



4079090

[illegible]

(نص صورة ماسطرفي أول فهرسة المطبعة الميرية ببولاق المصحح عليها هذه الطبعة)
 في نسخة الشيخ عبد العزيز بن محاسن رحمه الله المشهورة بالتحفة
 والضبط المعقول عليها في الغالب في الجمع والتصحیح

بسم الله الرحمن الرحيم

شجنان من بهرت جواهر حكمة العقول وتنزهت صفات جلاله عن المعقول مرج
 البحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والصلاة والسلام على واسطة عقد
 النبيين وجوه نظام المرسلين وعلى آله وصحبه وتابعيه وخزبه ماثرت قطرات
 المزن در را في البحور وانتظمت اليواقيت عقودا في ثخور الحور وبعد فيقول
 ذوالعمل الوحيد الفقير الى مولاه عبد العزيز طالعت من كتب الادب عدة قطعت
 فيها من الزمان مده ولم ازل ابحث عن كل كتاب منها لم اره نسكي أنظر مخبره اذا
 سمعت خبره حتى انبأني ذورأي سديد عن كتاب العقد الفريد تأليف الامام أحمد
 ابن عبدربه فلم أقصر في طلبه لافوز بجوزة أو كتبه فلما نظرت أنوار فرائده تلوح
 في سلك نظم علمت ان كل مني له نصيب من اسمه فعند ذلك شعرت عن ساعد
 حدى واشتغلت بنقله ليكون ذخيرة عندي ولما ساعدت الاقدار على نيل
 المرام ومن الله تعالى من جزيل انعامه بالتمام دوييت

ناداني الخطنع ما قد حرتا * من عقد جواهر به قد فرتا
 فاخترت الى نظامه فهرستا * قد ألبس من سنا حلاه دستا
 ورثته في الرسم على هذا الاسلوب ليختبر الطالب من أبوابه وأنواعه المطلوب والله
 الحمد على السكال ونسأله حسن الختام عند المال أمين

(فهرست الجزء الأول من لعقد الفريد)

| صحيفة | (ذكر ما فيه من الكتب) |
|-------|------------------------------------|
| ٥ | كتاب اللؤلؤة في السلطان |
| ٥ | كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها |
| ٦ | كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاة |
| ٨ | كتاب الجمانة في الوفود |
| ١٠ | كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك |
| ١١ | كتاب الياقوتة في العلم والأدب |
| ١٣ | كتاب الجوهرة في الأمثال |
| ١٣ | كتاب الرمز في المواعظ والرهف |
| ١٤ | (ذكر الكتب وما فيها من التراجم) |
| ١٥ | هيبة الامام وقواضعه |
| ١٦ | حسن السيرة والرفق بالرعية |
| ١٨ | ما يأخذ به السلطان من الحزم |

| صحيفة | صحيفة |
|----------------------------------|------------------------------------|
| ٧٩ باب في مداراة العدو | والعزم |
| ٧٩ التحفظ من العدو وان أبدى لك | ٢١ التعرض للسلطان والرد عليه |
| المودة | ٢٢ تحلى السلطان على أهل الدين |
| ٨٠ باب من أخبار الأزارقة | والفضل اذا اجترأ عليه |
| ٨٣ (كتاب الزبرجدة في الأجواد | ٢٤ المشورة |
| والاصفاد) | ٢٦ حفظ الامرار |
| ٨٣ مدح السكرم وذم البخل | ٢٦ الاذن |
| ٨٥ السترغيب في حسن الشاء | ٢٧ الحجاب |
| واصطناع المعروف | ٣٠ باب الوفاء والغدر |
| ٨٦ الجود مع الاقلا | ٣١ الولاية والعزل |
| ٨٧ العظيمة قبل السؤال | ٣٢ باب من أحكام القضاة |
| ٨٩ استباح الخوايج | ٣٥ (كتاب الفريدة في الحروب ومدار |
| ٩٠ استبحار المواعد | امرها) |
| ٩٤ لطيف الاستمناح | ٣٥ صفة الحروب |
| ١٠٤ الاخذ من الامراء | ٣٦ العمل في الحروب |
| ١٠٤ تفضيل بعض الناس على بعض | ٣٧ الصبر والاقدام في الحرب |
| في العطاء | ٤٤ فرسان العرب في الجاهلية |
| ١٠٤ شكر النعمة | والاسلام |
| ١٠٥ قلة السكرام في كثرة اللثام | ٤٦ المكيدة في الحرب |
| ١٠٦ من جاد أو لا وض آخر | ٤٨ وصايا امراء الجيوش |
| ١٠٦ من ضن أو لا وجاد آخر | ٥١ الحماة عن العشيرة ومنع المستجير |
| ١٠٦ من مدح أمير الخبيبة | ٥٢ الجبن والفرار |
| ١٠٨ أجواد أهل الجاهلية | ٥٤ ما قيل في الفرار من الجبناء من |
| ١١٠ أجواد أهل الاسلام | الشعر |
| ١١٠ جود عبيد الله بن عباس | ٥٧ فضائل الخيل |
| ١١١ جود عبيد الله بن جعفر | ٥٧ صفة جياد الخيل |
| ١١٢ جود سعيد بن العاص | ٦٠ سوابق الخيل |
| ١١٣ جود عبيد الله بن أبي بكر | ٦٤ في الخلبة والرهان |
| ١١٣ جود عبيد الله بن معمر القرشي | ٦٥ وصف السلاح |
| التمحي | ٦٧ التزع بالقوس |
| ١١٤ الطبقة الثانية من الأجواد | ٦٩ مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب |
| ١١٤ الحكم بن حنطب | خراسان |

| صحيفة | صحيفة |
|--|--|
| ١٣٥ وفود كآب على النبي صلى الله عليه وسلم | ١١٤ معن بن زائدة |
| ١٣٥ وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم | ١١٤ بن يدين المهلب |
| ١٣٥ وفود مدحج على النبي صلى الله عليه وسلم | ١١٦ بن يدين حاتم |
| ١٣٥ وفود رسول الله صلى الله عليه وسلم | ١١٦ أبودانف |
| ١٣٦ وفود لقيط بن عامر بن المنتفق | ١١٧ أخبار معن بن زائدة |
| ١٣٧ وفود قبيلة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١١٧ خالد بن عبد الله القسري |
| ١٣٨ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيد ردومة | ١١٧ عدى بن حاتم |
| ١٣٩ كتابه صلى الله عليه وسلم لوائيل بن حجر الحضرمي | ١١٧ اصفاد الملوك على المدح |
| ١٣٩ حديث جرير بن عبد الله البجلي | ١٢٣ (كتاب الجماعة في الوفود) |
| ١٣٩ حديث عياش بن أبي ربيعة | ١٢٤ وفود العرب على كسرى |
| ١٣٩ حديث راشد بن عبد الله السلمي | ١٢٧ فقام اكنم بن صيفي |
| ١٤٠ وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم | ١٢٧ ثم قام حاجب بن زارة التميمي |
| ١٤٠ وفود طهية بن أبي زهير الهندي | ١٢٧ ثم قام الحرث بن عباد البكري |
| ١٤٠ وفود جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٢٨ ثم قام عمرو بن الشريد السلمي |
| ١٤٣ وفود الاحنف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٢٨ ثم قام خالد بن جعفر السكلابي |
| ١٤٤ وفود الاحنف وعمر بن الاهتم | ١٢٨ ثم قام علقمة بن علاثة العامري |
| ١٤٤ وفود اهل اليمامة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه | ٢٢٩ ثم قام قيس بن مسعود الشيباني |
| ١٤٥ وفود عمرو بن معدى كرب على | ١٢٩ ثم قام عامر بن الطفيل العامري |
| | ١٢٩ ثم قام عمرو بن معدى كرب الزبيدي |
| | ١٢٩ ثم قام الحرث بن ظالم المري |
| | ١٣٠ وفود حاجب بن زارة على كسرى |
| | ١٣٠ وفود أبي سفيان على كسرى |
| | ١٣١ وفود حسان بن ثابت على النعمان ابن المنذر |
| | ١٣١ وفود قرش على سيف بن ذي يزن |
| | ١٣٣ وفود عبد المسيح على سطيج |
| | ١٣٤ وفود همدان على النبي صلى الله عليه وسلم |
| | ١٣٤ وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم |

| صحيحة | صحيحة |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| ١٥٨ وفود أبي عثمان المازني على | نجاشع بن مسعود |
| الواثق | ١٤٥ وفود الحسن بن علي رضي الله |
| ١٥٨ الوافدات على معاوية | عنهما على معاوية رضي الله عنه |
| ١٥٨ وفود سودة ابنة عماره على معاوية | ١٤٥ وفود يزيد بن منبه على معاوية |
| ١٥٩ وفود بكارة الهلالية على معاوية | ١٤٥ وفود عبد العزيز بن زرارته على |
| ١٦٠ وفود الزرقاء على معاوية | معاوية |
| ١٦١ وفود أم سنان بنت جشمه على | ١٤٦ وفود عبد الله بن جعفر على يزيد |
| معاوية | ابن معاوية |
| ١٦٢ وفود عكرشة بنت الاطرش على | ١٤٦ وفود عبد الله بن جعفر على عبد |
| معاوية | الملك بن مروان |
| ١٦٢ قصة دارمية الجونية مع معاوية | ١٤٩ وفود الشعبي على عبد الملك بن |
| ١٦٣ وفود أم الخير بنت حريش على | مروان |
| معاوية | ١٤٩ وفود الحجاج بابراهيم بن طلحة على |
| ١٦٤ وفود اروي بنت عبد المطلب على | عبد الملك بن مروان |
| معاوية | ١٥٠ وفود رسول المهلب على الحجاج |
| ١٦٥ (كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك) | بقتل الازارقة |
| البيان | ١٥١ وفود جريز على عبد الملك بن |
| ١٦٦ تجليل الملوك وتعظيمهم | مروان |
| ١٦٦ قبيلة اليد | ١٥١ وفود جريز عن أهل الحجاز على عمر |
| ١٦٧ من كره من الملوك تقبيل اليد | ابن عبد العزيز رضي الله عنه |
| ١٦٧ حسن التوقيع في مخاطبة الملوك | ١٥٢ وفود دكين الراجر على عمر بن عبد |
| ١٦٨ مدح الملوك والتزلف اليهم | العزيز رضي الله عنه |
| ١٧١ التفضل والاعتذار | ١٥٢ وفود كثير والاحوص على عمر بن |
| ١٧٤ الاستعطاف والاعتراف | عبد العزيز رضي الله عنه |
| ١٨٢ تكريم الملوك بدمام مقدم | ١٥٤ وفود الشعراء على عمر بن عبد |
| ١٨٢ حسن التخلص من السلطان | العزيز رضي الله عنه |
| ١٩١ فميلة العفو والترغيب | ١٥٦ وفود نابغة بن جعدة على ابن |
| ١٩٢ بعد الهمة وشرف النفس | الزبير رحمه الله تعالى |
| ١٩٦ مراسلة بين الملوك | ١٥٧ وفود أهل السكوفة على ابن الزبير |
| ١٩٨ (كتاب الياقوتة في العلم والادب) | رحمه الله |
| ١٩٨ فنون العلم | ١٥٧ وفود ربيعة على أبي مسلم |
| ١٩٩ الحض على طلب العلم | ١٥٧ وفود العتابي على المأمون |

| صحيحة | صحيحة |
|--|-----------------------------------|
| ٢٢٧ معاتبة الصديق واستبقاء مودته | ٢٠٠ فضيلة العلم |
| ٢٢٨ فضل الصداقة على القرابة | ٢٠١ ضبط العلم والتثبت فيه |
| ٢٢٩ التحبب الى الناس | ٢٠١ انتقال العلم |
| ٢٢٩ صفة الحجة | ٢٠٢ شرائط العلم |
| ٢٢٩ مواصلة لمن كان يواصل أباك | ٢٠٣ حفظ العلم واستعماله |
| ٢٣٠ الحسد | ٢٠٣ رفع العلم وقولهم فيه |
| ٢٣٣ محاسبة الاقارب | ٢٠٣ تحامل الجاهل على العالم |
| ٢٣٥ السعاية والبغى | ٢٠٣ تجميل العلماء وتعظيمهم |
| ٢٣٦ الغيبة | ٢٠٤ عويص المسائل |
| ٢٣٧ مداراة أهل الشر | ٢٠٤ التصحيف |
| ٢٤٠ فساد الاخوان | ٢٠٤ طلب العلم لغير الله |
| ٢٤٢ من قاده السكر الى النار | ٢٠٥ باب من أخبار العلماء والادباء |
| ٢٤٣ باب في التواضع | ٢٠٩ قولهم في حلة القرآن |
| ٢٤٤ الرفق والائنة | ٢٠٩ العفل |
| ٢٤٤ استراحة الرجل بكنون سره الى صديقه | ٢١١ الحكمة |
| ٢٤٥ الاستدلال بالخط على الضمير | ٢١٢ نوادر من الحكمة |
| ٢٤٥ الاستدلال بالضمير على الضمير | ٢١٤ البلاغة وصفتها |
| ٢٤٦ الاصابة بالظن | ٢١٤ وجوه البلاغة |
| ٢٤٦ تقديم القرابة وتفضيل المعارف | ٢١٥ فصول من البلاغة |
| ٢٤٧ فضل العشرة | ٢١٦ من النطق بالدلالة الخ |
| ٢٤٧ الدين | ٢١٦ آفات البلاغة |
| ٢٤٧ مجانبة الخلف والكذب | ٢١٧ باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة |
| ٢٤٨ المنزعة عن استماع الخبي والقول به | ٢١٧ صفة الحلم وما يصلح لها |
| ٢٤٨ باب في الغلو في الدين | ٢١٩ باب السوود |
| ٢٥٠ القول في القدر | ٢٢١ سوود الرجل بنفسه |
| ٢٥٣ رد المأمون على المحدثين وأهل الاهواء | ٢٢١ المرواة |
| ٢٥٥ ما جاء في ذم الحق والجهل | ٢٢٢ طمقات الرجال |
| ٢٥٥ أصناف الاخوان | ٢٢٢ الغوغاء |
| ٢٥٨ باب من أخبار الخوارج | ٢٢٣ الثقلاء |
| | ٢٢٥ التفاؤل بالاسماء |
| | ٢٢٦ باب الطيرة |
| | ٢٢٦ اتخاذ الاخوان وما يجب لهم |

| صحيفة | صحيفة |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| المدح | ٢٦٤ رد عمر بن عبد العزيز رضى الله |
| ٢٨٩ باب في الكفاية والتعريض في | عنه على شذوب الخارجي |
| باب الدعابة | ٢٦٥ القول في أصحاب الاهواء |
| ٢٩٠ باب في الصمت | ٢٦٥ الرافضة |
| ٢٩١ باب في المنطق | ٢٦٨ قولهم في الشيعة |
| ٢٩٢ باب في الفصاحة | ٢٦٩ باب جامع الآداب |
| ٢٩٣ باب في الاعراب واللحن | ٢٦٩ أدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم |
| ١٩٤ باب في اللحن والتصحيف | ٦٦٩ باب آداب النبي صلى الله عليه |
| ٦٩٤ نوادر الكلام | وسلم لامته |
| ٢٩٥ باب نوادر من النحو | ٢٧٠ باب في آداب الحكماء والعلماء |
| ٢٩٧ باب في الغريب والتعقيب | ٢٧٢ في رقة الادب |
| ٢٩٨ باب في تكليف الرجل ما ليس | ٢٧٢ في الادب في الحديث والاستماع |
| من طبعه | ٢٧٣ في الادب في المجالسة |
| ٢٩٨ باب في ترك المشارة والممارسة | ٢٧٤ الادب في الممارسة |
| ٢٩٩ باب في سوء الأدب | ٢٧٥ باب السلام والاذن |
| ٣٠١ باب تحنك القتي | ٢٧٦ باب في تأديب الصغير |
| ٣٠٣ باب في الرجل النفاع الضرار | ٢٧٦ باب في حب الولد |
| ٣٠٤ باب في طلب الرغائب واحتمال | ٢٧٨ باب الاعتصام بالولد |
| الرغائب | ٢٧٩ باب في صحة الايام بالموادعة |
| ٣٠٦ باب في الحركة والسكون | ٢٧٩ باب التحفظ من المقالة القبيحة |
| ٣٠٨ باب التماس الرزق وما يعود على | وان كانت باطلا |
| الأهل والولد | ١٨٠ باب الأدب في تسميت العتاس |
| ٣٠٩ باب فضل المال | ٢٨٠ باب الاذن في القبلة |
| ٣١٠ صنوف المال | ٢٨٠ باب الأدب في العبادة |
| ٣١١ تدبير المال | ٢٨٤ الأدب في الاعتناق |
| ٣١٢ الاقلال | ٢٨٤ باب الادب في اصلاح المعيشة |
| ٣١٣ السؤال | ٢٨٤ باب الادب في المؤاكلة |
| ٣١٤ سؤال السائل من السائل | ٢٨٦ أدب الملوك |
| ٣١٤ الشيب | ٢٨٦ باب الكفاية والتعريض |
| ٣١٦ الشباب والحجة | ٢٨٨ الكفاية يورى بها عن المكذب |
| ٣١٧ الخضاب | والكفر |
| ٣١٨ فضيلة الشيب | ٢٨٨ الكفاية عن المكذب في طريق |

| صحيفة | صحيفة |
|--|---|
| ٣٣١ التعمير بالكمية | ٣١٩ كبر السن |
| ٣٣١ المن المعروف | ٣٢١ من يحب من ليس من نظرائه |
| ٣٣١ الحمد قبل الاختبار | نحوه فيه |
| ٣٣٢ انجاز الوعد | ٣٢٣ قولهم في القرآن |
| ٣٣٢ التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا | ٣٢٣ (كتاب الجوهر في الامثال) |
| ٣٣٢ الدعاء بالخير | ٣٢٣ أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٣٣٢ تعمير الانسان صاحبه يعييه | ٣٢٥ أمثال روتها العلماء |
| ٣٣٢ الدعاء على الانسان | ٣٢٥ مثل في الرياء |
| ٣٣٢ رمى الرجل غيره بالعضلات | ٣٢٦ من ضرب به المثل من الناس |
| ٣٣٢ المكروا للخلافة | ٣٢٦ من يضرب به المثل من النساء |
| ٣٣٢ اللهو والباطل | ٣٢٧ ما غفلوا به من البهائم |
| ٣٢٣ خلف الوعد | ٣٢٧ ما ضرب به المثل من غير الحيوان |
| ٣٣٣ اليمن النخوس | ٣٢٨ أمثال أكرم بن صميفي وزير جمهر الفارسي |
| ٣٣٣ أمثال الرجال واختلاف نعوتهم | ٣٢٩ من أمثال العرب الخ |
| ٣٣٣ في الرجل المبرز في الفضل | ٣٣٠ اكثر الكلام وما يتقى منه |
| ٣٣٣ الرجل النبيه الذكر | ٣٣٠ في الصمت |
| ٣٣٣ الرجل العزيز يعزبه الذليل | ٣٣٠ القصد في المدح |
| ٣٣٣ الرجل الصعب | ٣٣٠ صدق الحديث |
| ٣٣٣ النجد يلقى قرينه | ٣٣٠ من أصاب مرة وأخطأ مرة |
| ٣٣٣ الاربب الداهي | ٣٣٠ سوء المسئلة رسوء الاجابة |
| ٣٣٤ التنبية بلا منظر ولا سابقة | ٣٣١ من صمت ثم نطق بالفهاهة |
| ٣٣٤ الرجل العالم النحرير | ٣٣١ المعروف بالكذب يصدق مرة |
| ٣٣٤ الرجل المحترق | ٣٣١ المعروف بالصدق يكذب مرة |
| ٣٣٤ الذب عن الحرم | ٣٣١ كتمان السر |
| ٣٣٤ الصلة والقطيعة | ٣٣١ انكشاف الامر بعد اكتسابه |
| ٣٣٤ الرجل يأخذ حقه قسرا | ٣٣١ ابداء السر |
| ٣٣٤ الاطراق حتى تصاب الفرصه | ٣٣١ الحديث يتذكر به غيره |
| ٣٣٥ الرجل الجلد المصمغ | ٣٣١ العذر يكون للرجل ولا يمكن ان يبدية |
| ٣٣٥ الذل بعد العز | ٣٣١ الاعتذار في غير موضعه |
| ٣٣٥ الانتقال من ذل الى عز | |
| ٣٣٥ تأديب الكبير | |

| | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|-------------------------------|
| ٣٣٥ | الذليل المستضعف | ٣٣٩ | السكريم لا يجد |
| ٣٣٥ | الذليل يستعين بأذل منه | ٣٣٩ | القناعة والدعة |
| ٣٣٥ | الاحق الماثق | ٣٣٩ | الصبر على المسكاره |
| ٣٣٥ | الذي تعرض له الكرامة فيختار | ٣٣٩ | الانتفاع بالمال |
| | الهوان | ٣٣٩ | المتصافيان |
| ٣٣٥ | الرجل تريد اصلاحه وقد اعياك | ٣٣٩ | خاصة الرجل |
| | أبوه قبله | ٣٣٩ | من يكسب له غيره |
| ٣٣٥ | الواهن العزم الضعيف الرأي | ٣٣٩ | المروءة مع الحاجة |
| ٣٣٦ | الذي يكون ضارا ولا نفع عنده | ٣٣٩ | المال عند من لا يستحقه |
| ٣٣٦ | الرجل يكون ذامنا نظروا لا خير فيه | ٣٣٩ | الحض على السكسب |
| ٣٣٦ | أمثال الجماعات وحالاتهم من | ٣٤٠ | الخبر بالامر البصير به |
| | اجتماع الناس واقتراحهم | ٣٤٠ | الاستخبار عن علم الشيء وثيقته |
| ٣٣٦ | المتساويان في الخير والشر | ٣٤٠ | انتحال العلم بغير آله |
| ٣٣٦ | الفاضلان واحدتهما أفضل | ٣٤٠ | من يوصي غيره وينسى نفسه |
| ٣٣٦ | الرجل يرى لنفسه فضلا عن غيره | ٣٤٠ | الاخذ في الأمور بالاحتياط |
| ٣٣٦ | المكافأة | ٣٤٠ | الاستعداد للامر قبل نزوله |
| ٣٣٦ | الامثال في القربى | ٣٤٠ | طلب العافية بمسألة الناس |
| ٣٣٦ | التمعاطف لذوى الارحام | ٣٤٠ | توسط الأمور |
| ٣٣٧ | حمية القريب وان كان مبعضا | ٣٤١ | الانابة بعد الاجرام |
| ٣٣٧ | اعجاب الرجل بأهله | ٣٤١ | مدافعة الرجل عن نفسه |
| ٣٣٧ | تشبيه الرجل بابيه | ٣٤١ | قولهم في الانفراد |
| ٣٣٧ | تحاسد الاقارب | ٣٤١ | من ابتلى بشئ مرة تخافه أخرى |
| ٣٣٧ | قولهم في الاولاد | ٣٤١ | اتباع الهوى |
| ٣٣٧ | الرجل يأتي من حيث امن | ٣٤١ | الحذر من العطب |
| ٣٣٨ | الامثال في مكارم الاخلاق | ٣٤١ | حسن التدبير والنهي عن الخرق |
| ٣٣٨ | الحلم | ٣٤١ | المشورة |
| ٣٣٨ | العفو عند المقدرة | ٣٤١ | الجدي في طلب الحاجة |
| ٣٣٨ | المساعدة وترك الخلاف | ٣٤١ | التأني في الأمر |
| ٣٣٨ | مداراة الناس | ٣٤٢ | سوء الجوار |
| ٣٣٨ | مفارقة الرجل أهله | ٣٤٢ | سوء المرافقة |
| ٣٣٨ | اكتساب الحد واجتناب النهم | ٣٤٢ | العادة |
| ٣٣٨ | الصبر على المصائب | ٣٤٢ | ترك العادة والرجوع إليها |
| ٣٣٨ | الحض على السكرم | ٣٤٢ | استعمال الرجل بما يعنيه |

| | | | |
|-----|-----------------------------|-----|---------------------------------|
| ٣٤٥ | المصانعة في الحاجة | ٣٤٢ | قلة الاكتران |
| ٣٤٥ | تعجيل الحاجة | ٣٤٢ | قلة اهتمام الرجل بصاحبه |
| ٣٤٥ | الحاجة تمكن من وجهين | ٣٤٢ | الجشع والطمع |
| ٣٤٥ | من منع حاجة فطلب أخرى | ٣٤٢ | الشرة للطعام |
| ٣٤٥ | الحاجة يحول دونها حائل | ٣٤٢ | الغلط في القياس |
| ٣٤٦ | اليأس والخيبة | ٣٤٢ | وضع الشيء في غير موضعه |
| ٣٤٦ | طلب الحاجة بعد فوتها | ٣٤٣ | كفران النعمة |
| ٣٤٦ | الرضا من الحاجة بتركها | ٣٤٣ | التبذير |
| ٣٤٦ | من طلب الزيادة فانهتقص | ٣٤٣ | التمهدة |
| ٣٤٦ | الخلاء بالحاجة | ٣٤٣ | تأخير الشيء وقت الحاجة اليه |
| ٣٤٦ | ارسالك في الحاجة من تثق به | ٣٤٣ | الاساءة قبل الاحسان |
| ٣٤٦ | قضاء الحاجة قبل السؤال | ٣٤٣ | النجل |
| ٣٤٦ | الانصراف بحاجة تامة مقضية | ٣٤٣ | الجن |
| ٣٤٦ | تجديد الحزن بعد ان يبكي منه | ٣٤٣ | الجبان يواعد عمالا يفعل |
| ٣٤٧ | جامع أمثال الظلم | ٣٤٣ | الاستغناء بالحاضر عن الغائب |
| ٣٤٧ | الظلم من نوعين | ٣٤٣ | المقادير |
| ٣٤٧ | من يراد غم على غمه | ٣٤٣ | الرجل يأتى الى حتمه |
| ٣٤٧ | المغبون في تجربة | ٣٤٣ | ما يقال للجانى على نفسه |
| ٣٤٧ | سرعة الملامة | ٣٤٤ | جالب الخير الى أهله |
| ٣٤٧ | الكريم يهتفمه اللثيم | ٣٤٤ | تصرف الدهر |
| ٣٤٧ | الاتصار من الظلم | ٣٤٤ | الامر الشديد المعضل |
| ٣٤٧ | الظلم ترجع عاقبته على صاحبه | ٣٤٤ | هلاك القوم |
| ٣٤٧ | المضطر الى القتال | ٣٤٤ | اصلاح ما لا صلاح له |
| ٣٤٧ | المأخوذ بذنب غيره | ٣٤٤ | صفة العدو |
| ٣٤٧ | المتبرئ من الشيء | ٣٤٤ | النجيل يعتل بالعسر |
| ٣٤٧ | سوء معاشرة الناس | ٣٤٤ | اغتنام ما يعطى النجيل وان قل |
| ٣٤٨ | الجبان وما يذم من أخلاقه | ٣٤٤ | النجيل يمنع غيره ويجود على نفسه |
| ٣٤٨ | افلات الجبان بعد اشفاقه | ٣٤٤ | موت النجيل وماله وافر |
| ٣٤٨ | الجبان يتهدد غيره | ٣٤٤ | النجيل يعطى مرة |
| ٣٤٨ | تصرف الدهر | ٣٤٥ | طلب الحاجة المتعذرة |
| ٣٤٨ | الاستدلال بالنظر على الفهم | ٣٤٥ | الرضا بالبعض دون الكل |
| ٣٤٩ | نفي المال عن الرجل | ٣٤٥ | التنوق في الحاجة |
| ٣٤٩ | اذا لم يكن في الدار أحد | ٣٤٥ | استتمام الحاجة |

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٣٤٩ | اللقاء وأوقاته | ٣٧٨ | قوله في الطاعون |
| ٣٤٩ | في ترك اللقاء | ٣٨٠ | من أحب الموت ومن كرهه |
| ٣٥٠ | استحصال الرجل ونفي العلم | ٣٨٠ | التعبد |
| ٣٥٠ | أمثال مستعملة في الشعر | ٣٨٠ | البكاء من خشية الله تعالى |
| ٣٥١ | (كتاب الرمرمة في المواعظ والزهد) | ٣٨١ | النهي عن كثرة النخل |
| ٣٥٢ | مواعظ الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم | ٣٨١ | النهي عن اتيان الملوك وخدمة السلطان |
| ٣٥٣ | من وحي الله تعالى الى انبيائه | ٣٨٢ | القول في الملوك |
| ٣٥٤ | مواعظ الحكماء | ٣٨٣ | بلاء المؤمن في الدنيا |
| ٣٥٦ | مكاتبة جرت بين الحكماء | ٣٨٣ | كتمان البلاء اذا نزل |
| ٣٥٧ | مواعظ الآباء للأبناء | ٣٨٤ | القناعة |
| ٣٦٠ | مقامات العباد عند الخلفاء | ٣٨٨ | الرضا بقضاء الله |
| ٣٦٠ | مقام رجل من العباد عند المنصور | ٣٨٨ | من قتر على نفسه وترك المال لوارثه |
| ٣٦٢ | مقام الاوزاعي عند المنصور | ٣٩٠ | نقصان الخير وزيادة الشر |
| ٣٦٣ | كلام أبي حازم لسليمان بن عبد الملك | ٣٩٠ | العزلة عن الناس |
| ٣٦٣ | مقام ابن السماك عند الرشيد | ٣٩١ | عجاب الرجل بعلمه |
| ٣٦٣ | كلام عمرو بن عبيد عند المنصور | ٣٩٤ | الدعاء |
| ٣٦٤ | خير سفيان الثوري مع أبي جعفر | ٣٩٧ | كيف يكون الدعاء |
| ٣٦٤ | كلام شبيب بن شبة للمهدي | ٣٩٨ | دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر ورضوان الله عليهم |
| ٣٦٤ | من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغيظ أو الخرق | ٣٩٨ | الدعاء عند السكرب |
| ٣٦٥ | باب من كلام الزهاد وأخبار العباد | ٣٩٨ | اسم الله الاعظم |
| ٣٦٧ | كيف يكون الزهد | ٣٩٨ | الاستغفار |
| ٣٦٧ | صفة الدنيا | ٣٩٨ | المسافر |
| ٣٧٠ | قوله في الخوف | ٣٩٩ | الدعاء عند الدخول على السلطان |
| ٣٧١ | قوله في الرجاء | ٣٩٩ | الدعاء على الطعام |
| ٣٧٢ | ومن قوله في التوبة | ٣٩٩ | الدعاء عند الاذان |
| ٣٧٣ | البدار بالعل الصالح | ٣٩٩ | الدعاء عند الطيرة |
| ٣٧٤ | العجز عن العمل | ٣٩٩ | الساعة التي يستجاب فيها الدعاء |
| ٣٧٤ | قوله في الموت | ٣٩٩ | التعوذ |

الجزء الأول
من العقد الفريد للإمام
الفاضل الوحيد شهاب الدين
أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي
المالكي نفعه الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

و. هـ. س. هـ. زهر الآداب وغر الألباب لأبي اسحق
أبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص الانسان

بفضيلة البيان وصلى

الله على محمد خاتم النبيين

المرسل بالنور المبين

والكتاب المستبين الذي

تحدى الخلق أن يأتوا بمثله

فجزوا عنه وأقروا بفضله

وعلى آله وسلم تسليما

كثيرا وبعد هذا كتاب

اخترت فيه قطعة كافية من

البلاغات في الشعر والخبر

والفصول والفقر مما حسن

لفظه ومعناه واستدل

بفحواه على مغزاه ولم يكن

شاردا حوشيا ولا ساقطا

سوقيا بل كان جميع ما فيه

من ألفاظه ومعانيه كما

قال البحرى

في نظام من البلاغة ما شئت

امروا به نظام فريد

حزن مستعمل الكلام اختيارا

وتجنبين ظلمة التعقيد

وركن اللفظ القريب فأدركه

من به غاية المراد البعيد

ولم أذهب في هذا الاختيار

الى مطبولات الأخبار

كأحاديث مصعبة صوحان

وخالدين صفوان ونظائرها

اذ كانت هذه أجل لفظا

وأيسر حفظا وهو كتاب

يتصرف الناظر فيه من ثمره

الى شعره ومطبوعه الى

مصنوعه ومخاورته الى

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الأول بلا ابتداء الآخر بلا انتهاء المنفرد بقدرته المتعالى فى سلطانه
الذى لا تحويه الجهات ولا تنعمه الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون
البادى بالاحسان العائد بالامتنان الدال على بقاءه بقاء خلقه وعلى قدرته بعجز
كل شىء سواه المغتفر اسافة الذنب بعفوه وجهل المسمى بحلمه الذى جعل معرفته
اضطرابا وعبادته اختيارا وخلق الخلق من بين ناطق معرفت بوحدايته وصامت
متخسر لربوبيته لا يخرج شىء عن قدرته ولا يعزب عن رؤيته الذى قرن بالفضل
رحمته بالعدل عذابه والناس مدينون بين فضله وعذابه آذون بازوال
آخذون فى الانتقال من دار بلاء الى دار جزاء (أحمده) على حلمه بعد علمه وعلى
عفو بعد قدرته فانه رضى الحمد شكر الجزيل نعمائه وجليل آلائه وجعله مفتاح
رحمته وكفاء نعمته وأخر دعوى أهل جفنه بقوله جل وعز وأخر دعواهم ان الحمد
للرب العالمين (وصلى) الله على نبيه الكريم الشافع المقرب الذى بعث آخر اوصطفي
أولا وجعلنا من أهل طاعته وعتقاء شفاعته وبعد فان أهل كل طبقة وجهابذة
كل أمة قد تسكلموا فى الأدب وتلفسوا فى العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان
كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده فى اختصار بديع معانى المتقدمين
واختصار جواهر ألفاظ السالفين وأكثر وفى ذلك حتى احتجاج المختصر منها الى
اختصار والمختصر الى اختيار ثم انى رأيت آخر كل طبقة وواضح كل حكمة ومؤلف
كل أدب أعذب ألفاظا وأسهل بنية وأحكم مذهب وأوضح طريقة من الأول لانه
ناقض متعقب والأول بادم تقدم فليتنظر الناظر الى الاوضاع المحكمة والكتب
المرجحة بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما عادلا قاطعا فعند ذلك يعلم أنها شجرة باسقة

مفاخرته ومناقضته الى مساجلته وخطابه المبهت الى جوابه المسكت ٣ وتشبيهاته المصيبة الى اختراعاته

الغريبة وأوصافه الباهرة
الى أمثاله السائرة وجده
المجرب الى هزله المطرب
وجزله الرائع الى رقيقه
البارع (وقد نزع) فيما
جمعت عن ترتيب البيوت
وعن ابعاد الشك كل عن
شككه وافراد الشئ عن
مثله فجعلت بعضه مسلسلا
وتركت بعضه مرسلا
ليحصل بحر النقد مقدر
السرد قد أخذ بطرفي
التأليف واشتمل على
حاشيتي التصنيف وقد
يعز المعنى فالحق الشكل
بنظائره وأعلق الأول
بآخره وتبقى منه بقية
أصرفها في سائر لم يسلم
من التطويل الممل والتقصير
المخل وتظهر في التجميع
افادة الاجتماع وفي التفريق
لذاذة الامتاع فيكمل منه
ما يوفق القلوب والاسماع
اذ كان الخروج من جدالي
هزل ومن خزن الى سهل
انني لا اكمل وأبعد من الملل
وقد قال اسمعيل بن القاسم
لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة
الا تنتقل من حال الى حال
وكان السبب الذي دعا في
الى تأليفه ونسج الى تصنيفه
ما رأيته من رغبة أبي الفضل
العباس بن سليمان أطال الله
مدته وأدام نعمته في الادب

الفرع طيبة المنبت ذكية التربة يافعة الثمرة فن أخذ بنصيبه منها كان على ارض من
النبوة ومنها من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تسميته (وقد ألفت)
هذا الكتاب وتخيرات جواهره من مخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان
فكان جوهر الجوهر ولباب الباب وانما فيه تأليف الاختيار وحسن الاختصار
وفرش لدور كل كتاب وما سواه فأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء والادباء
واختيار الكلام أصعب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله وقال الشاعر
قد عرفناك باختيارك اذ كان * ن دليلا على اللبيب اختياره

(وقال) أفلاطون عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم وظاهرة في حسن
اختيارهم فتطلبت نظائر الكلام واشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب
الادب ونوادير الامثال ثم قننت كل جنس منها الى جنسه فجعلته بابا على حدته ليستدل
الطالب للخير على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب وقصدت من جملة الاخبار
وفنون الآثار الى أسرفها جوهرها وأظهرها رونقا وأظفها معني وأجزها لفظا
وأحسنها ديباجة وأكثرها طلاوة وحلاوة أخذ بقول الله تبارك وتعالى الذين
يسمعون القول فيسمعون أحسنه وقال يحيى بن خالد الناس يكتبون أحسن ما يسمعون
ويحفظون أحسن ما يكتبون ويحدثون بأحسن ما يحفظون (وقال) ابن سيرين العلم
أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل شئ أحسنه وفيما بين ذلك سقطه الرأي وزل القول
واكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة وفي بعض الكتب انفراد الله تعالى بالكل ولم
يبرأ أحدهم من نقصان وقيل للعتابي هل تعلم أحد الأعيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه
لا يعيب أبدا ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة (وقال) العتابي من قرض شعرا
أو وضع كتابا فقد استهدف للخصوم واستشرف للانس الا عند من نظريه بعين العدل
وحكم بغير الهوى وقليل ما هم وحذفت الاسانيد من أكثر الاخبار طلبا للاستحقاق
والإيجاز وهو يامن التشميل والتطويل لأنها أخبار مجمعة وحكم ونوادير لا ينفعها
الاسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منها وقد كان بعضهم يحذف اسناد الحديث من
سنة متبعة وشريعة مفروضة فكيف لا يحذفه من نادر شاردة ومثل سائر وخبر
مستطرف سأل حفص بن غياث الاعمش عن اسناد حديث فأخذ بحلقه وأسندته الى
حائط وقال هذا اسناده وحدث ابن السماك بحديث فقيل له ما استاده قال هو من
الرسالات عرفا وحدث الحسن البصري بحديث فقيل له يا أبا سعيد عن قال وما
تضع بعن يا ابن أخي اما أنت فماتك موعظتنا وقامت عليك حجتك (وقد نظرت)
في بعض الكتب الموضوعات فوجدتها غير متفرقة في فنون الاخبار ولا جامعة لجل
الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامعالا أكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة
والخاصة وتدور على السنة المولدة والسوقة وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر
تجانس الاخبار في معانيها وتوافقها في مذهبها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم
الناظر في كتابنا هذا ان لغز بنا على قاصيته وبلدنا على انقطاعه حضان
وانفاق عمره في الطلب وماله في الكتب وان اجتهاده في ذلك حمله على ان ارتحل الى المشرق بسببها وأنحس

في طلبها باذلا في ذلك ماله مستعذبا ٤ فيه تعبته الى ان اورد من كلام بلغاء عصره وفتحاه دهره طرائف

طريقه وغرائب غريبه
وسألني ان اجمع له من
مختارها كتابا يكتب في به عن
جملتها وأضيف الى ذلك من
كلام المتقدمين ما قاربه
وقارنه وشابهه ومائله
فسارعت الى مراده واعنته
على اجتهاده وألفت له هذا
الكتاب ليستغني به عن
جميع كتب الآداب اذ كان
موشحاً من بديع البديع
ولآلئ الميكالي وشهسي
الخوارزمي وغرائب الصاحب
ونفيس قابوس وشذور
أني منصور بكلام يمتزج
بأجزاء النفس لطافة وبالهواء
رقة وبالماء عذوبة وليس
لي في تأليفه من الاختصار
أكثر من حسن الاختيار
واختيار المره قطعة من عقله
تدل على تخلفه أو فضله ولا
شك ان شاء الله في استجابة
ما استجدت واستحسن
ما أوردت اذ كان معلوما
انه ما انجذبت نفس ولا
اجتمع حس ولا مال سر ولا
جال فكري أو فضل من معنى
لطيف ظهر في لفظ شريف
فكسا من حسن الموقع
قبولا لا يدفع وبرزه يختال
من صفاء السبك وصحة
الديباجة وكثرة المائنة
في أجل حلة وأجل جليلة
يستنط الروح اللطيف فسيح*

المنظوم والمنثور (وسميته) كتاب العقدة الغريدي لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع
دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزآن فذلك
خسون جزأي خمسة وعشرين كتابا قد انفر دكل كتاب منها باسم جوهره من جواهر العقد
(فأولها) كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الغريدة في الحروب ومدار أمرها ثم
كتاب الزبرجدة في الاحواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب المرجانة في
مخاطبة الملوك ثم كتاب المساوغة في العلم والادب ثم كتاب الجوهره في الأمثال ثم
كتاب الزمرده في المواعظ والزهد ثم كتاب الدررة في التعازي والمراتي ثم كتاب اليتيمة
في النسب وفضائل العرب ثم كتاب العسجدة في كلام الاعراب ثم كتاب المجنبه في
الاجوبة ثم كتاب الواسطة في الخطب ثم كتاب المجنبه الثانية في التوقيعات والفصول
والصدور وأخبار الكسبة ثم كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم
ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زبادو الخجاج والطالبيين والبرامكة ثم كتاب الدررة
الثانية في أيام العرب ووقائعهم ثم كتاب الزمرده الثانية في فضائل الشعر ومقاطعها
ومخارجها ثم كتاب الجوهره الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ثم كتاب
المساوغة الثانية في الاحسان واختلاف الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثانية في النساء
وصفاتهن ثم كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين والموسومين والبخلاء والطفيليين
ثم كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان ثم كتاب الغريدة
الثانية في الطعام والشراب ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمخ

كتاب اللؤلؤة في السلطان

السلطان زمام الامور ونظام الحقوق وقوام الحدود والقطب الذي عليه مدار
الدنيا وهو حي الله في بلاده وظله الممدود على عباد به يستعج حريمهم وينتصر
مظلومهم وينقمع ظالمهم ويأمن خائفتهم (قالت الحكمة) امام عادل خير من مطر
وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم ولما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع
بالقرآن (وقال) وهب من منبه فيما أنزل الله على نبيه داود عليه السلام اني أنا الله مالك
الملوك قلوب الملوك بيدى في كان لي على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ومن كان لي
على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة فحق على من قلده الله ازمة حكمه وملكه أمور خلقه
واختصه بأحسنه ومكن له في سلطانه أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته
والاعتناء بمراقب أهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة وأجرى عليه من
أسباب السعادة (قال) الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور وقال النبي صلى الله عليه
وسلم عدل ساعة في حكمك خير من عبادة ستين سنة (وقال) صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته وقال الشاعر

فكلكم راع ونحن رعية * وكل يلاقى ربه فيحاسبه

ومن شأن الرعية قلة الرضا عن الامنة وتجزر الغدر عليهم والزام الامنة لهم ورب ملوم

من الأسلوب الذي ذهب إليه والنحو الذي عولت عليه لان أول ما يقرع • الأذان ادعى الى الاستحسان عما يجته

لا ذنب له ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة اذ كان رضا جملتها وموافقة
جماعتها من المعجز الذي لا يدرك والمنتهى الذي لا يملك ولكل حصته من العدل ومنزله
من الحكم * فن حق الامام على رعيته ان يعفى عليهم بالاغلب من فعله والاعم من
حكمه ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لظاهر طاعتها واضرابه صفحا عن
مكاشفتها * كما قال زياد لما قدم العراق واليا عليها أيها الناس انه قد كانت بيني وبينكم
احن فجعلت ذلك دبر أدنى وتحت قدمي فن كان محسنا فليرد في احسانه ومن كان
مسيبا فليترع عن اسامته اتى لوعلت ان احكم قد قتله السل من يعفى لم أكشف له
قناعا ولم اهنك له ستر احتج بيدي صفحته لي (وقال) عبد الله بن عمر اذا كان الامام عادلا
فله الاجر وعليك الشكر واذا كان الامام جائرا فله الوزر وعليك الصبر (وقال)
كعب الاحبار مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والقسطاط والقسطاط الاسلام
والعمود السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض (وقال الافوه الاودي)
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جأهم سادوا
والبيت لا يتبغى الا له عمد * ولا عمد اذا لم ترس أوتاد
وان تجتمع أوتاد وأعمدة * يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا
(نصيحة السلطان وزوم طاعته) قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) أبو هريرة لما نزلت هذه الآية أمرنا بطاعة
الائمة وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله (وقال) النبي صلى الله عليه
وسلم من فارق الجماعة أو خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية (وقال) صلى الله عليه وسلم
الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وزم رسول الله
ولا ولي الامر منكم فنصح الامام وزوم طاعته فرض واجب وأمر لازم ولا يتم ايمان
الابه ولا يثبت اسلام الاعليه (الشعبي) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال لي أبي
أرى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهم لي ويقدم علي الا كل من أحبب محمد
صلى الله عليه وسلم وانى موصيل بخلال أربع لا نقشين له سرا ولا يجترن علي كذب ولا
تطوعه نصيحة ولا تغتاب عنده أحدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة خير
من ألف قال اي والله ومن عشرة آلاف (وفي كتاب للزند) ان رجلا دخل على بعض
ملوكهم فقال أيها الملك ان نصيحتك واجبة في الصغير الحقيق والكبير الخطير ولولا
الثقة بفضيلة رأيك واحتمالك ما يشق موقعه في جنب صلاح العامة وتلافى الخاصة
لكان خرقا مني أن أقول ولكنا اذا رجعنا الى أن بقا ناموصول ببقائك وانفسنا متعلقة
بنفسك لم نجد بدا من أداء الحق اليك وان أنت لم تسلي ذلك فانه يقال من كتم السلطان
نصيحته والا طما به مرضه والاخوان به فقد أخل بنفسه وانا اعلم ان كل كلام يكرهه
سامعه لم يشجع عليه فائله الا ان يشق يعقل المقول له ذلك فانه اذا كان عاقلا احتمل
ذلك لانه ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون القاتل وانك أيها الملك ذو فضيلة في اراي
وتصرف في العلم فاعلم اني شجعي ذلك على ان أخبرك بما نكره وانت اعرفه نصيحتي لك

مشرق في جواب السمع لا يخف
سأله عوده على المستعبد
(آخر)
وهو المشيع بالسامع ان مضى
وهو المضاعف حسنه ان كررا
وان كنت قد استدركت على
كثير عن سبقني الى مثل
ما جريت اليه واقتصرت
في هذا الكتاب عليه الملح
أوردتها كتواف السحر
وقرر نظمتها كالغنى بعد

الفقر من ألفاظ أهل العصر في محلول النثر ومعقود الشعر وفيهم من أدركته بعمرى أولهقة أهل دهرى

وهم من لطائف الابتداء
 ويقطر منهما ماء الملاحة
 والظرف وتخرج بأجزاء
 النفس وتسترجع نافر
 الانس تخلت تضاعفه
 ووشحت تأليفه وطربت
 ديساجه ورصعت راحه
 ونظمت عقوده ورقت بروده
 فنور هاريف ونور هاريف
 في روض من الكلام مودى
 وروى من الحكم مشرق
 صفا ونفى عنه القذى فسكانه
 اذا ما استشفته العيون تصعدا
 فهو كالمقلت
 بديع نثر رقيق حتى غدا
 يجرى مع الروح كما تجري
 من مذهب الوشى على وجهه
 ديباجة ليست من الشعر
 كزهره الدنيا وقد اقبلت
 ترود في رونقها النضر
 أو كالنسيم الغض غب الحيا
 يجتال في أردية الفجر
 ولعل في كثير مما تركت
 ما هو أجود من قليل مما
 أدركت اذ كان اقتصارا
 من كل على بعض ومن فيض
 على برض ولكني اجتهدت
 في اختيار ما وجدت وقد
 تدخل اللفظة في شفاقة
 اللفظات وعبر البيت في
 خلال الأبيات وتعرض
 الحكاية في عرض الحكايات
 يتم بها المعنى المراد وليست
 مما يستجد ويبيح عليها
 فرط الضرورة اليها في
 اصلاح خلل فهمه اتره من ذلك في هذا الاختيار فلا تعرض عنه بطرف الانكار وما أقل ذلك في جميع

٦ وتوليدات الاختراع اباك لم تقترعها الاسماع يصبوا اليها القلب وانظر
 وابشارى اياك على نفسى (وقال) عمرو بن عتبة للوليد حين تغير الناس عليه يا أمير
 المؤمنين بنظفنى الانس بل ويسكننى الهيبة لك وأراك تأمن أشيئا أخافها عليلك
 فأسكت مطيعا ثم أقول مشفقا قال كل مقبول مثل ولته فينا علم غيب نحن صائرون
 اليه فقتل بعد ذلك بايام (وقال) خالد بن صفوان من محب السلطان بالصحة والنصيحة
 أكثر عدوا من محبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه
 بالعداوة والحسد فصدق السلطان ينافسه في مرتبه وعدوه يفضله لنصيحته
 (ما يصحب به السلطان) قال ابن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان ان لا يغتر به اذا
 رضى منه ولا يتغير له اذا سخط ولا يستثقل ماحمله ولا يلحف في مسأله (وقال أيضا)
 لا تكن محبته السلطان الا بعد رايضة منك لنفسك على طاعتهم فان كنت حافظا اذا
 ولوك حذر اذا اقربوك أمينا اذا اتهموك ذليلا اذا صر موليا راضيا اذا سخطوك تعلمهم
 وكأنك متعلم منهم وتؤدبهم وكأنك متأدب بهم وتشكرهم ولا تسكفهم الشكر والا
 فالبعد منهم كل البعد والحذر كل الحذر (وقال) المأمون الملوكة تحمل كل شئ الا ثلاثة
 أشيئا الفرح في اهلاك وافشاء السر والتعرض للجرم (وقال) ابن المقفع اذا نزلت من
 السلطان بمنزلة الثقة فلا تلمز الدعاء له في كل كلمة فان ذلك يوجب الوحشة ويلزم
 الانقباض (وقال) الاصمعي توصلت بالمخ وأدركت بالغريب (وقال) أبو حازم
 الاعرج سليمان بن عبد الملك انما السلطان سوق فانفق عنده حمل اليه (ولما) قدم
 معاوية من الشام وكان عمر قد استعمله عليه اذ دخل على أمه هذفا فقال له يا بني انه قلما
 ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه أحببت ذلك أم كرهته ثم دخل
 على أبيه أبي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط من المهاجرين سبعون واثنا عشر
 فرقهم سبعهم وقصر بنا آخرنا فصرنا تباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من أمرهم
 فلا تخالفن أمرهم فانك تجرى الى امدم تبليغه ولو قد بلغت لتنفست فيه قال معاوية
 فحجبت من اتفاقهم ما في المعنى على اختلافهم في اللفظ (وقال) ابرويز صاحب بيت
 المال انى لا أعذر في خيانة درهم وعلى أن لا أحمدك على صيانة ألف ألف لانا انما
 تحقن دمل ونقيم أما نك فان خنت قليلا خنت كثيرا واحترس من خصلتين النقصان
 فيما تأخذوا الزيادة فيما تعطى واعلم انى لم أجعلك على ذخائر الملك وعماد المملكة والقوة
 على العدو الا وانت عندى آمن موضعه الذى هو فيه وخواتمه التى هى عليه فحقق ظنى
 باختيارى اياك أحقق ظنك في رجائك اياى ولا تتعرض بخبر شر او لا برقة ضعة ولا
 بسلافة ندامة (ولما) ولي يزيد بن معاوية سلم خراسان ابن زياد قال له ان اباك كفى أخاه
 عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا تسكن على عذر منى فقد استكملت على كفاية منك
 وياك منى قبل أن أقول اياى منك فان الظن اذا اختلف منى فيل اختلف منك في
 وانت في أدنى حظ فاطلب في اقتضائه وقد اتعبك أبوك فلا ترجى (قال) يزيد
 حدثني أبي أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام قدم على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف
 على حمار فلقاهما معاوية في موكب ثقيل فخا وزعر حتى أخبر فرجع اليه فلما قرب منه

لكنني أردت أن أشارك

من يخرج من ضيقة الاعتزاز
إلى فسحة الاعتذار

ويستريح بالأحسان فنانا لكي

يأبى وهو بشعره مفتون

والله المؤيد والمسدد وهو

حسبنا ونعم الوكيل

(روى) عن عبد الله بن عباس

رضوان الله عليهم قال وقد

إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم الزبير بن بدر وعمرو

ابن الأهتم فقال الزبير

يا رسول الله أنا سيد عجم

والمطاع فيهم والحباب منهم

أخذهم بحقهم وأمنهم من

الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا

فقال عمرو أجيل يا رسول

الله أنه مانع لحوزته مطاع

في عشرته شديد المعارضة

فيهم فقال الزبير أن أمانه

والله قد علم أكثر ما قال

ولكنه حسدني شرفي فقال

عمرو أما لن قال ما قال

فوالله ما علمته الاضيق

العطن زمن المروءة أحق

الأب لثيم الحال حديث

الغنى فرأى الكراهة في

وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما اختلف قوله

فقال يا رسول الله رضيت

فقلت أحسن ما علمت وغضبت

فقلت أقبح ما علمت وما

كذبت في الأولى واقتدا

صدق في الثانية فقال

رسول الله صلى الله عليه

نزل إليه فأعرض عنه فجعل يمشي إلى جنبه راجلا فقال له عبيد الرحمن بن عوف
أتعبت الرجل فأقبل عليه عمر فقال يا معاوية أنت صاحب الموكب أنفاعم ما بلغني من
وقوف ذوى الحاجات ببابل قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لا نافي بلدا غتنع
فيهمان جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبه السلطان فإن أمرني بذلك أقت
عليه وإن نهيتني عنه انتهيت فقال لن كل الذي تقول حقا فإنه رأى أريب وإن
كان باطلا فإنها خدعة أديب وما أمرك به ولا أنها لك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف
الحسن ما صدر هذا الفتى مما أوردته فيه فقال الحسن موارد جشمناه ما جشمناه (وقال)
الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الأشعري على البحرين فكتب اليه
عمر بن الخطاب يأمره بالقدوم عليه هو وعمله وأن يستخلفوا من هو من ثقاتهم حتى
يرجعوا فلما قدمنا أتيت ريفا قلت يا رفا بن سبيل مسترشد أخبرني أي الهيئات أحب
إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عمله فأومأ إلى الخشونة فأخذت خفين مضارقين ولبست
جبة صوف ولتت رأسي بعمامة دكاء ثم دخلنا على عمر فصغنا بين يديه وصعد فينا نظره
وصوب فلم تأخذ عينه أحد اغزى فدعاني فقال من أنت قلت الربيع بن زياد الحارثي
قال وما تتولى من أعمالنا قلت البحرين قال فكتمت رزقي قلت خمسة دراهم في كل يوم قال
كثير فاصنع بها قلت أتقوت منها شيئا وأعود بها فيها على أقارب لي فأفضل منها على
فقراء المسلمين فقال لا بأس أرجع إلى موضعي فرجعت إلى موضعي من الصف ثم صعد
فيما وصوب فلم تقع عينه الا على فدعاني فقال كم سنوك فقلت ثلاث وأربعون سنة قال
الآن حين استحكمت ثم دعا بالطعام وأصحابي حديث عهد بدين العيش وقد تجوعت له
فأني بخبر يايس وأكسار بغير ادم فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت آكل فأجيد
الأكل فنظرت فإذا به يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت أني استخيت في الأرض
ولم ألق بها فقلت يا أمير المؤمنين إن الناس يحتاجون إلى صلاح فلومعت إلى
طعام هو ألين من هذا فزجرتي وقال كيف قلت أقول لو نظرت يا أمير المؤمنين إلى
قولك من الطحين قبل ارادتك إياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتوثي بالخبز ليناء باللحم
غير يضاف سكن من غربه وقال هذا قصدت قلت نعم قال يارب بيع انالونشاء لما أنا هذه
الرحاب من صلاتي وسبائك وصناب ولكني رأيت الله تعالى نبي على قوم شبهواهم
فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ثم أمرأ باموسى أن يقرني وأن
يستبدل بأصحابي (قوله ولتت رأسي) يقال رجل الوث إذا كان شر وذلك من اللوث
ورجل الوث إذا كان أهوج مأخوذ من اللوثة فقوله ولتت رأسي بعمامة يقول أدرتها
بعضها على بعض على غير استواء (وقوله صلاتي) هي شيء يعمل من اللحم فيها يطبخ
ومنها ما يشوى يقال صلقت اللحم إذا طبخته وصلقته إذا شويته (وسبائك) يريد
الخواري من الخبز ذلك أنه يسبك فيؤخذ خالصه والعرب تسمى الرقاق السبائك
(والصناب) طعام يؤخذ من الزبيب والخردل ومنه قيل للفارس صنابي إذا كان في
ذلك اللون حمرة قال جرير

وسلم ان من البيان لسحرا واين من الشعر لحكمة ويروى للحكماء والأول أصح والذي روى أهل الثبت من هذا

الحديث أنه قدم رجلان من أهل ٨ المشرق خطبا فحبب الناس لسياهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تسكفني معايش آل زيد * ومن لي بالمرقوق والصناب

(ومعا) يحبب به السلطان أن لا يسلم على قادم بين يديه وأما استن ذلك زياد وذلك أن
عبد الله بن عباس قدم على معاوية وعنده زياد فحرب به معاوية وأطعمه وعرب مجلسه
ولم يكلمه زياد شيئا فابتدأ ابن عباس وقال ما لك يا ابن النضر كأنك رديت أن تحدث
بيننا وبينك هجرة قال لا ولكنك لا يسلم على قادم بين يدي وأما معاوية فحرب عنه ما بين
عباس ما ترك الناس التحية بينهم بين يدي أمر الله معاوية أن يكتب عنه ما بين
عباس فأنزل لا تشاء أن تغلب الاغلب (أما معاوية) عن يدي قال قدم معاوية من
الشام وعمر بن العاص من مصر على عمر بن الخطاب فحربهما بين يديه وجعل
يسألهما عن أعمالهما إلى أن أعرض عمر عن معاوية فحرب معاوية فحرب معاوية فحرب معاوية
تعب إلى أن قصد هلم تخبر أمير المؤمنين عن عمر بن الخطاب فحرب معاوية فحرب معاوية
بعملي أبصر مني بعمله وأن عمر لا يدع أول هذا الحديث مني أبصر مني أبصر مني أبصر مني
أفعل شيئا أشغل به عمر عن ذلك فرفعت يدي فطمت معاوية فقال عمر الله أرايت
رجلا أسفه منكم يا معاوية فاقص منه قال معاوية أن أبي امرئ لا أقفي
أمر أدونه فأرسل عمر إلى أبي سفيان فلما أتاه ألقى له وسادة وقتل معاوية فحرب معاوية
صلى الله عليه وسلم إذا أناكم كريم قوم فأكرموا ثم قص عليه ما جرى بين معاوية
فقال لهذا بعثت إلى أخوه وابن عمه وقد أتى غير كبير وقد وهبت دلتا (وقالوا) معاوية
لم يحب السلطان أن لا يكرم عنه نصيحة وأن استنقلها وليكن كلامه كلامي
لا كلام خرق حتى يخبره بعينه من غير أن يواجهه بذلك ولكن يضرب له الأمثال
ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه (وقالوا) من تعرض للسلطان ازدراء ومن
نظام له تخطاه فشهوا السلطان في ذلك بازج الشديدة التي لا تضرب بالان
معها من الحشيش والشجر وما استهدف لها قصته قال الشاعر

ان الزياح اذا ما أعصفت وقصفت * عيدا بجر ولا يعبان بازج

وقالوا اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك عبدا فاجعله ربا
(اختيار السلطان لاهل عمله) لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان قال له
أوصيل بثلاثة حاجيل فإنه وجهك الذي به تلقى الناس أن أحسن فانت المحسن وإن
أساء فانت المسمى وصاحب شرطك فإنه سوطك وسيفك حيث وضعهما فانت
وضعتهما وعمال القرى قال وعمال القرى قال أن تحتار من كل كورة رجلا لعملك فان
أصابوا فهو الذي أردت وإن أخطوا فهم المخطئون وأنت المصيب (وكتب) عمر بن عبد
العزير إلى عدي بن أوطاة أن اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشي
فول القضا أنفذهما فجمع بينهما فقال له اياس أيها الرجل سل عني وعن القاسم
فقيم البصرة الحسن وابن سيرين وكان القاسم بأبي الحسن وابن سيرين وكان اياس
لا يأتيهم ما فعل القاسم أنه أن سألها أشار به فقال القاسم لا تسأل عني ولا عنه فوالله
الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه مني واعلم بالقضا فان كنت كاذبا فاني بغي

ان من البيان لسحرا أو ان
من بعض البيان لسحرا
(وعمر بن الاهتم) هو عمرو
ابن سنان بن سمي بن سنان
ابن خالد بن مقر بن عبيد بن
الحارث والحارث هو معاوية
ابن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن نعيم وسمي
سنان الاهتم لأن قيس بن
عاصم المنقري سيد أهل
الوبرض به بقوسه فهتف به
هذا أقول أبي محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة وقال غيره
بل هتم فهدم الكلاب الثاني
وهو يوم كان لبني نعيم على
أهل اليمن وكان عمرو بن كعب
المكحل الجمال وبنو الاهتم
أهل بيت بلاغة في الجاهلية
والاسلام وعبد الله بن
عمرو بن الاهتم هو جده خالد
ابن صفوان وشبيب بن
شبيعة وكان يقال الخطابة
في آل عمرو وكان شعره
جلالا منشرة عند الملوك
تأخذ منه ماشاة وهو
القائل

ذريني فان الخيل يا أم مالك
لصالح أخلاق الرجال سروق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق
(والزبرقان) اسمه حصن
ابن بدر بن امرئ القيس بن
الحارث بن معاوية بن عوف
ابن كعب بن سعد وسمي
الزبرقان لجماله والزبرقان القهر وقيل لأنه كان يبرق عمامته أي يصغر هاني الحرب وكانوا يسمون الكلام ان

استخلف عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قدم عليه وفود
أهل كل بلد فتقدم اليه
وفد أهل الحجاز فاشرب
منهم غلام للغلام فقال
عمر يا غلام ليتك من
هوأسن منك فقال الغلام
يا أميرا المؤمنين انما المرء
بأصغريه قلبه ولسانه فاذا مضى
الله عبده لسانا لا فظا وقلبا
حافظا فقد أجاده الاختيار
ولو أن الأمور بالنس لكان
ههنا من هوأحق بحسبك
منك فقال عمر صدقت
تكلم فهذا السحر الحلال
فقال يا أميرا المؤمنين نحن
وفد التهنئة لا وفد التزئة
ولم يقدمنا اليك رغبة ولا
رهبة لا نأقدا منا في أيامك
ماخفنا وأدركنا ما ظننا
فسأل عمر عن سن الغلام
فقيل عشرين سنين (وقد روى)
أن محمدا بن كعب القرظي
كان حاضرا فنظر الى وجهه
عمر وقد تمهل عند ثناء الغلام
عليه فقال يا أميرا المؤمنين
لا يغلبن جهل القوم بل
معرفة بنفسك فان قوما
خذعهم النماء وغرهم
الشكر فزلت أقدامهم فهووا
في النار أعاذك الله أن
تكون منهم وأحلق بالناس
هذه الامة فيك عمر حتي
خيف عليه وقال اللهم لا تخلنا

أن توليني وان كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي فقال له اياك انك جئت برجل
فأوقفته على شفير جهنم فنبى نفسه منها يمين كاذبة يستغفر الله منها ويخجوع ما يخاف فقال
له عدى أما ذفهمها فانت لها فاستقصاه (وقال عدى بن أوطاة) لا يأس بن معاوية
دلى على قوم من القراء أو لهم فقال له القراء ضربان ضرب يعملون للأخرة لا يعملون
للك وضرب يعملون للدنيا فما ظنك بهم إذا أمكنتهم مهاولكن عليل بأهل البيوتات
أين يستحيون لأحسابهم فوهم (أبواب السخيتي) قال طاب أبو قلابة للقضاء
فهرب إلى الشام فأقام حينما خرج نال أبوب فقلت له لو وليت القضاء وعدلت كان
لك أحرار قال يا أبوب اذا وقع الساج في البحر كم عسى ان يسبح (وقال عبد الملك بن
سروان) الجاسنة لدوني على رجل أستعمله فقال له روح من زبناح أدلك يا أميرا المؤمنين
عمر بن عبد العزيز ان دعوتهم أباكم وان راقولهم يا تكلم ليس بالخلف طالما ولا باليمن هربا
عمر السعي فولا قضاء بسبب (رسالة عمر بن عبد العزيز) أنا مخلد عن رجل يوليه
حراسا فقال له ما تقول في قتلار قال مصنوعه وليس بصاحبها قال فقلار قال
سريع الغضب بعيد عن الرضا بأهل الكثير ويمنع القليل يحسد ويحاسن أباه
يصغر ملام قال فقلار قال يكفى الا كفاء ويعادى الأعداء ويفعل ما يشاء
حال ما في واحد من هؤلاء خير (وأراد) عمر بن الخطاب أن يستعمل رجلا فمدر الرجل
بطلب منه العمل فبع عمر والله لقد أردت ذلك ولكنه من طلب هذا الأمر لم يعن
عليه (قلت) رجل من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله فقال أنا لا نستعمل على
علماء ربه (طلب النعمان) عم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي ولاية فقال يا عم
فيسحبها خرم من ولاية لا تحصبها (وقال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخاله
له من ماله التي تبيع الشرف وأحرص على الموت توجب لك الحياة (وتقول
القبوري) أن تبارك للخلق إلا زاهد فيها غير ضال لها (وقال اياس بن معاوية) أرسل
أبى الزهراء فتيته فسألى فسكت فلما اظلت قال هي همت سل عما بدا لك قال أقرأ
به أن قلت نعم قال تعرض البراءة فقلت نعم قال أتعرف من أيام العرب شيئا قلت
نعم قال أتعرف من أيام الجهم شيئا قلت أنا ما أعراف قال اني أريد ان أستعين بك على
عملى قلت ان في خلا لا تالالا أصح معها العمل قال ما هي قال أنا دمى كترى وأنا حديد
رأنا عبي قال أما داممك فنى لا أريد ان احاسن الناس بل وأما العلى فاني أراك تعرب
عن نفسك وأما الحدة فان السوط تقول قال فولاني واعطاني مائة درهم فهي أول مال
تقولته (وقال الاصمعي) ولي سليمان بن حميد الحاربي قضاء دمشق لعبد الملك والوليد
وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن زيد وشام وأراد عمر بن عبد العزيز مكولا على القضاء
عليها فأنى قال له وما يمنعك قال مكول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى بين
الناس الا ذو شرف في قومه وأنا مولى (ولما قدم) رجال الكوفة على عمر بن الخطاب
يشكون سعد بن أبي وقاص فقال من يعذرني من أهل الكوفة ان وليتهم التقي ضعفوه
وان وليتهم القوى فجره فقال له المغيرة يا أميرا المؤمنين ان التقي الضعيف له تقواه

أخذ قول عمر هذا السحر الحلال أبو تمام ٦٠ فقال يعاتب أبا سعد محمد بن يوسف الطائي إذا ما الحاجة انبعثت يداهما *

جعلت المنع مثل لها عقالا
فأين قوماً لى قيل تأبى
وتأبى أن أهان وأن أذالا
هى السحر الحلال المختل به
ولم أرق لها سحر احلالا
(وكتب) أبو الفضل بن
الحميد الى بعض اخوانه جوابا
عن كتاب ورد اليه وصل
ما وصلتني به جعلني الله فداك
من كتابك بل نعمت التامة
ومنتك العمامة فقرت
عينى بوروده وشفتى نفسى
بوفوده ونشرتة فكنى نسيم
الرياض غب المطر وتنفس
الأنوار فى السحر وتأملت
مفتحه وما اشتل عليه من
لطائف كلك وبدائع حكلك
فوجدته قد تحمل من فنون
البر عنك وضروب
الفضل منك جدا وهزلا
عيسى وعمر قلبي وغاب
فكرى وجرأى فبقيت
لا أدري أسموط درخصتى
بها أم عقود جوهر مخبتها
كما لا أدري أبكر أنزفتها فيه
أم روضة جهزتها منه ولا
أدري أخذودا ضرجت
حياة ضغته أم نجوم ما طلعت
عشاء أو دغته ولا أدري
أجبتك أبلغ وأطف أم
هزلك أرفع وأطرف وأنا
أوكل بمتبع ما انطوى عليه
نفسا لا ترى الخط الاماقتنه
منه ولا تعد الفضل الا فيما
أخذته عنه وأمتع بتأمله عينا
نقر الاعملة بما يصدر عن يده
ويرد من عنده وأعطيه نظر الاعملة

وعليه ضعفه والقوى الفاحر لك قوته وعليه فجوره قال صدقت فأنت القوى الفاحر
فاخرج اليهم فلم يرل عليهم أيام عمر وصدر من أيام عثمان وأيام معاوية حتى مات المغيرة
(حسن السياسة واقامة المملكة) كتب الوليد بن عبد الملك الى الخجاج بن يوسف يأمره
ان يكتب اليه بسيرة فكاتب اليه انى ايقظت رأى وانمت هواى فأذنت السيد
المطاع فى قومه ووليت الجرب الحازم فى أمره وقلدت الخراج الموفرا ما تته
وقسمت لكل خصم من نفسى قسما اعطيه حظا من لطيف عنايتى ونظري وصرفت
السيف الى النطف المسمى والثواب الى المحسن البرى وخاف المريب صولة العقاب
وتسلت المحسن بحظه من الثواب (وقال أردشير لابنه) يا بنى ان الملك والعدل اخوان
لا غنى بأحدهما عن صاحبه فالملك أس والعدل حارس فالملك لا يمكن له أس فهدوم والم يمكن
له حارس فضائع يا بنى اجعل حديثك مع أهل المراتب وعطيتك لأهل الجهاد وبشرتك
لاهل الدين وسرك لمن عناء ما عناك من ذوى العقول (وقالت الحكماء) ما يجب على
السلطان العدل فى ظاهر أفعاله لاقامة أمر سلطانه وفى باطن ضميره لاقامة أمر دينه
فإذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف
لا يقوم سلطان لاهل الكفر ولا لايان الابهما ولا يدور الا عليهم ما مع ترتيب الأمور
مراتبها وانزاعها منازحها وينبغي لمن كان سلطانا ان يقيم على نفسه حجة السلطان وليكن
حكمه على غيره بمثل حكمه على نفسه فأغنا يعرف حقوق الاشياء من عرف مبلغ حدودها
وهو اوقع اقدارها ولا يكون احد سلطانا حتى يكون قبل ذلك رعية (وقال عبد الملك بن
مروان لبيته) كلكم ترشح لهذا الأمر ولا يصلح له منك الامن كان له سيف مسلول
ومال مبذول وعدل تظمن اليه القلوب (وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه لا يصلح
لهذا الأمر الا اللين من غير ضعف القوى من غير عنف (وكتب ارسطاطاليس) الى
الاسكندر املاك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالحجة منها فان طلبك ذلك باحسانك
ادوم بقاء منه ما عتسافل واعلم انك اغنا تلك الابان فاجمع لها القلوب واعلم ان الرعية
اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل واختر هذا ان تقول تسلم ان تفعل (وقال أردشير)
لاصحابه اغنا أملاك الاحساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضا وافصح عن الأعمال
لا عن السرائر (وكان عمرو بن العاص) يقول فى معاوية اتقوا آدم قريش وابن كرمها
من يخل فى الغضب ولا ينسام الاعن الرضا وتناول ما فوقه من تحتة (وقال معاوية)
انى لا أضع سيفى حيث يكفينى سوطى ولا أضع سوطى حيث يكفينى لساني ولوان
بينى وبين الناس شعرة ما نقطع فقيل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها رخيتمها
واذا أرخوها مدتها (وقال عمرو) رأيت معاوية فى بعض أياما نادى بصفين خرج فى عدة
لم أره خرج فى مثلها فوق فى قلب عسكره فجعل يلحظ مينة فى رى الخلل فيميدرا اليه من
ميسرة ثم فجعل ذلك عيسرته فتغنمته اللحظة عن الإشارة فدخله زهولما رأى فقال يا ابن
العاص كيف ترى هؤلاء ما غم عليه فقلت والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت من يسوس
الاناس بالدين والدنيا فإرايت أحدا أوتى له من طاعة رعيته ما أوتى لك من هؤلاء فقال

وطرفاً لا يطرف دونه وأجعله مثلاً لأرسمه واحتذيه وامتنع خلق بروقه ١١ وأغذى نفسه بمحنته وأخرج

أفندري متى يفسد هذا وفي كم ينتقض جميعه قلت لا قال في يوم واحد قال فأكثر
التعجب قال أي والله في بعض يوم قلت وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال إذا كذبوا في
الوعد والوعيد وأعطوا على الهوى لا على الغنى فسد جميع ما ترى (وكتب) عبد الله بن
عباس إلى الحسن بن علي إذ ولاه الناس أمرهم بعد علي رضي الله عنه أن يشر للرب
وجاهد عدوك واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم دينك وول أهل البيوت تستصلح به
عشارهم (وقالت الحكمة) اسوس الناس لرعيته من قاذبائها بقلوبها وقولها
بخطاها وخواطرها بأسبابها من الرغبة والرغبة (وقال ابرويز لابنه شيرويه)
لا توسع على جندك سبعة يستغنون بها عنك ولا تضيق عليهم ضيقاً يضخون به منك
ولكن أعطهم عطاء قصداً وامنهم منعاً جليلاً وبسط لهم في الرزاء ولا تبسط لهم في
العطاء (ونحو هذا) قول المنصور لبعض قواده صدق الذي قال أجع كلبك يبعك
وسممه يا كلاً فقال له عباس الطوسي يا أمير المؤمنين أن أجعته يزوج له غيرك
برغيف فمتبعه ويعدك (وكتب ابرويز) إلى ابنه شيرويه من الحبس اعلم أن كفة منك
تسفل دماً وأخرى تحقق دماً وان «خطبك سيف مسلول على من» بخط عليه وان
رضاك بركة مستفيضة على من رضى عنه وان نفاذاً أمرك مع ظهور كلامك فأحترس
في غضبك من قولك أن يخطئ ومن لؤلك أن يتغير ومن جسدك أن يحف فان الملوكة
تعاقد حذر أو تغف وحما واعلم أنك تجل عن الغضب وان ملكك يصغر عن رضاك فقد
لستخطك من العقاب كما تقدر رضاك من الثواب (وقال الوليد بن عبد الملك) لا يبه
يا أبت ما السياسة قال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف
لها واحة الهاقات الضائع (وخطب سعيد بن سويد) بحمص فحمد الله واثنى عليه ثم
قال أيها الناس ان الاسلام حائط منيع وباب وثيق فحائط الاسلام الحق وبابه
العدل ولا يزال الاسلام منيعاً ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلاً بالسيف
ولا ضرباً بالسوط ولكن قضاء بالحق وأخذ بالعدل (وقال عبد الله) بن الحكم انه قد
يضطغن على السلطان رجلان رجل أحسن في محسنين فائينوا وحرم ورجل أساء في
مسيئين فعوقب وعفي عنهم فينبغي للسلطان أن يحترس منهما (وفي التاج) كتب ابرويز
لابنه شيرويه بوصية ليكن من تخناره لولا يملك امرأ كان في وضعة فرعته وذاهرف
كان مهمل فاصطنعته لا تجعله امرأ أصبته بعقوبة فأتضع لها ولا أحد من يقع بقلبه
ان ازاله السلطان أحب إليه من ثبوته وياك أياك ان تستعمله ضرراً غيراً كثيراً العجابه
بنفسه قليلاً تجر به في غيره ولا كبير امد برأ قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ السن من
جسمه (بسط المعدلة ورد الظالم) الشيباني قال حدثنا محمد بن زكريا عن عباس المفضل
الهاشمي في خطبة ابن حميد قال اني لو اقف على رأس المأمون يوماً وقد جلس للظالم
فكان آخر من تقدم اليه وقد هم بالقيام امرأه عليها هيئة السفرو عليها ثياب رثة
فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر المأمون
إلى يحيى بن أكرم فقال لها يحيى وعليك السلام يا أمة الله تسكمني في حاجتك فقالت

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يحزن قتل المسلم المحترز ان طال لم يعال وان هي أوجرت * ودأ الحديث أنهم توجز

كواعب أتراب لغيدا أصبحت
وليس لها في الحسن شكل
ولا قرب
لها منظر قيد النواظر لم يرل
يروح ويغدو في خفارتها الحب
وأول من استنار هذا المعنى
امرؤ القيس بن حجر الكندي
في قوله

وقد أغتدي والطريق وكناهما
بمنجر دقيد الاوابد هيكل
(وقالت عليه بنت المهدي)
اشرب على ذكر الغزال
الأغيد الحلو الدلال

اشرب عليه وقل له
ياغل ألباب الرجال
وكانت عليه لطيفة المعنى
رقية الشعر حسنة مجارى
الكلام ولها ألحان حسان
وعلمت بعلام اسمه رسا وفيه
تقول

أضحي الفؤاد بربنا
صبا كئيبيامتعبا

فجعلت زنت ستره
وكتبت أمرامعجا

فمنى الأمر إلى أخيه الرشيد
فأبعده وقيل قتله وعلقت

بعده بعلام اسمه طل فقال
لها الرشيد والله لن ذكركه

لاقتلن فدخل عليها يوما
على حين غفلة وهي تقرأ

فان لم يرصها قرايل فبانتهى
عنه أمير المؤمنين فضحك

وقال ولا كل هذا (وهي
القائلة)

ياخير منتصف يمدى له الرشيد * ويا امامابه قد أشرق البلد
تشكو اليل حميد القوم ارملة * عدا عليهم فلم يترك لها سبيد
وابترضى ضياعي بعدمعتها * ظلموا وقرق مني الأهل والولد
فأطرق المأمون حينما خر فعر رأسه اليها وهو يقول

في دون ماقلت زال الصبر والجلد * غنى واقرح منى القلب والكبد
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي * وأحضري الحصى في اليوم الذي أعد
والجلس السبت ان يقض الجلوس لنا * ننصفك منه والا المجلس الأحد
قال فلما كان يوم الأحد جلس فسكر أول من تقدم اليه تلك المرأة فقالت السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام أين الحصى فقالت الواقف على
رأسك يا أمير المؤمنين واومأت الى العباس ابنه فقال يا أحمد بن أبي خالد خذ بيده
فاحلبه معها مجلس الحصى ففعل كلامها يعز كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي
خالد يا أمة الله انك بين يدي أمير المؤمنين وانك تكلمين الأمير فاحفضي من صوتك
فقال المأمون دعها يا أحمد فان الحق أنطقها وأخرسه ثم قضى لها برضىعتها اليها وظلم
العباس بظلمتها وأمر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يورثها ضيعتها ويحسن
معاونتها وأمر لها بنفقة (العتبي) قال اني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذا قبل
ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال ان أمير المؤمنين
جزأني في خصومة بينه وبين ابراهيم فقال القاضي شاهدك على الجراءة قال أتراني
قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه السترة قال بلى ولست
لايثبت الحق للولا عليل الابينة قال فقام الحرسى فدخل الى هشام فأخبره فلم
تلبث ان قعقت الأبواب وخرج الحرس فقالوا هذا أمير المؤمنين وخرج هشام فلما
نظر اليه القاضي قام فأشار اليه وبسط له مصلى فقعده عليه وابراهيم بين يديه وكناحيث
نسمع بعض كلامهم ونحني عناد بعضه قال فتكلموا وأحضر اليه فقضى القاضي على
هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي أبان للناس ظلمك
فقال له هشام لقد هممت أن أضربك بضربة يتم منها الحمل عن عظمك قال اما والله لن
فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واحب الحق فقال هشام استرها على
قال لا ستر الله اذا ذنب يوم القيامة ان سترتها قال فاني معطيل عليها مائة ألف قال
ابراهيم فسترها عليه حياته ثم لما أخذت منه واذعتها بعد مائة ترينه له (قال) وورد
على الحاجب يوسف سليل بن سلكة فقال اصلى الله الأمير أرعنى سمعوا واغضض
عنى بصرك واكفف عنى غر بل فان سمعت خطا أو زلا فدونك والعقوبة قال قبل
فقال عصي عاص من عرض العشيرة خلق على اسمي وهدم منزلي وحرمت عطائي قال
هيات أو ما سمعت قول الشاعر

جانيل من يجنى عليك وقد * تعدى الصبح مبارك الحرب
ورب مأخوذ بذنب عشيرة * ونجى المقارف صاحب الذنب

يا عاذلى قد كنت قبلك عادلا * حتى ابتليت فصرت صبا ذا هلا الحب أول ما يكون مجانة * فذا تحكم صار شعرا شاغلا قال

أرضي في غضب قاتلي ما تحبوا يرضى القليل وليس يرضى القاتل ١٣

أنصف العشوق فيه لسميع
ليس يستحسن في نعت الهوى
عاشق يحسن تأليف الخج
وكانها ذهبت في الأول الى
قول العباس بن الاحنف

وأحسن أيام الهوى يوم الذي
ترجع بالهجران فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب مخطو ولا
رضا

فأين حلاوات الرسائل
والكتب

(وقد زاد النيري في هذا
فقال)

راحتي في مقالة العذال
وشغائي في قيلهم بعد قال
لا يطيب الهوى ولا يحسن
الحب

لصب الابن خمس خصال
بسماع الاذى وعذل نصيح
وعتاب وهجرة وتقال
(وقال بعض المحدثين)

لولا اطراد الصيد لم تكن لذة
فتطاردى الى في الوصال قليلا
هذا الشباب أخو الحياة وماله
من لذة حتى يصيب غليلا
(وقال آخر)

دع الصب يصلي في الاذى من
حمية

فإن الاذى عن تحب سرون
غبار قطيع الشاة في عين ذئبها
اذا ما تلا آثاره نذر
(وأنشد الاصمعي)

لا خير في الحب ووقفا لا تحركه
لكنك ما أتى وما دعى

قال أصلح الله الأمير في سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قال الله يا أيها
العزير أن له أباشيخا كبيرا انخذ أحدنا مكانه أنا نراك من الحسنين قال معاذ الله أن
نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده أنا إذا الظالمون فقال الحجاج على يزيد بن مسلم فقتل
بين يديه فقال أفنكك لهذا عن اسمه واصلك له يعطائه وإن له منزله وممر مناديا بنسادي
صدق الله وكذب الشاعر (وقال معاوية) اني لأستحي أن أظلم من لا يجد على تناصر الا
الله (وكتب) الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستأذنه في تحصين مدينته فكتب اليه
حصنها بالعدل وتوق طريقهما من الظلم (وقال) المهدي للربيع بن أبي الجهم وهو والي
أرض فارس ياربيع آثر الحق وايزم القصد وبسط العدل وارفق بالرمية واعلم أن
أعدل الناس من أنصف من نفسه وأجورهم من ظلم الناس لغيره (وقال) ابن أبي
الزناد عن هشام بن عروة قال استعمل ابن عامر عمرو بن أصبغ على أنهر أرا فلما عزله
قال له ما جئت به قال له ما معي الا مائة درهم وأتوب قال كيف ذلك قال أرسلتني الى
بلد أهل رجلا ن رجل مسلم له مالى وعليه ما على ورجل له ذمة الله ورسوله قال فوالله
مادريت أين اضع يدي قال فأعطاه عشرين ألفا (وقال) جعفر بن يحيى الخراج عمود
الملك وما استعزز بعمل العدل ولا استترز بعمل الظلم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة (صالح الرعية بصلاح الامام) قال الحكيم الناس تبع
لاما هم في الخير والشر (وقال) أبو حازم الاعرج الامام سوق فما نفق عنده جلب
اليه (ولما) أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتاج كسرى وسواريه قال ان الذي
أدى هذا الامين قال له رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أديت الى
الله تعالى فإن رعت رتعوا (ومن أمثالهم) في هذا قولهم اذا صلحت العين صلت
سواها (الاصمعي) قال يقال صندان اذا صلح الناس الامراء والفقهاء
(اطلع) مروان بن عبد الحكم على ضيعته بالقرظة فأنكر منها شيئا فقال لو كيله
ويحل اني لأظنك تخونني قال أتظن ذلك ولا تستيقنه قال وتفعّل قال نعم والله اني
لأخونك وإنك لتخون أمير المؤمنين وإن أمير المؤمنين ليخون الله فلعن الله شر الثلاثة
(قوله في الملك وجلسائه ووزرائه) قالت الحكمة لا تنفع الملك الا بوزرائه واعوانه
ولا ينفع الوزراء الا بالمدد والتمنع المودة والنصيحة الامع الراى
والعفاف ثم على الملوك بعد أن لا يتركوا احسنا ولا مسيئا ما دون جزاء فانهم اذا تركوا
ذلك تهافتوا المحسن واحترأ المسمى وفسد الأمر وبطل العمل (وقال) الاحنف بن قيس
من فسدت بطانته كان كن غص بالماء فلا مساغ له ومن خانه ثقته فقد أتى في ما أمناه
(وقال العباس بن الاحنف)

قلبي الى ماضى دأى * يكسثر ازانى وأوجاعى

كيف احتراسى من عدوى * اذا عدوى بين أصلاعى

(وقال آخر) كنت من كرهتى أقر اليهم * فهم كرهتى فإين الفرار
(وأول) من سبق الى هذا المعنى عدى بن زيد في قوله للنعمان بن المنذر

عوارض اليأس أويرتجحه الطمع * لو كان لي صبرها أو عندها خجى

لاجل الله نفسا فوق ماتع
وهذا البيت كقول علي بن
العباس الرومي

لا تكثر ملامة العشاق
فكفاهم بالوجد والاشواق
ان البلاء يطاق غير مضاعف
فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئ جوى بلوم انه
كل ربح تغري النار بالاحراق
ويشبه بيت عليه الآخرييت
أشد في هذا بشعر روي لأبي
نواس ورواه قوم لعنان جارية
الناطقي وهو

حلوا العتاب يهيج الادلال
لم يحل الا بالعتاب وصال
لم يهوق ولم يسم بعاشق
من كان يصرف وجهه التعذال
وجميع أسباب الغرام بسيرة
ما لم يكن غدر ولا استدال
تصف القضيبي على الكتيب
قناتها

ولها من البذر المشر مثال
ورب لابة قناع ملاحه
حسنا سار بحسنا الامثال
كست الحدائث طرفها وجمالها
نور افشاء شهابها يحنال
وكانها والسكاكس فوق بنائها
شمس عذبها اليل هلال
حتى اذا ما استأذنت بجديتها
وتكلمت بلسانها الجريال
قلنا لها ان صدقت أقوالها
أفعالها وجرى من الغال
قولي فليس تراك عين غيبة
حضر الناصع وغابت العذال

وضمير ما استلمت عليه ضلوعنا *

لو بغير الماء خلق شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال آخر *

الى الماء يسعي من يغص بريقه * فقل أين يسعي من يغص بقاء

(وقال) عمرو بن العاص لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالعمارة ولا
عمارة الا بعدل (وقالوا) اغنا السلطان بأصحابه كالبحر بأماوجه (قالوا) ليس شيء
أضر بالسلطان من كل صاحب يحسن القول ولا يحسن الفعل لا خير في القول الا مع
الفعل ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا
في الصدقة الا مع حسن النية ولا في الحياة الا مع الصحة (قالوا) ان السلطان اذا كان
صالحا ووزراؤه ووزراءه ورجالهم من الناس ولم يستطع أحد ينتفع منه بعتقة
وشبهه ذلك بالماء الصافي يكون فيه التماسح فلا يستطيع أحد ان يدخله وان كان
محتاجا اليه (صفة الامام العادل) كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي
الخليفة الى الحسن بن أبي الحسن البصري ان يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب
اليه الحسن رحمه الله اعلم يا أمير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل
وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصرة كل مظلوم ومفرج كل ملهوف
والامام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على ابله الرقيق الذي يراد لها طبيب
المرعى ويذودها عن مراتع الملائكة ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحروا والقر
والامام العادل يا أمير المؤمنين كالاب الحاني على ولده يسعي لهم صغارا ويعلمهم كبارا
يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته والامام العادل يا أمير المؤمنين كالام الشفيقة
البرية الرقيقة تولد لها حلماته كرها ووضعته كرها وربته طفلا تسهر به وتسكن بسكونه
ترضعه تارة وتنفطه أخرى وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته والامام العادل يا أمير
المؤمنين وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويعون كبيرهم والامام العادل
يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده والامام
العادل يا أمير المؤمنين هو القاسم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر
الى الله ويربهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكت الله
كعبدا ثم نه سيدة واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقر أهله وفرق
ماله واعلم يا أمير المؤمنين ان الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبايا والفواحش
فكيف اذا أكلها من يليها وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم
من يقتص لهم واذكريا أمير المؤمنين الموت وما بعده وقلة أشياغل عنده وأنصارك
عليه فتزود له ولما بعده من الفرع الاكبر واعلم يا أمير المؤمنين ان لك منزلا غير منزلك
الذي أنت فيه يطول فيه ثوابك ويفارقك أحباؤك يسلموك في قعره فريدا وحيدا
فتزود له ما يصحك يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنه واذكريا أمير
المؤمنين اذا بعثت ما في القبور وحصل ما في الصدور فلاسر ارضا هرة والكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالان يا أمير المؤمنين وأنت في مهل قبل حلول الاجل
وانقطاع الامل لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم

قيدا لا وابد فقال يصف كلبا نيل المني وحكم نفس المرسل ١٥ وعقلة الظبي وحشف المثقل كأنه من علمه بالمقتل

علم بقرط فصادا لأكل
(وقال في بني حمدان)

متصعلكين على كشافة ملكهم

متواضعين على عظيم الشأن

يتقبلون ظلال كل مطهم

أجل الظلم وبقة السرحان

(وقال اعرابي) يصف فرسا

انه لدرك الطالب ومنى

الهارب قيدا زهانا زين

الفناء (وقال) بعض أهل

العصر في وصف غلام وجهه

قيدا لا بصار وأمد الأفيكار

ونهاية الاعتبار * وقال أبو

القاسم اسمعيل بن عماد

وقد أغتدى للصيد غدة وأصيد

أعجل فيها الوحش والوحش

هجد

فجئت طبا عخن تحتي مطلقا

يدين به أيدي الوحوش تقيد

فأدركها والسيف لمعة بارق

ولم يغنها احضارها حين تجهد

وقدرتها اذ كان شعري رائعا

وطرف مشبي عن عذاري

ارمد

وما بلغت حد الثلاثين مدتي

وهذا طراز الشيب فيه عتد

وأبيات ابن الرومي من اجود

ما قيل في حسن الحديث

وقد توسع الشعراء في هذا

الباب وكثر احسانهم كما

كثرا فتمناهم وسأجروا

في مختار ما قيل في ذلك

وأعود الى ما بدأت به (قال

القطامي) واسمه عمير بن شبيب

وقال أبو عبيدة ويقال للصقر

الشملي ويسمى القطامي بقوله

يحطهن جانبا لجانبا * حط القطامي القطارا

بوقال أبو عبيدة ويقال للصقر

الشملي ويسمى القطامي بقوله

سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فانهم لا يرقبون في مؤمن الا ولا
ذمة فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك وتبطل ألقائك وألقائك مع ألقائك ولا يغرنك
الذين يتنعمون بعافيه بؤسك وبأكلون الطيبات في دنياهم باذهب طيباتك في آخرتك
لا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر الى قدرتك غدا وأنت مأسور في حبائل الموت
وهو قوف بين يدي الله في جميع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي
القيوم اني يا أمير المؤمنين وان لم يبلغ يعطى ما بلغه ولو انهم من قبلي فلم آ لك شفقة
ونحما فأنزل كتابي اليك كداوى حبيبته يسقيه الادوية الكريمة لمايرجوه في ذلك
من العافية والصححة والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته (هبة الامام
وتواضعه) قال ابن السكيت لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك أكثر من شرفك
(وقال) عبد الملك بن مروان أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة
وانصف عن قوة (ذكر) عن النجاشي أمير الحبشة انه أصبح يوما جالسا على الارض
والتاج على رأسه فاعظم ذلك اساقفته فقال لهم اني وجدت فيما أنزل الله تعالى على
المسيح عليه السلام يقول له اذا أنعمت على عبدى نعمة فتواضع لي أتمتها عليه وانى ولد
لي الالبلة غلام فتواضعت لذلك لشكر الله تعالى (وقال) ابن قتيبة لم يقل في التواضع
بيت ابداع من قول الشاعر في بعض خلفاء بني أمية ٢

يغضى حيا ويغضى من مهابة * فلا يكلم الا حين يبتسم

وأحسن منه عندى قولى *

فتى زاده عز المهابة ذلة * فسل عز يزعه متواضع

وقال أبو العتاهية *

يا من تشرف بالدنيا والدين * ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زى مسكين

ذاك الذي عظمت والله نعمته * وذاك يصلح للدنيا والدين

(وقال الحسن بن هانئ في هبة السلطان مع محبة الرعية)

امام عليه هبة ومحبة * ألا بأبي ذاك الحبيب المحجب

(وقال آخر) في الهبة وان لم تكن في طريق السلطان

بنفسى من لومر برد بنانه * على كبدى كانت شفاء أنامله

ومن هاجنى في كل شئ وهنه * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

(وقال آخر في الهبة)

أهاشم يا فتى دين ودنيا * ومن هو في الباب من الباب

أهابل أن أروح ذات نفسى * وتركى للعتاب من العتاب

(وقال أشجع بن عمر في هبة السلطان)

منعت مهابة النفس حديثها * بالشئ تسكره وان لم تعلم

ومن الولاة مخم لا يتقى * والسيف نقط رشقه من الدم

الشملي ويسمى القطامي بقوله

يحطهن جانبا لجانبا * حط القطامي القطارا

بوقال أبو عبيدة ويقال للصقر

الشملي ويسمى القطامي بقوله

الشملي ويسمى القطامي بقوله

(وقال أيضا لهرن الرشيد)

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدا نضوء الصبح والاضلام
فاذا تبه رعته واذا هدى * سات عليه سيقول الاحلام

(وقال الحسن بن هاني فأقرط)

ملك تصور في القلوب مثاله * فكانه لم يخل منه مكان
ما نظروا عنه القلوب بجمرة * الا يكلمه بها اللطبان
حتى الذي في الرحم لم يزل صورة * لفقوا من خوفه خفقان

فجاز هذا البيت في افراطه ان الرجل اذا خاف شيئا أو أخيه أحمه بسمعه وبصره وبسعره
وبشره ولحمه ودمه وجميع أعضائه والنطف التي في الاصلاب داخله في هذه الجملة (قال

الشاعر)

الارتى لكنتب * يحمل لجمه ودمه

(وقال المكفوف في آل محمد)

أحبكم حبا على الله أجزه * تفهمه الاحشاء واللحم والدم

(ومثل هذا قول الحسن بن هاني)

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لنخاف النطف التي لم تخلق

فاذا خافه أهل الشرك خافته النطف التي في أصلابهم على الجواز الذي ذكرنا ومجاز آخر
ان النطف التي أخذ الله ميثاقها فيجوز أن يضاف اليها ما هي لا بدق اعلمه من قبل أن
تفعله كجاء في الاثر ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته فقال هؤلاء أهل الجنة
وبعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء أهل النار وبعمل أهل النار يعملون (وهنا أقول في
الهيئة)

يا من يجرد من بصيرته * تحت الحوادث صارم العزم

رعت العدو فقامت له * الاتفرع منسل في الحلم

أضغى لك التدبير مطردا * مثل أفراد الفلج للاسم

رفع الحسود اليك ناظره * فراك مطاع مع النجم

(أبو حاتم سهل بن محمد) قال أنشدني العتيبي للاخط في معاوية

تسمو العيون الى امام عادل * معطى المهابة نافع ضرار

وترى عليه العين اذ لمحت * سيم الحليم وهيبة الجبار

(حسن السيرة والرفق بالبيعة) قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أوصاه
من الرفق بالبيعة ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (وقال) النبي صلى الله
عليه وسلم من أعطى خطمه من الرفق فقد أعطى خطمه من الخير كما من حرم خطمه من
الرفق فقد حرم خطمه من الخير كله (ولما) استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل الى سالم بن
عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما الشرا على فقال له سالم اجعل الناس أباء وأخا وبنا
فبرأ بك واحفظ أخاك وأرحم ابنك (وقال) محمد بن كعب احب للناس ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك واعلم انك أول خليفة يموت (وقال) عبد الملك بن محمد بن عبد
العزيز لا يسه عمر يا أبت مالك لا تنفذ الامور فواسه لا بأني في الحق لو شئت بي وبك

من يتقين ولا مكنونه باد
فهو ينمذ من قول يصيب به
مواقع الماء من ذى الغملة
الصادي

(وقال أبو حنيفة النعمان)
واسمه الله بن الربيع
وخبرك الواسون أن لن أحبك
بلى وستور الله ذات المحارم
وان دما لو تعلمين حتمته

على الحى جاني مثله غير سالم
اصدوما الصدا الذي تعلمينه

عزاه بنا الا ابتلاع العلاقم
حياء وتقيانا نضيق غيبة

بناو بكم اف لاهل الغاتم
أمانه لو كان غيرك أرقلت

اليه الغنا بالارغفات الهازم
ولكنه والله ما ظل مسلما

لغرا الثنا باراضحات الملائم
اذا هن ساقطن الاحاديث

لأفتى
سقوط حمى المرجان من
كف ناظم

ومن فأنفذن القلوب ولا تری
دما ماثر الاخرى في الحيارم

(وقال أيضا)
حديث اذا لم تحسن عينا كأنه

اذا ساقطته الشهد أو هو أطيب
لوانك تستشفي به بعد سكرة

من الموت كادت سكرة الموت
تذهب

هذا يتطرق قول الآخرون
لم يكن منه

أقول لا يحجاني وهم يعدلونني
ودمع جفوني دائم العبرات

بذ كرمي نفسي قبلوا اذا دنا
خروجي من الدنيا جفوني لهما

(وقال سديف) مولی بنی هاشم یصف نساء القدر

واذا انطقن بخالهن نواظما * در ان فصل لؤلؤا مكنونا واذا البسمن فانهن غمامة * ١٧ أو اخوان الرمل بات معينا

واذا ظرفن طرفن عن حدق
المها

وفضلتهن شجارا وحفونا
وكان احبياد الظماء تمدها

وخضورهن لطافة ولادونا
واصح ما رأت العينون شجارا

ولهن امرض ما رأت عيوننا
وكأئنهن اذا نهضن للحاجة

ينهضن بالعقدات من بيرينا
(وقال الطائي)

تعطيل منطقتها فاعلم أنه
لجنى عذوبته يمر بشعرها

وأظن حبل وصلها لمجها
أوهى وأضعف قوتها

خصرها
(أخذه أبو القاسم بن هاني)

فقال يدح جعفر بن علي
الانه قلبه

قد طبب الأفواه طيب ثنائها
من أجل ذات الحد الثغور عذابا

وكأغاضب السماء سترادقا
بالزاب أو رفع النجوم قبابا

أرضاً وطئت الدرر رضاءها
والبس تربا والرياض جنابا

(وقال الطائي)
بسطت اليك بنانة أسروعا

تصف القراق ومقلة بنوعا
كأدت لعرقان الثوى ألفاظها

من رقة الشكوى تكون دموعا
(ومن جسد هذا المعنى

وقد عه قول النابغة الذبياني)
لأنها عرضت لاشمط راهب

عبد الاله ضرورة بتعبد
لزالهجهتها وطيب حديثها

نظر السقيم الى وجوه العود

القصور قال له عمر لا تجعل يا بني فان الله تعالى ذم الخرفي القرآن مرتين وجرهما في
الثالثة وأنا أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه وتكون فتنة (وكتب عمر
ابن عبد العزيز) الى عدي بن اربعة ايام بعد فان أمكنك القدرة على الخلق فأذكر
قدرة الخالق عليك واعلم ان مالك عند الله مثل مال الرعية عندك (وقال) المنصور لولاه
المهدي لا تبرم أمرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تبه حسناته وسيئاته
(واعلم) ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية
لا يصلحها الا العدل وأولى الناس بالعرفاء قدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا
من ظلم من هودونه (وقال) خالد بن عبد الله القسري لبلال بن أبي بردة لا يحملك فضل
المقدرة على شدة السطوة ولا تطلب من رعيته الا ما تبذله لها فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون (وقال أبو عبد الله كاتب المهدي) ما أخرج ذا القدرة والسلطان
الى قرن يحجزه وحيا بكفه وعقل بعقله تجربة طوبى له وعن حفيظة واعراق تسرى
اليه وأخلاق تسهل الأمور عليه والى جليس شقيق والى عين تبصر العواقب وقلب
يخاف الغير ومن لم يعرف ذم الكبر لم يسلم من فلتات اللسان ولم يتعاطمه ذنب وان
عظم ولا ثناء وان سمع (وكتب اردشير الى رعيته) من أردشير المؤيد ملك الملوك
وارث العظمة الى الفقهاء الذين هم حملة الدين والاساورة الذين هم حفظه البضة
والسكاب الذين هم زين المملكة وذوى الحروب الذين هم عماد البلاد السلام عليكم فانا
نحمد الله اليكم سالمون وقد وضعنا عن رعيته ما بفضل رأفتنا بها اتواتها الموضوعه عليها
وفحن مع ذلك كاتبون بوصية لا تستشعروا الحق فيد همكم ولا تحتكمروا في شملكم القحط
وتزوجوا في الاقارب فانه امس للرحم ولا تعدموا هذه الدنيا شيئا فانهم لا تبقى على
أحد ولا ترفضوها فان الآخرة لا تدرك الا بها (ولما) انصرف مروان بن الحكم
من مصر الى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر وقال له حين ودعه أرسل حكيمنا
ولا توصه انظر اى بنى الى عمالك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا تؤخرهم الى عشي
وان كان لهم عشي فلا تؤخرهم الى غدوة وأعطهم حقوقهم عند محفلها تستوجب بذلك
الطاعة منهم واياك أن يظهر رعيته منك كذب لم يصدقك فى الحق واستشر
جلساءك وأهل العلم فان لم يستب لك فاكثب الى تأتلك رأى فيه ان شاء الله تعالى
وان كان بل غضب على أحد من رعيته فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب واجلس
عنه عقوبته حتى يسكن غضبك ثم يكون منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفا
الجرة فان أول من جعل السجين كان حلما اذا اناه ثم انظر الى ذى الحسب والدين
والمرءة فليمنعوا أصحابك وجلساءك ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير
استرسال ولا انقباض أقول هذا وأستخلف الله عليكم * (أبو بكر بن أبي شيبة) عن
عبد الله بن مجاهد عن الشعبي قال قال زيدا ما غلبني أمر المؤمنين معاوية فى شئ من
السياسة الا مرة واحدة استعملت رجلا فأكسر خراجه فخشي أن أعاقبه ففر اليه
واستجار به فأمنه فكتبت اليه ان هذا أدب سوء من قبلى فكتب الى انه لا ينبغي ان
تسوس الناس سياسة لا تلبس جميعا فقرح الناس فى المعصية ولا تشدد جميعا فكمحل

فر ل ٣ ونحوه رشدا وان لم يرشد نظرت اليك بحاجة لم تنقصها *

(ومن مشهور الكلام قول الآخر) ١٨ وكنت اذا ما زرت سعدى بأرضها أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

الناس على المهالك ولكن تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للأرقوة والرحمة
﴿ما يأخذ به السلطان من الخزم والعزم﴾ قالت الحكماء أحرز الملوك من قهر حده
هزله وغلب رأيه هواه وأعرب عن ضميره فعله ولم يخذل عن رضاه عن سخطه ولا غضبه عن
كيد (وقال عبد الملك بن مروان) لا بنه الوليد وكان على عهده يابى اعلم أنه ليس بين
السلطان وبين أن يملك أرمية أو تملكه إلا حزن خرم وتوان (وقالوا) لا ينبغي للعاقل
أن يستصغر شيئا من الخطأ والزلل فإنه متى ما استصغر الصغير يوشك أن يقع في
الكبير فقد رأينا الملك يوثق من العدو والمختبر رأينا الصحتة توثق من الداء اليسير
ورأينا الانهار تفتق من الجداول الصغار (وقالوا) لا يكون الذم من أرمية لأعياها إلا
لأحدى ثلاث كريم قصر به عن قدره فأخجل لذلك ضغنا وأولم بلغ به ما يستحق فأورثه
ذلك بطر أو رجل منع حظه من الانصاف فشكى تعريطا (وفي كتاب الهند) خير
الملوك من أشبه النسر حول الجيف لأن أشبه الجيف حولها النسر (وقيل لرجل
سلب ماله) ما الذي سلبك مالك قال دفع شغل اليوم الى غد والتماس عدة بتضييع
عدو واستكفاء كل مخدوع عن عقله والمخدوع عن عقله من بلغ قدره لا يستحقه واثبت
ثوابا لا يستوجب (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) انتهزوا هذه الفرص فانها
تمر مر السحاب ولا تطلبوا الرابعدعين (وكان) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحرز
الخلقاء وكانت عتبة رضي الله عنها اذا ذكر عمر تقول كان الله أحوزيا نسيم وحده
قد أعد للامور أقرانها وقال المغيرة بن شعبه ما رأيت أحدا هو أحرز من عمر كان والله
له فضل يمنعنا ان يخذل وقال عمر لتبج وبالج لا يخذلني (ومر) عمر على بنيان
يبنى بآجر وحصن فقال لمن هذا قيل لعامة لك على البحرين فقال ابنت الدراهم الا ان
تخرج اعتاقها فأرسل اليه فشاطر ماله (وكان) سعد بن أبي وقاص يقول له
المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة سعد فلما شاطر ماله قال له
سعد لقد هممت قال له عمر بأن تدعو علي قال نعم قال اذا التجدي بدعاء ربي شقيا
(ونجيا) رجل من الشعراء سعد بن أبي وقاص يوم القادسية فقال

ألم تر أن الله أظهر دينه * وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد اللهم اكفني يده ولسانه فطعت يده وبكم لسانه (ولما) عزل عمر أباموسى
الاشعري عن البصرة وشاطر ماله دعا أباموسى فقال له ماجاريتان بلغني انهما
عندك احدهما تدعى عقيلة والآخرى من بنات الملوك قال أم عقيلة فخارية بينى وبين
الناس وأما التي هي من بنات الملوك فاني أردت بها غلا الفداء قال فاقمتان نعم لان
عندك قال رزقتني شاء في كل يوم فيعمل نصفها غدة ونصفها عيشة قال فما ميكالان
بلغني انهما عندك قال أما أحدهما فوفيه أهلي وأما الآخر فبمعامل الناس به قال
ادفع لنا عقيلة والله انك لمؤمن لا تغفل أو فأجر مبل أرجع الى عملك ما قضا بقرنك
مكة سعد بن بك والله انه ان بلغني عنك أمر لم أعذك (ثم دعا أباه هيرة) فقال له

من الحفريات البيض ود
حليتها

اذا ما انقضت أحس دونه لو
تعيدها

تحمل أحقادى اذا ما لقيتها
وترمى بالأحرم على حقودها
(وقال بشار)

وكان لفظ حديثها
قطع الرياض كسين زهرا

حوراء ان نظرت الي *
سقتل بالعينين خرا

تنسى الغوى معاده
وتكون للحكماء ذكرا

وكانها برد الشرا * ب
صفوا ووافق فيه قطرا

وكان تحت لسانها
هاروت ينفت فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليه *
ثيابها ذهبها وعطرا

وسمع بشار قول كثير بن عبد
الرحمن

ألا اغاليلى عصا خيزرانة
اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال قاتل الله أباصغر يزعم
أنها عصا ويعتذر أنها

خيزرانة ولو قال عصا سخ أو
عصا زبد لكان قد هجن مع

ذكر العضاها قال كما قلت
ودعجاء المحاجر من معد

كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها انتبت

كان عظامها من خيزران
وبعد قول كثير

* ألا اغاليلى عصا خيزرانة *
تتبعها ما ساعدت ولا يكن

* عليل شجي في الصدر حين تبين وان هي أعطت اليبان فانها * علمت

فليس لخصوب البنانيين

(وقال البحرى)

ولما التقينا والموعد لنا

تجبر رأى الدر حسنا ولا قطه

من ثوب لوتجنيه عندا بتسامها

ومن اولو عند الحديث تساقطه

(وقال المتنبى)

أمنع بالعودة الظبية التي

بغير وى كن نائلها الوسمى

ترسفت واهل سحرة فسكا فنى

ترسفت حر الوجه من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها

ومبسمها الدر فى النثر والنظم

عاد الحديث الاول (قال أبو)

القاسم عبد الرحمن بن اسحق

الزجاجى حدثنا يوسف بن

يعقوب قال أخبرنى جدى

قراءة عليه عن أبى داود عن

محمد بن عبيد الله عن أبى

اسحق عن البراء يرفعه الى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان من الشعر

الحكماء من البيان لسحرا

قال أبو القاسم هكذا روينا

الخبر وراجعت فيه الشيخ

فقال نعم هو ان من الشعر

الحكماء يضم الحاء وتسكين

السكاف قال ووجهه عندى

اذا روى هكذا ان من الشعر

ما يلزم المقول فيه كازوم

الحكماء للمحكوم عليه

اصابة للمعنى وقصد النصاب

وفى هذا يقول أبو تمام

ولولا سبيل سننها الشعر ما درى

بغاة الندى من أين توثى المكارم

وقد وجدنا فى الشعر أيا تاجرى

علمت انى استعملت على البحرين وأنت بلا نعلين ثم بلغنى انك ابتعت أفراسا بالف دينار وستائة دينار قال كانت لنا أفراس تناجت وعطايانا تلاحقت قال قد حسبت لك رزقك وموتك وهذا أفضل فأدبه قال ليس لك ذلك قال بلى والله أوجع ظهره ثم قام اليه بالدره فضربه حتى أدماه ثم قال اثبت بها قال احسبتم عند الله قال ذلك لو أخذتها من جلال وأديتها طائعا أجبث من أقصي بحر البحرين يجي الناس لك لاله ولا للمسلمين ما رجعت بك أمة الاربعة الحمر وأمة أم أبى هريرة (وفى حديث) أبى هريرة قال لما عزلنى عمر عن البحرين قال لى يا عدو الله وعدو كذبه سرقت مال الله قال فقلت ما أناعدو الله ولاعدو كتابه ولكنى عدو من عبدك ما سرقت مال الله قال فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف قلت خيل تناجت وعطايانا تلاحقت وسهام تنابعت قال فقبضها منى فلما صليت الصبح استغفرت لأمر المؤمنين فقال لى بعد ذلك ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه قلت يوسف بنى وأبنا أمة أخشى أن يشتم عرضى ويضرب ظهرى وينزع مالى (قال) ثم دعا الحرب بن وهب فقال ما قلاص وأعبد بها عيائى دينار قال خرجت بنفقة معى فتجرت فيها فقال أما والله ما بعشناكم لتجروا فى أموال المسلمين أذهبا فقال أما والله لا عملت عملا بعد ما قال انتظر حتى أستملك (وكتب) مهران الخطاب الى عمرو بن العاص وكن عامله على مصر من عبد الله مهران الخطاب الى عمرو بن العاصى سلام عليك فإنه بلغنى ان قد قشت لك فاشيه من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدى بك قبل ذلك ان لا مال لك فاكتب الى من أين أصل هذا المال ولا تسكته فكتب اليه عمرو بن العاصى الى عبد الله أمير المؤمنين سلام عليك وفى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فإنه أتانى كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه ما فشا لى والله يعزنى قبل ذلك لا مال لى وانى أعلم أمير المؤمنين انى بارض السعر فيه رخيص وانى أعالج من الحرفة والزراعة ما يعالج أهله وفى رزق أمير المؤمنين سعة والله لو رأيت خيائنا نيل حلالا ما خمتل فأقصر أيا الرجل وان لنا أحدا بابى خير من العمل لك ان رجعنا اليها بعشنا بها ولعمري ان عندك من تدم معيشته ولا تدم له وفى كان ذلك ولم يفتح قلبك ولم تشر لك فى عملك فكتب اليه عمر اما بعد وفى والله ما أمان أساطيرك التى تسطر ونسقل الكلام فى غير مرجع لا يغنى عنك أن تركى نفسك وقد بعثت اليك محمد بن سلمة فشا طره ما لك فانكم أياها الزهراء الامراء جلستم على عيون المال لم يزكم عذر تجمعون لا بنائكم وتهدون لأنفسكم أما انكم تجمعون العار وتورثون النار والسلام فلما قدم عليه محمد بن سلمة صنع له عمرو طعاما كثيرا فأبى محمد بن سلمة أن يأكل منه شيئا فقال له عمرو وأخبره من طعامنا فقال لو قدمت الى طعام الضيف أكلته ولست كنل قدمت الى طعاما هو تقدمه شر والله لا أشرب عندك ماء فاكتب لى كل شئ هو لك ولا تسكته فشا طره ما له باجمعه حتى بقيت نعلاه فأخذ احداها وترك الاخرى فغضب عمرو بن العاص فقال يا محمد بن سلمة فبق العاصى لى عمر بن الخطاب فيه عامل والله انى لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسه حزمة من الخطب وعلى

يرى حكمة ما فيه وهو فسكا هة ويرضى بما يقضى به وهو ظالم اه كلام أبى القاسم * وقد وجدنا فى الشعر أيا تاجرى

على راسها ويضئ على حكاها ٢٠ قد كان بنو أنف الناقة اذا ذكر أحد عند أحد منهم أنف الناقة فضلا عن أن

ينسبهم اليه اشتد غضبه
عليه فاهو الآن قال الخطيئة
يعددهم

سيري امام فان الاكثرين
حصى

والأطيبين اذا ما ينسبون أبا
قوم اذا عقدوا عقد الجارهم
شدوا العنجا وشدوا فوقه
السكر يا
قوم هم الأنف والأذنان
غيرهم

ومن يدوي بأنف الناقة الذنبا
فصار أحدهم اذا سئل عن
انتسابه لم يبدأ باليه وأنف
الناقة هو جعفر بن قريش
ابن عوف بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم وكان
بنو العجلان يفخرون بهذا
الاسم ويتشرفون بهذا
الوسم اذ كان عبد الله بن
كعب جددهم انما سمي
العجلان لتجسده القرى
لضيفان وذلك أن حيان
طى نزوانه فبعث اليهم
بقراهم عبد الله وقال له اعجل
عليهم ففعل العبد فاعتقه
لجلبته فقال القوم ما ينبغي
أن يسمى الا العجلان فسمي
بذلك فكان شرفا لهم حتى
قال النجاشي واهمه فمسن بن
عمرو بن مالك بن حزن بن
الحارث بن كعب بن جهم
اولئك أحوال اللعين وأسرة الم
هجين ورهط الواهن المتدلل
وما سعى العجلان الا لقولهم * خذا القعب واحلب أيها العبد واعجل فصار الرجل منهم اذا سئل ابن

ابنه مثلها وما منهم الا في غرة لا تبلغ راسه والله ما كان العاصي بن وائل يرضى ان
يلبس الديباج مرزرا بالذهب قال له محمد اسكت والله عمر خير منك وأما أبوك وأبوته ففي
النار والله لولا الزمان الذي سبقته فيه لألفت معقل شاة يسرك غزرها ويسرك
بكرها فقال عمرو هي عندك بأمانة الله فلم يخبر بها عمر (ومن حديث) زيد بن أسلم عن
أبيه قال بعث معاوية الى عمر بن الخطاب وهو على الشام عيال وأدهم وكتب الى أبيه أبي
سفيان أن يدفع ذلك الى عمر فخرج الرسول حتى قدم على أبي سفيان بالمال والأدهم
قال فذهب أبو سفيان بالأدهم والكتاب الى عمر واحتبس المال لنفسه فلما قرأ عمر
الكتاب قال فإني المال بأبي سفيان قال كان علينا دين ومعاوية ولنا في بيت المال حق
فاذا أخرجت لنا شيئا قاضيتنا به فقال عمر اطرحوه في الأدهم حتى يأتي بالمال قال
فأرسل أبو سفيان من أناه بالمال فأمر عمر بإطلاقه من الأدهم قال فلما قدم الرسول
على معاوية قالت رأيت أمير المؤمنين أعجب بالأدهم قال نعم وطرح فيه أباك قال ولم قال
جاءه بالأدهم وحبس المال قال أي والله والخطاب لو كان لطرحه فيه * زار أبو
سفيان معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فقال أخرجنا بأبي سفيان قال
ما أصنافنا فنجبرك به فآخذ عمر خاتمه فبعثه الى هند وقال للرسول قل لها يقول لك
أبو سفيان انظرى الجرحين الذين جثت بهما فاقضيهما فالبث عمر أن أتى بجرحين
فيهما عشرة آلاف درهم فطرحهما عمر في بيت المال فلما رآه عثمان ردهما عليه فقال أبو
سفيان ما كنت لأخذ ما لا عابه على عمر * ولما رآه عمر بن الخطاب عتبة بن أبي سفيان
الطائف وصدقاتها ثم عزله تلقاه في بعض الطريق فوجد معه ثلاثين ألفا فقال أنى لك
هذا قال والله ما هو لك ولا للمسلمين ولكنه مال خرجت به لضبيعة اشترى بها فقال عمر
عالمنا وجدنا معه مالا ماسبيلا الى بيت المال ورفعه فلما رآه عثمان قال لا يبي سفيان هل
لك في هذا المال فإني لم أر لأخذ ابن الخطاب فيه وجهها قال والله ان بنا الى الحاجة ولكن
لا ترد فعل من قبلك فبرء عليل من بعدك (النجري) قال ضرب عمر رجلا بالدرّة فنادى
يا آل قصي فقال أبو سفيان لو قبل اليوم تنادى قصي ألا تنبت منها الغطاريف فقال له
عمر اسكت لا يالك قال أبو سفيان ها هو وضع سبابتة على فيه (خليفة بن خياط)
قال كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص وانما قيل له الناقص لقرط كماله الى مروان
ابن محمد وبلغه عنه تلو كوفي يبعته أما بعد فإني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاعتمد
على أيهما شئت والسلام فأتته ببعته * ولما رآه أهل مرو وأغسان الماء وزجته الى
الصحرى كتب اليهم أبو غسان الى بنى الاسنة من أهل مرو ليسر في الماء أو
لتصجنه كالحليل فما سعى حتى أناه الماء فقال الصدق بني عمن لا الوعيد (وكتب)
عبد الله بن طاهر الخراساني الى الحسن بن عمرو الثعلبي أما بعد فقد بلغني من قطع
الفسقة الطريق ما بلغ فلا الطريق تحمي ولا اللصوص تكفي ولا الرعية ترضى وتطمع
بعد هذا في الزيادة انك لمنفسح الامل وایم الله لتكفين من قبلك أولا وجهن اليك
رجالا لا تعرف مرة من جهم ولا عدى من رهم ولا حول ولا قوة الا بالله (وكتب الخجاج)

عن نسبه قال كعب بن يكتي عن العجلان وزعمت الرواة أن بن العجلان استعدوا ٢١ على النجاشي لما قال هذا الشعر

عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقالوا هجاءنا قال ومات
فيكم فأنشدوه قوله
إذا الله عادى أهل لؤم ورقة
فعداى بنى العجلان رهطين
مقبيل

فقال إن الله لا يعادى مسلماً
قالوا فقد قال

قبيلته لا يغدرون بذيمة
ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال وددت أن آل الخطاب
كانوا كذلك قالوا فقد قال
تغاف السكالب الضاريات

لحومهم
وتأكل من عوف بن كعب
ابن نهشل
فقال كفى ضياعاً من تأكل
السكالب لحمه قالوا فقد قال
ولا يردون الماء الأعشية
إذا صدر الوراء عن كل منهل
فقال ذلك أصفى للماء وأقل
للزحام قالوا فقد قال
وما همى العجلان إلا لقوله
خذ القعب واحلب أيها العبد

واجعل
فقال سيد القوم خادمهم
وكان عمر رضي الله عنه أعلم
بما في هذا الشعر ولكنه
درا الجندود بالشبهات
وهؤلاء بنو غير بن عامر بن
صعصعة من القوم أحد
جمرات العرب وأشرف بيوت
قيس بن عيلان بن مضر
وجمرات العرب ثلاثة وأغما
سما بذلك لأنهم يتوافرون في أنفسهم لم يدخلوا معهم وغيرهم والتجبر في كلام العرب التجميع وهم بنو عامر

ابن يوسف إلى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان أما بعد فإن وكيع بن حسان كان
بالبصرة ثم صار إلى بصريستان ثم صار إلى خراسان فإذا أتاك كتابي هذا فاهدكم بنائه
وأجل فناءه وكان على شرطة قتيبة فعزله وولى الضبي عم مسعود بن الخطاب (و بلغ
الحجاج) أن قوماً من الأعراب يفسدون الطريق فكتب إليهم أما بعد فإنكم قد
استخفتم القتنة فلا عن حق نقاتلون ولا عن منكر تتهون وإني أهم أن ترد عليكم مني
خيل تنسف الطارف والتالوتدع النساء أيامى والابناء يتامى فلما بلغهم كتابه
كفوا عن الطريق (التعرض للسلطان والرد عليه) قالت الحسكة من تعرض
للسلطان أرزاه ومن تطامن له تخطاه وشبهوه في ذلك بآريج العاصفة التي لا تضر
عالمات لها من الشجر ومال معها من الحشيش وما استهدف لها من الدوح العظام
قصفتها قال الشاعر إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت * عيدان نبيع رءى بعاب باز تم
(وقال حميد) وهو أحسن ما قيل في السلطان
هو السيل إن واجهته أنقذت طوعه * وتعتاده من جانبه فيتبع

(وقال آخر)

هو السيف إن لا ينه لان متنه * وحداه ان خاشسته خشنان
(وقال معارية) لا أبى الجهم العدوى أنا أكبر أم أنت فقال لقد اكلت في عرس أملك
يا أمير المؤمنين قال عند أي أزواجه قال عند حفص بن المغيرة قال يا أبا الجهم أياك
والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ الأسد وأبو الجهم هو القائل في
معارية تغضبه الخبير حالتيه * فتخبر منها كرم أولينا
غيل على جوانبه كانا * غيل إذا غيل على أينا
(وقدم) عقبة الأزدي على معارية ودفع إليه رقعة فيها هذه الأبيات
معارية أنا بشر فأصحج * فلسنا بالجمال ولا الحديد
أكلتم أرضنا فخر دعوها * فهل من قائم أو من حصيد
أتطعم بالخلود إذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود
فهنا أمة هلكت ضياعاً * يزد أميرها وأبو يزيد

فدعا به فقال ماجزأك على قال نعمتلك إذ عسرك وصدقتك إذ كذبوك فقال ما أظنك
الأصاقد أوقضى حوائجه (ومن حديث زياد) عن مالك بن أنس قال خطب أبو جعفر
المنصور فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله فقام إليه رجل من عرض
الناس فقال إذا كرك الله الذي ذكرتنا به بأمر المؤمنين فأجابه أبو جعفر بلا فكرة ولا
روية سمعاً من ذكر بالله وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساء فتأخذني العزبة لأنم لقد ضللت
إذا وما أنا من المهتدين وأما أنت فوالله ما الله أردت بها ولكن لي يقال قال فعوقب
فصبروا هون بها لو كانت وأنا أحذركم أيها الناس اختفان الموعظة عليه انزلت ومما
أخذت ثم رجعت إلى موضعه من الخطبة (وقام) رجل إلى هرون الرشيد وهو يخطب بمكة
فقال كبير مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تقولون فأمر به فضرب مائة سوط فكان يثن
الليل كله ويقول الموت الموت فأخبر هرون أنه رجل صالح فأرسل إليه فاستحله فأحله

سما بذلك لأنهم يتوافرون في أنفسهم لم يدخلوا معهم وغيرهم والتجبر في كلام العرب التجميع وهم بنو عامر

(المدائني) قال جلس الوليد بن عبد الملك على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس
 فقام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرک قال
 صدقت ومن قال مثل مقاتل فلا ينبغي له أن يقوم مثل مقاتل من ههنا من أقرب
 الحرم اليه يقوم فيضرب عنقه (الرياشي) عن الأصمعي قال خاطر رجل رجلا أن
 يقوم إلى معاوية إذا سجد فضع يده على كفله ويقول سبحان الله يا أمير المؤمنين
 ما أشبه عجز نزل بعجزة أمك ففعل ذلك فلما انقضى معاوية من صلاته قال يا ابن أخي
 ان بأسفيا كان إلى ذلك منها فخذ ما جعلوا لك فاخذه فخطا بأرضه أن يقوم إلى زياد
 وهو في الخطبة فيقول له يا أمير المؤمنين من أبوك ففعل فقال له زياد هذا يخبرك وأشار
 إلى صاحب الشرطة فقدمه فضرب عنقه فلما بلغ ذلك معاوية قال ما قتله غيري ولو
 أدبته على الأولى ما عاد إلى الثانية (وخاطر رجل) ان يقوم إلى عمرو بن العاص وهو في
 الخطبة فيقول أيها الأمير من أمك ففعل فقال له النابغة بنت عبد الله أصابتها رمح
 العرب فبيعت بعكاز فاستترها عبد الله بن جدها لعاص بن وائل فولدت فأنجبت
 فان كانوا جعلوا لك شيئا فخذ (دخل خزيم) الناعم على معاوية بن أبي سفيان فغظ
 معاوية إلى ساقيه فقال أي ساقين لو أنهم اعلى جارية فقال له خزيم في مثل عجز نزل
 يا أمير المؤمنين قال واحدة يا خزيم والبادي أظلم (تلم السلطان على أهل الدين
 والفضل إذا جرت عليه) زياد عن مالك بن أنس قال بعث أبو جعفر المنصور إلى
 وإلى ابن طائوس فأتته فدخله عليه فذا هو جالس على فرش قد نضرت و بين يديه
 نطاع قد بسطت وجلادة بايديهم السيوف يضربون الأعناق فأومأ اليها أن أحلها
 فحلها فأطرق عنانها فأتى رفيع رأسه والتفت إلى ابن طائوس فقال له حدثني عن أبيك
 قال نعم سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم
 القيامة رجل اشرك الله في حكمه فأدخل عليه الجور في عدله فأمسك ساعة قال مالك
 نضمت ثيابي من ثيابه مخافة أن يلأني من دمه ثم التفت إليه أبو جعفر فقال عظمي
 يا ابن طائوس قال نعم يا أمير المؤمنين الله تعالى يقول ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
 ذات الجاد التي لم يخلق مثله في الأسلاك وثمود الذين جاؤا العجر بالواد إلى قوله ان
 ربك بالمرصاد قل مالك فضعمت ثيابي من ثيابه مخافة أن يلأني من دمه
 وأمسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال يا ابن طائوس ناولني هذه الدواة فمسك
 ربه ثم قال ناولني هذه الدواة فمسك عنه فقال ما يمنعك أن تناولنيها قال أخشى أن
 تكتب بها عصية فاكون شريكا فيها فلما سمع ذلك قال قوماني قال ابن طائوس ذلك
 ما كنا نبغي منذ اليوم قال مالك فارتأت أعرف لابن طائوس فضله (أبو بكر بن أبي
 شيبة) قال قام أبو هريرة إلى مروان بن الحكم وقد أبطأ بالجمعة فقال أتظن عند ابنة
 فلان ترؤس بالمرأوح وتسقي الماء البارد أبناء المهاجرين والآنصار يصهرون من
 الحر لقد هممت أن أفعل وافعل ثم قال اسمعوا من أميركم (فرج بن سلام) عن أبي حاتم
 عن الأصمعي قال حدثني رجل من أهل المدينة كان يترنن بشيئ من زريق قال سمعت
 محمد بن ابراهيم يحدث قال سمعت أبا جعفر بالمدينة وهو ينظر بين رجل من قریش

لا أنها حلفت مذبح و بقيت
 غير لم تحالف فهي على
 كثرها ومنعتها وكان الرجل
 منهم اذا قيل له من أنت قال
 غيري كما ترى ادلا لا ينسبه
 واقتحار بعنصره حتى قال
 جرير بن الخطابي لعبيد بن
 حصين الراعي أحد بني غير
 ابن عامر
 فغض الطرف أنك من غير
 فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 كعب وكلاب ابنا ربيعة بن
 عامر بن صعصعة فصار الرجل
 منهم اذا قيل له من أنت
 يقول عامري ويكنى عن
 غير ومرة امرأة تقوم من
 بني غير فأخذوا النظر إليها
 فقال منهم قائل والله انها
 لشيخةا فقالت يا بني غير والله
 ما أمثلتم في واحدة من
 اثنين لا قول الله عز وجل
 قل للمؤمنين يغضوا من
 أبصارهم ولا قول الشاعر
 * فغض الطرف أنك من غير *
 البيت وسائر شريك بن عبد
 الله النمري بن يمين عمر بن
 هبيرة القراري فبرزت بعلة
 شريك فقال له بن يدغض
 من لحامها فقال انها مكتوبة
 أصلح الله الأمير فضحك
 وقال ما ذهبت حيث أردت
 وانما عرض بقوله غض من
 لحامها يقول جرير
 * فغض الطرف أنك من غير *
 فعرض له شريك بقول ابن
 دارة لا تأمنن فزاري اخوت به

أمر المؤمنين لأنتم مرة

أمن ليس بالطمع الخريص
أوليت العراق ورافديه

فزار يا أحمذا التميم

ولم يلب قبلها راعي مخاض

ليأمنه على وركي قلوب

تفهيق بالعراق أبو المثنى

وعلم قومه أكل الخبيص

الرافدان الدحلة والفرات

وقال بعض النخيلين يحجب

جرير راعن شعره

غير جريرة العرب التي لم

تزل في الحرب تلتب التهايا

واني إذا نسب بها كليبيا

فتحت عليهم للنفس بابا

ولولا أن يقال هجائرا

ولم نسمع لشاعرهم جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب

وكيف يشاتم الناس السكلايا

فما نفع غيرا ولا ضرر جيرا

بل كان كما قال الفرزدق

ما ضر تغلب وائل أم هجوتها

أم بليت حيث تناطح البحران

(وقال) أبو جعفر محمد بن

منذر مولى بني صبير بن

يربوع في هجائه لثقف

وسوف يريدكم ضعة هجائي

كما وضع الهجاءني غير

(وسمع) الراعي منشدا يشد

وعاوغوي من غير شئ رميته

بقافية انفاذها بقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها

قري هندوانى إذا هز صما

فارتاع له وقال لمن هذا قيل

لجبريل قال لعن الله من يلومني

أن يغلبني مثل هذا وقد بني

وهل بيت من المهاجرين ليسوا من قریش فقالوا لا بني جعفر اجعل يشاؤينه ابن أبي
ذئب فقال أبو جعفر لابن أبي ذئب ما تقول في بني فلان قال اشرا من أهل بيت شرارة
قالوا أسأله يا أمير المؤمنين عن الحسن بن زيد قال يأخذ بما لا يحققه ويقضي بالموى
فقال الحسن يا أمير المؤمنين والله لو سألتني عن نفسك لما بدت أهية أو يكفل بشرك قال
ما تقول في قال اعقني قال لا بد أن تقول قال لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية قال
فتغير وجه أبي جعفر فقال إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى ابن صاحب الموصّل طهرنا
بدمه يا أمير المؤمنين قال أقعد يا بني فليس في دم رجل يشهد أن لاله إلا الله طهرتم
نذارك ابن أبي ذئب السلام فقال يا أمير المؤمنين دعنا عما نحن فيه بلغني أن لك ابنا
صالحا بالعراق يعني المهدي قال أما أنك قلت ذلك أنه الصوام القوام البعسد ما بين
الطرفين قال ثم قام ابن أبي ذئب فخرج فقال أبو جعفر أما والله ما هو بمستوثق العقل
ولقد قال بذات نفسه قال الأصمعي ابن أبي ذئب من بني عامر بن لؤي من أنفسهم (قال)
ودخل الحرب بن مسكين على المأمون فقال أقول فيها كما قال مالك بن أنس لا يبيد
هرون الرشيد وذكر قوله فلم يعجب المأمون فقال لقد تبست فيها وتبست مالك قال الحرب
ابن مسكين فالسامع يا أمير المؤمنين من التيسين فتغير وجه المأمون وقام الحرب بن
مسكين فخرج وتقدم على ما كان من قوله فلم يستقر في منزله حتى أتاه رسول المأمون
فأيقن بالشرو ليس ثياب أكفانه ثم أقبل حتى دخل عليه فقربه المأمون من نفسه ثم
أقبل عليه بوجهه فقال له يا هذا إن الله قد أمر من هو خير منك بالآلة القول لمن هو شر
منى فقال النبيه موسى صلى الله عليه وسلم إذا أرسله إلى فرعون فقول له قولا لنا لعلنا
نستدكر أو يخشى قال يا أمير المؤمنين أبو ذئب وأستغفر الله تعالى قال عفا الله
عني أنصرف إذا شئت (وأرسل أبو جعفر) إلى سفيان الثوري فلما دخل عليه قال
عظني أبا عبد الله قال وما علمت فيما علمت فاعظني فيما جهلت فاعظله المنصور جوابا
(ودخل) أبو النصر سالم مولى عمر بن عبد الله على عامل الخليفة فقال له أبا النصر أنا
تأثمتما كتب من عند الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من انفاذها فأتري قال له أبو النصر
قد أتاك كتاب من الله تعالى قبل كتاب الخليفة فأبهم ما تبعك كنت من أهله (ونظير هذا
القول) ما رواه الأعمش عن الشعبي أن زيادا كتب إلى الحكم بن عمر والغفاري وكان
على الطائفة أن أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطفي له الصقرا أو البيضاء فلا تقسم بين
الناس ذهبا ولا فضة فكتب إليه أني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين والله
لو أن السموات والأرض كانتا رتقا على عبد فأتق الله لجلع له منها خراجا ثم نادى في
الناس فقسم لهم ما جمعت من الفداء (ومثله) قول الحسن حين أرسل إليه ابن هبيرة
وأبي الشعبي فقال له ما تری أبا سعيد في كتب تأثمتما من عند يزيد بن عبد الملك فيها
بعض ما فيها فإن أنفذتها وافقت بخط الله وإن لم أنفذها خشيت على دمي فقال له
الحسن هذا عندك الشعبي فقيه الحجاز فسأله فرفقه له الشعبي وقال له قارب وسدد
فأعانا أنت عبد مأمور ثم التفت ابن هبيرة إلى الحسن وقال ما تقول يا أبا سعيد فقال
الحسن يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله يا ابن هبيرة أن الله ما نعل من
الشعر لقوم بيوت أشريفة وهدم لآخرين أبينة منيفة وما هو إلا القول يسرى فتعتمدى له غرر في أوجهه وموانهم

فقال وكيف يكون ذلك
كذلك والميسم يذهب بذهب
الجلد و يدرس مع طول
العهد والشعر يبقى على
الابناء بعد الآباء ما بقيت
الارض والسما والى هذا
نحا الطائي في قوله

وانى رأيت الوسم في خلق
والقى

هو الوسم لا ما كان في الشعر
والجلد

(وقال) عمر رحمة الله عليه
تلقوا الشعر فان فيه محاسن
يتبغى ومساوى تنقى (وقال)
أبو تمام

ان القوافي والمساغي لم تزل
مثل النظم اذا اصاب فريدا
هى جوهر نثر فان ألفته

في الشعر كان فلا ثدا وعقودا
من أجل ذلك كانت العرب
الأولى

يدعون هذا سودا ومجدودا
وتنعت عندهم العلا الاعلا
جعلت لها غرر القصيد قبودا
(وقال علي بن الرومي)

أرى الشعر يحيي الناس والمجد
بالذي

تبقية أرواح له عطران
وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا أعظم مخزات
(رجعت) الى ما قطعت لها

هو أحق وأولى وأحسن
وأعلى وهو كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكريم
البحر العظيم القدر الذي

يزيد وان يزيد لا يمنع من الله يا ابن هبيرة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فنظر
ما كتب الملك فيه زيد فاعرضه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله تعالى فأنقذه
وما خالف كتاب الله فلا تنفذه فان اولي بل من يزيد وكتاب الله اولي بل من كتابه
فضرب ابن هبيرة بسد على كتف الحسن وقال هذا الشيخ صدقني ورب السكعة وأمر
للحسن باربعة آلاف وللشعي بألفين فقال الشعي رفقتنا فرقق لنا فاما الحسن فإرسل
الى المساكين فلما اجتمعوا فرقهوا وأما الشعي فقبلها وشكر عليها (ونظير هذا) قول
الاحنف بن قيس المعاوية حين سأوره في استخلاصه زيد فسكت عنه فقال مالك
لا تقول فقال ان صدقتك أسخطنا وان كذبتك أسخطنا الله فسخط أمير
المؤمنين أهون علينا من سخط الله فقال له صدقت (وكتب) أبو الدرداء الى معاوية
أما بعد فانه من يلتمس رضا الله يسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن أتمس رضا
الناس يسخط الله وكله الله الى الناس (وكتبت) عائشة ترضى الله عنها الى معاوية بما
بعد فانه من يعمل بسخط الله يصير حامدا من الناس ذاملا والسلام (أبو الحسن)
المدائني قال خرج الزهري يوما من عنده شام باربع قيل له ما هن قال دخل رجل على
هشام فقال يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة
رعيته فقال هاتهن فقال لا تعدن عدة لا تنق من نفسك بانجازها قال هذه واحدة
فهايت الثانية قال لا تغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا قال الثالثة
قال واعلم ان الاعمال خرافات العواقب قال هات الرابعة قال واعلم ان الأمور
بغيات فكن على حذر (فبعد) معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن
أبي طالب رضى الله عنه فقال له رجل يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نتبرأ من
موتاكم قال لفت الى المغيرة فقال له هذا رجل فاستوص به خيرا (وقال) عبد الملك
ابن حران للحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة ما كان يقول الكذاب في كذا وكذا
يعني ابن الزبير فقال ما كان كذا با فقال له يحيى بن الحكم من أمك يا حار قال هي التي
تعلم قال له عبد الملك اسكت فهى أنجب من أمك (دخل) الزهري على الوليد بن
عبد الملك فقال له ما حديث يحدثه ثنابه أهل الشام قال وما هو يا أمير المؤمنين قال
يحدثون ان الله اذا استرحى عمار عتبه كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات قال
باطل يا أمير المؤمنين اني خليفة أكرم على الله أم خليفة غيري قال بل خليفة نبي قال
فان الله يقول لنبيه داود داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد عيانا و يوم الحساب فهذا وعيدا يا أمير المؤمنين لنبي خليفة فاطن بخليفة غير
نبي قال ان الناس ليغروننا عن ديننا (الأصمعي) عن اسحق بن يحيى عن عطاء بن
يسار قال قلت للوليد بن عبد الملك قال عمر بن الخطاب وددت اني خرجت من هذا الأمر
كفاق لا على ولاي فقال كذبت قلت له لو كذبت فإألفت منه لا يجبر بعة الذن
(المشورة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا شقي من استخار وقد
أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بشاورة من هو دونه في اراى فقال وشاورهم

هو النهاية في البيان والغاية في البرهان المشتمل على جوامع الحكم وبدائع الحكم وقد قال رسول الله في

صلى الله عليه وسلم أنا أنفخ العرب بيد أنى من قرئش واسترضعت في سعد بن بكر ٢٥ وليس بعض كلامه بأولى

من بعض بالاختيار ولا أحق
بالقديم والابتار لكني أورد
ما تبسمر منه في أول هذا
الكتاب استفتحا وتبنا
بذلك واستنجاها (وهذه
شذرة) من قوله صلى الله
عليه وسلم الصريح الفصيح
العزيز الموجز المتضمن
بقليل المباني كثير المعاني
قوله لا أنصار أنكم
تعلقون عند الطمع وتكثرون
عند الفزع وقوله عليه
السلام المسلمون تنكفأ
دماؤهم ويسعى بذمتهم
أدناهم وهم يد على من
سواهم الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة أياكم
وخضراء الدمن كل الصيد
في خوف الفراء قاله لأبي
سفيان بن حرب الناس
معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الإسلام إذا
فقهوا المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا أصحابي
كالنجوم بأسم اقتديتم
اهتديتم المتشبع عالم يعط
كلايس ثوبى زور المرأة
كالضلع ان رمت قوامها
كسرتها وان داريتها استمتعت
بها اليد العليا خير من اليد
السفلى مظل الغنى ظلم يد
الله مع الجماعة الحياة شعبة
من الايمان مثل أبي بكر
كالقطر أينما وقع نفع لا تجعلوني
في أعجاز كتبكم كقدح

في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله (ولما) همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن أبي العاصي وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا
آخر العرب أسلاما وأولهم ارتدادا فنفعهم الله برأيه (وسئل) بعض الحكماء أى
الأمور أشد تأييدا للعقل وأيها أشد اضرا رابه فقال أشدها تأييدا ثلاثة أشياء
مشاورة العلماء وتجربة الأمور وحسن التثبت وأشدها اضرا رابه ثلاثة أشياء
الاستبداد والتهاون والعجلة (وأشار) حكيم على حكيم برأى فقال لقد قلت بما يقول
به الناصح الشفيق الذى يخلط حلوه كلامه بمره وسهله بوعره وبحرك الاشفاق منه
ما هو ساكن من غيره وقد وعيت النصيح وقبلته اذ كان مصدره من عندهم لا يشك
في موثقه وصفا غيبه ونصح حبيبيه وما زلت بحمد الله الى الخير طريقا واجها ومنارا
بيننا (وكان) عبد الله بن وهب الزاسي يقول اياكم والراى الفطير وكان يستعذ بالله
من الراى الدبرى الخير (وكان) علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول لراى الشيخ
أحسن من جلد الغلام (وأوصى ابن هبيرة ولده) فقال لا تكن أول مشير وياك
والراى الفطير ولا تشرف على مستبد فان التماس موافقة لؤم والاستماع منه خيانة
(وكان عامر بن الظرب) حكيم العرب يقول دعوا الراى يغب حتى يختمر وياكم
والراى الفطير يريد الاناة في الراى والتثبت فيه (ومن أمثالهم) في هذا قولهم لا راى
لمن لا يطاع (وكان المهلب) يقول ان من البلية أن يكون الراى بيد من يملكه دون من
يصره (العتبي) قال قيل لرجل من عبس ما أكثر صوابكم قال نحن ألف رجل وفيينا
حازم واحد فنحن نشاوره فسكانا ألف حازم (قال الشاعر)

الراى كالليل مسود وجوانبه * والليل لا ينجلي الا بالصباح
فأضهم صابغ آراء الرجال الى * مصباح راىل تزدد ضوء مصباح

(العتبي) قال أخبرني من رأى عبد الله بن عبد الأعلى وهو أول داخل على الخليفة
وأخر خارج من عنده ثم رأته وانه ليمتقي كما يمتقي البعير الاحرب فقال لي يا أبا العراق
اتهمنا القوم في سررتنا ولم يقبلوا منا علانيتنا ومن ورائهم وورائنا حكم عدل
(ومن أحسن ما قيل) فيمن أشسر عليه فلم يقبل قول سبع لاهل الإمامة بعد ايقاع خالد
بهم يا بني خيفة بعدا كما بعدت عاد وغود والله لقد أنبأتكم بالامر قبل وقوعه كفى
أسمع حرسه وابصر غبه ولكنكم أيتم النصح فاجتنبتم الندامة واني لما رأيتكم
تهمون النصيح وتسفهون الحليم استشعرت بكم البأس وخفت عليكم البلاء والله
ما منعكم الله التوبة ولا أخذكم على غرة ولقد أمهلكم حتى مل الواعظ وهرب الموعوظ
وكنتم كأنما يعني عما أنتم فيه غيركم فصبحتم وفي أيديكم من تكذيب التصديق ومن
نصحتي الندامة وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ومن ذلكم الجزع واصبح ما كان
غير مردود وما بقي غير مأمون (وقال القطامي في هذا المعنى)

ومعصية الشفيق عليلهما * يزيدك مرة منه استماعا
(ومن قولنا في هذا المعنى)

فلئن سمعت نصيحتي وعصيتها * ما كنت أزل ناصح معصي

(وقال) حبيب في بني تغلب عند ايقاع مالك بن طوق بهم

لم يأل كم مالك فصحا ومغفرة * لو كان ينفع قين الحى في خم

(حفظ الاسرار) قالت الحكمة صدرك واسع لسرك وقالوا سرك من دمل يعنون

انه ربما كان في افشائه سفك دمل (وكتب) عبد الملك بن مروان الى الخجاج بن يوسف

لا تقش سرك الا اليلك * فان لكل نصيح نصيحا

وانى رأيت غواة الرجا * ل لا يتركون أديما صحيا

(وقالت) الحكمة ما كنت كاتمة عدوك فلا تطلع عليه صديقك (وقال) عمرو بن العاصي

ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت أضيق صدر امرئه حين استودعته منه

حتى افشاه (قيل لاعرابي) كيف كتمانك للسرقا لاجد الخبر واحلف للمستخبر

(وقيل لآخر) كيف كتمانك للسرقا لما قلبي له الاقبر (وقال المأمون) الملوك تحتل

كل شيء الا ثلاثة أشياء القدح في الملوك وافشاء السرو والتعرض للحرم (وقال) الوليد

ابن عتبة لا يبه ان أمير المؤمنين اسرا الى حديثا أفلا أحد ثل به قال يا بني انه من كتم سرا

كان الخيار له فلا تكن علوا كبعدان كنت مالكا (وفي التاج) ان بعض ملوك المعجم

استشار وزيره فقال أحدهما لا ينبغي لك ان يستشير منا أحدا الا خالفا فانه أموت

للسرو أحزم للرأى وأجدر بالسلامة واعني لبعضنا من غائلة بعض فان افشاء السر

لرجل واحد أو ثل من افشائه الى اثنين وافشاه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة لان

الواحد رهن بما أفشى اليه والاثنان مطلق عند ذلك الرهن والثلاثة علاوة فاذا كان

السر عند واحد كان أخرى أن لا يظهر رغبة ورهبة وان كان عند اثنين دخلت على

الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعارض فان عاقبهما قارب اثنين بذنب واحد وان

اتهمهما اتهم بريئا بخيانة مجرم وان عفا عنهم ما كان العفو عن أحدهما ولا ذنب له

وعن الآخر ولا حجة معه (ومن أحسن) ما قالت الشعراء في السر قول عمر بن أبي ربيعة

فقات وارخت جانب السراغا * معي فمحدث غير ذي رقبة أهلى

فقلت لها ما بي بهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى

(وقال أبو محجن الثقفي)

لا تسأل الناس عن مالى وكثرته * وسائل الناس عن بأسى وعن خلقى

قد اطم من الطعنة بالخلاء عن عرض * واسكنم السرفيه ضرب العنق

(وقال الخطيب بن هجوج) اغربا لا اذا استودعت سرا * وكفونا على المتحدثين

(الاذن) قال زياد الحاحيه عجلان كيف تأذن للناس قال على البيوتات ثم على

الاسنان ثم على الآداب قال فن تؤخر قال من لا يعبد الله بهم قال ومن هم قال الذين

يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء (وكان) سعيد بن عتبة بن

حصين اذا حضر باب أحد من السلاطين جلس جانبا ف قيل له انك لتباعد من الآذن

جهلك قال لان ادعى من بعيد خير من أن أقضى من قريب (ثم قال)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات فمن تركها كان أرفى لدينه فان

بأخلاقكم ما قل وكفى خير

عما كثروا لى كل ميسرنا

خلق له اليمين حنث أو

منسدة دع ما يرسل الى

مالا يرسل انصر أخاك

فما لم أو مظلوما احترسوا

من الناس بسوء الظن الندم

توبة انتظار الفرج عبادة

نعم صومعة الرجل يشه

المستشير معان والمستشار

مؤمن امره كثير باخيه

ان للقلوب صدا كصدا

الحديد وجلادها الاستغفار

اليوم الزمان وغدا السباق

والجنة الغاية كل من في

الدين يضيف وما في يده غارية

والضيف مر تحمل والعارية

مؤداة (ومن جوامع كله

عليه الصلاة والسلام)

ما رواه أهل الصحيح عن

علقمة بن وقاص الليثي عن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول انما

الاعمال بالنيات وانما لكل

امرئ ما نوى فمن كانت هجرته

الى الله ورسوله فهجرته الى

الله ورسوله ومن كانت هجرته

الى دنياه نصيبها أو امرأة

يتزوجها فهجرته الى ما هاجر

اليه (قال) أبو القاسم حمزة

ابن محمد الكوفي سمعت أهل

العلم يقولون هذا الحديث

ثلث الاسلام والثالث الثاني

مارواه النعمان بن بشير أن

وعرضه ومن واقعها كان الراجع حول الحى ألا وان لكل ملك حى ٢٧ ألا وان حى الله محارمه قال والثالث

مارواه مالك عن ابن شهاب
عن علي بن حسين أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من حسن اسلام امرئ تركه
مالا يعنيه وقد سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشعر
وأثاب عليه ونذب حسان
ابن ثابت اليه وقال ان
الله ليؤيده بروح القدس
ما نافع عن نبيه ولما انتهى
شعر ابى سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب الى النبي
صلى الله عليه وسلم شق عليه
فدعا عبد الله بن رواحة
فاستنشد فأنشده فقال
أنت شاعر كرم ثم دعما
كعب بن مالك فاستنشد
فأنشده فقال أنت تحسن
صفة الحرب ثم دعما بحسان
ابن ثابت فقال أحب عني
فأخرج لسانه فضربه
أرنبته ثم قال والذي بعثك
بالحق ما أحب أن لى مقولا
في معدة ولو أن لسانا فرى
الشعر لفرا ثم سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن
يعس من أبى سفيان فقال
وكيف وبني وبينه الرحم
التي قد علمت فقال أسلك
منه كما تسلك الشعرة من
العجين فقال اذهب الى أبى
بكر وكان أعلم الناس
بأنساب قريش وسائر
العرب وعنه أخذ جابر بن
وان سنام المجد من آل هاشم

فان مسيرى في البلاد ومنزلى * هو المنزل الاقصى اذا لم أقرب
ولست وان أدنى يوم يأتع * خلاق ولا ديني ابتغاء التحيب
وقد عده قوم تجارة راج * ويعننى من ذلك ديني ومنصى
(وقال آخر) رأيت أناسا يسرعون تبادرا * اذا فتح البواب بابا ناصبها
ونحن جلوس ساكنون رزاة * وحلما الى ان يفتح الباب أجعا
(وقف) الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فذن للاحنف ثم أذن لابن
الاشعث فأسرع في مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما رآه معاوية فجمه ذلك
وأحنقه فالتفت اليه فقال والله انى ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله وأنا كمالى
أمورك كذا لك نلى آدابكم ولا يزيد متريدي خطوه الا لنقص بجده من نفسه (وقال هشام
الرقاشي) ابلغ أبا سمع عني مغفلة * وفي العتاب حياة بين أقوام
قد ذمت قبلى رجلا لا يكون لهم * فى الحق ان يلجوا الأبواب قد ادى
لوعدهم وقبر كنت أكرمهم * قبرا وأبعدهم من منزل الدامى
حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت * بباب قصرك ادلوها بأقوامى
(قيل لمعاوية) ان أذن لك يقدم معارفه فى الاذن على وجوه الناس قال وماعليه ان
المعرفة لتنفى عن الكلب العقور والجل الصول فكيف فى رجل حبيب ذى كرم ودين
(وقالت الحكماء) لا يواظب أحد على باب السلطان فيملق عن نفسه الا نفة ويحمل
الاذى ويكظم الغيظ الا وصل الى حاجته وقالوا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له
وقال أخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع لا يواب ان يلجا
ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا فى الشمس فقال ليطول وقوفى فى الظل * نظر آخر الى
الحسن بن عبد الحميد بن احم الناس على باب محمد بن سليمان فقال له مثلك يرضى بهذا
فقال اهن لهم نفسى لا أكرمهم بها * ومن يكرم النفس التى لا يهينها
(وفى كتاب للهند) ان السلطان لا يقرب الناس لقرب آباءهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن
ينظر ما عند كل رجل منهم فيقرب البعيد لشفعه ويبعد القريب لضره وشبهه وذلك
بالجزا الذى هو فى البيت مجاور فى أجل ضرته وفى البازى الذى هو وحشى فى أجل
نفقه اقتنى (استأذن) رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال أأج فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فاعلمه الاستئذان وقل له يقول السلام
عليكم اأدخل (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا
فارجم (وقال) علي بن أبى طالب رضى الله عنه الأولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة
عزيمة ما أن يأذنوا ما أن يرجع (الحجاب) قال زياد لحاجبه ولتلك حجابتي
وعز لتلك عن أربع هذا المنادى الى الله فى الصلاة والفلاح لا تفرجته عني فلا سلطان
لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فسر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء به تلك الساعة ورسول
الشعر فانه ان أبطأ ساعة أفسد عمل سنة فادخله على وان كنت فى الحافى وصاحب
الطعام فان الطعام اذا أعيد تسخينه فسد (ووقف) ابوسفيان بباب عثمان بن عفان
وقد اشتغل ببعض مصالح المسلمين فحجبه فقال له رجل وأراد أن يغريه يا أباسفيان
مطمع علم النسب فضى حسان اليه فذكر له معاوية فقال حسان بن ثابت

بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ولست كعباس ولا كلبن أمه
ولكن لثيم لا يقوم له زند
وان امرأ كانت سمية أمه
وسمراء مغو راذا بلغ الجهد
وأنت زعيم نبط في آل هاشم
كنايط خلف الراكب القديح
الفرد
قلما بلغ هذا الشعر أباسفيان
قال هذا كلام لم يغب عنه
ابن أبي خفافة يعني بني
بنت مخزوم وعبد الله وأبا
طالب والزبير بن عبد
المطلب بن هاشم أمهم فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم وأخواتهم برة
وامية والبيضاء وهي أم
حكيم والبيضاء جدة عثمان
ابن عفان أم أمه وقوله ومن
ولدت أبناء زهرة منهم كرام
يعني أمية وصفية أم الزبير
ابن العوام أمهما هالة بنت
أهيب بن عبد مناف بن
زهرة وقوله ولست كعباس
ولا كلبن أمه أم العباس
تنبيلة امرأة ابن جعفر بن
واسط وأخوه لأمه ضار
ابن عبد المطلب وقوله وان
امرأ كانت سمية أمه وسمراء
سمية أم أبي سفيان وسمراء
أم أبيه وليس هذا موضع
اطناب في رفع الانساب
وكان عبد الاعلى بن عبد
الرحمن الأموي عتب على
بعض ولد الحارث فقال له
معرضا قال حسان خالك بالعم وبالجدة مفتخر بالقديح الفرد

ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

ما كنت أرى أن تقف بيباب مضرى فيجبيل فقال أبوسفيان لا عدمت من قومي من
أقف بيبابه فيجبيني (استأذن) أبو الدرداء على معاوية فخبجه فقال من يغش أبواب
الملوك يقم ويقعد ومن يجذب بامغلقا يجذب الى جانبه بامائة وثمان دعا أجيب وان سأل
أعطى (وقال محمود الوراق)

عالوا أبواب الحديد لغيرها * وتتوقوا في قيع وجه الحاجب
وإذا تطف لل دخول عليهم * راج تلقوه بوعده كاذب
فأطاب الى ملك الملوك ولا تكن * بادى الضراعة طالبا

(سعيد بن مسلم) قال كنت واليا بارميثة فعبث أبو دهمان أياما يباي فلما وصل الى مثل
قائم بن السعاطين وقال والله اني لأعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود
اصلاهم لجعلوه مسكة لا رماقهم اشارة للتنزه عن عيش رقيق الحواشي أما والله لا
يشينني عنك الا ما يصرفك عني ولان أكون مقلا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا
مبعدا والله ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن أكثر منه وهذا الذي قد صار اليك
وفي يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خير انخير وان شر اقشر فكتب الى
عباد الله بحسن البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب
الله وبغضهم موصول ببغضه لا تنهم شهداء الله على خلقه ورفقاؤه على من اعوج عن
سبيله (أبو مسهر) قال أتيت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كن فخبيني فكتبت اليه
اني أتيتك للتسليم امس فلم * تأذن عليل لي الاستار والحجب
وقد علمت بأنني لم أرده ولا * والله ما ردت الا العسل والأدب
(فأجابني ابن عبد كن فقال)

لو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما * قال ابن اوس وفيما قاله أدب
ليس الحجاب بقص عنك يا أملي * ان السماء ترجى حين تحجب
(وقف) بيباب محمد بن منصور رجل من خاصته فخب عنه فكتب اليه
على أي باب أطلب الاذن بعدما * خجبت على باب الذي أنا حاجبه

(وقف) أبو العتاهية الى باب بعض الهاشميين فطلب الاذن فقبل له تسكون لك عودة
فقال لئن عدت بعد اليوم الى لظالم * سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم
متى يظفر الغادى اليك بحاجة * ونصفك تحجب ونصفك تائم
ونظير هذا المعنى للعتابي حيث يقول

قد أتيناك للسلام مرارا * غير من منابذك المزار
فاذا أنت في استتارك بالله * ل على مثل حائنا بالنهار

(وقف رجل بيباب أبي دلف) فقام به خيمتا لا يصل اليه فتلطف في رقعته وأوصلها اليه
وكتب فيها اذا كان الكريم له حجاب * فافضل الكريم على اللثيم
اذا كان الكريم قليل مال * ولم يعذر تعذر بالحجاب
وأبواب الملوك تحجبات * فلا تستعظم من حجاب بابي

فإنهم أدعى الى المجد (وقال)

(وقال حبيب) الطائي في الحجاب

سأترك هذا الباب مادام أذنه * على ما أرى حتى يلين قليلا
فما خاب من لم يأتني متجدا * ولا فاز من قد نال منه وصولا
ولا جعلت أرزا فبايد امرئ * حتى يابه من أن ينال دخولا
إذا لم نجد للاذن عندك موضعا * وجدت إلى ترك الجحى سبيلا

(وأشد أبو بكر بن العطار)

مالك قد حلت عن وفائل وأسه * تمبذلت يا عمر وشيعة كدرة
لستم ترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء من فطره
قد كان وجهي لديد معرفة * فاليوم أضحي بابا من النكرة

(وقال غيره) أتبتل للتسليم لا أتى امرؤ * أردت بآتيانك أسباب نائل

فألفت بوابا بيبالك مغرما * بهدم الذي وطأته من فضاء نائل
وقد قال قوم حاجب المرء عامل * على عرضه فاحذر خيانة عامل

(وقال الحسن بن هانئ)

أيها الراكب المعزى الفضل * ل ترفق فدون فضل حجاب
ونعم هبل قد وصلت إلى الفضل * فهل في يدك إلا القرب

(وقال آخر) وهو محمود البغدادي

حجابك من مهابة عسير * وخيرك في اليدين غدا يسير

خرجت كما دخلت إليك إلا * ترابا صار في خفي كثير

(وقال العتابي) حجابك ليس يشبه حجاب * وخيرك دون مظلمة السحاب

ونومك نوم من ورد المنايا * فليس له إلى الدنيا باب

(غيره) أنا بالباب واقف منذ أصبح * على السرج ممسكا بعناني

وبعين البواب كل الذي بي * ويراني كأنه لا يراني

(غيره) إذا ما أتيتاه في حاجة * رفعتا الرقاع له بالقصب

له حاجب دون ما حاجب * وحاجب حاجبه يحجب

(قال أبو اليسر) حجبني بعض كتاب العسكر فكشبت إليه أن من لم يرفعه الأذن لم يضعه

الحجاب وأنا أرفعل عن هذه المنزلة وأرغب بك عن هذه الخليفة وكل من قام في منزلك

عظم قدره أو صغر وحاول حجاب الخليفة أمكنه فتأمل هذه الحال وانظر إليها بعين الفهم

تراها في أقبح صورة وأدنى منزلة (وقد قلت)

إذا كنت تأتي المرء تعظم حقه * ويجهل منك الحق فالهجر أوسع

وفي الناس أبدان وفي الهجر راحة * وفي الناس غم لا يواتيك مقنع

وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حري بجدع الآف والآف أشنع

(وقال آخر) يا أبا موسى وأنت فتى * ماجد حلوهذا به

كن على منهاج معرفة * ان وجه المرء حاجبه

بنو هاشم عفو الله عنهم
وان كان ثوبي حشو وثنيه

محرم

لكم حرم الرحمن والبيت
والصفا

وجمع وما ضم الحطيم وزنم
فان قلت باد هتبا عظيمة

فأحلامكم منها أجل وأعظم
وأسلم أبو سفيان رحمه الله

وشهد مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وكان

ممسكا بالحزام بغلته حين فر
الناس وهو أحد الذين بقوا

وهم على ما ذكره أبو محمد
عبد الملك بن هشام أبو بكر

وهو روى والعباس وأبو
سفيان بن الحرث وابنه

والفضل وربيعة بن الحرث
وأسامة بن زيد وأمين بن أم

أمين بن عبيد قتل يومئذ
وبعض الناس يعد فيهم قثم

ابن العباس ولا يعد ابن أبي
سفيان وكان أبو سفيان من

أشعر قریش وهو القائل
لقد علمت قریش غير خفر

وأنا نحن أجودهم حصانا
وأكثرهم دروعا سباعا

وأما ضاهم إذا طعنوا سنانا
وأدفعهم عن الفراء عنهم

وأبينهم إذا نطقوا لسانا
(ويروى) أن ابن سيرين

قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فقه

شئق ناقته بزما مها حتى
وضعت رأسها عند مقدمة

وخبرتم أجمعنا السيوف

الرحل فقال يا كعب بن مالك أحد بناف قال كعب قضينا من تهماة كل حق * وخبرتم أجمعنا السيوف

خبرها ولو نطق لقالت
من رشق النبل ويقال ان
دوساً اسلمت فرقا من كلمة
كعب هذه وقالوا اذهبوا
نخذوا لانفسكم الامان من قبل
ان ينزل بكم منازل بغيركم
وقتل النبي صلى الله عليه
وسلم النضر بن الحرث وكان
من أسرى يوم بدر وكان شديد
العداوة لله ولرسوله وقتله
علي بن أبي طالب رضي الله
عنه صبرا فعرضت للنبي صلى
الله عليه وسلم اخته قتيلة
فبنت الحرث وفي بعض
الروايات ان قتيلة اتته فأشدته
يارا كما ان الأثيل مظنة
من صبح غادية وأنت موفق
البلغة ميتا بأن تحية
ما ان يزال بها النجائب تتحقق
منى اليه وعبرة مسفوحة
جاءت بها كنهها وأخرى تتحقق
هل يسمع النضر ان ناديته
ان كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيف بني أمية تنوشه
لله أرحام هناك تشفق
فسرا يقاد الى الميتة متعبا
رسف المقيد وهو عان موثق
أحمد ها أنت صنو كريمة
في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربعا
من الفتي وهو المغيظ الخفق
فالنضر أقرب من قتلت قرابة
وأحقهم ان كان عتق يعمق
أو كنت قابل فدية فليدين
بأعز ما يغلي به من ينفق
فذكر أن رسول الله صلى

فيه تبدو بحاسنه * وبه تبدو معاييه
(وأنشد حسين بن الجبل) وبكر الى باب سليمان بن وهب فحجبه الحاجب وأدخل ابن
شعرة وحمديه

ولعمري لئن جئنا عن الشيخ فلا عن وجهه هناك وجهه
لا ولا عن طعامه التافه النثر * والذي حوله لطام فيه
بل جئنا به عن الخسف والمسوخ وذلك التبريق والتقوية
فخزي الله حاجبنا لك فظنا * ككل خير عنا اذا تجزيه
فلقد سرتني دخول أخى شعرة * ودوني وبعده حمديه
ان ذبحي تزالة قد تأتي * من صامح يقيم تلك الوجوه
وقال أحمد بن محمد البغدادي في الحسن بن وهب الكاتب

ومستتب عن الحسن بن وهب * ومما فيه من كرم وخير
أنا في كفي أخبره بعلي * فقلت له سقطت على خبير
هو الرجل المهذب غير أني * أراه كثير ارضاء السطور
وأكثر ما تغنيه فتاة * حسين حين يخلو بالسور
ولولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور
(ومن قولنا في هذا المعنى)

ما بال بابل محروسا بمواب * يحجمه من طارق يأتي ومنتاب
لا يتحجب وجهه المقفول عن أحد * فالمتحجب حجب من غير حجاب
والعزل عن الباب من قذول يحجمه * فان وجهه طلسام على الباب
(وقف) حبيب الطائي بباب مالك بن طوق فحجب عنه فكتب اليه يقول
قل لابن طوق ربي سعد اذا لمحت * نواب الدهر اغتلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جودا وأخفها * حلما وكيسها علما ودغلها
مالي أرى القبة البيضاء مقفلة * دوني وقد طال ما استفتحتم مقفلها
أظنها جنة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زاك فادخلها

باب الوفاء والغدر

* قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت الى ان
تصير مع عدوي وتظهر الغدر لي فان اعجابهم بأدبكم وحاجتهم الى كتابتكم تدعوهم الى
حسن الظن بل كان استطعت أن تنفعني في حياتي والآن تعجز عن نفع حرمي من بعد
مما في فقال عبد الحميد ان الذي أمرت به أنفع الأشياء لك وأقبحها لي وما عندى غير
الصبر معك حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك (أبو الحسن المدائني) قال لما قتل عبد
الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ما صالحه وكتب له كتابا وشهد بشهودا قال عبد الملك
ابن مروان رحيل كان يستشره ويصدر عن رأيه اذا ضاق به الأمر مارأيت في الذي
كان مني قال أمر قد فلت دركه قال لنتقولن قال حرم لو قتلتها وحديث قال أولست بحى

الله عليه وسلم رقي لها ودعت عيها وقال لابي بكر لو كنت سمعت بشرها ما قتلتها والنضر بن هذا هو النضر بن فقال

فقال من أوقف نفسه موقفا لا يوثق له بعهد ولا يعقد قال عبد الملك كلام لو سبق سماه
فعلى لاسمكت (المدائني) قال لما كتب أبو جعفر امان ابن هبيرة واختلف فيه اليهود
أربعين يوما ركب في رجال معه حتى دخل على المنصور فقال ان دولتكم جديدة
فاذيقوا الناس حلاوتهم واجنبوهم مرارتها لتسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم
على ألسنتهم وما زلت منتظرا لهذه الدعوة فأمر أبو جعفر برفع السترين منه وينظر
الى وجهه وباسطه بالقول حتى اطمأن قلبه فلما خرج قال أبو جعفر بحسان من كل من
يأمر في يقتل مثل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا (وقال) أبو جعفر لمسلم بن قتيبة ما ترى في
قتل أبي مسلم قال لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا قال حسبك الله أبا أمية (وقال) أبو
عمر بن العلاء كانت بنو سعد بن تميم أغدر العرب وكافوا يسمون الغدر في الجاهلية
كيسان فقال فيهم الشاعر

إذا كنت في سعد وخالك منهم * غربا فلا يغرك خالك من سعد

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شباههم المرد

(الولاية والعزل) قال النبي صلى الله عليه وسلم ستحرون على الامارة تكون
حسرة وندامة فتمت المرضعة وبشت الفاطمة (وقال) المغيرة بن شعبة أحب الامارة
لثلاث واهجرها لثلاث أحبها لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخا في الاشياء
واكراهها لوعة البرد وموت العزل وشماتة العدو (وقال) ولد بن بشر القاضي كنت
جالسا مع أبي قيس أن يلى القضاء فتربه طارق مولى ابن زياد في موكب نبيل وهو والى
البصرة فلما رآه أتى تنفس الصعداء وقال

أراها وان كانت تحب كأنها * صحائب صيف عن قرب تقعش

ثم قال اللهم ديني ولهم دنياهم فلما ابتلى بالقضاء قلت له يا أبا عبد الله كرم طارق قال
يا بني انهم يجدون خلقا من أبيك وان بك لا يجد خلقا منهم ان أبالك حطى أهوائهم
وأكل من حلوائهم (قيل لعبد الله بن الحسن) ان فلانا غيرة الولاية قال من ولى ولاية
يراهأ أكثر منه تغيرها ومن ولى ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها (ولما) عزل عمر بن
الخطاب المغيرة بن شعبة عن كلبه أبي موسى قال له أعن مجزأ من خيالة يا أمير المؤمنين
قال لا عن واحدة منهم ولكني أكره أن أحمل فضل عقلت على العامة (وكتب زياد الى
معاوية) قد أخذت العراق بيمينى وبقيت شمالي فارغة يعرض له بالجواز بلغ ذلك عبد
الله بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمالا زيانا فخرجت في شماله قرحة
فقتلته (ولقي) عمر بن الخطاب أبا هريرة فقال له ألا تعمل قال لا أريد العمل قال قد طلب
العمل من هو خير منك يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعلنى على خزائن الارض
انى حفيظ عليم (المدائني) قال كان بلال بن أبي بردة ملازما لباب خالدين عبد الله
القسرى فكان لا يركب خالدا الا ورآه في موكبه فيرم به فقال لرجل من الشرط انت
ذلك الرجل صاحب العمامة السوداء فقل له يقول لك الأمير ما زومل بأبي وموكبي
لا أوليك ولاية أبدأ فأنابه الرسول فبلغه فقال له بلال هل أنت مبلغ عن الأمير كما

ومعنت بعض أهل العلم يكر
في أبيات قتيبة بنت الحرب
ويقول انها مصنوعة
(ودخل) أبو بكر الصديق
رضوان الله عليه على النبي
عليه السلام وهو مسجي
بثوب فكشف عنه الثوب
وقال بأبي أنت وأُمى طبت
حيا وطبت ميتا وانقطع
لموتك ما لم ينقطع لموت أحد
من الانبياء من النبوة
فغطمت عن الصفة وجللت
عن البكاء وخصصت حتى
ضربت مسلاة وعممت حتى
صرنا فيك سواء ولولا ان موتك
كان اختيارا لمنل لجدينا
لموتك بالنفوس ولولا انك
نهيت عن البكاء لانفدنا عليك
ماء الشون فأما ما لا نستطيع
نفيه عننا فبكوا ودفن
بتخالفان ولا يبرحان اللهم
فأبلغه عنا السلام اذ كرنا
بالحمد عند ربك وانسكن من
بالك فلول ما خلفت من السكينة
لم تقم لما خلفت من الوحشة
اللهم أبلغ نبيل عنا واحفظه
فيما نخرج (قوله رضى
الله عنه ولولا أن موتك كان
اختيارا لمنل) انما يريد
قول النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقبض نبى حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخبر
قالت عائشة رضى الله عنها
فسمعت رقد شخص بصره
وهو يقول فى الرقيق الاعلى

فعلمت انه خير فقلت لا يختارنا اذن وقلت هو الذى كان يحب ثنا وهو صحيح (وكان) أبو بكر لما توفى رسول الله صلى الله

عليه وسلم في أرضه بالسيف واضطربت أمورهم فكذب بعضهم عبوته وصحت آخرون فمات كاهنهم والابعد التغير وغلط آخرون فلاثوا الكلام بغير بيان وحق لهم ذلك فآرزية العظمى والمصيبة الكبرى التي هي بيضة العصر وبيضة الدهر ومدى المصائب ومنتهى النوائب فكل مصيبة بعدها جليل عندها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لتعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي (وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ممن كذب عبوته وقال مات وليرجعه الله فليقطعن أيدي المنافقين وأرجلهم يقتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وانما واعد ربه كما واعد موسى وهو يأتكم (وأما عثمان) رضي الله عنه فكان ممن أخرس فجعل لا يكلم أحدا يؤخذ بيده ويحاسبه فينقاد (وأما علي) رضي الله عنه فلبط به الأرض فقعده ولم يرح من البيت حتى دخل أبو بكر وهو في ذلك جلد العقل والمقالة فأكب عليه وكشف عن وجهه وقبل جبينه وبكى بكاء شديدا وقال الكلام الذي قدمته وما خرج الى الناس وهم في شديد غمهم

فتواترت اليه الرسل أتى وقد ذهل الناس فكانوا كالحرس وتفرقت أحوالهم

بلغتني عنه قال نعم قال قل له والله لئن وليتني لأعزلتني فبلغه ذلك فقال خالدماله قاتله الله انه لم يعدم نفسه بكفاية فدعاها فولاه (وأراد) عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فمادر الرجل فطلب منه العمل فقال له عمر والله لقد كنت أردت لك ذلك ولكن من طلب هذا الأمر لم يكن عليه (وطلب) العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية فقال له يا عم نفس تحييها خير من ولاية لا تخصيها (وطلب) رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عملا فقال له اننا لاستعين على عملنا بغيره (وتقول) النصارى لا تختار للبيعة الأراهد فيها غير طالب لها (وقال) زياد لأصحابه من أغبط الناس عشاقا والامرو وأصحابه قال كلانا لا عواد المنبر طيبة ولقصر ع لجام البريد لغزعة ولكن أغبط الناس عشارجل له دار يجري عليه كراؤها وزوجة قد وافقت في كفاف من عيشه لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه أقصدنا عليه آخرته وديناه (وكتب) المغيرة بن شعبة الى معاوية حين كبر وخاف ان يستبدل به اما بعد فقد كبرت سني ورق عظمى واقترب أحلى وسفهني سفها قريش فرأى أمير المؤمنين في عمله موافقا فكتب اليه معاوية اما ما ذكرت من كبر سنك فانت أكلت شبابك واما ما ذكرت من اقتراب أخلك فاني لو استطيع دفع الميتة لدفعتها عن آل أبي سفيان واما ما ذكرت من سفها قريش فخلماؤها أحلو ذلك المحل واما ما ذكرت من العمل فصع رويدا يدرك الهجاء جميل وهذا مثل وقد وقع تفسيره في كتاب الأمثال فلما انتهى الكتاب الى المغيرة كتب اليه ليس تأذنه في القدم عليه فاذن له وخرجت معه فلما دخل عليه قال له يا مغيرة كبرت سنك ورق عظمى ولم يبق منك شيء ولا أراى الاستبداد لا بك قال المحدث عنه فانصرف اليها ونحن نرى السكابة في وجهه فأخبرنا بما كان من أمره قلنا له فاستريد ان تصنع قال يستعملون ذلك فأتى معاوية فقال له يا أمير المؤمنين ان الانفس ليغدى عليها ويراهاج ولست في زمن أبي بكر وعمر فلو نصبت لئنا علمنا بعدك نصر اليه فاني قد كنت دعوت أهل العراق الى بيعته يزيد فقال يا أبا محمد انصرف الى عملك وأرم هذا الأمر لان أخيل فأقبلنا ركض على النجب فالتفت فقال والله لقد وضعت رجله في ركاب طويل التي عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم

باب من أحكام القضاة

* قال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل علم بما كان قبله ونزاهة عن الطمع وحلم عن الخصم والاقتداء بالائمة ومشاورة أهل العلم والراى (وقال) عمر بن عبد العزيز اذا أتاك الخصم وقد فقت عينه فلا تكلمه حتى يأتى خصمه فله له وقد فقت عيناه جميعا (وكتب) عمر بن الخطاب الى معاوية في القضاء يقول فيه اذا تقدم الخصمان فعليك بالبيئة العادلة أو اليمين القاطعة وادناه الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتعاهد الغريب فانك ان لم تتعاهد سقط حقه ورجع الى أهله وانما ضيع حقه من لم يرفق به وآس بين الناس في الحظ وطرفه وعليك بالصالح بين الناس ما لم يتبين لك فصل القضاء (العتيبي) قال تنازع ابراهيم بن المهدي

وعظيم سكراتهم قام فخطب خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها أن لا اله الا الله هو

وان الدين كما شرع وان الحديث
كما حدث وان القول كما قال
وان الله هو الحق المبين في
كلام طويل ثم قال أيها
الناس من كان يعبد محمدا
فل محمدا قدمت ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم في
أمره فلا تدعوه جزعا وان
الله قد اختار نبيه ما عنده
على ما عندكم وقبضه الى
ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة
نبيه فمن أخذ بهما عرف
ومن فرق بينهما أنكر يا أيها
الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط ولا يسغلكم
الشیطان بموت نبيكم ولا
يفتنكم عن دينكم فاعجلوه
بالذي تعجلونه ولا تستنظروه
فيلحق بكم فلما فرغ من
خطبة قال يا عمر بلغني انك
تقول ما مات نبي الله أ ما علمت
انه قال في يوم كذا وكذا وفي
يوم كذا وكذا قال الله تبارك
وتعالى انك ميت وانهم ميتون
فقال عمر والله اسكناني لم
أجمعها في كتاب الله قبل
ما نزل بنا شهدان السكّاب
كما نزل وان الحديث كما حدث
وان الله حي لا يموت وان الله
وانا اليه راجعون ثم جلس
الى جنب أبي بكر رحمه الله
(قالت عائشة) رضوان الله
عليها لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم نجح النفاق

هو ومجنثو ع الطيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد القاضي في مجلس الحكم في عقار
بناحية السواد فزري عليه ابن المهدي وأخذت بين يدي أحمد بن أبي دؤاد فحفظه
ذلك فقال يا ابراهيم اذا نازعت أحدنا في مجلس الحكم فلا تعلمين ما رفعت عليه صوت ولا
أشرا اليه بيدك يمكن قصده لهما وادري قل ثم سجا ورجل ساكنة ووف بجالس الحكومة
حقوقها مع التوقير والتعظيم والتوجه الى الواجب فان ذلك أشبه بك وأشكل
لذهلك في محنتك وعظمت خطرك ولا تجعل قرب غلبة تبر بئنا والله يصمك من الزلل
وخطر القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبيك من قبل ان يركب حكمك عليهم
قال ابراهيم اصلحك الله أرت بسداد وحضضت على رشاد ولست بعائد الى ما يشبه
مرواني عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار الواجب الى الاعتذار
فعائذ معتذر اليك من هذه المبادرة اعتذار مقر بذنبه باخبر بصره فان الغضب
لا يزال يستقر في عواده فيردني مثلك بحمله وتلك عادة الله عندنا منك وحسبنا الله ونعم
الوكيل وقد وهبت حق من هذا العقار لجنثي شوع فليت ذلك اليوم يعول بأورش
الجناية ولم يتلف مال أو آدم وعظمت بالله التوفيق (وكتب) عمر بن الخطاب الى أبي
موسى الأشعري رواها ابن عيينة ما بعدون القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ففهم
واذا أدلى اليك الخصم فانه لا يقع بحق لا نفاذه أس بين الناس في مجلسك ووجهك
حتى لا يطمع شريفك في حيفك ولا يخاف ضعيفك من جورك واليمينه على من ادعى
واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حل حراما أو حرم حلالا ولا
يغفل قضاء قضيت فيه بالامس ثم راجعت فيه بنفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع
عنه فان الحق قديم والرجوع اليه خير من التماضي على الباطل الفهم الفهم عند
ما يتلج في صدرك ما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اعرف
الحق واجعل للديعي أمر ينتهي اليه فان أحضر يمينه أخذت له بحقه والا وجهت
فعله القضاء فان ذلك أجلي للجمعي وابلغ في العذر والمسلمون عدل بعضهم على بعض الا
مجلود واحد أو مجر با عليه شهادة الزور أو ظننا في ولاء أو قرابة أو نسب فان الله تولى
منكم السرار ودر أعينكم الهنات ثم اياك والتأخر بالناس والتمسك للخصوم في الحقوق
التي يوجب الله بها الآخر ويحسن بها الذخر فانه من يتخلص يمينه فيما بينه وبين الله ولو
على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم خلافه منه هلك الله
ستره (وكتب) عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الأشعري ما بعد فان
للناس نفرة عن سلطانهم وأحذر ان تدركني واياك عمية مجهولة وضغائن مجهولة وأهواء
متبعة ودنيامثرة فأقم الحدود ولو ساعة من النهار وأخف الناس واجعلهم يدايد
ورجالا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة فنادوا يا فلان فلان تلك نخوة من
الشیطان فاضربهم بالسيف حتى يقيموا الى أمر الله وتكون دعواتهم الى الله
والاسلام واستدم النعمة بالشكر والطاعة بالتأليف والمقدرة بالنصرة بالتواضع

الجبال لها ضفاف والله أن اختلفوا ٣٤ في معظم الأذهب بحظه ورشده وغنائهم وكنتم اذا نظرت الى عمر علمت انه

انما خلق للاسلام فكان
والله أحوذ يا مسيح وحده قد
أعد للامور أقرانها (وحدث)
أبو بكر بن دريد عن عبد
الأول بن مزيدي قال حدثني
رجل في مجلس يزيد بن
هرون بالبصرة قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم دفن ورجع المهاجرون
والأنصار الى رحالهم ورجعت
فاطمة الى بيتها فجمع اليها
نساءها فقالت
اغبر آفاق السماء وكورت
شمس النهار وأظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة
اسفاه عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها
وليبكه مضر وكل عيان
وليبكه الطود المعظم جوة
والبيت ذوالاستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوه
صلى عليه من منزل الفرقان
(وكان أبو بكر) رضى الله
عنه اذا أثنى عليه يقول
اللهم أنت أعلم بي من نفسي
وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني
خير اعمام محسبون واغفر لي
برحمتك ما لا يعلمون ولا
تؤاخذني بما يقولون (وقال)
رحمه الله في بعض خطبه
انكم في مهمل من ورثته
أجل فبادروا في مهمل
آجالكم قبل أن تنقطع
آمالكم فترددكم الى سوء
أعمالكم (وذكر) أبو بكر

والحجة للناس وبلغني ان ضبة تنادي يا آل ضبة والله لا علمت ساق الله بها خيرا قاط
ولا صرف بها شرا فاذا جاءك كذا في هذا فانهم عقوبة حتى يتفرقوا ان لم يتفرقوا
والصق بغيلان بن خراشة من ينهم وعد مرضي المسلمين واشهد جنائزهم وبأشر
أموالهم وافتح بابك لهم فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك انقلهم حملا وقد بلغ
أمير المؤمنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيبة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس
للمسلمين مثلها وياك يا عبد الله ان تكون كالجمجمة بهما في السمن والسمن حثفها
واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من يشقى به الناس والسلام
(أراد) عمر بن الخطاب ان يغزو قوما في البحر فكتب اليه عمرو بن العاصي وهو عامله
على مصر بأمر المؤمنين ان البحر خلق عظيم بركه خلق صغير ودع على عود فقال
عمر لا يسألني الله عن أحد احمله فيه (الشعبي) قال كنت جالسا عند شريح اذ دخلت
عليه امرأة تشكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما أراها
الأم مظلومة قال وما علمك قلت لبكاشا قال لا تفعل فان اخرقة يوسف جاؤا بأهمل عشاء
يكون وهم له ظالمون (وكان) الحسن بن أبي الحسن لا يرى ان يرد شهادة رجل مسلم
الأن يجرحه المشهود عليه فقبل اليه رجل فقال يا أباسعيد ان ايا سارد شهادتي فقام
معه الحسن اليه فقال يا أبا ربيعة لم ترددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال
يا أباسعيد ان الله يقول من رضون من الشبهة وهذا لا يرضى (ودخل) الأشعث بن
قيس على شريح القاض في مجلس الحكومة فقال مرحبا وأهلا بشيخنا وسيدنا
واجلسه معه فبينما هو جالس عنده اذ دخل رجل يتظلم من الأشعث فقال له شريح قم
فاجلس مجلس الخصم وكلهم صاحبك قال بل أكلمه من مجلس فقال له لتقومن او
لاخرن من يقبل فقال له الأشعث انهم ما ارتفعت قال رأيت ذلك ضررك قال لا قال
فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك (وأقبل) ابن أبي الاسود صاحب
خراسان ليشهد عند اياس بشهادة فقال مرحبا وأهلا بأبي مطرف وأجلسه معه ثم قال
له ما جاء بك قال لا شهد لفلان فقال وما لك وللشهادة اغياشهد الموالي والتجار والسوقة
قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له خذك الله لا يقبل شهادتك قال لو علمت ذلك
لعلوت بالقضب (دخل) عدى بن اربعة على شريح فقال أين أنت اصلحك الله قال
بينك وبين الجدار قال اني رجل من أهل الشام قال نأى الخل سحيق الدار قال قد
تروحت عندكم قال بارقاء والبنين قال وولدي غلام قال له نأى الخل سحيق الدار قال قد
أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم
الآن بيننا قال قد فعلت قال علي من قضيت قال علي ابن أملك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن أخت خاتمتك يريد اقراره على نفسه (سفيان الثوري) قال جاء رجل
يخاصم الى شريح في سنور قال بينك قال ما أحد بينة في سنور ولدت عندنا قال شريح
فذهبوا بها الى أمها فأرسلوها فان استقرت واستقرت ودرت فهي سنورك وان هي

الموت فقال ان الملك اذا املك زهده الله في ماله ورغبة في مال غيره اقشعرت

جذل الظاهر خزين الباطن

حتى اذا وجبت نفسه ونضب
عمره وضحي ظله حاسبه الله
فأشد حسابه وأقل الانتصار
عنه عقوبة (وذكر) أنه
وصل الى أبي بكر مال من
البحرين فساوى فيه بين
الناس فغضبت الانتصار
وقالوا له فضلنا فقال أبو بكر
صدقم ان أردتم ان أفضلكم
صار ما علمتموه للذين اوان
صبرتم كان ذلك لله عز
وجل فقالوا والله ما علمنا الا
لله تعالى وانصرفوا فرقى أبو
بكر المنبر فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال يا معشر
الانصار ان شئتم ان تقولوا
انا آويناكم في ظلالنا
وشاطرناكم في أموالنا
ونصرناكم بأنفسنا القتل وان
لكم من الفضل ما لا يحصى
العدد وان طال به الأمد
فخن وأنتم كما قال طفيل

الغنوى

جزى الله عنا جعفر احسن

أزقت

بنانعلنا في الواطئين فزلت

أبو أن يملونا ولو أن أمنا

تلاق الذي يلقون منالمت

هم أسكنونا في ظلال بيوتهم

ظلال بيوت أدفأت وأظلت

(فقر من كلامه رضى الله

عنه) صنائع المعروف نقي

معارع السوء الموت أهون

مما بعده وأشد ما قبله ليست مع العزاة صبيحة ولا مع الجزع فائدة ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر

اقشعرت وازبأرت فليست بسنورك (سفيان الثوري) قال جاء رجل الى الشريح
فقال ما تقول في شاة تأكل الذبان فقال ابن طيب وعلف مجان (ودخل) رجلا على
الشعبي في مجلس القضاء ومعه امرأة وهي من أجمل النساء واختصما اليه وأدلت
المرأة بتجتها وقربت بينهما فقال للزوج هل عندك من مدفع (فأنشأ يقول)

فتن الشعبي لما * رفع الطرف اليها

فتنة — بذلال * وبخطى حاجبيها

قال للجملوا ذنوبكم * هاوأحضر شاهديها

فقضى جورا على الخصم * ولم يقض عليها

قال الشعبي فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال

فتن الشعبي لما * رفع الطرف اليها

ثم قال ما فعلت بقائل هذه الايات قلت أوجعته ضربا يا أمير المؤمنين بما انتهك من
حرمتي في مجلس الحكومة وبما أفتري به على قال أحسنت (ع) (فرش كتاب الحروب) (ع)
قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في السلطان وتعتيمه وما على الرعية من زوم
طاعته وادامة نصيحته وما على السلطان من العدل في رعيته والرفق بأهل ملكته
ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار أمرها وقود الجيوش وتبديرها وما
على المدبر لها من أعمال الخدمة وانتهاز الفرصة والناس الغرة واذكاء العيون
وأفشاء الطلائع واجتناب المضايق والتخفظ من الديسيات هذا بعد معرفة أحكامها
وأحكام معرفته وطول تجربته لمقاساة الحروب ومعاونة الجيوش وعلمه ان لا درع
كالصبر ولا حصن كاليقين ثم ذكر كرم اليقين ومحمود عاقبته ولزوم الفرار ومذموم مغيبته
والله المعين (ع) (صفة الحروب) (ع) رضى ثغالها الصبر وقطبها السكر ومدارها الاجتهاد
ونفاقها الانارة وزمامها الحذر ولكل شيء من هذه ثمرة فثرة المكر الظفر وثمره الصبر
التأييد وثمره الاجتهاد الترفيق وثمره الاناة الين وثمره الحذر السلامة ولكل
مقام مقال ولكل زمان رجال والحرب بين الناس سجال والراى فيها أبلغ من
القتال (قال عمر بن الخطاب) لعروب معدى كرب صف لنا الحرب قال مرة المذاق

اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تاف ثم أنشأ يقول

الحرب أول ما تكون فتيمة * تسعى بزيتها السكل جهول

حتى اذا حمت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

شخطا جرت رأسها وتسكرت * مكر وهمة للشتم والتقييل

(وقيل) لعنرة القوارس صف لنا الحرب فقال أولها شكوى وأوسطها نجوى

وأخرها بلوى (وقال السكيت)

والناس في الحرب شتى وهي مقبلة * ويستون اذا ما أذرب القبل

كل بأسمائها صب مولية * والعاملون بذى عذر بها اقل

(وقال نصر بن سيار) صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدأ أمرها

مما بعده وأشد ما قبله ليست مع العزاة صبيحة ولا مع الجزع فائدة ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر

قبره فقالت نضر الله وجهك
يا أبت وشكرك صالح
سعيك فلقد كنت للذيما
هذلاً بأدبارك عنها ولا آخرة
معزاً بأقبالك عليها ولئن
كان أجل الحوادث بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم زؤك وأعظم
المصائب بعده فقد كان
كتاب الله ليعبد بحسن الصبر
عنك حسن العوض منك
وأنا استعجز موعود الله تعالى
بالصبر فيل واستغفريه
بالاستغفار لك أماناً كنوا
قاموا بأمر الدنيا فلقد دقت
بأمر الدين لما وهى شعبه
وتفارق صدعه ورجفت
جوانبه فعملك سلام الله
توديع غير قالية لحياتك ولا
زارية على القضاء فيل
(وقال أبو بكر ليلاً) لما
قتل أمية بن خلف وقد كان
يسومهم سوء العذاب عكة
فيخرجه إلى الرضا فيلقى
عليه النخرة العظيمة
ليفارق دين الاسلام فقصمه
الله من ذلك
هنا ما زادك الرحمن خيراً
فقد أدركت ثارك يا بلال
فلانك ساو حدت ولا حباناً
شدة تموشل الأسل الطويل
أذا هاب الرجال ثبت حتى
تخالط أنت ما هاب الرجال
على مفضن انك لوم عسرفي
حلا اطراف مقبته الصقال

أرى خلل الرماذ وميض نار * فيوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى * وان الحرب أولها الكلام
(وفي حكمة سليمان) بن داود عليهما السلام الشرحلوا وله مرآة (والعرب) تقول
الحرب غشوم لانها تنال غير الجاني (وقال حبيب)

والحرب تركب رأسها في مشهد * عدل السفينة بالف حللم
في ساعة لو أن لقماناً بها * وهو الحكيم لكان غير حكيم
(وقال أكنم بن صيفي) حكيم العرب لا حللم لاسفينة له ونحو هذا قول الأحنف بن
قيس ما قل سفهاء قوم قط الأذلو وقال لان يطيعني سفهاء قومي أحب الي من أن
يطيعني حماؤهم وقال أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار (وقال النابغة
الجعدي) ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكذرا
وأشد هذا الشعر لثني صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى هذا البيت قال له النبي صلى
الله عليه وسلم لا يفض الله فذلك فعاش ثلاثين ومائة سنة لم تنقص له ثنية * وقال
النابغة أيضاً نصف الحرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام
يريد بقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة شدة الهول والسكر كما تقول العامة أرى
النجوم وسط النهار قال الفرزدق * أرى لي نجوم الليل والشمس حية * وقال طرفة
ابن العبد * وترى لي النجوم بحرى بالظهر * واليه ذهب جرير في قوله
والشمس طالعة ليست بكاسفة * تملكى عليك نجوم الليل والقمر
يقول ان الشمس طالعة وليست بكاسفة بنجوم الليل لشدة الغم والسكر الذي فيه
الناس * ومن قولنا في صفة الحرب

ومغرب السماء اذا تجلى * يغادر أرضه كالأرجوان
كن زهاه ظالماء ليل * كواكبه من الشمس الدواني
سموت له سمو النقع فيه * بكل مرلق سلب السنان
(وفي صفة المعركة)

ومعسكر تهزبه المنيا * ذكور الهند في أيدي ذكور
لوامع بصر الأعمى سنانها * ويعى دونها طرف البصير
وفائقة الذوائب قد انافت * على حمل لها تى طير
يحوم حملها عقيب موت * تخطفت القلوب من الصدور
يوم راح في سر بال ليل * فاعرف الاصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قمام * رنو المكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طوبى * بدو أظلت من عمر قصير

(العمل في الحرب) لا قيل لا أكنم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال أقفوا
الخلاف على أمرائكم فلا جماعة لمن اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصباح من الفشل
فتمشوا فان أحرز انفر يقين الركين ورب عجلة تعقب رشا وادعوا الليل فانه أخفى

فانه من اتقى الله وفادى من توكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن اقرضه جزاه ٣٧ فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء

بصرك فانه لا عمل لمن لانيمة له ولا اجر لمن لاحسنه ولا جديداً لا لاخلاق له (ودخل) حمدي بن حاتم على عمر فسلم وعمر مشغول فقال يا امير المؤمنين انا عدي بن حاتم فقال ما اعرفني بك ائمت اذ كفروا ووفيت اذ غفروا وعرفت اذ انكروا واوليت اذ ادبروا (وقال رجل لعمري) من السيد قال الجواد حين يسئل الخلم حين يستجهل السكريم الجالسة لمن جالسه الحسن الخلق لمن جاوزه (وقال رضى الله عنه) ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه أربع خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفذ اولاه وأمل لا يبلغ منتهاه

فصول قصار من كلامه

رضى الله عنه

من كتم سره كان الخيار في يده أشقى الولاء من شقيت به رعيته أعقل الناس أعذرهم للناس ما انخرصوا بأذهب لعقول الرجال من الطمع لا يكن حبيل كافيا ولا بغض ثاقفا مرذوفا القربا بات أن يترأوا ولا يتجاوروا قلما أدبرني فأقبل أشكو الى الله ضعف الأمين وخيانة القوى

من لا يعرف

للويل وتحفظوا من الآيات * وقال شبيب الحروري الليل يكفيل الجبان ويصف الشجاع وكان اذا مسي يقول لأصحابه انا كم المرد (وقالت عائشة رضى الله عنها) يوم الجمل وسمعت منازعة أصحابها وكثرة صياحهم المنازعة في الحرب خوروا الصياح فيها فشل وما برأى خرجت مع هؤلاء (وقال عتبة بن أبي ربيعة) لأصحابه يوم بدر المأوى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امارتوهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الحيات (وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه) من أكثر النظرفي العواقب لم يشجع (وقال) النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو اني هازل اكم اراية فليصلح كل رجل منكم من شأنه ولا يشد على نفسه وفرسه ثم اني هازل اكم الثانية فليتنظر كل رجل منكم موقع سهمه وموضع عدوه ومكان فرسه ثم اني هازل اكم الثالثة وحامل فاحملوا على اسم الله * ولشيمان بن مقرن هذا يقول عبرين الخطاب رضى الله عنه اذ انكملت ونظمت لأصحابه الى التقدم عليها لا قلدن اعنتها رجلا يكون هذا الا ول أسنة يلقيها فقلدها النعمان بن مقرن (وقال علي رضى الله عنه) انتهبوا الفرصة فانها تمر السحاب ولا تطلبوا الأثر ابعدين (وقال بعض الحكماء) انتهبوا الفرصة فانها خلسة وتثبت عند رأس الأمر ولا تثبت عند ذنبه واياك وانجز فله أذل مركب والشفيع المهين فانه أضعف وسيلة (وخرجت خارجة) بخمر اسنان على قتيبة بن مسلم فاهمه ذلك فقيل له ما يهلك منهم وجه اليهم وكيسع بن أبي صرد فله يكفيلهم فقال لا ان وكيعا رجل به كبير يتحاور أعداءه ومن كان هكذا قلت مبالاة باعدائه فلم يحترس منهم فيجد عدوه غتره منه (وسئل) بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال فقال شائلة العدو وعز الزيف واعداد العيون على الرصد واعطاء المبلغين على الصدق ومعاينة المتوصلين بالكذب وان لا تخرج هارباً الى قتال ولا تضيق اماناً على مستامن ولا تشرهل الغنمية على المحاذرة * وفي بعض كتب العجم ان حكيماً سئل عن أشد الأمور تدرية بالجنة ودوشحدا افعال تعود القتال وكثرة وأن يكون لها مدامن ورائها * وقال عمرو بن العاصى لمعاوية والله ما أدري يا امير المؤمنين أشجاع انت ام جبان فقال معاوية

شجاع اذا ما أمكنتني فرصة * وان لم تكن لي فرصة فخيان

(وقال الأحنف) بن قيس ان رأيت الشرير ترك ان تركته فتركه قال هدية العذرى

ولا أعتنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب

ولست بمفراح اذا الدهر سرفى * ولا جازع من صرفه المتقلب

ع (الصبر والاقدام في الحرب) جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب في آيتين من كتابه فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا القيمت فاقبوا واذا كروا الله كثير انعامكم تقبلون وأطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنزعوا فتشركوا وذهب ربحكم واصبروا وان الله مع الصابرين (وتقول) العرب الشجاعة وقاية والجن مقتلة واعتبر ذلك أمن يقتل مدبراً أكثر أم من يقتل مقبلاً (ولذلك) قال أبو بكر رضى الله عنه لخالدين الوليد احرص على

تسكروا من العيال فانكم لا تدرون عن ترزقون لو أن الشكر والصبر بعيران ما باليت ايهم ما أركب من لا يعرف

الخطاب فقال كان عالما
برعيته عادلا في قضيته
عاريما عن الكبر قبولا للعدر
سهل الخجاب مصون الباب
متحررا للصواب رفيقا
بالضعيف غير محاب للقريب
ولا جاف للغريب (وروى)
أن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه حج فلما كان ببخنان
قال لا اله الا الله العلى العظيم
المعطى من شاء ما شاء كنت
بهذا الوادى في مدرعة صوف
أرعى ابل الخطاب وكان
قظا يتعبنى اذا عملت ويضربني
اذا قصرت وقد أمسيت
لليلة ليس بيني وبين الله
أحد ثم تمثل

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويورى المال والولد
لم تمن عن هرير يوم آخرائه
والخلد قد حاولت عادقا خلدا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له
والجن والانس فيما بينهما ترد
أين الملوك التى كانت نوافلها
من كل أوباء الهماء افديت
حوض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من ورده يوما كما وردوا
(وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه يوم فقع مكة)
ألم تر أن الله أظهر دينه
على كل دين قبل ذلك حادث
وأسلمه من أهل مكة بعدما
تدأعو الى أمر من النغي فأسد
خداة أجال الخيل في عرصاتها
مسومة بين الزبير وخالد فامسى رسول الله قد عز نصره وأمسى عداه من قتيل وشارد

الموت توهب لك الحياة والعرب تقول الشجاع موق والجبان ملقى (وقال) اعرابي
الله مختلف ما تلف الناس والاهرمه تلف ما جمعوا وكمن منية علمها طالب الحياة
وحياة سببها التعرض للموت (وكان خالد بن الوليد) يسير في الصغوف يرمي الناس
ويقول يا أهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر النصر (وكتب
أنوشروان) الى امرأته عليها السلام باله السفاء والشجاعة فانهم أهل حسن الظن بالله
(وقالت) الحكمة استقبال الموت خير من استدباره (وقال حسان بن ثابت)
ولسنا على الأعقاب ندعى كلومنا * ولكن على أعقابنا نقتطير الدما
(وقال العلوى)

محرمه اكفال خيل على التنا * وداهية لباتها ونحوها
حرام على أرما حنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور صدورها
وكلوا ينادحون بالموت قطعوا ويتهاجون بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان
حتف أنه وأزل من قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام (وخطب عبد الله بن
الزبير) الناس لما بلغه قتل المصعب أخيه فقال ان يقتل فقد قتل أبوه وأخوه وعمه أنا
والله لا أغوت حتفا ولكن قطعاً باطراف الرماح وموتاً تحت ظلال السيوف وان
يقتل المصعب فن فى آل الزبير خلفاً منه (وقال السموأل)
وما مات مناسيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتييل
تسيل على حد الظباء نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
(وقال آخر)
وانا لتستحلى المنايا نفوسنا * وتترك أخرى مرها فتذوقها
(وقال الشنفرى)

فلا تدفنوني ان دفنى محرم * عليكم ولكن خامرى أم عامر
اذا حلت رأسى فى الرأس أكرى * وغودر عند الملتقى ثم سائرى
هنالك لا ابغى حياة تسرنى * سحيس الليالى مبتلى بالجراثر
قوله خامرى أم عامر هى الضبوع وهذا اللفظ بعيد من المعنى (وقال على بن أبى طالب)
رضى الله عنه بقية السيف اغنى عددا وأطيب ولدا يردان السيف اذا أسرع فى أهل
بيت كثر عدد دعم ونفى ولاهم (ومما استدله) على صدق قوله ما عمل السيف فى آل
الزبير وآل أبى طالب وما أكثر من عددهم (وقال أبو دلف العجلي)
سيفى ليلى جليسى * وفى نهارى أنيسى
انى فتى عودتى * مهري ركوب القيسى
يحمد سبى كفا * يحمد كرى فريسى
(وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان)
لست زريحان ولا راح * ولا على الجار ينجاح
فان أردت الآن لموقفا * فبين أسياف وارماح
ترى فتى تحت ظلال القنا * يقبض أرواحا بارواح

قتله أبو لؤلؤ غلام المغيرة
بن شعبه قالت عاتكة بنت
زيد بن عمرو بن نفيل
زوجته ترثيه

عين جودى بعبرة ونحيب
لا تلى على الامين النحيب
لجعتى المنون بالفارس الميع
سلم يوم الهياج والشوب
عصمة الناس والمعين على الدهر
وغيت المحروم والمحروب
قل لأهل الضراء والبؤس
موتوا

قد سقته المنون كأس شعوب
(وقالت يضارثيه)
ولجعتى فيروز لا دردره
بأبيض نال للكتاب منيب
رؤف على الأدنى غليظ على
العدى
أخى ثقة فى النائبات
تحيب

متى ما يقل لا يكذب القول فعلة
سريع الى الخيرات غير قطوب
وعاتكة هذه هى أخت
سعيد بن زيد احد العشرة
الذين شهد لهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة وكانت
تحت عبد الله بن أبي بكر فأصابه
سهم فى غزوة الطائف مات
منه فتزوجها عمر رضى الله
عنه فقتل عنها فتزوجها
الزبير بن العوام فقتل عنها
فكان على رضى الله عنه يقول
من أحب الشهادة الحاضرة
فليترج بعاتكة

(وقال أشهب بن ربيعة)

أسود شرى لاقت أسود خفية * تلاقوا على حردباء الاسود
(وقيل) للمهلب بن أبي صفرة ما أعجب ما رأيت فى حرب الازارقة قال فتى كان يخرج
اليانهم فى كل غداة فيقف فيقول

وسائلة بالغيب عني ولودرت * مقارعتى الابطال طال نحيبها
اذا ما التقينا كنت أول فارس * يجود بنفس أثقلتها ذنوبها
ثم يحمل فلا يقوم له شيء الا اقعه فذا كان من الغداة لئلا ذلك (وقال هشام بن عبد
المالك) لآخيه مسلمة هل دخلك ذعر قط لحرب أو عدو قال ما سلت من ذلك من ذعر نيه
على حيلة ولم يغشني ذعر سليمان رأى قال هشام هذه والله البسالة (وقيل لعنترة) كم
كنتم يوم الفروق قال كمائة كالذهب لم نسكرت فنسكل ولم نقل فتمذل (وكان يزيد بن
المهلب) يتمثل كثيرافى الحرب يقول حصين بن الحمام

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل ان أتقدما
(وقالت الخنساء)

نهبن النفوس وبذل النفوس * س يوم الكريمة أبقي لها
(وقيل) لعبد بن الحصين وكان من أشد أهل البصرة فى أى عدة كنت تريد ان تلقى
عدوك قال فى أجل مستأخر (وكان) عما يتمل به معاوية رضى الله عنه يوم صفين
أبت لى شيمتى وأبى بلاتى * وأخذى الجذب الثمن الربيع
واقداحى على المسكر وه نفسى * وضربى هامة المظل المشيع
وقولى كلما حشأت وجاشت * مكانك تمدى أو تستريحى
لادفع عن ما أثر صالحات * وأحياء بعد عن عرض صبيح
(ونظير هذا قول قطري بن النخاعة)

وقولى كلما حشأت لنفسى * من الابطال ويحمل لانتراعى
فانك لو سالت حياة يوم * سوى الأجل الذى لك لم تطاعى
(وكان) على بن أبى طالب رضى الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين
ويقول أى يومى من الموت أفر * يوم لا يقدر أو يوم قدس
يوم لا يقدر لا أراه * ومن المقدور لا ينحى الحذر

(ومثله قول جرير) قل للجبان اذا تأخر سرحه * هل أنت من شرك المتية ناج
(وهذا) البيت فى شعره الذى أوله * هذا الفراق لقبل المحتاج * ومدح فيه الحاج
(فلما) أنشده قتل للجبان البيت قال له حرأت على الناس رابن الخنساء قال والله
ما ألقيت لها بالايها الامير الا وقتى هذا (وكان) عاصم بن الحذافان لما ذكروا كان
رأس الخوارج بالبصرة ورجعوا جاء الرسول من الجبل يسأله عن الأمر فيختمهم فيه
فقربه الفرزدق فقال لانه أنشد ابافارس فأنشده

وهم اذا كسروا الجفون أكارم * صبر وحين تحلل الازرار

(ومن كلام عثمان بن عفان رضى الله عنه) ما نزع الله بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن

سيجعل الله بعد عسر يسرا

وبعد عني بيانا وأنتم إلى امام

٤٠

ففعال أخرج منكم إلى امام قوال قاله في أول خلافته وقد صعد

المنبر وأرج عليه * وكتب
إلى علي رضي الله عنه وهو
محصوراً ما بعد فقد بلغ السيل
الزبي وتجاوز الحزام الطبيعيين
وظمع في من لا يدفع عن
نفسه ولم يجزك كلهم ولم
يغلبك كغلب فاقبل إلى
معي كنت أو على على أي
أمريل أحببت
كان كنت ما كولا فكن أنت
أكل

والأفأدركني والمازق
وهذا البيت للمزق العبدى
وبه سمي المزق واسمه شاس
واغما تمل به عثمان رضي
الله عنه وحذاق أهل النظر
يدفعون هذا ويستشهدون
على فساد به بأحاديث تناقضه
لمن هذا موضعها قالوا
وكان عثمان رضي الله عنه
أتق الله أن يسعي في أمره
على وعلى أتق الله أن يسعي
في أمرهم عثمان وهذا من
قوله عليه السلام أشقى
الناس من قتلني أو قتل
نبياً * وقد ذكر بعض أهل
العلم أنه لا يعرف لعثمان شعر
وأنشد له بعضهم
شنى النفس يقنى النفس
حتى يكفها

وان عضها حتى يضرب
بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان نتابع
* بماقاة الاسية بجهانيس
وقول عثمان رضي الله عنه فياروى ولم يغلبك كغلب من قول امرئ القيس

يغشون جامات المنون وانها * في الله عند نفوسهم لصغار
يغشون بالخطى لا يثنيهم * والقوم ان ركبو الراح تحار
فقال له الفرزدق اكنتم هذا لا يسمعه النساجون فيخترجوا عليه ناسيو ففهم فقال أبوه هو
شاعر المؤمن وأنت شاعر الكافرين (ونظير هذا) عما يشجع الجبان قتل غنيرة
بكرت تخوفني الخوف كائن * أصبحت عن غرض الخوف بمعزل
فاحتمها ان المنيه منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقتنى حياء لا بالك واعلى * انى امرؤ ساموت ان لم أقتل
(ومن أحسن) ما قاله في الصبر قول نهشل بن جزي بن ضمرة النهشلي
ويوما كان المصطلمين بحره * وان لم تكن نار قعود على حجر
صبر ناله حتى يبوخ وانما * تفرج أيام الكريمة بالصبر
(وأحسن من هذا قول حبيب)

فأثبت في مستمتع الموت رحله * وقال لها من تحت أخمص الحشر
تردى ثياب الموت حمرافاتي * لها الليل الاوهى من سندس خضر
(وأحسن من هذا قوله)

يسم عذبون منايهم كأنهم * لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا
(وقوله في المعنى)

قوم اذا البسوا الحديد حسبتهم * لم يحسبوا ان المنيه تخلقى
انظر بحيث ترى السيف لو امعا * أبداً فوق رؤسهم تتألق
(وقال الجحاف بن حكيم)

شهدن مع النبي مسومات * حنينا وهي دامية الحوام
ووقعة راهط شهدت وحلت * سنا بكن بالبلد الحرام
تعرض للطعان بكل ثغر * خردوا لا تعرض للطام

أخذهم من قوتهم ضرب بسيف في عز خير من لطمه في ذل (ومن أحسن) ما وصفت به
رجال الحرب قول الشاعر

رويدا بنى شيان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا رجلاً لا تحيد عن الوغى * اذا الخيل جالت في فناء الميدان
اذا استبجدوا لا يسألوا من دعاهم * لأية أرض أوالى مكان
(ونظير هذا قول الآخر)

قوم اذا نزل الغريب بدارهم * تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريمة * سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا يمتكئون الارض عند سؤلهم * لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها * عند السوان كل حسن الأنوان

(ومن) أحسن الحديثين تشبيهاً في الحرب مسلم بن الوليد الانصاري في قوله ليزيد بن مزيد

تلقى

فإنك لم تجز عليك كفاجر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب (وقال) أبو تمام وذكرا الخمر ٤١ وضعيفة فإذا أصابت فرصة

قتلت كذلك قدرة الضعفاء

(قال علي بن أبي طالب)

رضي الله عنه لا تكن ممن

يرجو الآخر بغير عمل

ويؤخر التوبة لطول الأمل

ويقول في الدنيا بقول

الزاهدين ويعمل فيها بعمل

الراغبين أن أعطى منهم

يشبع وإن منع لم يقنع يجز

عن شكر ما أوتي ويتنغي

الزيادة فيما بقي ينهي ولا

ينتهي وبأمر بما يأتي يحب

الصالحين ولا يعمل بأعمالهم

وبعض المستبين وهو منهم

يكره الموت لكثرة ذنوبه

ويقيم على ما يكره الموت له

أن سقم ظل نادما وإن صح

أمن لا هيا يحب بنفسه إذا

عوفي يقنط إذا ابتلى

تغلبه نفسه على ما بطن ولا

يغلبها على ما يستيقن ولا يثق

بالرزق بما ضمن له ولا يعمل

من العمل بما فرض عليه

أن يستغنى بطرف وقت وإن

افتقر قنط وحن فهو من

الذنب والنجمة موقر يتغنى

الزيادة ولا يشكر ويتكاف

من النباس ما لم يؤمر

ويضيع من نفسه ما هو

أكثر ويما ليع إذا سأل

ويقصر إذا عمل يخشى

الموت ولا يبادر القوت

يستكثر من معصية غيره

ما يستقله من نفسه ويستكثر

تلقى المنية في أمثال عدتها * كالسيل يقذف جلودا بجلود

تجود بالنفس أذشح الضنين بها * والجلود بالنفس أقصى غاية الجود

(وقوله أيضا)

موف على موعج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرقي ما تبعها الرجال به * كالمت مستجلا يأتي على مهل

(وقال أبو العاتمية)

كانك عند السرب في الحرب انما * تفر عن الكرب الذي من ورائكما

كان المنايا ليس تجرى لدى الوغى * إذا التقت الأبطال الأبرار كما

فما آفة الآجال غيرك في الوغى * وما آفة الأموال إلا حباؤكما

(وقال زيد الخيل)

وقد علمت سلامة أن منيفي * كرهه كما دعيت نزال

أحادثه بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

(وقال أبو محمد السعدي)

تقول وصكت وجهها بينيها * أبعلى هذا بالرجال المتعاس

فقلت لها لا تعجلي وتبينني * بلأني إذا التقت على القوارس

الست أرد القرن يركب روعه * وفيه سنان ذو عراق قب يابس

إذا هاب أقوام تجشمت كلما * يهاب حمياه الالامداعس

لعمري أيسل الخيراني لخادم * لضيفي وأني أن ركب لغارس

(وقال آخر يمدح المهلب بالصبر)

وإذا حدثت فكل شيء نافع * وإذا حدثت فكل شيء ضار

وإذا أتاك مهلي في الوغى * في كفه سيف فقم العناصر

(ومن قولنا في القائد أبي العباس في الحرب)

نفس فداؤك والأبطال واقفة * والموت يقسم في أرواحها النقا

شاركك صرف المنايا في نفوسهم * حتى تحسكت فيها مثل ما احتكا

لو تستطيع العلاجات خاضعة * حتى تقبل منك الكف والقدا

(ومن قولنا في وصف الحرب)

سيوف يقيل الموت تحت طباتها * لها في السكلى طعم وبين السكلى شرب

إذا اصطفت الزايات حرامتها * ذوائها تهفو وفيه فوها القلب

ولم تنطق الأبطال إلا بفعلها * فالسنةا عجم وأفعالها عرب

إذا ما التقتوا في مأزق وتعا نقوا * فلقياهم طعن وتعنيفهم ضرب

(ومن قولنا في رجال الحرب وإن الوغى قد أخذت منهم ومن أجسامهم فهي مثل

السيوف في رقها وصلابتها

سيف تغل مثلها * عطف القضيب على القضيب

فر ل من طاعته ما يستقله من غيره فهو على الناس طاعن وإن نفسه مداهن الغ ومع الأغنياء أحب إليه

من الذكروع الفقراء يحكم على غيره ٤٢ نفسه ولا يحكم عليها غيره وهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى (وسئل) رضى الله

عنه عن مسألة فدخل مبادرا

ثم خرج في حذاءه ورداءه وهو

متبسّم فقيل له يا أمير المؤمنين

انك ان سئلت عن مسألة

كنت فيها كالسكة الحماة فقال

انى كنت حاقنا ولا رأى

الحاقن (ثم أنشأ يقول)

اذا المشكلات تصدّرنى

كشفت حقائقها بالنظر

وان برقت فى مخيل الصوا

ب عيما لا يجنبها الذكرو

مقنعة بأمر الغيوب

وضعت عليها صحيح الفكر

لساننا كشفة الارحى

أو كالحسام البيان الذكرو

وقلبا اذا استنطقته الغيوب

أمر عليها واهى الدرر

ولست يامعة فى الرجال

أسائل عن ذا وذا ما الخبر

ولكننى مدبر الاصغرين

أبين مع ما مضى ما غبر

(وقال) معاوية رضى الله

عنه لضرار الصداق

يا ضرار صف لى عليا قال

أعفى يا أمير المؤمنين قال

لتمصفنه فقال أما اذن لا بد

من صفته * كان والله بعيد

المدى شديد القوى يقول

فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم

من جوانبه وتنطق الحكمة

من نواحيه يستوحش من

الدنيا وزهرتها ويستأنس

بالليل وظلمته كان والله

غزير الدمعة طويل الفكرة

يقلب كفه ويخطاب نفسه بحجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا

هذا تجذبه الرقا * ب وذا تجذبه الخطوب

(ومن قولنا أيضا)

تراه فى الوغى سيفا صقيلا * يقلب صفحتى سيف صقيل

(ومن قولنا أيضا)

سيف عايه تجاد سيف مثله * فى حده للفاسدين صلاح

(ومن قولنا أيضا فى الحرب وذكرا القائد)

مقبلك تحت أظلال العوالى * وبينك فوق صهوات الجياد

تختر فى قيص من دلاص * وترفل فى رداء من نجاد

كانك للحروب رضيع ندى * غدتك بكل داهية وناد

فكم هذا التنى للنايا * وكم هذا التجلد للجلاد

لئن عرفت الجهاد بكل عام * فأنك طول دهرك فى جهاد

وانك حين أت بكل سعد * كمثل الروح أب الى القواد

رأينا السيف مرتديا سيف * وعائنا الجواد على الجواد

وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يتقدم عليه ومعنى بديع لا نظيره (فمن ذلك قولنا)

وجيش كظهر اليم تنفخ الصبا * يعب عبا بامن قفا وقتابا بل

فيمتزل أولاه رليس بنازل * ويرحل آخراه وليس براحل

ومعترك ضنك تعاطت كمانه * كؤوس دماء من كلى ومفاصل

يدبر ونهار احام ازاح بينهم * يبيض رفاق أو بسمر ذوابل

وتسمعهم أم المنية وسطها * غنا صليل البيض تحت المناصل

(ومن قولنا فى هذا المعنى)

سيف من الحنف تردى به * يوم الوغى سيف من الحزم

مواصلا أعداءه عن قلى * لاصلة القربى ولا الرحم

وظل يحفى الالف من بغضه * شوقا الى الهجران والصرم

حتى اذا نادهم سيفه * بكل كؤوس مرة الطعم

ترى حياها بها ماتهم * تغور بين الجلود والعظم

على أهواز يجذبها بينها * ماشئت من خرق ومن خرم

طاعواله من بعد عصيانهم * وطاعة الأعداء عن رغم

وكم أعدوا واستعدوا له * هيات ليس الخضم كالقضم

(ومن قولنا)

كم ألحم السيف فى أبناء ملحمة * مامنهم فوق متن الارض ديار

وأورد النار من أرواح مارقة * كادت تميز من غيظ لها النار

كأنما صال فى ثنى مفاضته * مستأسد حنق الاحشاء هدار

لما رأى الفتنة العجما قد رحبت * منها على الناس آفاق واقطار

وأطبقت

إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن مع تفرقه أيا نأقربه من الانكاد ٤٣ نكلمه لحبته ولا نبذنه لعظمته يعظم

أهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوى في باطله
ولا يئس الضعيف من
عدله وأشهد لقد رأيت
في بعض مواقف وقد أرى
الليل سدوله وغارت
نجومه وقد مثل في محرابه
قابضاً على الحية يتمل عمل
السلم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا اليل عني غري
غري إلى تعزيت أم إلى
تشويف هيأت قدياً بينك
ثلاثاً لا رجعة لي عليك فعمرك
قصير وخطرك حقيق
وخطبك يسيراً من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة

الطريق فبكي معاوية حتى
أخضت دموعه لحبته
وقال رحم الله أبا الحسن
فلقد كان كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن
من ذبح واحداً في حجرها
(وقال علي) رضوان الله
عليه رحم الله عبداً سمع
فوعى ودعى إلى الزنادقة
وأخذ بحجرة هاد فنجار وأقب
ربه وخاف ذنبه وقدم
خالصاً وعمل صالحاً واكتسب
مذخوراً واحتب محذوراً
ودعى غرضاً وأصاب عوضاً
وكبر هواه وكذب مناه
وحذر أجلاً ودأب عملاً
وجعل الصبر رغبة حياة
والتقى عدة وفاة يظهر دون

وأطبقت ظلم من فوقها ظلم * ما يستضاء به أنور ولا تار
قادر الجياد إلى الأعداء سارية * قناطواها كطي العصب اضمار
ملمومة تبارى في ملمة * كأنها الاعتدال للخلق أفهار
ترزق عند احساس الطعن أعينها * وهن من فرجات النقع نظار
تقوت بالطنن أقواماً وتذكره * من آخرين أذلهم يدرك الثار
فإنساب ناصر دين الله يقدمهم * وحوله من جنود الله أنصار
ككتاب تمارى حول رأيه * ويحفل كسواد الليل جزار
قوم لهم في مكر الليل غفمة * تحت العجاج وأقبال وأدبار
يستقبلون كراديساً مكرسة * كما تدفع بالتيار تيار
من كل أروع لا يرعى لها حجة * كأنه مخدر في الخيل همار
في قسطن من عجاج الحرب مثله * بين السماء وبين الأرض أستار
فكم ساحتهم من شلو مطرح * كأنه فوق ظهر الأرض أجار
كأنار أسسه أكلات حنظلة * وساعده إلى الزند جمار
وكم على النهر أوصالاً مفرقة * تقسمتها المنايا فهي أشطار
قد فلتت بصفيح الخندها متهم * فهن بين حوامي الخيل أعشار
(ومن قولنا في الحروب)

وحومة غادرت فرسانها * في مبرك الحرب جماع
مستلحم للموت مستعبر * مفرق للشمل جماع
وبلدة صححت منها الربا * لفيلق كالسيل دفاع
كأنما باضت نعام الفلا * منهم بهم فوق أذراع
تراهم عند احتماس الوغي * كأنهم جن بأجراع
يكل مأثور على منته * مثل مدب النمل في القاع
يرتد طرف العين من حذره * عن كوكب للموت لماع
(ومن قولنا في الحروب)

ورب ملتفة العوالى * يلتمع الطرف في ذراها
إذا قوطت حزون أرض * طمطحت الشم من رباها
يقودها منه لينث غاب * إذا رأى فرصة قضاها
تغشى بآرائه سيموف * يستبق الموت في ظباها
بيض تحلى القلوب سودا * إذا انتضى عزمه انتضاها
تبع الطير في الأعداى * يجنى كلا العشب من كلاها
أقدم إذ كسع كل لينث * عن حومة الموت أذراها
فانقم الموت في غمار * تغرب الموت لحوناها
عننت له أوجه المنايا * فعافها القوم واشتهاها

ما يكتم ويكتم في بأقل عما يعلم لزم الطريقة الغراء والحجة البيضاء واعة ثم المهل وبادر الأجل وترقد من العمل * ولما رجع

رضي الله عنه من صفين فدخل أوائل ٤ الكوفة إذا قبر فقال من هذا فقيل خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله

﴿فرسان العرب في الجاهلية والاسلام﴾ كان فارس العرب في الجاهلية ربيعة ابن مكدّم من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر أحد غيره (قال) حسان بن ثابت وقدم على قبره

نفرت قلوصي من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناقة منه فانه * شرب خمر مسعر الحروب

لولا السغار وطول قفرهمه * لتركها تحبوا على عرقوب

(وكان) بنو فراس بن غنم بن كنانة أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب ابدلكم الله بي من هو شر لكم وابدلني بكم من هو خير منكم وددت والله أن لي بجميعكم وأنتم مائة ألف ثلثاثة من بني فراس بن غنم (ومن فرسان العرب في الجاهلية) غنمة القوارس وعتيبة بن الحرث بن شهاب وأبو راء عمرو بن مالك ملاعب الاسنة

وزيد الخليل وبسطام بن قيس والاحير السعدى وعامر بن الطفيل وعمرو بن

عبدود وعمرو بن معد يكرب وفي الاسلام عبد الله بن حازم السلي وعبد بن الحصين

وعمر بن الحباب وقطرى بن النجاء والحريش بن هلال السعدى وشبيب الحزوري

وقالوا ما استحيأ شجاع قط أن يفر عن عبد الله بن حازم وقطرى بن النجاء صاحب

الارارقة وقالوا ذهب حاتم بالسحابة والاحنف بالحلم وخريم بالنعمة وعمر بن

الحباب بالسرو وينا عبد الله بن حازم عند عبد الله بن زياد اذ دخل جراد ابيض فحب

منه عبد الله وقال هل رأيت يا أبا صالح العجب من هذا ونظره فاذا عبد الله قد تضاءل

حتى صار كأنه فرخ واصفر كأنه جراد ذكر فقال عبد الله أبو صالح بعضي الرحمن

وتهاون بالسلطان ويقبض على الثعبان ويمشي الى الليث ويلق الرماح بنحره وقد

اعتراه من جراد ماتروا أشهد أن الله على كل شيء قدير (وكان) شبيب الحزوري

يصبح في جنبات الجيش فلا يلوى أحد على أحد (وفيه يقول الشاعر)

ان صاح يوم احسبت الصخر منحدرًا * والريح عاصفة والموج يلتطم

(ولما قتل) أمر الحجاج بشق صدره فذاله فؤاد مثل فؤاد الجبل فكانوا اذا ضربوا به

الارض ينزوكم تنزول المشاة المنفوخة ورجال الانصار أشجع الناس (قال) عبد الله

ابن عباس ما استلت السيوف ولا زحفت الزحوف ولا أقيمت الصفوف حتى أسلم

ابن ابي قيلة يعني الأوس والخزرج وهما الانصار من بني عمرو بن عامر من الأزد (العتبي)

لما أسن أبو راء عامر بن مالك وضعفه بنو أخيه وخرفوه ولم يكن له ولي يحميه (ان شاء

يقول) دفعتمكم عنى وما دفع راحة * بشئ اذ لم يستعن بالانامل

يضعفنى حلمى وكثرة جهلكم * على وائى لأصول الجاهل

(وقال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ رأى همدان وغنماء في الحرب يوم صفين

ناديت همدان والايواب مطبقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب

كلهتدوانى لم تغفل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

خباباً أسلم راغباً وهاجر

طائفاً وعاش مجاهدًا وابتلى

في جسمه أحوالاً ولم يضيع

الله أجر من أحسن عملاً

ومضى فاذا هو بقبور فوق

عليها وقال السلام عليكم

أهل الديار الموحشة والحال

المقفرة أنتم لنا سالك ونحن

لكم تبسع وبكم عما قيل

لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم

وتجاوز عنا وعتهم بعفوك

طوبى لمن ذكر المعاد وعمل

للساب وقع بالكفاف

ورضى عن الله ثم التفت

الى أصحابه فقال أما أنتم لو

تكلما والفقار وجدنا خير

الزاد التقوى * وذم رجل

الذي ياحضرة على رضى الله عنه

فقال الدنيا دار صدق لمن

صدقها ودار نجات لمن فهم عنها

ودار غنى لمن تزود منها مهبط

وحي الله ومضى ملائكته

ومسجد أنبيائه ومسجد

أوليائه ربحوا فيها الرحمة

واكتسبوا فيها الجنة فمن

ذايذمها وقد أدنت بيننا

ونادت بقرائها وذكرت

بسرورها السرور وببلاها

البلاء ترغيباً وترهيباً

قبائلاً لئلا يغلغل نفسه

بغرورها متى خدعتك

الذي ينام بماذا استندت اليك

أعصرع أبا نائل في البلى أم

بخصم أم هاتك في الثرى كم

من ضبت بكفيل وكم علت بيديل تطلب له الشفاء وتستوصف الأطباء غداً لا ينفعه بكاول ولا يغنى (وقال)

عنه دواؤك * (فقر من كلامه) رضى الله عنه رأى الشيخ خير من مشهد ٤٥ الغلام الناس اعداء ما جهلوا بقيقة

عمر المؤمن لا عن لها يدرك
بها ما أفت ويحي بها ما أفت

* نقل هذا الكلام بعض
أهل العصر وهو أبو الفتح

علي بن محمد البستي

بقية العمر عندى ما لها عن

وان غدا هو محبوب من الشن

يستدرك المرء فيها ما أفت ويحي

بها ما أفت ويحي بالسوء بالحسن

الدنيا بالأموال والآخرة

بالأعمال لا تخافن الا ذنبل ولا

ترجون الا ربك وجهوا أمانكم

الى من تحبه قلوبكم بالناس

من خوف الذل في الذل من

أيقن بالخلف جاد بالعطية

بقية السيف ألقى عددا

وأنجب ولدا (وقد بينت)

صحة ما قال في نبيه وبني

المهلب ان من السكوت ما هو

أبلغ من الجواب الصبر

مطمئة لا تكبو وسيف

لا ينو خير المال ما أغناك

وخير منه ما كفاك وخير

اخوانك من واساك وخير

منه من كفاك شره (وقال)

بعض أهل العصر ما يشا كل

هذا وهو أبو الحسن محمد بن

لنكك البصري

عديافي زماننا

عن حديث المسكرم

من كفى الناس شره

فهو قبيح جود حاتم

(أبو الطيب)

انالى زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه سكر القدرة عليه قيمة كل امرئ ما يحسن

(وقال ابن براق الحمداني)

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم

متى يجمع القلب الذكي وصارما * وأنفاس حيا تحت نيك المظالم

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل أناني ذال همدان ظالم

(وقال تأبط شرا)

قليل التشكي اللهم يصيبه * كثير النوى شت الهوى والمسالك

بيت بمومة ويضحي بغيرها * بجيشا ويعرورى ظهور المهالك

اذا غاط عينيه كرى النوم لم يزل * له كالي من قلب شبحان فانك

ويجعل عينيه ريشة قلبه * الى سلة من جمل اخلق بانك

اذا هزله في عظم قرن تهلت * نواجدا فواها المنيا الضواحل

(وقال الخزومي وكان شجاعا)

وما يريد بنو الاغيار من رجل * بالجزم كحل بالنبل مشتمل

لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

(ونظير هذا قول بشار العقيلي)

فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

(وقال) عبد الله بن الزبير الثقفي بالاشتري يوم الجمل فاضربته ضربة حتى ضربني خمسا

أوستا ثم أخذ برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قربا بئل من رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما اجتمع منك عضواي آخر (وقال) أبو بكر بن أبي شيبة اعطت عائشة الذي

بشرها بحياة ابن الزبير اذا التقى مع الاشتر عشرة آلاف (وذكر) مقيم بن نيرة أخاه

مالك الكاوي جده فقال كان يخرج في الليلة الصنبر على الشملة الغلوت بين المزدتين على

الجمل التقال معرك الرمح الخطي قالوا وأبيل ان هذا هو الجمل (وكتب) عمر بن الخطاب

الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة ان استعن في حرب بعروين معديكرب وطليحة

الازدي ولا تولهم ان الامر شيا فان كل صانع أعلم بصناعته (وقال عمرو بن معديكرب)

يصف صبره وجلده في الحرب

أعاذل عدتي بدني ورعحي * وكل مقلص سلس القياد

أعاذل انما أفتني شبابي * اجابني الصريح الى المنادى

مع الابطال حتى سل جسمي * وأقرح عاتقي حمل النجاد

ويبقى بعد حمل القوم حلي * ويقني قبل زاد القوم زادي

ومن عجب عجبت له حديث * بديع ليس من بدع السداد

تمني أن يلاقيني قيس * وددت وأينما مني ودادي

يعاني وسابغني قميصي * كأن قطيرها حديق الجراد

وسيف لابن ذي قبعان عندي * تخير نصله من عهد عاد

فلولا قيتني للقيت ليثا * هصور اذا طما وشباحداد

(ذكر أبو عثمان) يهرون بن بحر الجاحظ ٤٦ هذه الكلمة في كتاب البيان فقال فلوم نقف من هذا الكتاب الا

على هذه الكلمة لوجدهاها
شافية كافية ومجزئة مغنية
بل لوجدهاها فاضلة عن
الكفاية غير مقصرة عن
الغاية وأفضل الكلام
ما كان قليلا يغنيك عن
كثيره ومعناه ظاهر في
لفظه وكن الله قدألبسه
من ثياب الجلالة وغشاه
من نور الحكمة على حسب
نية صاحبه وتقوى قائله
فإذا كان المعنى شريفا
واللفظ بليغا وكان صحيح
الطبع بعيدا عن الاستكراه
متزاهيا عن الاختلال مصونا
عن التكلف صنع في القلوب
صنيع الغيث في السربة
السكرية ومتى فصلت الكلمة
على هذه الشريطة ونفذت
من قائلها على هذه الصفة
كساها الله من التوفيق
ومخها من التأيد مالا
يمنع من تعظيمها به صدور
الجبارة ولا يذهل عن فهمها
معه عقول الجهلة (ومن
دعائه) رضى الله عنه في
حروبه اللهم أنت أَرْضِي
لِلرَّضَا وَأَهْضِمْ لِلْهَضْمِ وَأَقْدِرْ
عَلَى أَنْ تُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ وَأَعْلَمْ
بِمَا تُقْدِرُ لَا تُغْلِبْ عَلَى بَاطِلٍ
وَلَا تُجْزِزَ عَنْ حَقٍّ وَمَا أَنْتَ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
(وقال) على رضى الله عنه
لمن راية سوداء يخفق ظلها
إذا قبل قدمها حصين قدما

ولا ستيعنت ان الموت حق * وصرح شحيم قبل ان عن سواد
أر يدحياته ويريد قتلى * عزيزك من خيلك من مراد
(ومن قوله في قيس بن مكشوح المرادى)
تمناني على فارس * عليه جالس أسده
على مفاضة كاله * رخلص ماء جنده
فلولا قيتني للقي * ليشافوقه لبيده
سبنتي ضيمها نصرا * صلحنا أنا شرا كنده
يا أي القرن ان قرن * تيمه فيعتضده
فيأخذه فيرديه * فيخفضه فيقتضده
فيدمغه فيخطمه * فيخفضه فيزدرده

﴿المكيدة في الحرب﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة (وقال) المهلب
لبنيه عليكم بالمكيدة في الحرب فانها أبلغ من النجدة (وكان) المهلب يقول اناة في
عواقبها فوث خير من محلة في عواقبها درك (وقال) مسلمة بن عبد الملك ما أخذت أمرا
قط بجزم فلت نفسي فيه وان كانت العاقبة على ولا أخذت أمرا قط وضيعت الحزم
فيه وان كانت لي العاقبة (وسئل) بعض أهل التمرين بالحرب أى المكاييد فيها أحرز
قال إذا كاه العيون وأفشاء الغلبة واستطلاع الاخبار واطهار السرور وأمانة الفرق
والاحتراس من المكاييد الباطنة من غير استقصار لاستنصاح ولا استناد لاستغش
واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره (وفي كتاب) للهند الحارزمي يحذر عده على
كل حال يحذر المواثبة ان قرب والغارة ان بعدوا الكمين ان انكشف والاستطراد ان
ولى (وكتب الحجاج) الى المهلب يستعمله في حرب الازارقة فكاتب اليه ان البلية أن
يكون الراى بيد من يملكه دون من يبصره (وكان بعض أهل التمرين) يقول لا صحابه
شاور وافي حربكم الشجعان من أولى العزم والجبناء من أولى الحزم فان الجبناء لا يألو
برأيه ما بقى مهيجكم والشجعان لا يعدو ما يشد بصائرهم ثم خلصوا من بين الراين
نتيجة تحمّل عنكم معزة الجبناء وتهور الشجعان فتكون أنفكم من السهم الزالج
والحسام الوالج (وكان الاسكندر) لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل أهلها حتى مر
بمدينة كان مؤذنه فيها فخرج اليه فاطلقه الاسكندر وأعظمه فقال له أصلح الله الملك
ان أحتق من زين لك أمرك وأعانك على كل ما هويت لأنا وان أهل هذه المدينة قد
ظمعوا قيل لمكانى منك فأجاب ان لا تستعفى فيهم وأن تخالفنى في كل ما سألتك لهم
فأعطاهم من العهود على ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتى
اليك أن تهدمها وتقتل أهلها قال ليس الى ذلك تسبيل ولا بد من محالفتك (قيل)
صالح سعيد بن العاصى حصنا من حصون فارس على أن لا يقتل منهم رجلا واحدا
فقتلهم كلهم الأرجلا واحدا (ابن الكلبي) قال لما فتح عمرو بن العاصى قيساريق سار
حتى نزل غرة فبعث اليه عليهما ان ابعث الى رجلا من أصحابك أكله ففكر عمر ووقال

فيوردها في الصف حتى تردّها * حياض المنيا نة طر الموت والدما مال

إذا كان أصوات الرجال تغلغل

(حصين) الذي ذكره أبو

ساسان الحصين بن المنذر بن

الحرب بن وعلة الرقاشي

وكان صاحب رأيته يوم

صفين ويروي عنه أنه قال

بعد وفاة فاطمة رضي الله

عنها

أرى علل الدنيا على كثيرة

وصاحبها حتى الهات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وان الذي دون الهات قليل

وان افتقادي فاطمة بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل

(ولما) قتل عمرو بن عبد

ود سقط فأنكشفت غورته

فتخى عنه وقال

آلى ابن عبد حين شد آلية

وحلفت فاستعوا من الكذاب

أن لا يفر ولا يعمل فالتقى

أسدان يضطربان كل ضراب

اليوم يعني الفرار حفيظتي

ومعصم في الرأس ليس بناب

أعرضت حين رأيته متقطرا

كالجذع بين دكدك وروابي

وعفت عن أثوابه ولوائتي

كنت المقطر برني أثوابي

نصر الحارث من سفاهة رأيه

ونصرت دين محمد بصواب

لا تحسن الله خاذل دينه

ونبيه يامعشر الأحزاب

في أبيات غير هذه وبعض

الرواة ينفيها عن علي رضي

الله عنه (وعمر) وهذا هو

مال لهذا أحد غيري قال فخرج حتى دخل على العلي فكلمه فسمع كلامه لم يسمع قط
مثله فقال العلي حدثني هل في أصحابك أحد مثلك قال لا تسأل عن هذا التي هن عليهم إذ
بعثوا بي إليك وعرضوني للمعارضين له ولا يدرون ما تصنع بي قال فأمر له بجائزة وكسوة
وبعث إلى البواب إذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه فخرج من عنده فتر رجل من
نصارى غسان فعرفه فقال يا عمر وقد أحسنت الدخول فأحسن الخروج ففطن عمرو لما
أراد فرجع فقال له الملك ما ردك اليما قال نظرت فيما أعطيتني فلم أجده ذلك يسع
بي عني فاردت أن أتيل بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية فيكون معروفك عند عشرة
خير من أن يكون عند واحد فقال صدقت أعجل بهم وبعث إلى البواب أن يخل سبيله
فخرج عمر وهو يلتفت حتى إذا أمن قال لا عدت لملها أبدا فلما صالحه عمر وودخل
عليه العلي قال له أنت هو قال نعم علي ما كان من غدرك (ولما أتى) بالهرمز أن أسيرا
إلى عمر بن الخطاب قيل له يا أمير المؤمنين هذا زعيم العجم وصاحب رئيسهم فقال له عمر
أعرض عليك الإسلام فصالحا في عاجلك وأجلك قال يا أمير المؤمنين انما اعتقد ما أنا
عليه ولا أرغب في الإسلام فدعا له عمر بالسيف فلما هم يقتله قال يا أمير المؤمنين شربة
من ماء أفضل من قتلي على ظمأ فأمر له بشربة من ماء فلما أخذها قال أنا آمن حتى
أشربها قال نعم فرمى بها وقال الوفاء يا أمير المؤمنين نورا أبلغ قال صدقت لك التوقف
عقل وانظر في أمرك أرفع عنه السيف فلما رفع عنه قال الآن يا أمير المؤمنين أشهد
أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده قال عمر اسلمت خير
إسلام فأخرك قال كرهت أن تظن أني اسلمت خزا من السيف وأتبان الرتبة بالرهبة
فقال عمر إن لا أهل فارس عقولا بها يستحقوا ما كانوا فيه من الملك ثم أمر به أن يبر
ويكرم فكان عمر يشاوره في توجيه العساك والجيوش لاهل فارس (وهذا) نظير
فعل الاسير الذي أتى به مع بن زائدة في حيلة الأسرى فأمر بقتلهم فقال له أنقتل
الأسرى عطاشا يا مع فمهم فمهم فسقوا فلما شربوا قال أنقتل أضياؤك يا معن فغلى
سبيلهم (وذكروا) ان ملكا من ملوك العجم كان معروفا بعد الغور ويقطه الفضة
وحسن السياسة وكان إذا أراد محاربة ملك من الملوك وجه اليه من يبحث عن أخباره
وأخبار رعيته قبل أن يظهر محاربتة فيكشف عن ثلاث خصال من حاله فكان
يقول لعيونه انظروا هل ترد على الملك أخبار رعيته على حقائقها أم يخدعه عنها
المهدي ذلك اليه وانظروا إلى الغنى في أي صنف هو من رعيته أفين استند انفه وقل
شهره أم فيمن قل انفه واشتد شهره وانظروا في أي صنف هو من رعيته القوام بأمره أم
نظر ليومه وغده أم من شغله يومه من غده فان قيل له لا يخدع عن أخباره والغنى
فيمن قل شهره واشتد انفه والقوام بأمره من نظر ليومه وغده قال استغلوا عنه بغيره
وان قيل له ضد ذلك قال نار كفة تنظرم وقد واضغان خزلة تنظر مخربا اقصدوا له
فلا حين أحسن من سلامة مع تضيسع ولا عدو أعدى من أمن أدى إلى اغترار
(وكانت ملوك العجم) قبل ملوك الطوائف تنزل بلغ ثم تنزل بابل ثم تنزل اردشير بن

ابن عبد ودين نصير بن مالك بن حسبل بن عامر بن لؤي وكان قد جزع المزاد وهو موضع حفر فيه الخندق يوم الأحزاب

وقد ذلك يقول الشاعر ٤٨

دعا البراز وقال

ولقد نجحت من النداء

يجمعهم هل من مبارز

ووقفت اذ نكل الشجاء

ع بوقف البطل المناجر

اني كذلك لم ازل

متسرعا نحو الهزاهز

ان السماحة والشجاء

عنه في الغنى خير الغرائز

فبرز علي بن أبي طالب رضي

الله عنه فقال يا عمر وانك

عاهدت الله لقرش أن

لا يدعوك أحد الى خلتين

الآن أخذت احداهما فقال

احل قال فاني أدعوك الى

الله والى رسوله والى الاسلام

قال لا حاجة لي بذلك قال

فاني أدعوك الى المبارزة

فقال يا ابن أخي ما أحب أن

أقتلك قال علي لكنني

والله أحب أن أقتلك فمضى

عمر وفاقتهم عن فرسه

وعرقبه ثم أقبل الى علي

فتجاولا كقناتين تكسفت

منتهيهما رجا صبا وشمال

في موقف كادت نفوس كانه

تبت قبل توردا الآجال

وعلب بينهم غيرة سترتها

فأبرع المسلمين الا التكبیر

فعلما أن عليا قتله ولما قتل

عمر وجاءت أخته فقالت

من قتله فقتل علي بن أبي

طالب فقالت كفء كريم

ثم انصرفت وهي تقول

لو كان قاتل عمر وغير قاتله *

عمر بن ودكن أول فارس * جزع المزدوكن فارس يليل ولما صار مع المسلمين في الخندق

باب فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا
فیروز بن یزدجرد بن بهرام ملک فارس وكان غزاهم فكاده ملك الهياطلة بأن عمدا الى
رجل عن عرفه بالشرطة وحسن الادارة فظهر السخط عليه وأوقع به على أعين
الناس توقيعا فبيحا ونسكه تنكيا لاشديدا ثم أرسله وقدا واطأه على امرأته معه
وظاهره عليه فخرج حتى اتى فيروز في طريقه فانهز النزع اليه والانه صار به من
عظيم ما ناله فلما رأى فيروز ما به من التوقيع والنسكه فيه وثقه واستناب اليه فقال
أنا ذلك أيها الملك على غرة القوم وغدرتهم واعلم لك مكان غفلةهم فسلكه سبيلا
مسلكه معطشة ثم خرج اليه ملك الهياطلة فأمره وأكثرا أصحابه فسألهم أن يغنوا عليه
وعلى من معه واعطاهم موتا لا يغز وهم أبدا ونصب لهم حجرا جعله حدا بينه وبينهم
وحلف لهم أن لا يجاوزوه هو ولا جنوده ومن حضره من قرأب أبيه فغنوا عليه وأطاعوه
ومن معه فلما عاد الى ملكته داخلته الانفة فما أصابه فعاد الى غزوهم ناكثا لعهد غادرا
لذمته الا انه لطف في ذلك بحيلة ظنها حزية في ايمانها فجعل الحجر الذي نصبه لهم على
فيل في مقدمة عسكره وتأول في ذلك انه لا يجاوزه فلما صار اليهم ناشدوه الله وذكروه
الايمان به وما جعل على نفسه من عهده وذمته فابى الجحاجا ونسكتا فوقعوه فقتلوا به
فقتلوه وقتلوا حماه واستباحوا عسكره (اسامة بن زيد الليثي) قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا غزا أخذ طريقا هو يريد أخرى ويقول الحرب خدعة (زياد) عن مالك
ابن أنس قال كان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصائفة يقوم في الناس كلما
أرد أن يرحل فيحمد الله تعالى ويثنى عليه ثم يقول اني دارب بالغداة ان شاء الله تعالى
درب كذا فافتترق الجواسيس عنه بذلك فاذا أصبح الناس سلك بهم طريقا أخرى
فكانت تسميه الروم الثعلب (وصايا أمراء الجيوش) كتب عمر بن عبد العزيز
الى الجراح ان بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا أو سرية قال
اغزوا باسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تعملوا ولا
تقتلوا امرأه ولا وليدا فاذا بعثت جيشا أو سرية فمرهم بذلك (وكان عمر بن الخطاب)
يقول عند عقد الألوية بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بآية الله وما النصر الا
من عند الله وازوم الحق واصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتمدوا ان الله
لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند القاء ولا تغلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا
تقتلوا امرأه ولا وليدا ولا وليدا وتوقوا قتلتهم اذا التقي الزحفان وعند شن الغارات
(وماوجه أبو بكر رضي الله عنه) يزيد بن أبي سفيان الى الشام شيعة راحلا فقال له يزيد
اما ان تركب واما ان أزل فقال ما أنت بمنزل وما أنابا راكب اني أحسب خطاي هذه
في سبيل الله ثم قال انك ستجد قوما حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا أنفسهم له
يعني الرهبان وستجد قوما حبسوا عن أوساط رؤسهم فاضرب ما حبسوا عنه بالسيف
ثم قال له اني موصيك بعشر لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا امرأه ولا وليدا ولا
تعقرن شاة ولا بعيرا الا ما أكلتم ولا تحرقن نخلا ولا تحرقن عامرا ولا تغلوا ولا تجبن

(وقال)

لكنني أبكي عليه آخر الأبد لكن قاتله من لا يعاب به

وكان يدعى قديما بيضة البلد من هاشم في ذراها وهي صاعدة * ٤٩ الى السفاء سميت الناس بالحسد

وقال أبو بكر رضي الله عنه (الحالدين الوليد سر على بركة الله فاذا دخلت أرض العدو
فكن بعيدا من الجملة فاني لا آمن عليك الجولة واستظهر بالزاد وسر بالادلاء ولا تقا تل
بحر وروح فان بعضه ليس منه واحترس من انبيات فان في العرب غرة وأقل من الكلام
فان مالك ما وعي عنك واقبل من الناس علانيتهم وكاهنهم الى الله في سر يرتسم
واستودع الله الذي لا تضيع ودائعه (كتب خالد بن الوليد) الى مرارة فارس مع
ابن نقيلة الغساني الحمد لله الذي فض حرمكم ووفق جمعكم وأوهن بأسكم وسلب ملككم
وأذل عزكم فاذا أناكم كتابي هذا فابعثوا الى بالزهن واعتقدوا من الذمة واجيبوا الى
الجزية والا والله الذي لا اله الا هو لا سيرت اليكم بقرم يحبون الموت كما تحبون الحياة
ويرغبون في الآخرة كما ترغبون في الدنيا (كتب عمر بن الخطاب) الى سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الاحناد أما بعد فاني أمرتكم ومن معكم من الاحناد
بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيذة في
الحرب وأمرتكم ومن معكم أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فان
ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بعصية عدوهم لله ولولا
ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عدونا ليس كعدوهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا في
المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ولا ننصر عليهم بقضائنا لنغلبهم بقوتنا فاعلموا
ان عليكم في سيركم حفظه من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله
وانتم في سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا شر منا فان يسلط علينا قرب قوم سلط عليهم شر
منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا عسا خط الله كفار الجوس فاسوا واخلال الديار
وكان وعدا مفعولا واسألو الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم أسأل
الله ذلك لنناولكم وترقى بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم مسير ادعهم ولا تقصرهم
عن منزل يرفق بهم حتى يبلتوا وعدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فانهم سائر الى العدو
مقيم حامي الانفس والكراع واقم عن معلى في كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة
يحيمون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعهم وضع منازهم عن قري أهل الصلح والذمة
فلا يدخلها من أصحاب الامن تدق بدينه ولا يرزأ أحدا من أهلها شيئا فان لهم حرمة
وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فاصبروا لكم فتولواهم خيرا ولا تستنصروا
على أهل الحرب بظلم أهل الصلح واذا واطئت أرض العدو فاذاك العيون بينكم وبينهم
ولا يخف عليكم أمرهم وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من قطعه من الى
نجمه وصدقه فان الكذب لا ينفعل خبره وان صدق في بعضه والغاش عين عليك
وليس عينك وليكن مثلك عند دولة من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا
بينكم وبينهم فتقطع السرايا امدادهم ومراقبتهم وتنبع الطلائع عوراتهم وتثق للطلائع
أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخبرهم سوابق الخيل فان لقوا عدوا كان أول
ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا الى أهل الجهاد والصبر على الجلال
ولا تخص بها أحد ابهوى فتضيع من رأيك وأمرتكم أكثر ما جابت به أهل خاصيتكم

قوم أبي الله الآن يكون لهم
مكارم الدين والدين بالامه
يا أم كلثرم أياكم ولا تدعى
تكماء معولة حرا على ولد
(أم كلثوم) بنت عمر بن
عبدود وبيضة البلد عدج
به العرب وتذم من مدح به
حمله أصلا كما ان البيضة
أصل الطائر ومن ذم به أراد
أن لا أصل له قال الراعي
عدي بن الرقاع العاملي
يا من توعدني جهلا بكثرة
متي تهذني بالعز والعدد
أنت امرؤ نال من عرضي
وعزتي

كثرة العير يرعى تلة الأسه
لو كنت من أحد سجي
هجوكم
يا ابن الرقاع ولكن لست
من أحد
تأني قضاة ان ترضى لكم نسبا
وابناؤا رافتم بيضة البلد
(وقال أبو عبيدة) عاملة
ابن عدي بن الحرث بن مرة
ابن أد بن زياد بن شجب
يطعن في نسبه من قحطان
ويقال هو عاملة بن معاوية
ابن قاسط بن هذيل فلذلك
قال الراعي هذا ويقال ان
خند بن الراعي قالها وقد
قال يحيى بن أبي حفصة
الاموي في عاملة

ولسمنا بالي نأى عاملة التي
أجدها من نخو بصري

فر ل اخذها تدافعها الاحياء حتى كأنها ثياب بدالشتين عوارها قذفها المائات قذف حاذي

فسود حصي حقت عليه صغارها ٥٠ ويشبه قول علي رضي الله عنه وعففت عن أثوابه قول عنترة بن شداد العبسي

هلا سألت الخيل يا ابنه مالك
ان كنت جاهلة عالم تعلم
تخبرك من شهد الواقعة
أغشى الوغى وأغف عند المغم
(وقال جيب بن أوس
الطائي)

ان الاسود أسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب
لا السلب

(قد علقت) بذيل ما أوردته
والحق بطرف ما جردته من
كلام سيد الأولين

والآخرين ورسول رب
العالمين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الاخيار الطيبين
قطعة من كلام الخلفاء

الراشدين قدمتها أمام كل
كلام لتقدمهم على الخلق
وأخذهم بقصب السبق وهم

كما قال بعض المتكلمين
يصف قوما من الزهاد
الواعظين جلوا بكلامهم

الابصار العليقة وشخذوا
عواظهم الأذهان الكليقة
ونهبوا القلوب من رقدها

وتقلوها عن سوء عاداتها
قشغوا من داء القسوة
وشبوا الغفلة وداووا

من العي القاضع ونهجموا
لنا الطريق الواضح وأثرت
أن الحق بعد ذلك جملة من

سلم كلام الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم أجمعين
وأدرج في درج كلامهم

ولا تبعن طاعة ولا مربة في وجه تخوف فيه غلبة أو ضيعة ونسكاه فاذا عانت العدو
فاضم اليك أقاصيل وطلائعك وسراياك واجمع اليك مكيدك وقوتك ثم لا تعاجلهم
المناجزة ما لم يستكركم قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقاتلته وتعرف الأرض كلها
كعزفة أهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك ثم أدرك أحراسك على عسكرك وتيقظ من
اليات جهدك ولا تؤني بأسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب به عدو الله وعدوك
والله ولي أمرك ومن معلن وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان (وأوصى عبد
الملك بن مروان) أمير أسيره إلى أرض الروم فقال أنت تاجر الله لعباده فكن كالضارب
الكيس الذي ان وجد رجحا التجروا ولا تحفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز
السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذرا من احتيالك على عدوك (وكان
زياد) يقول لقواده تجنبوا أناسين لا تقا تلوا فيهم ما العدو الشتاء وبطون الأودية
(وأغزى الوليد بن عبد الملك) جيشا في الشتاء فغمو واسلموا فقال لعباده يا أبا حرب أين
رأى زياد من رأينا فقال يا أمير المؤمنين قد أخطأت وليس كل عورة تصاب (العتبي)
قال جاشت الروم وغزت المسلمين برا وبحرا فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال ما أنت صانع بعدي قال اتخذته اماما لا أعصيه
قال اردد على عهدي ثم بعث إلى سفيان بن عوف العامري فكتب له عهده ثم قال له
ما أنت صانع بعدي قال اتخذته اماما لا أعصيه فان خالفه خالفته فقال معاوية هذا
الذي لا يكتف من بحلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب
الجميل النفال (وقال دريد بن الصمة) لما لثبن عوف النضري قائدهما وازن يوم حنين
يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده من الأيام ما لي أسمع رغاء
البعير ونهيق الحمير وبكاء الصغير قال سقت مع الناس ابناهم ونساءهم وأموالهم
قال ولم قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليمقاتل عنهم فأغضب به وقال
راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورحمه
وان كانت عليك فضحت ومالك ويحذل انهم لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى
نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتع بلائهم وعلماهم قومهم ثم القى الصباع على متون الخيل
فان كانت لك الحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد أخذت اهلك وما لك قال
لا والله ما فعل انك قد كبرت وذهل عقلك قال رد يدهما يوم لم أشهد به ولم يفتني ثم أنشأ

يقول

يا ليتني فيها جذع * أحب فيها وأضع
أفود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

(وكان قتيبة بن مسلم) يقول لأصحابه اذا غزوتهم فاطيلوا الاظفار وقصوا الشعر والخطوا
الناس شرا وكلوهم رمزا واطعنوهم رمزا (وكان أبو مسلم) يقول لقواده اشعروا
قلوبكم الجراة فانهم من أسباب الظفر أكثر واذا كرا الضغاث فانها تبعث على الاقدام
وازمو الطاعة فانها حصن المحارب (وكان) سعيد بن زيد يقول لبنية قصر والاعنة
وأشخذوا الاسنة تأكلوا القريب ويرهبكم البعيد (وقال) عيسى بن علي لما وجهني

وأثناء نثرهم ونظامهم ما التف عليه والتفت اليه وتعلق بأعضائه وتشبب بأفئدائه كما تقدم واخرج الى المنصور

صفات البلاغات وأخذ بعد ذلك في نظم عقود الآداب ورقم ورود الآداب ٥١ من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا

و بعد القرمطاس والقلم
(قال معاوية) بن أبي سفيان
رحمه الله أفضل ما أعطى

الرجل العقل والحلم
فإذا ذكر ذكر وإذا أساء
استغفر وإذا وعد أنجز
(وصف معاوية) الوليد بن
عتمه فقال انه لبعيد الغور
ساكن الغور وإن العود من
لجائه والولد من آثائه والله
انه لنبات أصل لا يتخلف

وتجل خيل لا يعرف (بمرض)
معاوية) مرضا شديدا
فأرجف به مصقلة بن هبيرة
وساعده قوم على ذلك ثم

تأمل وهم في أرجافهم فحمل
زياد مصقلة الى معاوية
وكتب اليه انه يجمع مرآقا
من مرآق العراق فيرجفون
بأمر المؤمنين وقد حملته اليه
ليرى رأيه فيه فقدم مصقلة

وجلس معاوية للناس
فلما دخل عليه قال ادن مني
فدنا منه فاخذ بيده فخبه
فسقط مصقلة فقال معاوية
أبقي الحوادث من خيل
لك مثل جندلة الأراجم
صليبا اذا خارا الرجا

لأبلى تمتنع الشكائم
قد رآني الأعداء قب
لك فامتنعت من المظالم
فقال مصقلة يا أمير المؤمنين
قد أبقي الله منك ما هو أعظم
من ذلك حملا وكلا ورعي

المنصور الى المدينة لحاربه عبد الله بن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقلت يا أمير
المؤمنين الى متى توصيني

اني أنا ذلك الحسام الهندي * أكلت جفني وفريت غمدي
* فكلما اطلب عندي عندي * (الحامات عن العشرة ومنع المستجير) قال عبد
الملك بن مروان لجعل بن علقمة الشعبي ما مبلغ عزكم قال لم يطمع فينا ولم نؤمن قال فما
مبلغ خفاطكم قال يدفع الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه قال
عبد الملك مثلك من يصف قومه (وقال) عبد الملك بن مروان لابن مستطاع الغنبري
أخبرني عن مالك بن مسمع قال لو غضب مالك ما غضب معه مائة ألف سيف لا يستلونه في
أى شئ غضب قال عبد الملك هذا والله السودد قال ولم يل قط مالك بن مسمع ولا أسماء
ابن خارجة شيئا للسلطان (وكانت) العرب تمتدح بالذب عن الجار فيقولون فلان منيع
الجار حامى الذمار نعم حتى كان فيهم من يحمى الجدار (وقال) مروان بن أبي حفصة
يمدح مع بن زائدة ويصف مفاخر بني شيبان ومنعهم من استجار بهم
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطابوا واجزوا
هم ينعون الجار حتى كأننا * لجارهم بين السماكين منزل
* وقال آخر *

هم ينعون الجار حتى كأنه * كتيبة زور بين خافيتي نسر
(وذكر) أن معاوية ولي كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاختان مالا كثيرا ثم
هرب فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ ذلك معاوية فهدد هاني فخرج هاني
الى معاوية فسكران في جواره ثم حضر مجلسه وهو لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه
فسأله معاوية عن أمره فقال أنا هاني بن عروة فقال ان هذا اليوم ليس باليوم الذي
يقول فيه أبوك

أرجل جمتي وأجر ذيلي * وتحمل شكيتي أفن كيت
وأمشي في سراة بني غطيف * اذا ما ساء في امر أبييت
قال أنا والله يا أمير المؤمنين اليوم أعز مني من ذلك اليوم قال ثم ذلك قال بالاسلام قال
أين كثير بن شهاب قال عندي وعندك يا أمير المؤمنين قال انظر الى ما اختارته فخذ
منه بعضا وسوغه بعضا وقد أمناه وهو بمناء لك (الشيماني) قال لما نزل محمد بن أبي بكر
مصر وصير اليه معاوية بن خديج الكندي تفرق عن محمد من كان معه فتعجب فدل
عليه فأخذه وضرب عنقه وبعث برأسه الى معاوية فسكران أول رأس طيف به في
الاسلام وكان محمد بن جعفر بن أبي طالب معه فاستجار بأخواله من ختم فغيبوه
وكان سبيد ختم يومئذ خلا في ظهره من كسر أصابه فسكران اذا مشى ظن الجاهل
انه يتجترق في مشيته فذكر لمعاوية انه عنده فقال له اسلم اليها هذا الرجل فقال ابن
اختنا لجأ اليها التحقن دمه فدعه عنك يا أمير المؤمنين قال والله لا ادعه حتى تأتيني به
قال لا والله لا أتيتك به قال كذبت والله لتأتيني به انك ما علمت لأوره قال أجل اني

لأوليان وسما نأقعا لأمير المؤمنين كانت الجاهلية في مكان أبوك سيد المشركين وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير

المؤمنين وقام فوصله معاوية وأذن له ٥٢ في الانصراف الى الكوفة ففعل له كيف تركت معاوية فقال زعمتم

انه لما به والله لقد غزى في غزوة
كاد يحطمني وجذبني حذبة
كاد يكسر عضوا مني (ودخل
الاحنف بن قيس) على
معاوية واخذ الاهل البصرة
ودخل معه النمر بن قطبة
وعلى النمر عبادة قطروانية
وعلى الاحنف مدرعة
صوف وشملة فلما مثلا بين
يدي معاوية اقتحمتها معاينه
فقال النمر يا امير المؤمنين
ان العباد لا تكلمك واغما
يكلمك من فيها فاقبأ اليه
فجلس ثم أقبل على الاحنف
فقال ثم مه فقال يا امير
المؤمنين اهل البصرة تعدد
يسير وعظم كبير مع تتابع
من الحول واتصال من
الدحول فالكثير فيها قد
أطرق والمقل قد أملق وبلغ
منه الخنق فان رأى امير
المؤمنين أن ينشئ الفقيه
ويجبر الكثير ويسهل
العسير ويصنع عن الدحول
ويداوى الحول ويأمر
بالعطاء ليكشف البلاء
ويزيل اللأواء وان السيد
من نعم ولا يخص ومن يدعو
بالجفلى ولا يدعو النقرى ان
أحسن اليه شكر وان أسئ
اليه غفر ثم يكون من وراء
ذلك رعيته مما دأير فعنهم
الملمات ويكشف عنهم
المعضلات فقال له معاوية
ههنا يا أباحر ثم تلاوتهم في لحن القول * (ومن جميل المحاورات) * ما رواه المدايني قال وفد أهل
حسن

العراق على معاوية رجه الله ومعهم زياد وفيهم الاحنف فقال زياد يا امير ٥٣ المؤمنين اني اخصب اليك اباؤا والرغبة

حسن قول الفرار السلي

وفوارس لبستها بفوارس * حتى اذا التسبت املت بها يدي
وتركتهم نقض الرماح ظهورهم * من بين مقتول وآخر مسند
هل ينفعني ان تقول نساؤهم * وتثلث دون رجالهم لا تبعده
(وقال أبو عبيدة مجرب المثنى) ما اعتذر أحد من الفرارين بأحسن مما اعتذر به
الحرب بن هشام حيث يقول

والله يعلم ما تركت قتالهم * حتى زهو ما هري بأشقر من يدي

فصرفت عنهم والاحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهذا الذي سمعه صاحب رتل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار
وبعد هذا يأتي قول حسان في ذلك واسلم الحرب يوم فقع مكة وحسن اسلامه وخرج
في زمن عمر الى الشام من مكة بأهله وماله فاتبعه اهل مكة فيكون فرق وبكى وقال املوا
كانت تبدل دار ابادنا أوجار ايجارنا ما رأينا بكم بدلا وسكنها النقلة الى الله (وقال آخر)

قامت تشجعني هند فقلت لها * ان الشجاعة مقرون بها العطب

لا والذي منع الابصار رؤيته * ما يشتهي الموت عندي من له أدب

لحرب قوم أصل الله سعيهم * اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا

ولست منهم ولا أهوى فعالهم * لا القتل يجني منهم ولا السلب

(وقال محمود الوراق)

أها الفارس المشجع الفير * ان قلبي من السلاح يطير

ليس لي قوة على رهج الخيل * لاذنور الغبار مشير

واسد ارت رجي الحروب يقوم * فقتيل وهارب وأسير

حيث لا ينطق الجبان من الذعر * ويعلو الصياح والتكبير

أناني مثل ذا وهذ ابليد * ولبيب في غيره مخير

(وقال أيمن بن خريم)

ان للفتنة ميطا عاجلا * فرويد الميط منها يعتدل

فاذا كان عطاء فانتبهز * واذا كان قتال فاعتزل

انما يوقدها فرسانها * حطب النار فدعها تشتعل

وعما يخرج به الفارون ما قاله صاحب كيلة ودمنة ان الحارزم يكره القتال ما وجد بدا منه
لان النفقة فيه من النفس والنفقة في غيره من المال (أخذ هذا المعنى حبيب الطائي
فنظمه في شعره حيث يقول)

كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا

(ومن الفرارين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث) فر من الازارقة وكان في عشرة آلاف

وكان قد بعث اليه المهلب بالان اثنى خمدين على نفسه وعلى أصحابك فاني عالم بأمر

الحوارج ولا تغربعت اليه أنا أعلم بهم منك وهم أهون على من ضرورة الجمل فبينه

وأقعد عنك آخرين العذر
فقد جعل الله تعالى في سعة
فضلك ما يجبر به المتخلف
ويكافئ به الشاخص فقال
معاوية تر حبايبكم يا معشر
العرب أما والله لننفر فرت
بينكم الدعوة لقد جمعتمكم
الرحم ان الله اختاركم من
الناس ليجتازنا منكم ثم
حفظ عنكم نسيبكم بأن تخبر
لكم بلادا يجتاز عليها المنازل
حتى صفاكم من الامم
كما تصفي الفضة البيضاء من
خبثها فقصونا أخلاقكم
ولا تدنسوا أنسابكم
واعراضكم فان الحسن
منكم أحسن لقربكم منه
والقبيح منكم أقمح لبعدهم
عنه فقال الاحنف والله
يا أمير المؤمنين ما نعددم
منكم قائلا جزيلا ورأيا
أصلا ووعدا جميلا وان
أخاك زياد المتبع آثارك
فمنافسة متبع الله بالامير
والمأمور فانهكم كقائل زهير
فانه ألقى على المذاهبين
فصول القول
وما يل من خبر أتوه فاغما
توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطمي الاوشحية
وتغرس الا في منابتها النخل
وهذا الميثان زهير بن أبي
أبي سلى المزني في قصيدة
يقول فيها

وفيه مقامات حسان وجوهها * واندي يبتاها القول والفعل على مكثهم زرق من يعثرهم * وعند الملقن السباحة

والذل سعي بعدهم قوم لسكى

٥٤

يدر كوههم * فلم يفعلوا أولم يلوا ولم يالوا (قال بعض أهل العلم)

قطرى صاحب الازارقة فقتل من أصحابه خمسمائة وفر لا يلوى على أحد (فقال فيه الشاعر) تركت ولدانا تدمى بخورهم * وجئت منهزما يا صرطة الجبل (ومن الفرارين أمية بن عبد الله بن خلف بن اسيد) فر يوم مردجهر من أبي فديك فسار من البحرين الى البصرة في ثلاثة أيام فجلس يوما بالبصرة فقال صرت على فرسى المهر جان من البحرين الى البصرة في ثلاثة أيام فقال له بعض جلسائه اصلح الله الأمير فلور كبت النمر وزلست اليها في يوم واحد فلما دخل عليه أهل البصرة لم يروا كيف يكلمونه ولا ما يلقيه من القول أى يهنونه أم يعزونه حتى دخل عليه عبد الله بن الأهم فاستشرف الناس له وقالوا ما عسى ان يقال للمهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المحذول الذى خذله قومه الحمد لله الذى نظر لنا عليل ولم ينظر لك عليه فاقصد تعرضت للشهادة جهداً ولكن علم الله حاجة أهل الاسلام اليك فبقاك لهم بخذلان من معك لك فقال أمية بن عبد الله ما وجدت أحداً اخبرني من نفسى غيرك (وفيه يقول الشاعر) اذا صوت العصفور طار فواده * وليث حديد الثياب عند التراث

(أتى) الحاج بدواب من دواب أمية قد وسم على اتخاذها عدة فأمر الحاج ان يكتب تحت ذلك للفرار (وقال) أبودلامة كنت مع مروان أيام الضحاك الحرورى فخرج فارس منهم فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فقتله ثم ثاب ثم ثالث فاقبض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالغعل المغتم فقال مروان من يخرج اليه وله عشرة آلاف قال فلما سمعت بالعشرة آلاف هانت على الدنيا وسخوت بنفسى في سبيل العشرة آلاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو قد بله المطر فأنفعل ثم أصابته الشمس فارمعل وله عينان تمقدان كأنهما جمرتان فلما رآنى فهم الذى أخرجنى فأقبل نحوى (وهو يرتجز ويقول) وخارج أخرجه حب الطمع * فر من الموت وفي الموت وقع

* من كان بنوى أهله فلا يرجع * فلما رأته قنعت رأسى وولمت هاربا ومروان يقول من هذا الفاضح لا يفونكم فدخلت في غمار الناس (وقيل لأعرابي) ألا تغزو العدو قال وكيف يكونون لى عدوا وما أعرفهم ولا يعرفوننى (وقيل) لا آخر ألا تغزو العدو قال والله انى لا بغض الموت على فراشى فكيف ان أخب اليه ركاضا (ومما قيل في الفرارين الجبناء من الشعر) لا قول حسان بن ثابت يعير الحربين هشام بفراره يوم بدر وقد تقدم ذكر ذلك

ان كنت كاذبة الذى حدثتني * فنجوت منجى الحربين هشام ترك الاحبة لم يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام ملأت به الفرخين فامتدت به * وثوى أحبته بشرم مقام (وقال بعض العراقيين في رجل أكل جبان)

اذا صوت العصفور طار فواده * وليث حديد الثياب عند التراث (وقال فيه) ضعيف القلب رعديد * عظيم الخلق والمنظر رأى في النوم عصفورا * فوارى نفسه أشهر

بالمعاني أعجب بقوله ولم يالوا
لأنه لما ذكر السعي بعدهم
والتخلف عن بلوغ مساعيهم
جاز أن يتوههم السامع ان
ذلك لتقصير الطالبين في
طلبهم فأخبرناهم لم يالوا
وانهم كانوا غير مقصرين
وانهم مع الاجتهاد في
التأخرين ثم لم يرض بان
يجعل مجدهم طارفا فيهم
ولا حديد الديهم حتى جعله
ارتاعن الآباء بتوارثه سائر
الابناء ثم لم يرض أن يكون
في الآباء حتى جعله موروثا
عن آباؤهم وهذا لوتسكفه
متكاف في المنشور دون
الموزون لما كان له هذا
الاقتدار مع هذا الاختصار
وكانت قریش معجبة بشعر
زهير وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اقدس سمعنا كلام
الخطباء والبلغاء وكلام
ابن أبي سلى فساء معنامل
كلامه من أحد فجعلوا ابن
أبي سلى نهاية في التجويد
كما ترى (وذكر ان عمر بن
الخطاب) رضى الله عنه
قال ان من أشعر شعرائكم
زهيرا كان لا يفصل بين
الكلام ولا يتبع حوشيه
ولا يمدح الرجل الا بما
يكون في الرجال وأخذ
معنى قول زهير * سعي بعدهم
قوم لسكى يدر كوههم *

طربح بن اسمعيل التميمي فقال لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي الدفاح قد طلب الناس ما بلغت ولم

تعر وهم عدة ليل كما
قد قف تحت الدخنة الصرد
لاخوف ظلم ولا قلى خلق
لكن لا لا كساكه الضمد
ما يبق الله للانام قفا

بقدم العالمين منتقد
(وقال معاوية رحمه الله)
المرواة احتمال الجسيرة
واصلاح أمر العشيرة
والنبيل الحلم عند الغضب
والعفو عند المقدرة * (فقر
من كلامه رضى الله عنه) *
ما رأيت تمذير اقط الا والى
جنبه حق مضيع أنقص
الناس عقلا من ظلم من هو
دونه أولى الناس بالعفو
أقدرهم على العقوبة
التسلط على الممالك من
لؤم المقدرة وسوء المملكة
(وقال يحيى بن خالد) ما حسن
أدب رجل الاساء أدب
غلمانه (وقال معاوية)
اصلاح ما في يدك أسلم من
طلب ما في أيدي الناس
غضبي على من أملك وما
غضبي على من لا أملك
* ولما توفي معاوية رحمه الله
واستخلف يزيد ابنه اجتمع
الناس على بابه ولم يقدروا
على الجمع بين ثمنته وتعزية
حتى أتى عبد الله بن همام
السولي فدخل عليه فقال
يا أمير المؤمنين أجزك الله
على الزنيه وبارك لك
في العهليه وأعانك على

وقال آخر
لوجرت خيل نكوصا * لجرت خيل ذفافة
هى لا خيل رجا * لا ولا خيل مخافة
(وقال آخر)
خرجنا نريد مغارا لنا * وفيها زياد أبو صمصمه
فست رهط به خمسة * وخمسة رهط به أربعة
(ولم يقل احد في وصف الجين والفرار مثل قول الطرماح في بني تميم)
تميم بطرق اللؤم أهدي من القضا * ولو سلك سبيل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة * رآته تميم يوم زحف لولت
ولو جمعت يوم تميم جموعها * على ذرة معقولة لاستقلت
وليس يعاب الشجاع والهمة البطل بالفرقة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة كما قال
زفر بن الحرث وفريوم مرج را هطعن أبيه وأخيه فقال
أذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا
ولم ترمني زلة مثل هذه * فرأى وتركي صاحبي وراثيا
(وفريوم) عربون معدي كرب من عباس بن مرداس واسر اخته ريمحانة (وفيها يقول عمرو)
امن ريمحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع
(وفريوم) عن بني عباس وفيهم زهير بن جذيمة العبسي وولده شاس بن زهير وقيس بن زهير
(فقال فيهم)
أجاع قملة أم الثور خراية * على فرازي ان لقيت بني عباس
لقيت أناس وشاسا ومالكا * وقيسا فحاشت من لقائهم نفسي
لقونا فقموا جانينا بصادق * من الطعن مثل النار في الخطب اليبس
ولمادخلنا تحت في رماحهم * خبطت بكفي أطلب الارض بالأس
وليس يعاب المرء من جبن يومه * اذا عرفت منه الشجاعة بالأس
(وقال)
الحرث لا مرأته وذلك انها نظرت اليه وهو يحد حربة يوم فتح مكة فقالت له
ما تصنع بهذه قال اعددتها للمجد وأصحابه فقالت ما أرى يقوم لمجد وأصحابه شي قال والله
اني لأرجو ان أخدمك بعضهم (ثم أنشأ يقول)
ان يقبلوا اليوم فاني عله * هذا سلاح كامل واله
* وذو غرارين سريع السله * فلما القى بهم خالد يوم الخندمة انهزم از رجل فلامته
امرأته فقال
انك لو شاهدت يوم الخندمة * اذ فرصفوان وفر عكرمه
ولحقنا بالسيف المسلم * يفلقن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه * لم تنطق في اللوم أدنى كلمة
(وقال أسلم بن زرعة)
وكان وجهه عبيد الله بن زياد الحرب أبي بلال الخارج في الفين
وأبو بلال في أربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه فلما دخل
على ابن زياد عنقه في ذلك وقال أغضى في ألفين وانهزم عن أربعين فخرج عنه وهو

الرعية فلقد رزئت عظيمًا وأعطيت ٥٦ جسيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر لعل على ما رزيت فقد فقدت

خليفة الله ومحدث خلافة
الله ففارقته حليلا ووهبت
خزيلا اذ قضى معاوية
شجبه فغفر الله ذنبه ووليت
الرياسة فأعطيت السياسة
فأوردك الله موارد السرور
ووفقت لصالح الامور
وانشد

فأصبر يز يد فقد فارقته ذائفة
واشكر حباؤه الذي بالملك
أصفاكا

لارزته أصبح في الاقوام نعله
فكارزئت ولا عقي كعقبياكا
أصبحت والى أمر الناس كلهم
فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية السابق لنا خلف
اذا نعت ولا تسمع بمنعناكا
يريد باليلي معاوية بن
يزيد وولي بعد أبيه شهورا ثم
تخلع عن الامر فقال القائل
* والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا *

وأول من فتح الباب في الجمع
بين تهنئة وتغزية عبد
الله بن همام فوجه الناس
(ومن بعد ما قيل في ذلك)
قصيدة أي تمام الطائي
يمدح الوائق ويرثي المعتصم
يقول فيها

ان أصبحت هضبات قدس
أزالها
قد رفازالت هضاب شمام
أويقتد ذو النون في
التيحافقد

دفع الاله لناسع الخصام
أو كنت منا غار باغد وا فقد

يقول لان يذمني ابن زياد حيا خيرا من أن يمدحني وأنا ميت (وفي رواية) أخرى ان
يشتمني الامير وأنا حي أحب الي من أن يدعولي وأنا ميت (فقال شاعر الخوارج)
أألفا مؤمن لستم كذاكم * ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة قد علمتم * على الفئة الكثيرة ينصروننا
(ومثل) ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الأسوار العدوي وكان فريوم الحررة من
جيش مسلم بن عقبة فلما كان أيام حصار الخجاج بككة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل
أهل الشام (ويقول)

أنا الذي قررت يوم الحررة * والشيوخ لا ينسرا الامر
فاليوم أخرى كرهه بفره * لا بأس بالكرة بعد الفر
فلم يرزل يقاتل حتى قتل (وأحسن الفرار كله ما قال قيس بن الخطيم)

اذا ما فررنا كان اسوا فرارا * مدود الحدود ووزار المناكب
اجالدهم يوم الحديقة حاضرا * كان يدي بالسيف تخرق لائت
(وفر) عتيبة بن الحرث بن هشام يوم نبرة عن ابنه خزرة

(وقال) يا حمرني لقد لقيت حسره * يا تميم غشيتني عسيرة
نعم الفتى غادرت به عبره * نجيت نفسي وتركت خزرة * هل يترك الهرايس كريم بكرة
(وفر) أبو خراش الهذلي من فائد وأصحابه وردوه بعرفات فقال

وفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
وقلت وقد جاوزت أصحاب فائد * أعجزت أهل الحلم أم أنا حلم
فلولا ادراك الشرفا حليتي * تخير من خطابها وهي أيم
ولولا ادراك الشر ألفت مهنتي * وكان خراش يوم ذلك يبيت
(وفر) خبيب بن عوف يوم مرداهمجر من ابي فديك فقال

بذلت لهم يا قوم حولي وقوتي * ونصحي وما ضمت يداي من التبع
فلما تناهى الامر بي من عدوكم * الى مهنتي وليت أعداءكم ظهري
وطسرت ولم أحفل ملامة عاجز * يقيم لاطراف الردينية السمر
فلو كان لي روحان عرضت واحدا * لسكر رديني وأبيض ذمي اثر
(رجع) بنا القول الى الفرارين والجبناء وما قيل فيهم * فرخا لدن عبد الله بن أعيد
عن المصعب بن الزبير بالبصرة (فقال فيه الفرزدق)

وكل بني السوداء قد فررة * فلم يسبق الافرة في است خالدا
ففتحتم أمير المؤمنين وأنتم * تمدون سودا نا غلاط السواعد
(وقيل) لرجل جبان في بعض الوقائع تقدم (فانشأ يقول)

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل * أخاف على فخاري أن تحطما
فلو كان لي رأسان ألفت واحدا * ولكن ه رأس اذا راح أعقما
ولو كان مبتاعا لادي السوف مثله * فعلت ولم أحفل بان أتقدما

فنظر يوما إلى جارية في داره
ذات خلق رائع فسدعها
فوجد لها بكرًا فاقتصرعها وأنشأ
يقول
سمعت غوايتي فأرحت حلمي
وفي علي تحملي اعتراض
على أني أحجب إذا دعيتي
ذوات الدل والحدق المراض
(فقر الجماعة الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم)
ابن عباس الرخصة من الله
صدقة فلا ترد وأصدقته لكل
داخل هبة فابذوا بالتحية
ولكل طاعم حشمة فابذوا
بالبين (ابن مسعود رحمه
الله) الدنيا كلها هموم فما
كان منها في سرور وفور
(عمرو بن العاص) من كثر
أخوانه كثر غرماؤه وقال
أكرموا أسفها كم فأنهم
يكونونكم العار والنار
(المغيرة بن شعبه) العيش في
لقاء الحشمة وفي كل شيء سرف
الافي المعزوف هذا كقول
الحسن بن سهل وقد أنفق
في دخول ابنته بوران على
المأمون أموالا عظيمة فقبل
له لاخير في السرف قال
لا سرف في الخير فرد اللفظ
واستوفى المعنى (معاذ بن
جبل) الدين هدم الدين
(زياد) أرض من أخيل إذا
ولى ولاية بعشر وده قبلها
(مصعب بن الزبير) التواضع

فأتم أولادا وأرمل نسوة * فكيف على هذا ترون التقدم
(وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجهاروح بن زناع) كيف سودك قوهل
وأنت جبان غيور قال أما الجبن فإن لي نفسا واحدة فأنأحوطها وأما الغيرة فلأحق
بها من كانت له امرأة عتقا مثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره فترمي به في حجره (وقال
كعب بن زهير) بخلا علينا وجننا من عدوك * لبست الخيلتان البخل والجبن
فصائل الخيل * قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل اعرفاها إذا فؤها وإذا نابها
مذاها والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (وقال) النبي صلى الله عليه
وسلم بطونها كثر وظهورها حار وأصحابها معانون عليها (وسأل) رجل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني أريد أن اشتري فرسا أعده في سبيل الله فقال له اشترادهم
أو كيتا أفرح أرحم محجلا مطلق اليمين فأنها ما من الخيل (وقيل لبعض الحكما) أي
الأموال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس (صفة جواد الخيل) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال لوجعت خيل العرب
في صعيد واحد ما سبقها إلا أشقر (وسأل رجل) أي المال خير قال سكة ما بورة
ومهرة ما مورة (وكان) عليه الصلاة والسلام يكره الشكال في الخيل وقالوا
إنها سميت خيلا لا اختيما لها (ووصف) أعرابي فرسا فقال إذا تركته نعس وإذا
حركته طار (وأرسل) مسلم بن عمرو لابن عم له بالشام يشتري له خيلا فقال له لا علم لي
بالخييل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال انظر كل شيء تستحسنه في الكلب
فأطلبه في الفرس فاني بخيل لم يكن في العرب مثله (وقال بعض الضبيين)
متقارب عمل السوى شيخ النساء * سباق أندية الجياد عيثل
وإذا يعلى بالسياط جيادها * أعطاك نائله ولم يتعلم
(سأل) المهدي مطرب دراج عن أي الخيل أفضل قال الذي إذا استقبلته قلت نافر
وإذا استدبرته قلت زاجر وإذا استعرضته قلت زاجر قال فأى هذه أفضل قال الذي
طرفه أمامه وسوطه عنانه (وقال آخر) الذي إذا مشى ردى وإذا اعداد حاو إذا استقبل
أقبع وإذا استدبر جفا وإذا استعرض استوى (وسأل) معاوية بن أبي سفيان صمصمة
ابن صوحان أي الخيل أفضل قال الطويل الثلاث القصير الثلاث العريض الثلاث
الصافي الثلاث قال فسر لنا قال أما الطويل الثلاث فالأذن والعنق والحزام وأما
القصير الثلاث فالصلب والعيب والعصيب وأما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر
والورك وأما الصافي الثلاث فالأديم والعين والحافر (وقال عمرو بن الخطاب لعروب
معد يكرب) كيف معرفت بعرب الخيل قال معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده فأن
بأفرا س فعرضت عليه فقال قد هو إليها الماء في التراس فاشرب ولم يكف فهو من
العرب وما نئى سنبكه فليس منها (قلت) إنما المحفوظ أن عمرشك في العناق والهمجون
قدعاسلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضع بالارض ثم قدم إليها الخيل فرسا
فرسا فأنئى سنبكه وشرب هجنه (وقال حسان بن ثابت يصف طول عنق الفرس)

اذا اقبل هابوه واذا ادبر عابوه ٥٨ (وله) سرك من ذمك (وله) من تسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه

نالا يعلمون (وله) السكامل
من عدت هفواته * وقال
يزيد بن محمد الملهي
ومن ذا الذي ترضى سبحانه
كلها

كفى المرء نبلا أن تعد معانيه
(الحسن البصري) ألا
تستحيون من طول مالا
تستحيون ابن آدم را حل
الى الآخرة كل يوم مرحلة
ما أنصفك من كفلك اجلاله
ومنعل ماله بدن لا يشكي
مثل مال لا يزكي ان امرأ
ليس يثبه وبين آدم أبى
لمعرق في الموقى (قال
الطائي)

تأمل رويد اهل تعدت سالما
الى آدم أم هل تعد ابن سالم
وقال أبو نواس
وما نحن الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق
(وكن المأمون) يقول لو
قيل للدنيا صفي نفسك
ما عدت هذا البيت وهو
مأخوذ من قول مزارع
العقيلي

قضين الهوى ثم ارتعين قلوبنا
بأسهم أعداء وهن صديق
(عمر بن عبد العزيز رحمه
الله) ما الجزع عما لا بد منه
وما الطمع فيما لا يرتجى لا تسكن
عن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر (الشعبي) اني لا استحي من الحق اذا عرفت به أن

بكل كبت حوزة نصف حلقه * أقب طول مشرف في الخوارك
(وقال زهير) ولمجتمعا مان نبال فذاله * ولا قدما له الأرض الا انامله
له ساقا ظليم خا * صب فوجي بالرب
(وقال آخر)

حديد الطرف والمنسكب والعروق والقلب

(وقال آخر) هربت قصير عذار الجمام * اسيل طويل عذار الرسن
لم يرد بقوله قصير عذار الجمام قصر خده وانما اراد طويل مشق الفم واراد بطول عذار
الرسن طول الخد (وقال آخر)

بكل هربت نقي الاديم * طويل الخزام قصير اللب

(وقال أبو عبيدة) يستدل على عشاق الفرس برقة بحافله وأرنبته وسعة منخر به وعري
نواهقه ودقة حقويه وما ظهر من أعالي اذنيه ورقة سالفته واديعه وشعره وابين من ذلك
كله لين شكيل ناصيته وعرفه (وكانوا) يقولون اذا اشتدت نفسه ورجب متنفسه وطال
عنقه واشتد حقوه وانهرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره ووجت ألحق
بجباد الخميل (قيل) لرجل من بني اسد اعراف الفرس الكريم من المقرف قال نعم أما
الكريم فالجواد الجيد الذي نهز نهز العير وانف تأنيف السر الذي اذا اعد اجهل
واذا اقبل اجهل واذا انتصب اتلاب وأما المقرف فانه الذلول الجنية الضخم الارنبه
الغليظ الرقبه الكثير الجلبة الذي اذا أرسلته قال امسكني واذا أمسكته قال ارسلني
(وكان محمد بن السائب) السكبي يحدث ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان
ابن داود عليهم السلام كانت ألف فرس ورشاعن أبنيه فلما عرضت عليه ألهته عن
صلاة العصر حتى توارت الشمس بالجاب فعرقها الا افراس لم تعرض عليه فوجد اقوام
من الازد وكونوا أصهاره فلما فرغوا من حواجبهم قالوا يا بني الله ان أرضنا شاسعة
فزودنا زاد يبلغنا فاعطاهم فرسان تلك الخميل وقال اذا نزلت منزلا فاحملوا عليه
غلاما واحتطبوا فأنكم لا تورون ناركم حتى يأتىكم بطعامكم فساروا بالفرس فكانوا
لا ينزلون منزلا الا ركبهم أحدهم للقنص فلا يفلته شيء وقعت عينه عليه من ظبي أو بقر
أو حمار الى ان قدموا الى بلادهم فقالوا ما فرسنا الا زاد الراكب فسموه زاد الراكب
فأصل فحول العرب من نتاجه ويقال ان اعوج كان منها وكان خلاله لال بن عامر
انتهجه امه ببعض بيوت الحى فنظروا الى طرف يضع حقلته على كاذها على الفخذ
مما يلي الحيا فقتلوا ادركو ذلك الفرس لا ينزى فرسكم لعظم اعوج وطول قوائمه
فقاموا فوجدوا المهر فسموه اعوج (وأخبرنا) فوج بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمعي
قال اغبر على أهل النصار وأعوج موثق بنامة فخال صاحبه في متنه ثم جزه فاقطع
الشمامة فخرجت تحف كالخزوف وراه فعد اياض يومه وامسى يتعشى من جيم

قباء (وقال الشاعر في وصف فرس)
واحر كالدباج اما سماره * فربا وأما أرضه فمحول
قوله سماره أعلاه وأرضه أسفله يريد قوائمه (والطائي نظير هذا حيث يقول)

لأرجع اليه (قطعة من كلام لبني علي بن أبي طالب أهل ٥٩ البيت رضي الله عنهم) ولهم كلام يعرض

في حلى البيان وينقش في
فص الزمان ويحفظ على
وجه الدهر ويضع قلائد الدر
ويجمل نور الشمس والمدر
ولم لا يطوون ذيل البلاغة
ويجرون فضول البراعة
وأبوههم الرسول وأمههم
البتول وكلهم قد غذى
بدر الحكم ورب في حجر العلم
مامنهم الامربي بالخي
ومبشر بالاخوذية مؤدوم

آخر

غنى العراني من هاشم
الى النسب الأصرح الأوضح
الى تبعه فقر عها في السما

ومغرسها في ذرى الأبطح
وهم كقال مسلم بن بلال
العبدى وقد قيل له خطب

جعفر بن سليمان خطبة ثم
برأ حسن منها فلا يدري
أوجهه أحسن أم خطبته

فقال أولئك قوم ينور الخلافة
بشرقون وبلسان النبوة
ينطقون وفيهم بقول القائل

لو كان يوجد عرف مجد قبلهم
لوجدته منهم على أميال
ان جنتهم أبصرت بين ميوتهم

كوما يقبل موافق التسال
نور النبوة والسكرام فيهم
موقوف في الشيب والاطفال

وسئل سعيد بن المسيب من
أبلغ الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

السائل انما أعنى من دونه
فقال ملح فقال له رجل فإين أنت

امتن متن وصوتين الى * حوافر صلبة له ملس
فهو لدى الروح والجلائب ذو * أعلى مندى وأسفل يس
صهبلق في الصهيل تحسبه * كأنه قطعة من الغلس
(وقال حبيب أيضا يصف فرسا هدها اليه الحسن بن وهب السكاتب)

ما مقرف يختال في أسطوانة * ملآن من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب * واشاعر شمر وحلق أحلق
وبشعلة تبس و كأن حلوقها * في صهوتيه بدوشيب المفرق

ذو أولق تحت العجاج وانما * من صفة افراط ذاك الأولق
تغري العيون به ويفلق شاعر * في نغته عفوا وليس يغلق
عص مد في نغته ومصوب * ويجمع في حسنه ومفروق

قد سالت الاوضاع سبل قرارة * فيه ففترق عليه وملتقى
صافي الاديم كغنا البسة * من سنبل ثوبا ومن استبرق
مسود شطر مثل ما السود الديجي * مبيض شطر كانيضا المهرق

فمكن فارسه يصرف اذعدا * في متنه لبن الصباح الابلق
امليسه امليته لوعلت * من صهوتيه العين لم تتعلق
يرقي وما هو بالسليم ويفقدى * دون السلاح سلاح أروع يلقى

(وقال) أبو سويد شهد أبودلف وقعة بدر وتحتة فرس ادهم وعليه نضج الدم فاستوقفه
رجل من الشعراء (وأنشد)

كما تجسعه المنون ويسلم * لو يستطيع شكي اليل الأدهم
في كل منبت شعرة من جلده * بين نغته الحسام الخنزم
وكأنما عقد النجوم بطرفه * وكأنه يعمرى الجيرة ملجم

وكانه بين البوارق لقوة * شعراء كاسرة طوت ما تطعم
ماندرك الارواح أدنى شدة * لابل يفوت الزيج فهو مقدم
رجعته اطراف الاسنة اشقرا * والون ادهم حين ضربه الدم

قال فاحمر له بعشرة آلاف (ومن قولنا في وصف الفرس)
ومقربة يشق في النقع كتما * ويخضر حينما كلبا باليا الرشح
تطير بلا رش الى كل صحبة * وتسبح في البر الذي مابه سحج

(وقال عدي بن الرقاع)
يخرج من فرجات النقع دامية * كأن أذانها اطراف أقلام
(وطلب) البحترى الشاعر من سعيد بن جهمد السكاتب فرسا ووصفه أنواعا من
الخيال في شعره (فقال)

لا كلفن العيس أبعد همة * يجري اليها خائف أو مرتجى
والسرعة بنى جهمد انهم * أمسوا كواكب اشرفت في مذبح

فقال معاوية وابنه وسعيد وابنه وان ابن ابي ربحن الكلام ولكن ليس على كلامه ملح فقال له رجل فإين أنت

من على وابنه وابن عباس وابنه
الجمعة وجوهاشم ايعلام
الانام وحكام الاسلام (فصل
الاي عثمان عمرو بن بحر
للمحافظ في ذكر قريش وبني
هاشم) قد علم الناس كيف
كرم قريش وسخاؤها وكيف
عقولها ودهاؤها وكيف
رايها وذاكاؤها وكيف
سياستها وتديرها وكيف
ايجازها وتحسرها وكيف
رجاحة أعلامها اذا خف
الحليم وحدة أذهانها اذا كل
الحديد وكيف صبرها عند
اللقاء ونباتها في اللاؤاء
وكيف وفاؤها اذا استحس
القدر وكيف جودها اذا
حب المال وكيف ذكرها
لا حاديت غد وقلة صدودها
عن جهة القصد وكيف
اقرارها بالحق وصبرها
عليه وكيف وصفها
ودعاؤها اليه وكيف سماحة
أخلاقها وصورها الاعرافها
وكيف وضواقيدهم بحدبهم
وطريفهم بتليدهم وكيف
أشبهه علايتهم سرهم وقولهم
فعلهم وهل سلامة صدر
أحدهم الا على قدر بعد
شده وهل غفاته الا في وزن
صدق ظنه وهل ظنه
الا كيقين غيره (وقال عمر)
انك لا تتمتع بعقله حتى تتمتع
بظنه (قال أوس بن حجر)
الامعي الذي يظن بل الظن
كان قد رأى وقدمه

٦٠

فقال انما غنيت من تقارب أشكاهم وتدان أحوالهم وكانوا كسها

والبيت لولا أن فيه فضيلة * تعلموا البيوت بفضلها لم يحجج
فأعن على غزو العدو بمنطو * أحشاؤه حتى الرداء المدرج
أما بالشعر ساطع أغشى الوغى * منه بمثل الكوكب المتأرجح
متسربل شبيهة طلت اعطافه * بدم فماتلغاه غير مضر ج
أو أدهم صافي الاديم كأنه * تحت الكريم مظهر بالنيرج
ضرم بهيج السوط من شؤوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج
خفت مواقع وطئه فلو انه * يجري برملة عاج لم ير هيج
أو أشهب يقق يضئ وراءه * من كمثل اللجة المترجج
يخفي الخول ولو بلغن لبانه * في أبيض متألج كالدمج
أومي يعرف أسود متعرف * فيما يليه وحافر فيروزج
أو أبلق يعلو العيون اذا بدا * من كل لون مجب بمزوج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حمله لم تنهج
وعر يض أعلى المتن لوعليته * بازئبق المنهال لم يتدريج
خاضت قواته القويم بناؤها * أمواج تجنيب من مدرج
ولانت أبعد في السماحة همة * من أن تض بعلم أو مسرج
(وأول) من شبه الخيل بالنظي والسرطان والنعامة وتبها الشعراء وحذوا حذوه
وعلى مثله (امرؤ القيس بن حجر)

له أنطلاطي وساقانعامه * وارضاء مرحان وتقريب تنفل
كان على السكتفين منه اذا اتجى * مداك عروس أو صراية خنظل
مكرم مقبل مدرمعا * كبلود صخر حطه السيل من عل
در يدك خذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخيط موصل
كيت يزل اللد عن حال منته * كازلت البصفاء بالتسزل
فأخذت الشعراء هذا التسميه من امرئ القيس فخذوا عليه (فقال طفيل الخليل)
اني وان قبل مالي لا يفارقني * مثل النعامه في أوصالها طول
تقرينها المرطى والجون معتدل * كأنه سبد بالماء مغسول
أوساهم الوجه لم تقطع أيا حله * يسان وهو ليوم الزوع مبذول
(وقال) عبد الملك بن مروان لاصحابه أي المناديل أفضل فقال بعضهم مناديل مصر
التي كانت أغرق في البيض وقال بعضهم مناديل اليمن التي كانت أنوار الربيع فقال
ما صنعت شيئا أفضل المناديل مناديل عبدة بن الطيب (حيث يقول)
لما نزلنا مصر بناطل أخبية * وفاز بالغلي للقوم المراحيل
وردوا شقرا يوزيه طابخه * ما قارب النضج منها فهو مأكول
وقد وثقنا على عوج مسومة * اعرفهن لا يد بنا مناديل
(سوابق الخيل) قال الاصمعي ما سبق في الزهانة فرس اضم قط (واشد لابي النجم)

منه

مليح نجح أخومازن * فصيح يحدث بالغائب

(وقال بلعام بن قيس) وأبى صواب الرأي أعلم أنه * إذا طاش ظن المرء ٦١ طاشت مقاديره بل قد علم الناس كيف

جملها وقوامها وكيف غاؤها
وبهاؤها وكيف سرورها
ونجابتها وكيف بيانها
وجهارتها وكيف تفكيرها
وبداهتها فالعرب كالبدت
وقريش روحها وقريش
روح وبنوها شمس سرها وليها
وموضع غاية الدين والدنيا
منها وهاشم ملح الأرض
وزينة الدنيا وسوى العالم
والسنام الاضخم والساكن
الاكظم ولباب كل جوهر
كريم وسر كل عنصر شريف
والطينة البيضاء والمغرس
المبارك والنصاب الوثيق
ومعدن الفهم وينوع العلم
وثقلان ذوالهضاب في الحلم
والسيف الحسام في العزم
مع الاناة والحزم والصنع
عن الجرم والقصد بعد
المعرفة والصنع بعد القدرة
وهم الانف المقدم والاسنام
الاكرم وكلماء الذي
لا ينحسره شيء وكالشمس التي
لا تخفى بكل مكان وكالذهب
لا يعرف بالانقصان وكالنجم
للحيران والبارد للظلمات
ومنهم الثقلان والاطيمان
والسبطان والشهيدان
وأيسد الله وذو الجناحين
وذوقرنيها وتسيد الوادي
وساقى الخبيج وحلم البطحاء
والبحر والخبر والانصار
أنصارهم والمهاجرون

منتفخ الجوف عريض كلكه

(قال) وكان هشام بن عبد الملك رجلا مسبقا لا يكاد يسبق فسبقته له فرس انثى وصلت
اختها ففرح لذلك فرحا شديدا وقال على بالشعراء قال أبو النجم فدعينا فقبل لنا قولوا
في هذه الفرس واختها فسأل أصحاب النسيب النظر حتى يقولوا فقلت له هل لك
في رجل ينقدك اذا استنسوك قال هات (فقلت من ساعتى)

اشاع للغراء فينا ذكرها * قوائم عوج أطعن أمرها

ومانسبنا بالطريق مهرها * حتى نقيس قدره وقدرها

وصبره اذا عدا وصبرها * والماء يعلو ونحره ونحرها

ملومة تشد المليك ازرها * أسفلها وبطنها وظهرها

قد كادها دياها يكون سطرها

قال أبو النجم قامر لي بجائزة وانصرفت (أبو القاسم) جعفر بن احمد بن محمد وأبو الحسن
على بن جعفر البصري قالوا حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن قريش الاصمعي ان هرون
الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي
فدخلت الميدان لشهودها فبين شهود من خواص امير المؤمنين والحلبة يومئذ افراس
للرشيد ولولديه الامين والمأمون وسليمان بن أبي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر
لخاء فرس أدهم يقال له الربيذ هرون الرشيد سابقا فابتهج لذلك ابتهاجا علم ذلك
في وجهه وقال على بالاصمعي فتوديت له من كل جانب فقبلت سر يعا حتى مثلت بين
يديه فقال يا اصمعي خذ بنا صبية الربيذ ثم صفه من قونسه الى سنيكه فانه يقال ان فيه
عشرين اسماء الطير قلت نعم يا امير المؤمنين وأنت ذلك شعرا جاعا فيسه من
قول أبي حزر يقال فانشدنا له أبوك قال فأنشدته

وأقب كالسرحان نمله * ما بين هامته الى النسر

الاقب الملاحق الخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما حدث من هزال أو بعد
قود والاثني قباء والجمع قب والمصدر القتب والسرحان الذئب شبهه في ضموه وعدوه
به وجمعه سرحان وقد قالوا سراح والهامئة أعلى الرأس وهي أم الدماغ وهي من أسماء
الطير والنسر هو ما ارتفع من بطن الحافر من اعلاه كانه النوى والحصى وهو من أسماء
الطير وجمعه نسور رحبت نعامته ووفر فرخه * ويمكن الصردان في النحر
رحبت اتسعت نعامته جلدة رأسه التي تغطي الدماغ وهي من أسماء الطير وقوله ووفر
فرخه الفرخ هو الدماغ وهو من أسماء الطيور ووفرأى تم يقال وفرت الشيء وفرتة
بالتحفيف فهو موفور والصردان عرقان في أصل اللسان ويقال انهما عرقان
اخضران مكتنفان باطن اللسان منهما الزيق ونفس الرئة وهما من أسماء الطير وفي
الظهر صرد أيضا وهو بياض يكون في موضع السرج من أثر الدبر يقال فرس صرد
اذا كان ذلك به والنحر موضع القلادة من الصدر وهو البركة

وأناق بالعصفور من سعف * همام اشم موثق الجذر

من مهاجر اليهم أو معهم والصدديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريم وذو

الشهادتين لانه شهد لهم ولا
ومنهم رسول رب العالمين
وامام الاولين والآخرين
ونجيب المرسلين وخاتم
النبيين الذي لم يمت لني نبوة
الا بعد التصديق به
والبشارة بحبيسه الذي عم
برسالته ما بين الخافقين
وأظهره الله على الدين كله
ولو كره المشركون (قال
الحسن بن علي) عليهما
السلام لحبيب بن مسلمة
الفهري رب مسيرك في غير
خاتمة الله أمام سري الى
أبيك فليس من ذلك قال
بلي ولكنك أطعت فلانا
على دنيا يسرة ولعمري لمن
كان قام بك في دنياك
لقد قعد بك في دينك فلو
أنك أذفعلت شرا قلت خيرا
كنت كن قال الله عز
وجل خلطوا عموما لخالطنا
وأخرسيما واسكنك كما قال
كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وكان
الحسن عليه السلام جوادا
كريما لا يرذسائلا ولا
يقطع نائلا وأعطى شاعرا
مالا كثيرا فقبل له أن يعطى
شاعرا يعصى الرحمن ويقول
البيهان فقال ان خير ما بذلت
من مالك ما وقيت به عرضك
وان من ابتغاء الخير انقاء
الشعر وقد روى مثل ذلك
عن الحسن بن رضى الله عنه
وقيل ان شاعرا مدحه فاحل ثوبه فلم يعل على ذلك فقال أتراني خفت أن يقول لست ابن فاطمة ازهراء عليها

خير الا لهم أو فهم أو معهم أو يضاف اليهم وكيف لا يكونون كذلك

واناف أشرف والعصفور منبت الناصية والعصفور أيضا عظم ناتي في كل جبين
والعصفور من الغر أيضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر
كالقرحة وهو من أسماء الطير والسعف يقال فرس بين السعف وهو الذي سالت
ناصيته هام أي سائل منتشر أشم مرتفع والشم في الاتف ارتفاع قصبة ويروي
هاد أشم يريد عنقا مرتفع واجمع هو اذ وقوله موثق أي شديد قوى والجذر الاصل
من كل شيء قال الاصمعي وغيره هو بالغتخ وقل أبو عمرو بن العلاء هو بالكسر
وازدان بالديكين صلصلة * ونبت دجاجة عن الصدر
ازدان افتعل من قولك زان يزين وكان الاصل ارتان فقلبت التاء دالا لقرب مخرجها
من مخرج الزاي وكذلك ازدام من زادين يد والديكان واحد هما ديك وهو العظم
الناقي خلف الاذن وهو الذي يقال له الخششاء والخشاء والصلصل بياض الناصية
ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي على زوره بين يديه والديك والصلصل
والدجاجة من أسماء الطير والناهاضان أمر جلزهما * فكأنما غما على كسر
الناهاضان واحد هما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من
أعلاهما والجمع نواض ويقال في الجمع أنهمض على غير قياس والناهاض فرخ القطا
وهو من أسماء الطير وقوله أمر جلزهما أي قتل واحكم يقال امررت الحبل فهو عمرأى
قتلته والجلز الشد وقوله فكأنما غما على كسرأى كأنهما كسرا ثم جبرا يقال غمت
يده والغتم الجبر على عقدة وعوج وعثمان فعلان منه
مسحفر الجنبين ملتئم * ما بين شيمته الى الغر
مسحفر الجنبين أي متفتحهما ملتئم أي معتدل وشيمته منخره والشيمة أيضا من قولك
فرس بين الشيمته هو بياض قيمه ويقال ان تكون شامة أو شام في جسده والغرفي
الاشلب على الذي يسمى الرخمة من الفرس وهي عضلة الساق
وصفت سمائها وحافره * واديعه ومنابت الشعر
السماء طائر وهو موضع من الفرس لا يحفظه الا ان يكون اراد السماء وهي دائرة
تكون في ساق الفرس وهو عنقه والسمامة من الطير أيضا والاديعم الجلد
وهما الغراب لموقعيه معا * فأبين بينهما على قدر
سماء الغراب أي ارتفع والغراب رأس الورك ويقال للصلوين الغرابان وهما مكتنفا
عجب الذنب ويقال لهما العالى النوركين والموقعان منه في اعلى الخاصرتين فأبين أي
فرق بينهما على قدر أي على استواء واعتدال
واكتن دون قبجحه خطافه * ونأت سمامة على الصقر
اكتن أي استتره القبيح ملتقى الساقين ولا يقال انه مركب الذراعين في العضدين
والخطاف من أسماء الطير وهو حيث أدركت عقب الفارس اذ لحرك رجله ويقال
لهذين الموضعين من الفرس المركلان ونأت أي بعدت والسمامة دائرة تكون في عنق
الفرس وقد ذكرناها وهي من أسماء الطير والصقرا حسيما دائرة في الراس ولا وقعت

بنت رسول الله ولا ابن علي بن أبي طالب واسكني خفت ان يقول است ٦٣ كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كهلى

رضى الله عنه فيصدق
ويحمل عنه ويبقى مخلدا في
الكتب محمدا على السنة
الرواة فقال الشاعر أنت
والله يا ابن رسول الله أعرف
بالمدح والذم مني ولما توفي
الحسن أدخله قبره الحسن
ومحمد بن الحنفية وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم
ثم وقف محمد على قبره وقد
اغروا رقت عيناه وقال رحمتك
الله أيا محمد فلتن عزت حياتك
فلقد هددت وفاتك ولنعم
الروح روح تغمته بذلك ولنعم
الجسد جسد تغمته كفلك
ولنعم الكفن كفن تغمته
لحدك وكيف لا تكون
كذلك وأنت سليل الهدى
وخامس أصحاب الكساء
وخلف أهل التقي وجدك
النبي المصطفى وأبوك على
المرتضى وامل فاطمة الزهراء
وعمل جعفر الطيار في الجنة
الماوى وغذتك أكل الحق
وربيت في حجر الاسلام
ورضعت ثدى الايمان فطمت
حيا وميتا فلتن كانت الانفس
غير طيبة لفرأى انهم اغبر
شاكنا قد خير لك وانك
واخاك لسيد شباب أهل
الجنة فعلم يا أبا محمد منها
السلام * وقام رجل من
ولد أبي سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب على قبره

عليها وهي من أسماء الطير

وتقدمت عنه القطاة * فنأت عوقها عن الحر
القطاة مقعد الردف وهي من أسماء الطير والحر من الطير يقال انه ذكر الحمام وهو من
الفرس شواذ يكون في ظاهر اذنيه

وسمعا على نقويه دون حداته * خربان بينهما ما الشبر
النقوان واحد هما نقوا والجمع وانما عني ههنا عظام الوركين لان
الخراب هو الذى تراه مثل المدهن في ورك الفرس وهو من الطير ذكر الجبارى والحداة
من الطير وأصله المدرة ولكنه خفف وهي سالفة الفرس وجمعها حداء على وزن
فعال كما تقول عظام وعظامه ويقال عظاية واذا فحمت الفاء قلت حداة وهو الفاس
ذات الرأسين وجمعها حداء مثل نواة ونوى وقطاة وقطا

يدع الرضيع اذا جرى فلما * بتواتم كواسم سحر
الوضيم الحجارة الفلق المكسورة فلما بتواتم جمع تواتم وقد قالوا تواتم على وزن فعل جمع
تؤم وهي على غير قياس يقال هو مشنى يعنى حوافره والمواسم جمع ميسم الحديد
أى في صلابتها وقوله سحر أى لون واحد وهو أصلب الحوافر

ركن في محض الشوى سبط * كفت الوثوب مشدد الانثر
الشوى ههنا القوام والواحدة شواة ويقال فرس محض الشوى اذا كانت قوائمها
معصوبة سبط سهل كفت الوثوب أى مجتمعة من قولك كفت الشئ اذا جمعتة وتمتمته مشدد
الاسم اى الخلق قال الاصمعي فامرئى بالف درهم (وقال أبو النجم يصف الحلبة)

ثم سمعنا برهان تأمله * قيدله من كل أفق بحفله
فقلت للسائس قد عجزه * واغد لعناني الزهان ترسله
تعلو به الحزن ولا تسهله * اذا علا الاخشب صاح جندله
ترغم النوح يبكى مشكله * كان في الصوت الذى يفصله
زماردق يتغنى جملته * حتى وردنا المصير يطوى قنبله
طى التجار العصب اذا تخله * وقدر أيضا فعلهم فنفعله
نطويه والطى الرقيق نجزله * نضمر الشحم ولسنا نأزله
حتى اذا الليل تولى انجمله * واتبع الايدى منه أرجله
تقاعلى هول شديد وجهه * عند حبس لا فوق خط نعدله
نقول قد قدمنا هذا أدخله * وقام مشقوق القميص يعقله
فوق الخماشى قليلا يفضله * ادرك عقلا والرهان عمله
حتى اذا ادرك خيلا مرسله * نار عجاج مستطير قسطله
تنفخ منه الخيل مالا تعزله * مرا يغطيها ومرا يتجعله
مر القطان نصب عليه اجله * وهو رخی البال سام وهله
قد امها ميلان يمشله * نظيره الجن وحينئذ ترجله

فقال ان أقدامكم قد نقلت وان أعينكم قد حملت الى هذا القبر وليا من أولياء الله يبشركم الله بعقدته وثق أبواب

السما لروحه وتبسم روح الحور
والدين فقد رحمة الله عليه
وعنده تحتسب المصيبة به
(ألفاظ لأهل العصر في
ذكر المصيبة بآبناء النبوة)
قد نعى سليل من سلالة
النبوة وفرع من شجر الرسالة
وعضو من أعضاء الرسول
وجزء من أجزاء الوصي والتول
كذبت وليمتني ما كتبت وأنا
ناعي الفضل من أقطاره
وداعى الجد الى شق ثوبه
وصدابه وتخبيران شمس
الكرم واجبة والمآثر مودعة
وبقايا النبوة مرتفعة وآمال
الامامة منقطعة والدين
مختذل واجم وللتقوى دمعان
هام وساجم كلى وقد شلت
عين الدهر وفقت عين المجد
وقصر باع الفضل وكسفت
شمس المساعي وخسفت قر
المعالي وتجدد في بيت الرسالة
رز محدود المصائب واستعداد
النوائب كل هذا القدر من
حظ الكرم بربعة ثم أدرج
في برده وامتزج المجدي فدقن
بدفنه انها المصيبة عمت بيت
الرسالة وغضت طرفي الامامة
وتحيفت جانب الوحي المنزل
وذكرت بموت النبي المرسل
كذبت والدهر ينعي مهجته
والنجد يهجمته ومهايط الوحي
والرسالة تحنى ظهورها أسفا
ومعادن الامامة والوصية
والرسالة تدرى دموعها الخفا
وذلك ان حادث قضاء الله استأثر بفرع النبوة وعنصر الدين والمروءة * ووقع بين الحسن ومحمد بن

تسبح أخراه ويطفؤ أوله * ترى الغلام ساجيا ما يركله
تعطيه ماشاء وليس يسأله * كأنه من زبد تسربله
في كرسف النداف لولا بلاله * تخال مسكا على معله
ثم تناولنا الكلام ننزله * عن مفرغ الكتفين حلوعطله
منتهفج الجوف عريض كاسكله * فواف الخيل ونحن نشكله
* والجن عكاف به تقبله *

(وقال آخر في فرس أبي الاعور السلمي)

مر تلخ البرق سام ناظره * تسبح أولاه ويطفؤ آخره * فاعس الأرض منه حافره
قول هذا أشبه من قول أبي النخم لانه يقول تسبح أخراه ويطفؤ أوله وقال الأصمعي اذا
وأن الفرس كما قال أبو النخم فحمار الكساح أسرع منه لان اضطراب مؤخره قبيح وكان
أبو النخم وصاف للخيل الا انه غلط في هذا البيت وقد غلط روية أيضا في الفرس فقال
يصف قوائمه * يهوين شتى ويقعن وقعا *
ولما أنشده مسلم بن قتيبة قال له أخطأت في هذا يا أبا الخفاف جعلته مقيدا قال قري من
ذنب البعير وأنشد الأصمعي

قد أطرق الحى على سابع * أسطع مثل الصدغ الجرد
لما أتيت الحى في دقة * كان عرجونا يمتني يدي
أقبل يختال في شأوه * يضرب في الاقرب والابعد
كله سكران أو عباس * أو ابن رب حرث المولذ
وقال عنتره

أما اذا استقبلته فكأنه * جذع مما فوق الدليل مشتب
واذا عرضت له استوت اقتادة * وكله مستدبرا مستصوب

وقال ابن المعتز

وقد يحضرو الهيجا في شمع النساء * تكامل في اسنانه فهو قارح
له عنق يغتال طول عنانه * وصدر اذا أعطيته الجرى سابع
اذا مال عن اعطافه قلت شارب * عناه يتصرىف المدامة طافع

وقال أيضا

ولقد وطئت الغيث يحملني * طرف كلون الصبح حين وقد
يمشى ويعرض في العنان كما * صدق المعشق بالدلال وضد
طارق به رجس مرصعة * برجامة لحصى الطريق ويد
وكأنه موج يسيل اذا * أطلقته واذا حبست جمد

(في الحلبة والزهران) والحلبة تجمع الخيل ويقال تجتمع الخيل ويقال تجتمع الناس
لارهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اذا اجتمعوا ويقال منه
أخذ حلب الخالب اللبن في القدح أى جمعه فيه والحلب الخيل الذي يد في صدور الخيل

ابن أبي طالب لا تقضاني فيه
ولا أفضلك وامى امرأت من
بني خنيفة وامى فاطمة
الزهراء بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ألت
الأرض بمثل أمي لكانت
أمل خير امرها فإذا قرأت
كتابي هذا فاقدم حتى
تترضاني فأنك أحق بالفضل
منى (وخطب) الحسين بن
علي رضوان الله عليهم ما غدا
اليوم الذي استشهد فيه
فحمد الله تعالى واثى عليه
ثم قال يا عباد الله اتقوا الله
وكونوا من الدنيا على حذر
فان الدنيا لو بقيت على أحد
أو بقي عليها أحد لكانت
الانبياء أحق بالبقاء وأولى
بإرضاء وأرضى بالقضاء
غير أن الله تعالى خلق الدنيا
للغناء فجدها بالويعيها
مضجول وسرورها مكفهر
والمنزلة تلعه والدار قلعه
فتزودوا فان خير زاد
التقوى واتقوا الله لعلكم
تقبحون * وكان معاوية بن أبي
سفيان عين بالمدينة يكتب
اليه بما يكون من أمور الناس
وقريش فكاتب اليه ان
الحسين بن علي اعتق جارية له
وتزوجها فكاتب معاوية الى
الحسين من أمير المؤمنين
معاوية الى الحسين بن علي
* أما بعد فإنه بلغني انك
الضهر فلا تنفسل نظرت ولا

عند الإرسال للقبض والمنصبة الخيل حين تنصب للإرسال وأصل الرهان من الرهن
كان الرجل يرهان صاحبه في المسابقة يضع هذارهنا وهذارهنا فأيهما سبق فربه
أخذ رهنه ورهن صاحبه والرهن مصدر رهنته مرهنة ورهانا كما تقول قائلته
مقاتلة وقتالا وهذا كان من أمر الجاعلية وهو القمار المنهى عنه فان كل الرهن من
أحد هابشي يسمى على أنه ان سبق لم يكن له شيء وان سبقه صاحبه أخذ الرهن فهذا
حلل لان الرهن اغا هو من أحد همدون الآخر وكذلك ان جعل كل واحد منهما رهنا
وأدخل بينهما محلا وهو فرس ثالث يكون مع الأولين ويسمى أيضا الدخيل ولا يعمل
لصاحب الثالث شيء ثم يرسلون الأفراس الثلاثة فان سبق أحد الأولين أخذ رهنه
ورهن صاحبه فكان له طيبا وان سبق الدخيل أخذ الرهين جميعا وان سبق هو لم
يكن عليه شيء ولا يكون الدخيل الاراء عاجوا الا بالأمنان أن يسبقهما والا فهذا اقرار
لأنهم ما كانوا لم يدخل بينهما محلا قال الأصمعي السابق من الخيل الأول والمصلى
الثاني الذي يتلوه قال واغما قيل له مصلى لانه يكون عند مصلى السابق وهما جازما ذنبه
عن عينه وشماله ثم الثالث والرابع لاسم لواحد منهما الى العاشر فانه يسمى سكمينا
قال أبو عبيدة لم سمع في سوابق الخيل عن يوتق بعلمه اسمها لشيء منها الا الثاني والعاشر
فان الثاني اسمه المصلى والعاشر السكيت وما سوى ذلك يقال له الثالث والرابع
وكذلك الى التاسع ثم السكيت ويقال السكيت بالتشديد والتخفيف فاجاء بعد ذلك لم
يعتبه والفعل بالسكسر الذي يجي آخر الخيل والجماعة تسميه الفسكل بالضم وقال
أبو عبيدة القاسور الذي يجي في الحلبة آخر الخيل وهو الفكل واغما قيل للسكيت
سكمينا لانه آخر العدد الذي يقف العاد عليه والسكيت الوقوف فكذا كانوا يقولون
فأما اليوم فقد غيروا وكان من شأنهم ان يمسحوا على وجه السابق قال جرير
إذا شئتموا أن تمسحوا وجهه سابق * جواد قد واني الرهان عنانيا

ومن قولنا في هذا المعنى

واذا جاد الخيل ما طلها المدي * وتقطعت في شأوها المهور

خلوا عاني في الرهان ومسحوا * مني بغرة أبلق مشهور

(وصف السلاح) كانت درع على صدر الأظهر لها فليل في ذلك فقال إذا استمكن
عدوى من ظهري فلا يبق (وروى الجراح) بن عبد الله قد ظاهر بين درعين فليل له
في ذلك فقال لست أقي بدني واغما لقي صدرى * واشترى زيد بن حاتم درعا وقال اني
استأشترى درعا واغما أشترى أعمارا (وقال) حميد بن المهلب لبيته لا يتعدن
أحدكم في السوق فان كنتم لا بدفاعا لن ذل زرر أدأوسر أج أووراق (العمري) قال
بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدى كرب ان يبعث اليه بسيغة المعروف بالصمصامة
فبعث به اليه فلما ضرب به وجهه دون ما كان يملأه عنه فكاتب اليه في ذلك فرد عليه
اغما بعث الى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به * وسأل عمر بن
الخطاب يوما عن السلاح فقال يسأل أمير المؤمنين عما بدله قال ما تقول في الترس قال

لولدك انتقيت فكتب اليه الحسين بن علي ٦٦ أما بعد فقد بلغني كتابك وتعبيرك اياي بأني تزوجت مولاي وتركت

اكفائي من قریش فليس
فوق رسول الله صلى الله عليه
وسلم منتهى في شرف ولا غاية
في نسب وانما كانت ملكي يعني
خرجت عن يدي بأمر التمس
فيه ثواب الله تعالى ثم ارجعتهما
على سنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وقدر فع الله بالاسلام
الحسينيه ووضع عنابه
النقيصة فلا لوم على امرئ
مسلم الا في امر ما ثم وانما
الاولوم الجاهلية فلما قرأ
معاوية كتابه نبذه الى يني
ققرأه وقال لشدة ما فخر عليك
الحسين قال لا ولكن انا السنة
بنى هاشم الحداد التي تفلق
الحجر وتعرف من البحر
والحسين رضى الله عنه هو
القائل
لجرك اني لأحب دارا
تحل بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل كل مالى
وليس للاثم عندي عتاب
سكينه ابنته والرباب أمها
وهي بنت امرئ القيس بن
الجروال السكينة وفي سكينه
يقول عمر بن عبد الله بن أبي
ربيعه الخزرجي كذب عليها
قالت سكينه والدموع ذوارف
تجري على الخدين والجلباب
ليت المعبري الذي لم أجزه
قيما اطل نصيدي وطلاي
كانت ترد لنا المني أيا منا
اذلا ملام على هوى وفضاب
خبرت ما قالت فبت كأنما

هو المحن وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في الرمح قال أخوك ورعا خالك فانتصف قال
قائبل قال من انا بخطي وتصيب قال فما تقول في الدرع قال مثقلة للراجل مشغلة
للفارس وانما الحصن حصن قال فما تقول في السيف قال هناك لأم لك يا أمير المؤمنين
فضر به عمر بالدرة وقال بل لأم لك قال الحمي صرعتني (الهميث بن عدي) قال وصف
سيف عمرو بن معد يكرب الذي يقال له الصمصامة لموسى الهادي فدعا به فوضع بين
يديه مجزدا ثم قال الحاجبه ائذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه فبدرهم ابن
انيس فقال حاز صمصامة الزبيدي عمرو * من جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خيرا ما أغمدت عليه الجفون
أخضر المتن بين حديه نور * من فردت قد فيه العيون
أوقدت فيه للصواعق نار * ثم ساطت به الزعاف المنون
فاذا ما سلته به سر الشبه * من ضياء فلم تكذب تسمين
فكان الفرد والرونق الجيا * رى في صلتيه ماء معين
وكان المنون نيط اليه * فهو من كل جانب منون
فأبى الى من انتضاء الحرب * أعمال سطت به أم عين
فأمر له ببدره وخر جوا * وضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطعه
الى القربوس فقال ما أجود سيفك فغضب وقال الشاعر

متى تلقني تعدو ببرمهم * ولض كيت أو أغر محجل
تلاقي امرأ أن تلقه فبسيقه * تعلمك الايام ما كنت تجهل

وقال أبو الشيص

خيلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنا ونصال
في رداء من الصفيح صقييل * وقيص من الحديد مذل

وبلغ أبا الاغران أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر فوجه ابنه الاغر وقال يا بني كن يدا
لاصحابك على من قاتلهم واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية
ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فماذا أقاتل قال بما قال الشاعر
جلاميد إعلان الألف كانها * رؤس رجال حلققت بالمواسم

(وذكر اعرابي) قوم ما تحاربوا فقال أقيت الفحول تشي مشى الوعول فلما تصالحوا
بالسوف فغرت المنيا فأوهاها (وقال آخر) يذكرو ما أسروا استنز لوهم عن الجياد
بلينة الخرصات وزعوه هم زرع الدلاء بالأسطان (وقال اعرابي) في آخرين ابتهوا قوما
أغاروا عليهم فقال اجتثوا كل جمالية عيرانة كيما يخسفون أخفاف المطي بجوافر
الخيال حتى أدركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران أرشمية المنيا فاستقوا بها أرواحهم
* ومن أحسن ما قيل في السيف قول جميل

ويتهز مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلطة ظباه من التمد
(وقال في صفة الرماح)

مثقبات

أسكين ماما القرات وطيبه

* يرمى الخشي بنوا فاذ النشاب

مناعلى ظما وقد شراب بالذمئل وان نأيت وقما * ترى النساء أمانة الغياب ٦٧ ان تبدلى لى نائلا أشقى به

داء الفؤاد فقد أطلت عذابي
وعصيت فيل أقاربي وتقطعت
بني وبينهم عرى الاسباب
فتركتنى لا بالوصل متعا
منهم ولا أسعفتنى بثواب
فقدعت كالمهر يق فضلة مائه
فى حواجره للمع شراب
وكانت سكينته من أجل نساء
زمانها وأعقلهن وكان مصعب
ابن الزبير قد جمع بينهما وبين
عائشة بنت طلحة بن عبد الله
فلما قتل مصعب قالت سكينته
فان تقتلوه تقتلوا الماحد الذى
يرى الموت الا بالسيوف حراما
وقبلك ما خاض الحسين منية
الى القوم حتى أوردوه حماما
(وقال على بن الحسين رحمه
الله) لو كان الناس يعرفون
جملة الحال فى فضل الاستبانة
وجملة الحال فى فضل التبيين
لا عسر بواعن كل ما يتلجج
فى صدورهم ولو جدوا من
بردا الميقين ما يغنيهم عن
المنازعة الى كل حال سوى
حالمهم وعلى ان درك ذلك
كان لا يعد مهمهم فى الايام
القلييلة العدة والفسكرة
القصرة المدة ولكنهم من
بين متغور بالجهل ومفتون
بالتجب ومعدول بالهوى عن
باب التثبت ومصرف بسوء
العادة عن فضل التعم
(وقال رضى الله عنه) المراء
يفسد الصداقة القديمة

ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون به المغالبة والمغالبة من امتن أسباب القطيعة (ومن دعائه) اللهم ارزقنى

مشتقات سلبن الروم زرقها * والعرب ألوانها والعاهر القصفا

ومن الافراط القبيح قول النابغة فى وصف السيف

يقعد السلوق المضاعف نسجه * ويوقد فى الصفاح نار الحباح

فذكر انه يقعد الدرع المضاعف نسجه والفارس والفارس ويقع به فى الارض فيقدح
النار من الحجارة * وأقبح منه فى الافراط قول الآخر

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بين الذراعين والقيدين والسادى

وقد جمع العلوى وصف الخيل والسلاح كله فأحسن وجود حيث يقول

بحسبى من مالى من الخيل أعيط * سليم الشظا عارى النواهى أمعط

وأبيض من ماء الحديد مهنسد * وأسمر عسال الكعوب عنطنط

ومعطوفة الاطراف كبدها سمحة * منتجة الاعضاد صفراء شوخط

فيما لبت مالى غير ما قد جمعه * على لجة تيارها يتغطط

وباليتنى أمسى على الدهر ليلية * وليس على نفسى أمير مسلط

(ومن قولنا فى وصف الرمح والسيف)

بكل ردينى كأن سمنه * شهاب يذاب فى ظلمة الليل ساطع

تقاصر فى الآجال فى طول منته * وعادت به الآمال وهى جفائع

وساءت ظنون الحرب فى حسن ظنه * فهت لحبات القلوب قوارع

وذى شطب تقضى المنايا لحكمة * وليس لما تقضى الميتة دافع

فرند اذا ما عشت للعين راكد * وبرق اذا ما هتز بالكف لامع

يسلل ارواح السكاك انسلاله * ويرتاع منه الموت والموت رائع

اذا ما التقت أمثاله فى وقيعه * ههنا لا ظن النفس بالنفس واقع

(ومن قولنا فى السيف)

بكل مأثور على منته * مثل مدب النمل بالقاع

يرتد طرف العين من حده * عن كوكب الموت لماع

(وقال اسحق بن خلف البهرانى فى صفة السيف)

السقى نجائب حضره * أمضى من الأجل المتاح

وكأغمار الذهب ما * عليه أنفاس الرياح

﴿الترغ بالقوس﴾

(ابراهيم الشيباني) قال كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من أهل
السلطان انه يعرض له ضيعة بواسطة فى مغرم زمة للخلقة فسلم وكيله على رجل
وأترعه خرجا بدنانير وقال له اذهب الى واسط فاشترى هذه الضيعة المعروضة فان
كفاك ما فى هذا النخرج والا فاكب الى أمذك بالمال فخرج فلما أصحرح عن البيوت
لحق به اعرابى راكب على حمار معه قوس وكمان فقال له الى أين تتوجه فقال الى واسط
قال فهل لك فى الصيحة قال نعم فسار حتى قوزا فاعت لمأظبا فقال له الاعرابى أى

هشام بن عبد الملك أو الوليد
أخوه فطاف بالبيت وأراد
استلام الحجر فلم يقدر فنصب
له منبر فخلس عليه فبينما هو
كذلك إذ أقبل علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في أزار
ورداء وكان أحسن الناس
وجهها وأعظمهم رائحة
وأكثرهم خشوعا وبين
عينيه سجادة كأنها ركنة
عنزوطاف بالبيت وأنى
ليست الحجر فتخلى له الناس
هيئة واجلا لا فعاظ ذلك
هشاما فقال رجل من أهل
الشام من الذي أكرمه
الناس هذا الأكرام
وأعظمه وهذا الأعظام
فقال هشام لا أعرفه لثلا
يعظم في صدور أهل الشام
فقال الفرزدق وكان
حاضرا
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر
العلم
هذا الذي تعرف البطحاء
وطائفة
والبيت يعرفه والحل والحرم
إذا رآه قرئش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي السكرم
يكاد يسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ماجأ يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق
في كفاروع في عرينه شم

هذه الطبائع أحب اليك المتقدم منها أم المتأخر فأذ كيه لك قال له المتقدم فرماه فخرمه
بالسهم فأنشده ويأو كلاً فاعتبط الرجل بحجة الاعرابي ثم عن له زفة قطا فقال أيها تريد
فأصرعها لك فأشار إلى واحدة منها فمرها فاقصد هاهنا ثم استويأوا كلاً فلما انقضى
طعامهم فوق له الاعرابي سهماً ثم قال له أين تريد أن أصيبك فقال له اتق الله واحفظ
زمام الحجة قال لا بد منه قال له اتق الله ربك واستبقني ودونك البعل والخرج فانه
مترع ما قال فاخلع ثيابك وانسلخ من ثيابه ثوباً ثوباً حتى بقي مجرداً قال له اخلع اموالك
وكن لا بأسا خفي طائفتين فقال له اتق الله في ودع لي الخفين أنبلغهم ما من الخرفان
الرمضاء تحرق قدمي قال لا بد منه قال فدونك الخف فاخلعه فلما تناول الخف ذكر
الرجل خنجراً كان معه في الخف فاستخرجه ثم ضرب به صدره فشقته إلى عاتقه وقال له
الاستقصاء فرقة فذهبت منك لا وكان هذا الاعرابي من رماة الحدق (وحدث العتيبي)
عن بعض أشياخه قال كنت عند المهاجرين عبد الله وإلى اليمامة فأتني بأعرابي كان
معروفاً بالسرف فقال له اخبرني عن بعض عجائبك قال عجائبي كثيرة ومن عجيبها انه
كان لي بعير لا يسبق وكانت لي خيل لا تلحق فكنت أخرج فلا أراجع خائباً فخرجت
فاخرشت ضماً فعلقته على قمتي ثم مررت بخباء ليس فيه الا خجوز فقلت يجب ان
يكون لهذا راحة من شتم وابل فلما أمسيت اذا بابل واذا شيخ عظيم البطن شتم
السكفين ومعه عبد اسود فلما رأيته رجب بي ثم قام إلى نافذة فحتلبها وناولني العلبة
فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي فضرب بها جبهتي ثم احتلب تسع ايتق فشرب
ألباناً ثم فخر حواراً فخطبته فأكلت شيئاً وأكل الجميع حتى ألقى عظامه بيضاً وجرى
على كومة وتوسد هاهنا غط غطيطة المكر فقلت هذه والله الغنمة ثم قتلت إلى فضل ابله
فخطمته ثم قرنته ببعيري وصحبت به فاتبعني واتبعته الابل ارباراً باني قطار فصارت
خلفي كأنها حبل مدودة فضيت أبادر ثنية بيني وبينها مسيرة ليلة للسرع ولم أزل أضرب
ببعيري مرة بعد مرة حتى طلع الفجر فأبصرت الثنية واذا عليها سواد فلما
دنوت منه اذا بالشيخ قاعد وقوس في جحره فقال أضينا ما قلت نعم قال استخر نفسك عن
هذه الابل قلت لا فخرج سهماً كأنه لسان كلب ثم قال انظره بين أدنى الضب المعلق
في القتب ثم رماه فصدع عظمه عن دماغه فقال لي ما تقول قلت أنا على رأي الأول قال
انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الأوسطي ثم رمى به فساكناً قدره بيده ثم قال رأيك
فقلت اني أحب ان استثبت قال انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه وارابعه والله
في بطنك ثم رماه فلم يخط العكوة قلت أنزل أمنا قال نعم فدفعته إليه خطام فخلعه وقلت
هذه ابلك لم تذهب منها وبرة وأنا انظر متى يرميني بسهم يقصده قلبي فلما تباعدت قال
اقبل فأقبلت والله فرأيت شره لا طمعه في خير فقال ما أحسنك تجشمت اللسنة
ما تجشمت الامن حاجة قلت نعم قلت فقرن من هذه الابل بعيرين واهض لطيمك قال
قلت اما والله لا أمضي حتى أخبرك عن نفسك فلما رآته اعرابياً أشد ضرراً
ولا أعدى رجلاً ولا أرمي دأولاً أكرم عفواً ولا أسخى نفساً منك فصرفت وجهه عني

حياء وقال خذ الابل برمتها مبارك لك فيها (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم اركبوا وارموا وان تمروا أحب الى من ان تركبوا وقال كل هو المؤمن باطل الا في ثلاث تأديبه فرسه وورميه عن كبد قوسه وملاعبته امرأته فانه حق ان الله ليدخل الجنة بالسهم الواحد عامله المحتسب والقوى به في سبيل الله أى والراحمى به في سبيل الله (وروى) عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة ارمى ألا ان القوة ارمى ألا ان القوة ارمى وكان ارمى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال اللهم سدد رميته وأجب دعوته فسكن لا يرده دعاه ولا يخيب له سهم (وذكر اسماء بن زيد) ان شيوخا من أسلم حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم وهم يرمون ببطنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا يا بني اسمعيل فقد كان أبوك راميا وأنامع ابن الأدرع فتعدى القرم فقاموا يا رسول الله من كنت معه فقد نضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا انا معكم كلكم فانتضوا ذلك اليوم ثم رجعوا بالسواء ليس لاحد على أحد منهم فضل (وقال عمر) اثرتوا وارثوا وتعلوا واحتفوا وارموا الا غراض والقوا الركب وانزوا على الخيل نزوا عليكم بالمعدية أو قال بالعريية ودعوا التمتع وزى العجم (وقال أيضا) لن تخور قواكم ما تزوم وتزعتم * وجنى قوم من أهل المدينة جنماة فارس السلطان اليهم جندا من محاربة ابن زياد فقال رجل من أهل المدينة يذمر أصحابه فقال يا معشر العرب ويا بني الحصنات قاتلوا عن أحسابكم وأنسابكم فوالله ان ظهر هؤلاء عليكم لا يدعون بها اليمة حمراء ولا تخلط خضراء الا وضعوها بالارض ولا عتراكم من نساب معتم في حجاب كأنها أيور القيلة يقرعونها كأنها الغبط تنطاح احداهن أطيط الزنوق يعط احدهم فيها حتى يتقرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابة كأنها رشاء منقطع فابن أحدكم وبين أن تمنع عينه أو يصدع قلبه منزلة تلحق قلوبهم فطار وارعبا

مشاورة المهدي لأهل بيته في حرب خراسان *

هذا ما تراجع فيه المهدي ووزراؤه وماداريهم من تدبير الرأى في حرب خراسان أيام تحاملت عليهم العمال واعتفت فحلمتهم الدالة وما تقدم لهم من المسكاة على ان يسكنوا بيعتهم ونقضوا موثقتهم وطردوا العمال والتوا بما عليهم من الخراج وحمل المهدي ما يحب من مصلحتهم ويكره من عنيتهم على ان أقال عشرتهم واغتفر زلتهم واحتل دالهم تطولا بالفضل واتساعا بالعفو وأخذ بالحجة ورفعها بالسياسة ولذلك لم يزل مدحله الله اعباء الخلافة وقلده أمورا عيرة فيقاعدا رسلطانه بصيرا بأهل زمانه بأسطا للمعدة في رسمته تسكن الى كنفه وتأنس بعفوه وتثق بحلمه فذا وقعت الاقسية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هواة ولا اغضاء ولا مداخنة اثر للخلق وقيام بالعدل وأخذ بالحزم فدعا أهل خراسان الاثرار بحلمه والنقة بعفوه ان كسروا الخراج وطردوا العمال وسألوا ما ليس لهم من الحق ثم خلطوا احتجاجا باعتذاره وخصرمة

وانه أسد الشرا والبأس محترم

يا بني لهم ان يحل الزم ساحتهم * خيم كرم وايد بالندى هضم

يخاب نور الهدى عن نور غربة
كالشمس يخاب عن اشراقها
القثم
حمال انقال اقوام اذا اقترحوا
حلوا الشمايل تحلو عنده نعم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرقه

جري بذالك له في لوجه القثم
من جده ان فضل الانبياء الله
وقضل امته دانته الامم
عم البرية بالا حسان فانتشعت
شئها الغيايب والاملاق والندى
كتبا يديه غياث عم نفعها
تسوكفان ولا يعرفون العدم
سهل الخليفة لا تخشى بوارده
ترينه الاثنان الحليم والكريم
لا يخلف الوعد ميمون بغرته
رحب الفناء أرباب حين دعوتهم
ما قال لا قط الا في تشوذه
لولا التشهد كانت لاه نعم
من معشر حبه دين وبعضهم
كفر وقرهم مجي ومعتصم
يستدفع السوء والبارى

جنيهم
ويسر به الاحسان والنعم
مقدم بعدد كراته ذكرهم
في كل يده ومختم بالكلم
ان عد أهل التقى كانوا انعمهم
أو قيل من خير أهل الارض
قيل هم
لا يستطيع جواد بعد فائتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ارميت

لاؤلية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوليته
والدين من يت هذا ناله الأم
وليس قولك من هذا بضارته
العرب تعرف من أنكرت
والعجم
(وقد روى) ان الحزين
السكاني وفد على عبد الله بن
عبد الملك بن مروان وهو
أمير على مصر فأنشده
قصيدة منها
ما وقعت عليه في الجوع ضعى
وقد تعرضت الجباب والخدم
حييته بسلام وهو مرق
رفعة القوم عند الباب تردهم
في كفه خيزران والبيت
الذي يليه ويقال انه الداود
ابن سلم في قثم بن العباس بن
عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وهو الذي يقول فيه
الأخطل
ولقد غدوت على التجار بسمع
هزت عواذله هزير الأكلاب
لذي يقبله النعيم كأنما
مسحت ترائبه بعماء مذهب
لباس أردية الملوكة تروقه
من كل مر تقب عيون الرب
ينظرون من خلل الستور اذا بدا
نظر الهجان الى الفتيق
المصعب
ويقال بل قاله في علي بن
الحسين اللعين الشغفري
وسمى اللعين لان عمر سمعه
يشد شعرا والناس يصلون
فقال من هذا اللعين فعلى به هذا الاسم وليقله من شاء فقد أحسن ما شاء وأجاد وزاد

بأقراره وتصلاب اعتلال فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلائه وبعث الى نفر
من الخصة ووزرائه فاعلمهم الحال واستصحبهم للريضة ثم أمر الموالى بالابتداء وقال
لعباس بن محمد أي عم تعقب قولنا وكن حكما بينا وارسل الى ولديه موسى وهرون
فاحضرهما الامر وشاركهما في الرأي وأمر محمد بن الليث بحفظ مر اجعتهم واثبات
مقاتلهم في كتاب فقال سلام صاحب المظالم أيها المهدي ان في كل أمر غاية ولكل قوم
صناعة استغرت رأيهم واستغرت اشغالهم واستغرت اعمارهم وذهبوا بها
وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذا الأمور التي جعلنا فيها غاية وطلبت معونتنا
عليها اقوام من ابناء الحرب وساسة الأمور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز واخوان
التجارب واطفال الوقائع الذين وشحتهم سحائلهم وفيأتهم ظلالها وعفتهم شدائد
وقرمهم نواجزها فلو عجمت ما قبلهم وكنت ما عندهم لو حذبت نظائر تو يد امرئ
وتجارب توافق نظرك وأحاديث تقوى قلبك فأما نحن معاشر عمالك واحباب
دواوينك خسن بنا وكثير من ان نقوم بشغل ما حملتنا من عملك واستودعتنا من
أمانتك وشغلنا من امضاء عدلك وانفاذ حكمك واظهار حقلك (فاجابه المهدي) ان
في كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة وفي كل حال تدبير يبطل الآخر الاول ونحن اعلم
برمائننا وتدبير سلطاننا (قال نعم) أيها المهدي أنت متسع الرأي وثيق العقدة قوى المنة
بليغ الفطنة معصوم النية محذور الروية مؤيد البديهة موفق الغزيرة معان بالظفر
مهدي الى الخير ان همت في عز ملك مواقع الظن وان اجتمعت صدع فعلك ملتبس
الشك فاعزم بهد الله الى الصواب قلبك وقل ينطق الله بالحق لسانك فان جنودك جمة
وخزائنك عامرة ونفسك مخفية وامرك نافذ (فاجابه) المهدي ان المشاورة والمناظرة
باب رحمة ومفتاح بركة لا يملك عليهم ما رأى ولا يتقبل معهم ما حزم فاشيروا برأيكم وقولوا
بما يحضركم فاني من وراءكم وتوفيق الله من وراء ذلك (قال الزبيد) أيها المهدي ان
تصاريك وجوه الرأي كسيرة وان الاشارة ببعض معاريف القول بسيرة ولكن
خراسان ارض بعيدة المسافة متراخية الشفة متفاوتة السبيل فاذا ارتأيت من محكم
التدبير ومبرم التقدير ولباب الصواب رأيا قد أحكمه نظرك وقلبه تدبيرك فليس وراءه
مذهب طاعن ولا دونه معلق لخصوصة عائب ثم أجبت البردية وانطوت الرسل عليه
كل بالخرى ان لا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فالسران ترجع اليك
الرسول وترد عليك الكتب بمحقات اخبارهم وشوارد آثارهم ومصادر أمورهم تحدث
رأيا غيره وتبتدع تدبير اسواه قد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الحقان وامتد
الزمان ثم لعلم موقع الآخرة كصدر الاولى ولكن الرأى لك أيها المهدي وفعل الله ان
تصرف اجالة النظر او تعليب الفكر فيما جعته ناله واستشر تنافيه من التدبير لحرهم
والخيل في امرهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس
موصوفاهوى في سواك ولا متهما في اثره عليك ولا ظمينا على دخلة مكروهة ولا
منسوب الى بدعة مخدرة فيقبح في ملكك ويرى الامور لغيرك ثم تسند اليه امورها

كانهم الكروان عابزنا
 حرمين من لئث عليه مهابة
 تقادى الأسود الغلب منه
 تقاديا
 فما يعرفون الضحك الا تبسما
 ولا يندسون القول الا تناجيا
 وما الفحش منه يرهبون ولا
 الخنا

عليه ولكن هيبته هي ما هيا
 فتي السن كهل الحلم يسهم قوله
 يوازن أدناه الجبال الرواسيا
 (ومن) أجودما للمعدنين
 في ذلك قول أبي عمادة
 البحرى في الفتح بن خاقان
 ولما حضر ناسدة الأذن آخرت
 رجال عن الباب الذى أنا
 داخله
 فأفضيت من قرب الى ذى
 مهابة

أقابل بدر التم حين أقابله
 بدالى شجور السحبة شمريت
 سراييله عنه وطالت حمائله
 كما انتصب الرمح الردينى ثقفت
 أنا بييه واهتر لاطعن عامله
 وكالبدر واقفته لثم سعوده
 وتم سناه واستهلت منازلته
 فسليت فاعة فاق حناني هيبته
 تنازعنى القول الذى أنا قائله
 الى مسرف فى الجود لو أن حاتمنا
 لديه لا فحصى حاتم وهو عاذله
 فلما نأملت الطلاقة واشتت
 الى بيشرا تستنى تخاليله
 دنوت فقبلت الندى من يد
 امرئ

وتقوض اليه حرمهم وتأمره في عهدك ووصيتك أياه بلزوم امرئ ما زمه الحزم
 وخلاف نهيل اذا خالفه الرأى عن استحالة الامور واستداد الأحوال التى ينقض
 أمر الغائب عنها ويثبت رأى الشاهد لها فانه اذا فعل ذلك فوائب أمرهم من قريب
 وسقط عنه ما يأتى من بعيد تحت الحيلة وقويت المسكيدة ونفذ العمل واحدا النظر ان شاء
 الله (قال الفضل بن العباس) أيها المهدي ان ولى الأمور وسائس الحروب ربحناجى
 جنوده ووفر أمواله في غير ما ضيق أمر حربه ولا ضغطة حال اضطرته فيقع عند
 الحاجة اليها وبعد التفرقة لها عيادها فاقدها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة ولا يعز
 الى ثقة فالرأى لك أيها المهدي وفعل الله ان تعنى خزائنك من الانفاق للاموال
 وجنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة الخطار وتغير القتل ولا تسرع للقوم في
 الاجابة الى ما يطلبون والعطاء لما يسألون فيفسد عليك أديهم وتجترى من رعبك
 غيرهم ولكن أغرهم بالحيلة وقال لهم بالمسكيدة وصارهم باللين وخاتلمهم بالرفق وبارق
 لهم بالقول وارعد نحوهم بالفعل وابعث البعوث وجند الجنود وكتب الكتاب واعقد
 الاولية وانصب الرايات واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع أحق قوادك عليهم
 وأسوهم اثار فيهم ثم ادسس الرسل وابث الكتب وضع بعضهم على طمع من وعدك
 وبعضهم على خوف من وعيدك واوقد بذلك واشبهاهم بنيران التحاسد فيهم واغرس
 أشجار التنافس بينهم حتى عملا القلوب من الوحشة وتنطوى الصدور على البغضة
 ويدخل كلام من كل الحذر والهيبه فان حرام الظفر بالغيلة والقتال بالحيلة والمنهابة
 بالكتب والمسكيدة بالرسول والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل فى القلوب القوى
 الموقع من النفوس المعقود بالخيخ الموصول بالخيال المبني على اللين الذى يستميل القلوب
 ويسترق العقول والآراء ويستميل الاهواء ويستدعى المؤاناة تقدم القتال بظلمات
 السيوف وأسنة الرماح كما أن الوالى الذى يستنزل طاعة رعيته بالخيال ويفرق كلمة
 عدوه بالمسكيدة أحكم عملا والطف منظر وأحسن سياسة من الذى لا ينال ذلك الا
 بالقتال والاتلاف للاموال والتغير بالخطار وليعلم المهدي ان ان وجه لقتالهم
 رحلا لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة وتقدم على أسفار ضيقة
 وأموال متفرقة وقواد غششة ان انتمهم استنفدوا ماله وان استنصحوهم كانوا عليه لاله
 (قال المهدي) هذا رأى قداسه فروره وأبرق ضوهه وتمثل صوابه للعيون ومجد حقه
 فى القلوب ولكن فوق كل ذى علم عليم (ثم نظر) الى ابنه على فقال ما تقول قال على
 أيها المهدي ان أهل خراسان لم يخلعوا عن طاعتك ولم ينصبوا من دونك أحدا يقدح
 في تغيير ملكك ويرىض الامور لفساد دولتك ولو فعلوا لكان الخطب أيسر والشأن
 أصغر والجال أدل لان الله مع حقه الذى لا يخذله وعند مواعده الذى لا يخلفه ولكنهم
 قوم من رعبك وطائفة من شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك
 وبينهم كما طلبوا حقا وسألوا انصافا فان أجبت الى دعوتهم ونفست عنهم قبل أن
 يتلاحم منهم حال أو يحدث من عندهم فتق اطعت أمر الرب واطفأت نائرة الحرب

جميل بحياه سباط أنامله صفت مثل ما تصفوا المدام خلاله بورقت كحرق النسيم شمائله (ووقعت) حرب بالجزيرة

بن تغلب أعز على بأن أرى
دياركم أمست وليس لها أهل
خلت دمنة من ساكنيها
وأوحشت

مرابع من سنجار بهمى بها
الويل

إذا ما التقوا يوم الهياج تهاجروا
وللوت فيما بينهم قسمة عدل
كفى من الأحياء لاقى كفيه
ومثل من الأقوام راجعه مثل
إذا ما أخجرا زماح انتهى له
أخ لا يلد في الطعان ولا يغل
تحوطهم البيض الرقاق وضر
عناق وأنساب ما يدرك النبل
بطعن يكذب الدارعى دراكه
وضرب فاجترعوا الخزيمة الغزل
تخافى أمير المؤمنين عن التي
علمت وللجانين في مثلها الشك
وكانت يد الفتح بن خاقان

شددكم
يد الخيث عند الأرض أجدها
الحل

ولولا ذلك لمثل بالعقوق دما تركم
فلا تود يعطى الأذل ولا عقل
تلاقت يافتح الأراقه بعدما
سقاها بواجب سمه الأرقم النصل
وهبت لهم بالسلم باقى نفوسهم
وقد أشرقوا أن يستمهم القتل
أنك وفود الشكر يشنون بالذى
تقدم من نغاك عندهم قبل
قلم أريد ما كان أكثر سودا
من اليوم ضمتهم الى بابل
النيل

تراوئ من أقصى السماط
فقصروا خطاهم وقد جازوا السوا

وفرت خزائن المال وضرحت تغرير القتال وحمل الناس حمل ذلك على طبيعة جودك
وسجية حملك واسجاج خلية قتل ومعدلة نظرك فأمنت أن تنسب الى ضعفه وأن يكون
ذلك قيبا يبقو دربه وإن منعتهم ما ملمو أو لم تجبهم الى ما سألوا اعتدلت بل وبهم الحال
وساوتهم في ميدان الخطاب فما أرب المهدي أن يعمد الى طائفة من رعيته مقرين
عنه لمسكتهم مذعنين بطاعته لا يخرجون أنفسهم عن قدرته ولا يبرئونهم من عبوديته
فيلكمهم أنفسهم ويخلع نفسه عنهم ويوقف على الخيل معهم ثم يجازيهم السوء في حد
المقارعة ومضمار الحاضرة أريد المهدي وفقه الله الأموال فلم جرى لانيها ولا يظفر
بها إلا بنفاق أكثر منها ما يطلب منهم واضعاف ما يدعى قبلهم ولولها لحملت اليه أو
وضعت بخرا تظها بين يديه ثم تجافي لهم عنها وطال عليهم بها المكان عما اليه ينسب وبه
يعرف من الجود الذي طبعه الله عليه وجعل قرة عينه وزينة نفسه فيه فان قال المهدي
هذا رأى مستقيم سديد في أهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالها وتحامل ولا تناف لما
الجنود الذين تقصوا ما وثق العهود وأنظروا لسان الأرحاف وقبحوا باب المعصية
وكسروا قيد الفتنة فقد ينبغي لهم أن أجعلهم نكدة لغيرهم وخفة لسواهم فيعلم المهدي
انه لو أتى بهم مغلولين في الحديد مقرنين في الأصقاع ثم اتسع لحقن دما ثم عفوهم ولا قاله
عشرتهم صفه واستبقاهم لهم فيه من حربه أولم يرازهم من عدوه لما كان بدعا من
رأيه ولا مستسكرا من نظره لقد علمت العرب انه اعظم العلماء والملوك عفوا وأشدها
وقعا وأصدقها صولة وأنه لا يتعاضد عفو ولا يتسكأ دمه صفح وإن عظم الذنب وحمل
الخطب فإراى للمهدي وفقه الله تعالى ان يحلل عقدهم الغيظ بالرجاء الحسن ثواب الله
في العفو عنهم وأن يذكرا أولى حاله ثم وضعية عيالتهم برأهم وتوسع لهم فأنهم
أخوان دولته وأركان دعوته وأساس حقه الذين يعزتهم بصول ويحببهم بقول وانما
مثلهم فيما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانظروا فيه عن اجابته
ومثله في قلة ما غير ذلك من رأيه فيهم أو نقل من حاله لهم أو تغيير من نعمته بهم كئل
رحلن أخوين متناصرين متوازين أصاب أحدهما خيل عارض وهو حادث فنهض
الى أخيه بالأذى وتحامل عليه بالسكر وهو فلم يرد أخوه الأرقه وله لطفانه واحتمالا
لمدواة مرضه ومر اجاعة حاله عذفا عليه ووراء ومر حقه (فقال المهدي) أما على فقد
كوى عمت اليمان وفوض القلوب في أعمل خراسان واسكل نبامستقر فقال ماترى يا أبا
محمد عني موسى ابنه (فقال موسى) أيها المهدي لا تسكن الى حلاوة ما يجرى من القول
على ألسنتهم وأنت ترى الدماء تسيل من خلل فعلهم الحال من القوم ينادى بضمير شر
وخفية حقد قد جعلوا المعاذير عليهم سارا واتخذوا العلل من دونها حجابا رجاء ان
يدافوا الايام بالتأخير والأموال بالتطويل فيكسر واحيل المهدي فيهم ويفنوا
جنود عنهم حتى يتلاحم أمرهم وتتلاحق مادتهم وتستحيل حرهم وتسلمر الأمور
بهم والمهدي من قوتهم في حال غرة ولباس أمانة قد فتر لها وأنس بها وسكن اليها ولولا
ما اجتمعت به قلوبهم ومردت عليه جلودهم من المناصبة بالقتال والأضمار لتقرع عن

ومالوا لحظ خات آتهم قبل
نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا
سديد اورا يا مثل ما انتقى
النصل

وسلت بخيمات الصدور
فعالك الـ

* كرم وأبرى غلها قولك
الفصل

بن التأم الشعب الذي كان
ينهم

على حين بعده منه واجتمع الشمل
فأبر حوا حتى تعاطت أ كفههم
قرا فلا ضغن لديهم ولا دخل
وجر واذبول العصب تضغو
ذبولها

عطاء كرم ما تكاد به مجمل
وما معهم عمرو بن غنم نسبة
كما هم بالأمس ناذلك الجزل
فهـ مار أو امن غبطة في
اصطلاحهم

فقل بها النعمى جرت ولك
الفضل

عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل
ابن قاسط ولطائين في ذلك
اشعار كثيرة مختارة منها قول
البحرئى يحذر عاقبة الحرب
أما ربيعة الفرس انتهاء

عن الزوال فيها والحروب
وكلوا وقعوا أيام سلم

على تلك الضغائن والنذوب
اذا ما الجرح رم على فساد

تبين فيه تقريط الطبيب
رزية هالك جلبت رزايا

وخطبات تكشف عن خطوب
فر ل يشق الجيب ثم يجي أمر * يصغرفيه تشقيق الجيوب وقبر عن أيامن برقيمد * اذا هي فآخرت أفق الجنوب

داعية ضلال أو شيطان فساد زهموا عواقب أخبار نؤلة وغب سكون الامور فلا يسدد
المهدى ووقعه الله أنزلهم ويكتب كتابه نحوهم وليضع الامر على أشدهما يحضره فيهم
وايقون انه يعطيهم خطة يريد بها اصل الاحصاء الا كانت دربة الى فسادهم وقوة على
معصيتهم وداعية الى عودتهم وسبيل الفساد من يحصرته من الجنة ودون بيباه من
الوفود الذين ان أقرهم وتلك العادة وأجرهم على ذلك ان الرب لم يبرح في فتق حادث
وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وان طاب تغييره بغير استحكام
العادة واستمرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالعقوبة المفروضة والمؤنة الشديدة وان رأى
المهدى ووقعه الله أن لا يقبل عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطأهم الجيوش وتأخذهم
السيوف ويستحرقهم القتل ويحرقهم الموت ويحيط بهم البلاء يطبق عليهم الذل
فان فعل المهدى بهم ذلك كان مقطعة لكل عادة سوء وفيهم وهزيمة لكل عادة سوء وفيهم
وا احتمال المهدى في مؤنة غزوتهم هذه تضع عنه غزوات كثيرة رفقات عظيمة (قال
المهدى) قد قال القوم فاحكم يا أبا الفضل (فقال العباس) بن محمد أيها المهدى أما
الموالى فخذوا بفروع الزاى وسلكتوا اجتماعات الصواب وتعدوا أمور اقصر بنظرهم
عن بانها لم تأت تجار بهم عليها (وأما الفضل) فاشار بالاموال أن لا تنفق والجنود أن
لا تفرق وبان لا يعطى القوم ما طلبوا ولا يمدل لهم ما سألوا وجاء بما ربح من ذلك
استصغار الامرهم واستهانة بجرهم واغلامهم يسبح جسيمات الامور صغارها (وأما على)
فاشار باللين وأفرد الرفق واذا جرد الوالى لمن غط امره وسفه حقه اللين يجتأ والخير
محسالم يحاطهم ابشدة تعطف القلوب على لينه ولا بشر يحبسهم الى خيره فقدم ملكهم
انخلع لعذرهم ووسع لهم الفرجة لئنى أعناقهم فان أجابوا دعوته وقبلوا لينه من غير
خوف اضطرهم ولا شدة وزفة في رؤسهم يستدعون بها البلاء الى أنفسهم
ويستصغرون بها رأى المهدى فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا لاجابته باللين
المخض والخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم وازاى فيهم وما قد يشبه أن يكون من
مثلهم لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيهما من النعم المقيم والملاك الكبير ما لا
يخطر على قلب بشر ولا تدركه الفكر ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها
قلولاً انه خلق ناراً جعلها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما أجابوا ولا قبلوا (وأما
موسى) فاشار بان يعصوا ابشدة لالين فيهما وان يروا بشر لا خير معه واذا أضمر
الوالى لمن فارق طاعته وخالف جماعته الخوف مفردا والشر مجردا ليس معهم
طمع ولا لين ينسبهم استدت الامور بهم وانقطعت الحال منهم الى أحد أمرين اما
أن تدخلهم الجنة من الشدة والانفة من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك
الى التمدادى فى الخلاف والاستبسال فى القتال والاستسلام للموت واما أن ينقادوا
بالكره ويدعوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث النفاق وتعقب
الشقاق فاذا امكنتهم فرصة أو ثابت لهم قدرة أو قويت لهم حال عاد امرهم الى
أصعب واغلظ وأشد ما كان (وقال) فى قول ابى الفضل أيها المهدى اكفى دليل

تسخر تابه أبا عليها * ٧٤ عهدا من مراق دم صبيب فهل لا بنى عدى من رشيد * بر دشر يد حملهما الغرب

وأوضح برهان وأبين خبر بان قد أجمع رأيه وحزم نظره على الإرشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم مع اعطائهم مأسألوهم الحق واجابتهم الى مأسألوهم العدل (قال المهدي) ذلك رأى (قال هرون) خلطت الشدة أيها المهدي بالبن وانظم أمر الدنيا بالدين فصارت الشدة أمر فظام لما تكره وعاد الدين أهدى قائدا الى ماتحب ولكن أرى غير ذلك (قال المهدي) لقد قلت قولاً بديعاً وأخافت به أهل بيتك جميعاً والمرء مؤتمن بما قول وظنين بما ادعى حتى يأتى ببينة عادلة وحجة ظاهرة فأخرج عما قلت (قال هرون) أيها المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم قوم مكر قور بما اعتدلت الحال بهم واتقت الاهواء منهم فكأن باطن مايسرون على ظاهر ما يعلنون وربما افترقت الحبالن وخاف القلب السان فانطوى القلب على محجوبة تبطن واستسر بدخولة لا تعلم والطبيب الرقيق بضبه المبر باره العالم بعقد يده وموضع ميسمه لا يتجمل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فزأى للمهدي وفقه الله أن يفربا بطن أمرهم فر السنة ويغضض ظاهر حالهم مخض السقاء بمناجعة الكتب ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتل بحجب عيونهم وتكشف أغطية أمورهم فان انفرجت الحال وافضت الامور به الى تغيير حال أوداعية ضلال اشتملت الاهواء عليه وانقاد رجال اليه وامتدت الاعناق نحوهم يدين يعتقدونه وانهم يستحلونه عصيهم بشدة لالين فيهاور ما هم بعقوبة لا عفومعها وانفرجت العيون واهتصرت الستور ورفعت الحجب والحال فيهم مريعة والامور بهم معتدلة في أرزاق يطلبونها واعمال ينكرونها وفلا مات يدعونها وحقوق يسألونها بمائة ساقبتهم ودالة مناصحتهم فالرأى للمهدي وفقه الله أن يتسع لهم بما طلبوا ويتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من أمرهم ما صدعوا ويرتق من فتنةهم ما قطعوا ويؤلى عليهم من أحبوا ويؤلى بذلك مرض قلوبهم وفساد أمورهم فاما المهدي وأمة وسواد أهل ملكته بمنزلة الطبيب الرقيق والوالد الشفيق والراعى الجرب الذي يحتال لمراض غفمه وضوال رعيته حتى يرى المريضة من داء علتها ويرد العجيبة الى أنس جماعتها ثم ان خراسان بخاصة الذين لهم دالة تتجمل ومائة مقبولة ووسيلة مرفوعة وحقوق واجبة لانهم أيدي دولته وسيوف دعوته وانصار حقه وأعاون عدله فليس من شأن المهدي الاضطغان عليهم ولا المؤاخذه لهم ولا التوعر بهم ولا المسكافة بأسائهم لان مبادرة جسم الامور ضيقة قبل أن تقوى ومحاولة قطع الاصول ضئيلة قبل أن تغلظ أخزم في الرأى وأصح في التدبير من التأخير لها والتهاون بها حتى يلبث قليلها بكثيرها وتجتمع أطرافها الى جمهورها (قال المهدي) مازال هرون يقع وقع الحيا حتى خرج خروج القدرح من الماء قال وانسل انسلا السيف فيما ادعى فدعوا ماسية موسى فيه انه هو الرأى وثنى بعده هرون ولكن من لاعنة الخيل وسياسة الحرب وقادة الناس ان أعين بهم اللجاج وأفرطت بهم الدالة (قال صالح) لست ابلغ أيها المهدي بدوام البحث وطول الفكر أدنى فراسة رايل وبعض الحضان نظرك وليس ينتص عنك من بيوتات العرب ورجالات الجحيم ذودين فاضل

أخاف عليهم امرار مرعى
من الكلال الذي عقبا يوبى
وأعلم أن حرمها ما خبال
على الداعي اليها والمجيب
لعل أبا المعمر يتليها
بعدها لهم والصدور الرحيب
فكم من سودد قذبات يعطى
عطية مكثرفيها مطيب
أهيم يا بن عبد الله دعوى
مشير بالنصيحة أو مهيب
تناس ذنوب قومك أن حفظ ال
ذنوب اذا قدم من الذنوب
فلسهم السديد أحب غبا
الى الراعى من السهم المصيب
متى أحرزت نصر بنى عبيد
الى اخلاص ودي حبيب
فقد أصبحت أغلب تغلى
على أيدي العشرة والقلوب
يناسب قوله

* اذا ما الجرح رم على فساد *
قول أبى الطيب المتنبي لعل
ابن ابراهيم التنوخى احببني
القصيص
فلا تغررك ألسنة موالى
تقلبن أفئدة أعادى
وكن كالموت لا ترى لبك
بكي منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين
اذا كان البناء على فساد
(وفى هذه القصيدة)
كان الهام فى الهيجا عيون
وقد طبعت سيموفك من رقاد
وقد صنعت الأسنه من حوم
فما خطرنا الا فى فؤاد

كان البيت الأول من هذين ينظر الى قول مسلم بن الوليد من طرف خفى ولوان قوم ما يخلقون مية ورأى

من بأسهم كانوا جبريلا

قوم اذا احمر العجبر من الوغى * ٧٥ جعلوا الجاحم بالسيف مقبلا

واغما اخذه من قول منصور

القمري وذ كرسيفا

ذكر برونقه الدماء كأغما

يعلوا رجال بأرجوان فاقع

وترى مساقط شفرته كأنها

ملح تمدد من وراء الدارع

وتراه معتما اذا جرته

بدم الرجال على الأديم الفاقع

وكان وقعته بجعجة الفقى

خدر الدامة أو نغاس الجاحم

أردت هذا البيت وقول

القمري

* وتراه معتما اذا جرته *

يشير اليه قول أبي الطيب

وذ كرسيفا

يس النجيع عليه فهو عجرد

من غمده وكأغما هو غمد

ريان لوقف الذى أسقته

لجرى من المهجات بحر منى

وبنو عبيدة وبنو حبيب

الذان ذكرهما البحرى

هم بنو عبيد بن الحرث بن

بكر بن حبيب بن عمرو بن

غنم بن تغلب وحبيب بن

الهمجر بن تيم بن سعد بن

جشم بن بكر بن حبيب بن

عمرو بن غنم بن تغلب وفيهم

حبيب بن خرقه بن تغلب بن

بكر بن حبيب بن عمرو بن

غنم فلا أدري أيهما أراد

(وقال البحرى)

اساءت لأخوالى ربيعة أن

عفت

مصانعها من أو قوت ربوعها

بكرهى ان باتت خلأ ديارها * وو حشام غانمها وشتى جميعها اذا افترقوا من وقعة جمعيتهم * دماء لأخرى ما بطل نجيعها

ورأى كامل وتدير قوى تقلده حربك وتستودعه جندك عن تحقل الأمانة العظيمة
ويضطلع بالاعباء الثقيلة وأنت بحمد الله ميمون النقيبة مبارك العزيمة مخبور
التجارب محمود العواقب معصوم العزم فليس يقع اختيارك ولا يقف نظرك على
أحد قوله أمرك وتستداليه تغرك الأراك الله ماتحب وجمع لك منه ماتريد (قال
المهدى) اقل لا رجوع ذلك لتقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن أحب الموافقة
على الرأى والاعتبار للمشاورة فى الأمر المهم (قال محمد بن الليث) اهل خراسان ايها
المهدى قوم ذو وعزة ومنعة وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة بملابس الانفة
عليهم ظاهرة فاروية عنهم عازبة والجملة عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم
وسيوفهم عذهم لانهم بين سفلة لا تعد ومبلغ عقولهم ومنظر عيونهم وبين
رؤساء لا يجمعون الابشدة ولا يفظمون الا بالمر وانولى المهدي عليهم وضعها
لم تنقله الغطاء وانولى أمرهم شريفات شامل على الضعفاء وان آخر المهدي
أمرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواله أو بنى عمه أو بنى
ايه فاحسانتق عليه أمرهم ونفقتهم مع له أملاؤهم بلا انفة نلزمهم ولا حمية
تدخلهم ولا مصينة تنفرهم تنفست الايام بهم وتراخت الحال بأمرهم فدخل
بذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان
وجد ولا يستصلحه وان جهد الا بعد هرو طويل وشرك كبير وليس المهدي وقفه
الله فاطمأعاداتهم ولا فارعاصفاتهم بمثل أحد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل في
ذلكهما أحدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد مثله لعينك وفخرة لا ترزعزع
وهمية لا تثنى وبازل لا يفرعه صوت الجمل نقي العرض تزيه النفس جليل
الخطر قد انقضت الدنيا عن قدره ومما انحوا الآخرة بهمته فجعل الغرض الأقصى
لعينه نصيبا والغرض الأدنى لقدمه موطئا فليس يقبل عملا ولا يتعدى أملا
وهو رأس مواليك وأنصح بنى أبيك رجل قد غذى بلطيف كرامتك ونبت في
ظل دولتك ونشأ على قوائم أدبك فان قلده أمرهم وحملته ثقلهم واسندت
اليه ثغرهم كان قفلا فتحه أمرك وبابا أغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم أميرا
والانصاف بينهم وبينهم كما اذا أحكم المنصفة وسلك المعدلة فاعطاهم ما لهم
وأخذ منهم ما عليهم غرس فى الذى لك بين صدورهم وأسكن لك فى السويداء داخل
قلوبهم طاعة راضحة العروق بأسقة الفروع متماثلة فى خواشى عوامهم
متماكنة من قلوب خواصهم فلا يبق فيهم ريب الانقوه ولا يلزمهم حق الآدوه
وهذا أحدهما والآخر عود من غيضة لك ونبعة من أرومتك فتى السن كهل الحلم
راجح العقل محمود الصرامة مأمون الخلاف يجرد فيهم سيفه ويبسط عليهم خيره
بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلا ايها المهدي فسلطه أعزك
الله عليهم ووجهه بالجيوش اليهم ولا تمتعل ضراعة سنه وحدانه مولده فان الحلم
والثقة مع الحدادة خير من الشئ والجهل مع الكهولة واغما أحد انكم أهل

تذم الفتاة الرود شمية بعلمها * ٧٦ اذ ابان دون الثار وهو ضجيعها حمية سعب جاهلي وعزة * كلابية اعيال الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء نجيش
صدورهم
باحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وترأغر بقوسها
عليها يا يد ماتكاد تطيعها
اذا احتربت يوما ففاضت
دماؤها
تذكرت القبر في ففاضت
دموعها
شواجر ارماح تقطع بينها
شواجر ارحام ملوم قطوعها
فكنت آمن الله مولى حياتها
ومولاك قطع يوم ذاك شفيغها
(وقال أبو تمام الطائي)
مهلا بني مالك لا تجئين الى
حي الارقم ذو لول ابنة الرقم
لم يالكم ملك صفا ومغفرة
لو كان ينفع قين الحى في فحم
أثر جثمه بكرة من حججته
والنار قد تنقضى من ناصر السلم
أوطأ نومه على جمر العقوق ولو
لم يخرج الليث لم يخرج من
الأحجم
لولا مناشدة القري لغادركم
حصائد المرفقين السيف والقلم
لا تجعلوا البغي قهر الله جل
من القطيعة برعى وادى النقم
(وقال أيضا)
مهلا بني عمرو بن غنم انكم
هذى السنة والقنا تحطم
مامنكم الامر ذى بالخي
أومبشر بالا حوزة مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عنة
تأين بن سعد سههمكم لا يسهم
خلعت ربيعة من لدن خلقت يدا * جشم بن بكر كفها والمعصم
نغزو فتغلب تغلب مثل اسمها البعوث

البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الأخلاق وحمامه الفعّال
وحامس الأمور وصواب التدبير وصرامة الأنفس كفراخ عناق الطير المحركة
لا تخذ الصيد بالتدريب والعارف لولو وه النفع بلا تأديب والخلم والعلم والعزم
والحزم والجود والتؤدة والرفق ثابت في صدوركم فزروع في قلوبكم مستحكم لكم
متكامل عندكم بضائع لازمة وغرائر ثابتة (قال معاوية بن عبد الله) افتاء أهل بيتك
أيها المهدي في الخلم على ما ذكر وأهل خراسان في حال عز على ما وصف ولكن ان ولى
المهدي عليهم رجلا ليس بقديم الذكر في الجنود ولا بنبيه الصوت في الحروب ولا
بطويل التجربة للأمور ولا بمعروف السياسة للجيوش والهيبة في الأعداء دخل ذلك
امران عظيمان وخطران مهولان أحدهما ان الأعداء يعجزونهم وامنه ويحتقرونها
فيه ويجترئون بها عليه في النهوض به والمقارعة له والخلاف عليه قبل ما حين الاختيار
لأمره والتكشيف لحاله والعلم بطباعه والأمر الآخر ان الجنود التي يقودها الجيوش
التي يسوسها اذ المختبر وامنه البأس والنجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة انكسرت
شجاعتهم وماتت نجاتهم واستأخرت طاعتهم الى حين اختيارهم ووقع معرفتهم ورعا
وقع البوار قبل الاختيار وبياب المهدي رفقته الله رجل مهيب نبه حينك صيت له
نسب زاك وصوت عال قد قاد الجيوش وساس الحروب وناف أهل خراسان واجتمعوا
عليه بالمعقود وتقوا به كل الثقة فلولوا له المهدي أمرهم لكفاه الله شرهم (قال المهدي)
جاءت قصد الرمية وأبيت الأعصية اذ رأى الحدث من أهل بيتنا كراى عشرة
خلفاء من غيرنا ولكن أين تركتم ولى العهد قالوا لم نعلمنا من ذكره الا كونه شبيه
حده ونسب جده ومن الدين وأهل البيت يقصر القول عن أدنى فضله ولكن وجدنا
الله عز وجل حجب عن خلقه وستر من دون عبادته علم ما تختلف به الايام ومعرفته
ما تحرى عليه المقادير من حوادث الأمور وريب المنون المحترمة لحوالى القرون
ومواضى الملوك فيكرهنا شسوعه عن محلة الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية
وموضع المدائن والخزائن ومستقر الجنود ومعدن الجود وشمع الأموال التي جعلها
الله قطب الدار الملك ومعيدة لقلوب الناس ومثابة لآخوان الطمع وثوار الفتن ودواعي
البدع وفرسان الضلال وأبناء الموت وقلنا ان وجهه المهدي ولى عهده فحدث في
جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من قبله لم يستطع المهدي ان يعقبهم بغيره
الا ان ينهد اليهم بنفسه وهذا خطر عظيم وهول شديد ان تنفست الايام بقماته
واستدارت الحال بامامه حتى يقع عوض لا يستغنى عنه أو يحدث أمر لا بد منه صار
ما بعده مما هو أعظم هولاً وأجل خطراً له تبعاً به متصلاً (قال المهدي) الخطب
أيسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الامر عليه نحن أهل البيت نجري من
أسباب القضايا وواقع الأمور على سابق من العلم ومحتوم من الأمر قد نبأت به
المكتب وتبأت عليه الرسل وقد تنهاهى ذلك بأجمعه الينا ونكمل بحذافيره عندنا فيه
نبرو على الله نتوكل انه لا بد لولى عهدي وولى عهدي عقي بعدى أن يقود الى خراسان

ويصبح غنم في البلاد فتغنم ويستند كرون غدا صانع مالك * ٧٧ ان جيل خطب أو تدفع مغرم

مالي رأيت ثراكم بيسالة

مالي أرى أطوادكم تتهدم

ما هذه القربي التي لا تصطفي

ما هذه الرحم التي لا ترحم

حسد القرابة للقرابة قرحة

أعيت عواثدها ورح أقدم

تلكم قريش لم تكن أبأوها

تهفروا لأحلامها تتقسم

حتى اذا بعث النبي محمد

فيهم غدت شحناؤهم تنضم

عذبت عقولهم ومامن معش

الاوهم منهم ألب وأخرم

لما أقام الوحي بين ظهورهم

ورأوا رسول الله أحمد منهم

ومن الحزامة لو تكون حزامة

ان لا تؤخر من به تنقدم

ومالك هو ابن طوق بن مالك

ابن عتاب بن زافر بن مرة بن

شرح بن عبد الله بن عمرو بن

كاثوم بن مالك بن عتاب بن

سعد بن زهير بن جشم بن

بكر بن حبيب بن عمرو بن

غنم بن تغلب وفيه يقول

دعبل - بحجوه

الناس كلهم يغدو والحاجة

من بين ذي فرح فيها ومهموم

ومالك نزل مشغولا بنسبته

يرم منها بنا غرمرهموم

يبنى بيوتا خرابا لا آيس بها

ما بين طوق الى عمرو بن كاثوم

والتي كثير من المعنى

المعترض يربح عن ثغرة

الغرض لكني أجرى منه

الى غاية الاجاده وأقصدا

البعوث ويتوجه نحوها بالجنود اما الأول فانه يقدم اليهم رسله ويعمل فيهم حيلة ثم يخرج نشط اليهم حنقا عليهم يريد ان لا يدع أحدا من اخوان الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال الا توطأه بجر القتل وألبسه قناع القهر وقلة طرق الذل ولا أحدا من الذين عملوا في قص جناح الفتنة واتخذ نار البدعة ونصرة ولاية الحق الأجرى عليهم ديم فضله وجد اول نصله فاذا خرج من معاه بمجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى يأتيه ان قد علمت حيلة وكذبت كتمه ونفذت مكايده فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائفة الالهوا واجتمع عليه المختلفون بالرضا فيميل نظرهم وبراهم وتعطفوا عليهم الى عدو قد أخاف سبيلهم وقطع طريقهم ومنع مجاهدتهم بيت الله الحرام وسلب تجارتهم رزق الله الحلال وأما الآخر فانه يوجه اليهم ثم تعتقله الحجة عليهم باعطاء ما يطلعون وبذل ما يدسألون فاذا سمحت الفرق بقراباتهم وخرج أهل النواحي باعناقهم نحوه فاصغت اليه الأفئدة واجتمعت له الكلمة وقدمت عليه الوفود قداما أول ناحية نجحت بطاعتها وألقت بارزمتها فلبسها جناح نعمته وأنزلها ظل كرامته وخصه بالعظيم حباته ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف عليهم بالرحمة ولا تبقى فيهم ناحية دانية ولا فرقة قاصية الا دخلت عليهم باركتهم ووصلت اليهم بالمنفعة فأغنى فقيرها وجبر كسيرها ورفع وضعها وزاد ربيعها ما خلانا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتسميهم الأهواء فتستخف بدعوتهم وتبطل عن اجابته وتماقل عن حقه فتكون آخر من يبعث وأبطأ من يوجه فيصطلي عليها موحدة ويتبعي لها على لا يلبث ان يجتدح يلمزهم وأمر يجيب عليهم فتستلمهم الجيوش وتأكلمهم السيف ويستحز بهم القتل ويحيط بهم الأسر ويقنهم التبع حتى تحرب البلاد ويؤتم الأولاد وناحية لا يسط لهم امانا ولا يقبل لهم عهد ولا يجعل لهم ذمة لانهم أول من فتح باب الفرقة وتدرع جلباب الفتنة وريض في شق العصا ولكنه يقتل اعلامهم وبأسر قوادهم ويطلب هراهم في شج الجمار وقلل الجبال وخنل الأودية ويطون الأرض تقيلا وتغليلا وتسكيلا حتى يدع الديار خرابا والنساء أياحي وهذا أمر لا نعرف له في كتبنا وقتنا ولا نصح منه غير ما قلنا تفسيرا وأما موسى ولي عهدي فهذا أو ان توجهه الى خراسان وحلوله بخرجان وما قضى الله له من الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين مغبة وله باذن الله عاقبة من المقام بحيث يغري في شج بحجورنا ومدافع سيولنا ومجامع أمواجنا فيصاغر عظم فضله ويتذاب مشرق نوره وينقل كثير ما هو كائن منه فنسبحه من الوزراء ويختار له من الناس (قال محمد بن الوليد) أيها المهدي ان ولي عهدك أصبح لامتل وأهل ملتك علما قد تشفت بحجوه أعناقها ومدت سمته أبصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جوارحه لك عطل الحال غفل الأمر واسع العذر فلما اذا انفرد بنفسه وخلا بنظرة وصار الى تدبيره فان من شأن العامة ان يتفقد مخارج رأيهم وتستنصت لمواقع آثاره وتسال عن حوادث أحواله في بره ومرحمته واقساطه ومعدلاته وتدبيره وسياسته ووزرائه وأصحابه ثم يكون ماسيق اليهم اغلب الاشياء عليهم وأملك الأمور بهم وأزمتها

قصد الاقاربه ثم أعود حيث أريد (وقال) ابن الحياط المكي واسمه عبد الله بن سالم في باب الهيبة في مالك بن أنس

القيمة رحمة الله عليه وقيل ان هذا ٧٨ من قول ابن المبارك يأبى الجواب فإبراج هيبه * والسائلون نواكس الانذات

لقلوبهم وأشدّها استمالة لرأيهم وعطفها لاهوائهم. فلا يعلم المهدي وفقه الله ناظره
فيما يقوى عدم ملكته ويسعد أركان ولايته ويستجمع رضائهم بأمره وأزين
لحالهم وأظهر لجمالهم وأفضل مغبة لأمراءه وأجل موقعاً في قلوب رعيته وأجمل حالاً في
نفوس أهل ملته ولا أدفع مع ذلك باستجماع الأهواء له وأبلغ في استعطاف القلوب
عليه من مريحة تظهر من فعله ومعدلة تنشر عن أثره ومحبة للخير وأهله وان يختار
المهدي وفقه الله من خيار أهل كل بلدة وفقهاء أهل كل مصر أقواماً تسكن العامة
اليهم اذاذكروا وتأنس الرعية بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبيل الاحسان
وتفتح باب المعروف كما قد كان فتحه وسهل عليه (قال المهدي) صدقت ونصحت ثم بعث
في ابنه موسى فقال أي بني انك قد أصبحت تسبى وجوه العامة نصباً ولشئ أعطاف
الرعية غاية فحسنتك شاملة واساءتك نائية وأمرك ظاهر فعليك بتقوى الله
وطاعته فاحتمل خط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فإن الله عز وجل
كافيك من أسخطه عليك أيسارك رضاه وليس بكافيك من أسخطه عليك أيسارك
رضاه من سواه ثم أعلم الله تعالى في كل زمان فترة من رسوله وبقيام من صفوة خلقه
وخبايا النصره حقه يجدد حبل الاسلام بدعواهم ويشيد أركان الدين بنصرتهم
ويتخذ أولاداً يدينهم أنصاراً وعلى إقامة عدله اعواناً يسدون الخلل ويقومون الميل
ويدفعون عن الأرض الفساد وان أهل خراسان أصبحوا أيدي دولتنا وسيوف
دعوتنا الذين نستدفع المسكاره بطاعتهم ونستصرف نزول العظام بمناعتهم ونذافع
ريب الزمان بعزائهم ونزاحم ركن الدهر بمصائرهم فهم عماد الأرض اذا أرخفت
كفها وخوف الأعداء اذا أبرزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضايقت الحال بها قد
مضت لهم وقائع صادقات ومواطن صالحات أخذت نيران الفتى وقصمت دواعي
البدع وأذلت رقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ريج دولتنا وأقاموا في
ظل دعوتنا واعتصموا بحبل طاعتنا التي أعز الله بها ذلتهم ورفع بها صفتهم وجعلهم
بها أرباباً في أقطار الأرض وملوكاً على رقاب العالمين بعد لباس الذل وقناع الخوف
وأطبق البلا ومخالفة الأسمى وجهد البأس والضر فظاهر عليهم لباس كرامتك
وأزنتهم في خدائق نعمتك ثم أعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم ومائة سابقتهم
وحرمة مناعتهم بالاحسان اليهم والتوسعة عليهم والاثابة لحسنهم والاقالة لسيئهم
أي بني ثم عليك العامة فاستدع رضاهم بالعدل عليهم واستجلب مودتهم بالانصاف لها
وتحسن بذلك لربك وتوثق به في عين رعيته واجعل عمال العذر وولادة الحجج مقدمة
بين يدي عمالك ونصفه منك لرعيته وذلك ان تأمر قاضي كل بلد وخيار أهل كل مصر
أن يختاروا لانفسهم رجالاً توليهم أمرهم وتجعل العدل حاكماً بينهم وبينهم فان أحسن
حدث وان أساء عذرته هو لا عمال العذر وولادة الحجج فلا يسقطن عليك ما في ذلك
اذا انتشر في الآفاق وسبق الى الاسماع من انعتاد السنة المرجعين وكتب قلوب
الحاسدين واطفاء نيران الحروب وسلامة عواقب الأمور ولا ينفك عنك في ظل كرامتك

أدب الوفا وعز سلطان التقى
فهو المهيب وليس ذا سلطان
وقول الفرزدق
* يكاد يحسكه عرفان راحته *
قد تعاديه جماعة من الشعراء
قال أشجع بن عمر السلمي
لجعفر البرمكي
حينما أنت قادم ترد النشا
م فتحنال بين أرجل غيرك
ان ارضاء تسرى اليها لواسطاً
عت لسارت اليك من قبل
سرك
والله أشار أبو تمام الطائي
في قوله
ديعة سمحة القياد شكوب
مستغيث بها الأثرى الشكوب
لوسعت بقعة لا عظام نعى
لجعى نخوها المكان الجديب
وفي هذه القصيدة في وصف
الديعة ومدح محمد بن عبد
الملك الزيات
لنشوبها وطاب فلو تسـ
طيس قامت فعانقتها القلوب
فهو ماء يجرى وماء يلبه
وعزال تشي وأخرى تصوب
فيها الغيث حتى أهلاً بتغدا
ك وعند السرى وحين توثوب
لاي جعفر خلائق تحكيم
يس قد يشبه النجيب النجيب
وأشدّها بأجعفر بن الزيات
فقال يا أبا تمام والله انك
لتحلي شعرك من جواهر
لظنك وبدائع معانيك
ما يزيد حسنا على بهي
البلد اهرفي اجساد الكواكب وما يتخذ له شئ من جزيل المكافأة الا يقصير عن شعرك في الموازاة

وكان بحضرة رجل من الفيلسوفين فقال هذا الفتى يموت شابا فقيل له من أين ٧٩ حكمت عليه بهذا فقال رأيت

فيه من الحجة والذكاء
والقطنة مع لطافة الحس
ما علمته به أن النفس
الروحانية تأكل حمرة كما
ياكل السيف المهندم
قال الصولي مات وقد نيف
على الثلاثين وقال في أبي
دلف العجلي القاسم بن

عيسى

تسكاد عطاياه تجن جنونها
اذالم يعوذها بنعمة طالب
تسكاد مغانيه تمس عراضها
فترك من شوق الى كل
راكب

(وقال الجعري)

لو أن مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لمشي البيل المنبر
وقال أبو الطيب المتنبي
ليدبرن عمار
طربت مرا كينا فلفنا انها
لولا حياء عاقها رقت بنا
لوتعقل الشجر التي قابلتها
مدت محبة البيل الاغصنا
رجع ما انقطع * قال
اعرابي لأبي جعفر محمد بن
علي بن الحسين رضي الله
عنه هل رأيت الله حين
عبادة فقال لم أكن لاعد
من لم أره قال فكيف رأيت
قال لم تره الا بصرا عساهة
العنان ورأته القلوب
بحقائق الايمان لا يدرك
بالحواس ولا يشبه بالناس
معروف بالآيات منعت

نازلا وبعر اجملك متعلقا رجلا من كرائم رجال العرب واعلام
بيوتات الشرف له ادب فاضل وحلم راجح ودين صحيح والاخر له دين غير مغرور وموضع
غير مدخول بصير بتقلب السكلام وتصريف الراي وانحاء العرب ووضع الكتب
عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع آدابا نافعة وآثارا باقية من محاسنك
وتحسين أمرك وتحلية ذكرك فتستشير في حربك وتدخله في أمرك فزجل أصبته
كذلك فهو يأوي الى محلتى ويرعى في خضرة جناتى ولا تدع ان تختار لك من فقهاء
البلدان وخيار الأوصار اقواما يكونون خيرا نك وسمارك وأهل مشاورتك فيما تورد
وأصحاب مناظرتك فيما تصدر فسر على بركة الله أمجمل الله من عونه وتوفيقه دليلا
يهدي الى الصواب قلبك وهاديا ينطق بالخير لسانك وكتب في شهر ربيع الآخر سنة

سبعين ومائة ببغداد * (باب في مداراة العدو)

في كتاب للهندان العدو الشديد الذي لا تقوى له ترد باسسه عنك بمثل الخشوع
والخضوع له كما ان الحشيش انما يسلم من الريح العاصفة بليته وانثائه معها (وقالوا)
ازقن للقر في دولته (وقال أحمد بن يوسف الكاتب) اذالم تقدر ان تعض يد عدوك
فقبلها (وقال سابق البلوى)

وداهن اذا ما خفت يوما مسلطا * عليل ولن يخال من لا يداهن

(وقالت الحكماء) رأس العقل مناهضة الفرصة عند امكانها والانصراف الى السبيل
اليه كما قيل بلائيس يشبهه بلائ * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحلم منه عرض الميضة * ويرتع منل في عرض مصون

(التحفظ من العدو وان أبدي لك المودة) قالت الحكماء احذر الموتور ولا تظمئن
اليه وكن أشد ما تكون حذرا منه الطف ما يكون مداخل لك فالسلامة من العدو
بتباعك منه وانقباض عنه وعند الأئس اليه والثقة تمكنه من مقاتلك (وقالوا)
لا تظمئن الى العدو وان أبدي لك المقاربة وان بسط لك وجهه وخفض لك جناحه
فانه يتر بص بك الدوائر ويضرك الغوائل ولا يرتجى صلاحا الا في فسادك ولا رفعة
الا بسقوط جاهلك كما قال الأخطل

بني أمية اني ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمنان فر

واتخذوه عدوا ان شاهدته * وما تغيب عن أخلاقه دغر

ان الضغينة تلقاها وان قدمت * كالغريكن حينما تم نشر

(وفي كتاب للهند) الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر الموائمة ان قرب والمغاورة ان
بعد والكن ان انكشف والاستطراد ان ولى والسكر ان فر (وأوصى) بعض
الحكماء منسكا فقال لا يكون العدو الذي كشف لك عن عداوته بأخوف عندك من
الظنن الذي يستمر لك بخائنته فانه ربما تخوف الرجل السم الذي هو أقتل الأشياء
وقتل الماء الذي هو محي الأشياء وربما تخوف ان تقتله الملوكة التي تملكه ثم تقتله
العبيد التي يملكها ولم يقل أحد في العدو والمندمل العداوة مثل قول الأخطل

بالعلامات لا يجوز في القضايا ذلك الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله أعلم حيث يجعل رسالته قال الجاحظ

مكيال ثلثاه فطنة وثلثه
تعاقل قال الجاحظ لم يجعل
لغير الفطنة نصيبا من الخير
ولا حظا من الصلاح لأن
الإنسان لا يتغافل عن شيء
الا وقد عرفه وفطن له
قال الطائي
ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي
وقال ابن الرومي لابي محمد
ابن وهب بن عبيد الله بن
سليمان
ظلي اذا نامت عيون ذوي
الغبي

وان حددوا زرقا اليك
جوا حذا

تعاصى لهم وسنان بل متواسنا
وتوقفهم يقظان بل متياقظا
وكان أخوه زيد بن علي
رضي الله عنه دينيا شجاعا
ناسكا من أحسن بني هاشم
عبارة وأجلهم اشاره
وكانت ملوك بني أمية
تكتب الي صاحب العراق أن
امنع أهل الكوفة من حضور
زيد بن علي فإن له لسانا قطع
من ظبة السيف وأخذ من
شباب الاسنة وأبلغ من
المحور والكهانة ومن كل
نعت في عقدة وقيل لزيد بن علي
الهميت خير أم الكلام فقال
قبح الله المساكمة ما أفسدها
ليسان واجلبها للعي والحصر
والله للمارة أسرع في هدم

ان الضغينة تلقاها وان قدمت * كك الغري يكن حينما ينتشر
(وقد أشار الحسن بن هاني الى هذا المعنى فاجاده حيث يقول)
وابن عم لا يكاشفنا * قد لبسناه على غمره
كن الشنان فيه لنا * كككون النار في حجره
وشبهوا العدو اذا كان هذا فاعله بالحجة المطوقة قال ابن أخت تأبط شرا
مطرق يرشح موتا كما أط * ريق أفعى تنفث السم صل
(وقال عبد الله بن الربيع) معاوية ويقال معاوية قاتلها عبد الله بن الزبير ما لي أراك
تطرق اطراق الأفعوان في أصول الشجر (وفي كتاب) الهند اذا أخذت لك العدو
صداقة لعله الجأته اليك فذهب العلة رجوع العداوة كلما تسخنه فاذا أمسكت
عنه عاد الى أصله باردا والشجرة المرة لو طليت بها بالعسل لم تثمر الامرا (وقال دريد)
وما تخفي الضغينة حيث كانت * ولا النظر المريض من الصحح
(وقال زهير) وما لك في صديق أو عدو * تخبرك العيون عن القلوب
وقيل لزيد ما السرور قال من طال عمره حتى يرى في عدوه ما يسره
(باب من أخبار الأزارقة) *

كان أول من خرج من الخوارج بعد علي رضي الله عنه حوثة الأقطع فانه خرج الى
الخيلة واجتمع اليه جماعة من الخوارج ومعاوية بالكوفة قد بايعه الحسن والحسين
وقيس بن سعد بن ضباب ثم خرج الحسين يريد المدينة فوجه اليه معاوية وقد تجاوز
في طريقه يسأله أن يكون المتولي لمحاربتهم فقال الحسين والله لقد كففت عنك الحقن
دماء المسلمين وما أحسب ذلك يدعي فكيف أن أقاتل قوما أنت أولى بالقتال منهم فلما
رجع الجواب وجه اليهم جيشا أكثره أهل الكوفة ثم قال لابي حوثة تقدم فاكفي أمر
ابنك فسار اليه أبوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأداره فصمم فقال له أي بني أحبيتك بأبنك
لعلك تراه فتحن اليه فقال له يا أبا والله الى طعنة نافذة أنقلب فيها على كعوب الرمح
أشوق مني الى أي فرجع الى معاوية فاخبره فقال يا أبا حوثة حاز هذا احد فلما نظر الى
أهل الكوفة قال يا أعداء الله أنتم بالأمس تقاتلون معاوية لتهدموا سلطانه واليوم
تقاتلون معه لتشدوا سلطانه ثم جعل يتشدد عليهم (ويقول)

احمل على هذي الجوع حوثة * فعن قريب يستمال المغفرة

خلفن عليه رجل من طي فقتله فرأى اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله (وكان)
مرداس أبو بلال قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسكر التحكيم
وشهد النهروان ونجافين نجافا لما خرج من حبس ابن زياد ورأى شدة الطلب للشراة
عزم على الخروج فقال لأصحابه انه والله ما يسعنا المقام مع هؤلاء الظالمين فخرج علينا
أحكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والله ان الصبر على هذا العظيم وان تجريد
السيف واخافة السبيل لشديدوا كتمانهم ولا نجرد سيفنا ولا نتنازل الامن قاتلنا
فاجتمع اليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حريث بن حجل وكهمس بن طلق فأرادوا أن

واسحق بن حرة فخرج الله

من صلب اسمعيل خير ولد

آدم فقال له قم فقال اذا والله

لا ترائي الا حيث تسكره فلما

خرج من الدار قال ما أحب

أحد الحياة قط الا ذل فقال

له سالم مولى هشام لا يسمعن

هذا الكلام منك أحد

وكان زيد كثير ما يشد

شرده الخوف وأزوى به

كذلك من يكره حر الخلال

منخرق الخفين يشكو الوحي

تسكبه أطراف مرو حداد

قد كان في الموت له راحة

والموت حتم في رقاب العباد

وقد رويت هذه الايات

لمحمد بن عبد الله بن الحسين بن

الحسين وقد رويت لآخيه

موسى قال عبد الرحمن بن

يحيى بن سعيد حدثني رجل

من بني هاشم قال كنا عند

محمد بن علي بن الحسين

وأخوه زيد جالس فدخل

رجل من أهل السكوفة

فقال له محمد بن علي انك

لتروى طرائف من نوادر

الشعر فكيف قال

الانصاري لآخيه فأشده

لعمرك ما ان أومأ لك

بوان ولا بضعف قواه

ولا بالأذلة نازع

يوادى أخاه اذا ما ناهاه

ولكنه غير مختلفه

كوب الطبايع حلولناه

كتف زيد فقال هذه صفته

يولوا أمرهم حر يثا فأي قولوا أمرهم مرداسا فلما مضى بإصحابه لقيهم عبد الله بن رباح
الأنصاري وكان له صديق فقال له يا ابن أخي أين تريد فقال أريد أهرب بديني ودين
أصحابي من أحكام هؤلاء الجوراة قال أعلم أحدكم قال لا قال فارجع قال أو تخاف علي
مكر وهما في لا أجد سيفا ولا أخيف أحد ولا أقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى نزل
آست فربه مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ أصحابه الأربعين فخط ذلك المال فأخذ منه
عطاء واعطيات أصحابه وترك ما بقي قال قولوا لصاحبكم انما أخذنا أعطياتنا فقال
له أصحابه لماذا أتيتك الباقي قال انهم يقيمون هذا النقي كما يقيمون الصلاة فلا تقبلوهم
ماداموا على الصلاة فوجه اليهم ابن زياد أسلم بن زرعة الكلبي في الفين فلما وصل
اليهم قال له مرداس اتق الله يا أسلم فانا لا نزيد قتلا ولا نزوع أحد او اغاير بنامن النظم
ولا نأخذ من النقي إلا أعطياتنا ولا نقاتل الا من قاتلنا قال لا بد من ردكم الى ابن زياد
قال وان أراد قتله قال وان أراد قتله كما قال فتمشرك في دماءنا قال نعم فشدوا عليه شدة
رجل واحد فزهزوه وقتلوا أصحابه ثم وجه اليهم ابن زياد عبادا فقاتلهم يوم الجمعة حتى
كان وقت الصلاة فناداهم أبو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي
فوادعوه فلمادخلوا في الصلاة شدوا عليهم فقتلوهم وهم بين راع وساجد وقائم
في الصلاة وقاعد فقال عمران بن حطان يرثي ابا بلال

يا عين ابني لمرداس ومصرعه * يارب مرداس اجعلني كمرداس

أبقتني هاتما أبكي لمرزاني * في منزل موحش من بعد اناس

أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

أما شربت بمكاس دار أولها * على القرون قد أقوا جرة الكاس

وليس في الافراق كلها أشد بصائر من الخوارج ولا أشد اجتهادا ولا أوطن انفسا على
الموت منهم الذي طعن فأنفذ الرمح فجعل يسعي الى قاتله ويقول يحلت البلرب
لترضى (ولما مات) الخوارج الى أصحابان حاصرت بها عتاب بن ورقاء سبعة أشهر
يقاتلهم في كل يوم فيناديهم

يا ابن بني الماخور والاشرار * كيف ترون يا كلاب النار

شدأي هريرة المهرار * يعتدكم بالليل والنهار

* وهو من الرحمن في حوار *

فتعاطمهم ذلك فمكن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله أصحابه فظنت الخوارج انه قد
قتل فسكنوا اذا اتوا فوجدوا انهم ما فعل المهرار فيقولون ما به من بأس حتى أبل من
طلته فخرج اليهم فقال يا أعداء الله أترون بي بأسا فصاحوا قد كنت ترى انك لحقت
بأمل الهاوية في النار الحامية فلما طال الحصار على عتاب قال لأصحابه ما تنظرون انكم
والله ما توتون من قلة وانكم فرسان عشاركم ولقد حاربتموهم مرارا فانصتم منهم وما
بقي من هذا الحصار الا ان تقبى ذخائركم فيموت أحدكم فيدفنه صاحبه ثم يموت هو فلا
يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ضعف احدكم أن عيشي الى قرنه فلما أصبح

رضوان الله عليهم منازعة
في وصية فكان إذا تنازعا
انثال الناس عليهم
ليسمعوا محاورتهما فكان
الرجل يحفظ على صاحبه
اللفظة من كلام جعفر
ويحفظ الآخر اللفظة من
كلام زيد فإذا انفصلا
وتفرق الناس عنه ما قال
هذا الصاحبة قال في موضع
كذا وكذا وقال الآخر قال
في موضع كذا وكذا
فيكتبون ما قالوا ثم يتعلمونه
كما يتعلم الواجب من الفرض
والناذر من الشعر والناثر
من المثل وكنا أعجوبة
دهرهما وأحدوثة عصرهما
ولما قتله يوسف بن عمر
وصلب جثته بالسكاسة
وبعث برأسه مع شبة بن
عقال وكلف آل أبي طالب
البراءة من زيد وقام
خطبائهم بذلك فكان أول
من قام عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي رحمه الله
عليه فأوحى في كلامه ثم
جلس وقام عبد الله بن
معاوية بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب فأطمن
وكان شاعرًا خطيبًا لسانًا
ناسبًا فنصرف الناس وهم
يقولون ابن الطيار من
أخطب الناس فليل لعبد
الله بن الحسن في ذلك فقال
لو شئت أن أقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور وإنما كان مقام مصيبة وعبد الله هذا هو أبو محمد وإبراهيم (وتفرقت)

صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الخوارج وهم غارون وقد نصبوا الجارية يقال لها ياسمين
فقال من أراد المغاء فليملح بلواء ياسمين ومن أراد الجهاد فليملح بلوائى قال فخرج في
الفين وسبعائة فارس فم تشعب بهم الخوارج حتى غشوه فقاتلوه بمجد لم تر الخوارج
مثله فقتلوا أميرهم الزبير بن علي وانهمزمت الخوارج فلم يبق معهم عتاب بن ورقاء وخرج
فريس بن مرة وزخاف الطائي وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد فاستعفى الناس
فلحقوا شيخا من بني ضبيعة فقتلوه وتنادى الناس فخرج رجل من قطيفة بالسيف فناداه
الناس من بعض البيوت الحسورية أجب بنفسك فنادوه لئلا تفسدنا فوريه استمكن قوت
المناس فقال فريس لا قرب الله خبره وزخاف لا عفا الله عنه فمقتلوه كما عشاوا مظلة ثم
جعلوا ليعمران بقبيلة الأقباس من وجد فيهما حتى مر على بني سور من الأزد وكانوا رماة
وكان فيهم مائة يجيدون الرمي فرموا رميا شديدا فاصحوا يا بني سور البقية لا دماء بيننا
فقال رجل منهم لا شيء للقوم عندنا سوى السهام مشحونة في الظلام فهربت عنهم
الخوارج فاستقروا في مقبرة بني شكر حتى خرجوا إلى المدينة واستقبلهم الناس فقتلوا
عن آخرهم ثم عاد الناس إلى زياد فقال ألا ينهي كل قوم سقيا عنهم فكانت القبائل
إذا أحست بخارج فيهم أو ثغوه أو تأو به زياداً فمنهم من يحبسهم ومنهم من يقتله * وزيد
أخرى في الخوارج أنه أتى بامرأة منهم فقتلها ثم عراها فلم يخرج النساء إلا بعد زياد
وكن إذا أرغمن على الخروج قلن لولا التعرية لسارعنا (ومن مشاهير فرسان
الخوارج عمر والقنا) * بن سعد بن زيد مناة وعبيدة بن هلال من بني بكر بن بكر
ابن وائل وهو الذي طعن صاحب المهلب في نخذه فشبكه مع السرج وهما اللذان
يقول فيهما المنجب السدوسي من فرسان المهلب وكان قال له مولاه الجلاح وددت
أن أفضضنا عن سكرهم فأستلب منه جارية من أحدهما لك والآخرى لي
أجلاح أنك لن تعانق طفلة * شرقاها الحارثي كالتمثال
حتى تمانق في السكتية معلما * عمر القنا وعبيدة بن هلال
وترى المتعطر في السكتية معلما * في عصبة يسطومع الضلال
والمتعطر من مشاهير فرسانهم وقبلى أنجدهم قاطبة وصالح بن خرقاء من مومهم
وكذلك سعد الطائفي (والاختلاف) أمر الخوارج والحجاز قطري فبين معه وبقي عبدربه
قال المهلب لأصحابه أن الله تعالى قد أراكم من أقران أربعة قطري بن الفجاعة
وصالح بن خرقاء وعبيدة بن هلال وسعد الطائفي وأما بن أيديكم عبدربه في حشار
من حشار الشيطان وكانت الخوارج تقاثل على السوط يؤخذ منها والعلق الحسيس
أشد قتال (وسقط) في بعض أيامهم رمح رجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه
حتى كثر الجراح والتتل وذلك مع المغرب والمرادى يرتجز
الليل ليل فيمريل ويل * وسال بالقوم السراة السيل
* إن جازل زعداء فيمناقوا *

الخارجين على ابي جعفر المنصور وهو القائل لابنه محمد أو ابراهيم أي بنى ٨٣ اني مؤد حق الله في تأديك فأذ إلى

حق الله في الاستيعاب مني أي

بنى كف الاذى وارفض

البذى واستمع على الكلام

بطول الفسك في المواطن التي

تدعوك فيها نفسك إلى

الكلام فان للقول ساعات

يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها

الصواب واحذر مشورة

الجاهل وان كان ناصحا كما

تحذر مشورة العاقل اذا كان

غاشلا انه يريدك عشورته

واعلم يا بنى ان رأيك اذا

احتجبت اليه وجدته نائما

ووجدت هواك يقظان

فاياك أن تستبد برأيك فانه

حينئذ هو الذي لا تفعل فعلا

الا وانت على يقين أن

عاقبته لا ترد بك وان

نتجت لا تجني عليك وهو

القائل اياك ومعاداة الرجال

فأنك لن تعمد مكر حلم

أو معاداة لهم (وكتب إلى

صديق له أوصلت بقوى

الله تعالى فان الله جل لمن

اتقاه المخرج من حيث يكره

وارزق من حيث لا يحتسب

وعبد الله هو القائل

أنس حرائر ما عمن بريئة

كطيبة مكة صيدهن حرام

يحسين من لين الحديث زوانيا

ويصدهن عن الخنى الاسلام

(قال) وهذا كما روى أن

عبد الملك بن مروان استقبل

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

المخزومي فقال له قد علمت

(وتفرقت) مقالة الخوارج على أربعة أضرب فقال نافع بن الأزرق باستعراض

الناس والبراءة من عثمان وعلى وطحمة والزبير واستحلال الأمانة وقتل الأبطال

* وقال أبو يونس هضيم بن جابر الضبي أن أعداءنا كعداء الرسول يحل لنا المقام

فيهم كما أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون بين المشركين * وقال عبد الله

ابن أباض لا نقول فيمن خالفنا أنه مشرك لأن معهم التوحيد ولا قرار بالكتاب

والرسول وانما هم كفار لأنهم وموارثهم ومناكيحهم والاقامة معهم حل ودعوة

الاسلام تجمعهم * وقالت الصغرية بقول عبد الله بن أباض ورأت القعود حتى صار

عامتهم قعدا وانما هم صغرية لا صفرار وجوههم وقيل لأنهم أصحاب ابن الصفرار

﴿ فرس كتاب الزبير في الأجواد والأصفياء ﴾ قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن

عبد ربه تغمد الله برحمته قدمي قولنا في الحروب وما يدخلها من التخص والكمال

وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قائلون بعون الله

وتوفيقه في الأجواد والأصفياء اذ كان أشرف ملابس الدنيا وازين حللها الحمد

وادفعها الذم واسترها العيب كرم طبيعة يتحلى بها السمع السرى والجواد السخى

٢ ولولم يكن في الكرم الا انه صفة من صفات الله تعالى تسمى بها فهو الكريم عز وجل ومن

كان كريما من خلقه فقد تسمى باسمه واحتذى على صفته (وقال) النبي صلى الله عليه

وسلم اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه (وفي الحديث) المأثور الخلق عيال الله فأحب الخلق

إلى الله أنفعهم لعباله (وقال) الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر أنك قد أسرفت في

بذل المال قال بآي وأمي اتان الله قد غود في أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على

عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني (وقال) المأمون لمحمد بن عباد الملهي انت

متلاف قال منع الجود سوء الظن بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو

مختلفه وهو خير الزايقين (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم أنفق بلا لا ولا تحش من ذي

العرش اقلا لا ﴿ مدح السكرم وذم البخل ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اصطناع

المعروف يقي مصارع السوء (وقال) عليه الصلاة والسلام ان الله يحب الجود ومكارم

الأخلاق ويمغض سفاسفها (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب من

سيدكم قالوا الحريين قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوا من

البخل (وقال) الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (وقال) أكرم بن

صيفي حكيم العرب ذلوا أخلاقكم للظالم وقودوها إلى الحماد وعلوها المسكارم

ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم وصلوا من رغب إليكم وتحلوا بالجود يلبسكم

الحبة ولا تعتقدوا البخل فتعجلوا الفقر (أخذه الشاعر فقال)

أمن خوف فقر تعجلته * وأخرت انفاق ما تجمع

فصرت الفقروا ن الغنى * وما كنت تعدو الذي تصنع

(وكتب) رجل من البخلاء إلى رجل من الاصفياء يأمره بالابقاء على نفسه ويخوفه

بالفقر فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا

فريس أنك أضولها صبرة وابعد هاقبة ويحل أمانك في نساء

٢ قوله ولولم يكن الخ جوابه محذوف أي لكفي

قريش ما يكفيل من نساء بني عبد ٨٤ مناف ألت القائل نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظروا لا يخرج عازم

فقلت أصبح م صايح راهب
بدت لك خلف السجف أم
أنت حالم

بعيدة مهوى القرط اما انوفل
أبوها واما عبد شمس وهاشم
فقال يا أمير المؤمنين فان
بعد هذا

طاب الهوى حتى اذا ما وجدته
صدرن وهن المسلمات الكرام
واسحيا منه عبيد الملك
وقضى حوائجه ووصله وقال
آخر في هذا المعنى
تعطلن الامن محاسن أوجه
فهن حوال في الصفات
عواطل

كواس عوارص امتات نواطي
بغف الكلام باخلات بواذل
برزن عفاوا واحتجبن تسترا
ونشب بحق القول منهن باطل
فذا والحلم مر تادود والجهل
ظامع

وهن عن الفحشاء حيدنوا كل
(وقال العديل بن الفرج)
فيما يتطرف طرفا من هذا
المعنى

لعب النعيم بهن في اطلاله
حتى ليس زمان عيش غافل
بأخذن زيتهن أحسن ماترى
فأذا عطلن فهن غير عواطل
واذا خبا أن خدودهن أرى نرى
حديق الموى وأخذن نبل

القائل
يرميته لا يستترن بجنة
الا الصبا وعلن أين مقاتلي
يلبس أردية الشباب لا هلبوا

وانى أكره أن أترك أمرا قد وقع لأمر لعله لا يقع (وكان) خالد بن عبد الله القسري
يقول على المنبر أيها الناس عليكم بالمعروف فان الله لا يعدم فاعله جوازيه وما ضعفت
الناس عن ادائه قوى الله على جزائه (واخذه من قول الخطيئة)
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
وأخذه الخطيئة من بعض الكتب القديمة يقول الله تعالى فيما أنزله على داود عليه
السلام من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدى (وكان) سعيد
ابن العاص يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فليمنق منه سرا وجهرا حتى يكون
أسعد الناس به وانما تترك ماترك لا حدر جلين اما المصلح فلا يقل عليه شيئا واما المفسد
فلا يبق له شيء (أخذه الشاعر فقال)

اسعد عبدك في الحياة فلما * يبقى خلافك مصلح أو مفسد
فإذا جمعت لمفسد لم يغمه * واخوال صلاح قليله يتردد
(وقال) أبو ذر ان لك في مالت شر يكين الحدثنان وانوارث قال استطعت أن لا تكون
أبخس الشر كما حفظا وفعل (وقال) برزجر الفارسي اذا أقبلت عليك الدنيا فأنق
منها فاقها لا تبقى (أخذ الشاعر هذا المعنى فقال)

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التمدير والسرف
وان تولت فاحرى أن تجود بها * فالخدمتها اذا ما أدبرت خلف
(وكان) كسرى يقول عليكم باهل السخاء والشجاعة فثم أهل حسن الظن بالله ولو
ان أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرب بظلمهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على
بعضهم الا سوف نضمهم برهم في الخلف لكان عظيم (وأخذ هذا المعنى محمود الوراق
فقال)
من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل من سوءن المرء بالله
(محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز) قال خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من
جربان فقال لي اما ان تعلمني واما ان أحلك ففهم ما أراود فأنشدته أبيات ابن
صرحة الانصاري

أوصيكم بالله أزل وهلة * واحسابكم والبر بالله أزل
وان قركم سادوا فلا تحسدوهم * وان كنتم أهل السيادة فاعدوا
وان أنتم أعوزتمو فتعفوا * وان كان فضل المال فيكم فأفضلوا
فأمر لي بعشرين ألفا (وقال عبد الله بن عباس) سادات الناس في الدنيا الا سادات
وفي الآخرة الا تقيا (وقال أبو مسلم الخولاني) ما شيء أحسن من المعروف الا ثوابه
وما كل من قدر على المعروف كانت له نية فذا اجتمعت القدرة والنية تمت السعادة
(وأشدد)
ان المكرم كلها احسن * والبذل أحسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست أعرفه * وخبر عني ولم يرني
يأتيهم خبري وان بعدت * داري وبوعدهم وطني
أني لحر المال عنهم * ولحر عرضي غيرهم

(وقال)
(رعرض لعبد الله بن الحسن)
ويجر باطلهن ذيل الباطل

بأن أجهلها ما هجنتني تحارب
فلا وأبيها التي بعشرتي
ونفسي عن ذاك المقام لأغب
(وأنشد) هذين البيتين أبو
العباس المبرد في رجل لم يسمه
في رجل يعرف بابن البعير
وقبلهما

يقولون أبناء البعير وما لهم
سنام ولا في ذروة المجد غارب
(وساير عبد الله بن الحسن)
أبا العباس السفاح بظهر
مدينة الأتبار وهو ينظر
إلى بناء قد بناه أبو العباس
ويؤدبه فأشده عبد الله
ألم تر جوسنا لما تبني

بناء نفعه لبي بقبيله
يؤمل أن يعمر عمر بن جح
وأمر الله يحدث كل ليلة
(وكان أبو العباس) له مكرما
ولحقه معظم ما يتيسر معصيا
وقال أبو علي لا شتر طناحق
المسيرة فقال عبد الله بوادر
الخواطر واغفال المسامح
والله ما قلتها عن روية ولا
عارضني فيها ذكر وأنت
أجل من أقال وأولى من
صفح قال صدق خذ في غير
هذا (ولما قتل المنصور)
ابن سفيان محمد وكان عبد الله
في السجن بعث برأسه إليه
مع الربيع حاجبه فوضع
بين يديه فقال رحمة الله أبا
القاسم فقد كنت من الذين
يرفون بعهده الله ولا ينقصون
الميثاق والذين يصلون ما أمر

(وقال خالد بن عبد الله القسري) من أصابه عراب مر كفي فقد وجب على شكره
(وقال عمرو بن العاصي) والله لرجل ذكر في نيام على شفة مرة وعلى شفة أخرى يراني
موضع الحاجة لا وجب على حقا إذا سألتنيها مني إذا قضيتها له (وقال عبد العزيز
ابن مروان) إذا أمكنني الرجل من نفسه حتى أضع معروفي عنده فیده عندي أعظم
من يدي عنده (وأنشد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما)

إذا طارقات الهم ضاحجت الفتى * وأعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرفي في حاجة لم يجد لها * سوى ولا من نسكة الدهر ناصر
فرحت بما لي همه عن خنقه * وزاوله الهم الطروق المساور
وكان له فضل على بطنه * في الخير إني للذي ظن شاكر
(وقيل) لأبي عقيل البليغ العراقي كيف رأيت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة
إليه قال رأيت رغبته في الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته إلى قضاء الحاجة أشد
من حاجة صاحب الحاجة (وقال زياد) كفي بالبخيل عارا إن اسمه لم يقع في حمد قط
وكفي بالجود مجدا إن اسمه لم يقع في ذم قط (وقال آخر)

ألا تراني وقد قطعني عدلا * ماذا من الفضل بين البخيل والجود
الأيك روق يوما أراح به * للخابطين فاني لسين العود
لا يعدم السائلون الخير أفعله * أما نوالا وأما حسن مردود
(قوله) الأيكن ورق يريد المال وضربه مثلا ويقال أقي فلان يختبئ ما عنده
والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق لنا كلة السائمة ففعل طالب الرزق مثل
الخابط (وقالت أسماء بنت خارجة) ما أحب أن أرد أحد في حاجة طلبها إلا أن لا يخلو
أن يكون كرميا فأصون له عرضه أولئيمافأصون عرضي عنه (وقال أرسطاطاليس)
من انتجبل من بلاده فقد ابتدأ بحسن الظن بأك والثقة بما عنده (وقال الترغيب
في حسن الثناء واصطناع المعروف) قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أردتم أن
تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء (وكتب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه إلى أبي موسى الأشعري) اعتبر منزلة من الله بمنزلة من الناس واعلم أن
مالك عند الله مثل ما للناس عندك (وقيل لبعض الحكماء) ما أودك الدهر قال العلي
به قيل فما أحمد الأشياء قال إن تبقى للإنسان أحد وثبة حسنة (وقال بعض أهل
التفسير) في قول الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين أنه أراد حسن الثناء
من بعده (وقال أكرم بن صيفي) انما أنتم أخبار فظيبر وأخباركم (أخذ هذا المعنى
جيب الطائي فقال)

وما ابن آدم إلا ذكر صالحة * أود كرسية يسرى بها الكلام
أما سمعت بدهر باد أمته * جاءت بأخبارها من بعدها أم
(وقالوا) الأيام مزارع فزارعت فيها حصده (ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من
مكارم الاخلاق)

الله به أن يصل ويخشون - م - ويخافون سوء الحساب ثم تشمل فتي كان يحبه عن الذليل سمعه

نعيمك مثلها والموعده الله تعالى قال الربيع فما رأيت المنصور قط أكثر انكسارا منه حين ابلاغته الرسالة * اخذ العباس بن الاخنف هذا المعنى وقيل عمارة من عقيل بن بلال بن جرير فقال فان لم يخطى حالي وحالك مرة بنظر عين عن هوى النفس تتجرب

تجد كل يوم من يؤسف عيشي عير يوم من نعيمك بحسب (ولما قتل المنصور) محمد بن عبد الله اعترضته امرأة معها صبيان فقالت يا امير المؤمنين انا امرأة محمد بن عبد الله وهذا ابناء ايتهم ما سئلك واضرعهما خوفك فمناشدت الله يا امير المؤمنين ان تصعرهما خذك فيناى عنهما ردفك اولت عطفك عليهما شوا بك النسب واواصر الرحم فالتفت الى الربيع فقال اردد عليهما ضياع اييهما ثم قال كذا والله احب ان تكون نساء بني هاشم (وكان اهل المدينة) لما ظهر محمد اجمعوا على حرب المنصور ونصر محمد فلما ظفر المنصور احضر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق فقال له قد رأيت اطباق اهل المدينة على حربى وقد رأيت ان ابعد

يا من تجلد للزما * نأما زمانك منك أجلد سلط نهاك على هوا * لك وعد يومك ليس من غد ان الحياة مزارع * فزرع بها ما شئت تحصد والناس لا يبق سوى * آثا رهم والعين تفقد او ما سمعت عن مضي * هذا يذم وذاك محمد المال ان أصلحتك * يطلع وان أفسدت يفسد

(وقال الاخنف بن قيس) ما دخرت الآباء للابناء ولا بقت الموتى للأحياء شيئا أفضل من اصطناع المعروف عند ذوى الاحساب (وقالوا) تريب المعروف أول من اصطناعه لان اصطناعه نافلة وتريبه فريضة (وقالوا) احمى معروف بامانة ذكره وعظمه بالنصير له (وقالت الحكماء) من غلام كرم المنعم التغافل عن حخته والاقرار بالفضيلة لشاكر نعمته (وقالوا) للمعروف خصال ثلاث تجيله وتيسيره وتيسيره فن أخذ بواحدة منها فقد يحس المعروف حقه وسقط عنه الشكر (وقيل) لمعاوية أى الناس أحب اليك قال من كانت له عندى بد صالحة قيل فان لم تكن له قال فن كانت لى عنده بد صالحة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فان لم يقم بتلك المؤنة عرض النعمة للزوال (ابن المبارك) عن حميد بن الحسن قال لان اقضى حاجة لاخى أحب الى من عبادة سنة (وقال) ابراهيم بن السندى قلت لرجل من أهل الكوفة من وجوه أهلها كان لا يحيف لبدته ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته فى طلب حوائج الرجال وادخال المرافق على الضعفاء فقلت له اخبرنى عن الحالة التى خففت عليك النصب وهونت عليك التعب فى القيام بحوائج الناس ما هى قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار فى فروع الأشجار وسمعت خفق أوتار العيود وتر جميع أصوات القيان فاطربت من صوت قط طربى من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن ومن شكر حرلنم حروم شفاعته فحسب لطالب شاكر قال ابراهيم فقلت له لله أبوك نقد حشيت كرما (اسماعيل ابن مسرور) عن جعفر بن محمد قال ان الله خلق خلقا من رحمته برحمته وهم الذين يتصورون الحوائج للناس فن استطاع منكم ان يكون منهم فليكن (الجود مع أة قلال) وقال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الأنصار ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل العطية ما كان من معسر الى معسر وقال عليه الصلاة والسلام أفضل العطية جهد المقل (وقالت الحكماء) القليل من القليل أحسن من الكثير الى الكثير (أخذ هذا المعنى حبيب) فنظمه فى أبيات كتب بها الى الحسن بن وهب الكاتب وأهدى اليه قلما قد بعننا اليك أكرمك الله بشئ فممكن له اذا قبول لا نفسه الى جدا كفك الغرا ولا نيلك الكثير الجزيل واستبحر قلة الهدية منى * ان جهد المقل غير القليل

أبلى قصير وإن يوسف قد رفق غفر فاقته أيام شئت وقد جعلك الله من ٨٧ نسل الذين يعفون ويصحبون فقال

أبو جعفر إن أحد الأعلام
الحلم ولا يعترفنا العلم وانما
قلت هممت ولم ترقى فقلت
وانك لم تعلم أن قدرتي عليهم
تتبعني من الأساءة إليهم
* وعزى جعفر بن محمد رجلا
فقال أعظم بنعة في مصيبة
حلمت أحرأ وأقطع مصيبة
في نعمة أكسبت كفرا هذا
كقول الطائي

قد ينم الله بالبلوى وإن
عظمت

ويبتلى الله بعض القوم بالنعيم
(وكان جعفر بن محمد يقول
إني لأملق أحيانا فأتأخر الله
بالصدقة فيرجني (وقال
جعفر) رضى الله عنه من
تخلق بالخلق الجميل وله خلق
سوء أصيل فتخلق له لا بحالة
زائل وهو إلى خلقه الأول
أبلى كطلى الذهب على
النحاس يتسحق وتظهر
صفرة للناس وهذا كقول

العرجي
يا أيها المخلى غير شيعته
ومن خلائقه الأقصار والملق
ارجع إلى خلقك المعروف
وارض به

إن التخلق يأتي دونه الخلق
(وكان يقول) ما توسل إلى
أحد بسيلة هي أقرب إلى
من يدسلت مني إليه اتبعها
اختم الحسن ربهما وحفظها
لأن منفع الأخير يقطع
لغة الأوائل

(وقالوا) جهد المقل أفضل من غنى المسكتر (وقال صريع الغواني)
ليس السماع لمكتر في قومه * لسكن المقر قومه المتحمم
(وقال أبو هريرة) ماوددت أن أحد أولادي أمه إلا أم جعفر بن أبي طالب تبعته ذات
يوم وأنا جاثع فلما بلغ الباب التفت فرآني فقال لي ادخل فدخلت ففكر حينئذ ما وجد
في بيته شيئا إلا تحيا كان فيه سمن مرة فأنزله من رف لهم فشقه بين أيدينا فجعلنا نلعق
ما كان فيه من السمن والزيت (وهو يقول)
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تحود يد الاجتماع
(وقيل) لبعض الحكماء من أجود الناس قال من جاد من قلة وصان وجه السائل عن
المذلة (وقال حماد بن محمد)

أبرق بخير تؤمل للجزيل فما * ترجى الثمار إذا لم يورق العود
بث النوال ولا تغفل قلته * فكل ما سد فقرا فهو محمود
وللجئيل على أمواله علل * زرق العيون عليها أوجه سود
(وقال حاتم)

أضاحل ضيفي قبل أنزال رحله * ونحصب عندي والمحل جديب
وما نحصب للأضياف أن يكثر القرى * ولسكننا وجه الكريم خصب
(وقال عبد الملك بن مروان) ما كنت أحب أن أحد أولدي من العرب إلا عروبة أنورد
لقوله أتهزأ مني أن سمعت وأن ترى * بجسمي مس الحق والحق جاهد
لأن امرؤ عافى أنى شركة * وأنت امرؤ عافى أنى واحد
أقسم جسمي في جسم كثيرة * واحسوق راح الماء والماء بارد
(ومن أحسن ما قيل في الجود مع الأقلال قول صريع)
فلو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتمق الله سائله
(ومن أفرط ما قيل في الجود قول بكر بن النطاح)

أقول ما تاد الندي عند مالك * تمسك بجودي مالك وصلاته
فتي جعل الدنيا وقاء لعرضه * فأسدى بها المعروف قبل عداته
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجز في العمر قسم للمالك * وبجازه أعطاء من حسنة
وجاد بها من غير كفر بربه * وأشركه في صومه وصلاته
(وقال آخر في هذا المعنى وأحسن)

ملأت يدي من الدنيا مارا * وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد
(العطية قبل السؤال) قال سبعين العاصي قبح الله المعروف أن لم يكن ابتدى
من غير مسألة فالعروف عوض عن مسألة الرجل إذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائضه
ترعد وجبينه يرشح لا يدرى يرجع بنجم الطلب أم بسوء المنقلب قد انتفع لونه وذهب

لسان الأوائل (وقيل لجعفر) رحمه الله إن أباه جعفر المنصور لا يلبس من صارت إليه الخلافة إلا الحشن ولا يأكل إلا

الجنب فقال يا وجهه مع ما مكن ٨٨ له من السلطان وجي اليه من الخراج قالوا انما يفعل ذلك بخلا وجمع المال

دم وجهه اللهم فان كانت الدنيا لها عندي حظ فلا تجعل لي حظا في الآخرة (وقال اكتب من صبي) كل سؤال وان قل أكثر من كل نوال وان جل (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا تصحابه من كانت له الى منك حاجة فليرفعها في كتاب لا صون وجوهكم عن المسئلة (حبيب)

عطاؤك لا يفني ويستغرق الثنا * وتبقى وجوه الزاشين بماثما
* (وقال حبيب أيضا) *

ذل السؤال شجافي الخلق معترض * من دونه شرق من خلفه حرض
ماما كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي اذا أفنيته غوض
افى بايسر ما أديت منبسط * كما بايسر ما أقصيت منقبض

(وقالوا) من بذل اليك وجهه فقد وفك عن نعمك (وقالوا) أكمل الخصال ثلاثة وقار
بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافأة وحلم بغير ذل (وقالوا) السخي من كان مسرورا ببذله
متبرعا بعطائه لا يأنس عرض دينيا فيحبط عمله ولا طلب مكافأة فيسقط شكره ويكون
مثله فيما أعطى مثل الصائد الذي يلقي الحب للطائر لا يريد نفعها ولو تكن نفع نفسه (نظر
النذر بن أبي سيرة) الى أبي الأسود الثوري وعلمه قميص مرقوع فقال له ما أصبرك على
هذا القميص فقال له رب غمرك لا يستطاع فراقه فبعث اليه بخت من ثياب (فقال أبو
الأسود) كسافي ولم استكسه فخدمته * أخ لك يعطيل الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرًا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر
(وسأل معاوية) صعبة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطية قبل السؤال
(ومن قولنا في هذا المعنى)

كريم على العلات جزل عطاؤه * بنيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطى اذا ما سألته * ولكن من يعطى بغير سؤال
(وقال بشار العقيلي)

ما لكي تشق عن وجهه الحر * بكم انشقت الدجاء عن ضياء
لنجاح السماء فيض يديه * لقريب ونازح الداراء
ليس يعطيل للرجاء وللخو * ف ولكن بلذ طعم العطاء
لاولا أن يقال شيمته الجو * دولكن طبايع الآباء
* (وقال آخر) *

ان بين السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار
* (وقال حبيب) *

لئن جسدك ما أوليت من نعم * اني لفي الأزم أمضي منك في الكرم
أنسى انسام والالوان كسفة * تبسم الصبح في داج من الظلم
رددت رونق وجهي في صحيفته * رد الصقال بهاء الصارم الخدم
وما أبالي وخير القول أصدقه * حققت لي ماء وجهي أوحقت دمي

فقال الحمد لله الذي حرمة من
دينه ما ترك له من دينه
انتهى قال ومن دعا جعفر
رضي الله عنه اللهم انك بما
أنت أهل له من العفو أولى
مني بما أنا أهل له من العقوبة
(وكان عبد الله بن معاوية)
ابن عبد الله بن جعفر عالما
ناسبا وكان خطيبا معقوها
وشاعرا محيدا كتب الى بعض
اخوانه أما بعد فقد دعاني
الملك في أمرك عن عزيمة
الرأي فيك وذلك انك
ابتدأتني بلطف عن غير
خبرة ثم أعقبتني جفاء عن
ضريح حرة فأظفم عني أولك
في إحنك وأياسني آخرك
عن وفك فلا أنافي غير
الرجاء بجمع لك أطراحا ولا
أنافي عدم انتظاره منك
على ثقة فسبحان من لو شاء
كشف باديض الشك في
أمرك عن عزيمة الرأي فيك
فأجعة عننا على ائتلاف
وافترقنا على اختلاف
والسلام وهو القائل
رأيت فضيلا كان شيئا ملغما
فكشفه التعميص حتى بداليا
فأنت أحنى ما لم تكن لي حاجة
فان عرفت أيقنت أن
لا أنالها
كلانا غني عن أخيه حياته
وحن اذا متنا أشد تخانيا
فلا تزد ما بيني وبينك بعدما
بلمتلك في الحاجات الاتماديا

نبي كما كانت أوائلنا
تبقى ونفعل مثل ما فعلوا
وهذا كقول عامر بن الطفيل
قال أبو الحسن علي بن
سليمان الاخفش أشدني
محمد بن الحسن بن الحرون
لعامر بن الطفيل

تقول ابنة العري مالك بعد ما
أراك صبيها كالدلم المذهب
فقلت لها هي الذي تعرفينه
من الثارفي حي زيد وأرحب
ان اغرز بيد أعزقوما أعزة
مركبهم في الحى خير مركب
وان اغرز حي خشم فدمناؤهم
شفا وخير الثار للآوب
فأدر لك الأوتار مثل محقق
باجر دطاو كالعسب المذهب
وأسمه خطي وأبيض ياتر
وزغف دلاص كالغدير المتوب
وانى وان كنت ابن سيد عامر
وفي السر منها والهرج
المذهب

فاسودتني عامر عن ورائه
أبي الله ان أهمو بأم ولا أب
ولكنني أحيى حماها واتقى
أذاها وأرى من وراها منك
وقال أيضا منى بعض
الهاشميين يا ممالك * زاد
الله في نعمة عليكم وبارك
لكم في فواضله وجميل
نوافله ونسأل الله الذي قسم
لكم ما تحبون من السرور
ان يجنبكم ما تكرهون من
الخذور ويجعل ما أحدثه
لكم زينا ومتاعا حسنا ورشدا
لأن زينا ومتاعا حسنا ورشدا

استنجح الخواشيح * كانوا يستفتحون حرائجهم بركة تين يقولون فيها اللهم بلك
استنجح من الخير وباسمك استفتح * محمد نبيل البيل أتوجه اللهم ذل لي صعوبته
وسهل لي خزونه وأرزقني من الخير أكثر مما أرجو وأصرف عني من الشر أكثر مما أخاف
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم استمعوا على خواشيحكم بالكتمان لها فان كل ذي
نعمة محسود (وقال) خالد بن صفوان لا تطلبوا الخواشيح في غير حينها ولا تطلبوها من غير
أهلها فان الخواشيح تطلب بالرجاء وتترك بالفضاء (وقال) مفتاح فيج الحاجة الصبر
على طول المدة ومغلاقتها اعتراض الكسل دونها (قال الشاعر)
ان رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمود الاثر
وقل من جد في أمر يحاوله * فاستجيب الصبر الاقار بالظفر
(ومن أمثال) العرب في هذا من آدم من قرع الباب يوشك ان يفتح له (أخذ الشاعر
هذا المعنى فقال)

لا تياسن وان طالت مطالبة * اذا تضايق أمر ان ترى فربما
اخلى بذي الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع لا يواب ان يلجا
(وقال) خالد بن صفوان فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها وأشد من المصيبة
سوء الخلف منها (وقالوا) صاحب الحاجة مبهوت وطلب الخواشيح كلها تغير (وقالت)
الحكمة لا تطلب حاجتكم من كذاب فانه يقرها بالقول ويبعد بها بالفعل ولا من أحق
فان يريد فعل فيضرك ولا من رجل له اكلة من جهة رجل فانه لا يؤثر حاجتكم على
أكله وقال دعبل بن علي الحراني

جئتكم مسترفدا لاسبب * البيل الابحرمه الادب
فاقص زمامي فاني رجل * غير ملح عليك في الطلب
(وقال شبيب) بن شيبه اني لا عرف امر الا يتلاقى به انسانان الا واجب به النجس
بينهم ما قيل له وما ذاك قال العقل فان العاقل لا يسأل ما لا يمكن ولا يرد عما يمكن وقال
الشاعر أتيتك لأدلى بقربي ولا يد * البيل سوى اني يجودك واثق
فان تولني عرفاً كن لك شاكرا * وان قلت لي عذرا قل انت صادق
(وقال الحسن بن هاني)

فان تولني منك الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور
(وقال آخر) لعمرك ما أخلقت وجهها بذاته * البيل ولا عرضة للعابر
فتى وفرت أيدي المسكارم عرضه * عليه وخلت ماله غير وافر
(ودخل) محمد بن واسع على بعض الأمراء فقال أتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكذا
كرمين وان شئت لم تقضها وكذا لثيمين أراد ان قضيتها كنت أنت كرها تقضها وكنت
أنا كرها يسوألك ياها لاني وضعت الطلبة في موضعها فان لم تقضها كنت أنت لثيما
بجعلك وكنت أنا لثيما بسوء اختيارك (وسرق جيب هذا المعنى فقال)
عياش انك للثيم واثق * مذمرت موضع مطلبك للثيم

الأهل ألف الله ذلك بالصلاح ٩٠ وتتمه بالنجاح ومذلك في ثروة العدد وطيب الولد مع الزيادة في المال

وحسن السلامة في الحال
وفرة العين وصلاح ذات
الدين * وهما أبو عاصم محمد
ابن حمزة الأسلمي المدني
الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رحمة
الله عليه فقال
له حق وليس عليه حق
ومما قال قال الحسن الجليل
وقد كان الرسول يرى حقوقا
عليه لغيره وهو الرسول
فلما ولي الحسن ادينته أناه
مستكرا في زى الاعراب
فقال

ستأني مدحتي الحسن بن زيد
وتشهد لي بصفين القبور
قبور لم تزل مدغاب عنها
أبو حسن تعادى الدهور
قبور لو بأحمد أو علي
يلوذ بحجرها حتى المجير
هما أبواك من وضعافضه
وانت برفع من رفعا جدير
فقال من أنت قال أنا الأسلمي
قال ادن حياك الله وبسط
له رداءه وأجاسه عليه وأمر
له بعشرة آلاف درهم وكان
الحسن بن زيد قد عود داود
ابن سلم مولى بني تميم أن يصله
فلما مدح داود جعفر بن
سليمان بن علي وكان بينه
وبين الحسن بن زيد تباعد
أغضب به ذلك وقدم الحسن من
حج أو عمرة فدخل عليه داود
ابن سلم مهتما فقال أنت
القاتل في جعفر بن سليمان بن علي

(ودخل) سوار القاضي علي عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال أصلى الله الأمير
لنا حاجة والعذر فيها مقتم * حقيق بعناها مضعة الأجر
فان تقضها فالحمد لله وحده * وان عاق مقدور في أوسع لعذر
قال له ما حاجتك أبا عبد الله قال كتاب لي ان رأى الأمير كرمه الله ان ينقذه في خاصته
كتب الى موسى بن عبد الملك في تجهيل أرزاق قال أو غير ذلك أبا عبد الله نجهل بالك من
أرزاقنا فاذا وردت مخبرا بين ان تأخذ أو ترد (فانشد سوار يقول)
فيا بك أين أبواهم * ودارك مأهولة عامره
وكفل حين ترى المجتدي * من اندي من الليلة الماطره
وكذلك أنس بالمعتفين * من الأم بابتها الزاثره
(ودخل) أبو حازم الأعرج على بعض أهل السلطان فقال أتيتك في حاجة رفعتها الى
الله قبلك فان ياذن الله في قضائها فتصيتها وحسدناك وان لم ياذن في قضائها لم تقضها
وعذرناك (وفي) بعض الحديث اطلبوا الخوايج عند حسن الوجوه (أخذه) الطائي
فنهظه في شعره (فقال)

قد نأولت فيك قوا رسول الله اذ قال مفصحا افصاحا
ان طلبتم حوائجا عند قوم * فتقنوا لها الوجوه الصباها
فلعمري لقد تنقيت وجها * مابه خاب من أراد النجاحا
(قال) المنصور رجل دلى عليه سل حاجتك قال يبيعك الله يا أمير المؤمنين قال سل
حاجتك فقلت كنت تتقدم على هذا المقام في كل حين قال والله يا أمير المؤمنين
ما استقصى عمرك ولا أخاف بخلك وان اعطاك لشرف وان سؤالك زين وما يامرئ
بذل اليك وجهه نقص ولا شين فوصله وأحسن اليه ﴿استنجز المواعيد﴾ من
أمثالهم في هذا النجيز ما وعد (وقالوا) وعد الكرم نقد ووعد اللئيم تسويق (وقال)
الزهري حقيق على من أورد بوعده أن يثرب فعل (وقال) انعمه من آخر حاجة فقد ضمنها
وقال الموبدان المارس الوعد السحابة والانجاز المطر (وقال) غيره المواعيد رؤس
الخوايج والانجاز يدانها (وقال) عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد
ثلث الايمان وما ظنك بشيء جعله الله مدحة في كتابه ونحر الانبياء فقال تعالى واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا الوعد (وذكر) جبار بن سلمى عاصر بن الطفيل
فقال كان والله اذا وعد الخير وفي واذا أوجهد الشر أخلف (وهو القائل)
ولا يرهبن ابن العم ما عشت صولتي * ويامن منى سبطوة المتهدد
وانى وان أوعدته أو وعدته * ليكذب ايعادى ويصدق موعدى
(وقال ابن أبي حاتم)

اذ اقلت في شيء نعم فأتمه * فان نعم دين على الحر واجب
والافقل لا تسترح وترج بها * لئلا يقول الناس انك كاذب
ولو لم يكن في خلف الوعد الا قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
القاتل في جعفر بن سليمان بن علي وكناخذ يناقبل تأمير جعفر * وكان المني في جعفر أن يؤمرا

حوى المنبرين الطاهرين كليهما * اذا ما خطا عن منبرهم كُن بنى حواء ٩ صفوا امامه * فحرفى انسابهم فخير

فقال داود ندم جعلنى الله
قد افسدتم خيرة اختياره
وانا الفائل

لعمري لئن عاقبت اوجدت
منعيا

بعفو عن الجاني وان كان
معذرا

لأنت بما قدمت اولى بعهده
واكرم فخرا ان نخرت وعصمنا
هو الغرة ازهره من فرع
هاشم

ويدعو عاذا المعالي وجعفر
وزيد الندى والبط صبط
محمد

وعمل بالاطف الزكى المطهرا
ومانال منها جعفر غير مجلس

اذا ما نفاه الغزل عنه تأخرا
بحقكم نالوا ذراها واصبحوا

يرون به عز اعلحكم ومظهرا
فعادله الحسن بن زيد الى

ما كان عليه ولم يرزل يصله
ويحسن اليه الى ان مات

* قوله وان كان معذرا لان
جعفرا اعطاه على ابياته

الثلثة ألف دينار * ولما
ولى الحسن بن زيد المدينة

دخل عليه ابراهيم بن علي
ابن هروسة فقال له الحسن

يا ابراهيم لست كمن باع لك
دينه رجاء مدح ارحوف

ذم فقدر زقنى الله تعالى
بولادة نبيه صلى الله عليه

وسلم المادح وجنبني المقابح
وان من حقه على زلا

كبرمتا عند الله ان تقولوا لا تفعلون لى كفى (وقال) عمر بن الحرث كلوا بغير علف ولا
يقولون ثم صاروا يقولون ويفعلون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون فزعم انهم ضنوا
بالكذب فضلا عن الصدق (وفى هذا المعنى يقول الحسن بن هاني)

قال لى ترضى بوعده كاذب * قلت ان لم يلد شحم فنفس

(ومثله) قول الاحنف ويقال انها لم يلد صريع الغواني

ما ضر من شغل الفؤاد ببخله * لو كان علاني بوعده كاذب

صبر اعلى فأرى لى حيلة * الا التمسك بأرجاء الخائب

سأموث من كد وتبقى حاجتى * فبما الديك وما لها من طالب

(قال) عبد الرحمن بن أم الحكم لعبد الملك بن مروان فى مواعيد وعدها اياه فظله بها
نحن الى الفعل أخرج منا الى القول وأنت بالانجاز اولى منك من المثل واعلم انك

لا تستحق الشكر الا بانجازك الوعد واستماتك المعروف (القاسم) بن معن المسعودى
قال قلت لعيسى بن موسى أيها الأمير ما انتفعت بك منذ عرفتك ولا أوصلت لى خيرا

منذ صحبتك قال ألم أكل لك أمير المؤمنين فى كذا وأسأله لك كذا قال قلت بلى فهل
استجرت ما وعدت واستممت ما بدأت قال حال من دون ذلك أمور قاطعة وأحوال

عاذرة قلت أيها الأمير فازدت على ان انبئت العجز من رقدته وأثرت الحزن من ريبضته
ان الوعدا دالم يشععه انجاز يحققه كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه (وقال) عبد

الصمد بن الفضل الرقشى لخالد بن ديسم عامل الرى

أخاذا ان ارى قد انجفت بنا * وضاق علينا رجبها ومعاشها

وقد أطمعتنا منك يوما سحابة * أضاعت لنا برقها وابطار شاشها

فلا غيمها يصح فميش طامعا * ولا ماؤها تأنى في روى عطاشها

(وقال سعيد) بن سلم وعداني بشارا العقيلي حين مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ضنت بحد وجلت عن خد * ثم انشئت كأن نفس المرتد

(فكتب اليه بشار بالغد)

ما زال ما منيتنى من هوى * الوعد غم فاسترح من غمى * ان لم ترد مدحى فراقب ذمى

فقال له أبى يا أبا معاذ هلا استنجحت الحاجة بدون الوعد فذم تفعل فتربص ثلاثا
وثلاثا فأتى والله ما رزيت بالوعد حتى سمعت انه برش السكبي يقول لهشام يا أمير

المؤمنين لا تصنع الى معروف حتى تعذر فى فنه لم يأتى منك سبب على خير وعد الا هان
على قدره وقل منى شكره قال له هشام لئن قلت ذلك لقد قاله سيد اهلك أبو مسلم

الخلوى ان أوقع المعروف فى القلوب وأبرده على الاكباد معروف منتظر بوعده
لا يكدره المثل (وكان) يحيى بن خالد بن برمك لا يقضى حاجة الا بوعده ويقول من لم يبيت

على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طمعا (وقالوا) الخلف الأم من البخل لانه من لم يفعل
المعروف لم يمهذم اللؤم وحده ومن وعدوا خلف زمه ثلاث مذمات ذم اللؤم وذم

الخلف وذم الكذب (وقال زياد الأعجم)

أغضى على تقصير فى حق وجب وأنا أقسم لئن أنيت بك سكران لأضر بك حد الخمر وحد السكر ولا ريدن لموضع

نهض ابن الرسول عن المدام
وأذني بأداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها
لخوف الله لا خوف الأنام
وكيف تصبري عنها وحدي
لمأحب تمسكن في عظامي
أرى طيب الحلال على خبثا
وطيب العيش في خبث الحرام
وكان ابراهيم فهو ماني الخمر
ولده خبث ثم بن عمر الـ
صاحب شرطة المدينة لرباح
ابن عبد الله الحارثي في ولاية
أبي العباس ولما وفد على
أبي جعفر المنصور ومدحه
استحسن شعره ووصله وقال
له سل حاجتك قال تسكتب
لي الى عامل المدينة أن لا
يحبني اذا أتى بي سكران
فقال أبو جعفر هذا حدة
من حدود الله تعالى لا يجوز
لي أن أعطيه قال فاحتل لي
يا أمير المؤمنين فكتب لي
عامل المدينة من أتاك بـ
هرمة سكران فأجلده مائة
وأجلد ابن هرمة ثمانين
فشكل الشرط يعرون به
مطر وحافي سلك المدينة
فيقولون من يشتري مائة
بثمانين (وقال موسى) بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رحمه الله عليه
إذا نألم أقبل من الدهر كل ما
تسكره منه طال عتبي على
الدهر

لله درك من فسق * لو كنت تفعل ما تقول
لاخريف كذب الجوا * دوحذا صدق الخيل
(استبظأ) حبيب الطائي الحسن بن وهب في عتده وعددها يا ه فكتب اليه أبيات
يستعجل بها فبعث اليه بألف درهم وكتب اليه
أعجلتنا فأناك عاجل برنا * قلا ولو آخره لم يقلل
نخذ القليل وكن كمن لم يسأل * ونسكون نحن كأننا لم نفعل
(وقال عبد الملك) بن مالك الخزاعي دخلت على أمير المؤمنين المهدي وعنده ابن دأب
وهو يشد (قول الشماخ)

وأبيض قد قد السفار قيمه * يحجز الشواء بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فجابني * كريم من اقمته ان غير مزج
فتي يمرئ الساري ويروى سنانه * ويضرب في رأس السكي المديج
فتي ليس بأراضي بادي معيشة * ولا في بيوت الحى بالمتمولج
فرفع رأسه الى المهدي وقال هذه صفتك أبا العباس فقلت بك نلتها يا أمير المؤمنين
قال فشدني فأنشدته قول السموأل

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضجها * فليس الى حسن الثناء سبيل
إذا المرء أعتبه المروءة يا نعا * فطلبها كهلا عليه ثقل
تعبيرنا القليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارنا أكثر من ذليل
ونحن أناس لا نرى القتل سبة * إذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتسكره آجالهم فتطول
وما مات مناسيد خفانقه * ولا ظل مناخيت كان قميل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليست على غير السيوف تسيل
ونسكران شتينا على أناس قوهم * ولا ينكرون القول حين نقول
فنحن كجاء المسزن ماني نصابنا * كجاء ولا فينا يعد بخيل
واسيا فنانا في كل شرق ومغرب * بهام قسراع الدارعين فلول
فقال أحسنت اجلس هذا بلغتم سل حاجتك قلت يا أمير المؤمنين تسكتب لي في العطاء
ثلاثين رجلا من اهلي فرضي قال نعم على اذا وعدت فقلت يا أمير المؤمنين انك لم تكن
من العدة وليس دونك حار عن الفعل فامعني العدة فنظر الى ابن دأب كأنه يريد منه
كل ما في فضل الموعد فقال ابن دأب

حلاوة الفعل برعد ينجز * لاخريف في الفعل كتب ينز
فضحك المهدي وقال الفعل احسن ما يكون * ن اذا تقدمه ضمان
(وقال) المهلب بن أبي صفرة لبنيه يا بني اذا غدا عليكم ازجبل وراح مسلما فكني بذلك

وأسلمني طول البلاء الى الصبر ووسع صدرى للاذى الانس بالاذى * ٩٣ وان كنت احيانا يضيق به صدرى

وصيرني يا سى من الناس راجيا

لسرعة لطفك الله من حيث لا أدري

(وموسى بن عبد الله هو القائل)

تولت رحمة الدنيا فكل جديد لها خلق

وخان الناس كلهم فما أدري عن أثق

رأيت معالم الخيرا تسدت دونها الطرق

فلا حسب ولا نسب ولا دين ولا خلق

فلمست مصدق الاقرا م في شئ وان صدقوا

وكان المنصور حبه لخروجه عليه مع أخويه ثم خربه ألب

سوط فأنطق بحرف واحد فقال الربيع عذرت هؤلاء

الفساق في صبرهم فما بال هذا الفتى الذى نشأ في النجدة

والدعة فقال انى من القوم الذين يريدون

جلدا وصبرا قسوة السلطان (وولد)

ابن عبد الله بن زمعة موسى ولها ستون سنة ولا يعلم امرأة

ولدت بنت ستين سنة إلا قرشية * اجتزأ على بن محمد

العلوي بالجسر بحدنان قتل عمر بن يحيى بن عبد الله بن

الحسين وقاتله الحسين بن اسمعيل هناك قد جر درجلا

قُتلت أبى من ركب المطايا

تقاضيا وقال الشاعر

اروح بتسلمي عليل واغدى * وحسبك بالتسلم منى تقاضيا

(وقال آخر) كفالك تحبنا وجهي بناني * وحسبك أن أراك وان تراني

وما ضنى بان نعيمه أمرى * ويعلم حاجتى ويرى مكاني

(كتب العتاني) الى بعض اهل السلطان اما بعد وان سحباب وعدك قد ابرقت فليكن

وبلهاسا من علل المثل والسلام (وكتب) الجاحظ الى رجل وعده اما بعد وان

شجرة وعدك قد أورقت فليكن ثمرها ساسا من جوائح المثل والسلام (وعده عبد الله بن

طاهر) دعبل بالغلام فلما زال عليه تصدى له وما قد ركب الى باب الخاصة فلما رآه قال

اسأت الاقتضاء وجهك المأخذ ولم تحسن النظر ونحن أولى بالفضل فلك الغلام

والدابة كما تنزل ان شاء الله فاخذ بعنانه دعبل وأنشده

يا جواد اللسان من غير فعل * لبت في راحتيك جود اللسان

عين مهران قد لطمت مرارا * فأتيت ذا الجلال في مهران

عرت عينا قدع لمهران عينا * لا تدعه يطوف في العيان

قال فتنزله عن دابته وامر له بالغلام (وسأل خلف بن خليفة) ابان بن الوليد جارية

فوعده بها وابطأ عليه فكتب اليه

ارى حاجتى عند الأمير كأنها * ثم زمانا عنده عقام

وأحصر من أذكره ان لقيته * وشهدق الحياء ملجم بخرام

أراها اذا كان النهار نسيته * وبالليل تقضى عند كل منام

فيارب اخرجها فأنك تخرج * من الميت حيا فصحها بكلام

فيعلم ما شكرى اذا ما قضيتها * وكيف صلاقتى عندها وصيا

(وكتب ابو العتاهية الى رجل وعده بعودة ومطله بها)

لا جعل الله لى الليل ولا * عندك ما عشت حاجة أبدا

ما جئت في حاجة أسرها * الا تباقت ثم قلت غدا

(وكتب دعبل الى رجل وعده وعداوا خلفه)

احسبت ارض الله ضيقة * عني فأرض الله لم تضيق

وجعلتني فقعا بقسرة * فوطأتني رطأ على خنق

فذا سألتك حاجة أبدا * فاضرب بها قفلا على غلق

وأعدت لي غلا وجامعة * فاجمع يدى بها الى عنق

ما طول الدنيا وأوسعها * وادبني بمسالك الطرق

(ومن قولنا في رجل كتب الى بعودة في صحيفة ومطله بها)

صحيفة طابعها الورم * عنواها بالجهل محتوم

أهدى لها الخلف في طيها * والمطل والتسويق والورم

من وجهه فخص ومن قربه * رجس ومن عرفاته شوم

للقمل فلما رأت أم الرجل عليها سألته أن يشفع فيه فقال على الى الحسين فأنشده

قوادمه يرف على الكلام فقال له وما حاجتك قال العفو عن ابن هذه المرأة فتركه (وسئل) العباس بن الحسين عن رجل فقال لجلسه اطرب من الابل على الحداء ومن الثمل على الغناء وذكر العباس رجلا فقال ما الحما على الاحراز وطول السقم في الاسفار وعظم الدين على الاقتار بأشد من لقائه (وقال) العباس بن الحسين للمأمون يا أمير المؤمنين ان لساني ينطق بعد حل غائبا وقد أحببت ان تزيده عندك حاضر أفتأذن يا أمير المؤمنين في الكلام فقال له قل فوالله انك لتقول فتحسن وتخصر فترين وتغيب فتؤمن فقال ما بعد هذا كلام يا أمير المؤمنين أفتأذن بالسكوت قال اذا شئت وذكر رجلا بليغا فقال ما شئت كلامه الا شغبان ينهال بين رمال وماء تغفل بين جبال * وسمع المنجب بن نهان كلام العباس بن الحسين فقال هذا كلام يدل سائرهم على غايه وأزله على آخره (وسأل) المأمون العباس بن الحسين عن رجل فقال رأيت له حلما واناة ولم أسمع لحنا ولا اشارة يحدك الحديث على مطاويه وينشدك الشعر على مدارجه

لا تهضم انبت ضيفاله * تحبزه في الجوف هاضوم
تلكه الا لحاظ من رقة * فهو يلحظ العين مكوم
لا تأتدم شيئا على أكله * فانه بالجوع مأدوم
(وقلت فيه)

صغيرة افنت لمت بها وعسى * عنوانها راحة الزاجي اذا يشا
وعذله عاجس في القلب اذ برمت * احشاء صدرى به من طول ما هجسا
براعة غرتي منها وميض سنا * حتى مددت اليها الكف مقبسا
فصادقت حجارا لو كنت تضربه * من لؤمه بعصا موسى لما انجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب * فم كان ذاك له روحا وذا نفسا
(وقلت فيه) رجاء دون اقربه السحاب * ووعده مثل ما لمع السراب
وتسوية يكل الصبر عنه * ومطل ما يقوم له حساب

(لطيف الاستمناح) (وقالت الحكمة لطيف الاستمناح سبب النجاح والانفس ربحا انطلقت وانشرحت بلطيف السؤال وانقبضت وامتنعت بحفاء السائل كما قال الشاعر وجفوتني فقطعت عنك فوائدى * كالدرية قطعه جفاء الحالب (وقال العتابي) ان طلبت حاجة الى ذي سلطان واجل في الطلب اليه واياك الالحاح عليه فان الحاجة تسلكم عرضك وتريق ماء وجهك فلا تأخذ منه عوضا لما تأخذ منك ولعل الالحاح يجمع عليك اخلاف ماء الوجه وحرمان النجاح فانه ربحا مل المطلوب اليه حتى يستخف باطال وقال الحسن بن هانئ
تأن مواعيد الكرام فربما * حملت من الالحاح سمعا على بخل
(وقال آخر)

ان كنت طالب حاجة فتجمل * فيها بأحسن ما طلبت واجمل
ان الكريم اذا المرواة والنهى * من ليس في حاجاته بمثقل

(المداثني) قال قدم قوم من بني أمية على عبد الملك بن مروان فقالوا يا أمير المؤمنين نحن عن تعرف وحقنا ما لا نذكره مثلك من بعيد وفت بقرب ومهمنا تعطنا فنحن أهل (دخل عبد الملك بن صالح) فقال أسألك بالقربة والخاصة ام بالخلافة والعامة قال بل بالقربة والخاصة قال يداك يا أمير المؤمنين أطلق من لساني بالمسئلة فأعطاه وأجزله (ودخل) أبو الريان على عبد الملك بن مروان وكان عنده أثرا فراه خائرا فقال يا أبا الريان مالك خائرا قال أشكو اليك الشرف يا أمير المؤمنين قال كيف ذلك قال نسئ ما لا نقدر عليه ونعذر فلا نعذر قال عبد الملك ما أحسن ما استمحت واستنورت يا أبا الريان اعطوه كذا وكذا (العتابي) قال كتب الشعبي الى الخجاج يسأله حاجة فعمل عليه فكتب اليه الشعبي وانه لا عذر لك وأنت والى العراق وابن عظيم القرية ففرضي حاجة وكان جد الخجاج لاه عروبة من مسعود الثقفي (العتبي) قال قدم عبد الله بن زرارة السكلابي على أمير المؤمنين معاوية فقال اني لم أزل أهرق دوا

سبيلك بالعيون وبالغور
نظرت الى الخور فكنت
تقضى

وأولى لو نظرت الى الخصور

وهو القائل أيضا

صادك من بعض القصور

فيض نواعم في الخدور

حور تحور الى صبا

ك بأعين منهن حور

وكأنها بغورهن

حتى الرضاب من الخور

يصبغن تفاح الخدور

دعاه رمان الصدور

وهو العباس بن الحسين بن

عبيد الله بن العباس بن علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه

وأم عبيد الله جد بنت عبيد

الله بن العباس بن عبد المطلب

عم محمد بن علي أبي الخلفاء وكان

الرشيد والمأمون يقر بأن

العباس غاية التقرب لنفسه

وأدبه (قال أبو دلف) دخلت

على الرشيد وهو في طارمة

على طنفسة ومعه عليها شيخ

جميل المنظر فقال لي الرشيد

يا قاسم ما خبر أركضت فقلت

يا أمير المؤمنين خراب يباب

آخر الأكراد والاعراب

فقال قائل هذا آفة الجبل

وهو أفسده فقلت فأنأصلحه

قال الرشيد وكيف ذلك قلت

أفسدته وأنت علي وأصلحه

وأنت معي فقال الرشيد ان

هتمة لترمي به من وراءه

الرجال اليك فلم أجد معي ولا اعليل امتطى الليل بعد النهار واسم المجاهر بالآثار
يقودني اليك أمل وتسوقني بلوى والمجتهد يعذر وإذا بلغت فقطني فقال احفظ عن
راحتك (ودخل) كرين بن زفر بن الحرث على يزيد بن المهلب فقال أصلح الله الأمير
أنت أعظم من أن يستعان بك ويستعان عليك ولست تفعل من الخير شيئا الا وهو
يصغر عنك وأنت أكبر منه ولا العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال سئل
حاجتك قال حملت عن عشرين عشرين ديات قال قد أمرت لك بها وشفعتم باجملها
(العتبي عن أبيه) قال أتى رجل الى حاتم الطائي فقال انها وقعت بيني وبين قوم ديات
فاحتملها في مالي وأملى فقدمت مالي وكنت أملى فان تحم لها عني قرب همهم قد فرجتهم
وغنم كفيته ودين قضيت به وان حال دون ذلك حائل لم أدم يومك ولم يأمن من غمدك
في لها عنه (المدائني) قال سألت رجلا خالدا القسري حاجة فاعتل عليه فقال له لقد
سألت الامير من غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك قال رأيتك تحب من لك عنده حسن
بلاء فأردت أن اتلقى منك بحبل مودة فوصله وخيما وأدنى مكانه (الاصمعي) قال
دخل أبو بكر الهخيمري على المنصور فقال يا أمير المؤمنين تعصني في وانتم أهل البيت
بركة فلو أذنت لي فقلت راسلك قال اخترت منها أو من الجائزة فقال يا أمير المؤمنين ان
أهون علي من ذهاب درهم من الجائزة أن لا تبقى حاجة في في فضلك المنصور وأمر
له بجائزة (وذكروا) ان جارا لابي دلف ببغداد زمه كبير دين فادح حتى احتاج الى
بيع داره فساوموه بها فأسألهم ألفي دينار فقالوا له ان دارك تساوي شحمائة قال
وجواري من ابى دلف بألف وشحمائة فبيع أبادلف فأمر بقضائه دينه وقال له لا تبع
دارك ولا تنقل من جواري (ووقت) امر أمة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت
أشكوا اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه الكناية املوا لها بيتها خبز والحواسن
(ابراهيم بن احمد) عن الشيباني قال كان ابو جعفر المنصور أيام بني امية اذا دخل
دخل مستترا فكان يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث فلما أفضت الخلافه اليه
قدم عليه ازهر فرحب به وقر به وقال له ما حاجتك يا ازهر قال دارى متهمة وعلى
أربعة آلاف درهم وأريد أن ابني محمدا بنى بعاليه فوصله بأثنى عشر ألفا وقال قد
قضيت ما طحنتك يا ازهر فلا تأتينا طالبا فاخذها وارثك فلما كان بعد سنة أتاه فلما رآه أبو
جعفر قال ما جاء بك يا ازهر قال جئت مسلما قال انه يقع في خلد أمير المؤمنين انك
جئت طالبا قال ما جئت الا مسلما قال قد أمرنا لك بأثنى عشر ألفا واذب فلا تأتينا
طالبا ولا مسلما فاخذها ومضى فلما كان بعد سنة أتاه فقال ما جاء بك يا ازهر قال
أنت عائد اقال انه يقع في خلد انك جئت طالبا قال ما جئت الا عائد اقال قد أمرنا
لك بأثنى عشر ألفا واذب فلا تأتينا طالبا ولا مسلما ولا عائد فاخذها وانصرف فلما
مضت السنة أقبل فقال له ما جاء بك يا ازهر قال دعاه كنت أسمعك تدعوه يا أمير
المؤمنين جئت لا كتمه فضحك أبو جعفر وقال انه دعاه غير مستجاب وذلك اني قد
دعوت الله به ان لا أراك فلم يستجب لي وقد أمرنا لك بأثنى عشر ألفا وتعال متى شئت

مرحى بعبد افسألت عن الشيخ فقيال العباس بن الحسين وكان أبو دلف ذلك الوقت صغير السن * ولقي موسى بن جعفر

فقد أعيتني فيك الحيلة (أقبل) اعراني الى داود بن المهلب فقال له اني مدحتك فاستمع قال على رسلك ثم دخل بيته وتقلد سيفه وخرج فقال قل فان أحسنت حكمتك وان أسأت قتلتك فأنشأ يقول

أمنت بداد وجود عيني * من الحدث الخشي والمؤس والفقر
فأصبحت لا أخشي بداد نبوة * من الحدثنان أذشدت به أزرى
له حبيكم لقمان وصوره يوسف * وحبيكم سليمان وعدل أبي بكر
فتى تفرق الأموال من جود كفه * كما يفرق الشيطان من ليلة القدر
فقال قد حكمتك فان شئت على قدرك وان شئت على قدرى قال بل على قدرى
فأعطاه خمسين ألفا فقال له جلساؤه هلا احتسكت على قدر الامير قال لم يل في ماله ما يفي
بقدره قال له داود انت في هذه اشعر من في شعرك وأمر له بمثل ما أعطاه (الاصمعي
قال) كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابراهيم الموصلي فأنشده

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تمرين سبيل
فعالي فعال الكثيرين تجولا * ومالي كما قد تعلمين قليل
فكيف أخاف الفقرا وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال لله آيات تأتيها ما أحسن أصولها وابن فصولها وأقل فضولها يا غلام
أعطه عشرين ألفا قال والله لا أخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله يا أمير
المؤمنين خير من شعري قال أعطوه أربعين ألفا قال الاصمعي فقلت والله انه أصيد
لدارهم الملوكة مني (العتبي) عن أبيه قال قدم زيد بن منبه من البصرة على معاوية
وهو أخو يعلى بن منبه صاحب الجمل حمل عائشة ومات في تلك الحروب ورأس أهل
البصرة وكانت ابنة يعلى عند عتبة بن أبي سفيان فلما دخل على معاوية تشكا دينه
فقال يا كعب أعطه ثلاثين ألفا فلما ولى قال وايوم الجمل ثلاثين ألفا ثم قال له الحق
بصهرك يعني عتبة فقدم عليه مصر فقال اني سرت الليل شهرين أخوض فيه ما
المتالف البس اودية الليل مرة وأخوض في نيج السراب أخرى موقرا من حسن
الظن بل وهار بامن دهر فطم ومن دين أزم بعد غنى جده غناه أنوف الحاسدين فقال
عتبة ان الدهر أعاركم غنى وخلطكم بئنا ثم استرد ما أمكنه أخذه وقد لكم منا ما لا ضيعة
معه وأنار افع يدى ويدك بيد الله فأعطاه ستين ألفا كما أعطاه معاوية (ابراهيم)

الشيبياني قال قال عبد الله بن علي بن سويد بن منبه من مخوف أعدم ابني اعدامة بالبصرة
وابعض فخرج الى خراسان فلم يصب بها طولا فميناها هو يشكو تعذرا لاشياع عليه
اذ عدا غلامه على كسوته وبغلة فذهب بها فأتى أباساسان حاضين بن المنذر ارقاشي
فمشكا اليه حاله فقال والله يا ابن أخي ما عملك من محمل عمالك ولعل ان أحتال لك
فدعا بكسوة حسنة فلبسني اياها ثم قال امض بنا فأتى باب والى خراسان فدخل
وتركني بالباب فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال أين علي بن سويد فدخلت الى الوالي
فإذا حاضين علي فراش جنبه فسلمت على الوالي فرد علي ثم أقبل عليه حاضين فقال اصلح

الفضل كيف لقيت أمير المؤمنين على هذه الدابة التي ان طلبت عليها لم تسبق وان طلبت عليها لم تلحق فقال لست أحتاج أن اطلب ولا الى ان اطلب ولكم هاداة تخط عن خيل الخيل وترتفع عن ذلة العير وخير الأمور اوساؤها * أصيب على بن موسى عصبية فسار اليه الحسن بن سهل فقال أنا لم نأتك معزين بل جئناك مقتدين فالحمد لله الذي جعل حياتكم للناس رحمة ومصابيح لهم قدوة (وكان) على بن موسى الرضى رحمه الله قد ولاه المأمون عهده وعقده الخلافة بعده ووزع السواد عن بني العباس وأمرهم بالباس الخضر ومات على بن موسى في حياة المأمون بطوس فشق قبر الرشيد ودفنه فيه تبركاه وكان الرشيد قد مات بطوس فدفن هناك ولذلك قال

دعيل بن علي الخزاعي
اربع بطوس على قبر الزكي بها
ان كنت تربيع من دين علي وطير
ما ينفع الرجب من قرب الزكي ولا

علي الزكي بقرب الرجب
من ضرر

هيأت كل امرئ رهن بما كسبت

وكان دعبل مداحا لأهل البيت كثير التعصب لهم والخلو فيهم وله المرتبة ٩٧ المشهورة وهي من جريد شعره وأثرها

مدارس آيات عفت من تلاوة
ومنزله وحى مقفر العرصات

آل رسول الله بالخيف من منى
وبالبيت والتعريف والجرات
ديار علي والحسين وجعفر

وحجرة والسجاد ذي النفثات

قفنا سأل الدار التي خف أهلها

معي عهدا بالصوم والصلوات

وأي الأئمة شط بهم غربة

النوى

أفان في الآفاق مفترقات

أحب قصي الدار من أجل

حجهم

وأهجر فيهم أسرى وثقاتي

وهي طويلة (ولما) دخل

المأمون بغداداً - ضر دعبل

بعد أن أعطاه الأمان وكان

قد هبأه وهجأه فقال

ياد دعبل من الخضيض

الاوله فقال يا أمير المؤمنين

قد عفوت عمن هو أستاذ حرماً

معي أراد المأمون قول دعبل

سجوه

أني من القوم الذين سيموفهم

قتلت أخاك وشرفقت بعقد

شادوا بذكرك بعد طول خوله

واستندوك من الخضيض

الاوله

يفتخر عليه بقتل طاهر بن

الحسين بن مصعب ذي

اليمنين أخاً محمد وأطاهر

مولي الخراة فاستشده هذه

القصيدة الثانية فاستغفاه

فقال لا بأس عليك وقد

الله الامير هذا علي بن سويد بن مخوف سيد قتيان بكر بن وائل وابن سيد كهولها واكثر
الناس ما لا حاضراً بالبصرة وفي كل موضع ماسكت به بكر بن وائل ما لا وقد تجمل بي
الى الامير في حاجة قال هي مقضية قال فنه يسألك ان تعديك من ماله ومراكبه
وسلاحه الى ما أحببت قال لا والله لا أفعل ذلك به نحن أولى بزيادته قال فقد أعفيناك
من هذه اذ كرهتمافهو يسألك ان تحمله حواجلك قال ان كانت حاجة فهو فيها ثقة
ولكن أسألك ان تكلمه في قبول معاونة منا فانا نحب ان يرى على مثله من اثرنا
واقبل على فقال يا ابنا الحسن عزمت عليك ان لا ترد علي حمل شياً اكرمت به فسكت
قال فدعا على عمال ودواب وكساو ورق فلما خرجت قلت يا باسائسان لقد ارفقتني على
خطة ما وقفت على مثلها قال اذهب اليك يا ابن أخي فعمل اعلم بالناس من ان الناس
ان علموا لك غرارة من مال حشوا لك أخرى وان يعلموك فقيرا تعدوا عليك مع فقرك
(ابراهيم) الشيباني قال ولد لابي دلامة ابنة ليلافوقد السراج وجعل يخطط خريطة
من شقيق فلما أصبح طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستأذن عليه وكان
لا يحب عليه (فأنشده)

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقيم اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج * الى السماء فانتم اكرم الناس

قال له المهدي احسنت والله اباد لامة فلما الذي غدا بك الى المناقل ولدت لي جارية يا امير
المؤمنين قال فهل قلت فيها شعر اقال نعم (قلت)

فلما ولد تل مرهم أم عيسى * ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد تفعل أم سوء * الى لباتها وأب لثم

قال فصحت المهدي قال فتريد ان اعينك في تربيتك اباد لامة قال لا هذا يا امير
المؤمنين وأشار اليه بالخريطة بين اصبعيه فقال المهدي وما عسى ان تحمل هذه قال
من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فأمر ان تالما فلما نشرت اخذت عليهم عين الدار
فدخل فيها أربعة آلاف درهم * وكان المهدي قد كسى اباد لامة ساجاً فاخذ به وهو
سكران فأتى به الى المهدي فأمر بتزيق الساج عليه وان يحبس في بيت الدجاج فلما
كان في بعض الليل وصحا ابودلامة من سكره ورأى نفسه بين الدجاج صاح يا صاحب
البيت فاستجاب له لسان قال مالك يا دعبل قال وبلك من أدخلني مع الدجاج قال
أعمالك الخبيثة اني بل أمير المؤمنين وأنت سكران فأمر بتزيق ساجك وحبسك مع
الدجاج قال له وبلك ارقب لي سراجا وحشني بدواة وورق فكتب ابودلامة الى المهدي

امن صهباء صافية المزاج * كأن شعاعها لهب السراج

تهش لها النفوس وتشتتها * اذا برزت تفرق في الزجاج

امير المؤمنين قد قد نفسي * علام حبستني وخوت ساجي

أقاد الى السجون بغير ذنب * كافي بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لكان ذاكم * ولكني حبست مع الدجاج

١٣ فر ل رويتها واغا احببت ان اسمعها منك فأنشدها دعبل فلما انتهى الى قوله الم ترأني مذنباً في حجة

أذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم
أكفعلن الأوتار من قبضات
وآل رسول الله تحف جسومهم
وآل زياد غلظ القصرات
ويتزايد في القصور مصونة
وبنت رسول الله في الغلوات
بكي المأمون وجدله الأمان
وأحسن له الصلة والشئ
يستدعي ما قرع باب وجذب
أهدابه (قال سليمان بن قتيبة)
مررت على أبيات آل محمد
فلم أرها عهدي بها يوم حلت
فلا بعد الله الديار وأهلها
وان أصبحت من أهلها قد تحلت
وكلوا رجا ثم عاد وازرية
الاعظمت تلك الرزايا وحلت
وان قتل الطف من آل هاشم
أذل رقاب المسلمين فذل
وبشمة قوله
* وكلوا رجا ثم عاد وازرية *
قول امرأته من العرب مرت
بالجسر بجثة جعفر بن يحيى
البرمكى مصلوبا قالت لئن
أصبحت نهاية في البلاء لقد
كنت غاية في الرجا
* ألقاظ لأهل العصر في
أوصاف الأشراف لها في
هذا الموضع موقع *
فلان من شرف العنصر
الكريم ومعدن الشرف
الصنم أصل راسخ وفرع
شامخ ومجد باذخ وحسب
شاذخ فلان كريم الطرفين
شريف الجانبين قدر كبر
الله دون حمة في قرارة المجد

دجاجات يطيف بين ديك * ينادى بالصياح اذا بناج
وقد كانت تحسبني ذنوبي * بأني من عذابك غير ناجي
على أنى وان لا قيمت شرا * لخبرك بعد ذلك الشر راجي
ثم قال أوصلها إلى أمير المؤمنين فأوصلها إليه السجبان فلما قرأها أمر بإطلاقه وادخله
عليه فقال له أين بت الليلة أبادلا مة قال مع الدجاج يا أمير المؤمنين قال فما كنت تصنع
قال كنت أقوق معهن حتى أصبحت ففجئني المهدى وأمر له بمصلة حزيلة وخلع عليه
كسوة شريفة (وكتب) ابودلامة إلى عيسى بن موسى وهو والى الكوفة رفعة فيم هذه
الآيات اذا جئت الأمير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
فأما بعد ذلك فلي غريم * من الانصار قبح من غريم
لنوم ما علمت لباب داري * لزوم السكب اصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صل قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني عيم
قال فبعث اليه بمائة ألف درهم (ولقي ابودلامة) ابادان في مصادله وهو بالعراق
فأخذه بغان فرسه (وانشده)
اني حلفت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وانت ذو وفور
لتصلين على النبي محمد * ولتبارك دراما بحري
فقال اما الصلاة على النبي محمد فمضى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلما ترجع ان شاء الله
تعالى قال له جعلت فداك لا تقرق بينهم ما فاسد تلفها وصبت في حجره حتى أنقلته
(ودخل) ابودلامة على المهدي فأنشده أيمانا عجب بها فقال له سلني ابادلامة
واحتسبكم وافرط ما شئت فقال كلب يا أمير المؤمنين اضطادبه قال قد أمرنا لك بكتاب
وهنا بلغت أمستك قال لا تعجل علي يا أمير المؤمنين فانه بقي علي قال وما بقي عليك
قال غلام يقود السكب قال وغلام يقود السكب قال وخادم يطبخ الصيد قال وخادم
يطبخ الصيد قال ودانوسكها قال ودانوسكها قال وجارية ذوى اليها قال وجارية ذوى
اليها قال فذبي الآن المعاش قال قد أقطعناك ألف جريب عامرة والف جريب غامرة
قال وما الغامرة يا أمير المؤمنين قال التي لا تعمر قال انا أقطع أمير المؤمنين خمسين الف
من فيافي بني اسد قال قد جعلتها كلها لك عامرة قال فمأذن لي أمير المؤمنين في تعميل
يده قال اما هذه فدعها قال ما منعني شيئا أيسر علي أم ولدي فقد آمنه (ودخل) أبو
دلامة على أبي جعفر المنصور وروى ما عليه قلنوسة طويلة وكان قد أخذ اصحابه بلباسها
وأخذهم بلباس دراريع عليها مكتوب بين كتي الرجل فسيكفكمهم الله وهو السميع
العليم وامرهم بتعليق السيوف على أوساطهم فدخل عليه ابودلامة في ذلك الزم
فقال له كيف أصبحت ابادلامة قال بشر حال يا أمير المؤمنين قال كيف ذلك وبلك
قال وما ظنك يا أمير المؤمنين بن أصبح وجهه في وسطه وسيفه على استه ونزد كتاب
الله وراعه قال ففجئني أبو جعفر أمر بتغيير ذلك وأمر لابي دلامة بملة (وأوصل)

وشرف فخ يستوفى شرف
الارومة بكم الأبوّة
والامومة وشرف الخولة
والعمومة ما أنته المحاسن
عن كلاله ولاظفر بالهدى
عن ضلالة بل تناول المجد
كابر اعن كابر واخذ الفخر
عن اسرة ومنابر

شرف تنقل كابر اعن كابر
كازح انبوبا على انبوب
استقى عرقه من منبع النبوة
ورضعت شجرة من ندى
الرسالة وتمدلت اغصانه
عن نبعة الامامة وتجهجت
اطرافه في عرصة الشرف
والسيادة وتفقأت ببيضته
عن سلالة الظهارة قد حذب
القرآن بضبعه وشق
الوحى عن بصره وسمعته
مختار من أكرم المناسب
منتخب من اشرف العناصر
مرتضى من اعلى المحاند
مؤثر من العشائر قد ورث
الشرف جامعاً عن جامع
وشهده نداء الصوامع هو
من مضر في سويداء قلبها
ومن هاشم في سواد طرفها
ومن الرسالة في مهمط وجها
ومن الامامة في موقف عزها
يتزع الى المحامد بنفس
وعرق ويحن الى المكارم
بوراثة وخلق يتناسب أصله
وفرعه ويتناصف بجره
وطبعه هو الطيب أصله
وفرعه الزكي بذره وزرعه

أبو دلالة الى العباس بن المنصور رقة فيها هذه الأبيات

قف بالديار وأى الدهر لم تقف * على منازل بين السهل والخيف
وما وقوفك في اطلال منزلة * لولا الذى استحدثت من قليل الكيف
ان كنت أصبحت مشغوفاً بجارية * فلا وربك لا يشقى من شغف
ولا يزيدك الا الال من أسف * فهل لقلبك من صبر على الأسف
هذى مقالة شيخ من بنى أسد * يهدى السلام الى العباس في الخيف
فخطه من بوادى مصر ككتابة * قد طماضت في الام والالف
وطما الاختلاف صيفا وشاتية * الى معلمها باللوح والكتف
حتى اذا ما استوى الشديان وامتألت * منها وخيفت على الاشراف العرف
صينت ثلاث سنين ما ترى أحدا * كما تصان بحر درة الصدف
بينما القسنى يمشى نحو مسجده * مبادرا لصلاة الصبح بالصدف
حانت له نظرة منها فأبصرها * مطلة بين حجفها من العرف
تخرفى التراب ما يدري غداة اذ * آخر منكسفا أو غير منكسف
وجاءه القوم أفواجا بائسهم * لينضخوا الرجل المغشى بالنطف
فوسوسوا بقران فى مسامعه * خوف من الجن والانسان لم يخف
شيأ ولو كنه من حب جارية * أمسى وأصبح من موت على شرف
قالوا لك الخير ما أبصرت قلت لهم * حنية اقصدت من بنى خلف
أبصرت جارية نجيبة لهم * تطلعت من أعالي القصر ذى الشرف
فقلت من أيكم والله يأجره * يعبر قوة منى الى ضعف
فقام شيخ زهى من تجارهم * قد طماضت الأقوام بالخلف
فابتاعها بالنقأ أحمر غدا * بها الى قائلها على كتمى
فبت ألتها طورا وتلتمنى * طورا ونفعل بعض الشئ فى اللف
بتما كذلك حتى جاء صاحبها * يبعى الدنانير بالميزان ذى الكف
وذ كروح على زند وكيف به * والحق فى طرف العين فى طرف
وبين ذلك شهود ما بال بهم * أكنت معترفاً أم غير معترف
فان تصلى قضيت القوم حقهم * وان تقبل لا تخق القوم فى تلف

فلما قرأ العباس الأبيات أعجب بها واستمطر فيها وقضى عنه عن الجارية واسم أبى
دلالة مزند (ابراهيم بن المهدي) قال لي جعفر بن يحيى يوما انى استأذنت أمير المؤمنين
فى الخجامة وأردت أن أخلو وأفر من أشغال الناس وأترجح فبل أنت مساعدي قلت
جعلنى الله قداك أنا أسعد الناس بمساعدتك وأنس غيالاتك قال بكر الى تكور
الغراب قال فأتيت عند الفجر الثانى فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظرنى
للميعاد قال فصلينا ثم أقضينا فى الحديث حتى جاء وقت الخجامة فأتى بحجام فخجمتنا فى
ساعة واحدة ثم قدم الميناظعما فطمنا فلما غسلنا أيدينا خلع علينا ثياب المنادمة

يجمع الى عز النصاب مزية الآداب لا غرو أن يجرى الجراد على عرقه وتلوح تخاليل الليث فى شبهه ويكون الخبيث

فرعاً مشيداً لأصله له مع نباعة ١٠٠ شرفه تراهة سلفه ومع كرم أرومته وحرمة فريته أدبه وعلمه لن تخلف ثمة

غرس ارتيد لها من الثنابت
أزكاه ومن المغارس
أطيبها وأغذاها وأنماها
قد جمع شرف الاخلاق
الى شرف الاعراق وكرم
الآداب الى كرم الانساب
له في المجد أول وآخر وفي
الكرم تليد وطارف وفي
الفضل حديث وقديم لا غرور
أن يغمر فضله وهو نجمل
الصييد الاكرم أو يغز
علمه وهو فيض البحور
انحصارم دوحة ريب
عرقها وسحق فرعها
وطاب عودها واعتدل
عمودها وتقيأت ظلالها
وتهدلت غارها وتفرعت
أغصانها وبردم قبلها مجد
يلخط الجوزاء من عال وطول
النجم كل مطال شرف تضع
له الافلاك خدودها
وجباهها وتلم النجوم
أرضه بأفواها وشفافها
نسب المجده عريق وروض
الشرف به أنيق ولسان
الثناء بفضلته تطوق فلاك
المجد عليه يدور ويد العلاء
اليه تشير محله شامق
ومجده بأسق * قد تم
ما استفتحت به التأليف
وجعلته مقدمة التصنيف
مع ما اقترن به وانضاف اليه
والغف به وانعطف عليه
ورأيت ان ابثدي مقدمات
البلاغ بغرر التحاميد وأوصافها وما يتعلق بأنماها وأضرافها وقد قال سهل بن هارون في أول القائد

وصحفنا بالخلق وظلنا بأسر يوم من بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب فقال اذا جاء
عبد الملك القهر ماني فاذن له فتسلى الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي على
جلالته وسننه وقدره وأدبه فأذن له الحاجب فإرا عينا الاطلعة عبد الملك فتغير لذلك
جعفر بن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما انظر عبد الملك اليه على تلك الحالة دعا
غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامة ثم جاءه ووقف على باب المجلس وقال اصنعوا بي
ما صنعتم بأنفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه ثياب النادمة ودعى بالطعام فطعم ثم دعا
بالشراب فشرب ثلاثاً ثم قال ليخفف عني فانه شيء ما شر بته قط فهل وجهه جعفر
وفرح وكان الرشيد قد عتب على عبد الملك بن صالح ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى
جعلني الله فداك قد تفضلت وتطولت واسعدت فهل من حاجة تبلغها مقدرتي أو تحيط
بها نعتي فاقضها لك مكافأة لما صنعت قال بنى ان قلب أمير المؤمنين عاتب على نفسه
الرضا عني قال قدرضى عنك أمير المؤمنين ثم قال على أربعة آلاف دينار قال حاضرة
ولكن من مال أمير المؤمنين أحب لك قال وأبني ابراهيم أحب أن أشد ظهري بصهر من
أولاد أمير المؤمنين قال قدرزوجه أمير المؤمنين عائشة قال وأحب ان تحفقي الأولوية على
رأسه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر قال وانصرف عبد الملك ونحن نحب من اقامه
على قضاء الحاجج من غير استئذان أمير المؤمنين فلما كان من الغد وقفنا على باب
الرشيد ودخل جعفر فلم نلبث ان دعا بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن و ابراهيم بن
عبد الملك فعقد النكاح وحملت الدر الى منزل عبد الملك وكتب سجيل ابراهيم على
مصر وخرج جعفر فأشار اليها فلما صار الى منزله ونحن خلفه منزل وزلنا بنزوله فالتفت
اليها فقال تعلقت قلوبكم بأول أمر عبد الملك فأحببت معرفة آخره واني لما دخلت على
أمير المؤمنين مثلت بين يديه وابتدأت القصص من أولها فجعل يقول أحسن والله أحسن
والله فأصنعت فأخبرته بما سألت وبما أجبته فجعل يقول في ذلك أحسنت أحسنت
وخرج ابراهيم واليها على مصر (وقدم) رجل على ملك من ملوك الأما كسرة فمكث بيمانه
حينما لا يصل اليه فتلطف في رقعة وأصلها اليه وفيها أربعة أسطر في السطر الأول
الضر والأمل أقدماني عليك والسطر الثاني الفقير لا يكون محصير السطر الثالث
الانصراف بلا فائدة فتنه وشهادة للعدو والسطر الرابع فاما نهم ثمرة واما لا مريحة
فلما قرأها وقع تحت كل سطر منها ألف مثقال وأمر بهما (وقد) دخل رجل من الشعراء
على يحيى بن خالد بن برمك فأشده

سألت الندي هل أنت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل ورائه * توارثي عن والد بعد والد
فأمر له بعشرة آلاف (ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فأشده)
اخالد اني لم أزرك خلسة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد بن الجندول أخرج حاجتي * فإيهما أتاني فأت عماد
فأمر له بخمسة آلاف درهم (ومن قولنا في هذا المعنى) ودخلت على أبي العباس

البلاغ بغرر التحاميد وأوصافها وما يتعلق بأنماها وأضرافها وقد قال سهل بن هارون في أول القائد

الله جزد للندى والباس * سيفاً فقلده أبا العباس
ملكاً اذا استقبلت غرة وجهه * قبض الرجاء اليك روح الياس
وبه عليل من الحياء سكينه * ومحبة تجرى من الانفاس
واذا احب الله يوماً عبده * ألقى عليه محبة للناس

ثم سألتها حاجة فيها بعض الغلط فلكا على فأخذت سماعة من بين يديه فوقعت فيها على
البدية ماض عندك حاجتي ماهزها * عذرا اذا اعطيت نفسك قدرها
انظر الى عرض البلاد ووطئها * أولست اكرم اهلها وأبرها
حاشي لجودك ان يوعر حاجتي * ثقتي بجودك سهلت لي وعرها
لا يجتني حلوا المحامد ما جدد * حتى يدوق من المطالب مرها
ففضي الحاجة وسارع اليها * وابطأ عبد الله بن يحيى عن الديوان فارسا اليه
المتوكل يتعرف خبره فكتب اليه

عليل من مكانين * من الافلاس والدين

ففي هذين لي شغل * وحسني شغل هذين

فبعث اليه بألف دينار * عبد الله بن منصور قال كنت يوماً في مجلس الفضل بن يحيى
فأتاه الحاجب فقال ان بالباب رجلاً قد اكره في طلب الادب فزع من له يد اعيت بها
فقال ادخله فدخل رجل جميل رث الثياب فسلم فاحسن فأومأ اليه بالجلوس فجلس
فلما علم انه قد انطلق وأمكنه الكلام قال له ما حاجتك قال له قد اعربت رثاثة هيئتني
وضعف طاقتي قال أجل فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يد نوم
جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار فمديك أن يكون كما قلت وقد يوافق
الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اعلمتني أمي انها لما وضعتني قبل ان يولد لي ليلة
ليحيى بن خالد غلام وسعى الفضل فسميتني فضيلاً اعظاماً لا اسمك أن تلحقني بك فتبسم
الفضل وقال كم اتى عليل من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المتدار الذي
أتيت عليه فما فعلت امل قال توفيت رحمتها الله قال فما فعلت عن الحقوق بما فيها مضى
قال لم ارض نفسي للقائد في عامية وحداثة تتعدى عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه
لكل عام من سنه ألفاً واعطه من كسوته ما امر اكتم ما لا تلح له فلم يخرج من الدار الا
وقد طاف به اخوانه وخاصة اهلها (وكتب) حبيب الطائي الى احد بن أبي دواد

اعلم وانت المرء غير معلم * وافهم جعلت فدالك غير مفهم
ان اصطناع العرف مالم توله * مستكماً كالتوب مالم يعلم
والشكر مالم يستتر بصنيعه * كالخط تقرأه وليس بعجم
ويفوتني في القول اكثار وقد * أسرحت في كرم الفعل والجسم

(وقال دعبيل في طاهر بن الحسين)

أيذا اليمينين والاعوتين * ومن عنده العرف والنائل

كما بدأ بالنعمة قبل استحقاقها

(ولا اهل العصر) أولي ما فغر
به المناطق فنه وافتتح به كله
حمد الله جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه حمد الله خير
ما ابتدئ به القول وختم
وافتح به الخطاب وقم (قال
أبو العباس) عبد الله بن
المعتر بالله ان الله جل
ثناؤه لا يعثل بنظير ولا
يغلب بظهير حل عن موقع
تخصيل أدوات البشر
وظف عن الحافظ خيرات
الفكر لا يحمد الا بتوفيق
منه يقتضي حمداً فاقى تحصى
نعمائه ويكافأ ايلاؤه عجز
أقضى الشكر عن أداء نعمته
وتضائل ما خلق في سعة
قدرته قدر فقدر وحكم
فأحكم وجعل الدين جامعاً
لشمل عبادته والشرائع
مشارعاً على سبيل طاعته
يتبعها أهل اليقين به
ويحمدها أهل الشك فيه
أخذ أبو العباس قوله ولا
يحمد الا بتوفيق منه يقتضي
حمداً من قول محمود بن الحسين

الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة
على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضلها
وان طالت الايام واتصل العمر
اذا عم بالسراء عم سرورها
وان مس بالضراء أعقبها الأجر
فأمنها الأله فيه نعمة

تضيق بها الاوهام والبر والبحر وانما أخذه محمود من قول أبي العتاهية أحمد الله فهو ألهمني الحمد على الحمد والمزيد لديه

كزمان بكيت فيه فلما * ١٠٢ صرت في غير بكيت عليه وقد اضطررت الزواية في هذين البيتين وقائلهما

وهذا البيت الثاني كثير
قال ابراهيم بن العباس
كذلك أيامنا لاشك نندبها
إذا تقصصت ونحن اليوم نشكرها
آخر
وما مريم ارتجى فيه راحة
فأفقدته إلا بكيت على أمس
ومحمود القائل أيضا
تعمى الآله وأنت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
إن الحب لمن أحب مطيع
وكان كثير ما ينقل أخبار
الماضين وحكم المتقدمين
فيحلى بها نظامه ويزيد بها
كلامه وهو القائل
أني رهبت لنظائي ظلي
وشكرت ذاك له على علي
ورأيت أسدى إلى يدا
لما أبان جبهه حللى
رجعت أساءة عليه وللى
فضل فعاد مضاعف الجرم
فكأنما الاحسان كان له
وأنا المسمى إليه في الزعم
ما زال يظلمني وأرحه
حتى رثيت له من الظلم
وهو القائل
أرا في إذا ما ازددت مالا ووفرة
وخير إلى خير ترايدت في الشر
فكيف بشكر الله أن كنت أغنا
أقوم مقام الشكر لله بالكفر
بأى اعتذار أم بأية حجة
يقول الذى يدري من الأيمر
ما أدري

اترضى لمثلى فتى أن يقسم * ببابل مطرح خامل
رضيت من الود والعائدات * ومن كل ما أمل الآمل
بتسليمة بين خمس وست * إذا ضحك المجلس الحافل
وما كنت أرضى بذا من سوائك * أيرضى بذا رجل عاقل
وإن ناب شغل فى دون ما * تدبره شغل شاغل
عليك السلام فى امرؤ * إذا ضاق بي بلد راحل
(ونظر زياد) إلى رجل من ضمة يأكل أكلًا قبيحا وهو أفتح الناس وجهًا فقال يا أخا
ضمة كم عيال قال سمع بنات أنا أجل منهن وهن آكل منى فبخيل زياد وقال لله درك
ما ألطف سؤالك أفر ضوا الكل واحدة منهن مائة وخادما ومجاولهن بارزاقهن نخرج
الضبي وهو يقول

إذا كنت مرزاد السماحة والندى * فناد زيادا أو أخا لزياد
يجبل امرؤ يعطى على الجدماله * إذا ضن بالمعروف كل جواد
ومالى لا اتنى عليك واغا * طريفي من معروفكم وتلا
(ووقف دعبل) ببعض امرء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصلى الله الأميرانى لا أقول
كما قال صاحب معن

بأى الخلتين عليك أنى * فأنى عند منصرفي مسول
أبالحسن وليس لها ضياء * على فن يصدق ما أقول
أم الأخرى ولست لها باهل * وانت لسكل مكرمة فعول
ولكننى أقول

ماذا أقول إذا أتيت معاشرى * صغرا يدي من عندا روم مجزل
إن قلت أعطاني كذبت وإن أفل * ضن الأمير بما لم يحمل
ولانت اعلم بالمكارم والعلا * من أن أقول فعلت ما لم تفعل
فاختر لنفسك ما أقول فأنى * لا بد مخبرهم وإن لم أسئل
* قال له قائلك الله وأمر له بعشرة آلاف درهم (العتبي) قال دخل ابن دعبل على
بشر بن مروان لما ولى الكوفة فقعده بين السماطين ثم قال ايها الأميرانى رأيت رؤيا
فأذن لي في قصصها فقال قل فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مسند * في ساعة ما كنت قبل أنامها
فرايت أنك رعتني بوليدة * مغلوحة حسن على قيامها
وببدره حملت إلى وبغلة * شهبا ناجمة بصرت لجامها
قال له بشر بن مروان كل شئ عرايت فهو عندى إلا البغلة فانها دهما فارهة قال
امرأتى طالق ثلاثا إن كنت رأيتها إلا دهما إلا أنى غلظت * الشيباني عن البطين
الشاعر قال قدمت على علي بن يحيى الأرميني فسكرتبت إليه
رأيت في النوم أنى راكب فرسا * وللى وصيف وفى كفى دنائير

إذا كان وجه العذر ليس بين * ذلك اعراج العذر خير من العذر ولا بن المعتر * البيان ترجمان

القلوب وصيقل العقول وشجى الشبهة وموجب الحق والخالك عند اختصام ١٠٣ الظنون والمنقرق بين السبل

واليقين وهو من سلطان
الرسول الذي انتقاد به
المستصعب واستقام الاصيل
وبهت الكافر وسلم المتمتع
حتى أشب الحق بانهضاره
وخلا ريع الباطل من عماره
وخيرا البيان ما كان مصرحا
عن المعنى ليسرع الى الفهم
تلقينه وموجز الخفى على
اللفظ تعاطيه وفنسل
القرآن على سائر الكلام
معرفة غير مجهول وظاهر
غير خفي يشهد بذلك عجز
المتعاطين ووهن المتكلمين
وتحير الكذابين وهو المبلغ
الذي لا يعل والجدي الذي
لا يخلق والحق الصاعد
والنور الساطع والماسي
لظلم الضلال ولسان
الصدق النافي للكذب
ونذير قدمته الرحمة قبل
الحلاك وناعى الدنيا المنقولة
وبشير الآخرة المخلدة ومفتاح
الخبر ودليل الجنة ان أوجز
كان كافيا وان أكثر كان
مذكرا وان أوما كان مقنعا
وان أطال كان مفهوما وان
أمرقنا صحاوان حكم فعدا ولا
وان أخبر فصادقا وان بين
فشا فبأسهل على الفهم صعب
على المتعاطي قريب المأخذ
بعيد المرام سراج تستضيء
به القلوب حلوا تدور فقهه
العقول بحر العلوم وديوان

فقال قوم لهم حذق ومعرفة * رأيت خيرا واولا حلام تعبير
روياك فسر غدا عند الامر تجد * تعبير ذلك وفي الفال التباس
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا * وعند مثلك لي بالفعل تبشير
قال فوقع لي في أسفل كتابي أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ثم أمر
لي بكل شيء ذكرته في أبيات في منامى * وقال بشارا لعقيل
حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين * اني لعليك بما لا مثل قوليني
أما علمت جزاك الله صلحة * عني وزادك خيرا يا ابن يقطين
انى أريدك للسدينا وزيتها * ولا أريدك يوم الدين للدين
(وقال آخر في مثل هذا المعنى)

يا ابن العلاء يا ابن القرم مرداس * انى لا طربك في أهلى وجلاسى
اننى لعليك ولى حال كذبتى * فيما أقول فاستحي من الناس
حتى اذا قيل ما أعطاك من صفد * طأطأت من سوء حالى عند هارأنى
(الاخذ من الامراء) اخذتنا جعفر بن محمد عن يزيد بن سمعان عن عبد الله بن
ثور عن عبد الحميد بن وهب عن أبي الخلال قال سألت عثمان بن عفان عن جائرة
السلطان فقال لحم طرى ذكى (جعفر) بن محمد عن يحيى بن محمد العامرى عن المعتمر
عن عمران بن حمر قال انطلقت أنا ورجل الى عكرمة فمرأى الرجل عليه عمامة متخرقة
فقال الرجل عندنا عمامة الانبعث اليك بعمامة منها قال عكرمة أنا لا نقبل من الناس
شيئا غنا نقبل من الامراء (وقال هشام بن حسان) رأيت على الحسن البصرى خيصة
لها اعلام يصلى فيها اهداها اليه مسلمة بن عبد الملك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم)
يلبس خفين اسودين اهداهما اليه الخجاشى صاحب الحبشة (وقال نافع) كان عبد
الله بن عمر يقبل هدايا أهل الفتنة مثل الخنثار وغيره * ودخل مالك بن أنس على
هريرة بن الرشد فشكا اليه دينار فأمراه بالف دينار عشرين فلما وضع يده للقيام قال
يا أمير المؤمنين وزوجت ابني محمد اقصار على فيه ألف دينار قال ولا بنة محمد ألف دينار
قال فلقدمت مالك وتركها وارثه في مزود (وقال الاصمعي) حدثني اسحق بن يحيى بن
طلحة قال كان الربيع بن خيثم في ألف ومائته من العطاء فكلم فيه معاوية فالحقه بالفين
فلما حضر العطاء نودي الربيع بن خيثم فقبل له في ألفين فقعد فنظر وافوجده واعلى
اسمه مكتوبا كلم فيه اسحق بن يحيى بن طلحة أمير المؤمنين فالحقه بالفين (وقال رجل
لابراهيم بن ادهم) يا أبا اسحق كنت أريد أن تقبل منى هذه الجبسة كسوة قال ان
كنت غنيا فقبلتها منك وان كنت فقرا لم أقبلها منك قال فنى غنى قال وكما لك قال
الفاد دينار قال فانت قد أدتها أربعة آلاف قال نعم قال فانت فقرا لا أقبلها منك * وأمر
ابراهيم بن الاغلب المعروف بزيادة الله بحال يقسم على الفقهاء فكان منهم من قبل
ومنهم من لم يقبل فكان أسد بن القرات فين قبل فجعل زيادة الله يفتص على كل من
قبل منهم فبلغ ذلك أسد بن القرات فقال لا عليه انما أخذنا بعض بحقوقنا والله سائله
الحكم وجوه السكام وزهرة المتوسمين وروح قلوب المؤمنين نزل به الروح الامين على محمد خاتم النبيين صلى الله

عما بقي * وقد نخرن العرب بأخذ حواثر الملوك وكان من أشرف ما يقولونه فقال
ذرازمة وما كان مالي من نراث ورثته * ولادية كانت ولا كسب مأثم
واسكن عطاء الله من كل رحلة * الى كل شجوب السراقد خضرم
(وقال آخر) - سجور وان بن أبي حفصة ويعيبه بأخذه من العامة ويفخر بأنه
لا يأخذ الامن الملوك فقال

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن * مقسمة من هؤلاء وأولئك
وما نلت حتى شئت الاعطية * تقوم بهامصرورة فيردائك

﴿تفصيل بعض الناس على بعض في العطاء﴾ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الفقراء فقال ان سعيد بن خديم منهم فاعطاه الف دينار وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا أعطيت فغن * وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم العرب فأعطاهم وفضل رجلا منهم فقيل له في ذلك فقال كل القوم عيال
عليه * وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين المولثة فلهم فاعطى الاقرع بن
حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس
السلي خسين فشق ذلك عليه فقال ايما تافانا بهما أو أشدها ياها فقال

أيذهب نهي ونهب العبيد * دب بن عيينة والاقرع
ولا كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في جمع
وما كنت غير امرئ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فأعطاه حتى أرضاه
* وقال صفوان بن أمية لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الله خلقا
أبغض الى منه فإنا ان يعطيني حتى ما خلق الله خلقا أحب الى منه وكان صفوان بن
أمية من المولثة فلهم ﴿شكرا نعمة﴾ سليمان التيمي قال ان الله أنعم على عباده
بقدر قدرته وكفهم من الشكر بقدر طاقتهم (وقالوا) مكثوب في التوراة اشكر لمن
أنعم عليك وأنعم على من شكرك (وقالوا) كفر النعمة يوجب زوالها وشكرها
يوجب المزيد فيها (وقالوا) من حمدك فقد وفك حق نعمتك * وجاء في الحديث من نشر
معروف فقد شكره ومن ستره فقد كرهه (وقال عبد الله بن عباس) لو ان فرعون مصر
أسدى الى يد اصالحة لشكرته عليها (وقالوا) اذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل
لسانك بالشكر (وقالوا) ما نخل الله تعالى عباده شيئا أقل من الشكر واعتبر ذلك
بقول الله عز وجل وقيل من عبادة الشكور (محمد بن صالح الواقدي) قال دخلت
على يحيى بن خالد البرمكي فقلت ان ههنا قوم ما جازوا يشكرون لك معروفا قال يا محمد
هؤلاء يشكرون معروفا فكيف لنا شكر شكرهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
ما أنعم الله على عبده نعمة فقرأى عليه أثرها الا كتب حبيب الله شاكر الانعمة وما أنعم
الله على عبده نعمة فلم يقرأها عليه الا كتب بغيض الله كفر الانعمة (وكتب) عدى
ابن اراطة الى عمر بن عبد العزيز اني بأرض كثرت فيها النعم وقد خفت على من قبلي

التضر وأضرع به خد
الكفر (قال) علي بن
عيسى الزماني البلاغة
ما حظ التكلف عنه وبني
على التبيين وكانت الفائدة
أغلب عليه من القافية بان
جمع مع ذلك س: وله الخرج
مع قرب المتناول وعذوبة
اللفظ مع رشاقة المعنى وان
يكون حسن الابتداء حسن
الانتهاء وحسن الوصل
كحسن القطع في المعنى
والسمع وكانت كل كلمة قد
وقعت في حقها والى جنب
أختها حتى لا يقال لو كان
كذا في موضع كذا المكان
أولى حتى لا يكون فيه لفظ
مختلف ولا معنى مستكره
ثم ألبس بها الحكمة ونور
المعرفة وشرف المعنى وجزالة
اللفظ وكانت حلوة في
الصدر وجلالة في النفس
تقتق الفهم وتثردقائق
الحكم وكان ظاهر النفع
شريف القصد معتدل الوزن
جميل المذهب كريم
المطلب فصحا في معناه
ينساق في خواه وكل هذه
الشروط قد حواها القرآن
ولذلك عجز عن معارضته
جميع الانام
(الفاظ لاهل العصر في
ذكر القرآن)

القرآن جميل الله الممدود
وعهده المعهود وظله العيم

عنه ضل وهوى فضائل
القرآن لا تستقصي في
ألف قرن حجة الله وعهده
ووعيده ووعد به يعلم
الجاهل ويعمل العالم
العامل ويتنبه الساهي
ويتذكر الاهي بشير
الثواب ونذير العقاب
وشفاء الصدور وجلاء
الامور من فضائله انه يقرأ
دائماً ويكتب ويعلل ولا يعل
مأهون الدنيا على من
جعل القرآن امامه
وتصور الموت امامه طوي
لمن جعل القرآن مصباح قلبه
ومفتاح لبه من حق
القرآن حفظ ترتيبه
وحسن ترتيبه * قال بعض
الحكماء الحكمة موقظة
للقلوب من سنة الغفلة
ومنة للبصائر من سكرة
الحيرة ومحجبة للهامن موت
الجهالة ومستخرجة للهامن
ضيق الضلالة والعلم دواء
للقلوب العليله ومسحذ
للأذهان السكليه ونور
في الظلمة وأنس في الوحشة
وصاحب في الوحدة ومهيم
في الخلو ووصلة في الخلس
ومادة للعقل وتلخيص للفهم
وناف للحي المزري باهل
الاحساب المقصر بذوي
الالباب أنطق الله سبحانه
أهله بالبيان الذي جعله
صفة لكلامه في تنزيله

من المسلمين قلنا الشكر والضعف عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله تعالى لم ينعم
على قوم نعمة فحمدوه عليها الا كل ما أعطوه أكثر مما أخذوا عنه واعتبر ذلك بقول
الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً قالوا الحمد لله فلي نعمة أفضل مما آتوا داود
وسليمان (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تشدأ ببيت زهير بن
حباب أرفع ضعيف لا يجيزك ضعفه * يوما فتسدر كه عواقب ما جنى
يجزى ل أو يثنى عليه قل من * أثنى عليه بما فعلت كن جزى
فقال النبي عليه الصلاة والسلام صدق يا عائشة لا لشكر الله من لا يشكر الناس

(قال) أنشدني الرباعي

إذا نال أشكر على الخير أهله * ولم أدم الخس اللثيم المذمما
فقيم عرف الخير والشكر باسمه * وشق لي الله المسامع والنفما

(وأنشدني في الشكر)

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي * أيا دى لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت فدى عيني به حتى تجلت
قله الكرام في كثرة اللثام * قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة
لا تسكاد تجد فيها راحلة (وقالت) الحكماء انكرا في اللثام كاعرة في القرس
(وقال الشاعر) تنافرت في بكرتها قريب * وقل لي والدا الحجل الصقور
فان ألت في شرار كم قليلا * فاني في خيار كم كثير
بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الباز مقلادة تزور
(السموأل) تعبرنا أن قليل عدينا * فقلت لها ان الكرام قليل
وماضنا أن قليل وجارنا * عزيز وجار الا كثيرين ذليل
(وقال حبيب) واتعدى كون ولا كريم تناله * حتى يخرس اليه ألف لثيم
(وقال ابن أبي حازم)

وقالوا لوم دحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بغنى كريم
بلوت ومربي خمسون حولا * وحسب لي بأجر ب من عليم
فلا أحد يعد ليوم خول * ولا أحد يعد علي عديم
(وقال دعل)

ما أكثر الناس لا بل ما أقلمهم * والله وحلم اني لم أقبل فندما
اني لا شق عيني ثم أفتحتها * على كثير ولكن ما أرى احدا
(وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول حبيب الطائي)

ان الجياد كثير في البلاد وان * قلوا كم خيرهم قل وان كثرا
لا يدعهم من دهمهم محب * فان جلهم أو كلهم بقر
وكما أفتحت الاخطار بينهم * هلكي تبين من أفتحي له خطر

وسؤدبه المسود من تحلى ١٠٦ بغيره فهو عضل ومن تعطل منه فهو مغفل لا تبليه الايام ولا تخترمه الدهور يتجدد

على الابتذال ويرى كوعلى
الانفاق لله على من به من
عباده الحمد والشكر * قيل
لعمرو بن عبيد ما البلاغة
قال ما بلغ الجنة وعبد بل
عن النار وبصرى * مواقع
رشدك وعواقب عملك قال
السائل ليس هذا اريد قال
من لم يحسن ان يسكت لم
يحسن ان يستمع ومن لم يحسن
الاستماع لم يحسن القول
قال ليس هذا اريد قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم انا
معيشر الانبياء فيمتا تلكا
اي قلة الكلام وكنوا
يكرهون ان يزيد منطق
الرجل على عقله قال السائل
ليس هذا اريد قال كانوا
يخافون من فتنة القول ومن
سقطات الكلام ما لا يخافون
من فتنة السكوت وسقطات
الصمت قال ليس هذا اريد
قال عمرو يا هذا فكنك
تريد تحبير اللفظ في حسن
الافهام قال نعم قال انك ان
اردت تقصير رجة الله عز
وجل في عقول المكلفين
وتخفيف المؤنة على المستعين
وتزوين تلك المعاني في قلوب
المريدين بالالفاظ الحسنة
في الاذان المبتولة عند
الاذهان رغبة في سرعة
اجابتهم ونفى الشواغل عن
قلوبهم بالموعظة الحسنة على
الكتاب والسنة كنت قد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب واستوجبت من الله جزيل الثواب فقبل

لوم تسادف شياء الهم احدها * في الحمد لم يدح الارحام والغور
(من جاد أولا ومن آخر) * نزل اعرابي برجل من اهل البصرة فاكرمه
واحسن اليه ثم اسئل فقال الاعرابي
تسرى فلما جاشت المرء نفسه * رأى انه لا يستقيم له السرر
(وكان) يزيد من مصوري يجري لبار العقبلى وضيفة في كل شهر ثم قطعها عنه فقال
أبا خالد ما زلت تساجع عمرة * صغيرا فلما شبت خيمت بالاشط
جريت زمانا سابقا ثم لم ترل * فأخرج حتى جئت تقطو مع القاطى
كسور عبد الله يسع بدرهم * صغيرا فلما شبت يسع بتسيرا
(وقال) مسلم بن الوليد صريع الغواني لمحمد بن منصور بن زياد
أبا حسن قد كنت قدمت نعمة * وألحمت شكرا ثم أمسكت وانما
فلا ضرر لم تلحق مني ملامة * أسأت بشاعودا وأحسنيت باديا
فأقسم لا أخرجيك بالسوء مثله * كفى بالذي جازيتنى لك جازيا
(من من أولا ثم جاد آخر) * قد علم الحرث بن خالد الخزرجي على عبد الملك فلم يصله
فرجع وقال فيه

صحبك اذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قد نعت نفسي الوهماء
حبست عليك النفس حتى كأنما * بكفيل تحرى بؤسها ولعيمها
فبلغ قوله عبد الملك فارسا اليه فرده وقال أرايت عليك غضاضة من مقامك بياني
قال لا ولكني استنقت لى أهلى ووطنى ووجدت فضلا من القول فقلت وعلى دين
ارمنى قال وكذبتك قال ثلاثون الفا قال فقنا ذبتك احب اليك أم ولاية مكة قال
بل ولاية مكة فولاها يا حنا (رقدتم) الحطيمية المدينة فوقف الى عنبسة فقال اعطنى فقال
مالك عندى حق فأعطيكه ومافى الى فضل عن عيالى فأعود بعلي فخرج عنه
مغضبا وعثرته بجلسته وأمر برده ثم قال له يا هذا انك وقعت بينا فلم تستأنس ولم تسلم
وكنت انفسك كائن الحطيمية قال فخذ ذلك قال اجلس فلك عندنا كل ما تحب قال له
من أشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يعزومن لا يثق الشتم يشتم
فقال لو كمل خذ بيد هذا فمض به الى السوق فلا يشتر الى شئ الا اشترى به له فضى
معه الى السوق فعرض عليه الخبز القز فلم يلتفت الى شئ منه وأشار الى السكر ايس
والقطن واشترى له منها حاجته ثم قال اسئل قال فان قد أمرنى ان أبسط يدى بالنفقة
قال لا حاجة لى ان يكون له على قوى يد اعظم من هذه (ثم أنشأ يقول)
سئلت فلم تجعل ولم تعط طائلا * فسيما لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجرد منك سحابة * فتعطى وقد يعدى على النائل الوحيد
(من مدح أمير الخزيمة) * قال سعيد بن مسلم مدحنى اعرابي فبلغ فقال
ألا قل لى لى الليل لا تخش ضلة * سديد بن سلم نزل بلاد

تعبدوا لكرم بن روح الغفاري من هذا الذي صبر له عمر وهذا الصبر قال سألت ١٠٧

عن ذلك أبا حفص الشمرى
فقال ومن يجترئ عليه هذه
الجرأة إلا حفص بن سالم
* وعمر بن عبيد بن باب
هو رئيس المعتزلة في وقته
وهو أول من تكلم على
الخلق واعتزل مجلس الحسن
البصري وهو أول المعتزلة
* ودخل عمرو بن عبيد على
أبي جعفر المنصور فقال
عظني فقال يا أمير المؤمنين
إن الله أعطاك الدنيا بأسرها
فاسترن نفسك منه ببعضها
يا أمير المؤمنين إن هذا
الأمر لو كان باقيا لأحد
قبلك ما وصل إليك ألم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم
ذات العباد قال فيكي المنصور
حتى بل ثوبه ثم قال حاجتك
يا أبا عثمان وكان المنصور لما
دخل عليه طرح عليه
طيلسانا فقال يرفع هذا
الطيلسان عني فرفع فقال
له أبو جعفر لا تدع أيماننا
قال نعم لا يضمني وإياك بلد
الادخلت إليك ولا بد لي
حاجة إلا سألتك وليسكن
لا تعطني حتى أسألك ولا
تدعني حتى آتيل قال إذن
لا تأتينا أبدا * وقدرى
مثل هذا ابن السماك مع
الرشييد وقوله لو كان هذا
الأمر باقيا لأحد قبلك
ما وصل إليك كقول ابن
الرومي
ينال بأسباب الفناء بقاؤها

لنأسيد اربى على كل سيد * جواد حتى في وجه كل جواد
قال فمأخوذ عنه قليلا فوجاني فابلق فقال
لكل أخى مدح ثواب علمه * وليس لمدخ الباهل ثواب
مدحت سعيدا والمدح مهزلة * فكان كصفوان عليه تراب
(ومدح) الحسن بن رجاء أبادلف فلم يعطه شيئا فقال
أبادلف ما أكتب الناس كلهم * سوى ذاتي في مدحك أكذب
(وقال آخر في مثل هذا المعنى)
أني مدحتك كاذبا فابتني * لما مدحتك ما يشاب السكاذب
(وقال آخر في مثل هذا المعنى)
لئن أخطأت في مدحي * لك ما أخطأت في مني
لقد أخطأت حاجتي * بواد غير ذي زرع
(ومدح) حبيب الطائي عياش بن لهيعة وقد قدم عليه مصر واستسلفه مائتي مثقال
فشاور فيه زوجته فقالت له هو شاعر يدخل اليوم ويخرج غدًا فاعتل عليه
واعتذر إليه ولم يقض حاجته فقال فيه
عياش أنك للقيم وانى * مدصرت موضع مطاي للقيم
ثم هجمه حتى مات وهجم بعد موته فقال فيه
لا أسقيت اطلالك الدائرة * ولا انقضت عثرتك العائرة
يا أسد الموت تحلم به * من بين فكي أسد القاهرة
(ومن قولنا) في هذا المعنى وسألت بعض موالى السلطان اطلاق مجبوس فتسكأ فيه
فقلت حاشا لذلك أن يفلأ أسيرا * أو أن يكون من الزمان مجبيرا
تبست قوافي الشعر فيك مدارعا * سودا وضلت أرجها وصدورا
هلا عطفت برحمة لم ادعت * وبلا غليل مدائح ونبورا
لو أن ثؤمك عاد جودا عشره * ما كان عندك حاتم مذكورا
(قال) ومدح ربيعة الزاقي يزيد بن حاتم الأزدي وهو والى مصر فاستبطأه ربيعة
فشخص إليه من مصر وقال
أراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارس في طلبه فردد إليه فلما دخل عليه قال له أنت لقائل أراي
ولا كفران لله راجعا قال نعم قال فهل قلت غير هذا قال لا والله قال لترجع بخفي حنين
ملوأة مالا فمر بخلع نعليه وملئت له مالا فقال فيه لما عزل عن مصر وولى يزيد بن حاتم
السلي مكانه بكى أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاغراب حاتم
(وفيها يقول)
لشنان ما بين اليزيد بن الندى * يزيد سليم والاغراب ابن حاتم
فهم الفتى الأزدي انفاق ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدارهم
لجركم ما الدنيا بدار إقامة اذا زال عن عين البصير غضاؤها وكيف بقاء الناس فيها واغما

شكره شكراً * ودخل

عمر بن عبيد على المنصور

وعنده المهدي فقال له هذا

ابن أخيك المهدي ولي عهد

المسلمين فقال سميت اسمي لم

يستحق حملوه ويفضي اليك

الامر وأنت عنه مشغول

* وكان عمر بن عبيد يقول

اللهم اغني بالافتقار اليك

ولا تقربني بالاستغناء عنك

وقال له المنصور يا أبا عثمان

أعني يا حبيبك قال يا أمير

المؤمنين أظن الحق يتبعك

أهله * وقال عمر الثمري

وكان عمر بن عبيد لا يكاد

يتكلم وان تكلم لم يكسده

يطيل وكان يقول لا خير في

التكلم اذا كان كلامه لمن

يشهده دون قائله واذا طال

الكلام عرضت للتكلم

اسباب التكلف ولا خير في

شيء يأتيك به التكلف قال

معاوية الأشعث قلت ليهلة

الهندي أيام اجتلب يحيى بن

خالد اطلباء الهند ما البلاغة

عند أهل الهند قال بهلة عندنا

في ذلك حكمة مكتوبة ولكنني

لا أحسن ترجمتها ولم اعلم

هذه الصناعة فأتق من

نقسي بالقيام بخصائصها

ولطيف معانيها قال ابو

الاشعث فتلقت تلك

الحقيقة المترجمة فاذفها

أول البلاغة اجتماع آله

البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ وتخفيف اللفظ لا يكلم سيد الأمة ترى

فلا يحسب التمام اني هجوته * ولكنني فضلت أهل المكلم

(أحواد أهل الجاهلية) * الذين انتهت بهم الجود في الجاهلية ثائرة تفرح بهم

عبد الله بن سعد الطائي وهرم بن سنان المري وكعب بن مامة الأيادي ولكن المضروب

به المثل حاتم وحده وهو القائل غلامه يسار وكان اذا اشتد البرد وكال الشتاء أمر

غلامه فلو قد ناراني بقاع من الأرض لينخر اليها من أصل الطريق ليلاني صهده

(فقال في ذلك) او قد ذل الليل ليل قر * واخرج يا وقدر يحصر

على ترى نارك من عير * ان حلت ضيفا فانت حر

(وقالوا) لم يكن حاتم محاسناً ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما (ومر) حاتم

في سفره على غزوة ففرهم أسير فاستغاث بحاتم ولم حضره فساكدا فشرته من العزيرين

واطلعه واقام مكانه في القيد حتى أدى فداءه (وقالت) نوار امرأة حاتم صا بتناسنة

اقتسرت لها الأرض واغبر افي السماء ورحت الابل حد باحدا نبروتت المراضع

على أولادها فماتت بقطرة وحلقت السنة المال وايتنا بالهلاك فوالله انالي ليلة

صنبر بعيد ما بين الطرفين اذ تصاغى صبيتهما جوعا عبد الله وعدى وسفانة فقام حاتم

الى الصبيين وقت أنا الى انصية فوالله ما سكتوا الا بعد هذه آفة من الليل واقبل يعلاني

بالحديث فعرفت ما يريد فتأملت فلما تورت النجوم اذ انشيت قد رفع كسر البيت فحماد

فقال من هذا قالت جارتك فلانة أتيتك من عند صبية يتعاون عواء الذئاب فما

وجدت معولا الا عليل يا أبا عدى فقال اعجلهم فداشبع الله واباهم فقبلت المرأة

تحمل اثنين وعش جثائبها أربعة كأنهم انعامه حولها رثا لها فقام الى فرسه فوجأ لينة

بعدي فخرتم كسطه عن جلمده ودفع المديلة الى المرأة فقال لها سأنت فاجتمعا على اللحم

نشوى ونأكل ثم جعل يشي في الحى يأتيهم يتتايها فيقول شبهوا ايها القوم عليكم

بانمار فاجتمعوا واتفع في ثوب ناحية فخر الينا فلا والله ان ذاق منه فرعة وانه

لا حوج اليه من افاصجنا وما على الأرض من الفرس الا عظم وحافر فأنشأ حاتم

(يقول) مهلا نوار اقي اليوم والعدلا * ولا تقولى لشيء قات ما فعلا

ولا تقولى لسان كنت ميلكه * مهلا وان كنت اعطى الانس والجبلا

يرى الجبل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

(ولحاتم بن عبد الله أيضا)

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنا في طلبكم العذر

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذاكر

أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهيه الزجر

أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوم اخل في مالى النذر

أماوى ما يغني انشاء عن الفتى * اذا حشرت يوم اوافق بها الصدر

أماوى ان يصبح صدأى بقفرة * من الأرض لا ماء لدى ولا خسر

البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ وتخفيف اللفظ لا يكلم سيد الأمة ترى

بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبعة ١٠٩ ولا يدقق المعاني كل التدقيق

ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح

ولا يصفيها كل التصفية ولا

يذهب ابغاية التهذيب ولا

يفعل ذلك حتى يصادف

حكيمًا أو فيلسوفًا عليمًا ومن

قد تعود حذف فضول

الكلام واسقاط مشر كانت

الالفاظ وقد نظرت في صناعة

المنطق على جهة الصناعة

والمبالغة لا على جهة التصريح

والاعتراض ووجه النظر

والاستطراف * قال اسحق

ابن حسان بن قوهي لم يفسر

أحد البلاغة تفسير عبد الله

ابن المقفع قال البلاغة اهم

للعان تجري في وجوه كثيرة

فمنها ما يكون في الاستماع

ومنها ما يكون في السكوت

ومنها ما يكون في الاشارة

ومنها ما يكون في الحديث

ومنها ما يكون في الاحتجاج

ومنها ما يكون شعرا ومنها

ما يكون ابتداء ومنها ما يكون

جوابا ومنها ما يكون سجعاً

ومنها ما يكون خطبا ومنها

ما يكون رسائل فغاية هذه

الأبواب الوحي فيها والآشارة

الى المعنى والايجاز هو

البلاغة فأما الخطب فيما بين

السمطين وفي اصلاح ذات

البيان فالأكثر في غير خطب

والاطالة في غير امثال

ولكن ليكن في صدر كلامك

دليل على حاجتك كما أن

تري أن ما أنفقت لم يزل ضربي * وان يدي مما بخلت به صفر

اذا أنا دلاني الذين يملوني * بظلمة لج جوانبها غير

وراحوا سراعا ينفضون أكفهم * يقولون قد ادعى أظفرا الحفر

اماوى ان المال مال بذلته * فأوله شحكر وآخره ذكر

وقد يعلم الاقوام لو أن حاتم * أراد ثراء المال كان له وفر

فاني وجدت رب واحد أمة * أخذت فلا قتل عليه ولا امر

ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتي * شهودا وقد أودى بأخوته الدهر

غنيما زمانا بالتقصص وانغني * وكل سقانا وهو كاس بالدهر

فما زادنا ماوى على ذى قرابة * غنانا ولا أرى باحلامنا الفقر

(واما هرم بن سنان) فهو صاحب زهير الذي يقول فيه

متى تلاق على علته هرما * تلق السماحة في خلق وفي خلق

وكان سنان أبو هرم سيد غطفان ومات أمه وهي حامل به وقالت اذا أنا مات فشقوا

بطني فان سيد غطفان فيه فلما ماتت شقوا بطنها في استخرج جوانب سنانا وفي بني سنان

(يقول زهير)

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

لو كان يقع فوق الشمس من كرم * قوم باوهم أو مجدهم قعدوا

جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مرزؤن بالليل اذا قصدوا

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

(وقال زهير في هرم بن سنان)

وأبيض فياض يدها غمامة * على معتقيه ما تنب فواضله

تراه اذا ما حتمته مهللا * كاذل تعطيه الذي أنت سائله

أخوثة لا تنلف الخرماله * ولكنك قد تنلف المال نائله

(أخذ الحسن بن هاني هذا المعنى فقال)

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله * ولكن أيا دعو ديواد

(وقال زهير في هرم بن سنان وأهل بيته

اليك اعلمتها فتلا امرافقها * شهر بن يجهض من أرحامها العلق

حتى دفعن الى حلوشمائله * كالغث تنبت في آثاره الورق

من اهل بيت يرى ذوالعرش فضلهم * بيني لهم في جنات الخلد مرتقى

المطعين اذا ما أزمته أزمته * والطيبين نسايا كالماعرقوا

كان آخرهم في الجود أو لهم * ان الشمائل والاخلاق تنفق

ان قامر واقرروا أو فاحروا نخروا * أو ناضلوا انضلوا أو ساقوا سبوا

تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا * كما تنفس عند الباعصة الورق

(وأما كعب بن مامة الايادي فلم يأت عنه الا ما ذكر من ايشاره رفيقه السعدي بالماء

خير ابيات الشعرا البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت قافية كنهه يقول فرّق بين صدر خطبة الشكاح وخطبة العيد

وخطبة له لم يخطب ١١٠ التواهب حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه فانه لا خير في كلام

لا يدل على معناه ولا يشير
الى مغزائه والى العجود الذى
اليه قدمت والعرض الذى
اليه نزع فقيل له فان مل
المستمع الاطالة التى ذكرت
انها حق ذلك الموضع قال
اذا اعطيت كل مقام حقه
وقت بالذى يجب من سياسة
الكلام وارضيت من يعرف
حقوق ذلك فلا تتم لما فاتت
من رضا الحاسد والعدو
فانهم لا يرضيان بشئ فاما
الجاهل فليست منه وليس
مثل ورضاء جميع الناس
شئ لا ينال وقد مدحوا
الاطالة فى مكانها كما مدحوا
الايجاز فى مكانه قال ابو
داود بن جرير فى خطباء اباد
يرمون بالخطب الطوال وتارة
وتى الملاحظ خيفة الرقباء
قال ابو وجره السعدي يصف
كلام رجل
يكفى قليل كلامه وكثيره
ثبت اذا طال النصالى مصيب
وانشد ابو العباس محمد بن
يزيد المبرد ولم يسم قائله وهو
مولود ولم ينقصه فولى له من
حظ القديم شيئا
طبيب يدافع فنون الكلام
فلم يبع يوما ولم يهدر
فان هو اطنب فى خطبة
قضى للضيل على المنز
وان هو اوجز فى خطبة
قضى للقل على المنكر
(وقال آخر يصف خطبها)

حتى مات عطشا ونجا السعدي وهذا أكثر من كل ما أتى لغيره وله يقول حبيب
يجود بالنفس اذ ضن الخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
(وله ولحاتم الطائي)

كعب وحاتم اللذان تقسما * خطط العلام طارف وتلبد
هذا الذى خلف السحاب وما قدنا * فى الجهد مية خضرم صديد
الا يكن فيها الشهيد فقومه * لا يسحون به بالف شهيد

﴿أجواد اهل الاسلام﴾ * وأما أجواد اهل الاسلام فأحد عشر رجلا فى عصر
واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم فأجواد الحجاز ثلاثة فى عصر واحد عبيد الله بن
العباس وعبيد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وأجواد البصرة خمسة فى عصر واحد
وهم عبد الله بن عامر بن كريز وعبيد الله بن ابى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومسلم بن زياد وعبيد الله بن معمر القرشي ثم التميمي والحمة الطحطاح وهو طحطاح
عبد الله بن خلف الخزاعي (وله يقول الشاعر)

نصر الله اعظم ما دفنوها * بسجستان طحمة الطحطاحات
وأجواد اهل الكوفة ثلاثة فى عصر واحد وهم عتاب بن ورقاء ارياح واسماء بن
خارجة الغزاري وعكرمة بن ربعي العاصي (فمن جود) عبيد الله بن عباس انه ازل
من فطر حيرانه واول من وضع الموائد على الطرق واول من حيا على طعامه واول من
نهبه (وفيه يقول شاعر المدينة)

وفى السنة الشهباء طمعت طامضا * وحلوا ولحما تاما كوعزما
وانت ربيع للتماهى وعممة * اذا الخل من جوال السماء تطلعا
ابولك ابو الفضل الذى كان رحمة * وغوثا ونورا للسلامة اجمعا

(ومن) جوده انه امة رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لى
عندك يد او قد احتجت اليها فهد فيه بصرة فم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال
رايتك وقد ابرزتم وغلامك يفتح لك من ماها واشمس قد صهرت لك فظلتك بطرف
كسائي حتى شربت قال اني لا ذكرك ذلك وانك تريد بين خاطري وفكري ثم قال لقيمه
ما عندك قال ما ثمان دينار وعشرة آلاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده
عندنا قال فاعطاه ثلاثين ألفا فقال له ان رجل وانك لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان
فيهما كفاه فكيف وقد ولد لسيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم ثم شغل
بذو بابل (ومن) جوده ايضا ان معاوية حبس عن الحسين بن علي صلته حتى ضاقت
عليه حاله فقبيل لورجعت الى ابن عم عبيد الله فقدم بخم من ألف ألف درهم
فقال الحسين واين تقع ألف ألف من عبيد الله فوالله اجد من الريح اذا عصف
واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه
صلاته وضييق حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق
الناس قلبا والينهم عضفا انهم ملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يدك من

فذا انكم خلتهم منكم كما يجمع عدة آلس الخطباء فكان آدم كان علمه الذي الان

قد كان علمه من الاسماء (وكان) ابوداود يقول تخليص المعاني رفق والاستعانة ١١١ بالغرب عجز والتسديق

الا ثم حين اصبح لى المهادر فيسعد العباد والحسين يشكوك في حق الحال وكثرة
العيال ثم قال لقهر مائة احملى الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة
واخبره انى شاطرته ما لى فان اقنعه ذلك والا فارجم واحمل اليه الشطر الآخر فقال له
القيم فهداه المون الى عيسى من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دلتك على امر يقيم
حالك فلما اتى الرسول برسالة الى الحسين قال ان الله حملت على ابن عمى وما حسبه
يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك فى الاسلام (ومن
جوده) ان معاوية بن ابى سفيان اهدى اليه وهو عنده بالشام من هدايا النير وزجلا
كثيرة ومسكوا آنية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى
الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل فى نفسك منها شئ قال نعم والله ان فى نفسى منها
ما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهم السلام فضحك عبيد الله وقال فساؤل بها
فهى لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال فاحتمها بخاتم
وادفعها الى الخازن واذا خان خروجها حملها اليك لئلا قال الحاجب والله لهذه الحيلة
فى الكرم اكثر من الكرم ولوددت انى لا اموت حتى اراك مكانه يعنى معاوية فظن
عبيد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فاننا قوم نبي عا وعدنا ولا نقض
ما اكذبا (ومن جوده) ايضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له تصدق فى نيتك ان
عبيد الله بن عباس اعطى سائلا ألف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله
قال اين انت منه فى الحساب ام كثرة المال قال فيه ما قال اما الحساب فى الرجل فروأته
وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيما فاعطاه ألف درهم واعتذر اليه من
ضييق الحال فقال له السائل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنت
موقوف اليوم خير منك امس فاعطاه ألفا اخرى فقال السائل هذه خيرة كريم حبيب
والله لقد تقرت حبة قلبي ففرقتها فى قليل فما اخطأت الا باعتراض الشد من جوانحي
(ومن جوده) ايضا انه جاء رجل من الانصار فقال يا ابن عمر رسول الله انه ولدنى فى
هذه الليلة مولود وانى سميت به اسمك تبركمنى به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله
لك فى الهبة واخر لك الاجر على المصيبة فعد عابو كيله فقال انطلق الساعة فاستر للمولود
جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصارى عدا انى بعد
ايام فذل جئتنا فى العيش يس وفى المال قلة قال الانصارى لوسعت حاتميا يوم
واحد ما ذكرته العرب ابدوا لى كنه سبيل فصرته لى ليا وانا شاهدان عفوك اكثر من
مجهوده وظل كرمك اكثر من وابله (ع) جود عبد الله بن جعفر (ع) ومن جود عبد الله
ابن جعفر ان عبد الرحمن بن ابى عمار دخل على نخاس يعرض قيانه فعلق واحدة
منهن فشهرد كرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجمل يدعونه فكان جوابه ان
قال يلزمنى فيل اقوام اجالسهم * فقال بالى اطار اللوم ام وقعا
فنهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له علم غيره فخرج فبعث لى مولى الجارية
فاشترها منه باربين ألف درهم وامر قيمه جواريه ان ترينها وتحلبها ففعلت وبلغ
وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة فى معنى معدومة لا يعرف الانسان ضمير صاحبه ولا حاجة اخيه ولا مخطيه ولا معنى

شريكة والمعاون له على أمره
الغاني ذكرهم لها وأخبارهم
عنها واستعلمها إياها وهذه
الخصال هي التي تقر بها
من الفهم وتجليها للعقل
وتجعل الخفي منها ظاهرا
والغائب شاهدا والبعيد
قريبا وهي التي تلخص
المتنيس وتكمل المنعقد
وتجعل المهم مفيدا والمفيد
مطلعا والمجهول معروفا
والوحي مألوفاً وعلى قدر
وضوح الدلالة وصواب
الإشارة وحسن الاختصار
ورقة المدخل يكون ظهور
المعنى وكلما كانت الدلالة
أوضح وأفصح وكانت
الإشارة أبين وأنور كانت
أنفع وأنجع في البيان
والدلالة الفاهرة على المعنى
الخفي هو البيان الذي سمعت
الله يدعو ويدعو إليه ويحث
عليه بذلك نطق القرآن
ربذلك تفاهرت العرب
وتفاضلت أصناف العجم
والبيان اسم لكل شيء
كشف لك عن قناع المعنى
رهنك لك الخجب دون الضمير
حتى يفضي السامع إلى
حقيقته وهو يحكم على محصله
كثما ما كان ذلك البيان ومن
أي جنس كان ذلك الدليل
لأن مدار الأمر والغاية
التي إليها يجري القائل
والسامع أغماها والفهم
الأنفهام فبأي شيء بلغت

الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالي لا أرى ابن أبي عمار زارنا فخير الشيخ وإياه
مسلماً فلما أراد أن ينهض استجلبه ثم قال ما فعل حب قلانة قال في اللحم والدم والمخ
والعصب قال اتعرفها لو رأيتها قال لو أدخلت الجنة لم أنكرها فامرهم بعباد الله أن
تخرج إليه وقال له اغما شريتها لك والله ما نوت منها فاشأنك بها مبارك كلك فيهما فامروا
قال يا غلام احمل معه مائة ألف درهم ينعم بها معها قال فبكي عبد الرحمن فرحاً وقال
يا أهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به أحد قبلكم من صلب آدم فمنهكم هذه
النعمة وبورك أنكم فيها (ومن جوده) أيضاً أنه أعطى امرأة سألته ما لا عظميا فقيل
له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير قال ان كان يرضيها اليسير فاني لا أرضى الا
بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا أعرف نفسي ﴿جود سعيد بن العاص﴾ ومن
جود سعيد بن العاص انه مرض وهو بالشام فعاده معاوية ومعه شرحبيل بن السمط
ومسلم بن عقبة المري وزيد بن شجرة الزهري فلما نظر سعيد معاوية وثب عن صدر
مجلسه اعظاما لمعاوية فقال له معاوية أقسمت عليك يا عثمان ان لا تحرك فقد ضعفت
بالعلة فقط فتبادر معاوية نحوه حتى حنا عليه وأخذ بيده فاقعده على فراشه وقعد
معه وجعل يسأله عن علته ومنامه وغذاؤه ويصف له ما ينبغي ان يتوقاه وطال
الوقوف معه فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط وزيد بن شجرة فقال هل رأيتما
خللا في مال ابي عثمان فقالا ما راينا شيئا نمكركه فقال لمسلم بن عقبة ما تقول قال رأيت
قال وما ذلك قال رأيت على حشمة وهو اليه ثيابا وحنكة ورأيت حنك دارة غير مكنوس
ورأيت التجار يخاضعون قهرمانه قال صدقت كل ذلك قد رأيت فوجه اليه مع مسلم
بثلثمائة ألف فسبق رسول يشره بها ويخبره بما كان فغضب سعيد وقال للرسول ان
صاحبك ظن انه احسن فاساء وتاول فإخطأ وأما وسخ ثياب الحشمة فن كثرة حركته
السمع ثوبه وأما كنس الدار فليست اخلاقنا اخلاق من جعل دارة مرآة وترينه لبسته
ومعروفه عطره ثم لا يسأل عن مات هنز لا من ذي الحجة او حرمة وامامنا زعة النجار
قهرمان في كثرة حوائجه ويضعه وشرائه لم يجد بدا من ان يكون ظالمنا أو مظلوما أو
المال الذي أمر به أمير المؤمنين فوصلته كل ذي رحم قاطعة وهناه كرامته المنهم بها عليه
وقد قبلناه وأمرنا لصاحبك منه عائة ألف وشرحبيل بن السمط بعثها لوليد بن
شجرة بعثها وفي سعة الله وبسط يد أمير المؤمنين ما عليه معولنا فركب مسلم بن عقبة
الى معاوية فاعلمه فقال صدق ابن عمي فيما قال وأخطأت فيما انتهيت اليه فاجعل
نصيبك من المال روح بن زبنا عاقوبة لك فانه من جني خنائة عوقب بعثها كمانه
من فعل خيرا كوفي عليه (ومن جوده) أيضا ان معاوية كان يديل بينه وبين مروان
ابن الحارث في ولاية المدينة فكان مروان يقارضه فلما دخل على معاوية قال له كيف
تركت ابا عبد الملك يعني مروان قال تركته منذ الامر له لم يملك قال معاوية انه
كصاحب الخبزة كفي انضاجها فأكلها قال كلا يا أمير المؤمنين انه من قوم لا يأكلون
الا ما حسدوا ولا يحسدون الا ما زرعوا قال فما الذي باعد بينك وبينه قال خفته على

الى غير غاية رحمة الى غير

نهاية وسما المعاني محصورة

معدودة ومحصلة محدودة

وجميع اصناف الدلالة على

المعاني من لفظ أو غير لفظ

خمس اشياء لا تنقص ولا

تزيد * اولها اللفظ ثم الاشارة

ثم العود ثم الخط ثم الحال

التي تسمى زينة والنسبة

هي الحال الدالة التي تقوم

مقام تلك الاصناف ولا

تقصر عن تلك الدلالات

ولكل واحدة من هذه

الدلائل الخمسة صورة بائنة

من صورة صاحبها وحلية

مخالفة لحلية اختا وهي التي

تكشف لك عن اعيان

المعاني في الجملة وعن حقائقها

في التفسير وعن اجناسها

شرفي وخافني على مثله قال فأى شيء كان له عندك قال أسوأه حاضر أو أسره غائب قال
يا ابا عثمان تركتني في هذه الحروب قال حاتم النقل وكفيت الحزم قال فأبطأ بك قال
غناؤك عني أبطأني غنم وكنت قريباً لو دعوت لا حبناك ولو أمرت لا طعنك قال
ذلك ظننا بك فقبل معاوية على أهل الشام فقال يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا
كلامهم ثم قال اخبرني عن مالك فقد نمت انك تتحرى فيه قال يا أمير المؤمنين لنأمال
يخرج لنا منه فضل فإذا كان ما خرج قليلاً انفقناه على قلمته وان كان كثيراً افكنا ذلك
غير اننا لا نذكر منه شيئاً عن معسر ولا طاب ولا محتل ولا نستهأثر منه بقلعة لحم ولا مزرعة
ثمحم قال فكيف يدوم لك هذا قال من السنة نصفها قال فما تصنع في باقيها قال نخدم
يسلفنا ويسارع الى معاملتنا قال ما أحد احوج الى ان يصلح من شأنه منكم قال ان
شأننا الصالح يا أمير المؤمنين ولو زدت في مالي مثله ما كنت الا بعجل هذه الحال فأمر له
معاوية بخمسين ألف درهم وقال اشتر بها ضيعة تعينك على مروءاتك فقال سعيد بن
اشترى بها حرد اوز كرا باقياً أطعم بها الجائع وازوج بها الأيم وأول بها العاني وأواسى
بها الصديق وأصلح بها حال الجار فلم ت عليه ثلاثة أشهر وعنده منها درهم فقال
معاوية ما فضيلة بعد الايمان بالله هي أرفع في الذكروا لانه في الشرف من الجود
وحسبك أن الله تبارك وتعالى جعل الجود آخر صفاته * (ومن جوده) ايضاً ما حكاه
الاصمعي قال كان سعيد بن العاص يسمر معه معماره الى أن ينقضي حين من الليل
فانصرف عنه القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فأمر سعيد باضفاء الشمعة وقال حاجتك
يا قتي فذكر أن عليه دينارين أربعة آلاف درهم فأمر له بها وكان اطفافه للشمعة أكثر من
عطائه * (جود عبيد الله بن ابي بكر) ومن جود عبيد الله بن ابي بكر انه ادلى اليه
رجل بخرمة فأمر له بمائة ألف درهم فقال اصلح الله ما وصلني اخذ عثلهما قط ولقد
قطعت لساني عن شكر غيرك وما رأيت الدنيا في يد أحد احسن منها في يدك ولولا
أنت لم تبق لها منحة الا أظلمت ولا نور الا انطمس * (جود عبيد الله بن معمر القرشي
التميمي) ومن جود عبيد الله بن معمر القرشي ان رجلاً أتاه من أهل البصرة كانت له
جارية نفيسة قد استأد بها بائع الادب حتى برعت وفوقت في جميع ذلك ثم ان الدهر
فعد بسيد هاو مال عليه وقدم عبيد الله بن معمر بالبصرة من بعض وجوه فقالت
لسيدها اني أريد أن اذكر لك شيئاً أستحي منه اذ فيه حفاء مني غير انه يسهل ذلك علي
ما أرى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك وما أخافه عليك من الاحتياج وضيق
الحال وهذا عبيد الله بن معمر قدم بالبصرة وقد علمت شرفه وفضله وسعة كنه وجود
نفسه فلواذنتني فأصليت من شأنني ثم تقدمت في اليه وعرضتني عليه هدية
رجوت أن يتل من مكافأته ما يملك الله به وينهض ان شاء الله قال فبكي وجد اعلمها
وجزعا لفرقتها منه ثم قال هالول انك تنطق بهذا اما ابتداءً لئلا يبدأ ثم نهض بها حتى
اوقفها بين يدي عبيد الله فقال اعزك الله هذه جارية تربتها ورضيت بها لك فأقبلها مني
هدية فقال مثلي لا يستهدي لثلك فهل لك في بيعها فأجر لك الثمن عليها حين ترضى

(وقال) بعض البلغاء في اللسان ١١٤ عشر خصا من جملة اداة يظهر بها البيان وشاهد خبر عن الضمير وحكم

قال الذي تراه قال يقنع من عشرة بدر في كل بدرة عشرة آلاف درهم قال والله يا سيدي ما امتدأ ملي الى عشر ما ذكرت ولكن هذا فضلك المعروف ووجودك المشهور قامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلي الحجاب فقال سيدها عزك الله لو اذنت لي في وداعها قال نعم فوقف وقام وقال لها وعيناه تدمعان

أبوح بحزن من فراقك موحج * أقاسى به ليل لا يطيل تفكري
ولو لا فعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فأعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شئت ذلك فخذ جاريته وبارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله فعداغ ما فهو لأء أجواد الاسلام المشهورون في الجود المنسوبون اليه وهم احد عشر رجلا كما ذكرنا وسميوا بعدهم طبقة اخرى من الاجواد قد شهروا بالجود وعرفوا بالكرم وحدثت افعالهم وسند كراماتهم اذ كره منها ان شاء الله تعالى (الطبقة الثانية من الاجواد) ففهم الحكم بن حنطب قيل لنصيب بن رباح خرف شعرك ابا محجن قال لا ولكن خرف الكرم لقد رأيتني ومدحت الحكم بن حنطب فأعطاني ألف دينار ومائة ناقة واربعة مائة شاة (وسأل) امرابي الحكم بن حنطب فأعطاه ثمن ثمانية دينار فبكي الامرابي فقال ما يبكيك يا امرابي لعلك استقلت ما اعطيتك قال لا والله وانك ابكي لما تأكل الارض منك ثم انشأ يقول

وكن آدم حين حان وفاته * أوصاك وهو موجود بالحوا
بمنه ان ترعاهم فرعتهم * فكفمت آدم عيلة الابناء

(العتبي) قال أخبرني رجل من أهل منبج قال قدم علينا الحكم بن حنطب وهو معلق فاعننا فقال له كيف اغناكم وهو معلق قال علمنا المسكرم فعداغ غنيته على فقيرنا (ومنه) معن بن زائدة) وكان يقال فيه حدث عن البحر ولا خرج وحدث عن معن ولا خرج * وانه رجل يسأله ان يحمله فقال يا غلام أعطه فرسا وبرذونا وغلا وعيرا وبعيرا وجارية وقال لو عرفت مر كوابير هو لأء لا عطيتك (العتبي) قال لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاهم وان بن ابي حفصة فأخذ بعضهم في الباب فأنشده شعره الذي قاله فيه

فما لجم الاعضاء عنك نقيع * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الخلف والجود فهما * أبي الله الا ان يضروني فنعما

(ومنه) يزيد بن المهلب) وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن تجري في جوده (وقيل) ليزيد بن المهلب مال لك لا تبني دارا قال منزلي دار الامارة أو الحبس (ولما) اتى يزيد بن عبد الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه فقال له ما ان يزيد بن المهلب طلب جسمي اوركب عظيم او مات كرمي * ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فأنشده

يفصل الخطاب وواعظ
ينهى عن القبيح وناطق يرتد
الجواب وشافع تدركه به
الحاجة وواصف تعرف به
الاشياء ومغرب يشكر به
الاحسان ومعز تذهب به
الاحزان وحامد يذهب
الضغينة وموفق يلهمي
الاسماع (وقال) ابو العباس
ابن المعتز لحظة القلب أسرع
خطرة من لحظة العين وابتعد
محال وهي الغائصة في
احماق أودية الفكر والمأملة
لوجوه العواقب والجامعة
بين ما غاب وحضر والميزان
الشاهد على مانع وضرب
والقلب كالملي للكلام على
اللسان اذا نطق واليد اذا
كتبت والعقل يكسو المعاني
وشي الكلام في قلبه ثم
يمسها بالفاظ كواس في
أحسن زينة والجاهل
يستعمل باظهار المعاني
قبل العناية بترتيب
معارضها واستكمال
محاسنها * وقيل لجعفر بن
يحيى البرمكي ما البيان قال
ان يكون الاسم يحيط
بعناك ويكشف عن مغزاك
ويخرجك من الشركة ولا
يستعان عليه بالفكرة
ويكون سليما من التكاف
بعيد من الصنعة بيا من
التعديغيا عن التأويل

* وذكر مهمل بن هرون وقيل ثمانية بن أشرس جعفر بن يحيى فقال قد جمع في كلامه وبلاغته

ولو كان يستغنى مستغنى

عن الإشارة عن طقة لا يستغنى

عنها جعفر كما يستغنى عن

الاعداد فانه لا يتحسن ولا

يتوقف في منطقة ولا يتجلى

ولا يتسعل ولا يترقب لفظا

قد استعداه من بعد ولا

يلتص معنى قد عمدا بعد

طلبه * قيل لبشار بن برد

بم فقت أهل عمرك وسبقت

أهل عصرك في حسن معاني

الشعر وهذيب ألفاظه

فقال لأنى لم أقبل **كل**

ما تورده على قريحتي

ويناجيني به طبعي وبعبئه

فكرى ونظرت الى مغارس

الفطن ومعدن الحقائق

ولطائف التشبيهات فسرت

اليها بفهم جيد وغريرة قوية

فأحكمت سيرها وانتقيت

جرها وكشفت عن حقائقها

واحترزت من متكلفتها

والله ممالك قيادي قط

الاعجاب بشي * مما أتى به

* وكان لبشار بن برد خطيبا

شاعرا راجزا سجاعا صاحب

منثور ومزدوج ويلقب

بالمرعث لقوله

من لطبي مرعث

ساجر الطرف والنظر

قال لي لن تنالني

قلت أو يغلب القدر

وليس هذا موضع استقصاء

ذكره واختيار شعره

وسأستقبل ذلك ان شاء

صح في قيدك السماحة والمحبة * ودون العناوة والاضلال

قال اتمدحني واتاني هذه الحال قال اصبتك رخيصا فشتريتك فأمر له بعشرة آلاف

(وقال) سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير اغرم دينك خسين مرة قال ليس عندى

ما اغرم قال والله لتغرم دينك مائة مرة قال بن يزيد بن المهلب انا اغرمها عنه يا أمير

المؤمنين قال اغرم فغرمها عنه مائة ألف (العتبي) قال اخبرني عوانة قال استعمل

الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المرى على المدينة وأمره بالغلبة على أهل الظنة

فلما استخلف سليمان اخذه بالني أنف درهم فاجتمعت القيسية في ذلك فتمكلموا

شظرها وضاق ذرعا بالشرط الثاني ووافق ذلك استعمال سليمان بن يزيد بن المهلب على

العراق فقال عمر بن هبيرة عليك بكم يزيد بن المهلب فإلها أحد غيره فتمكلموا الى يزيد

وفيهم عمر بن هبيرة والقعقع بن حبيب والهذيل بن زفر بن الحرث وانتهوا الى رواق

بن زيد قال يحيى بن اقسف وكان حاجبا ليزيد بن المهلب وكان رجلا من الازد فاستأذن

لهم فخرج بن زيد الى الرواق فقرب ورجب ثم دعا بالغداء فتوا بطعام ما نكروا منه أكثر

مما عرفوا فلما تغدوا تسكلم عثمان بن حيان وكان لسانه مفعوها وقال زدك الله في توفيقك

أيها الأمير ان الوليد بن عبد الملك وجهني الى المدينة عاملا عليها وأمرني بالغلبة على

أهل الظنة والاخذ عليهم وان سليمان اغرم في غرما والله ما يسعه مالي ولا تحملها طاقتي

فأتيتك لتحمل من هذا المال ما خف عليك وما بقى والله ثقيل على ثم تسكلم كل منهم

بما حضره وقد اختصرنا كلامهم فقال بن يزيد بن المهلب مرحبا بكم واهلا ان خير المال

ما قضى فيه الحقوق وحملت به المغارم وانما لي من المال ما فضل عن اخواني وایم الله لو

علمت ان احدا أملا بما حجتكم منى لهدية لكم اليه فاحسبكم موافقا كثيرا فقال عثمان

ابن حيان النصف أطلع الله الأمير قال نعم وكرامة اغدوا على ما لكم فخذوه فشكروا

له وقاموا واخرجوا فلما ساروا على باب السراشق قال عمر بن هبيرة فجع الله رأيكم والله

ما يبالي بن زيد انصفها لتحمل أم كلها فمن اسكن بالنصف الباقي قال القوم هذا والله اراى

رسع من يد مناجاتهم فقال لحاجبه انظر يا يحيى ان كان بقي على القوم شيء فليرجعوا

فرجعوا اليه وقالوا أفلنا قال قد فعلت قالوا فان رأيت ان تحملها كلها فأت أهلها

وان أتيت فإلها احد غيرك قال قد فعلت وغدا بن يزيد بن المهلب الى سليمان فقال يا أمير

المؤمنين اتاني عثمان بن حيان واصحابه قال امسك في المال قال نعم قل سليمان والله

لا اخذه منهم قال بن يزيد ان قد حملته قال فأده قال بن يزيد والله ما حملته الا اؤديه ثم قال

يا امير المؤمنين ان هذه الجمالة وان عظم خطيها فحمدها والله اعظم منها ویدی مبسوطة

بيدك فلبسطها السواها ثم غدا بن زيد بالمال على الخزان فدفعه اليهم فدخلوا على سليمان

فأخبروه بقبض المال فقال وقت عين سليمان احملوا الى أبي خالد ماله

فقال عدى بن الرقاع العاملي

ولله عينا من رأي حكمالة * تحملها كبش العراق بن زيد

(الاعمى) قال قدم على بن يزيد بن المهلب قوم من قضاة بني ضبة فقال رجل منهم

الله (وقال الوليد بن عبيد) البجري كنت في حدائتي أروم الشعر وكنت أرجع فيه الى طبعي ولم أكن أقبى على ذميل

فكان أول ما قال لي يا أبا
عبادة تخير الاوقات وانت
قليل الغوم صف من
الغوم واعلم أن العادة
جرت في الاوقات أن يقصد
الانسان لتأليف شيء أو
حفظه في وقت السحر
وذلك ان النفس قد أخذت
حظها من الراحة وقسطها
من النوم وان أردت
التشبيب فاجعل اللفظ
رقيقا والمعنى رشيقا
وأكثر فيه من بيان
الصباية وتوجع السكاية
وقلق الاشواق ولوعة
الفراق فإذا أخذت في
مدح سيد ذي ايداف شهر
مناقبه وأظهر مناسبه
وأن معالنه وشرف مقامه
ونصد المعاني واحذر المجھول
منها واياك أن تشين شعرك
بالالفاظ الرديئة وكن
كأنك خياط يقطع الثياب
على مقادير الاحساد وإذا
عارضك الخبج فأرح نفسك
ولا تعمل شعرك الاوأم
فارغ القلب واجعل شهوتك
لقول الشعر الذريعة الى
حسن نظمه فان الشهوة تنعم
المعين وجبلة الحال أن
تعتبر شعرك بما تشلف من
شعر الماضين فما استحسن
العلماء فاقصده وما تركوه
فاجتنبه ترشدان شاء الله

والله ما ندري اذا ما فتننا * طاب اليك من الذي نطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد * احدا سواك الى المسكار ينسب
فأصبر لعادتنا التي ودتنا * أولا فأرشدنا الى من نذهب
فأمر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وقد عليه فقال
مالي أرى أبوابهم مشجورة * وكان بابل يجمع الاسواق
حانوك أم حانوك أم شامو الندي * بيدك فاجتمعوا من الآفاق
انظر أيتك للمسكار عاشقا * والمسكار من قليلة العشاق
فأمر له بعشرة آلاف درهم (ومر) يزيد بن المنب في طريق البصرة بأعرابية فاهدت
اليه عزرا فقبلها وقال لابنه معاوية ما عندك من نفقة قال غائما ثم درهم قال ادفعها
اليها قال انها لا تعرفك ويرضيهما السير قال ان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان
كن يرضيهما السير فانا لا ارضى الا بالكثير * (ومر) يزيد بن حاتم) وكتب اليه رجل
من العلماء يستوصله فبعث اليه ثلاثين ألف درهم وكتب اليه اما بعد فقد بعثت اليك
بثلاثين ألفا لا أكثرها امتنانا ولا أقلها تجبرا ولا استئثارا عليها ثناء ولا أقطع لك بها
رجاء والسلام (وكن) ربيعة ارق قد قدم مصرفاتي يزيد بن حاتم السلمي فلم يعطه شيئا
ثم عطف علي يزيد بن حاتم فغفل عنه ببعض الامر فخرج وهو يقول
أراني ولا كفران لله راجعا * بخفي خنين من نوال ابن حاتم
فسأل عنه يزيد فاخبرانه قد خرج وقال كذا أو أشد البيت فأرسل في طلبه فأتي به فقال
كيف قلت فأنده البيت فقال شغلنا عنك ثم أمر بخفيه فخلعاه من رجله زملة تامنا
وقال ارجع بمأبدل من خفي خنين فقال فيه ما عزل عن مصرف وولي مكانة يزيد بن حاتم
بكي أهل مصر بالدموع السواحج * غدا تشد أمنا الاعز ابن حاتم
(وفيها يقول)

لثمان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاعز ابن حاتم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله * وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمسك أنى هجوة * ولكنني فضلت أهل المسكار
(وخرج) اليه رجل من الشعراء مدحه فلما بلغ مصر وجده قد مات فقال فيه
لئن مصرفاتي بما كنت أرتجي * واخلفني منها الذي كنت أمل
فما كل ما يخشى الفتى بعصية * ولا كل ما يرجو الفتى هوائل
وما كان بيني ولوقتيل سألما * وبين الغنى الاليل قلائل
(ومرهم أبو دلف) واسمه القاسم بن اسمعيل وفيه يقول علي بن جبلة
اغما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومختصر
فإذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
(وقال فيه رجل من شعراء الكوفة)
الله أحرى من الارزاق أكثرها * على العباد على كفى أبي دلف

ذكر بعض أهل العصر وهو
أبو علي محمد بن الحسن بن
المظفر الحاتمي الليل فقال
فيه تجم الازدهان وتنقطع
الاشغال ويصبح النفس
وتؤلف الحكمة وتدر
الخواطير ويتسع مجال
القلب والليل أضواء في
مذهب الفكر وأخفى لعل
البروأعون على صدقة
السر وأصح لتلاوة الذكر
ومدبر والامور يختارون
الليل على النهار فيالم تصف
فيه الاناقل رياضة التدبير
وسياسة التقدير في دفع
الملم وامضاء المهمل وانشاء
الكتب وتصحيح المعاني
وتقويم المباني واطهار الخبيخ
وايضاح المنهج واصابة
نظم الكلام ونقر يمينه من
الافهام * وقال بعض
رؤساء الكتاب ليس
الكتاب في كل وقت على
غير نسخة لم تحرر بصواب
لانه ليس أحد أروى بالاناة
وبارواية من كاتب يعرض
عقله ويشر بلاغته فينبغي
له أن يعمل النسخ ويرويها
ويقبل عفوا القريحة ولا
يستكرها ويعمل على
أن جميع الناس أعدا له
علماء بكتابه منتقدون عليه
متفرغون اليه وقال آخر
إن لا يتبداء الكلام فتنة
تروق وجدة تعجب فاذا
سكنت القريحة وعدل التأمل وصفت النفس فلم يعد النظر ولكن فرحة احسانه مساو يا لغمة باسائه فقد قال

باري الرياح فأعطى وهي جارية * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف
ما خط لا ككاتباه في محفظة * يوما كما خط لا في سائر الصحف
فأعطاه ثلاثين ألفا ومده آخر فقال فيه
يشبه الرعد اذا الرعد رحف * كأنه البرق اذا البرق خطف
كأنه الموت اذا الموت أرف * تحمله الى الوغى الخيل القطف
ان سار سار المجدا وحل وقف * أنظر بعينك الى اسنى الشرف
هل ناله بقدره او بكلف * خلق من الناس سوى أبي داف
فأعطاه خمسين ألفا * (ومن أخبار من بن زائدة) * قال شرحبيل بن معن بن زائدة حج
هرون الرشيد وزميله أبو يوسف القاضي وكنت كثيرا ما أسأله اذ عرض له اعرابي
من بني أسد فندمه شعر امده فيه وفرطه فقال له هرون ألم أنهل عن مثل هذا في
مدحك يا أخا بني أسد اذا قلت فينا قتل كقول القائل في أبي هذا
بنو مطريوم اللقاء كنهم * أسود لها في غيل خندان أشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السماكين منزل
بالميل في الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم في الجاهلية أول
وما يستطيع الفاعلون فعالهم * وان أحسنوا في النائبات وأجملوا
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أظلموا وأجزلوا
* (ومنهم خالد بن عبد الله القسري) * وهو الذي يقول فيه الشاعر
الى خالد حتى أنحن بخالد * فنعم الفتى برجن ونعم المؤمل
(بيننا) خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له اذ نظر الى اعرابي يجنبه بعيره
مقبلا نحوه فقال لحاجبه اذ اقدم فلا تجنبه فلما تقدم أدخله عليه فسلم وقال
أصلحك الله قل ما يبدي * فأنطق العيال اذ كثروا
أناخ دهر ألقى بكلكله * فارس لوني اليك وانتظروا
فقال خالد أرسلوك وانتظروا والله لا تنزل حتى تنصرف اليهم بما يسرهم وأمره
بجائزة عظيمة وكسوة شريفة * (ومنهم عدى بن حاتم) * دخل عليه ابن دارة فقال اني
مدحمتك قال امسل حتى أتيل بمالي ثم امدحني على حسبه فاني أكره أن لا أعطي
عن ما تقول لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة أعبد وثلاث اماء وفسى هذا حبس في
سبيل الله فأمدحني على حسب ما أخبرتك فقال
تحن قلوصي في معدوا غنا * تلاقى الربيع في ديار بني ثعل
وأبقى الياالي من عدى بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخليل
أولك جواد لا يشق ضماره * وأنت جواد ليس تعذر بالعليل
فان تفعلوا شرا مثلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا مثلكم ففعل
قال له عدى امسل لا يبلغ مالي أكثر من هذا * (اصفا الملوكة على المدح) * سعيد بن
مسلم الباهلي قال قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة وردا عيان قد شدته
سكنت القريحة وعدل التأمل وصفت النفس فلم يعد النظر ولكن فرحة احسانه مساو يا لغمة باسائه فقد قال

انته فانه لا خير في الرأي
الظير والسكلام القضيبي
* وقال معاوية بن أبي سفيان
رحمه الله لعبد الله بن جعفر
ما عندك في كذا وكذا
فقال أريد أن أصقل عقل
بنومة القاتلة ثم أروح
فأقول أبعد ما عندي * وقال
الشاعر

ان الحديث تغر القوم جلوته
حتى يغيره بالوزن مغمار
فعند ذلك تستمكفي بلاغته
أو يستمر به عى واكنار

(رقالوا) كل حجر بالخلا
يسر وقال أبو الطيب المتنبى

واذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزلا
(وكن) قلم ابن المقفع يقف
كثيرا فقبل له في ذلك فقال

ان السكلام يزدهج في
صدرى فيقف قلى تحيره
(وقالوا) السكاب يتصفح
بأكثرهما يتصفح الخطاب

لان الكتاب مختير
والخطاب مضطرب ومن يرد
عليه كتاب فلا يسر يعلم

أأسرعت فيه أم أبطأت
واغما ينظرا أخطأت أم
أصبت فأبطأ ذلك غير قاذح
في أصابتك كما أن أسراعلك

غير مغف على غلطك
ووصف بعض الكتاب

النسخ فقال ينبغي أن يصحبها
العسكر الى استقرارها ثم

على وسطه ثم ثنما على عاتقه وعمامته قدعه بها على فوديه وأرخ لها عذبة من خلقه فقل
بين يدي الرشيد فقال سعيد يا اعرابي خذني شرف أمير المؤمنين فاندفع في شعره فقال
الرشيد يا اعرابي اسمعك مستحسن أو أنكرك متهم فقل لنا بيتين في هذين يعني محمدا
الأمين وعبد الله المأمون ابنيه وهما أحفاداه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على الوعر
القردد وأرجعتني على السهل الحرد روضة الخلافة وبهر الدرحة ونفورا القوافي على
البديهة فأروني تتألف لي نوافرها ويسكن روعي قال قد فعلت وجعلت اعتذارك
بدلا من امتحانك قال يا أمير المؤمنين نفست الخناق ومهلكت ميدان السباق فأنشأ
يقول بنيت لعبد الله ثم محمد * ذرى قبة الاسلام فأخضر عودها

هوامنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد وأنت يا اعرابي بارك الله فيك فسل ولا تسكن مسئلتك دون احسانك
قال الهنيد يا أمير المؤمنين فمر له بعائنة ناقه وسبع خلع (وقال مروان بن أبي
حفصة) دخلت على المهدي فاستنشدني فأنشدته الشعر الذي أقول فيه

طرقك زائرة في خيالها * بيضاء تشر بالحباء دلالها
قادت فؤادك فستقادومنها * قادت القلوب الى الصياقاملها

حتى انتهيت الى قولى

شهدت من الانفال آخراية * بسيرة فرجوتهم ابطالها
او تدفعون مقالة عن ربه * خبريل بلغها النبي فقالها
هل تطمسون من السماء نجومها * باكنكم أو تسترون هلالها

قال وانشدته أيضا شعري الذي أقول فيه

يا ابن الذي ورث النبي محمدا * دون الاقارب من ذوى الارحام
الوحى بين بنى البنات وبينكم * قطع الخصام فلات حين خيام
مال النساء مع الرجال فريضة * تزلت بذلك سورة الانعام
أنى يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثه الاحكام
ألغى سمامهم السكاب فحاولوا * ان يشرعوا فيها بغير سمام
ظفرت بنوساقى الجميع بحقهم * وغررتهم بتوهم الاحلام

(قال) مروان بن أبي حفصة فلما أنشدت المهدي الشعرين قال وجب حقل على
هؤلاء وعنده جماعة من أهل بيته قد امرت لك بثلاثين ألفا وفرضت على موسى خسة
آلاف وعلى هرون من ماله وعلى علي أربعة آلاف وعلى العباس كذا وعلى فلان
كذا فسميت سبعين ألفا قال فامر بالثلاثين ألفا فأتى بها ثم قال اغد على هؤلاء وخذ
ما فرضت لك فأتى مرسى فامر بخمسة آلاف وأتت هرون فامر لى عملها وأتيت
عليها قال قصر بنى دون اخوتي فلن أقصر بنفسى فامر لى بخمسة آلاف فأخذت من
الباقين سبعين ألفا (ودخل اعشى ربيعة) على عبد الملك بن مروان وعن عينه الوليد
وعن يسار سليمان فقال له عبد الملك ماذا بقى يا أبا المغيرة قال مضى ماضى وبقي

أوله بسم الله الرحمن

فاغسلوا الرحمن لان العين

لا تعتبر ذلك ثقة أنه لا يغلط

فيه حتى فطن المأمون له

* وقال محمد بن عبيد الملك

الزيات الحسن بن وهب حرر

هذه النسخة ويكرها فتصيح

الحسن فقال له لم تصيح

قال حتى تصيح * وقال

أحمد بن اسمعيل بطاحة

كان بعض العلماء الاغنياء

ينظر في نسخة بعد نفوذ

كتبه فقال بعض الكتاب

مستلب اللب معيا الشباب

عذبه الهجر أشد العذاب

يؤمل الصبر وأنى له

به وقد مكن منه التصاب

كأظرفي نسخة بيتي

اصلاحها بعد نفوذ الكتاب

* أو صاف بليغة في

البلاغات على أسنة أقوام

من أهل الصناعات *

قال بعض من ولد عقائل

هذا المنشور وألف فواصل

هذه الشذور * تجمع قوم من

أهل الصناعات فوصفوا

بلاغاتهم من طريق صناعاتهم

(فقال الجوهرى) أحسن

الكلام نظاما ما ثقبته يد

الفسكرة ونظمته الفطنة

ووصل جوهر معانيه في

محوط ألفاظه فاحتمله نحو

الرواة (وقال العطار)

أطيب الكلام ما عجز عن

ألفاظه بسل معانيه ففاح

خير الكلام ما أحمته بكر

وأشاي يقول

وما أنا في حق ولا في خصومي * عهتضم حتى ولا قارع سني

ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى * ولا خائف مولاى من سوء ما أجنى

وفضلى في الأقوام والشعراني * أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى

وان فؤادى بين جنسي عالم * بما البصرت عيني وما سمعت اذنى

وانى وان فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خيراب وابن

ففضل عبد الملك وقال للوليد وسليمان اتلوا منى على هذا وأمره بعشرة آلاف

(العتبي) قال دخل الفرزدق على عبد الرحمن بن الحكم فقال له عبد الرحمن ابافراس

دعنى من شعرك الذى لا يأتى آخره حتى ينسى اوله وقل فى بيتين يعلقان افواه الزواة

واعطيكها عطية لم يعطسكها أحد قبلى فغدا عليه وهو يقول

وأنت ابن بطحاوى قرش فان تشا * فمكن من ثقب سبل ذى حبيب غمر

وأنت ابن سوار الدين الى العلا * تلتق بك الشمس المضيئة للبدر

قال احسنت وأمره بعشرة آلاف (أبو سويد) قال أخبرني السكوني قال اعترض

الفضل بن يحيى بن خالد فى وقت خروجه الى خراسان فتى من التجار كان شغف الى

السكوفة فقطع به وأخذ جميع ما كان معه فاخذ بعنان دابة الفضل وقال

سارسل يثا ليس فى الشعر مثله * يقطع اعناق البيوت الشوارد

اقام الندى والبأس فى كل منزل * أقام به الفضل بن يحيى بن خالد

قال فاحمره بمائة ألف درهم (العتبي) قال أبو الجنب مروان بن أبى حفصة أباينا

ورفعها الى زبيدة ابنة جعفر يدح ابنها محمد اوفيهما يقول

لله ذرك يا عقيقة جعفر * ماذا ولدت من العلا والسودد

ان الخلافة قد تبين نورها * لناظرين على جبين محمد

فاحمرت أن عا لقه درا (وقال) الحسن بن رجاء الكاتب قدم علينا على بن جبلة الى عسكر

الحسن بن سهل والمأمون هناك بانيا على خديجة ابنة الحسن بن سهل المعروفة بموران

ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين ألف ملاح وكان الحسن بن سهل مع المأمون

يتصيح فكان الحسن يجلس للناس الى وقت ان تباهد فلما قدم على بن جبلة نزل بي فقلت

له قد قوى شغل الامر قال اذا الأضبع معل قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل

فى وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت نست بعشعول عن الامر له

فقال يعطى عشرة آلاف الى ان تنفر غله فاعلمت على بن جبلة فقال فى كلفه

اعطيتنى ياولى الحق مبتدئا * عطية كافات حمدي ولم ترنى

ما شئت برقت حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرنى

(عرض رجل لابن طوق) وقد خرج من منزها فى الرحبة فناداه رقة فيها جميع حاجته

فاخذها فاذا فيها

جعلت لك دنياى فان أنت جدت لى * بخير والافا لسلام على الدنيا

نسبح نشقه وسطعت راحته عبقه فتملعت به الرواة وتطربت به السيراة (وقال الصائغ)

(وقال الصيرفي) خيرا الكلام

ما نقدته يد البصيرة وجلته

عين الروية ووزنته بعبير

الفصاحة فلا تظريز يفه

ولا مسماع يهرجه (وقال

الحساد) أحسن الكلام

ما نصبت عليه منخه

القرينة وأشعلت عليه

نار البصرة ثم أخرجه من

ختم الاخام ورقفته بنطيس

الافهام (وقال النجار)

شعر الكلام ما أحكمت

خمر معناه بقدم التقدير

وأشربة بنشار التدبير

فصار بابا لبنت البيان

وعارضة لسقف اللسان

(وقال النجاد) أحسن

الكلام ما لطف رفاف

ألفاظه وحسنت مطارح

معانيه فتزهرت في زرابي

محاسنه عيون الناظرين

واصاغت لنمارق محبته

آذان السامعين (وقال

الماتح) أبين الكلام

تعالقت وذم ألفاظه ببكرة

معانيه ثم أرسلته في قلب

الذهاب فامتحت به سقاء

يكشف الشبهات واستبطلت

به معنى يروى من ظما

المشكلات (وقال الخياط)

البلاغة قيض فجر بانه

البيان وجمبه المعرفة وكلاه

الوجازة ودخار بيه الافهام

ودروزه الحلاوة ولا يسه

فقال والله لا صدق ظنك فأعطاه حتى اغناه (عرض دعبل بن علي الشاعر) لعبد الله

ابن طاهر الخراساني وهوراك في حرافة له في دجلة فأشار اليه برقعة فأمر بأخذها

فأذا فيها عجمت لحزافة ابن الحسية * كيف تسير ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

والمحب من ذلك عيدانها * إذا مسها كيف لا تورق

فأمر له بخمسة آلاف درهم وبخارية وفرس (وخرج عبد الله بن طاهر) فتلقاه دعبل

برقعة فيها طلعت فتنازل بالسعادة فوقها * معقودة بلواء ملك مقبل

تمت فوق طريدتين كلغنا * ثم فوفى فصلها جناحا أجدل

رجع الخيل على احتيال عرضه * بندي يدك ووجهك المتهل

لو كان يعلم أن نملك عاجل * ما فاض منه جدول في جدول

فأمر له بخمسة آلاف * ووقف رجل من الشعراء إلى عبد الله بن طاهر فأنشده

إذا قيل أي فتى تعلمون * أهش إلى العباس والنائل

وأضرب للهام يوم الوغى * وأطعم في الزمن الساحل

أشار إليك جميع الانام * إشارة غرقى إلى ساحل

فأمر له بخمسين ألف درهم (أحمد بن مطير) قال أنشدت عبد الله بن طاهر أيمانا كنت

مدحت به بعض الولاة وهي

له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس انعم

فيعطى يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البؤس من كفه الدم

فلو أن يوم البؤس لم يثن كفه * على الناس لم يصيح على الأرض نجرم

ولو أن يوم الجود فرغ كفه * لبذل الندى ما كان بالأرض معدم

فقال لي عبد الله كم أعطاك قلت خمسة آلاف قال فقبلتها قلت نعم قال لي أخطأت ما عن

هذه الامانة ألفت (ودخل حماد مجرد) على أبي جعفر بعد موت أبي العباس أخيه

فأنشده أبوك بعد أبي العباس أذباننا * يا أكرم الناس أعرافا وعيدانا

لوجع عود على قوم عصاريته * لمجع عودك فينا الشدا والبيان

فأمر له بخمسة آلاف درهم (الفخذي) قال جاء موسى سهوان إلى سعيد بن خالد بن

عمرو بن عثمان فقال ان هنا جارية تعشقها وأبوا أن ينقصوني من مائتي دينار فقال

بورك فيه فذهب إلى سعيد بن خالد بن اسيد وأمه عائشة بنت طلحة الطلحات فدعى

بطرف خز فبسطه ووقف في كل ركن من أركانه مائة دينار وقال لموسى خذ المطرف بما

فيه فأخذه ثم غدا عليه فأنشده

أبا خالد اعني سعيد بن خالد * أخا أعراف لا أعني ابن بنت سعيد

عبد الله الندى ما عاش يرضى به الندى * فإن مات لم يرض الندى بعبد

دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود

(العتبي) قال سمعت عبيد الله بن العباس الزبيري

الآداب وأنت عذاري

الالباب (وقال الحائل)

أحسن الكلام ما اتصلت

الجملة الفاظه بسدى معانيه

نخرج معقوداً منيراً وموشى

محبراً (وقال البراز) أحسن

الكلام ما صدق رقم الفاظه

وحسن نشر معانيه فلم يستعجم

عمل نشر ولم يستعجم عليهم

طوى (وقال الزائض) خير

الكلام ما لم يخرج عن حد

التخليص الى منزلة التقرب

الابعد الى راضة وكان كلهم

الذي أطبع أول راضته

في تمام ثقافته (وقال

الجمال) المبلغ أخذ

بخطاه كلامه فاناخه في

ميرك المعنى متحول

الاختصار له عقلا ولا ايجاز

له محالاً لا يتدعى الآذان

ولم يتدعى الأذهان (وقال

الحديث) خير الكلام

ما تكسرت أطرافه وتشتت

اعداده وكان لفظه حيلة

ومعناه حليلة (وقال

المنار) أبلغ الكلام

ما لم يتجمله من اجل العلم

وصفاً ووقى الفهم وضعته

دنن الحكمة فتمت في

المفاصل عذوبته وفي

الافكار رفته وفي العقول

حدة (وقال النفاخي) خير

الكلام ما رحت ألفاظه

شماوة الشل ورفعت رفته

فظاظه الجمل فطاب حساء

وكل خليفة وولي عهد * لكم يا آل مروان الغداء

امارتكم شفاء حيث كانت * وبعض اماره الاقوام داء

فانتم تحسنون اذا ملكتم * وبعض القوم ان ملكوا أسارا

أجعلكم وشيركم سواء * ويشيركم ويشيرهم الهرا

هم أرض لا رجلكم وأنتم * لا يديهم وأرجلهم سواء

فقلت له كم أعطى عليهم قال عشرين ألفاً (الاصمعي) قال حدثني ربيعة قال دخلت

على أبي مسلم صاحب الدعوة فلما أبصرني نادى ياربيعة فاجبتة

لييل اذ دعوتني لييكاً * أحذر يا ساقني اليك * الحمد والنعمة في يدك

قال بل في يدى الله تعالى قلت له وأنت اذا أنعمت أجبت ثم قلت يأذن لي أمير المؤمنين

في الانشاد قال نعم (فانشدته)

ما زال يأتى الملك في أفطاره * وعن يمينه وعن يساره

مشمراً لا يصطلي بناره * حتى أقرا الملك في قراره

فقال ياربيعة انك أنت متوار قد شفى المال واستتمده الانفاق وقد أمرنا لك بجائز قهرى

نافهة يسيرة ومنك العود وعليها المعول والدهر أطرق مستيب فلا تلتق بجفنيك الا

شدة قال ربيعة فقلت الذى أفادني الامير من كلامه أكثر من الذى أفادني من ماله

(ودخل) نصيب بن رباح على هشام فأنشده

اذا استبق الناس العلاس بقتهم * عيذك عفوا ثم قلت شمالك

فقال هشام بلغت غاية المدح فسلمني فقال يا أمير المؤمنين يدك بالعطية أطلق من

لساني بالمسئلة قال لا بد أن تفعل قال لي ابنة نعتت عليها من سوادى فكسدها فلما

أنفقها أمير المؤمنين بشئ يجعله لها قال فأقطعها أرسا وأمر لها بحلى وكسوة

فنفقت السوداء (الزبائى) عن الاصمعي قال مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر

فأحمر له جمال كثير وكسوة شريفة ورواحل موقرة برا وترافيل له أنشده هذا بمثل

هذا العبد الأسود قال أما لئن كان عبداً ان شعرت في الحر ولئن كان أسوداً ان ثناء

لا يبيض وإنما أخذ ما لا يفي وثياباً تبلى ورواحل تنضى وأعنى مدحاً يروى وثناء

يبقى (وذكروا) عن أبي النجم العجلي انه أنشد هشاماً شعره الذي يقول فيه الحمد لله

الوعوب الجليل * ونوم أجود شعره حتى انتهى الى قوله * والشمس في الجوار كمين

الاحول * وكان هشام أحوالاً فغضب به ذلك فأسر به فطرد فأمل أبو النجم رجوعه

فمكنا يأوى الى المسجد فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغضني رجلاً عريياً

فصاحا يحدثنى وينشدني فطلب له ما سأل فوجد أبا النجم فأتى فلما دخل عليه قال

أين تكون منذ أقصيتك قال حيث ألقاني رسولك قال فمن كان أبا النجم مثواك

قال رجلين أنغذى عند أحدهما أو أنغذى عند الآخر قال فقلت من الولد قال ابنتان

قال أنزجتهما فإني زوجت أحدهما قال فم أوصيتهما ليلة أهديتهما قال قلت لها

سبي الحماة واهتى عليها * وان أبت فزديني اليها

سبي الحماة واهتى عليها * وان أبت فزديني اليها

الرمقذى الابصار فكذا
الشبهة قذى البصائر فاكل
عين اللكنة بجمل البلاغة
واجل رمص الغفلة عرود
البقطة ثم قال أجمعوا كلهم
على أن أبلغ الكلام ما اذا
أشرقت شمسك انكشف
لبسه واذا صدقت أنواروه
اخضرت احماؤه * فترقى
وصف البلاغة لغير واحد
قال اعرابي البلاغة التقرب
من البعيد والتباعد من
الكلالة والدلالة بقليل على
كثير (قال عبد الحميد بن
يسبي) البلاغة تقرير
المعنى فى الافهام من أقرب
وسوء الكلام (ابن المعتز)
البلاغة البلوغ الى المعنى
ولم يطل سفر الكلام
(سهل بن هرون) البيان
ترجمان العقول وروض
القلوب (وقال) العقل
رائد الروح والعلم رائد العقل
والبيان ترجمان العلم
(ابراهيم بن الايام) يكفى
من البلاغة أن لا يوثق
السامع من سوء افهام
الناطق ولا يوثق الناطق
من سوء فهم السامع
(العتابي) البلاغة مد
الكلام بعانيه اذا قصر
وحسن التأليف اذا طال
(اعرابي) البلاغة ايجاز
فى غير زوايا فى غير

ثم اقرع بالعود مرققها * وجددى الحلف بعليلها
قال فهل أوصيتها بعد هذا قال نعم
أوصيت من بره قلبا برا * بالكذب خيرا والحقا شرا
لا تسمى خنقا لها وجرا * والحق عيهم بشرطرا
وان كسوك ذهب ودررا * حتى يروا حلوا الحياة مرا
قال هشام ما تكذا أوصى يعقوب ولده قال أبو النجم ولا أنا كي يعقوب ولا ولدى كوله
قال فاحال الاخرى قال هى ظلامه التى أقول فيها
كأن ظلامه أخت شيبان * يتيمة ووالداها حيان
الراس قل كده وصيبيان * وليس فى الرجلين الا خيطان
* فهى التى يذعر منها الشيطان *

قال هشام لحاجبه ما فعلت الدنانير التى أمرتك بقبضها قال هى عندى وهى خسمائة
دينار قال له ادفعها لابي النجم ليجعلها فى رجلى ظلامه مكان الخيطين (أبو عبيدة)
قال حدثني يونس بن حبيب قال لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهنونه
بالخلافة فتقدم اليه طر يرحب من اسمعيل الثقفي قال الوليد بن يزيد فقال الحمد لله الذى
أنعم بك على الاسلام اماما وجعلك لاحكام دينه قواما ولا محمد المصطفى جنة
ونظاما ثم أنشده شعره الذى يقول فيه
تسوء عدائي فى سدا ونجعة * خلافتنا تسعين عاما واشهرها
فقال مروان كم الا تسوء قال وفاء المائتة يا أمير المؤمنين تبلغ فيها أعمى درجة وأسعد
عاقبة فى النصر والتمكين ثم له بمائة ألف درهم ثم تقدم اليه ذوازمة مختانها كبرة
قد اخلت عمامته منه بر على وجهه فرق يسو بها فقيل له تقدم قال انى أجل أمير
المؤمنين أن أخطب بشرفه مادحا بلوته عمامتى فقال مروان ما أملت أن ابقت لنا منك
فى ولا صدح فى كلامك امتاء قال بلى والله يا أمير المؤمنين أود منه قرا حارا لا حس
امتداحا ثم تقدم فأندش شعرا يقول فيه

فقلت لحاسرى امامك سيده * تفرع من مروان أومن محمد

فقال له ما فعلت فى فقال طوبى لشدائرك ها بيرد بلى وحيا التراب لحاسن الحمد فالتفت
مروان الى العباس بن الوليد فقال أما ترى القوافى تتشان أنشالا يعطى بكل من سمى
من أبائى ألف دينار قال ذوازمة لوعلت لبعثت به عبد شمس (الربيع حاجب
المنصور) قل قلت يوما للمصور ان الشعراء يبايلونهم كثير من طالت ايامهم ونفذت
نقعاتهم فقال اخرج اليهم فقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحني منكم فلا يصفني
بالأسد فغما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فغما هى ذئبية منتنة تأكل التراب ولا
بالجبل فغما هو حجر أصم ولا بالجمر فغما هو عطاش لجب ومن ليس فى شعره هذا
فلم يدخل ومن كان فى شعره فليس صرف فأنصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هزيمة فنه
قال له انك يا ربيع قد دخلني فدخله فلما مثل بين يديه قال المصور يا ربيع قد علمت

خطي (وقيل) ليوناني ما البلاغة قال ثم خرج انقسام اختيار الكلام (وقيل) للرومي ما البلاغة انه

لهندي ما البلاغة قال وضوح

الدلالة وانتهى القرصة
وحسن الاشارة (وقيل)
لنارسي ما البلاغة قال
معركة الفصل من الوصل
(وقال علي بن عيسى الرمانى)
البلاغة يصل المعنى الى
القلب في حسن صورته من
اللفظ ومن كلام أهل
العصر في صفة البلاغة
والبلاغ * أبلغ الكلام
ما حسن إيجازه وقل مجازه
وكرام إيجازه وتناسبت

صدوره وأعجازه أبلغ الكلام

ما يؤنس مسعوه ويؤنس
منسعه * البليغ من يجتنى
من الالفاظ أنوارها ومن
المعاني غارها * ليست
البلاغة أن يبالغ عنان
التعلم أو سئل أنه أريسط
رهبان القول وميدانه بل
هي أن يبلغ أحد المراد
بالفاظ أعيان ومعان افراد
من حيث لا تزيد على
الحاجة ولا اخلال يقضى
الى الناقه * البلاغة ميدان
لا يقطع الاسواق الاذعان
ولا يسلك الا بصائر البيان
* فلان يعيب بالكلام ويقوده
بالزمام حتى كأن الالفاظ
تتحاسد في التسابق الى
خواطره والمعاني تتغابر
في الانتمال على أنامله
هذا كقول أبي تمام الطائي
تغابر الشعر فيه اذ سهرت له
حتى ضمنت قوافيه سقمتم * فلان مشرق المنبر في صغير المنطق البيان أصغر صفا، والبلاغة تنفخ خطراته

انه لا يجيبك أحد غيره هات يا ابن هرمة فأنشده قصيدته التي يقول فيها
له لحظات عن جفاني سريره * اذا كرها فيها عذاب ونائل
لهم طينة بيضا من آل هاشم * اذا اسود من كرم التراب انقبائل
اذا ما أتى شيئا مضى كلتي أتى * وان قال اني فاعل فهو فاعل
فقال حسيل ههنا بلغت هذا عين الشعر قد أمرت لك بخمسة آلاف درهم فقامت اليه
وقبلت رأسه وأطرافه ثم خرجت فلما كدت أن اخفي على عيني سمعته يقول يا ابن هرمة
فأقبلت اليه فزعا فقلت لبيك قد ألبى وأمي قال احفظ بها فليس لك عندنا غيرها
فقلت بأبي وأمي أنت احفظها حتى أوافيل بها على الصراط بخاتم الجهم (عن ابن
الحسين) قال أنشد علي بن الجهم جعفر المتوكل شعره الذي أراه * هنى النفس ما حملتها
تحمل * وكان في يد المتوكل جوهرتان فأعطاه التي في يمينه فأطرق متسكرا في شيء
يتوله لهما خذ التي في يساره فقال مالك متسكرا الغنائم كرميما تأخذ به الا ترى شذوها
لا يورك لك فيها فانسا يقول

بسر من رأى امام عدل * تعرف من بحره انجار
يرجى ويخشى لكل أمر * كأنه جنه ونار
الملك فيه وفي بنيه * ما اختلف الليل والنهار
بده في الجود ضرر * عليه كتمان عما تغار
لم تأت منه اليمن شيئا * الا أنت مثله اليسار
(وقال آخر في المول)

اذا سألت السدى عن كل مكرمة * لم تلف نسبتها الا الى الهوى
لوزاحم الشمس انى الشمس مظلة * لوزاحم النجم الجاهل الى الميل
أضى من الدهر ان تابتة نائمة * وعند أعدائه مضى من السيل
(ودخل) شاعر من أهل الرى يقال له أبو زيد على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان
فأنشده اشرب غنما عليل التاج مرتقا * من شاد مهر ودع غمدان للين
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه * من هودجة بن علي وابن ذى رين
فأمره بعشرة آلاف درهم (ودخلت) ليلي الا خيلية على الخجاج فأنشده
اذا ورد الخجاج أرضا مريضة * تتبع اقصى دأبها شفاها
شفاها من الداء ان عضال الذي بها * غلام اذا هزل القنة تسقاها
فقال لها لا تقولى غلام ولكن قولى همام ثم قال أى النساء أحب إليك فأنشدها
قالت ومن نسائك أيها الأمير قال أم الجلاس ابنة سعيد بن الناصر الأموية وهند
ابنة اسماء من خارجة الفزارية وهند ابنة المنكب بن أبي صفرة انعمتة قالت الحسية
أحب الى فلما كان من العدد دخلت عليه قال يا غلام أعضد اخي سماعة قالت أيها الأمير
احسبها ادم قال قائل انما أمر لك بشاة قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها بلا على
استحياء وانما كان أمر لها بشاة (فرش كتب النفوذ) قال أحمد بن محمد بن عبد
حتى ضمنت قوافيه سقمتم * فلان مشرق المنبر في صغير المنطق البيان أصغر صفا، والبلاغة تنفخ خطراته

ويسبق فيها الى درك المرام
كأنه اجتمع الكلام حوله
حتى انتقى منه وانتخب
وتناول منه ما طاب وترك
بعد ذلك أذنا بالارؤسا
وأجساد الانفوسا * فلان
يرضى بعفو الطبع ويقنع
بما خف على السمع ويوخر
فلا يخل ويطن فلا يعل
لله فلان أخذ بأزمة القول
يقودها كيف أراد
ويجذبها انى شاء فلا تعصيه
بين الصعب والذلول ولا
تسلمه عند الخزونة والسهول
كلامه يشتم مرة حتى تقول
الصخر الأملس وبلين تارة
حتى تقول الماء أو أسلس
يقول فيصول ويجيب
فيصيب ويكتب فيطبق
المفتل وينسق الدر المفصل
ويردمشاع الكلام وهي
صافية لم تطرق وبجامة لم
ترقق خاطره البرق أو أسرع
لها والسيف أو أخذ قطعاً
والماء أو أسلس جرياً والفلك
أو أقوم هدياً هو عن سهل
الكلام على لفته رنزا حرم
المعاني على طبعه فيتناول
المرمى البعيد بقرب سعيه
ويستنبط المشرع العميق
يتسبج جريه لسانه بقلق
الصخور ويغيص الجور
ويسمع الصم ويستترل
العصم خطيب لا تماله
حسنة ولا ترهنة لاسكنه ولا تمشي في خطابه رنة ولا تحب بيبانه بحجة ولا تعرض لسانه عترة

ربه قد مضى قولنا في الاجواد والا صفاد على مراتبهم ومنازلهم وما حروا عليه وما ندبوا
اليهم من الاخلاق الجميلة والافعال الجزيلة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الوفود
الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء والملوك فاتهم مقامات فضل
ومشاهد حفل بتخيرها الكلام ويستهدب الانفاظ ويستجزل المعاني ولا بد للوافد عن
قومه ان يكون حمداً عنهم وزعيماً الذي عن قوته ينزعون وعن رأيه يصدرون فهو واحد
يعدل قبيلة ولسان يعرب عن السنة وما من ثبوت بوافد قوم يتكلم بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم أو خلفه أو بين يدي ملك حبار في رغبة أو رهبة فهو من طلبة قومه مرة
ويتحفظ عن امامه أخرى أتراه مدخراً نتيجته من نتائج الحكمة أو مستبقاً غريبتها من
غرائب الفطنة أم تظن القوم قدموه لفضل هذه الخطة لا ربه وعندكم في غابة الخلدقة
واللسان وتجميع الشعر والخطابة ألا ترى ان قيس بن عاصم المتقدم في وفد النبي
صلى الله عليه وسلم بسط لهرده وقال هذا سيدنا وبر (ولما) توفي قيس بن عاصم قال
فيه الشاعر عليمٌ سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء ان يرحمها
تحيته من ألبسته مثل نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلماً
وما كان قيس هلكه هلاكاً * ولكنه بينان قوم تهديما
﴿رفود العرب على كسرى﴾ ابن القطامي عن اسكابي قال قدم النعمان بن المنذر
على كسرى وعنده وفود ازروم والهند والصين فذكر وامن ملوكهم وبلادهم ففتخر
النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثنى فارس ولا غيرها فقال كسرى
وأخذته عزة الملك يا نعمان لقد فكرت في أمر العرب وغيرهم من الامم وتظنرت في حال
من يتقدم على من وفود الامم فوجدت الزرم لها حظاً في اجتماع القها واطم سلطانها
وكررة مدائنهم وورثيت بنيانهم وان لها ديناً بين حلالها وحرماها ويردس فيها ويتيم
جاهلها زرايت المتمدنوها من ذلك في حكمها وطبها مع كثرة انهار بلادها وثمارها
وجيب صناعاتها وطيأ أشجارها وديمق حسابها وكثرة مدنها وكذلك الصين في
اجتماعها وكثرة صناعات أيديها وفروسيها واهتمامها في آتة الحرب وصناعة الحديد وان
لها ملكا يحكمها الترك والخزرجي ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الزيف
والثمار والخمور وما هو رأس عمارة الدنيا من الماء كن والمنازل لهم ملوك تضم
قواصمهم وتدير أمرهم ولم أر لعرب شيأ من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا ولا حرم ولا
قوة ومع ان عمائد على منازتها وذلها وصغر غرهم ما حلتهم التي منهم بها مع الوحوش
النافرة والظير الحائرة يقتلن أو ذلهم من الفاقة ويؤكل بعضهم بعضاً من الحاجة
قدح جوامع مطاعم الدنيا وملابسها ومسارها وحرها وذاها فأفضل طعام ظهر به
ناعهم لحوم الابل التي يعافها كثير من السباع لمقلها وسوء طعمها وخوف دأها وان
قوى أحدهم ضيفاً لعدده مكرمة وان أطعم أكلة عددها غنية تنطق بذلك أشعارهم
وتفتخر بذلك رجب لهم ما خلا هذه التلوخية التي أسس جدى اجتماعها وشده ملكتها
ومنعهام من عدوها جري لها ذلك الى يومنا هذا وان لها مع ذلك آثاراً لم يساوقرى

أوعلى الصخر فلقه أوعلى الجمر

وحصونا وأمورا تشبه بعض أمور الناس يعني الذين ثم لا أراكم تستكمنون على ما بكم
من الذلة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب
الناس (قال) النعمان أصلح الله الملك حتى لامة الملك منها أن يسهو فضلهما ويعظم
خطيئتهما وتعود رجتهما إلا أن عندى جوابا فى كل ما نطق به الملك فى غير ذلك عليه ولا
تكذب له فإن أمتنى من غضبه نطق به قال كسرى قل فأنت آمن قال النعمان أما
أمتلأ أيها الملك فلا يست تمارع فى الفعل لموضعها الذى هى به من عقولها واحلامها
وبسطة عقلها وجموحه عزها وما أكرمها الله به من ولاية أبانها وولايتك (وأما الامم)
التي ذكرت فأى أمة تعرف بالعباد الا فلما قال كسرى عبادا قال النعمان بعزها
ومنعها وحسن وجوهها وأسمائها وسماها وسماها وسماها وسماها وسماها وسماها وسماها
(فأما عزها ومنعتها) فأنها لم تر تجار ولا ثلث الذين درخوا البلاد ووطدوا الملك
وقادوا الجند لم يطمع فيهم طامع ولم يطمع نائل حصونهم فهو خيلهم ومهادهم
الارض وسقوفهم السماء وسجنهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرهم من الامم اغارها
الحجارة والطين وجزائر البحر (وأما حسن وجوهها) وألوانها فتدعى فضلهم فى
ذلك على غيرهم من الهند الخردة والصين المخففة والترك المشوهة والروم المقشرة
(وأما انسابها واحسابها) فليست أمة من الامم الا وقد جعلت آباءها واصولها كثيرا
من أولها حتى ان احدهم ليس له من وراء أبيه دنيا لا ينسبه ولا يعرفه ليس أحد
من العرب الا يسمى آباءه أباناً أما طوا بذلك احسابهم وحفظوا بانسابهم فلا يدل
رجل فى شجرة قومه ولا ينسب الى شجرة نسبته ولا يدعى الى شجرة أبيه (وأما ما رواها) فإن
أدناهم رجلا الذى تكون عنده ابنة وانساب عليها بالان فى حوله وشبهه ووريه
فيطرقه الناس الذى يكتفى بالفلة ويجترى بالشربة فيعقر ما به يرضى أن يخرج
عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدثة وطيب الذكرك (وأما حكمه أستمته) فإن
الله تعالى اعطاهم فى أشعارهم وروثهم كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم
بالاشياء وضربهم الامثال وابلغهم فى الالفاظ ما ليس لشي من الالفة الاجناس
ثم خيلهم أفضل الخيل وفارسهم اعف النساء ولباسهم أفضل اللباس ومعادنهم
الذهب والفضة وخجارة جبالهم الجزع ومناياهم الى لا يبلغ على مثلها من ولا يقبل
عقلها بلد فقير (وأما دينها وشريعتها) فانهم متساوون به حتى يبلغ احدهم من نسكه
يدنيه ان لهم أسهرا حرما وبلدا محرما ويتماحجون جازين يكون فيه مناسكهم ويذبحون
فيه ذبايحهم فيلقى الرجل قائل أبيه أو أخيه قد عثر على أخذنا وادراك رغبه منه
فيحجزه كرمه ويعتقه دينه عن تناولها بذي (وأما ما رواها) فإن احدهم يلحق اللقطة
ويؤتى الاعمى فمضى ولب وعقده لا يملكها الا يخرج نفسه وان احدهم يرفع عودا من
الارض فيكون رخما يدنيه فلا يلقى رغبه ولا تخنعة وان احدهم ليمسكه أن رجلا
استجار به وعسى ان يكون نائبا عن داره فيربط فلا يرضى حتى يفتى تلك القبيلة
التي أصابته أو تفتى قبيلته لاختفر من جراره وانما يلبس اليهم الحجر المحدث من غير
تلبسه الا زمان ألفاظ كالشري مجموعة أو أراهم ارياض مجموعة ومعان كأنفاس ارياح تعقب بالريحان ارياح

كلام سهل متسلسل كاللحار
الذي كبد الحار وبرد الشباب
في خلع العذار كلام كثير
العيون سلس المتون رقيق
الحواشي سهل النواحي
كلام هو السحر الحلال
والماء الزلال والنبرود والحبر
والامثال والعبر والتعيم
الحاضر والشباب الناضر
نظرت منه الى صورة الظرف
بجنا وصورة البلاغة سبكا
ونحنا ألفاظ هي خندع
الدهر وعقد السحر كلام
يسر الخزون ويسهل الخزون
ويعضل الدر الخزون كلام
يعمد من السكف نقي من
الكلف كلام كما تنفس
النسر عن سيمه وتيسم
الدر عن نظمه ألفاظ تأتق
الخطا في تهذيبها ومعان
عنى القوم تهذيبها ألفاظ
حسبتها من رقتها منسوخة في
صعيفة انصبا ومنتها من
سلاستها مكتوبة في نحر
الهوى كلام كالشري باول
الكريم قرع يد مع الشيخ
انعم كلام قرع حتى اطمع
وبعد حتى امتنع وقرب حتى
صار قاب قوسين أو أدنى
ثم صلا حتى صار بالمرئ
الأسلى رقيق المزاج حلو
السماع نقي السبك مقبول
اللفظ قرأت لفظا جليسا
حوى معنى خفيا وكلاما
قريبا رمي غرض بعيدا نو
أن كلاما أذيب به فخر أو أظفى به جرم وعوفى به مريض أو جبر به مهيب

معروفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون أنفسهم واهو الهم دون ماله (وأما قولك أيها الملك)
يبدون أولادهم وإنما فعله من يفعل منهم بالاناث انفسه من العار وغيره من الأزواج
(وأما قولك) ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفته منها فاستر كوامادونها الا
احتقار له فجدوا الى احليها وافضلها فكانت مرا اكهم وطعامهم مع انما أكثر اليها ثم
شحوها واطيبها لحومها وأرقها ألبانها واكلها غائلة واحلاها مضغة وانه لاشيء من اللحمان
يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه (وأما تحارهم) وأكل بعضهم بعضا
وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فلما يفعل ذلك من يفعل من الامم اذا أنست
من نفسها ضعفا وتخوفت نوم وضعتها اليها بالارحاف وانه اغيا يكون في المملكة
الغنية أهل بيت واحد يعرف فصلهم على سائر غيرهم فيلقون اليهم أمورهم
وينقادون لهم بآزمتهم (وأما العرب) فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا أن يكونوا
ملوكا لجميعين مع انفسهم من أداء الخراج والوظف بالعسف (وأما الذين وصفها
الملك) فلما ان جد الملك اليها الذي أتاه عند غلبة الحبش له على ملك متسق وأمر بحجة
فاتاه مسلحا بطريق مستصر خافقه تقاصر عن ايوائه ووصف في عينه ما شيد من بناءه واولا
ما تربه من يديه من العرب لما ان الى مجال ولو جدم من يجيد الطعان ويغضب للحرار
من غلبة ان يجيد الاشراج (قال) فحجب كسرى لما أجابه النعمان به وقال انك لاهل
لموضعك من ارياسة في أهل اقليم ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى
موضع من الحيرة (فلما) قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من
تمقص العرب وتأمين أمرهم بعث الى أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين
والى الحرث بن ظالم وقيس بن مسعود البكرين والى خالد بن جعفر وعلمته من علالة
وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معديكرب
الزبيدي والحرث بن ظالم المري فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم قد عرفتم هذه
الا عاجم وقرب جوار العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالات تخوف أن يكون لها
غور أو يكون انما اظهرها الامر أراد أن يتخذ به العرب حولا كبعض طماظمتها في
تأديتهم الخراج اليه كما يفعل ملوك الامم الذين حولها فقص عليهم مقالات كسرى
ومار دعليه فقالوا أيها الملك وقل الله ما أحسن ما رددت وأبلغ ما حجت به فربنا بأمرك
وإدعنا الى ما شئت قال اغنا أنا رجل منك وأنا ملكك وعزبت عما نكتم وما تخوف
من ناحيتكم وليس شيء أحب الى مما سدد الله به أمركم وأصلح به شأنكم وأدام
بعضركم وازأى ان تسيروا بجماعتكم أيها الرضا وتطلقوا الى كسرى فاذا دخلتم
فثق كل رجل منكم بما حضره ليعلم أن العرب على غير ما ضن أو حدثته نفسه ولا
ينقض رجل منكم بما يغيبه فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف محبوب
بنفسه ولا تخفوا به الخزال الخاضع انذليل وليكن أرباب ذلك تغرب وثاقه حلوهكم
وفضل منزلتكم وعظيم أخطاركم وليكن أرباب من يبدأ منكم بالكلام أكثم بن
صيفي لسنى حاله ثم تابعا على الامر من منازلكم التي وضعتم بها فمساعدني الى

التقدمة اليكم على جميل كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه فلا يكون ذلك
منكم فيجدي أداكم مطعنا فانه ملك متوفى وقادر على كل شيء بما في خزائنه من
طرائف حلل الملوك كل رجل منهم حلة رعيه حمامة وخمعة بيضاء وقرة رأس لكل رجل
منهم بجمجمة مهيبة وفرس نجبية وكتب معهم كتاباً أما بعد أن الملك أتى إلى قبة أمر
العرب ما قد علم وأجبتهم بما قد فهم بما أحببت أن يكون منه على علم لا يتجلى في نفسه
أن أمة من الأمم التي احتجرت دونه بما سكتها وحت ما يليها بفضل توفيق الله تعالى
من الأمور التي تعززها بذو الحزم والقوة والتدبير والمكيدة وقد أريدت أيها الملك
رعيها من العرب ثم فضل في أحسابهم وأنسابهم بعقولهم وأدابهم فليسمع الملك
وليغامض عن جفاء أن ظهر من منطقهم وليكرمني بأكرامهم وتجمل سراحتهم وقد
نسبتهم في أسفل كلبى هذا إلى عشائرهم فخرج القوم في أهبتهم حتى وقفوا بباب
كسرى بالمدائن فدفعوا إليه كتاب النعمان فقرأه وأمره بالزعم إلى أن يجلس لهم
مجلساً يسمع منهم فلما كان بعد ذلك بأيام أمر من أرايته وجوه أهل مملكته فحضروا
وجلسوا على كرامى عن عيونه وشماله ثم دعاهم على الولاء والمراتب الذين رصفهم
النعمان بها في كلبه وأقام الترحمان لمؤدى إليه كلامهم ثم أذن لهم في الكلام
(فقام أكثرهم صيق) فقال أن أفضل الأسماء أعاليها وأعلى الرجال ملوكها وأفضل
الملوك أمهاتها فخير الأئمة أخصها وأفضل الخلفاء أصدقها السديق منجاة
والكذب مهوأة والشرا الحجة والحزم مركب صعب والعجز مركب رضى آفة الأراى
الهُوى والعجز مفتاح الفقر وخير الأمور الخير حسن الظن وخفة وسوء الظن عصمة
اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعى من فدت بنائمه كن كالغصص بالماء
ثم البلاد بلا دلائل أمير بها شر الملوك من خافة البرى المرء يعجز لا الهة أفضل من
الأولاد البرية خيرا لأعوان من لم يراعها نصيحة أحق الجنود النصر من حنن
سرى رية يكفيل من أزا دما بلغ الحبل حسبك من شرسماعه الصمت حكم وقيل
فاعله البلاغة الإيجاز من شددت فقر وم تراخى تألف فتجيب كسرى من أكثرهم
ثم قال ويحك يا أكثرهم ما أحكمكم وأوثق كلامكم لا لأرضعكم كلاماً في نمر من نفسه
قال أكثرهم الصديق نبى عنك لا الوعيد قال كسرى لم يكن للعرب ترك كفى قال
أكثرهم قول انقذه من صول (ثم قام حاجب بن زارة التميمي) قال وري رندك
وعلت يدك رهيب سلطانك أن العرب أمة قد شلظت أكرامها واستخمدت مررتها
ومنتعت درتها هي لك راقمة ما تألفها من تسلية ما لا يتها سامة ما ساحتها وهي
العلم من رارة وهي الصاب غصاصة والعسل حلاوة والماء الزلال سلافة تنقض وفردتها
اليد والستهم الدليل ذمتها محفوظة وأحبابها مفعولة وعائرها ناسا معة مطبوعة
أن نوب لك حامدين خير أفلك بذلك عموم محمد تبارك أن ندم من نخص بأنهم درنها (قال)
كسرى يا حاجب ما أشبه حجر التلال بلوان صخره قال حاجب بل زبارة سديد ولها
قال كسرى وذلك (ثم قام الحرب بن عباد البكرى) فقال دامت لك المملكة

كلامه أنس القم الحاضر
وزاد أراحل المسافر كلامه
في اليه المتبور وينتفض
له العصفور كلام يتنقى
حتى البيان ويملك من الحسن
وأنه حسن كلام منه يجنى
الدر وبه يعقد السحر وعنده
يعتب اللطيف وله يشرح
الصدر ومن ألقاهم
في وصف النظم والنثر
والشعر والشعراء نثر كنثر
الورد نظم كنظم العقدة نثر
كالسحر أودق ونظم كلامه
أوارق رسالة كازوضة
الانيقة وقصيدة كالخزرة
الرشيقة رسالة تنظر طرفاً
وقصيدة تخرج بماء الزاح
لطفا نثره سحر البيان ونظمه
قطع الخمان نثره كقطع الزهر
ونظمه كمنفس السحر نثر
ترقى نواحيه وخواشيه
ونظمه تروق ألقاظه ومعانيه
نثره كالخزيرة تنفتح أحياناً
وردها ونظمه كالخزيرة
توردت أسرار خدوها رسالة
تنفض عن رر وزهر وقصيدة
تنفض على حبيب ودرر ثم
ترض في برك بأخوات
النثر من نثره حتى وصلتها
ببغات الشعرى من شعرك
كلام كالم نسيم السحر
على صفحات الزهر ولذطم
الكبرى بعد برح السهر
وشعرى في نفسه شاعر توسم
به المواسم والمشايع كلام أنسى حلاوة الأولاد بحلاوة وطلاوة الزبيع ضلوة

باستكمال خزيل خفها وعلوسنا ثم امان طال رشاشه كثر تمحه ومن ذهب ماله قل منحه
 تنافل الا قويل يعرف الب وهذا مقام سيجف بما تنطق به الركب وتعرف به
 كنهه حاننا العجم والعرب ونحن جيرانك الادنون وأعوانك المعينون خيولنا حجة
 وجيوشنا حجة ان استنجدتنا فغير ربض وان استطرقتنا فغير جهض وان
 طلمتنا فغير مرغض لا تنثنى لذعر ولا تنسكرك لذهر رماحنا طوال وأعمارنا قصار
 قال كسرى أنفس عزيزة والله ضعيفة (قال الحرث) أيها الملك أنى يكون لضعيف
 عزة أولصغير مرة ذل كسرى لوقصر عمره لم تستول على لسانك نفسك قال
 الحرث أيها الملك ان الفارس اذا حل نفسه على الكتبة مفررا بنفسه على الموت
 فهي منية استقبلها وخبان استدرها والعرب تعلم أنى أبعث الحرب قدما
 وأحبسها وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها وسعرت لظاهها وكثفت عن
 ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها سفي ورعد هازي رى ولم أقصر عن خوض
 خفها حتى انغمس في غمرات الحجها وأكون فلنكافرساني الى مجبوحة
 كبشها فاستطرها دما وأترك حماها جزا السباع وكل نسرق شم ثم قال كسرى لمن
 حضره من العرب أ كذالك هو القوافي انطق من لسانك قال كسرى ما رأيت كاليوم
 وفدا أحشد ولا شهودا أوفد (ثم قام عمرو بن الشريد السلي) فقال أيها الملك نعم
 بالك ودام في السرور حالك ان عاقبة الكلام متدبرة واسكال الامور معتبرة
 وفي كثير ثلثة وفي قليل بلغة وفي الملوكة سورة العز وهذا منطلق له ما بعده
 شرف فيه من شرف وخل فيه من خل لم نأت لئيمك ولم نقد لسخطك ولم تعرض
 زفدك ان في أموالنا من تقدا وعلى عزنا من عمدا ان أوزينا نارنا أثقنا وان أزد
 دهر بنا اعتدنا الا أنامع هذا الجوارك حافظون ولما رامل كلفون حتى
 يحمدا الصدر ويستطاب الخبر قال كسرى ما يقوم قدم منطلق بأفراطك ولا
 مدحك بدمك قال عمرو كفى بتدليل قصدي هاديا بأيسر افراطى مخبرا ولم يعلم من
 غربت نفسه مما يعلم ورضى من القصد بما بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء
 ينطق به المجلس (ثم قام خالد بن جعفر الكلابي) فقال احضر الله الملك اسعادا
 وأرشده ارشادا ان لكل منطلق فرصة ولكل حاجة غصة وعي المنطق أشد من
 عي السكوت وعثار القول انكأ من عثار الوعث وما فرصة المنطق عندنا الا بما نهى
 وغصة المنطق بما لا نهى غير مستساغة وترك ما أعلم من نفسي ويعلم من سمعي انخلة
 مطيق أحب الى من تسكفي ما تخوف ويتخوف منى وقد أوفدنا إليك ملكنا النعمان
 وهولك من خير الاعوان ونعم حامل المعروف والا حسن انفسنا باطاعتك باخعة
 ورقابنا بانصيحة خاضعة وأيديناك بالوفاء هينة قال له كسرى نطق بعقل
 وسعرت بفضل وعلمت بنبل (ثم قام علقمة بن علاثة العامري) فقال نعمت لك
 سبل ارشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للادقاويل مناسج وللاراء موبج
 ولا عويص مخارج وخير القول صدقه وأفضل الطلب أنجحه ان اوان كانت الحجة

ترقرق فيه ماء الطبع
 يرتفع له حجاب القلب
 وانمع شعر لاخرية الانحاز
 أنطاة ولا فضيلة الا ان
 طعه شعرويته لما رأته
 وحففتها الحفنة ابيات
 لوجعت خلعا على الزمان
 لتحل بها مكارثا وتجل فيها
 منفاخر شعرا حتى
 شاقني فانه مع قرب لفظه
 بعيد المرام مستقر النظام
 قوى الأسر صافي البحر
 نظم قد البس من البداوة
 احتما ونشئ من الحضارة
 مجابحتها فان شئت قلت
 دلو ليد وان شئت جيب
 الوليد قصيدة روضة
 تبسني بالافكار ونقل
 تناول بالاسماع والابصار
 نقل العلم والأدب ألهم
 كل الأكل والشرب
 وفاكهة الكلام أطيب
 فاكهة الطعام نظم كنظم
 الجنان وروض كالجنان
 رامن القواد وطيب الزقاد
 قصيدة لم أر غيرها بركرا
 استوفت أقسام الحنكة
 واستمكنت أحكام الدربة
 فليها رونق الشباب ولها
 في المذكيات الصلاب روح
 الشعرو تاج الدهر ومقدمة
 حسا كرا السحر كل بيت
 شعر خير من بيت تهر شعر
 في كماله بالانحاز والتبريز
 رايه في صفاء سبكه بالذهب الا بريز

أصدافاً للدرء ما أحلى شعره وأنقى درءه وأعلى قدره وأعجب أمره ١٢٦ قد أخذ برقاب القوافي وملك برق المعاني

فصله برهان حق وشعره
لسان صدق فلان يغرب
بما يجب ويبدع فيما يصنع
حسن السبل بحكم الرصف
بديع الوصف مرغوب في
شعره متناقس في شعره
هو ضارب في قداح الشعر
بأعلى السهام أخذ في
عيون الفضل بأوفي الأقسام
شعاره أشعاره ودأبه آداب
هو عن بقله فيبتدع طبعه
على عليه ما لا يعل الاستماع
اليه قريحة غير قريحة
وطبع غير طبع وخيم غير
وخيم لم يدع عنده بليد وعبيد
لديه من العبيد والفرزدق
عنده أقل من فرزدقة خير
وجير بقاد اليه بجزير
قد نسج حللاً لا يبلى جديها
الجديدان ولا تزداد الأحسن
على تردد الأزمان نظمه قد
نظم حاشيتي البر والبحر
وأدرك ناحيتي الشرق
والغرب أشعاره قد وردت
المياه وركبت الأفواه
وسارت في البلاد ولم تسربزاد
وطارت في الآفاق ولم تفس
على ساق شعره أسير من
الأمثال وأسرى من الخيال
سار مسر الرياح وطار بغير
جنح أشعاره سارت مسير
الشمس وغبت هبوب الريح
وطبقت تخوم الأرض
وانتظمت الشرق إلى الغرب

أحضرتنا والوفدة قربتنا فليس من حضرك مناباً أفضل من عزب عنك بل لو قست كل
رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لو جدت له في آياته دنيا انداداً أو كفاء كلهم إلى الفضل
منسوب وباشرف والسودد موصوف وبازأي الفاضل والادب النافذ معروف
يحدثني حماري روى نداه ويزود أعداءه لا تخمد ناره ولا يحترق من جاره أيها الملك
من يبل العرب يعرف فضله من فاصطنع العرب فانها الجبال الزواصي عزاز البحر
الزواجر الميامر النجوم الزواهر شرفوا الحصى عددان فإن تعرف لهم فضلهم بعزوك
وان تستصرخهم لا يخذلوك قال كسرى رخشى أن يأتي منه كلام يحمل على السخط
عليه حسبل أبلغت وأحسنت **م** قام قيس بن مسعود الشيباني **م** فقال اطأب الله
بك المرشد وجنبك المصائب وراقك مكرهه المصائب ما أحقنا إذا أتاك
باسماعل ما لا يخلق صدرك ولا يزرع لنا حقد في قلبك لم نقدم أيها الملك لساناً
ولم ننتسب لمعاداة لكن لتعلم أنت ورعيته ومن حضرك من وفود الامم ان في المنطق
غير محجوبين وفي الناس غير مقصرين ان جورينا غير مسبوقين وان سومينا
فغير مغلوبين قال كسرى غير انكم اذا عاهدتم غروا فبن وهو يعرض به في تركه
الوفاء بضمه السواد قال قيس أيها الملك ما كنت في ذلك الا **ك** وواف غدربه
أو تكافأ أخف بدمته قال كسرى ما يكون اضعيف ضمان ولا لذل خفارة قال قيس
أيها الملك ما أتاني أخفر من ذمتي أحق بالزأى العامر منك فيما قتل من رعيته وانتك
من حرمتك قال كسرى ذلك من ائمن الخائفة واستنجد الأئمة ناله من الخطأ ما نالني
وليس كل الناس سواء كيف رأيت حاجب بن زرارة لم يحكم قواه فيرم ويعهد فيوفى
ويعد فيخبر قال وما أحق به ذلك وما أتته الا قال كسرى انهم من فأنسلها
أشدها **م** قام عامر بن الطفيل العامري **م** فقال كترقنون المنطق وليس انقول
أعني من حنيس الظلماء واعنا الفخر في الفعال والمجزي في النجدة والسودد مطاوعة
القدوة وما أعلم بقدرنا وأبصر بك بفضلنا وبالحرمان اذا دلت الايام وثابت
الاحلام أن تحدث لنا امورها اعلام قال كسرى وما تلك الاعلام قال مجتمع
الاحياء من ربيعة ومضر على أمر يذكرك قال كسرى وما الامر الذي يذكرك قال مالي
علم بأكثر مما خبرني به مخبر قال كسرى متى تكلمت يا ابن الطفيل قال لست بكاهن
ولكني بالرح طاعن قال كسرى فان أتت من جهة عينك العور اعما أنت صانع
قال ما هييتي في قفاي بدون هييتي في وجهي وما أذهب عيني عبث ولكن مطاوعة
العبث **م** قام عمرو بن معد يكرب الزبيدي **م** فقال اغما المرء بأصغره قلبه ولسانه
فبلاغ المنطق الصواب وملأك النجدة أنارتها ودعوا زأى خير من استكراه الفكرة
وتوقيف الخبرة خير من اعتساف الخبرة فاجتهد مطاعنا بلطفك واكتظم بادرنا بحملنا
والن لنا كنفك نسلس لنا قيادنا فانا ناس لم يوقس صفاتنا قراع منا قير من أراد لنا
قضاء ولكن منعنا احمانا من كل من رام لنا هضما **م** قام الحرث بن ظالم المري **م** فقال
ان من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الاخلاق الملق ومن خطئ الراي خفة الملك

١٧ فر ل قد كادت الايام تشدها واليالي تحفظها والجن تدرسها والطير تمغني بها أليات أسفر عنها

طبع المجد فعملت كيف
شعر قد أحسن خدمته بكل
فكره ووقف كيف شاء
عند على أمره شعر وخلق
في كعبة المجد ويتوج به
مفرق الدهر جاءت القصيدة
ومعها غرة الملك وليمه رواء
الصدق وفيها سماء العلم
وعندها لسان المجد ولها
صيال الحق لا غروا إذا فاض
بحر العلم على لسان الشعر
أن يتبع ما لا عين وقعت على
مثله ولا أذن سمعت بشبهه
شعر يكاتب في غرة الدهر
ويشرح في حجة الشمس
وهذه جملة من فصول أهل
العصر تليق بهذا الموضوع
كتب أبو الفضل بن الحميد إلى
أبي محمد خلاد ازاهر مرزى
القاضى * وصل كتابك
الذى وصلت - نأحه بفنون
صلاتك وثقتك وضروب
برك وتعدك ذرقت لسلك
مأوليت وابتجحت بجميع
مائدهيت وأذقت احسانك
في كل فعل الى نظائره
التي ركلت بها ذكرى ووقفت
عليها شكرى ونأملت النظم
فلكنى العجب به وبهرى
التعجب منه وقدرت ان
أجرى على العادة في تشبيهه
بستحسن من زهر جنى
وحلل وحلى وشذور الفرائد
في نخور الخرائد
وبالعذارى غدون في الحلل

المسلط فان أعلمناك ان مواجعتنا لك على الائتلاف وانقيادنا لك عن تصاف ما أنت
بقبول ذلك منا بخلق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفاء بالعهود واحكام ولث
العقود والامر ببنار بينك معتدل ما لم يأت من قبلك ميل أو زلل قال كسرى من
أنت قال الحرب بن ظالم قال أنت في أسماء آباءك لئلا على قلة وفؤلك وأن تكون أولى
بالقدر وأقرب من الوزير قال الحرب بن ظالم في الحق مفضة والسرو والتغافل وان
يستوجب أحد الخلق الامع القدرة فليتشبه أفعالك جليسل قال كسرى هذا فنى القوم
* ثم قال كسرى قد فهمت ما نطقه خطاؤكم واتفقتم فيه متكمه وكم ولولا أنى
أعلم أن الادب لم يثقف أودكم ولم يحكم أمركم وانه ليس انكم ملك بكم فتنطقون
عنده منطق الرعية الخاضعة المأخوذة فتنطق بما استولى على ألسنتكم وغلب على
طبائعكم لم أحزلكم كثيرا عما تكلمتم به وانى لا كره أن أحب وفودى أو أحنق
صدورهم والذى أحب من إصلاح مدبركم وتألف شواذكم والأعذار الى الله فيما
يبقى وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقتكم من صواب وصفت عما كان فيه من خلل
فانصرفوا الى ملككم فأحسنوا موازرتهم والتمسوا طاعته وادعوا سفسفهاكم
راقبوا أودهم وأحسنوا أدبهم فان في ذلك صلاح العامة وفود حاسب بن زرارة
على كسرى العتي عن أبيه ان حاسب بن زرارة وفد على كسرى لما منع عيما من
ريف العراق فاستأذن عليه فأوصل اليه أسيد العرب أنت قال لا قال فسيدهم مضر قال
أنت فسيدي أيلك أنت قال لا ثم أذن له فلما دخل عليه قال له من أنت قال سيد
العرب قال أليس قد أوتيت اليك أسيد العرب فقلت لا حتى اقتضت بك على
أيلك فقلت لا قال له أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك فلما دخلت عليك
صرت سيد العرب قال كسرى آه أملوا فاه دراهم قال انكم معشر العرب غدر فان
أذنت لكم فأسدتم البلاد وأغرستم على العباد وأذيقوني قال حاسب فاني ضامن
للك أن لا ينهوا قال فنزل بان تفي أنت فلأرهنك قوسي فلما جاء بها فخلل من حوله
وقال هذه العماني قال كسرى ما كان يسلمها لشيء أبدا فقبضها منه وأذن لهم
أن يدخلوا الزيف (ثم ان مضر) أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
هلا قومك رأيتهم البسيع يذبح الجوع والعرب يسعون النمة الضبيع والذئب
قال جري من ساق السنة لشهبا والذئب فذبحهم النبي صلى الله عليه وسلم
فحنوا وقد كان دعا عليهم فقال اللهم أشدو طائفة على مضر وابعث عليهم سنين
كسرى يوسف (ومات) حاسب بن زرارة فارتحل عطار بن حاسب الى كسرى يطلب
قوس أبيه فقال له ما أنت الذى رهنتها قال أجل قال فما فعل قال غلقتك وهو أبى وقد فرغ
له قومه وفى عز الملك فردها عليه وساء حلة فلما فرغ من النبي صلى الله عليه وسلم
عطار بن حاسب وهو ليس عسيم وأسلم على يديه أسداهما النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قبلا فباعها من رجل من اليهود بربعة آلاف درهم وفودانى سفيان الى
كسرى الأصمعي قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المري قال أبو

ما جددته مثلاً والله يزيدك من فضله ولا تخليكم من احسانه وطوله ويلكم ١٣١ من بر اخوانك ما تنمي به صنيعك

لديهم ويرب معه احسانك
اليهم (وكتب) أبو القاسم
اسماعيل بن عباد الصاحب
الى أبي سعيد السميني
قد رأي شيخ الدولتين كيف
الكف بسادتي من أهل
مكة أيدهم الله بين ود
أضمره على البعد وأبشار
أظهره على تراخي المزار
وتقرىظ عليه على الموان
ومدح أنطق فيه بلسان
الزمان حتى أن ذكرهم اذا
جرى على لساني اهتز له
نفسى وفضلهم اذا جرى
على سمعي انفرج له صدرى
فتلك عصبة خير فضلها
بأهر وشرفها على شرف
النماء زاهر وشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في
السماء والله يقيم اعدادها
ولا يعد منى ودادها واذا
كان كباري لهم هذا الاكبار
فكل منتسب الى جنهم
أثير لى كثير في يدى
وطرأ على فلان منتسب الى
جملته وحبذا الجملة ومعتزاً
الى خدمتهم ونعت الخدمة
فقر رنا عن ضيع سمع
ولفظ عذب وله ثمر ينظم
فان شاق قال أنا الوكيل وان
شاء قال أنا عبد الخيد ولم
أعظم عن خرجته تلك النعمة
ونتحته تلك السدة أن يأخذ
من كل حسنة بعزوة ويقدر
في كل نار بجدوة وانسابا مقام مدة كدتها شوافع عزة ان تذكر معاه لرأى فيها الدهر طمنا وازمان غرما والفضل

سفيان أهديت لكسرى خيلاً وأداما فقبل الخيل ورد الأدم وأدخلت عليه فسكان
وجهه وجهان من عظمه فلقى الى محجة كانت عنده فقلت واجوعاء هذه حظى
من كسرى بن هرقال فخرجت من عنده فأتى على أحد من حشمه الا
أعظمها حتى دفعت الى خازن له فخذها وأعطانى ثمانمائة من فضة وذهب الى
الاصمعي) فحدثت بهذا الحديث أبا البورستان الفارسي فقال كانت وظيفة الخدة
ألفاً الا أن الخازن أقطع منها مائتين وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر
قال وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال ففقت رجلاً ببعض الطريق
فقال لي أين تريد قلت هذا الملك قال فقلت اذا احبته متروك شهر انك تترك شهراً آخر
ثم عسى أن يأذن لك فن أنت خلوت وأحبته فأتيت مصيب منه خيراً وان رأيت أبا
أمامة النابغة فأنه من ذن لاشئ لك قال فعدمت عليه ففعل في ما قل ثم خلوت به
وأصبت مالا كثيراً ونادمته فبينما أنا معه اذا رجل يرتجز حول القبة ويقول
تنام أم تسمع رب القبة * يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضربة بالمشقر الأذنبه * ذات عباب في يديها خلبه
فقال النعمان أبو أمامة اذنوا له فدخل فساء وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن
لا حدم من العرب بعير أسود وغيره ولا يغتسل أحد فلا أسود تستأذنه النابغة في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي يقول فيها
فإنك شمس ولمنوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منها كوكب
فأمر له بمائة ناقة من الابل السود برعاتها فاحسدت أحداً قط حسدى له في شعره
وجرىل عطائه (وفود قريش على سيف بن ذى رزن بعد قتله الحبشة) نعيم بن
عماد قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري قال قال ابن عباس لما طفر
سيف بن ذى رزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم أتته وفود العرب
وأشرافها وشعراؤها ثم غادته وذكروا كرم ما كان من بلائه وطلبه بشار قومته فأناه
وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وأسد بن عبد العزى وعبد
الله بن جدعان فقد مواعليه وهو في قصره يقال له غمدان ربه يقول أبو الصلت والد
أمية بن أبي الصلت

لم يدرك الثار أمثال ابن ذى رزن * الحج في البحر للاعداء أخوان
أتى هرقال وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده القول الذي قال
ثم أنشئ نحو كسرى بعد تسعة * من السنين لقد أبعدت أيعالاً
حتى أتى بيتي الأحرار يقدمهم * أنزل عمرى لقد أسرع ارقالاً
من مثل كسرى وبهرام الجنودله * ومثل وهرز يوم الجيش ادخالاً
لله درهم من عصية خرجوا * ما أن رأيتهم في الناس أمثالاً
صعيدا جبا جحة بيضا خمارمة * أسد اترب في الغابات أشبالاً
أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد غارت أوجوهه في الأرض افلالاً

في كل نار بجدوة وانسابا مقام مدة كدتها شوافع عزة ان تذكر معاه لرأى فيها الدهر طمنا وازمان غرما والفضل

رهناء الأوفال زاما فحق حنين از كآب ١٣٢ وركب عزيم الاياب وفصل كتبه الامير أبو الفضل عبيد الله بن

أحمد الميكلي الى أبي القاسم
الداودي جوابا عن كتابه
ودع عليه *

وأبو الفضل رئيس نيسابور
وأعمى الهافي وقتما هذا وسير
من كلامه وثره ونظامه
ما يعنى عن التنويه ويكفى
عن التنبيه ويجعل عن
النشيه ويكون كما قال أبو
الحسن الاخفش على بن
سليمان * استهدى ابراهيم بن
المدير أبا العباس محمد بن زيد
جليسا يجمع الى تأديب ولده
او مناج يابنائه فندى لذلك
وكتب اليه معى قد انفذت
اين اعزك الله فلانا وبله
أمره ان كمال اشاعر

اذا نزلت الموك فاق حسبي
شفيعا عندهم أن يخبروني
(وفصل أبي الفضل) وفقت
على ما تحفى به الشيخ
من نظمه الرائق البديع
وخطه المزرى بزهر الريع
موشحاً بغيراً فاظه لى لو
أعرب ليهان عليل قد نذ
البحور وابكار معايه الى
لوقمت حلاوتها لا عذبت
موارد البحور فسرحت
ضربى منها فى رياض جادتها
سحاب العلوم والحكم وعب
عليها نسيم الفضل والكرم
وابتسمت عنها تغور المعالي
والهمم ولم أدر وقد حيرتني
أصنافها وبهرتني تغورها
وأوصافها حتى كستني اهتزازا وعجبا

اشرب هنينا عليل التاج مرتفعاً * فى رأس غمدان دار امنك محلا
ثم اخل بالمسل اذ شالت نعامتهم * وأسبل اليوم فى بردك اسبلا
ذلك المكارم لا قعبان من لبن * شيباء فعباد بعد ابوالا
فطعموا الأذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه متفخفا بالعبير يلتمق ويص المسك
فى مفرق رأسه وعليه يردان أخضران قد اترز باحدهما وارتنى بالآخر وسيفه بين
يديه والمزك عن عينة رشفانه وأبناء المزل والمقول قد نادى بالمطلب فاستد فى
الكلام فقال له قل فقال ان الله تعالى أيها الملك احلك محلا رفيعا صعبا شيعا باذنا
شاحوا وأبطل منه اطابت أرومته وعزت حرثوته ونبل أصله وبسق قرعه فى
أكرم معدن وأطيب موضع فنت أبيت اللعن رأس العوب وربيعها الذى
تخصب وملكها الذى به تنقاد وعودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى اليه
يلجأ العباد سلفا خير سلف وأنت تابع بعدهم خير خلف ولن يملك من أنت
خلفه ولن يخذل من أنت سلفه نحن أيها الملك أهل حرم الله وذمته وسدتيه
اشخصنا إليك الذى أن جعل لك كشف الكرب الذى قد حنا فحن وقد التهمته قال
من أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قل نعم فذنا وقربه
ثم أقبل عليه وعلى لقوم وقال مرحبا وأخلا وناقة ورخلا ومستناخا سهلا وملكنا
ربحلا يعطى عطاء جزلا فذهبت مثلا وكان أول ما تكلم به قد سمع الملك
مقاتلتكم وعرف قربتكم وقبل رسلتكم فاهل الليل والنهار أنتم ولكم
القربى ما أنتم والحما اذا طعنتم قال ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفد وأجرى
عليهم الأتزال فقاموا ببابه شهر الايام لم يزلوا يأذن لهم فى الانصراف ثم اتى به
اليهم الله هه فدخل عبد المطلب من بينهم فحلبه وأدى فجلسه وقال يا عبد المطلب انى
مقوض اليك من على أمر الوغى كان لم أجد له ولكنى رأيتك معده فذلت
عليه فليكن معونا حتى يأذن الله فيه فان الله بلغ أمره انى أجد فى العلم المخزون
والكتاب المكتون الذى ادخرناه لا نفسنا واحتجبتنا دون غيرنا خير اعظيما
وخطر اجسيما فيه مشرف الحياة وفنسيمة نوة للناس كافة وزهطك عامة
ولنفست خاصة قال عبد المطلب مثلك يا أيها الملك بر ربك ما هو فذلك أهل
النور زمر اربع دمر قال ابن ذى رزن اذ اولدوا مؤدبتهم بين كفتيه شامة
كانت له الامامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أبت بخير ما أب
به أذ فلول اجلال الملك سألتهم عماره الى ما زاد سرور اقل ابن ذى رزن هذا
حينه الذى يولد فيه أو قد ولد يعوت أبوه وأمه ويكفل جده وعمه قد رجذناه مرارا
والله يا عشت جهارا وجاعل له منا انصارا يعزهم أوليائه ويذل بهم أعداءه
ويفتح كراثم الارض ويضرب بهم الناس عن عرض محمد الاديان ويكسر
الاومان ويعبد الرحمن قوته حكم وفصل وأمره حزم وعدل يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويظهره فقال عبد المطلب طال عمرى ودام ملكك

وأوصافها حتى كستني اهتزازا وعجبا

راح أم ازدهنتي نعمة ارتياح وانتظم عندى منها عقد ثناء وقرىض أم قرع ١٣٣ سمعي منها غناء معبد وغريض

وكيفما كان فقد حوى رثبه
الاعجاز والابداع وأصبح
نزهة القلوب والاسماع قفا
من جارحة الاوهى تودق
كانت أذنا فلتقط ديره
وجواهره أو عيناتحتسلي
مطالعوه ومناطره أو لسانا
يدرس محاسنه ومغاره

(وله فصل من كتاب الى أبي
منصور عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي) وصل
كتاب مولاي وسيدى أبدع
الكتب عوادي وأعجازا
وأبرعها بلاغة وأعجازا
فحسبت ألقاطه در السحاب
أو أصفى قطارودية ومغانبه
در السحاب بل أوفى قدرا
وقيمة وتأملت الايات
فوجدتها فائقة النظم
والرصف عبقة النسيم
والعرف فائرة بقداح الحسن
والظرف مالمكة زمام القلب
والطرف ولا غرو أن يصدر
مثلها عن ذلك الخاطر وهو
هدف الفقر والنوادر وصدف

الدرر والجواهر والله يمتعه
بما تحفه من هذه الغرر
والاوضح كما أطلق فيه
ألسنة التنازع والامتداح
وأبومنصور هذا يعيش الى
وقتنا هذا وهو فر يدهره
وقريص عصره ونسيم وحده
وله مصنفات في العلم والادب
تشهد له بأعلى الرتب وقد
فرقت ما اخترته منها في هذا الكتاب مع ما علق بشا كلته من الخطاب * منها من كتاب سحر البلاغة قال في صدر

وعلا جديك وعز غفرك فهل الملك يسرى بأن يوضح فيه بعض الايضاح فقال ابن
ذى رزن والبيت ذى الطنب والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده من
غير كذب تخبر عبد المطلب ساجدا قال ابن ذى رزن ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا
أمرك فويل أحسست شيئا مما ذكر لك قال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن
كنت له محبا وعليه حد بام شققا فزوجه كريمة من كرائم قومه يقال لها آمنه بنت
وهب بن عبد مناف فقامت بعلام بين كتفيه شامة فيه كل ما ذكرت من علامة مات
أبوه وأمه وكفله أنأومعه (قال) ابن ذى رزن ان الذى قلت لك كما قلت فاحفظ
ابنك واحذر عليه اليهود فأنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا طوماذ كرت
لثدود هؤلاء الرهط الذين معلن في لست آمن أن تدخلهم النقاسة من أن تكون
لحكم الرياسة فيمبعون لك الغوائل وينمبون لك الحبال وهم فاعلون وأبناءهم
ولولا أنى أعلم أن الموت محتار قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب
دار مهاجرة فاني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار هجرة
وبيت نصرته ولولا أنى أقيه الآفة وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة
سنه وأوطأت أقدام العرب عقبه ولكنى صارف اليك ذلك عن تعسير معنى عن
معلن ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد وعشر أماء سود وخمسة ارطافضة وحلتين
من حلال الين وكرش ملأوا فغلبوا وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال اذا
حال الحول فانبثني بما يكون من أمره فاحال الحول حتى مات ابن ذى رزن فكان
عبد المطلب بن هاشم يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك
فانه الى نفاق ولكن يغبطني بما يبق لي ذكره وفخره ولعقبى فاذا قالوا له وما ذاك قال
سيظهر بعد حين فوفود عبد المسيح على سطح بحر ريزن حازم عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما كان ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ابوان كسرى فسقطت منه
أربع عشرة شرافة فعظم ذلك على أهل ملكته فما كان أو شل ان كتب اليه صاحب
اليمين يخبره أن بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب السماوة يخبره أن
وادي السماوة انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة
في بحيرة طبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره أن بيوت النيران خمدت تلك الليلة
ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة فلما قاربت الكتب أبرز سريره وظهر لاهل ملكته
فأخبرهم الخبر فقال الموبدان أيها الملك انى رأيت تلك الليلة رؤياها التي قاله وما
رأيت قال رأيت ابلا صاعبا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا
قال رأيت عظيما فاعندك في تأويلها قال ما عندى فيها ولا في تأويلها شئ ولكن
أرسل الى عاملك بالبحيرة بوجه الدين رجلا من علمائهم فأنهم أصحاب علم بالحدثان
فبعث اليه عبد المسيح بن نقيلة الغساني فلما قدم عليه أخبره كسرى الخبر فقال له أيها
الملك والله ما عندى فيها ولا في تأويلها شئ ولكن جهزنى الى خال لي بالشام يقال له
سطيح قال جهزه فلما قدم على سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه

فرقت ما اخترته منها في هذا الكتاب مع ما علق بشا كلته من الخطاب * منها من كتاب سحر البلاغة قال في صدر

بعضه من نظم امراء الشعراء
الذين أوردت ملح أشعارهم
في كتابي المترجم ببيتية الدهر
فلنقت جميع ذلك وحررة
وسقته ونسخته وأنفقت
عليه ما رزقته وعلمته بكبد
الناظر وجهه الخاطر وتعب
العين وعرق الجبين وتعبت
فيه لذة الجدة ورونق الحدائق
وحلاوة الطراوة ولم أشبه
بشيء من كلام غير أهل
العصر الا في قلائل وقلائد
من ألفاظ الجاحظ وابن
المعتر تخللت اثناءه وتوشعت
تضاعيفه ولم أدخل كلماته
التي هي وسائط الآداب
وصبأ قل الالباب وما
تقتعه أنفس الأدباء وتلد
أعين الكتاب من لفظ صحيح
أو معنى صريح أو تجنيس
أنيس أو تشبيه بلاشبيه أو
تمثيل بلامثيل ولا تعديل أو
استعارة مختارة أو طباق
ذو رونق باق فمن مرافق
هذا الكتاب قرب تناوله
من الكتاب اذا وشاد بياحه
كلامهم بما يقتبسونه من
نوره ومعاينة قياده لا فراد
الشعراء ان ارضعوا عقود
نظامهم بما يلة قطونه من
شذوره فأما الخطاطبات
والمحاورات فمنها تتبرج
بغرة من غرره وتتوج بذرة من
درره وقد ذكر جملة من أخرج
منهم كتابه من نثرهم ونظمهم وهم

فقال عبد المسيح

أصم أم تسمع غطريف العين * يا فاضل الخطبة أعيت من ومن
أتاك شيخ الحى من آل سنن * أبيض فضفاض الرداء والسنن
رسول قيل الحجج يهوى للوشن * لا يرهف الوعد ولا يرب الزمن

فرفع اليه رأسه وقال عبد المسيح على جل مشيخ الى سطح وقد أوفى على الضريح
بعثك ملك بنى ساسان لا ربحاج الايون وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى
ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد اقتحمت في انواد وانتشرت في البلاد عبد المسيح
اذا ظهرت التلاوة وفاض وادى السماء وظهر صاحب الحراوة فاست الشام
لسطح بشام علك منهم ماوك وماكبت عدد سقوط الشرفات وكل ما هوات آت (ثم
قال) ان كان ملك بنى ساسان أفرطهم * فن ذا الدهر أطوار دها رير

منهم بنوا مخرج بهرام واخوته * والهرمز ان وسابور وسابور
قربا أصبحوا منهم بمنزلة * يهاب موتهم الاسد الاها صير
حنوا المطى وجدوا في رحا لهم * فما يقوم لهم سر ج ولا كور
والناس أولاد علات فن علموا * ان قد اقل فمحور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن * فلخير متبع والشر مخذور

ثم أتى كسرى وأخبره فغضب ذلك ثم تعزى فقال الى أن علك منا أربعة عشر ملكا يدور
الزمان فهلكوا كلهم في أربعين سنة (وفود همدان على النبي صلى الله عليه وسلم) لا
قدم ما لك بن غط في وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبرك
فقال ما لك بن غط يا رسول الله تحية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص
نواج متصلة بجمائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم بخلاف خارف وم
عهدهم لا ينفذ عن سبب ما حل ولا سودا عن فقير ما قامت لعلهم وما جرى البعفور
بصليح فكذب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخالف
خارف وأهل جناب الغضب وحفاف الرمل مع وافر هادى المعنار ما لك بن غط ومن
تسم من قومه ان لهم فراغها ورهاطها وعزازها ما قاموا الصلاة وأنوا الزكاة
يا كلون علفها ويرعون عماها لئلا من دفتهم وصراهم ماسلوا بالمشاق والامانة
ولهم من المدة الثلب والنب والفصيل والغارض والكبش الحواري وعلمهم
الصالح والقارح (وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم) قدم أبو عمر النخعي
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت في طريق هذه رؤيا رأيت
اننا نتركتها الى الحى ولدت جدبا اسقع احوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
لك من أمهات كنه اميرة حلاق نعم تركت أمهاتى أمهاتى أمهاتى أمهاتى أمهاتى
وهو ابنك قل فله أسقع - وى قل ادن منى فدا ناه فقال هل بك برص تسكته قال
نعم وبنى بعدد بلحق ماراه مخلوق ولا عربه قال فيود ذلك قال ورايت النجمان بن المنذر
عليه قرطان ودمحان مسكن قال ذلك ملك العرب عدالى أفضل زيه ومحبته قال

رأيت عجوزا شطاة تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الارض فحالت بينى وبين ابن لي يقال له عمرو ورأيتهم يقول لطفى لطفى يسروا عني
اطمئنى آكلكم آكلكم آكلكم عليكم وما لكم فقال اني صلى الله عليه وسلم تلك فتنة
في آخر زمان قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ثم يشتجرون
اشجارا طابق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بحسب المسمى
ان يحسن ودم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء وفود كلب على النبي صلى
الله عليه وسلم فقدم قطن بن حارثة العجلي في وفد كلب على النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر كلاما فسكت له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نسخة هذا كتاب من محمد
رسول الله ليعاثر كلب واحلافها ومن صاده الاسلام من غير هامة قطن بن حارثة
العجلي باقامة الصلاة لوقتها وابتداء الزكاة لحقها في شدة عقدها ووفاء عهدهما بحضر
شهود من المسلمين سبعين عمادة وعد الله بن أنيس ودحية بن خليفة الكلبي عليهم
في العمولة اراعية البساط الفوار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار الجولة الماثرة لهم
لا شقة وفي الشوى الورى مسنة حامل أرواحا وفيما في الجدول من العين المعين العشر
من غرها ما اخرجت أرضيا وفي العدى شطيرة بقية الامين فلا تزداد عليهم وطيفة ولا
تفرق يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس وفود
ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم وفدت ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم
فكتب لهم كتابا حين اسلموا ان لهم ذمة الله وان رادهم حرام عن الله وحيدهم ولم فيه
ان ما كان لهم من دين الى اجل فبلغ اجله فانه لما طمير امن الله ورسوله ان
ما كان لهم من دين في رهن وراء عكا فوالله ندى الى رأسه يلاطبع كلف وفود
مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم وفد ظبيان بن حداد في سراة مذحج على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله
عز وجل بما هو أهله الحمد لله الذي صدع الارض بالنبات وفتح السماء بالرجع ثم قال
نحن قوم من سراة مذحج من بني نضال ما لك ثم قال فتوقلت بنا بالندى من أعلى الحرف
ورؤس الهباب يرفعها شوار الزبا ويخففها بظنان الرق وتلمتها دايح الجحاشم قال
وسوات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قينان غرسا ودا وذا واخشا ورعوا
قربانه ثم ذكر نوحا حين خرج من السفينة عن معقل فسكن اكثر منه بناتاراه عظيم
نبتا دود وعود فرماهم الله بالمالق واهلكهم بالنصارى ثم قال وكانت بنو سنان من
عشيرة تسكن الطائف وهم الذين خطوا مشاربها واتوا جدارها وحيوا غراسها ورؤوا
عريشها ثم قال وان حمير ملكوا معاق الارض وقارها وكهول الناس وامصارها
ورؤس الملوك وغزارها فسكن لهم لبنيضاء والسوداء وفرس الحمراء والجزيرة
الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال ان قبائل
من الازد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها البرائع وبترافيا المانع واتخذوا
السنن ثم ترامت مذحج باستنها وتزنت باعنتها فلب العزير انشاقتل الكثير اقلها
ومحمد اخذني من عمر مواسمته ومعسول كلامه محاورته ما تركه غصن النقة غصن تروق أوراقه ووجه البنت طيبة

عباد وجماعة يصحونهم
التعداد قد ذكرهم في
كتاب فكل ما مر أو مر من
ذكر الفاظ أهل العصر
في كتابه نقلت وعليه عولت
وفي أبي منصور وريقول أبو
الفتح علي بن محمد البستي
قلبي رهين بفسادور عند أخ
ما فعله حين تستقرى البلاد أخ
له محائف أخلاق مهذبة
من الخبي والعلی والظرف
تتسخ
وأما الذين ذكر أسماءهم
في كتابه فساظهر من سرار
شعرهم الرصن وأجلون
جواهر نثرهم الثمين ما أخذ
من البلاغة باليمن وفصل
لابي الفضل وصل كتاب
الشيخ المبشر من خبر سلامته
التي هي غرة الزمان البهيم
وعذر الدهر المليم بما أشرقت
له آفاق الفضل والسكر
وتعت به نفائس الآلاء والنعم
فسرحت طرفي من محاسن
الفسادة في أنوار تروق
أزاهرها وقللا ترويع دررها
وجواهرها ومبارك يشرق
الرقاب بطنها وظاهرها
وله الى أبي سعيد بن خلف
الهمداني وصل كتابك
محملا من أخبار سلامته
وأثار نغم الله بساحته ما دى
روح البر ونسيمه وجمع
فنون الفضل وتقاسيمه

بما لاشراقة فكم جنت منه من ١٢٦ ثم مرة كانت عوائق الايام تجاذبني وحويت به من علق مضنة فلما

يجود الدهر بعلمه لئيمه
عوله فصل الى بعض الحكم
يجون * وصل كتاب الحاكم
قدوشه بحاسن فقره وتناج
فكره من لفظ شهي اعطته
القلوب فضل المقادير ومعنى
سني جاده صوب الاصابة
والاجاده ورهني اتفتت
على الاعتراف بفضل السنه
الثناء والشهادة فسرحت
مطرفي عما حوافي بدائع
وإرف قد جمعت في الحسن
والاحسان بين واسطة
وطرف حتى لم تبعد في
الملاحة يتيمة الانظمة واولا
في الظرف غنية الاقتسما
ولا في البر نقيصه الاجبرتها
وعتمتها * وله الى الامير
السيد ابيه يمينه بالقدم *
كتبه وانا بنزلة من ارتد
اليه شبابه بعد المشيب
وارتدى بردا من العرق شيب
والحمد لله رب العالمين وصل
كتاب مولاي مبشر من خبر
عوده الى مقر عزه وشرقه
بحر وسافي حفظ الله وكفنه
عالم تزل الآمال تنسم
روائحهم وتترقب غادي
منع الله فيه ورأته واثقة
بأن عادة الله الكرم عنده
تأيره وترافقه وتلزم جنابه
فلا تفارقه حتى تحترجه
من غمرة الغماخروج السيف
من الغمد والبذر بعد

تم قال وكان بنو عمرو بن حنبل يخطون عصيدها وياكلون حصيدها ويرشون
خضيدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعيم الدنيا اقل واصغر عند الله من
خرع بعيسة ولو عدت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر منها اخلاق ولا مسلم منها الحاق
(وفود لقيط بن عامر بن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم) وقد لقيط بن عامر
ابن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيل بن عاصم بن
المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لا نسلخ رجب فأتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها
الناس الا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام الا اسمعكم اليوم الا فهل من امرئ
قد بعته قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم اعلم ان يلهيه
حديث نفسه أو حديث صاحبه أو تلهيه الضلال الا واني مسؤول هل بلغت الا اسمعوا
الا اجلسوا فجلس الناس وقت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت
يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمرك الله وهز رأسه وعلم اني ابتغى سقطه
فقال من ربي بعثنا مع خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله قال علم المنيمة قد علم متى منيمة
أحدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد وعلم متى يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه وعلم
الغيب ينصرف عليكم اذ لين مشفقين فينزل يخلق قد علم ان عونكم قريب قال لقيط ان
نعدم من ربي يخلق خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني ساء لك عن حاجتي فلا
تعلمني قال سل عما شئت قال قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وكما تعلم فانا من قبيل
لا يصدقون تصديقنا أحد من مذبح التي تدنو اليها وخشم التي تواليها وعشيرتنا التي
نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما تلبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون
حتى تبعث الصيحة فلعمركم ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة الذين عند
ربك فيصيحون بك يطوف في الارض وقد خلت عليهم البلاد فيسر بك يهضب من
عند العرش فلعمركم ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت
القبر عنه حتى يلقيه من قبل رأسه فيستوي جالسا ثم يقول ربك مهم لما كان فيه يقول
امس اعهد به بالحياة بحسبه حديث عهد به اهل فقلت يا رسول الله كيف يحجبنا بعد ما قد
تمزقنا الرياح والبالا والسباع قال اني مثلك بمنزل ذلك في الاله اشرفت على الارض
وهي مدرة باليسة فقلت لا تخيما هذه ابدانهم ارسول رب عليا اسماء فلم تلبث الا اياما
حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمركم ما اقدر على ان يجمعكم من الماء
على ان يجمع نيات الارض فتخرجون من الاصوات قال ابن اسحق الا صوات اعلام
القبور من مصارعهم فتنظرون اليه ساعة وينظرون اليكم قال قلت يا رسول الله كيف
وفن من الاله وهو شخص واحد ينظر ونظر قال اني مثلك بمنزل ذلك في الاله
الشمس والقمر آية منه صغرة ترونها ساعة واحدة يري انكم قال قلت يا رسول
الله فما به من النار بنا اذا القيناه قال تعرضون عليه بايديكم صغراتكم لا تخفي منكم
خافية فياخذ ربك بيده غرة من الماء فينفض بها قبلكم فلعمركم ما تخفي من وجه واحد
اسرار الى الانجلاء فعدت يوم وروده عيدا أعاد عهد السير ورجدنا ورد طرف اليهود كالا وقد منكم

كان حديد اولم أشبهه في اهداء الروح والشفاء وتلافي الروح بعد ان ١٣٧ أشقى على المكروه كل الاشفاء الا

بقه يص يوسف حين تلقاه
يعقوب عليه السلام من
البشير والقاء على وجهه
فنظر بعين البصير فكلم
أوسمة ثما واستلاما
والنقطة منه بردا وسلاما
حتى لم تبق غلة في الصدر الا
بردتها ولا غمة في النفس الا
طردتها ولا شريعة من الانس
الاوردتها * وله فصل من
رسالة وكافى رط التجب
مرة وعظم الاعجاب تارة
يقف في عند أول فصل من
فصوله ويتبطن من استيفاء
شره ويجوله ويوهني ان
الحماس ماحوته قلانه
ونظمته فرائده فليس في
قوس احسان وراهم انزع
ولا اقترح جنان فوقها
متطلع حتى اذا جاوزته الى
لققه وزينه واجلت فسكري
في نكته وعيمونه رأيت
ما يحسب الطرف ويهجز
الوصف ويعلج على الاول
مخلو مكانا ويفوق حسنا
واحسانا فترعت كيف
شئت في رايه وحدائقه
واقبست نور الحس من
مطالعهم ومشارقه وسلمت
لعانيه والفاظه فضيلة
السبق والبراءة وتلقيتها
بواجبها من النشروالاذاعة
فانها جمعت الى حسن
الايجاز درجته الاعجاز

منكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الربطة البيضاء واما الكافر فتخطمه بمثل
الحم الالود ثم ينصرف نبيكم ويتفرق على أثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من
النار يطأ أحدكم الحجر يقول حس يقول ربك وانه فتطلعون على حوض الرسول
لا ينظرونه ناهله فلحمر الحلق ما يسطر احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من
الطوف والبول والاذى ويخمس الشمس والقمر فلا ترون منه ما أحدنا قال قلت
يا رسول الله فم تبصر يومئذ قال بعثت بصير ساعتي وذلك مع طلوع الشمس في يوم
سفرته الارض واجهته بالجمال قال قلت يا رسول الله فم تجزي من سياتنا وحسناتنا
قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بعشر امثالها او يعفو قال قلت يا رسول الله فالجنة أم النار
قال لعمر الحلق ان النار سبع مائة ثوب ما منها ثوبان الا يسير الزاكب بينهما سبعين عاما
قال قلت يا رسول الله فعلام تطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من
كلس ما ان بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وما غير آسن وفاكهة لم يجر
الحلق ما تعلمون وخبر من مثله معه وازواج مطهرة قال قلت يا رسول الله اولنا فيها ازواج
أو منهن مصلمات قال الصالحات للصالحين تلذون بهن مثل لذائكم في الدنيا وتلذذ بكم
غير ان لا تولد قال لقيط اقصى ما نحن بالغون ومنهتون اليه قال قلت يا رسول الله علام
أيا بعث قال فبسط الى يده قال على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وزيل الشرك فلا تشرك
بالله الها غيره قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض يده وظن اني استترط
عليه شيئا لا يعطينيه قال قلت فحل منها حيث شئت ولا يجزي عنك الا نفسك فانا عنه (وفود
الى يده وقال ذلك لك حل حيث شئت ولا يجزي عنك الا نفسك فانا عنه (وفود
قيلة على النبي صلى الله عليه وسلم) فخرجت قيلة ابنة مخزومة التميمية تبغى الصحابة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عم بنتها وهو اوثب بن اذهر قد انزع منها بنتا لها
فبكت جويرة منهن حديبا فداخذتها القرصة عليها مسج من صوف فذهبت بها
فبينما هم اترسكان الجبل اذا تنفجت الارنب فقالت الحديبا الفيصية والله لا يزال
كعبا اعلى من كعب اوثب ثم سخر الثعلب فسمته اسمها نسيه ناقل الحديث ثم قالت فيه
مثل ما قالت في الارنب فبينما هم اترسكان الجبل اذ برك الجبل واخذ رعدة فقالت
الحديبا اخذتكم والامانة اخذت اوثب قالت قيلة فقلت لها غما اصنع ويجعل قالت قالي
نيسابك ظهورها البطونها وادخر حتى ظهر لك لبطنك وقلبي احلاس جملك ثم خلعت
سبيجها فقلبت ثم ادخر حتى ظهرها البطنها فلما فعلت ما امرتني به انتفض الجمل ثم قام
فتأجج وبال فقالت اعبدى عليه اذ انك فقلت ثم خرج جنازتك فاذا اوثب يسعى وراءنا
بالسيف صلتا فوالله اننا الى حرا ضخم فداراه حتى ألقي الجمل الى رواقه الاوسط فجلا
ذولا واقتممت داخله وادركني بالسيف فاصابت ظمته طائفة من قرون رأسه ثم قال
ألقي الى ابنة أخي يا دار فارأيتي اليه ففعلها على منكبها وذهب بها وكانت اعلم به
من أهل البيت وخرجت الى اخي في بني شيبان ابنتي الصحابة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما انا عندها تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من الشام فقال لها

من حبل افضاله وكرامه ومحاسن ١٣٨ خطابه وكلامه المأشبه بالانوار النجود وحبر البرود وقلائد العقود * وذكر

أبو منصور النعماني الأثير
أبا الفضل في كتاب اللغة
فقال في بعض فصوله من
أراد أن يسمع سر النظم
وسحر الشعر ورقية الدهر
ويرى صوب العقل وذوب
الظرف وتبيح الفضل
فليست شدا أسفر عنه طبع
محمده وأثمه عالي فكره من
ملح تخرج بالنفوس لتفاسيتها
وتشرب بالقلوب لسلستها
قواف اذا مارواها المشو
ق هزت له الغانيات انقدودا
كسود عبيد اثاب العبيد
وأضحى لبيد لدها بليدا
وايم الله ما مر يوم أسعفتي
فيه الزمان بوجهه وجهه
وأسعدني بالآقتباس من
نوره والاعتراف من بحره
فشاهدت ثمار الحمد والسود
تنتثر من شمائله ورأيت
فضائل الدهر عيال على
فضائله وقصرات نسخة
الفضل والكرم من الحمازة
وانتهيت فضائل القوائد
من الفاظه الا تذكرت
ما نشدني ادام الله تأييده
لابن الرومي
لولا نجائب صنع الله ما نبئت
تلك الفضائل في لحم ولا عصب
وقول الطائي
فلو صوّرت نفسك لم تردها
على ما فيل من كرم الطباع
وقول كشاف
ما كان أحوج ذاك السكّال الى

وأبيل لقد وجدت لقيلة صاحب صدق قالت أختي من هو قال حريث بن حسان الشيباني
وافد بكر بن وائل ذا صباح فقالت اختي لا تخبرها فتبع اخا بكر بن وائل بن سمع
الارض وبصرها ليس معها أحد من قومها قالت وسمعت ما قال لا فغدوت الى جلي
فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد فسألته الصبحه فقال نعم وكرامة وركابهم
مناخة قالت فسرت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي بالناس صلاة غدا فاقمت حين شق الفجر والنجوم شبابة في السماء والرجال
لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصصفت مع الرجال وكانت امرأة قريظة عهد بجاهلية
فقال الزجل الذي يلي من الصف امرأة أنت ام رجل فقلت لا بل امرأة فقال انك
كذبت تقمّنيني فصل في النساء وراءك فاذا صف من نساء قد حدثت عند الحجرات لم اكن
رأيتك اذ دخلت فكنت فيهن حتى اذا طلعت الشمس دنوت فجعلت اذا رأيت رجلا
ذا رأه وقشر طمع اليه بصري لا اري رسول الله فوق الناس حتى جاء رجل فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
أسماء لميتين كانتا بغير عفران فدنفتا ومعه عسيب فخلعه مشق غير توصيتين من
آعله وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متجها في الجلسة
ارعدت من الفرق فقال جلس به يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله ولم ينظر
الي وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة قالت فلما قالها صلى الله عليه وسلم اذهب
الله ما كان أدخل في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي أول رجل فبايعه على الاسلام
عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين عجم كتابا بالدهناء لا يجاوزها الينا
منهم الا مسافرا ومجاورا قال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأته امرأتان يكتب له
شخصي وهي وطني ودأري فقلت يا رسول الله انه لم يسألك السوية من الارض اذ
سألت اغنا هذه الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني عجم وابناؤها وراء ذلك
فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم يسعهم الماء والشجر وبيتا وانا
على القنآن فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه قال كنت انا وانت كما قال في المثل
حتفها تحمل ضأن باطلا فها فقلت اما والله ان كنت لدليلا في النملاء جواد الذي الرجل
عفيفا عن الرفيقة ولكن لا تلني على حظي ان سألت حظك قال وأي حظ لك في
الدهناء لا بالك قلت مقيد جلي تريد الجمل امرأتك فقلت لا حرم أني اشهد رسول الله
اني لك اخ ما حبيت اذا أنيت على عنده فقلت اذ بدأتها فلن اضيعها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايلام ابن هذه ان يفصل الخطوة ويتصر من وراء الحجرة فقلت فقد
والله ولدته يا رسول الله حراما فقاتل معلن يوم الربرة ثم ذهب يعتري من خير فاصابته
حماها وترك على النساء فقال يغلب احيد كم على اي صاحب صويحبة في الدنيا
معروف قال الذي نفس محمد بيده ان احيدكم ليملي فيستعير اليه صويحبة فيا عباد الله
لا تعذبوا اخوانكم فكتب لها في قطعة اديم احمر لقيلة ونسوة قيلة ان لا يظن حقا ولا
يكرهن على متاع وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن ولا تسئ *

فان اتفق الانام وانت منهم * فان المثل بعض دم الغزال ثم استعرت فيه بيان ١٣٩ أبي اسحق الصابي حيث يقول

لصاحب ورثة الله اعمارها
وكما بلغه في البلاغة أنوارها

شعر

الله حسبي فيل من كل ما
تعود ان بعد على المولى
فلا تزل ترفل في نعمة

أنت بهامان غيرك الأولى
وقال في فصل منه وما أنسى

لا أنسى ايامي عنده بغير وز اباد
احدى قسراه يستاق

جوين سقاها الله ما يحكي
اخلاق صاحبها من سميل

القطر فانها كانت بطلعته
البدرية وعشرته العطرية

وأدابه العلوية والفاظه
الؤلؤية مع جلائل فجمه

الذكورة ودقائق كرمه
المشكورة وفوائد محاسنه

المعمورة ومحاسن أقواله
وأفعاله التي يعياها الواصفون

اغوذجات من الجنة التي
وعدا المتقون واذا تذكرتها

في تلك المرباع التي هي
مواقع النواظر والمصانع

التي هي مطالع العيش
الناصر والبساتين التي اذا

أخذت بدائع زخارفها
ونشرت طرائف مطارفها

طوى لها الديباج الخسرواني
ونقى معها الوشى الصنعاني

فلم تشبهه الا بشبهه وآثار
قله وأزهار كلة تذكرت

ومحراوسميا وخيرا عيما
وارتياحام قيا وروحانيات

صلى الله عليه وسلم لا كيد ردومة * من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيد
ردومة حين أجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خاندن الويلد سيف الله في
ردومة الجندل واكافها ان لنا الصاحبة من الجمل والبور والمعاشي واغفل الارض
والخلفة ولكم السلاح والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعجور بعد الخس
لا تعدل سارحتكم ولا تعدد فردتكم ولا يحظر عليكم النيات تقيمون الصلاة وتوقتها
وتوتون الزكاة لحقها عليكم بذلك عهد الله وميثاقه * كتابه صلى الله عليه وسلم لو ان
ابن حجر الحضرمي * من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قيل العباة من
حضر موت باقام الصلاة وابتاء الزكاة في التبعة شاة وفي التبعة لصاحبها في الميوسف
الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شععار ومن أجنى فقد أدرب وكل مسكر حرام
* حديث جرير بن عبد الله البجلي * قد قم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله عن منزله ببنته فقال سهل ودكداك وسلم وأراك وحض وعارك
الى نخلة ونخلة ماؤها يبعوع وجناها مريمع وشتاها ربيع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خير الماء الشيم وخير المال الغنم وخير المرعى الاراك والسلم اذا اختلف
كان لحيما واذا اسقط كان زدينا واذا اكل كان لينا * وفي كلامه عليه السلام ان
الله خلق الارض السفلى من الزبد الجفاء والماء السكاء * حديث عياش بن أبي
ربيعه * بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عياش بن أبي ربيعة الى بني عبد كلال
وقال له خذ كتابي يمينك وادفعه يمينك في ايمانهم فهم قائلون لك اقرأ قرأتم يكن الذين
كفروا من أهل السكك والمشركين منه سكن فذا فرغت منها قيل آمن محمد وانا اول
المؤمنين فلن تأتيل حجة الا وقد حضرت ولا كتاب زخرف الا وذهب نوره ومع لونه وهم
قارئون فذا رطونوا فقد ترجعوا فقل حسن آمنت بالله وبما انزل من كتاب الله فذا اسلموا
فسلمهم قضيتهم الثلاثة التي اذا تخضر وابها سجد لهم وهي الا نل قضيتهم بيباض
وقضيتهم ذو عجز كانه من خيزران والاسود اليهم كانه من ساهم ثم اخرجها خرقا في
سوقها * حديث راشد بن عبد الله السلي * عبد الله بن الحسن ان واسطى عن
بعض اشياخ أهل الشام قال قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيا بن
حرب على فخران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد الله امير اعلى القضاة
والخالم قال راشد بن عبد الله

صحا القلب عن سلمى واقصر ساؤه * وردت عليه ما نفعه فحاضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا * وللشيب عن بعض الغواير زاح
فأقصر جملي اليوم وار تدب طلي * عن الجهل لما يبض من الغدائر
على انه قد هاجه بعد محوة * به فرض ذى الآجام عيش بواكر
ولم أدت من جانب الفرض أخصبت * وحلت ولا قاعها سليم وعامر
وخبرها الركب ان ليس بينها * وبين قري بصرى وفخران كافر
قالقت عصاها واستقر بها النوى * كم قرعينا بالاياب المسافر

ونعيمها وكثير ما أحكى لآخوان انى استغرقت أربعة أشهر بمشربة وتوفرت على خدمته ولا زمت في كثر

أوقاني على مجلسه وتعطرت
من أخلاقه ولم أشاهد الا
مجدا وشرفا من أحواله وما
رأيت اغتتاب غائبا أو سب
حاضرا أو حرم سائلا أو
خبيا أملا أو أطاع سلطان
الغضب في الحضر أو تصلى
بنار الفجر في السفر أو
بطش بطش التجبر ولا
وجدت المآثر الا ما يتعاطاه
والمآثم الا ما يتخطاه * وقال
في فصل منه يصفه وأما
فنون الأدب فهو ابن مجدتها
وأخو جملتها وأبو عذرتها
ومالك أزمته وكاغابوحي
اليه في الامه ثثار بحاسنها
والتفرد بيداغعتها والله هو
اذ اغرس الدرق القراطيس
وطرز بالظلام رداء النهار
وألقت بحار خواطره جواهر
البلاغة على أنامله فهناك
الحسن برمته والحسن بكليته
* وذكر عمرو بن علي الطوسي
في كتاب ألفه في شعر أبي
الفضل ومنشوره والشعراء
فقال رأيت أهل هذه
الصناعة قد تشبهوا على
طرق وانقسموا على ثلاث
فرق ففهم من اكتسى
كلامه شرف الاكتساب
دون شرف الانتساب
كالمكتسبين من الشعراء
بالمدايح المترشحين بها لاخذ
الجوائز والمنائح وهم
الاكثرون من أهل هذه

﴿وفود نابغة بنى جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وفدا بوليل نابغة بنى
جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره الذي يقول فيه
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا ننبغي فوق ذلك مظهرا
قال له النبي صلى الله عليه وسلم الى أين أبا بليلى قال الى الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شاء الله فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذالم تكن له * بوادر تخمى صفوه ان يكبرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفيض الله فالك فعاش مائة وثلاثين سنة لم ينقض
له نية وبقي حتى وفد على عبد الله بن الزبير في أيامه بمكة وامتدحه فقال له يا أبا بليلى ان
ادنى وسائلك عندنا الشعر لك في مال الله حقان حق برؤيتك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحق بشوكك أهل الاسلام في فهمهم ثم احسن صلته واجازة ﴿وفود طهية بن
ابي زهير الهندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لما قدمت وفود العرب على
النبي صلى الله عليه وسلم قام طهية بن ابي زهير فقال يا رسول الله اتيناك من غوري
تهامة باكرار الميس ترمي بنا العيس نستحب الصبر ونستحب الجبر ونستعبد البربر
ونستخيل الزهام ونستجمل الجهام من ارض غائلة النطا غليظة الوطا نشف المدهن
ويبس الجعش وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهري ومات الودي برثنا
يا رسول الله من الدن والعن وما يحدث الزمن لنادعوة السلام وشريعة الاسلام
ما طما البحر وقام تغار ولنا نعم هم ل اعقال مات بض ببال ووفير كثير الرسل
قليل الرسل اصابته اسنية حمراء مؤزلة ليس بها عسل ولا نحل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومحضها ومذقها وابعث راعيها في الدن بيانع
الغر وأخبره الحمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة
كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مختصا يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع
الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلج في الحياة ولا تشاغل عن الصلاة وكتب معه كتابا لى بنى
نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بنى نهد بن زيد السلام على من آمن
بالله ورسله لكم يا بني نهد في الوظيفة القرىضة ولكم العارض والغريش وذوا العنان
الركوب والغلوا الضبيس لا يمنع من حكم ولا يعرض لحكم ولا يحبس دركم مالم
تضمروا الاما قونا كوا الرباق من أقرى عاني هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوفاء بالعهد والامه ومن أوى عليه فعليه الدوة ﴿وفود جبيلة بن الایهم على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾ المجلى قال حدثني ابو الحسن علي بن أحمد بن عمرو
ابن الایهم عن السكوني بهيت قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هاشم قال حدثنا
نقات شيوخنا ان جبيلة بن الایهم بن ابي شهر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر
ابن الخطاب من الشام يعلمه بذلك ويستأذنه في القدوم عليه فسر بذلك عمر والمسلمون
فكتب اليه ان اقدم ولكم مائتا وعليل ما علمنا نخرج جبيلة في خمسمائة فارس من عل
وجفنة فلما دنا من المدينة البسهم ثياب الوشى المنسوج بالذهب والفضة ولبس يومئذ

قائلها لا لكثرة عائلها وكرم ١٤١ واشبهها لالافه خوارشها كالعدد الكثير والجهم الغفير من الخلفاء والأمرأه

والجيلة والوزراء منهم من
أخذ بجبل الجوده من
طرفيه وجمع رداء الحسن
من حاشيته **كك**امرى
القيس بن حجر الكندي
في المنقبه مين وهو أمير
الشعر أعير منازع
وسيدهم غير مجاذب ولا
مدافع وعبد الله بن المعتز
بالله أمير المؤمنين في المولدين
وهو أشعر أبناء الخلفاء
الهاشمية وأبرع انشاء الدولة
العباسية ومن جل كلامه
في التنبيه عن ان يغفل
بنظير أوشبيهه وغلبت
أشعاره في الأوصاف عن
ان تتعاطاها السنة الوصافي
والامير أبى فراس بن حمدان
فارس البلاغية ورجل
الفصاحة ومن حكمت
له شعراء العصر قاطبة
بالسيادة اعترفت **كك**لامه
بالاحسان والاجادى حتى
قال أبو القاسم اسمعيل بن
عباد الصاحب بدى الشعر
بلك وختم بلك يعنى امراً
القيس وأبى فراس وهذه
الطائفة أشهر الثلاثة
تقياً واثبتا في موطن
الفخر ومواطن الشرف قدما
واسبق الشعراء في ميدان
البلاغة وأرجحهم في ميزان
البراعة فان **كك**لام
الصادر عن الأعيان

جيلة تاجه وفيه قرط مارية وهى جدته فلم يبق يومئذ بالمدينة احد الا خرج ينظر اليه
حتى النساء والصبيان وقرح المسلمون بقدمه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه
ذلك مع عمر بن الخطاب فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من بني فزارة
فخلفه فالتفت اليه جيلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزارى عمر بن
الخطاب فبعث اليه فقال مادعاك يا جيلة الى ان لطمت أخاك هذا الفزارى فهشمت
انفه فقال انه وطئ ازارى فخله فلو لا حرمة هذا البيت لاخذت الذى فيه عينا فمقال له
عمر اما أنت فقد اقررت اما ان ترضيه والا فدينه منك قال أقيمده منى وانا ملك وهو
سوقة قال يا جيلة انه قد جعل واياه الاسلام فاتفضله بشئ الا بالعافية قال والله لقد
رجوت ان اكون في الاسلام اعز منى في الجاهلية قال عمر هو ذلك قال اذن انتصر قال
ان انتصرت ضربت عنقك قال واجتمع قوم جيلة وبني فزارة فكدت تكون فتنة
فقال جيلة اخرنى الى غديا أمير المؤمنين قال ذلك لك فلما كان جرح الليل خرج هو
وأصحابه فلم يثن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر وأقام عنده وأعظم هرقل
قدوم جيلة وسر بذلك واقطعه الاموال والأرضين والرباع فلما بعث عمر بن الخطاب
رسولا الى هرقل يدعو الى الاسلام فأجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما أراد
ان يكتب جواب عمر قال للرسول ألقب ابن عمك هذا الذى يبلدنا يعنى جيلة الذى
أنا نارغباني دينا قال ما لقيته قال القه ثم أثنى اعطك جواب كتابك وذهب الرسول
الى باب جيلة فاذا عليه من القهارة والنجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب
هرقل قال الرسول فلم أزل اتلطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرأيت رجلا
اصهب اللحية ذاسبال وكان عهدى به اسم أسود اللحية والراس فظرت اليه فانكرته
فاذا هو قد قدع ابسحالة الذهب فذرهما في لحيمته حتى عاد اصهب وهو قاعد على سرير من
قواريق قائمه أربعة أسود من ذهب فلما عرفني رفعتني معه في السرير فجعل يسألني
عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد أضعفوا وأضعافا على ما تعرف فقال كيف تركت
عمر بن الخطاب قلت بخير فرأيت الغم قد تبين فيه لما ذكرته من سلامة عمر قال
فانجذرت عن السرير فقال لم تأبى الكرامة التي أكرمناك بها قلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نقى قلبك من
الدنس ولا تبال علام فعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت له
ويحك يا جيلة ألا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال أبعدا كان مني قلت نعم قد فعل
رجل من بني فزارة أكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم
رجع الى الاسلام وقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلما قال ذرني من هذا ان كنت
تضمن لي أن يزوجني عمرا بنته ويوليوني الأمر بعده رجعت الى الاسلام قال ضمن لك
التزويج ولم ضمن لك الأمر قال فأومأ الى خادم بين يديه فذهب مسرعا فاذا اخذم قد
جاؤا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة
وقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل

والصدور أقر للعيون وأشرف للصدور فشيرف القلائد عن قلدها **كك**ما ان شرف العذات بل عن ولدها

وخير الشعرأكرمهم رجالا* ١٤٢ وشعر الشعر ما قال العبيد واذا اتفق من اجتمعت فيه هذه الشرائط وانتظمت

في آئمة الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فهم أحبت
قال فأكل في الذهب والفضة وأكلت في الخانج فلما رفع الطعام جي بطساس الفضة
وأباريق الذهب وأوما الى خادم بين يديه فمرسرا فسمعت حسا قالتف فذا اخدم
معهن كراسي مربعة بالجواهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت
حسا فذا عشر جوار قد أقبلن مطهومات الشعر متسكسات في الحلي عليهن ثياب
الديباج فلم أروجوها فأت أحسن منهن فأتعهن على الكراسي عن يمينه ثم سمعت حسا
فذا عشر جوار أخرى فأت لمسهن على الكراسي عن يساره ثم سمعت حسا فذا جارية
كانها الشمس حسنا وعلى رأسها تاج على ذلك التاج طائر لم أر أحسن منه وفي يدها
اليمى جامدة فيها مسك وعنبر وفي يدها اليسرى جامدة فيها ماء ورد فأتت الى الطائر
أوقال فصقرت بالطائر فوق في جامدة ماء الورد فوضطرب فيه ثم أومات اليه أوقال
فصقرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة فلم يرزل يرفرف حتى نفث ما في ريشه
عليه وضعل جبلة من شدة السرور حتى بدت أنيابها ثم التفت الى الجوارى اللواتي عن
يمينه فقال بالله اطربنني فندفن يتغنين يخفن بعيدا نهن ويقلن

لله در عصابة نادتهم* يوماجلدي في الزمان الأول
يسقون من ورد البريص عليهم* راحا يصفق بالرحيق السلسل
أولاد جفنة حول قبرا بهم* قبر ابن مارية الكرم الفضل
يغشون حتى ماتهم تركلا بهم* لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه أعفة احسابهم* شم الانوف من الطراز الازل
قال ففعل حتى بدت نواجذه ثم قال أتدري من قائل هذا قلت لا قال قائله حسان بن
ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الجوارى اللاتي عن يساره
فقال بالله أبكيننا فاندفن يتغنين يخفن بعيدا نهن ويقلن

لمن الدار أقفرت بحجان* بين أعلى السيرموك فالجنان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر* رحلا لحادث الا زمان
قد أرا في هناك دهرامكينا* عند ذى التاج مقعدى ومكافى
ودنا الفصح والولائد ينظم* من مراعا أكلة المرحان
لم يعلن بالمغافر والصم* فغ ولا نقف حنظل الشريان
قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على لحيتة ثم قال أتدري من قائل هذا قلت
لا أدري قال حسان بن ثابت ثم انشأ يقول

تنصرت الاشراف من أجل لظمة* وما مكان فيها الوصيرت لها ضرر
تكشفنى منها لجاج ونخوة* وبعث لها العين الصحيحة بالعمور
فيا ليت أمتى لم تلدنى ولتكنى* رجعت الى الأمر الذى قال لى عمر
ويا ليتنى أرى الخاض بقفرة* وكنت أسير فى ربيعة أو مضر
ويا ليت لى بالشام أدنى معيشة* أجالس قومي ذائب السمع والبصر

عنده هاتيك المحاسن كان
عليه قبا أن تخلد في صحائف
القلوب أشعاره وتدون
في ضمائر النفوس آثاره
وتكتب على الأحداق
والعيون أخباره وحديرا
بان يختص بشرعة المجال
في المجالس وخفة المذار
في المدارس كلا مير الجليل
السيد مولانا
أبي الفضل من نال السماء
بفضله

ومن وعدته نفسه بيزيد
تود عقود الدر لو كن لفظه
فينظمها من قوام وفريد
وهذه مقطعات لأهل
انحصر في وصف البلاغة
(قال أبو الفتح البستي)
مدحتك قلت أمت فلا تلم يفر
بأمانها الصيد الكرام
الاعاظم

لا نل بحر المعاني لآلى
وفكرى قواص وشعري ناطم
وقال أيضا
ما ان سمعت بنوار له غمر
في الوقت يسمع سمع المرء
والعصرا
حتى أتني كذب منك مبتسم
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك في لآلته

زهرا
وكان معناه في أنثائه غرا
تسايقا فأصاب القصد في طلق
لله من غرق سداني الزهرا
(وقال أيضا) لما أتني كذب منك مبتسم* عن كل بر ولفظ خير محدود حكمت معانيه في أنشاء أسطره

أثارك البيض في أحوال السود كأنه لم يقول الطائي يرى أقباح الأشياء أوبة آمل ١٤٣ * كسها يد المأمول حلة خائب

وأحسن من فور تفكه الصبا
بياض العطايا في سواد
المطالب

(وقال أبو القحح البستي)
في أبي نصر أحمد بن علي
الميكالي

جمع الله في الأمير أبي نصر
مخصلا لا تغلبها الأقدار
راحة برة وصدر أفضاء

وذ كاه تمده له الأسرار
خطه روضة وألفاظه الأرز
هاري يضحكن والمعاني غار

(وقال عمر) بن علي المطوعي
يدح أبا الفضل الميكالي من
قصيدة

والى الأمير ابن الأمير المعتز
بكل سودده على الأمراء
وطئت في الوحشة وحنه مهمه

متقاذف الأكتاف والأرجاء
كأما ألا حظ منه في أفق العلا
فلسكا يدركوا كب العلياء

كالبدر غير دوامه مسكامل
كالبحر غير عذوبة وصفاء
بالفضل يكنى وهو فيه كامن

كأزى يكنى في زلال الماء
يا من إذا خطب الكتاب بعينه
أهدى النما الوشي من صنعاء

لم تجر كهل في البياض موقعا
الاتجملت عن يد يميضاء
قرم يده وقلبه ما منه

في النظم والأعطاء إلا الطائي
(وقال فيه أيضا)
كلام الأمير النقيب في نبي
نظمه

ثم سألتني عن حسان أحمى هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة ومال ونوق موقرة برا
ثم قال لي ان وجدته حيا فادفع اليه الهدية وأقرته سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى
أهله وانحر الجمال على قبره فلما قدمت على عمر أخبرته خبر جيلة وماد عوة اليه من
الاسلام والشروط الذي شرطه واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامرة فقال ههلا
ضمنت له الامرة فاذا أقر الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل ثم ذكرته
الهدية التي أهداها الى حسان بن ثابت فبعث اليه وقد كف بصره في وقايد يقوده فلما
دخل قال يا أمير المؤمنين اني لأجدر بياض آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل اقبل من
عنده قال هات يا ابن أخي انه كرم من كرام مدحتهم في الجاهلية فقلت ان لا يلقي
أحد يعرفني الا أهدى الى معه شيئا فدفع اليه الهدية المال والنياب وأخبرته بما
كان أمر به في الابل ان وجد ميتا فقال وددت اني كنت ميتا فنحرت على قبري قال
الزبير وانصرف حسان وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم تغد هم آباؤهم بالوم
لم ينسني بالشام اذ هور بها * ملكا ولا منصر أبأروم
يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

فقال له رجل كان في مجلس عمر أنذ كرموا كاكفرة أبأدهم الله وأفناهم قال عن الرجل
قال مزني قال اما والله لو لا سابق قوم لم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقك
طوق الجمامة قال ثم جهزني عمر الى قيصر وأمرني ان اضمن لجيلة ما اشترط به فلما
قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاء غلب عليه
في أم الكتاب ع (وفود الاحنف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه) المدائني قال
قدم الاحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه في أهل البصرة
وأهل الكوفة فتسكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم وتكلم الاحنف
فقال يا أمير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيدى الله وقد اتت وفود أهل العراق وان
اخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الامم الخالية والمزك الجبابرة
ومنازل كسرى وقيصر وبني الاصفرفهم من الماء العذبة والجنان المختلفة في مثل
حولاء السلي وحنقة البعير تأتهم غارهم غضة لم تخصر وانزلنا أرضا شاسعة طرف في
فلاة وطرف في ملح اجاج جانب منها منابت القصب وجانب سبخة شاسعة لا يحف
ترا بها ولا ينبت برعاها فأتيينا منافعها في مثل حمرى النعامة يخرج الرجل الضعيف
منها يستعذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة بمثل ذلك ترق ولدها ترق العنز تخاف
عليه العدو والسبع فالأترفع خبيثا وتعيش ركبتهما وتجبر فاقتنا وتردي في عياننا
عيالا وفي رجالنا رجالا وتصغر درهمنا وتكبر فقيرنا وتامر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء
ههنا كما قال عمر هذا والله السيد هذا والله السيد قال الاحنف فزال اسمعها بعد ما
فارا دزيد ابن جيلة أن يضع منه فقال يا أمير المؤمنين انه ليس هناك وأمه باهلية قال
عمر هو خير من ان كان صادقا يريد ان كانت له نية فقال الاحنف

ينوب عن الماء الال لمن يظما فنروى متى نروى بدائع نظمه * ونظما اذ المرو يومه نظما وكتب اليه أيتها

كتبين معاناة العناء على قلبي
الى سيد أوفى على الشمس
قدره
وزادت معاليه ضياء على
الشهب
أبي الفضل من راحت فواضل
شبهه

وراحته تربي على عدد الترب
سقى الله أرضا حل فيها هاهنا
كأثله الفيض أولفظه العذب
سحاب يحدوهانسيم تحلقه
ويقتد فها برق كصارمه
العضب

ولا زال أفلاك السعد ومطيقه
محضرتها انتابها وهو كالقطب
وقال أبو منصور النعماني
لأمر أبي الفضل
لك في الفضائل مجزات جمة
أبد الغيرك في الوري لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ
الاعشى

كالنور أو كالسحر أو كالزأو
كالوشى في برد عليه موشع
شكرناكم من فقرة لك كالغنى
رافي السكر ببعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا
فالحسن بين مرصع ومرصع
أجلت فرسان الكلام
ورضت أف

وسر البديع وأنت المجد مبدع
ونشئت في فص الزمان بدائعا
تري بآثار الربيع المهرج
يا عهدي الطرف الجواد كأغنا
قد انعموه بالرياح الأربع

أنا ابن الباهلية ارضعتني * بشدى لا اجد ولا وخيم
اغض على القذى اجفان عيني * الى شر السفيه الى الخليم

قال فرجع الوفدوا حنيس الاحنف عنده حولا واشهرها ثم قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حذرنا كل منافق صنع اللسان واتى خفتل فاحتبس تل فلم يبلغني عنك
الاخير رأيت لك حولا ومعقولا فارجع الى منزلك واتق الله ربك وكتب الى أبي موسى
الاشعري ان يحته فرهم نهر ابراهيم وفود الاحنف وعمر بن الاهتم على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه) العتي عن أبيه قال وفد الاحنف وعمر بن الاهتم على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاراد أن يقرع بينهم في الرئاسة فلما اجتمعت بنو عجم قال
الاحنف ثوى قدح عن قومه طالماتوى * فلما أتاهم قال قوموا تانجروا
فقال عمر بن الاهتم انا كنا وأنت في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل ففسد كما
دماء كم وسينانساء كم وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا ولك
قال فقلب يومئذ عمر بن الاهتم على الاحنف ووقعت القرعة لآل الاهتم فقال عمر بن
الاهتم لما دعيت للرئاسة منقر * لدى مجلس اضحي به النجم باديا
شدت لها ازري وقد كنت قبلها * لامنا لها مما اشد ازاريا

وعمر بن الاهتم هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن
الزبرقان فقال عمر ومطاع في أدانيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان
والله يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر فقال ولكن حسدي قال اما والله يا رسول الله انه
لرمن المروءة ضيق العطن احق الولد لثيم الخال والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت
في الاخرى رضيت عن ابن عجمي فقلت أحسن ما علمت ولم اكذب وسخطت عليه فقلت
أفجع ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا
(وفود عمر بن معد يكر ب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اذا وفده سعد لما
فتحت القادسية على يدي سعد بن أبي قاص الى فيها عمر بن معد يكر ب بلا حسنا
فاوفده سعد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب اليه معه بالفتح واثنى في الكتاب
على عمر فلما قدم على عمر بن الخطاب سأله عن سعد فقال اعرا في غربة اسد في
نامورته نبطي في حبوته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفل في السرية
وينقل الينا حقتنا نقل الذرة فقال عمر لسعد ما تقارضنا الثناء وكان عمر قد كتب
الى سعد يوم القادسية ان يعطى الناس على قدر ما معهم من القرآن فقال سعد لعمر
ابن معد يكر ب ما معك من القرآن قال ما هي شي قال ان امير المؤمنين كتب الى ان
اعطى الناس على قدر ما معهم من القرآن فقال عمر

أذا قلنا ولا يبيكي لنا احد * قالت قرين الالك المقادير
تعطى السوية من طعن له نفذ * ولا سوية اذ تعطي الدنانير
قال فكتب سعدا بيمانه الى عمر فكتب اليه ان يعطى على مقاماته في الحرب (وفود
اهل اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه) وفداه اهل اليمامة على ابي بكر

وجعلت حربه سواد المدمع
وخلفت ثم قطعت غير مضيق
يرد الشباب لجلاله والرفع
وكتب اليه في جواب كتاب
ورد عليه

أنسم الرياض حول الغدير
ما زجته ربا الحبيب الاثر
أم وردو البشير بالفتح من قل
اسير أو يسر أمر عسير
في ملاء من الشباب جديد
تحت ايل من النصابي نصير
أم كتاب الأمر سيدنا أفر
دنيا حبذا كتاب الأمير

وغمار الصدود ما اجتنيه
في سطور فيها شفاء الصدور
غفها أنامل تقثق الان
وارواز هري رياض السطور
كلني قد جمعني في النعم الغر
مع الامن من صروف الدهور
يا أبا الفضل وابنه واخاه
جل بارك من لطيف خبير
شيم برضعن در المعالي

وبعبرن عن نسيم العبير
وسجاييا كأنهن لدى النش
برضاب الحيا بأري مشور
ومحيا لدى الملوك محيا
صلوق للبشر مخجل للبدور
فأجابه أبو الفضل بأبيات
يقول فيها في صفة أبنائه
وهدي زفت الى السمع بكر
تتهادي في حليلة وشور

عجب الناس ان بدت من سراد
في بياض كالمسل في الكافور
نظمت في بلاغة من معان
للتلاق في ظل عيش نصير

الصديق رضي الله عنه بعد ايقاع خالد وقتله مسيلة الكذاب فقال لهم أبو بكر ما كان
يقول صاحبكم قالوا اعفنا يا خليفة رسول الله قال لا بد ان تقولوا قالوا كان يقول
يا ضفدع كم تنقن لا الشراب تمنعين ولا الماء تذكرين لنا نصف الارض ولقريش
نصفها ولكن قریش قوم لا يعدلون فقال لهم أبو بكر ويحكم ما خرج هذا من ال ولا بر
فاين ذهب بكم * قال أبو عبيد الال الله تعالى والبراز جل الصالح (وفود عمرو بن
معد يكرب على مجاشع بن مسعود) وفود عمرو بن معد يكرب الزبيدي على مجاشع بن
مسعود السلي وكانت بين عمرو وبين سلم حروب في الجاهلية فقدم عليه البصرة يسأله
الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال له حاجتي صلة مثلي فأعطاه عشرة آلاف درهم
وفرسان بنات الغبراء وسيفاً حراً وأودعاً حصينة وغلاماً خبازاً فلما خرج من عنده
قال له أهل المجلس كيف وجدت صاحبك قال قال الله بنو سليم ما أشد في الهيجاء لقاءها
واكرم في اللأواء عطاها واثبت في المكرمات بناءها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم
في الجاهلية فما اجبناكم ولقد هاجبناكم فما أخفناكم ولقد سألناكم فما اجملناكم
فله مسؤولا في الاوناثا * وصاحب هيج يوم هيج مجاشع

(وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه) أبو بكر بن أبي
شعبة قال وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية بعد عام الجماعة فقال له معاوية
والله لا حيون لك بجائز مما أجزت بها أحد اقبلك ولا اجيز بها أحد بعدك فأمر له بمائة
ألف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة فوجد
الحسن طفلاً يلعب بين يديها فقال لها ان الله تعالى سيمصلح على يدي ابنك هذا ابن
فقيتين عظيمين من المسلمين (وفود زيد بن منبه على معاوية رحمه الله) العتيبي قال
قدم زيد بن منبه على معاوية من البصرة وهو أخو يعلى بن منبه صاحب جل عائشة
ومتولى تلك الحروب ورأس أهل البصرة وكان عتبة بن أبي سفيان قد تزوج ابنة يعلى
ابن منبه فلما دخل على معاوية شكها اليه بنار منة فقال يا كعب اعطه ثلاثين ألفاً فلما
ولى قال وليوم الجمل ثلاثين ألفاً أخرى ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبة فقدم عليه
مصر فقال اني سرت البيل شهرين اخوض فيه ما المئات ألف البس أردية الليل مرة
واخوض في السراب أخرى موقراً من حسن الظن بك وهاربا من دهر فطم ودين لزم
بعد غنى جد عذابه انوف الحاسدين فلم أجد الا ليل مهر با وعلمك معولا فقال عتبة
مر حبا بك واهلا ان الدهر اعاركم غنى وخطبكم بشاغم استرد ما أمكنه أخذه وقد ابقي
لكم مما لا ضيعة معه وانا واضع يدي بيدك بيد الله فأعطاه ستين ألفاً كما أعطاه
معاوية رحمه الله (وفود عبد العزيز بن زرارته على معاوية رحمه الله) العتيبي عن
أبيه قال وفود عبد العزيز بن زرارته على معاوية وهو سيد أهل الكوفة فلما أذن له وقف
بين يديه وقال يا أمير المؤمنين لم أزل أهر ذوائب الرجال البيل اذ لم أجد معولا الا
عليك أمتطي الليل بعد النهار وأسم الجاهل بالآثار يقودني البيل أمل وتسوقني بلوى
والجهت يدعزوا ذبلت فقطني فقال معاوية فخط عن راحلتك رحلتها وخرج عبد

العز بن زرارعة مع بن يدين معاوية الى الصائفة فهلك هنالك فكتب به بن يدين معاوية الى معاوية فقال لزارعة أتاني اليوم نعي سيد شباب العرب قال زرارعة يا أمير المؤمنين هو ابني أو ابنك قال بل ابني قال للموت ما تلد الوالدة أخذه سابق البريدي فقال وللموت تغذوا والوالدات سخاها * كالحراب الدهرتني المساكن

(وقال آخر) للموت يولد منا كل مولود * لا شيء يبقى ولا يفنى بوجوده (وفود عبد الله بن جعفر على بن يدين معاوية) المداثي قال قدم عبد الله بن جعفر على بن يدين معاوية فقال له كم كان عطاؤك فقال له ألف ألف قال قد أضعفناها لك قال فذاك أي وأمي وما قلتم الا حذ قبلك قال اضعفناها لك ثانية فقيل ليزيد أعطى رجلا واحدا أربعة آلاف وأمي وما قلتم الا حذ قبلك قال اضعفناها لك ثانية فقيل ليزيد أعطى رجلا الا عارية فلما كان في السنة الثانية قدم عبد الله بن جعفر وقدم مولاه يقال له نافع كانت له منزلة من بن يدين معاوية قال نافع فلما قدمنا عليه أمر لعبد الله بن جعفر بألف ألف وقضى عنه ألف ألف ثم نظر الى قتيبسم فقلت هذه لتلك الليلة وكنت سامرية ليلة في خلافة معاوية واسمعت فيها ذكرته بها وقد تم عليه هذا ما من مصر كثيرة فأمر بها لعبد الله بن جعفر وكانت له مائة ناقة فقلت لابن جعفر لو سألتها من أشياخنا فقلت في طريقنا ففعل فأمر بصرفها كلها اليه فلما أراد الوداع أرسل الى قد دخلت عليه فقال ويلك انما آخرتك لا تفرغ اليك هات قول جميل

خيل لي قريبا عشتاهل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي قال فسمعته فقال أحسنت والله هات حاجتك فأسألتها شيئا إلا أعطانيه فقال ان يعلج الله هذا الامر من قبل ابن الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا هنالك فسمع والله من ذلك شؤم ابن الزبير (وفود عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان) قال بذيح وقد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وكان زوج ابنته أم كلثوم من الحجاج على التي ألف في السرو وخمسمائة ألف في العلانية وحملها اليه الى العراق فمكثت عنده ثمانية أشهر قال بذيح فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق فانا لخط رجلا ناذجا نال الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه الناس فقلنا جاء الى ابن جعفر ليحميه ويدعوه الى منزله فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له انك أنت لا امر حبا بل ولا أهلا فقال مهلا يا ابن أخي فلست أهلا لهذه المقالة منك قال بلي ولشر منها قال وفيهم ذلك قال انك عدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة بني عبد مناف ففرشتها عبد تقيف يتخذها قال وفي هذا عتب على يا ابن أخي قال وما أكثر من هذا قال والله ان أحق الناس أن لا يلومني في هذا أنت وأبولك ان من كان قبلكم من الولاة ليهملون رحي ويعرفون حقي وانك وأباك منعاني ما عندكم حتى ركبني من الدين ما والله لو أن عبد المجدا حبشيا أعطاني بهاما أعطاني عبد تقيف زوجهما فانا فديت بهار قبتي من النار قال فارجعه كلمة حتى عطف عنائه ومضى حتى دخل على عبد الملك وكان الوليد اذا غضب عرف ذلك في وجهه فلما رآه عبد الملك

قد عسى الله أن يعيد اجتماعا في أمان من حادثات الدهور انه قادر على رد ما فاقا وتيسير كل أمر عسير (وقال ابو اسحق) ابراهيم ابن هلال الصابي في الوزير المهمل

قل للوزير أبي محمد الذي قد انجزت كل الوري أوصافه لك في المجالس منطق يشفي الجوى ويسوغ في أذن الاديب سلافه وكان لفظك جوهر متخل وكأنا آذاننا أصدافه والمهمل هذا هو ابو محمد الحسن بن هرون بن ابراهيم ابن عبد الله بن يدين حاتم ابن قبيصة بن المهمل وزير لا حمد بن بويه الديلمي وكانت وزارته سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان ابو محمد من سروات الناس وأدباهم واجوادهم واعفاهم وفيه يقول ابو اسحق الصابي نعم الله كالوحوش فانا ألف الا لا خاثر الناسا

نفرتها انا قوم وصر ن لها البر والتقى أشراكا وكان قبل اتصاله بالسلطان سائحافي البلاد على طريق الفقر والتصوف قال أبو على الصوفي كنت معه في بعض أوقاته أما شبهه في إحدى طرقاته ففجرت لضيق الحال فقال

ألا رحم المهين نفس حر تصدق بالوفاء على أخيه * ثم تصرف بما يرضيه الدهر ١٤٧ وبلغ المهلي مبلغه قال أبو علي

دخلت البصرة فأجبرت
بسر من رأي وإذا أنا
بناشطيات وحرافات
ودباب وطيارات في عدة
وعدد فسألت لمن هذا فقيل
للسوزير المهلسي ونعتوا إلى
صاحبي فوصلت إليه حتى
رأيت فكتب اليه رقعة
وتوصلت حتى دخلت فسلمت
وجلست حتى خلا مجلسه
فدفعت إليه الرقعة وفيها

ألا قل للوزير بلا احتشام
مقال مذ كرم أقدنسه
أند كراذ تقول لضيق عيش

الاموت يباع في شتره
فنظر إلى وقال نعم ثم نهض
وانهضني معه إلى مجلس

الانس وجعل يذاكرني
مامضي ويذكرني كيف
ترقت حاله وقدم الطعام

فطعمنا وأقبل ثلاثة من
الغلمان على رأس احدهم
ثلاث بدر ومع الآخر تحنوت

ثياب ومع الآخر طيب وحنون
واقبلت بعلقة رائعة بخرج
ثقل فقال لي يا أبا علي تفعل

بقبول هذا ولا تتخلف عن
حاجة تعرض لك فسكرته
وانصرفت فلما هممت بالخروج

من الباب استردني وأشدني
بديها
رق الزمان لفاتني
ورثي لطول تحرق

وأناني ما أرتجى
فجعل المشيب عفرني

قال مالك أبا العباس قال إنك سلطت عبد ثقيف ومالكته ورفعت حتى تفخذ نساء عبد
مناف وأدركته الغيرة فكتب عبد الملك إلى الخجاج يعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده
حتى يطلقها فما قطع الخجاج عن رزقها ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا
قال وما زال واصل عبد الله بن جعفر حتى هلك قال بذبح فما كان يأتى علينا هلال إلا
وعندنا غير مقبل من الخجاج عليها لطف وكسوة وميرة حتى لحق عبد الله بن جعفر بالله ثم
استأذن ابن جعفر على عبد الملك فلما دخل عليه استقبله عبد الملك بالترحيب ثم أخذ
بيده فأجلسه معه على سرير ثم سأله فألطف المسئلة حتى سأله عن مطعمه ومشر به
فلما انقضت مسألته قال له يحيى بن الحكم أم خبنة كان وجهك أبا جعفر قال وما
خبنة قال أرضك التي جئت منها قال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها
طبيعة وتسميها خبنة لقد اختلفت في الدنيا وأظنكم في الآخرة تحتل فخرج من عنده
هياؤه ابن جعفر هدايا والطاقا فقلت لبذبح ما قيمة ذلك قال قيمته مائة ألف من وصف
ووصائف وكسوة وحرير ولطف من لطف الخنار قال فبعثني بها فدخلت عليه وليس
عنده أحد فجعلت أعرض عليه شيا شيا قال فما رأيت مثل أعظامه لكل ما عرضت
عليه من ذلك وجعل يقول كلما رتبته شيا أعفى الله أبا جعفر ما رأيت كاليوم وما كما
تريد أن يتكلف لنا شيا من هذا وإن كالمندمين تحتش من قال نفخرت من عنده
وأذن لأصحابه فوالله ليمينا أنا أحدثه عن تعجب عبد الملك وأعظامه لما أهدى إليه إذا
بفارس قد أقبل علينا فقال أبا جعفر إن أمير المؤمنين يقرأ السلام عليك ويقول لك
جمعت لنا وخش رقيق الخنار وأباهم وحبست عنا فلانة فأبعث بها إلىنا وذلك أنه حين
دخل عليه أصحابه جعل يحدثهم عن هدايا ابن جعفر ويعظمها عندهم فقال له يحيى
ابن الحكم وماذا أهدى إليك ابن جعفر جمع لك وخش رقيق الخنار وأباهم وحبس
عنا فلانة قال وبلك وما فلانة هذه قال ما لم يسمع والله أحدثها قط جلالا ولا دخلها
وأدب الواراد كرامتلك بها إليك قال وابن تراها أو أين تكون قال هي والله معه
وهي نفسه التي بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال وكان ابن جعفر في أذنه بعض النور
إذا سمع ما يكره تصام فأقبل عليه فقال ما يقول يا بذبح قلت فإن أمير المؤمنين يقرأ
السلام ويقول أنه جافني يريد من ثعركذا يقول إن الله نصر المسلمين وأعزهم قال أقرأ
أمير المؤمنين السلام وقل له أعز الله نصرتك وكتب عدوك فقال الرسول يا أبا جعفر
إنني لست أقول هذا وأعاد مقالته الأولى فسألني فصرقته إلى وجه آخر فأقبل على
الرسول فقال يا ماص أرسلك أمير المؤمنين ثم حكم وعين أمير المؤمنين تعجب هذا الجواب
أما والله لا طين دمل فنصرف وأقبل على ابن جعفر فقال من ترى صاحبنا قال
صاحبك بالأمس قال أظنه فما الرأي عندك قلت يا أبا جعفر قد تكلفت ما تكلفت
فإن منعها إياه جعلتم باسمي المنع ولوطب أمير المؤمنين أحدي بنائك ما كنت أرى
أن تمنعها إياه قال ادعها لي فلما أقبلت رحب بها ثم أجلسها إلى جنبه ثم قال أما والله
ما كنت أظن أن يفرق بيني وبينك إلا الموت قالت وما ذاك قال أنه حدث أمر وليس

وأجار عما أتني فلا أخفرن له السكت * يرمن الذنوب السبق الاجتماعية السبق

قال بعض العلماء العقول لها ١٤٨ صور مثل صور الاجسام فاذا أنت لم تسلك بها سبيل الادب حارت وضلت وان

بعثتها في اوديتها كانت
وملت فاسلك بعقلك شعاب
المعالي والفهم واستبقه
بالجمل للعلم وارث لعقلك
افضل طمعات الادب وتوق
عليه آفة العطب فان
العقل شاهدك على الفضل
وحارسك من الجهل واعلم
ان مغارس العقول كمغارس
الاشجار فاذا طابت بقاع
الارض للشجرز كثرت ثمرها
واذا كرمت النفوس
للعقول طابت خيرها فاعمر
نفسك بالكرم وتسلم من
الآفة والسقم واعلم ان
العقل في النفس اللبنة
يمزله الشجرة السكرية في
الارض الذميمة ينتفع بثمرها
على خبث المغرس فاحتن
ثمر العقول وان اتاك من
لثام الانفس وقيل الحكمة
ضالة المؤمن أينما وجدها
أخذها * وسمع الشعبي
الحجاج بن يوسف وهو على
المنبر يقول أما بعد فان الله
كتب على الدنيا الفناء وعلى
الآخرة البقاء فلا فناء لما
كتب عليه البقاء ولا بقاء
لما كتب عليه الفناء فلا
يغرنكم شاهد الدنيا عن
غائب الآخرة واقصروا من
الاجل لقصر الاجل فقال
كلام حكمة خرج من قلب
خرب وأخرج الواح فكتب
وقد روى ذلك عن سفيان
الثوري وقد سمع ابراهيم بن

والله كائنا فيه الاما أحبت جاء الدهر فيه بما جاء قالت وما هو قال ان أمير المؤمنين
بعث يطلبك فان تهوين فذاك والا والله لم يكن أبدا قالت ما شيء لك فيه هوى ولا أظن
فيه فربما غفلت الا فديته بنفسى وأرسلت عينيها بالبكاء فقال لها اما اذ فعلت فلا تريني
مكرها فمسيحت عينيها وأشار اليها فقال ويحك يا بديع استختمها قبل أن تتقدم الى من
القوم بادره قال ودعا بأربع (١) ودعا صاحب نفقة بمخمسائة دينار ودعا
مولاه له كانت تلي طيبة فدخلت لماربعة عظيمة ثم أوطأ طيبا ثم قال عجلها ويلك فخرجت
أسوقها حتى انتهت الى الباب واذا الفارس قد بلغ عنى فساتر كنى الحجاب أن تمس
رجلاى الارض حتى ادخلت على عبد الملك وهو يتلظى فقال لي يا ماص وكذا أنت
المحب عن أمير المؤمنين والمتكلم برسلكه قلت يا أمير المؤمنين ائذن لي أتتكلم قال وما
تقول يا كذا وكذا قالت ائذن لي جعلني الله فد ائتكلم قال تكلم قلت يا أمير المؤمنين
انا أصغر شأن اقل خطرا من أن يبلغ كلامي من أمير المؤمنين ما أرى وهل انا الا عبد
من عبيد أمير المؤمنين نعم قد قلت ما بلغك وقد يعلم أمير المؤمنين انا اغنا عيش في كنف
هذا الشيخ وان الله لم يرل اليه محسنا لجاهه من قبلك شيء ما أتاه قط مثله اغنا طلبت
نفسه التي بين جنبيه فأجبت بما بلغك لأسهل الامر عليه ثم سألتني فأخبرته واستشارني
فاشرت عليه وهما هي ذه قد جئت بها قال ادخلها ويلك قال فأدخلتها عليه وعنده مسلمة
ابنه غلام ما رأيت مثله ولا اجمل منه حين اخضر شاربه فلما جلست وكلها أعجب
بكلامها فقال لله أبوك أمسكك لنفسى أحب اليل أم اهيل لهذا الغلام فانه ابن أمير
المؤمنين قالت يا أمير المؤمنين لست لك بحقيقة وعسى أن يكون هذا الغلام لي وجهها
قال فقام من مكان ما راجعها قد دخل وأقبل عليها مسلمة فقال يا كراع اعلى أمير
المؤمنين تختمارين قالت يا بعد ونفسه اغنا تلومني أن اختر لك لعمرك الله لقد قال رأى من
اخترتك قال فضيقت والله مجلسه واطاع علينا عبد الملك قد ادهن يدهن وارى
الشيب وعليه حلة تلالا كانها الذهب بيده مخضرة يخضر بها خلس مجلسه على سريره
ثم قال ايها الله أبوك أمسكك لنفسى أحب لك أم اهيل لهذا الغلام قالت ومن أنت
أصلحك الله قال لها الخضي هذا أمير المؤمنين قالت لست مختارة على أمير المؤمنين أحدا
قال فأي قولك أنفا قالت رأيت شيخا كبيرا وارى أمير المؤمنين أشب الناس
واجملهم ولست مختارة عليه أحدا قال دونكها يا مسلمة قال بديع فنشرت عليه الكسوة
والدنانير التي معي وأريته الجوارى والطيب قال عافى الله ابن جعفر اخشى ان لا يكون
لها عندنا نفقة وظيف وكسوة فقلت بلى ولست كنهه أحب أن يكون معها ما تكفي به حتى
تستأنس قال فقبضها مسلمة فلم تلبث عنده الا يسيرا حتى هلكت قال بديع فوالله الذي
ذهب بنفس مسلمة ما جلست معه مجلسا ولا وقفت موقفا انا زعه فيه الحديث الا قال
ابغني مثل فلانة فأقول ابغني مثل ابن جعفر قال فقلت لبديع ويلك فانا أجاز به قال
قال حين دفع اليه حاجته ودينه لا حين نزل جائرة لو نشر لي مروان من قبره ما زدت عليها
فأمر له بمائة ألف وأيم الله اني لأحسبه أنفق في هديته ومسيره ذلك وجاريته التي

منشام وهو يخطب على المنبر ويقول ان يوما (١) بياض بالأصل ولعله جوارك يدل عليه سياق الحكاية اه كانت

أشباب الصغير وأسكر الكبير ليوم شره مستطير * قال الجاحظ الكتاب ١٤٩ وعاء ملي عملًا و ظرف حشى ظرفًا

وبستان يحمل في ردن
وروضة تغلب في حجر ينطق
عن الموقى ويترجم كلام
الاحياء وقال من صنف
كتابا فقد استهدف وان
أحسن فقد استعطف وان
أساء فقد استقذف وقال
لا أعلم جارا أبر ولا خليطا
انصف ولا رفيقا أطوع ولا
معلمًا أخضع ولا صاحبًا
أظهر كفاية وأقل خناية
ولأقل املا لا ابراما ولا
أقل خلافا ولا احراما ولا أقل
غيبة ولا أبعد من عضيه
ولأكثر أنجوبة وتصرفا
ولأقل صلفا وتكلفا ولا
أبعد من مرء ولا أترك
لشعب ولا أزهق في جدل ولا
أكف عن قتال من كتاب ولا
أعلم قريئنا أحسن مواناة ولا
أعجل مكافاة ولا أخضر
معوثة ولا أقل مؤنة ولا
شجرة أطول عمرا ولا أجمع
أمرأ ولا أطيب ثرة ولا
أقرب مجتنب ولا أسرع
ادرا كافي كل أولان ولا
أوجد في غرابان من كتاب
ولا أعلم تساجا في حدانة
سنة وقرب ميلاده ورخص
ثمنه وامكان وجوده يجمع
من التدابير الحسنة
والعلوم الغريبة ومن آثار
العقول الصحيحة وشهود
الأخبار اللطيفة ومن

كانت عدل نفسه ما نثي ألف * (وفود الشعبي على عبد الملك بن مروان) كتب عبد
الملك بن مروان الى الجاحظ بن يوسف ان ابعت الى ز جلا يصلح للدين والدنيا اتخذ
معيروا جليسا و خليا فقال الجاحظ ماله الا عامر الشعبي وبعث به اليه فلما دخل عليه
وجده قد كاهمه فقال ما بال أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بهما عنى عذار الجاهلي
رميت بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرى وليس يرى
فلو اني أرى بفسل رأيتها * ولو كنيت أرى بغير سهم
على راحتين تارة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيسامي
قال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كما قال لميد بن ربيعة وقد بلغ سبعين
حجة كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بهما عنى منكبي ردائيا
ولما بلغ سبعين سنة قال

بانت تشكي الى النفس موهنة * وقد حملت سبعين بعد سبعين
فان تزدى ثلاثا تبلغى أملا * وفي الثلاث وفاة للثلاث
ولما بلغ تسعين سنة قال

ولقد سمعت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لي بد
ولما بلغ عشرين ومائة سنة قال

أليس ورأى ان تراخت منيتي * لزوم انصا تخني عليها الاضالع
أخبر اخبار القرون التي خلعت * أنوء كأنني كلما تراكع
ولما بلغ ثلاثين ومائة وحضرته الوفاة قال

تمنى ابتغى أن يعيش أبو عمار * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجهها ولا تخلفا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صدique * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى سنة ثم السلام عليه كما * ومن يبل حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبي فلقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعا أن يعيش بها (وفود الجاحظ
بأبراهيم بن طحمة على عبد الملك بن مروان) عمر بن عبد العزيز قال لما ولي الجاحظ بن
يوسف الحرمين بعد قتله ابن الزبير استخس ابراهيم بن محمد بن طحمة فقربه وعظم
منازلته فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك بن مروان فخرج معه معادلا
لا يقصر له في براء عظام حتى حضر به عبد الملك فلما دخل عليه لم يبدأ بشيء بعد السلام
الا ان قال له قدمت عليك أمير المؤمنين برجل الجاحظ لم أدع له بها نظير في الفضل
والادب والمرواة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة
وما بلوت منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة وهو ابراهيم بن محمد بن طحمة وقد
أحضرته بابل ليسهل عليه اذ نك وتعرف له ما عرفك فقال اذكرتنا رحما فريبة وحقا
واجبا يا غلام اذن لا ابراهيم بن محمد بن طحمة فلما دخل عليه أدناه عبد الملك حتى اجلسه
الحكم الرقيقة ومن المذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية والبلاد المترامية والأمثال

كتاب يشخذ الفكرة ويحسن
العشرة فقال الحمد لله الذي
رزقني من يرى بعين قلبه
أكثر مما يرى بعين جسمه
(وقيل) لبعض العلماء
ما بلغ من سرورك بأدبك
وكتبك فقال هي ان خلوت
لذتي وان اهتمت بسلوحي
وان قلت ان زهر البستان
ونور الجنان يجلسون
الأبصار ويعتمان بحسبهما
الاحلاظ فان بستان
الكتب يجلو العقل ويشخذ
الذهن ويحيي القلب ويقوى
القرينة ويعين الطبيعة
ويبعث نتائج العقول
ويستثير دقائق القلوب
ويعتج في الخلوة ويؤنس
في الوحشة ويضلل بنوادره
ويسر بغرائبه ويقيد ولا
يستفيد ويعطي ولا يأخذ
وتصل لذته الى القلب من
غير سامة تترك ولا مشقة
تعرض لك وقال أبو الطيب
المتنبي
والسر منى موضع لا يناله
نديم ولا يفيض اليه شراب
والخود منى ساعة تحببنا
قلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العشق الا شدة وطاعة
يعرض قلب نفسه فيصايب
وغير فؤادى للغواي رمية
وغير يناني للرخاخ ركاب
توكل الاطراف القناكل لذته

على فراشه ثم قال له يا ابن طلحة ان أبا محمد ذكرنا لم نزل نعرفك به في الفضل والادب
والمرؤات وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما بلاه منك
في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة فلا تدع حاجة في خاصة نفسك وعامتك الا
ذكرتها فقال يا أمير المؤمنين ان أول الحوائج وأحق ما قدم بين يدي الامور ما كان لله
فيه رضا وخلق بيه صلى الله عليه وسلم اداء ولك فيه ولجاسة المسلمين نصيحة وعندي
نصيحة لا أجدها من ذكرها ولا أقدر على ذلك الا وانخال فأخلى يا أمير المؤمنين ترد
عليك نصيحتي قل دون أبي محمد قل نعم دون أبي محمد قال عبد الملك للحجاج قم فلما
خطرف الستر اقبل على فقال يا ابن طلحة قل نصيحتك فقال لله يا أمير المؤمنين لقد
عديت الى الحجاج في تخطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وقربه من الباطل فوليت
الحرمين وهما ما عساو بهما من المهاجرين والانصار والموالي الاختيار يطوهم
ويسومهم الحسف ويحكم فيهم بغير السنة بعد الذي كن من سفك دماهم وما انتك من
حرمهم ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله تهاق وفيما بينك وبين نبيل غدا اذا جئت
للصومة بين يدي الله في أمته اما والله لا تنجو هنالك الا بجمعة فاربع على نفسك اودع
فقال له عبد الملك كذبت ومننت وطن بك الحجاج ما لم يجد فيك وقد ينظن الخير بغير أهله
قم فانت الكذب المائن قال فقمت وما أعرف طريقا فلما خطرقت الستر لحقتني
لاحق فقال احبسوا هذا وقال للحجاج ادخل فدخل فكث مليا من النهار لا أشل أنهما
في أمرى ثم خرج الاذن فقال ادخل يا ابن طلحة فلما كشف لي الستر لقيتني الحجاج وهو
خارج وأنا داخل فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال اما اذا جرى الله المتواخين خيرا
بفضل تواصلهم فجزاك الله عنى أفضل الجزاء فوالله لئن سلمت لك لأرفعن ناظرتك
ولا علين كعبك ولا تبعن ارجال شجرة قدمك قال فقلت يا بني وحق الكعبة فلما
وصلت الى عبد الملك أدناني حتى أدناني مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل أحدا
شاركك في نصيحتك هذه قلت والله يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا اتضع عندي يد او لا
أعظم معروفة من الحجاج ولو كنت شايبا أحد الغرض دنيا لحيايته ولكني أثرت الله
ورسوله وأثرتك والمؤمنين عليه قال قد علمت انك لم ترد الدنيا لو أردتها لكانت لك في
الحجاج ولكن أردت الله والدنيا الآخرة وقد عزلتك عن الحرم لما كرهت من ولايته
عليهما وأعلمته انك استنزلتني له عنهما استقلا لهما وليته العرايين وما هنالك من
الامور التي لا يدحضها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى ولايته عليه ما استراذله
لازمنة ذلك من حقل ما يؤدى اليك عنى آخر نصيحتك فأخرج معي فانك غير ذام
لصحبته (وفود رسول المهلب على الحجاج بقتل الازارقة) وأبو الحسن المدايني قال لما
هزم المواب بن أبي صفرة قطري بن النجاعة صاحب الازارقة بعث الى مالك بن بشير فقال
له اني موفدك الى الحجاج فسر فاعاهاه ورجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال اغما
الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فادخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير
قال ملك وبشارة كيف تركت المهلب قال أدرك ما أمل وأمن من خاف قال كيف

أعز مكان في الدنيا مرج ساج * وخير جنيس في الزمان كتاب (فقر في الكتب) ١٥١ اتفاق الغضة على كتب الآداب

يخلف عليه ذهب الالباب
ان هذه الآداب شوارب
فاجعلوا الكتب لها أزمة كتاب
الرجل عنوان عقله ولسان
فضله (ابن المعتز) من قرأ
سطرا من كتاب قد خط عليه
فقد خان كاتبه لان الخط
يجر زمامته (برزجر)
الكتب أصداق الحكم
تتشق عن جواهر الكلام
(بعض السكاك) العجايب الخط
يمنع من استبحارهم وشكاه
يؤمن من أشكاه كان هذا
السكاك نخا الى قول أبي تمام
تري الحادث المستعجب الخطيب
مجما

لديه ومشكولا اذا كان مشكلا
ما كتب قروما حفظ فر
الخطوط المعجمة كالبرود
المعلة وقال ابن المعتز يصف
كتبا

وذونك موشى غنمته
وحاكنه الانامل أى حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه
كان سطوره أغصان شوك
(جملة من الفاظ أهل العصر
في صفة الكتب وتماثيلها
وما يتعلق باسمائها وواعينها)
حضرة مولاي تجل عن ان
يهدى اليها غير الكتب
التي لا ترفع عنها كبر ولا
يتمتع منها خايط وقد فكرت
فيما أنفذت به مقميا للرسم
في جملة الخدم وحافظا للاسم

هو يجنده قال والدرف قال فكيف حنده له قال أولا دبره قال كيف رضاهم عنه قال
وسعهم بالفضل وأقنعهم بالعدل قال فكيف تصنعون اذا القيمت عدوكم قال نلقاهم
بجدا فنقطع فيهم ويلقوننا بجدهم فينطمعون فيما قال كذلك الجدا اذا التقى الجد قال فما
حال قطري قال كذا ببعض ما كذا قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من
ورائه خير من اتباعه قال فأخبرني عن ولده المهلب قال أعباء القتال بالليل حمة السرح
بالنهار قال أيهم أفضل قال ذلك الى أيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مضروبة لا يعرف
طرفها قال أقسمت عليك هل رأت في هذا الكلام قال ما طلع الله على غيبه أحدا
فقال الخاج جلسائه هذا والله الكلام المنطوع لا الكلام المصنوع (وفود جرير على
عبد الملك بن مروان) السلام مدح جرير بن الخطفي الخاج بن يوسف بن عروة الذي يقول فيه
من سد مطلع النفاق عليك * أم من يصول كسولة الخاج
وبشعره الذي يقول فيه

أم من يغار على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيره الا زواج
وقوله دعا الخاج مثل دعا فروح * فسمع ذا المعارج فاستجابا
قال له الخاج ان الطاقة تعجز عن المكافأة ولكني موفدك على أمر المؤمنين عبد الملك
ابن مروان فسر اليه بكاتبى هذا فاسرار اليه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فقال
* أنصحو بل فؤادك غير صاح * قال له عبد الملك بل فؤادك فلما انتهت الى قوله
تعزرت أم حرزة ثم قالت * رأيت الواردين ذوي امتناح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالخاج
سأشكر ان رددت الى ريشي * وأثبت القوام في جناسي
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
ارتاح عبد الملك وكان متسكنا فاستوى جالساً ثم قال من مدحنا منكم فليمدحنا مثل
هذا اوليسكت ثم قال له باجرير أترى أم حرزة ترويهامائة ناقة من نعم كتب قال اذالم
تروها يا أمير المؤمنين فلا أروها الله فأمر له بمائة ناقة من نعم كتب كلها سود الحدة
فقال يا أمير المؤمنين انها باق ونحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته فولوا أمرت
بالرعاء فأمر له بمائة من الرعاء وكانت بين يدي عبد الملك صحاف من فضة يقرعها
بقضيب في يده فقال له جرير والحلب يا أمير المؤمنين وأشار الى صحيفة منها فنبذها اليه
بالقضيب وقال خذها لا تفعل في ذلك يقول جرير

اعطوا هنيئة يحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولاسرف
(وفود جرير عن أهل الخجاز على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) قدم جرير بن
الخطفي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن أهل الخجاز فاستأذنه في الشعر فقال
ما لي وللشعر يا جرير اني لفي شغل عنه فقال يا أمير المؤمنين انها رسالة عن أهل الخجاز قال
فهاهما اذا فقال
كم من ضرير أمير المؤمنين لدى * أهل الخجاز دهاه البؤس والضرر

في غمار الحشم فلم أجد الا الرق الذي سبق ملكه والمال الذي منحته وخوله فعدلت الى الادب الذي تنفق

سوقه بباب سيدنا ولا تسكند ١٥٢ وتب ربحه بجانبه ولا تركد وأفتت كئي هذا راجيا ان أشرف بقبوله ويوف

الى بحصوله ولما وجب على
ذوى الاختصاص لسيدنا
اهدا ما جرت العادة بتسابق
الاولياء الى الاجتهاد
في اهدائه وجب العدول
في اقامه رسم الخدمة الى
اتباع ما صدر عنه من
الخصصة فيما تسبيل كلفته
وتجلى عند ذوى الالباب
قيمته وتسلو ثمرته وهو
علم يقتنى وادب يجتنى
(قال أبو الحسن بن طباطبا
العلوى)

لا تسكرن اهداءك منطقا
منك استفدنا حسنه ونظامه
قله عز وجل يشكر فعل من
يتلو عليه وحيه وكلامه
وأهدى أحمد بن يوسف الى
المأمون في يوم مهرجان هدية
قيمتها ألف ألف درهم وكتب
على العبد حق فهو لا بد فاعله
وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدى الى الله ماله
وان كان عنه ذا غنى وهو قابله
(قال أبو الفتح البستي)

لا تسكرن اذا هديت نحوك
من
علوم الغرأ وادابك الشفا
فقيم الباغ قد يهدي مال كنه
برسم خدمته من باغه التحفا
(وكتب أبو اسحق الصابي)
الى عضد الدولة في هذا المعنى
العميد تلاطف ولا تسكر
الموا في هداياها والموا الى

تقبل الميسورة منها قبول ولا هو محسوب في عطاياها ولما كان آدم الله تعالى عزه مبرزا على ملائكة الارض

أصابت السنة الشهباء ما ملكت * عينه فحناء الجهد والكبر
ومن قطيع الحشا عاشت مخبأة * ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر
لما اجتمعا صروف الدهر كارهة * قامت تتماذى بأعلى الصوت يا عمر
(وفود دكين الراجر على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) قال دكين بن رجاء
الفقيمي الراجر مدحت عمر بن عبد العزيز وهو والى المدينة فأمر بى بخمس عشرة ناقة
كرأثم صعب فكرهت ان أرمى بها الفجاج فتمنصر على ولم تطب نفسي ببيعها فقد مدت
عليها رفقة من مصر فسألهم النجبة فقالوا ان خربت الليلة فقلت انى لم أودع الامير
ولا يد من وداعه قالوا فان الامير لا يحب عن طارق ليل فاستأذنت عليه فاذن لى
وعنده شيخان لا اعرفهم ما فقال لى يا دكين ان لى نفسا تواقفة فان أنا صرت الى أكثر عما
أنافيه فبعين ما أربى لك فقلت له اشهد لى بذلك أيها الامير قال انى أشهد الله قلت ومن
خلقه قال هذين الشيخين قلت لا حد هما من أنت يرحم الله أعرى قلت قال سالم بن عبد
الله فقال لى عمر لقد استسميت الشاهد وقلت للآخر من أنت يرحم الله قال أبو يحيى
مولى الامير وكان فزاحم يكنى أبا يحيى قال دكين فخرجت بهن الى بلدى فرمى الله فى
أذنا بهن بانبركة حتى اتخذت منهن الضياع والرباع والغلمان فانى لم يجرى اذ اريد
يركض الى الشام فقلت له هل من مغربة خير قال مات سليمان بن عبد الملك فقلت فن
القامم بعده قال عمر بن عبد العزيز قال فاخت قلوصى فألقيت عليها أداق وتوجهت
عنده فقلت جري الى الطريق جائيا من عنده فقلت من اين ابا جرزة قال من عند امير
يعطى الفقراء ويعنع الشعراء فقلت فأتري فانى خرجت اليه قال عول عليه فى مال ابن
السبيل كما فعلت فنطلقت فوجدته قاعدا على كرمى فى عرصه داره قد أحاط الناس
به فلم أجد اليه سبيلا للوصول فنناديت بأعلى صوتى

يا عمر الخيرات والمكارم * وعمر الدسائع العظام
انى امرؤ من قطن بن دارم * اطلب حاجى من أخى مكارم
اذ تنهى والليل غير ناظم * عند ابى يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى ففرج لى وقال يا امير المؤمنين ان لهذا البدوى عندى شهادة قال
اعرفها ادن منى يا دكين انا كاذ كرت لك انى نفسا تواقفة وان نفسى تافت الى اشرف
منازل الدنيا فلما أدركتها وجدتها تنوق الى الآخرة والله ما رأت من أمور الناس شيئا
فأعطيكم منه وما عندى الا لأقاربهم أعطيت أحد هافأمر لى بألف درهم فوالله
ما رأيت ألفا كانت أعظم بركة منه (وفود كثير والاحوص على عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه) حماد الراوية قال لى كثير عزة الا أخبرك بما دعا لى الى ترك
الشعر قلت نعم قال شخصت أنا ولا احوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واما قد يجوز نحن لا نملك اناس يشركنا فى خلافته
فلما رفعت لنا اعلام خنا صرد لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ فى العرب فسلمنا
فرد ثم قال أما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما توضع الينا خبر حتى انتهينا

اليل

عجزوا عن استعمالها فضلا

عن عملها والادوات التي
نكسوا عن استفهامها فضلا
عن فهمها وحب أن يعدله
عن اختياراتهم فيما تخطى
به الجسوم البهيمية الى
اختياره فيما تخطى به
النفوس العقلية وعما
ينفق في سوقهم العامة
الى ما ينفق في سوقه الخاصة
افراد الرتبة العليا وغايته
القصوى وتبين له عن
لا يجري معه في هذا المضمار
ولا يتعلق منه بالغبار
وقد حملت الى الخزانة عمرها
الله شيئا من الدفاتر وآلة
النجوم فان رأى مولانا أن
يتطول على عبده بالاذن
في عرض ذلك عليه مشرفا
له وزائدا في احسانه اليه
فعل ان شاء الله تعالى
(وأهدى أبو الطيب)
المتني الى أبي الفضل بن
الجميد في يوم نوروز قصيدة
مدحه فيها يقوله في آخرها
كثير الفكر كيف يهدي كتابه
دي الى ربه الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخي
ل فنه هباته وقياده
فبعثنا بأربعين مهارا
كل مهر مبداه انشاده
فارتبطها فان قلبنا غماها
مر بطريق الجياذ حياده
وفي هذه الحكمة يقول وقد
احتفل فيها واحتفى بتجويد

اليد ووجها ووجه عرف ذلك فيمنا فقال ان بك ذودين بنى مروان قدولى وخشتم
حرمانه فان ذادنيها قد بدي ولستم عندي ما تحبون وما ألث حتى أرجع اليكم
وأمنكم ما أنتم أهله فلما قدم كانت رحلتنا عنده بأكرم منزل وأكرم منزل عليه فأقمنا
عنده أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يؤذن لنا الى أن قلت في جمعة من تلك
الجمعة لو أني دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رأيا ففعلت فكان عما
حفظت من كلامه لكل سفر زاد لا محالة فترددوا السفر ثم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى
وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه أو عقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطول عليكم
الأمم فتمسوا بكم وتصدقوا بالصدق في كفي كلام كثير لا أحفظه ثم قال أعوذ بالله ان
أمركم بما أنهي عن نفسي فتمسوا بكم وتصدقوا بكم وتظهر عيالي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع
فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت انه قاض نحبته واربع المسجد وما حوله بالبكاء
وانصرفت الى صاحبي فقلت له ما خذا في شرح من الشعر غير ما كنا نقول لعمرو أبائه فان
الرجل آخرى وليس بدنيوى الى ان استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة بعدما أذن للامة
فلما دخلت سلمت ثم قلت يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الغائدة وتحدث بجفافنا يا نا
وفود العرب قال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل في واحد من هؤلاء أنت
قلت بلى ابن السبيل منقطع به وانا صاحب قال ألسنت صاب أبي سعيد قلت بلى قال
ما أرى ضيف أبي سعيد منقطع به قلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي في الانشاد قال نعم
ولا تقل الا حقا فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف * بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي * اتيت فأمرني راضيا كل مسلم
الاغنيا كفي الفتى بعذريته * من الادب الباقي تغاف المقوم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها * ترائي لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض أحيائها بعين مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمرا كغنا * سقلا مدودا من سهام وعلقم
وقد كنت في أجبالي في مخم * ومن بحرها في مزبد الموح مخم
وما زلت تواقا الى كل غاية * بلغت بها اعلى البناء المقوم
فلما أتاك الملك تغفوا ولم يكن * لطالب دنيا بعده من تقدم
وما لك اذ كنت الخليفة مانع * سوى الله من مال الرعية ودرهم
تركت الذي يغني وان كان رزقا * وآثرت ما يبق برأي مصم
وأضررت بالفاني وشعرت للذي * امامك في يوم من الشر مظلم
سما لك هم في الفؤاد مروق * بلغت به أعلى المعالي بسلم
فابن شرق الارض والغرب كلها * منادينا من فصح واعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمني * لاخذلدي نار ولا اخذ درهم

هل لعننى الى الهمام أبى الفضل ٥٤ | قبول سواد عيني مداده أنا من شدة الحياء عليل * مكررات المعلة عواده

ولا بسط كف لأمري غير مجرم * ولا السفل منه المامل * ثمجهم
ولو يستطيع المسلمون أنفسهم * لك الشطر من أعمارهم غير تدم
فأرجح بها من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها أعظم
قال فقبل على * وقال انك مسؤول عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستأذنه في الانشاد
فقال قل ولا تقل الاحقاق قال

وما الشعر الاحكمة من مؤلف * لمنطق حق اولنطق باطل
فلا تقبلن الا الذى وافق الرضا * ولا ترجعنا كل النساء الارامل
رأيتك لم تعدل عن الحق بئمة * ولا شأمة فعل الظلم الخاتل
ولكن أخذت الحق جهدا كله * تقدمثال الصالحين الاوائل
فقلنا ولم نكذب بما قبد لنا * ومن ذا برء الحق من قول قائل
ومن ذا برء الله بهم بدمضائه * على فوجه اذ غار من ترع نائل
ولولا الذى قد عودتنا خلائف * غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخذت شهر ابرحلى شملة * يقدثمان البيديين الزواحل
ولكن رجونا منك مثل الذى به * حينما زما نمن ذويك الاوائل
فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر في نظم قائل
وكان مصيبا صادقا لتعيبه * سوى انه يبنى بناء المنازل
فان لنا قري ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالانصاف
فذاذوا وعدنا لم عن عقردارهم * وارسوا عمود الدين بعد القائل
وقبل ما أعطى هذه جملة * على الشعر كعبان سديس وبازل
رسول الاله المستضاء بنوره * عليه سلام بالضحى والاصائل
فقال انك مسؤول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وامره
بالغزو الى دابق فخرج اليها وهو محموم وأمر لي بثلمة مائة وللأحوص بعثله وانصيب
بعائنه وخسين (وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) ابن الكلبي
لما استخلف عمر بن العزيز رضى الله عنه وفدت اليه الشعراء كما كانت تفتدى
الخلقاء قبله فأقاموا بابه اياما لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عدى بن اربعة على عمر
ابن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فقال جري

يا أيها الرجل المزجي مطيته * هذازمانك انى قدمضى زمنى
ابلى خليفتنا ان كنت لاقية * انى لدى الباب كالمصفود فى قرن
وحش المسكنة من أهلى ومن ولدى * نائى المحلة عن دارى وعن وطنى
قال نعم ابا حزة ونعنى عين فلما دخل على عمر قال يا أمير المؤمنين ان الشعراء يبابك
وأقر لهم باقية وسنة انهم مسنونة قال يا عدى ما لي وللشعراء قال يا أمير المؤمنين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم ح وأعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال
عباس بن مرداس فسكاه حلة قطع بها لسانه قال وتروى قوله قال نعم

ما كفى تقصير ما قلت فيه
عن علا حتى ثناه انتقاده
ما تعودت أن أرى كلبى الفضل
سل وهذا الذى آناه اعتماده
غير حتى فوالله شاء منها
أن يكون الكلام مما أفاده
ما سمعنا من أحب العطايا
فأشتهى أن يكون منها
قواده

وقد كان مدحه بقصبيدته
التي أولها
بادهواك صبرت أم لم تصبرا
وبكالك ان لم يجرد مغل أو
جرى

وفيها معان مختصرة وآيات
مبتدعة يقول فيها
من مبلغ الاعراب انى بعدها
جالت رسطا ليس
والاسكندرا

وملت نحر عشارها فاضافنى
من نحر البدر النصارى من قر
ومعنت بظليوس دارس
كتبه

متملكا متبديا مخضرا
ورأيت كل الفاضلين كأغنا
رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب
مقدما

وأتى فذلك اذا أتيت مؤخرا
وفيها يقول
فدعك حسدك الرئيس
وأمسكوا
ودعك خالقل الرئيس
الاكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه * كالخط يمزج مسمعى من أبصرا أخذه من قول الطائي يصف قصائده رأيتك

بقرب يراه من يراه بسمعه * ويدنو اليها ذوا الجوارح هو ساسع كذب كتب لي ١٥٥ أمانا من الدهر وهنأني أيام العمر

كتاب أو جب من الاعتداد
فوق الاعداد وأودع
بياض الوداد سواد القواد
كتاب النظر فيه نعم مقسم
والظفر به فتح عظيم كتاب
ارتحت لعياله واهترزت

ب عنوانه كتاب هو من
الكتب الميامين التي تأتي
من قبل اليقين كتاب عدده
من بحول العمر وغرره
واعتدده من فرص العيش
وغرره كتاب هو أنفس
طالع وأكرم متطلع
وأحسن واقع وأجل
متوقع كتاب لو قرئ على
الحجارة لانفجرت أو على
الكواكب لانتشرت كتاب
كذب ابلية طيانوشرا
وقبلته ألفا ويدا حامله عشا
كتاب نسيت لحسنه الروض
والزهر وغفرت للزمان
ما تقدم من ذنبه وما تأخر

كتاب أمته هزة المجد على
بسانك ونطق به لسان
الفضل عن لسانك أنا
القط من كل حرف تديره
أنا ملك تحفة وأخذ من
كل سطر تحشم تخطيطه
زهة اذا قرأت من خطك
حرفا وجدت على قلبي خفا
واذا تأملت من كلامك
لفظا ازدت من أنسى
خطا كتاب كتب لي أمانا من
الزمان وتوقيع وقع مني
كعب هورقية

رايتك يا خير البرية كلها * نشرت كتابا جاء بالحق معلما
ونورت بالبرهان أمر المدمسا * وأطفأت بالبرهان نار امضما
فن مبلغ عن النبي عمدا * وكل امرئ يجزي عاقد نكاما
تعالى علوا فوق عرش الهنا * وكان مكان الله أعلى وأعظما
قال صدقت فن بالباب منهم قال ابن عمر بن أبي ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا
حي وجهه اليس هو القائل

الاليت اني يوم حانت منيتي * شمت الذي ما بين عينيك والقم
وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم
ويا ليت سلمى في القبور فجميعتي * هنالك أوفى جنسة أو جهنم
فليت والله تمنى لقاءها في الدنيا ويعمل عملا لخالها والله لا دخل على أيدافن بالباب غير
من ذكرت قلت جميل بن معمر العذري قال هو الذي يقول

الاليت اني يوم حانت منيتي * يوافي لدى الموقى ضريحى ضريحها
فانا في طول الحياة براغب * اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لأراها ويلتي * مع الليل روي في المنام وروحها
أعزبه فوالله لا دخل على أيدافن غير من ذكرت قال كثير عزة قال هو الذي يقول
رهبان مدين والذين عهدتهم * ييكون من حذر العذاب فعودا
لو يستمعون كما سمعت حديثها * حر والعزة راكعين سجودا
أعزبه فن بالباب غير من ذكرت قال الاحوص الانصاري قال أبعد الله وراحته
اليس هو القائل وقد أفسد على رجل من أهل المدينة جارية هربت منه
الله بيني وبين سيدها * يفزعني بها وأتمتع
أعزبه فن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال ليس هو القائل
يفخر بأزنا

هما دلياني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقم الزيش كلره
فلما استوت رجلاي في الأرض قائما * أحي يربني أم قتيل نجا زره
وأصحت لا القوم الجلوس وأصحت * معلقة دوني عليها دسا كره
فقلت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا * ووليت في أعقاب ليل أبادره
أعزبه فوالله لا دخل على أيدافن بالباب غير من ذكرت قلت الا خط التغلي
قال أليس هو القائل

قلت بصاخر رمضان عمري * ولست بأكل لحم الاضاحي
ولست براجر عسا بكورا * الى بغضاء مكة للنجاح
ولست بقائم كالغير يدعو * قبيل الصبح حتى على الفلاح
ولكني سأشرب بها شهولا * واسجد عند من يلج الصباح
أعزبه فوالله لا وطي على بساطا ابدا وهو كافر فن بالباب غير من ذكرت قلت جرير بن
موقع الماء من العطشان كتاب هو تيسلة المسافر وأتمة المستوحش وزبدة الوصال وعقلة المستوفر كتاب هورقية

الخطي قال ليس هو القائل

لولا امر اقبية العيون اريدنيا * مقل المها وسوالف الارام
هل ينمينك ان قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروية بن حزام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الاقوام
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجمي بسلام
فان كان ولا بد فذا فاذن له فخرجت اليه فقلت ادخل أبا حرة قد دخل وهو يقول
ان الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة في امام عادل
وسمى الخلائق مثله ووفاءه * حتى ارعوى وأقام ميل المائل
والله أنزل في القرآن فضيلة * لابن السبيل وللفقير العائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل
فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا حريز ولا تقل الا حقا فأنشأ يقول

كم باليامة من شعشاء أرمله * ومن يتم ضعيف الصوت والنظر
من يعدك تكفي فقد وداه * كاتر في العيش لم ينهض ولم يطير
يدعوك دعوة ملهوف كأن به * خبلا من الجن او سامن البشر
خليفة الله ماذا أمرت بنا * لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في هم نورقي * قد ظال في الحى اصعادي ومخدرى
لا تنفع الحاضر المجهود دينا * ولا يعود لنا بادع على حضر
انا لخرجوا اذا ما الغيث أخلقنا * من الخليفة ما نرجو من المطر
أتى الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر
هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكور

فقال يا حريز والله لقد وليت هذا الامر وما أملاك الا المئاة فائاة أخذها عبد الله
ومائة أخذتها أم عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فقال والله يا أمير المؤمنين انها
لا حب مال كسبته الى ثم خرج فقالوا له ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند
أمير المؤمنين يعطى الفقراء ويجمع الشعراء واني عنه راض ثم أنشأ يقول
رأيت رقي الشيطان لا يستغفره * وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وقود نابغة بنى جعدة على ابن الزبير رحمه الله تعالى وكان بين بكر قاضي الحرمين
قال الحمت السنة نابغة بنى جعدة فوفد الى ابن الزبير فدخل عليه في المسجد الحرام ثم
أنشده
حكيت لنا الصديق لما وليتنا * عثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق نستووا * فعاد صبا حالك اللون مظلم
أناك أبو ليلى تجوب به الرجا * دجى الليل جواب الفلاة عثم
لتجبر منه جانا بدغدغته * صروف الالي واليمان المصمم

فقال له ابن الزبير هو بن علي بن أبي طالب فاشعر أدنى وسألك عندنا ما صفوة أموالنا
فلا زال الزبير وأما عفونة فان بنى أسد وتيماء تشغلها عنك ولكن لك في مال الله

القلب السليم وغرة العيش
والعيش الأخضر واستلمته
استلام الخبز الاسود ووكات
طرفي من سطوره بوشى
مهلل وتاج مكل وأودعت
سمعى من محاسنه ما أنساني
سماع الاغاني من مطربات
الغواني نشأت سحابة من
أفطك غيما نعمة سابغة
وغيما حكمة بالغة سقت
روضة القلب وقد جهدها
يد الجذب فاهترت وربت
واكتست ما اكتسبت كتاب
أحسبته ساقطا الى من
السماء اهترازا المطمعه
وابتهاجا بحسن موقعه
تناولته كما يتناول الكتاب
المرقوم وفضضته كما يفض
الرحيق المختوم كتاب
كالشترى شرف به المسير
وقيص يوسف جاء به البشر
كتاب هو من الحسن روضة
خزن بل جنحة عدن وفي
شرح النفس وبسط الانس
برد الاكباد والقلوب
وقيص يوسف في أحضان
يعقوب قد أهديت الى
محاسن الدنيا مجموعة في
ورقه ومباهج الحلى
والحلل محصورة في طبقه
كتاب ألصقته بالقلب
والكبد وشمته شم الولد
وردمك المسلك ذكيا والزهر
مخنيا والماء مريا والعيش
هنيئا والسحر بابليا كتاب
مطلعه مطلع أهلة الاعياد وموقعه موقع نيل المراد كتاب وجدته قصير العمر كليا الى اتصال بعد التهجير سهمان

لم أبدأ به حتى استكمل وقارب الآخ منه الأول كتاب منتهى الاطراف ١٥٧ منقطع الاكثاف أبترا الجوارح

مضطرب الجوانح كتاب كانه
توقيع محرز أو تعريض
متبرز كاد يلقى طرفاه
ويتعارب مفتحة ومتهناه
كتاب التقط طرفاه صغرا
واجمعت حاشيته قصرا
ما ظنني ابتدأته حتى ختمته
ولا استفتحته حتى أعتمته
ولا ختمته حتى استوفيته
ولا نشرته حتى طويته
وأحسبني لو لم أجود ضبطه
ولم ألزم يدي حفظه لظان
حتى يحتلطي بالجوف فلا يرى
منه الا هباء منثورا وهواء
منثورا كتاب حسبه يطير
من يدي خلفته ويلطف عن
حسني لقلته وخجبت كيف
لم تحمله الريح قبل وصوله
الي وكيف لم يحتلطي
بالهواء عند حصوله لدى
كتاب قص الاقتصار اجتمعت
فلم يدع له قوادم ولا خوافي
وأخذ الاختصار حشته فلم
يبق الفاظ ولا معاني طلع
كتاب كليات بطرف أو
وحى بكف (وقال أبو
العباس عبد الله بن المعتز)
استعرت من علي بن يحيى
المنجم جزأيه أخبار معبد
بخط حماد بن اسحق الموصلي
وكان وعدني به فبعث الي
بست وراق لطاف فردتها
وكتبت اليه ان كنت أردت
بقولك جزأ الحزرة الذي
لا ينجز أفقد أصبت وان كنت أردت جزأ فيمودة للقاري ومتمعة للسامع فقد أحلت وقد رددته علي بعد أن طار الهمز

صه مان بهم برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم بشر كتل في فيهم ثم اخذ
بيده ودخل به دار النعم فاعطاه فلائص سمعوا وجرار حيلوا وأقر له ان كتاب بر اوغرا
فجعل النابغة يستجمل فيأكل الحب صر فاقال ابن ابي برونج أبي ليلى لقد بلغ به
الجهد قال النابغة اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما وليت قریش
فعدلت واسترحمت فرحمت وحدت فصعدت ووعدت فنجزت فانا والانيسون فرأط
القاصفين قال الزبير بن بكار الفارط الذي يتقدم الى الماء ينلح ان شاء والدلاء
والقاصف الذي يتقدم لشراء الطعام ~~و~~ فوفود أهل الكوفة على ابن الزبير رحمه
الله قال لما قتل المصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيد درج حابا فقدم على أخيه
عبد الله بن الزبير بمكة ومعه وجوه أهل العراق فقال له يا أمير المؤمنين ختمت بوجوه
أهل العراق لم أدع لهم من نظير التعظيم من هذا المال قال جئتني بعبيد أهل العراق
لا عظيم مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالسهم قال لهم يا أهل
الكوفة وددت والله ان لي بكم من أهل الشام صرف الدينار والدرهم بل لكل عشرة
رجلا قال عبيد الله بن ظبيان أندرى يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت قال
وما ذللك قال فان مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام كما قال اعشى بكر بن وائل

علقها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق أخرى غيرها الرجل
احببتك نحن وأحببت انت أهل الشام واحب أهل الشام عبد الملك ثم انصرف القوم
من عنده خائبين فسكتوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير ~~(وفود ربيعة)~~
على أبي مسلم ~~(الاصمعي)~~ قال حدثني ربيعة قال قدمت على أبي مسلم صاحب الدعوة
فانشدته فناداني يا ربيعة فنوديت له من كل مكان يا ربيعة فاجبت
لبيلك اذ دعوتني لبيلكا * احمد ربك يا ساقني اليك * الحمد والمنة في يدك
قال بل في يدي الله عز وجل قلت وانت لما نعمت حمدت ثم استأذنت في الانشاد
فأذنت لي (فانشدته)

ما زال ياتي الملك من أقطاره * وعن عينه وعن يساره
مشعر الا بصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره

فقال انك أنتيتنا وقد شرف المال واستنفذه الانفاق وقد أسرنالك بجائزة وعني تافهة
يسيرة ومثل العود وعلينا المعول والذهر اطرق مستتب فلا تلتني بجنييل الا شدة قل
فقلت الذي افادني الامير من كلامه أحب الي من الذي افادني من ماله ~~(وفود)~~
العتابي على المأمون ~~(الشيباني)~~ قال كان كاثوم العتابي أيام هرون الرشيد في
ناحية المأمون فلما خرج الى خراسان شيعه الى قومس حتى وقف على سنداد كسرى
فلما حاول وداعه قال له المأمون لا تدع زيارتنا ان كان لنا من هذا الامر شيء فلما افضت
الحلقة الى المأمون وفد اليه العتابي زائرا فحجب عنه فتهعرض ليحيى بن اكنم فقال
ايها القاضي ان رأيت ان تذكرني أمير المؤمنين فقال له يحيى ما أنا بالخاحب قال له قد
علمت ولكم كل ذو فضل وذو الفضل معوان فدخل على المأمون فقال يا أمير المؤمنين
لا ينجز أفقد أصبت وان كنت أردت جزأ فيمودة للقاري ومتمعة للسامع فقد أحلت وقد رددته علي بعد أن طار الهمز

عليه طيرة فأجابني إذا كان السفر ١٥٨ عندك منجاة فأصنع (وقال أبو العباس) دخل رجل على الحسن بن مهمل

أجرني من العتابي ولسانه فلم ياذن له وشغل عنه فلما رأى العتابي جفاه قد عاды (كتب اليه)

ما على ذا كما أفرقتا بسندا * دولا هكذا رأينا الاناء

لم أكن أحب الخلافة بزدا * ديهما ذو الصفاء الاصفاء

تضرب الناس بالثقة السمة * رعى غدرهم وتنسى الوفاء

فلما قرأ ابياته دعا به فلما دنا منه سلم بالخلافة ووقف بين يديه فقال يا عتابي بلغتنا

وقال فمعتنا ثم انتهت اليها فودت فسرنا فقال يا أمير المؤمنين لو قسم هذا البر على

أهل منى وعرفت لو سعهم فإنه لا دين الا بال ولا دنيا الا معك قال سئل حاجتك قال

يدك بالعطية أطلق من لساني بالمسئلة فاحسن جازئته وانصرف (وقود أبي عثمان

الملازني على الواثق) أبو عثمان بكر بن محمد قال له هل خليت وراءك احدا يهلك امره

قلت اخية لي ربيتها فمكنا بها بناتي قال ليت شعري ما قالت حين فارتقاها (قال انشدني

قول الاعشى) تقول ابنتي حين جد الرحيل * ارانا سواء ومن قديتم

ايانا فلا رمت من عندنا * فاننا تخاف بان نخترم

ارانا اذا أضمرتك البلاء * دتخفي وتقطع منا الرحم

قال ليت شعري ما قلت لها قال انشدتها يا أمير المؤمنين قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال اتاك النجاح وامر له بعشرة آلاف درهم ثم قال حدثني حديثا ترويه عن ابي مهدية

مستطرفا قلت يا امير المؤمنين حدثني الاصحى قال قال لي ابو مهدية بلغني ان

الاعراب والاعراب سواء في التبعاء قلت نعم قال فقرأ الاعراب اشدد كقرا وتفاقا

ولا تقرأ الاعراب ولا يغرنك الغرب وان صام وصلى فضحك الواثق حتى شغل برجله

وقال لقد لي ابو مهدية من الغربة شرا وامر لي بخمسمائة دينار (الوافدات على

معاوية * وفود سودة ابنة عمار على معاوية) عمار الشعي قال وفدت سودة ابنة

عمار بن الاشتر الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاستأذنت عليه فذن لها فلما

دخلت عليه سالت فقال لها كيف انت يا ابنة الاشتر قالت بخير يا امير المؤمنين قال لها

انت القائلة لا بيل

شمر كن فعل ابيك يا ابن عمار * يوم الطعان وماتني الاقران

وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهند وابنها هوان

ان الامام اخا النبي محمد * علم الهدى ومنارة اليعمان

فقد الجيوش وسرا مام لوائه * قدما يابيض صارم وسنان

قالت يا امير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فذبح عنك تذكار ما قد نسي قال هيها

ليس مثل مقام اخيك نسي قالت صدقت والله يا امير المؤمنين ما كان اخي خفي المقام

ذليل المسكن والسكن كما قالت الحسناء

وان صخر التاتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

وبالله اسأل يا امير المؤمنين اعفائي عما استعذيت به قال قد فعلت فقولي حاجتك قالت

الحل الا لا نقيما لي امرك والسمع والطاعة لك ونولا ان اسمي لا دب في امر بدأت فيه بالفضل يا امير

بعد ان تأخر عنه أيا ما فقال

ما ينتقضي يوم من عمري

لا أراك فيه الا علمت أنه

مبتور القدر منحوس

الحظ مغبون الايام فقال

الحسن هذا لانك توصل الى

بمحضورك سرور الأجدد

عند غيرك وأنت من

أرواح عشرتك ما تجد

الحواس به بغيتها وتستوفي

منه لذتها فتفسد تألف

منى مثل ما ألقه مثل

(وكان) يقال محادثة

الرجال تلقيج الالباب

وقال ابن الرومي

ولقد سئمت ما ربي

فكان أطيبها حيث

الا الحديث فإنه

مثل اسمه أبدأ حديث

(قال مخارق) لقيتني أبو

اسحق اسمعيل بن القاسم

قبل نسكه فقال أنا والله

صب بيل ولوع السيل مغرور

القلب بشرك واللسان

بذكرك متشوق الى قربك

متشوق الى رؤيتك

ومفاوضتك وقد طالت

الايام على ما أعبه نفسي

من الاجتماع معك ومن

قضاء الوطرنك فاعندك

انا الفداء لك اترورني أم

أزورك قلت جعلني الله

فذاك ما يكون عندهم هو

مثل هذا الموضع وفي هذا

الحل الا لا نقيما لي امرك والسمع والطاعة لك ونولا ان اسمي لا دب في امر بدأت فيه بالفضل يا امير

لقلت ان كثيرا ما ابتدأت به من القول يقل فيما عندي من الشوق اليك ١٥٩ والشغف بل دون ما حرك هذا القول

منى فوجبت لك المنة به على
وأنا بن يدك فأن عساني
الى ما أردت وقدنى كيف
سئت تبدينى كما قال القائل
ما تشبهه فى اليوم فاعله
والقلب صب فباحشمته
جشما

(وذكر مهمل بن هرون
رجلا) فقال لم أرا حسن منه
فهما الجليل ولا تفهما منه
لرقيق أشار اليه أبو تمام
فقال

وكنى أعز زمان قنوع
تعرضه صفوح من ملول
فصرت أدل من معنى رقيق
به فقر الى ذهن حليل
(وقال سعيد بن مسلم للأموه)
لولم أشكر الله تعالى الاعلى

حسن ما بلانى من امير
المؤمنين من قصده الى
بجدته وإشارته الى بطرفه
لقد كان فى ذلك اعظم
الرفعة وارفع ما توجه به
الحرمة فقال يفعل امير
المؤمنين ذلك لان امير
المؤمنين يجد عندك من
حسن الافهام اذا حدثت
وحسن الفهم اذا حدثت
ما لم يجد عند احد من مضى
ولا يظن انه يجد عند احد
من بقى فانك لتستقصى
حديثي وتقف عند مقاطع
كلامي وتخبر بما كنت
اغفلته منه (وقال المتوكل)

يا امير المؤمنين انك للناس سيد ولا مورهم مقلد والله سائلك عما افترض عليك من
حقه اولا ترأى تقدم علينا من ينهض بعزك ويبدع بسلطانك فيحصدنا حصدا السنبل
ويدوينادى بالمقر ويسومنا الخسيسه ويسألنا الجليله هذا ابن اوطاة قدم بلادى
وقتل رجلى وأخذ مالى ولولا الطائفة لكان فى مناخز ومنعة وأما عزلة فمشكرناك وأما
لا فغيرناك فقال معاوية اياى تهددين بقومك والله لقد همت ان اردك اليه على قتب
الشرس فينفذ حكمه فيك فسكت (ثم قالت)

صلى الاله على روح تفضنه * قبر ولج فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به ثمنا * فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت على بن أبى طالب رحمه الله قال ما أرى عليك منه أثر انا قالت بلى
أنته يوم فى رجل ولا صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغنى والاسمين فوجدته قائما
يوم فى نفل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فآخبرته خبر الرجل فبكى ثم
رفع يديه الى السماء فقال اللهم انى أمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم أخرج من
جنبه قطعة من حراب فسكت فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم منكم بينة من ربكم
فأوفوا بالكيل والميزان ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ اذا انك كفى هذا فاحتفظ بما
فى يدك حتى يأتى من يعقبه منك والسلام فعزله يا امير المؤمنين ما خرمه بخزام ولا
ختمه بختام فقال معاوية اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها فقالت الى خاصة أم
لقومى عامة قال وما أنت وغيرك قالت هى والله اذا الفحشاء واللوم ان كان عدلا
شاملا والايسع ما يسع قومي قال هيهايات لظلمكم ابن أبى طالب الجرأة وشتركم قوله

فلو كنت بوابا على باب جنه * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(وقوله) ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندوانى لم تقل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها حاجتها (رفود بكاره الهلالية على معاوية) محمد بن عبد الله الخراعى عن
الشعبي قال استأذنت بكاره الهلالية على معاوية بن أبى سفيان فاذن لها وهوى منذ
بالمدية فدخلت عليه وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها وضعت قوتها رعى
بن خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف أنت يا خالة فقالت
بخير يا امير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو وغير من عاش كبر ومن مات
فقد قال عمرو بن العاص هى والله القائلة يا امير المؤمنين

يا زيد دونك فاحترق من دارنا * سيفا حساما فى التراب دفيننا

قد كنت أدخره ليوم كريهه * فاليوم أبرزه الزمان مصونا

قال مروان وهى والله القائلة يا امير المؤمنين

أترى ابن هند للخلافة سالكنا * هيهايات ذاك وان أراد بعيد

ممثل نفسك فى الخلافة ضلالة * اغرائك حمر وللشقا وسعيد

لابى العينة ما تحسن قال افهم وافهم * وقال بعض الحكماء لتلميذه وقد ضرب الموسيقى افهمت قال نعم قال بل لم تفهم

قال سعيد بن العاصي هي والله القائلة

فد كنت اطمع ان اموت ولا اري * فوق المنابر من امية خاطبا

فالله اخم مدتي فتناولت * حتى رايت من الزمان عجائبا

في كل يوم للزمان خطيبهم * بين الجميع لآل احمد عائبا

ثم سكتوا فقات يا معاوية كلامك اعشى بصري وقصر بختي انا والله قائلة ما قالوا وما خفي عليك مني اكثر ففعل وقال ليس عنا ذلك من برك اذ كرى حاجتلك قالت الآن فلا (رفود الزرقاء على معاوية) عبيد الله بن عمرو الغساني عن الشعبي قال حدثني جماعة من بني امية عن كان يسمر مع معاوية قال بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبة والوليد اذ ذكروا الزرقاء ابنة عدي بن قيس الحمدانية وكانت شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير المؤمنين قال فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم نسير عليك بقتلها قال بشئ الراي اشرتم به علي ايجسن بمثل اني يتحدث عنه انه قتل امرأة بعد ما ظفر بها فكتب الي عامله بالكوفة ان يوفدها اليه مع ثقة من ذوى محارمها وعدة من فرسان قومها وان يهد له اوطاء ليلا ويسر لها ستر خفيف ويوسع لها في النفقة فارسل اليها فاقراهاها الكتاب فقات ان كان امير المؤمنين جعل الخمار الى فتى لا آتية وان كان حتم فالطاعة اولى فحملها واحسن جهازها على ما امر به فلما دخلت على معاوية قال مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه واهد كيف حالك قالت بخيرا يا امير المؤمنين ادام الله لك النعمة قال كيف كنت في مسرك قالت ربيبة بيت او طفلة عهد اقال بذلك امرناهم اتدري فيم بعثت اليك قالت اني لم أعلم ما لم أعلم قال ألسن الراكية الجبل الاحمر والواقعة بين الصفين تحصين على التماس وتوقدين الحرب فما حالك على ذلك قالت يا امير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب والذهب ذو غير ومن تفكر ابصر والا امر يحدث بعده الامر قال لها معاوية اتحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله لا اخفضه ولقد انبته قال لكني احفظه لله ابوك حين تقولن ايها الناس ارعوا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد الميعة فمالها فتنة عياصمها بكاء لا تسمع لما علقها ولا تنساق لقائد هان المصباح لا يضي في الشمس ولا تنبر الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سألنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فاصبر يا معشر المهاجرين على الغمص فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة الحق ودفع الحق بالنظمة فلا يجهلن احد فيقول وكيف وأنى ليقضى الله امر اكلن مفعولا الا وان خضاب النساء الخناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده * والصبر خير في الامور عواقبا * ايها في الحرب قد ما غيرنا كصين ولا متشا كسين ثم قال لها والله يازرقاء لقد شركت عليا في كل دم سفكته قالت احسن الله ثمارك وادام سلامك فملك بشر بخير وسر جلدسه قال اويسرك ذلك قالت نعم والله لقد مررت بالخبر فاني لك بتصديق الفعل فضحك

او سقيم نفس * ومر ابو عام
بار شهر من أرض فارس
فسمع جارية تغني بالفارسية
فسأقه شجى الصوت فقال
ومسحة تنوق السمع حسنا
ولم تصمه لا يصمهم صداها
لوت اوتارها فشجبت وشاقت
فلر بسطيع حاسدها فداها
ولم افهم معانيها ولكن
ورت كبدى فلم اجهل صداها
فكنت كأخى اعمى معنى

يحب الغانيات ولا يراها
(قال ابو الفضل) احسن
ابى طاهر قلت لأبي تمام
اخذت هذا المعنى من احد
قال نعم اخذته من قول
بشار بن برد

يا قوم اذنى لبعض الحى
عاشية

والاذن تعشق قبل العين
احيانا

قالوا عين لا ترى تهذى
فقلت لهم

الاذن كالعين توفى القلب
ما كانا

(وقال بشار) ايضا في هذا
المعنى

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها
قلي فأتخى به من حباثر
انى ولم ترها تهذى فقلت لهم
ان القواديرى ما لا يرى البصر
(وقال)

يرهدني في حب عبدة معشر
قلوبهم فيها خالقة قلبي

فقلت عوا قلبي وما اختار وارضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب وما تبصر العينان في موضع الهوى معاوية

ولا يسمع الاذان الا من القلب (وقد قال ابو يعقوب الخزيمي) في هذا المعنى ١٦١ وكان قد عورثهم عيسى وقيل

انها الخليل بن احمد
قالت اتهمز ابي غداة لقيتها
يا للرجال بصوت العيمان
فاجبت نفسي فدائك اغما
اذني وعيني في الهوى سيمان
وقرب من هذا قول الحكم
ابن قتيبر وان لم يكن منه
ان كنت لست معي فلذا كر
منك معي
يرعاك قلبي وان غيبت عن
بصري

العين تبصر من هوى وتنفقه
وناظر القلب لا يخلو من النظر
(وقال آخر)

اما والذى لو شاء لم يخلق الهوى
لئن غبت عن عيني ما غبت
عن قلبي
ترينيل عين الوهم حتى كائن
انا حيل من قرب وان لم
تكن قربي

(وقال ابو عثمان سعيد بن
الحسن الناجم)
لئن كان عن عيني احد غائبا
فاهو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقصها
النوى

ولم تختطفها كف النواذب
اذا ساء في منه شحوظ مزاره
وضاقت بقلبي في نواه مذهبي
عطفت على شخص له غير
نازح

محلته بين الحشا والتراتب
(وذكر ابو عبيدة) كيسان
مستلمة في بعض الامر فقال
كان يكتب غير

معاوية وقال والله لو فارقته بعد موته اعجب من حكمه في حياته اذ كرى حاجته
قالت يا امير المؤمنين آليت على نفسي ان لا أسأل اميرا اعنت عليه ابد او مثلك
اعطى عن غير مسئلة وجاد عن غير طلبة قال صدقت وامر لها ولذين جاؤا معها بجوار
وكسا (وقد ادم سنان بنت جشمه على معاوية رحمه الله) (اسعدين ابي حذافة قال
حبس مروان وهو راى المدينة غلاما من بني ليث في جنابة جناها فانتبه حدة الغلام
وهي ام سنان بنت جشمه بن خزيمة المذحجية فكلمته في الغلام فاعلم مروان فخرجت
الى معاوية فدخلت عليه فانتهت فعرها فقال لها امر حبا يا ابنة جشمه ما اقدمك
ارضا وقد عهدت لك تشميننا وتحسين علينا عدونا قالت ان لبني عبد مناف اخلاقا
طاهرة واحلاما وافر لا يتجهلون بعد علم ولا يسهفون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وان
اولى الناس باتباع ماسن آباء ولا نت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك

حزب الزقادة قلتي لا تترقد * والليل يصدر بالهوى وم يورد
يا آل مذبح لا مقام فتمروا * ان العبد و لآل احمد يقصد
هذا على كلال تحفه * وسط السماء من السكاكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد * ان يهدكم بالنور منه تهتدوا
ما زال مذشهد الحروب مظفرا * والنصر فوق لوائه ما يفقد
قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وارحوا ان تكون لنا خلفا فقال رجيل من جلسائه
كيف يا امير المؤمنين (وهي القائلة)

اما هلكت ابا الحسن فلم تزل * بالحق تعرف هاديها مهديا
قاهب عليك صلاة ربك ما دعت * فوق الغصون حمامة قريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما * اوصى اليك بنافكنت وفيها

قالت يا امير المؤمنين لسان صدق وقول نطق ولئن تحقق ما ظننا لخط الا وقر والله
ما ورنك والله الشئان في قلوب المسلمين الا هو لا فادحض مقالهم وابعدهم من زلتهم فانك
ان فعلت ذلك ترد من الله قريبا ومن المؤمنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت
سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من رأيينا
وضمير قلوبنا كان والله على احب الينا مثل وانت احب الينا من غيرك قال عن قالت
من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصي قال وبم استحققت ذلك عندك قالت بسبعة
حلمك وكرم عفوك قال فانهم ما يطمعان في ذلك قالت هما والله من الراى على ما كنت
عليه لعثمان بن عفان رحمه الله قال والله لقد قارب فاجاحت قالت يا امير المؤمنين ان
مروان يبتلي بالمدينة يبتلي من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتتبع
عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابي فائبة فقال كنت وكنت
فاسمعته اخشن من الحجر والقيمة امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي بالالعة وقلت لم لا
أصرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه فأتيتك يا امير المؤمنين لتسكون في امرى
ناظرا وعليه معربا قال صدقت لا أسألك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقة

٢١ فر ل والله ما فهم ولو فهم لوهم وكان كيسان يوصف بالبلادة والغفلة (وقال الجاحظ) كان يكتب غير

قالت يا أمير المؤمنين وأنى بالرجعة وقد نغذزادى وكنت راحلتى فأمر لها راحلة وخمسة آلاف ﴿وفود عكرشة بنت الأمارش على معاوية رحمه الله﴾ لأبو بكر الهذلي عن عكرمة قال دخلت عكرشة بنت الأمارش بن راحة على معاوية متوكئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الآن يا عكرشة صرت عندك أمير المؤمنين قالت نعم ادلا على شيء قال ألسنت المتقلدة حمائل السيوف بصفين وأنت واقفة بين الصفين تقولين أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم أن الجنة لا يرحل من أوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم بعيمها ولا تنصرهم ومهما وكونوا قومًا مستبشرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم أن معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون إلا عيان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدينافاجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلم يوه قاله الله عباد الله في دين الله أياكم والتواكل فإن ذلك ينقض عرا الإسلام ويطفى نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى يامعشر المهاجرين ولا نصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيتكم فكفى بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالحجر الناهقة تصقع صقع البعير فكفى أراك على عصاك هذه وقد انكفأ إليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الأمارش بن راحة فإن كنت لتقتلين أهل الشام لولا قدر الله وكن أمر الله قدرا مقدورا فما حلتك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين إنه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتد على فقرائنا وإنافد فقد ناذك قالت فما يجبر لنا كسر ولا ينش لنا فقر فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك تنه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن غير رأيك فما مثلك استعان بالجوته ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا عذنه إنه ينوبنا من أمور رعيةنا أمور تبتنى وبحور تنفحق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو عـلام الغيوب قال معاوية يا أهل العراق نهبكم على بن أبي طالب فلم تطاقوا ثم أمر برد صدقاتهم فيهم وانصافها ﴿قصة دارمية الجونية مع معاوية رحمه الله تعالى﴾ سهل بن أبي سهل التميمي عن أبيه قال حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالجون يقال لها دارمية الجونية وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها فبعث إليها فجئ بها فقال ما جاء بك يا ابنة حام فقالت لست لحام إن عبتني أنا امرأه من بني كنانة قال صدقت أنتدري لما بعثت إليك قالت لا أعلم الغيب إلا الله قال بعثت إليك لا سألك عـلام أحببت عليا وبغضتني وواليتهم وعاديتني قالت أو تعفيني قال لا تغفل قالت أما إذا بيت فأنى أحببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضت علي قتال من هو أولى منك بأهـم وطلبته لم أليس لك بحق وواليت عليا على ما عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه المساكين واعظاه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحسبك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت بحجرتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لابي قال معاوية يا عذنه اربعي فأنتم نقل الاخير انه اذا انتفخ بطن المرأة تم

معتمرا بأبعمرو
فكتب أبابشر وقرأ أباب
حفص واستتقي أبازيد
(قال أبو عباد) للمحدث على
جليلته السامع لحديثه أن
يجمع له باله ويصغى إلى
حديثه ويكتم عليه سره
ويبسط له عذره * وقال
ينبغي للمحدث إذا أنكر عن
السامع أن يستفهمه عن
معنى حديثه فإن وجدته قد
أخلص له الاستماع آتمله
الحديث وإن كان لا هيا
عنه حرمة حسن الأقبال
عليه ونفع المؤمن له وعرفه
بسوء الاستماع والتقصير
في حق الحديث * وقال نشاط
المحدث على قدر فهم المسقع
(وكان عبد الله بن مسعود)
رضي الله عنه يقول حدث
الناس ما جد حولك بأسماعهم
ولخطوك بأبصارهم فاذا
رأت منهم فتور أفأمسك
* وقال أبو الفتح البستي
إذا احسست في لفظي فتورا
حفظي والبلاغة والبيان
فلاترتب بفهمي أن رقصي
على مقدار ايقاع الزمان
(وقال عامر بن عبد قيس)
الكلمة إذا خرجت من
القلب وقعت في القلب
وإذا خرجت من اللسان لم
تجاوز الأذان (وقال الحسن)
وتد سمع متكاه يعظ فلم تقع
موعظته من قلبه ولم يرق لها يانها

اكرره ليعلمهم من لم يكن
فهمه قالت الى ان يفهمه
البطيء يشغل على سمع الذكي
(واسم عبد ابن عباس)
حديثا فقال لولا اني أخاف
ان أغض من بهائه وأريقي
من مائه وأخلق من جدته
روائه لأعدته وقال أبو
تمام الطائي يصف قصائده
منزهة عن السرقة المؤدى

مكرمة عن المعنى المعاد
أخذه البحرى فقال

لا يعمل المعنى المكتر

رفقه واللفظ المردد
والاطالة المولدة كإميل التكرير

* وقد قال الحسن بن سهل
الآداب عشرة فثلاثة
شهرجانية وثلاثة أنوشروانية

وثلاثة عربية وواحدة
أربت عليهن فأما الشهرجانية

فصرب العبود ولعب
الشطرنج ولعب النضوالج

وأما النوشروانية فالطب
والهندسة والفروسية وأما

العربية فالشعر والنسب
وأيام الناس وأما الواحدة

التي أربت عليهن فمقطعات
الحديث والسمير وما يتلقاه

الناس بينهم في المجالس
وكان يقال خدمن العلوم

نتفها ومن الآداب طرفها
* وكان يقال مقطعات الأدب

قراضات الذهب وحضر
بشار بن برد مجلسا فقال

لأجعلوا مجلسنا غناء كاه
ولا شعرا كاه ولا سمرا كاه

خلق ولدها واذ أعظم ثديا تروى رضيعها واذ أعظمت عجب تها رزى مجلسها فرجعت
وسكنت قال لها يا هذه هل رأيت عليا قالت اى والله قال فكيف رأيت قالت رأيت
والله يفتنه الملك الذى فتنتك ولم تشغله النجمة التى شغلتك قال فهل سمعت كلامه
قالت نعم والله فكان يجلو القلوب من العجب كما يجلو الزيت صدأ الطست قال صدقت
فهل لك من حاجة قالت أو تفعل اذا سألتك قال نعم قالت تعطينى مائة ناقة حراء فيها
لخاها ورابعها قال تمنعين بها ما اذا قالت اغذوا بلبانها الصغار واستحي بها الكبار
وأكتسب بها المسكارم وأصلح بها بين العشائر قال فان أعطيتك ذلك فهل اخل عندك
محل على بن أبى طالب قالت سبحان الله أو دونه فأنشأ معاوية يقول

اذالم أعد بالحلـم منى عليه كـم * فن ذا الذى بعدى يؤمل للحـلم

خذيها هنيئا واذ كرى فعل ما جد * جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال أما والله لو كان على حيا ما أعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا وبره واحدة من مال
المسلمين * (وفود أم الخير بنت حريش على معاوية) عبد الله بن عمر الغساني عن
الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالسكوفة ان يحمل اليه أم الخير بنت الحريش بن
سراقه البارقي برحلها وأعلمه اني محازيه بالخير خير او بالشر شر ابقولها فيه فلما ورد
عليه كتابه ركب اليها فقرأها كتابه فقالت أما انافغير زافعة عن طاعة ولا معاملة يكذب
ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لا مور تحتلج في صدرى فلما شيعها وأراد مفارقتها
قال لها يا أم الخير ان أمير المؤمنين كتب اني محازي بني بالخير خير او بالشر شر ابقالى
عندك قالت يا هذا لا يطمع بك في ان أسرك بباطل ولا يؤيسك معرفتي بك ان
أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية فأنزلها مع الحرم ثم
أدخلها في اليوم الرابع وعنده جلساءه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته فقال لها عليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم قالت يا أمير
المؤمنين لكل أجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك
قالت لم أزل يا أمير المؤمنين في خير وعافية حتى صرت اليك فأناني مجلس أنيق عند
ملكك رفيق قال معاوية بحسن بيتي ظفرت بك قالت يا أمير المؤمنين يعينك الله من
دحض المقال وما تؤدى عاقبته قال ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان كلامك اذ
قتل عمار بن ياسر قالت لم أكن زودته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها
لساني عند الصدمة فان أحببت ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فالتفت معاوية الى
جلسائه فقال أيكم يحفظ كلامها فقال رجل منهم أنا أحفظ بعض كلامها يا أمير
المؤمنين قال هات قال كفى بها بين بردين زفير بين كشيبي النسيج وهي على حمل ارمك
و يمد هاسوط منتشر الضفيرة وهي كالفلج يهدر في شقشقة تقول يا أيها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين
السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عماة مدهمة فأين تريدون رحمكم الله افرار عن أمير
المؤمنين أم فرار من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداد عن الحق أما سمعتم الله
ولا شعرا كاه ولا سمرا كاه ولكن انتم موهنتها يا (وقال الحسن) رحمه الله حادوا هذه القلوب فانها سريرة الدثور

واقعدوا هذه الأنفس فانها ١٦٤ ضلعة وانكم الاترعوها تنزع بكم الى شرفاية * وقال ازديشربين بابل ان للادهان

كلالا وللقلوب ملالا
ففرقوا بين الحكمتين يكن
ذلك استخما (و يروى)
في حكمة آل داود لا ينبغي
للعاقل ان يخلى نفسه من
أربع عدة لمعاده وصلاح
لمعاشه وفكر يقف به على
ما وصله من فساد ولدته في
غير محرم يستعين بها على
الحالات الثلاث وما أحسن
ما قال أبو الفتح بن كساجم
عجي عن تناعت حاله
وكناه الله ذلات الطلب
كيف لا يقسم شطرى عمره
بين حالين نعيم وأدب
ساعة يمتنع فيها نفسه
من غذا وشراب منتخب
ودنؤ من دمي هن له
حين يشاق الى اللعب لعب
فاذا ما نال من ذا حظه
لحدب ونسبد وكتب
مرجده وأخرى راحة
فاذا ما غسق الليل انتصب
فقضى الدينار ما راحتها
وقضى لله ليل ما وجب
تلك أقسام متى يعمل بها
دهره يسعد ويرشد ويصب
(وقال أبو العباس) محمد بن
مريد قسم كسرى أيامه فقال
يصلح يوم اربع لنوم ويوم
الغيم لله - سيد ويوم المطر
لشرب والله ويوم الشمس
لقضاء الخواج (قال الحسن
ابن خالويه) ما كان أعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قد وسلم

جزأناه ثلاثة أجزاء جزء لله وجزء لأهلله وجزء لنفسه ثم جزأه بينه وبين الناس ١٦٥

وسلم فاتعس الله منكم الجدد وأضرع منكم الجدد وورد الحق إلى أهله ولو كره
المشركون وكانت كلمة أبي العلي أو يميننا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فوليتهم علينا
من بعده وتنجحون بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أقرب إليه منكم
وأولى بهذا الأمر فكأنكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب
رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فغايبتنا الجنة وغايبتكم النار فقال لعامرو بن
العاصي كفي أيتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك أذ لا تجوز
شهادتك وحدك فقالت له وأنت يا ابن النابغة تتسكلم وأمل كانت أشهر امرأة تغني
بكرة وأخذهن لاجرة ادعاك خمسة نفر من قريش فسئلت أمل عنهم فقالت كلهم أئني
فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب عليه شبه العاصي بن وائل فلحقته فقال
مروان كفي أيتها العجوز واقصري لما حجت له فقالت وأنت أيضا يا ابن الزرقاء تتسكلم ثم
التمقت إلى معاوية فقالت والله ما جزأ على هؤلاء غيرك فأن أمل القائلة في قتل حمزة
نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي من عتبة من صبر * وشكرو وحشى على دهرى * حتى ترم أعظمي في قبرى
(فأجابته بنت عبي وهى تقول)

خزيت في بدر وبعد بدر * يا ابنة جبار عظيم الكفر
فقال معاوية عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك قالت ما لي أيل حاجة وخرجت عنه
* فرس كتاب مخاطبة الملوك *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه قدمضى قوسا في الوفود والوفادات ومقاماتهم بين
يدى نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى الخلفاء والملوك ونحن قائلون بعون الله
وتوقيعه وتأيمده وتسديده في مخاطبة الملوك والترائب اليهم بسحر البيان الذى يعاجز
الروح لطافة ويجرى مع النفس رقة والكلام الرقيق مصايد القلوب وأن منه لما
يستعطف المستشيط غيظا والمندمل حقد احتى بطفي بحمرة غيظه ووسل دقائق حقد
وأن منه لما يستميل قلب اللئيم ويأخذ بسمع الكريم وبصره وقد جعله الله تعالى بينه وبين
خلقه وسيلة نافعة وشافعا مقبولا قال تبارك وتعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم وسند كرفي كتابنا هذا ان شاء الله تعالى من تخلص من انشودة
الهلاك وتقلت من حبال النية بحسن التمسك ولطيف التوصل ولين الجواب ورقيق
الاستعتاب حتى عادت سياته حسنة وعيمض بالثواب بدلا من العقاب وحفظ
هذا الباب أوجب على الانسان من حفظ عرضه والزم له من قوام بدنه **البيان**
كل شيء كشف لك قناع المعنى الخفى حتى يتأذى إلى الفهم ويتقبله العقل فذلك البيان
الذى ذكره الله في كتابه ومن به على عباده فقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان * وسئل النبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال فقال في اللسان يريد البيان
(وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا (وقالت) العرب أنفذ من الزمية كلمة
خفيفة (وقال الرازي)

فكان يستعين بالخاصة على
العامية وكان يقول أبلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغني
فانه من أبلغ حاجة من
لا يستطيع ابلاغها امنه
الله تعالى يوم الفرع الا كبر
(وقال شبيب) بن شبيبة ان
ابتليت بتمام لا بذلك فيه
من الاطالة تقدم احكام
المبلغ في طلب السلامة
من الخطل قبل التقدم من
احكام المبلغ في شرف
التجويد ثم اياك ان تعدل
بالسلامة تشبه أفضيل كاف
خير لك من كثير غير شاف
(وكان جعفر بن يحيى)
يقول لكتابه ان استطعت
ان يكون كلامكم كله مثل
التوقيع فافعلوا (وقال)
شماسة بن أشرس لم أرقط
انطق من جعفر بن يحيى بن
خالد وكان صاحب ايجاز
(وكان) أبو وائل أياس بن
معاوية على تقدمه في
البلاغة وفضل عقله وعلمه
بالاكثر مع ما إلى التطويل
منسوبا وقال له عبد الله بن
شبرمة أنا وأنت لا نتفق
أنت لا تشبهى ان تسكت
وانا لا أشتهى ان أسمع وقيل
له ما قيل عيب الاكثر
كلامك قال أفتمسعون
صوابا أم خطأ قالوا بل صوابا
قال فزيادة في الخير خير
(قال الجاحظ) وليس كما

قال بل الكلام غاية للنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا إلى الاستئصال والكلان فذلك

هيرة لما أراد ان يسمع على
القضاء قال اني والله لا اصلح
له قال وكيف ذلك قال لا في
دمي ولا في حديد ولا في
عبي قال ابن هيرة اما الخدة
فان السوط يقوئل وأما العبي
فقد عيرت عمتريد وأما
الدمامة فاني لا أريد ان
أحاسن بك ولم يصغه أحد
بالعي وانما كان يعاب
بالا ككثارتها لكنه أراد
المدافعة عن نفسه والحديث
شجون (وقال) ابو العينة
ذكرت لبعض القيان
فعمقتني على السماع فلما
رايتني استعجبتمني فقالت
وساطرة لما رأتني تنكرت
وقالت قبيح أحول ماله جسم
وان تنكرني مني أحول لا فاني
أديب اريب لا عبي ولا قدم
فكسبت الى ان لم زد ان نوليك
ديوان الزمام (وكان) عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله
تعالى كتب الى عدي بن
أرطاة ان قبلك رجلين من
مزية يعني بكر بن عبد الله
واياس بن معاوية تولى احدهما
قضاء البصرة فأخضرهما
فقال بكر والله ما أحسن
القضاء فان كنت صادقاً
تحل قولتي وان كنت كاذباً
فذلك أوجب لتركى فقال
اياس انكم ارفقتموه على
شعير جهنم فافتدى منها يمين
يكفرها ويستغفر الله تعالى منها فقال له عاي أما اذا هتديت لها فانت احق بها فولاها دخل اياس الشام الحسين

لقد خشيت أن تكون ساحراً * راوية مروى عن اشعرا
(وقال سهل بن هرون) العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم
(وقالوا) البيان بصروا العي كمان العلم بصروا الجهل عي والبيان من نتاج العلم
والعي من نتاج الجهل (وقالوا) ليس المنقوص البيان بهاء ولو حلك بما فوخه عنان
السماء (وقال صاحب المنطق) حد الانسان الحى الناطق المبين (وقال) الروح عماد
البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم (تجيب الملوكة وتعظيمهم) قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا تأمكم كرم قوم فأكرمهم (وقالت العلماء) لا يوم ذو سلطان في
سلطانة ولا يجلس على تكمته الا باذنه (وقال زياد) لا يسلم على قادم بين يدي أمير
أؤمنين (وقال يحيى بن خالد بن برمك) مسألة الملوكة عن حالها من محبة النوكي فاذا
أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالنعمة والكرامة واذا كان غليلاً
فأردت أن تسأله عن حاله فقل أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة فان الملوكة لا تسئل
ولا تشمت ولا تنكف وانشد
ان الملوكة لا يخاطبون * ولا اذا مدلوها يعاتبونا * وفي المقال لا ينازعوننا
وفي العطاس لا يشمتونا * وفي الخطاب لا يكيّفونا * يثنى عليهم ويحبوننا
* فاقهم وصاقي لا تسكن مجتمونا *
* اعتل الفضل بن يحيى فكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا تأهأ قائداً لم يزل على السلام
عليه والدعاء له ويخفف في الجلوس ثم يلقى حاجبه فيسأله عن حاله وما كاله ومشربه
ونومه وكان غيره يطيل الجلوس فلما أفاق من علته قال ما عادني في علتي هذه الا اسمعيل
ابن صبيح (وقال) أصحاب معاوية لمعاوية انار بما جالسنا عندك فوق مقدار شهوتك
فتريد ان تجعل لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك أن أقول اذا شئتم (وقيل)
ذلك ليزيد فقال اذا قلت على بركة الله (وقيل) ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا
وضعت الخيزرانة (ومن تمام) خدمة الملوكة أن يقرب الخادم اليه تعليقه ولا يدعه أن
يشي اليها ويجعل النعل البني مقابلة الرجل البني واليسرى مقابلة اليسرى واذا
راى متكأً يحتاج الى اصلاح ألتحه قبل أن يؤمر فلا ينتظر في ذلك أمره ويتفقد
الدواة قبل أن يأمره وينفض عنها الغبار اذا أقرها اليه وان رأى بين يديه قرطاساً قد
تباعد عنه قريباً ووضع بين يديه على كسره (ودخل) الشعبي على الخجاج قال له كم عطاك
قال ألفين قال ويحك كم عطاك قال ألفان قال فلم تحنت فيها الا يلحن فيه مملوك قال لحن
الأمير فلحن وأعرب الأمير فأعرب ولم أكن ليحن الأمير فأعرب أنا عليه فأكون
كالمقرع له بالحنه والمستطيل عليه بفضل القول قبله فأعجبه ذلك منه وحبه صالاً
(قبلة اليد) عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عمر قال كما تقبل يد النبي صلى
الله عليه وسلم (ومن حديث) وكيع عن سفيان قال قال قبل أبو عبيدة يد عمر بن
الخطاب (ومن) حديث الشعبي قال لقي النبي عليه الصلاة والسلام جعفر بن أبي
طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه (قال) اياس بن عوف قال رأيت أبا نصرته يقبل خد

عليه اياس بالكلام فقال له

القاضي خضع عليك فانه
شيخ كبير قال الحق اكبر
منه قال اسكت قال من
ينطق بحقي قال ما اراك
تقول حقا قال لا اله الا الله
فدخل القاضي على عبد
الملك فأخبره فقال اقض
حاجته الساعة وأخرج من
الشام لا يفسد أهلها (وقال)
أحمد بن الطيب النرخسي
تلميذ يعقوب بن اسحق
الكندي كنت يوما عند
العباس بن خالد وكان عن
حبيب الله اليه أن يتحدث
فأخذ يتحدث ويبتلع من
حديثه الحديث وكأني
صن له فلما بلغت الشمس
انقلنا الى موضع آخر حتى
صار الظل فيا فلما أكثر
وأفجع وملت حسن الادب
في حسن الاستماع وذكرت
قول الاوزاعي ان حسن
الاستماع قوة للمحدثات
له اذا كنت وانما سمع قد
عيت عمالا كلفة على فيه
فكيف أراك وانت المتكلم
فقال ان الكلام يحل
الفضول للزوجة الغليظة
التي تعرض في اللهوات
واصل اللسان ومنابت
الاسنان فوثبت وقالت
لا اراني معك اليوم الا
أيارج القيمة را فانت
تتقربني فأجبت في أن

الحسين (الشيباني) عن أبي الحسن عن مصعب قال رأيت رجلا دخل على علي بن
الحسين في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه فلم ينه (العتبي) قال دخل رجل على
عبد الملك بن مروان فقبل يده وقال يدك يا أمير المؤمنين أحق يد بالتقبيل لعلوها في
المكارم وظهرها من المسامحة وقلت الثريب وتصدق عن الذنوب فن أراد بل سوا
جعل الله حصيد سيفك وطريد خوفك (ودخل) جعفر بن يحيى في زى العامة وكتمان
النباية على سليمان صاحب بيت الحكومة ومعه غامة بن أشرس فقال غامة هذا أبو
الفضل فتعوض اليه سليمان فقبل يده وقال له بأى أنت مادعاك الى أن تجعل عبدك
هذه المنية التي لا أقوم بشكرها ولا أقدر أن أكفي عليها (الشعبي) قال ركب زيد بن
نابت فأخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال له لا تفعل يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمنا قال له زيد أرى يدك فأخرج اليه يده فاخذها
وقبلها وقال هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفعل بأهل بيت نبينا وقلنا
قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الرأس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخ في الصدر
وقبلة الزوجة في الفم (من كره من الملوك تقبيل اليد) العتبي قال دخل رجل على
هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال أفله ان العرب ما قبلت الا يدي الالهوا ولا فعلته
الحجم الاخضوعا (واستأذن) رجل المأمون في تقبيل يده فقال له ان قبلة السيد من
المسلم ذلة ومن الذي خديعة ولا حاجة بك أن تدل ولا بنا أن نخدع (واستأذن) أبو
دلامة الشاعر المهدي في تقبيل يده فقال أما هذه فدها قل ما صنعت عمالي شيئا ليس
فقد اعلمهم من هذه (سن التوقيع في مخاطبة الملوك) قال هرون الرشيد لعن بن
زائدة كيف زمانك يا معن قال يا أمير المؤمنين أنت زمان فان صليت صلح الزمان
وان فسدت فسد الزمان وهذا نظير قول سعيد بن مسلم وقد قال له أمير المؤمنين الرشيد
من بيت قيس في الجاهلية قال يا أمير المؤمنين بنوا فزارة قال فن يتهم في الاسلام قال
يا أمير المؤمنين الشريف من شرفه قال صدقت أنت وقومك (ودخل) معن بن زائدة
على أبي جعفر فقال له كبرت يا معن قال في طاعتك يا أمير المؤمنين قال وانك لتتجدد
قال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال وانك لبقية قال هي لك يا أمير المؤمنين قال
أى الدولتين أحب إليك أو أبغض دولتنا أو دولة بني أمية قال ذلك إليك يا أمير
المؤمنين ان زاد برك على برهم كانت دولتنا أحب الى وان زاد برهم على برك كانت
دولتهم أحب الى قال صدقت (وقال) هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح أهدأ عنك
قال هو لا أمير المؤمنين ولي به قال كيف ماؤه قال أطيب ماء قال فكيف هو أهوه قال
افصح هواه (وقال) أبو جعفر المنصور لجري بن يدي أن أردت لك الأمر قال يا أمير
المؤمنين قد أعدت لك منى قلبا معقودا بطاعتك ورايا موصولا بنصحتك وسيفا
مشهورا على عدوك فاذا شئت قتل (وقال) المأمون لطاهر بن الحسين صف لي ابنك
عبد الله قال يا أمير المؤمنين ان مدحسته عنته وان ذمته اغتبتته واكنته قدح في كف
مثقف ليوم نضال في خدمة أمير المؤمنين (وأمر) بعض الخلفاء رجلا بأمر فقال أنا
أجلس فلم افعل * (قال) أحمد بن الطيب كرامة عند بعض اخواننا فاستمعوا له وأعجبهم من نفسه البيان ومن احسن

الاستماع حتى أفرط فعرض
في حديث أخيه البركة
واعبد الله بن سالم الخياط
في رجل كثير الكلام
في صاحب في حديثه البركة
يزيد عند السكون والحركة
لوقال لا في قليل أحررها
رؤدها بالحر وف مشتبكة
(ومن ظرائف التطويل)
ما أنشأه المديع وسير من
كلامه ما هو أنق من زهر
الربيع (وقال) الأصمعي
بالعلم وصلنا وباللمح نلنا
(وقال) الأصمعي أيضا
أشدت محمد بن عمران قاضي
المدينة وكان أعقل من رأيته
يا أيها السائل عن منزلي
نزلت في الخان على نفسي
بغدو على الخبز من خبز
لا يقبل الرهن ولا ينسى
آكل من كيسي ومن كسرتي
حتى لقد أوجعتني ضرري
(فقال) اكتب لي هذه
الآيات فقلت أصلحك الله
هذا لا يشبهه مثلك وإنما
يروي مثل هذا الأحداث
فقال اكتبها فلا شراف
تجهم الملح (وقد قال) أبو
الدرداء رحمه الله تعالى اني
لا أستجيم نفسي ببعض
البا حل ليكون أقوى لها
على الحق (وقال) ابن
الماجنون لقد كتب بالمدينة
وان الرجل ليحدث بالحديث
من الفقه فيمليه على ويذكر
الخبر من الملح فاستعده فلا يفعل ويقول لا اعطيل لمحي واهبل ظر في وادى (وقال) ابن

أطوع لك من الرداء وأذل لك من الخذا (وقال آخر) انا أطوع لك من يدك وأذل لك
من نعلك (وقال) المنصور اسلم بن قتيبة ماترى في قتل أبي مسلم قال لو كان فيه ما آلهة
الا لله لفسدنا قال حسبك أبا أمية (وقال) المأمون ليزيد بن مزيدي ما أكثر الخلفاء في
ربيعه قال بلي ولكن منابرهم الجذوع (وقال) المنصور لا سحق بن مسلم أفوط في
وقال لبي أمية قال يا أمير المؤمنين انه من وفي لمن لا يبرجى كان لمن يبرجى أوفى
(وقال) هرون لعبد الملك بن صالح صغلى منجى قال ربيعة الهوا لينة الوطاء قال
فصفت لي منزلك بها قال دون منازل أهلى وفوق منازل أهلها قال ولم وقد ركت فوق
أقدارهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين أناسى به وأفقوا اثره وأخذوا مثاله (ودخل
المأمون) يوم بيت الديوان فرأى غلاما جميلا على أذنه قلم فقال من أنت يا غلام قال أنا
الناشي في دولتك والمقلب في نعمتك والمؤمل لخدمتك الحسن بن رجا قال المأمون
الاحسان في البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبة (على بن يحيى)
قال انى عند المتوكل حين دخل عليه الرسول برأس اسحق بن اسمعيل فقام على بن
الجهم يخطر بين يدي المتوكل ويقول
أهلا وسهلا بك من رسول * جئت بما يشق من الغليل * برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل قوموا لتقوموا هذا الجوهر لا يضيع (ودخل) ابن عقال بن شبة على أبي
عبيد الله كاتب المهدي فقال يا ابن عقال لم أرك منذ اليوم قال والله انى لا ألقاك
بشوق وأغيب عنك بتوق (وقال) عبد العزيز بن مروان لنعيب بن رياح وكان
أسود هل لك فيما يشر المحادثة يريد المندمة فقال أصلح الله الأمير اللون مر مدوا الشعر
منفلول ولم أقعد الملك بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلى ولسانى فان رأيت
أن لا تفرق بينهما فافعل (ولما) ودع المأمون الحسن بن سهل عند فخرجه من مدينة
السلام قال يا أبا محمد لك حاجة تعهد لى فيها قال نعم يا أمير المؤمنين أن تحفظ على
من قلبك ما لا أستعين على حفظه الا بك (وقال) سعيد بن مسلم بن قتيبة للمأمون فو لم
اشكر الله الا على حسن ما أبلانى في أمر المؤمنين من قصده الى بحديثه وشارته الى
بطرفه لىكن ذلك من أعظم ما توجه به النعمة وتقرضه الصنيعة قال المأمون ذلك
والله لان الامر يجده عندك من حسن الافهام اذا حدثت وحسن الفهم اذا حدثت
ملا يجده عند غيرك * مدح الملوك والتزلف اليهم * في سيرة العجم ان اردشير بن
يزدجرد لما استوفى له أمره جمع الناس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الالتفة
والطاعة وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصغف الناس أربعة نفر واله سجدا
وتسكلم متكلمهم فقال لازلت أيها الملك محبوا من الله بعز النصر ودرك الامل ودوام
العافية وعظام النعمة وحسن المزيد ولا زلت تتابع ليلى المكرمات وتشفع اليلى
الذمامات حتى تبلغ الغاية التى يؤمن زوالها ولا تنقطع زهرتها في دار القرار التى
أعدّها الله لنظرائك من أهل الزلى عند الحظوة لديه ولا زلال ملكا وسطانك
بأقرب بقاء الشمس والقمر زائد في زيادة البحور والانهار حتى تستوى أقطار الارض

كلها في عـ لوك عليها ونفذ امرك فيها فقد اشرق علينا من ضياء نورك ما عمناعهم
ضياء الصبح ووصل اليها من عظيم رافتك ما اتصل بأنفسنا اتصال النسيم فأصبحت
قد جمع الله بك الايادي بعد افتراقها وألف بين القلوب بعد تباعدتها وأذهب عنا
الاحن والحسائد بعد قد نيرانها بفضلك الذي لا يدرك بوصف ولا يحصى نبعث فقال
اردشير طوبى لأمم وروح اذا كل لمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة أهلا
(دخل) حسان بن ثابت على الحريث الجفني فقال أنعم صبا حاياها الملك السماء غطواؤك
والارض وطاؤك ووالدي ووالدي فدأؤك أني يناوئك المنذر فوالله لقد لك أحسن
من وجهه ولأمل أحسن من أبيه ولظلك خير من شخصه ولصمتك خير من كلامه
ولشمالك خير من عينه ثم أنشأ يقول

قد لك أحسن من وجهه * وأمل خير من المنذر
ويسرى يديك اذا أعسرت * كيمنى يديه فلا تتر

(ودخل) خالد بن عبد الله القسري على عمر بن عبد العزيز بن ناو في الخلافة فقال يا أمير
المؤمنين من تكون الخلافة قدزانتها فأنزنتها ومن تكون شرفته فأنزنته
شرفتها كما قال الشاعر

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله أعطى صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا (ابن أبي
طاهر) قال دخل المؤمن بغداد فقلتهما وجوه أهلها فقال له رجل منهم يا أمير المؤمنين
بارك الله لك في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرتك عن رعيتك تقدمت من قبلك
وأنتعت من بعدك وآيست أن يعاين مثلك أما فيما مضى فلا نعرفه وأما فيما بقي فلا
نرجوه ففحن جميعا ندعوك ونثني عليك خصص لنا خباياك وعذب ثوابك وحسنت
نظرتك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير وفقك كبت الاسير فأنزنت يا أمير المؤمنين
كما قال الأول

مازلت في البذل والنوال واطلاق العان بجرمه غلق
حتى عني البراءتهم * عندك أسرى في القيد والخلق

(ودخل) رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال أيها الأمير انك لتبذل ما جل وتبذل
ما اعتل وتكثر ما قل فقد لك بديع ورأيك جميع (وقال) رجل الحسن بن سهل
لقد صرت لا أستكثر كثيرك ولا أستقل قليلك قال وكيف ذلك قال لانك أكثر
من كثيرك وان قليلك أكثر من كثير غيرك (وقال) خالد بن صفوان لوال دخل عليه
قدمت فأعطيت كلابا بفسطه من نظرك وجملا من وصلاتك وعدائك حتى كذل من
كل أحد وكذل لست من أحد (وقال) الرشيد لبعض الشعراء هل أحدثت فينا شيئا
قال يا أمير المؤمنين المديح كله دون قدرك والشعر فيل كله فوق قدرى وإني
استحسن قول العتابي

ماذا عسى ما دح ثني عليك وقد * ناداك في الوحى تمديس وقطهير

ولعاصر بن لؤي (وقال) الرشيد عرج فلو ذحة
الغاضرى ينال فقال كل
الطمع عند بعض
ويقول أصلح الله الأمير
هذا يدخل علي في صناعته
ويطلب مشاركتي في
بضاعتي وهيئت همة
قاص والأمير فيخيل وكنا
جميعا فرسى رهان ورضيعي
لبان في بيانهم ما الان
الغاضرى كان لا يتخلق
بالطمع تخلق أشعب (واقى)
الغاضرى يوما الحسن بن زيد
فقال جعلت فداك اني
عصيت الله ورسوله قال
بشما صنعت وكيف ذلك
قال لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يفلح قوم
ولوا أمرهم امرأة وأنا
اطعت امرأتى فأنشربت
غلاما فهرب قال الحسن
واختر واحدة من ثلاث ان
شئت ففحن الغلام قال بآبي
أنت وقف عنده هذه ولا
تجاوزها قال أعرض عليك
الخصلةين قال لا حسي هذه
(وقدرى) نحو هذا عن
أشعب انه قال له بعض
أخوانه لو صرت الى العشي
تفرج قال أخاف أن يبي
ثنيك قلت اس معنا ثالث
فنى هي فلما صلبنا النظر
ودعرت بالطعام فاذا بذاق
يدق الباب قال ترى أن قد

فقال النسخ لك قل له يدخل (ورأى) سفيان الثوري ان الغاصري وهو يضل

الاستماع حتى أفرط شيخ أوما
في حديث آخر يومًا يخسر فيه
واعبد الله من فوج الغاصري
في رجل إل ذلك يعرف فيه
لي صاحب لقي الله عز وجل
بن (واسع الطمع) هو الشعب
ابن جبير مولى عبد الله بن
الزبير وكان أحلى الناس
(قال) الزبير بن أبي بكر
كان أهل المدينة يقولون
تغير كل شيء إلا ملح أشعب
وخزباني الغيث ومشيقة
وكان أبو الغيث يعالج الخبز
بالمدينة وبرة بنت سعيد بن
الأسود كانت من أجمل
النساء وأحسنهن مشية
وأشعب يضرب به المثل في
الطمع وكان أشعب قد نشأ
في حجر عائشة بنت عثمان
رحمها الله مع أبي الزناد قال
أشعب فلم يزل يعملوا وأخط
حتى بلغنا النجاة * وقال أشعب
اسلمتني أمي إلى براز فسألتني
بعد سنة أين بلغت فقلت
في نصف الليل قالت وكني
قلت تعلمت التشويق الطي
فألت أنت لا تفليح (وسألتني)
صديقه له خاتمة فقلت
أذكرك به قال أذكرني
انك سألتني ومنعتك
(وقيل له) كم كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر قال ثلثمائة
وثلاثة عشر درهما ثم نزل

فت المادح الآن ألسننا * مستطقات بما تخفى الضمائر
(ومدح) خالد بن صفوان رجلا فقال قريع المنطق خزل الألفاظ عربي اللسان قليل
الحركات حسن الإشارات حلوا الشئ كثير الاطلاوة صهو تاقولا بهذا الجرب ويدوى
الدبر ويقبل الحروب يطبق المفصل لم يكن بالبرم في مروءته ولا بالمدنى في منطقته متموعا
شعره تسع كانه علم في رأسه نار (دخل) سهل بن هرون على الرشيد فوجدته يضاحك ابنه
المأمون فقال اللهم زده من الخيرات وأبسط له في البركات حتى يكون كل يوم من أيامه
موفيا على أمسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أحسنه
وأجوده ومن الحديث أصح وأبلغه ومن البيان أفصح وأوضحه إذا رام أن يقول
لم يعجزه قال سهل يا أمير المؤمنين ما ظننت أحدا تقدمني إلى هذا المعنى فقال بل أعشى
همدان (حيث يقول)

وحدثك أمس خير بني أوى * وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غدا تر يد الخير ضعفا * كذا كتر يد سادة عبد شمس

* وكان المأمون قد استنقل سهل بن هرون فدخل عليه يوما والناس عنده على
منازلهم فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ أقبل سهل بن هرون على
ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتقهمون ولا تعجبون وتعجبون ولا تصفون
أما والله أنه لي يقول ويقول في اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر
الطويل عربكم كعجمهم وعجمهم كعرب بني عجم ولكن كيف يشعرون بالدواء من لا يعرف
الداء قال فرجع له المأمون إلى رأيه الأول (وكان) الحجاج يستنقل زياد بن عمر العتكي
فلما أتى الوفد على الحجاج عند عبد الملك بن مروان قال زياد يا أمير المؤمنين ان الحجاج
سيفل الذي لا ينيو وسهول الذي لا يطمس وخادمك الذي لا تأخذه قبل لومة لائم فلم
يكن بعد ذلك عند الحجاج أحد أخف ولا أحب إليه منه (الشيباني) قال أقام المنصور
صالحا ابنه فتكلم في أمر فأحسن فقال شبيب بن شيبه تالله ما رأيت كالיום أبين بيانا
ولا أعرب لسانا ولا أربط جاشا ولا أبلى ريقا ولا أحسن طريقا وحق لمن كان
المنصور أباه والمهدي أخاه أن يكون كما قال زهير

هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على تكاليفه فتمله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فنل ما قدم من صالح سبقا

* وخرج شبيب بن شيبه من دار الخلافة يوما فقبل له كيف رأيت الناس قال رأيت
الداخل راجيا وال خارج راضيا (وقيل) لبعض الخلفاء ان شبيب بن شيبه يستعمل
الكلام ويرتفع به فلما أمرته أن يصعد المنبر فجاءه لا فتضخ قال فامر رسولنا فأخذ
بيده فصعد المنبر فمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا
ان لا مير المؤمنين أسما علمنا ربعة فيها الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر
والربيع الناضر فاما الاسد الخادر فأشبهه منه صولته ومضاره وأما البحر الزاخر
فأشبهه منه جوده وعظاؤه وأما القمر الباهر فأشبهه منه نوره وضيائه وأما الربيع

في آخر عمره وشر أومات على خير رحمه الله تعالى (وقيل) لا شعب أرايت أطمع منك قال نعم كلبه آل فلان الناضر

رأت رجلين يضعغان على كفايتهما فمرسخين تظن انهما يا كلان شيئا (واهدى ١٧١ رجل) من ولد عامر بن لؤي

الى اسمعيل الاعرج فلوذخه
وأشعب حاضر فقال كل
يا أشعب فاكل منها فقال
كيف تراها فقال عليه
الطلاق ان لم تكن عملت
قبل ان يوحى بك الى النحل
اي ليس فيها خلاوة (وروى
ابو هقن) قال دخل ابو
نواس الحسن بن هاني على
يحيى بن خالد فقال له أنشدني
بعض ما قلت فأنشده

اني انا الرجل الحكيم بطبعه
ويريدني على حكاية من حكى
أقتبس الظرفاء اكتب عنهم
كيما احدث من احب فيضحك
فقال له يحيى بن خالد ان
زندك لي موري بأول فذخه
فقال ارتجلا في معنى قول
يحيى

أما وزند أبي علي أنه
زند اذا استوريت سهل قد حكا
ان الاله لعلمه بعباده
قد صاغ جديك للسباح ومنحكا
تأبى الصنائع حتى وقري يحيى
من أهلها وتعافى الامدحكا
(ووصف أبو عبد الله الجاز)
ابا نواس فقال كان أطرف
الناس منطلقا وأغزى رهم
ادبا وأقدرهم على الكلام
وامرهم جوا بواوأ كثرهم
حياء وكان أبيض اللون
جسيم الوجه ملبس النغمة
والاشارة ملتف الاعضاء
بين الطويل والقصير مسنون

الوجه قائم الانف حسن العينين والمخجل حلوا الصورة لطيف الكف والاطراف وكان فصيح اللسان جيد البيان عذب

الناضر فأنشبه منه حسنه وبهاؤه ثم نزل (قال) عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه
تسكلم بما جئتك قال يا أمير المؤمنين بهر الدرحة وهيمه الخلاقه عنعاني من ذلك قال
فعلى رسلك فوالا نحب مدح المشاهد ولا تركمة اللقاء قال يا أمير المؤمنين لست
أمدحك ولكن أحمد الله على النعمة فيك قال حسبك فقد أبلغت (وردخل) رجل على
المنصور فقال له تسكلم بما جئتك فقال يبقيل الله يا أمير المؤمنين قال تسكلم بما جئتك
فأنك لا تقدر على المقام كل حين قال والله يا أمير المؤمنين ما أسسته تصر أجلك ولا
أخاف بخلك ولا أغتر بمالك وان عطاءك لشرف وان سؤالك تزين وما لامرئ
بذل وجهه اليك نقص ولا شين قال فاحسن جائزته واكرم (ابراهيم) بن السندی
قال دخل العماني على المأمون وعليه قلنسوة صوبلة وخف ساذج فقال له أياك أن
تشدني الا وعليل عمامة عظيمة السكور وخمان دنقان قال ففدا عليه في رضى الاعراب
فأنشده ثم دنق قبل يده وقال قد والله يا أمير المؤمنين أنشدت بن يدين الوليد وبرايم بن
الوليد ورأيت وجوههما وقبلت أيديهما وأخذت جوائزهما وأنشدت مروان وقبلت
يده وأخذت جائزته وأنشدت المنصور ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته
وأنشدت المهدي ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته الى كثير من أشباه الخلفاء
وكبراء الامراء والسادة الرؤساء فلا والله يا أمير المؤمنين ما رأيت فيهم أبهى
منظرا ولا أحسن وجهها ولا انعم كفا ولا أندى راحة منك يا أمير المؤمنين قال فاعظم
له الجائزة على شعره واضعف له على كلامه واقبل عليه بوجهه وبشره فبسطه حتى
تحنى جميع من حضره انهم قاموا مقامه (العتبي) عن سيفيان بن عيينة قال قدم على
عمر بن عبد العزيز ناس من اهل العراق فنظر الى شاب منهم يتجوس للكلام فقال
اكبروا اكبر واقفال يا أمير المؤمنين انه ليس بالسن ولو كان الامر كله بالسن لكان
في المسلمين من هو اس منك فقال عمر صدقت رحل الله تسكلم فقال يا أمير المؤمنين انالم
نأكل رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد دخلت علينا فانا لنأكلها وقد مت علينا بلادنا واما
الرهبة فقد امننا الله بعد ذلك من جورك قال فما اتم قال وفدا الشكر قال فمطر محمد بن
كعب القرظي الى وجهه عمر يتلمل فقال يا أمير المؤمنين لا يغلب جهل القوم بك
معرفةك بنفسك فان ناسا خدعهم الثناء وغرهم شكر الناس فهل كانوا انا عبيدك
بالله ان تكون منهم فالقي عمر رأسه على صدره * التمسيل والاعتذار * قال النبي

صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متصل عذرا صدقا كان أو كاذبا لم يرد على الخوص
وقال المعتز بالذنب كمن لا ذنب له (وقال) الاعتراف يهدم الاقرار (وقال
الشاعر) اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تأبيا * اليك فلم تغفر له فلك الذنب
(واعتذر) رجل الى ابراهيم بن المهدي فقال قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير
يشوبها الكذب (واعتذر) رجل الى جعفر بن يحيى فقال قد أغضاك الله بالعذر عن
الاعتذار وأغضانا بحسن النية عن سوء الظن (وقال) ابراهيم الموصلي سمعت جعفر
ابن يحيى يعتذر الى رجل من تأخر حاجة ضمنها وهو يقول احتج اليك بغالب القضاء

الوجه قائم الانف حسن العينين والمخجل حلوا الصورة لطيف الكف والاطراف وكان فصيح اللسان جيد البيان عذب

كأن كلامه شعر موزون
واتبل أبو شراعة العيسى
والجهاز في حديثه وكان أفع
الناس وجها وكانت يداي
شراعة كأنها كربة تخل فقال
الجهاز قلو كانت أطرافه
على أبي شراعة لثم حسنه
فغضب أبو شراعة وانصرف
يشتمه (والجهاز) هو أبو عبد
الله محمد بن عمرو بن حماد بن
عطاء بن يامر وكنوايزعمون
انهم من حمير نالهم سبأ في
خلافة أبي بكر رضى الله عنه
وهم مواليه وسلم الخاسر معه
وكان الجهاز من أحلى الناس
حكاية وأكثرهم نادرة
(وقال) بعض جلساء
المتوكل كذا أكثر عند
المتوكل ذكر الجاهل حتى
اشتاقه فكتب في حمله اليه
فلما دخل أخف فقال له
المتوكل تكلم فاني أريد ان
استبرئ فقال بحضرة أو
بحضرتين يا أمير المؤمنين
فقال له أفتح قد كنت أمير
المؤمنين يوليكم على القروء
والكلاب قال أفلست
سامعا مطيعا فحكك
المتوكل وأمر له عشرة
آلاف درهم (وكان)
لا يدخل بيته أكثر من
ثلاثة لضميقه فدعا ثلاثة
خاء هسة وقرعوا الباب
وفقوا على رجل ففقد
أرجلهم من خلف الباب فلما حصلوا عنده قال آخر جوا عني فاعمدت ناسا ولم أدع كراكي

واعتذر اليك بصادق النية (وقال) رجل لبعض الملوك أنا من لا يحتاج عن نفسه
ولا يغا الطل في حرمه ولا يلقى رضاك الا من جهة عفوك ولا يستعطفك الا بالقرار
بالذنب ولا يستمكك الا بالاعتراف بالزلة (وقال الحسن بن وهب)
ما أحسن العفوم القادر * لاسيما من غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فإله غيرك من غافر
أعوذ بالوذ الذي يفتنا * أن يفسد الاوّل بالآخر
(وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك ازيات)
أيا جعفر ما أحسن العفوك * ولا سيما عن قائل ليس لي عذر
وقال آخر اقبل معاذير من يأتيك معذرا * ان برع عندك فيما قال أو جفرا
فقد أضاء لك من أرضك ضاهره * وقد أحلك من يعصيك مسترا
(وقالت) الحكمة ليس من العدل سرعة العذل (وقال الاخنف بن قيس) رب
ملوم لا ذنب له (وقال آخر) * لعل له عذرا وانت تلوم * (وقال حبيب)
الربى منك وطا العذر عندك لي * فيما أتاك فلم تقبل ولم تلم
وقام علم لي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير متهم
وقال آخر اذا اعتذر الجاني محال العذر ذنبه * وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب
(ومن قولنا في هذا المعنى)
عذري من طول البكالوعة الاسى * وليس لمن لا يقبل العذر من عذر
وقال آخر فهبني مسيا كالذي قلت ظالما * فغفو جميل كي يكون لك الفضل
فان لم أكن للعفو عندك للذي * أتيت به أهلا فانت له أهلا
(ومن الناس) من لا يرى الاعتذار ويقول اياك وما يعتذر منه (وقالوا) ما اعتذر
مذنب الا زاد ذنبا (وقال الشاعر) محمود الوراق
اذا كان وجه العذر ليس بيني * فان اطراح العذر خير من العذر
(قال ابن شهاب) الزهري دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة
فرأى في أحدتهم سنا فقال لي من أنت فانتسبت له فقال لقد كان أبوك وعمل نعاقي في
فتمسه ابن الأشعث فقلت يا أمير المؤمنين ان مثلك اذا عفا لم يعد واذ اصفع لم يثرب
فاحمبه ذلك وقال أين نشأت قلت بالمدينة قال عند من طلبت قلت سعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار وقيصة بن ذؤيب قال فإني انت من عروة بن الزبير فانه يجر لا تسكره
الدلاء فلما انصرف من عنده لم ابارح عروة بن الزبير حتى مات (ودخل) ابن
السماك على محمد بن سليمان بن علي فرآه معرضا عنه فقال مالي اري الامر كالغائب
علي قال ذلك لشيء بلغني عنك كرهته فقال اذا ابالي قال ولم قال لانه اذا كان ذنبا
غفرته وان كان باطلا لم تقبله (دخل) جري بن عبد الله على أبي جعفر المنصور وكان
واحدا عليه فقال له تكلم بحجة فقال لو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفوك
امير المؤمنين احب الي من برائي (واقى) موسى الهادي برجل فجعل يقرعه بذنوبه
فقال

مصحح ولا جسد لم يلبس

شربس ويتبع ذاك لن خليفة
لا خير في الصبا ما لم تقطب

(وقال في الحسن بن وهب)

لله أيام خطبنا منها

في ظله بالخندريس السلسل

بدامة نغم السباع خفيها

لا خير في العلول غير معال

يغشى عليها ووجع جمل مقلتي

بازو يغفل وهو غير مغفل

لا طائش تهفو خلائقه ولا

خشن الوقار كانه في محفل

فكع يجدد الجمل احبانا وقد

ينضي ويهزل عيش من لم يهزل

(وقال فيه)

ولقد رأيتك والكلام لآئي

تؤم فمكر في النظام وثب

وكان قسافي عكاظ يحظب

وابن المقفع في القيمة يسهب

وكان ليلى الاخيلية تندب

وكثير عز قويم بين ينسب

يكسو الوقار ويستخف موقرا

طورا فيكي سامعيه ويطرب

(وقال أبو الفتح البستي)

أفد طبعك المكرد وبالهم راحة

براح وعلاه بشئ من المزح

ولكن اذا أعطيت المزح قليكن

بقدار ما تعطى الطعام من الملح

وما زال الاشراف يعزحون

ويسمحون بما لا يقدرح

في أديانهم ولا يغض من

مرواتهم (وقال النبي

صلى الله عليه وسلم) بعثت

بالحنيفية السمحة (وقال)

اني لأمزح ولا أقول الاحقا

فقال يا امير المؤمنين ان اعتذري عما تقر عني به رد عليك واقرا راي به يلزم من ذنبك
اجنه وان كنت (اقول)

فان كنت ترجو في العقوبة راحة * فلا ترهذه عند المعافاة في الاجر

(سعي) بعبد الملك بن الفارسي الى المأمون فقال له المأمون ان العدل من عدله ابو

العباس وقد كان وصفك بما وصف به ثم انتني الاخبار بخلاف ذلك فقال يا امير

المؤمنين ان الذي بلغك عني تحميس على ولو كان كذلك لقلت نعم كما بلغك فاخذت

بخطي من الله في الصدق واتكلت على أمير المؤمنين في سعة عفوه قال صدقت (محمد بن

القاسم) الهاشمي أبو العيناء قال كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولى صدقات

البصرة فجار فيها ولم يفكر الا في كسبه له والداعي عليه ووافى باب أمير المؤمنين زهاء

خمسين رجلا من جله البصريين فعزله المأمون وجلس لهم مجلسا خاصا وأقام أحمد بن

يوسف المناظر ثم فسكان ما حفظ من كلامه انه قال يا امير المؤمنين لو ان احدا من ولى

الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ومنهم من

يلزمك في الصدقات فلن أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون فأنجب

المأمون جوابه واستجزل مقامه وخلي سبيله (محمد بن القاسم) الهاشمي أبو العيناء قال

قال لي أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد دخلت على الواثق فقال لي ما زال قوم في ثلبك

ونقصك فقلت يا امير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره

منهم له عذاب عظيم والله ولى جزائه وعقاب أمير المؤمنين من ورائه وما ذل من كنت

ناصره ولا ضاع من كنت حافظه فماذا قلت لهم يا امير المؤمنين (قال) قلت أبا

عبد الله وسعي الى بيع عزة معشر * جعل الاله خدودهن نعالها

(قال) أبو العيناء قلت لأحمد بن أبي دواد ان قوما تنظافروا على قال يد الله فوق أيديهم

قلت انهم عددوا نوا واحد قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قلت ان للقوم مكررا قال

ولا يحقيق المكر السيي الا باهله قال أبو العيناء فحدث بهذا الحديث أحمد بن يوسف

الكاتب فقال ما يرى ابن أبي دواد الا ان القرآن أنزل عليه * هجناه بن توسعة

فتيمية بن مسلم وكان ولى خراسان بعد يزيد بن المهلب فقال

كانت خراسان أرضا ذير يديها * وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قردا نظوف به * كأغما وجهه بالحل منضوح

فطلبه فهرب منه ثم دخل عليه بكتاب أمه فقال ويحك باي وجه تلتقي قال بالوجه

الذي ألقى به ربى وذنوبى اليه أكثر من ذنوبى اليل فقر به ووصله وأحسن اليه

(وأقبل) المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس

اليه ولم يقوم فاستشاط المنصور غيظا وغضبا ودعا به فقال ما منعك من القيام مع

الناس حين رأيتني قال خفت أن يسألني الله تعالى لم فعلت ويسألك عنه لم رضيت وقد

كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه وقر به وقضى حوائجه (يحيى بن

أكرم) قال اني عند المأمون يوما حتى اتى رجل ترعد فرائصه فلما مثل بين يديه قال له

(وقيل لسعيد بن المسيب) ان قوما من أهل العراق لا يرون ان اناد الشعر فقال انسكوا نسكا أنجهميا (وقيل لابن سيرين)

ان قوما يزعمون ان انشاد
ولورضيت رشح استه
لاستقرت
وقام وصلي وقيل بل أنشد
أنبتت ان عجزا جئت أخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم
في النطول
(وقيل) لأبي السائب
الخزومي أتري أحد الأ
يشتمى النسيب فقال أما
عن يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا (وروي) مصعب بن
عمد الله ان يري عن عروة
ابن عبيد الله بن عروة
ان يري قال كن عروة بن
اذينة نازلا في دار أبي
بالعقري فسمعته يشد لنفسه
ان التي زعمت فؤادك ملها
خلعت هوائك كما خلقت هوى
لها

قيل الذي زعمت بها وكلا كما
أبدى لصاحبه الصباية كلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها
يوما وقد ضحيت اذن لا ظلها
فإذا وجدت لها وسواس سوة
شفع الضمير الى القوادفلسها
بيضاء ما كثرها النعيم فصاغها
بلباقه فادقها وأجلها
لما عرضت مسلما لى حاجة
أخشى صعويتها وأرجو لها
منعت تحيتها فقلت لصاحي
ما كان أكثر ما ناولها
فدنا وقال لها معذرة
في بعض رقتها فقلت لعلها
قال فأتاني أبو السائب
الخزومي فقلت له بعد الترحيب به أنك حاجة فقال نعم أبيت لروية بلغني انك سمعته يشدها فأنشدته

المؤمن كبرت نعمتي ولم تشكر معروفي قال يا أمير المؤمنين وأين يقع شكركي في جنب
ما أنعم الله بك علي فأنظر الي وقال ممثلا
فلو كان يستغني عن الشكر ماجد * لكانت كثرة مال أو علم مكان
لما نذب الله العباد لشكره * فقال اشكروا لي أيها الثقلان
ثم التفت الى الرجل فقال هلا قلت كما قال أصرم بن حميد
رشحت حمدي حتى اني رجيل * كلني بكل ثناء فيك مشغول
خولت شكركي ما خولت من نعم * فخر شكركي ما خولتني خول
* (الا سمع عطف والاعتراف) لما خط المهدي على يعقوب بن داود قال له يا يعقوب
قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجهك قال ألم أرفع من قدرك اذ كنت
وضيعا أو بعد من ذكرك اذ كنت خاملا وألبستك من نعمي ما لم أجعلك بها يدين من
الشكر فكيف رأيت الله أظهر عليك ورد اليك منك قال ان كان ذلك بعلمك يا أمير
المؤمنين فتمد يدك معترف منيب وان كان عما استخرجته دفائن الباغين فعائد بفضلك
فقال والله لولا الجنة في دملك بما تقدم لك لألبستك منه قميصا لا تشد عليه زرا ثم أمر
به الى الخس فتولى وهو يقول انوق يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وأنت بهما
جدير (أخذت) الشعراء معنى قوله ألبستك منه قميصا لا تشد عليه زرا فقال على
الطائي طوقته بحسام طوق داهية * ما يستطيع عليه شد أزار
وقال حبيب طوقته بالحسام طوق ردى * أغنا عن مس طوقه بيده
(وقال) طوقته بالحسام منصلتا * آخر طوق يكون في عنقه
(ولما) رضى الرشيد عن يزيد بن يزيد اذن له بالدخول عليه فلما مثل بين يديه قال
الحمد لله الذي سهل لي سبيل الكرامة بلباقك ورد علي النعمة بوجه الرضا منك
وجزاك الله يا أمير المؤمنين في حال سخطك جزاء المحسنين المراقبين وفي حال رضاك
جزاء المنعمين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبت تحرجا عند الغضب وتتم
نظولا بانعم وتستبقي المعروف عند المنع تقضلا بالعفو (لما ظفر) المؤمن
ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكة أمر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه
قال ولي الناس محكم في القصاص والعفو أقرب للتقوى وقد جعل الله كل ذنب دون
عقوبك فان صفحت فمكرم وان أخذت فمخجل قال المؤمن اني شاورت أبا
اسحق والعباس في قتلك فأشارا علي به قال اما ان يكونا قد نصحاك في عظم قدر
الملك وما حرت عليه دة السياسة فقد فعلوا ولكن أبيت أن تستحب النصر من حيث
عودك الله ثم استعبريا كما قال له المؤمن ما يبيك قال جدلا اذ كان ذنبه الى من هذه
صفحة ثم قال يا أمير المؤمنين انه وان كان جرحي يبلغ سفك دمى فلم أمير المؤمنين
وتفضله يلمعاني عفوه ولى بعد هما شفعة الاقرار بالذنب وحرمة الاب بعد الاب قال
المؤمن لو لم يكن في حق نسيل ما يبلغ الصفع عن زلتك لبلغك اليه حسن نوصلك
ولطيف تنصلك فصواب تصويب ابراهيم زراي أبي اسحق والعباس أطف في

الآيات فلما بلغت قوله * فذا وقال لعلها معنورة الميت طرب وقال هذا ١٧٥ والله الدائم الصباية الصادق

العهد لا الذي يقول
ان كان أهلك عن عونك رغبة
عني فاهلي بي أضن وأرغب
لقد عدا هذا الاعرابي طوره
واني لا رجو ان يغفر الله
لصاحب هذه الآيات لحسن
الظن بها وطلب العذر لها قال
فعرضت عليه الطعام فقال
لا والله ما كنت لاخلط
بهمه الآيات طعما محتي
الليل وانصرف (وكان أبو
السائب) غزير الادب كثير
الطرب وله فكاهات
مذكورة وأخبار مشهورة
وكان حده يكتفي بأب السائب
أيضا وكان خليفته الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ذكره قال نعم الخليفة
كان أبو السائب لا يشاري
ولا يمازى واسم أبي السائب
عبد الله وكان اشرف اهل
المدينة يستظرفونه ويقدمونه
لشرف منصبه وحلاوة
ظرفه وكان عروبة من اذينة
على زهده وورعه وكثرة علمه
وفهمه رقيق الغزل كثيره
وهو القائل
اذا وجدت أوار الحب في
كبدى
أقبلت نحو سقاء القوم ابرد
عيني بردت ببرد الماء ظاهره
فن لنا على الاحشاء تنقد
وقد روى هذان البيتان
(ومرت به مكينة) بنت الحسين بن عني

طالب الرضا ودفع السكره عن نفسه من تحطتها (وقال المؤمن) استحق بن العباس
لا تحسبن أغفلت اجلابيل مع ابن المهلب وتأيدك زايه وابقادك نثاره قال يا امير
المؤمنين والله لا حرام قرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من جرمي اليك
ورجحي أمس من أرحامهم وقد قال كما قال يوسف لأخوته لا تتريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين واني يا امير المؤمنين احق وارث هذه المنه ومجتهد
بها قال هيأت تلك احرام جاهلية عفا عنها الاسلام وجرم جرم في اسلام وفي دار
خلافتك قال يا امير المؤمنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وشفران الزلة من الكافر
هذا كتاب الله بيني وبينك يقول الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى
والكاف من الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فهى للناس يا امير
المؤمنين سنة دخل فيها المسلم والكافر والشريف والمشراف قال صدقت اجلس
وريت بل زنادي فلا قدح نارى من الغابرين من اهلك امثالك (العتي) عن أبيه قال
قبض مروان بن محمد معاوية بن عمرو بن عتبة ماله بالبرذاسان فقال انى قد وجدت
قطيعة عمل لا ييل انى أقطع عمل يستأني والبستان لا يكون الا عامرا وأنا مسلم اليك
العامر وقابض منك العامر فقال يا امير المؤمنين ان سلفك الصالح لو شهدوا مجلسنا
هذا كانوا شهودا على ما دعيته وشفعاء فيما طلبته يسألونك باحسانك الى مكافأة
احسان سلفي اليهم فشفع فينا الاموات واحفظ منا القربايات واجعل مجلسك هذا
مجلا يلزم من بعدنا شكره قال لا والله الا ان أجعلها ضمة منى لك لا قطيعة من عمل
لا ييل قال قد قبلت ذلك ففعل (العتي) قال أمر عبد الملك بن مروان بقطع ارزاق
آل أبي سفيان وجوارثهم لم توجد وجددها على خالد بن يزيد من معارية فدخل عليه
عمرو بن عتبة فقال يا امير المؤمنين ان اذني حقل متعب وبعضه قد دح منا ولنا مع - قل
عليها حق عليك يا كرام سلفنا السلف فأنظر اليسا العين التي نظروا بها اليهم وضعنا
حيث وضعنا الرحم منك قال عبد الملك انما يستحق عتي من استطاعها فاما من
ظن انه يكتفي بنفسه فسنكحه الى نفسه ثم أمر له بعطية وبلغ ذلك خالد فقال يا الحرمان
يهدني يد الله فوق يديه باسطة وعطاء الله دونه مبدول فاما عمرو فقد اعطى من نفسه
أكثر مما أخذها (العتي) قال حدثنا طارق بن المبارك عن عمرو بن عتبة قال جاءت
دولة المسودة وأنا حديث السن كثيرا اعيال متفرق المال فجعلت لا ازل قبيلة من قبائل
العرب الاشهرت فيها فلما رأيت أمرى لا يكتفي أنت سليمان بن عني فاستأذنت عليه
قرب المغرب فاذن لي وهو لا يعرفني فلما ضرب اليه قلت أصحلي الله لفظتي البلاد
اليك ودلني فضلك عليك فاما قبيلتي غانا واما ردتي سالما قال ومن أنت فانه سبت له
فعرفني وقال مرحبا أقعد فتكلم غانا سالما قلت أصحلي الله ان الحرم التي أنت أقرب
الناس اليهن معنا وأولى الناس بمن بعدنا قد خفن بخوفنا ومن خاف خيف عليه
قال فاعتمد سليمان على يديه وسالت دموعه على خديه ثم قال يا ابن أخي يحقن الله دمي
ويستر حرمي ويسلم مالك ان شاء الله ولو أمكنني ذلك في جميع قومك لمعلت فم أزل في

قوله بالبرذاسان في نسخة بالفرسان ولجمر

ابن أبي طالب رضي الله عنهم ١٧٦ فقالت له انت الذي تزعم انك غير عاشق وانت تقول قالت وابنتها سري فبحث به

قد كنت عندي تحب الستر
فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما ألقى على
بصري

والله ما خرج هذا من قلب
سليم قط (وروى الزبير)
عن رجل لم يسمه قال قال لي
أبو السائب أنشدني للأحوص
فأنشدته

قالت وقلت تحرجني وعلی
حبيل امرئ يوصاك كم صب
صاحت اذن بعلي فقلت لها
الغدر شئ ليس من ضربی
شیآن لا أدنو لوصولهما
عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست فأجعه

والجار أوصاني به ربي
عوجا كذا نذكر لغانية
بعض الحديث مطيكم كعجي
ونقل لها قيم الصدود ولم
تذنب بل انت بدأت بالذنب
ان تقبلي تقبل ونزلتكم
منابر السهل والرحب
أو تبحري تسكدر معي شتنا
وتصدعي متلائم الشعب
فقال هذا والله الحب حقا
لا الذي يقول

وكتبت اذا حبيب رام هجري
وجدت وراي منسجعا ريشا
اذهب فلا يحبك الله ولا
وسع عليك (وخرج أبو حازم)
يوما برحى الجار فاذا هو بامرأة
حاضرة قد دفنت الناس

جوار سليمان آمنا (وكتب) سليمان الى أبي العباس أمير المؤمنين أما بعد يا أمير
المؤمنين فانا غدا حار بنا بنى أمية على عقوبتهم ولم نخار بهم على أرحامهم وقد دفت الى
منهم دافعة لم يشمروا سلاحا ولم يكثروا جعوا وقد أحسن الله اليك فأحسن فان رأى أمير
المؤمنين ان يكتب لهم أمانا ويأمر بانفاذه الى فليفعل فكاتب لهم كتابا منشورا وأنفاذه
الى سليمان بن علي في كل من لجأ اليه من بنى أمية فمكن بسميه أبو مسلم كهف الا باق
(دخل) عبد الملك بن صالح يوما على الرشيد فلم يلبث في مجلسه أن التفت الرشيد فقال
هتفلا أريد حياته ويريد قولي * عزيزك من خليلك من مراد
فقال أما والله لكاني أنظر الى شؤبو بهما قد هع وعارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد وقع
فأقطع عن راجم بلامعاصم وجماحم بلا غلاصم فها هو مهلا في والله يسهل لكم الوعر
ويصفو لكم الكدر والقت اليكم الامور مقاليد أزمها فلتدارك التدارك قبل حلول
داهية خموط باليسد لموط بالرجل قال عبد الملك أفذا ما تسكمت أم توأما يا أمير
المؤمنين قال بل فذا قال اتق الله في ذي رحل وفي رعيته التي استرعاك الله ولا تجعل
الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة وأديت لك
الطاعة وشددت أواخي ملكك بانقل من ركني يلم وتركت عدوك سبيلا تتعاوره
الاقدام فالله الله في ذي رحل ان تقطعه بعد ان وصلتته ان السكاب لثميمة واش وبنى
باغ ينهش اللحم وبلغ الدم فكم ليل تمام فيل كبدته ومقام ضيق فرجته وكتبت كما قال
الشاعر أخو بني كلاب

ومقام ضيق فرجته * بلساني ومقامي وجدل

لوي قوم القيل أوفياه * زل عن مثل مقامى وزحل

فرضي عنه ورحب به وقال وريت بل زنادي (والتفت) الرشيد يوم الى عبد الملك بن
صالح فقال اكفرا ما نعمة وغدرا بالامام قال لقد بئوت اذا باعنا انفسكم وسعيت في
استجلاب النقم وما ذلك يا أمير المؤمنين الا بغى باغ نافسني فيل بقسديم الولاية وحق
القرباية يا أمير المؤمنين انك خليفة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في أمته وأمينه على
رعيته لك عليها فضل الطاعة واداء النصيحة ولها عليك التثبيت في حادتها والعدل في
حكمها فقال له عرون تضع لي من لسانك وترفع علي من جناحك بحيث يحفظ الله لي
عليك هذا القامة كاتبك يخبرني بفعلك فقال عبد الملك احقيا يا قامة قال نعم لقد أردت
ختم أمير المؤمنين والغدر به فقال عبد الملك كيف لا يكذب علي من خلق من يمتني
في وجهي قال الرشيد هذا ابنك شاهد عليك قال يا أمير المؤمنين هو بين مأمور
او عاقب فن كن مأمورا فعذور وان كن عاقبا فأخاف من عقوبه أكثر (وقال له)
الرشيد يوما وكان معسلا عليه اتبعون بالريقة قال ونبرغث قال له يا ابن الفاعلة ما حالك
على ان سألني عن مسألة فرددت علي في مسألةتين وأمر به الى الحبس فلم يزل في
حبسه حتى اذلقه الامين (ابراهيم بن السندي) قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول
بعد اخراج الخلع له من الحبس وذكر الرشيد وفعله به فقال والله ان الملك لشيء

بمحسن وجهها والهاهم بما لما فقال لها يا هذه انك بشعر حرام وقد دفنت الناس وشغلتهن عن مناسكهم ما

فَاتَّقِ اسْمَاسَةَ تَرَى فُلانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي سَبِّهِ الْعَزِيزُ وَلِيَضْرِبَ ١٧٧ بِخُمْرٍ عَنْ عَلِيٍّ جِيوِيَهُ فَقَالَتْ اِنِّي

من اللائي قيل فيهن

أما طت كساء الحزن عن حر

وجهاها

وأرخت على المنين بردا مهلهلا

من اللات لم يحجبني بيغين حسمة

ولكن ليقتلن البري الغفلا

الشعر للحزن بن خالد الخزرجي

فقال أبو حازم لا صحابه تعالوا

تدع الله هذه الصورة الحسنة

أن لا يعذبها بالنار فجعل أبو

حازم يدعو أصحابه يومئذ فممنون

فبلغ ذلك الشعبي فقال

ما رفكم يا أهل الحجاز

وأرفكم أمار الله لو كان

من قرى العراق لقال

اعزبي عليك لعنة الله

(وكان) أبو حازم من فضلاء

التابعين وله مقامات جميلة

مع الملوك وكلام محفوظ يدل

على فضله وعقله وهو القائل

كل عمل تكره من أجله

الموت فتركه ولا يضرك

مقيمت وكان يقول ما أحببت

أن يكون معي غدا فقدمه

اليوم وكان يقول اغايبي

وبين الملوك يوم واحد أما

أمس فلا يجدون لذته وأنا

واياهم من غمد على وجل

واغاهو اليوم فاعسى أن

يكون اليوم وقال أبو العتاهية

حتى متى نحن في الأيام نخسبها

وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله

لعله أجلب اليومين للحين

ما نويته ولا تمنيت ولا نصبت له ولا اردته ولو اردته لكان الى أسرع من الماء الى الخدور
ومن النار الى بيس العرفج واني لما خوذت عالم أجن ومسؤل عمالا اعرف ولكن حين
رأني للملك قينا وللخلافة خطيرا ورأيت يد ائذنا لما اذا مدت وتبلغها اذا بسطت ونفسا
تسكن لخصالها وتسحقها بفعالها وان كنت لم أجن تلك الخصال ولم اصطنع تلك الافعال
ولم اترشح لها في السر ولا اشرت اليها في الجهر وراعتها نحن حنين الوالدة الوالدة وتعتل
ميل الملوك خاف ان ترغب الى خير مرغ وتترزع الى اخصب منزع عاقبي عقاب من
سهر في طلبها رجهد في التماسها فان كان انما حسني اني اصالح لها وتصلح لي واليق
بها وتليق بي فليس ذلك ذنب جنيت فلو تب منه ولا تطاولت له فأحط نفسي عنه وان
زعم انه لا صرف لعقابه ولا نجاة من عذابه الا ان اخرج لدمي جد العالم والحلم والحزم
فكم لا يستطيع المضياغ ان يكون مهلجا كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا
وسواء عليه عاقبي على علمي وحلي أم عاقبي على نسيي وسني وسواء عليه عاقبي
على جمالي أو عاقبي على حجة الناس لي ولو اردتها لا تجلته عن التفكير وشغلته عن
التدبير ولما كان فيهما من الخطب الا اليسير (ابراهيم بن السدي) قال كنت اسير
سعد بن سلم حتى قيل له ان أمير المؤمنين قد غضب على رجاء بن أبي الضحاك وأمر باخذ
ماله فارتع بذلك وخرج فقبل له ما روعه فوالله ما جعل الله ينسك نسبوا ولا نسبيا
فقال بلى النعمة ذنب بين أهلها والطاعة سبب مؤكدين الاولياء (وبعث) بعض
الملوك الى رجل وجد عليه فقال المأمول بين يديه أيها الأمير ان الغضب شيطان فاستعذ
بالله منه وانما خلق العفو للذنوب والتجاوز للنسي فلا تضيق عموما وسع الرعية من حملك
وعقوبك فغف عنه وأطلق سبيله (ما) اتهم سالم بن قتيبة بأبجمل على بعض الامراء قال
اصالح الله الامر تثبت فان التثبت نصف العفو (قال) الحاجز رجل دخل عليه أنت
صاحب الكلمة قال أي بالذنب واستغفر الرب واسأل العافية قال قد عفونا عفوك
(وأرسل) بعض الملوك في رجل أراد عقوبته فلما مثل بين يديه قال أسألك بالذي أنت
بين يديه أذل مني بين يديك وهو على عقابك أقدر مني على عقابي الانظرت في أمري
نظر من يرى أحب اليه من سقي وبرأني أحب اليه من جرمي (وقال) خالد بن عبد الله
لسليمان بن عبد الملك حين وجد عليه يا أمير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة وأنت
تحل عن العقوبة ونحن مقرون بالذنب فن تعف عني فاهل ذلك أنت وان تعافيني
فاهل ذلك أنا (أمر) معاوية بن أبي سفيان بعقوبة روح بن زباع فقال انشدك الله
يا أمير المؤمنين ان تضع مني خمسة أنت رفعتها أو تمقض مني مريدة أنت ابرمتها أو
تشتت بي عدوا أنت وقته الا اني حملك وصفحك عني خطي وجهلي فقال معاوية خلها
عنه اذا أراد الله أمر امره (وجد) عبد الملك بن مروان على رجل خفاه واطرحه ثم
دعا له يسأله عن شيء فقرأ أسحا حنا خلا فقال له متى اعتلت فقال ما مني سقم ولكنني
خفت نفسي اذ جفاني الأمير وأليت ان لا أرضي عنها حتى يرضي عني أمير المؤمنين
فدعاه الى نفسه (وقعد) الحسن بن سهل لتعظيم حازم فأقبل اليه حافيا حاسرا زهو

وهي ايم نخطهم الناس واكثرها ١٧٨ فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احبكم حبلا لا يحبكم مثله

قريب ولا في العالمين بعيد
احبكم حبلا وعلمت ببعضه
لجنت ولم يصعب عليكم شديد
وحبكم يا ام العلاء متبني
شهيدى ابو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجرى القاسم بن محمد
وعروة وما التى بكم وسعيد
ويعلم ما اخفى سليمان كله
وخارجة يبدى بنا ويعيد
متى تسألنى عما اقول فتخبرى
فلحبت عندى طارف وتليد
فقال له سعيد بن المسيب قد
أمنت ان تسألنا ولو سألتنا
ما شهدنا لك بزور (وكان
عبيد الله) احد الفقهاء
السبعة الذين انتهى اليهم
علم المدينة وقد ذكرهم عبيد
الله في هذه الابيات وهم
ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام بن المغيرة
الحزومي والقاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق وعروة بن
الزبير بن العوام وسعيد بن
المسيب بن حزن وسليمان بن
يسار وخارجة بن زيد بن ثابت
الانصارى (وقيل) لعبيد
الله اقول الشعر على شرفك
فقال لا بد للصدور ان ينثغ
وعبيد الله هو القائل
شقت القلب ثم دررت فيه
هو الكفيل والتام الفطور
تغلغل حب غمة في فؤادى
فيأديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب
ولا حزن ولم يبلغ سرور اخذه سلم بن عمرو والحارث فقال سقتنى بعينها الهوى رسيتهما

يقول ذنبى اعظم من السماء ذنبى اعظم من الارض فقال له الحسن اميرها الرجل لا بأس
عليك قد تقدمت لك طاعة وحدثت لك توبة وليس لذنوبك بينهما موضع بل من وجد
موضعاً فاذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين في العفو (اذنب) رجل من
بنى هاشم ذنباً الى المأمون فعاتبه فيه فقال يا أمير المؤمنين من حمل مثل حالتى ولبس
ثوب حرمتى ومث عثلى قرابتنى اغتفر له فوق زلتى قال صدقت يا ابن عمى وصفح عنه
(واعتذر) رجل الى المأمون من ذنب فقال له وان كانت زلتى قد أحاطت بجرمتى فان
فضلك محيط بها او كرمك موقوف عليها (أخذه صريع الغواني فقال)

ان كان ذنبى قد أحاط بجرمتى * فاحبط بذنبى عفوك المأمولا

(دخل) يزيد بن عمر بن هبيرة على ابي جعفر المنصور بعدما كتب أمانه فقال يا أمير
المؤمنين ان امارتك بكر ودولة كرم جديدة فذيقوا الناس حلاوتها وجنبوها مرامتها
تحقق على قلوبهم طاعة كرم وتسرع الى أنفسهم محبة كرم وما زالت مستبطناً لهذه الدعوة
فلما قام قال ابو جعفر عجباً من كل من يأمر بقتل هذا ثم يقتله بعد ذلك غدرا (الهيثم بن
عري) قال لما انهزم عبد الله بن علي من الشام قدم على المنصور وقد منهم فتككاهوا
عنده ثم قام الحارث فقال يا أمير المؤمنين اننا لسنا وفد مباهاة وانما نحن وقد توبة ابتلينا
بفتنة استخف كرمنا واستغفرت حلينا ونحن بما قدمنا معترفون وعما سلف منا
معتفرون فان تعاقبنا فقد أخرجنا وان تعف عنا فاطمأنا أحسنت الى من أساء منا فقال
المنصور للحرسى هذا خطيبهم وأمر برضايعه عليه بالغوطة (قال) أحمد بن أبي دواد
مارأيت نار حلازل به الموت فاشغله ذلك ولا اذهله عما كان يحب ان يفعله الاتيم بن
جميل فانه كن تغلب على شاطئ القرات وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتمد
في يوم الموكب حين يجلس للعامة ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا بالنطع والسيف
فأحضر الجعل تميم بن جميل ينظر اليهما ولا يقل شيئاً وجعل المعتمد يصعد النظر فيه
ومصوبه وكان جسيماً وسماوياً رأى ان يستنطقه لينظر اين حسنه ولسانه من منظره
فقال يا تميم ان كان لك عذرات فأت به أو حجة فأدل بها فقال اما قد أذن لي أمير المؤمنين
فنى أقول الحمد لله الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من مائهين يا أمير المؤمنين ان الذنوب تخرس الالسنه وتصدع
الافئدة ولقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق الا عفوك أو انتقامك
وارجوان يكون اقربهم مامناً وامرعهما اليك أولاً ما بامتنا نل واشبههما
بخلافك (ثم أنشأ يقول)

ارى الموت بين السيف والنطع كامناً * يلاحظنى من حيثما انلت
واكبر ظنى انك اليوم قاتلى * واى امرئ عما قضى الله بقات
ومن ذا الذى يدلى بعذرو حجة * وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الاوس بن تغلب موقف * يسلى على السيف فيه واسكت
وما جزعى من ان اموت واتى * لأعلم ان الموت شئ موقت

ولكن

ويدخل حبها في كل قلب
مدخل لا تغلغلها المدام
ومنه قول المتنبي
وللسر منى موضع لا يناله
نديم ولا يقضى اليه شراب
وقال بعض المجسدين
ما زلت تغوييني وتطلب خذني
حتى حلت بجيت حل شرابي
ثم انصرفت بغير حرم كان لي
ما هكذا الاحباب للاحاب
اخذ ابونواس قوله احب
اللوم فيها البيت من قول
ابي محمد بن ابي امية
وحدثني عن مجلس كنت زينه
رسول امين والنساء شهود
فقلت له رد الحديث الذي مضى
وذكرك من بين الحديث اريد
اناسه بالله الا اعدته
كان بطي الفهم عنه بعيد
وقول ابونواس في البيت
الاول كقوله
اذا غاديتني بصبح لوم
فمن وجا بسمية الحبيب
لاني لا اسد اللوم فيها
عليك اذا فعلت من الذنوب
ولا انا ان عمدت اري حنانا
وان ضنت بحسوس النصيب
مقعة يثوب الحسن ترعي
بغير تكلف ثمر القلوب
وقيل في حنان هذه يقول
ابو نواس
يا ذا الذي عن حنان ظل يجبرنا
بالله قل واعد ياطيب الخبر
قالوا اشتككتم وقال
ما ابتليت به

ولكن خلفي صبيحة قد تركتهم * واكاد هم من حسرة تبتعت
كان اراهم حين انعى اليهم * وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا فاضين بغبطة * اذود اذى عنهم وان مت موتوا
فكم قائل لا يبعد الله روحه * واخرجذ لان يسر ويشمت

قال فتبسم المعتصم وقال كاد والله يا نعم ان يسبق السيف العذل اذهب فقد غفرت لك
الصبوة وتركتك للصبيحة (وحكى) ان امير المؤمنين المهدي قال لابي عبيد الله لما قتل
ابنه انه لو كان في صالح خدمتك وما تعرفناه من طاعتك وفي يجب به الفصح عن ولدك
ما تجاوز امير المؤمنين ذلك به الى غيره ولكنه نكص على عقبيه وكفر به قال ابو
عبيد الله رضانا عن أنفسنا وخططنا عليهم اموصول برضاك ومخططك ونحن خدم نعتك
تديننا على الاحسان فنشكر وتعاقبا على الاساءة فذهب (ابو الحسن) المدايني قال
لما حج المنصور مر بالمدينة فقال لاربع الحاجب على بجعفر بن محمد قتلني الله ان لم اقبله
فقط به ثم اخرج عايه فخر فلما كشف الستريته وبينه ومثل بين يديه جعفر
بشغفه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل على الغوائل في ملكي
قتلني الله ان لم اقبلك قال يا امير المؤمنين ان سليمان صلي الله على محمد وعليه اعطى
فشكر وان ايوب ابتلى فصبى وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارب منهم وأحق من تأسي
بهم فانكس ابو جعفر راسه مليا وجعفر واقف ثم رفع راسه فقال الى ابا عبيد الله فانت
القريب القرابة وذو الرحم الواشحة السليم الناحية القليل الغائلة ثم صاح في بيته
وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه يحادثه
ويسائله ثم قال يا رب يسع عجل لابي عبد الله كسوته وجائزته واذا فلما حال الستر بيني
وبينه امسكته بشوكة فقال ما ارايا يا رب يسع الا وقد حبسنا فقلت لا عليك هذه مني لانه
فقال هذه ايسر سل حاجتك فقلت له اني منذ ثلاث ادفع عنك واداري عليك ورايتك
اذ دخلت همست بشغفك ثم رايت الامر انجلي منك وان انا خادم سلطان ولا غنى لي عنه
فاحب منك ان تعلمني قل نعم قلت اللهم احسن بي عيالك التي لا تنام واكفني بحفظك
الذي لا يرام ولا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت علي قل لك عندك اشكرى
فلم تجرمني وكم من بلية ابتليتني بها قل عندك صبري فلم تحذلني بل ادراني نحره
واستعذب بجررك من شره فانك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وسلم
(المدايني) قال لما كان يزيد بن راشد خطيبا وكان فيمن دعا الى خلع سليمان بن عبد
الملك والبيعة لعبد العزيز بن الوليد فنذر سليمان قطع لسانه فلما افضت الخلافة اليه
دخل عليه يزيد بن راشد فجلس على طرف البساط مفكرا ثم قال يا امير المؤمنين كن
كني الله صلي الله عليه وسلم ابتلى فصبى واعطى فشكر وقدر فغفر قال ومن انت قال
يزيد بن راشد فغفاعة (حبس) الرشيد رجلا فلما طال حبسه كتب اليه ان كل يوم
يعض من نعيم يعصى من يؤمى مثله والامد قريب والحكم لله فأطلقه (ومر) اسد بن
عبد الله القسري وهو والى خراسان بدار من دور الاستخراج ودهقان يعذب في حبسه

حتى لقد صار من هوى ومن
وطرى

وفي جنان أيضا يقول أبو
نواس وكان بها صبا ولها
حبا

جنان تسبني ذكرت بحجر
وترزهم اني رجل خبيث

وان مودني كذب ومن
واني للذي تطوى بشوث

وليس كذا ولا رد عليها
ولكن الملول هو النكوث

ولي قلب ينازعني اليها
رشوق بين اخلاعي حثيث

رات كفي بها وقديم وجدى
فلتني كذا كان الحديث

وكانت جنان مولاة لبعض
الثقيبين وفي معنى قول

ابن ابي امية يقول العباس
ابن الاخنف

وجدتني يا سعد عن افردتي
جنونا فزدتني من حديثك يا سعد

وأهل المدينة أكثر الناس
ظرفا وأكثرهم طيبا

وأحلامهم مزاجا واشدهم
اهترازا للسمع وحسن

أدب عند الاستماع (وقال)
عبد الله بن جعفر ان لي

عند السماع هزة لو شئت
عندها لا عطيت ولو قاتلت

لا يلبث (وروى) أبو العينة
قال قال الاصمعي مررت

بدار الزبير بالبصرة فذا
شيخ قديم من أهل المدينة

من ولاد الزبير يكنى أبا
ريحانة جالس بالباب عليه شملة تسره فسأت عليه وحلست اليه فبينما أنا كذلك اذ طلعت علينا

وحول اسد مساكين يستجدونه فامرهم بدارهم تقسم فيهم فقال الدهقان يا اسدان
كنت تعطى من يرحم فارحم من يظلم فان السهوات تنفرج لدعوة المنكروم يا اسد احذر
من ليس له ناصر الا الله واتق من لا حنة له اذا اذبت حال الى امته ان انظم مصرعه وخيم
فلا يغتر باطاء الغياث من ناصر متى شاء ان يحيب اجاب وقد املى ليقوم ايزدادوا الثما
فأمر اسد بالكف عنه (عقب) المأمون على رجل من خاصته فقال له يا امير المؤمنين ان
قديم الحرم توحيد التوبة عوان ما بينه ما من النساء فقال صدقت ورضي عنه
(وكن) ملك من مارك فارس عظيم الملكة شديد النعمة وكان له صاحب مطبخ فلما قرب
اليه طعامه صاحب المطبخ سقط نقطة من الطعام على يديه فزرى لها الملك وجهه وعلم
صاحب المطبخ انه قاتله فركه النعمة على يديه فقال الملك على به فلما اتاه قال له قد علمت
ان سقوط النقطة أخطأت بها يدك فاعذرني في النامية قال استحييت لئلا أن يقتل
مثلي في سني وقديم حرمي في نقطة فاردت أن أعظم ذنبي ليحسن به قتي فقال له الملك
لئن كان لطف الاعذار يخيل من القتل ما هو عجبك من العقوبة اجلدوه
وخلوه (الشيواني) دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قبض ضياعهم
فقال يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك ريب دولتك وسيل نعتك وغصن
من أغصان دولتك أذن في الكلام فالتهم قال استمع الله حياطة ديننا وديانا
ورعاية أدنانا وأقصانا ببقائنا ونسأله أن يزيد في عمره من أعمالنا وفي أترك من
آثارنا ونقبل الاذى باسماعنا وأبصارنا هذا مقام العاخذ بفضل الهارب الى كنفك
وظلك العتير الى رحمتك وعدك ثم تكلم في حاجته فقضاها (وقال) عبيد بن أيوب
وكان يطلبه الخجاج لجنابة جناها فهرب منه (وكتب اليه)

أذقني طعم النوم أو سل حقيقة * على فان قامت ففصل بنانيا

خلعت فؤادي فاستطار فاصبحت * تراحمي يد البيد القفار تراميا

ولم يقل أحد في هذا المعنى أحسن (من قول النابغة) الذياني للثيمان بن المنذر

أتاني أبيت العين انك لم تني * وتلك التي تصمت منها المسامع

فبت كفى ساررتني ضئيلة * من ارقش في أنيابها السم نافع

كلمتني ذنب امرئ وتر كنهه * كذى العرنس كوى عره وهو رافع

فذلك كليل النوى هو مدركي * وان خلت ان المتناهي عنك واسع

(وقال فيه أيضا)

ولست بمسبوق أخلا نكته * على شعث أي الرجال المهذب

فان أك مظلوما فعبد علمته * وان تك ذا عتب فتلك يعتب

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للرمي مذهب

لئن كنت قد بلغت عني جنابة * لم يغفل الواشي اغش واكذب

ألم تر أن الله أعطاك صورة * ترى كل ملك دونها يتمدذب

فانك شمس والمرك كواكب * اذا طلعت لم يبد منها من كواكب

وقال ابن الطخيرة فبهتني امرأ ما برأ بعلمته * واما ما سئلتك منه واعتما
وكنت كذبي داعي لداثه * طيبا فلما لم يجدته تطيبا
وقال المزيق العبدى اعروى هند *

تروح وتعدو وتحمل وضيقها * اليك ابن ماء المزن وابن المحرق
احقأ ييب العن ان ابن مزننا * على غير اجرام يريق مشرق
وان كنت ما كولا فكن خيرا كل * والا فادركنى ولما مرق
فانت عميد الناس مهماتقل نقل * ومهما تضع من باطل لا يحقق

(وتحمل) بهذه الابيات عثمان بن عفان في كتابه الى علي بن ابي طالب يوم الدار
وكتب محمد بن الزيات لما احس بالموت وهو في حبس المتوكل برقعة الى المتوكل (فيها)

هي السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه مات ترك العين في النوم

لا تنجلن رويدا انه ذول * دنيا تنقل من قوم الى قوم

ان المنايا وان أصبحت ذافرج * تحوم حولك حوما ناعا حوم

(فلما) وصلت الى المتوكل وقرأها أمر بالملقة فوجدوه ميتا (وقال) عمرو والنسور
وقد أراد عقوبة رجل يا أمير المؤمنين ان الله قام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد
جاوز حد المنصف ونحن نعيذ أمير المؤمنين ان يرضى لنفسه أو كس الزميريين دون
أن يبلغ أرفع الدرجتين (حري) بين أبي مسلم صاحب الدعوة وقائد من قواده يقال له
شهرام كلام فقال له قائده كلمة فيها بعض الغلط ثم ندب على ما كان منه فجعل يتضرع
ويتصل اليه فقال له أبو مسلم لا عليك لسان سميت ورهم أخطأ وأغما الغضب
شيطان وأغما جرأتك على لأول احتمالي عنك فان كنت للذنوب متعبا فقد
شاركته فيه وان كنت مغلوبا فان العذري سعل وقد عفوا على كل حال فقال
أصلح الله الأمران عفو مثلك لا يكون غرورا قال أحبل قال فأن عظم الذنب لا يدع
قلبي يسكن وألح في الاعتذار فقال له أبو مسلم بحالك انك أسأت فأحسنتم فلما
أحسنتم أسمى (دخل) أبو دلف على الماء ونوقد كان عتب عليه ثم أدله فقال له
وقد خلا جلس له فلأبادلف وما عسيت أن تقول وقد رضى عنك أمير المؤمنين وغرتك
ما فعلت فقال يا أمير المؤمنين

ليالى تنفى مثل البشر مجلسي * ووجهك من ماء الباشامة يقطر

فمن لي بالعين التي كنت مرة * الى بهاني سالف الدهر تنظر

قال المؤمن لك بهار جوعن الى مناصحتك واقبلت على طاعتك ثم عاد له الى
ما كان عليه وقال له المؤمن يوما أنت الذي تقول

اني امرؤ كسروى الفعاع * أصيف الجبال وأشتمو العراقا

ما أراك قدمت لحق طاعة ولا قضيت واجب حرمة قال يا أمير المؤمنين انما سألني نعمتي
ونحن فيها خدملك وما هراقة دمي في طاعتك الا بعض ما يجب لك (ودخل) أبو دلف

على المؤمن فقال أنت الذي يقول فيك ابن جبلة

فعالت ان موالى أنجلى
فقال لا بد من ذلك قالت أما
والقربة على كنفى فلا قال
فأنا أحملها فأخذ القربة
منها فاندفعت تغنى

فوادى أسير لا يقل ومهيجتي
تفيض وأحراني عليك تطول
ولى مقلة قرح أطول استمياقها
اليك وأحفاني عليك همول
فديت أعدائي كثير وشقتي
بعيد وأشباي اليك قليل
فطرب وصرخ صرخة وضرب
بالقربة الى الارض فشقتها
فقامت الجارية تيمى وقالت
ما هذا يجزاني منك أسعقتك

بما حلتك فعرضتني لما

أكبره من موالى قال

لا تغنى فان المصيبة على

حصلت وزرع الشملة ووضع

يدان خلف ويدان قدام

وباع الشملة وابتاع لها

قربة جديدة وقعد بملك

الحال فاحتاز به رجل من

ولد على بن أبي طالب رضى

الله تعالى عنه فعرف حاله

وقال يا أبا رجانة احسبك

من الذين قال الله تعالى فيهم

فاربحت تجارتهم وما كانوا

مهتمين قال لا يا ابن رسول

الله ولكنى من الذين قال

الله تعالى فيهم فبشر عبادى

الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه فضحك وأمره بألف

درهم (ومر) بالاقوص

الخزوى وهو قاضى المدينة

سكران وهو يتغنى بليل فأشرف عليه قال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغيت خطا أخذت عني وأصلح له التناء

مررت بفتح ثم خرجت عشية
يلين الرحمن مؤججرات
ولم أرت ركب القمري اعرضت
وكن بان يلقينه خدرات
دعت نسوة شم العرائن بولا
فواعم لاشعنا ولا غبرات
فا برزين لما نحن بحجب دونها
حجابا من القيسي والحبرات
تضوق طيما بطن نعمان اذ مشيت
به زينت في نسوة عطرات
يحجبن اطراف البنان من التقى
ويخرجن شطر الليل معجبرات
فقال سعيد هذا والله مما يلد
استماعه ثم قال
وليس كآخرى وسعت جيب
درعها
وابدت بنان السكب للجمرات
وقالت بمان المسك وحفام رجلا
على مثل بدر لاح في النلمات
وقامت ترائي بين جمع فافقت
برزيتهم راح من عرفت
قال فكانوا يرون ان الشعر
الثاني له والاول لمحمد بن
عبد الله بن غير النقي بقوله
في زينب بنت يوسف اخب
الججاج وملكه الججاج حتى
ظفر به فقال انت القتائل
ما قلت قال وهل قلت اصلح
الله الاميرالا
يحجبن اطراف البنان من
التقى

ويخرجن شطر الليل معجبرات
قال له كم كنتم اذ تقول
ولم أرت ركب القمري اعرضت
قال والله ما كنت الا أنا

انما الدنيا أبودلف * بين بادية ومختصره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فقال يا أمير المؤمنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد ولكني الذي يقول
فيه ابن أخيه

ذريني أحوب الارض في طلب الغنى * فما السرخ الدنيا ولا الناس قاسم
السرخ منزل أبي دلف وكان اسمه قاسم بن عبد الله (وقال) المنصور ملعن بن زائدة
ما اظن ما قيل عنك من ظلمك أهل اليمن واعتسافك عليهم الاحقا قال كيف ذلك
يا أمير المؤمنين قال بلغني عنك انك أعطيت شاعر البيت قاله ألف دينار فأنتسده
البيت وهو معن بن زائدة الذي زيد به * فخر الى فخر بنوشيبان
قال نعم يا أمير المؤمنين قد أعطيت ألف دينار لكن على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلما * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمعت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهند وسنان

قال فاستحيا المنصور وجعل ينسكت بالخصرة ثم رفع رأسه وقال اجلس أبا الوليد
(أنت) عبد الملك بن مروان بأعراي سرق فأمر بقطع يده فأنشأ يقول

يدي يا أمير المؤمنين أعينها * بعفوك أن تلقى مكانا يشيها

ولا خير في الدنيا وكنت خسيمة * اذا ما شاعلى فارقها عيناها

فأبى أن يقطعه فقالت أمه يا أمير المؤمنين واحدى وكاسي قال بئس السكسب كان
لك وهذا أحد من حدود الله قالت يا أمير المؤمنين اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر
الله منها فعفاه عنه * ثم ذكر المارك بزمان متقدم * قال غمامة بن أشرس للأموون لما
صارت اليه الخلافة كان لي أملان أمل لك وأمل بك فأما أمل لك فقد بلغته وأما
أمل بك فلا أدري ما يكون منك فيه قال يكون أفضل ما رجوت وأملت فجعله من
سماحه وخصاه (الاصحى) قال لسامات بن زيد بن عبد الملك وصارت الخلافة الى هشام
ابن عبد الملك فخر أصحابه سجود الا ان أبرش السكلي فقال له يا أبرش ما منعك أن
تسجد كما سجدا وقال يا أمير المؤمنين لانك ذهبت عنا وتركتنا قال فان ذهبت بك
معي قال أو تفعل يا أمير المؤمنين قال نعم قال فالآن طاب السجود ثم سجد (ولما صارت)
الخلافة الى أبي جعفر كتب اليه رجل من اخوانه

انابطا نك الا لي * كأنك كابد ما نكابد وزرني فنعرف بالعدا * وواليعاد لمن تباعد
ونميت من شفق عليك ريثة والليل هاجد
هذا أوان وفاء * سبقت به منك المواعد
فوقع أبو جعفر على كل بيت منها دقة صدقت ثم دعا به وأختمه في خاصته (وقال
حبيب) الشاعر في هذا المعنى

وان أولى المولى أن تواسيه * عند السرور لمن واساك في الحزن
ان السكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في الوطن انخس

أهاجتل الطعان يوم بانوا بنى الزى الجميل من الأثاث طعائن اسلكت في بطن قتر ١٨٣ تحت اذارنت أى حثناث

كان على الهواذج يوم بانوا
نعاجا ترعى بقل البراث
يحيك الحما اذا تعنى
كما سجع النوادب بالمراني
(وقال ابن المعتز) وعد الدنيا
الى خلف وبقاؤها الى تلف
وبعد عطاء المنع وبعد
أمانها الفجع طواحة
طراحة آسية حراحة كم
راقد في ظلمها قد انقلته
ورائق ما قد خانته حتى
يلفظ نفسه ويودع دنياه
ويسكن رمسه وينقطع عن
أمله ويشرف على عمله
وقد ربح الموت بجنياته
ونقض قوى حركته وطمس
البلى جمال مجتهه وقطع
نظام صورته وصارت كخط من
رماد تحت صفائح انضاد
وقد أسلمه الاحباب واقرش
التراب في بيت قد فخرته
المعاول وفريشت فيه الجنادل
ما زال مضطربا في أمسه
حتى استقر في أحله ومحت
الايام ذكره واعتادت
الالحاظ فقره (وكتب وهو
معتقل الى استمائه) أبى
العباس أحمد بن يحيى بن
ثعلب يشوقه
ما وجد صاد بالحبال موثق
بماء من بارد مصفوق
باريح لم يكدر ولم يرنق
جاءت به أخلاف دجن مطبق
ببخيرة ان ترشمنا تبرق
ماد عليها كالزرق صريح غيث خالص لم يمدق الا كوجدى بل لكن أتقى يافتح السكل باب مغلق

(حسن التخلص من السلطان) أبو الحسن المدائني قال كان العباس بن سهل والى
المدينة لعبد الله بن الزبير فلما بايع الناس عبد الملك بن مروان ولي عثمان بن حسان
المرى وأمره بالغلظة على أهل النخبة فعرض يوم ابذكر الغنمة وأهلها فقال له قائل
هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له فقال عثمان بن حسان وبلى
والله لا قتلته قال العباس فبلغني ذلك فغيبته حتى أضرب في النخبة فأبقت ناسا من
حسانه فقلت لهم مالي أخاف وقد آمنني عبد الملك بن مروان فقالوا والله ما يذكرك الا
تغبط عليهم وقلما كلم على طعامه في ذنب الا انبسط فلوتته كرت وحضرت عشاءه
وكلمته قال ففعلت وقلت على طعامه وقد أتى بجفنة فخمة ذات ثريد ولحم والله لسكافي
أنظر الى جفنة حسان بن معبد والناس يتكلمون عليه وهو يطوف في حاشيته
يتقدم صالحها يسحب اردية الخبز حتى ان الحسل لم يعلقي به فاعيطه ثم يؤتى بجفنة
تهادى بين اربعة ما يستقلون بها الابعشة وعنا وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام
ويتخون عنه فيأتى الحاضر من اهله والطارى من اشراف قومه وما يكثرهم من
حاجة الى الطعام وما هو الا الغر بالدن من مائدة والمشاركة ليدسه قال هيه انت
رايت ذلك قلت اجل والله قال لي ومن انت قلت وانا آمن قال نعم قلت العباس بن سهل
ابن سعد الانصارى قال مر جباوا هلا اهل الشرف والحق قال فلقد رايتني بعد ذلك
وما بالمدينة رجل اوجه منى عنده فقيل له بعد ذلك انت رايت حسان بن معبد يسحب
اردية الخبز ويتكلمون الناس على مائدة فقال والله لقد رايت به ووزلنا الماء وغشنا
وعليه عباءة ذكوانية فلقد جعلنا نذوده عن رحلنا مخافة ان يسرقه (ابو حاتم) قال
حدثنا ابو عبيد قال اخذ سراق بن مرداس اسير يوم جبالة السبييع فقدم في
الاسرى الى المختار فقال سراقه

امن على اليوم يا خير معد * وخير من لبي وصلى وسجد
فعفائه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع اسحق بن الاشعث فأتى به المختار اسيرا فقال
له ألم أعف عنك وأمن عليك أما والله لا قتلته قال لا والله لا تفعل ان شاء الله قال ولم
قال لان أبى أخبرني انك تقع الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا معلن ثم
أنشده
الابلسع أبا اسحق انا * حملنا حمله كانت علينا
خرجنا لآزى الضعفاء منا * وكان خروجنا بطرا وخينا
تراهم في مصافهم قليلا * وهم مثل الدبابا التقينا
فاسججهم اذ قدرت فلوقدنا * لجرنا في الحكومة واعتدنا
تقبل توبة منى فاني * سأشكر ان جعلت التقدينا
قال فخلى سبيله ثم خرج اسحق بن الاشعث ومعه سراقه فاخذ اسرا واتى به المختار
فقال الحمد لله الذى أمكنني منك يا عدو الله هذه نالتة فقال سراقه أما والله ما هو لاه
الذين أخذوني فأين هم لا أراهم أنا لما التقيتمنا رأينا قوم ما عليهم ثياب بيض وتحتهم
خيل بلق تطير بين السماء والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس ثم دعا
ماد عليها كالزرق صريح غيث خالص لم يمدق الا كوجدى بل لكن أتقى يافتح السكل باب مغلق

(فأجابته) أخذت أطال الله
بقائك أول هذه الايات
عما أمليت عليه من قول

جميل
وما عاديات حين يوم وليمة
على الماء يغشيان العصى
حوافى
كواعب لا يصدرن عنه لوجه
ولا هن من برد الحياض
دواني

يرين حباب الماء والموت دونه
فهن لاه وات السقاة روانى
بأكثر من غلة وصباية
الملك ولكن العدو عرانى
وأخذت آخرها من قول

روبة بن الهجاج
انى وان لم تترنى فأتى
أخوك وأزاعى اذا استرعى

أراك بالوددان لم تترنى
فاستغنى فى ذلك ونسب
الى سوء الادب (وكان أبو

العباس) عبد الله بن المعتز
فى المنصب العالى من الشعر
والنثر وفى النهاية من اشراق

ديباجة البيان والغاية من
رقعة حاشية الأسان وكان كما
قال المرزبان اذا انصرف

من يدب الشعر الى رقيق
النثر أتى بحلال الشعر
وليس بعد ذى الرمة أكثر

افتنانا وأكبر تصرفا واحسانا
فى التشبيه منه وانما فرقت
جملة ما اخترت من شعره

ونثره فى جملة هذا الكتاب
لئلا أخرج مما تقدم به الشرط

لعله فقال ان لم يبلغ المتعارفين * بان البلق دهم مضمرات
أرى عيني ما لم ترأياه * كلالنا عالم بالترهات
كفرت بوجيكم وجعلت نذرا * على قتالكم حتى المات

(كان مع بزائده) قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام اليه اصغر التوم وقال له
يا معن ان تقتل الاسرى عذاشا فامرهم بالماء فلما سقوا قال يا معن ان تقتل ضيفانك فأمر

معن باطلاقهم (لما أتى عمر بن الخطاب) بالمرحزان اسير ادعاه الى الاسلام فبى عليه
فامر بتمتد فلما عرض عليه السيف قال لو أمرت لى يا امير المؤمنين بشر بتمن ماء فهو

خير من قتلى على النصارى فامر له بها فلما صار الاناء بيده قال انا آمن حتى اشرب قال نعم
فأتى الاناء من يده وقال الوفاء يا امير المؤمنين فورا أبلغ قال لك التوقف حتى انظر

له وان محمد اعبده ورسوله فقال له عمر ويحك اسلمت خيرا اسلاما فآخرك قال خشيت
يا امير المؤمنين ان يقال ان اسلمى انما كان جزءا من الموت فقال عمر ان اقرس حلما

بها استحققت ما كانت فيه من الملك ثم كان عمر يشاوره بعد ذلك فخرج الجيوش
الى ارض فارس وبعث برأيه (لما أتى الحجاج) بالاسرى الذين خرجوا مع ابن الأشعث

أمر بقتلهم فقال رجل أصلح الله الامير انى حرمة قال وما هى قال ذكرت فى عسكر
ابن الأشعث فقتلت فى ابوابك فمرت دونى ما فقلت لا والله ما فى نفسه مطعن فقولوا

فيه ودعوا ونسبوا قال من يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى الى فقلت هذا يعلم
قال له الحجاج ما قول فيما يقول قال صدق الله الامير وبر قال خليا من هذا

لنصرة وعن هذا الحفظ من يادته (عمرو) بن حفص بن غوث قال اتى روح بن حاتم برجل
كل مناصه ما فى طريق الزقاق فامر بقتله فقال أصلح الله الامير لى عندك يد بيضاء

قال وما هى قال انك جئت يوما الى مجمع موالىنا بنى نهمل وابلس محتفل فلم يتحفل لك
أحد فقتلت من مكنتى حتى جلست فميدونى فمخض كرمك وشرف قدرك ونميمة

أولئك ما ذكرت هذه عند مثل هذا قال ابن حاتم صدق وأمر باطلاقه وولاه تلك
الناحية وضمه اربعا (رماظف المأمون) بابى دلف وكان يتنفع فى الجبال امر يضرب

عنقه فقال يا امير المؤمنين دعنى أركع ركعتين قال افعل فركع وحبرا أبيتا ثم وقف بين
يديه فقال بيع بى الناس فنى * خلف عن تبسيع

واتخذنى لك درعا * فاصت عنه الروح * وارم بى كل عدو * فأتا السهم السريع

فاطمه وولاه تلك الناحية فاصلحها (أتى معاوية) يوم صفين بأسير من أهل العراق

فقال الحمد لله الذى أمكننى منك قال لا نقل ذلك يا معاوية فأنهم مصيبة قال واى نعمة

أعظم من ان أمكننى الله من رجل قتل جماعة من أصحابى فى ساعة واحدة اضرب

عنقه يا سلام فقال نسير اليه أشيدان معاوية لم يقتلنى قبل وأنت لا ترضى بقتلى

وانما يقتلنى فى الغلبة على خطام هذه النميمة ففعل فافعل ما هواه له وان لم يفعل

فأفعل به ما انت أشد له ويحك لقد سببت فى بلغت ودعوت فحسنت خليا عنقه

(نسر)

في ليلة أكل الحاق هلالها
حتى قبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فسكانه
عمران عشي في الدجا سراج
(وقال) أيضا يصف فرسا
ولقد غدوت على طمر ساج
عقدت سنايكه بحاجة قسطن
متملح لجم الحديد ولو كها
لوك الفتاة مسار كامن اسجل
ومحجل غير اليمين كانه
متجتر عشي بكم مسبل
(وقال)
قد اغتدى بقارح
مقوم يعيوب
ينفي الحصى بخافور
كالقدح المكبوب
قد فحسكت غرته
في موضع التقطيب
(وقال أيضا)
ولقد رطمت الغيث بحملني
طرف ككون الصبح حين وفد
جماع أطراف الصوارق الا
خرى عليه اذا جرى بأشد
عشي في معرض العنان كما
صدق العشق ذو الدلال وصد
فكانه موج يذوب اذا
أطلقته فاذا حبست حمد
(وقال) أيضا يصف سيفا
ولي صارم فيه المنايا كوا من
فما ينقض الاسفل دماء
تري فوق منته الفرند كانه
بقية غيم رق دون سماء
(وقال يصف نارا)
مشهرة لا يحجب النخل ضواها

(أمر مصعب) بن الزبير رجل من اصحاب المختار ان تضرب عنقه قال ايها الامير ما أقبح
بك ان أؤم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق
باطرافك واقول أي رب سئل هذا فيم قتلني قال اذ لمقه واني جاعل ما وهبت له من
حياته في خفض اعطوه مائة ألف قال الأسير بأبي أنت وامي الشهد ان لقيس الرقيات
منها خمسين الفا قال ولم قال لقوه

انما مصعب شهيد من اللسه تجلث عن وجهه الظلماء

(أمر عبد الملك) بقتل رجل فقال يا أمير المؤمنين انك أعز ما تكون اخو ما تكون
الى الله ففعا عنه (أبي الحجاج) بأسرى من الخوارج فأمر بضرب أعناقهم فقدم فيهم
شاب فقال والله يا حجاج انك كاسا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذه
الحيث ما كن فيهم من يقول مثل هذا وامسل عن القتل (وأبي الحجاج) بأسرى فأمر
بقتلهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خير فان الله تعالى يقول فاذا
لقيمتم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا اختمتموهم فشدوا الوثاق فاما منابعد واما
قداء في هذا قول الله في كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق
وما تقتل الا

ولكن نفسكهم * اذا ثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج وبكم ان تخبروني بما خبرني هذا المنافق وامسل عن بقى (الهيثم)
ابن عدي قال ابي الحجاج بحروية فقال لاصحابه ما تقولون في هذه قالوا اقتلها صلح الله
الامير ونكل بها غير هاف تسبعت الحرورية فقتل لها لم تسبعت فقالت لقد كان وزراء
أخيأ فرعون خير من وزيرائك يا حجاج استشارهم في قتل موسى فقتلوا رجه وأخاه
وهو لا يرأمر ذلك بتجسيم قتل في الحجاج وامر باطلاقها (قال) معاوية ليويس
التمقي اتق الله لا أضربك طيرة بطيرة وتوعها قال اليس في عبد المرحع الى الله قال
نعم فاستغفر الله (ودخل) رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريا
فقال له عبد الملك أليس الله قد ردك عن عقيل قال ومن رد اليك يا امير المؤمنين فقد
رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انها خطأ (دخل) يزيد بن ابي مسلم على سليمان بن
عبد الملك فقال له سليمان على امرى امرك وحرأك وسلطك على الامه لغنة الله
اتظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو يهوى فيها قال يا امير المؤمنين ان الحجاج يأتي يوم
القيامة بين اخيل وابيل فضعه من النار حيث شئت (قال) عبيد الله بن زياد لقيس
ابن عباد ما تقول في وفي الحسين قال اعفني اعفك الله قال لا بد ان تقول قال يحيى
أبوه يوم القيامة فيشفعه ويحيى أبوك فيشفع لك قال قد علمت غشك وخبيل لكن
فارقني يوما لضعن اكثرك شعرا بالارض (الاصمعي) قال بعث الحجاج الى يحيى بن
يعمر فقال له أنت الذي تقول ان الحسين بن علي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن رسول الله لثأتي بني بالخروج عما قلت أولا ضربت عنقك فقال له ابن يعمر وان جئت
بالخروج فانا آمن قال نعم قال اقرأ أولئك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الى قوله ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى الى قوله وعيسى فمن أبعده عيسى من

١٨٦ وهو السري الموصلي يوم رذا نعلك الخجب ينجلك فيه السرور من كتب

(وقال) بعض أهل العصر

ومجلس أسببت سببته

على شمس النهار والحسب

وقد جرت خيل راحنا خبيبا

في حلبيها أوهم من بالحب

والتهبت نارنا فظنرها

يغنيك عن كل منظر عجب

إذا رعت بالشرار فاطردت

على ذراها ما طرد اللهب

رأيت يا قوتة مشبكة

تطير عن أقرضة الذهب

فأنهض إلى المجلس الذي

ابسمت

فيه رياض الجال والادب

(وقال) بعض أهل العصر

وهو أبو الفرج البغاء

خفا قدم الغلام فأهدى

في كواينه حياة النفوس

كان كالأبنوس غير محلى

فغداهو مذهب الآبنوس

لقي النار في ثياب حداد

فكسبه مصبغات عروس

(وقال) أبو الفضل الميكالي

كان الشرار على نارنا

وقد راق منظرها كل عين

سحالة تبرأ ما عالا

نما هو ففتات اللجين

(وقال) ابن المعتز يصف

سحابة

وموقرة ينقل الماء جات

تهادى فوق اعناق الرياح

فباتت ليلها سحاور بلا

وهطال مثل أفواه الجراح

كأن سماءها لما تجلت

خلال فجور ما عند الصباح

رياض بنفسج خذل تراه

ابراهيم واغما هو ابن بنته أو الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الخجاج والله
لنكأني ما قرأت هذه الآية قط وولاه قضاء بارده فلم يرل بها قاضيا حتى مات (أبو بكر بن
أبي شيبه) قال دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الخجاج فقال لجلسائنا أن أردتم أن
تنظروا إلى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعني عبد الرحمن
فقال عبد الرحمن معاذ الله أيها الاميران اكون أسب أمير المؤمنين انه ليحجزني عن
ذلك ثلاث آيات في كتاب الله قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم
الصادقون فكان عثمان منهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الآية فكان
أبي منهم ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بلايمان الآية فكانت أنامهم فقال صدقت (أبو عوانه) قال بعث إلى الخجاج فقال لي
ما اسمك قلت ما أرسل إلى الأمير حتى عرف اسمي قال متى هبطت هذا البلد قلت
حين هبط أهلها قال ما تقرأ من القرآن قلت أقرأ منه ما إذا تبعته كفاي قال اني أريد
أن أستعين بك في عملي قلت ان تستعين بي تستعين بكبير آخرق ضعيف يخاف أعوان
السوء وان تدعني فهو أحب إلى وان تتخمني اقبحم قال ان لم أجد غيرك أقمتك وان
وجدت غيرك لم أقمتك قلت وأخرى أكرم الله الاميراني ما علمت الناس بها أو امرا
قط هيبته ثم لك والله اني لا تعار من الليل فإيا تبنى النوم من ذكرك حتى أصبح هذا
ولست لك على عمل قال به كيف قلت فأعادت عليه فقال اني والله لا أعلم على وجه
الارض خلقا عوا آخر أعلى دم مني انصرف قال فتمت فعدلت عن الطريق كئني
لا أبصر فقال أرسدوا الشيخ * لما أتى الخجاج بأسرى الجاجم أتى فيهم بعامر الشعبي
ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن جبيرة وكان الشعبي ومطرف يريان التقية
وكان سعيد بن جبيرة لا يراها وكان قد تقدم كتاب عبد الملك بن مروان إلى الخجاج في
أسرى الجاجم أن يعرضهم على السيف فن أقر منهم بالكفر في خرجهم علينا فيخلى
سبيلهم ومن زعم انه مؤمن فيضرب عنقه فقال الخجاج للشعبي وأنت عن ألب علينا مع
ابن الاشعث اشهد على نفسك بالكفر فقال أصلى الله الامير بنا المنزل واخرن بنا
الجناب واستخلصنا الخوف واكتلمنا السهر وخبطنا فتنة لم نكن فيها اتقياء بررت ولا
فخرة أقوا قال الله أنوك لقد صدقت ما بررت بخروجكم علينا ولا قويتهم خلوا سبيل
الشيخ ثم قال لمطرف أنت قر على نفسك بالكفر قال أصلى الله الامير ان من شق العصا
وسفل الدماء ونكث البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر في سبيله
ثم قال لسعيد بن جبيرة أنت قر على نفسك بالكفر قال ما كفرت منذ آمنت بالله فضرب
عنقه ثم استعرض الأسرى فن أقر بالكفر في سبيله ومن أبي قتله حتى أتى بشيخ
وشاب فقال للشاب أكافرا أنت قال نعم قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له
الشيخ أعن نفسي فخذني يا خجاج والله لو علمت أعظم من الكفر لقلته فنجلك الخجاج
وخلى سبيله فلما مات الخجاج وقام سليمان قال الفرزدق

رياض بنفسج خذل تراه (وقال) ولية لنا يا خضت غرتها بصارم ذكر مصامة خذم لنن

وقارح صنع الخيلان دهمته بشبهة كاختلاط الصبح بالنظم (وقال) ١٨٧

بأزرق لماع وأبيض صارم
ومضبورة الاعضاد حرقا
تصافح رضراض الحمى
عناسم
(وقال) يصف حية
نعت رقطاء لا يحيا رقيتها
لوقدها السيف لم يعلق به بليل
تلقى اذا انسلخت في الارض
حلدتها

كانها كم درع قد بطل
(وقال أيضا)

وتأسر مني الدهر عضبا مهندا
يفل شباخطي وقلبا مشيعا
ورأيا كرامة الصناع أرى به
سرا ترغيب الدهر من حينها
سعي
(أخذ من قول المنصور لابنه
المهدي)

لا تبر من أمر احتى تفكر فيه
فان فكرة العاقل مرآة
تريه قبيحه وحسنه ولما دفن
المنصور وقف الزبيد على
قبره فقال رحل الله يا أمير
المؤمنين وغفر لك فقد كان
لك حجي من العقل لا يطير
به الجهل وكنت ترى باطن
الامر بمرآة من الرأى كما
تري ظاهره ثم التفت الى
يحيى بن محمد أخى المنصور
فقال هذا كما قال أبو دعبيل
الجمعي

عقم النساء في بلدن شبيهه
ان النساء عقمه عقم

وبعد

متهم بل نعم بلا متباعد

سيان منه الوف والعدم نزل الكلام من الحياة تخاله فتمت وليس بحسنة عقم أخذ البيت الاخير من قول ليلى الاخيلية

لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوادولة كان العدو يد لها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وموتاهم في النار كحاسبها
وكلوا يرون الدوائر بغيرهم * فصارع عليهم بالعذاب انقتلها
ألكنى الذم من كان بالصين أورى * به الهند الواح عليها خللها
هلم الى الاسلام والدين عندنا * فقد مات عن أهل العراق خباها
* لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالاردن اجمع يدي عدى بن الزقاع الى
عنقه وابعث به الى علي قتب بلارطا * وكل به من ينخس به ففعل ذلك فلما انتهى
الى سليمان بن عبد الملك ألقى بين يديه القاء لاروح فيه فتركه حتى ارتد اليهر ووجه ثم
قال له أنت أهل لما نزل بك أأنت القاتل في الوليد

معاذ ربى أن نبقى ونفقه * وان نكون لراع بعده تبعنا

قال لا والله يا أمير المؤمنين ما هكذا قلت وانما قلت

معاذ ربى أن نبقى ونفقه * وان نكون لراع بعدهم تبعنا

فخطر اليه سليمان واستخضع فأمر له بصله وخلي سبيله (العتبي) قال كان بين شريك
القاضي والزبيد حاجب المهدي معارضة فكان الزبيد يحمل عليه المهدي فلا يلتفت
اليه حتى رأى المهدي في منامه شريكا القاضي مصروفا وجهه عنه فلما استيقظ من
نومه دعا الزبيد وقص عليه سر رؤياه فقال يا أمير المؤمنين ان شريكا مخالف لك وانه
فاطمى محض قال المهدي على به فلما دخل عليه قال له يا شريك بلغني انك فاطمى قال
له فري بك أعيدك بالله يا أمير المؤمنين ان تكون شريك فاطمى الا أن تعني فاطمة بنت
كسرى قال ولكني أعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال ألق عنها يا أمير
المؤمنين قال معاذ الله قال فاذا اتتول فين يا عني قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعنى
الزبيد فانه يلعن فافعله لعنة الله قال الزبيد لا والله يا أمير المؤمنين ما ألقها قال له
شريك يا ماجن فخذ كركك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال
قال المهدي عني من هذا فاني رأيتك في منامى كنت جهلك مصروف عني وقلالك الى
وما ذلك الا بخلافك على ورأيت في منامى كفى أقبل زديقا قال شريك ان رؤياك
يا أمير المؤمنين ليست برؤيا يوسف الصديق صلوات الله عني محمد وعليه وان الدماء
لا تستحل بالاحلام وان علامة الزندقة بينة قل وما هي قال شرب الخمر وازشافي الحسك
ومهر البغي قال صدقت والله أنا عبد الله أنت والله خير من لذى حلمي عليك * ودخل
شريك القاضي على المهدي فقال له الزبيد خنت مال الله ومال أمير المؤمنين قال لو
كان ذلك لانتك سهمك (العتبي) قال دخل جامع المحاربى على الحجاج وكان جامع شيخنا
صالحا خطيبا ليبيح يا على السلطان وهو الذى قال للحجاج اذنى مدينة واسط بنيتها
في غير بلدك وتورثها غير ولدك فجعل الحجاج يشكوه سوء طاعة أهل العراق وقبح مذهبهم
فقال له جامع أمانا لو أحبوك لا ضاعوك على انهم ما شؤنك لنسبك ولا لمالك ولا لذات
نفسك فدرع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية من دون تعظها

لا تقرن الدهر آل مشرف ١٨٨ ان ظالموا وان مظلوما قوم رباط الخيل حول بيوتهم واستعزق يخلن ثجوما

ومزق عنه القمص تخاله
وسط البيوت من الحياء ستيا
حتى اذا رفع اللوا رأته
يوم الهياج على الخيل زعيا
(وقال)

يشبهون منو كافي قبلتهم
وأنول من صبة الاعناق واللم
اذ ابد المسلي يجري في مفارقهم
راحوا ذنهم مرضى من
الذكر

(وقال أبر على الحنفي) وما
أحسن أيماناً أنشدها أبو
عمر المطر زسلام ثعلب
يعترض في أنشائها هذا
المعنى

تخالف للحم صها عن الخفا
زخر ساعن الفخشاء عند التهاثر
ومرضى اذا لا قوا بقاء وعفة
وعند الحروب كالأيوث
الحوادر

لهم عز انصاف وذل نواضع
لهم ولهم ذات رقاب العشار
كان بهم وصها يخافون عاره
وليس بهم الا اتفاق المعائر
(وأنشد)

أعلام عاد لا يخاف جلسهم
وان نطق العورا عذب لسان
اذا حدثوا لم يخش سوء
استماعهم

وان حدثوا أذوا بحسن بيان
(وقال ابن المعتز)
وعاقد زنار على غصن الآس
دقيق المعاني مخطف الخصر

مياس

من فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك قال الخجاج ما أرى ان
اريدني الكمية الى طاعتي الا بالسيف قال ايها الامير ان السيف اذا لاق السيف
ذهب الحيار قال الخجاج الحيارية مقدته قل اجل وان كنت لا تدري لمن يعمل الله
فغضب وقال لعنه انك من مخارب فقال جامع

وللرب سمينا وكنا محاربا * اذا ما التنا أمسى من الضعن أحمرا

فقال الخجاج والله لقد سميت بأن أخلي لسانك فاضرب به وجهك قال جامع ان
صدقناك أغضبتك وان غشيتناك أغضبتنا الله فغضب الامير أهون علينا من غضب
الله قال أجل وسكن وشغل الخجاج ببعض الامر فأتى جامع فتر بين الصفوف من
اهل الشام حتى جاوزها الى صفوف العراق فأبصر ككبيرة فيها جماعة من بكر الاعراب
وقيس العراق وتعم العراق وازد العراق فلما رأوه اشرأبو اليه وقاؤا له ما عهدك دفع
الله عنك قال ويحكم عمه بالخلع كما يعكم بالعداوة ودعوا التبعادي ما عادا كم فذاظفرت
تراجعت وتعافيت ايها القيمي هو أئدي لك من الردي واياها القيمي هو أئدي لك
من التغلي وهل ظفري نأواه منك الا بين يقي معكم وعرب جامع من قزوه ذلك الى
الشام واستجار برزق بن الحرث فأجاره (العتبي) قال كان هرون الرشيد يقتل أولاد
فاطمة وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد يصيب العرابي قدرى عنده بالتبعية فأمر بطلبه
فهرب منه ثم أمر بطلب أنس بن أبي شريح كاتب البرامكة فهرب منه ثم وجد وهو مسلم بن
الوليد عند قيسية ببغداد فلما أتى بها قيل له يا أمير المؤمنين قد أتى باربعين قال اي
لرجلين قيل أنس بن أبي شريح ومسلم بن الوليد فقال الحمد لله الذي أظفرني بهما يا غلام
أخضرهما فلما دخلتاه نظر الى مسلم وقد تغير لونه فرفقه وقال ايها مسلم أنت القاتل
أنس الهوى ببني علي في الحشا * وأراه يطمح عن بني العباس

قال بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

أنس الهوى ببني العمومة في الحشا * مستوحشاً من سائر الاناس
واذا نسكملت الفضائل كنتم * أدلى بذلك يابني العباس

قال فحب هرون من سرعة بيده وقال له بعض جلسائه استبق يا أمير المؤمنين فإنه
من أشد الخناس وأمتحنه فاستترى منه فحبها فقال له قل شيئاً في أنس فقال يا أمير
المؤمنين أفرخ روعي أفرخ الله روعي يوم الحاجة الى ذلك فاني لم أدخل على خليفة قط
ثم أنشأ يقول

تلمظ السيف من يشوق الى أنس * فانوت لحظ والاقدار تنتظر

فليس يبلغ منه ما يؤمله * حتى يؤامر فيه رأيت القدر

أمضى من الموت يعفو عند قدرته * وليس للموت عفوحين يقتدر

قال فامس هرون ورأاه ظهره لثلا يرى ما هم به حتى اذا فرغ من قتل أنس قال له
أنشدني أشعر شعرك فكل ما فرغ من قصيدة قال له اني نقول فيها الوحل فاني رويتها
وأنا صغير فأنشده شعره الذي أنزله

سقياني عقار اصب فيها مزاجها فاضحك عن ثغر الحباب فم السكاس (وقال) يا المله نسي الزمان بها اديرا

ثم انقضت والقلب بتمعها
في حيثما سقطت من الدهر
(وقال)

يارب اخوان محبتهم
لا يملكون لسلو قلوبا
لو تستطيع قلوبهم نفرت
أحسامهم فتمعانت حبا
(هذا كقول ابن الرومي)
أعانته والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تدان
والتم فاه كي تزول حراري
فيستد ما ألقى من الهيمان
ولم يلم مقدر الذي بي من
الجوى

لبرويه ما قدر شرف الشفتان
كان فؤادي ليس يشفي غليله
سوى أن يرى الروحان عتزان
(ومن مشوره) لا يزال
الاخوان يسافرون في المودة
حتى يبلغوا الشقة فاذا
بلغوها ألقوا عصا التسيار
واطمأن بهم الدار وأقبلت
وفود النصائح وأمنت خبايا
الضمائر فلو عقد التحفظ
وترعوا ملابس التخلي (وله)
وسار فلان في جيوش عليهم
أردية السيوف وأقمصة
الحديد وكان رماحهم قرون
الوعول وكان ادراعهم زيد
السيول على خيل ثأ كل
الارض بجوافرها وتمت
بالنقع سراقها قد نشرت
في وجوهها غر كأنها
صنائف الزق وأمسكها
تججيل كأنه أسورة اللجين
وقرطت عذرا كأنها الشنن تملق الأعداء ثم لم تنهض أو آخره قد صاب عليهم رقرار الصبر وهبت معهم ريح النصر

أدبر اعلى الزاح لا تشر بأقبل * ولا تطلب من عند قاتلي ذحلي
حتى انتهى الى قوله

إذا ما علت منافؤا به شارب * تمشت بنا مشى المقيد في الوحل
فصلى هرون وقال عليك أمارضيت ان قيدته حتى عشي في الوحل ثم أمر له بجائرة
وخلى سبيله (قال) كسرى ليوسف المغنى وقد قتل الغلم تلميذه كنت استريح منك
اليه ومنه الميك وأذهب حسدك ونغل صدرك شطرت عتي وأمر ان يطرح تحت أرجل
الفيلة فقال أيها الملك إذا كنت أنا قد أذهبت شطرت عتلك وأذهبت أنت الشطر الآخر
أليس جنائيتك على نفسك مثل جنائيتي عليك قال كسرى دعوه فإدله على هذا
الكلام الأما جعل له من طول المدة (يعقوب بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس)
قال دخلت يوما على الرشيد أمير المؤمنين وهو متغيظ متردد فندمت على دخولي عليه
وقد كنت أفهم غضبه في وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية نادى أوما إلى خلعت فالتفت
إلى وقال لله عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فليقدنطق بالحكمة حيث يقول

بأيها الزاحرى عن شيتى سقها * عدا عصيت مقام الزاحر النماشي
أقصر فأنك من قوم أرومتهم * في اللؤم فأنخر بهم ماشئت أو باشي
يرين الشعر أفواها اذا نطق * بالشعر يوما وقد يزي بأفواه
قد يزيق المرء لا من فضل حيلته * وبصرف الزرق عن ذى الحيلة الداهي
لقب عجبت لقوم لا أصول لهم * أثروا وليسوا وان أثروا بأشباه
ماناني من غنى يوما ولا عدم * الاوقول عليه الحمد لله

فقلت يا أمير المؤمنين ومن ذا الذي بلغت عليه المقدر أن يسامى مثلك أريد انيه قال
لعله من بني أبيك وأملك * كان السكيت بن يزيد عديح بنى هاشم ويعرض ببني أمية
فطلبه هشام فهرب منه عشرين سنة لا يستقر به القبر ار من خوف هشام وكان مسلمة
ابن عبد الملك له على هشام حاجة في كل يوم يقضيه له ولا يردده فيها فلما خرج مسلمة بن
عبد الملك يوما الى بعض صموده أتى الناس يملون عليه وأتاه السكيت بن يزيد فبين أتى
فقال السلام عليك أيها الأمير ورحة الله وبركاته أما بعد

قرب بالديار ووقوف زائر * وتأن انك غير صاغر

حتى انتهى الى قوله يا مسلم ابن أبي الوليد * لميت ان شئت ناشر
علمت حبالي من حبا * لك ذمة الجار الجاور
فلأن صرت الى أمية فوالا موزالى المصائر
والآن كنت به المصيب كهتد بالامس حائر

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الخند كي الجحاب الذي أقبل من أخريات الناس فبدأ
بالسلام ثم أما بعد ثم الشعر قيل له هذا السكيت بن يزيد فأعجب به لفصاحته وبلاغته
فسأله مسلمة عن خبره وما كان فيه طول غيبته فذكر له مخطط أمير المؤمنين عليه فضمن
له مسلمة امانه وتوجه به حتى أدخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال السكيت السلام

وقرطت عذرا كأنها الشنن تملق الأعداء ثم لم تنهض أو آخره قد صاب عليهم رقرار الصبر وهبت معهم ريح النصر

(وله في عليل) أذن الله ١٩٠ في شفاؤك وتلقي داءك بدوائك ومسيح بيد العافية عليك ووجهه وفد السلامة

الملك وجعل علمك ما حية
لذوقك مضاعفة لثوابك
(وكتب) الى عبيد الله بن
سليمان بن وهب في يوم عيد
أخرتني العلة عن الوزير أعز
الله فحضرت بالدعاء في كتابي
لنيوب عني ويعجز ما خلته
العوائق مني وأتأسأل الله
تعالى أن يجعل هذا العيد
أعظم الأعياد السالفة بركة
عني الوزير ودون الأعياد
المستقبلية فيما يجب ويجب له
ويقبل ما توسل به الى مرضاته
ويعطف الأرحام اليه
على الأرحام منه ويعتبه
بجسمة النعمة ولباس العافية
ولا يريه في مسرة نقصها ولا
يقطع عنه من يداوي جملتي
من كل سوء قداءه فيصرف
عيون الغير عنه وعن حظي
منه (وله الى بعض الرؤساء)
لا تشن حسن الظن ببيع
الانتقام وتجاوز عن كل
مذنب لم يلك من الأقدار
طريقا حتى اتخذ من رجاء
عفوكم رفيقا (وله اعتذارا
الى القاسم بن عبد الله)
ترفع عن ظلي أن كنت بريئا
وتفضل بالعفو أن كنت مسيئا
فوالله اني لأطاب عفوك ذنب
لم أجنيه والتمس الأقالة مما
لا أعرفه لتزداد تطولا
وأزداد تدلا وأنا أعيد حالي
هذه بكرمك من واش

عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله قال هشام نعم الحمد لله ما هذا قال
الكلمت مبتدئ الحمد ومبتدعه الذي خص بالحمد نفسه وأمر به ملائكتك وجعله
فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام أهل جنته أحده حمد من علم يقينا وأبصر مستمينا
وأشهادا له بما شهد به لنفسه قائما بالقسط وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
العربي ورسوله الأبي أرسله والناس في صفوات خيرة مدهمات ظلمة عند استقرار
أهله الضلال فبلغ عن الله ما أمر به ونصح أمته واجهد في سبيله وعبد به حتى آتاه
اليقين صلى الله عليه وسلم ثم اني يا أمير المؤمنين تهت في خيرة وحرت في سكرة ذلأ لم ي
خطر ها وأهبطي داعيا واجتأعوا بها (١) زقطوطيت الى الضلالة وتسكعت في
الظلمة والجهالة حائرا من الحق فأنا لا بغير صدق فهذا مقام العائد ومنطق التائب
ومبصر الهدى بعد طول العي يا أمير المؤمنين كم من عائر أفلتم عثرته ومجترم عفوتكم عن
جرمه فقاتله هشام وأيقن انه الكميته ويحل من سن لك الغواية وأهبط بك في العمية
قال الذي أخرج أبي آدم من الجنة ففسى ولم يجده عزما وأمير المؤمنين كرم رحمة
أثارت محابا متفرقا فلفقت بعضه الى بعض حتى التحم فاستحكتم عند رعدده وتلاؤ
برقه فنزل الأرض فرويت واخضلت واخضرت واسقت فروي ظمأها وامتلأ
عطشها فكذا كذلك نعدك أنت يا أمير المؤمنين أضاء الله بك الظلمة الداجية بعد الغموس
فيها وحقن بك دما قوم أشعر خوفك قلوبهم فهم يبيكون لما يعلمون من خرمك وبصيرتك
وقد علموا انك الحرب وابن الحرب اذا احترت الحدق وعضت المغافر بالهام عز بأسك
واستر بط حاشك مسعار حمان وكاف بصير بالاعداء مغري الخيل بالنكراء مستغن
برأيه عن رأى ذوى الالباب برأى ارب وحلم مصيب فأطال الله لامير المؤمنين المقاء
وتعم عليه النعماء ودفع به الاعداء فرضى عنه هشام وأمر له بجائزة (العتي) قال لما
أتى بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو والى العراق أتى به مغولا مقيدا في
مدرعة فلما صار بين يدي خالد التقه الرجال الى الأرض فقال أيها الامران القوم
الذين أنعموا عليكم بهذه النعمة قد أنعموا بها على من قبلكم فأنتشددك الله أن تستن في
دنة يستن بها فيك من بعدك فأمر به الى الحبس فأمر ابن هبيرة غلمانا فقروا له تحت
الأرض سردا باحتي خرج الحفر تحت سريره ثم خرج منه ليلا وقد أعدت له افراس
يداولها حتى أتى مسلمة بن عبد الملك فاستجارب فأجاره واستوهبه مسلمة بن عبد الملك
فوهبه اياه فلما قدم خالد بن عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له
ابا القيد أبقته قال له حين غت نومة الامة فقال الفرزدق في ذلك

لما رأيت الأرض قد سدت ظهرها * فلم يبق الا بطنها كتحرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مغليات ففرجا
فأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
خرجت ولم تكن عليك طلاقفة * سوى حبل التقرير من آل أعوجا
(ودخل الناس على ابن هبيرة) بعدما آمنه هشام من عبد الملك بنو بني محمد بن له

(١) قوله اقطوطيت أى قارب المشى اسرا مأخوذ في نازل من القضاء على الطائر
رأيه

يكيدنها واحرسهاوقتل من باغ يحاول اغسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل ١٩١ حظي منك بتدريدي لك

رأيه فقال مقملا

من يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يذو لا يعدم على النعي لئلا
ثم قال لهم ما كان قولكم لو عرض لي أو أدركت في طريقي (ومثل هذا قول القطامي)
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولا م الخطي الهل
(عبد الله بن سوار) قال قال لي الربيع الحجاب أتتبع أن تسمع حديث ابن هبيرة مع
مسلمة قلت نعم قال فأرسل لخصي كان مسلمة يوم على وضوئه فجاءه فقال حدثنا حديث
ابن هبيرة مع مسلمة قال كان مسلمة بن عبد الملك يقوم من الليل فيتوضأ ويتنفل حتى
يصبح فيدخل على أمير المؤمنين في لأصب الماء على يديه من آخر الليل وهو يتوضأ إذا
صاح صاح من وراءه أنا بالله وبالأمر فقال مسلمة صوت ابن هبيرة أخرج إليه
نظرت إليه ورجعت فأخبرته فقال أدخله فدخل فإذا رجل عبيد ناعسا فقال أنا بالله
وبالأمر قال أنا بالله وأنت بالله ثم قال أنا بالله وبالأمر قال أنا بالله وأنت بالله حتى قالها
ثلاثا ثم قال أنا بالله فسكت عنه ثم قال لي أنطلق به فوضئه وليمهل ثم أعرض عليه أحب
الطعام إليه فأتته به وافرش له في تلك الصفة لصفه بين يدي بيوت النساء ولا توقظه حتى
يقوم متى قام فأنطلق به فتوضأ وصلى وعرضت عليه الطعام فقال شربة تسويق فشرب
وفرشت له فنام وجئت إلى مسلمة فأعلمته فغدا إلى هشام فجلس عنده حتى إذا حان قيامه
قال يا أمير المؤمنين لي حاجة قال قضيت إلا أن تكون في ابن هبيرة قال رضيت يا أمير
المؤمنين ثم قام منصرفا حتى إذا كاد أن يخرج من الأيوان رجع فقال يا أمير المؤمنين
ما عودتني أن تستثنى في حاجة من حوائجي وإني أكره أن يتحدث الناس أنك
أحدثت على الاستثناء قال لا استثنى عليك قال فهو ابن هبيرة فعفا عنه (في فضيلة
العفو والترغيب) كان للأمو ن خادما وهو صاحب وضوئه فبينما هو يصب الماء على
يديه انسلط الاناء من يده فاعتاط الأمون عليه فقال يا أمير المؤمنين إن الله يقول
والكاظمين الغيظ قال قد اكتظمت غيظي عنك قال والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك قال والله يجب المحسنين قال أذهب فانت حر (أمر عمر بن عبد العزيز)
بعقوبة رجل فقال له رجاء بن حيوة يا أمير المؤمنين إن الله قد فعل ما تحب من الظفر
فأفعل ما يحب من العفو (الأصحى) قال عزم عبد الله بن علي على قتل بني أمية بالجواز
فقال له عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إذا شرعت
بالقتل في الكفائل فمن تباهي بسلطانك فأعف يعف الله عنك (دخل ابن خريم) على
المهدي وقد عتب على بعض أهل الشام وأراد أن يغزوهم جيشا فقال يا أمير المؤمنين
عليك بالعفو عن الذنوب والتجاوز عن المسيء فلان تطيعك العرب طاعة تحب خيرا
لك من أن تطيعك طاعة خوف (أمر المهدي) بضرب عنق رجل فقام إليه ابن
السماك فقال له إن هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تعفو
عنه فإن كان من أكره لك ذنوبي وإن كان من وزركن على ذنوك فلي سبيله (كلام
الشعبي) ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال إن كنت حبستهم بباطل فالحق بطلتهم وإن

ويحلي من رجائك بحيث
أستحق منك (وله إليه) نو
كان في الصب موضع يسع
حالي لحفت عن سمع الوزير
ونظره ولم أشغل وجهه من
فكره وما زالت الشكوى
تجرب عن لسان البلوى
ومن اختلت حالته كالتي
الصمت هلكته وقد كان
الصبر ينصرفي على سدر
أمرى حتى خذلني (وهذا
كقول أحمد بن محمد بن
فمحاة الشكوى على قدر
البلوى إلا أن يكون
بالشاكى انقباض وبالمشكو
إليه اعراض (وقد أحسن)
أبو العباس بن المعرفي صفة
الماء في أرجوزة التي أنشدتها
أنفا وقد قال في قصيدته له
وذكرا بلا
فتبدى لحن بالنجف المد
براء صافي الجلام عرى
يقش على حصى بساب الما
قد أذنته مجلى
وإذا دخلته درة شمس
خلته كسرت عليه الحل
(وقال)
لا مثل منزلة الدوير منزل
ياد أراجاك وأبل وسقاك
بؤس الدهر غير تل صروفه
لم يع من قبي الهوى ومحاك
لم يحل للعينين بعدك منظر
ذم المنازل كهن سواك
أي المعاهد منك أذنب طيبه
مساك بالأصال أم مغدك أم برذلك ذى الغصن وذى الجن أم أرضك بيشاء أم ياك وكأنا غسعت بحجار عذير

أوفت فأرسلت فوق ثراك ١٩٣ وكأنا حصبا أرضك جوهر وكان ماء الورد مع نذك وكأنا أيدي الربيع ضحية

نشرت ثياب الوشي فوق ربك
وكان درعا مفرغا من فضة
ماء الغدير حرت عليه صباك
وعشقت عاتكة المرتبة ابن
عم لها فراودها عن نفسها
فقال

فأطعم ماء أي ماء تقوله
تحد عن غرط والذوائب
يخرج من بطن واد تقابلت
عليه رياح الصيف من كل
جانب
فتت جرية الماء القذى عن
موتونه

فكان به عيب تراه لشارب
يا طيب عن يقصر الطرف دونه
تقى الله واستحياء بعض
العواقب

(وانشد الأصمعي) قال
أنشدني أبو عمرو بن العلاء
لجابر بن الأرق وقال هو
أحسن ما قيل في معناه
يا وحي نفسي كلما التحت لوحة
على شربة من ماء أحواض
مارب

بقا ينطاف أودع الغيم صفوها
مصقلة الأرجاء زرق المنارب
ترقرق دمع المزن فيه والتوت
عليه أنفاس الرياح الغرائب
(وانشد الأصمعي) بن إبراهيم
لأبي برد البربوعي وبيت
أخضر بن ربيعي الأسدي
فأقلت عصا التسيار عنها
وخيت

بأرجاء عذب الماء زرق محافره
أزال القذى عن مائه واذ الصبا يروح عليه ناسا وبيا كره

كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم (العتبي) قال وقعت دما بين حمين من قريش
فأقبل أبو سفيان فابقي أحدا ووضعه رأسه الأرفع فقال يا معشر قريش هل لكم في
الحق أو فيما هو أفضل من الحق قالوا وهل شيء أفضل من الحق قال نعم العفو فها در
القوم واصطلحوا (وقال عدى بن أبي طحمة) ليزيد عاتكة ما ظلم أحد ظلمك ولا نصر
نصرك فهل لك في الثالثة نقلها قال وما هي قال ولا عفا عفوك (وقال المبارك بن
فضالة) كنت عند أبي جعفر جالس في السباط إذ أمر برجل أن يقتل فقلت يا أمير
المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي
الله الأمان كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم إلا من عفا عن مذهب فأمر بإطلاقه
(وقال الأحنف بن قيس) أحمق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب وتقول العرب في أمثالها
ملككت فامسجح وارحم ترحم وكما تدين ثدان ومن بر يوم باربه (بعد الهمة وشرف
المنفس) دخل نافع بن جبير بن مطعم على الوليد وعليه كساء غليظ وخفان حسيان
فسلم وسلم فلم يعرفه الوليد فقال لخدام بين يديه سل هذا الشيخ من هو فسأله فقال له
اعزب فعاد إلى الوليد فأخبره فقال عدال يا وسأله فعاد إليه فقال له مثل ذلك فضحك
الوليد وقال له من أنت قال نافع بن جبير بن مطعم (وقال يزيد بن طه) لا ينه عبيد
الله إلا أوصى بل الأمير زيادا قال أثبت إذا لم يكن للحي الأوصية الميت قال الحي هو
الميت (وقال معاوية) لعرو بن سعيد أنه من أوصى بك أبوك قال إن أبي أوصى إلى ولم
يوص بي قال وبعث أوصى اليك قال لا يفقد أخوانه منه إلا جهة (وقال مالك بن
مسمع) لعبيد الله بن طهيان ما في بكائي منهم أنا يا وثنوق قال واني لفي مكانك
أما والله لئن كنت فيها قائما لا طول لها ولئن كنت فيها قاعا خرقت قال كثر الله مثلك
في العسيرة قال لقد سألت الله شططا (وقال يزيد بن المذلب) ما رأيت أشرف نفسا من
الفرزدق هجاني ملكا ومذحني سوقة (وقدم عبيد الله بن طهيان) على عتاب بن ورقاء
الزباجي وهو والي خراسان فأعطاه عشرين ألفا فقال له والله ما أحسنت فأحمدك ولا
أسأت فألومك وانك لا قرب البعداء وأحب البغضاء وعبيد الله بن طهيان هذا هو
القاتل والله ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك بن مروان إذا أتته برأس المصعب
ابن الزبير فخر الله ساجدا أن لا أكون قد ضربت عنقه فأكون قد قتلت ملكين من
ملوك العرب في يوم واحد (ومن أشرف الناس همة) عقيل بن علفة المزي وكان
اعرابيا يسكن البادية وكان تصهر إليه الخلفاء وخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته
لاحد أولاده فقال له جنبني هجنا ولدك (وقال عمر بن عبد العزيز) لرجل من بني أمية
كان له أخوال في بني مرة فبع الله شهابا غلب على من بني مرة فبلغ ذلك عقيل بن علفة
فأقبل إليه فقال له قبل أن يبتدئه بالسلام بلغني يا أمير المؤمنين أنك غضبت على
رجل من بني مرة فبع الله شهابا غلب على من بني مرة وأنا
أقول فبع الله الألام الطرفين ثم انصرف فقال عمر بن عبد العزيز من رأى أتعجب من هذا

أزال القذى عن مائه واذ الصبا يروح عليه ناسا وبيا كره وأول من أتى بهذا زهير بن أبي سلمى الشيخ

وما جلت عن حرصه القذى
من الريح معطار الاصائل
والبحر
به عبق عاتسحب فوقه
نسيم الصبا يجري على النور
والزهر
ويتعلق بهذا الباب قول
البحري يصرف بركة الجعفرى
وهو قصر ابتناه المتوكل في
سرم رأى
يامن رأى البركة الحسناء
ورونقها
والآنسات اذا لاحت معانيها
ما بال دجلة كالغبر اتناسها
في الحسن طورا وطوارا
تباهيا

اذا علمتها الصبا أبدت لها حبيكا
من الجواشن مصقولا حواسها
فحاجب الشمس احما نازعا زها
وريق الغيث احيا نايبا كيا
اذا النجوم تراءت في جوانبها
ليلا حسبت سماء ركبت فيها
كأغا الفضة البيضاء سائلة
من السبايل تجري في مجاريها
تنصب فيها وفود الماء مجملة
لكلليل خارجة من جبل مجريها
كان جن سليمان الذين ولوا
ابدا عها فادقوا في معانيها
فلو عمرها بلقيس معرضة
قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
لا يبلغ السهل المقصور غايتها
لبعد ما بين قاصها وادانها
يعجن فيها بأوساط مجحمة
كالطير تشرى في جو خوافيها

الشيخ الذي أقبل من البادية ليست له حاجة الا شمتنا ثم انصرف فقال له رجل من بني
مره والله يا أمير المؤمنين ما شمتك وما شمتك الانفسه نحن والله الام الطرفين (أبو حاتم
السجستاني) عن محمد بن العتيبي بن عبد الله قال سمعت أبي يحدث عن أبي عمر والمرى
قال كان بنو عقيل بن علفه بن مرة بن غطفان يتماقلون ويتجبعون الغيث فسمع
عقيل بن علفه بنتاه فشمكت فشمكت في آخر فشمكتها فاختلط السيف وحمل عليها
وهو يقول فرقت في رجل فروق * بفخكة آخرها شهيق
وقال عقيل اني وان سيق الى المهر * ألف وعبدان وذود عشر
أحب اصهارى الى القبر
(وقال الاصمعي) كان عقيل بن علفه المرى رجلا غيور او كان يصهر اليه الخلفاء واذا
خرج يجتار خرج بابتته الجربا معه قال فنزلوا ديرة الشام يقال دير سعد فلما ارتحلوا
قال عقيل قضت وطرا من دير سعد وربما * علا عرض منها بدير الجاجم
ثم قال لا ينه يا علس آخر فقال
فأصبحن بالموميا يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العائم
ثم قال لا ينه يا حيزى فقالت
كان السكر اسقامهم صرخدية * عقار اتشمى في المطا والقوائم
قال وما يدريك أنت ما نعت الجرب فاخذ السيف وهوى نحوها فاستعانت بأخيها
عالمس فقال بينه وبينها قال فأراد أن يضربها * الخرماء بسهم فاختل نخذه فبرك
ومضوا وتركوه حسي أدنى ماء لا عراب قالو نعم انا أسقطنا جزورا فأدركوها
وخذوا معكم الماء ففقهنا عقيل بازك وهو يقول
ان بنى زملوني بالدم * ششنة أعرفها من اخزم * من يلق ابطل الرجال يكلم
والششنة الطبيعة وأخزم فحل معروف وهذا مثل للعرب (ومن أعز الناس) نفسا
وأشرفهم هما الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا قبيلة لم يؤدوا اتاوة قط في الجاهلية
الى أحد من الملوك وكتب اليهم تبع يدعوهم الى طاعته ويتوعددهم ان لم يفعلوا
فكتبوا اليه العبد تبعكم يوم قتلنا * ومكانه بالسنزل المتدلل
انا اناس لا نشام بأرضنا * عض الرسول ببظرام المرسل
فغزاهم تبع أبو كرب فشكلوا يقاتلونهم نهارا ويخرجون اليه القرى ليلا فذهبهم
قتالهم ورحل عنهم (ودخل) الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من أنت
وتجهله كله لا يعرفه فقال له الفرزدق وما تعرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال انهم قوم
منهم أوفى العرب وأسود العرب وأجود العرب وأحلم العرب وأفرس العرب
وأشعر العرب قال والله لتبين ما قلت أولا وجعت ظهرك ولا هدم من دارك قال نعم
يا أمير المؤمنين اما أوفى العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب
قوفى بها واما أسود العرب فقيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيد الوبر واما أحلم العرب فعتاب بن ورقاء الرياحي
فر ل ولم ينفق أحد من خلفاء بني العباس في النساء ما أنفق المتوكل وذلك انه أنفق في أبنية ثلاثمائة

وأما افرس العرب فالخريش بن عبد الله السعدي وأما أشعر العرب فها أنا ذابن
بدل يا أمير المؤمنين فاعلم سليمان عما سمع من فخره ولم ينكره وقال ارجع على عقيل
فقالك عندنا شيء من خير فرجع الفرزدق وقال
أتيناك لا من حاجة عرضت لنا * اليك ولا من قلة في مجاشع
وقال الفرزدق في الفخر

بنود ارم قومي ترى حجزاتهم * عفا فاحواسيها دقا قانعا لها
يجرون هدايا اليمين كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صاقلها
(وقال الاخوص) في الفخر وهو اخو بنيته قالتها العرب

ما من مصيبة نكبة أرمي بها * الا تشرفني وترفع شاني
واذا سألت عن الكرام وجدتني * كالشمس لا تخفي بكل مكان

(وقال) أبو عبيدة جتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فخرج اليهم بردى محرق
وقال ليقيم اعز العرب قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن احير السعدي فارتز بأحدهما
وارتدى بالآخر فقال النعمان نعم أنت اعز العرب قال العز والعز والعدد من العرب في معدن
في تزارع في عيم في سعد في كعب في عوف في بهدلة فن انكر هذا من العرب
فلمنا في فسكت الناس ثم قال النعمان هذه حالك في قومك فكيف أنت في نفسك
وأهل بيتك قال انا أبو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما اناني نفسي فهذا اشهدني ثم
وضع قدمه في الارض ثم قال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقيم اليه أحد
فذهب بالبردين (ففيه يقول الفرزدق)

فما تم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما تم لم يتبدل
لهم وهب النعمان بردى محرق * بجهد معدو العديدا المحصل

وفي أهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الافاضة في الجاهلية ومنهم بنو صفوان
الذي يقول فيهم أوس بن مغراء السعدي

ولا يرمون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
ما تطلع الشمس الا عند اولنا * ولا تغيب الا عند اخرنا
(وقال الفرزدق في مثل هذا المعنى)

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نالي الناس اوقفوا
(وكانت) هند بنت صعصعة هي عمه الفرزدق تقول من جاء من نساء العرب باربعة
كل بعتي يحمل لها أن تضع عندهم خمارها عندهم فصرمتي لها أبي صعصعة وأخي غالب
وخالي الاقرع بن حابس وزوج ابني براق بن بدر فسميت ذات الخمار (ومن) شرفت
نفسه وبعثت عتمة طاهر بن الحسين الخراساني وذلك انه لما قتل محمد بن زيد وخلف
الأمون أن يغدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر خلعه (وقال)

أيسومني المأمون خطبة عاجز * أو مارأي بالامس رأس محمد
يوفي على رأس الحلائق مثل ما * توفي الجبال على رؤس القنفذ

في خير بدرا لا نام ويحضر في رأس مشرفة حمها لؤلؤ وبراها ماسك يشاب بعنبر مخضرة والغيث ليس بساكب اني

وأعلم أن عقول الرجا
ل يقضى عليها آثارها
محبون تسافر فيها العيون
فتحسر من بعد أقطارها
وقبة ملك كان النجو
م تقضى اليه بأسرارها
اذا أوقدت نارها بال عراق
أضاء الحجاز سنا نارها
هاشرون كل ازريع
كساها الرياض بأنوارها
فهن كصطحيات خرجن
لفصح النصاري وافطارها
نظمن القسي كنظم الحلي
يعون النساء وأبكارها
من بين عاتقة شعرها
ومصلحة عقد زارها
(وللبحري فيها شعر كثير
منه)

أرى الشوكية قد تعالت
مصانعها وأكلت انما
تصور كالكوكب لامعات
يكدن يضئ للشاري الظلاما
وروض مثل برد الوشي فيه
جنى الخوذان ينشر وانخراما
غرائب من فمور النور فيها
جنى الزهر الفراء والتواما
يضاحل نورها طور وطورا
عليه الغيم ينسجم انسجاما
ولو لم يستهل لها غمام
بريقه لكنت لها غماما
(وقال أيضا)

قد تم حسن الجعفرى ولم يكن
لتم الا للخلقة جعفر
ملك تبوا خبر دار أنشئت

ورفعت بنبأنا كان زهاه

اعلام رضوى أو شواهاق منبر

عال على لحظ العيون كلنا

منظر من منه الى بياض المشتري

فلأن جوانبه القضاء وعانقت

شرفاته قطع السحاب المظمر

وتسيل دجلة تحته ففناؤه

من لجة قرشت وروض أخضر

شجر تلاعبه الرياح فتشني

أعطافه في سائح متغير

(أخذ أبو بكر) الصنوبري

قول البحر في صفة البركة

فقال يصف موضعا

سقاها بأسافل دمه

بطي الزقوة اذا ماسفل

ميا دينة بسطهن الرياض

وساحاته بينن البرك

تري الريح تنسج من مائه

دروعا مضاعفة أو شبل

كل الزجاج عليها اذيب

وماء اللجين بها قد سبل

هي الجؤم من رقة فقيران

مكان الطيور يطير السمك

وقد نظم الزهر نظم النجوم

ففترق النظم أو مشتبل

كمدرج المسامر الصبا

ودبح وجه السماء الجبل

ببهاين اعلام قص القيان

ونقش عما بها والتسكان

واخذ قوله

اذا النجوم تراءت في جوانبها

فقال

ولما تعالى البدر وامتد ضوءه

بدجلة في تشريق في الطول

والعرض

توهج ذوالعين البصيرة انه

اني من القوم الذي هم هم * قتلوا أخاك وأقعدوك بمرصد
(وهو القائل)

عصبت على الدنيا فأنهت ما حوت * واعقبته امني باحدى المتالف
قتلت أمير المؤمنين واغنا * بقيت فناء بعده للخلائف
وقد بقيت في أم رأسي فتسكة * فلما لرشد أول رأي مخالف
(فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمة)

عصبت على الدنيا فلا كنت راضيا * فلا اعقبته الا باحدى المتالف
فمن أنت أو ما أنت يا فقع قرقر * اذا ابت منا لم تعلق بكائف
سستعلم ما تجنى عليك وما جنت * يدك فلا تغفر بقتل الخلائف
(وهو القائل)

مد من الاغصان موصول * ومديم العتب مملول * ومد من البيض في تعب
وغريم البيض مطول * وأخو الوجهين حيث رمى * بهواه فهو مدخول
أقصرى عما طمعت به * ففرغني عند مشغول * سألني عن تسائلني
قد يرد الخسر مسؤول * أنا من تعرف نسبه * سلفي الغر البهايل
سل بهم تنديل تجدتهم * مشرفيات مصا قبل * كل غضب مشرب علقا
وغرار الحد مفلول * مصعب جدى نقيب بني * هاشم والامر نجول
وحسين رأس دعوتهم * بعده والحق مقبول * وأبي من لا كفأ له
من يسامى مجده قولوا * صاحب الرأي الذي حصلت * رأيه القوم المحاصيل
حل منهم بالذرا شرفا * دونه عز وتيجيل * تقصع الانباء عنه اذا
أسكت الانباء مجهول * سل بني الجبار يوم غدا * حوله الجرد الالبال
اذ علت مفرقة يده * نوطها ابيض مصقول * ابطن الخلوغ كل ككه
وحواليه المقاويل * فثوى والترب مصرعه * غال عنه ملكه غول
قاد جيشا نحو بابله * ضاق عنه العرض والطول * وهب والله انفسهم
لامعازيل ولا ميل * ملك يحتاج صولته * ونذاه الدهر ميدول
نزعته منه تمانه * وهو مرهوب ومأمول * وتره يسعى اليه
ودم يجنيه مطلول * وبدت يوم الوداع لنا * غادة كالشمس عطبول
ثم ولت لتودعنا * كلها بالدمع مغسول
أيها البادي بطننته * لا غاليك تحصيل

(فاجابه) محمد بن يزيد بن مسلمة وكان من اصحابه وآثرهم عنده ثم اعتذر اليه وزعم انه
لم يدعه الى اجابته الا قوله من يسامى مجده قالوا فلعله بمائة ألف وزاده اثره ومنزلة
لا يرعل القال والقيل * كلما حلت تحصيل * ما هو لي كنت اعرفه
بهوى شريك موصول * انجون العهد ذو ثقه * لا يخون العهد مقبول
حملتني كل لائمة * كل ما حملت محمول

وقد قابل الماء الغفض نوره وبعض نجوم الليل ينفوسنا بعض

الميكالي يصف بركة وقع عليها
شعاع الشمس فالقته على
مهموم ظل عليها (يقول)
أما ترى البركة الغراء قد لبست
نورا من الشمس في حافتها
سطعا

والمهموم فوقها باليهيك منظره
كله ملك في دسمة ارتفعها
والماء من تحته التي الشعاع على
أعلى سمواته فارتجج ملتعا

كله السيف مصقولا نقلبه
كف السكي الى ضرب السكي

سعي

(وقال علي) بن محمد الأيادي
يدح المعز ويصف دار البحر
بالتصورية

ولما استطل المجد واستولت
البناء

على النجم وامتد الزواق
المرق

بني قبة الملك في وسط حنة
لها منظر زهي به الطرف
موفى

بعشوقه الساحات أما عراصها
نخضر وأما طيرها فهي نطق

تحف بقصر ذي قصور كأنما
تري البحر في أرجائه وهو متاق

له بركة للماء مل فضائه
تخب بقصرها العيون وتعنق

له جدول ينصب فيها كانه
حسام جلالة القين بالأرض

ملصق
لها مجلس قد قام في وسط ماها

كقام في فيض الفرات
الخورق

كان صفاء الماء فيها وحسنه
زجاج صفت أرجاؤه فهو أزرق

واحكي ما شئت واحتسكي * خراحي لك تحليل * أين لي عنك إلى بدل
لا يدل منك مقبول * ما لداري منك مقفورة * وضعيري منك ما هول
تتعاطي شدة مثرها * ونطاق الخصر محلول * شملنا اذ ذاك تجتمع
وجناح البين مشكول * قد تأولت على جهة * ولنا ويحك تأويل
ان دليلك يوم غدا * بل في الحين لضليل * قاتل الخيلوع مقتول
ودم القاتل مطلول * قد يخون الرمح حامله * وسنان الرمح مصقول
وينال الورط البسه * بعدما تسولوا المناكيل * يا اخا الخيلوع طلت يدا
لم يكن في باعها طول * وبنعماء الذي كفرت * جالت الخيل الا بابل
وبراع غير ذي شفق * فعمت تلك الافاعيل * يا ابن بنت النار موقدها
ما لحاذ سر اويسل * من حسين وأبو وه من * مصعب غالتهم غول
ان خير القول أصدقه * حين تصطل الاقاويل

(أبو جعفر) البغدادي قال لما انقبض طاهر بن الحسين بخراسان عن المأمون وأخذ
حضره أدب له المأمون وصيغا باحسن الآداب وعلمه فنون العلم ثم أهداه اليه مع الطاف
كثيرة من طرائف العراق وقد واطاه على أن يسمه وأعطاه سم ساعة وعده على ذلك
بأموال كثيرة فلما انتهى إلى خراسان وأوصل إلى طاهر الهدية قبل الهدية وأمر بإزالة
الوصيف في دار وأجرى عليه ما يحتاج اليه من التوسعة في النزلة وتركه أشهر فألبرم
الوصيف بمكانه كتب اليه يأسيدى ان كنت تقبلني فأقبلني والافردي الى أمير
المؤمنين فأرسل اليه وأوصله الى نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه أمره
بالوقوف عند باب المجلس وقد جلس على لبدا أبيض وقرع رأسه وبين يديه مصحف
منشور وسيف مسلول فقال قد قبلنا ما بعث به أمير المؤمنين غيرك فأنالنا نملك وقد
صرفناك الى أمير المؤمنين وليس عندى جواب أكتبه الآماترى من حالي فأبلغ أمير
المؤمنين السلام وأعلمه بالحال التي رأيتني فيها فلما قدم الوصيف على المأمون وكبه
ما كان من أمره ووصف له الحالة التي رآه فيها شاور وزراءه في ذلك وسألهم عن معناه
فلم يعلم واحد منهم فقال المأمون لسكني قد فهمت معناه أما تقر بعمر رأسه وجلسه على
اللبدا الأبيض فهو يخبرنا أنه عبد ذليل وأما المصحف المنشور فانه يذكرنا بالعهود التي له
علينا وأما السيف المسلول فانه يقول ان نكثت تلك العهود فهذا يحكم بيني وبينك
اغلقوا عنا باب ذكره ولا تهيجوه في شيء مما فيه هو فلهما سمجة المأمون حتى مات طاهر بن
الحسين وقام عبد الله بن طاهر مكانه فكان أحكم الناس على المأمون (وكتب)
طاهر بن الحسين الى المأمون في اطلاق ابن السندي من حبسه وكان عامله على مصر
فعرله عنها وحبسه فاطمقعه (وكتب اليه)

اخى أنت ومولاى * فمأرضاه ارضاه * ومأتهوى من الامر

واني أنا اهواه * لك الله على ذاك * لك الله لك الله

(مراسلة بين الملوك) العتي عن أبيه قال أهدى ملك اليمن عشر جزائر الى مكة وأمر

ان

كان صفاء الماء فيها وحسنه زجاج صفت أرجاؤه فهو أزرق اذ ابلت فيها الليل أشخاص نجده

فرد على تاج المعز وروني
كان شرافات المقاصر حولها
عذارى عليهن الملاة المنطق
يذوب الجفاء الجعد عن وجه
مائها

لكذاب آل الصميحان المرقق
* وقال عبد الكريم بن ابراهيم
يارب فتينان صدق رحمت بينهم
والشمس كالذئب المعشوق
في الافق
مرضى اصائلها حسرى
شماثلها

ترق الغصن المطور في الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت
تقلدت عقد مرجان من الترق
عن ماحل طافح بالماء معتلج
كأنما نفسه صبغت من الحدق
تضعه الريح احيانا وتفرقه
فالماء ما بين محبوس ومنطلق
من أخضر ناضر والطل يلحقه
وأبيض تحت قبطنى الخصى
يقق

تهزه الريح احيانا فيمخها
لأزج حرقق قواد العاشق
القلق
كان حافاته نطق من زبد
مناطقار صعت من لؤلؤ نسق
كان قبته من سندس غط
حسنة مجلوة اللبات والعنق
اذا تبلج فجر فوق زرقته

حسبته فرسادهما في بلاق
أولأزرد اجرى في منته ذهب
فلاح في شارق من مائه شبرق
عشمة كللت حسنا وساعدها
ليل عتدأ طنبا على الافق
* ألفاظ لاهل العصر في وصف الماء وما يتصل به *

ان ينخرها العزقرشى فقدمت وأبوسقيان عروس مهندبت عتبة فقالت له أيها الرجل
لا يشغلنك النساء عن هذه المكرمة التي لعلها ان تقوتك فقال لها يا هذه دعني ورجلك
وما يختار لنفسه والله ما ينخرها غيري الاخرية فكانت في عقلها حتى خرج أبوسقيان
في اليوم السابع فنخرها (زهير عن أبي الجؤية الجرمي) قال كتب قيصر الى معاوية
أخبرني عن لا قبلته له وعن لا أب له وعن لا عشيرة له وعن سارية قبره وعن ثلاثة أشياء
لم تخلق في رحم وعن شيء ووصف شيء ولا شيء وأبعث الى في هذه القارورة بيزر كل
شيء فبعث معاوية بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فقال أمان لا قبلته له فالكعبة
وأمان لا أب له فعبسى وأمان لا عشيرة له فأدم وأمان سارية قبره فيونس وأما
ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم فكبش ابراهيم وناقعة ثمود وحية موسى وأما شيء فارجل
له عقل يعمل بعقله وأمان نصف شيء فارجل ليس له عقل ويعمل برأى ذوى العقول
وأما الاشئ فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره ومولأ القارورة ماء وقال
هذا بزر كل شيء فبعث به الى معاوية فبعث به معاوية الى قيصر فلما وصل اليه الكتاب
والقارورة قال ما خرج هذا الا من أهل بيت النبوة (نعم بن حماد) قال بعث ملك الهند
الى عمر بن عبد العزيز كتابا فيه من ملك الاملاك الذي هو ان ألف ملك والذي تحته
ابنة ألف ملك والذي في مرتبطه ألف فيل والذي له نهران ينبعان العود والالوة
والجوز والكافور والذي يوحدر يحمله على مسيرة اثني عشر ميلا الى ملك العرب الذي
لا يشرك بالله شيأ أما بعد فاني قد بعثت اليك هدية وما هي هدية ولكنها هدية قد
أحببت أن تبعث الى رحلا بعلمي ويفهمني الاسلام والسلام يعني بالهدية الكتاب
(الرياشي) قال لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة
التي رأى أبوك تركها فان كان صوابا فقد اخطأ أبوك وان كان خطأ فماعدرك
فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكم في الحرب اذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلمنا (وكتب) ملك الروم الى عبد الملك
ابن مروان أكلت لحمة الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لا غزيناك جنودا مائة
ألف ومائة ألف فكتب عبد الملك الى الحاج أن يبعث الى علي بن الحسين ويتوعده
ويكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان الله عز وجل لو حاصفوا لحظة كل يوم ثمانمائة
لحظة ليس منها لحظة الا يحى فيها وبعث ويغزو يذل ويفعل ما يشاء واني لأرجو أن
يكفئك منها لحظة واحدة فكتب به الحاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك
الى ملك الروم فلما قرأه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة (بعث) ملك الهند الى
هرون الرشيد بسيرى فلهمة وكتاب سيورية وثياب من ثياب الهند فلما أتته ارسل
بالهدية أمر الاتراك فصفوا صقين ولبسوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق واذن
لرسل فدخلوا عليه فقال لهم ما جئتم به قالوا هذه أشرف كسوة بلدنا فامر هرون
القطاع بان يقطع منها جلالا وبراقع كثيرة فلبسها ففصل الرسل على وجوههم وتغنوا
ونسكروا وسبهم ثم قال لهم ما عندكم غير هذا قالوا هذه سيورى قلعية لانظير لها فدعا

كما تجلى بغرة وضاح الجبين له * ما شئت من كرم واف ومن خلق * ألفاظ لاهل العصر في وصف الماء وما يتصل به *

الدمع يسبح في الرضراض
سبح النضاض ماء أزررق
كعين الشمس صاف كقضب
الماء روماء اذا مست يد الشمس
حكي سلاسل الفضة ماء اذا
صاحفته راحة الريح لبس
الدرع كالسبح كان الغدير
بتراب الماء رداء مصندل
بركة كنهم امر آة السماء
بركة مفروزة بالخضرة كنهم
مرآة مجلولة على ديمامة
خضراء بركة ماء كنهم امر آة
الصناع غدير تفرقت فيه
دموع السمكائب وقواترت
عليه أنفاس الرياح الغرائب
ماء زرق جسامه طامئة
أرجاؤه يبوح بأسراره صفاؤه
وتلوح في قراره حصباؤه
ماء كنهم ينفقه من يشهده
يتسلسل كالزرافين ويرضع
أولاد الرياحين أنحل عقد
السماء وهو عقد الانواء
أنحل سلك القطر عن در
الجمر أسعد السحاب جفون
العشاق وأكف الأحواد
وأنحل خيط السماء وانقطع
شريان الغمام سحابة تجلي
عليها ماء البحر وتقتض علينا
عقد الدر سحاب حكي الحب
في أنسكاب دموعه والتهاب
النار بين ضلوعه سحابة
تحدو من الغيوم جمالا وتعد
من لامطار حبالا سحابة
ترسل الامطار أمواجا
والامواج أفواجاً لمات عقد السماء بلدية المطلا غيث أجش يروى المضارب والآكام ويحيي النبات لا يدرى

هرون بالضم صامة سيف عمرو بن معد يكرب فقطعت السيوف بين يديه سيفاً سيفاً كما
يقطع الفجل من غير أن تمتلئ له شفرة ثم عرض عليهم حد السيوف فذا الأفل فيه فصاب
القوم على وجوههم ثم قال لهم ما عندكم غير هذا قالوا هذه كلاب سمورية لا يلقاها
سبع الا عقبرته فقال لهم هرون فان عندى سبعاً فان عقبرته فهى كما ذكرتم ثم أمر
بالأسد فأخرج اليهم فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل هذا السبع في بلدنا
قال لهم هرون هذه سبعاء بلدنا قالوا فترسلها عليه وكانت الاكلب ثلاثة فارسلت عليه
ففرقتهم فأعجب بها هرون وقال لهم غنوا في هذه الكلاب ما شئتم من طرائف بلدنا قالوا
ما نتمنى الا السيوف الذى قطعته به سيوفنا قال لهم هذا لا يجوز في ديننا أن نهدايكم
بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم ولكن غنوا غير ذلك ما شئتم قالوا ما نتمنى الا به قال
لا سبيل اليه ثم أمر لهم بخف كثيرة وأحسن جائزتهم **كتاب الياقوتة في العلم**
والادب قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدمضى قولنا في مخاطبة الملوك
ومقاماتهم وما نقتنوا فيه من يدع حكمهم والترلف اليهم بحسن التوصل ولطيف
المعاني وبارع منطقتهم واختلاف مذاهبيهم ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في العلم
والادب فانهما القطبان اللذان عليهما مدار الدين والدنيا وافرقت ما بين الانسان وسائر
الحيوان وما بين الطبيعة المسكية والطبيعة البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن ونور
القلب وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه بعض الاشياء عمداً
لبعض ومتولداً من بعض فاجاله الوهم فيما تدركه الخواص تبعث خواطر الذكور
وخواطر الذكور تبعه روية الفكر ورؤية الفكر تشير مكان الارادة والارادة تحسم
أسباب العمل فكل شئ يقوم في العقل ويمثل في الوهم يكون ذكره ثم فكره ثم ارادته ثم
عمله والعقل متقبل للعلم لا يعمل في غير ذلك شيئاً والعلم علمان علم حمل وعلم استعمال فما
حمل منه ضرر وما استعمال نفع والدليل على أن العقل أغما يعمل في تقبل العلوم كالصبر
في تنبيل الألوان والسمع في تقبل الاصوات وان العاقل اذا لم يعلم شيئاً كان كمن
لا عقل له والطفل الصغير لو لم تعرفه أدا وتلقنه كتاباً كان كابله البهائم وأصل الدواب
فان زعم زاعم فقال انما نجد عاقلاً قليل العلم فهو يستعمل عقله في قلة عمله فيكون أشد
رأياً وأنبه فطنة وأحسن موارد ومصادر من الكثير العلم مع قلة العقل وان حجتنا عليه
ما قد ذكرناه من حمل العلم واستعماله فقليل العلم يستعمله العقل خير من كثيره يحفظه
القلب (قيل) للقلب بم أدركت ما أدركت قال بالعلم قيل له فان غيرك قد علم أكثر مما
علمت ولم يدرك ما أدركت قال ذلك علم حمل وهذا علم استعمال وقد قالت الحكماء العلم
قند والعقل سائق والنفس ذود فان كان قائداً بلا سائق هلك وان كان سائق
بلا قائد أخذت عينا وشمالاً واذا اجتمعاً انابت طوعاً أو كرهاً (فتمون العلم) قال سهل
ابن هرون وهو عند المؤمنين من أصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين أن ينظروا فيه وقد
يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال فقال المؤمن قد يسمى بعض الناس
الشيء علماً وليس بعلم فان كان هذا أردت فوجهه الذى ذكرت ولوقلت أيضاً ان العلم

ولا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا تستقصى أصوله ولا تنضب أجزاؤه
صدقت فان كان الامر كذلك فابدأ بالاهم فالاهم والا وكذا وكذا بالفرض قبل
النفل يكن ذلك عدلا قصد امذهبا جديلا (وقد قال) بعض الحكماء لست اطلب العلم
طمعاً في غايته والوقوف على نهايته ولكن انما سعى جلهل فهذا وجه لما ذكرت
(وقال) آخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب درس كتب الايام
والسير وعلم التجار السكك والحساب فاما ان يسمى الشيء علماً وينتهي عنه من غير ان
يسئل عما هو أنفع منه فلا (وقال) محمد بن ادريس رضي الله عنه العلم علان علم الابدان
وعلم الاديان (وقال) عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد ان يكون عالماً فليطلب فنا
واحد او من اراد ان يكون أدبياً فليقتن في العلوم (وقال) أبو يوسف القاضي ثلاثة
لا يسلمون من ثلاثة من طلب النجوم لم يسلم من الزندقة ومن طلب الكيمياء لم يسلم من
الفقر ومن طلب غرائب الحديث لم يسلم من الكذب (وقال) ابن سيرين رحمه الله العلم
أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما)
كفالك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله وكفالك من علم الأدب أن تروى الشاهد
والمثل (وقول الشاعر) وما من كاتب إلا ينبغي * كتابته وان فنيت يده
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه
(وقال) الاصمعي وصليت بالمطع ونلت بالقرب (وقالوا) من أكثر من النحو حقه ومن
أكثر من الشعر بذله ومن أكثر من الفقه شرفه (وقال) أبو نواس الحسن بن هاني
كم من حديث محب عندي اسكا * لو قد نبذت به اليل لسركا
عما تخبره الرواة مهذب * كالدر منتظم ما يسر المملكا
اتبع العلماء أكتب عنهمو * كذا أحدث من لقيت فيضحك

(الحض على طلب العلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل عالماً ما طلب
العلم فادأطن أنه قد علم فقد جهل (وقال) علمه السلام الناس عالم ومتعلم وسائرهم
همج (وعنه) صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يطلب ولد آدم ما جرت به أقلام العلماء خيراً من دماء الشهداء في سبيل الله (وقال)
داود لابنه سليمان عليه السلام لف العلم حول عنقك واكتبه في ألواح قلبك
(وقال) أيضاً اجعل العلم مالك والادب حليتك (وقال) علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قيمة كل انسان ما يحسن (وقيل) لابي عمرو بن العلاء هل يحسن بالشج أن يتعلم
قال ان كان يحسن به أن يعيش فانه يحسن به أن يتعلم (وقال) عروة بن الزبير رحمه الله
يا بني اطلبوا العلم فان تسكونوا اصغار الا يحتاج اليكم كفعسى أن تسكونوا كبار قوم آخرين
لا يستغنى عنكم (وقال) ملك الهند لولده وكان له أربعون ولداً يا بني أكثر وامن النظر
في الكتب وازداد وافي كل يوم حرفاً وان ثلاثة لا يستوحشون في غربة الفقيه العالم
والبطل الشجاع والحوالسان الكثير مخارج الرأي (وقال) المهلب لبنيه يا أكم أن
تجلس وافي الاسواق الا عند زراد أو وراق اراد ان يزداد للرب والوراق للعلم (وقال)

قام خطيب ازعدو نبض عرق البرق محبة ان تجرت واعدها وأذهبت ببروقها مظاردها

قلب البرق فالرعد ذو
ولمعت سيوف البرق رعدت
الغمام وبرقت وانحلت عزالي
السماء فطبقت أهدرت
رواعدها وقربت أبعادها
وصدقت مواعدها كأن
لبرق قلب مشوق بين التهاب
وخفوق (ويصل بهذه
الأنحاء) ما حكاه عمر بن علي
المطوحي قال رأى الأمير
السيد أبو الفضل عبيد الله
ابن أحمد دام الله عزه أيام
مقامه بجوين أن يطالع قرية
من قرى ضياعه تدعى نجاب
على سبيل التنزه والتفرج
فمكنت في جملة من استجبه
اليهامن أصحابه واتفق أنا
وصلنا والسماء مصحبة
والجوصاف لم يطرز ثوبه بعلم
الغمام والافق فيموزج
يعقب به كافور السحاب
فوقع الاختيار على ظل شجرة
بأسفة الفروع متسقة
الازواق والغصون قد سترت
فاحو اليهامن الأرض طولا
وعرضاً فزلتا تحتها مستظلين
بسماء أفنانها مستترين من
وهج الشمس بستارة أغصانها
وأخذنا نتجاذب اذيال
الذاكرة ونسأله أهداب
المناشدة والمحاور فاشعرا
بالسماء الا وقد ارعدت
وارقت واظلمت بعد ما اشرفت
فمجادت بظمر كقواء القرب
فأجادت وحكت أنا مل
الاجواد ومدا مع العشاق

(الشاعر) نعم الانيس اذا خلوت كتاب * تلهو به ان خانتك الاحباب
لامقشيسا اذا استودعته * وتقاد منه حكمة وصواب
(وقال) وليس كل طالب لذة متمنزه * والذرة همة عالم في كتيبه

(ومر) رحل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو وهو جالس في المقبرة وبه
كتاب فقال له ما أجلس ههنا قال انه لا اعظم من قبر ولا أمتع من كتاب (وقال) رؤبة
ابن الحجاج قال لي النسابة الكبرى يا رؤبة لعلك من قوم ان سكبت عنهم لم يسألوني وان
حدثتهم لم يفهموني قلت اني أرجو ان لا أكون كذلك قال فما آفة العلم ونكرته وهجنته
قلت تخبرني قال آفته النسيان ونسكرته الكذب وهجنته نشره عند غير أهله (وقال)
عبد الله بن عباس رضوان الله عليهم ما منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
(وقال) ذلت طالبا فعززت مطلوبا (وقال) رحل لابي هريرة أريد أن أطلب العلم
وأخاف أن أضيعه قال كفاك بترك طلب العلم اضاعة له (وقال) عبد الله بن مسعود
ان الرجل لا يولد عالما واغما بالعلم (وأخذه الشاعر فقال)

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم كن هو جاهل

(ولآخر) تعلم فليس المرء يخلق عالما * وما عالم أمر اكن هو جاهله

(ولآخر) ولم أرفد رعا طال الأباصله * ولم أريد والعلم ألا تعلم

وقال آخر العلم يحيى قلوب الميتين كما * تحيا البلاد اذا ماسها المطر

والمعلم يجلو العي عن قلب صاحبه * كما يجلى سواد الظلمة القمر

(وقال) بعض الحكماء أقصده من أصناف العلم الى ما هو أشهى لنفسك وأخف على
قلبك فنفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك في فضيلة العلم حدثنا
أيوب بن سليمان بن عامر بن معاوية عن أحمد بن عمران الا خفش عن الوليد بن صالح
الهاشمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن أبي مخنف عن كميل النخعي قال
أخذ بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخرجني الى ناحية الجبانة فلما اجتر
تنفس الصعداء فقال يا كميل ان هذه القلوب أوعية تفرها أو عافا فاحفظ عني
ما أقول لك الناس ثلاثة عالم باني ومن تعلم على سبيل نجاتهم جميع راع اتباع كل ناعق
مع كل ربح يعملون لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من
المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوك بالانفاق
يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدثة بعد وفاته
ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفعودة وانفاهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا العلماء اجما وأشار بيده الى صدره لو وجدت له حيلة فلا أحد لقمنا غير ما ذون
يستعمل الدين للديناء ويستظهر بحجج الله على أوليائه وينعم الله على كتابه أو منقاد
لحيلة الحق ولا بصيرة له في احيائه ينقدح الشئ في قلبه لا ذل عارض من شبهة لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء ليس من رعاة الدين أقرب شهابا بغما الانعام السائمة كذلك عوت

بل أوفت عليهم اوزادت حتى كاد شيمهم يهود عينا وهم وبلها ان يستحيل العلم

ويلا فصرنا على أذاها وقلنا بحسب صيف عما قليل تقشع فاذ نحن بما قد أم طرنا ٢٠١ بردا كالغور لكنهم تغور

العذاب لا من الثغور العذاب
فأيقنا بالبلاء وسلمنا
لا سباب القضاء فامرت
الاساعة من النهار حتى
سمعنا خيرا لا نهار وراينا
السيل قد بلغ الزبا والماء قد
غمر القيعان والزبا فمادنا
الى حسن القرية لا نذس
من السيل بافتيتها عاذين
من القطر بافتيتها
وأثونا قد صندل كافور بها
ماء الويل وغلف طرازيها
من الوحل ونحن نحمد
الله تعالى على سلامة الأبدان
وان فقدنا بياض الأحكام
والاردان ونشكره على
سلامة الأفس والارواح
شكرا على بقاء رأس
البحر بالارباح
فما تلك اللسلة في سماء
تكف ولا تكف وتبكي
علينا الى الصبح بأدمع
هوام وأربعة سحاج فمائل
سيف الصبح من غمد الظلام
وصرف بوال الصحو عامل
الغمام رأينا صواب الراي ان
نوسع الإقامة بهارضا
ونتخذ الارتحال عنها فرضا
زلنا نطوى البحارى أرضا
فأرضنا ان وافينا المستقر
ركضا فلما ننضنا غبار ذلك المسير
الذي جمعنا في ربة الاسير
وأفضنا الى ساحة التيسير
بعد ما أضينا بالامر العسير
تلك الشقة أخذ الامر السعيد

العلم عوت حامليه اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم حجة الله ظاهر أو خائف مقهور لئلا
تبطل حجج الله وينتهو حكمه وأين أولئك الأقلون عددوا ولا عظمون قدرا بهم يحفظ الله
حججه حتى يودعوه وانظر ترهم ويرزعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
الايان حتى يباشر واروح اليقين فاستلنا فاما استخشن المترفون وانسوا عما استوحش
منه الجاهلون محبوا الدنيا بآذان أرواحها معلقة باز فيق الاعلى يا كميل أولئك
خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه هاهنا شوقا اليهم انصرفوا اشتت (قيل)
للخليل بن احمد أيهما افضل العلم أو المال قال العلم قيل له في مال العلماء يزدهون على
ابواب الملوك والملوك لا يزدهون على ابواب العلماء قال ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك
وجهل الملوك بحق العلماء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل
العبادة (وقال) عليه السلام ان قليل الفعل مع العلم كثير كمان كثيره مع الجهل قليل
(وقال) عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الفاضلين
وان تحال المبطلين وتأويل الجاهلين (وقال) الاحنف بن قيس كذا العلماء ان يكونوا
أربابا لكل عز لم يكسب بعلم فالى ذل ما يصير (وقال) ابو الاسود الدؤلى الملوك يحكمون على
الدنيا والعلماء يحكمون على الملوك (وقال) أبو قلابة مثل العلماء في الارض مثل النجوم
في السماء من تركها ضل ومن غابت عنه تحير (وقال) سفيان بن عيينة انما العالم مثل
السراج من جاءه اقتبس من علمه ولا ينقصه شيئا كما لا ينقص القابس من نور السراج
شيئا * وفي بعض الاحاديث ان الله لا يقتل نفس التقي العالم جوعا * وقيل للحسن بن
أبي الحسن البصري بمصارت الحرفة مقررة مع العلم والثروة مقررة مع الجهل فقال
ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل في أهل العلم
وهو قليل ولو نظرتم الى من تحارف من أهل الجهل لو جدتموهم أكثر من ضبط العلم
والثبات فيه لا قيل لمحمد بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما هذا العلم الذي يفت به عن
العالم قال كنت اذا اخذت كتابا جعلته مزرعة (وقيل) لمصقلة ما أكثر شكك قال
مخاماة عن اليقين (وسأل) شعبة أيوب السخيتاني عن حديث فقال اسئل فيه فقال
شكك أحب الى من يقيني (وقال) أيوب ان من اصحابي من ارتجى بركة دعائه ولا
أقبل حديثه (وقالت) الحكماء علم علم من يجهل وتعلم من يعلم فاذا فعلت ذلك حفظت
ما علمت وعلمت ما جهلت (وسأل) ابراهيم النخعي عامر الشعبي عن مسألة فقال
لا أدري فقال هذا والله العلم سئل عما لا يدري فقال لا أدري (وقال) مالك بن أنس اذا
ترك العالم لا أدري أصيب مقاتله (وقال) عبد الله بن عمرو بن العاص من سئل عما
لا يدري فقال لا أدري فقد احزن نصف العلم (وقالوا) العلم ثلاثة حديث مسند وآية
محكمة ولا أدري فجعلوا لا أدري من العلم اذا كان صوابا من القول (وقال) الخليل بن
أحمد انك لا تعرف خطأ معلم حتى تجلس عنده غيره وكان الخليل قد غلبت عليه
الاباضية حتى جالس أيوب (وقالوا) عواقب المسكاره محمود (وقالوا) الخير كله فيما
أكرهت النفوس عليه (انكحال العلم) قال بعض العلماء لا ينبغي لاحد ان يتكحل

٢٦ فر ل وتذا كرنا القينما من التعب والمشقة في قطع ذلك الطريق وطى

أطال الله بقاءه القلم فعلق ٢٠٢ هذه الأبيات ارتجالا دهتنا السماء غداة السحاب بغيث على افقه مسبل

العلم فإن الله عز وجل يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا (وقال) عز وجل وفوق كل ذي علم عليم (وقد) ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام ان لما كلمه الله تعالى تكليما ودرس التوراة وحفظها حدثته نفسه ان الله لم يخلق خلقا أعلم منه فهو الله اليه نفسه بالخضر عليه السلام (وقال) مقاتل بن سليمان وقد دخلته امة العلم سلوني عما تحت العرش الى أسفل من الثرى فقام اليه رجل من القوم فقال ما نسألك عما تحت العرش ولا أسفل الثرى ولكن نسألك عما كان في الارض وذكره الله في كتابه اخبرني عن كتاب أهل الكهف ما كان لونه فاحمه (وقال) قتادة ماسمعت شيئا قط ولا حفظت شيئا قط فذبيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجليل ففصحه الله (وانشد أبو عمرو ابن العلاء في هذا المعنى)

من تلي بغير ما هو فيه * قصته شواهد الامتحان
(وقال) قتادة حفظت ما لم يحفظ احد وانسيت ما لم ينس احد حفظت القرآن في سبعة اشهر وقبضت على الحيتي وانا اريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها (ومن) الشعبي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال لو كان هذا الساعة نشوان يضرب على اسنائه بالطميل اما كان احسن له (وقال بعض المتحانين)

تجهلني قومي وفي عقدي مثرى * تمنون امثالا لهم بحكم العقل
وما عن لي من غامض العلم غامض * مدى الدهر الا كنت منه على فهم
(وقال عدى بن الرقاع)

وعلمت حتى ما أسائل عالما * ٢ عن حرف واحدة لسي ازادها
(شرائط العلم) وقالوا لا يكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من فوقه ولا يأخذ على العلم غما (وقالوا) رأس العلم الخوف لله (وقيل) للشعبي افتنى أيها العالم فقال انما العالم من اتقى الله (وقال) الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ويكون عابدا ولا يكون عاقلا (وكان) مسلم بن يسار عالما عابدا عاقلا (وقالوا) ما قرن شيء الى شيء أفضل من حلم الى علم ومن عفوان الى قدرة (وقالوا) من تمام آلة العلم ان يكون شديد الهيبة رزين المجلس وقورا صموتا بطيئ الالفاظ قليل الاشارات ساكن الحركات لا يصخب ولا يغضب ولا يهجم في كلامه ولا يسمع عنه نونه عند كلامه في كل حين فإن هذه كلها من آفات النعي (وقال الشاعر)

ملي تبهر والتفات وسعلة * ومصححة عثنون وفقل الاصابع
(ومدح) خالد بن صفوان رجلا فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلوا الشماثل كثير الطلوة صموتا وقورا بهنا الجرب ويد اوى الدبر ويقدر الحز ويطبق المفصل لم يكن بالرمز المروءة ولا الهذر المنطق متبوعا غير تبع كانه علم في رأسه نار (وقال عبد الله بن المبارك) في ما لك بن أنس

يأبي الجواب في ارجع هيمية * فالسائلون نواكس الاذقان
هدى الوفار وعز سلطان التقي * فهو المهيب وليس ذا سلطان

بجاء بر عدله رنة

سكرة تسلكي ولم تشكل

وثني بويل عدا طوره

فعادو بالا على المصيل

وأشرف أصحابنا من اذاه

على خطر هائل معضل

فن لا تدفننا الجدار

وأوالى نفق مهمل

ومن مستجير ينادي الغريق

هناك ومن صار معمول

وجادت علينا سماء السقوف

بدمع من الوجد لم يهمل

كان حراما لها ان ترى

يبس ما من الارض لم يبلل

وأقبل بسبل له روعة

فأدبر كل عن المقبل

يقلع ما شاء من دوحة

وما يليق من صخرة يحمل

كان باحشائه اذبا

اجنة حبلى ولم تحبل

فن حامر زده غامرا

ومن معلم عاد كالجهل

كفانا بليتة ربنا

فقد وجب الشكر للفضل

فقل للسماء ارعدى وبرقي

فانار جعنا الى المنزل

أخذ المطوي قوله فلما سل

سيف الصبح من غمد الظلام

من قول (أي الفتح البستي)

رب ليل أتمد الانوار الا

نور نغرا وأمدام أوندام

قد نجت يا حيه الى أن

سل سيف الصبح من غمد الظلام

(وقال بعض أهل العصر

وهو أبو العباس الناشي)

وهو أبو العباس الناشي) خليلي هل للزمن لمة عاشق * أم النار في أحشائها وهي لا تدرى وقال

أشارت إلى أرض العراق فأصبحت وكلواؤها المنثور أدمعها تجري ٢٠٣ سحاب حكت تسكلى أصيبت بواحد

وقال عبد الله بن المبارك فيه أيضا

صمت إذا ما أصمت زبن أهله * وفتاق أبكار الكلام الخفتم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة * وسيطت له الآداب بالحلم والهم

* ودخل رجل على عبد الملك بن مروان وكان لا يسأله عن شيء إلا وجد عنده منه علما فقال له اني لك هذا فقال لم أمنع قط يا أمير المؤمنين علما أفيدته ولم أحقر علما استفيدته وكنت إذا لقيت الرجل أخذت منه وأعطيته (وقالوا) لو أن أهل العلم صانوا علمهم لسادوا أهل الدنيا لكن وضعوه غير موضعه فقصروا في حقهم أهل الدنيا (حفظ العلم واستعمله) قال عبد الله بن مسعود تعلموا فإذا علمتم فاعملوا (وقال) مالك بن دينار العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلب كما يرل الماء عن الصفا (وقالوا) لولا العلم لم يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل (وقال الطائي)

ولم يحمده وامن عالم غير عامل * ولم يحمده وامن عامل غير عالم

(وقال) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أيها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا به تسكونوا من أهله (وقالوا) الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان (وروي) زياد عن مالك قال كن عالما أو متعلما واياك والثالثة فإمهم لك ولا تكون عالما حتى تكون عاملا ولا تكون مؤمنا حتى تكون تقيا (وقال) أبو الحسن كان ابن الجراح يتحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث (وكان) الشعبي والزهرى يقولان سمعنا حديثا قط وسألنا عنه (رفع العلم وقولهم فيه) قال عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل أن يرفع (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء (وقال) عبد الله بن عباس رضوان الله عليه ما وروى زيد بن ثابت في قبره من سره أن يرى كيف يقبض العلم فهكذا يقبض (تحامل الجاهل على العالم) قال

النبي صلى الله عليه وسلم ويل لعالم أحر من جاهله (وقالوا) إذا أردت أن تفهم عالما فاحضر جاهلا (وقالوا) لا تناظر جاهلا ولا لجو جافا فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم أرخوا عزي را ذل أرخوا غنيا افتقر أرخوا عما مضى ابن جهال (وجاء) كيسان إلى الخليل بن أحمد يسأله عن شيء ففسكر فيه الخليل ليحييه فلما استفتح الكلام قال له لا أدري ما تقول فأنشأ الخليل يقول لو كنت تعلم ما أقول عذرتي * أو كنت أعلم ما تقول عذرتك

لكن جهلت مقالتي فعذرتي * وعلمت أنك جاهل فعذرتك

(وقال جيب) وعاذل عذلتني في عذله * فظن اني جاهل من جهله

ماغين المغبون مثل عقله * من لك يوما بأخيل كله

* فنجيب العلماء وتعظيمهم * الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فأخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمنا قال زيد أنى يدك فلما أخرج يده قبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا ابن عمر

صار على رغم الدجائنارا * آص لنا ما وكان نارا (وينشد أصحاب المعاني)

فعاجت له نحو الزياض على قبر

تسريل وشيما من حزون

تطرزت

مطارفها طرزا من البرق كالتي

فوشى بلارقم ورقم بلايد

ودمع بلاعين وضعل بلا نعر

(وقال آخر)

أرقت لبرق شديد الويض

ترأى غواربه بالشهب

كان تألقه في السماء

سطور كتبت بعماء الذهب

(وقال ابن المعتز)

كان الزباب الجون دون محابة

خلمع من الفتيان يسحب منزرا

إذا لحقته خيفة من رعودة

تلفت واستل الحسام المذكرا

(وقد قال حسان بن ثابت)

كن الزباب دوين السحاب

نعام تعلق بالارجل

(وقال ابن المعتز)

باكية ينفخ فيمبارقها

موصلة بالارض مرخاة الطبيب

رأيت فيمبارقها منبدا

كمن طرف العين أو قلب يوجب

جرح مارج الصباح حتى بدا

منها إلى البرق كأمثال الشهب

تحسبه طورا إذا ما انصدعت

أحشاؤها غنة شجاعا يطرب

ونارة تحسبه كانه

أبلى مال جله حين وثب

ونارة تحسبه كانه

سلاسل مفصولة من الذهب

(وقال الطائي)

بأسهم البرق الذي استطارا

نار تجدد للعينين نضرتها

والنار تلقح عيدانا فتحترق ٢٠٤ (وقال ابن المعتز) يمدح الشرب في الصحو ويذمه في المطر أنا لا اشتبهى سماء كبطن الـ

نبينا (وقالوا) خدمة العالم عبادة (وقال علي بن أبي طالب) رضوان الله عليه من حق العالم عليك إذا أتيت به أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدأمه ولا تشرب يمدك ولا تغز بعينيك ولا تقل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بشربه ولا تلغ عليه في السؤال وإنما هو بمنزلة الخلة المربطة التي لا يزال يسقط عليك منها شيء (وقالوا) إذا جئست إلى العالم فسل تفقهها ولا تسأل تعنتا (عويص المسائل) (الوزاعي عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحي عن معاوية بن أبي سفيان قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طاف قال الوزاعي يعني صعب المسائل (وكان) ابن سيرين إذا سئل عن مسألة فيها اغلوطة قال للأسائل امسكها حتى تسأل عنها أحاك أبلس (وسأل) عمرو بن قيس مالك بن أنس عن محرم زرع نابي ثعلب فلم يرد عليه شيئا (وسأل) عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال ما تقول في رجل أمه عند رجل آخر فقال يسأل عنها أراد عمران الرجل يموت وأمّه عند رجل آخر وقول على يسأل عنها يريد الزوج يسأل عن أم الميت حتى تستبرئ من طريق الميراث * وسأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الإنسان في ثوبه أو في خفه أو جيبته من حصي المسجد فقال أرم بها قال الرجل زعموا أنها تصبح حتى ترد إلى المسجد فقال دعها تصبح حتى ينشق خلقها فقال الرجل سبحان الله ولها خلق قال فن أين تصبح (وسأل) رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى ارحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء قال الاستواء معقول والكيف مجهول ولا أظنك إلا رجلا سوء (وروى) مالك بن أنس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الأتاء حتى يغسلها فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده فقال له رجل فكيف تصنع في المهراس أبا عبد الله والمهراس حوض مكة الذي يتوضأ الناس فيه فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ ومنها التسليم أمر والحديث (وقيل) لابن عباس رضي الله عنهما ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء قال بكفيه منها كوكب الجوزاء (وسئل) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض فقال أين توجب المسكان وكان الله عز وجل ولا مكان (التصنيف) (وذكر) الأصمعي رجلا بالتصنيف فقال كان يسمع في غير ما يسمع ويكتب غير ما يسمع ويقرأ في الكتاب غير ما هو فيه (وذكر) آخر رجلا بالتصنيف فقال كان إذا نسخ الكتاب مرتين عا دسريا نيا (طلب العلم لغير الله) (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعطى الناس العلم ومنعوا العلم وتحابوا بالأسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا أخبركم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا (وقال) الفضيل بن عياض كان العلماء يبيع الناس إذا رآهم المريض لم يسره أن يكون صحيا وإذا نظر إليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا (قال) أحمد بن أبي الخوارى قال لي أبو سليمان في طريق الجبيا أحمد أن الله قال لموسى بن عمران مر ضمة بني إسرائيل أن

عير والشرب تحتها في خراب بين سقف قد صار مخل ماء و حدار ملقى وتل تراب و بيوت يوقع الوكف فيهن و يباعه بغير صواب اغا شتهى الصبح على وجهه سماء مصقولة الجلباب ونسيم من العجا يمشى فوق روض نجد يد الشباب وكن الشمس المضية دينما رجليته حدائد النضراب في غداة وكسها مثل شمس طلعت في ملاقة من من شراب أو عروس قد ضمنت بخلق فبني صفراء في قميص حجاب وغناء لا عذر للعود فيه بتندي الأوتار والمضراب وبرة البساط من وضرا طية ن و مسع الأقدام في كل باب ونشاط الغلمان أن عرضت حا جاتنا في مجيئهم والذهب وجفاف الرياح والترجس الغض بأيدي الخلان والاصحاب لا تندي أنوفهم كلما حيوا بضغت ندى أنوف الكلاب ذاك يوم أراه غنما وحظا من عطاء المهين الوهاب (وقال الصنوبري) أنيس ظبا به يوحش الظبا وصبع حيا مثل صبع الحيا ويوم نكله الشمس من صفاء الهوا و صفاء الهوى بشمس الدنان و شمس القيمان و شمس الجنان و شمس السما

لا وشبيهه بالا بيان التي كتبها ثعلب إلى أبي العباس بن المعتز الجليل (قول الآخر) لا

أقاطسع أنعام نعل وتنهل
بأكثر مني لوعة وصلاة

الى الورد الا أني أتجمل

(وقال أبو حجة الغري)

كفي خزانائي أرى الماء معرضا

لعيبي وليسكن لاسبيل الى

الورد

وما كنت أخشى أن تكون

منيتي

يكف اعز الناس كلهم عندي

وقال ابن المقفع كان لي أخ

أعظم الناس في عيني وكان

رأس ما عظمه في عيني صغير

الدينامي عينه وكان خارجا

من سلطان بطنه فلا يشتهي

مالا يجود ولا يكثر اذا وجد

وكان خارجا من سلطان

فرجه فلا تدعو اليه مؤنة

ولا يستخف له رأيا ولا بدنا

وكان لا يتأثر عند نعمة ولا

يستكين عند مصيبة وكان

خارجا من سلطان لسانه فلا

يتكلم بما لا يعلم ولا يعارى

قيما علم وكان خارجا من

سلطان الجبال فلا يتقدم

أبدا الا على ثقة بمنفعة وكان

أكثر دهره صامتا فاذا قال

بر القائلين وكان ضعيفا

مستضعفا فاذا وجد الجند

فهو الليث عادي او كان لا يدخل

في دعوى ولا يشارك في

مراء ولا يدي بحجة حتى يرى

قاضيا فهمه وشهودا عدولا

وكان لا يلوم أحدا فيما يكون

العذر في مثله حتى يعلم ما عذره وكان لا يشكرو جعسه الا عند من يرجو

لا يذكر في فاني لا اذ كرم من ذكر في منهم الا بلعنة حتى يسكت ويحجل يا احمد بلغني
انه من حج بمال من غير حله ثم لي قال الله تبارك وتعالى لا ليلك ولا سعدك حتى تؤدى
ما يبذلك فاني مؤمن ان يقال لئذ لك (باب من اخبار العلماء والادباء) اهل ابي
عبد الله محمد بن عبد السلام الحسيني ان عبد الله بن عباس سئل عن ابي بكر رضى الله
عنه فقال كان والله خيرا كله مع الحدة التي كانت فيه قالوا فاجبرنا عن عمر رضوان الله
عليه قال كان والله كالظير الحذر الذي نصب فمخ له فهو يخاف ان يقع فيه قالوا فاجبرنا
عن عثمان رضوان الله عليه قال كان والله صوامقا وما قالوا فاجبرنا عن علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه قال كان والله من حوى علما وحلما حسبك من رجل اعزته
سابقته وقدمته قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلما اشرف على شيء الا ناله
قالوا يقال انه كان يجحد ودا قال انتم تقولونه (وذكروا) ان رجلا اتى الحسن فقال ابا
سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا فبكي حتى اخضت لحية ثم قال كان علي بن ابي
طالب سمع ما صا ثوبا من مراحمي الله على عذوه ورواني هذه الامة وذاسا بقتها وذا فضلا
وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله ولا بالمولة
في حق الله ولا بالسروقة قال الله اعطى القرآن عزائم ففاز منه برياض مؤنة واعلام
بينة ذاك علي بن ابي طالب يا كرم (وقال) عيسى بن مريم عليه السلام سيكون
في آخر الزمان علماء يهدون في الدنيا ولا يهدون ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون
ينهون عن اتيان الولادة ولا يمتنون بقرىبى الاغنياء ويبعدون الفقراء ويتبسطون
للكبراء وينقبضون عن الحقراء اولئك اخوان الشياطين واعدا الرحمن (وقال)
محمد بن واسع لان تطلب الدنيا باقبح مما تطلب به الآخرة خسر من ان تطلبها باحسن مما
تطلب به الآخرة (وقال) الحسن العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم في
اللسان فذاك حجة الله على عباده (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان الزبانية
لا تخرج الى فقيه ولا الى حجة القرآن الا قال لهم اليكم نادونكم عبدة الاوثان
فيستمكنون الى الله فيقول ليس من علم من لا يعلم (وقال) مالك بن دينار من طلب العلم
لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن طلبه للناس فخواجج الناس كثرة (وقال) ابن شبرمة
ذهب العلم الاغبارات في اوعية سوء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم
لا ربح دخل النار من طلبه ليمباهي به العلماء وليمارى به السفهاء وليستعمل به وجوه
الناس اليه اوليا اخذ به من السلطان (وتكلم) مالك بن دينار فابكى اصحابه ثم افتقد
محبيه فنظر الى اصحابه وكلهم يبكي فقال ويحكم كلكم بكي فمن اخذ هذا المححف
(وسئل) خالد بن صفوان عن الحسن البصري فقال كان اشبه الناس علانية بسيرة
وسيرة بعلانية واخذ الناس لنفسه بما يامر به غيره من رجل استغنى عما في ايدي
الناس من دنياهم واحتاجوا الى ما في يديه من دينهم (ودخل) عروة بن الزبير يستانا
لعبد الملك بن مروان فقال عروة ما احسن هذا البستان فقال له عبد الملك انت والله
احسن منه ان هذا يؤتى اكله كل عام وانت تؤتى اكل كل يوم (وقال) محمد بن شهاب

لا يخص نفسه بشئ
دون اخوانه من اهتمامه
وحيلته وقوته فعملك بهذه
الاخلاق ان اطقها ولن
تطيق ولكن اخذ القليل
خير من ترك الجميع * وعلى
قوله وان قال بر القائلين
قال ابن كاسية واهمه محمد بن
عبد الله ويكنى أبا يحيى في
ابراهيم بن ادهم الزاهد
رايتك لا ترضى عادونه الرضى
وقد كان يرضى دون ذلك
ابن ادهم
وكان يرى الدنيا صغير اعطيها
ولا كان لامر الله فيها معظما
واكثر ما تلقاه في الناس صامتا
وان قال بر القائلين فأخما
يشيع الغنى في الناس ان
مده الغنى
وتلقى به البأساء عيسى بن
مريعا
أهان الهوى حتى تحببه الهوى
كما احببت الجاني الدم الطالب
الدماء

المالط لاهل العمير في ذكر
التقى والزهد *
فلان عذب المشرب عفت
المطلب نقي الباحة من
المآثم يرى الذمة من الجرائم
اذا رضى لم يقل غير الصدق
واذا سخط لم يتجاوز جانب
الحق يرجع الى نفس أماره
بالحبر بعيدة من الشر مدلوله
على سبيل البر اعرض

الزهرى دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال من اهل المدينة فرأى احدهم سنا
فقال من انت فتسبب اليه فعرفني فقال لقد كان ابوك وعمل نعاقي في فتنة ابن
الزبير قلت يا امير المؤمنين مثلك اذا عفا لم يعدد واذا صفع لم يثرب قال لي ابن نشأت قلت
بالمدينة قال عندهم طلبت قلت عند ابن سيار وابن ابي ذئب وسعيد بن المسيب قال لي
وأين كنت من عروق ابن الزبير فانه يجرد لا تذكره الدلاء (وذكر) الصحابة عند الحسن
البصري فقال رحمهم الله شهدوا وبقينا رعا لعلوا وجهنا فاجتمعوا عليه تبعنا وما
اختلفوا فيه وقفنا (وقال) جعفر بن سليمان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول
ما رأيت أحدا اقشف من شعبة ولا أعبد من سفيان ولا أحفظ من ابن المبارك
(وقال) ما رأيت مثل ثلاثة عطاء بن أبي رباح بحكة وطاوس ومحمد بن سيرين بالعراق
ورجاء بن حيوة بالشام (وقيل) لا همل مكة كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم فقالوا
كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقد (وكان) عطاء بن أبي رباح أسود
أعور أفتس أسل أعرج ثم عمى وأمه سوداء تسمى بركة (وكان) الاخنف بن قيس
أعور أعرج ولكنه اذا تكلم جلا عن نفسه (وقال) الشعبي لولا أني زوحت في الرحم
ما قامت لاحد معي قائمة وكان توأما (وقيل) لطاوس هذا قتادة يريد أن يأثمه قال لمن
جاءه لا قوم قيل انه فقيه قال ابلتس أفقه منه قال رب عبا أغويتني (وقال) الشعبي
القضاة أربعة عمر وعلي وأبو موسى وعبد الله (وقال) الحسن ثلاثة محبوبوا النبي صلي
الله عليه وسلم الابن والاب والجد عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي خنافة ومعن بن يزيد بن
الاخنس السلي (وكن) عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود فقيه شاعر وكان
أحدا السبعة من فقهاء المدينة وقال الزهرى كنت اذا لقيت عبيد الله بن عبد الله
فكأنما أنجز به مجرا (وقال) عمر بن عبد العزيز ودبت لو أن لي مجلسا من عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يفتني (وليعبه) سعيد بن المسيب فقال له أنت الفقيه
الشاعر قال لا بد للصدور أن ينفث (وكتب) عبيد الله بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز
وبلغه عنه شيئا يكرهه

أباحقص أتاني عنك قول * قطعت به وضاق به جوابي
أباحقص فلا أدري أرغمي * تريد عاتجاول أم عتاجي
فان تلك عاتما نعتب والا * فاعودى اذا بمرار عاب
وقد فارقت أعظم مثل زرا * وواريت الاحبة في التراب
وقد عزوا على وأسلموني * معا فلبست بعدهم ثيابي
(وكان) خالد بن يزيد بن معاوية أبوها شاعرا لما كثر الدراسة لكتبت ورجا قال الشعر
(ومن قوله) هل أنت منفع بعد * ملك مرة والعلم نافع
ومن المشير دليلك بالسرأى المسدد أنت سامع
الموت حوض لا حيا * له فيه كل الخلق شارع
ومن التقى فازرع فانك حاصد ما أنت زارع

وقد تعدت له في حليتها فلان
ليس عن يقف في ظل الطمع
في سف الى حضيض التضع
نقى الحقيقة على عن الغضبة
عف الازار طاهر من
الاوزار قد عادلا صلاح
المعاد واعداد الزاد
* وكان ابن المقفع من اشراف
فارس وهو من حكماء زمانه
وله مصنفات كثيرة ورسائل
مختارة وكان محجما عن قول
الشعر وقيل له لم اتقoul
الشعر فقال الذي ارضاه
لا يحبني والذي يحبي لا ارضاه
واخذه بعضهم فقال
أبي اشعر الا ان يني رديه
اني وبأي منه ما كان محكما
فبالمعنى اذ لم أحدحوك وشبهه
ولم أك من فرسانه كنت مخفما
وكان ظريفا في دينه
* وذكروا انه مر بيت النار
فقال
يا بيت عاتكة الذي أتغزل
حذر العذار به الفؤاد وكل
أصحبته أم تحلل الصدود وان
قسما اليل مع الصدود لا ميل
البيتان للاخوص بن محمد
ابن عاصم بن ثابت بن أبي
الافلح الانصاري أخى بني
عمرو بن عوف وعاصم بن
ثابت حتى الدبر قتل بنو لحيان
من هذيل يوم الرجيع
فأرادوا ان يبعثوا برأسه
الى مكة وكانت سلافة بنت
سعد نذرت لتشر بن في
رأسه ان لم يروك قتل بعض
ولدها من طلمعة بن أبي
طلحة أحد بني عبد الدار يوم
أحد فلما أرادوا اخذ رأسه
قتله الدين

(وقال) عمر بن عبد العزيز ما ولدت أمية مثل خالد بن يزيد ما استثنى عثمان ولا غيره
(وكان) الحسن في حنارة فيبناو أئمة ومعه سبعين جدير فهم سعيد بالانصراف فقال
له الحسن ان كنت كلما رأيت قبحتا تركت له حسنا أسرع ذلك في دينك * وعن عيسى
ابن اسمعيل عن ابن عائشة عن ابن المبارك قال علمني سفيان الثوري اختصار الحديث
(وقال) الا صمعي حدثنا شعبة قال دخلت المدينة فاذا المالك حلقة واذا نافع قد مات
قبل ذلك بسنة وذلك سنة ثمان عشرة ومائة (وقال) أبو الحسن بن محمد ما خلق الله أحدا
كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين كان يوثق بالأحاديث قد خلطت وقلبت
فبقول هذا الحديث لذاؤا لهذا فيكون كما قال (وقال) شريك اني لا سمع الكلمة فيتغير
لهالوني (وقال) ابن المبارك كل من ذكرني عنه وجدة دون ما ذكره الا حيوة بن شريح
وأبا عيون (وكان) حيوة بن شريح يفتي عدل الناس فيقول له أمية م يا حيوة اتق الشيع
للدجاج فيقوم (وقال) أبو الحسن سمع سليمان التيمي من سفيان الثوري ثلاثة آلاف
حديث (وكان) يحيى بن اليمان يذهب بانه داود كل مذهب فقال له يوما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عبد الله ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم كان منصور ثم
كان سفيان ثم كان وكيع ثم يا داود يعني أنه أهل للإمامة ومات داود سنة أربع
ومائة قال الحسن حدثني أبي قال أمر الحاج أن لا يؤم بالكوفة ان عربي وكان يحيى
ابن وثاب يوم قومه بن أسد وهو مولى لهم فقالوا اعتزل فقال ليس عن مثلي نهى أنا
لاحق بالعرب فلو اتاني الحاج فقرأ فقال من هذا فقلوا يحيى بن وثاب قال ماله قال
امرت أن لا يؤم الا عربي فحماه قومه فقال ليس عن مثل هذا نهيت يصلي بهم قال
فصلى بهم الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال اطلبوا اماما غيري انما أردت
ان لا تستبدلوني فلما اذا صار الامر الى قاتنا أو مكم لا ولا كرامة (وقال) الحسن كان
يحيى بن اليمان يصلي بقومه فتعصب عليه قوم منهم فقالوا لا تصل بنا لا نرضاك ان
تقدمت تخينك فحماه السيف فسل منه أربع أصابع ثم وضعه في الحراب وقول لا يدنو
مني أحد الا ملأت السيف منه فقالوا يبنناو ينل شريك فقد موه الى شريك فقالوا ان
هذا كان يصلي بنا وكرهناه فقال لهم شريك من هو فقالوا يحيى بن اليمان فقال يا أعباء
الله وهل بالكوفة أحد يشبه يحيى لا يصلي بكم غيره فلما حضرته الوفاة قال لابنه داود
يا بني كاد ديني يذهب مع هؤلاء فان اضطروا اليل بعدى فلا تمل بهم (وقال) يحيى
ابن اليمان تزوجت أم داود وما كان عندي ليلة العرس الا بطيخة اكلت انا نصفها
وهي نصفها وولدت داود فإنا كان عندنا شيء تلفه فيه فاشترت له كسوة بحمئة
فلقناه فيه (وقال) الحسن بن محمد كان لعلي صغيران ولابن مسعود صغيران (وذكر)
عبد الملك بن مروان روى فقال ما أعطى أحد ما أعطى أبو زرعة اعطى فقه الحجاز
ودهاه أهل العراق وطاعه أهل الشام (وروى) ان مائت بن انس كان يذ كر عليا
وعثمان وطلحة وازبير فيقول والله ما اقبلت الا على الثريد الا عفر ذ كر هذا محمد بن
يزيد الكامل (قال) وأما أبو سعيد الحسن البصري فانه كان يذ كر الحكومة على
رأسه ان لم يروك قتل بعض ولدها من طلمعة بن أبي طلحة أحد بني عبد الدار يوم أحد فلما أرادوا اخذ رأسه قتلته الدين

وهي النحل فلم يجدوا اليه ٢٠٨ سبيلا وجعلوا يقولون ان الدبر لو قد أمسى صرنا الى حشواسته فلما أمسوا

على وكن اذا جلس ممتكئا في مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ثلاثا
ثم يدكر عليا فيقول لم يزل على أمير المؤمنين صلوات الله عليه مظفرا مؤيدا بالنعم حتى
حكم فيقول ولم تحكم والحق معك الا تضي قدما لا ابالك وهذه الكلمة وان كان فيها
جفاء فان بعض العرب يأتي بها على طبق المدح فيقول انظر في أمر رعيتك لا ابالك
وقال اعرابي رب العباد ما لنا وما لك * قد كنت تسقيننا فقد بدالك

* أنزل علينا الغيث لا أبالك *

(وقال) ابن أبي الحواري قلت لسفيان بلغني في قول الله عز وجل الا من أتى الله بقلب
سليم انه الذي يلقي الله وليس في قلبه احد غيره قال فيكي وقال ما سمعت منذ ثلاثين
سنة احسن من هذا (وقال) ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر الحساري في سفينة
فقلت بأى شيء استخرج منه الكلام فقلت ما تقول في الصوم في السفر قال اغامهي
المبادرة يا ابن اخي جفا في والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي وقال الفضيل بن
عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالمصرة فقال مالك بن دينار
ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع لمن كان عنده كما تقول ما هو الا عفو الله او
النار قال مالك بن دينار انه لي عجبني ان تسكون للانسان معيشة قدر ما يقوته فقال محمد
ابن واسع ما هو الا كما تقول وليس يعجبني ان يصبح الرجل وليس له غدا وعسى وليس
له عشاء وهو مع ذلك راض عن الله عز وجل فقال مالك ما احوحني الى ان يعطيني
مثلك (وكان) يجلس الى سفيان فتى كثير الفسكرة طويل الاطراق فاراد سفيان ان
يحركه ليسمع كلامه فقال يا فتى ان من كان قبلنا امر واعلى خيل عتاق وبقينا على حير
دبرة قال يا ابا عبد الله ان كما على الطريق فيا السرع لحوقنا بالقوم (وقال) الاصمعي عن
شعبة قال ما حدثكم عن احد من تعرفون وعن لا تعرفون الا ايوب ويونس وابن
عون خير منهم قال الاصمعي وحدثني سلام بن مطيع قال ايوب افقههم وسليمان التيمي
أعبدهم ويونس اشدهم عند الدراهم وابن عون اضبطهم لنفسه في الكلام (وكان)
ابراهيم الخفي في طريق فلقية الامش فانصرف معه فقال له يا ابراهيم ان الناس اذا
رأونا قالوا الامش واعور قال وما عليك ان يا غوا وتوخر قال وما عليك ان يسلموا ونسلم
(وروى) سفيان الثوري عن واصل الاحدب قال قلت لابراهيم ان سعيد بن جبير
يقول كل امرأة اترجها طالق ليس بشيء فقال له ابراهيم قل له يستنقع استه في الماء
البارد قال فقلت لسعيد ما امرني به فقال قل له اذا مررت بوادي النوكى فاحمل به
(وقال محمد بن منذر)

ومن يبيع الوصاة فان عندي * وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون * ولا ترووا احاديث ابن داب

(وقال آخر) ايها الطالب علما * ايت حماد بن زيد

فاقتبس حلما وعلما * ثم قيده بقيد

(وقيل) لابي نواس قد بعثوا في ابي عميدة والاصمعي ليجمعوا بينهما قال اما ابو عميدة

الرجل وحسن فهم من المصور (ومن كلام ابن المقفع) الحاسد لا يزال زارا على نعمة الله ولا يجدها من الا فان

بعث الله اثنا عشر مناهم
وعاتكة التي ذكره عاتكة
بنت يزيد بن معاوية وما
دخل أبو جعفر المنصور
المدينة قال للربيع ابغني
رجلا عاقلا عالما بالمدينة
ليقتني على دورها فقد بعد
عهدي بداري قومي قال تس له
الربيع فتى من أعقل الناس
وأعلمهم فكان لا يبتدى
بانخبار حتى يسأله المنصور
فجيبه بأحسن عبارة
وأجود بيان وأوفى معنى
فأعجب المنصور به وأمر له
بمال فتأخر عنه ودعته
الضرورة الى استخباره
فاحتار به عاتكة فقال
يا أمير المؤمنين هذا بيت
عاتكة الذي يقول فيه
الاخوص يا بيت عاتكة
الذي أنزل * البيت ففسر
المنصور في قوله وقال لم
يخالف عادته بابتداء
الاخبار دون الاستخبار
الا لاهل وأقبل برد القصيدة
ويتصفحها يتناجس حتى
انتهى الى قوله فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فقال يارب يسع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا به
فقال أخرته عنه لعل ذلك
الربيع فقال عجله له مضاعفا
وهذا ألطف نعيض من
الرجل وحسن فهم من المصور

ومكدر على نفسه ما به من من النعمة فلا يجد لها ضار ولا يزال ما خطا ٢٠٩ على من لا يتراضه ومتسخطا لما

لا ينال فهو مكظوم هلوع
جزوع ظالم أشبه شئ بمظلوم
محروم الطلبة منعص
العيشة دائم التسخط لا بما
قسم له يقنع ولا على ما لم
يقسم له يغلب والمحسود
يتقلب في فضل نعم الله مباشرة
للسرور مما يلاقيه إلى مدة
لا يقدر الناس لها على قطع
ولا انتقاص ولو صبر الحاسد
على ما به لكان خيرا له لأنه
كلما أراد أن يطفى نور الله
أعلاه وبأبي الله إلا أن يتم
نوره ولو كره الكافرون
وقال الطائي

لولا الخوف للعواقب لم تزل
للحاسد النعمى على المحسود
وإذا أراد الله نشر فضيلة
طوبى أتاح لها لسان حسود
لولا اشتغال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

(أخذته الجحترى فقال)
ولن تستبين الدهر موضع نعمة
إذا أنت لم تدل عليها بحاسد
(ولقد أحسن القائل)
ان يحسدوني فاني غير لأعظم
قبلي من الناس أهل الفضل
قد حسدوا

قدامي ولم يماي وما بهم
ومات أكثرنا غيظا بما يجد
أنا الذي يجودني في صدوره
لا أرتقي صدر أعنا ولا أريد
وقال ابن الرومي لصاعدا بن مخلد

يرى زبرج الدنيا يزف اليكم

فإن ما كنوه من سفره قرأ عليهم أساطير الأولين وأما الأصمعي فمبلبل في قفص بطر بهم
بصغيره (وذكروا) عند المنصور محمد بن اسحق وعيسى بن دأب فقال اما ابن اسحق
فأعلم الناس بالسيرة واما ابن دأب فاذا خرجته عن داحس والغبراء لم يحسن شيئا
(وقال) المأمون رحمه الله من اراد هوا بلا حرج فليسمع كلام الحسن الطائي (وسئل)
العتابي عن الحسن الطائي فقال ان جلس به لطيب عنبريه لا طرب من الابل على
الحداء ومن انغل على الغناء (وقولهم في حمله القرآن) وقال رجل لابراهيم النخعي
انني اختم القرآن كل ثلاث قال لئلا تختمه كل ثلاثين وتدرى اى شئ تقرأ (وقال)
الحرف الاعور حدثني علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل
ليس بالهزل هو الذي لا ترزق به الا هوا ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عجائبه هو الذي من تركه من جبار فصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
أضله الله هو جبل الله المتين والذكر العظيم والصراف المستقيم خذها البيل يا أعور
(وقيل) للنبي صلى الله عليه وسلم عجل علينا الشيب يا رسول الله قال شيبتي هود
واخوانها (وقال) عند الله بن مسعود الحواميم ديباج القرآن (وقال) اذا رتعت رتعت
في رياض دمنة أتاقت فيهن (وقالت) عائشة رضي الله عنها كانت تنزل علينا الآية في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحفظ حلالها وحرامها وأمرها وأمرها ولا
تخفظها (وقال) صلى الله عليه وسلم سيكون في أمتي قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
تراقيمهم عرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية هم شر الخلق والخليقة (وقال) ان
الربانية لا تسرع الى فساد حمله القرآن منهم الى عبدة الاوثان فيسكون الى ربهم فيقول
ليس من علم كن لا يعلم (وقال) الحسن حمله القرآن ثلاثة نفر رجل اتخذ بضاعة
ينقله من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس ورجل حفظ حرفه ووضيع حدوده
واستدبره الولاة واستطال به على أهل بلده وقد كثر هذا الضرب في حمله القرآن
لا كثرهم الله عز وجل ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه ففسد ريلته وهلمت
عيناه وتسربل الخشوع واربدى الوقاء واستشعر الحزن ووالله لهذا الضرب من حمله
القرآن أقل من الكبريت الاحمر يسقى الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء
(العقل) قال محبان وائل العقل بالتحارب لان عقل الغريزة سلم الى عقل
التجربة ولذلك قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه رأى الشيخ خير من جلد
الغلام وعلى العاقل أن يكون عالما بأهل زمانه مقبلا على شأنه (وقال) الحسن
البصري لسان العاقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام تفكر فان كان له قال وان
كان عليه سكنت وقلب الاحق من وراء لسانه فاذا أراد أن يقول قال (وقال محمد بن
الغار) دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام أعجب سليمان فاذا أراد أن
يختم به لينظر أعقله على قدر كلامه أم لا فوجده مضعوفا فقال فضل العقل على المنطق
حكمة وفضل المنطق على العقل هجنة وخير الامور ما صدق بعضها بعضا وانشد

٢٧ فر ل وضدكم لارال يسفل جده ولا برحت انفاسه تنمعد

وآتق من عقد العقيلة جديها
وأحسن من سربالها المتجرد
(وقال معن بن زائدة)

إني حسدت فزاد الله في حسدي
لا عاش من عاش يوم غير محسود
ما يحسد المرء إلا من قضائه
بالعلم والظرف أو بالبأس
والجود

ألفاظ لأهل العصر في
ذكر الحسد * قد دبت
عقارب الحسدة وكنت
أفابعيهم بكل مرصدة فلان

محبون من طينة الحسد
والمنافسة مضروب في قالب
الضييق والمناقشة قد وكل
بي لحظا ينتضل بأشهر الحسد
فلان جسد كله حسد وعقد

كله حقد الحاسد يعي عن
محاسن الصبح بعين تدرك
حقائق القبح * كتب محمد
ابن حماد يعرض في حاجة
له يبيتي شعر إلى الوافي يقول

جذب دواعي النفس عن
طلب المني
وقلت لها كفي عن الطلب
المرزي

فإن أمير المؤمنين بكفه
مدار حتى بالرزق دائمة تحري
فوقع تحتها جذبل نفسك
عن أمتهانها بالمسألة دعاني
إلى صونك بسعة فضلي عليك

نقد ما طلبت هينا * قال
علي بن عبيدة أقيت الحسن
ابن سهل بقم الصلح فأقت
ببابة ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل فكسبت إليه

وما المرء إلا الصغر أن لسانه * ومعقوله والجسم خلق مصور
فإن ترمفه ما يروق فرعا * أمر مذاق العود والعود أخضر
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول زهير

وكان ترى من معجب لك صامت * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(وقال) على رضى الله عنه العقل في الدماغ والفكر في السكيد والرافة في الطحال
والصوت في الرئة (وسئل) المغيرة بن شعبه عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال
كان والله أفضل من أن يخدع وأعقل من أن يخدع وهو القائل لست بحب والحب
لا يخدعني (وقال) زياد ليس العاقل الذي إذا وقع في الأمر احتمل له ولكن العاقل
يحتال للأمر حتى لا يقع فيه (وقيل) لعمر بن العاص ما العقل فقال الإصابة بالظن
ومعرفة ما يكون بما قد كان (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه من لم ينفعه ظنه لم
تنفعه عينه * وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وذكر ابن عباس رضى الله عنهما
فقال لقد كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق (وقالوا) العاقل فطن متعافل (وقال)
معاوية العقل مكيال ثلثة فطنة وثلثاه تعافل (وقال) المغيرة بن شعبه لعمر بن الخطاب
رضى الله عنه أذعزله عن كتابة أبي موسى أعن عجز عزلتني أم عن خيانه فقال لا عن
واحد منهما ولكني كرهت أن أحمل على العامة فضل عقلك (وقال) معاوية لعمر بن
العاص ما بلغ من عقلك قال ما دخلت في شيء قط إلا أخرجت منه فقال معاوية لكني
ما دخلت في شيء قط وأريد الخروج منه (وقال) الأصمعي ما سمعت الحسن بن سهل مذ
صار في مرتبة الوزارة يتمثل الإبهني البيتين

وما بقيت من اللذات إلا * محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كانوا إذا ذكروا قليلا * فقد صاروا أقل من القليل

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى * ولا باكتساب المال يكتسب العقل
وكم من قليل المال يحمد فضله * وآخر ذو مال وليس له فضل
وما سبقت من جاهل قط نعمة * إلى أحد الأضر بها الجهل
وذو اللب إن لم يعط أحمدت عقله * وإن هو أعطى زانه القول والفعل

وقال محمد بن مناذر

وترى الناس كثيرا فإذا * عدا أهل العقل فلو أني العدد * لا يقل المرء في القصد ولا
يعدم القلة من لم يقتصد * لا تعد شرا وعد خير ولا * تخلف الوعد وعجل ما تعد
لا تقل شعرا ولا تمم به * وإذا ما قلت شعرا فأجد

ولآخر

يعرف عقل المرء في أربع * مشبهة أولها والحرك * ودور عينيه والفاظه
بعد عليهن يدور الفلك * وربما أخلقن إلا التي * آخرها منهن سميت لك

بذلك يدعني ولا قدم بعد وما ذنبه والناس الاقلهم عيال له ان كان لم يلد لي جد ٢١١

سأحمد للناس حتى اذا بدا
له في رأي عادلي ذلك الحمد
فكتب الى باب الشيطان
يحتاج الى ثلاث خلال عقل
وصبر ومال فقلت للواسطة
تؤدي عني قال نعم قلت
تقول له لو كان لي مال
لا غماني عن الطلب اليك
او صبر لصبرت عن الدل
بما بل أو عقل لاستدلت به
على النزاهة عن رفدك فأمر
لي بثلاثين ألف درهم وقال
علي بن عبيدة الرضائي يوما
وقد رأى جارية موهاهة ولا
البقياعلى الضمائر لجنائما
تجسه السرائر لكن نيران
الحب تدارك بالاخفاء ولا
تعاجل بالابداء فن دوامها
مع اغلاق أبواب السكمان
وزوالها في قبح مصارع
الاعلان (وقد قال محمد بن
يزيد الاموي)
لا وحييل لا أصا

فتح بالدمع مددعا
من بكى حبه استرا

ح وان كان موجعا
(ومن كلام علي بن عبيدة)
اجعل انسل آخر ما تبذل
من ودك وصن الاسترسال
منك حتى تجدله مستحقا
فان الانس لباس العرض
وتحقفة الثقة وحياء الكفاء
وشعر الخاصة فلا تخلق
جسدته الا لمن يعرف قدر
ما بذلت له منك * وقال لولا

هذي دليلات على عقله * والعقل في أركانه كالمك * ان صبح صبح المرء من بعده
ومهلك المرء اذا ما هلك * فنظر الى مخرج تدبيره * وعقله ليس الى ما انتهك
فربما خلط أهل الخبا * وقد يكون النوك في ذى النسل * فان امام سال عن فاضل
* فادل على العاقل لا أم لك *

(وكان) هود بن علي الحنفي بحير لطيفة كسرى في كل عام واللطيفة عبر تحمل الطبيب
والبرفوفد على كسرى فسأله عن بنيه فسمى له عددا فقال أيهم أحب اليك قال الصغير
حتى يكبر والغائب حتى يرجع والريض حتى يفيق فقال له ما غداؤك في بلدك قال
الخبز فقال كسرى لجلالة هذا عقل الخبز بفضل على عقول أهل البوادى الذين
غذاؤهم اللبن والتمر وهود بن علي الحنفي هو الذي يقول فيه أعشى بكر

من رهودة يسجد غير مكتمل * اذا تعصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت فصلها * صواغها لا ترى عيبا ولا طمعا

(وقال) أبو عبيدة عن أبي عمرو لم يتزوج معذى قط وانما كانت التيجان للين فسأله
عن هود بن علي الحنفي فقال انما كانت خربات تنظم له * وقد كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى هود بن علي يدعوه الى الاسلام كما كتب الى المسلول (وفي بعض
الحديث) ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
وعزني وجلا لي ما خلقت خلقا أحب الي منك ولا وضعتك الا في أحب الخلق الى
ولما خلق الحق قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزني وجلا لي ما خلقت
خلقاً أبغض الي منك ولا وضعتك الا في أبغض الخلق الى وبالعقل أدرك الناس
معرفة الله عز وجل ولا ينك فيه أحد من أهل العقول يقول الله عز وجل في جميع
الامم واثن سألهم من خلقهم ليقول الله (وقال) أهل التفسير في قول الله قسم لذي
الحجر قالوا الذي عقل (وقالوا) ظن العاقل كهانة (وقال) الحسن البصري لو كان
لناس كلهم عقول خربت الدنيا وقال الشاعر

يعدر فيع القوم من كان عاقلا * وان لم يكن في قومه بحبيب
وان حل أرضا عاش فيها بعقله * وما عاقل في بلدة بغريب

(وقالوا) العاقل يبقى ماله بسلطانه ونفسه بما له ودينه بنفسه (وقال) الاخنف بن قيس
أنا للعاقل المدبر أرى مني للاحق المقبل (الحكمة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما أخلص عبد العمل لله أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
(وقال) عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة المؤمن ياخذها من سمعها ولا يبالي في أي
وعاء خربت (وقال) عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها
أهلها فتظلموها (وقال) الحكمة لا يطلب الرجل حكمة الا بحكمة عنده (وقالوا) اذا
وجدتم الحكمة مطروحة على السكك فخذوها (وفي الحديث) خذوا الحكمة ولو من
السنة المشركين (وقال) زياد بن النضر لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تتفجعوا
بأحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

حركات من الابهاج أجد - ساعند رؤيتك في نفسي لا أعرف لها ميرا من ذانها الاموات تستل إلى أبتيت

عليك من العناء وخفت في تأخرك عني فأضيق عن احتيال الخسران بالوحدة منك (وقال) لو حلي من طلوع المالة ببرك اللقاء استخف التجاني مع شدة الشوق لتبقى جسدة الحال عندي من أحب دواهم على ورد طهر الشوق باطنا ليسر من معانة الجفام من الودود ظاهرا (وقال بعض المحدثين)

كم استراح الى صبر فلم يرج صب اليكم من الاشواق في ترج تركتم قلبه من حزن فرفتمكم لو رزق الوصل لم يقدر على الفرح

(وقال اعرابي) الأقل لدار بين أكفية الحلى وذات الغضى جادت عليك الهواض

أجده لا آتيل لا تتابع دموع أصاعت ما حفظت سواك

ديار تشمت التي نحو أرضها وطاوعني فيها الهوى والحبائب ليالي لا المعجران محتمكها على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

* تنازع ابراهيم بن المهدي وابن بجيتشوع الطيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الحكم في عقار بناحية السواد فربى عليه ابراهيم وأغلظ له فأحفظ ذلك ابن أبي دؤاد فقال

يا ابراهيم اذا نازعت في مجلس الحكم يحضر تنامرا أفلا أعلن انك رفعت عليه صورة ولا أشرب بيد وليكن غير

اعمل بعلمي وان قصرت في عملي * ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري (نوادير من الحكمة) لا قيل لقس بن ساعدة ما أفضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه قيل له فما أفضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قيل له فما أفضل المروءة قال استبقاء الرجل ما هو عليه (وقال) الحسن التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم (وقالوا) لا عقل كالتدبير ولا ورع كالسكف ولا حسب كحسن الخلق ولا غنى كرضا عن الله وأحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل (وقالوا) أفضل البر الرحمة ورأس المودة الاسترسال ورأس العتوق مكاتبة الاذنين ورأس العقل الاصابة بالظن (وقالوا) التفسر كنور والغلبة ظلمة والجهالة ضلالة والعلم حياة والاول سابق والاخر لاحق والسعيد من وعظ بغيره * حدث أبو حاتم قال حدثني أبو عميرة قال حدثني غير واحد من هوازن من أولي العلم وبعضهم قد أدرك أبو الجاهلية قالوا اجتمع عمرو بن الظرب العدو والى وحمة بن رافع الذوسمي ويزعم النباب ان ليلى بنت الظرب أم دوس وزين بنت الظرب أم ثقيف عند ملك من ملوك حمير فقال نساءه لا حتى اسمع ما تقولان فقال عمر والحمة أين تعجب أن تكون أيا ديل قال عند ذي الرتبة العديم وعند ذي الخلعة السكريم والعسير العربي والمستضعف الخليم قال من أحق الناس بالمقت قال الفقير المحتال والضعيف العتوال والغني القتوال قال من أحق الناس بالمنع قال الحريص السكند والمسيكيد الحاسد والخلف الواجد قال من أجدر الناس بالصناعة قال من اذا أعطى شكر واذا منع عذروا اذا مظل صبر واذا قدم العهد ذكر قال من أكرم الناس عشرة قال من اذا قرب منخ واذا ظلم صفح وان ضوى وق سمع قال من أأم الناس قال من اذا سال خضع واذا سل منعه واذا ملك كنع ظاهره جشع وباطنه طبع قال من أجل الناس قال من عفا اذا قدر وأجمل اذا انتصر ولم تظغه عزة الفقر قال من أخزم الناس قال من أخذ رقاب الاسود بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبتا التيب دبر اذنيه قال من أخرج الناس قال من ركب الخطار واعتسف العثار واسرع في البدار قيل لا اقتدار قال من أجود الناس قال من بذل اليهود ولم بأس على المغفور قال من أبلغ الناس قال من حلى المعنى المزين باللفظ الوجيز وطبق المفصل قبل التحزين قال من أنعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف قال من أشقى الناس قال من حسد على النعم ومنحط على القسم واستشعر الندم على ما فتحتم قال من أغنى الناس قال من استشعر اليأس وأنهر التجمل لناس واستكثر قليل النعم ولم يسخط على القسم قال من أحكم الناس قال من صمت فاد كرو نظروا عتبر ووعظ فزدرج قال من أجهل الناس قال من رأى الخرق مغنما والتجاوز مغرما (وقال) أبو عميرة الخلعة الحاجة والخلعة الصداقة والسكند الذي يكفر النعمة والكنود السكنوز والمستفيد مثل المستجير والمستعطى يكون منه اشقاق المائدة لانها تبادو كنع تقبض يقال منه تسكنع جلده اذا تقبض يريد انه محمل بخيل والجشع أسوأ الحرص والطبع الدنس والاعتساف ركوب الطريق على

قصدك أماري بحك ساكنة وكلامك معتدلا ووف مجالس الخليفة حقوقها ٢١٣ من التعظيم والتوقير والاستكانة

والتموجه الى الواجب فن
ذلك أشكل بل وأشمل
لذهبل في محنتك وعظيم
خطرك ولا تجمل قرب عجلة
تهب ريثما والله يصمك من
خطئ القول والعمل ويتم
نعمته عليك كما أتمها على
أبيك من قبل ان ربك
حكيم عليم فقال ابراهيم
أصلح الله تعالى أمرت
بساد وخصضت على رشاد
ولست عائد المائلم مرواقي
عندك وبسقطني من عينك
ويخرجني من مقدار الواجب
الى الاعتذار فها أنا معذرة
اليك من هذه المبادرة
اعتذار مقر بذنبه معترف
بجرمه ولا يزال الغضب
يسبقني في عواده فيردني مثلك
بحله وتلك عادة الله عندك
وعندنا منك وقد جعلت حق
من هذا العقار لابن بختيشوع
فلست فلك يكون وافيما
بأرش الجناية عليه ولم يتلف
مال أقدام وعظمة وحسبنا
الله ونعم الوكيل * لما
استوثق امر أردشير بن
بابك وجمع ملوك الطوائف
وتم له ملكه جمع الناس
نقط بهم خطبة حض فيها
على الألق والطاعة وحذرهم
المعصية ومفارقة الجماعة
وصنف الناس أربعة
أصناف فخره واله سجدا

غير هداية وركوب الامر على غير معرفة وازبر من قولهم هذا أمر من هذا أي افضل منه
وأزيدو المطبق من السيوف الذي يصيب المفاصل لا يجاوزها (وقال) عمرو بن العاص
ثلاث لا أناة فيهن المبادرة بالهمل الصالح ودفن الميت وتزويج السكف (وقالوا) ثلاثة
لا يندم على ما سلف اليهم الله في عمل له والمولى الشكور فيما أسدى اليه والارض
الكرمة فيما بذر فيها (وقالوا) ثلاثة لا بقاء لها ظل الغمام وصحبة الأشرار والثناء السكاذب
(وقالوا) ثلاثة لا تتكبر الا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف في التواضع
والكرم في التقوى (وقالوا) ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة ذوالبأس لا يعرف الا عند
اللقاء وذوالأمانة لا يعرف الا عند الأخذ والعطاء والاخوان لا يعرفون الا عند
النواب (وقالوا) من طلب ثلاثة لم يسلم من ثلاثة من طلب المال بالسكينة لم يسلم من
الافلاس ومن طلب الدين بالفلسفة لم يسلم من الزندقة ومن طلب الفقه بغرائب الحديث
لم يسلم من الكذب (وقالوا) عليكم ثلاث جالسوا الكبراء وخانطوا الحكماء وساءلوا
العلماء (وقال) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أخوف ما أخاف عليكم شبع مطاع
وهوى متببع وعجاب المرء بنفسه (واجمعت) علماء العرب والعجم على أربع كبات
لا تحمل على ظنك ما لا تطيق ولا تفعل عملا لا ينفعل ولا تغتر بامرأة ولا تتق
بمال وان كثرت (وقال) الزياحي في خطبته بالمردياخي رباح لا تحقر واصغرا تأخذون
عنه فاني أخذت من الثعلب وروغلة ومن القرد حكايتيه ومن السنور ضرعه ومن
الكل نصرته ومن ابن أوى حذره ولقد تعلمت من القمر سير الليل ومن الشمس
ظهور الحين بعد الحين (وقالوا) ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله فيه العلم كله
فكان فيه بسالة الليث وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان
الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصرد (ولما) قتل كسرى
برز جهر وجدي منطقته مكتوبا اذا كان الغدر في الناس طماعا فالثقة بالناس يحذر
واذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت راصدا فاطمأينة حق (وقال)
ابو عمرو بن العلاء خذ الخير من أهله ودع الشر لاهله (وقال) عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا تنهكوا وجه الارض فان شحمته في وجهها (وقال) بيع الحيوان أحسن
ما يكون في عينك (وقالوا) فرقوا بين المنيا يا واجعلوا من الرأس رأسين ولا تلبثوا بدار
مجزرة (وقالوا) اذا قدمت المصيبة تركت التعزية واذا قدم الاخاء سمع التثناء
(وفي كتاب للهند) ينبغي للعاقل أن يدع التماس ما لا يسيل اليه ولا يبعد جاهلا
كرجل أراد أن يجرى السفن في البرواجل في البحر وذلك ما لا يسيل اليه (وقالوا)
احسان المني أن يكف عنك أذاه واساءة المحسن أن يمتنع جدواه (وقال الحسن)
البصري اقدعوا هذه النفوس فانها ضلعة وحادوثها بالذكرفانها سريرة الثور فانكم
الأتروها تنزع بكم الى شرغاية يقول حادوثها بالحكمة كما يحدث السيف بالصلقال
فانها سريرة الثور يريد الصدد الذي يعرض للسيف واقدعوا هاهن قدعذت أنف
الجل اذا دفعته فانها طلعيرة يد متطلعة الى الاشياء (قل) أردشير بن بابل ان

وتسلكهم متسلكهم فقال لا زلت أياها الملك محبوا من الله تعالى بهزاهم وردك الأمل ودرام العاقبة وقام النعمة

للاذان حجة ولقلوب ملا ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما ^{في} البلاغة
وصفتها ^{بالحكمة} قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ الحجة وعدل بل عن النار قال
السائل ليس هذا أريد قال فما بصرك مواضع رشدك وعواقب غيبك قال ليس هذا
أريد قال من لم يحسن أن يسكت لم يحسن أن يسمع ومن لم يحسن أن يسمع لم يحسن أن
يسأل ومن لم يحسن أن يسأل لم يحسن أن يقول قال ليس هذا أريد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم أنا معشر بكاء أي قليلو الكلام وهو جمع بكى وكفوا يكرهون أن يزيد
منطق أو رجل على عقله قال السائل ليس هذا أريد قال فسكانك تريد تحبير الالفاظ في
أحسن افهام قال نعم قال انك إن أردت تقرير حجة الله في عقول المتكلمين وتخفيف
المؤنة على المستمعين وتزوين المعاني في قلوب المستفهمين بالالفاظ الحسنه رغبت في
سرعة استجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنة
كنت قد أوتيت فصل الخطاب (وقيل) لبعضهم ما البلاغة قال معرفة الوصل من
الفصل (وقيل) لآخر ما البلاغة قال انجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب
البعيد (وقيل) لبعضهم ما البلاغة قال أن لا يوثق القائل من سوء فهم السامع ولا
يوثق السامع من سوء بيان فهم القائل (وقال) معاوية لعمار العبدى ما البلاغة قال
أن تحجب فلا تبطن وتضيق فلا تخطي ثم قال أظنني يا أبا امرئ المؤمنين قال قد أقتلتك قال
لا تبطن ولا تخطي قال أبو حاتم استطال الكلام الأول فاستقال وتكلم بأوزنه
(وسمع) خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال اعلم رسول الله أن البلاغة ليست
بخفة اللسان وكثرة التهذيان وإنما بالصواب المعنى والقصد إلى الحجة فقال له أبا
صفوان ما من ذنب أعظم من انفاق الضعة (ونسلم) ربيعة الرازي يوما فأكثر إلى
جنبه اعرابي فالتفت إليه فقال ما تعدون البلاغيا اعرابي قال قلة الكلام واجتياز
الضوابط قال فما تعدون المعنى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقته حجرا (ومن
أمثالهم) في البلاغة قولهم يقل الحز ويطلق الفصل وذلك أنهم شبهوا البليغ الموجز
الذي يقل الكلام ويصيب الفصول والمعاني بالجزر الزفيق يقل حر اللحم ويصيب
مفاصله (ومثله قولهم) يضع الهناء مواضع النقب أي لا يتكلم إلا فيما يجب فيه
الكلام مثل الطال الزفيق الذي يضع الهناء مواضع النقب والهناء القطران
وانقب الجرب (وقولهم) قرطس فلان فأصاب الغرة وأصاب عين القرطاس كل هذا
مثل للصيب في كلامه الموجز في لفظه ^{بوجوه البلاغة} البلاغة تكون على أربعة
أوجه تكون بالفظ والخط والاشارة والدلالة وكل منها له حظ من البلاغة والبيان
وموضع لا يجوز فيه غيره (ومنه قولهم) لكل مقام مقال ولكل كلام جواب ورب
اشارة أبلغ من لفظ فأما الخط والاشارة عند الخاصة فهو ما عند الخاصة وأكثر
العامية وأما الدلالة فكل شيء دلالة على شيء فقد أخبرك (كما قال الحكيم) أشهد أن
السموات والأرض آيات دالاب وشواهد دعوات كل يؤدى عنك الحجة ويشهد
لك بالربوبية (وقال الآخر) سل الأرض من غرس أشجارك وشق أنهارك وجنى

وتوصل إلى دار القرار التي
أعدها الله تعالى لنظرائك
من أهل الزاني عنده
المكانة منه ولا زال ملكك
رسطانك باقين بقاء
الشمس والقمر زائنين زيادة
النجوم والانهار حتى تستوى
أقطار الأرض كلها في علو
قدرك عليها ونفاذ أمرك
فيها فقد أشرف علينا من
ضياء نورك ما عمنهم ضياء
الصبح ووصل اليك من عظم
راققتك ما اتصل بأنفسنا
اتصال النسيم فأصبحت قد
جمع الله بك الأيدي بعد
افتراقها وألف القلوب بعد
توقد نيرانها ففضلك الذي
لا يدرك بوصف ولا يحد
بنعت فقال أردشير طوبى
للمدوح إذا كان للمدح
مستحقا والمدعى إذا كان
الإجابة أهلا ^{وقيل} لا ردشير
أي الملك الرفيع الذي حلب
العصور وجرب الدهور أي
الكنوز أعظم قدرا قال
العلم الذي خف محله فثقلت
مفارقته وكثرت مرافقته
وخفي مكانه فأمن من السرقة
عليه فهو في الملاحج وفي
الوحدة أنيس يرأس به
الخيول ولا يمكن حاسدك
عليه انتماله عنك قيل له
فأما قال ليس كذلك محله
ثقل والهم به طوبى إن
كنت في ملاشغلك السكر فيه

قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا يجعل اختلافهم الى فتكون المؤامرات ٢١٥ فيما معهم من ديواني فكنت

أسأل رجلا رجلا منهم عن
سير ملوكهم وأخبار عظمائهم
فسألت رسول ملك الروم
عن سيرة ملكهم فقال بذل
عرفه وجر دسيغه فاجتمعت
عليه القلوب رغبة ورهبة
لا ينظر جفده ولا يخرج
رعيته سهل النوال حزن
الشكال الرجاء والخوف
معهودان في يده قلت فكيف
حكمه فقال يرد الظلم ويردع
الظالم ويعطي كل ذي حق
حقه فالرعية اثنان راض
ومغبط قلت فكيف
هيبتهم له قال يتصور في
القلوب فتغضى له العيون
قال فنظر رسول ملك
الحبشة الى اصغاني اليه
واقبل عليه فسأل الترحمان
ما الذي يقوله الرومي قال
يذكر ملكهم ويصف سيرته
فتسكلم مع الترحمان بشيء
فقال لي الترحمان انه يقول
ان ملكهم ذو اناة عند القدرة
وذو حلم عند الغضب وذو
سطوة عند المغالبة وذو عزيمة
عند الاحترام قد كسا
رعيته جميل نعمة وخوفهم
عسف نعمة فهم يترأونه
رأى الهلال خيالا ويخافونه
مخافة الموت نكالا وسعهم
عدله وردتهم سطوته فلا
تمتبه مخرجة ولا تؤمنه عقلة
اذا أعطى أو سعى واذا عاقب
قلت فكيف هيبتهم له قال لا

ثم ارك فان لم تجعل أخبارا اجابتك اعتبارا (وقال الشاعر)
لقد جئت أبغى لنفسى مجرا * فجئت الجبال وجئت البحورا
فقال لي البحر اذ جئته * فكيف يجير ضري برضيرا

نطق عينه بما في الفمير وقال نصيب بن رباح
فعاجوا فأتوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أننت عليك الحقائق
يريد لو سكتوا لأننت عليك حقائق الابل التي يحتملها الركب من هبائل وهذا
الثناء اغما هو بالدلالة لا باللفظ (وقال حبيب)

الدار ناطقة وليس تنطق * بدورها ان الجديد سيخلق
وهذا في قديم الشعر وحديثه وطارف الكلام وتليده أكثر من أن يحيط به
وصف أو يأتي من ورائه نعت (وقال) رجل للعتابي ما البلاغة قال كل من بلغ
حاجته وأفهمك معناه بلا اعادة ولا حبيسة ولا استعانة فهو بلاغ قالوا قد فهمنا
الاعادة والحبيسة فما معنى الاستعانة قال أن يقول عند مقاطع كلامه اسمع مني وافهم
عني أو سمع عثموني أو يقتل أصابعه أو يكثر التفاته من غير موجب أو يتساعل من
غير سعة أو ينهر في كلامه وقال الشاعر

ملئ بيهر والتفات وسعة * ومسحة عثمون وقتل أصابع
وهذا كله من العي (وقال) ابريز لكتابه اعلم أن دعائم المقالات أربع ان التمس
لها خامس لم يوجد فان نقص منها واحد لم تتم وهي سؤالك الشيء وأمرك بالشيء
واخبارك عن الشيء وسؤالك عن الشيء فإذا طلمت فألهمجج وإذا سألت فأوضح
وإذا أمرت فأحكم وإذا أخبرت فأحقق واجمع الكثير فيما تريد في القليل مما تقول
يريد الكلام الذي نقل حرفه وتكثر معانيه (وقال) ربيعة الرازي اني لا سمع الحديث
عظلا فأشمتفه واقطره فيحسن وما زدت فيه شيئا ولا غيرت له معنى (وقالوا) خير
الكلام ما لم يحتاج بعده الى كلام وللعرب من مخرج اللفظ ولطيف المعنى فصول عجيبة
وبدائع غريبة وسأني على صدر منها ان شاء الله (فصول من البلاغة) الإقدام فتبينة
ابن مسلم خراسان والباعليهما فقال من كان في يده شيء من مال عبد الله بن حازم فليمنه
وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفقه فحجب الناس من حسن ما فصل
(وقيل) لابن السماك الاسدي أيام معاوية كيف تركت الناس قال تركتهم بين
مظلوم لا يتمصف وظالم لا يتمي (وقيل) لشبيب بن شيبه عند باب الرشيد رحمه الله
كيف رأيت الناس قال رأيت الداخل را حيا والخارج را ضيا (وقال حسان بن ثابت
في عبد الله بن عباس)

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * بلمنقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشقي ما في النفوس ولم يدع * لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
(ولقي) الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما الفرزدق في مسيره الى العراق فسأله عن
الناس فقال القلوب معلل والسيوف عليل والنصر في السماء (وقال) مجاشع
أوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا را جى خائب الا مل ولا الخائف بعيد الاجل

المأمون مهذب الحديث فقال
كم قيمتهما عندك قلت ألقادرهم
قال يا فضل ان قيمتهما عندى
أكثر من الخلافة أما عرفت
قول على بن أبى طالب كرم
الله وجهه قيمة كل امرئ
ما يحسن أفتعرف أحدا من
الخطباء البلغاء يحسن ان
يصف أحدا من خلفاء الله
الراشدين الموديين بهذه
الصفة قلت لا قال فقد أشرت
لها بعشرين ألف دينار
وأجعل العذر مادة بيني
وبينهم ما في الجائزة على المعوز
فلولا حقوق الاسلام وأهلها
لأريت اعطاءها ما في بيت
مال الخاصة والعامة دون
ما يتحقاقه (وقال الجاحظ)
حدثني حميد بن عطاء قال
كنت عند الفضل بن سهل
وعنده رسول ملك الخزر
وهو يحمد ثمان عن أخت
المكهم قال أصابتنا سنة
استدم شوائها علينا بحر
المصائب وصنوف الآفات
ففرغ الناس الى الملك فلم
يدرم ما يجيبهم فقالت أخته
أيها الملك ان الخوف لله
خلق لا يخلق جديده وسبب
لا يمتن عزيزه وهو دال
الملك على استصلاح رعيته
وزاجره عن استفسادها
وقد فرغت البيل رعيته
يفضل العجز عن الانجماء
الى من لا تزيد النساء الى خلقه عز ولا ينقصه العود بان حسان اليهم ملسكار ما أحداولى بحفظ الوصية وبما رها

النهشلى الحق ثقيل فى بلغها كتنى ومن جاوزه اعتدى (وقيل) لعل بن أبى
طالب عليه السلام كم بين الشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس قيل له فكم بين
السماء والارض قال مسيرة ساعة لدعوة مستجابة (وقيل) لا عرابي كم بين موضع كذا
الى موضع كذا قال بياض يوم وسواد ليلة (وشكا) قوم الى المسيح عليه السلام فنزهمهم
فقال اتركوها تغفر لكم (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه قيمة كل انسان
ما يحسن (وقيل) لخالد بن يزيد بن معاوية ما أقرب شئ قال الاجل قيل له فما أبعد شئ
قال الامل قيل له فما أوحش شئ قال الميت قيل له فما أنس شئ قال الصاحب المواقى
(مر) عمر بن عبيد بن سارق يقطع فقال سارق السريرة قطع سارق العلانية (وقيل)
للخليل بن أحمد ما لك تروى الشعر ولا تقوله قال لاني ككالمسن أشحذ ولا أقطع
(وقيل) لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل النعجاء قال يكفيل من القلادة ما حاط
بالنعق (ومر) خالد بن صفوان برجل صلبه الخليفة فقال أنبتته الطاعة وحصدته
المعصية (ومر) اعرابي برجل صلبه السلطان فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبتها
ومن فارق الحق فالجذر رحلتها (ومن النطق بالدلالة) ما حدث به العباس بن
الفرج الراشئ قال نزل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد العبدي في نخل شجرة
مورقة ليلها النعمان هناك فقال له عدى أبيت الا ان أذكرى ما تقول هذه الشجرة
قال ما تقول قال تقول

رب شرب قد أنا خواحولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم أفتعوا عصف الدهر هم * وكذلك الدهر حال لا بعد حال

فتنصص على النعمان ما هو فيه وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكثر قال أكثر
لضر بين أحد هما فيما لا تنفي فيه القلة والآخرة لقرس اللسان فان حبسه يورث العقلة
(وكان خالد) بن صفوان يقول لا تكون بليغا حتى تكلم أمتك السوداء في الليلة
الظلماء في الحاجة المهمة بما تكلم به في نادى قوم أو غاما اللسان عضوا ذا امرئته مر
واذا تر كنه كان كاليد تحتشها بالممارسة والبدن الذى تقويه برفع الحجر وما أشبهه
والرجل اذا عودت المشى مشى (وكان نوفل) بن مساحق اذا دخل على امرأته صمت
فإذا خرج عنها تكلم فقالت له اذا كنت غدى سكنت واذا كنت عند الناس تنطق
قال انى أجل عن دقيقك وتدقين عن جليلي (وذكر) شبيب بن شيبه خالد بن صفوان
فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وهذا كلام لا يعرف قدره الأهل
صناعته (وقال) أبو جعفر العمري بن عبيد أعنى باصحابك يا أبا عثمان قال ارفع علم الحق
تبعك أهله (أدت البلاغة) قال محمد كاتب ابراهيم وكان شاعرا رابيا وطالبا
لأنحو علامة قال سمعت أبا داود وحري شئ من ذكر الخطب وتميز الكلام فقال
لخصيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غير أهل البداية نقص
والنظر في عيوب الناس عي ومس اللحية هلاك والخروج عما بين عليه الكلام
اسهاب (قال) ربه مته يقول رأس الخطايا الطبع وعمودها الذرة وحليها الاعراب

في نعمة لم تغيرها نعمة وفي رضا
لم يكدره سخط الى ان جرى
القدر بما عصى عنه البصر وذهل
عنه الحذر فسلب الموهوب
والواهب هو السالب فعبد
اليه بشكر النعم وعذبه
من قطيع النعم فتي نفسه
ينسل ولا تجعل الحياء من
التذلل للمعز المذل ستر
بينك وبين رعيتك فتستحق
مذموم العاقبة ولكن
مرهم ونفسك بصرف القلوب
الى الاقرار له بكنه القدرة
وبتذلل الانسان في الدعاء
بعض الشكر له فان المالك
ربما عاقب عبده ليرجعه عن
سبي فعل الى صالح عمل او
ليبعثه على دائب شكر
ليحزبه فضل اجر فامرها
المالك ان تقوم فيهم فتنذرهم
بهذا الكلام ففعلت فرجع
القوم وقد علم الله منهم قبول
الوعظ في الامر والنهي
فخال عليهم الحول وما منهم
مفتقد نعمة كان سلبها
وتواترت عليهم الزادات
بجميل الصنع فاعترف لها
المالك بالفضل فقلدها الملك
فاجتمعت الرعية لها على
الطاعة في السكروه والمحجوب
قال وهذا وهما أعداء الله
تعالى وضراؤه نعمته ومستوجبو
نعمته أعادهم بالشكر ما أرادوا
وأعطاهم بالاقرار له بكنه
قدرته ما غنوا فكيف عن

وبهاؤها تحبير اللفظ والمحبة مقرونة بقله الاستكراه وأنشدني بيتا في خطبة اياد
يؤمن باللفظ الخفي وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء
(وقال) ابن الاعرابي قلت للفضل ما لا يجاز عندك قال حذف الفضول وتقريب
البعيد (وتكلم) ابن السمعاني يوما وجارية له تسمع فلما دخل قال لها كيف سمعت
كلامي قالت الى ان تفهمه من لم يفهمه مله من فهمه

باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة

قال الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
(وقال) رجل لعروى العاص والله لا تفرغن لك قال هنالك وقعت في الشغل قال
كأنك تهتدي والله لئن قلت لك لا قولن لك عشر اقال وأنت والله لئن قلت في عشر
لم أقول لك واحدة (وقال) رجل لابي بكر رضى الله عنه والله لا سبيلك سبأ يدخل القبر
معل قال معل يدخل لامع (وقيل) لعروى عبيد لقد وقع فيك اليوم أبو أيوب
السجستاني حتى رحمتك قال اياه فارحموا (وشتم) رجل الشعبي فقال له ان كنت
صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك (وشتم) رجلا أباذر فقال يا هذا
لا تغرق في شتمنا ودع للصلح موضعا قال لا تكافى من عصي الله فينبأ بأكثر من أن
نطيع الله فيه (ومر) المسيح بن مريم عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال
خيرا فقبل له انهم يقولون شرا وتقول لهم خيرا فقال كل واحد ينفق عما عنده (وقال
الشاعر)

نالني عمرو نالني * فاتم المثلوب والنال

قلت له خيرا وقال الخفي * كل على صاحبه كاذب

(وقال آخر) وذى رحم قلت أظفار جهله * بحلى عنه حين لبس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والاثم
قد اوتيه بالحلم والمرء قادر * على سهمه ما كان في كفه السهم
(وكتب رجل الى صديق له وبلغه انه وقع فيه)

لئن ساء لي ان تلثني بمساءة * لقد سرني اني خطرت بيب السكا

(وأنشد طاهر بن عبد العزيز)

اذا ما خيل لي أسامرة * وقد كان من قبل ذا عجلا

تحملت ما كان من ذنبه * ولم يفسد الاخر الا أولا

(صفة الحلم وما يصلح له) قيل للاخنف بن قيس عن ثعلب الحلم قال من قيس بن
عاصم المنقري رأيته فاعدا بقاء داره محتبيا بجمائل سبيقه يحدث قومه حتى أتى
برجل مكتوف ورجل مقبول فقيل له هذا ابن أخيل قتل ابنك فوالله ما حل حبوته
ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن أخيه قال له يا ابن أخى اغترب بك ورمت نفسك
بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك وحل كافي ابن عمك
وسق الى أمه مائة ناقة دية ابنها فافهم اغربة (ثم أنشأ يقول)

الافتقار اليه الطلبات لكنهم ٢١٨ انكروا ما عرفوا وجهلوا ما علموا فانقلب جدهم هزلا وسكوتهم خيلا

قطعة صادرة من أقوال
الملوك دالة على فضل كرمهم
وبعد همهم غضب كسرى
أنوشروان على بعض
مرازبته فقال يحط عن
مرتبته ولا ينقص من
صلته فان الملوك تؤدب
بالهجران ولا تعاقب
بالحرمان * واصطنع
أنوشروان رجلا فقيلا له
انه لا يقدم له قال اصطنا عينا
اياد شرفه * قال معاوية
رضي الله عنه نحن الزمان
من رفعناه ارتفع ومن وضعناه
اتضع وكان يقول اني لآف
من أن يكون في الارض جهل
لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه
عفوي وحاجة لا يسعها
جودي (عبد الملك بن
مروان) أفضل الناس
من تواضع عن رفعة وعفا
عن قدرة وأنصف عن قوة
(زياد) استشفعوا من وراءكم
فليس كل أحد يصل الى
السلطان ولا كل من وصل
اليه يقدر على كلامه
(المهلب) عجبت لمن يشتري
الماليل بآله كيف لا يشتري
الاحرار بعروفه وقد روى
هذا ابن المبارك وقال لبنيه
يا بني أحسن ثيابكم ما كان
علي غيركم (قال أبو تمام
الطائي) يستهدي فروا
وعرض بقول المهلب
فهل أنت مهديه بعمل شكير

اني امرؤ لا يطبي حسي * دنس بهجنه ولا أفس
من منقر في بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجه وسود اعفقه لسن
لا يظنون لعيب جارهم * وهم لحفظ حوارهم فطين

(وقال) رجل للاخنف بن قيس علمي يا باجر قال هو الذل يا ابن أخي أفنصبر
عليه (وقال) الاخنف لست حليما ولكني أتخالم (وقيل) له من أحلم أنت أم معاوية
قال تالله ما رأيت أجهل منكم ان معاوية بقدر فيحلم وأنا أحلم ولا أقدر فكيف أقاس
عليه أو أدانيه (وقال) هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان لم يبلغ فيكم الاخنف ما بلغ
قال ان شئت أخبرتك بخلة وان شئت بخلتين وان شئت بثلاث قال فما الخلة قال
كان أقوى الناس على نفسه قال فما الخلتان قال كان موقى الشمر لقي الخير قال فما
الثلاث قال كان لا يجهل ولا يبغي ولا ينجل (وقيل) لقيس بن عاصم ما الحلم قال ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (وقالوا) ما قرن شيء الى شيء
أزين من حلم الى علم ومن عفوا الى قدرة (وقال) لقيمان الحكيم ثلاثة لا تعرفهم الا في
ثلاثة لا يعرف الحلم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا تعرف أخاك
الا اذا احتجبت اليه (وقال الشاعر)

لست الاحلام في حين الرضا * انما الاحلام في حين الغضب

(وفي الحديث) أقرب ما يكون المرء من غضب الله اذا غضب (وقال) الحسن المؤمن
حلم لا يجهل وان جهل عليه وتلا قول الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
(وقال) معاوية اني لاستحي من ربي أن يكون ذنب أعظم من عفوي أو جهل أكبر من
حلمي أو عورة لأوأر بها يستري (وقال) موريق الجعفي ما تكلمت في الغضب بكلمة
ندمت عليها في الرضا (وقال) يزيد بن أبي حبيب انما غضبي في نعلي فاذا سمعت ما أكره
أخذته وما مضيت (وقالوا) اذا غضب الرجل فليستلق على قفاه واذا عي فليرفع
رجليه (وقيل) للاخنف ما الحلم فقال قول لم يكن فعل وصفت ان ضر قول (وقال)
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته (وقال) حلمك على
السفيه يكثر أنصارك عليه (وقال) الاخنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقال)
رب غيظ تجرعه مخافة ما هو أسد منه (وأشدد)

رضيت ببعض الذل خوف جميعه * كذلك بعض الشرا هون من بعض
(وأسمع) رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك انما أردت أن
يستغفرني الشيطان بعزة السلطان فانك اليوم ما تناله مني غدا انصرف اذا شئت
(وقال الشاعر في هذا المعنى)

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان كاسفة * لاذل عجز ولكن ذل احلام
(ولآخر) اذا قيلت العوراء أغضى كأنه * ذليل بلا ذل ولو شاء لا تنصر

(ومن)

من الشكر يعلم مصداق رصوب فأنت العليم الطب اى وصية

من الحمد فان الذم قل من

ينجونه (السفاح) ما أقيح
بنا أن تكون الدنيا لنا
وأولياؤنا خالون من أثرها
(المأمون) اغا تطلب الدنيا
لتملك فاذا ملكت فلتوب
وقال اغما يتسكثر بالذهب
والفضة من يقلان عنده
(الحسن بن سهل) الاطراف
منازل الاشراف يتناولون
ما يريدون بالقدر وبتنا بهم
من يريدهم بالحاجة وتعرض
له رجل فقال له من انت قال
أنا الذي أحسنت الى يوم
كذا وكذا فقال مرحبا بمن
توسل اليه بنا (ولما أراد
المعصم) أن يشرف اشتاس
التركي بعقب فقع الخزيمة
أمر أصحاب المراتب بالترجل
اليه فترجل اليه الحسن بن
سهل فنظر اليه حاجبه يمشي
ويتعثر في مشيه فبكى فقال
ما يبكيك أن الملك شرفتنا
وشرفتنا (ومن كلام أهل
العصر) للامر شمس المعالي
قابوس بن وشمكير من أقدته
نسكبه الايام أقامته اغاثة
السكرام ومن ألبسه الليل
ثوب ظلماته نزعته النهار عنه
بضياته (وله) ابتداء
المناف باحتمال المتاعب
واحرار الذكرا الجميل بالسعي
في الخطب الجليل (الصاحب
ابن عباد)
وقال له لم عبرتكم الهوم

(ومن أحسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير)
إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخي * أصبت خليما أو أصابك جاهل
(وقال) الاحنف آفة الحلم الذل وقال لا حلم لمن لا سفيه له (وقال) ما قل سفهاء قوم
الاذلوا (وأشدد) لا بد للسودد من رماح * ومن رجال مصلتي السلاح
يدافعون دونه بالراح * ومن سفيه دائم القباح
(وقال النابغة الجعدي)

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوا در تخمي صفوه أن يكدر
(ولما) أنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفض الله فؤك فعاش مائة
وثلاثين سنة ثم تنفض له نية (وقالوا) لا يظهر الحلم الامع الا تنصار كما لا يظهر العفو
الامع الا تقدر (وقال) الاصمعي سمعت أعرابيا يقول كان سنان بن أبي حارثة أحلم
من فرخ الطائر قلت وما حلم فرخ الطائر قال انه يخرج من بيضة في رأس نيق ولا
يتحول حتى يتوفر فيه ويقوى على الطيران

باب السودد

(قيل) لعدي بن حاتم ما السودد قال السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح
لحقده (وقيل) لقيس بن عاصم بمسودك قومك قال بكف الاذى وبذل الندي
ونصر المولى (وقال) رجل للاحنف بمسودك قومك وما انت باشر فهم بيتا ولا
اصبحهم وجهوا ولا أحسنهم خلة قال بخلاف ما فيك يا ابن أخي قال وما ذاك قال بتركي
من امرك ما لا يعنيني كما عنك من أمري ما لا يعنينك (وقال) عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجل من سيد قومك قال أنا قال كذبت لو كنت كذلك لم نقله (وقال) ابن
الكلبي قدم أوس بن حارثة بن لام الطائي وحاتم بن عبد الله الطائي على النعمان بن
المنذر فقال لا ياس بن قبيصة الطائي أيهما أفضل قال بيت اللعن أيها الملك اني من
أحدهما ولكن سلمهما عن أنفسهما فانهما يخبرانك فدخل عليه أوس فقال انت
أفضل ام حاتم فقال ايت اللعن ان ادنى ولد حاتم أفضل مني ولو كنت أنا وولدي ومالي
لحاتم لاتي بي في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له أنت أفضل ام أوس فقال أيت
اللعن ان أدنى ولدا أوس أفضل مني فقال النعمان هذا والله السودد وامر كل واحد
منهما بما جاءه من الابل (وسأل) عبد الملك بن مروان روح بن زباع عن مالك بن مسمع
فقال لو غضب مالك للغضب مع مائة ألف سيف لا يسأله واحد منهم لم غضب فقال عبد
الملك هذا والله السودد (وقال) أبو حاتم عن القتيبي اهدى ملك اليمن سبع جزائر الى
مكة وأوصى ان ينحريها أعز قرشي بها فأتته وأبوسفيان عروسهم فقلت له ههنا
يا ههنا لا تشعلك النساء عن هذه الاكرومة التي لعلك ان تسبق اليها فقال لها يا ههنا
ذري زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا ينحريها احد الا نحرته فسكنت في عقلها حتى
خرج اليها بعد السابيع فنحريها (ونظر) رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال اني
أظن أن هذا الغلام سيؤدقومه فسمعت أمه ههنا فقالت شككته اذا لم يسد غير

وأمر له غمتم في الامم فقلت ذري لما شئتكي فان الهوم بقدر الهوم (أبو الطيب المتنبي)

صاحب السلطان لا بد له
من هموم تعتريه ونغم
والذي يركب بحر أسيرى

محم الأهوال من بعدكم
ومن كلام الملوك الجارى
بحرى الامثال *

(أردشير) اذ رغبتم الملوك
عن العدل رغبتم الرعية
عن الطاعة (أفريدون)

الايام صحائف آجالكم
تخلدوها أحسن أعمالكم
(وقيل لاسكندر) ما بال

تعظيمك لتؤذي أكثر من
تعظيمك لا يسلك قال لان
أبي سبب حياتي الفانية

ومؤذي سبب حياتي الباقية
(ودخل) محمد بن زياد مؤذّب
الوائق على الواائق فأظهر

أكرامه وأكثر اعظامه
فقبل له من هذا يا أمير المؤمنين
قال هذا أول من فتق لساني

بذكر الله وأذنانى من رحمة
الله (وأشير على الاسكندر)
بتهيب بيت الفرس فقال لا أجعل

غلبتى سرقة (وقيل له) لو
ترجعت بنت دارا فقال
لا تغلبنى امرأة غلبت أباهما

(أنوشروان) الملك اذا أكثر
ماله بما يأخذ من رعيته
كان كمن يعبر سطح بيته بما

يقتلعه من قواعد بنيانه
(أبرويز) أطع من فوقك
يطعن من دونك (السفاح)

ان من أدنى الناس ووضعا هم

قومه (وقال) الهيثم بن عدى كانوا يقولون اذا كان الصبي سابل الغرة طويل الغرلة
ملئناث الازرة فذلك الذى لا يشك فى سودده (ودخل) ضمرة بن ابى ضمرة على النعمان
ابن المنذر وكانت به دمامة شديدة فالتفت النعمان الى أصحابه وقال تسمع بالمعيدى خير
من ان تراه فقال ايها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قال بيمين وان قائل
قائل بيمين قال صدقت وبحق سودك قومك (وقيل) لعرابة الاوسى هم سودك
قومك قال باربع خلال اتخذع لهم فى مالى وأذل لهم فى عرضى ولا احقر صغيرهم ولا
احسد كبيرهم وفى عرابة الاوسى (يقول الشاعر وهو ضرار)

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرن
اذا مارا برفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

(وقالوا) بسود الرجل باربعه أشياء بالعقل والادب والعلم والمال (وكان) سلم بن نوفل
سيد بنى كنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه فخرجهما فأتى به فقال ما امنك من
انتقامى قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكر وتحلى
سبيله (فقال فيه الشاعر)

يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الصنديد سلم بن نوفل

(وقال) ابن السكيت قال لى خالد القسرى ما تعدون السود فقلت اما فى الجاهلية
فأرياسة واما فى الاسلام فالولاية وخير من ذا وذلك التقوى قال صدقت كان
أبى يقول لم يدرك الأول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الآخر الا بما أدرك به الأول قلت

له صدق أبوك انما ساد الاحنف بن قيس بحلمه ومالك بن مسمع بحب العشرة له وقتيبة
ابن مسلم بدهائه وساد المهلب بهذه الخلال كلها (الاصمعي) قال قيل لاعرابي يقال له

من جمع بين نهان ما السميع قال السيد الموطأ الا كف (وكان) عمر بن الخطاب بفقر
له فؤاد فى بيته فى وقت خلافته فلا يجلس عليه أحد الا العباس بن عبد المطلب وأبو
سفيان بن حرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان كل الصيد فى جوف الفرا

والفرا الحمار الوحشى وهو هموموز وجهه فراء ومعناه انه فى الناس مثل الحمار
الوحشى فى الوحش ودخل عمرو بن العاص مكة ف رأى قوما من قريش قد تحلقوا حلقة
فلما رأوه رموا بابصارهم اليه فعدل اليهم فقال أحسبكم كنتم فى شئ من ذكرى قالوا

أجل كنا نغل ينك وبين أخيك هشام أياك أفضل فقال عمرو ان هشام على أربعة امه
ابنة هشام بن المغيرة وامى من قد عرفتم وكان أحب الناس الى أبيه منى وقد عرفتم

معركة الوالد بالولد وأسلم قبلى واستشهد وبقيت (قال) قيس بن عاصم لبنيه لما حضرته
الوفاة احفظوا عني فلا أحد انصح لكم منى اما اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا
صغاركم فيحقر الناس كباركم (وقال) الاحنف بن قيس السود مع السواد (وهذا)

المعنى يختم وجهين من التفسير أحدهما ان يكون أراد بالسواد السواد الشعر يقول من
لم يسد مع الحديث لم يسد مع الشيخوخة والوجه الآخر ان يكون أراد بالسواد سواد
الناس ودهاءهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامة بالسود لم ينفعه ما طار له

من عدا البخل حرما والعفو ذلا وكان يقول اذا كان الحلم مفسدة كان العفو مجزة والصبر حسن الاعلى فى

في الخاصة (وقال ابان بن سلة)

ولسنا نقوم محدثين سيادة * يرى مالها ذلا يحسن فعلها
مساعيتهم مقصورة في بيوتهم * ومسعاتنا ذيان طراعيها
الهيثم بن عدي * قال لما انفرد سفيان بن عيينة ومات نظراؤه من العلماء تكاثرت
الناس عليه فأنشد يقول

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسود

سودد الرجل بنفسه * قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسرع به عمله لم يبطئ به
حسبه ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه (وقال) قس بن ساعدة من فاته حسب نفسه
لم ينفعه حسب أبيه (وقالوا) اغنا الناس بآدائهم (وقال الشاعر)

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرم والاقداما

(وقال عبد الله بن معاوية)

لسنا وان كرمنا أوائلنا * يوم اعلى الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا * قيني ونفعل مثل ما فعلوا

(وقال) قس بن ساعدة لا قضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلي ولا يردها أحد
بعدي ايام رجل رمى رجلا بعلامه دونها كرم فلا لوم عليه وايعا رجل ادعى كرمادونه لوم
فلا كرم له (وقالت) عائشة رضي الله عنها كل كرم دونه لوم فاللوم أولى به وكل لوم
دونه كرم فالكرم أولى به تريد أن أولى الامور بالانسان خصال نفسه وان كان كريما
وأباؤه لئام لم يضره ذلك وان كان لئاما وأباؤه كرام لم ينفعه ذلك (وقال عامر بن الطفيل
العامري) وافي وان كنت ابن سيد عامر * وفارسه المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن ورائه * أبي الله ان اسمو بجده ولا أب
ولكنني أحتي حماها واتقي * اذاها وارمي من رماها عنكبي

(وتكلم) رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب عبد الملك
ما سمع من كلامه فقال له ابن من أنت قال أنا ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي بها توصلت
اليك قال صدقت فأخذ الشاعر هذا المعنى فقال

* مالي عقلي وهمتي حسبي * ما أنا مولى ولا أنا عرني * اذا اتيتي منتم الى أحد *
فانتي منتم الى أدبي * (وقال بعض المحدثين)

رأيت رجال بنى دالمق * ملوكا بفضل تجاراتهم * وبر بنا عند حيطانهم
يخوضون في ذكرا موتهم * وما الناس الا بآدائهم * واحسابهم في حراماتهم
(المرواة) * قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا بمرأه (وقال) ربيعة الرازي
المرواة ست خصال ثلاث في الحضر وثلاثة في السفر فأما التي في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق ومدامعة الرفيق وأما التي في الحضر فتسلاوة القرآن ولزوم المساجد
وعفاف الفرج (وقال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه الرواة مر وأنان مرواة ظاهرة
ومرواة باطنة فالمرؤاة الظاهرة الرياش والمرؤاة الباطنة العفاف (وقدم) وقد على

الفرصة وقد قال (ابن المعتز)

كم فرصة ذهبت فعدت غصة
تشجى بطول تلحف وتندم
ولما عزم المنصور على القتل
بأبي مسلم فزغ من ذلك
(عيسى بن موسى فكتب
اليه)

اذا كنت ذارأي فكن ذائبر
فان فساد الراي أن تتجلا
(فأجاباه المنصور)

اذا كنت ذارأي فكن ذا
عزبة

فان فساد الراي أن تترددا
ولا تعجل الاعداء يوم بغدوة

وبادرهم أن يلكوا مثلها غدا
وهذا في موضعه كقول الامام
على كرم الله وجهه من فكر
في العواقب لم يشجع وقال
سعد بن ناشب فأفرط

عليكم بداري فاهدموها فانها
تراث كرم لا يخاف العواقبا
اذا هم التي بين عيني عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايه غير نفسه

ولم يرض الا قائم السيف
صاحبها

سأغسل عني العار بالسيف
جالبا

على قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عيني تلادي اذا
انثنت

يعني يادراك الذي كنت طالبا
وكان سعد من مرادة العرب
وشياطين الانس وفيه يقول
الشاعر

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الاهلة يصرع (كتب مروان) بن محمد الجعدي الى عبد الله بن علي

يسأله حفظ حرمه فقال له الحق ٢٢٢ لنا في دمل وعلينا في حرمك (وقال الرشيد) لا سمعيل بن صبيح اياك

معاً ودية فقال لهم ما تعدون المرأة قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد (وقيل) لابي هريرة ما المرأة قال تقوى الله ونفق الضيعة (وقيل) للاخنف ما المرأة قال العفة والحرفة (وقال عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما انما معشر قريش لا تعد الحليم والجود سودا ونعد العفاف واصلاح المال مروءة (وقال) الاخنف لا مروءة لكذوب ولا سودد لبخيل ولا ورع لسي الخلق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) تجاوز والذوى المروءات عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان اخذهم ليعثر وان يده لبيد الله (وقال العتي) عن ابيه لا تتم مروءة الرجل الا بخمس ان يكون عالماً صادقاً قافلاً ذابياً مستغنياً عن الناس (وقال الشاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاخلاق نفساً فاجعل

(وقيل) لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الخمر فقال لوعلم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه (وقالوا) من اخذ من الدليل ثلاثة أشياء ومن الغراب ثلاثة أشياء تم بها دبه ومروءته من اخذ من الدليل مخاضاً وشجاعته وغيرته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستر سفاده (طبيقات الرجال) قال خالد بن صفوان الناس ثلاث طبقات طبقة علماء وطبقة خطباء وطبقة أدباء ورجلة بين ذلك يغلون الاسعار ويضيقون الاسواق ويكثرون المياه (وقال الحسن) الرجال ثلاثة فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالداء لا يحتاج اليه الا حين يبعد حين ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبداً (وقال) مطرف بن عبد الله بن النخعي الناس ثلاثة ناس ونسناس وناس غمسوا في ماء الناس (وقال) الخليل بن أحمد الرجال اربعة فرجل يدرى ويدري انه يدرى فذلك عالم فسلوه ورجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك الناسي فذكره ورجل لا يدرى ويدري انه لا يدرى فذلك الجاهل فسلموه ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فذلك الاحق فارفضوه (وقال الشاعر

أليس من البلى بانك جاهل * وانك لا تدري بانك لا تدري

اذا كنت لا تدري ولست بمن درى * فكيف اذا تدري بانك لا تدري

(ولاخر) وما الداء الا ان تعلم جاهلاً * ويرغم جهلاً أنه مثل أعلم

(وقال) علي بن أبي طالب رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجا وراعهم جميعون مع كل رعي (وقالت) الحكيمة الاخوان ثلاثة فاح يخلص لك وده ويبدل لك رفته ويستفرغ في مهمك جهده واخذ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته ومعونته واخذ يلق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعل من كذبه وأيمانه (وقال الشعبي) مر رجل بعبد الله بن مسعود فقال لا صحابه هذا الا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم عن يعلم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم كن عالماً أو متعلماً ولا تكن ثالثة فتهلك (الغوغاء) الدبا وهي صغار الجراد وشبهها سواد الناس (وذكر) الغوغاء عند عبد الله بن عباس فقال ما اجتمعوا قط الا ضرراً ولا اقترعوا الا نفعوا قيل له قد علمنا ما ضر اجتماعهم فانفع افتراقهم قال يذهب الخجام الى دكلته والحداد الى ايكاره وكل

والذلة قائماته تسد الحرمه
ومنها اوى البرامكة (وقال
المأمون) الملوكة تحتل كل
شي الا ثلاثا افشاء السر
والقدح في الملك والتعرض
للحرم (المنتصر) اذا نصر
المهوى بطل الرأي
(المنتصر) لذة العفو طيب
من لذة التشفي وذلك ان
لذة العفو يلحقها حمد العاقبة
ولذة التشفي يلحقها ذم الندم
والمنتصر يقول عن تجربة
لانه قتل اباة المتوكل والامر
في ذلك اشهر من ان يذكر
ولكني المعصية بالسير كان
المتوكل قد عقد لولاه المنتصر
والمعتز والمؤيد ولاية العهد
ثم تغير على المنتصر دون
أخويه وكان يسميه المنتظر
ويقول له أنت تمني موتى
وتتظروني وبأمر الندماء
أن يعثوا به الى أن أغر
صدره وقل صبره فلما كانت
ليلة الاربعاء لثلاث خلون
من شوال سنة سبع وأربعين
وماثنين كان المتوكل يشرب
مع القمح في قصره المعروف
بالجعفرى ومعه جماعة من
الندماء والمغنين وكان
المنتصر معهم فلما انصرف
ثلاث ساعات من الليل
قال لرافقة التركي ألا تسعني
ساعة حتى أشكو اليك
ما عري قال بلى وجعل

يماطله ويطاوئه وغلق بغا الشرابي الابواب كلها الاباب الماء منه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغر صانع

التركي ضربة قطع بها حبل عاتقه وتلقاه الفتح بنفسه فأكب عليه فقتل جميعا ٢٢٣ ويوسع المنتصر من ساعته

وكانت مدة المنتصر في الخلافة

مدة تسع وربع سنين

حين قتل أباه سنة أشهر

وقال ابراهيم بن احمد

الاسدي يرثي المتوكل

هكذا افلتكن منايا الكرام

بين ناي ومزهر ومدمام

بين كاسين وأرواه جميعا

كأس لذاته وكأس الحجام

يقط في السرور حتى اتاه

قدر الله حقه في المنام

والمنايا امرأت يتفاضلن

وبالمرهفات موت الكرام

لم ير نفسه رسول المنايا

يصنوف الاوجاع والاسقام

هاهنا معلنا فذب اليه

في ستور الدجى بمجد الحسام

اخذهذا المعنى عبد الكريم

ابن ابراهيم التيمي فقال

يرثي عيسى بن خلف صاحب

خراج المغرب وكان قد تناول

دواء فمات بسببه

مناياسدوت الطرق عنها

ولم تدع

لهامن ثناياشاهقامتطلعا

فلما رأت سور المهابة دونها

عليك ولما لم تجد فيل مطمعا

ترقت بأسباب لطاف ولم تسكد

تواجهه موفور الجلالة اروعا

لجاءت في سر الدوا خفية

على حين لم تحذر لداء توقعوا

فلما رما لا يتقي مثل سهمها

ولا مثلها لم تخش كيدا فترجعا

وقدر ثاه البحرى ويريد

المهلبى

عمر ثنتين من أجود ما قيل في معانيهما وكانا حاضرين ليلة قتله فاخفى احداهما في طي الباب والاخر في قنطرة

صانع الى صناعته (ونظر) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى قوم يتبعون رجلا أخذ في ربيعة فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في كل شر (وقال حميد بن أوس الطائي) ان شئت ان يسود ظنك كله * فأجله في هذا السواد الأعظم وقال دعبيل ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم * الله يعلم اني لم أقل فندبا اني لا فتح عيني حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى احدا * الثقلاء * قالت عائشة رضى الله عنهما نزلت آية في الثقلاء * فإذا طعتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث (وقال) الشعبي من فاته ركعتا الفجر فليعلن الثقلاء (وقيل) لجالينوس ثم صار الرجل الثقيل انقل من الحمل الثقيل فقال لان الرجل الثقيل اغما ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح (وقال) سهل بن هرون من ثقل عليك بنفسه وغمل بسؤاله فأعره أذنا صميا وعينا عمياء (وكان) أبو هريرة اذا استنقل رجلا قال اللهم اغفر له وأرحمنا منه (وكان) الامش اذا حضر مجلسه ثقيل يقول

فما الفيل تحمله ميتا * بأثقل من بعض جالسا

(وقال) أبو حنيفة للامش وأباه عاتق في مرضه لولا ان أثقل عليك أبا محمد لعدت والله في كل يوم مرتين فقال له الامش والله يا ابن أخي أنت ثقيل على وأنت في بيتك فكيف لو جئتني في كل يوم مرتين وكرر رجلا ثقيلا كان يجلس اليه فقال والله اني لا بغض شقي الذي يليه اذا جلس الي (ونفس) رجل على خاتمة ابرمت فغم فسكان اذا جلس اليه ثقل ناوله اياه وقال اقرأ ما على هذا الخاتم (وكان) جاد بن سلمة اذا رأى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون (وقال) بشار العقيلي في ثقل يكنى أبا عمران رجلا ثقل الجلوس وان كا * نخيفا في كفة الميزان ولقد قلت اذا ظل على القو * م ثقيلا يري على ثملان كيف لا تحمل الامانة أرض * حملت فوقها أبا عمران (ولآخر) أنت يا هذات ثقل * وثقيل وثقيل أنت في المنظر انسا * وفي الميزان فيل

(وقال الحسن بن هانئ في رجل ثقل)

ثقل يطالعنا من أم * اذا سره رغم انسى ألم * أقول له اذ بدا لا بدا ولا حملته اليه اقدم * فقدت خيالك لآمن عي * وصوت كلامك لآمن صمم (وله فيه) وما أظن القلاص منجيتي * منك ولا الفلك أيها الرجل ولوركت البراق ادركني * منك على نأى دارك الثقل هل لك فيما ملكته هبة * تأخذ جملة وترتحل (وله فيه) يامن على الجلاس كالفق * كلامك الخديش في الخلق هل لك في مالي وما قد حوت * يداي من جل ومن دق تأخذ مني كذا فدية * واذهب في البدو في السحق (وله فيه) ألا يا جيل المقت الذي أرسى في ابرح

المهلبى عمر ثنتين من أجود ما قيل في معانيهما وكانا حاضرين ليلة قتله فاخفى احداهما في طي الباب والاخر في قنطرة

تحمل عنه ساكنه فحافة
 فأصت سواه دور ومقابره
 ولم أر مثل القصر اذ ربيع
 سربه
 واذ عرت اطلاله وجا ذره
 واذا صبح فيه بالرحيل فهتكت
 على مجل استاره وستاره
 اذا نحن زريناه اجذلنا الاسى
 وقد كان قبل اليوم بهج زائره
 فأين حميد الناس في كل نوبة
 تنوب ونأهى الدهر فيهم وآمره
 تخفى له مقتاله تحت غرة
 وأولى لمن يغتاله لو بجواهره
 صريع تقاضاه السيوف
 حشاشه
 يجود بها والموت حراظا فاره
 حرام على الزاح بعدك أوارى
 دما يدم يجرى على الارض
 ما طره
 وهل يرتجى ان يطلب الدم
 طالب
 مدى الدهر والموتور بالدم واره
 فلا ملاً الباقي تراث الذى مضى
 ولا حلت ذاك الدعاء مناره
 وهى طوبى له وكان أبو العباس
 ثعلب يقول فيها ما قيلت
 هاشمية احسن منها وقد
 صرح فيها تصریح من اذهلته
 المصائب عن تخوف العواقب
 وقد كان البحري يرتاح في
 كثير من شعره الى ذكره
 وذكر الفتح بن خاقان في
 ذلك قوله لبعض من يمدحه
 تداركني الاحسان مثل ونالني
 على فاقة ذاك الندى والتطول

لقد أكرت تفكيرى * فما أدري لما تصلح * فما تصلح أن تهجى * ولا تصلح أن تمدح
 (أهدى) رجل من الثغلاء الى رجل من الظرفاء جلا ثم نزل عليه حتى ابرمه فقال فيه
 يا مبرما أهدى رجل * خذ وانصرف ألفى رجل * قال وما أوقارها * قلت زيب وعسل
 قال ومن يقودها * قلت له ألفا رجل * قال ومن يسوقها * قلت له ألفا بطل
 قال وما بالسهم * قلت حلى وحلل * قال وما سلاحهم * قلت سيوف وأسل
 قال عسدي اذا * قلت نعم ثم خول * قال بهذا فاكتبوا * اذن عليكم لى سجل
 قلت له ألفى سجل * فاضمن لنا ان ترتحل * قال وقد اضجرتمكم * قلت أجل ثم أجل
 قال وقد أبرمتكم * قلت له الامر حبل * قال وقد اثقلتكم * قلت له فوق الثقل
 قال فاني راحل * قلت العجل ثم العجل * يا كوكب الشوم ومن * أربى على خمس راحل
 يا جبلا من جبل * في جبل فوق جبل
 (وقال الحمدوني في رجل بغيض مقيت)
 أيا ابن البغيضة وابن البغيض * ومن هو في البغيض لا يلحق
 سأنتك بالله الا صدقت * وعلى بانك لا تصدق
 أتبعض نفسك من بغضها * والا فانت اذن أحق
 (وله فيه)
 في حريم الناس اذ كنت من الناس تعد
 ولقد أنبت ابله * من اذا ماراك يعدو
 (ولحبيب الطائي في مثله أى في رجل مقيت)
 يا من تبرمت الدنيا بطلعتسه * كما تبرمت الاجفان بالارمد
 يمشى على الارض محتالا فاحسبه * لبغض طلعت عيشى على كدى
 لوان في الارض جزأ من سماجته * لم يقدم الموت أسفا فاعلى أحد
 (ولحسن بن هاني في الفضل الرقاشي)
 رأيت الرقاشي في موضع * وكان الى بغيض مقيتا
 فقال اقترح بعض ما تهسى * فقلت اقترحت عليك السكوتا
 (وانشد الشعبي)
 انى بليت بعشر * نو كى أخفهم ثقبيل * بله اذا جالسهم * صدت لقر بهم العقول
 لا يفهمون قوهم * ويدق عنهم ما أقول * فهم كثيرى كما * انى بقر بهم قليل
 (وقال العتي كعب الكسائي الى الرقاشي)
 شكوت المناجحينكم * وأسكو اليك المجانيننا
 وانشأت تذكرا فذا رهم * فأنن وأقدر عن عندنا
 فلولوا السلامة كما بهم * ولولوا البلاء اسكنوا كما
 وقال حبيب الطائي وصاحب لي ملئت محبته * افقدني الله شخصه عجلا
 سرت سكينه وخاتمه * أقطع ما بيننا فاعلا
 (وقال حبيب)
 يا من له في وجهه اذبا * كنوز فارون من البغض

ودافعت عنى حين لا الفتح يرتجى لدفع الاذى عنى ولا المتوكل وقال لوفر

نوى منهمافي التراب أوسى

وخزرجي

وقال في غلام له

عسى آيس من رجعة الوصل

يوصل

ودهرتولى بالاحبة يقبل

أياسكنافات الفراق بنفسه

وحال التعدادى دونه والتزبل

أتعجب لما يغفل جسمي الضنا

ولم يحترم نفسي الحمام المجل

فقبلك بان الفتح منى مودعا

وفارقتى شغاله المتوكل

فما بلغ الدمع الذي كنت أرتجى

ولا فعل الوجد الذي خلت

بفعل

وما كل نيران الجوى تحرق

الحشا

وما كل أدواء الصباية تقبل

(وقال) أبو خالد بن يزيد بن

محمد المهلبى في قصيدة أوها

لا وجد إلا أراه دون ما أجد

ولا كن فقدت عيناى مقتقد

يقول فيها

لا يبعدن هالك كانت منية

كما هوى من عضاه الزينة

الاسد

جاءت منية والعين هادية

هلا أتمته المنايا والقناصد

نخر فوق سرير الملك منجد لا

لم يحمله ملكه لما انقضى الامر

لا يرفع الناس صجبا بعد ليلتهم

اذ لا يهز الى الجاني عليك يد

علمت أسماى من لادونه أحد

وليس فوقك إلا الواحد الصمد

لوفر شى قط من شكله * فراذا بعثك من بعض

كوبك في صلب أيما الذي * اهبطنا جميعا الى الارض

وقال أبو حاتم أنشدني أبو زيد الأنصارى النخوى صاحب النوادر

وجه يحى يدعو الى المصق فيه * غير أنى أصون عنه بصاق

(قال أبو حاتم وأنشدني العتي)

له وجه يحل المصق فيه * ويحرم أن يلقي بالتحية

(قال وأنشدني) قيص أى أمية ما علمت * وأوسخ منه جلد أى أمية

(التفاؤل بالاسماء) سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا أن يستعين به

على عمل عن اسمه واسم أبيه فقال ظالم من سراقفة فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم

يستعين به فى شىء (وأقبل) رجل الى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك فقال شهاب

ابن حرقلة قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى قال اذهب

فان أهلك قد احترقوا فمكن كما قال عمر رضى الله عنه (ولقى) عمر بن الخطاب رضى

الله عنه مسروق بن الابدع فقال له من أنت قال مسروق بن الابدع قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدع شيطان (وروى) سفيان عن هشام

الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأته

لا تبردا بريدا الا حسن الوجه حسن الاسم (وما) فرغ المهلب بن أبى صفرة من حرب

الازارقة وجهه بالفتح الى الحاج رجلا يقال له مالك بن بشير فلما دخل على الحاج قال له

ما اسمك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة وقال الشاعر

واذا نسكون كريمة فرجتها * ادعوا باسم مرة ورياح

يريدا التطير باسم ورياح للسلامة والريح (الرياشى) عن الأصمعى قال لما قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من الأنصار فصاح الزجل بغلاميه يا سالم

ويا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلنا الدار فى يسر (وقال) سعيد بن

المسيب بن حزن بن أبى وهب الخزومى قدم جدى حزن بن أبى وهب على النبي صلى الله

عليه وسلم فقال له كيف اسمك قال حزن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سهل

قال ما كنت لادع اسماء سميت به أمى قال سعيد فانا نجد تلك الحزونة فى اخلاقنا الى

اليوم وانما تطيرت العرب من الغراب للفرية اذ كان اسمه مشقة قامنها (وقال أبو

الشيخ) أسأفل واللبل ملقى الجران * غراب ينوح على غصن بان

وفى نعبات الغراب اغتراب * وفى البان بين بعيد التداى

(ولآخر فى السفرجل)

أهدى اليه سفر رجلا فطيرا * منه فظل مفكرا مستعبرا

خوف الفراق لان شطرها جاث * سفرو حقه له بأن يتطيرا

(ولآخر فى السوسن)

يا ذا الذى أهدى لنا السوسن * ما كنت فى الهدائه محسنا

ومات قبلك أقوام فافقدوا ٢٢٦ قد كنت أسرف في مالي فتخلّغه * فقلتني اللبالي كيف أقصد وقال فيها يدكر

الأتراك فيحض على اصطناع العرب

لما اعتقدتم أناسا لا حفاظ لهم
ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
ولو جعلتم على الأحرار نعمتكم
حتسكم الرادة المنسوبة الحشد
قوم هم الأصل والأسماء
تجمعكم

والذين والمجد والارحام والبلد
ان العبيد اذا أذلّتهم صلحوا
على الهوان وان اكرمتمهم
فسدوا

وقال أبو حية النخري
رمته فتاة من ربيعة عامر
تؤم الضحى في مائت أي مائت
فقلن لها في السر نفديك لا يرح
صحبا ولا تقتليه فألم
فألتقتنا دعا دونه الشمس
وانت

بأحسن موصولين ككف
ومعهم
وقالت فلما أفرغت في فؤاده
وعينيه منها السحر قالت له فم
فأصبح لا يدرى أنى طلعة
الضحى

ترقح أم داج من الليل مظلم
أخذ قوله فألتقتنا عا دونه
الشمس من قول النابغة
الذبياني
قامت ترائي بين محبي كة
كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
سقط النصف ولم ترد أسقاطه

فتناولته وانقتنا باليد
وقال أبو حية يرثي سلمة بن

عباش كأن أباحض في البأس لم يجيب *

سُطرا اسمه سوء فقد سؤتني * باليت اني لم أرا السوسنا
(ولا خرفي الأترج)

أهدى اليه حبيبه أترجة * فبكى وأشفق من عياقة زاجر
خاف التبدل والتلون انها * لوان باطنها خلاف الظاهر
(وقال الطائي في الحمام)

هن الحمام فان كسرت عياقة * من حائرن فانن حمام
(وكان) أشعب يختلج الى قنينة بالدينة فلما أراد الخروج سألها أن تعطيه خاتم ذهب
في يدها ليدكرها به قالت انه ذهب وأخاف أن تذهب ولكن هذا العود فلعلك أن تعود

(باب الطيرة)

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم منهن أحد الطيرة والنظ والحسد قيل
فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا
حسدت فلا تبسغ (وقال أبو حاتم) السائح وما ولاك مياقته والبارح وما ولاك مياسره
والحائما استقبلك من تجهل وانقعيد الذي يأتيك من خلفك (وقال) النبي صلى
الله عليه وسلم لا هدوى ولا طيرة (وقال) ليس منامن تطير (وقال) اذا رأى أحدكم
الطيرة فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لم تضره (وقد
كانت العرب تتطير ويأتى ذلك في أشعارهم وقال بعضهم

وما صدقتك الطير يوم لقيتنا * وما كان من دلاك فينا بخباير
(وقال حسان رضى الله تعالى عنه)

بليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين على وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ناراة عثمان
(وقال الحسن بن هانئ)

قام الامين بأمر الله في البشر * واستقبل الملك في مستقبل الثمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة * عن طيب عيش وعن طول من العمر
(وقال الشيباني) لما قدم قتيبة بن مسلم واليا على خراسان قام خطيبا فسقطت الخصرة
من يده فتطير به اهل خراسان فقال أيها الناس ليس كما ظننتم ولكنه كما قال الشاعر
فألتقت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالأياب المسافر

(ع) اتخذوا الاخوان وما يجب لهم * روى الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ان داود قال
لابنه سليمان عليهما السلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر ألف صديق ولا
تستبدل باخ قديم أخا مستحدا ما استقام لك (وفي الحديث المرفوع) المرء كثير بأخيه
(وقال شبيب بن شبة) اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة
في البلاء ومعوذة على الأعداء (وأشدا بن الاعرابي)

لجرك مامل الفتى بخيرة * ولكن اخوان الصفا الذخائر
(وقال الاخنف بن قيس) خير الاخوان ما ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان

احتجت

به الليل والبيض القلاص النجائب

اذا وضعت عنها الولايا المشاحب
بعيد مثاني الهم عيسى وماله
سوى الله والعصب السريجي
صاحب

يروم جسيمات العلافينا لها
ففي جسيمات المكارم راغب
فان عيس وحشابه فلم يما
تواتر اوجا اليه المواكب
يحيون بساما كأن جبينه
هلال بدوا وانجاب عنه
الصحائب

وما عائب من غاب يرجى اياه
ولكنه من ضمن اللحد غائب
وزعم الصولي ان اباحية اغما
قالها في محمد بن سليمان بن
علي بن عبيد الله بن العباس
وكان ابوحية جيدا الطبع
مألف الكلام رقيق
حواشي الشعر وسمل
الاصمعي عن قيس بن الملوح
الجنون فقال لم يكن مجنونا
واغما كانت به لوثة كلوثه
ابي حية وهو القائل

رمتني وسر الله بيني وبينها
عشيمة اجحار السكاس رميم
ريمم التي قالت لجارات بيتها
ضمنت لكم ان لا يزال بهم
الارب يوم لورمتمني رمتها
ولكن عهدي بالنصال قديم
فيا عجب من قاتل لي اوده
اشاط دمي شخص على كريم
يري الناس اني قد سلوت
وانني

لمد من احناه الضلوع سقيم
معاودتي ايامهن الصوالح

احتجت اليه لم ينقصك منها وان كوثر عضدك وان استرفدت رفدك وأنشد
أخوك الذي ان تدعه مائة * يجبل وان تعضب الى السيف يغضب
(ولا آخر) أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى اليحيا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينض البازي بغير جناح
(وعما يجب للصديق على الصديق) النصيحة جهده فقدق الواصديق الرجل مرآة تربه
حسناته وسيئاته (وقالوا) انصديق من صدقك وذه وبذلك رفته (وقالوا) خير
الاخوان من أقبل عليك اذا أذرب ازمان عنك وقال الشاعر
فان أولى الموالى من تواليه * عند السرور بلن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا * من كان يالفهم في المنزل الحشن
(ولا آخر) الصبر من كرم الطبيعة * والمن مفسدة الصنيعه
ترك التعهد للصدية * في يكون داعية القطيعه

أنشد محمد بن يزيد المبرد لعبد الصمد بن المعدل في ابراهيم بن الحسن
يا من قدت نفسه بنفسى ومن جعلت * له وقاء لما يخشى واخشاه
أبلغ أخاك وان شط المزاربه * انى وان كنت لا القاه القاه
وان طر في موصول برويته * وان تباعد عن مشواى مشواه
الله يعلم انى لسب أذكركه * وكيف يذكره من ليس ينساه
عدوا فهل حسن لم يحوره حسن * وهل فتى عدلت جدواه جدواه
فله هر يقنى ولا تقنى مكارمه * والقطر يحصى ولا تحصى عطايه
(وقيل) لبعض الولاة كم صدقك قال لا أدري الدنيا مقبلة على والناس كلهم
أصدقائى واغما أعرف ذلك اذا أدبرت عنى * ولما صارت الخلافة الى المنصور كتب اليه
رجل من اخوانه كتابا فيه هذه الابيات

انا بظانتك الألى * كما نكابد ما نكابد * وزى فنعر فبالعدا
وة والبعاد لن تباعد * ونبيت عن شفق عليه * لى ريمة والليل هاجد
فما وصلت الابيات الى ابي جعفر ووقع على كل بيت منها صدق ودعاء فالحقة باخوانه
(معاتبه الصديق واستمعاء موته) قالت الحكماء مما يجب للصديق على الصديق
الاعضاء عن زلاته والتجاوز عن سيئاته فان رجوع وأعتب والا عاتبته بلا اكثار فان
كثر العتاب مدرجة للقطيعه (وقال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) لا تقطع
أخاك على ارتياب ولا تستجره دون استعتاب (وقال أبو الدرداء) من لك بأخيل كله
(وقالوا) أى الرجال المنذب (وقال بشار العقيلي)

اذا أنت لم تشرب مرار على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو ومشاربه
(وقالوا) معاتبه الأخ خير من فقهه (وقال الشاعر)
اذا ذهب العتاب فليس وء * ويبقى اودما بقى العتاب
(ولا حمد بن ابان)

وأنشد اسحق بن ابراهيم الموصلى في مثله ولم يسم قائله هل الادم كالأرام والذهرك كالدى * معاودتي ايامهن الصوالح

زمان سلاحي ينهن شيبتي
لشبي ولوسالت بهن الاباطح
(وقال هرون) بن علي بن
يحيى المنجم

الغانيات عهدودهن
الى انصرام وانقضاب
من شاب شبن له المودة
بالخديعة والسكذاب
فانهم بهن وزندستك

في الشيبية غير خابي
مادمت في ورق الصبا
وغصونه الخضرا الرطاب
فانخر بآيام الصبا

واخلع عذارك في التصابي
أعط الشباب نصيبه
مادمت تعذربا بالشباب
(وقال أشجع بن عمر والسلي)

وما لي لا أعطي الشباب نصيبه
وغصنه يهتران في عوده
الرطب

رأيت الليالي يتهن شيبتي
تسرعت بالذات في ذلك
النهب

بنبات الدهر بخلس لذتي
فقد جرت سلمي وانتهت الى حربي
وقد حولت حالي الليالي
وأسرحت

على الرأس أمثال الفتيل
من العطب

تالفتي خير له من حياته
ذا كان ذا حالين يصبو ولا
يحيى (وقال آخر)

ما العيش الا أن تحبه
بوان يحبه لمن تحبه
وقد ترتصل هذه الايات

في وصف الشباب * أطاع الشباب وغبرته وأجاب الصبا وشربة جزارا الصبا

اذا أنالم أصبر على الذنب من اخ * وكنت أجازيه فأين التفاضل
ولكن أداويه فان صبح سرفي * وان هو أعيا كان فيه تحامل
وقال الاخنف من حق الصديق أن يتحمل ثلاثا فلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة
(عبد الله بن معاوية)

ولست ببادي صاحبي بقطيعة * ولست بعفس سره حين يغضب
عليك يا خوان الثقة فتهتم * قليل فصلهم دون من كنت تحب
وما الخدن الامن صفا لكودة * ومن هو ذو نصيح وأنت مغيب

(فضل الصداقة على القرابة) لا قيل ليزر جمهور من أحب اليك أخوك أو صديقك
فقال ما أحب أختي الا اذا كان لي صديقا (وقال اكثم بن صيفي) القرابة تحتاج الى مودة
والمودة لا تحتاج الى قرابة (وقال عبد الله بن عباس) القرابة تقطع والمعروف يكفر
وما رأيت كتمقارب القلوب (وقالوا) اياكم ومن تسكره قلوبكم فان القلوب تجازي
القلوب (وقال عبد الله بن طاهر الخراساني)

أميل مع الزفاني على ابن أبي * واسجل للصديق على الشقيق
وان ألفتني ملكا مطاعا * فانك وأجدي عبد الصديق
افرق بين معروف ويني * واجمع بين مالي والحقوق
(وقال حبيب الطائي)

ولقد سرت الناس ثم خبرتهم * ووصفت ما وصفوا من الانساب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة أقرب الانساب
(وللمبرد) ما القرب الا لمن صحت مودته * ولم يخنك وليس القرب للنسب

كم من قريب دوى الصدر مضطغن * ومن بعيد سألهم غير مقرب
(وقالت الحكماء) رب أخ لك ثلثة امل (وقالوا) القريب من قرب نفعه (وقالوا) رب

بعيد أقرب من قريب (وقال آخر) رب بعيد ناصح الحبيب * وابن أب منهم المنيب
وقال آخر أخوتة ليس ببعض شأني * وان لم تكن مني قرابة

أحب الي من ألقى قريب * تبيت صدورهم لي مسترابة
وقال آخر فصل حبال البعيدان وصل السجبل وأقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير آكله * ويا كل المال غير من جمعه
فارض من الدهر ما أتاك به * من قرع عينا بعيشه نفعه

لكل ضيق من الله ومسعاه * والليل والصبح لا بقاء معه
لا تحقرن الفقير علك ان * تركه يوما والدهر قد رفعه
(وقال ابن هرمة)

لله درك من فتي فحجت به * يوم البقيع حوادث الايام
هش اذا نزل الوفود بيايه * سهل الحجاب مؤدب الخدام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدرا أيهما اخوالا راحم
قال

وأزال ذبول الهوى وركض في ميدان النصاب وحنى ثمرات الملاهي هو ٢٢٩ في اقتمال شبابه وحداثة أترابه

وريعان عمره وعنفوان أمره
هو في ايان شبابه واعتداله
وريعان اقباله واقتماله
بعثه على ذلك أشرا الصبا
ولين الغصن وشرح الشبيبة
وسكر الحدادة في السن
رطيب الغصن عمره في اقباله
ونشاطه في استقباله وشبابه
في اقباله وماؤه بحاله فلان
في حكم الاطفال الذين لم
يعضوا على نواحذ الرجال
هو في عنفوان شبيبة تخاف
سقطاتها وهفواتها ولا
يؤمن بحجائتها وفزواتها
هو في سكرى الشباب
والشراب وبين زفوات
الشبان وزفات الشيطان
شبابه أمحي عن الرشداصم
عن العذل قد لي دامي
هو وانفس في الحبة صباه
قد هجم بسكر الحدادة على
سكرات الحوادث يجسرى
الى الصبا جري الصبا
فلان غفل من سمة التجربة
جامع في عذار الغفلة صعب
الرأس على لجام العظيمة
هو من سلطان الصبا في
النوبة الاولى قد خلع عذاره
ومقوده وألقى الى البطالة
باعه ويده هو بين خمان
الغداة وسكر العشى لا يعرف
الحمو ولا يفارق اللهو
فلان لا يقيق ولا يذكر
التوفيق هو بين غمر
الشباب وغرر الاحباب

(التحبيب الى الناس) في الحديث المرفوع أحب الناس الى الله أكثرهم تحبيبا الى
الناس (وفيه) أيضا اذا أحب الله عبدا حبه الى الناس ومن قولنا في هذا المعنى
وجه عليه من الحيا سكينته * ومحبة تجرى مع الانفس
واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس
(وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الى السعد بن أبي وقاص ان الله اذا أحب عبدا
حبه الى خلقه فأعز من منزلة من الله عز وجل من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل
مال الناس عندك (وقال أبو دهمان) لسعيد بن مسلم ووقف الى باب محبة حينما تم أذن له
فمثل بين يديه وقال ان هذا الامر الذي صار اليك وفي يدك قد كان في يدي غيرك
فلمسى والله حديثان خير الخبز وان شرافته فتحبب الى عباد الله بحسن البشر
وتسهل الخبايا ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول
ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورفقاؤه على من أعوج عن سبيله (وقال
الجارود) سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (وقيل لمعاوية) من أحب
الناس اليك قال من كانت له عندي يد الحبة قيل له نعم قال من كانت له عنده يد
الحبة (وقال محمد بن يزيد النخعي) أذيت الخليل فوجدته جالسا على طنفسة صغيرة
فوسعى وكروهت أن أضيق عليه فأنقبضت فأخذ بعضدى وقربنى الى نفسه وقال انه
لا يضيق سم الحيا طعنا بين ولا تسع الدنيا متباغضين (ومن قولنا في هذا المعنى)
صل من هويت وان أبدى معاتبه * فأطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حياثل خدن لا تلاعبة * فرغما ضاقت الدنيا بانسين
(صفة المحبة) أبو بكر الوراق قال سألت المأمون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن
الحب ماهو فقال يا أمير المؤمنين اذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصول
المشاكل انبعثت من هذه المحبة نور تستضيء به باواض الاعضاء فحرك لا لشرافها طمائم
الحياة فيه مهور من ذلك خلق حاصر لانفس متصل بخواطرها يسمى الحب (وسئل)
حماد الراوية عن الحب ماهو قال الحب شجرة أصلها الفسك وعروقها الذكر واغصانها
السهو واوراقها الاسقام وثمرتها المنية (وقال معاذ بن سهل) الحب اصعب ما ركب
وأسكر ما شرب واقطع مالتى وأحلى ما شهى وأوجع ما بطن وأشهى ما علن وهو كما
قال الشاعر ولحب آفات اذا هي صرحت * تمتد علامات هاغر وصفر
فيما طنه سقم وظاهره جوى * وأزله ذكر وآخره فكر
(وقالوا) لا يكن حبك كلفا ولا بفضل سرفا (وقال بشار النخعي)
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصا
وقال غيره أحبك حبا لو تحبين مثله * أصابك من وجد على حنون
لطف قامع الاحشاء أمانها ره * فدمع وأماليله فأنسين
(مواصلات لمن كان يواصل أباه) من حديث ابن أبي شبيبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقطع من كان يواصل أباه نطفة بذلك نوره فان وذك وذأ ييل (وقال عبد الله
الشباب وغرر الاحباب) ويتعلق بهذه الالفاظ ألفاظهم في شبابه الشباب وترشحهم للمعالي قد جمع نظارة الشباب

الى امة المشيب وهو على حدوث ٢٣٠ ميلاده وقرب اسناده شيخ قدر وهيبه وان لم يكن شيخ سن وشيبة هو

بين شباب مقبل وعقل
مكمل قد لبس برد شبابه
على عقل كهل ورأى جزل
ومناطق فصل للدهر فيه
مقاصد ولايام فيه مواعد
أرى له في فصل ضمان الايام
ودائع المخطوظ والاقسام
تباشر في فتح ومخايل نصر
وفتح قد استكمل قوة الفضل
ولم يتسكامل له سن الكهل
ما زالت مخايله وليد اوانشا
وشماله صغيرا ويا فاعوا طاق
بالحسن عنه وضوا من النجم
فيه قد سما الى مراتب اعيان
الرجال التي لا تدرك الامع
الكمال والا كتهال حدث
عزائمه قبل أن حلت عاتمه
وشهدت مكرماته قبل أن
تدرج لذاته وقال البحري
لا تنظرن الى العباس من صغر
في السن وانظر الى المجد الذي
شادا
ان النجوم نجوم الافق اصغرها
في العين اذهبها في الجواصع ادا
(وقال آخر)
رأيت العقل لم يكن انتهايا
ولم يقسم على قدر السنين
قلوا ان السنين تقسمته
حوى الآباء نصبة البنية
(وقال الفضل بن جعفر
الساكن)
فان خلفته السن فالعقل بالغ
به رتبة السكلى الموهل للمجد
فقد كان يحى أوقى الحكم قبله
صيا وعيسى كالم الناس في المهد

ابن مسعود) من بر الحى بالميت أن يصل من كان يصل أباه (وقال أبو بكر) الحب
والبعض يتوارثان (ومن أمثالهم) في هذا المعنى لا تفتنى من كلب سوء جروا (وقال
الشاعر) ترجوا الوليد وقد أعياك والده * ومارجواك بعد الوالد الولد
(واجتمع) عند ملك من ملوك العرب عجم بن مرة وبكر بن وائل فوقعت بينهما منازعة
ومفاجرة فقالا أيها الملك أعطنا سيفين نجالدهما بين يديك حتى تعلم أننا أجد فأمر
الملك فحتم لهما سيفان من عود فأعطاهما فجعل يضر بأن مليه من النهار فقال بكر بن
وائل * لو كان سيفنا حديد اقطعنا * قال عجم بن مرة * وأختمان جندل تصدعا *
وحال الملك بينهما فقال عجم بن مرة لبكر بن وائل * أسألك العداوة ما بقينا *
فقال له بكر * وان متنا نورثها البنية * فيقال ان عداوة بكر وعجم من أجل ذلك الى
اليوم (أبو زيد) قال أبو عبيدة بن دكان بسجستان بنه بكر بن وائل فهدمته عجم ثم
بنته عجم فهدمته بكر فتواقعوا في ذلك أربعة وعشرين ربيعة فقال ابن حنبله البشكري
في ذلك قربي يا خني ويحك درعي * لقتت حربنا وحرب عجم
اخوة فترشوا الذنوب علينا * في حديث من دهرهم وقديم
طلبوا صحننا ولات أو ان * ان ما يطلبون فوق النجوم
(الحسد) وقال علي رضي الله عنه لا راحة لحسود ولا اناء للمول ولا حب لسي الخلق
(وقال الحسن) ما رأيت ظالما أشبه بحظ لوم من حاسد نفسه دائم وخرن لازم وغم
لا ينقد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) كاد الحسد يغلب القدر (وقال معاوية) كل
الناس أقدر أرضهم الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها (وقال الشاعر)
كل العداوة قد ترجى ابانتها * الا عداوة من عاداك من حسد
(وقال عبد الله بن مسعود) لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال الذين
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (يقول الله) في بعض الكتب الحسود
عدو نعمتي متخط لقضائي غير راض يقسمتي (ويقال) الحسد أول ذنب عصي الله به
في السماء وأول ذنب عصي الله به في الارض فأما في السماء فحسد ابليس لآدم وأما
في الارض فحسد قاييل هابيل (ولابي العتاهية)
يارب ان الناس لا ينصفوني * وكيف ولو أنصفتهم ظلموني
وان كل لي شيء تصدوا لاخذة * وان حثمت أبغى منهم منعوني
وان تالمهم بذى فلا شكر عندهم * وان أئالم أبذل لهم شمتوني
وان طرقتني نعمة فرحوا بها * وان حجتني نعمة حسدوني
سأمنع قلبي ان يحزن اليهم * وأحجب عنهم ناظري وحفوني
(أبو عبيدة) معمر بن المثنى قال مرقيس بن زهير ببسلا غطفان فرأى ثروة وعددا
فكره ذلك فميسل له أسوءك مايسر الناس قل انك لا تدري ان مع النعمة والثروة
التحاسد والتخاذل وان مع القلة التحاسد والتناصر (قال) وكان يقال ما أثرى قوم
قط الا تحاسدوا وتجادلوا (قال بعض الحكماء) أزم الناس كآبة أربعة رجل حديد

ليس البلي ما ليس اليا ليا
إذا ما تقاضى المريم وليلة
تقاضاه شيء لا يل التقاضيا
حتت اليا ليا بعد ما كنت مرة

سوى العصالو كن يبين
باقيا
فقال أبو مناذر أو شعر هذا
فقال أبو حية ما في شعري
عيب غير أنك تسمعهم وفي
هذه القصيدة يقول أبو حية
ولما أت الالاتوا بوجدها
وتكدير بها الشرب الذي
كان صافيا

شربت بريق من هواها مكر
وكيف يعاف الريق من
كان صاديا
(وقد قال عمر بن قنفة في معنى
قول أبي حية)

كانت قناتي لا تلين لغسان
فألانها الا صباح والامساء
ودعوت ربى في السلامة جاعرا
ليصحنى فاذا السلامة داء

(وقال النمر بن تولب)
يود الفتى طول السلامة والبقا
فكيف يرى طول السلامة
يفعل

يود الفتى من بعد حسن وصحة
ينوء اذا رام القيام ويحمل
(وقد روى) في الحديث
الشريف كفى بالسلامة داء
وقد احسن حميد بن ثور في
قوله

أرى بصري قد رايت بعد صحة
وحسب داء أن تصح وتسلما
ولن يلبث العصر ان يوم ويلة
أذا طليمان يدرك كما تقيما

ورجل حسود وخليط الادباء وهو غي رادب وحكيم تحتقر لدى الاقوام (على بن بشر
المروزي) قال كتب الى ابن المبارك هذه الايات

كل العداوة قد ترجى امامتها * الاعداء من عاداك من حسد
فان في القلب منها عقدة عقدت * وليس يفكها راق الى الابد
الا لاله فان يرحم يحللها * وان أباه فلا ترجوه من أحد

(سئل بعض الحكماء) أى اعدائك تحب أن يعود لك صديقا قال الحاسد الذي لا يرد
الازوال نعمتي (قال سليمان التيمي) الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهل
(الاحنف بن قيس) صلى على حارثة بن قدامة السعدي فقال رحل الله كنت لا تحسد
غنيا ولا تحقر فقيرا (وكان يقال) لا يوجد الحر حر يصاولا المكرم حسودا (وقال بعض
الحكماء) جهد البلاء أن تظهر الخيلة وتطول المدة وتعجز الخيلة ثم لا يعدم صديقا
موليا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلفة وجارية
مستعينة وعبد يحقرك وولدا ينتهرك فانظر أين موضع جهدك في الهرب (لرجل من
قريش)

حسدوا النعمة لما ظهرت * فرموها بأباطيل الكلام
واذا ما الله أسدى نعمة * لم يضرها قول أعداء النعم
(وقيل) اذا هرك أن تسلم من الحاسد فم عليه امرك (وكانت عائشة رضى الله عنها)
تقتل بهذين البيتين

اذا ما الدهر حر على اناس * حوادثه أناخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالمقينا
ولبعضهم اياك والحسد الذي هو آفة * فتوقه وتوق غرة من حسد
ان الحسود اذا أراك مؤدة * بالقول فهو لك العدو والمجتهد

(الليث بن سعد) قال بلغني ان ابلis لقي نوحا صلى الله عليه وسلم فقال له ابلis اتقى
الحسد والشح فاني حسدت آدم فخرجت من الجنة وشع آدم على شجرة واحدة منع منها
حتى خرج من الجنة (وقال الحسن) أصول الشرف ورع وسمعة فالأصول الثلاثة الحسد
والحرص وحب الدنيا والفروع كذلك حب الرياسة وحب الثناء وحب الفخر (وقال
الحسن) يحسد أحدكم أخاه حتى يقع في سريره وما يعرف علانيته ويلومه على ما لا
يعلم منه ويتعلم منه في الصداقة ما يعبر به اذا كانت العداوة والله ما أرى هذا عسلا
(ابن ابي الدنيا) قال بلغني عن عمر بن ذر أنه قال اللهم من أرادنا بشرفا كفناه بأى
حكمات شئت اما بتوبة واما براحة (قال ابن عباس) ما حسدت أحدا ما حسدت على
هاتين (وقال ابن عباس) لا تحقرن كلمة الحكمة ان سمعها من الفاجر فاعا مثله كما
قال الأول رب رمية من غير رام (وقال بعض الحكماء) ما أحق للايمان ولا اهتلك
للسر من الحسد وذلك ان الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتمد
نعم الله نعماء ومزيد غيرا وعدل قضائه حيفا للناس حال وله حال ليس يهدأ ليله ولا
ينام جسعه ولا ينفعه عيشه تحتقر نعم الله عليه متسخط ما جرت به اقداره ولا يبرد
اذا طليمان أن يدرك كما تقيما وهذا ان البيتان من قصيدة طويلة وهي اجود شـ عـ رحيم ومن اجود ما فيها

٢٣٢ دعت ساق حترحة وترغا تروح عليه والهائم تغتدي * موهبة تبغى له الدهر مطم

يا هاج هذا الشوق الاحامة *
تومل منه مؤنسا انفرادها
وتبكي عليه ان زقاوترغا
كان على اشرافه نور خمره
اذا هو ملة الجيد منه ايضا
فلا اكتمى الريش السحام
ومجد

لها معه في ساحة الحى مجفا
فست قربا فوق غصن تدأبت
به الرمح صرفا فى وجه تيمما
فأهوى لها صقر مسف فلم يدع
لها ولدا الارما وما وأعظما
فوفت على غصن فخيال لم تدع
لنا شجة فى نوحها متلوما
فجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحيا ولم تغفر غنطها فها
فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها
ولا عرييا شاقه صوت أمجد
(ومن خميت الهجاء) قوله
فى هذه القصيدة يحاطب
رحلين بعثهما

وقولا اذا جاوزنا أرض عامر
وجاوزنا الحيين نهذا وخمما
تريعان من جرم بن ريانهم
أبو أن يرقوا فى الهراهر
محمدا

رأى خميت جرم بأشد من هذا
يبدأ أنهم لذتهم لم يتروا أحدا
فيمطالهم بذحل (وقال
الاصمعي) قيل لبعض
الصالحين كيف حاله قال
كيف حال من يقنى بمقامه
ويسقم بسلامته ويؤنى من
مأمته (وقال محمود الوراق)
يجب الفتى طول البقاء كله
على ثقة ان البقاء بقاء

غليله ولا تؤمن غوائله ان سلمته وترك وان واصلته قطعك وان صرته سبيلك
* ذكر حاسد عند بعض الحكماء فقال يا نجباء رجل اسلكه الشيطان مهاوى الضلالة
وأورده مقسم الحكمة فصارت لهم الله تعالى بالمرصاد ان أنالها من أحب من عباده
أشعر قلبه الاسف على ما لم يقدر له وأغارده الكف بما لم يكن ليناله (أنشدنى فتى
اصبر على حسد الحسو * دفن صبرك قاتله
بازملة)
النار تأكل كل بعضها * ان لم تجد ما تأكله

(وقال بعض أهل التفسير) فى قوله تعالى ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والاناس
تجعلهم ماتحت أقدامنا ليكونان من الاسفلين انه أراد بالذى من الجن ابليس والذى من
الاناس قابيل وذلك ان ابليس أول من سن الكفر وقابيل أول من سن القتل واغما
كان أصل ذلك كله الحسد (وقال عبد الملك بن مروان للحجاج) انه ليس من أحد الا
وهو يعرف عيب نفسه فصلى عيوبك قال اعفى يا أمير المؤمنين قال لست أفعل
قال الناحل لو دود حقود حسود قال ما فى ابليس شئ من هذا (وقال) المنصور لسليمان
ابن معاوية المهلبى ما أسرع الناس الى قومه قال يا أمير المؤمنين
ان العرائن تلقاها بحسدة * ولن ترى للنام الناس حسادا
(وأنشد أبو موسى نصر بن سيار)

انى نشأت وحسادى ذو وعسد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان يحسدونى على حسن البلاء بهم * فقل حسن بلائى جرتلى حسدا
(وقال آخر)

ان يحسدونى فانى غير لا تهم * قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا
قدامى ولهم ما بى وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يحسد
وقال آخر ان الغراب وكان يشى مشية * فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يشى مشيا * فاصابه ضرب من العقال
(وقال حبيب الطائي)

واذا أراد الله شرف فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود
(وقال محمد بن مبادر)

يا أيها العائى وما بى من * عيب ألا تغوى وتردح
هل لك عندى وتر فتطلبه * أم أنت مما أتيت معتمد
ان يلق قسم الاله فضائى * وأنت صلد ما فىل معتمد
فالجسد والشكر والثناء له * وللحسود التراب والحجر
فما الذى يجتنى جليسا أو * يمدوله منك حين يحتجر
اقصرا لنا سورة تذكرنا * فان خير المواعظ السور
أوصف لنا الحكم فى فراغنا * ما تستحق الا نثى أو الذكر

جديدان لا يبقى الجميع عليهما

ولا لهما بعد الجميع بقاء

(وقال المتن)

زيادة شيب وهي نقص زيادتي

وقوة عشق وهي من قوتي

ضعف

وبيت محمود الاخير كقول

البحر

أناة أيها الفلك المدار

أنهب ما تطرف أم جبار

ستقني مثل ما تقني وتبلي

كما تبلي فبدرك منك نار

تتاب النائمات اذا انتهت

ويذرف في نصرته الدمار

وما أهل المنازل غير ركب

مطاياهم رواح وابتكار

(ويقول فيها)

لنا في الدهر آمال طوال

ترجها وأعمار قصار

أما وأبي بن حارن كعب

لقد طرد الزمان بهم فساروا

أصاب الدهر دولة آل وهب

ونال الليل منهم والنهار

أغارهم رداء العز حتى

تقاضاهم فردوا ما استعاروا

وقد كانوا وأوجههم بدور

لبصرها وايدىهم بحار

أخذ قوله ستقني مثل ما تقني

أبو القاسم بن هاني فقال

تقني النجوم الزهر طالع

والنيران الشمس والقمر

ولئن تبدت في مطالعها

منظومة فأسوف تنتشر

والن سعي الفلك المدار بها

فلسوف يسلمها وينفطر

والدهر يبلى الفتى من حيث يشته

أوار وقفها تحيا القلوب به * جاء به عن نبينا الأثر

أومن أعاجيب جاهليتنا * فأنها حكمة ومعتبر

أوار وعن فارس لنا مثلاً * فإن أمثالها لنا عبر

فان تكن قد جهلت ذلك وذا * ففيل للناس من معتبر

فغن صوتا شجي القلوب به * وبعض ما قد أتيت بتعغير

الاصمعي قال كان رجل من أهل البصرة بذرا شرا يؤذى جيرانه ويشتم اعراضهم فأتاه رجل فوعظه فقال له ما بال جيرانك يشكونك قال انهم يحسدوني قال له على أي شيء يحسدونك قال على الصل قال وكيف ذلك قال اقبل معي فاقبل معه الى جيرانه فبعد محارنا فقالوا له مالك قال طرق الليلة كتاب معاوية أن اصلب أنا ومالك بن المنذر وفلان وفلان فذكر رجالا من أشرف أهل البصرة فوثبوا عليه وقالوا يا عدو الله أنت تصلب مع هؤلاء ولا كرامة لك فالتفت الى الرجل فقال أما تراهم قد حسدوني على الصل فكيف لو كان خيرا (وقيل) لابي عاصم النبيل ان يحيى بن سعيد يحسدك وربعاق رظك فانشأ يقول

فلاست يحيى ولا ميت * اذالم تعادولم تحسد

نحو حسدة الاقارب * كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبي موسى الاشعري مرذوى القريبات أن يترأروا ولا يتجاوروا (وقال) اكتم من صنيق تباعدوا في الدار تقاربوا في المودة (وقالوا) أرهد الناس في عالم أهله (فرج بن سلام) قال وقف أمية بن أبي الاسكر على ابن عمه فقال

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من لؤي بن غالب

فأنك قد جربتي فوجدتني * أعينك في الجلي وأكفيلك جاني

وان دب من قوم البيل عداوة * عقاربهم دبت البيل عقارب

قال نعم كذلك أنت قال فبال مثيرك لا يزال الى دسيسا قال لأعود قال قدر ضيت وعفا الله عما سلف (وقال) يحيى بن سعيد من أراد أن يبين عمله ويظهر علمه فليجلس في غير مجلس رهطه (وقالوا) الاقارب هم العقارب (وقيل) لعطاء بن مصعب كيف غلبت على البرامكة وكان عندهم من هو أدب منك قال كنت بعيد الدار منهم غريب الاسم عظيم الكبر صغير الجرم كثير الالتواء فقر بنى اليهم تبعدي منهم وورغبتهم في رغبتهم عنهم وليس للقرباء ظرافة الغرباء (وقال) رجل لخالد بن صفوان اني أحبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجبار ولا أخ ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالادنى فالادنى (الشيواني) قال خرج أبو العباس أمير المؤمنين منتهيا بالانبار فامعن في زهته وانتبذ من أصحابه فوافي خباء لأعرابي فقال له الأعرابي عن الرجل قال من كذبة قال من أي كذبة قال من أبغض كذبة الى كذبة قال فانت اذامن قریش قال نعم قال فمن أي قریش قال من أبغض قریش الى قریش قال فانت اذامن ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب أنت قال من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد

٣٠ فر ل وقد استقصى على بن العباس الرومي المعنى الاول فقال

حتى تكرر عليه ليلة القرب
يودي بحال خال من شيبته
تشرب الماء في مستأنف
الكذب

حسب امرئ من جنى دهر
تطاوله

وان أجم فلم ينسكب ولم ينسب
في هدية الدهر كاف من وقائعه
والعمر أقدم ميراث من الوصب
(وقال أيضاً)

يا باني الحصن أرساه وشيده
حرز الشلو من الأعداء
مشيخون

انظر الى الدهر هل فاتته بغيته
في مطمع السر أو في مسبح
النون

ومن تحصن مخوباً على وجل
فأنا حصنه سجين لم يجون
اسكوا الى الله جهلاً قد أضربنا
بل ليس جهلاً ولكن علم
مفتون

(وقال الطائي)

وان تبني جيطان عليه فأنا
أولئك عقالاته لا معاقله

(ودخل يحيى بن خالد على
الرشيد وقد ابتدأت حاله في
التغير فأخبرانه مشغول
فرجع فبعث اليه الرشيد
تخمتني فاتهمتني فقال اذا
انقضت المدة كان الختف
في الحيلة والله ما انصرفت

الاتخفيفاً * اخذه ابن الروي
فقال وقد قصد بعض
الاطباء فزعم أن الفصد زاد
في علته

عبد المطلب قال فانت اذا أمير المؤمنين السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته في شخص ما رأى منه وأمر له بجائزة (وقال ذو الاصبع العدواني)

لي ابن عم على ما كان من خلق * محاسن لي اقلية ويقليني

ازري بنا انما سالت نعامتنا * نخالني دونه أو خلت به دوفي

يا عمرو لا تدع شتي ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

ماذا على وان كنتم ذوي رحي * أن لا أحبكم ان لم تحبوني

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميري لهم من ذلك يكفيني

وقال آخر مهلابني عنما مهلاً موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوا

لا تجتمعوا ان تهينونا ونكرمكم * وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم انا لا نحبكم * ولا نلوهكم ان لم تحبونا

وقال آخر ان النفوس لاجناد مجتدة * بالاذن من ربنا تجري وتختلف

فما تعارف منها فهو موثف * وما تناكر منها فهو مختلف

وقال أيضاً ذوالودمي وذوالقربي بمنزلة * واخوتي اسوة عندي واخواني

عصابة جاورت آدابهم أدبي * فهم وان فرقوا في الارض جيراني

وقال أيضاً ان نفرق نسباً يولف بيننا * أدب أقتناه مقام الوالد

أو مختلف فالوصل منا ماؤه * عذب تحدر من غمام واحد

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النفس اجناد مجتدة وانما التماس في الهوى كما

تتسام الخليل فاعترف منها اثنتان واثنتان كرمها اختلف (وقال) صلى الله عليه وسلم

الصاحب رفعة في الثوب فلينظر الانسان بمرقع ثوبه (وقال) عليه الصلاة والسلام

امتحنوا الناس باخوانهم (وقال الشاعر)

فاعتبروا الارض بسكانها * واعتبروا الصاحب بالصاحب

(وقالوا) كل الف الى الفه ينزع (وقال الناعم)

والالف ينزع نحو الالفين كما * طير السماء على الافها تنزع

(وقال امرؤ القيس)

اجارتنا ناغريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

(وقال آخر)

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي

عن المرأة لا تسأل وسئل عن قريبه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

(وقال آخر)

اصحب ذوي الفضل وأهل الدين * فالمرء منسوب الى القرين

(أبو ب) بن سليمان قال حدثنا أبو ب بن عيسى عن أبيه عن ابن القاسم قال بينما

سليمان بن داود عليه السلام تحمله الريح اذ مر بنسروا وقع على قصر فقال له كم لك

مذوقعت ههنا قال سبعة سنة قال فمن بنى هذا القصر قال لا أدري هكذا وجدته ثم

غلط الطبيب اصابه المقدار (وقال أبو حمية النخعي) سقتني بكأس الحب صرفا لم رقاؤه ٢٣ * رقاق الشيا عذبة المترنق

وخصاصة تفرعن متنشق
كنورا لا قاضي طبيب المترنق
إذا امتضعت بعد امتناع
من الضحى
أنا ييب من عود الراك الخلق
سقت شعب المساواة عظامه
فضيضا بخمر طوم الرقيق
المروق
(وأشد الثوري)

ترى الدر منشور إذا ما تكلمت
وكلاذر منظوما إذا لم تكلم
تعبد أحرار القلوب بدلهما
وتألعين الناظر المتوسم
والميت الأول من هذين
كقول البحري
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
وقد تقدم (قال أبو الفرج
الرياشي) سمعت الأصمعي
يقول أحسن ما قيل في
وصف الثغر قول ذي الرمة
وتجلو بقرع من أراك كانه
من العنبر الهندي والمسك
يصبح
ذرى الحق وان واجه الليل
وارتقى

اليه الندى من رامة المترنق
هجان الشيا معرب لو تبسمت
لاخرس عنه كذا بقول يصفه
(ومن قديم هذا المعنى
وجيده) قول النابغة
الذبياني في صفة المتجردة
امرأة النعمان بن المنذر
تجلو بقدامتي حمامة أكلة
زعم الهمام بأن فاهما يارد

نظر فاذا فيه كتاب منقور بايات من شعر (وهي)
خرجنا من قري اصطخر * الى القصر فقلناه * فمن يسأل عن القصر
فمنيا وجدناه * فلا تصعب أها السوء * وياك وإياه
فكم من جاهل أردى * حكيميا حين آخاه * يقاس المرء بالمرء
إذا ما المرء * فاشاه * وفي الناس من الناس * مقاييس واشباه
وفي العين غنى للعي * ان تنطق أفواه
(السعاية والبغى) قال الله تعالى ذكره يا أيها الناس اغابغيمكم على أنفسكم (وقال)
عز وجل ثم يغني عليه لينصره الله (وقال الشاعر)

فلا تسعي على أحد بغي * فإن البغي مصرعه وخيم
وقال العتاني بغيت فلم تقع الا صريعا * كذلك البغي يصرع كل باغ
(وقال) المأمون يوما لبعض ولده اياك أن تصني لا سماع قول السعاة فانه ماسع رجل
برجل الا انخط من قدره عندي ما لا يتلافاه أبدا (ووقع) في رقعة سماع سننظر
أصدقت أم كنت من الكاذبين (ووقع) في رقعة رجل سعى اليه ببعض عماله قد
سمعا ما ذكره الله عز وجل في كتابه فانصرف رحمت الله فكان إذا ذكر عنده السعاة
قال ما ظنكم يقوم بلعنهم الله على الصدق (وسعى) رجل الى بلال بن أبي بردة فقال له
انصرف حتى أكشف عما ذكرت ثم كشف عن ذلك فاذا هو لغير رشدة فقال أنا أبو عمر
وما كذبت ولا كذبت حديثي أبي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الساعي لغير رشدة (وسأل) رجل عبد الملك الخلو فقال لأصحابه إذا شتمتم فقوموا
فلما تم بالرجل الكلام فقال له اياك أن تمدحني فانا أعلم بنفسى منك أو تكذبني فانه
لا رأى لك ذوب أو تسعي الى باحد وان شئت أقلبك قال أقلني (ودخل) رجل على
الوليدين عبد الملك وهو والى دمشق لايه فقال للأمير عندي نصيحة فقال ان كانت
لنا فاذ كرها وان كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها قال جاري عصي وفر من بعثه قال أما
أنت فتخبرنا لجار سوء وان شئت أرسلنا معك فان كنت صادقا أقصيناك وان كنت
كاذبا أقيناك وان شئت تاركك قال تاركني (وفي سير العجم) ان رجلا وشي رجل الى
الاسكندر فقال أحب أن نقبل منه عليل ومنك عليه قال لا قال فكف الشر يكف
عملك الشر (وقال الشاعر)

إذا الواشي يغي يوما صديقا * فلا تدع الصديق لقول واش
(وقال) ذو الرياستين يقول النعمية شر من النعمية لان النعمية دلالة لقول اجازة
وليس من دل على شيء من قبله واجازة (ذكر) السعاة عند المأمون فقال لولم يكن في
عيهم الا انهم أصدق ما يكونون أبغض ما يكونون الى الله (وعاتب) مصعب بن الزبير
الاحنف في شيء فانكره فقال اخبرني الثقة قال كلا ان الثقة لا يبلغ وقد جعل الله
السامع شريك القائل فقال سماعون للكذب أكلون للمسحت (وقال) حسبك من شر
سماعه وقال الشاعر

برد أسف لثأته بالاعمد كالأقوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه واسفله ندى

عذب مقبله شهى المورد *

ومن قوله ولم أذقه اخذ كل
من اتى بهذا المعنى ففتحه
الناس بعده (قل المتوكل
الليثي)

كان مدامة صهباء صرفا
ترقرق بين راوق ودن
تعل بها الشيا من سليبي
فراسة مقلتي وصحيج طني
(وقال بشار)

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر
الا شؤادة اطراف المساويل
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة
ثني ولا تجعلها بيضة الديك
يارحمة الله حل في منازلنا
حسبي براحة الفردوس
من فيك
وقيل لبشار يا ابا معاذ كم بين
قولك وانشد هذه الابيات
وبين ان تقول

انما عظم سليبي خلتي

قصب السكر لا عظم الجمل

واذا قرب منها بصل

شلب المسك على ريج البصل

فقال انما الشاعر الطبع

كالبحر مرة يقذف صدفه

ومرة يقذف جيفة * وقد

تناول هذا المعنى ابو الحسن

على بن العباس الرومي من

اقرب متناول فقال وكشفه

باوضح عبارة في صفته الجارية

ابي الفضل عبد الملك بن

صالح السوداء وكان قد اقترح

عليه وصفها بعد ان استوفى

جميع صفاتها

وصفت فيها الذي هو بيت على ال *

* وهم ولم تختبر ولم تذق * الا باخبارك التي رفعت

فقال

لعمرك ما سب الامر عدوه * ولا كنه ما سب الامر المبلغ
وقال آخر
لا تقبلن غيبة بلعنها * وتحفظن من الذي انباكها
لا تنقشن برجل غيرك شوكة * فتق برجلك رجل من قدساكها
ان الذي انباك عنه غيبة * سيدب عنك بمنلها قدحاكها
وقال دعبل وقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان نوصل الحبل احوج
راوا عورة فاستقبلوها بياهم * فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
وكانوا اناسا كنت آمن غيبيهم * فراحوا على ما لا يبحث فادلجوا
(الغيبة) * قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبتبه واذا قلت
ما ليس فيه فقد بهتته (ومر) محمد بن سيرين يقوم فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا بكر انا
قد نلنا منك خلافا فقال اني لا احل ما حرم الله (وكان) رقية بن مصقلة جالسا مع أصحابه
فذكروا رجلا بشي فاطلع ذلك الرجل فقال بعض أصحابه الا خبرك بما قلنا فيه لئلا
يكون غيبة قال اخبره حتى يكون غيبة (اغتاب) رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له
اسلم عليك أيها الرجل فوالله لقد لمظت بمضغة طالمسا لفظتها الكرام (محمد) بن مسلم
الطائي قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال بلغني انك قلت مني قال نفسي أعز من ذلك
(وقال) لبيكر بن محمد بن عصمة بلغني انك تقع في قال أنت اذا عني أكرم من نفسي
(ووقع) رجل في طلمحة واز بير عند سعد بن أبي وقاص فقال له اسكت فان الذي بيننا
لم يبلغ ديننا (وعاب) رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له قد استدلت على كثرة
عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها
اما سمعت قول الشاعر

لا تهتك من مساوي الناس ما ستروا * فيهلك الله سترا من مساويك

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب أحدا منهم بما فيك

وقال آخر لا تنس عن خلقي وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانها باعن غيها * فان انتهت عنه فأنت حكيم

(وقال) محمد بن السماك تجنب القول في اخيل الخليلين اما واحدة فلعنك تعييبه بشي

هو فيك واما الاخرى فان يكن الله عفاك عما ابتلاه كان شكرك الله فيه عني العافية

تعير الا خيل على البلاء (وقيل) لبعض الحكماء فلان يعيبك قال انما يقرض الدرهم

الوازن (وقيل) لعروب بن عبيد لقد وقع فيك أيوب السخيتاني حتى رحمتك قال اياه

فرحموا (وقال) ابن عباس اذكرا حاك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به ودع منه

ما تحب ان يدع منك (وقدم) العلامة ابن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

هل تروى من الشعر شيئا قال نعم قال فأنشدني فأنشده

تحبب ذوى الاضغان تسب نفوسهم * تحببك القرني فقد ترفع النعل

وان حسدوا بالكفر فاعف تسكرما * وان غيما عنك الحديث فلا تسلم

فان الذي يؤذيك منه سماعه * وان الذي قالوا وراءك لم يقل

* ذراك الاعن مخبر بقى

وهذه الايات من قصيدة له وصف فيها السواد واحتج بتفضيله على البياض حتى اغلق فيه الباب بعده ومنع ان يقصد فيه احد قصده الا كان مقصر السهم عن غرض الاحسان وقد نبه على بن عبد الله بن العباس المسيب على فضائلها واجاد التشبيه وكشف عن وجوه الابداع وضروب الاختراع وقدمح الناس السواد والسودان فاكثروا (فن جيد ما قالوا فيه) قول أبي حفص الشطرنجي اشبهل المسك واشبهته قائمته لونه قاعده

لاشك ان ذونك واحد انك من طينة واحدة فأخذ ابن الرومي هذا المعنى وأضاف اليه أشياء أخر توسعها واقتدار فقال بذكر المسك والغوالي والمرسل ذوات النسيم والعبق وهذه الاشياء وان كانت ناقصة عن المسك فهي مدوحة بالطيب غير مستغنى عن ذكرها في التشبيه فأما زيادة على جميع من تعاطى مدح السواد فقوله سودا علم تنسب الى برص الششقروا كلفة ولا بهق والابيض الشديد البياض معيب وقد دل عليه قوله

فقال النبي عليه السلام ان من الشعر الحكة (وقال) الحسن البصري لا غيبة في ثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب بدعة لم يدع بدعته (وكتب السكاسي الى ارقاشي) تركت المسجدا الجاه * مع والترك له ريبه * فلا نافله تقضى * ولا تقضى لمكتوبه واخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه * فن زدت من الغيبة زدناك من الغيبة (مدارة أهل الشر) قال النبي عليه السلام شر الناس من اتقاء الناس لشره (وقال) عليه السلام اذا القيت النسيم فخاله واذ القيت الكريم فخالطه (وقال) أبو الدرداء اننا نكشفي وجوه قوم وان قلوا بالتلعثم (وسئل) شبيب بن شبة عن خالد ابن صفوان فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية (وقال) الاخنف رب رجل لا تغيب فوائده وان غاب وآخر لا يسلم منه جليسه وان احتس (وقال) كثير بن هراس ان من الناس ناسا يقصونك اذا اردتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس رضاهم موضع تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت اولئك باعياهم فابدلهم موضع المودة واحرمهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حائلا دون شرهم وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لحرمتهم (وانشد العتي)

لصديق يرى حقوق عليه * نافلات وحقه الدهر فرضا لوقطعت البلاد طولا اليه * ثم من بعد طولها سرت عرضا لرأى ما فعلت غير كثير * واشتهى ان يزيد في الارض أرضا (وفي هذه الطمقة من الناس من يقول فيه دعبل الخزاعي)

اسقمهم السم ان طمرت بهم * واخرج لهم من لسانك العسلا

(كتب سهل) بن هرون الى موسى بن عمران في أبي هذيل العلاف

ان الضمير اذا سألنا حاجة * لابي الهذيل أخاف ما يبدى حتى اذا طالت شقاوته * وعناؤه فأجيبه بالرد (وقال صالح بن عبد القدوس)

تجنب صديق السوء واصرم حباله * وان لم تجد عنه محيصا فداره ومن يطلب المعروف من غير أهله * يجده وراء البحر أو في قراره ولله في عرض السموات جنة * ولكنها مخفوفة بالمكاره وقال آخر بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين يبيح لمنه عرضا لم يصنه * ليرتع منك في عرض مصون

(عرض) على أبي مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال لقواده لما ذا يصلح مثل هذا الفرس قالوا اننا نعزو عليه العدو قال لا ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جوار السوء (زم الزمان) قالت الحكماء جبل الناس على ذم زمانهم وقلة الرضا عن أهل عصرهم (فنه) قولهم رضا الناس غاية لا تدرك (وقولهم) لا سبيل الى السلامة من السنة العامة (وقولهم) الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفروا لا يعيرون (وفي الحديث) لو ان المؤمن كالقذح لقال الناس ليس ولولا (وقال الشاعر)

وبعض ما فضل السواد به * والحق ذو سلم وذو نفق ان لا يعيب السواد حاسكته * وقد يعاب البياض بالبهق

قوله الحق ذو سلم وذو نفق
والنزول لذلك مثلاً ثم قصد
لوصف هذه السوداء بالكمال
في الصفة ومن عيب السودان
أن أكفهم عابسة متشققة
وأطرافهم ليست بناعمة
لينة وكذلك لا يزال الفلج
في شفاههم وهي الشقوق
المذمومة الموجودة في أكثر
السودان في أوساط الشفاه
وأيضاً فإن الأسود مهجور
يجبث العرق فتسفي هذه
الصفات المذمومة الموجودة
في أكثر السودان عنها فقال
ليست من العبس الأكف
ولال

فلج الشفاه الحبائث العرق
ثم عالج بخاطره على وصف
هذه السوداء بأضداد تلك
الصفات المذمومة فقال
في لين سمورة تخيرها الـ

فراء أولين جيد الدلق
(ومن يبيع مدح السوداء
قوله)

أكسبها الحب أنها صبيغت
صبيغة حب القلوب والحديق
فأنصرفت نحوها الضمائر والـ
بصار يعشقن أيا عاشق
فأخبر أن القلوب أغما أحبها
بالمجانسة التي بيننا وبين حب
القلوب من السوداء وكذلك
الحديق * ومن جيد تشبيهات
أبي نواس وقد نبهه ندعاً
للصباح فأخبر عن حاله وقال
فقام والليل يجلوه الصباح كما
جلا التيسم عن غر الثنيات

من لا يلبس الناس لم يسلم من الناس * وضرسوه بأنياب واضراس
(هشام) بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت رحم الله ليدياً كان يقول
ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجر
فكيف لو أبصر زماننا هذا القد كان بعضهم يقول ذهب الناس وبقي النسناس فكيف
لو أدرك زماننا هذا (قال) عروة ونحن نقول رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا
هذا (دخل) مسلم بن يزيد بن وهب على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك أي زمان
أدركت أفضل وأي الملوك أكمل قال أما الملوك فلم أر إلا حامداً أو ذاماً وأما الزمان
فيرفع أقواماً ويضع أقواماً وكلهم يذم زمانه لأنه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم
صغيرهم ويهلك كبيرهم (وقال الشاعر)

أيادهم أن كنت عاديتنا * فما قد صنعت بنا ما كفا
جعلت الشرار علينا خياراً * وامايتنا بعد وجه قفا
وقال آخر إذا كان الزمان زمان يسم * وعكف السلام على الزمان
زمان صار فيه الصدر يحجز * وصار الزج قدام السنن
لعل زماننا سيمعود يوماً * كما عاد الزمان على بطان

(أبو جعفر) الشيماني قال أنا أبو ما أومأ الساعرون في جماعة فقال ما أنت وما
تتذاكرون قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا غما الزمان وعاءوما ألقى فيه من خير أو
شر كان على حاله ثم أنشأ يقول

أرى حللاً تصان على أناس * وإخلافا تداس فما تصان
يقولون الزمان به فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان
(أنشد فرج بن سلام)

هذا الزمان الذي كان يحذر * فيما يحدث كعب وابن مسعود
أن دام ذا الدهر لم تحزن على أحد * يموت منا ولم نفرح بمولود
(وقال حبيب الطائي)

لم ابل في زمن لم أرض خلمته * إلا بكيت عليه حين ينصرم
(وقال آخر في طاهر بن الحسين)

إذا كانت الدنيا تنال بطاهر * تجنب منها كل ما فيه طاهر
وأعرضت عنها عفة وتكرما * وأرجمتها حتى تدور الدوائر
(وقال مؤمن بن سعيد في معقل الضبي وابن أخيه عثمان)

لقد ذلت الدنيا وقد ذل أهلها * وقدم لها أهل الندى والتفضل
إذا كانت الدنيا تجود بخيرها * إلى مثل عثمان ومثل المحول
ففي استام دنيا نا وفي است أم خيرها * وفي استام عثمان وفي است أم معقل
(وقال محمد بن منذر)

يا طالب الأشعار والنحو * هذا زمان فاسد الحشو * نهاره أوحش من ليله

* كأنها والمزاج يضحكها

ليل تعرى دجاءه عن فلق
وفضل هذا الكلام على
ذلك أن هذا قدم لمعناه في
التشبيه مقدمة أي دته ووطأت
له الآذان وأصغت الأفهام
إلى الاستحسان وهي قوله
يفتر ذلك السواد عن يلقى
وفي هذه السودا يقول وقد
سأله أبو الفضل الهاشمي أن
يستغرق صفات محاسنها
الظاهرة والباطنة فقال
لها خير يستعير وقدته
من قلب صب وصدر ذى حنى
كأنها من خبايا

ما ألحبت في حشا من حرق
تردد اضيقا على المراس كما
تردد اضيقا أنشوطه الوهق
ثم فكر فيما فكر فيه النابغة
وقد أمره النعمان بوصف
المخبردة فوصف ما يجوز
ذكره من ظاهرها حسنها ثم
كره أن يذكر من فضائلها
ما لا يسوغ بمثله أن يذكره
منها فردد لاخبار عن تلك
الفضائل إلى صاحبها وهو
الملك فقال

زعم المهام بأن فاهما بارد
عذب إذا قبلته قلت أزد
فاحتذى على بن العباس
هذا فقال بعد ما سأله أن
يستغرق في وصف فضائلها
الظاهرة والباطنة

خذها بالفضل كسوة لك من
خز لا ماديح لا من الخرق

ونشوه من اخبت النشو * فدع طلاب النحول لا تنغه * ولا تقل شعرا ولا ترو
فما يجوز اليوم الامرؤ * مستحكم العرف أو الشدو * أو طرمذان قوله كاذب
* لا يفعل الخير ولا يرو * (ومن قولنا في هذا المعنى)

رجاء دون أقرية السحاب * ووعده مثل مالمع السراب * ودهر سادات العبدان فيه
وعانت في جوانبه الذئاب * وأيام خلت من كل خير * ودنيا قد تدرعها الكلاب
كلاب لوسألتهم ترابا * لقالوا عندنا انقطع التراب
يعاقب من أساء القول فيهم * وإن يحسن فليس له ثواب

(كتب) عمرو بن بحر الجاحظ إلى بعض أخوانه في ذم الزمان بسم الله الرحمن الرحيم
حفظ الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتبت إليك وإلى حال من
كشفت غمومه واشكلت عليه أموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج أمره وقل عنده
من يثق بوفائه أو يحمده مغبة أخائه لاستحالة زماننا وفساد أيامنا ودولة انذا لنا وقدما
كان من قدم الحياء على نفسه وحمكم الصدق في قوله وآثر الحق في أموره ونبت
المشتبهات عليه من شؤنه تمت له السلامة وفاز بوفور حظ العافية وحمد مغبة مكره
العاقبة فنظرنا إذ حال عندنا حكمه وتحولت دولته فوجدنا الحياء متصلا بالحرمان
والصدق آفة على المال والعصف في الطلب بترك استعمال القناعة واخلاق العرض
من طريق التوكل دليل على سخافة الرأي إذ صارت الحظوة والباسقة والنعمة السابعة
في لزوم المشيمة وثناء الرزق من جهة محاشاة الرخاء وملابسة معرة العار ثم نظرنا في تعقب
المتعقب لقواننا والكاشر لجناتنا فافقهنا علماء وأخاوشاهد أقانما ومنارا بيننا اذ وجدنا
من فيه السفولية الواضحة والمثالب الفاضحة والكذب المبرح والخلف المصرح
والجهالة المفرطة والركاكة المستخفة وضعف البقين والاستهبات وسرعة الغضب
والجراءة قد استكمل سروره واعتدلت أموره وفاز بالسهم الاغلب والحظ الاوفر
والقدر الزايع والجواز الطائع والامرا النافذ انزل قيل حكم وان اخطأ قيل أصاب
وان هذى في كلامه وهو يقظان قيل رؤيا صادقة من سعة مباركة فهذه محنتنا والله على
من زعم ان الجهل يخفى وان النوك يردى وان الكذب يضروا الخلف يزرى ثم
نظرنا في الوفاء والامانة والنبل والبلاغة وحسن المذهب وكمال المرواة وسعة الصدر
وقلة الغضب وكرم الطبيعة والقائيق في سعة علمه والحاكم على نفسه والغالب لهواه
فوجدنا فلان بن فلان ثم وجدنا الزمان لم ينصفه من حقه ولا قام له بوظائف فرضه
وووجدنا فضائله القائمة لقاعدة به فهذا دليل ان الطلاح احدى من الصلاح وان
الفضل قدمى زمانه وعفت آثاره وصارت الدائرة عليه كما كانت الدائرة على ضده
وووجدنا العقل يشقى به قريته كما ان الجهل والحق يحظى به حديثه وووجدنا الشعر
ناظما على الزمان ومعبرا عن الايام حيث يقول

تخامق مع الحق إذا ما لقيتهم * ولا قهم بالجهل فعل اخى الجهل
وخلط اذا لقيت يوما مخلطا * يخلط في قول صحيح وفي هزل

وصفت فيها التي هويت على الـ * جوهم ولم تخبر ولم تدق الا باخبارك التي وقعت * مثل الميناعن ظبية البرق

حاشا للسوداء منظر سكنت

أعيا خفيا نذهب معرفته
عن أكثر الناس ولو آثر
النابغة ترك الاختصار
وهم بكشف المعنى وإيضاحه
ما زاد على هذا الكشف
الذي كشفه ابن الرومي
وأصحاب المعاني ينشدون
لغير ذوق

وجفن سلاح قدر زنت فلم أنح
عليه ولم أبعث عليه البواكا
وفي بطنه من دارم ذو حفيظة
لوان المنيا أنسانه لياليا
ومعناه عندهم انه رثى امرأة
توفيت حاملا فقال علي بن
العباس وقد وصف هذه
المرأة السوداء

أخلق بها أن تقوم عن ذكر
كالميف يقري مضاعف
الحلق

ان حفون السيوف أكثرها
أسود والحلق غير مختلف
فهذه زيادة بينة وعبرة
واخبة لم تحتج الى تفاسير
أصحاب المعاني وقال عالم
ينشده المثنى

غصن من الآبنوس ركب في
مؤثر مجب ومنطق
يهتر من ناهديه في ثمر

ومن دواحي ذراه في ورق
وهذا معني قد بلغ قائله من
الاجادة فوق الارادة وامثل
أبو الفضل الهاشمي ما أشار
به ابن الرومي فأولدها فأعجبت
وفي معنى قول الفسزدق

فأنت رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

فبقيت أبقاك الله مثل من أصبح على أوفاز ومن النقلة على جهاز لا يسوغ له نعمة ولا
تطم عينه غمضة في أهوايل بما كرهه مكرهها ويرأوه عقاقبها فإلوان الدعاء أحيب
والتضرع يسمع لسكانت العدة العظمى والرحفة الكبرى فليت أى أن من
استبطئه من النخلة ومن فجأة الصيحة قضى فخان وأذن به فكان فوالله ما عذبت أمة
برحفة ولا ريح ولا سخطه عذاب عيني برؤية المغايرة المدمنة والأخبار المهلكة كان
الزمان يوكل به ذابى أو ينصب بايما يفسد عيش من لا يسر بأخ شقيق ولا يحط في
أول نهاره الابروية من يكرهه ويغتمه من يغتمه طلعتة فقد طالت الغمة وواظبت
السكرية وادلهمت الظلمة وخمد السراج وتباطأ الانفراج (فساد الاخوان) قال أبو
الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه (وقيل) لغيره بن
انزير ألا تنتقل الى المدينة قال ما بقي بالمدينة الا حاسد على نعمة أو شامت بمصيبة
(الحسنى) أنشدني الرياشي

اذا ذهب التكرم والوفاء * وبأدراجاله وبقي الغشاء * وأسلمني الزمان الى رجال
كاملال الذئاب لها عواء * صديق كلما استغيت عنهم * واعدا اذا جهد البلاء
اذا ما جئتهم يتدافعوني * كلني احرب أعداءه
أقول ولا ألام على مقال * على الاخوان كلهم العفاء
(وقالت) الحكمة لا شيء أضيع من مودة من لا وفاء له واصطناع من لا شكر عنده
والكريم يوذو الكريم عن لقيه واحدة والئيم لا يصل أحدا الا عن رغبة أو رهبة (وفي
كتاب للهند) ان الرجل السوء لا يتغير عن طبعه كما ان الشجرة المرة لو طليت بها العسل
لم تثمر الا مر (ومع رجل أبا العتاهية ينشد)

فارمى بطرفك حيث شئت * ت فلا ترى الا بخيلا

(وقال أيضا في هذا المعنى)

لله در أيمل أى زمان * أصبحت فيه وأى أهل زمان
كل يوارى المودة جاهدا * يعطى ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل * مالت مودته الى الرجحان
أرى قوما وجوههم حسان * اذا كانت حوائجهم الينا

وان كانت حوائجنا اليهم * يقبح حسن أوجههم علينا
فان منع الاشحة مالا لهم * فانا سوف نمنع مالا لنا
موالينا اذا احتاجوا الينا * وليس لنا احتياج للوالى
(وقال)

وللبكرى) خليل لم اخنه ساعة * في دمي كفيه ظلما قد غش
كان في سرى وجهرى ثقتى * لست عنه في مهم احترس
ستر البغض بألفاظ الهوى * وادعى الود بغش ودلس
ان رأني قال لي خسيرا وان * غبت عنه قال شر او دحس

لحقني على تلك المشاهدة منها
لوا مهلت حتى تكون شمائلها
لغدا سيكونها محي وصباها
حكمت تلك الأريحية نائلا
ان الهلال اذا رأيت غماه

أيقنت أن سيكون بدرا كاملا
(وعلى ذكر التوأمين ألفاظ
لاهل العصر في التهنئة
بتوأمين) تيسرت مخماتان

في موطن وانتظمت موهبتان
في قرن طلع في افق الكمال
نجماسعد وشهابعز وكوكبا
مجدفنا هلت بهما ربوع

الحاسن ووطئت لهما أكفاف
المكارم واستشرقت اليهما
صدور الاسرة والمانر بلغني
حبر الموهبة المشفوعة بمثلها

والنمعة المقرونة بعدلها في
الفارسين المقبلين رضيعي
العز والفرعة وقريني المجد
والنمعة فشعلني من الاشتباط

ما يوجبه ازدواج البشري
واقتران غادية باخري والشي
يذكر بما قارب ناحية من
انجائه وجاذب حاشية من

ردائه (وقال بعض أهل
العصر) سحور حلا وضمن
قول النابغة

* كالأخوان غداة غب سماءه
وأزاحه عن بابه فجاهلجا
في الطبع مقبولا في السمع
ياسألى عن جعفر عهدي به

رطب النجان وكفه كالجلد
كالأخوان غداة غب سماءه
حقت أعاليه وأسفله ندى
ومن مستحسن ما روى في هذا التفعيل قول الآخر ضمن بيتا المهلهل بن ربيعة

ثم لما أمكنته فرصة * حمل السيف على مجرى النفس
وأراد الروح لكن خاله * قدر أيقظ من كان نعس
وأنشد العتيبي اذا كنت تغضب من غير ذنب * وتغيب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فان عزني * عدد قل مبتاوان كنت حيا
فلا تعجبني بما في يدك * فاكثرمه الذي في يديا
(وقال ابن أبي حازم)

وصاحب كان لي وكنت له * أسفق من والد عسلى ولد
كنا كساق تسمى ما قدم * أو كذراع نبطت الى عضد
حتى اذا دببت الحوادث في * عظمي وحل الزمان من عقدى
احول عني ولكن ينظر من * طرفي ويرمي بساعدى ويدي
وخل كان يحفظ لي جناحا * فودعني فمابذني جمحا
فقلت له ولئى نفس عزوف * اذا خيمت تقحمت الرماح
سأبدل بالمطامع مثل ياسا * وباليأس استراح من استراحا
(وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر)

وأنت أخى ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت ان لا اخاليا
فلا زال ما بيني وبينك بعدما * بلوتك في الحاجات الاتعديا
كلانا غنى عن أخيه حياثة * ونحن اذا امتنا أشد تغانيا
وعين الرضاعين كل عيب كيلة * كان عين السخط تبدى المساويا
وقال البحترى أشرق أم أغرب يا سعيد * وانقص من رباعي أو أزيد
فدنتني عن نصيبين الغواذى * فجنحت ابله فيها بليد
وخلفني الزمان على رجال * وجوههم وأيديهم حديد
ألا ليت المقادير لم تقدر * ولم تكن العطايا والجدود
لهم حلال حسن فهن يئس * واخلاق سمجن فهن سود
(وقال ابن أبي حازم)

وقالوا لومدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بليت ومربي خمسون حولا * وحسبك بالمجرب من علم
فلا أحد يعد لي يوم خير * ولا أحد يعوّد على عدم
قد بلوت الناس طرا * لم أجد في الناس حرا
صار حلوا الناس في العيسن اذا ما ذيق مرّا
من سلا عني اطلقت عبا لي من حباله
(وقال)

أواخذ الوصل سارعت بجهدي في فضاله اغماخذ وعلى فعل صديقي عياله
غير مستحز اذا ازور كافي من عياله لن تراني أبدا أعظم ذاما لئلا
لاولا أدري بمن يغفل عني سوء حاله اغما أقضى على ذا * له وهذا بفعاله

وأكثر ما يغنيه فتاه

حسين حين يخلو بالسرور
فلولا الريح أسمع من بحر
صليل البيض تفرع بالذكور
وهذا البيت له لعل عما
يعدونه من أول كذب
العرب وكانت قبل ذلك
لا تكذب في أشعارها وكان
بين الموضع الذي كانت فيه
الوقعة وهي بالجزيرة بين
بحر وهي قصبة باليمامة
مسافة بعيدة فأخرجه هذا
الشاعر بقوة مثنته ونفاذ
فطنته الى معنى آخر مستظرف
في بابه وهذا المذهب أحسن
مذاهب التضمين (ومن ملج
ما في هذا الباب) تضمينات
الحمد وفي طيلسان أحمد
ابن حرب المهلب وسيمائي
ما اختار من ذلك في غير هذا
الموضع وقد جاء في صفة الثغور
والأفواه والزيق شعر كثير
(قال جميل)

تتمت منها نظرة وهي واقف
تربل نقيبا واضح الشعر أشبا
كان عريضا من فضيض
نخامة

هزيم الذراع عرى له الريح هيدا
يصفق بالمسل الذكي رضابه
إذا النجم من بعد الهدو تصوبا
(وقال)

كان طارقها على علل السكري
والنجم وهناقدا بد الثغور
يساق ربح مدامة معلولة

كيف ما يصرفني الدهر فاني من رجاله
(ومن قولنا في هذا المعنى)

أبا صالح جاءت على الناس غفلة * على غفلة ماتت بكل كريم
فلت الأولى كلوا فادون بالاولى * أقاموا فبدي طاعن بقم

من قاده الكبر الى النار فظفر الحسن الى عبد الله بن الازهم يخطر في المسجد فقال
انظروا الى هذا النيس منه عضوا ولا والله عليه نعمة وللشيطان فيه لعنة (وقال) سعد بن
أبي وقاص لا بنة يا بني اياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه
كنت والذي اليه تصير وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم التي منها
قدفت والغذاء الذي به غذيت (وقال) يحيى بن حبان الشريف اذا تقوى تواضع
والوضيع اذا تقوى تكبر (وقال) بعض الحكماء كيف يستقر الكبر فيمن خلق من
تراب وطوى على القدر وجرى مجرى البول (وقال) الحسن عجبما لابن آدم كيف
يتكبر وفيه تسع سموم كلها يقدى (وذكر) الحسن المتكبرين فقال يكفي أحدهم
نص نصا ينفض مذكرويه ويصرف اصدره يلخ في الباطل لمحا يقولها اذا
فأعزوني قد عرفناك يا أحمق مقتل الله ومقتل الصالحون (ووقف) عيينة بن حصن
بباب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال استأذنوا الى على أمير المؤمنين وقولوا هذا
ابن الاخيار بالباب فاذن له فلما دخل عليه قال له أنت ابن الاخيار قال نعم قال له بل
أنت ابن الاشرا وأما ابن الاخيار فهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم (وقيل) لعبد
الله بن ظبيان كثر الله في العشرة أمثالك فقال لقد سألت الله شططا (وقيل) لرجل
من عبد الدار عظيم الكبر ألا تأتي الخليفة قال أخشى أن لا يجمل الحسن في (وقيل)
له ألا تلبس فان البرد سيد قال حسي يدقني (وقيل) للجاج كيف وجدت منزلك
بالعراق أيها الأمير قال خير منزل لو أدركت بها أربعة نفر فمقررت الى الله سبحانه
وتعالى بدمائهم قيل له ومن هم قال مقاتل بن مسلم ولى سحستان فأتاه الناس فأعطاهم
الاموال فلما قدم البصرة بسط له الناس أردتهم فشى عليها فقال لمثل هذا فليعمل
العاملون وعبد الله بن ظبيان خطب خطبة أو جز فيها فناداه الناس من اعراض
المسجد كثر الله فينا أمثالك قال لقد كلفتم ربكم شططا ومعبد بن زرارة كان ذات
يوم جالس على طريق فرت به امرأة فقالت يا عبد الله أين الطريق لمكان كذا فقال
لمثلي يقال يا عبد الله ويلك وأبو سمالك الحنفى أضل ناقته فقال والله لنن لم ترد على
ناقتي لأصليت أبدا (وقال) ناقل الحديث ونسى الخجاج نفسه وهو خامس هؤلاء
الاربعة بل هو أشدهم كبرا وأعظمهم الحاد حين كتب الى عبد الملك في عطسة
عطسها فشمته أصحابه ورد عليهم بلغنى ما كان من عطاس أمير المؤمنين وتشميت
أصحابه له ورد عليهم في البيت كنت معهم ففوز فوزا عظيما (وكناه) اليه ان خليفة
الرجل في أهله أكرم عليه من رسوله اليهم وكذلك الخلفاء يا أمير المؤمنين أعلى منزلة
من المرسلين (العتبي) قال رأيت محمزا مولى بآله يطوف على بغلة بين الصفاء والمروة

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي يمجذكي المسك منها فليج ثم

نقى الشنايا وذوب موشر يرف اذا تفرعنه كانه * حصى بردا واخوان منور ٢٤٣ (وقال الهذلى)

وما يصهما صافية لصب
كلون الصرف منجباب قذاها
تشج بنطقة من ماء فزن
أحلتها برضراض عراها
بأطيب مشرعان طعم فيها
اذا ما طار عن سنة كراها
(وقال آخر)

وشق عنها قناع الخزعن برد
كالدرلا كس في فيه ولا نعل
كانه اخوان بات يضربه
طل من الدجن سقاط البدى
هطل
كان صرفا كيت اللون صافية
شجبت بعا سماء شنه جبل
فوها اذا ما قضت من نومها
سنة

أواعترتها سببات النوم
والسكسل
وقال آخر
هجان اللون واخمة الحما
قطيع الصوت آتسة كسول
تبسم عن أمزله غروب
فراة الريق ليس به فلول
كان صبيب غادية لصب
تشج به شامة شمول
علا فيها اذا الجوزاء عالت
شخلقة وأردفها وعيل
(وقال ابن المعتز)
يانديمي اشربا واسقيانا
قديدا الصبح لنا واستمانا
واقتملا هي بصرف عقار
واتراكا الدهر فاشاء كانا
ان لا كروه لاذعة شمر

فاذا دام على المرء هانا

ناصح الريق اذا الريق خانا

نخر أيتيه بعد ذلك على جسر بغداد راخلا فقلت له أراجل أنت في مثل هذا الموضع قال
نعم انى ركبت في موضع عيشي الناس فيه فسكان حقيقة على الله أن يرذلنى في موضع
يركب الناس فيه (وقال بعض الحكماء)

ويا ليتها الكبرى فقطوى سماؤنا * لها تعد الارض مداديم
فما الموت الا عيش كل مجمل * وما العيش الا ترك كل ذميم
واعذر من ادعى الجفون من البكا * كرم رأى الدنيا بكف لثيم
(ومثله في هذا المعنى)

أما صالح أين السكرام باسرههم * افدى كرميا فالسكر يرمضاه
أحقا يقول الناس في جودحاتهم * وان سنانا كان فيه منجناه
عذيري من خلف تخلف منهم * عياء ولسوم فاضح وجفاه
حجارة بخسل ماتجود وربعا * تفجر من صم الحجار تماه
ولو أن موسى جاء يضرب بالعصا * لما انجست من ضربه البخلاء
بغاه لثام الناس موت عليهم * كما أن موت الا كرمين بقاء
عزير عليهم ان تجودأ كفهم * عليهم من الله العزيز عفا
(ومثله قولنا في هذا المعنى)

ساق ترنم يشد وفوقه ساق * كانه لحنين الصوت مشتاق
يا ضيعة الشعر في بله حرامقة * تشابهت منهم في اللؤم اخلاق
(قالوا) من عز باقبال الدهر ذل باداره (وقالوا) من أبطره الغنى أذله الفقر (وقالوا)
من ولي ولاية يرى نفسه أكبر منهم لم يتغير لها من ولي ولاية يرى ولايته أكبر من نفسه
بغير لها (وقال) يحيى بن حيان الشريفي اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر
(وقال) كسرى اخذ راصولة الكرم اذا جاع واللثيم اذا شبع (وكتب) على بن
الجهم الى ابن الزيات

أبا جعفر عرج على خلطائكا * وأقصر قلبا من مدى غلوائكا
فان كنت قد أوتيت في اللؤم رفعة * فان رجأت في غدد كرجائل
(وقال عبد العزيز بن زرارة السكلابي)

لقد عجبت منه اليا لانه * صبور على عضلاء تلك البلايل
اذا نال لم يفرح وليس له سكة * ألمت به بالجاشع المفضائل
(وقال الحسن بن هانئ) ولقد حزت فلم أمت حزنا * ولقد فرحت فلم أمت فرحا
(كتب) عقيل بن أبي طالب الى أخيه على بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن حاله
فكتب اليه على رضى الله عنه

فان تسألنى كيف أنت فانى * جليد على عض الزمان صليب
عزير على أن ترى بى كآبة * فيفرح واشأ أو يساء حبيب

(باب فى التواضع)

وايزجبا كسرى بريقة الى * طاب للعطشان وردا وحانا من فم قد غرس الدر فيه *

وقال ابن الرومي ٢٤٤ يارب ربي بات بدر الدجى * يحبه بين ثناياكا يروى ولا ينهالك عن شربه * والماء يروى وينهاكا

وقال عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر
واذا سألتك رشف ريقك
قلت لي
أخشى عقوبة مالك الأملأ
ماذا عليك جعلت قبلك في
الثرى

من أن أكون خليفة المسواك
أيجوز عندك أن يكون مقيم
صب بجبلك دون عود أراك
وهذا المعنى يجاوز الإحصاء
ويفوت الاستقصاء وكله
مأخوذ من قول امرئ القيس
كان المدام و صوب الغمام
وربح الخزامى ونشر القطر
يعمل به برد أنيابها
إذا طرب الطائر المستحضر
يجمع ما فزقوه (وأخذه
الجعوري) فقصر عنه

كان المدام و صوب الغمام
وربح الخزامى وذوب العسل
يعمل به برد أنيابها
إذا النجم وسط السماء اعتدل
ويخلق بهذه المعاني من شعر
أهل العصر قول أبي علي
محمد بن الحسين بن المظفر
الحاتمي وذكر خيرا

من كف سباق اهيف حركة
فتن تقنع باللاحاة واعتجبر
ناولته كاسي وكسر جفونه
يوشح إلى أن ارتقيهم واطبر
فثنى لها أقلام درر خصة
تهوى إلى أفراد دردي أشبر
فتحدت من كاسه في ثغره

قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله (قالت) الحكمة كل نعمة يحسد
عليها إلا التواضع (وقال) عبد الملك بن مروان رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وإنصف عن قرعة الحديث (وقال)
ابن السيمك لعيسى بن موسى تواضع في شرفك أكبر من شرفك (وأصبح) النجاشي
يوما جالساً على الأرض والتاج عليه فأعظمت بطارقته ذلك وسأله عن السبب الذي
أوجبه فقال وجدت فيما أنزل الله على المسيح إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع أتمتها
عليه وأنه ولد لي هذه الليلة غلام فتواضعت شكر الله (خرج) عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ويده على المعلى بن الجارود العبدي فلقمته امرأه من قریش فقالت له يا عمر
فوقف لها فقالت كذا تعرفك مدة عمر أتم صرت من بعد عمر عمر ثم صرت من بعد عمر أمير
المؤمنين فأتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس فإنه من خاف الوعيد قرب
عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال المعلى ايها أمة الله فقد أبكيت
أمر المؤمنين فقال له عمر اسكت أتدري من هذه هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله
قولها من سمائه فعمرا حى أن يسمع قولها ويقعدى به (وقال) أبو عبد الله ما جلس إلى
رجل قط إلا خيل إلى أني أنا جالس إليه (وسئل) الحسن عن التواضع فقال هو أن
تخرج من بيتك فلا تلق أحد إلا رأيت له الفضل عليك (وقال) رجل لبكر بن عبد
علمنى التواضع فقال إذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقتني إلى الإسلام والعمل
الصالح فهو خير مني وإن رأيت أصغر منك فقل سبقتني إلى الذنوب والعمل السيئ فإنا
شر منه وقال أبو العتاهية

يا من تشرف بالدين أو زينتها * ليس التشرف رفع الطين بالطين
إذا أردت شريف الناس كلهم * فنظر إلى ملك في رى مسكين

الرفق بالإناء * قال النبي صلى الله عليه وسلم من أوتي حظاً من الرفق فقد أوتي
حظه من خير الدنيا والآخرة (وقالت) الحكمة يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف ألا ترى
أن الماء على لينة يقطع الحجر على شدته وقال أنفجس السلمي لجعفر بن يحيى بن خالد
ما كاد يدرك بالرفق ولا بالمال ما أدركت بالرفق وقال النابغة

الرفق عين والأناة سعادة * فاستأن في رفق تلاق نجاحا
(وقالوا) الجمل يريد أنزل أخذ القطامي التغلبي هذا المعنى فقال

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
(وقال عدى بن زيد)

قد يدرك المبطل من حظه * والجبن قد يسبق جهد الحريص
(استراحة الرجل يمكنه سره إلى صديقه) تقول العرب أفصيت إليك بشقوري
وأطلعت على عجري ونجري ولو كان في جسدي برص ما كتمته (وقال) الله تبارك
وتعالى لكل نعمة مستقر (وقالت الحكمة) لكل سر مستودع (وقالوا) مكاتمة الأذنين
صرح العقوق وقال الشاعر

كالشمس تغرب في هلال من قر وأهدى أبو الفتح كشاحم لبعض القيان مساوا كواكب إليها وابشت

قد بعثناه لكي تجلوه * واخما كاللؤلؤ ازطب اغر طاب منه العرف حتى خلته * ٢٤٥ كان من ريق يسقى في السحر

وأما والله لو يعلم ما

حظه من ل لا شيء وشكر

ليتني المهدي في روى عطشي

بردا نياك في كل سحر

وكان ذكر بحضرة ابن أبي

عتيق شعر عمر بن أبي ربيعة

والحرث بن خالد الخزومي

فقال رجل من ولد خالد بن

العاصي بن هشام بن المغيرة

صاحبنا الحرث أشعر فقال

ابن أبي عتيق دع قولك يا ابن

أخي فلسع بن أبي ربيعة

لوطه بالقلب وعلقي بالنفيس

ودرك للماجة ليس لشعر

الحرث وما عصى الله بشعر

قط أكرما عصى بشعر ابن

أبي ربيعة فخذ عني ما أصف

لك أشعر قريريش من رق

معناه ولطف مدخله وسهل

مخرجه وتطفت حواسيه

وأثارت معانيه وأعرب

عن صاحبه فقال الذي

من ولد خالد بن العاصي

صاحبنا الذي يقول

اني وما نخر واغدا تمني

عند الجار تؤدوها العقل

لوي دلت أعلى منازلها

سفلها وأصبح سفلها يهلوا

فيكاد يعرفها الخبير بها

فبرده الانواء والحصل

لعرقت مغناها بما حقلت

من الصلوع لاهلها قبل

فقال ابن أبي عتيق يا ابن

اخي استر على صاحبك ولا

وأثبتت عمر بعض ماني جوانحي * وجرعته من مرما أتجرع

ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت أسرار نفسي تطلع

(وقال حبيب)

شكوت وما الشكوى لمثل عادة * ولكن تقيض النفس عند املائها

(وأشدا أبو الحسن محمد المصري)

لعب الهوى بعالي ورسومي * ودفت حيا تحت ردم هومي

وشكوت هي حين ضقت ومن شكا * هما يضيق به فغير ملوم

(وقال آخر)

اذ لم أطق صبرا رجعت الى الشكوى * وناديت تحت الليل يا سامع النجوى

وأمرت صحن الحسد غشا من البكا * على كمد حر التروى فثاروى

والاستدلال بالعطف على الضمير * قالت الحكماء العين باب القلب فاكان في القلب

ظهر في العين (أبو حاتم) عن الأصمعي عن يونس عن ابن مصعب عن عثمان بن ابراهيم

ابن محمد قال اني لا أعرف في العين اذا عرفت واعرف فيها اذا أنكرت واعرف فيها اذا

لم تعرف ولم تنكر أما اذا عرفت فمخصوص وأما اذا أنكرت فمجهول وأما اذ لم تعرف ولم

تنكر فمجهول وقال صريع الغواني

جعلنا عسل مات المودة بيننا * مصائد لظهن أخفى من السحر

فا عرفت فيها الوصل في عين طرفها * واعرف فيها الهجر في النظر الشرر

(وقال محمود الوراق)

ان العيون على القلوب شواهد * فيغيضها لك بين وجبينها

واذا تلاحظت العين تقاوضت * وتحدثت عما تحب قلوبها

بنطقن والافواه صامتة * يخفي عليك برينها ورميها

(وقال ابن أبي حاتم)

خدم العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

عين من لا يحب وصلك تبدى لك الحفا

(ومن قولنا في هذا المعنى)

صادق في الحب مكذوب * دمه للشوق مسكوب

كل ما تطوى جوانحه * فهو في العينين مكتوب

(وقال الحسن بن هاني)

واني لطير العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفي على ضمير

والاستدلال بالضمير على الضمير * كتب حكيم الى حكيم اذا أردت معرفة مالك

عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك أجذك (وقالوا) اياكم ومن تبغضه

قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال ذو الاسبغ

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم * ماني ضميري لهم من ذاك يكفيني

(وقال محمود الوراق)

تشاهد الحاضر بمن ههنا أما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافلها مابق الا أن يسأل الله بحجارة من

سائل الزارع بالتبلي وقولا
هتت شوقا إلى الغداة طويلا
أين أهل حلوك اذ أنت مسرور
ربهم أهل أراك جميلا
قال ساروا وامعنوا واستقلوا
وبكر هي لو استطعت سبيلا
سعونوا وما سئمتنا مقاما
واستحبوا دماثة وسهولا
وههنا حكاية تأخذ بطرف
الحديث دخل مزيد المذني
على مولى لبعض أهل
المدينة وهو جالس على
سرير متهود ورجل من ولد
أبي بكر الصديق وآخر من
ولد عمر رضي الله عنهما
جالسان بين يديه على الأرض
فلما رأى المولى مزيدا توجهه
وقال يا خير يدا ما أكثر سؤالك
وأشد الحافل جئت تسألني
شيئا قال لا والله ولكنني
أردت أن أسألك عن معنى
قول الحرب بن خالد
اني وما نخر واغداة مني
عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت أعلى منازلها
سقلا وأصبح سفلها يعلو
فلما رأيتك ورأيت هذين
بين يديك عرفت معنى الذي
قال فقال اعزب في غير حفظ
الله وخجل أهل المجلس
وأخذ الحرب قوله
لعرفت مغناها ما احتملت
من الضلوع لا هلهاقبل
من قول امرئ القيس قال
على بن الصباح وراق أبي محلم

لا تسألن المرء عما عنده * واسئل ما في قلبه من قلبها
ان كان بغضا كان عندك مثله * أو كان حبا فازمنك بحبكها
(الاصابة بالظن) قيل لعروب بن العاص ما العقل قال الاصابة بالظن ومعرفة
ما يكون بما قد كان (وقال) على بن أبي طالب رضي الله عنه فلادابن عباس ان كان
لينظر الى الغيب من ستر رقيق (وقال الشاعر)
وقلما يفتجأ المكر وصاحبه * حتى يرى لوجوه الشر أسبابا
واغمارك الله العقل في الانسان دون سائر الحيوان ليستدل بالظاهر على الباطن
ويفهم الكثير بالقليل (ومن قولنا في هذا المعنى)
يا غافلا ما يرى الاحساس منه * ولو ذرى ما رأى الامساويه
أنظر الى باطن الدنيا بظواهرها * كل البهايم تجري طرفها فيه
(تقديم القرابة وتفضيل المعارف) قال الشيباني أول من أثر القرابة والاولياء
عثمان بن عفان رضي الله عنه (وقال) كان عمر يمنع أقاربه ابتغاء وجه الله ولا يرى
أفضل من عمر (وقال) لما أوى طريق النبی صلی الله عليه وسلم ما نغم الناس على أن
وصل رحما وقرب عما (وقيل) معاوية بن أبي سفيان ان آذنتك تقدم معارفه
وأصدقاؤه في الاذن على اشراف الناس ووجوههم فقال ويلكم ان المعرفة لتنتفع في
الكلب العقور والجل الصور فكيف في رجل حبيب ذي كرم ودين (وقال) رجل
نزياد أصح الله الامير ان هذا يدل على كفاية يدعيها منك قال نعم وأخبرك ما ينفعه من ذلك
ان كان الحق له عليك أخذت به أخذ أشد يد او ان كان عليه قضيت عنه (وقال
الشاعر) أقول لجاري اذا تاني مخاصما * يدل بحق أو يدل بما طبل
اذ لم يصل خيرى وأنت مجاورى * اليك فاشرى اليك بواصل
(العتبي) قال ولي عبد الله بن خالد بن عبد الله القسري البصري فساكن تحابي أهل
مودته فمقيل له أى رجل أنت لولا أنك تحابي قال وما خير الصديق اذ لم يقطع
لصدقه قطعة من دينه (وولي) ابن شبرمة قضاة البصرة وهو كاره فاحسن السيرة فلما
عزل اجتمع اليه أهل خاصته ومودته فقال لهم والله لقد ولت هذه الولاية وأنا كاره
وعزلت عنها وأنا كاره وما بي في ذلك الا مخافة أن يلى هذه الوجوه من لا يعرف حقها
ثم تمثل بقول الشاعر
فما السجين أنكافى ولا القيد شفى * ولا انى من خشية الموت أخرج
بلى ان أقواما أخاف عليهم سم * اذا مت أن يعطوا الذى كنت أمتنع
(وقال الشاعر)
اذا كان الامر عليك خصما * فليس بقابل منك الشهودا
(وقال) زياد أحب الولاية ثلاث وأكرهها ثلاث أحبها النفع الاولياء وضرر الاعداء
واسترخاص الاشياء وأكرهها روعة البريد وموت العزل وشماتة العدو (ويقول)
الحكمة أحق من شارك في النعمة شركا وفي المصيبة (أخذه الشاعر فقال)

وان

وان أولى المولى أن تواسيه * عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان بالفهم في المنزل الخشن
(وقال حبيب) قبح الاله عداوة لا تتقي * ومودة بدلى بها لا تنفع

﴿فضل العشرة﴾ قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه عشرة الرجل خير للرجل من
غير العشرة ان كف عنهم يد واحدة كفوا عنه أيديا كثيرة مع مودتهم وحفاظتهم
ونصرتهم ان الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه الا بنسبه وسألتوا عليه من ذلك آيات
من كتاب الله قال الله عز وجل فيما حكاه عن لوط لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن
شديد يعنى العشرة ولم يكن لوط عشرة فوالذي نفسى بيده ما بعث الله نبيا من بعده
الا في ثروة من قومه ومنعة من عشرته ثم ذكر شعيبا اذ قال له قومه اننا نراك فينا
ضعيفا ولولا رهطك لرجمنا وكان مكفوا والله ما هابوا الا عشرته وقيل لبرز جهر
ما تقول في ابن العم قال هو عدوك وعدو عدوك ﴿الدين﴾ من حديث عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين ينقص ذا الحسب وقال عمر لا يسبق مع أسبق
جهينة رضى من دينه واما منته أن يقال سبق الحاج الا وانه قد اذ ان معرضا وأصبح
قد دين به فن كان له عنده شى فليأتمنا بالعداة يقسم ماله بين غرمانه ويا كمال الدين
فان أوله هم وآخره حزن وقال مولى قضاة

فلو كنت مولى قيس عيلان لم يجد * على لسان من الناس درهما
ولكننى مولى قضاة كلها * فليست أبالي أن أدين وتغرما
(وقال آخر)

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن كان غرما على غرم
(وقال) سفيان الثوري الدين هم بالليل وذل بالنهار فاذا أراد الله أن يذل عبدا جعله
قلادة في عنقه (ورأى) عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا متعنا فقال له كان لقيان
الحكيم يقول القناع ربية بالليل ذل بالنهار فقال الرجل لقيان الحكيم لم يكن عليه
دين وقال ابن المقفع الغنوى

يعيمونى بالدين قوى وانما * تدانيت في أشياء تسكبهم حمدا
أذا أكلوا الحى وفرت لحومهم * وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
* بحجامة الخلف والكذب قال النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة
الايمان وقالت الحكماء ليس لكذب مروعة وقالوا من عرف بالكذب لم يحجز
صدقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب في جد ولا هزل وقال لا يكون
المؤمن كذابا وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وقال حبيب في عياش
يا أكثر الناس وعدا حشوه خلف * وأكثر الناس قولا حشوه كذب
(ومن قولنا في هذا المعنى)

فصادمت حجر الوكنت تضربه * من لؤمه بعصا موسى لما انجسا
كأنما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روحا وذا انفسا

بياض بالاصل ألا أرى مثلى ام ترى اليوم في رسم * تغضب به عيني ويلفظه وهى

فقلت لا اعرف غيرها
فقال أنشدنى جماعة من أزواته
لمن طلل درست آية

وغيره سالف الاحرس
تذكره العين من حادث
ويعرفه شغف الانفس
وقد أخذته طريق بن اسمعيل
الثقي فقال

تستخير الذن ان تبار ولم تكن
لترد اخبارا على مستخير
فطلت تحكيم بين قلب عارف
مغنى احبته وطرف منكر
(وقال الحسن بن وهب)
اشارة الى هذا المعنى

أبليت جسمي من بعد جدته
فما تسكاد العميون تبصره
كأنه رسم منزل خلق
تعرفه العين ثم تنكره

(وقال يحيى) بن منصور الذهلي
وما يستقيق القلب الا انبرى له
تذكر طيف من سعاد ومريع
أخادع عن عرفانه العين انه
متى تعرف الاطلاع عني تدمع
(وقال آخر)

هى الدار التي تعرف * ف
لم لا تعرف الدار
تري منها الاحبابك

أعلاما وآثارا
فيبدى القلب عرفانا

وتبدي العين انكارا
(وقال) أبو نواس وتعلق
أول قوله بهذا المعنى وأنا

أنشد الابيات كلها للاحنا
اذ كان الغرض في هذا
التصرف هو ارادة الافادة
أنت صور الاشياء بيني وبينه

فقطي كذا ظن وعلى كذا علم
ضعيفة كذا الطرف تحسب انها
قريبة عهد بالافاقه من سقم
يفرق مالى من طريق وتالد
تقوتى الصهايا من حلب
الكرم
وانى لاى الوصل من حيث
يتبني

وتعلم قوسى حين اترع من ارمى
(وروى) أبو هفان قال
كان أبو عبد الله محمد بن زياد
الاعرابي يطعن على أبي
نواس ويعيب شعره ويضعفه
ويستلمه فجمعه مع بعض
رواة شعر أبي نواس مجلس
والشيخ لا يعرفه فقال له
صاحب أبي نواس أتعرف
اعزك الله أحسن من هذا
وأشده ضعيفة كذا الطرف
الايامات فقال لا والله فلن
هو قال للذي يقول

رسم الكرى بين الجفون مخيل
عنى عليه بكاعليل طويل
يانا طراما أقلت لخطاة
حتى تشخط بينهن قليل
نيلرب الشيخ وقال ويحك
لمن هذا فوالله ما سمعت أجود
منه لقد يم ولا يحدث فقال
لا أخبرك أو تكتمه فكتبه
ركتب الأول فقال الذي يقول
ركب تساقوا على الاكوار

بينهم
كلس الكرى فانتشى المسقى
والساقى

كان أروهم والنوم واضعيا
على المناكب لم تخلق بأشواق

صحيحة أفنيت لبت بهم أو عسى * عنوانها راحة الراجى اذا نبسا
وعدله ها حس في الغدر قد برمت * أحشاء صدرى به من طول ما انحبسا
مواعد غفرى منها وميض سنا * حتى مدت اليها الكف مقتبسا
(قال) التترع عن استماع الخنى والقول به) اعلم أن السامع شريك القائل في الشر
(قال) الله سمعون لا تكذب وقال العتي حديثي أي عن سعد القصر قال نظر عمر
ابن عتبة رجلا يشتم عنده رجلا فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها تزه نفسك عن
استماع الخنى كما تترع لسانك عن الكلام به فإن السامع شريك القائل وان عمدا الى
شر ما في وعائه فأفرغه في وعائل ولوردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها

(باب في الغلو في الدين)

توفي رجل في عهد عمر بن ذر عن أسرف على نفسه في الذنوب وجاوز في الطغيان فتحباني
الناس عن جنازته فحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما أدلى في قبره قال يرحمك الله أبا
فلان صحبت عمر كذا بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا
فمن منا غير مذنب وذو خطايا (ومن حديث) أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
وامعملوا الصالحات قال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يرى
أشعث أشعر عتيديه الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام فأني يستجاب له قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحنيفية السمحة ولم
يبعثني بازهمانية المتبعة سنتي الصلاة والنوم والافطار والصوم فمن رغب عن
سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فأوغل فيه به برفق فان
المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير هذه
الامة النمط الاوسط يرجع اليهم الغالي ويحقق بهم التالى وقال مطرف بن عبد الله
ابن الشخير لا يشبهه وكان قد تعبد يا بني ان الحسنه بين السبيتين يعنى الدين بين الافراط
والتقصير وخير الامور اوسطها وشر السير الحفظة وقال سلمان الفارسي القصيد
والدومان فأنت الجواد السابق وقالوا ما مل البركا كل الطعام ان أكل منه قوتا
عصمه وان أسرف منه بشمه وفي بعض الحديث ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي
رجلا فقال له ما تصنع قال أتعبد قال فمن يعود عليك قال أخى قال هو أعبد منك ونظير
هذا ان رفقة من الاشعرين كانوا في سفر فلما قدموا قالوا ما رأينا يارسول الله
بعدك أفضل من فلان كان يصوم النهار فاذا نزلنا قام من الليل حتى ترتحل قال فمن
كان يمين له ويكفله قالوا قلنا قال كلكم أفضل منه وقيل للزهرى ما الزهد في
الدنيا قال انه ما هو بتشعث اللمة ولا قشف الهمة ولكنه خلف النفس عن الشهوة
(على بن عاصم) عن أبي اسحق عن النبي في قال رأيت محمدا بن الحنفية واقفا
بعرفت علي برذون وعليه مطرف خرافر (السدی) عن ابن جرير عن ابن عباس
قال كان يرتدي بردا بألف (اسماعيل) بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت رسول

من كل جائلة الطرفين ناجية * مشتاقه حلت أوصال مشتاق فقال لمن هذا وكتبه فقال ٢٤٩ الذي تذهو وتعب شعره

أبي على الحسكي قال أكرم علي
فوالله لا أعود لذلك أذا أخذ
قوله كأن رؤسهم والنوم
واضعها أبو العباس بن
المعز فقال يصف شربا
كأن أباريق اللبن لديهم
ظمأ بأعلى الرقتين قيام
وقد شربوا حتى كأن رؤسهم
من اللبن لم يخلق لهم عظام
الميت الأول من هذين من
قول علقمة بن عبدة
كأن أباريقهم ظي على شرف
مقدم بسما السكبان ملثوم
أراد بسبائب خذف وقد
أحسن مسلم بن الوليد في قوله
أباريقنا سلب الغزاة جديدها
وحكي المديح بقلته نزل
يسقي بالالحاظ كأس صباية
ويدبرها من كفه حريالا
وأشد الحارث بن خالد أباية
* اني وما نخر واغداة مني *
أعبد الله بن عمر فلما بلغ الى قوله
لعرفت مغناهاها حذمت
مني الضلوع لأهلها قبل
قال له ابن عمر قل ان شاء
الله قال اذا يفسد الشعرا أبا
عبد الرحمن فقال لا خيري
شي نفسيه ان شاء الله كان
الحارث بن خالد أحد المجيدين
في التشبيب ولم يكن يعتقد
شيأ من ذلك واغما يتوله
تظرفا وتخلعا وكان أكثر
شعره في عائشة بنت طلحة
ولما قتل عنها معب بن

الله صلى الله عليه وسلم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة وقال معمر رأيت
قيص أيوب السخيتياني يكاد يمسي الأرض فسأله عن ذلك فقال ان الشهرة كانت
فيما مضى في تبذيل القميص وانها اليوم في تشميره أبو حاتم عن الأصمعي ان ابن
عون اشترى برنسا فرعى معاذة العدوية فقالت مثلك بلبس هذا فذكرت ذلك لابن
سبرين قال أفلا أخبرتها ان ثوبا لا يرى حلة بألف فصلى فيها (قدم) حماد بن
سلمة المصرة فجاءه فرقد السخبي وعليه ثياب صوف فقال له حماد دع عنك نصر انيتك
هذه فقال له لقد رأيتنا ننظر ابراهيم وعليه معصفرة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له
(أبو الحسن) المدايني قال دخل محمد بن واسع على قتبية بن مسلم والى خراسان في
مدرعة صوف فقال له ما يدعوك الى لباس هذه فسكت فقال له قتبية أكلك لا تحبيني
قال أكره ان أقول زهدا فأنكرى نفسي أو أقول فقرافأشكوري فاجابك ألا
السكوت قال ابن السماك لأصحاب الصوف والله لئن كان لباسكم وفعالكم راثر لكم
فقد أحببتكم أن يطلع الناس عليكم وان كان مخالفا لشد هلكتم وكان القاسم بن محمد
يلبس الخبز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ويقعدان في مسجد المدينة فلا ينكر
هذا على هذا ولا داعي لهذا (ودخل) رجل على محمد بن المنكدر فوجده قاعدا على
حشايا مضاعفة وجارية تغلفه بالغالية فقال رجل الله جئت أسألك عن شيء وبذلك
فيه يريد التزين قال على هذا أدركت الناس (وصلى) الاعمش في مسجد قوم
فأطال بهم الامام فلما فرغ قال يا هذا لا تطل صلاتك فانه يكون خلفك ذوا الحاجة
والكبير والضعيف قال الامام وانها الكبيرة الانحاشعين فقال له الاعمش
أنا رسول الخاشعين اليك انهم لا يحتاجون الى هذا منك (العتبي) قال اصابت الربيع
ابن زياد شابة على جبينه فكانت تنتفض عليه كل عام فأتاه على بن أبي طالب عاتدا
فقال له كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن قال أحسن لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب
بصري لتميت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فديته بها قال
لا حرم يعطيك الله على قدر الدنيا لو كانت لك فأنتفعتها في سبيل الله ان الله يعطى على
قدر الالم والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال له الربيع يا أمير المؤمنين اني لا أشكو
اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وترك الملا وغم أهله وأخزن ولده قال
على عاصم فلما أتاه عبس في وجهه وقال وبذلك يا عاصم أترى الله أباح لك الذات وهو
يكراه أخذك منها أنت اخون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان حتى قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وثالثه لا تمتد انعم الله
بالفعال أحب الى من ابتدأها بالمقال وقد سمعته يقول وأما بنمقر بك فخذت وقوله قل
من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قال عاصم فعلام اقتصرت
أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الجشب قال ان الله افترض على أمته العدل
ان يقدروا أنفسهم بالعوام لئلا يشنع بالفقير فقره قال فما خرج حتى لبس الملا وترك
العباء (محمد بن حاطب الجحفي قال حدثني من سمع عمرو بن شعيب وكنت سمعته أنا وأبي

٣٢ فر ل الزبير قيل له لو خطبها قال اني لا كره أن لا يتوهم الناس على اني كنت معكم لما أقول فيها

وهو القائل يا أم عمران مازالت ٢٥٠ وما برحت * بنينا الصباية حتى مسنا الشفق القلب تاق اليكم كي يلاقيكم

جميعا قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو كانت امرأته تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنت يا أم عبد الله قالت كيف اكون وعبد الله بن عمرو رجل قد تخلى من الدنيا قال لها كيف ذلك قالت حرم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يؤدي الى أهلها حقهم قال فأين هو قالت خرج ويوشك أن يرجع الساعة قال فاذار جع فأحبس به على فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الله وأوشك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة فقال يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك انك لا تنام قال أردت بذلك إلا من من الفزع الاكبر قال وبلغني انك لا تفطر قال أردت بذلك ما هو خير منه في الجنة قال وبلغني انك لا تؤدي الى أهلك حقهم قال أردت بذلك نساهن خير منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو ان لك في رسول الله اسوة حسنة فرسول الله يصوم ويفطر ويأكل اللحم ويؤدي الى أهلها حقهم يا عبد الله بن عمرو ان الله عليك حق وان لبدنك عليك حق وان لاهلك عليك حقا فقال يا رسول الله ما تأمرني ان أصوم خمسة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم أربعة وأفطر يوما قال لا قال فأصوم ثلاثة وأفطر يوما قال لا قال فيومين وأفطر يوما قال لا قال فيوما قال ذلك صيام أخي داود يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرحت عهودهم وموائيتهم فسكانو أهلكم وأخاف بن أصابعه قال فما تأمرني يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعوام أمرهم قال ثم أخذ بيده وجعل عشي به حتى وضع يده في يد أبيه وقال له أطلع أباك فلما كان يوم صافين قال له أبوه عمرو يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا أبتاه أأأمرني ان أخرج فأقاتل وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت وعهد الى قال أنشدك الله ألم يكن آخر ما قال لك أن أخذ بيدك فوضعتها في يدي وقال أطلع أباك قال اللهم بلى قال فأتى أعزم عليه ان تخرج فقاتل قال فخرج فقاتل متقلدا بسيفين (القول في القدر) أتى قوم من أهل القدر فمجدبن المنكر فقالوا له أنت الذي تقول ان الله يعذب الخلق على ما قدر عليهم فصرف وجهه عنهم ولم يجهم فقالوا له أصلحك الله ان كنت لا تحببنا فلا تخلفنا من بركة دعائك فقال اللهم لا تردنا بعقوبتكم ولا تتركنا في حثالة ولا تؤاخذنا بقتصيرنا عن رضاك قليل أعمالنا تقبل وعظيم خطايانا تغفر أنت الله الذي لم يكن شيء قبلك ولا يكون شيء بعدك ولي الأشياء ترفع بالهدى من تشاء لا من أحسن استغنى عن عونك ولا من أساء عليك ولا من استبد بشيء من حكومتك وقد رتب فكيف لنا بالمغفرة وليس الا في يدك وكيف لنا بالرحمة وليس الا عندك يا حفيظ لا ينسى وقديم لا يبلى لا يموت بل عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا أنت لم ندر ما أنت سبحانك وتعالى فقال القوم قد والله أخبر وما قصر (وقال) ذكر القدر في مجلس الحسن البصري فقال ان الله خلق الخلق للابتلاء لم يطيعوه باكره ولم يعصوه بغلبة ولم يعاملهم من الملك وهو القادر على ما قدرهم عليه والمالك لما لهم اياهم فأتوا العباد بطاعة الله لم يكن مثباطا بل يزدهم هدى الى

كما يتوق الى منجاة العرق
توفيل شيئا قليلا وهي خاتمة
كما عيس بظهور الحمية الفرق
أخذ هذا الطائي فحسنة
فقال
تأبى على التصريد الا نائلا
الا يكن ما قرأ عذوق
نزا كما استكرهت عار نعمة
من فارة المسلى التي لم تقف
وحجت عائشة بنت طلحة فوجه
اليها يستأذنها في الزيارة
فقلت نحن حرام فاخر ذلك
حتى نحل فلما أحلت أدلجت
ولم يعلم فكتب اليها
ما ضركم لو قلتم سدا
ان المشية عاجل غدها
ولها علينا نعمة سلفت
لست على الايام تحجدها
لوعنت أسباب نعمتها
تمت بذاك عندنا يدها
اني واياها كمتين
بالنار تحرقه ويعبدها
وابن أبي عتيق هذا هو عبد
الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وكان من أفاضل زمانه
علما وعفافا وكان أحلى
الناس فكاهة وأظرفهم
من احاط له اخبار مستظرفة
سير منها ما يستحسن ان
شاء الله روى الزبير بن أبي
بكر انه دخل على عائشة
يعني بنت طلحة رضي الله
عنها وهي لما بها فقال كيف
أنت جعلت فداك قالت في الموت قال فلا اذن انما ظننت في الاير فسحة ففجحت وقالت ما تدع

بقلة هم لديهم اخشوع
طامعهم ستم فاستقروا

حان من نجم الثريا طلوع

ان هي قد نفي النوم عنى

وحديث النفس منى ولوع

قال لي فيها عتيق مقالا

فحرت بما يقول الدموع

قال لي وقع سامي ودعها

فأجاب القلب لا أستطيع

لا تثنى في الشئ باقى اليها

وابلى على عاتج الضلوع

قال أبو العباس محمد بن يزيد

قوله حان من نجم الثريا

طلوع كناية وانما يريد الثريا

بنت علي بن عبد الله بن

الحرب بن أمية الاصغر

وكانت موصوفة بالجمال

وتزوجها سهيل بن عبد

الرحمن بن عوف الزهري

فمنقلها الى مصر وفى ذلك

يقول عمر وضرب لهما المثل

بالنجمين

أيها المستكبر الثريا مهيلا

عمر ك الله كيف يلقين

هى شامية اذا ما استقلت

وسهيل اذا استقل عيان

فما تسميها عنها أو طلقها

فخرجت الى الوليد بن عبد

الملك وهو خليفة دمشق

تطلب في دين عليها فبينما

هى عند أم البنين ابنة عبد

العزير اذ دخل الوليد فقال

من هذه عندك قالت الثريا

جاءت تطلب في دين ارتكبها

هذا هم وتقوى الى تقواهم وان يا عمر واجعصية الله كان الله قادر اعلى صرفهم ان شاء
وان حال بينهم وبين المعصية فن بعد اذار وانذار (مروان) بن موسى قال حدثنا أبو
ضمرة ان غيلان قدم بكامة قد صاغها حتى وقف على ربيعة فقال له أنت الذى ترعهم ان
الله أحب ان يعصى فقال له ربيعة أنت الذى ترعهم ان الله يعصى كرهنا فكنما ألقه
حجرا (قيل) لطاوس هذا اقتاده يحب ان يأكل فقال ان جاء لا قوم قيل له انه فقيه
قال ابليس ألقه منه قال رب بما أغويتني (وقيل) للشعبي رأيت قتادة قال نعم رأيت
كناسة بن حشين القدر هو العلم والكتاب والكلمة والاذن والمشيئة (قال) الاصمعي
سألت اعرابيا فقلت له ما فضل بنى فلان على بنى فلان قال الكتاب يعنى القدر (وقال)
الله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر (وقال) كل في كتاب مبين (وقال) واقدس بقى
كلنا العبادنا المرسلين يعنى القدر (وقال) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
(قال) ان الحشنى أبو عبد الله محمد بن عبد السلام شاعران من فحول الجاهلية ذهب
أحدهما في بيته مذهب العدلية والآخر ذهب مذهب الجبرية فالذى ذهب مذهب
العدلية فأعشى بكر حيث يقول

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال

والذى ذهب مذهب الجبرية فليبدن ربيعة حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل * وبان الله ريث ومجمل

من ههنا سبل الخير اهتدى * ناعم البال وما شاؤ أضل

(وقال) اياس بن معاوية كثر الفرق كلها ببعض عقل وكلت القدرى بعقل كل
فقلت له دخولك فيما ليس لك ظلم منا قال نعم قلت فان الامر كله لله (ومن قول) الله
عز وجل فى القدر قل قلته الحجة الباطنة فلو شاء هذاكم أجمعين (وقال) يعنون عليك أن
أسلموا قل لا تمنوا على أسلامكم بل الله عن عليكم أن هذاكم للإيمان ان كنتم صادقين
(ابن شهاب) قال أنزل الله على نبيه آية فى القدرية الذين قالوا الاخوانهم وفعدوا ولو
أطاعوا وما قتلوا قتل فادرأعن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين (وقال) لو كنتم فى
بيوتكم ليرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم (وقال) محمد بن سيرين ما ينكر
القدرية أن يكون الله علم من خلقه علما فكتبه عليهم (وقال) رجل لعلى بن أبي طالب
رضى الله عنه ما تقول فى القدر قال ويحك أخبرني عن رحمة الله أكانت قبل طاعة
العباد قال نعم قال على أسلم صاحبكم وقد كان كافرا فقال الرجل له أليس بالمشيئة
الاولى التى انشأت بها أقوم واقعد وأقبض وأبسط قال له انك بعد فى المشيئة اما انى
اسألك عن ثلاث فان قلت فى واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فأنت قد القوم
أعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال له على أخبرني عنك أخلق الله كمشئت أو كما شاء قال
بل كما شاء قال فخلق الله كما مشئت أو كما شاء قال بل كما شاء قال فيوم القيامة تأتيه بما
مشئت أو كما شاء قال بل كما شاء قال قم فلا مشيئة لك (قال) هشام بن محمد السائب السكلى
كان هشام بن عبد الملك قد انكر على غيلان السكلى فى القدر وتقدم اليه فى ذلك أشد
فأقبل الوليد عليها فقال أتروين من شعري عمر بن أبي ربيعة شيئا قالت نعم اما الله رحمة الله كان عفيفا عفيف الشعر

بالصا * ثف

أسمى من الأنيس بيا
ربما قد أوى به حتى صدق
ظاهري العيش نعمة وشيا
وحسانا حواريا خفرا
حافظات عند الهوى الاحسابا
لا يكثرن بالحديث ولا ينف
معن ينعقن بالهام النظرا
فلما خلا الوليد بأم البنين
قال لله در الثريا أندرين
ما أرادت بانشادهاما أنشد
من شعر عمر قالت لا قال
فأنى لما عرضت لها بعمر
عرضت لي بأن أمي اعرابية
وأم الوليد ولادة ابنة العباس
ابن جزي بن الحرث بن زهير
العيسى وهي أم سليمان ولا
تعلم امرأة ولدت خليفة
في الاسلام غيره أو غير
الخيزران وهي سبيبة من
خوشة ولدت موسى الهادي
وهرون الرشيد ابني محمد
المهدي وشاهس غرم بنت
فيروز بن يزيد بن شهر بار
ابن كسرى ابرويز فانه ولد
لوليد بن عبد الملك بن زيد بن
الوليد الناقص وابراهيم بن
الوليد المخلوع جالس في
الخلافة بعد أخيه يزيد مدة
يسيرة ثم جاء مروان بن محمد
ابن مروان آخر ملوك بني
أمية فخلعه وولى بعده * وشبهه
بقول الثريا في باب التعريض
انه دخلت عزة على عبد

التقدم (وقال) له في بعض ما توقعه به من الكلام ما أحسبك تنتهي حتى تنزل بك
دعوة عمر بن عبد العزيز اذا احتج عليك في المشقة بقول الله عز وجل وما تشاؤون الا
ان يشاء الله فرجعت أنزل لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ورجله
ولسانه واضرب عنقه فأنته أولي بل ودع عنك ماضره اليك أقرب من نفعه فقال له
غيلان لحينه وشقوته ابعث الى يا أمير المؤمنين من يكمنى ويحتج على فان أخذته
حتي امسكت عني فلا سبيل لك الى وان اخذتني حجتة فساألك بالذي اكره من مخالفة
الانفس في مادعا به عمر على فغاظ قوله هشام فبعث الى الاوزاعي فحكى له
ما قال لغيلان وما زدد غيلان عليه فالتفت اليه الاوزاعي فقال له أسألك عن خمس أو
ثلاث فقال غيلان عن ثلاث قال الاوزاعي هل علمت أن الله أعان على ما حرم قال
غيلان ما علمت وعظمت عنده قال فهل علمت ان الله قضى على ما نهى قال غيلان هذه
أعظم ما لي بهذا من علم قال فهل علمت ان الله حال دون ما أمر قال غيلان حال دون
ما أمر ما علمت قال الاوزاعي هذا موت من أهل الزيف فأمر هشام بقطع يده ورجله ثم
ألقى في السكاسة فاحتوشه الناس يعجبون من عظم ما أنزل الله به من نعمة (ثم) أقبل
رجل كان كثيرا ما ينسكرك عليه التكلم في القدر فتخلل الناس حتى وصل اليه فقال
يا غيلان اذكر دعاء عمر فقال غيلان أفلح اذا هشام ان كان الذي نزل بي بدعا عمر أو
بقضا سابق فانه لا حرج على هشام فيما أمر به فبلغ كلمته هشام فأمر بقطع لسانه
وضرب عنقه لتمام دعوة عمر (ثم) التفت هشام الى الاوزاعي وقال له قد قلت يا يا عمر و
ففسر فقال نعم قضى على ما نهى عنه نهى آدم عن أكل الشجرة وقضى عليه بأكلها
وحال دون ما أمر به أمر ابليس بالسجود لآدم وحال بينه وبين ذلك وأعان على ما حرم
حرم الميتة وأعان المضطر على أكلها (الرياشي) عن سعيد بن عامر عن جويرية عن
سعيد بن أبي عروبة قال لما سألت قتادة عن القدر فقال رأى العرب يزيد أم رأى
العجم فقلت بل رأى العرب قال فانه لم يكن احدا من العرب الا وهو ثبت وأنشد
ما كان قطعي هول كل تنوفة * الا كتابا قد خلا مسطورا
(وقال) اعرابي الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوأها ولا يحتم على
حدودها وقال كعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لا اعجبني * سعي الفتى وهو محبوه القدر
يسعى الفتى لا موريس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش محمدا وله أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
(وقال آخر) والجذامض بالفتى من عقله * فانض يحد في الحوادث أوذر
ما اقرب الاشياء حين يسوقها * قدر وابعدها اذا لم تنذر
(عبد الرحمن) بن القصير قال حدثنا يونس بن بلال عن يزيد بن أبي حبيب ان رجلا
قال لثني صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أيقدر الله على الشر ثم يعذبني عليه قال نعم
وأنت أظلم (قال) وحدثني أبو عبد الرحمن المقرئ يرفعه الى أبي هريرة عن عمر بن

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مطول معنى غريمها
قال فترين قوله

وقد زعمت اني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي يا عزلا يتغير

تغير حاله والخليفة كالذي

عهدت ولم يتغير بسرك تخبر

قالت ما سمعت هذا ولكن

سمعتهم ينشدون

كأنى أناذى خنصرة حين

أعرضت

من الصم لو تمشي بم العصم

زلت

غضوباً فالتفك لا يخيلة

فن مل منها ذلك الوصل ملت

قال وكل ما ذكر ابن أبي

ربيعة في شعره من عتيق

أو أبي عتيق فأغايير يد ابن

أبي عتيق وكان عمر بن عبد

الله بن أبي ربيعة واسم أبي

ربيعة حذيفة بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم

ويكنى أبا الخطاب أمه أم ولد

سبية من حضرموت ويقال

من حمير ومن ثم أماء الغزل

لأنه يقال عشق عيان ودل

حجازي (قال اسحق بن

ابراهيم الموصلي)

ان قلبي بالتل بل عزاز

مع ظني من الطباه الجوازي

شادن لم ير العراق وفيه

مع ظرف العراق دل الحجاز

(وقال الطائي وذكر نفسه)

قد ثقفت منه الحجاز ومهلات

منه العراق ورقفته المشرق

(وهجرت التري يا عمر فقال)

الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا أهل القدر ولا
تفاجئوهم (ومن) حديث عبد الله بن مسعود قال ما كان كافر بعد نبوة قط الا كان
مفاجحه التكبذ بالقدر (ثمالة) بن أشرس قال دخل أبو العتاهية على المأمون لما
قدم العراق فأمر له بجال وحل يجادته فقال له يوماً ما في الناس أجهل من القدرية
قال له المأمون أنت بصناعة أنت أبصر فلا تخاطبها الى غيرها قال له يا أمير المؤمنين اجمع
بنين وبن من شئت منهم فأرسل الى قد دخلت عليه فقال لي هذا زعم انك وأصحابك
لا حاجة عندكم كقولنا فلا يسأل عباد الله فرك أبو العتاهية يده وقال من حرك هذه قلت
من ناك أمه فقال يا أمير المؤمنين شئتني قالت له نقضت أصلك يا عاض بنظر أمه فضحك
المأمون وقلت له يا جاهل تحرك يدك ثم تقول من حركها فرك أشقك وان كنت أنت المحرك
لها فهو قولي قال له المأمون عندك زيادة في المسئلة (وقال الكندي) في الفن
التاسع من التوحيد اعلم ان العالم كله موسوس بالقضاء والقدر أعني بالقضاء ما قسم
لكل مفعول مما هو أصلي واحكم واتق في بنية السكك لانه جل ثناؤه خلق وابدع
مضطرا ومختار اتمام القدرة فلما كان المختار عن تمام الحكمة لان تمام الحكمة لم يدع
السكك كان لو اطلق واختياره لا اختار كثيراً مما فيه فساد السكك فقد جل ثناؤه بنية
لكل تقدير محكم فبصر بعرضه سوانح لبعض مختار بارادته ومشيئته غير مقهور ما هو
اصلي واحكم في بنية السكك فتقدير هذه السوانح هو القدر فبالقضاء والقدر ساس جل
ثناؤه جميع ما ابداع في هذه السياسة المحكمة المقتنة التي لا يدخلها زلل ولا نقص والتضع
ان كل مفعول فيما قسم له ربه من الاحوال لا خارج عنها وان بعض ذلك باضطرا
وبعضه باختيار وان المختار عن سوانح قدره وبارادته لا بالكره فعل (سئل) اعرابي
عن القدر فقال ذاك علم اختصت فيه الظنون وكثر فيه المختلفون والواجب علمنا ان
نرد ما السكك من حكمة الى ما سبق من علمه (اصطحب) مجوسي وقدرى في سفر فقال
القدرى للمجوسي مالك لا تسلم قال ان اذن الله في ذلك كان قال ان الله قد اذن الا ان
الشیطان لا يدعك قال فانامع اقواهما (وقال) رجل لهشام بن الحكم أنت تزعم ان الله
في فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نظيقه ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكن
لا نستطيع ان نتكلم (اجتمع) عمرو بن عبيد مع الحرث بن مسكين يعني فقال له ان
مثلي ومثلك لا يجتمعان في مثل هذا الموضوع فيقرقان من غير فائدة فن شئت فقل وان
شئت فأنأ أقول قال له قل قال هل تعلم احداً أقبل للعذر من الله عز وجل قال لا قال
فهل تعلم عذرا أبين من عذر من قال لا أقدر فيما تعلم أنت انه لا يقدر عليه قال لا قال فلم
تقبل قول من لا أقبل للعذر منه عذرا ولا أبين من عذرا فأنقطع الحرث بن مسكين فلم
يرد شيئاً (رد المأمون على المخدنين وأهل الاهواء) قال المأمون للشوى الذي تكلم
عنده أسألك عن حرفين لا اريد عليهما هل ندم مسي قط على اساءته قال بلى قال
فالندم على الاساءة أساءة أم حسان قل بل احسان قال فالذي ندم هو الذي أساء أم
هو غيره قال بل هو الذي أساء قال فأرى صاحب الخير هو صاحب الشر قال فاني أقول

قال لي صاحبي لي علم ما بي * أتحب القبول أخت الرباب ٢ قوله ثمالة الخ الذي يظهر ان في هذه الحكاية سقطاها

الحسن في الله بل كلمة واعيان وحفظه ما أدمت الطبائع وارزن المجالس وأبين الزهد وأصدق الالسة اقتدوا والله بمن مضى شهابهم وأخذوا بعهدهم عهدى والله بالحسن وعهدكم به أمس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرى الاجنحة وأخر حديث حدثنا اذ ذكر الموت وهول المطلع فأسف على نفسه واعترف بذنبه ثم التفت والله عنقه ويسرة معتبراً بكافى أنظر اليه يسبح مرفض العرق عن جبينه ثم قال اللهم اني قد شدت وضمير راحلتى وأخذت في أهبة سقري الى محل القبر وفرش العفو فلا تؤاخذني بما ينسبون الى من بعدى اللهم اني قد بلغت ما بلغني عن رسولك وفيرت من محبكم كتاب ما قد صدقه حديث نبيل الا واني خائف عمر الأواني خائف عمر اشكالية لك الى ربه جهر او أنت لا أنت عن عين أبي حذيفة اقربنا اليه وقد بلغني كثيراً عما حملته نفسك وقلدته عنقل من تفسير التنزيل وعبارة التأويل ثم نظرت في كتبكم وما أهدتة الينار وانك من تنقيص المعاني وتفریق المباني فدللت شكالية الحسن عليك بالتحقيق بظهور ما ابتعدت وعظيم ما تحملت فلا يغرك تدبير من حولك وتعظيمهم طولك وخفضهم أعينهم عنك اجلا لا لك غدا والله تعالى الخيلاء والتفاخر وتجزي كل نفس بما تسعى ولم يكن كتابي اليك وتجليي عليك الا ليدرك بحديث الحسن رحمه الله وهو آخر حديث حدثنا فاد المموع وانطق بالمفروض ودع تأويلك الاحاديث على غير وجهها وكن من الله وجلا (انتهى النصف من كتاب الياقوتة في العلم والادب) يتلو باب من أخبار الخوارج (وجدت) في بعض النسخ زيادة فأوردتها وهي (ما جاء في ذم الحق والجهل) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل يظلم من خالطه ويعتدى على من هو دونه ويتناول على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز وان رأى كريمة أعرض عنها وان عرضت فتنبه أردته وتورفها (وقال) أبو الدرداء علامة الجاهل ثلاث العجب وكثرة المنطق وأن ينهى عن شيء ويأتيه (وقال) أردشير بحسبكم دلالة على عيب الجاهل ان كل الناس تنفر منه ويغضب من أن ينسب اليه (وكان) يقال لا تغرك قرابة ولا اخوة ولا الف فان أحق الناس بتخريق النار أقرهم منها (وقيل) خصلتان لا تغربانك من الاحق كثرة الالات وسرعة الجواب (وقيل) لا تصحب الجاهل فانه يريد أن يفعل فيضرك ولبعضهم لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يد اويها

(ولابي العتاهية)

احذر الاحق لا تصحبه * انما الاحق كالشوب الخلق كلما رقعته من جانب * زعزعته الريح يوماً فانحرق أو كصدع في زجاج فاحش * هل ترى صدع زجاج يلتصق فاذا عاقبته كي يرعوى * زاد شرا وتعدى في الحق (اصناف الاخوان) (وقال) العتابي الاخوان ثلاثة اصناف فرع بان من أصله

فأبني لنا ولا تسكن بيننا فرات حرص الفتاة فقالت * أخبريه بعلم ما تسكن بيننا

لعمراً أمه من قومه وذكر جالاراً ناعوا عقلاً فأتوا آرها عمر فشبب بها فغضب ابن ابي عتيق وقال تسبب بامرأة من قومي فقال عمر لا تلني عتيق حسبي الذي بي ان بي با عتيق ما قد كفاني ان بي مقمر ام من الحب قد آيت على عظامي مكنونه ووراني لا تلني وأنت زيتها لي

فقال ابن ابي عتيق

انت مثل الشيطان للانسان فقال عمر هكذا ورب السكبة قلت فقال ابن ابي عتيق ان شيطانك ورب القبر عيا ألمني * ووجت رملة بنت عبد الله بن خلف أخت طحفة الطلمات فقال عمر فيها

أصبح القلب في الجبال رهينا مقصد ايوم فارق الطاعنة ولقد قلت يوم مكة سرا

قبل وشت من بينكم بلونيما انت اهوى العباد قرا بوبعدا لوقواتين عاشقا محزوننا

قاده الحين يوم سرنا الى الحسين جهارا ولم يخف أن يحينا فاذا نجحة تراعى نعاجا

ومهي نجل النواظر عينا فسبتي بقله وبجيد

وبوجه يضي لناظرينا قلت من أنتم فصدت وقات أنت مبدسو الك العالمينا

قلت بالله ذي الجلالة لا

ان تبت القواد أن تصدقنا

اي من تجمع المواسم أنتم نحن من ساكني العراق وكنا

قبلها قاطنين مكة حينما * قد صدقناك ٢٥٦ اذ سألت من أن * ت عسى ان يجزئ شأن شؤنا * ونرى اننا عرفناك بالنع

ت ظفونا وما قبلنا يقينا

بسواد الثنيتين ونعت

قد نراه لناظر مستبيننا

قولها وكما قبلها قاطنين مكة

حينما أرادت اذا كانت مكة

لخزاعة وكان آخر من يمد

مفتاح الكعبة من خزاعة

أبو غيدشان فباعه من قصي

برق خرق قليل في المثل الخسر

صقعة من أبي غيدشان وكان

أبو غيدشان اذ باع المفتاح

قصي امر يضاق ديس من

نفسه فلما ابل من مرضه

لامه قوموه وسألوه استرجاعه

وذلك الذي هاج الحرب بين

خزاعة وقريش فظفر قصي

واستولى على مكة وجمع

قريشها واولئك همي جميعا

(قال مطرف الخزاعي)

أبوكم قهي كان يدعي جمعا

به جمع الله القبائل من قهر

(وقال الطائي)

ولما نضى ثوب الحياة وأوقعت

به نائبات الدهر مائة وقع

شد ليس يدري كيف يصنع

معدم

ذرى دمه في خده كيف يصنع

ولم أنس سعي الجود خلف

سريره

بأ كنف بال يستقل ويطلع

وتكبيره خمساء عليه معالنا

وان كان تكبير المصلين أربع

وما كنت أدري بعلم الله قبلها

بأن الندى في أهله يتشيع

غدا في زوايا نعشه وكأنا * قريش قريش يوم مات جميع (وقال الشاعر في امر قهي وأبي غيدشان) مثل

وأصل متصل بفرعه وفرع ليس له أصل فاما الفرع المائ من أصله فإخاء بني علي
مودعة ثم انقطعت لحفظ علي زمام الصحة وأما الاصل المتصل بفرعه فإخاء أصله
الكرم وأغصانه التقوى وأما الفرع الذي لا أصل له فالقوم الظاهر الذي ليس له
باطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم صاحب رقعة في قميص فانظر بما ترقعه
(وقالوا) من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا
(وفد) دحيم الكلبي على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فما زال يذكر معاوية
ويطريه في مجلسه (فقال على رضى الله عنه)

صديق عدوى داخل في عدوى * وأني لمن وذال الصديق ودود

فلا تقرب مني وأنت صديقه * فإن الذي بين القلوب بعيد

(وفي هذا المعنى قول العتابي)

تود عدوى ثم ترغم أختي * صديق أن الرأى عنك لعازب

وليس أختي من ودني رأى عينه * ولكن أختي من ودني وهو غائب

وقال آخر ليس الصديق الذي انزل صاحبه * يوم رأى الذنب منه غير مغفور

وان أضاع له حقا فعاتبه * فيه أنه يتروى المعاذير

ان الصديق الذي تلقاه يعذري * ما ليس صاحبه فيه بمعذور

وقال آخر كم من أخ لك لم يلده أبوكا * وأخ أبوه أبلد قد يحفوكا

صاف الكرام اذا أردت إخوانهم * واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا

والناس ما استغنيت كنت إخوانهم * واذا افتقرت اليهم رفضوكا

(وقال بعضهم)

أخوك الذي ان قت بالسيف عامدا * لتضر به لم يستغسل في الود

ولو جئت تبسني كف لثمينها * لبادر اشفاقا لعيل من الود

يرى انه في الود كان مقصرا * على انه قد زاد فيه على الجهد

ان كنت متخذ أخيللا * فتنق وانتقد الخليللا

من لم يكن لك منصفنا * في الود فابغ به بديللا

ولقد اتلفني اللئيم * عليك الامستطيللا

من الود الاعن الاكرمين * ومن عواخاته تشرف

فكم من أخ ظاهر رودة * ضمير مودته أجيف

ولا تغتر من ذوى خلة * بما هو هوى لك أو زخرف

اذا أنت عاتبة في الاخا * تنكر منه الذي تعرف

(وكتب العباس بن جرير الى الحسن بن مخلد)

اربع الاخاء بأحمد الذي يصفو ووصنه

واذا رأيت منافسا * في نيل مكرمة فسكره * ان الصديق هو الذي

يرعاك حيث تغيب عنه * فاذا كشفت اخاه * أحمد ما كشفت عنه

مثل

ولوموا شيخكم اذ كان باعه
وكان عمر أسود المنيتهين
قال مولى ابن أبي عتيق بلال
اتيت الثريا مسلما عليها
فقاتلت انشدني (لعمر)
فأنشدتها

اصبح القلب في الجبال رهينا
فقاتلت الثريا ياله والله لئن
سملت له لزدت من شأوه
ولاثنين من عنائه ولا عرفنه
نفسه فمرت فيها حتى انتهيت
الى قوله

قلت من انتم فصددت وقالت
أمددوا لك العالمينا
فقاتلت أوقدا جابته بهذا
أي وقت فلما انتهيت الى قوله
وترى انه اعرفناك بالذمت
قالت جاءت النوكاء
بآخر ما عندها في موقف
واحد وسأله اخوه الحمرث
وهو المعروف بالقباع وكان
من أفاضل اهل دهره أن
يترك الشعر ورغب اليه في
ذلك ووعظه فقال أما مادمت
بمكة فلا أقدر ولكني أخرج
الى اليمن فخرج فلما سار الى
هناك لم تدعه نفسه وترك
الشعر فقال

هيهات من امة الوهاب منزلنا
اذ انزلنا بسيف البحر من عدن
واحتل أهلنا احياء اوليس لنا
الا التذكر أو حظ من الحزن
بل مانسيت غداة الخيف
موقفا
وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
بالله قول له في غير معتبة

مثل الحسام اذا انتصا * وهذا الحفيظة لم يخنه
يسعى لما يسعى له * كرموا وان لم تستعنه
(ولآخر) خيرا خوانك المشارك في المروءات الشريد في المرائيا
الذي ان شهدت في الحضرة انسروا غيت كان اذنا وعينا
(ولآخر) ومن العناء أخ جنابته * علق بنا ولا غير ناسله
(وقال آخر)

اذا رأيت انحرافا من أخ ثقة * ضاقت على برحب الارض أو طاني
فان صدت بوجهي كذا كافئه * فالعين غضبي وقلبي غير غضبان
(وكتب بعضهم الى محمد بن بشار)

من لم يردك فلا ترد * هو كن لمن لم تستعده * باعد أخاك لبعده
واذا دنا شبرا فزده * كم من أخ لك يا ابن بشار وأمل لم تلبده
وأخى مناسبة يسو * لك عيبه لم تفتهده
(فأجاب به محمد بن بشار)

غلط القسي في قوله * من لم يردك فلا ترد * من نافس الاخوان لم
يبعد العتاب ولم يبعده * عاتب أخاك اذا هفا * واعطف بودك واستعده
واذا أتاك بغية * واشرف قل لم تعتمده

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من لانت كلمته وجبت محبة (وينشد)
كيف أصبحت كيف أمسيت هما * يثبت الود في فؤاد الكرم
وعلى الصديق أن لا يلقى صديقه الا بما يحب ولا يؤذي - لمسه فيما هو عنه بعزل ولا
يأتي بما يعيب مثله ولا يعيب ما يأتي شكاه (وقد قال المتوكل الليثي)

لاتنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
(وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبت لك الود في صدر أخيك ان تبداه
بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باسماء الاسماء اليه (وقال) ليس شيء في خير
ولا شر من صاحب وقال الشاعر

ان كنت تبغي المرء أو صله * وشاهدنا يخبر عن غائب
فاعتبر الارض باسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب
(لعدي بن زيد)

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدي
(ولعمر بن جميل التغلبي)

سأصبر من صديق ان حفاني * على كل الأذى الا الهوانا
فان الحمر يأنف في خلاء * وان حضر الجماعة أن يهانا

(قال) رجل بطبيع بن اياس جثمل خاطب امودك فقال له قد زجرتك على شرط أن
تجعل صداقها أن لا تسمع في مقالة الناس (ويقال) في المثل من لم يزد دأري لم

ماذا أردت بطول المسك في اليمين ٢٥٨ ان كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

فلما بلغ الشعر الحرت قال
قد علمنا أنه لا يفي (وروى
سفيان بن عيينة) عن ابن
جرير قال لم يسن دين مرة
فضاقت ساحتي وبلادي بي
فتوجهت الى معن بن زائدة
باليمن فقال ما اقدمك هذه
البلدة قلت دين طردني عن
وطني قال يقضي دينك وترد
الى وطنك تحبوا محبورا قال
فأقت عنده ثم رأيت الناس
يرحلون الى الحج فحنت الى
مكة وذكر قول ابن ابي
ربيعه وذكر الابيات فأقنت
باب معن فقلت للساحب
استأذن لي على الامر فلما
دخلت عليه قال ان لك
الحادث خبر قلت استودع
الله الامر واستحقها عليه
قال وما حاج هذا منك فقلت
رأيت خروج الناس الى الحج
وذكرت قول عمر فحنت
الى مكة فقال أنت وحنينك
وان كنت بفراقك ضيقتا
وسيتبعك ما تحتاج اليه
فسر مصاحبا قال فسرت
الى رحلي فاتبعني بحال وثياب
ومطاي ووداب وسرت الى
مكة من قوري وكان عمر على
غزله وما يذكره في شعره
عفيقا (حدث المغيرة بن
عبد الرحمن عن أبيه قال
دخلت مع أبي مكة فخافه عمر
فسلم عليه وأنا غلام شاب
وعلى جبة فجعل يأخذ بخصلة منها فتمتد في يده ثم سارها فترجع فيقول واسئله فقلت لي يا ابن أخي

يستكثر من الصديق وما أحسن ما قال ابراهيم بن العباس
يا صديقي الذي بذلت له الود وأترت له على أحشائي
أن عينا قديتها التراعيك على ما بهما من الاقدار
ما به حاجة اليك ولكن * هي معقودة بحبل الوفاء
(ولان أبي حازم)

ارض من المرف في مودته * بما يؤدى اليك ظاهره
من يكشف الناس لم يجد أحدا * يصح منه غدا سريره
يوسل أن لا يتم وصل أخ * في كل زلته تنافسه
ان ساء في صاحبي احتملت وان * سر فاني أخوه شاكه
أصغف عن ذنبه وان طلب العذر فني عليه عاذره
وانى اذا أبطأت عنك فلم أزد * لاحداث دهر لا يزال يعوق
لقد أصبحت نفسي عليك شقيقة * ومثلي على أهل الوفاء شقيق
أسر عافيه سرورك اني * جدير بكمثون الاخاء حقيق
عند من عاديت سلم مسلم * لكل امرئ هوى هو الك صديق
(ولان عبد الله بن عرفة)

هموم رجال في أمور كثيرة * وهي من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين فرفا * بجسمهما جسمان والروح واحد
وقال بعض الحكماء الاخاء جوهرة رقيقة وهي الم ترقها وتخرسها معرضة للآفات
فرض الابي بالجدا له حتى نصل الى قربه وبالكظم حتى يعتذر اليك من ظلمك
وان رضحتي لا تستكثر من من نفسك بالفضل ولا من أخيل بالتقصير ولحمود الوراق
لا برا عظم من مساعدة * فاشكر أخاك على مساعدته
واذا هفا فاق له هفوته * حتى يعود أخا كعادته
فالصمغ عن زلل الصديق وان * أعياك خير من معانده
(لعبد المحمد بن المعدل)

من لم يردك ولم ترده * لم يستفدك ولم تقده * قرب صديقك ما نأى
ورد التقارب واسترده * واذا وهت أركانه * ومن أخى ثقة فوشده
(بقية الياقوتة في العلم والادب)

باب من أخبار الخوارج

لما خرجت الخوارج على علي رضي الله عنه وكفوا من أصحابه فلما كان من أمر
الحكمين ما كان واختدع عمر ولاي موسى قالوا لا حكم الا لله فلما سمع علي رضي الله
عنه نداءهم قال كلمة حق يراد بها باطل وانما مذهبهم ان لا يكون أمير ولا بد من أمير
براً كان أو فاجرا (وقالوا) لعلي شككت في أمرك وحكمت عدوك في نفسك
وخرجوا الى حروراء وخرج اليهم علي رضي الله عنه فخطبهم متوكئا على قوسه وقال
هذا مقام من أفلح فيه أفلح يوم القيامة أنشدكم الله هل علمتم ان أحدا كان أكره

حرام قال فثبت في نفسي

من عينه شي فسالته عن رقيقه فقيل لي اما في هذا

الحول فسمعون ويستحسن

قول عمر في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه

اذ انظرت ومستمع طبعها

أطاف بغية فثبتت عنها

وقلت له أرى أمر الشيعا

أردت رشاده جهدي فلما

أني وعصى أذيناها جميعا

وهذا ما أخذ من قول دريد

ابن الصمة الجشعي

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشدا لأضحي

الغد

فقلت لهم ظنوا بألفي مدج

سراهم بالفارسي المسرد

فلما عصفوني كنت منهم وقد أرى

غوايتهم أو أخطي غير مهتدي

وما أنا إلا من غزية أن غوت

غويت وان ترشد غزية أُرشد

(ومن حميد شعري)

يقولون اني لست أصدق في

الهي

واني لأرعاك حين تغيب

فأبالي طرفي عني عما أسأفت

له أنفوس من معشر وقلوب

عشبة لا يستنكر القوم ان يروا

شفاه حجي عن يقال لميب

ولا فطنة من ناسك ومضت له

بعين الصبما كسلي القيام

لغوب

ترجخ برجوان تحط ذنوبه

فأب وقد زيدت عليه ذنوب

للحكومة مني قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفة تقوى وبان دعوى قالوا انا أتينا ذنبا عظيما
فقمنا الى الله منه فثبت الى الله منه واستغفره نعد اليك فقال علي اني استغفر الله من
كل ذنب فرجعوا معه وهم في ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة أشاعوا ان عليا
رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه ضاللا فأتى الأشعث بن قيس عليا رضى الله عنه
فقال يا أمير المؤمنين ان الناس قد تحذروا انك رأيت الحكومة ضللا والاقامة عليها
كفر أو ثبتت فخطب على الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب
ومن رآها ضاللا فهو أضل منها فخرجت الخوارج من المسجد فكثرت فقبل لعلي انهم
خارجون فقال لا أقاتلهم حتى يقتالوني وسيقتلون فوجه اليهم عبد الله بن العباس
فلما سار اليهم رجعوا به وأكرموه فرأى منهم جباها فخرجت لطول السجود وأيديا
كنقبات الابل وعليهم قصم مرضة وهم مشحرون قالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال
جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه
ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا انا أتينا عظيمي حين حكنا الرجال في دين الله فان
تاب كما تبتا ونهض لمجاهدة عدونا رجعا فقال ابن عباس نشدكم الله الاما صدقتم
انفسكم اما علمتم ان الله أمر بتحكيم الرجال في أربع تساوي ربع درهم تصادف
الحرم وفي شقاق امر أثور جلهما فقالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أسئل عن القتال للهدنة بينه وبين الحديبية قالوا نعم ولكن
عليما نحن انفسه من خلافة المسلمين قال ابن عباس ذلك من بليته اعنه وقد سخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النبوة وقال سهل بن عمرو لو علمت أنك رسول الله ما حاربك
فقال لك كاتب اكتب محمد بن عبد الله وقد أخذ على الحكمين أن لا يجورا فعلى أولى
من معاوية وغيره وقالوا ان معاوية يدعى مثل دعوى علي قال فأيها مرأيتوه أولى
قولوه قالوا صدقت قال ابن عباس ومعي جارا الحكمين فلا طاعة لهم ولا قبول لقولهم
فاتبه منهم ألفان وبقي أربعة آلاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكواء وقال متى حدث
حرب فربئيسكم شيب بن ربعي الرياحي فلم ير الواعلي ذلك حتى اجتمعوا على البيعة لعبد
الله بن وهب الراسي فخرج بهم الى النهر وان فأوقع بهم على فقتل منهم ألفين وثمنامائة
وكان عددهم ستة آلاف وكان منهم بالكوفة قرهاء ألفين عن يسر أمره فخرج منهم
رجل بعد أن قال على رضى الله عنه ارجعوا وادفعوا اليها فاقبل عبد الله بن خباب
قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا اليهم لقوا مسلما ونصرا انما فقتلوا
المسلم وأوصوا بالنصر اني خبرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقوا عبد الله بن خباب وفي
عنه المصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك
فقال لهم احيوا ما أحيى القرآن وأميتوا ما أمات القرآن قالوا واحد ثمان عن أبيك قال
حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد
الله القاتل قالوا ثمان تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيرا قالوا فاما تقول في الحكومة

ذلك عليه فذكر انهم ابنته فمما قال ذلك أشنع لأمره قال اني خطبتها

الى عبي وانته زعم انه لا يزوجني حتى أصدقها أربع مائة دينار رأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله ووجهه لها فاتي عمر معه فكلّمه في امرها فقال انه علق فزوجه وساق عمر عنه المهر وكان عمر حين أسن حلف ان لا يقول بيتا الا اعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جارية به تسلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لسانا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال تقول وليدتي لما رأيته طربت وكنت قد أقصرت حينما أراك اليوم قد احدثت أمرا وهاج لك الهوى داء فمينا وكنت زعمت انك ذو عزاء اذا ما شئت فارقت القرينا لعرك هل رأيت لها سميا فسألت ام لقيت لها خدينا فقلت شكك الى اخي كعب بعض زماننا اذ تعلمنا فقص على ما يلقي بهند فذكر بعض ما كنا سميما وذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا فكم من خلة أعرضت عنها لغير قل وكنت بهما ضنينا أردت بعادها فصدت عنها وان جنّ الفؤاد بها جنونا ثم دعنا تسعة من رقيقه فأعتقهم (قال عثمان بن ابراهيم) ججبت أنوار أصحاب

والحكميم قال أقول ان عليا أعلم بالله منك وأشد توقيعا على دينه وأبعد بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى بل الزجّال على أسها ثم قرأه الى شاطئ البحر فذبحوه فأنفرد به أي جرى مستقيما على رفة وسامو ارجل انصرانيا بنخله فقال هي لكم هبة قالوا ما كنا نأخذها الا بئس فقال ما أعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا نخله الا بئس * ثم أفرقت الخوارج على أربعة أضرب (الاباضية) أصحاب عبد الله بن اباض (والصفرية) واختلفوا في نسبهم فقال قوم سموا ببن الصغار وقال قوم نسبتهم للعبادة فصرفت وجوههم (وممنهم البيهسية) وهم أصحاب ابن يهس (وممنهم الارافقة) أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي وكانوا قبل على رأي واحد لا يجتلبون الا في الشيء الشاذ فبلغهم خروج مسلم بن عقبة الى المدينة وقتله أهل حرة وانه مقبل الى مكة فقالوا يجب علينا أن نمنع حرم الله منهم ونعجن ابن الزبير فان كان على رأينا تابعناه فلما صاروا الى ابن الزبير عرفوه أنفسهم وما قدموا له فأظهر لهم انه على رأيهم حتى أنهم مسلم بن عقبة وأهل الشام فدفعوه الى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية ولم يتابعوا ابن الزبير ثم تناظر وافيا بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم أبانكر وعمر ورؤي من عثمان وعلى وكفراياه وطلحة بايعناه وان تسكن الاخرى ظهر لنا ما عنده وشاغلهنا بما يجدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو مبتذل وأصحابه متفرقون عنه فقالوا له ان احشاك لتخبرنا بذلك فنكمت على صواب بايعناك وان كنت على خلاف دعوناك الى الحق ما نقول في الشيخين قال خيرا قالوا فما نقول في عثمان الذي حصى الحى وآوى الطريد وأظهر لاهل مصر شيئا وكتب بخلافه وأوطأ آل بني معيط رقاب الناس وأمرهم بفي المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم الرجال وأقام على ذلك غير تائب ولا نادم وفي أبيك وصاحبه رقد بايعا عليه وهو امام عادل مرضي لم ينظروا منه كفر ثم نكثا ببيعة وأخرجوا أئمة فقالت وقيد أمرها الله وصاحبها أن يقرن في بيوتهم وكان في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان أنت قبلت كل ما نقول فلك ان يفي عند الله والنصر على أيدينا ان شاء الله ونسأل الله لك التوفيق وان أبيت خذل لك الله وانتصر منك بايدينا فقال ابن الزبير ان الله أمر وله العزة والقسرة في مخاطبة الكفار والكافرين واعتي العاتين بارق من هذا القول قال موسى وأخيه صلى الله عليهم اذ هما الى فرعون اذ طغى فقالوا له قولنا لينا عليه نبتدكر أو يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذرا الا حياء بسب الاموات فتمس من سب أبي جهل من أجل عكرمة ابنته وأبو جهل عدو الله ورسوله والمقيم على الشرك والجداد في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والحارب له بعدها وكنى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سمعتم فيه طلحة وأبي أن تقولوا تبرأ من الظالمين فان كانوا منهم دخلوا في غمار المسلمين وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه وأنتم تعلمون ان الله جل وعز قال للؤمن في أبيه وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال وقولوا للناس

أي جميل قول الفرزدق

سرت لعينك سلمي بعد مغفاتها

فبت مستلهما من بعد مسراها

فقلت أهلا وسهلا من هداك لنا

ان كنت عثمانها أو كنت ياها

تأني الزياح التي من نحو

بلدكم

حتى نقول دنت منابر ياها

وقد تراخت بهم عنانوى قذف

هيات مصحها من بعد ماها

من أجلها أتمنى أن يلاقيني

من نحو بلدتها ناع فينعاها

كما أقول افتراق لا اجتماع له

وتضمر النفس بأسمائها

ولو عوت زاعتني وقلت لها

يا بؤس للدهر لست الدهر

ابقاها

فلم يهش لذلك فقال الآخر

أي جميل قول العذري

لوحز بالسيف رأسي في مودتها

لمر بهوى سرى بها نحو هاراسي

ولو لي تحت طباق القرى

حسدى

لكنت أبل وما قلبي لكم ناسي

أو يقبض الله روعي صار

ذكر كركو

روحا أعيش به ما عشت في

الناس

لولا نسيم لذكركم بروحني

لكنت مخترفا من حرائق ناسي

فمحرك ثم قال يا ويحه ابعد

ما يحز رأسه عييل اليها ثم

اذ شأحتة ثنا فقال أتاني خالد

الدليل فقال ان هندا

كأنك طالب ذالة ففعلت

حسنا وهذا الذي دعيتم اليه أمره ما بعده وليس يفتنكم الا التوقف والتصریح
وامرئى ان ذلك آخرى بقطع الخبز وأوضح لها حاج الحق وأولى بان يعرف كل صاحبه
من عدوه وروحوا الى من عشتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله تعالى فلما
كان النسي زاحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك تجدد قال هذا
خروج منا بذكركم فجلس على رفيع من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم
ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الأولى من خلافة ثم وصلهم
بالسنين التي أنكرت واسيرته فيها فجعلها كالماضية وأخبر انه أوى الحكيم أبي
العاصي باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحلي وما كان فيه من الصلاح فان
القوم استعجبوه وما كان له أن يفعل ولا يصيب ما عتبه ثم بعد ذلك محسنا وان أهل
مصر لما أتوه بكتاب ذكره والله منه بعد أن ضمن لهم العتي ثم كتب ذلك الكتاب
بقتلهم فدفنوا الكتاب اليه خلف بالله انه لم يكتبه ولم يأمر به وقد أسرته عز وجل
بقبول المؤمنين ليس له مثل سابقته مع ما جتمع له من صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومكة الامامة وأن بيعة ازسوان تحت الشجرة إنما كانت بيعة وعثمان
الرجل الذي زعمته عين لو حلف عليها حلف على حق ففقد اباها ثمة ألف ولم يخلف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليقبل
وعثمان أمير المؤمنين وأولى وليه وعززه ورأى صاحبه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عن الله عز وجل يوم أحد لما قطعت أصبع طمحة سبقتة الى
الجنة وقال أوجب طمحة وكان الصديق اذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله الطمحة
والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وقد ذكرنا في الجنة وقال
عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما أخبرنا بعد انه
سخط عليهم ان يكن ما صنعوا وما فعل ذلك هم وان يكن زلفه في عقوباته فخصها
وفيما وفقه لهم من السابقة مع نبيه صلى الله عليه وسلم ومهم ما ذكره ففقد بد أنكم
بما كنتم عايشون أبي آب أن تكون له أمانا باسم الايمان عنه وقد قال جل ذكره النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه
(وكتب) بعد ذلك ففزع بن الازرق الى عبد الله بن الزبير يدعو له الى أمره أما بعد فاني
أحذرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن
بينها وبينه أمدا بعيدا فأتى الله رب ولا تقول الظالمين فان الله يقول ومن يتوهم منكم
فانه منهم وقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلجري ثم كان قتل مظلوما لقد
كفر قائلوه وخاذلوه وان كان قائلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من تولاه ونصره
ولقد علمت ان أباك وطمحة وعلمنا كل أشد الناس عليه وكنا في أمره بين قاتل
وخاذل وأنت تتولى أباك وطمحة وعثمان فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين
واحد وكيف ولي على بعده فنفى الشبهات وأقام الحدود وأجرى الاحكام بحارها
واتراهم باجوضع كذا وكذا من الصحراء أيام الربيع فمات كيف الحيلة فمات تملثم وتكتمل

حدر يثنا وأصبتنا من حديثك
واعلمك تروح الى وجود
ضالتك فنزلت فلما امتد
الحديث بنا حسرت همد
اشمى وقالت اتراك خدعتنا
نحن والله خدعتك وبعثنا
اليسل خالد اراينا خدعنا
ومنظر افأردناك ونظرت
في درعي فأعجبني ما رأيت
فقل يا أبا الخطاب فقال عمر
فقلت ليسل

(وفي ذلك أقول)

ألم تسأل الاطلال والمترعا
بيطن خليات دوارس بلقعا
الى الصرح من وادي الخمس
بدلت

معالمه وبلاونك جازعنا
فيخجلن أو يخترن بالعلم بعدما
نكأن قوادا كان قد ما موجعا
لهند وازاب لهند اذ الهوى
جميع واذ لم تخش أن يتصدعا
واذ لا نطيع العاذلين ولا نرى
لواش لدينا يطلب النوجر
مطمعا

واذ نحن مثل الماء كان مزاجه
كما سفق الساق الزحيق
المشععا

تنوحن حتى عادوا القلب خيله
وحتي تذكرت الحديث المودعا
فقلت لطير من بالحسن اغا
ضررت فهل تستطيع نفعنا
فتنفعنا
واشريت فاستشري وقد
كان قد صعا

وأعطى الامور حقها فيما عليه وله فبايعه أبوك وطلحة ثم خلعنا ببيعة ظالمين له وان
القول فيل وفيهم ما كمال قال ابن عباس رحمه الله ان يكن على في وقت معصيتكم
ومحاربة كلهم كان مؤمنا لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل وان كان كافرا كما
زعمتم وفي الحديث كما جائر اقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف واقد كنت له عدوا
ولسيرة عاتبا فكيف توليته بعد موته (وكتب) نجدة وكان من الصغرية العقدية الى
نافع بن الازرق لما بلغه عنه اسمة عراضه للناس وقتله الاطفال واستحلاله الامانة
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان عهدى بالثأر أنت لليتيم كالأب الرحيم وللضعيف
كالأخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم فلما شربت نفسك في طاعة
ربك ابتغى رضوانه وأصبت من الحق فصه مخردك الشيطان فلم يكن أحد أثقل
وطأة عليه منك ومن أصحابك فاسمك واستغواك فغويت وكفرت الذين عذرهم
الله في كتابه من قعدة المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعده الصديق
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انصحو
لله ويسوله ثم مهاهم أحسن الاسماء فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت
قتل الاطفال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم وقال جل ثناؤه ولا ترز
وازره وزر أخرى وقال في القعد خير اوفض الله من جاهد عليهم ولا يرفع أكثر الناس
عملا منزلة ممن هو دونه الا اذا اشرى كما في أصل أو ما سمعت قوله تبارك وتعالى
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر لضعفهم من المؤمنين وفضل عليهم
المجاهدين باهمالهم ورأيت من رأيك أن لا تؤدى الامانة الى من يخالفك والله يأمرك
أن تؤدى الامانات الى أهلها فأتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزى والد عن
ولده ولا مولود لهو جازع والده شيئا فان الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل
والسلام (فكتب) اليه نافع بن الازرق بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني
كتاب تعظني فيه وتذكرني وتنصحي وترجيني وتصف ما كنت عليه من الحق وما
كنت أثره من الصواب وانا أسأل الله ان يجعلني من الذين يستمعون القول فيمتنعون
احسنه وعبت على ما دنت به من كفا القعد وقتل الاطفال واستحلال الامانة
وسافسرت ذلك ان شاء الله اما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت عن كان بعهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا عكة مقهورين محصورين لا يجدون الى الحرب سبيلا
ولا الى الاتصال بالمسلمين طريقا وهو لا قد فقهوا في الدين وقرأوا القرآن والطريق لهم
نهيح واضح وقد عرفت ما يقول الله لمن كان مثلهم اذ قال الذين توفاهم الملائكة تظالمى
أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون ببقعدهم خلاف رسول الله وقال وجاء المعذرون من
الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
أليم فسماهم بالكفرة وأما أمر الاطفال فان نبي الله نوحا كان أعرف بالله بالنجدة مني
وملك قال لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا

فسلم ولا تكتر بأن تنورها
فأقبلت أهوى مثل ما قال

صاحبي

لموعده أبغى قلوبا موقعا

فلما تواقفنا وسلت أقبلت

وجوه زهاها الحسن ان تبتغنا

تباهن بالعرفان لما رأيتني

وقل امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن اسباب الهوى أتيتم

بقيس ذراعا كما قسن اصبعنا

فلما تنازعن الاحاديث قلن لي

أخفت علينا أن نغزو ونخذنا

فبالمس أرسلنا بذلك خالدا

اليل ويثاله الامر اجعنا

فما حثمتنا الا على وفق موعده

على ملا مناسخ جنالنا معنا

رأينا خلا من عيون ومنظرا

دميت الرى سهل المحلة مرعا

وقلن كريم نال وصل كرام

لحقى له في اليوم أن يمتعا

قوله

وجوه زهاها الحسن ان تبتغنا

يقول هذه الوجوه مدلتها

فلا تختمه رفقة ستر شيا عن

الناظرين اليها وقد اشار

الى هذا المعنى الشماخ بن

ضرار فقال يصف ناقته

كان ذراعها ذراع مدلة

بعمد الشباب حاولت ان تعذرا

من البيض اعطا فاذا اتصلت

دعت

فراس بن غنم أول قيط بن يهرا

بها شرق من زعفران وعنبر

اطارت من الحسن الرداء المحرا

يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالسكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف جاز ذلك في
قوم نوح ولا يجوز في قومنا والله يقول ا كفاركم خير من اولئكم أم لكم براءة في الزبر
وهؤلاء كمشركي العرب لا تقبل منهم خزية ولبس يفتنوا وينتهم الا السيوف أو الاسلام
وأما استحلال الامانات عن خالفنا فان الله عز وجل أحل لنا أموالهم كما أحل لنا
دماءهم فدماءهم حلال طلق وأموالهم في للمسلمين فأتق الله وراجع نفسك فانه
لا عذر لك الا بالثوبة ولا يسعك خذلنا اننا القعود وبننا والاسلام على من اقر بالحق
وعمل به (وكان مرداس أبو بلال) من الخوارج وكان مستترا فلما رأى حزم ابن زياد في
قتل الخوارج وحبسهم قال لأصحابه انه والله لا دسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجري
علينا أحكامهم مجانبين للعدل مفارقين للعقل والله ان الصبر على هذا العظيم وان تجريد
السيوف واخافة السبيل لا خوف ولكم لا نبتديهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل من قاتلنا
فاجتمع عليه أصحابه وهم ثلاثون رجلا فأرادوا ان يولوا أمرهم حريش بن حجير فابى
فولوا أمرهم مرداسا ابابلال فلما مضى بأصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري وكان
له صديق فقال له يا أخا أين تريد قال اريد ان اهرب بدني ودين أصحابي هؤلاء من
أحكام الجورة والظلمة فقال له اعلم بكم أحد قال لا قال فارجع قال وأتخاف على مكروها
قال نعم قال فلا تخف فاني لا جرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني ثم
مضى حتى نزل آبل وهو موضع دون خراسان فربه مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ
أصحابه أربعين رجلا فحفظ ذلك المال وأخذ منه عطاءه واعطيات أصحابه ورد الباقي
على الرسل فقال قولوا صاحبكم اننا قبضنا أهطياتنا فقال بعض أصحابه فعلام ندع
الباقي فقال انهم يقيمون هذا الفى كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم مع الصلاة ولا بى
مرداس هذا أشعار في الخروج (منها قوله)

ابعد ابن وهب ذى النزاهة والتقى * ومن خاض في تلك الحروب المماسا

أحب بقاء أو أرجى سلامة * وقد قتلوا زدين حصن ومالكا

فيارب سلم نيتى وبصرى * وهب الى البقا حتى ألقى أولئكا

(وقالوا) ان رجلا من اصحاب زياد قال خرجنا في جيش زياد خراسان فررنا بآبل

فاذا نحن بمرداس وأصحابه وهم أربعون رجلا فقال أقاصدون لقتلنا انتم قتلنا لانما

تريد خراسان قال فأبلغوا من لقيتم انما لم نخرج لنفسى الارض ولا لنزع احدا

ولكن هربنا من الضرر ولست نقاتل الا من قاتلنا ولا نأخذ من الفى الا اعطياتنا ثم

قال اندب لنا احدا فقلنا نعم اسلم بن زرعة الكلبي قال فتى ترويه يصل اليها قلنا له

يوم كذا وكذا فقال أبو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل ويندب عبد الله بن زياد اسلم بن زرعة

الكلبي ووجهه اليهم فى الفين فلما صار اليهم صاح به أبو بلال اتق الله يا اسلم فانما

لا تريد قتلا ولا ولا نخرجنا ما لا الف الذى تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قال اذ بقتلنا

قال وان قتلكم قال اف تشرك فى دما نسا قال نعم انه محق وانتم مبطلون قال أبو بلال

وكيف هو محق وهو فاجر يطيع الظلمة ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهمز هو

قال وكانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها فلما دخلت على مصعب بن الزبير قال لها فى ذلك فقالت ان الله

تعالى وسمنى عيسى جمال

الرومي) يصف قبينة

لم يعتصم عودها بامرأة

ولا انضوى وجهها الى الستر

وقدر دمعني قوله

* لم يعتصم عودها بامرأة *

(فقال يصف برعة الكبيرة)

غنت فلم تحوج الى زامر

هل تحوج الشمس الى شمعة

كأنما غنت لشمس الضنى

فألبستها أحسن ما خلعه

كأنما رقة مسموعها

رقة شكوى سبقت دمعها

تهدي الى قلبك ما يشتهي

كأنما قد أطلعت طلعه

يجمع الظرف الجلاسيها

والحسن والاحسان في بقعه

طفل على من حصلت عنده

فبعض تقبيل الفتى رفته

ريبع غيث فانتجع روضه

فلن يعاب الحشر بالنجمة

(وكان ابن الرومي لا يزال

معقوا وكان يغضب اذا سئل

عن ذلك وسأله بعض الرؤساء

لم تعتم فقال بيديها

يا أيها السائل لا أخبره

عني لم لأراك معجبرا

استر شيئا لو كان يكتفي

تعريفه السائلين ما استرا

(وقد بين العلة التي أوجب

اعتمائه في قوله

تجمت احصا نال أسى برهة

من القربى وماوا الحرور اذا سفع

فما دهى طول التجمعت لي

وأودى بهما بعد الاطالة والقرع

واصحابه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال انه زمت وأنت في الفين
 عن أربعين رجلا قال له اسلم والله لن تدمني حيا أحب الي من ان تمه في ميتا وكان
 اذا خرج الى السوق ومربا بالصبيان صاحوا به أبو بلال وراءك حتى شكوا الى ابن زياد
 فأمر الشرط ان يكفوا الناس عنه (رد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على شؤب
 الخارجي) الحميم بن عدي قال اخبرني عوانة بن الحكم عن محمد بن الزبير قال بعثني
 عمر بن عبد العزيز مع عون بن عبد الله بن مسعود الى شؤب الخارجي واصحابه اذ
 خرجوا بالجزيرة وكتب معنا كتابا فقد منا عليهم ودفعنا كتابا اليهم فبعثوا معنا رجلا
 من بني شيمان ورخا فيه حبشية يقال له شؤب فقد مامعنا على عمر وهو بحاضرة
 فقصعدنا اليه وكان في غرفة ومعه ابنه عبد الملك وحاجبه نزار احم فأخبرناه بمكان
 الخارجين قال عمر فتشوهما لا يكن معهما احدي وادخلوهما فلما دخلوا قالوا السلام عليكم
 ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما الذي اخرجكم عن حكمي هذا وما نقيم فتكلم الاسود
 منهم ا فقال اننا والله ما نقيمنا عليك في سرتك ونحربك العدل والاحسان الى من وليت
 ولكن بيننا وبينك امر ان اعطيتناه فحن منك وأنت منا وان منعته فاست منا
 ولست منا منك قال عمر ما هو قال رأيناك خالفت أهل بيتك وصممتها مظلما وسلكت غير
 طريقهم فان زعمت انك على هدى وهم على ضلال فلعنهم وابرائهم فهذا الذي يجمع
 بيننا وبينك أو يفرق فتكلم عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني قد علمت أوظفنت
 انكم لم تخرجوا من حكم هذا ان طلب دنيا ومتاعها ولكنكم أردتم الآخرة فخطأتم
 سبيلها وانى سألتم عن أمر فبالحق أقول فيكم مبلغ علكم قالوا نعم قال اخبراني عن
 أبي بكر وعمر الساسن أسلافكم ومن توليان وتشهدان لهما بالنجاة قالوا اللهم نعم قال
 فهل علمتما ان أبا بكر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فرئيت العرب قائلهم
 فسلل الدماء وأخذ الاموال وسي الذراري قالوا نعم قال فهل علمتم ان عمر قام بعد أبي
 بكر فرد تلك السماء الى عثمانها قالوا نعم قال فهل برئ عمر من أبي بكر أو تبرؤ أنتم من
 أحد منهم قالوا لا قال فأخبراني عن أهل النهروان ألسوا من صالحى أسلافكم وعن
 تشهدون له بالنجاة قالوا نعم قال فهل تعلمون ان أهل الكوفة حين خرجوا كفوا أيديهم
 فلم يسفكوا دما ولم يخيفوا آمنا ولم يأخذوا مالا قالوا نعم قال فهل علمتم ان أهل البصرة
 حين خرجوا مع معاوية فذبل استعرضوا بقتلهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته ثم قتلوا النساء والاطفال
 حتى جعلوا يلقونهم في قدور الاقطر حتى تقوروا لا قد كان ذلك قال فهل برئ أهل
 الكوفة من أهل البصرة قالوا لا قال فهل تبرؤ أنتم من احدي الفئتين قالوا لا قال
 أفرايم الدين أس هو واحد أم الدين اثنان قال لا بل واحد قال فهل يسعكم منه شيء
 يعجز في قال لا قال فكيف وسعكم أن توليتم أبا بكر وعمر وتولي كل واحد منهم صاحبه
 وتوليتم أهل الكوفة والبصرة وتولي بعضهم بعضا وقد اختلفوا في اعظم الاشياء
 والدماء والفروع والا موال ولا يسعني الا لعن أهل بيتي والتبرؤ منهم ورايت لعن أهل

دواني على عمو واجب ان نفع

وهذا كقولہ ان لم يكن في

معناه وقد رأيت من ينسبه

الى كشاجم

نظرت الى المرأة فروعتني

طوالع شبيبة المتباني

فاماشية ففرغت منها

الى المقراض حبالة تصابي

واما شبيبة فصغت عنها

لتشبه بالبراءة من خضاب

فأعجب بالدليل على مشيبي

أقتبه الدليل على شبيبي

(وهو القائل في صفة رجل

أصلع)

يجذب من نقرته طرة

الى مدى يقصر عن ميله

فوجهه يأخذ من رأسه

أخا نهار الصيف من ليله

(وقال اعرابي)

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا

فصار رأسي جبهة الى القفا

* كأنه قد كان ربعا فعفا *

(قال اعرابي لسليمان بن

عبد الملك) اني أكل يا أمير

المؤمنين بكلام فاحتمله فان

وراءه ان قبلته ماتحبه قال

هات يا اعرابي فنحن نجود

بسبعة الاحتمال على من

لا تأمن غيبته ولا ترجو

نصيحته وآت المأمون غيبا

الناسع جيبا قال فاني

سأطلى لساني بما خست

عنه الألسن تأدية لحق الله

تعالى انه قد اكتشف رجال

أساؤا الاختيار لا أنفسهم

الذنب فريضة مفروضة لا بد منها فان كان ذلك متى عهدك بلعن فرعون وقد قال أنا
ربكم الأعلى قال ما أدكر أني لعنه قال ويحك أيسعدك أن لا تلعن فرعون وهو أخبث
الخلق ولا يسعدني أن لا ألعن أهل بيتي والبراءة منهم ويحك كم أنكم قوم جهال أردتم
أمرافا حظ أعوه فأنتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
الله اليهم وهم عبدة أوثان فدعاهم الى ان يخلوا الاوثان وأن يشهدوا أن لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله فن قال ذلك حقن بذلك دمه وأحز ماله ووجبت حرمة وأمن به
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسوة المسلمين وكان حسابه على الله أفلستم
تلقون من خلع الاوثان ورفض الاديان وشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
تستحلون دمه وماله وبلعن عندكم ومن ترك ذلك واباه من اليهود والنصارى وأهل
الاديان فتحرمون دمه وماله فقال الاسود ما سمعت كاليوم احدا أبين حجة ولا أقرب
مأخذا اما انافا لشهد انك على الحق واني برى عن برى منك فقال عمر ارحم احبه يا أخا
بني شيبان ما تقول أنت قال ما أحسن ما قلت ووصفت غراني لا أفتات على الناس
بأمر حتى القاهم بمأذ كرت وانظر ما يجتهم قال أنت وذلك فاقام الحبشي مع عمر
وامرله بالعطاء فلم يلبث ان مات ولحق الشيباني باصحابه فقتل معهم بعد وفاة عمر
القول في أصحاب الاهواء * وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
فضله وشدة احتياده في العبادة فبينما هم في ذكره حتى طلع عليهم الرجل فقالوا يا رسول
الله هو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني أرى بين عيني سبعة من
الشیطان فقبل الرجل حتى وقف عليهم فسلم فقال هل حدثت نفسك اذ طلعت علينا
انه ليس في القوم احسن منك قال نعم ثم ذهب الى المسجد يصف بين قدميه يصلي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال أبو بكر اني يا رسول الله فقام اليه
فوجدته يصلي فهابه فانصرف قال ما صنعت قال وجدته يصلي يا رسول الله فهابته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله قال عمر اني يا رسول الله فقام اليه
فوجدته يصلي فهابه فانصرف فقال يا رسول الله وجدته يصلي فهابته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال علي اني يا رسول الله قال أنت له ان أدركته
فقام اليه فوجدته قد انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أول قرن يطلع في أمتي
لو قتله وما اختلف بعده اثنان ان بني اسرائيل افرقت على اثنين وسبعين فرقة
وان هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي
الجماعة (الرافضة) وانما قبل لهم رافضة لانهم رفضوا أبا بكر وعمر ولم يرفضهما احد
من أهل الاهواء غيرهم والشيعة دونهم وهم الذين يفضلون عليا على عثمان ويقتلون أبا
بكر وعمر (فأما) الرافضة فلها غلو شديد في علي ذهب بعضهم مذهب النصارى في
المسيح وهي السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ عليهم لعنة الله (وفيهم يقول السيد
الحميري) قوم غلوا في علي لا أبا لهم * وأجشموا أنفسا في حبه تعبوا
قالوا هو ابن الاله جل خالقنا * من أن يكون له ابن أو يكون أبا

للاخرة وسلم للدين فلا تأمنهم ٢٦٦ على ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يألو الا امانة تضيعوا والامة كسفا وخسفا وانت

مسؤل عما اجترموا وليسوا
مسؤولين عما اجترمت فلا
تصلح دينهم بفساد آخرك
فان اعظم الناس عند الله
غبنا من باع آخرته بدنياه
غيره فقال سليمان امانت
يا اعرابي فقد سلت لسانك
وهو سيفك قال اجل يا امير
المؤمنين لك لاعليك (وروي)
العتبي عن ابيه عن مولى
لعمرو بن حريث قال شخصت
الى سليمان بن عبد الملك
فقبل لي انك ترد على اقصم
العرب وسياسلك عن المطر
فانظر ما تحببه فقلت ما عندى
من الجواب الا ما عند العامة
فقبل لي ما ذلك بمقنع عنده
فلقبني اعرابي فقلت هل
لك في درهمين فقال اني والله
محتاج اليهما حريص عليهما
فاشأنتك قلت لو سألك سائل
عن هذا المطر بم كنت تحببه
قال اويبعيا بهذا احد قلت
نعم سألتك قال اقميان
تقول اصابتنا سماء حمدا لها
الثرى واتصل بها العرى
وقامت منها الغدر واتمت
في مثل وجار الضبع فكنت
الكلام واعطيته درهمين
فكان هجراى على الراحلة
فاذا نزلت اقبلت عليه وامثل
نفسى كاني واقف بين يديه
وقد سلمت عليه بالخلافة
وهو سألني عن المطر فلما
انتهيت اليه سألني فاقتضت

وقد احرقتهم على رضى الله عنه بالنار (ومن الروافض) المغيرة بن سعد مولى بجيلة قال
الاعمش دخلت على المغيرة بن سعد فسأله عن فضائل علي فقال انك لا تحتملها قلت
بلى فذكر آدم صلوات الله عليه فقال علي خير منه ثم ذكر من دونه من الانبياء فقال
علي خير منهم حتى انتهى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال علي مثله فقلت كذبت
عليك لعنة الله قال قد اعلمت انك لا تحتملها (ومن الروافض) من يزعم ان عليا رضى
عنه في السحاب فاذا ظلمت عليهم سبحانه قالوا السلام عليك يا ابا الحسن وقد ذكرهم
الشاعر فقال برئت من الخوارج لست منهم * من العزال منهم وابن داب
ومن قوم اذاذكروا عليا * يردون السلام على السحاب
ولكني احب بكل قلبي * واعلم ان ذلك من الصواب
رسول الله والصديق حقا * به ارجو غدا حسن الثواب
وهؤلاء من الرافضة يقال لهم المنصورية وهم اصحاب ابي منصور الكسفي واعاظمي
الكسفي لانه كان يتأول في قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم والكسفي على وهو في السحاب وكان المغيرة بن سعد من السبائية
الذين احرقتهم على رضى الله تعالى عنه بالنار وكان يقول لوشاء علي لاحياء اعداؤهم
وقرونا بين ذلك كثيرا (وخرج) الخالد بن عبد الله فقتله خالد واصله بواسط عند قنطرة
العائش (ومن الروافض) كثير عزة الشاعر وما حضرته الوفاة دعا ابنة اخ له فقال
يا ابنة ائني ان عملك كان يحب هذا الرجل فأحببه يعني علي بن ابي طالب رضى الله
تعالى عنه فقلت نصحتك يا عمي مردودة عليك أحبه والله خلاف الحب الذي أحببته
أنت فقال لها برئت منك (وانشد يقول)

برئت الى الاله من ابن اروي * ومن قول الخوارج اجتمعنا
ومن عمر برئت ومن عتيق * غداة دعي أمير المؤمنين

ابن اروي عثمان والروافض كلها تؤمن بالرجعة وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج
المهدي وهو محمد بن علي فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ويحيي موتاكم فيرجعون الى
الدنيا ويكون الناس امة واحدة (وفي ذلك يقول الشاعر)

الا ان الائمة من قريش * ولالة العدل أربعة سواء
على والثلاثة من نيه * هم الا سباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبة كربلاء

اراد بالاسباط الثلاثة الحسن والحسين وشعبان الحنفية وهو المهدي الذي يخرج في
آخر الزمان (ومن الروافض) السيد الحيري وكان يلقي له وسائدا في مسجد الكوفة
يجلس عليها وكان يؤمن بالرجعة (وفي ذلك يقول)

اذا ما المرء شباب له قذال * وعلاه المواشط بالخصاب
فقد ذهب بشاشته ووادي * فقم يا بالك قابل على الشباب
فليس بعائدا مات منه * الى احد الى يوم الحساب

انتهيت اليه سألني فاقتضت الكلام فكسر احدى عينيه وقال اني لا اسمع كلاما ما انت بائي عذرتي الى

تحتكأتم أحسن صلتى (وقال

أعرابي يمدح رجلا)

حليم مع التقوى شجاع مع

الجدى

نذرين لا يندى السحاب

سكوب

ويجولوا موروثيغف غير

لمات خفانا أولاد يذوب

شديد مناط القلب في الموقف

الذى

به لقلوب العالمين وجيب

فتى هو من غير التخلق ما جد

ومن غير تأديب الرجال أديب

(وقال بعض المحدثين) يمدح

فتى يجعل المعروف قبل سؤاله

ويجعل دون العذر فضل

التكرم

أغرمتي تنصده فضل حظه

تصب ومتى تطلب به الغنم تغنم

على رأيه ينضم منصدع الصفا

ويخل من عقد العرى كل مبرم

له عزمة أغنى من الجيش في

الوغي

وخطرة رام كالحسام المعجم

جملة من كلام أبي الفضل

أحمد بن الحسين الحمذاق

بديع الزمان وهذا اسم

وافق مسماه ولفظ مطابق

معناه وكلام غرض المسكس

أنيق الجواهر يكاد الهواء

يسرفه لطفها والهوى يعشقه

ظرفا ولم أر أبا بكر محمد

ابن الحسين بن دريد الأزدي

أغرب باربعين حديثا وذكر

أنه استنبطها من ينابيع

الغمام في معارض عجمية

الى يوم يؤوب الناس فيه * الى دنياهم قبل الحساب

ادين بان ذلك كذا حقا * وما اتاني الشور بنى ارياب

لان الله خبر عن رجال * حيوان بعد درس في التراب

(وقال يرثي أخاه)

يا ابن أمي فذلك نفسي ومالي * كنت ركني ومفرجي وجمالي

ولعمري لا تركنك ميتا * رهن رمس ضلّ غليل مهال

لوشيكال فقال حيا صحتي * سامعا مبصر اعلى غير حال

قد بدعتم من القبور فاستم * بعد ما رمت العظام البوالى

أو كسجين وافدا مع موسى * عاينوا هائلا من الاهوال

حين راموا من خبئهم رؤية الله وأنى برؤية المتسعال

فرماهم بصعقة آخرتهم * ثم أحياهم شديد الحال

(دخل رجل) من الحسانية على المؤمن فقال لثامه بن أشرس كله فقال له ما تقول وما

مذهبك فقال أقول ان الاشياء كلها على التوهم والحسان واعايدرك منها الناس على

قدر عقولهم ولا حق في الحقيقة فقام اليه ثامة فلطمه لطمه ستودت وجهه فقال يا أمير

المؤمنين يفعل بي مثل هذا في مجلسك فقال له ثامة وما فعلت بك قال لطمتهنى قال

ولعل اغدا هنتك بالبان (ثم أنشأ يقول)

ولعل آدم امنا * والاب حوافى الحساب

ولعل ما أبصرت من * بيض الطيور هو الغراب

وعسالك حين قعدت قت وحين جئت هو الذهاب

وعسى البنفسج زنبق * وعسى البهار هو السذاب

وعسالك نأكل من خرا * لك وأنت تحسبه كباب

(ومن حديث) ابن أبي شيبة ان عبد الله بن شداد قال قال لي عبد الله بن عباس

لا خبرنك يا عجب شئ قرع اليوم على الباب رجل كما وضعت ثيابي للظهرة فقلت ما أتى

به في مثل هذا الحين الا أمرهم أدخلوه فلما دخل قال متى يبعث ذلك الرجل قلت أى

رجل قال على بن أبي طالب قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور قال وانك

لم تقول بقول هذه الجبهة قلت أخر جوه عنى لعنه الله (ومن ازوافض) الكيسانية قلت

وهم أصحاب المختار بن أبي عبيد وبقولون اسمه كيسان (ومن ازوافضة) الحسينية وهم

أصحاب ابراهيم بن الأشتر وكنوا يطوفون بالليل في أزقة السكوفة وينادون بأثارات

الحسين فقيس لهم الحسينية (ومن ازوافضة) انغرايبة سميت بذلك لقولهم على أشبه

بالنبي من الغراب بالغراب (ومن ازوافضة) الزيدية وهم أصحاب زيد بن علي المقتول

بخراسان وهم أقل الزافضة غلوا غير أنهم يرون الخروج مع من خرج (مالك بن

معاوية) قال قال لي الشعبي وذكرنا الزافضة يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا

وان يملؤا بيتي ذهباً على أن أكذبهم على على كذبة واحدة لفعلاوا لى والله

صدره واستنخبهم من معادن فكره وابداهها للابصار والبهائر وأهداهها للأفكار والضمائر في معارض عجمية

وَتَوْسَعُ فِيهَا الذُّصُرُفُ الْفَاطِمَا
وَمَعَانِيهَا فِي وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةٌ
وَضُرُوبٌ مُتَصَرِّفَةٌ عَارِضُهَا
بَارِعَاتُهَا مُقَامَةٌ فِي السَّكَنَةِ
تَذُوبٌ ظَرْفًا وَتَقَطُّرٌ حَسَنًا
لَا مُنَاسِبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ
لِنَظْمٍ وَلَا مَعْنَى وَعُطْفٌ
مُسَاجَلَتُهُمَا وَقَفٌّ مُنَاقَلَتُهُمَا
بَيْنَ رَجُلَيْنِ سَمِيَ أَحَدُهُمَا
عِيسَى بْنُ هِشَامٍ وَالْآخَرُ أَبَا
الْفَتْحِ الْأَسَدُ كَنْدَرِي
وَجَعَلَهُمَا تَهَادِيَانِ الدَّرَجَةِ
وَيَتَنَافَثَانِ السَّحَرُفَ فِي مَعَانٍ
تَضَعُ الْخَزِينَ وَتَحْدَرُ
الرَّصِينَ تَطْلُعُ مِنْهَا كُلُّ
طَرِيفَةٍ وَيُوقِفُ مِنْهَا عَلَى كُلِّ
لَطِيفَةٍ وَرَبْعًا فَرَادِ أَحَدُهُمَا
بِالْحِكَايَةِ وَخَصَّ أَحَدُهُمَا
بِالزَّوَايَةِ وَسَازِدَ كَرَمِهَا مَا لَا
يُجَلُّ طَوْلُهُ بِالْشَّرْطِ الْمَعْقُودِ
وَلَا يَنَاقِي حَصُولَهُ الْغَرَضُ
الْمَقْصُودُ

(كُتِبَ إِلَى أَبِي نَعْمَانَ أَحْمَدَ بْنِ
عَلِيِّ الْمَيْكَلِيِّ)

كَتَابِي اعْزَلِ اللَّهَ الْأَمِيرَ وَبُودِي
أَنْ أَكُونَهُ فَاسْعُدْ بِهِ دُونَهُ

وَلَكِنْ الْحَرِصُ مَحْرُومٌ
لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوْلَا قَهْرُهُ

فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْأَيَّامِ تَفْرِيقَهَا
بَيْنَ الْبَشَرِ الْكَرَامِ وَالْهَمَمِ الْهَائِلِ

تُورِدُ بِعَقْلٍ وَتُصَدَّرُ بِعَمَلٍ
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَأَنَا

فِي مِفْتَاحَةِ الْأَمِيرِ بَيْنَ ثِقَةٍ تَعْبُدُ
وَيَدَّرُ تَعْبُدُ وَلَمْ لَا يَكُنْ ذَلِكَ

وَالْجَرُّ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ وَمَنْ رَأَى مِنْ السَّيْفِ أَثَرَهُ فَقَدْ عَايَنَ أَكْثَرَهُ وَاللَّيْثُ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ وَشَيْطَانُ

لَا أَكْذِبُ عَلَيْهِ أَبَدًا يَا مَلِكَ أُنْفِ دَسْتَ الْهَوَاءَ كُلَّهَا فَلَمْ أَرْقُومًا أَحَقُّ مِنْ الرِّافِضَةِ قُلُو
كُلُّو مِنْ الدُّوَابِّ لَسْكَتُوا حَمِيرًا أَوْ كُلُّو مِنْ الطَّيْرِ لَسْكَتُوا رِخَاثًا قَالُوا أَحْذَرُكَ الْهَوَاءَ
الْمُضِلَّةَ شَرَّهَا الرِّافِضَةُ فَانْهَاهُمُ الْيَهُودُ هَذِهِ الْأُمَّةُ يَبْغِضُونَ الْإِسْلَامَ كَمَا يَبْغِضُ الْيَهُودُ
النَّصْرَانِيَّةَ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً مِنْهُ وَلَكِنْ مُقْتَابًا هَلْ الْإِسْلَامُ
وَبِغْيَا عَلَيْهِمْ وَقَدْ حَرَقَهُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّارِ وَنَفَاهُمْ إِلَى الْبِلَادِ مِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْأٍ نَفَاهُ إِلَى سَابَاطٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْأٍ نَفَاهُ إِلَى الْحَازِرِ وَأَبُو الْكَرَّاسِ
وَذَلِكَ أَنَّ مَحْبَةَ الرِّافِضَةِ مَحْبَةُ الْيَهُودِ قَالَتِ الْيَهُودُ لَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ وَقَالَتِ
الرِّافِضَةُ لَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا فِي آلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَا يَكُونُ جِهَادِي
سَبِيلَ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ الْمُنْتَظَرُ وَيُنَادِيَ مِنْهَا مِنْ السَّمَاءِ وَقَالَتِ الرِّافِضَةُ
لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ وَيَنْزِلَ سَيْبُ السَّمَاءِ وَالْيَهُودُ يُؤْخِرُونَ
صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَشْتَبِلَ النُّجُومُ وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ وَالْيَهُودُ لَا تَرَى الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ
شَيْئًا وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ وَالْيَهُودُ لَا تَرَى عَلَى النِّسَاءِ عِدَّةً وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ وَالْيَهُودُ تَسْتَحِلُّ دِمَ
كُلِّ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ وَالْيَهُودُ حَرَفُوا التَّوْرَةَ وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ حَرَفَتِ الْقُرْآنَ وَالْيَهُودُ
تَبْغِضُ جِسْرَ بَيْلَ وَتَقُولُ هُوَ عِدُونَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ تَقُولُ غُلَطُ جَبْرِيلَ فِي
الْوَحْيِ إِلَى مُحَمَّدٍ بَرَكَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَالْيَهُودُ لَا تَأْكُلُ لَحْمَ الْجُزُورِ وَكَذَلِكَ الرِّافِضَةُ
وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَضِيلَةٌ عَلَى الرِّافِضَةِ فِي خَصْلَتَيْنِ شَبَّهَتْ الْيَهُودَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ
فَقَالُوا أَصْحَابُ مُوسَى وَسَمِعْتُ النَّصَارَى فَقَالُوا أَصْحَابُ عِيسَى وَسَمِعْتُ الرِّافِضَةَ مِنْ شَرِّ
أَهْلِ مِلَّتِهِمْ فَقَالُوا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ أَمْرُهُمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ فَشَقَّوهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُوكٌ عَلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَشْبَثُ لَهُمْ قَدَمٌ وَلَا يَقُومُ لَهُمْ رَايَةٌ وَلَا تَجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَةٌ دَعَاؤُهُمْ مَدْحُورَةٌ
وَكَلِمَتُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ وَجَمْعُهُمْ مَفْرُقٌ كَمَا أَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ (وَذَكَرْتُ) الرِّافِضَةَ
يَوْمَ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ لَقَدْ بَغَضُوا إِلَيْنَا حِدِيثَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (وَقَالَ الشَّعْبِيُّ)
مَا شَبَّهْتَ تَأْوِيلَ الرِّافِضِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِتَأْوِيلِ رَجُلٍ مُضْجَعُوفٍ مِنْ بَنِي خُزَيْمٍ مِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ وَحَدِيثَهُ قَاعِدًا بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ لِلشَّعْبِيِّ مَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْبَيْتِ
فَنَبِيٍّ يَغْلُظُونَ فِيهِ مِنْ يَحْمُونَ أَنْ مَاقِيلَ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
يَتَنَازَرُ رَأْيُ خُبَيْثٍ بَيْنَهُمَا * وَجَحَاشُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

فَقُلْتُ لَهُ مَا عِنْدَكَ أَنْتَ فِيهِ قَالَ الْبَيْتُ هُوَ هَذَا الْبَيْتُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَزَرَارَةُ
الْجَرَّ زَرَّ حَوْزِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ لَهُ فَبِحَاشِيعٍ قَالَ زَعَمَ جَشَعْتُ بِالْمَاءِ قُلْتُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ قَالَ
هُوَ أَبُو قَيْسٍ جَبَلِ مَكَّةَ قُلْتُ فَنَهْشَلُ فَكَفَّرَ فِيهِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَصْنَتُهُ هُوَ صَبَاحُ الْكَعْبَةِ
طَوِيلُ الْأَسْوَدِ وَهُوَ نَهْشَلُ * (قَوْلُهُمْ فِي) الشَّعْبِيَّةِ * قَالَ أَبُو عَثْمَانَ بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ
أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ التَّجَارِقِ قَالَ كَانَ مَعْنَا فِي السَّقِينَةِ شَيْخٌ تَشْرَسُ الْإِخْلَاقَ طَوِيلُ
الْأَطْرَاقِ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْخَةَ غَضِبَ وَارْتَدَّ وَجْهُهُ وَزَوَى مِنْ حَاجِبِيهِ فَقُلْتُ لَهُ
يَوْمًا بِحَمَلِ اللَّهِ مَا الَّذِي تَسْكُرُهُ مِنَ الشَّيْخَةِ فَتَرَى أَيْتَلُ إِذَا ذَكَرَهَا وَغَضِبْتَ وَقَبِضْتَ قَالَ
مَا أَكْرَهُ مِنْهُمْ إِلَّا هَذِهِ الشَّيْخَةَ فِي أَوَّلِ أَسْعُهُمْ فَتَرَى لَمْ أَجِدْ هَافِظَ إِلَّا فِي كُلِّ شَرٍّ وَشَوْمٍ

وَالْجَرُّ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ وَمَنْ رَأَى مِنْ السَّيْفِ أَثَرَهُ فَقَدْ عَايَنَ أَكْثَرَهُ وَاللَّيْثُ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ وَشَيْطَانُ

وبعد همة وصيت فعلوم تشهد
بذلك الدفاتر والخبر المتواتر
وتنطق به الاشعار كما تصدق
به الآثار والعين أقل الحواس
ادراكا والاذن أكثرها
استمساكا وان بعدت الدار
فلاضربان أيسر البعدين
بعد الدارين وخير القربين
قرب القلمين (وكتب اليه
في سنة ثلاث وثمانين
وثلاثمائة) الامير الفاضل
والشيخ الرئيس رفيع مناط
الهمة بعيد منال الحرمة
فسبح بحال الفضل رحيب
منخروق الجود رطب مكسر
العود
فلونظمت الثريا
والشعرتين قريضا
وكاهل الارض ضريا
وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر خذا
وللهواء نقيضا
بل لوجلوت عليه
سود النواثب بيضا
أودعت الثريا
لاخصيه حضيضا
والبحر عندلها
يوم العطاء مغضيا
لما كنت الا في ذمة القصور
وجانب التقصير فكيف
وأنا قاعد الحيلة في المدح
قاصر الآلة عن السرح
ولكني أقول الشناء منجج
أني سلاك والسخرى جوده
بعاملك وان لم تسكن غرة
بذل الموجود غاية الجود وبعض

وشيطان وشعب وشقاء وشمار وشمر وشين وشوك وشكوى وشهرة وشتم وشيخ
قال أبو عثمان فائت لسبي بعدها قاعة (قال رجل) لبعض ولادة بني العباس أنا
أجعل في هشام بن عبد الحكم أن يقول في علي رضي الله عنه أنه ظالم قال له نشدتك الله
أيا محمد أما تعلم أن عليا يارز العباس عند أبي بكر قال نعم قال فن الظالم منهم أفسره أن
يقول العباس فيمواقع سخط الخليفة أو يقول علي فيمنقض أصله قال ما منهم ما ظالم قال
فكيف يتنازع اثنان في شيء لا يكون أحدهما ظالما قال قد تنازع المسكان عند داود
عليه السلام وما فهم ما ظالم ولكن لينبهاد اود على الخطيئة وكذلك هذا ان أراد ان يبه
أبي بكر من خطيئته فاسكت الرجل وأمر الخليفة هشام بصله

(باب جامع الآداب)

(أدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم) قال أبو عبد الله أحمد بن محمد أول ما نبدا
به أدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم أدب الله عليه وسلم لأمته ثم الحكماء والعلماء
وقد أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها فقال له ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتعدهم لو ما محسورا فنهاهم عن التقير كما نهاهم عن التبذير وأمره
بتموسط الحاتين كما قال عز وجل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع السكام في كتابه المحكم ونظم
له مكارم الاخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين ففي أخذه العفو صلة من قطعه والصفع عن ظلمه وفي الأمر بالمعروف
تقوى الله وغض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الاعراض عن
الجاهلين تنزيه النفس عن عماراة السفه ومنازعة الجوج ثم أمر تبارك وتعالى فيما
أدبه باللين في عريكته والرفق بأمته فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تبارك وتعالى لا تستوى
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلما وعى عن الله عز وجل وكملت
فيه هذه الآداب قال الله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم

(باب آداب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته)

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أدبه أمته وحضها عليه من مكارم الاخلاق وجميل
المعاشرة واصلاح ذات البين وصلة الارحام فقال أوصاني ربي تسع أوصيكم بها
أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى
والفقر وان أعف عن ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وان يكون صمتي
فسكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا وقد قال صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن قيل وقال
لا تحبة فامحدها له وان لم يكن صدأ فساء وان لم يكن خمر فثقل وان لم يصبها اوبل فظل وبذل الموجود غاية الجود وبعض

كثير في الغيب وجهه المقل
خير من عذر الخلق وحمار
أفس خير من فرس ليس
وكوخ في العيان خير من
قصر في الوهم وزيت خير
من زيت وما كان أجود من
لو كان وقد قيل عصفور في
السكف أجود من كركي في
الجو ولان تقطف خير من
أن تقف ومن لم يجد الجيم
رعى الهشيم ومن لم يحسن
صهيل نهق ومن لم يجد ماء
تيم والامير الرئيس آدم
الله نعم لا ينظر في قوافي
صنيعته الى ركازة ألفاظها
وبعد اغراضها ولكن الى
كثرة جذرها وتقل مهرها
وقلة كفها وانى منذ فرقت
قمة جرجان ووطئت عتبة
خراسان عازقتها الا اليه
ولا وقتها الا عليه هذا على
تمرغى في أعطاف المحن
وضرورتى الى ابناء الزمن
وان كان الامير الرئيس يرفع
في كل لفظ حجاب معناه
ويفسح لكل شعر فناء طبعه
فيهاك من الثمرات ترى ومن
النظم ما يثرى
ادهق السكاس فعرف الى
نجر قد كاد يلوح
فهو للناس صباح
ولذي الرأي صبح
والذي يبرح في حل
سنة ذا اللهو جوح
فوسقنيها والاما في لها عرف يعوج ان لا يلام اسرا * رابها سوف تبوح لا يغرنك جسم الهبة

واضاعة المال وكثرة السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على ظهور الطرق
فان أبيت فغضوا الابصار وأفشوا السلام وأهدوا الضلال وأعينوا الضعيف وقال
صلى الله عليه وسلم أو كثر السقاء أو كثر الاناء أو أغلقوا الابواب واطفؤا المصباح فان
الشیطان لا يفتح خلقا ولا يحل وكيثلا ولا يكشف الاناء وقال صلى الله عليه وسلم الا
أتبشكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفقده وجلد
عبيده ثم قال الا تبشكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس
ويبغضونه وقال حصنوا أموالكم بانز كاهودا و امرضاكم بالصدقة واستقبلوا
البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر واكفى وقال المسلمون تنكفأ ماؤهم
ويديهم بدمهم أذناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا عين تقول وقال لا تجن عينيك على شمالك ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال
المرء كثر باخيه وقال افصلوا بين حديثكم ولا تستغفار واستعينو على حوائجكم
بالسكتان وقال أفضل الاصحاب من اذا ذكرت أعانك واذا نسيت ذكرك وقال
لا يؤم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكريمته الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم
يقول ابن آدم مالي مالي وان ماله من ماله ما كل فقتني ولبس فأبلى أو وهب
فامضى وقال ستحرصون على الامارة فتمت المرضعة وبثت الفاطمة وقال
لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تنكث شفتي ماتا فبتم وما هلك امة
قد رموه وقال الناس كابل مائة لا تنكث تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كالسنان
المشط وقال رحم الله عبدا قال خير افغم أو سكت فسلم وقال خير المال سكة مأبورة
ومهرة مأبورة وخير المال عين سافرة لعين نائمة وقال معاذ في التحيل بطونها كنز
وظهورها حوز وقال ما ملق تأجر صدوق وما أقفر بيت فسه خل وقال قيدوا العلم
بالكتابة وقال زرغبنا تزدحبا وقال علق سوطك حيث يراه أهلك

* (باب في آداب الحكماء والعلماء) *

منه في فضيلة الادب اوصى بعض الحكماء بنسبه فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة
وانفسها تية يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة
وبكثر الانصار اغبر رزية فالسوء حلة وترينه وخلة يؤنسكم في الوحشة ويجمع
لكم القلوب المختلفة (ومن كلام علي عليه السلام) فيما يروى عنه انه قال من حلم
ساد ومن ساد استفاد ومن استحيأ حرم ومن هاب خاب ومن طلب الرياسة
صبر على السياسة ومن أبصر عيب نفسه عى عن عيب غيره ومن سل سيف
البغي قتل به ومن احتقر لآخيه بثر اوقع فيها ومن نسي زلته استعظم زلة غيره ومن
هتل حجاب غيره انتهكت عورات بيته ومن كابر في الامور عطب ومن افتخم
البيج غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تحبى على الناس
ذل ومن تعمق في العمل مل ومن صاحب الاندال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن
دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طريقه ومن حسن كلامه كانت

مع وهذا الروح حرج

بينما أنت صحيح الـ

جسم اذا أنت طريح

فاسقنيها مثل مايلـ

غظها الديك الذبيح

قبل أن يضرب في الدهـ

سرى في القدرح السنجـ

اغلا الدهر غرورـ

ولمن أصفى نصيحـ

ولسان الدهر بالوعـ

ظ لواعيه فصيحـ

تستبج الدهر والايـ

م مناتستبجـ

نحن لاهون وآجاـ

ل المنايا لا ترجـ

يا غلام الكاس فالياـ

س من الناس مريحـ

ضاع ما تخميه من أنـ

فسنا وهو مبيعـ

وقنوعا مقام الذـ

ل بالمر قبيحـ

أنا يا دهر بأبناـ

ثلث شق وسطحـ

وبأبكار القوافيـ

لا على كف وشحجـ

يا بني ميكال والجوـ

دلغلاقي مزيجـ

شرفان بحال الـ

مفضل فيكم لنفسجـ

وعلى قدر سنا المـ

سدوح بأنيك المديحـ

فهناك الشرف الارـ

فع والطرف الطمـ

والندى والخلق الطاـ

هر والخلق الصبحـ

م نقي مجد يحار السطرف فيه ويظـ

المهية امامه ومن خشى الله فاز ومن استعاد الجهل ترك طريق العدل ومن عرف أجله قصر أماله ثم أنشأ يقول

البس أخاك على عيوبه * واستر وغط على ذنوبه

واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفاضلا * وكل الظلوم الى حسيه

(وقال شبيب بن شبيب) اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجلس (وقال عبد الملك بن مروان) لمنه عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا (وقال بعض الحكماء) اعلم ان جاهها بالمال انما يصحبه ما صحبه المال وجاهها بالادب غير رائل عنك (وقال) ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول وبها الهام يعجبك اذا اكرمك لدين أو أدب (وقال الاخفش بن قيس) رأس الادب المنطق ولا خير في قول الابفعل ولا في مال الابجود ولا في صديق الا يوفيه ولا في فقه الا يورع ولا في صدق الا ينية (وقال مطلقة الزبيدي) لا يستغنى الاديب عن ثلاث واثنتين فاما الثلاثة فالبلاغه والفصاحة وحسن العبادة واما الاثنان فالعلم بالاثر والحفظ للخبر (وقالوا) الحسب محتاج الى الادب والمعرفة محتاجة الى التجربة (وقال) برزجهم ما ورث الآباء الا بناء شسما خيرا من الادب لان بالادب يكسبون المال وبالجهد يتلفونه (وقال الفضيل بن عياض) رأس الادب معرفة الرجل قدره (وقالوا) حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث والتوفيق خير قائد (وقال سيفيان الثوري) من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه (وقال أنوشروان) للميد وهو العالم بالفارسية ما كان أفضل الاشياء قال الطبيعة النقية تسكتني من الادب بالرائحة ومن العلم بالاشارة وكما عوت البذر في السباح كذلك عوت الحكمة عوت الطبيعة قال له صدقت ونحن لهذا اقلدناك ما قلدناك (وقيل) لا ردشير الادب أغلب أم الطبيعة فقال الادب زيادة في العقل ومنهية للرأى ومكسبة للصواب والطبيعة أهلك لان بها الاعقاد وبها الفراسة وتعام الغذاء (وقيل) لبعض الحكماء أي شيء أعون للعقل بعد الطبيعة المولدة قال أدب مـ (وقالوا) الادب أدبان أدب الغريرة وهو الاصل وأدب الرواية وهو الفرع ولا يفرع شيء الا عن أصله ولا ينظر الا لاصل المادة (وقال الشاعر) ما السيف الا زهرة لو تركته * على الحلقة الاولى لما كان يقطع (وقال آخر) ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه هـ احياة الفتي فان فقدا * فان فقد الحياة أحسن به (وقال ابن عباس) كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسعد جهله وكفاك من علم الادب أن تروى الشاهد والمثال (وقال ابن قتيبة) اذا أردت أن تكون أدبيا فقهني في العلوم (وقالت) الحكماء اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الآداب حسن

من نقي مجد يحار السطرف فيه ويظـ أي هذا الكريم المثل والخلق السبيح كان هذا الجود مينا * عاده مثل المسبح

وجرات الحدة وغرات المدة
ومجاراة الخاطر للناسطر
ومباراة الطبع للسمع
ومجاذبة الخنات للبيان
والشعر اذ لم تتقدمه روية
ولم تنضج نية لم يفتح له السمع
بابه ولم يرفع له القلب حجابيه
واذا لبس الأمير هذه على
علائها رجوت أن يكون
بعدها ما عواقتن وأحسن
وأرصد فرأيه أيده الله في
الوقوف عليها موقفان
سواء الله (وله إليه معاتبه)
لئن ساءني أن نلتني عساة
لقد سرتني أني خطرت ببالك
(الأمير الفاضل) الشيخ
الزئيس أطال الله بقاءه إلى
آخر الدعاة في حال بره وجفائه
متفضل وفي يومى أبعاده
وادائه متطول وهبنا له
من حمانا بحبله ومن عرانا
ما يحبله ومن أعراضنا
ما يستحله بلغنى آدم الله
عزه استرأه صنيعته وكنيت
أفنتي محبباً عليه مسيئاً
إليه فاذا أنا في قرارة الذنب
وعناية العتب وليت شعري
أى حظوري العشرة حضرت
أو مفروض من الخدمة
رفضته أو واجب في الزيارة
أهملته وهل كنت إلا
ضيفاً أهده بلد شامع
وأداة أمل واسع وحده
فضل وإن قل وهده رأى
وان ظل لم يلق إلا في آل ميكائيل رحله ولم يصل إلا بهم حبله ولم ينظم إلا فيهم شعره ولم يوقف

المذهب تأدب بأدبه وصلح بصلاحه جميع أهله وولده قال الشاعر
رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويفسد هم رب الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه * ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد
(وسئل دجاس) أى الخصال أحمد عاقبة قال الإيمان بالله عز وجل ورب الوالدين
ومحبة العلماء وقبول الأدب (روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال من
لا أدب له لا عقل له (وقالوا) الأدب يزيد العاقل فضلاً وينميه ويفيده رقة وظرفاً (وفي
رقة الأدب) قال أبو بكر بن أبي شيبة قيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا أسن منه (وقيل) لا بى وأهل أهلك
أكبر أنت أم الربيع بن خثيم قال أنا أكبر منه سنا وهو أكبر مني عقلاً وقال أبان
ابن عثمان لطويس المغنى أنا أكبر أم أنت قال جعلت فداك لقد شهدت زفاف أهلك
الباركة (وقيل لعمر بن ذر) كيف برا بلك بك قال ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلفي
ولا ليلاً إلا مشى أمامي ولا رقى عليه وأنا تحتمه (ومن حديث عائشة) قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل أحداً أجمل له العباس وكان عمر وعثمان إذا
لقيا العباس نزلا أعظاماً له إذا كانا راكبين (الرياشي عن الأصمعي) قال قال هرون
الرئيس بعد الملك صالح هذا منزلك وقد تقدم هذا الخبر في الخبر الذي فيه مخاطبة
الملوك وكذلك قول الخجاج للشعبي كم عطاؤك (ومن قولنا في رقة الأدب)
أدب كمثل الماء لو أفرغته * يوم السال كما يسيل الماء

(أحمد بن أبي طاهر) قال قلت لعلي بن يحيى ما رأيت أكمل أديماً منك قال كيف لو
رأيت أحمق بن إبراهيم فقلت ذلك لا سمحني إبراهيم قال كيف لو رأيت إبراهيم بن
المهدي فقلت ذلك لا إبراهيم فقال كيف لو رأيت جعفر بن يحيى (وقال عبد العزيز)
ابن عمر بن عبد العزيز قال لي رجاء بن حيوة ما رأيت أكرم أديماً ولا أكرم عشييرة من
أربك سمعت عنده ليلة فبينما نحن كذلك إذ غشي المصباح ونام الغلام فقلت يا أمير
المؤمنين قد غشي المصباح ونام الغلام فلو أذنت لي أصحمته فقال إنه ليس من مروءة
الرجل أن يستخدم ضيفه ثم حط رداه عن منكبويه وقام إلى الدبة فصب من الزيت في
المصباح وأشخص القنيلة ثم رجع فلم يبق أحد فقال جري بن عبد الله يا أمير المؤمنين
اعزم علينا كلنا أن نقوم فنتموضاً قال صدقت ولا علمت لك الأسيد في الجاهلية فقيها
في الإسلام قوموا فتوضوا (الرياشي) عن الأصمعي قال حدثني عثمان الشحام قال
قلت للحسن يا أبا سعيد قال ليبيك قلت أتقول لي ليبيك قال اني أقولها لحادمي وقال
الشاعر يا حذاقن تسمى الريح باردة * زادى أنسى وقتيان به هضم
يخسدمون كرام في مجالسهم * وفي الرجال إذا رافقتهم خدم
وما أصحاب من قوم فأذكروهم * إلا يزيدهم حباً إلى هضم
وفي الأدب في الحديث والاستماع * وقائت الحكماء رأس الأدب كله حسن الفهم
والتفهم والأصغاء للسمع (وذكر الأشعبي) قوموا فقال ما رأيت مثلهم أسد تناوباني

تضاعفت همه الاتواضعت منزله ولم تزل الضعة بنا حتى صاروا بهل الاعظام قطرة وعاد قص القيام صدره وذلك التقرب ازورارا وطويل السلام اختصارا والاهتراز اياه والعبارة اشارة وحين عاتبه وكاتبته أرجو عتابه وانظر جوابه وسألته أمل ايجابه فأجاب بالسكوت واعتب بالقنوت فإزدادت الاولاه وعليه ثناء لاجرم أنى اليوم أبيض وجه العهد واضع حجة الود طويل عنان القول رفيع حكمة العذر وقد حملت فلانا من الرسالة متاجيا في عنه القلم والامير الرئيس اطل الله بقاءه بنعم بالاغفاء لما يورده موقفا ان شاء الله (وله اليه في هذا الباب) انافى خدمة الامير الرئيس اطل الله بقاءه مترجح بين ان اشهره رنقة ولا اسيغها واتلجج منها مضغة ولا اجيزها وبين أن اطويها على غرها ولا ارتضع أخلاف درها فلانقسي تطاوعتي لرفض ولاهتي توطئتي لخفض وبقى أن اقرصه بأنامل العتب واحشيه بألفاظ العذل واعرفه في ما طوى مسافة

مجلس ولا أحسن فهم من حدث (وقال الشعبي) فيما يصف به عبد الملك بن مروان والله ما علمته الا أخذنا بثلاث نازكنا ثلاث أخذنا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر المؤنة اذا خولف نازكنا لجوابه اللثيم وعماراة السفيه ومنازعة اللجوج (وقال بعض الحكماء) لا ينهاني تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الحديث ولتعلم الناس انك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول فاحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل أقرب منك الى قول ما لم تفعل (قلوا) من حسن الادب أن لا تعالب أحدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه واذا كتبت صاحبك فاخذته بحديث فخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام (وقال الحسن البصري) حدثوا الناس ما قبلوا عليكم بوجوههم (وقال أبو عباد) اذا أنكر المتكلم خيرا السامع فلا يسأله عن مقاطع حديثه والسبب الذي أجرى ذلك له فان وجدته يقف على الحق أنتم له الحديث والا قطعه عنه وحرمة مؤانسته وعرفه ما في سوء الاستماع من الفشولة والحرمان للفائدة (وفي الادب في المجالسة) قال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل مجلسا عن مجلسه ولكن ليوسعه (وكان عبد الله بن عمر) اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال لا يقيم أحد لا حد عن مجلسه ولكن افصحوا فيسبح الله لكم (أبو امامة) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم العجم لعظما ثم اقام اليه أحد منا بعد ذلك وحديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا تقوموا أحد منكم في وجهي وان قمت فبكما أنتم وان جلست فبكما أنتم فان ذلك خلق من أخلاق المشركين (وقال صلى الله عليه وسلم) الرجل أحق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو أحق به وقال صلى الله عليه وسلم اذا جلس اليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه (وجلس رجل) الى الحسن بن علي عليه السلام فقال له انك جلست اليه منا ونحن نريد القيام أفأذن (وقال) سعيد بن العاص ما مددت رجلي قط بين يدي جليسي ولا قمت حتى يقوم (وقال) ابراهيم النخعي اذا دخل أحدكم بيتا فليجلس حيث أجلسه أهله (وطرح) أبو قلابه رجلا جلس اليه وسادة فردّها فقال أما سمعت الحديث لا ترد على أخيك كرامته (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه لا يأبي السكرامة الاحمار (وقال) سعيد بن العاص جليسي على ثلاث اذا دار حجت به واذا جلس وسعت له واذا حدثت أقبلت عليه (وقال) اني لا خاف أن ير الذباب بجليسي مخافة أن يؤذيه (الهيثم) بن عدي قال دخل الاخنف بن قيس على معاوية فاشار اليه الى وسادة فلم يجلس عليه فقال له ما منعك يا أخنف أن تجلس على الوسادة فقال يا أمير المؤمنين ان فيما أوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا تسع للسلطان حتى يملك

مستعدیا فان كان الامير
فما القفر من أرض العشرة
ساقنا

الملك والكتاب بقر بك نتجج
وأحدثي كلاً السفة في الشوق
الى تلك المحاسن اطير اليها
بجناحين بجلا وارجع
يعرجاوين بجلا ولولا ان
الرضا بذلك ضرب من سقوط
الهمة وأن العتاب نوع من
أنواع الخدمة لصنعت مجلسه
عن قلبي كما صوته عن قلمي
ولمأت الى أرض الدعاء فهو
انجس والى جانب الثناء
فهو واسع وسأفعل لتخف
مؤاتي ولا تنقل وطأتي
اذا ما عتبت فلم تعبت

وهنت عليل فلم تعني بي
سلوت ولو كان ماء الحيا
تلعقت الورود ولم أشرب
(قطعة من مفردات الأبيات
لأهل العصر في معان شتى
تجري مجرى الأمثال)
(أبو فراس الحمداني)
إذا كن غير الله للمرعدة
أنته الزايمان وجوه المكاسب
(وله)

عفا فلنعي انما عفة الفتى
اذا عفا عن لذاته وهو قادر
(وقال المتنبي)
كل حلم أتى بغير اقتدار
يخجله لاجئ اليها اللثام
(وله)

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأحسام

(وله) وإذا أنت لم تزدني من ناقص فبهي الشهادة لي بأنني فاضل (وله) لا يعجبني مضيا حسن برته وان

ولا تقطعه حتى ينسأ ولا تجلس له على فراش ولا وسادة واجعل ينك وبينه مجلس
رجل أور حلين (وقال) الحسن مجالسة الرجل من غير أن يسئل عن اسمه واسم أبيه
مجالسة النوكي ولذلك قال شبيب بن شبة لابي جعفر ولقبه في الطواف وهو لا يعرفه
فأعجبه حسن هيئته وسمته أصحلى الله أني أحب المعرفة وأجلك عن المسئلة فقال انا
فلان بن فلان (قال زياد) ما أتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لسكان لي
وترك ما لي أحب الى من أخذ ما ليس لي (وقال) اياك وصدور المجالس وان صدرك
صاحبها فانهم ما خالس قلعة وقال لان ادعني من بعد الى قرب أحب الى من أن أقصى من
قرب الى بعد (ذكروا) انه كان يوما أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحق بن
ابراهيم فاستدنى عبد الله اسحق فاجابه بشيء وطالت النجوى بينهما قال فاعتزني
حيرة فبأبني القعود على ما هما عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما ثم نحي اسحق الى
موقفه ونظر عبد الله الى فقال

إذا النحيان سراعنك أمرهما * فأبرح بسمعل يجهل ما يقولان

ولا تحملهما ثقل الخوفهما * على تناجيهما بالمجلس الداني

فما رأيت اكرمته ولا أرفق أدبارك مطالبتي في هفوتي بحق الامراء وأدبني أدب
النظراء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم انما أحدكم كرم آخيه فإذا رأى عليه أذى
فليطعمه عنه وإذا أخذ أحدكم من أخيه شيئا فليقل لا بل السوء وصرف الله عنك السوء
(وقالوا) اذا اجتمعت حرمتان أسقطت الصغرى الكبرى (وقال) المهلب بن أبي
صفرة العيش كله في المجلس المتع في الأدب في الماشاة وجهه هشام بن عبد الملك
ابنه على الصانقة ووجهه معه ابن أخيه وأوصى كل واحد منهما بما صاحبه فلما قدما عليه
قال لابن أخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت أجملت وان شئت فسرت قال بل
أجمل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه فباركنا بها حتى رجعنا
اليك (وقال) يحيى بن أسكنم ما شئت المأمون يوم ما من الايام في بستان مؤنسة بنت
المهدي فكنت من الجانب الذي يسره من الشمس فلما انتهت الى آخره وأراد الرجوع
أردت أن أدور الى الجانب الذي يسره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك
حتى استرك كما سرتني فقلت يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقبلك حر النار لعلت فكيف
الشمس فقال ليس هذا من كرم الصحبة ومشى سائر الى من الشمس كما سرتني (وقيل)
لعمري ذر كيف برأيتك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي
ولا رقي سطحاً وانما تحت (وقيل) لزياد انك تستخلص حارثة بن زيد وهو يواقع الشراب
فقال وكيف لا أستخلصه وما سألتك عن شيء قط الا وجدت عنده منه علما ولا
استودعته سرا قط فضيعة ولا راكبتني قط فست ركبتني ركبتك (محمد) بن يزيد بن عمر
ابن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان فقال لي اما أن
تخبرني واما أن أحلك فعملت ما أراد فشدته أرباب ابن صرمة

أوصيهكم بالله أول وهلة * وأحسابكم والبر بالله أول

وهل تروق دفيناً جوده الكفن (وله) من أطباق التماس شئ غلاباً * ٢٧٥ واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا

(وله)

والظلم من شيم النفوس
فان تجدد

ذاعقة فلعله لا يظلم

(وله)

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها
اني بما أنا بك منه محسود

(وله)

ذكر الفتى عمره الثمانى وحاجته
ما فاته وفضول العيش اشغال

والمتنى أكثر الخدين

اقمتا ناولا وحسانا في الاغراب

بهذا الباب والاستقصاء

يخرج عن شرط الكتاب

(وقال السرى الموصلى)

خذوا من العيش فالاعمار

فائتة

والدهر منصرم والعيش

منقرض

(وله)

فانك كما استودعت سرا

أنعم من النسيم على الرياض

(وقال أبو اسحق الصابي)

الضرب والنون قد يربى

التقاؤهما

وليس يربى التقاء اللب

والذهب

(وقال ابن نباتة)

مثل خلعت على الزمان رداءه

عوز الدراهم آفة الاحواد

(وله)

يموى النناء مبرز ومقصر

حب النقاء طبيعة الانسان

(وقال أبو الحسن السلمي)

وماذا أرحى من حياة تكدر

وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم * وان كنتم أهل السيادة فاعدلوا
وان أنتم اعوزتم فتعففوا * وان كان فضل المال فيكم فافضلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم * فأنفكم دون العشيرة فاجعلوا
وان طلبوا عسراً فلا تحرموهم * وما حملوكم فى الملمات فاحملوا

قال فامرني بعشرين ألف درهم (وقيل) ان سعيد بن سالم راكب موسى الخادى
والحرية بيد عبد الله بن مالك وكانت الريح تسي التراب وعبد الله يلحظ موضع مسير
موسى فيمتكف أن يسير على محاذاته واذا حاذاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه
أقبل على سعيد بن سالم فقال أما ترى ما نلقى من هذا الخائن قال والله يا أمير المؤمنين
ما فصر في الاجتهاد ولكن حرم التوفيق

(باب السلام والاذن)

قال النبي صلى الله عليه وسلم أطبوا الكلام وأفشوا السلام وأطعموا الايتام وصلوا
بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم ان أبخل الناس الذى يجمل بالسلام
(رأى) رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا رسول الله فقال لا تقل
عليك السلام فانها تحببة الموتى وقال السلام عليك وقال صاحب حرس عمر بن عبد
العزيز خرج عمر في يوم عيد وعليه قميص كان وعمامة على قلنسوة لا طئة فمقت اليه
وسلمت عليه فقال له أنا واحد وأنتم جماعة السلام على والرد عليك ثم سلم ورددنا عليه
ومشى فأتى جامعاً الى المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسلم الماشى على القاعد
والراكب على الراحل والكبير على الصغير (ودخل) رجل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له أبى يقرئك السلام فقال عليك وعلى أئبل السلام (ابراهيم) بن الاسود
قال قال عبد الله بن مسعود اذا لقيت عمر فاقترأ عليه السلام قال فلقبته فقرأته
السلام فقال وعليك وعليه السلام (دخل) ميمون بن مهران على سليمان بن هشام
وهو والى الجزيرة فقال السلام عليكم فقال له سليمان ما منعك ان تسلم بالامرة فقال
اغياي سلم على والى بالامرة اذا كان عنده الناس أبو بكر بن أبي شيبة قال كان
الحسن وابراهيم وميمون بن مهران يكرهون أن يقول الرجل حياك الله حتى يقول
السلام وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد أو البيت ليس فيه أحد قال
يقول السلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين (ومر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم)
وهو يقول سلم عليه فلم يرد عليه السلام (وقال) رجل لعائشة كيف أصبحت قالت
بنعمة من الله (وقال) رجل لشيخ كيف أصبحت قال أصبحت طويلاً على قصيرا
أجلى سائماً على (وقيل) لسفيان الثوري كيف أصبحت قال أصبحت في دار حارة
فيها الادلاء (واستأذن) رجل من بني عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
فقال ألع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فاعلمه الاستئذان وقل
له يقول السلام عليكم ادخل (جابر) بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من أنت فقلت أنا قال أنا أنا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم

تسطناعلى الذات لما * رأينا العفو من غير الذنوب (وقال ابن المبارك البصرى) وماذا أرحى من حياة تكدر

ولو قد صفت كانت كآلام نائم (وقال أبو طالب المأموني) لي في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الأقدار

(وقال أبو الفضل بن العبيد)

الراي يصدأ كالحسام بعراض

يطرأ عليه وقله التذكير

(وقال أبو الفتح)

بطرتم فطرتم والعصا زجر

من عصي

وتقوم عبدالمهون بالمهون رادع

(وله) اذا بلغ المرأة

فليس له بعدها مقترح

(وقال صاحب السمعيل)

ابن عباد

ان أم الصقر في الودعة لا تزور

(وله) من لم يعد نادا امرضا

ان مات لم تشهد الجنائزه

(وله)

حفظ اللسان راحة الانسان

فاحفظه حفظ الشكر للاحسن

(وقال السمعيل الناشي)

وكنت أرى ان التجارب عدة

نخانت ثقات الناس حتى

التجارب

(وقال أبو الفتح البستي)

لا ترج شيئا خلاصا نفعه

فالغيث لا يخلو من العيث

(وله)

ولم أرمثل الشكر جنة غارس

ولا مثل حسن الصبر جنة

لابس

(وله)

وطول مقام الماء في مستقره

يغيره ويحولنا ومطعنا

(وله)

ما استقامت قنطرة رأى الا

بعد ما عوج المشيت قناتي

(وقال أبو الفضل الميكلي)

الاستئذان ثلاثة فان أذن لك والافرجع (وقال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الاولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة أمان يأذنوا وأمان يردوا

(باب في تأديب الصغير)

قالت الحكماء من أدب ولده صغيرا سربه كبيرا (وقالوا) اطبع الطين ما كان رطبا

وأعمر العود ما كان لدنا (وقالوا) من أدب ولده غم حاسده (وقال) ابن عباس من لم

يجلس في الصغير حيث يكره لم يجلس في الكبير حيث يحب (قال الشاعر)

اذ المرأة عتيته المروءة نائشا * قطبها كهلها عليه شديد

(وقالوا) ما أشد فطام الكبير وأعسر رياضة الهرم (قال الشاعر)

وتروض عرسك بعد ما هربت * ومن الغناء رياضة الهرم

(كتب شرح الى معلم ولده)

ترك الصلاة لأكل يسعي بها * ينبغي الهراش مع الغواة الرجس

فاذا أتاك فعضه بعلامة * وعظنه موعظة الاديب الكيس

فاذا هممت بضربه فبدره * واذا بلغت ثلاثة لك فاحبس

واعلم بانك ما أتيت فنفسه * مع ما يجترعني أعز الانفس

(وقال صالح بن عبد القدوس)

وان من أدبته في الصبا * كالعود يرقى الماء في غريسه

حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من بيسه

والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا ارعوى عادله جهله * كذي الصب باعاد الى بلسه

ما تبلغ الاعدا من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

(وقال عمرو بن عتبة) لمعلم ولده ليكن أول اصلاحك ولدي اصلاحك لنفسك فان

عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبح عندهم ما تركت

علمهم كتاب الله ولا علمهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيما يحجروه رؤهم من الحديث

أشرفه ومن الشعر أعفقه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكوه فان ازدحام الكلام

في القلب مشغلة لفهمهم وعلمهم سنن الحكماء وجنهم محادثة النساء ولا تسكل على

عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك

(باب في حب الولد)

أرسل معاوية الى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر مائة قول في الولد قال غار قلوبنا

وعما دظهورنا وضمنا له أرض ذليلة وسما ظليلة فان طلبوا فأعطهم وان

غضبوا فارضهم يخوكون ودهم ويحبونك ولا تسكن عليهم قبلا فيملوا

حياتك ويحبوا وفتك فقال لله أنت يا أحنف لقد دخلت على واني ملوء غضبا

على يزيد فقلت له من قلبي فلما خرج الاحنف من عنده بعث معاوية الى يزيد بعائتي

ألف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب شاظره

البعثة

هو الشوك لا يعطيل وافرمة * يد الدهر الاحين تضربه

(وله) ذوا فضل لا يسلم من قدح * وان شدا أقوم من قدح (وقال شمس المعالي) ٢٧٧ وفي السماء نجوم ما لها عدد

وليس يكسف الا الشمس

والقمر

هذا ما أخذ من قول الطائي

ان ازيح اذا ما استعصفت

قصفت

عيدان نجد فلم يعبأ أن باز ثم

بنات نعش ونعش لا كسوف

لها

والشمس والبدر منها الدهر

في الزقم

(وقال أبو الحسن علي بن

عبد العزيز الغضاض)

النجار أروح من وصل على حذر

والموت أطيب من عيش علي

غرر

(وقال أبو بكر الخوارزمي)

لا تغرنك هذه الاوجه الغرر

فيما رب حية في رياض

(قال أبو العنماء) كان

عيسى بن فرخان شاه يتيه

علي في ولايته الوزارة فلما

صرف رهنبي فلقيني فسلم

علي فأخفي فقلت لغلامي

من هذا قال ابو موسى فدنوت

منه وقلت اعزك الله والله

لقد كنت اقنع بايمانك دون

يمانك ولخطاك دون لفظك

فالحمد لله على ما آلت اليه

حالك فلئن كانت اخطأت

فيسل النجمة فلقد أصابت

فيلك النجمة ولئن كانت الدنيا

أبت مقابحها بالاقبال

عليك لقد اظهرت محاسنها

بالانصراف عنك ولله المنة

البعثة (وكان) عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لا ماله الناس فيه

فقال يلوموني في سالم وألومهم * وجملي بن العين والآنف عسالم

وقال ان ابني سالم يحب الله جبال لم يخفها معاصيه (وكان) يحيى بن اليمان يذهب

بولده داود كل مذهب حتى قال يوم أئمة الحديث أربعة كان عبد الله ثم كان علقمة ثم

كان ابراهيم ثم أنت يا داود وقال تزوجت أم داود فما كان عندنا شيء ألقه فيه حتى

استترت له بشكوة بدائق (وقال) زيد بن علي لا يه يا بني ان الله لم ير ضل فواصل في

ورضيني لك فخر نيل واعلم أن خير الآباء للابناء من لم يدعه إلى التفریط وخير

الابناء للآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق * وفي الحديث المرفوع ربح الولد من

ربح الجنة وفيه أيضا الاولاد من ربحان الله * وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما

بشر بفاطمة ربحانة أقمها ورزقها على الله (ودخل) عمرو بن العاصي على معاوية

وبين يديه بنته عائشة فقال من هذه فقال هذه تفاحة القلب فقال له انبذها عنك فوالله

انهم ليلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تقبل ذلك يا عمرو

فوالله ما مرضت المرضى ولا نبت الموتى ولا أعان على الاخران مثلهن ورب ابن

أخت قد نفع خاله (وقال المعلى الطائي)

لولا بنات كزغب القطا * خططن من بعض إلى بعض

لكن لم مضطرب واسع * في الارض ذات الطول والعرض

واعما اولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

(وقال) عبد الله بن أبي بكر موت الولد صدع في الكبد لا يجبر آخر الابد (ونظر)

عمرو بن الخطاب إلى رجل يحمل طفلا على عنقه فقال ما هذا منك قال ابني يا أمير

المؤمنين قال أما انه ان عاش فقتل وان مات خزنك (وكانت فاطمة) بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ترقص الحسين بن علي رضي الله عنهما وتقول

ان بني شبه النبي * ليس شبيه ابلي (وكان) الزبير يرقص عروة ويقول

أبيض من آل أبي عتيق * مبارك من ولاد الصديق * أذه كما الذريق

(وقال اعرابي وهو يرقص ولده)

أحبه حب الشحيح ماله * قد كان ذاق الفقر ثم ناله * ان اريد بذه بداله

(وقال آخر وهو يرقص ولده)

اعرف منه قلة النعاس * وخفة من راسه في راسي

(وكان) رجل من طي يقطع الطريق فمات وترك بنين يبيعان جعلت أمه تروعه

وتقول يا ليتني قد قطع الطريق * ولم يرد في أمره رفيقا

وفدا أخاف الفج والمضيق * فقل ان كان به شقيقا

(وقال) عبد الملك أضر بنا في الولد جننا له فلم نؤدبه وكان الوليد أدبنا (وقال هرون

الرشيد) لا يه المعصم ما فعل وصيفك قال مات فاستراح من الكتاب قال وبلغ منك

الكتاب هذا المبلغ والله لا حضرتة أبدا ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة وكان أميا

إذا غننا عن الكذب سليم وزهنا عن قول الزور فيك فقد والله أسأت حمل انهم وما شكرت حق المنعم فقبل له يا بابا

وهو المعروف بابن ماردة (وفي) بعض الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن كان من
أغبر الناس فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل أنكره فقال له
من أدخلك داري قال الذي أسكنك فيها منذ كنا وكذا سئله قال ومن أنت قال أنا ملك
الموت جئت لقمض روحك قال أنكرني أنت حتى أودع ابني اسحق قال نعم فارسل الى
اسحق فلما أتاه أخبره فتملق اسحق بابيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج
عنه ما ملك الموت وقال يارب ذبيحتك اسحق متعلق بخليتك فقال له الله قل له اني قد
أمنيتك ففعل وانحل اسحق عن أبيه ودخل ابراهيم يتأينام فيه فقمض ملك الموت
روحه وهو نائم

﴿باب الاعتصام بالولد﴾

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن عبده زكريا ودعائه اليه في الولد وزكريا اذ نادى
ربه رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين وقال واني خفت الموالى من ورائي وكانت
امرأتى عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعل ربي راضيا
والموالى ههنا بنو الع (وقال الشاعر)

من كان ذا عضد عزت ظل امته * ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قتل ناصره * ويأنف الضم ان أثرى له عدد
(العتبي) قال لما أسن أبو برا عامر بن مالك وضعفه ينو أخيه ونحوه ولم يكن له ولد
يحميه (أنشأ يقول)

دفعتمكم عني ومادفع راحة * بشي اذا لم تستعن بالانامل
يضعفني حلى وكثرة جهلكم * على وأنى لا أعضد بجاهل
وقال آخر تعدوا الذئاب على من لا كلاب له * ويتقى سورة المستقر الحامى

﴿باب في التجارب والتأدب بالزمان﴾

قالت الحكمة كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة (وقالوا) كفى بالدهر مؤذبا
وبالعقل مرشدا (وقال حبيب)

أحاولت ارشادى فعقلى مرشد * أم اسمت تأديبى فدهرى مؤدبى
(وقال ابراهيم بن شكلة)

من لم يؤدبه والداه * أدبه الليل والنهار * كم قد اذلا كريم قوم
ليس له منهما انتصار * من ذا يد الدهر لم تنله * أو طمأنت به الديار
كل عن الحادثات مغض * وعنده للزمان نار

وقال آخر وما أبقت لك الايام عذرا * وبالايام يتعظ اليب
(وقالوا) كفى بالدهر مخبرا بما مضى عما بقى (وقالوا) كفى ازمان مخبرا للذوي الالباب
ما جربوا (وقالوا) لعيسى بن مريم عليها السلام من أدبك قال ما أدبني أحد رأيت
الجهل فيمحا فاجتنبته

(وقال علي) بن العباس
الرومي لابي الصقر اسمعيل
ابن بلبل لما نكبه الموفق
أبو أحمد وألم في بعض قوله
يقول ابي العيناء

لا زال يومك عبدة لغدك

ونكت بشجو عين ذى حسدك

قلن نكمت لظا لما نكمت

بل حجة لجأت الى سندك

لو تسجد الايام ما سجدت

الا ليوم فت في عضدك

يانعة ولت تضارها

ما كان اقبح حسنا بيدك

قل قد غدت بردا على كبدى

لما غدت حرا على كبدك

ورأيت نعيي الله زائدة

لما اشتبان النقص في عددك

ولقد غمت كل صاعقة

لأنها سبت على كتفك

لم يبق لي مما برى جسدى

الابقاء الروح في جسدك

(وله فيه) اهاج كثيرة لما نكسب

منها قوله

خفف أيا الصقر فكم طائر

خر سربا بعد تخليق

زوجت نعيي لم تكن كفاها

فصانها الله بتطليق

لا قدست نعيي تسربلتها

كم حجة في الزنديق

(وكان) أبو الصقر لما ولي

الوزارة مدحه ابن الرومي

بقصيدة النونية التي أولها

أجنبتك الورد أغصان وكشبان

فيمت نوعان تقاح وorman

وفوق ذينك اغتاب مهذلة

وترجس بات ساري الظل

بضربه

وأخوان منيرا اللون ريان

ألفن من كل شئ طيب حسن

فهن فاكهة شتى وزيجان

ثم اصدق اذا عاينت ظاهرها

لكنها حين تبلوا الطعم خطبان

ولا يدمن على عهد لمعة قد

والغانيات كما شبن بستان

عيل طور اجمل ثم بعده

ويكسى شئ يملئ وهو عريان

وهي أكثر من ما تبتى يشه

مر له فيها احسان كثير

فأشدها أبا الصقر فلما ميع

قوله

قالوا أبا الصقر من شيبان

قلت لهم

كلا لعزى واسكن منه شيبان

قال هجاني قيل له ان هذا من

أحسن المدح ألا تسمع ما بعده

وكم اب قد علا بان ذرى شرف

كما علت برسول الله عدنان

قال انابشيمان لاشيبان بنى

ف قيل له فقد قال

ولم أقصر بشيبان التي بلغت

بها المبالغ اعراق واغصان

لله شيبان قوم لا يشوبهم

روع اذا الروع شابت منه

ولدان

فقال لا والله لا اثيبه على

هذا الشعر وقد هجاني (قال

ابو بكر) محمد بن يحيى النصولي

كنت يوما عند عبيد الله بن

عبد الله بن طاهر وقد ذكروا

جميع من حضر في هذه القصيدة

* باب في صحة الايام بالموادعة *

قالت الحكماء اصحب الايام بالموادعة ولا تسابق الدهر فتسكب (وقال الشاعر)

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها من خطا الدهر

فاخط مع الدهر اذا ما خطا * واجرم مع الدهر كما يجبرى

(وقال بشار العقيلى)

اعاذل ان العذر سوف يفيق * وان يسار من غمد الخلق

وما كنت الا كالزمان اذا اصحا * صحت وان ماق الزمان اموق

وقال آخر تحامق مع الحق اذا ما لقيتهم * ولا تهم بالجهل فعل ذوى الجهل

وخلط اذا لاقيت يوما ماخلطا * يخلط في قول صحيح وفي هزل

فاني رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وقال آخر ان المقادير اذا ساعدت * الحق العاجز بالحازم

وقال آخر والسبب المانع حظ العاقل * هو الذى سبب حظ الجاهل

(ومن أمثالهم) في ذلك نظامن لها تخطط * (ومن قولنا في هذا المعنى)

نظامن لازمان يجزئك عفا * وان قالوا ذليل قل ذليل

وقال حبيب وكانت روعة ثم اطمأنت * كذلك لكل سابعة قرار

وقال آخر ما ذا يريك الدهر من هو انه * ازفن لقرن السوق في زمانه

والآخر الدهر لا يبقى على حالة * لا بد أن يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

والآخر اصبر لدهرنا لمنك فهو كذا مضت الدهور

فرحا وحزن امرة * لا الحزن دام ولا السرور

والآخر عفا الله عن صيرالهم واحدا * وأيقن ان الدارات تدور

تروح لنا الدنيا بغير الذى نذت * وتحدث من بعد الامور امور

وتجري الليالى باجتماع وفرقة * وتطلع فيها أنجم وتغور

ويطمع أن يبقى السرور لاهله * وهذا محال أن يدوم سرور

والآخر ما تنظر الايام فيك اعلمها * تعود الى الوصل الذى هو أجل

* باب التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا *

قالت الحكماء اياك وما يعتذر منه (وقالوا) من عرض نفسه لثمن فلا يأمن من اساءة

الظن (وقالوا) حسبك من شر سماعة (وقالوا) كفى بالقول عارا وان كان باطلا (وقال

الشاعر) ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل

وقال آخر قد قيل ذلك ان حقوا وكذا * فماعة ذاركم من قول اذا قيل

(وقال) ارسطاطاليس للاسكندر ان الناس اذا قدروا أن يقولوا قدروا أن يفعلوا

فاحترس من ان يقولوا تسلم من ان يفعلوا (وقال امرؤ القيس)

قصيدة ابن الرومي هذه النونية فقال هذه دار البطيخ فقرروا تشبهها فعملوا ذلك فصيح جميع من حضر في هذه القصيدة

يقول من الجمار في النسب
تشكى المحب ونلقى الدهر
شاكية
كالقوس تصمى الزمايا وهي
مرنان

وهذا كقوله في قصيدة
يفف فيها قوس البندق
لهارئة اولى بها من نصيبه
واجدر بالاعوال من كان
موجعا

يقول فيها

لا تلجاني واياها على ضرعى
وزهوها لج مغمون وقتان
اني ملكت في لرق مسكنة
وملكت فلها بالملك طغيان
لي مذنان وجنة رباح فيها
من عبرتي وفهم ما عشت ظمآن
(وقها في مدح بني شيبان)
قوم سماحتهم غيث ونجدتهم
غوث وآراءهم في الخطب
شهبان

تلقاهم ورماح الخطو لهم
كالاسد البسم الا جام خفان
صانوا النفوس عن النجشاء
وابتدلوا

منهم في سبل العلماء ما صانوا
المنعمون وما منوا على أحد
يوما ينعمي ولوموا الما منوا
يقول فيها في ابني الصقر

يفديه من فيه عن مقدار قديته
عن المقاداة تقصير ونقصان
قوم كأنهم موتى اذا مدحوا
وما لهم من حبير الشعر أكناف
صاحي الطباع اذا سالت
هو احسنه

وان سألت يديه فهو نشوان

* وجرح اللسان بجرح اليد * وقال الاخطل * والقول ينفذ ما لا يدي *
(وقال يعقوب الحمدي)

وقد يرجى لجرح السمف بر * ولا يبر لما جرح اللسان
(ولا آخر) قالوا لو وضع ما قالوا لفزت به * من لي بتصديق ما قالوا وتكذيب

* باب الادب في تسميت العطاس *

(ومن) حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمت
العطاس حتى يحمد الله فان لم يحمد الله فلا تسمته (وقال) اذا عطس احدكم فحمد الله
فسمته وان لم يحمد الله فلا تسمته (وقال) على رضى الله عنه يشمت العطاس الى
ثلاث فان زاد فهو داء يخرج من رأسه (عطس) ابن عمر فقالوا له يرحمك الله فقال
يهديكم الله ويوصلكم بالسلامة (وعطس) على بن أبي طالب فحمد الله فقبل له يرحمك الله
فقال يغفر الله لنا واسمكم (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا عطس احدكم
فسمته وثلاثا فان زاد فهو داء (وقال) بعضهم التسميت مرة واحدة

* باب الاذن في القبلة *

(عبد الرحمن بن أبي ليلى) عن عبد الله بن عمر قال كان يقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم
(وكيع) عن سفيان قال قيل أبو عبيدة يد عمر بن الخطاب (ومن حديث) الشعبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم بمغفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه (وقال)
اياس بن دغفل رأيت أبا نصره يقبل خد الحسن (الشيباني) عن أبي الحسن عن مصعب
قال رأيت رجلا دخل على علي بن الحسين رضى الله عنه ما في المسجد فقبل يده ووضعها
على عينيه ولم ينهه (العتبي) قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال آفة
العرب ما قبلت الا يدي الا لهلوعا ولا قبلتها العجم الا خضوعا (واستأذن) رجل المأمون
في تقبيل يده فقال ان القبلة من المؤمن ذلة ومن الذي خديعة ولا حاجة بك أن تدل ولا
حاجة بنا أن نخدع (واستأذن) أبو دلامية المهدي في تقبيل يده فنهقه فقال ما منعتني
شما أيسر على عيالي فقد امنه (الاصمعي) قال دخل أبو بكر الهجري على المنصور
فقال يا أمير المؤمنين يفض في وأنتم أهل بيت بركة فلو أذنت لي فقبلت رأسك لعل الله
كان يسلك على ما بقي من أسناني قال اختر بينها وبين الجائزة فقال يا أمير المؤمنين ان
أهون من ذهاب درهم من الجائزة ان لا يبقى في في حاكفة فضحك المنصور وأمره بجائزة
(وقالوا) قبلة الامام في البدو قبلة الاب في الرأس وقبلة الاخ في الخلد وقبلة الاخت
في الصدر وقبلة الزوجة في القدم

* باب الادب في العيادة *

مرض أبو عمرو بن العلاء فدخل عليه رجل من أصحابه فقال له اريد ان اسألك اللمة
قال له أنت معافي وانا مبتلى فالعافية لا تدل ان تسهر والبلاء لا يدعي ان انام واسأل
الله ان يهب لاهل العافية انشكروا لاهل البلاء (وهو) كثير عزه على عبد

فرجيمعبراه كل ذي بصر* كأنه الناس طرأوه وانسان وهذا كقول أبي الطيب ٢٨١ ولقيت كل الفاضل كاعنا

وَرَدَّالَهُ نَفْسُهُمُ وَالْأَعْصَرُ
نَسَقُوا النَّاسِقَ الْحِسَابَ مَقْدَمًا
وَأَقْبَىٰ فَذَلِكَ إِذَا نَبَتْ مَوْخِرًا
وَقَدْ تَقْدَمُ وَقَالَ

فان يك سيار بن مكرم انقضى
فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بقضاهم
والف اذا ما جعت واحد فرد
(وقال البحترى)

ولم أر أمثال الرجال تفعلوا
لدى المجد حتى عد الفينا احد
ومدحه وعاتبه بصائد كثيرة
فما انجحت فن ذلك قوله في
قصيدة طوله اربعة

في وجهه روضة للحسن مونة
 ما را د في مثلها طرف ولا سرها
 ظل الحياء عليها سا قاط أبا
 كاللؤلؤ الرطب لو ورقته سفيحا
 أنا الزعم المحمول بغيره

ان لا يرى بعدها بؤسا ولا ترجا
مهما اتى الناس من طول
ومن كرم

فانما دخلوا الباب الذي فيها
يعطى المزاج ويعطى الجد
حقهما

فالموت ان جدوا المعبروف
ان عزها

وإني عطارد والمرجح قوله
فأعطيته من الحظين ما اقترحا
إن قال لا قالها لآدم فربها
ولم يقلها لن يستمر المنحى

فی کفه قلم ناهیک من قلم
فیلا و ناهیک من کف بما
انشا

العزير بن مروان وهو مريض فقال لوان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم لدعوت
ربي ان يصرف ما بلى الى ولكن اسأل الله لك ايها الامير العافية وتولي في كنفك النعمة
فضحك وأمر له بجائزة تخرج (وهو يقول)

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل قديمة لغديته * بالمصطفى من طارفي وتلاذي
(وكتب رجل من أهل الادب الى علي)

نمیت انك معتل فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
یا لیت علته بی ثم كان له * أجر العلیل وانی غیر مأجور
(وكتب آخری العلیل)

وقينالك لويعطى الهوى فيل والمنى * لسكان بنا الشكوى وكان لك الاجر
(وكان شاعر) يختلف الى يحيى بن خالد بن برمك ويعتدحه فغاب عنه أياما لعله عرضت
له فلم يفتقه يحيى ولم يسأل عنه فلما أفاق الرجل من علته (كتب اليه)
أيها ذا الامير اكرمك الله وابقاك لي بقا طويلا
اجيلا تراه اصلحك الله لكيما أراه أيضا جسيلا
اننى قد اذنت عنك قليلا * لانرى منقذا اليك رسولا
الذنب فاعانت سوى الشكر بما قد اوليتني به خريلا
أم من لا فاعلمت للعا * فظمئلى على الزمان متولوا
قد أتى الله بالصلاح فما انكرت معاهدت الا القليلا
وأكلت الدراج وهو غداء * أفلت علمتى عليه أفعولا
وكانى قدمت قبلك آتيتك غذا ان أحد اليك سبيلا
(فكتب اليه الوزير يعتذر)

دفع الله عنك نائبة الذهب وجاهك ان تكون عتيلا
اشهد الله ما عات وماذا * لك من العذر جائز اذ يقول
ولعل لوقد علمت اعاود * تلك شهر او كان ذاك قتيلا
فاجعل لي الى التعلق بالعذ * رسيلا ان لم اجد لي سميلا
فقد عيما جازوا الفضل بالفضل وما ساهج الخليل خميلا
(وكتب المعتمد الى عبد الله بن طاهر)

اعزز ذلي بان أراك عيلا * أو ان يكون بك السقام نزيلا
فوددت اني مالك لسلامتي * فأعيرها لك بكرة وأصيلا
فتمكون تبقي سالما بسلامتي * واكون عن قد عراك بديلا
هذا أخ لك يشتكى ماتشككي * وكذا الخليل اذا أح خيلا

(ومرض) يحيى بن خالد فكان اسمعيل بن صبيح السكاك اذا دخل عليه بعد وقت
عند رأسه ودعاه ثم يخرج فيسأل الحاجب عن منامه وشرايه وطعامه فلما افاق قال
يحيى بن خالد ما عدني في مرضي هذا الا اسمعيل بن صبيح (وقال الشاعر)

أثنى عليك بنعماء التي عظمت
وقد وجدت بها في القول
منصفها

أمطر بذلك خفافى تسكسه زهرا
انت الحيا برباه اذا انجما
انشدتها على متوالي الاختبار
وكذلك اخرى في كثير من
الاشعار (وقال يعاقبه
ويستهطمه)

عقيد الندى أطلق مدائح جمة
حبائس حسرى قدابت
ان تسرحا

وكنتم متى تشمد مدحنا ظلمته
يرى لك أهجي ما يرى لك امدحا
عذرة لك لو كانت معناه
تقشعت

هائبها أو كان روض قصوها
ولكنهم اسقيها حرم رويها
وعارضها ملق كلال كل جنحا
واكلاده معروف حرم تريها
وقد عادمها السهل والحزن
مسرحا

عرضت لا ورادي وبحرك زاهر
فلما اردن الورد الغين فخصها
فلولم ترد أو راد غري غماره
لقلت سراب بالمتان توخصها
قبالك بحر المأجد فيه مشربا
وان كان غري واجدا فيه
مسبحا

مدحى عصا موسى وذلك اخي
ضربت به بحر الندى
فتخصصها

سأمدح بعض الباخرين لعله
اذا اطرد المقياس ان يتسبحا

قباليث شعري ان ضربت به

عبادة المريم بين يومين * وجلسه لك مثل الخط بالعين
لا تبر من مريض في مسأله * يكفيل من ذلك تسأل بحرفين

وقال بكر بن عبد الله قوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده المريض يعاد
والصحيح يزار (وقال) سفيان الثوري حتى القراء أشد على المرضى من امراضهم
يحيون في غير وقت ويطيرون الجلوس (ودخل) رجل على عمر بن عبد العزيز يعود
في مرضه فسأله عن علته فلما أخبره قال من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له
عمر اذا عذب المرضي فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنك فلا تعد اليها (وقال) ابن
عباس اذا دخلت على الرجل وهو في الموت فبشروه بملق ربه وهو حسن الظن
ولقنوه الشهادة ولا تبشروه (ومرض) الاعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله
فكتب قصته في كتاب وجعله عند رأسه فذا سأله أحد قال عندك القصة في الكتاب
فأقرأها (ومرض) محمد بن عبد الله بن طاهر (فكتب الى أخيه عبيد الله بن عبد الله)

اني وجدت على جفا * ثل من فعالك شاعدا

اني اعتلت فافقدت سوى رسولك عائدا

ولوا عتلت فلم أجد * سبيبا اليك ساعدا

لا استشعرت عيني الكرى * حتى أعودك راقدا

كلمات مقلتي بشوك القتاد * لم أذق حرمة لطعم الرقاد

يا أخي الباذل المودة والناس * زل من مقلتي مكان السواد

منعتني عنك رقة قلبي * من دخولي اليك في العواد

لو باذني سمعت منك أنينا * لتفتي مع الانين فوادى

(ولمحمد بن يزيد) يا عليلأ فديك من ألم العلة هل لي الى اللقاء سبيلا

ان يحل دونك الحجاب فايحه * عجب عني بك الضنى والعيول

(وأشدد) محمد بن يزيد قال أشدني أبودهمان لنفسه وقد دخل على بعض الامراء

بانفسنا بالظوارف والتلد * نقيلا الذي تخفي من السقم أو تبدي

بنامعشر العواد ما بك من أذى * فان أشفقوا عما أقول في وحدي

(وكتب أبو تمام الطائي الى مالك بن طوق في شكاهة له)

كم لوعة للندى وكم قلق * للحمد والمكرام من قلقك

أليسك الله منه عافية * في نومك المعترى وفي أرقك

يخرج من جسمك السقام كما * أخرج ذم الفعال من خلقك

(ودخل) محمد بن عبد الله على المتوكل في شكاهة له يعود (فقال)

الله يدفع عن نفس الامام لنا * وكلنا للمنايا دونه عرض

قلت أن الذي يعروه من مرض * بالعاثين جميعا لاله المرض

فبالامام لنا من غيرنا عوض * وليس في غيره منه لنا عوض

فأبالي اذا ما انفسه سلمت * لو ياد كل عباد الله وانعروا

الاصفا * أبيعك لي منه جداول سيجحا كلك التي أبدت ترى الارض يا بسا (وقال)

إذا ملك الأحرار ملكا أصبحا

وما ضرع إلى أحد هذه

الضراعة ولا في طوقه هذا

الاحتمال وهذه الايات

الاخيرة أغا ولدا أكثرها من

قول أبي تمام الطائي لمحمد بن

عبد الملك الزيات

فلو حاررت شول عذرت لقاحها

ولكن حرمت الدر والضرع

حافل

أكبرنا عطفًا علينا فأننا

بنظام أرح وأنتم منا هل

(وفيه يقول)

هذا مقامى يا بنى وائل

من مستجير بكم عائد

أنشبت فيه الدهر أظفاره

وعضه بالناب والناجذ

فأنصفوا منه أحرمة

لاذبكم منه مع اللائذ

فما أرى الدهر على جوره

يخرج من حكمكم النافذ

(وقال أيضا)

يا أيها السيد الذى وهنت

انصار أمواله ولم يهن

فأصبحت في يد الضعيف وذى

الـ * قوة والباقي واللسن

غيرى على اتنى مؤملك

الاقدم سائل بذالك وامتن

مادح عشرين حجة كلا

محرروها عنك غير مضطغن

فضلك أو غذلك الذى اتقن

الله عليه أجيل مؤتمن

ان كنت فى الشعرنا قد افطنا

فلتعطى حق حصه الفطن

وان أكن فيه ساقطار منا

(وقال آخر في بعض الامراء)

واعتل وأعتلت الدنيا لعتته * واعتل وأعتلت فيه الباس والكرم

لما استقل أنار المجد وانقشعت * عنه الضباب والاحزان والسقم

(وبلغ قيسا) مجنون بنى عامر ان ليلى بالعراق مريضة فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فما لك تجفوها وأنت صديق

شقى الله مرضى بالعراق فأتى * على كل شاك بالعراق شفيق

(ولمحمد بن عبد الله بن طاهر)

ألبسك الله منه عافسة * تغنى عن دعوى وعن جلدك

سقمك ذال الالة عرضت * بل سقم عينك ردت في جسدك

وقال غيره يا أملى كيف أنت من الملل * وكيف ماتت نكبه من سقمك

هذان يومان لى أعدهما * مذلم يلجى بروق مبتسمك

حدثت حالك حين قيل لها * بانها قبلت فوق فلك

(ولسليم عبد بنى الحساس)

يجمعن شتى من ثلاث وأربع * وواحدة حتى كمن غانيا

وأقبلن من أقصى الخيام بعدنى * الا اغاب بعض العوائد دانيا

(ولعباس بن الاخنف)

قالت مرضت فعدتها فقبرتم * وهى الصبيحة والمرضى العائد

والله لو قست القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

وقال اللواتى لا بل السقم ولكن كانى * وبنفسى وبأبى وأبى

قيل لى أنك صدعت فما * خالطت سمى حتى دبرى

(وأشد محمد بن يزيد المبرد لعلية بنت المهدي)

تعارضت كى أشجى ومابل علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

وقولك للعواد كيف ترونه * فقالوا قتيلا قلت أهون هالك

لئن ساءنى ان نلتنى بساة * لقد سرفنى انى خطرت ببالك

(ومن قولنا فى هذا المعنى)

روح الندى بين أثواب العلاصوب * يذفن فى جسد البعد موصوب

ما أنت وحدك مكسوس مشحوب ضنى * بل كلنا منك من مضى ومشحوب

يا من عليه حجاب من جلالته * وباب بذلك يوما غير محجوب

ألقى عليك يدا للفر كاشفة * فكشاف ضربنى الله أيوب

(ومثله من قولنا)

لا غرو ان نال منك السقم والضرر * قد تكسف الشمس لابل يخسف القمر

يا غرة القمر المروى غضارتها * فدى لتربك منى السمع والبصر

ان عيس جيهلك موعوكا بصالية * فهكذا يوعك الضرغامية المهر

فلتعطى حق حصه الزمن سمى ديوانك الذى عدلت * جدواه بين الصحيح والضم كثر شخص من استطعت من الـ

رجل مدحه في كلة
أبعد لقاي دونك كل قفر
يدق الشخص فيه أن يلاق
واعمالى اليك به المطايا
وقد ضرب الظلام له رواقا
وزفنى النوم الا ان ترانى
أعائق واسط الكور اعتنقا
تسوق بنا الحداة فليس تدرى
اشوقا كان ذلك أم سناقا
أصادف ضرة المعروف شكرى
لديك ولا أدوق لها ذوقا
(يقول فيها)

غدا يعول الجياد وكان يعول
اذا ما استقره السبب الرقا
اعتنما الشوع فان عراها
حفاء السكدا نعلها طرا
فزوج بعد فقر منه نعى

ارانى الله صحتها الطلاقا
(قال) أبو القاسم علي بن
حمزة بن شمردل حدثني أبي
قال سألت أبا العيناء عن
نسبه فقال أنا محمد بن القاسم
ابن خلاد بن ياسر بن سليمان
واصل قومي من بني جنيقة
من أهل البصرة ولحقهم
سبب ما في أيام المنصور فلما
صار يسرى في بيده أعتقه
فولانا بسنى هاشم وكان
أبو العيناء ضري البصر
ويقال ان جده الا كبراق
على بن ابي طالب رضى الله
عنه وأساه مخاطبته فدعا
عليه وعلى ولده بالعى فسكن
من عى منهم صحيح النسب
قال السولى حدثني أبو العيناء قال لما أدخلت على المولى كل دعوت له وكلمته واستحسن كلامي فقال

أنت الحسام فان تغفل مضارب * فقبله ما يفل الصارم الذكر
روح من الجدى جثمان مكرمة * كانتا الصبح من خديه ينجر
لوعال مجلوده شى سوى قدر * أكبرت ذاك ولكن غاله القدر
(ومن قولنا في هذا المعنى)

لا غرو ان نال منك السقم ماسألا * قد يكسف البدر احيا نا اذا كالا
ما تشكى على في الدهر واحدة * الا تشكى الجود من وجدها عللا

(الادب في الاعتناق) أبو بكر بن محمد قال حدثنا سعيد بن اسحق قال كنت جالسا
عندما لك فاذا سفيان بن عيينة يستأذن بالباب فقال مالك رجل صالح صاحب سنة
أدخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام فقال سلام خاص
وعام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله فقال مالك وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله
فصالحه مالك وقال يا أبا محمد لو انهم ابدعوا لعناقتك فقال سفيان قد عانق من هو خير منا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك جعفر اقال نعم فقال مالك ذاك حديث خاص
يا أبا محمد ليس بعام فقال سفيان ما مع جعفر ايعننا وما خصه بخصتنا اذا كنا صالحين
أفتأذن لي ان أحدث في مجلسك قال نعم يا أبا محمد فقال حدثني عبد الله بن طائوس عن
أبيه عن عبد الله بن عباس انه لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله
عليه وسلم وقبل بين عينيه وقال جعفر أشبه الناس بي خلقا وخلقنا

باب الادب في اصلاح المعيشة *

قالوا من أشبع أرضه عملا أشبعته خبزا (وقالوا) يقول الثوب لصاحبه أكرمنى داخلا
أكرمك خارجا (وقالت) عائشة المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل
الله (وقال) عمر بن الخطاب لا تنهكوا وجه الارض فان شحمها في وجهها (وقال)
فرقوا بين المنايا واجعلوا الرأس رأسين (وقالوا) املكوا الجبين فانه أحد الرعين
(وقال) أبو بكر لعلام له كان يتجرب بالثياب اذا كان الثوب سابغا فانشره وأنت قائم
واذا كان قصيرا فانشره وأنت جالس وانما البيع مكس (وقال) عبد الملك بن مروان
من كان في يده شى فليعه لعله فانه في زمان ان احتاج فيه فأول ما يبذل دينه

باب الادب في المواكلة *

(قال) انمى صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليأكل كل بيمينه وليشرب بيمينه فان
الشیطان يأكل بشماله ويشرب بشماله (محمد) بن سلام الجمعي قال قال بلال بن أبي
ردة وهو أمير على البصرة للجارود بن أبي سبرة الهذلى أتخضر طعام هذا الشيخ يعنى عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصغفلى قال نأتيه فنجده منبطحا يعنى نائما
فجلس حتى يستيقظ فيأذن فتساقطه الحديث فان حدثناه أحسن الاستماع وان
حدثناه أحسن الحديث ثم يدعو بمائدة وقد تقدم الى جواريه وأما أولاده ان
لا تلفظ واحدة منهم ان اذ وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمشل بين يديه قائما فيقول له
ما عندك فيقول عندى كذا وكذا فيعده ما عنده ير يدبلك أن يجلس كل رجل لنفسه

لي بلغني ان فيل شرافقت يا امير المؤمنين ان يكن الشرذ كالحسن ٢٨٥ باحسانه والمسي باسائه فقد ركي

الله تعالى وذم فقال في
التركية نعم العبد انه ارباب
وقال في الذم هازم شاء بنهم
مناع للخير معتمد اثيم وقال
الشاعر

اذا انالم امدح على الخير أهله
ولم اذم الجيى الميم المذمعا
فقيم عرفت الخير والشر باهله
وشق لي الله المسامع والهمها

وان كل الشر كعقل
العقرب التي تلسع السني
والذي بطمع لا يقيس فقد
صان الله عبده عن ذلك

فقال لي بلغني انل رافضي
فقلت يا امير المؤمنين وكيف
أكون رافضيا وبلدي
البصرة ومثني في مسجد

جامعها واستاذي الاصمعي
وليس يخلو القوم ان يكونوا
أرادوا الدين أو الدنيا فان
كانوا أرادوا الدين فقد اجمع

الناس على تقديم من آخروا
وتأخير من قدموا وان كانوا
أرادوا الدنيا فانت وآياؤك
أمرء المؤمنين لا دين الا

بل ولا دنيا الا معك قال
كيف ترى داري هذه قال
قلت رأيت الناس بموادورهم
في الدنيا وانت ببيت الدنيا

في دارك فقال لي ما تقول
في عبيد الله بن يحيى قلت نعم
العبد لله ولك مقسم بين
طاعته وخدمته بل يؤثر رضاك
على كل فائدة وما عايد صلاح

وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الألوان من ههنا ومن ههنا فوضع على المائدة
ثم دثوق بشريده شهباء من القفل رقطاء من الجهم ذات خفافين من العراق فيأكل كل
مفردا حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلئون حتى على ركبته ثم استأنف الاكل
معهم قال ابن أبي بردة لله در عبد الاعلى ما أربط جأشه على وقع الاضراس (وحضر)
اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما يأكل معه اذ تعلقت شعرة في لثمة الاعرابي
فقال له هشام عندك شعرة في لثمتك يا أعرابي فقال رانك لتلاحظني ملاحظتهم
يرى الشعرة في لثمتي والله لا أكلت عندك أبدا ثم خرج وهو يقول

ولموت خير من زيارة باخل * يلاحظ أطراف الاكيل على عمد

(محمد بن زيد) قال أكل قائد لابي جعفر المنصور معه يوما وكان على المائدة محمد المهدي
وصالح ابنه فبينما الرجل يأكل من ثريدة بين أيديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في
الغضارة وكان المهدي وأخوه عافا الاكل معه فأخذ أبو جعفر الطعام الذي سقط من فم
الرجل فأكله فالتفت اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين أما الدنيا فهي أقل وأيسر من
ان أتر كها لك أسكن والله لا أتر كن في مرضاتك الدنيا والآخرة (وحدث) ابراهيم بن
السندي قال كان فتى من بني هاشم يدخل على المنصور كثير افأناه يوما فادناه ثم دعاه
الى الغداء فقال قد تغديت فأقبله اربع حجاب المنصور حتى ظن ان لم يفهم الخطيئة
فلما انصرف وصار وراء الستردفع في قفاه فلما رأى من الحجاب دفعه في قفاه شكك الفتى
حاليته وما ناله الى محومته فأقبلوا من غد الى أبي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا
الفتى كذا وكذا فقال لهم أبو جعفر ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الا وفي يده حجة فان
شتمت أمسكنا عن ذلك وأغضينا وان شتمت سألته وأسمعتكم قالوا بل سألته أمير المؤمنين
ونسمع فدعاه فسأله فقال ان هذا الفتى كان يأتي فيسلم وينصرف من بعيد فلما كان
أمس أدناه أمير المؤمنين حتى يسلم من قرب وتبدل بين يديه ودعاه الى غداءه فبلغ من
جهل بحق المرتبة التي أحسها فيها ان قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن أكل مع
أمير المؤمنين وشاركه في يد الاستخلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل
فسكت القوم وانصرفوا (وقال بكر بن عبيد الله) أحق الناس بلطمة من أتى طعاما لم
يدع اليه أحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فبقول
لا الالهنا وأحق الناس بثلاث لطمات من دعي الى طعام فقال لصاحب المنزل ادع
ربه البيت تأكل معنا (وقال) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي لفتى أن يكون
متخللا ولا مقببا ولا مكوكا ولا شككدا ولا خدامدا ولا تغامدا ثم فسر فقال أما
المكوك الذي يتعرق العظم حتى يدعه كانه مأكلة عاج والمقرب الذي يركب اللحم بين
يديه حتى يجعله كانه قبة والمكوك الذي يصبق في الطشت ويختم فيها حتى يصير
بصاقه كانه الكواكب في الطشت والخدام الذي يأتي في وقت الغداء والعشاء
فيقول ما تأكلون فيقول من بغضه سما فيدخل يده ويقول في حرم العيش بعدكم
والشكك الذي يتبع اللقمة باخرى قبل أن يسبغها فيختمق كانه ديل قد ابتلع فأرة

ملكك على كل لدة قال فما تقول في صاحب البريد ميمون بن ابراهيم وكان قد علم أني واجد عليه بقبضير وقع منه في

أمرى فقلت يا أمير المؤمنين ٢٨٦ يد تسرق واست تضرط وهو مثل اليهودى سرق نصف خزيته فله أقدام بما أذى

واحجام بما بقي أساقفه طيبة واحسانه تكلف قال قد أردت لك المجالستي قلت لا أطيق ذاك وأنا أقول ذلك جهلا بما لي في هذا المجلس من الشرف والكنى محبوب والمحبوب تختلف عليه الإشارة ويخفى عليه الأيماء ويجوز أن يتكلم بكلام غضبان ووجهك راض أو بكلام راض ووجهك غضبان ومتى لم أمير بين هذين هلكت قال صدقت ولكن تلمزني فقلت لزوم الفرض الواجب اللازم فوصلني بعشرة آلاف درهم (ولأبي العيناء) مع المتوكل يجالس ادخل الرواة بعضها في بعض وسأورد مستطرفها ان شاء الله * وقال له المتوكل يوما يا أبا العيناء لا تكثر الوقعة في الناس قل ان لي في بصري لشغلا عن الوقعة فهم قال ذلك اشتد لي في أهل العافية * وقال له يوما هل رأيت طالبي احسن الوجه قط فقال يا أمير المؤمنين رأيت أحدا قط سألت ضريرا عن هذا قال لم تكن ضريرا فيما تقدم وأغاسلتك عما سأل قال نعم رأيت منهم ببغداد عبيد ثلاثين سنة فتى ما رأيت أجمل منه قال المتوكل تجده

والتغامد الذي يضع الطعام بين يديه وبأكل من بين يدي غيره (ومن الأدب) ان يبدأ صاحب الطعام بغسل يده قبل الطعام ثم يقول جلسته من شاء منكم فليغسل فاذا غسل بعد الطعام فليقدمهم ويتأخر (أدب الملوك) قال العلاء لا يؤمر ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكريمه الا باذنه (وقال) زياد لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين (ودخل) عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فربح به معاوية ووسع له الى جنبه وأقبل عليه يسأله ويحدثه وزياد ساكت فقال له ابن عباس كيف حالك أبا المغيرة كأنك أردت أن تحدث بيننا وبينك هجرة فقال لا ولكنك لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين قال ابن عباس ما أدركت الناس الا وهم يسلمون على اخوانهم بين يدي أمرائهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشاء ان تغلب الاغلب (الشياني) قال بصق ابن مروان فقصر في بصقته فوقعت في طرف البساط فقام رجل من المجلس فمسحه بكفه فقال عبد الملك بن مروان أربعة لا يستحي من خدمتهم الامام والعالم والوالد والضيف (وقال يحيى بن خالد) مساءلة الملوك عن حالها من تحببة النوى فاذا أردت أن تقول كيف أصبح الامر فقل صبح الله الأمير بالنعمة والكرامة وان كان غليلا فأردت أن تسأله عن حاله فقل أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة (وقالوا) اذا زادك الملك كراما فزده اعظاما واذا جعلك عبدا فاجعله ربا ولا تدع النظر اليه ولا تكلم من الدعاء له في كل كلمة ولا تتغير له اذا مضى ولا تغربه اذا رضى ولا تخف في مسئلته (وقالوا) الملوك لا تسئل ولا تشمت ولا تسكف وقال الشاعر ان الملوك لا يخاطبونا * ولا اذا ملوا دعائونا وفي المقال لا ينازعونا * وفي العباس لا يشمتونا وفي الخطاب لا يكيفونا * ينثي عليهم ويحجلونا * فافهم وصاقي لا تسكن مجنونا (وقالوا) من غلام خدمة الملوك أن يقرب الخادم اليه فعليه ولا يدعه يمشي اليهما ويجعل النعل اليمنى قبالة الرجل اليمنى واليسرى قبالة الرجل اليسرى واذا رأى متكئا يحتاج الى اصلاح أصلحه ولا ينتظر فيه أمره ويتفقد الدواة قبل أن يأمره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه وان رأى بين يديه قرطاسا قد تبعاعد عنه فربه اليه ووضعه بين يديه على كسره (وقال أصحاب معاوية لمعاوية) انار بما جلست عندك فوق مقدار شهوتك فأنت تسكره ان تستخف بنافق أو ثريا بالقيام ونحن نكره ان ننقل عليك بطول الجلوس فلو جعلت لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان أقول اذا شئتم (وقيل) مثل ذلك ليزيد بن معاوية فقال اذا قلت على بركة الله (وقيل) مثل ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا وضعت الخيزرانة وما سمعت بالطف معني ولا أكل ادب ولا أحسن مذهباني مساءلة الملوك من شيب بن شبة وقوله لأبي جعفر أصلحك الله اني أحب المعرفة وأجلك عن السؤال فقال له فلان بن فلان

باب السكينة والتعريض

ومن أحسن السكينة اللطيفة عن المعنى الذي يتبع ظاهره قيل لعمر بن عبد العزيز وقد

كان مؤجرا وتجدد كنت قوادا عليه فقال أبو العيناء وفزع هذا يا أمير المؤمنين ان ترى ادع هو الى

على كثرتهم واقود على الغربة قال اسكت يا مأمون قال مولى القوم منهم (قال ٢٨٧ المتوكل) اردت ان اشتفي به منهم

فأشفتي لهم منى وكان ابو
العيناء احدهم الناس خاطرا
واحضروهم نادرا واسرعهم
جوابا وأبلغهم خطايا
والمتموكل أول من اظهر من
خلفاء بني العباس الانهماء
على شهوته وكان أحببته
يسخفون ويستخفون بحضرة
وكان يهاتر الجلوسا ويفخر
الرؤساء وهو مع ذلك من
قلوب الناس محبب واليه
مقرب اذا مات ما أحياء
الوائق من اظهار الاحترام
واقامة سوق الجذال (قال
محمد بن مكرم السكاك) من
زعم ان عبد الحميد اكتب
من أبي العيناء اذا أحسن
بكرم أو شرع في طمع فقد
ظلم كتب الى أبي عبيد الله
ابن سليمان وقد نكبه وابه
المعتد وهما يابطان بمال
يبعان له ما يكافئه من عقار
وأثاث وعبد وامة وقد
أعطى بخادم اسود لعبيد
الله خمسون ديناراً قد علمت
اصح الله ان العكر
المنكوب أجدى على الاحرار
من اللثيم الموفور لان اللثيم
يزيد مع النعمة لثوما والكريم
لا يزيد مع المحنة الاكراما
هذه امة كل على رازقه وهذا
يسى الظن بخالته عبد الله
الى ملك كافور فقير وثمنه
على ما اتصل بي يسير لانه
سمعت به فتملك عادت وان

نبت له حين تحت انثىه أين نبت بل هذا الحين قال بين الزانفة والصفن (وقال آخر)
ونبت به حين في اوطه أين نبت بل هذا الحين قال تحت منكبي (وقد) كنى الله تعالى
في كتابه عن الجامع باللامسة وعن الحدث بالغائط فقال أوجاء أحد منكم من الغائط
والغائط الفحص وجمعه غيطان وقالوا لهذا الرسول يأكل الطعام واما كنى عن
الحدث (وقال تعالى) واضعم يدك الى جنبك لتخرج يمينك من غير سوء فكنى عن
البرص (ودخل الربيع بن زياد) على النعمان بن المنذر وبه وضع فقال ما هذا البياض
بل فقال سيف الله جلاء (ودخل) حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر فقال له زياد
ما هذا الاثر الذي في وجهك قال ركبت فرسي الاسقر فمخى بي فقال اما انك لو ركبت
الاشهب لما فعل ذلك فكنى حارثة بالاسقر عن الشيب وكنى زياد بالاشهب عن اللبن
(وقال) معاوية للاخنف بن قيس اخبرني عن قول الشاعر

اذا مامات ميت من عسيم * فسر ك أن يعيش فحي براد

بخبر أروى سمى * أو الشئ الملفف في الجباد

تراه يطوف في الآفاق حرصا * لياكل رأس لقمان بن عاد

ما هذا الشئ الملفف في الجباد قال الاخنف السخينة يا أمير المؤمنين قال معاوية
واحده بأخرى والبادى أظلم والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو
الحريرة فكانت تسب به وفيه يقول حسان بن ثابت

زعمت سخينة ان ستغلب ربها * وليغلب مغالب الغلاب

(وقال آخر) * تشوا من حريرتهم فناموا * (ولما) عزل عثمان بن عفان عمرو بن
العاص عن مصر وولاه ابن أبي سرح دخل عمرو على عثمان وعليه حبة محشوة فقال
له عثمان ما حشوتك يا عمرو قال اننا قال قد علمت انك فيها تم قال له يا عمرو وأشعرت ان
اللقاح درب بعدك ألبانهم فقال لانكم انجفتم أولادها فكنى عثمان عن خراج مصر
بالقح وكنى عمرو عن جور الوالى بعده وانه حرم الرزق أهل العطاء ووفره على
السلطان (وكان) في المدينة رجل يسمى جعدة يرحل شعره ويتعرض للنساء المعربات
فكتب رجل من الانصار كان في الغزو الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ألا أبلغ بأحفص رسولا * فدى لك من أخى ثقة ازارى

قلأصنا هذاك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصار

بعضلهم جعد شيطمي * وبئس معقل الذود الظوار

فكنى بالقلاص عن النساء وعرض برجل يقال له جعدة فسأل عنه عمر فدل عليه فجر
شعره ونفاه عن المدينة (وسمع عمر بن الخطاب) امرأة في الطواف تقول
فمن من تسقى بعذب مبرد * نقاخ فتدكم عند ذلك قرت
ومن من تسقى بأخضر آجن * أبجاج ولولا خيبة الله قرت

فهم شكوا خاف بعث الى زوجها فوفد به متغير النعم فخير به بن خسمائة من الدراهم
وطلاقها واختار الدراهم فأعطاه وطلقها (ودخل) على زياد رجل من اشراف البصرة

بخدمته السلطان يعرفنى الرؤساء والاخوان ولست بواحد ذلك في غيره من الغلمان فان سمعت به فتملك عادت وان

أمرت بأخذ ثمنه فإلك ما دق ٢٨٨ ادام الله دولتك واستقبل بالنعمة بك تمل فأمر له به (وسمع ابن مكرم) رجلا يقول

من ذهب بصره قلت حيلته قال
ما أغفلت عن أبي العنشاء
(وكتب أبو العنشاء إلى عبيد
الله بن سليمان) أنا اعزك الله
تعالى وولدي وعيالي زرع
من زرعك أن اسقيته راع
وزكا وإن حقوته ذيل
وذوي وقدم سني منك جفاء
بعد ر واغفال بعد تعاهد
حتى تكلم عدو وشمت حاسد
راعت بي ظنون رجال كنت
بهم لاعبا ولهم محر ساء والله
دراي الاسود في قوله
لا تأتي بعد اذا أكرمتي
وشد يد عادة منترعه
فوق في رفته أنا أسعدك
الله على الحال التي عهدت
وميلي اليك كما علمت وليس
من أنسبناه اهلنا ولا من
اخرناه تركناه مع اقطة طاع
الشغل لنا واقطسام زماننا
وكان من حقل علينا أن
تذكرنا بنفسك وتعلمنا امرئ
وقد وقعت لك برزق شهرين
أترج غلتك وتعرفني مبلغ
استحقاقك لا طلق لك باقي
أرأقتك أن شاء الله والسلام
(وكان) اذا خرج من داره
يقول اللهم اني أعوذ بك من
الركب والركب والآجر
والخشب والاروايا والقرب
(قطعة من خطابه وجوابه)
دخل على أبي الصقر بعد
ما أخرجه فقال ما أخرت

فقال أين مسكنك من البصرة قال في وسطها قال له كم لك من الولد قال تسعة فلما خرج
من عنده قيل له انه ليس كذلك في كل ما سألته وليس له من الولد الا واحد وهو ساكن
في طرف البصرة فلما عاد اليه سأله زياد عن ذلك فقال له ما كذبتك في تسعة من الولد
قد مت منهم ثمانية فهم لي وبقى معي واحد فلا أدري ألى يكون أم على ومنزلي بين المدينة
والجبالة فأنا بين الاحياء والاموات فنزلي في وسط البصرة قال صدقت ع (الكناية
يوري بها عن الكذب والكفر) فلما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وقتل أصحابه
وأمر بعضهم كتب اليه عبد الملك بن مروان أن يعرض الاسرى على السيف في آخر
منهم بالكفر حتى سبيله ومن أبي يقتله فألقى منهم بعمار الشعبي ومطرف بن عبد الله بن
الشخير وسعيد بن جبير فأما الشعبي ومطرف فذهبوا إلى التعريض والكناية ولم يصرحا
بالكفر فقبل كلا منهما وعفا عنهما وأما سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل وكان معارض
به الشعبي فقال أصلى الله الأمير بما المنزل وانخزل بنا الجنب واستحل سنا الخسوف
واكتحلنا السهر وخطبنا فتنه لم تكن فيها بررة اقياء ولا جفرة اقوياء قال صدق والله
ما بر واجتر وجههم علينا ولا قوا واخليا عنه ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج
أتقر على نفسك بالكفر قال ان من شق العصا وسفك الدماء نسكت البيعة وأخاف
المسلمين لجدير بالكفر قال خليا عنه ثم قدم اليه سعيد بن جبير فقال له أتقر على نفسك
بالكفر قال ما كفرت بالله منذ أمنت به قال اضربوا عنقه (ولما ولي الواثق) واقعد
اناس أحمد بن أبي دواد للمحنة في القرآن ودعا اليه الفقهاء ألقى فيهم بالحرب بن مسكين
فقبل له اشهد ان القرآن مخلوق قال اشهد ان التوراة والانجيل وازبور والقرآن
هذه الاربعة مخلوقة وهذا صابغ الاربع فعرض بها وكفى عن خلق القرآن وخلص
مهجته من القتل (وعجز) أحمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية فأباه فقتل وصلب
ودخل بعض الناسك على بعض الخلفاء فدعاه الى طعامه فقال الصائم لا يأكل يا أمير
المؤمنين وما أترك نفسي بل الله يترك من يشاء وانما كره طعامه (الاصمعي) عن
عيسى بن عمر قال بينما ابن عرب باض عشي مقدا مبطنه اذا استقبلته الخوارج يحزون
الناس بسبب وفهم فقال لهم هل خرج اليكم في اليوم وشي قالوا لا قال فاهضوا راشدين
فضوا وتركوه (واقى) شيطان الطاق رجلا من الخوارج وبمده سيف فقال له الخارجى
والله لا قتلنك أو تبرأ من علي فقال أنا من علي ومن عثمان برى (أبو بكر) بن أبي شيبة
قال قال الوليد على المنبر بالكوفة أقسم على من سماني أشعر بركا الا قام فقام اليه
رجل من أهل الكوفة فقال له ومن هذا الذي يقوم اليك فيقول أنا الذي سميتك
أشعر بركا وكان هو الذي سماه ع (الكناية عن الكذب في طريق المدح) في الدائى
قال أتى العريان بن الهيثم بسلام سكران فقال له من أنت فقال
أنا ابن الذي لا تنزل الارض قدره * وان تزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره * فبهم قيام عندها وقعود
فظنه ولدا لبعض الاشراف فأمر بتخليته فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقراني

قال سرق سماري قال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك قال فلم أتأفعا على غيره قال (ودخل)

(ودخل) رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة فقال له أتعرف هذا الرجل
وكان رحي عندهم ليلة فقال إن له بيتا وقد ماوشر فأنظري سبيله فلما انصرف ابن شبرمة
قال له أحسبته أكنيت تعرف هذا الرجل قال لا ولكن عرفت أن له بيتا بأوى إليه
وقد ما عشي عليا وشرفه أذناه ومنكباه (وخطب) رجل رجل إلى قوم فسألوه ما حرقته
فقال نخاس الدواب فزوجه فلما كشف عنه وجدوه يسبع السنانير فلما عنقه في ذلك
قال أوما السنانير دواب ما كذبتكم في شيء (ودخل) معلى الطائي على ابن السري
يعوده في مرضه فأنشده شعرا يقول فيه

فأقسم من الاله بعمحة * ونال السري ابن السري شفا

لارتحل العيس شهر النجحة * ويعتق شكر اسالم وحفاء

فلما خرج من عنده قال له أحسبته والله ما نعلم عبدك سالا ولا عبدك حقا فأن أردت
أن تعتق قال هما هرتان عدي والنج فريضة واجبة فما على في قولي شيء إن شاء الله

(باب في السكينة والتعريض في طريق الدعابة)

سئل ابن سيرين عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأي جرح السائل قال الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وانما أردت بالوفاة النوم (ومرض)
زياد فدخل عليه شريح القاضي يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاحب
يسأله كيف تركت الامر قال تركته يأمر وينهى فقال مسروق ان شريحا صاحب
تعريض فسالوه فسألوه قال تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء (وكان) سنان بن
مكمل النخعي يسأله عن هبة الفزاري يوم ما على بغلة فقال له ان هبة غرض من
عنان بغلة فقال انما مكتوبة أصلى الله الامير أراد ان هبة قول جرير
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(وأراد سنان قول الشاعر)

لا تأمن فزاريا خلوت به * على قلو صدوا كتبها بأسيار

(ومر رجل) من بني غير برجل من بني تميم على يده بازى فقال التميمي للتميري هذا
البازي قال له التميري نعم وهو يصيد القطا أراد التميمي قول جرير
أنا البازي المطل على غير * أتج لها من الجوانص ما

(وأراد التميري قول الطرماح)

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلك سبل المكارم ضلت

(ودخل رجل) من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو والى ارمينية وقرىب منه
غدير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركت شيئا من محارب ننام الليلة فقال له
المحاربى أصلى الله الامير وأتدري لم ذلك قال ولم قال لانها ضلت برقعها قال فبجأ الله
وقبح ما حبت به أراد ابن يزيد الهلالي قول الاخطل

تلق بلاشيء شيوخ محارب * وما خلتها كانت تريش ولا تبرى
ضفادع في ظلماء ليل تجارب * فدل عليها صوتها حية البحر

فصرب يديه على اذني
الحمار وقال يا فتى قل للحمار
الذي فوقك يقول الطريق
(ودخل على ابراهيم بن
المدير) وعنده الفضل بن
اليزيدي وهو يلق على ابنه
مسائل من الخوف فقال في
أى باب هذا قال في باب
الفاعل والمفعول به قال
هذا بابي وباب الوالدة حفظها
الله فغضب الفضل وانصرف
وكان النجاشي حاضرا
فكتب بعد ذلك بقصيدة
الى ابراهيم بن المدير التي أولها
ذكر تليل روحه للشمول
او قد تلوعت وهاجت غليل
أى شئ الهالك عن سر من را
وظل للجيش فيها ظليل
(وفيها يقول)
اقتصارا على أحاديث فضل
وهو مستكره كثير الفضول
فعلام اصطفت منكسفا البيا
ل معاد الخراق نزار القبول
ان ترزه تجده أخلق من شر
ب الغواني ومن تعفى الطلول
مسر جامحة او ما متع الصب
ع اذ لا لالشحذ والتطفيل
غير ان المعلمين على حا
ل قليلوا التميز عن العقول
فأذا ما تذكر الناس معنى
من متين الاشعار والمجهول
قال هذا النواوخن كشفنا
غيبه للسؤل والسؤل
ضرب الاصمعي فيهم ام الاح

وعزى بعض الامراء فقال ٢٠٩ ايها الامير كن العزاء لك لابل وانعنا لنالك واذا كنت البقية فالرزية عطية

(وأراد المحاربى قول الشاعر)

لنكحل هلالى من اللؤم برقع * ولا بن هلال برقع وقيص

(وقال) معاوية لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لى هذين الفرسين فقال أحدهما أجش والآخر هزيم يعنى قول النجاشي

ونجى ابن هند سماج ذو غلالة * أجش هزيم والراح دوانى

فقال معاوية اما ان صاحبها على ما فيه يشب بكنانة وكان عبد الرحمن يرمى بكنانة (وشاور) زياد رجلا من ثقافته فى امرأة يترجوها فقال لا خير لك فيها انى رأيت رجلا يقبلها فتركه وخالفه اليها وترجوها فلما بلغ زياد خبره أرسل اليه وقال له ما قلت لى انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباهما يقبلها (وقال) اعرابى لعمربن الخطاب يا أمير المؤمنين احملنى ومحمدا على جمل فقال نشدك الله يا اعرابى أن يحجم هذا زرق قال نعم ثم قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه (وودع) رجلا رجلا كان يبغضه فقال امض فى سر من حفظ الله وحجاب من كلاءته ففطن له فقال رفع الله مكانك وشهد ظهرك وجعلك منظورا اليك (الشيبانى) قال كان ابن أبى عتيق صاحب هزل وهو واسعه عبد الله بن محمد بن أبى بكر وكانت له امرأة من أشرف قريش وكان لها فتيات يغني فى الاعراس والمآتم فمرت جارية منهن أن تغنى بشعر لها قالت فى زوجها فتغنت الجارية وهو يسرع

ذهب الاله بما تعش به * وقرت ليلك أيعاقر

انفقت مالك غير محشم * فى كل زانية وفى الخمر

فقال للجارية من هذا الشعر قالت مولاتى فأخذ قرطاسا فكتبه وخرج به وذا هو بعد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا أبا عبد الرحمن فف قليلا كمالك فوقف عبد الله بن عمر قال ما ترى فيمن هجأتى بهذا الشعر وأنشد الميتين قال أرى أن تغفوا وتصفح قال أما والله لئن اقمته لانمكة فأخذ ابن عمر ينكله ويترجوه وقال قبحك الله ثم لقيه بعد ذلك بأيام فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه بوجهه وأستقبله ابن أبى عتيق فقال له سألتك بالقبر ومن فيه الاممعت منى حرفين فولاه فقاه وأنصت له قال علمت يا أبا عبد الرحمن انى لقيت قائل ذلك الشعر ونسكته فصعق عبد الله ولبط به فلما رأى ما نزل به دنأ من اذنه وقال أصلحك الله انها امرأتى فقام ابن عمر وقيل ما بين عينيه

باب فى الصمت

كان لقمان الحكيم يجلس الى داود صلى الله عليه وسلم وكان عبدا أسود فوجده وهو يعمل درعاً من حديد فحبب منه ولم يرد درعا قبل ذلك فلم يسأله لقمان عما يعمل ولم يخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة فقامسها داود على نفسه وقال زد طابا اليوم فرايا تفسيره درع حصينة ليوم فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعلمه (وقال) أبو عبيد الله كاتب المهدي كن على التماس الخط بالسكرات أحرص منك على التماسه بالسكرام ان البلاء موكل بالناطق (وقال) أبو الدرداء انصف اذنيك من فيل وانما جعل لك اذان اثنتان

والتعزية تهنئة (وسئل أبو العيناء) عن مالك بن طوق فقال لو كان فى زمن بنى اسرائيل وتزل ذبج البقرة ما ذبح غيره قيل فأخوه عمر قال كسر اب ببيعة يحسبه الظم أن ما حتى اذا جاءه لم يجده شياً (وكان موسى بن عبد الملك) قد اغتال فجاج ابن سلمة فى شراب شربه عنده فقال المتوكل بعد ذلك لابي العيناء ما تقول فى فجاج ابن سلمة قال ما قال الله تعالى فوكره موسى ففضى عليه فاتصل ذلك بعيسى فلقى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال ايها الوزير أردت قتلى فلم تجد الى ذلك سبيلا الا بادخال أبى العيناء الى أمير المؤمنين مع عداوته لى فعاتب عبيد الله أبى العيناء فى ذلك فقال والله ما استعذبت الوقعية فيه حتى ذهت سريره لك فأمسك عنه ثم دخل بعد ذلك أبو العيناء على المتوكل فقال كيف كنت بعد قال فى أحوال مختلفة خسر هارو بتك وشرها غيبتك فقال قد والله استمكتك قال انما يشتاق العبد لانه يتعذر عليه لقاء مولاه وأما السيد فتى أراد عبده دعاه وقال له المتوكل من أمضى من رأيت قال ابن أبى داود قال المتوكل تأتى الرجل رفضته فتعسبه الى السجناء قال ان الصدق يأمر

المؤمنين ليس في موضع من المواضع انفق منه في مجلسك وان الناس يغلطون فيمن ٢٩١ يسبونه الى الجود لان

هؤلاء البرامكة منسوب
الى الرشيد وسخاء الفضل
والحسن ابني سهل منسوب
الى المأمون وجود ابن أبي
دواد منسوب الى المعتصم
فاذا نسب الناس الفتح
وعبيد الله ابني يحيى الى
السخاء فذلك سخاؤك
يا أمير المؤمنين قال صدقت
فمن أبخل من رأيت قال
موسى بن عبد الملك قال وما
رأيت من أبخل قال رأيت
يخدم القريب كما يخدم
البعيد ويعتذر من
الاحسان كما يعتذر من
الاساءة فقال له قد وقعت
فيه عندي مرتين وما أحب
لك ذلك فالفقه واعتذر انيه
ولا يعلم اني وجهت بك قال
يا أمير المؤمنين من
يستمكنني بحضرة ألف قال
لن تخاف قال على الاحتراس
من الخوف فصار الى موسى
فاعتذر كل واحد منهما
الى صاحبه واقتراعا عن صلح
فلقية بعد ذلك بالجعفرى
فقال يا أبا عبد الله قد
اصطلمنا فالك لا تأتينا قال
أتريدان تقتلني كما قتلت
نفسا بالأمس فقال موسى
ما أرانا الا كما كننا وقال له
المتوكل ابراهيم بن فوح
النصراني واحد عليل قال
ولن ترضى عن اليهود ولا
النصارى حتى يتبع ملتهم
فلزال غضبان على انما هما

وفهم واحد لتسمع أكثر عما تقول (ابن عوف) عن الحسن قال جلسوا عند معاوية
فتمسكوا ووسكت الا خفف فقال معاوية مالك لا تتكلم أباجر قال أخاف ان صدقت
وأخاف الله ان كذبت (وقال المهلب بن أبي صفرة) لان أرى لعقل الرجل فضلا على
لسانه أحب الى من ان أرى للسانه فضلا على عقله (وقال سالم بن عبد الملك) فضل
العقل على اللسان مروا وفضل اللسان على العقل هجئة (وقالوا) من ضاق صدره
اتسع لسانه ومن أكثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه (وقال هرم بن حيان)
صاحب الكلام بين منزلتين إن قصر فيه خصم وان أعرق فيه أحم (وقال شبيب بن
شبة) من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضرها عنه (وقال أكرم بن صيفي)
مقتل الرجل بين فكبيه (وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم) يموت الفتى من عثرة لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى برأسه * وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
وقال الشاعر الخلم زين والسكوت سلامة * فاذا انطقت فلا تكن مكثارا
ما ان نذمت على سكوتي مرة * الا نذمت على الكلام مرارا
(وقال الحسن بن هانئ)

خيل جميل رام * وامن عنى بسلام * مت بداه الصمت خير * لك من داه الكلام
رب لفظ ساق آجا * ل فئام وفئام * انما السالم من السجم فاه الجمام
(وقال بعض الحكماء) حظي من الصمت لي ونفعه مقهور على * وحظي من الكلام
لغيري وباله راجع على (وقالوا) اذا أعجبك الكلام فاصمت (وقال رجل) لعمر
ابن عبد العزيز متى أتكم قال اذا شتهيت أن تصمت قال فتى أصمت قال اذا شتهيت
ان تتكلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما أعطى العبد شرا من طلاقة اللسان
(وسمع عبد الله بن الأهمرجل لا يتكلم فيخطئ فقال يكلامك رزق الصمت المحبة

* باب في المنطق *

قال الذين فضلوا المنطق انما بعثت الانبياء بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت وبالكلام
وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت وبالكلام يؤمر بالمعروف وينهى عن
المنكر والاميان من الكلام هو الذي من الله به على عباده فقال خلق الانسان علمه
البيان والتعلم كله لا يؤديه الى أوعية القلوب الا الانسان فنفخ المنطق عام لقائه
وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله (قال) واعدل شئ قيل في الصمت والمنطق قولهم
الكلام في الخير كله أفضل من الصمت والصمت في الشر كله أفضل من الكلام (وقال
عبد الله بن المبارك) صاحب الرقائق يرى ما للبحر أنس المدي

صوت اذا ما الصمت زين أهله * وفتاق ابيكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة * ونعيط له الآداب باللحم والدم
وقال عمر بن الخطاب ترك الحركة غفلة وقال بكر بن عبد الله المزني الصمت خرسه وقالوا
الصمت نوم والكلام بقطة (وقالوا) ماشى ثني الا قصر الا الكلام فانه كلما شئ طال

قال ان جماعة من الكتاب يلومونك فقال

اذا ربيت عنى اكرام عشرين * فلزال غضبان على انما هما

باب في الفصاحة

(محمد بن سيرين) قال ما رأيت على امرأه أجمل من شحم ولا رأيت على رجل أجمل من فصاحة (وقال الله تبارك وتعالى) فيما حكاه عن نبيه موسى صلى الله عليه وسلم واستيحاشه لعدم الفصاحة وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني (وقال معاوية) يوما جلسائه أي الناس أفصح فقال رجل من السباط يا أمير المؤمنين قوم قد ارتفعوا عن ربة العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشقة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطمة حير قال من هم قال قومك يا أمير المؤمنين قرش قال صدقت فن أنت قال من جرم قال الأصمعي جرم فصحاء الناس وهذا الحديث قهوق في فضائل قرش وهذا كن موضعه فذكرناه (قال أبو العباس) محمد بن يزيد النحوي التتمة في المنطق التردد في الماء والذفاة التردد في الغاء والعقلة هي التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللف ادخال حرف في حرف والطمطمة أن يكون الكلام مشبه الكلام العجم واللكنة أن تعترض عند الكلام اللغة الأجنبية وسنفسر هذا حرفا فحرفا وما قيل فيه أن شاء الله واللغة أن يعدل بحرف الى حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والحنة أشد منها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فافاة تقديره فعال ونظيره من الكلام سابط وخاتم قال الزاجر يا حي ذات الجورب المنشق * أخذت خاتمي بغرق وقال آخر ليس بفاق ولا عتنام * ولا نج سقط الكلام

وأما الرية فأنها تكون غريبة (وقال الزاجر) * يا أيها الخلط الارت * ويقال انها تكثر في الاشراف وأما الغمغمة فأنها قد تكون من الكلام وغيره لانها صورة لا يفهم تقطيع حرفها وأما كشكشة عجم فان بني عمرو بن عجم اذا ذكرت ككاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شيئا من القرب الشين من الكاف في المخرج (وقال راجزهم) هل لك أن تتفعي وأنفعش * وتدخل الذي معي في الذم معش وأما كشكشة بكر فقوم منهم يبدلون من الكاف شيئا كما فعل التميميون في الشين وأما طمطمة حير (ففيها يقول عنتره)

تأوى له حرف النعام كأنها * حرف عمانية لا عجم طمطم (وكان صهيب) أبو يحيى رحمه الله يرتفع لكنته رومية (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم (وكان عبيد الله بن زياد) يرتفع لكنته فارسية من قبل زوج أمه شبرويه الاسواري (وكان زياد النخعي) وهو رجل من عبد القيس يرتفع لكنته عجمية (وأشدها مذهب في مدحه اياه)

فتى زاده السلطان في المذرغبة * اذا غر السلطان كل جليل يريد السلطان وذلك ان بين الماء والطاء نسبة لان التاء من مخرج الطاء وأما الغنة فتستحسن من الجارية الحديثة السن (قال ابن ارقاع) تزجي أغن كان ابره روقه * قلم أصاب من الدواة مداها

(وقال) له مرة نحن في العظلة مرحومون وفي الوزارة محرومون وفي التيمامة كل نفس بما كسبت رهينة (وقال

قال المتوكل له أكل أنوك (وقيل لابي العناء) ان المتوكل قال لولا أنه ضرير البصر لنادمته فقال ان أعفاني من رؤية الأهلة وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلي للندامة * ولقيه رجل من اخوانه في السحر فجعل يعجب من بكوره فقال أراك تشاركني بالفعل وتفردي بالتعجب ووقف به رجل من العامة فأحسن به فقال من هذا قال رجل من بني آدم قال مر حبابك اطل الله بقاءك وبقيت في الدنيا ما ظننت هذا النسل الاقدان قطع * ودخل على عبيد الله بن سليمان فقال اقرب مني يا أبا عبيد الله فقال اعز الله الوزير تقرب الاولياء وحرمان الاعداء قال تقربيلك غنم وحرمانك ظلم وانا نظري امرك نظرا يصلح من حالك ان شاء الله وقال له يوما اعذرني فاني مشغول فقال له اذا فرغت من شغلك لم نحتاج اليك واشده فلا تعتمد بالاشغل عنا فاعنا تباطيل الآمال ما اتصل الشغل ثم قال يا سيدي قد عذرتك فانه لا يصلح لشركك من لا يصلح لعدرك واقبل اليه يوما فقال من اين يا أبا عبيد الله قال من مطارج الجفاء

(وقال) له مرة نحن في العظلة مرحومون وفي الوزارة محرومون وفي التيمامة كل نفس بما كسبت رهينة (وقال

وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد فقبل شومه غول يصلي قال لكل جديد لذة ٢٩٣ وكان صاعدا ثم انما قبل الزرارة

(وقال ابن المقفع) اذا كثرت قلب اللسان رقت حواسه ولا تذبذبه (وقال العتابي)
اذا كثرت اللسان من الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف (وقال الرازي)
كان فيه لفظاذا نطق * من طول تحببهم وهم وأرق

باب في الاعراب واللحن *

(أبو عبيدة) قال مر السعبي يقوم من الموالي يتذاكرون النخوة فقال لهم لئن أصليتموه
انكم لا ول من أفسده (قال أبو عبيدة) لبيته سمع لحن صفوان وضال بن صفوان وخافان
والفتح بن خافان والوليد بن عبد الملك (وقال عبد الملك بن مروان) اللحن في الكلام
أقبح من التفتيق في الثوب والجدرى في الوجه (وقيل) له لقد جعل عليل الشيب
بأمر المؤمنين قال شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن (وقال الحجاج) لابن زيعة اسمعني
ألحن قال الاربعاء سبقت لسانك ببعضه في آن وآن قال فاذا كان ذلك فعرني (وقال
المأمون) لابي علي المعروف بابي يعلى المنقري بلغني انك أمي وانك لا تقيم الشعر
وانك تلحن في كلامك فقال بأمر المؤمنين أما اللحن فربما سبقتني لسان بالشئ منه
وأما الأمية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا يشد الشعر
قال المأمون سألتك عن ثلاث عيوب فيك فزدني عيبا رابعاً وهو الجهل يا جاهل ان
ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وقيل وفي أمثالك نقيصة وانا ما منع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم لنفي الظنة عنه لا لعب في الشعر والكتاب وقد قال تبارك وتعالى
وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بجميعك اذا الارتاب المبطلون (وقال عبد
الملك بن مروان) الاعراب جمال للوضع واللحن هجنة على الشريف (وقال) تعلموا
النحو كما تعلمون السنن والفرائض (وقال رجل) للحن ان لنا اماما يلحن قال أميطوه
(وقال الشاعر) النخوة يسقط من لسان الا لحن * والمره تكمه اذ يلحن
فاذا طلبت من العلوم أجلبها * فاجلبها مناهم مقيم الالسن
(وقال آخر) الشعر صعب وطويل سله * اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه
زلته الى الخضمض قدمه * يريد ان يعر به فيجمعه

(وقال رجل للحن) يا أبو سعيد فقال أحسب ان الدوانيق شغلتنك عن أن تقول يا أما
سعيد (وكان عمر بن عبد العزيز) جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لحناً فقال
يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالح قال له الوليد انقص ألفا فقال عمر وأنت
يا أمير المؤمنين فزد ألفاً (ودخل) على الوليد بن عبد الملك رجل من أشراف قریش
فقال له الوليد من خمتك قال له فلان اليهودي فقال ما تقول ويحك قال لعلك أن تسأل
عن ختني يا أمير المؤمنين هو فلان بن فلان (وقال عبد الملك بن مروان) أضربنا في
الوليد حنبلة فلم نلزمه انبادية (وقد) يستعمل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف
اللحن في بعضها (وقال مالك بن أنس) من خارجة الفزاري منطق بارع ولحن وخير
الحديث ما كان لحناً وذلك انه من حكي نادرة مضحكة وأراد أن يوفي حروفها ملاحظها من
الاعراب طمس حسنها وأخرجهما عن مقدارها ألا ترى ان من أكل طعاما فكظه

(ودخل) الى عبيد الله بن
سليمان فشكا اليه حاله
فقال اليس قد كتبنا لك الى
ابراهيم بن المدبر فقال كتب

الى رجل قد قصر من همته
طول الفقر وذلل الأسر
ومعاناه نحن الدهر فأخففته
في طلبتي قال انت اخترته
قال وما علي اعز الله الوزير
في ذلك قد اختار موسى
قومه سبعين رجلا فلما كان

منهم رشيد واختار النبي
صلى الله عليه وسلم ابن أبي
سرح كاتباً فرجع الى
المشركين مرتداً واختار
علي بن أبي طالب أبا موسى

حاكماً له فحكم عليه وكان
ابراهيم بن المدبر أسره
صاحب الزنج بالبصرة
وحبسه فاحتال حتى
نقب السجن وهرب
فلذلك ذكر أبو العيناء ذل
الأمير وكان قد ضرب

في وجهه ضرباً ببق أثرها
الى أن مات ولذلك قال
البحري

ومدينة شهر المنار وسهها
والخيل تكبوني الحجاج السكابي
كانت بوجهك دون عرضك
اذ رأوا

ان الوجوه تصان بالاحساب
ولئن اسرت فما الاسار على
امري

نصر الاسار على الفرار يعاب
يقول الجبان اتيت غير صواب

نام المضلل عن سراك ولم يخف * عين الرقيب وقسوة البواب فركبهم أهولاً متى تخبر بها *

تصل القلب خشية الطلاب
قد كان يوم ندى بطولك باهرا
حتى أضفت اليه يوم ضراب
ذكر من الباس استعذت
الى الذي

أعطيت في الاخلاق والآداب
ووجيدة أنت انفردت بفضلها
لولا ما كتبت على الكتاب
(قال أبو بكر الصولي)

حدثني محمد بن أبي الازهر
وقد ذا كونه خبر على صاحب
الزنج قال ادعى انه علي بن
محمد بن احمد بن عيسى بن

زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم فنظرت مولده ومولد
محمد بن احمد الذي ادعاه

فكان بينهم ثلاث سنين
وكان لمحمد بن احمد ولدا معه
على مات بعده هذا المدعى
اسمه ونسبه برمان ثم رجع

عن هذا النسب فادعى انه
علي بن محمد بن عبد الرحيم
ابن رحيب بن يحيى المقتول
بخراسان ابن زيد بن علي

قال أبو عبيدة محمد بن علي
ابن حمزة ولم يكن ليحيى ولد
يسأل له رحيب ولا غيره
لانه قتل ابن ثمانى عشرة

سنة ولولده قال بشر بن
محمد بن السري بن عبد
الرحمن بن رحيب هو ابن عم
أبي لحاعلى بن محمد بن عبد

الرحمن بن رحيب ورحيب

وقيل له ألا تنق * قال وما أنى خبز انقى ولحم جدى مرقى امرأتى طالق لو وجدت هذا
قمة ألا كلته قال وكذلك يستعجب الاعراب في غير موضعه كما استعجب من عيسى بن عمراذ
قال وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كانت الأتانيا في اسقاط قبضها عشاروك
(وحكى) عن بعض المعربين لكن ان جارية غنيت به

اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته * فيدخل من أذنى ويخرج آمن خرى
فقال لثمانى أخرى يا فاعلة أما علمت أن من تخفض (وقال رجل) لشرى ما تقول فى
رجل توفى وترك أياه وأخيه فقال له أياه وأخاه فقال كم لا بأه وأخاه قال لا بيته وأخيه
قال أنت علمتني فما أصنع (وقال بعض الشعراء) وأدرك عليه رجل من المستفصحين

بقال له حفص لثمانى في شعره وكان حفص به اختلاف فى عينيه وتشويه فى وجهه
فقال فيه لقد كان فى عينيك يا حفص شاغل * وأنت كمثل العود عما تتبع
تتبع لثمانى كلام مرقش * وخلفك مبنى من اللحن أجمع
فعينك اقواء وانقل مـ كفا * ووجهك ابطاء فما قيل مرتع

باب فى اللحن والتصنيف

(وكان أبو حنيفة) لما ناعلى انه كان فى الفتيان لطف النظر واحد زمانه (وسأله)
رجل يوما فقال له ما تقول فى رجل تناول خفزة فضرب بهارأس رجل فقتله أتقيد به
قال لا ولو ضرب به بابا قبيس (وكان بشر المريسى) يقول لبطاسائه قضى الله لكم الخواشج
على أحسن الوجوه وأهنؤها فسمع قائم التمارقوما ينحكون فقال هذا كما قال الشاعر

ان سلمي والله يكاؤها * ضنت بشئ ما كان يرزوها
وبشر المريسى رأس فى الراى وقاسم التمارقوما تقدم فى أصحاب الكلام واحتجاجة
لبشر أعجب من لحن بشر (ودخل شبيب بن شبة) على اسحق بن عيسى يعزبه عن
طفل أصيب به فقال فى بعض كلامه أصلح الله الاميران الطفل لا يزال محبظا على

باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل أبواى قال اسحق بن عيسى سبحان الله ماذا
جئت به اغناهو محبظى اما سمعت قول الراجر
انى اذا أنشدت لأحبنى * ولا أحب كثرة القمطى

قال شبيب الى يقال مثل هذا وما بين لا يتبها أعلم منى بها فقال له اسحق وهذه أيضا
البصرة لا بستان بالكع فابان بتقر يعسه عواره فأخجله فسكت (قوله) المحبظى الممتع
فى ظلال وهو بالطاء غير محجمة وره شبيب بالطاء المحجمة وقوله ما بين لا يتبها خطأ

اذ ليس للبصرة لا بستان وانما اللابة للدينة والكوفة واللابة الحرة وهى الارض ذا
الحجارة السود (نوادر الكلام) يقال ماء نقاخ الماء العذب وماء فرات وهو أعذب
العذب وماء نقاع وهو شديد الملوحة وماء خراق وهو الذى يحرق من ملوحته وماء
شروب وهو دون العذب قليلا وما مسوس وهو دون الشروب وماء شويب وهو دون

العذب (اجتمع) المفضل الضبي وعبد الملك بن قريب الاصمعى فأشند المفضل بصمت
بالماء تولبا جندا فقال له الاصمعى تولبا جندا والجندع السبي الغداء فصاح المفضل

تضمنهم من راحتها عقودها بني عمنا وليتم الترك امرنا ونحن قديما اصلها وعمودها ٢٩ فابالبحم الترك تقسم فيثنا

ونحن لدها في البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وان
اذق

فبلمعة عيش اويباد عميدها
وقال ايضا

لطف نفسي على قصور بغداد

دوما قد حوته من كل عاص

وخور هناك تشرب جهرها

ورجال على المعاصي حراس

لست بان الفواطم الزهران لم

أحقم الخليل بين تلك العراص

وله في هذا المعنى شعر كثير

قد ناقضه البغداديون

وكانت مدينة حين نجم الى

أن قتل أربع عشرة سنة ورحلة

من قتل ألف ألف وخمسمائة

ألف (وذكر) أبو العلاء

رجلا فقال فحك كالبكاء

وتودد كالعزاء ونوادر

كندب الموتى وكان يهاوتان

مكرم كثيرا وكتب اليه ابن

مكرم يوما قد ابتعت لك غلاما

من بني نائل ثم من بني ناعط

ثم من بني تهدي فكتب اليه

فأنا بعتا بعدنا ان كنت من

الصادقين * وولد لابي

الهيثم مولود فاتي ابن مكرم

فسلم عليه ووضع حجر ابن

وأكثر فقال له الاصمعي لو نثقت في الشجر ما نفعل تكلم بكلام النمل وأصب (وقال
مروان) بن أبي حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم
من روايته زوامل للإشعار لا علم عندهم * يجيدها الاكعلم الاباعر
لجرك ما يدري البعير اذا غدا * بادساقه أورايج ما في الغرائر
* باب نوادر من النحو *

(قال) الخليل بن أحمد أنشدني اعرابي

وان كلا باهذه عشر ابطن * وأنت برى من قبائلها العشر

قال فجعلت أعجب من قوله عشر ابطن فلما رأى عجي قال أليس هكذا قول الآخر

وكان مخجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخصوص كاعبان ومعصر

(وقال) أبو زيد قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل أو يصل ولم يقولوا أو يصل قال

كرهوا أن يشبه كلامهم بشيخ الكلاب (وقال) أبو الاسود الدؤلي من العرب من

يقول لولاي لسان كذا وكذا وقال الشاعر

وكم موطن لولاي طعت كما هوى * باجرامه من قنة النيق منهوى

وكذلك لولاي أنتم ولولاي كم ابتداء وخبره مخذوف (وقال) أبو زيد وراة وقد ام لا يصرفان

لانهم ما مؤنثان وتصغير قدام قديمة وتصغير وراة ورثة وقد ام خمسة أحرف لان الدال

مشددة فاسقطوا الف لانها زائدة ولا يسميها اسم على خمسة أحرف (أبو حاتم) قال

يقال أم بينة الأمومة ومع بين العومسة ويقال مأموم اذا شجها مومة ورجل عوم اذا

أصابه الموم (وقال) المازني يقال في حسب الرجل اصابة ووصفة وابنة وكذلك يقال

للعصا اذا كان فيها عيب ويقال فذيت عينه اذا أصابها الرمد وقد يقال في التقديم

والتأخير مثل قول الشاعر

شرب يومها واخرها * ركبته هند بجديج جملا

يريد ركبته هند بجديج جملا في شرب يومها وشرب يومها نصب لانه ظرف وقد يسمى الشيء

باسم الشيء اذا جاوزه (وقال الفرزدق)

أخذنا بأفاق السماء عليكم * لنا قراها والنجوم الطوالع

قوله لنا قراها يريد الشمس والقمر وكذلك قول الناس في العيرين أبي بكر وعمر

(الرياشي) يقال أخذت بها وكعبها اذا أخذت رتمها (قال) أبو عبيدة المعين الذي له

منظر لا يخبر والمعين الذي قد أصيب بالعين والمعين الماء الظاهر (أبو عبيدة) قال

معيت روبة يقول أناريق يريد على الريق (الاصمعي) قال لقي أبو عمرو بن العلاء

عيسى بن عمر فقال له كيف جرك قال ما تزداد الامثلة قال فما هذه العيور التي

تركض يريد ما هذه الخير التي تركب فقال معيورا ومسيوخا ومعبودا (قال)

الاصمعي انما يقال اقرأ عليه السلام وأنشد

اقرأ على عصر الشباب تحية * واذا لقيت ددا فاقطني من دد
(وقال الفرزدق)

قدم من سيفر مالك لم تهد اليها هدية قال لم آت بشئ وانما قدمت في خوف قال لو قدمت في خوف لخلفت روحك

* واتي الى باب ابراهيم بن ٢٩٦ رباح فحجب فقال اذا شغل بك اسر عمامه وبحر يسراه وانتسب الى اب

لا يعرف آياه لم يجعل حجاب
من آتاه (وقدم اليه) ابو
عيسى بن المونث سكا حجة
فجعل لا تقع يده الا على عظم
فقال جعلت فداك هذه قدر
أوقبر * ودعا ضرير بعينه
فلم يدع شيئا الا اكاه فقال
يا هذا دعوه لرحمة فتركني
رحمة

* الفاظ لاهل العصر في
صفات الطعام ومتدمايه
وموادها وآلاته *
افرش طعام اسم الله
والحفة حمد الله لا يطيب
حضره والحواس الامع
الاخوان الجمل بالطعام
من اخلاق الطعام الكريم
لا يحظر تقديم ما يحضر
قد قامت خطباء القصور
قدور ابتكار بخواتم النار
قدور طارعرها واطاب غرفها
دهاء تهر كالفلق وترويح
كل ذلك التيق مائة كدارة
البدر تبعدين انفس
الجلال مائة مثل عروس
مائة لطيفة محفوفة بكل
طريقة مائة تشتمل على
بدائع المأكولات وغرائب
الطيمات مائة كغافلها
صناع صنعا تجمع بين انواع
الربيع وغمار الخريف
(وقال الجاز) جاءنا فلان
بمائة كانه من البرامكة
على العفاء (وذم آخر رجلا)
فقال لا يحضر مائة الا اكرم
الخلق والامم يريد الملائكة والذباب (وقال ابن الحاج لرجل) دعاه

وما سبق القيسى من ضعف عقله * ولكن طفت علماء قلانة خالدا
وهذا آخر كتاب سيبويه (وقال بعض الوراقين)
رأيت يوحنا في الصيد * ارا نبأ تؤخذ بالأيدي * ان ذوى النخولهم انفس
معروفة بالسكر والسكر * يضرب عبد الله زيد او ما * يريد عبد الله من زيد
(وأشدد أبو زيد الانصاري)
يا قرط قرط طي لا أبا لكم * يا قرط اني عليكم خائف حذر
فلنم لي اهج تيمنا لا أبا لكم * فيم قائل هذا الترب والحجر
فان بيت تميم ذو سمعت به * بيت به رأست في عزها مضر
ذو عناني مكان الذي لا يتغير عن حاله في جميع الأعراب وهذه لغة طي فجعل ذو في
مكان الذي (وقال الحسن بن هاني)

حب المدامة ذو سمعت به * لم يبق في لغرها فضلا
ربعض العرب يقول لا أباك في مكان لا أبا لك مضافا ولذلك ثبتت الالف ولو كانت
غير معربة لقلت لا أب لك بغير ألف وليس في الاضافة شيء يشبه هذا لانه حال بين
المضاف والمضاف اليه وقال الشاعر
أبالموت الذي لا بدائي * ملاق لا أباك تخوفيني
(وقال آخر) وقد مات شهاخ ومات مرزد * وأي كريم لا أباك مخلد
(وأشدد الفراء لابن مالك العقيلي)
اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاءك الامن وراءه
هذا مثل قولهم بين بن (وقال محمود الوراق)
مزج الصدود وحال من فسان امر بين
(وقال الفرزدق)

واذا الرجال رأوا يزدرأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار
(قال) أبو العباس محمد بن يزيد النخعي في هذا البيت شيء مستطرف عند أهل النحو
وذلك انه جمع فاعل على فواعل واذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمؤنث فرق لانك
تقول ضارب وضوارب ولا يقال في المذكر فواعل الا في موضعين وذلك قولهم فوارس
وهو لك وانك تاضطر في الشعر فأتخرجهم عن الأصل ولولا الضرورة ما جازله (وقال)
أبو غسان لم يذأني عبيد

تفكرت في النخو حتى مللت * واتعبت نفسي له والبدن
واتعبت رجلي وأصحابه * بطون المسائل في كل فن
سوى ان بابا عليه العفا * ألفا ياليت لم يكن
فكنت بظاهره عالما * وكنت بباطنه ذافن
ولو اوباب الى جنبه * من المقت أحسنه قد لعن
اذا قال في الفاء ما ذيقا * لست بأثقل أو ثاقب

خوان لا يلزمه ضيوف
وعرض مثل منديل الخوان
رغقان كالبدور والمنطقة
بالنجوم حمل ذهبي الدبار
ففى الشعار أطيب ما يكون
الحمل اذا حلت الشمس الحمل
جدى كالغلاف على جبينه
الفرزير باجته هي للمائدة
ديباجة تشفى السقام
ولونها لون السقيم سكباجة
تفتق الشهوة واسفند باجة
تغذى القوم وطبهاجمة
يتفكه بها وخبيص بختم
بخير طبهاجمة من شرط
المولوك كطعراف الديوك
وقلية كالعود المطرى
مغمومة تفرج غم الجائع
هريرة نقيه كانهامخوط
قرمشتبكة كان المرى عليها
عصارة المسك على سبيكة
الفضة ارزة ملبونة فى
السهم كرمذونة شواء
رشراش وقالودج رجراج
طبهاجمة تغذى وقالودجة
تعزى واسفند باجة تصفع
قفها الجوع لا فراش للنميد
كالحل الحنيد باجة سمطة
لهامن الفضة جسم ومن
الذهب قشرة دباجة
دينارية ثمننا ولونا وهذا
محلول من قول على بن
العباس الروى يصف
طعاما اكله عند أبي بكر
الباقراني

باب فى الغريب والتعقيب

دخل أبو علقمة على أعين الطبيب فقال اصلك الله أكلت من لحوم هذه الجوازى
وطسبت طسة فاصابني وجع بين الوابلة ودأية العنق فلم يزل يغوي ويوحى حتى خالط
الحالب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ خر بقاء وسلفقا وشبر قافز هرقة
واغسله بعماروب واشربه فقال له أبو علقمة لم أفهمك فقال ما أفهمك الا كما أفهمتنى
(وقال) له مرة أخرى انى أحيد معمة وقرقرة فقال امامعمة فلا أعرفها وأما القرقرة
فصراط لم ينضج (وقال) أبو الاسود الدؤلى لاني علقمة ما حال ابنك قال أخذته الحى
فطبخته طبخا ورخته رختا فتركتها فقال لما فعلت زوجته التى كانت تشاره
وتهاره وتعاره وتراره قال طلقها فتركتها بعدة خطيت وبطيت قال فما بطيت فقال
له حرف من الغريب لم يبلغك فقال يا ابن أخى كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر
السنور خراها (ودعا) أبو علقمة بججام بججمه فقال له أنق غسل المحاجم واشد قصب
الملازم وأرهف طببات المشراط واسرع الوضع وعجل الزرع وليكن شرطك وخرا
ومصلك نهزا ولا تردن انياد لا تكرهن أبيا فوضع الججام محاجمه فى جونه ومضى عنه
(وسمع) اعرابي أبا المكنون النخوى وهو يقول فى دعاء الاستسقاء اللهم ربنا والهنا
ومولا نافصل على محمد نبينا ومن أراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد
باعناق الولائد ثم ارسخه على هامته كمرسوخ السجيل على هام أصحاب الغيل اللهم
اسقنا غيثا مغنيا ثم ريعا سحبا لا مسخرفا اسحما مسفوحا طبا غدا فعا منعجرا نافعا
لعمامنا وغيضا لخاصتنا فقال الاعرابى يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة
دعنى حتى آوى الى جبل يعصمى من الماء (وسمعه) مرة أخرى يقول فى يوم بردان هذا
يوم بلة عصبص بارد هار وفار تعد الاعرابى وقال والله هذا عما يزيدنى بردا (وخطب)
أبو بكر المنكور فاعرب فى خطبته وتقعور فى كلامه وعند أصل المنبر رجل من أهل
الكوفة يقال له حنش فقال لرجل الى جنبه انى لا بغض الخطيب يكون فنهجا بليغا
متقعورا وسمعه أبو بكر المنكور الخطيب فقال له ما أحوجك يا حنش الى مدحرج
مفتول لين الجلا لادن المهزة عظيم الثرة قد أخذته من مغرزا العنق الى عجب الذنب
فتكثرت له رقصاتك من غير جذل (وقال حبيب الطائي)

فما لك بالغريب يد ولكن * تعاطيلك الغريب من الغريب
امالوان جهلك عادلما * اذا لم تحت فى علم الغيوب
(ومن قولنا ندح رجلا باستسما لالفظ وحسن الكلام)

قول كان فرنده * شحذ على ذهن اللبيب
لا يشتر على السا * ن ولا يشد على القلوب
لم يغل فى شنع اللغا * ت ولا يوحش بالغريب
سيف تقلد مثله * عطف القضيبي على القضيبي
هذا تجذبه الرقا * ب وذا تجذبه الخطوب

* باب في تكليف الرجل ما ليس من طبعه *

قالوا ليس الفقه بالتفقه ولا الفصاحة بالتفصح لانه لا يزيد متر يد في كلامه الا نقص
يجده في نفسه وما اتفقت عليه العرب والعجم قولهم الطبع أملاك (وقال) حفص بن
النعمان المريض يضع نفسه في ما تبغى به ينزع الى العرق (وقال العرجي)

يا أيها المتكلمي غير شيمته * ومن شمائله التبديل والملق

ارجع الى خلقك المعروف بدينه * ان التخلق يأتي دونه الخلق

وقال آخر ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه * يدعو ويغلبه على النفس خيها

وقال آخر كل امرئ راجع بوما شيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين

(وقال الخزيمي) يلام أبو الفضل في جوده * وهل يلك البحران لا يفيضا

(وقال آخر)

ولا تمة لا مثل يا فيض في الندى * فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

أرادت لتثنى القميص من عادته * ومن ذا الذي ينفي السحاب عن القطر

(وقال حبيب) تعود بيط الكف حتى لواه * ثماها القبض لم تجبه أنامله

(وقال آخر) وقع أطرافهم قبضها * فان طلبوا بسطها تنكسر

(وقالوا) ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رايه

ويتعرف اليه في مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده فحبب بنفسه مستبدا

برايه ومشورته فقبل له ان أبالك كان لا يقطع أمرادونه فقال كان يغلط فيه وسأمتخذه

بنفسي فأرسل اليه فقال له أيهما أغلب على الرجل الادب أو الطبيعة فقال له الوزير

الطبيعة أغلب لانها أصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى أصله فدعا بسفيرة فلما

وضعت أقيمت سنانير بأيديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال للوزير اعتبر خطأك

وضعف مذهبك متى كان أبوهذه السنانير شمعا فاسكت عنه الوزير وقال امهاني في

الجواب الى الليلة المقبلة فقال ذلك لك فخرج الوزير فدى بغلام له فقال التمس لي فارا

واربطه في خيط وجئني به فأنا به الغلام فقعد في سبنيته وطرحه في كه ثم راح من

الغد الى الملك فلما حضرت سفيرة أقيمت السنانير بالشمع حتى حفت بها خل الوزير

الفأر من سبنيته ثم ألقاه اليها فاستمعت السنانير اليه ومرت بالشمع حتى كاد البيت

يضطرم عليهم نار فقال الوزير كيف رأيت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع

الى أصله قال صدقت ورجع الى ما كان أبوه عليه معه فانما امدركل شيء على طبعه

والتكافؤ مذموم من كل وجه (قال) الله أنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا شجرة ما أنا من

المتكافئين (وقالوا) ومن تطبع بغير طبعه ترعته العادة حتى ترده الى طبعه كما ان الماء

اذا امختته وتر كته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لا تقهر

الامرا

* باب في ترك المشارة والمماراة *

دخل السائب بن صيفي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتعرفني يا رسول الله قال

الى الصدار أريد عزيقه وأحاول تخزيقه فقبح السوادي على وكيف

ظلنا نقشر جلد هاعن لجهها

فكان تبراعن لجن بقشر

وتقدمتها قبل ذلك تراشد

مثل الرياض عثل ذلك تصدر

ومرقات كلهن منخراف

بالبيض منها ملبس ومدثر

وات قطائف بعد ذلك

لطائف

ترضى اللهاه بها ويرضى

الخنجر

ضلل الوجوه من الطبرزد

فوقها

دمع العيان من الدهان بعصر

(قال السديع) حدثني

عيسى بن هشام قال استهيت

الازاد وانابغذاذ وليس

معي عقد على نقد فخرجت

انتهز محاله حتى أحلني

الكدح فاذا أنا بسوادي

يحدو بالجهد حمارة ويطرف

بالعقد ازاره فقلت ظفرا

والله بصيد وحياء الله ابا

زيد من اين اقبلت واين

ترلت ومتى وافيت فهل

الى الميت فقال السوادي

لست بأبي زيد واغنا أنا أبو

عبيد فقلت نعم لعن الله

الشيطان وأبعد النسيان

انساني طول العهد بدل

كيف أبوك أساب كعهدي

أم شاب بعدي قال قد

نبت المرعي على دمننة

وأرجو أن يصبره الله الى

حنقه فقلت ان الله ولا قوة

الا بالله ومددت يد البدار

خصري بجمعه وقال نشد تلك بانه لاخر قته فقلت فها الى البيت ٢٩٩ تصب غداه اولى السوق نشري

شواه والسوق اقرب
وطعامه اطيب فاستقره
حمية القرم وطقمة عطفه
النهم وطعم ولم يعلم انه
وقع ثم آتيت شواه بمقاطر
شواه عرقا ويتسائل
جوذاه مرقا فقلت أبرز
لاي زيد من هذا الشواه
ثم زلته من تلك الحلواء
واحتزن من تلك الاطباق
وتصد عليها اوراق الرقاق
وشية من ماء السماق
ليأكله ابو زيد هينا فأنجي
الشواه بساطوره على زبدة
تموره فجعلها كالسكر
سحقا وكالطحين دقا ثم
جلس وجلس ولا يس
ولا نبت حتى استوفينا
وقلت لصاحب الحلواء
لاي زيد من اللوز نبيج
رطين فانه احرى في الحلو
وأسرى في العروق وليكن
ليلى العمر يوى النشر
رقيق القشر كئيف الحشو
لؤلؤى الدهن كوكبي
اللون يذوب كالصمغ قبل
المضغ ليأكله ابو زيد هينا
قال فوزنه ثم قعد وقعدت
وجود وجودت واستوفينا
ثم قلت يا بازيد ما احوجنا
الى ماء يشعشع بالثلج ليقع
هذه الصارة ويقشأ هذه
القمم الحارة اجلس ابازيد
حتى آتيل بسقاء يحينا
شربة من ماء ثم خرجت وجلست بحيث أراه ولا يراني انظر ما يصنع به فلما ابطأت عليه قام السوادى الى حماره

وكيف لا أعرف شربكي في الجاهلية الذي كان لا يشارى ولا يمارى (وقال) ابن
المقفع المشاراة والمماراة بفسدان الصداقة القديمة ويحلان العقدة الوثيقة وأيسر
ما فيهما انهما درية الى المنافسة والمغالبة (وقال) عبد الرحمن بن أبي ليلى لا تمار أخاك
فاما ان تغضبه واما ان تكذبه (وقال شاعرهم)

فاياك اياك المرافاة * الى السب دعاء وللصرم جالب

(وقال) عبد الله بن عباس لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يؤذيك
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر

باب في سوء الادب

دخل عروبة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحذره ويشير بيده
اليه حتى تمس لحيته والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده السيف فقال له اقبض يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
لا ترجع اليك فقبض يده عروبة وعروة وهذا عظيم القريتين الذي قالت قريش لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومي
(ولما) قدم وقد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه رجل من وراء الجدار يا محمد اخرج
الينا فنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الجدران ائثرهم لا يعقلون وفي
قراءة ابن مسعود بنو تميم ائثرهم لا يعقلون وأنزل الله في ذلك لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا (ونظر) أبو بكر الى رجل يبيع ثوبا فقال له أتبيع الثوب
قال لا عافاك الله قال لقد علمت لو تعلمون قل لا وعافاك الله (وخطب) الحسن في دم
فاجابه صاحب الدم فقال قد وضعت ذلك الدم لله ولو حوكم قال له الحسن ألا قلت وقد
وضعت ذلك لله خالصا (وذكر) أعرابي رجلا بوء الادب فقال ان حدثته سابقا
الى ذلك الحديث وان تركته أخذ في الترهات (ودخل) بعض الرواة على المهدي فقال
له انشدني قول زهير بن الديار بقعة الحجر فأنشدها حتى أتى على آخرها فقال له المهدي
ذهب والله من كان يقول هذا فقال له كما ذهب والله من كان يقال فيه فاستجبه له
واستخفقه (ولما) رفع قطرب النحوى كتابه في القرآن الى المأمون أمره بجائزة
وأذن له فلما دخل عليه قال قد كانت عدة أمير المؤمنين اوقع من جائزته فغضب المأمون
وهم به فقال له سهل بن هرون يا أمير المؤمنين انه لم يقل بذات نفسه وانما غلب عليه
الحصر الاتراء كيف يرشح جبينه ويكسر اصابعه فيسكن غضب المأمون واستجبه له
واستخفقه (وكان) الحسن اللؤلؤى ليلة عند المأمون بارقة وهو يسامر اذ منس
المأمون والحسن يحذره فقال له تعست يا أمير المؤمنين فأنشده فقال سوقى ورب الكعبة
يا غلام خذ بيده ودخل أبو النخيم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التي أولها * الحمد
لله الوهوب انجز * وهي من أجود شعره فلما أتى على قوله * والشمس في الجوكعين
الاحول * غضب هشام وكان احول فأمر بصفع فقاه واخراجه (ودخل) كثير عزة
على يزيد بن عبد الملك فيمناهو يحذره اذ قال يا أمير المؤمنين ما معني قول الشماخ

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود حاذر بارمل عين
فقال يزيد وماذا على أمير المؤمنين ان لا يعرف ما قال هذا الاعرابي الجلف مثلك
واستحققه وأمر باخراجه (ودخل) كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فأنشده
مدحيتها التي يقول فيها

وأنت فلا تفقد ولا زال منكم * امام يحيى في حجاب مسدن
أشم من الغادين في كل حلة * يمسون في صبيغ من العصب متقن
لهم از رحمر الحواشي بطونها * باقدامهم في الحضرمي الملسن
فاستحسنها وقال له سل حاجتك فقال توليني مكان ابن رمانة كاتبك فقال له وبلك ذلك
كاتب وأنت شاعر فكيف تقوم مقامه وتسد ده فلما خرج من عنده ندم وقال
بحبت لا خذي خطة العجز بعدما * تبين من عبد العزيز بقبولها
لئن عاد لي عبد العزيز بعثلها * وأمكنني منها اذا لأقولها

(ووقف) الاحنف بن قيس وتحدثن الاشعث بيباب معاوية فاذن للاحنف ثم لمحمد بن
الاشعث فأسرع محمد في مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معاوية قال له والله
اني ما أدنت له قبلك وانا أريد أن تدخل قبلي وانا كما نلني أموركم كذلك نلني أدبكم ولا
تريد متريدي في أمره الا لنقص بجده في نفسه (وقال) عبد الملك بن مروان ثلاثة لا ينبغي
لأعقل ان يستخف بهم العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء أفسد دينه
ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف بالاخوان أفسد مروءته (وقال)
أبو الزناد كنت كاتباً للعرين عبد العزيز فزفوا لي بكتاب يكتب الي عبد الحميد عامله على المدينة
في المظالم فراجعتها فيها فكتب انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطيني رجلا شاة
لكتبت اليك باحدنا ثم معزا ولو كتبت اليك باحدنا لكنت اليك ذكرا أو انثى ولو
كتبت اليك باحدنا لكنت أصغرا أو أكبرا فإذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني
فيها (وكتب) أبو جعفر الى سالم بن قتيبة بأمره يهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر
نخلهم فكتب اليه بأى ذلك تبدأ بالدورام بالنخل فكتب اليه أبو جعفر اني لو أمرت
بافساد عمرهم لكنت بأى ذلك تبدأ بالصيحات أم بالبرق وعزله وولي محمد بن سليمان
(ودخل) عدي بن أرطاة على شريح القاضي فقال له أين أنت اصطلح الله قال بينك
وبين الحائط قال اسمع مني قال قل نسمع قال اني رجل من أهل الشام قال مكان
سحيق قال وترزجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وارتدت ان ارحلها قال الرجل
احق باهلها قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد
فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أملك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت
خالته قال أراد شريح اقراره على نفسه بالشرط فكان شريح صاحب حكم عويس
(ودخل) شريك بن عبد الله على اسمعيل وهو يتجرب بعود فقال للخادم جئنا بعود
لابي عبد الله بخاف يربط فقال اسمعيل اكسره وقال لشريك اخذوا بالبارحة
في الحرس رجلا ومعه هذا البربط وقال لبعض الشعراء في عي الخادم

فاعتلق الشواء بازاره
دعونا لك زن يا أبا القعبه
عشرين والآن أكلت ثلاثا
وتسعين فجعل السوادى
يبكى ويمسح دموعه باردانه
ويحل عقده باسنانه ويقول
كم قلت لذلك القريد انا أبو
عبيد وهو يقول أنت أبو
زيد فاشتدت
اعمل ليزقك كل آله
لا تقهقرن بذل حاله
وانهض بكل عزيزه
فالمرء يجز لا بحاله
(ومن ملج ما قبل في
القطائف) قول علي بن
يحيى بن أبى منصور النجم
قطائف قد حشيت باللوز
والسكر الماذى حشو الموز
يسج في أذى دهن الجوز
سررت لما وقعت في حوزى
سرور عباس بقرب فوزى
(ومن الفاظ أهل العصر)
في الخلاء فالزوج بلباب
البرولعاب النخل كان اللوز
فيه كواكب در في سماء
عقيق ولم يقل أحد في صفة
اللوز ينح احسن من قول
ابن الرومي
لا يخطئني منك لوز ينح
اذا بدا أعجب أو عجبا
لوشاء ان يذهب في محبرة
لسهل الطيب له مذهبا
لم تعلق الشهوة أبواها
الا ابتزلقا انه يحجبا
يدور بالنخعة في جامه
دور ترى الدهن له لولبا

شارك في الأجنحة الجندبا
لوائه صور من خبزه
نقر لسكان الواضع الاشبا
من كل يضاء بود الفتي
أن يجعل الكف طامركا
مدهونه ترقاء موقوفه
صهبا تتحكي الازرق الاشبا
قرة عين وفم حسنت
وطيبت حتى صبا من صبا
ديف له اللوز فامرة
مرت على الذائق الأبا
وانتقد السكر نقاده

وشاور وافي نقده المذهب
فلا إذا العين رآته نبت
ولا إذا الفرس علاه نيا
لا تشكر والادلال من وافي
وجه تلقاء كم المطلبيا

هذه الابيات يقولها في
قصيدة طرية يدح فيها أبا
العباس أحمد بن محمد بن
عبد الله بن بشر المرندي
ويهنئه بأبن ولده وأوطا
شمس ويدر ولدا كوكبا

أقسم بالله لقد أنجبا
قال أبو عثمان سعيد بن
محمد الناجم دخلت على أبي
الحسن وهو يعمل هذه
القصيدة فقلت لوتفاءلت
فيها أبا العباس بسبعة من
الولد لأن العباس منكوسا
سابع لجاء المعنى ظريفا
فقال

وقد تفاءلت له زاجرا

كناية لا زاجرا تعبيرا

بل ذلك قال ضامن سبعة

ومتي ادعها بكاس من الماء * أنتني بصحفة وزيب
وقال حبيب في بني تغلب من أهل الجزيرة يصفهم بالجفاء وقلة الأدب مع كرم النفوس
لأرقة الخصر اللطيف غدتهم * وتباعدوا عن فطنة الأعراب
فإذا كشفتم وجددت لديهم * كرم النفوس وقلة الآداب
(وكان) فتى يجالس الشعبي وكان كثيرا صفت فالتفت إلى الشعبي فقال له اني لاجد
في قفاي حكمة افتنارني بالخامة فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه إلى
الخامة (وبعث) رجلا من التجار وكيل له إلى رجل من الأشراف يقتضيه ما لا عليه
فرجع إليه مضروبا فقال له ويلك مالك قال سبيل في بيته فصرخني قال وما قال لك قال
قال ادخل ابراهيم الجار في حرام من أرسلك قال دعني من أقرانه على وسببه لي واخبرني
كيف جعلت أنت لا ابراهيم الجار من الحرمة ما لم تجعله لحرام من أرسلك هلا قلت ابراهيم الجار
في هن أم من أرسلك

باب تحنن الفتى

قيل لعمر بن الخطاب ان فلانا لا يعرف الشر قال ذلك احرى ان يقع فيه (وقال) سفيان
الثوري من لم يحسن ان يتقنى لم يحسن ان يتقري (وقال) عمرو بن العاص ليس
العاقل الذي يعرف الخير من الشر اغما العاقل الذي يعرف خيرا الشرين ومثل ذلك
قول الشاعر

رضيت ببعض الذل خوف جميعه * كذلك بعض الشر أهون من بعض
(وسئل) المغيرة بن شعبه عن عمر بن الخطاب قال كان والله فضل يمنعني من ان يتخذه
وعقل يمنعني من ان يتخذه (وقال) اياس لست بحب والحب لا يتخذ عني ويتخذ ابن
سيرين والحسن (وكان) الحسن يرى كل مسلم جائرا الشهادة حتى يظهر عليه سقطة أو
يجرحه المشهود عليه وكان اياس لا يرى ذلك فاقبل رجل إلى الحسن فقال يا أبا سعيد
يقول الله تعالى عن رضون من الشهداء وهذا ما لا رضاه (وكان) عامر بن عبد الله بن
الزبير في غاية الفضل والدين وكل لا يعرف الشريفيناهو جالس في المسجد اذا أتى
بعضائمه فقام إلى منزله فذسبه فلما صار إلى بيته ذكره فقال لخادمه اذهب إلى المسجد
فأنتني يعطاني فقال له وأين تجده قال سبحان الله وبقي أحد يأخذ ما ليس له (وقال)
أبو أيوب من أحبني من ارتجى بركة دعائه ولا أقبل شهادته (ودكرت) فاطمة بنت
الحسين عليها السلام عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظه افيقل انها لا تعرف الشر
فقال عمر عدم معرفتها بالشر جنبها الشر (وكافوا) يستحسنون الحسنة للفتى والصبوة
للحدث ويكرهون الشيب قبل أو انه ويشبهون ذلك بيوس الثمرة قبل نخبها وان ذلك
لا يكون الا من ضرر فيها فامتنع الاخوان مجلسا أو أكرمهم عشرة واشدهم خذاقوا نهبهم
نفسا من لم يكن بالشاطر المقتل ولا الزاهد المقتل ولا المماجن المتطرف ولا العابث
المتكشف ولكن كما قال الشاعر

يا هند هل لك في شيخ فتى ابا * وهل يكون شباب غير فتیان

اني تأملت له كنية اذا بدا مقلوبها أعجبا يصوغها العكس أبا سابع لا كذب الله ولا خيبا بل ذلك قال ضامن سبعة

مثل القور استشرت مر قبا ٣٠٢ يأتون من صلب فتى ماجد * وذلك قال لم يعذب معظما. وقد أتاها منهم واحد

فلننظرهم ستة غيبا
في مدة تغمرها نعمة

يجعلها الله له ترتبا
حتى تراه جالسا بينهم
أجل من رضى ومن كبركا
كالبدرواني الارض من نوره

بين نجوم سبعة فاجتبا
وليس كمر الناجم عن هذه
فانهم من بعض ما بوبا
سدى وألجت أخ لم أنزل

أشكر ما أسدى وما سببا
وكان ابن الرومي منهم وافي
المأكل وهي التي قتله
وكان مجيبا بالسمل فوعده

أبو العباس المرندى ان
يبيع اليه كل يوم بوظيفة
لا تنقطع فبعث اليه يوم
سبت ثم قطعه فقال

ما حبتنا نناحقتنا واني
أخلف الزائرون منتظرهم
جاف في السبت زورهم فأبنا
من حفاظ عليه ما يكفهم

وجعلناه يوم عيد عظيم
فصكنا اللهود أو فتحكمهم
وأراهم مصممين على التوجه
رقم بخطون من رضىهم

قد سبنا وما أتناوكلوا
يوم لا يستون لا تأتهم
فأتصل ذلك بالناجم فسكتب
الى ابن الرومي

ابا حسن انت من لا ترا
لنحمد في الفضل ربحانه
فكم تحسن الظن بالمرندى
وقد قل الله احسانه

(وقال آخر) وفتي وهو قد اناف على الخ * سين يلقاك في ثياب غلام

(وقال آخر) فلانسك مني جانب لا اضيعه * وللهومني والبطال عجائب

(وقال حبيب) كهل الاناة فتى السرلة اذا غدا * للاروع كان القشع الغطريف

ومن قولنا اذا جالس الفتيان الفيتة فتى * وجالس كهل الناس الفيتة كهلا

(ونظيره قول ابن حطان)

يوما يمان اذا لاقيت ذابن * وان لقيت معديا فعدنان

وقول عمر بن حطان هذا يحتمل غير هذا المعنى الا ان هذا أقرب اليه واشبه به لانه

أراد انه مع اليماني عانى ومع العدناني عدنان فيحتمل ان ذلك لخوف منه أو مساعدة

وكل ذلك داخل في باب الخسكة والخذق والتجربة (وقالوا) اصحب البر لتتأني به

والفاجر لتتخذل به (وقالوا) من لم يصحب البر والفاجر لم يؤدبه الرخاء والشدة مرة ومن لم

يخرج من الظل الى الشمس مرة فلا ترجمه (ومن هذا) قولهم حلب فلان الدهر اشطره

وشرب افلاويقه اذا فهم خيره وشره فاذا نزل به الغناء عرفوه واذا نزل به البلاء لم ينسكه

(وقال هذبة العذرى)

ولست بفراج اذا الدهر سرفى * ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا اتعنى الشر والشر تاركى * ولكن متى احمل على الشر أركب

(وقال عبد العزيز بن زرارة في هذا المعنى)

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق * شتى فصادت منه اللين والقطعا

كلا عرفت فانا النعمة تبطرنى * ولا تخشعت من لوائه جزعا

لا عيلا الامر صدى قبل وقعته * ولا أضيق به ذرعا اذا وقعنا

وقال آخر عليك بدارى فاهدموها فانها * تراث كريم لا يخاف العواقبا

ولم يستشرفى امره غير نفسه * ولم يرض الا قثم السيف صاحبا

اذا هم ألقى بين عينيته عزمه * واضرب عن ذكر العواقب جانبا

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

(وسمعت) همدن معاوية فقالت والله لو جمعت قريش من أقطارها ثم رمى به في

وسطها لخرج من أى اعراضها شاء وهذا نظير

برئت الى الرحمن من كل صاحب * أصاحبه الاعراك بن نائل

وعلانه بين السماكين انه * سينجو بحق أو سينجو بباطل

(وقال آخر)

لئن كنت محتاجا الى الحليم انى * الى الجهل في بعض الاحايين أخرج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا * ولست كننى أرضى به حين اخرج

فان قال قوم ان فيه سماحة * فقد صدقوا والذل بالخراسم

ولى فرس للحلم بالحلم المجسم * ولى فرس للجهل بالجهل مسرج

فن شاء تقوى فاني مقوم * ومن شاء تعوى فاني معوج

لم تدرك الفتى كالسراب * اذا وعد الوعد اخوانه فبحر السراب يفوت القلوب * فقل في طلابك حبيبتانه (وقال

وخرج ابن الرومي الى بعض المنزهات وقصدوا كراما رازقيا فشرىوا هناك عامة ٣٠٣ يومهم وكانوا يهيمونه في

(وقال) معارية في سفيان بن عوف العاصري هذا الذي لا يكف كف من عجلة ولا يدفع في ظهره من بطء ولا يضرب على الامور ضرب الجمل الثقيل (وقال الحسن بن هانئ) من اللغد اع اذا الميدان ما ملها * بكل مطلع الغابات قد قرحا من لا يفضض منه البؤس اغلة * ولا يصعد اطراف الزبا فرحا وقال جرير وابن اللبون اذا ما زنى قرن * لم يستطع صولة البرل القناع عيس

باب في الرجل النفاع الضرار *

يقال انه لخراج ولا ج وانه لحول قلب اذا كان متصرفا في اموره نفاعا ولا يسانه ضرارا لا عدائه واذا كان على غير ذلك قيل ما يحلى ولا يعرى ولا يعد في العبر ولا في التفسير وما فيه خير يرجى ولا شر يتقى (وقال) بعضهم لا يرضى العاقل ان يكون الا اماما في الخير والشرا (وقال الشاعر)

اذا انت لم تنفع فضرنا * يرجى الفتى كى ما يضر وينفع وقال حبيب ولم ارفع اعن من ليس ضاررا * ولم ارضع عن من ليس ينفع (وسمع) اعرابي رجلا يقول ما اتى فلان بيوم خير قط فقال ان لا يكن اتى بيوم خير فقد اتى بيوم شر (وقال الشاعر)

وما فعلت بنو ذبيان خيرا * ولا فعلت بنو ذبيان شرا

(وقال آخر) قبح الاله عداوة لا تتقى * وقرابة يدلى بها لا تنفع (ونفر) رجل فقال ابى الذي قتل الملوكة وعصب المنابر وفعل وفعل فقال له رجل لكنه اسرو قتل وصلب فقال دعنى من اسره وقتله وصلبه ابوك حدث نفسه بشئ من هذا قط (وقال) رجل يذم قومه واغارت بنو شيمان على ابله فاستجدهم فلم يجده وكان فيهم ضعف فقال فيهم

لو كنت من مازن لم تستج ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيمان اذا القام بنصرى معشر خشن * عند الحفيظة ان ذلوله لا نانا لا يسألون اخاهم حين يندبهم * في النساء ثبات على ما قال برهانا قوم اذا الشرا بدي ناحديه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدا نانا لكن قومي وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشرفى شئ وان هانا كان ربك لم يخلق الخشية * سواهم في جميع الناس انسانا ولم يرد هذا انه وصفهم بالحلم ولا بالخشية الله وانما اراد به الذل والعجز كما قال النجاشي في رهط عويم بن مقبل

قبيلته لا يخفرون بدمية * ولا يظلمون الناس حية خرد ولا يردون الماء الاعشى * اذا صدر الورد عن كل منهل وكل من نفع في شئ فقد ضر في شئ وكذلك قول اشجع بن عمرو

يصطاد اعناقنا بمنصله * ويقل اعناقنا من ارق

(وقال الحسن بن هانئ)

شعره فقالوا ان كان ما تشد نالك قتل في هذا شيئا فقال لا تريعوا حتى أقول فيه وأنشدهم لوقته ورازق مخطف الخصور كانه مخازن البلور قد ضمنت مسكنا الشطور وفي الاعلى ماء ورد جورى بلا فريد وبلا شذور له مذاق العسل المشور ويرد من الحصر المقرور ونكهة المسك مع الكافور ورقة الماء على الصدور باكرته والطير في الوكور بقتية من ولد المنصور املا للعين من البدور حتى انما خيمة الناطور قبل ارتفاع الشمس للذور فانخط كالطاوى من الصقور بطاعة الراغب لا المقهور والحر عبد الحب المشطور حتى اتانا بفرع حور ملوأة من عسل محصور والطل مثل الاولو المشور ثم جلسنا جلسة الجهور بين حفا في جدول مسجور ابيض مثل المهرق المشور او مثل متن المنصل المشور ينساب مثل الحية المدعور بين سماطى شجر مسطور ناهيك للعقود من ظهور فنيات الاوطار في سرور وكل ما يقضى من الامور تعلقة يومنا المنظور ومتمعة من متع الغرور

(الفاظ تناسب هذا النحول لاهل العصر في صفات الفواكه والثمار) كرم ذلفه الماء القراح ويقضينا اموات

الراح عنقود كالثرى وعنب
في مخازن العقيق نخل فلسفه
الماء ويقضينا العسل رطب
كأنها مهداة بالعقيق مقنعة
وبالعقمان مقنعة رمان كأنه
صبر النياقوت الاحمر سفيرجل
يجمع طيبا ومنظر احسنا
عجيبا كأنه زنبير الخزالا غير
على الديباج الاصفر تفاح
نفاح يجمع وصف العاشق
الوجل والمعشوق المجل له
نسيم العبير وطعم السكر
رسول الحب وشبيهه الحبيب
تين كأنه سفر مقنعة وعلى
عسل مشمش كأنه الشهد
في بيادق الذهب قال بعض
الرواة أنشدت اعرايا يقول
جرير بن عطية بن الحطفي
أبدل الليل لا تسرى كواكبه
أم طال حتى حسبت النجم
حيرانا
فقال هذا حسن في معناه وأعوذ
بأنه من مثله وأكنى أنشدك
في صدمه من قولي وأنشدني
وليل لم يقصره رقاد
وقصر طوله وصل الحبيب
نعيم الحب أوري فيه حتى
تناولنا جناحه من قريب
يجلس لذته لم نقوفه
على شكوى ولا عذ الذنوب
بخلافان نقطعه بلفظ
فترجت العيون عن القلوب
فقلت له زدني فإرايت
أطرف منك شعرا فقال اما
هذا الباب فحسبك ولكن
أنشدك من غيره وكنت اذا عقلت جبال قوم
محبهم وشيئني الوفاء فاحسن حين يحسن بحسنهم
ولكنما

يرجو ويخشى حالبيل الوري * كأنك الجنة والنار
(ومن قولنا في هذا المعنى)

من يرتجى غيرك أويتقى * وفي يدك الجود والباس
ما عشت عاش الناس في نعمة * وان عت مات بك الناس

وقال آخر وليس فتى الغتيمان من راح واغتدى * لشرب صبوح أو اشرب غبوق
ولكن فتى الغتيمان من راح واغتدى * لضرع دواؤلف صديق

* باب في طلب الرغائب واحتمال الرغائب *

في كتاب للهند من لم يركب الا هو اللم يمل الرغائب ولم يمل الامر الذي لعله ان يقال منه
حاجته مخافة ما لعله يوقاه فليس بمبالغ جسيما وان الرجل ذا المروءة ليكون خامل الذكر
خافض المنزلة فتأني مروءته الا ان يستعلى ويرتفع كالشعلة من النار التي بصوتها
صاحبها وتأتي الارقة ما وذا الفضل لا يخفى فضله وان أخفاه كالسك الذي يختم عليه
ثم لا يمنع ذلك ربحه من التذكي والظهور (ومن قولنا في هذا المعنى)

ختمت فارة مسك * فأبت الا التذكي ليس يخفى فضل ذي الفض * بل برز وبافك
والذي يبرز في الفض * ل غنى عن مزكي رباعم هلال ال * فطرف لي لملة شل
ثم جلى وجهه النور * رجلي كل حلك ان ظهر اليم لآثر * كبهم غير فلك
ونظام الدلالة * قدمه من غير سلك ليس يصفو الذهب الاب * ريز الابد سلك
هذه جملة ما * ل فن شاء فيحكى بطلت كل عاني وشامى ومكى

ليس دامن صوغ عيني ولا من تسج عكى

(وقالوا) لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية من طلب الدنيا
واما في الغاية من تركها ولا ينبغي له ان يرى الا في مكانين اما مع الملوك مكرما واما مع
العباد متبتلا ولا يعد الغرم غرما اذا ما ساق غمما ولا الغنم غمما اذا ساق غرما (ونظر)
معاوية الى عسكره على رضى الله عنه يوم صفين فقال من طلب عظيم اخطار بعظيمته
واشار الى رأسه (وقال حبيب الطائي)

اعاذتني ما أخشن الليل مركبا * وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان اقامها * فاهواله العظمى تلبها رغائبه

(وقال كعب بن زهير)

وليس لمن لم يركب الهول بغية * وليس لرحل حظه الله حامل
اذا أنت لم تعرض عن الجهل والحناء * أصبت حليما أو أصابك جاهل
(وقال الشماخ)

فتى ليس بالراضى بادي معيشة * ولا في بيوت الحى بالتسوج
فتى عيلا الشيزى وىروى سنانه * ويضرب في رأس السكى المدجج
(وقال امرؤ القيس)

فلو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

وأجنب النساء أن أساوا أشاء سوى مشيتهم فأتى * مشيتهم وأترك ما شاء ٣٠٥ (قال الاصمعي) قرأت على

أبي محمد وخلف بن حيمان
الاحمر شعر جري فلما بلغت
الى قوله

ويوم كاهم القطاة محجب
الى صباه غالب لي باطله
رزقناه الصيد العزيز ولم نكن
كن نبله محرومة وحبائله

فيما لك يوم خير قبل شره
تغيب وأشبه واقصر عاذله
فقال خلف وجهه فلما نفعه
خير يؤل الى شر فقلت له
كذا أقرأته على أبي عمرو بن
العلاء فقال لي وكذا قال

جريح وما كان أبو عمرو
ليقرئك الا ما سمع قلت
فكيف كان يجب أن يكون
قال الاجود أن يقول خير
دون شره فاروه كذلك فقد

كانت الرواة قديما تصليح
أشعار الاوائل فقلت والله
لا أرويه بعدها الا كذا
ومن أجود ما قيل في قصر

الليل قول ابراهيم بن العباس
وليلة من الليالي الغتر
قابلت فيها بدرها بيدري
لم تد غير شفق وجفر

حتى تقضت وهي بكر الدهر
(وقال محمد بن أحمد الاصمعي)
فيما يتعلق بهذا المعنى وان

كان في ذكر النهار
كيف يرجى لمقلتي هدى
ورقادي لطرف عمى عدو
بأبي من نعمت منه يوم
لم يزل للسرور فيه غو

اذ لشخص الرقيب فيه تناء

ولكن ما نسعى لجد مؤثر * وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي
(وقال آخر)

لولا شمة أعداء ذوى حسد * أو أن أنال بتغنى من يرجيني
لما خطبت من الدنيا مطاياها * ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الأعداء تحملي * على أمور أراها سوف تردني
وكيف لا كيف أن أرضى بمنزلة * لا دين عندي ولا دنيا تؤاتيني
(وقال الخطمي في هجائه الزبرقان بن بدر)

دع المكارم لا ترحل لبعيها * واقعد فإن أنت الطاعم الكاسي
فلا تستعدى عليه عمر بن الخطاب واسمعه الشعر فقال ما أرى بما قال بأسا قال والله
يا أمير المؤمنين ما هجيت بيت قط أشد على منه فارس الى حسان فسأله هل هجاء
فقال ما هجاء ولكنه سلخ عليه (وقد أخذ هذا المعنى من الخطمي بعض المحدثين فقال)
انني وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خراشياب وتشبعوا
فاذا تذكرت المكارم مرة * في مجلس أنتم به فتقنعوا
(وقالوا) من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب ومن طلب العظام خاطر بعظيمته وقال
يزيد بن عبد الملك لما أتى برأس يزيد بن المهلب فقال منه بعض جلسائه فقال ان يزيد
ركب عظيم او طلب جسمها ومات كريما (وقال بعض الشعراء)

لا تقنعن ومطلب لك يمكن * فاذا تضايقت المطالب فاقنع
(وعما جبل عليه الحر الكريم) أن لا يقنع من شرف الدنيا والآخرة بشيء مما انبسط
له أملا فيما هو أسنى منه درجة وأرفع منزلة ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لكين الراجز
ان لي نفسا تواقه فاذا بلغ اني صرت الى أشرف من منزلتي فبعين ما أرينك قال له
ذلك وهو عامل سليمان بن عبد الملك فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دكن فقال له
انا كما أعلمت ان لي نفسا تواقه وان نفسي تاق الى أشرف منازل الدنيا فلما بلغته
وجدتها تنوق الى أشرف منازل الآخرة (ومن الشاهد) لهذا المعنى ان موسى صلوات
الله عليه لما كمل الله تكامله أسأله النظر اليه اذ كان ذلك ولو وصل اليه أشرف من
المنزلة التي ناله فانبسط أماله الى ما لا سبيل اليه ليستدل بذلك ان الحر الكريم
لا يقنع بمنزلة اذا رأى ما هو أشرف منها (ومن قولنا في هذا المعنى)

والحر لا يكتفي من نيل مكرمه * حتى يروم التي من درنم العطب
يسعى به أمل من دونه أجل * ان كفهره يستدعه رغب
لذلك ما سأل موسى ربه أنرى * أنظر اليك وفي سؤاله عجب
يبغى السريد فيما نال من كرم * وهو النجى لديه الوحي والكتب
(وقال تابط شرافي ابن عم له يصفه بركوب الأهوال وبذل الاموال)

وانى لهسد من ثباتي فقاصد * به لا بن عم اصدق شمس بن مالك
اهزبه في ندوة الحى عطفه * كما هز عطفى بالهجان الاوارك

يوم هو قد اتقت طرفاه فداك العشى فيه غدو * اذ لشخص الرقيب فيه تناء

ثلثت الانفاس برد الندى

فيه فهديه لحر الهوموم

لا أعرف الا صباح ما بدا

في ضوءه الابكر النديم

لبست فيه بالتذاذ الهوى

ولذة الراح ثياب النعيم

أخذ قوله سحر كله من قول

عبد الملك بن صالح بن علي

وقد قال له الرشيد لما دخل

منج أهدا من ترك قال هولك

ولي بك يا أمير المؤمنين قال

كيف بناؤه قال دون منازل

أهلي وقوق منازل الناس

قال وكيف ذلك وقدرك فوق

أقدارهم قال ذلك خلق أمير

المؤمنين أتأسى به وأقفو

أثره وأخذ وحذوه قال

فكيف طيب منج قال

سببه الماء طيبة الهواء

قليلة الادواء قال فكيف

ليها قال سحر كله وأخذ

هذا الطائي فقال

أيامنا مصقولة أطرافها

بك والليالي كلها أسحار

(ولا هل العصر) قال أبو

علي محمد بن الحسين بن المظفر

الحاتمي

يارب ليل سرور خلته قصر

كعارض البرق في أفق

الدجارقا

قد كاد يبعثر أولاه بآخره

وكاد يسمق منه فخره الشفقا

كانما طرفاه طرف اتفق

السجفنان

قليل التشكي للم يصيبه * كثير النوى شتى الهوى والمسالك

ويسبق وقد الريح من حيث تلتحي * بتخرق من شدة المتدارك

ينزل بوماة ويمسى بغيرها * وحيد او يعرورى ظهورا المهالك

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يرل * له كلى من قلب سيجان فأنك

اذا هزه في عظم قرن تملات * نواجر أفواه المنيا الضواحل

(وقال غيره من الشعراء)

اذا المرء لم يحتمل وقد جد جده * أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخوا الحزم الذي ليس نازلا * به الامر الا وهو القصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حوله * اذا سد منه مخترج جاش مخترج

(باب في الحركة والسكون)

قال وهب بن منبه مکتوب في التوراة ابن آدم خلقت من الحركة فتحرك وأنا معك

(وفي بعض) الكتب ابن آدم امد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق

(وشاور) عتبة بن ربيعة أخاه شيمه بن ربيعة في النجعة وقال اني قد اجدت ومن

أحبد النجعة فذهبت مثالا قال له شيمه ليس من العزان يتعرض للذل فذهبت

مثلا (أخذه حبيب فقال)

أراد بأن يحوى الغنى وهو وادع * ولن يفرس الليث الطلا وهو رايض

(وقيل) لا عشي بكر الى كم كهذه النجعة والا غتراب أما ترضى بالخفض والدعة فقال

لودامت الشمس عليكم الماتموها أخذه حبيب فقال

وطول مقام المرء في الحى مخلوق * لذي باحتيه فاعترب تجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم يسرمد

(قال) أبو سعيد أحمد بن عبد الله المكي سمعت الشافعي يقول قلت بيتين من شعر

وأشده اني أرى نفسي تنوق الى مصر * ومن دونها خوض المهامه والقفور

فوالله ما أدري الى الخفض والغنى * أقاد اليها أم أقاد الى قسرى

فدخل مصر فمات (وقال موسى بن عمران عليه السلام) لا تدموا السفر فاني أدركت

فيه ما لم يدرك أحد يريد أن الله عز وجل كله فيه تسكينا (وقال المأمون) لاشئ ألد

من سفر في كفاية لانك في كل يوم تحل محلة لم تحلها وتعاشر قوما لم تعاشرهم (وقال

الشاعر) لا ينعزل خفض العيش في دعة * من أن تبدل أوطانا بأوطان

تلقى بكل بلادان حلات بها * أهلا باهل واخوانا باخوان

مع أن المقام بالمقام الواحد يورث الملالة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) زرغبنا زدد

حبا (وقالت الحكياء) لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تترك الدعة الا بالنصب (وقال

حبيب) بصرت بالخالة العليا فلم ترها * تنال الاعلى جس من التعب

(وقال أيضا) على انخالم أحو وفراجمعا * فقزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام يوما مسكنا * ألبه الا بيسوم مشرد

(وقال) منه على الاطباق وافترقا (ألفاظ في هذا المعنى لاهل العصر) ليلة من حسنات الدهر هو أؤها سيج

الشباب فضية الاديم

مسكية النسيم ليلة هي ليلة

العمر وغرة الدهر ليلة مسكية

الاديم كافورية النجوم

ليلة رقد الدهر عنها وطعت

سعودها وغابت عذالها

ليلة كالسك منظرها

ومخبرها ليلة هي باكورة

العمر وبكر الدهر ليلة ظلماتها

أنوار وطول أوقاتها قصار

* كان سبب اتصال سعيد

ابن هريم بن ذي الرياستين

الفضل وسمي ذا الرياستين

لانه جمع بين رياسة القلم

ورياسة التدبير للمأمون أنه

دخل عليه يوما فقال الاجل

آفة الامل والمعروف ذكر

الابد والبر غنيمة الحازم

والنفريط مصيبة أخى

القدرة وانالم نزن وجوهنا

عن سؤالك فنض وجهك

عن ردنا وضعنا من احسانك

بحيث وضعنا أنفسنا من

تأملك فأمر أن يكتب كلامه

وسماه سعيد النباطق

ووصله المأمون فخص به

فلحقته في بعض الاوقات

بحقوة من الفضل فكتب

اليه يا حافظ من يضع نفسه

عنده ويأذ أكرم نسي نصيبه

منه ليس كذا اذا كتبت

استبطاء وما أمساكى اذا

أمسكت استغناء فكتبت

مذكر الامس تقصر افعلك

فوصله وأحسن اليه وقد

روى بعض هذا الكلام المنسوب الى سعيد بن هريم لابي حفص السكرماني مع ذى الرياستين يقول أبو محمد عبد الله بن

(وقال أيضا)

وركب كاطراف الأسننة عرسوا * على مثلها والليل تسطوغيها به

لأمر عليهم أن يتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وبعد فهل يجوز في وهم أو يتمثل في عقل أو يصح في قياس أن يخص صدره بغير

بذر أو تجنى ثمرة بغير غرس أو يورى زبد بغير قدح أو يثمر مال بغير طلب (ولهذا)

قال الخليل بن أحمد لا تصل الى ما تحتاج اليه الا بالوقوف على ما لا تحتاج اليه فقل

له أبو شمس المتكلم فقد احتجبت اذا الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل الى ما تحتاج

اليه الا به قال الخليل ويحل وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب أو يجرى

الجواد الا بالركض أو هل تنال نهاية أو تترك غاية الا بالسعى اليها والا يضاع

نحوها وقد يكون الا كد امع السكد والخيبة مع الخيبة (وقال الشاعر)

وما زلت أقطع عرض البلاد * من المشرقين الى المغربين

وأترع الخسوف تحت الرجا * واستصحب الجدى والفرقدين

وأطسوى وانثر ثوب الهدوم * الى أن رجعت بخفي حنين

الى أن أكون على حالة * مقلام المال صفر اليدين

فقير الصديق غنى العدو * قليل الجداوى الى الوالدين

ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاعم والأغلب والنجم مع الطاب والحرمان

للحجج أصح (وقد شرح حبيب هذا المعنى فقال)

هم الفتى في الارض أغصان الغنى * غرست وليست كل حين تورق

(وقال اسمعيل بن ابراهيم الجردوني في المطالب)

لك الحماظ كلال مراض * غير أن الطرف عنها كل

وأرى خديك وردا نصيرا * قد جلاه من دموى ظل

عذبة الالفاظ لو لم يشها * كره تفنيد بسمي يظل

ان عيرى التي أبقت لي * من سواها كثرها الى قل

ظلمت في افناء ظلك حتى * ظل فوق للخطوب أظل

أنأولى من لي لا عرام * لا يجمل الهول حيث يجمل

ما مقامي وحسامي قاطع * وسناني صارم ما يفل

ولساني مثل روضة حزن * أفحكتها ديمة تستهل

ودليل بين فكبي يعملو * كل صميم يرض فيمذل

ثملا من خمر الفخر اسقى * نهلا من بعده الى عل

ان يكن قربك عندى جليل * فأقل الخزم منه أجل

اقعيدا للقميدة الفنا * كل ألف بي لعدى محمل

وبك ليس الليث بالليل يفتنى * مخرجا من عشرة وهو كل

فاتركى عيبا ولوما دعى * وعلى الاقمار عينيك سجل

روى بعض هذا الكلام المنسوب الى سعيد بن هريم لابي حفص السكرماني مع ذى الرياستين يقول أبو محمد عبد الله بن

أَيُّوبُ النَّمِيصِيُّ لِعَمْرٍ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * ٣٠٨ وان عظموا الفضل الأصناف ترى عظماء الناس للفضل خشعا

هو سيف غمده برداه * يتضيه الخزم حين يسر
لا يشك السمع حين يراه * انه باليد سمع أزل
بين ثوبيه أخوة عزمات * يتقيها الحادث المصمات
ليس تنمو بي رجال وبهده * ان ثيابي منزل ومحل
فأقل بي بعض عدل مقل * لا يرى صرف الزمان يقل
ان وجد العيش أثمار رزق * يجتنبها المسهب المشمعل
لا تغلي حبه عزى بلوم * اني للعزم والدهر فل
فالفتى من ليس برعى حجاب * طمعه يوماله مسترل
من اذا خطب أطل عليه * فله صبر عليه مظل
يصحب الليل الوليد الى أن * يهرم الليل وما أن يعل
ويرى الليل يلج منه * مضغة ليلتها لا تنزل
شمرت أبوابه تحت ليل * ثوبه ضاف عليه ورقل
سأضيع النوم كيما ترين * ومضيحي معظم لي مجل
فابتناء العز هدم نهاري * وانحلال العزم سير وحل

باب التماس الرزق وما يعود على الأهل والولد

قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد على أهله وولده كالجأهد المرباط في سبيل الله
(وقال) صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول (وقال عمر
ابن الخطاب) لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء
لا تعطر ذهبها ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلى قول الله
جل وعلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ واذكر والله
كثير العلمكم تفكحون (وقال محمد بن ادريس الشافعي) احرص على ما ينفعك ودع
كلام الناس فإنه لا سبيل الى السلامة من السنة العامة (ومثله) قول مالك بن دينار
من عرف نفسه لم يضرب ما قال الناس فيه (قال طاهر بن عبد العزيز) اخبرنا علي بن
عبد العزيز قال انشدنا ابو عبيد القاسم بن سلام

لا ينقص السكامل من كماله * ماساق من خير الى عياله

(وقال عمر بن الخطاب) يا معشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس
(وقال أكرم بن صيفي) من ضيع زاده انكسر على زاد غيره (وقال) النبي صلى الله عليه
وسلم خيركم من لم يدع آخرته لذياد ولا دنياه لآخرته (وقال عمرو بن العاص) اعمل
لدينك عمل من يعيش أبدا وامل لآخرتك عمل من يموت غدا (وذكر) رجل عند
النبي صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد في العبادة والعروة على العمل وقالوا احبناه في سفر
فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبد منه كان لا ينقل من صلاة ولا يفطر من صيام قال
النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان بموئده يقوم به قالوا كلنا قال كلكم أعبد منه (ومر
المسيح) برجل من بني اسرائيل يتعبد فقال ما تصنع قال أتعبد قال ومن يقوم بك قال

اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة
وكل جليل عنده متواضع
(وقال ابراهيم بن العباس)
لفضل بن سهل يد
تقاصر عن المثل
فباطن بالثدي
وظاهرها للقبل
وبسطها للغنى

وسطوتها الاجل
أخذته ابن الرومي فقال
لا ابراهيم بن المدر
أصحبت بين ضراعة وتحمل
والمرء بينهم ما يموت هزلا
فأمرد الى يد تعود بطنها
بذل النوال وظهرها التقيلا
(وقال) يدح عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر وزاد في
هذا المعنى تشبيها ظريفا
مقبل ظهر الكف وهاب بطنها
فأراحه فيها الخطيم وزخزم
فأظارها للناس ركن مقبل
وباطنها عين من العرف عيلم
(وكن ذواربا ستين) يقبل
صواب القائلين بما في قوة
من صفاء الغيرة وجوده
الخيرة فهو كما قال ابو الطيب
ملك منشد القريرض لديه
يضع الثوب في يدي براز
وكانت محابيل فضله ودلائل
عقله ظهرت ليحيى بن خالد
وهو على دين الجوسمية فقال
له أسلم أحمد السبيل الى
اصطناعك قال فأسلم على
يد المأمون ولم يرزل في جنبته الى أن رقى الى رتبته وذكره يحيى عند الرشيد فأجل الشناء فأمر باحضاره فلما أثنى

رآه أخفم فنظر الرشيد الوحيي كلمتهم فقال يا أمير المؤمنين ان من أدل دلائل ٣٠٩ على قسراة المملوك ان تملك

هبة مولاه لسانه وقلبه فقال
الرشيد لئن كنت تسكت
لكي يقول هذا فقد أحسنت
ولئن كان هذا شيئا اعتراك
عند الحصر لقد أجدت وزاد

في اكرامه وتقريبه وجعل
لا يسأله بعد ذلك عن شيء
الا أجابه بأفصح لسان وأجود
بيان (قال سهل) بن
هرون وعما حفظ من كلام
ذی الیاسین عمارأینا
تخليده في الكتب ليؤتممه
وتتفع بمقول حكمته قوله من
ترك حقة فقد غن حظا ومن
قضى حقا فقد أحرز غنا
ومن أتى فضلا فقد أوجب
شكرا ومن أحسن توكل لم
يعلم من الله صنعا ومن ترك
لله شيئا لم يجد لما ترك فقد
ومن اتقى بعصية الله حمدا
عاد ذلك على ملتصقه ذما
ومن طلب بخلاف الحق له
دركا عاد ما أدرك من ذلك
له موبقا وذلك أوجب
الفلاح للمحسنين وجعل
سوء العاقبة للساينين
المقصرين (ووقع) في
رقعة ساع نحن نرى قبول
السعاية شرانها لان
السعاية دلالة والقبول اجازة
وليس من دل على شيء
وأخبر به من قبله وأجازه
فائقوا الساعي فانه لو كان
في سعائته صادقا لكان في

أخر قال أخوك أعبد منك (وقد جعل) الله طلب الرزق مقصورا على الخلق كله من
الانس والجن والطيور والحوام منهم بتعليم ومنهم بالهام وأهل التخصص والنظر
يطلبونه باحسن وجوه من التصرف والتحرز وأهل العجز والكسل يطلبونه بأفح
وجوه من السؤال والانسكال والحلاية والاحتيال

باب فضل المال

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخيرا مالا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) للمعاشعي ان كان لك مال فلك حسب
وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم (وقال عمر بن الخطاب)
حسب الرجل ماله وكرمه دينه ومروءته خلقه (وفي كتاب الادب) للمجاهد اعلم ان
تغير المال آلة للمكارم وعون على الدين وتأليف للاخوان وان من فقد المال قلت
الرغبة اليه والرغبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رغبة استهان الناس به فأجهد
جهدك كله في أن تكون لقلوب معلقة منذ رغبة أو رغبة في دين أو دنيا (وقال
حكيم لابنه) يا بني عليك بطلب المال فلم يكن فيه الا أنه عز في قلبك وذل في قلب
عدوك (سكفي) (وقال عبد الله بن عباس) الدنيا العاقبة والشباب المحبة والمروءة
الصبر والكرم التقوى والحسب المال (وكان سعد بن عباد) يقول اللهم ارزقني
جهدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بعمل (وقالت الحكماء) لا خير فيمن
لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمي به مروءته ويمل به رحمه (وقال عبد الرحمن
ابن عوف) يا حبيذا المال أصون به عرضي وأتقرب به الى ربى (وقال سفيان
الثوري) المال سلاح المؤمن في هذا الزمان (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم نعم
العون على طاعة الله الغنى ونعم السلم الى طاعة الله الغنى وتلى ولوا أنهم أقاموا التوراة
والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا ككلمان فوفهم ومن تحت أرجلهم وقوله
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا واعدكم بأموالهم بنين
(وقال خالد بن صفوان) لا يبه يا بني أوصيل باثنتين لن ترأى بخير ما تسكت بهما درهل
للمعاشك ودينك لمعادك (وقال عروة بن الورد)

ذري للغنى اسمي فاني * رأيت الناس شرهم الفقير
واحقهم وأهونهم عليهم * وان أمسى له كرم وخير
يباعه القريب وتردريه * حليته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال * يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب حتم * ولكن للغنى رب غفور
وقال آخر ساكسب مالا أو أموت ببيلة * يقل بما أظفر الدموع على قبري
وقال آخر ساعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما أو غنى الحدان
فلأموت خير من حياة يرى لها * على المرء بالاقبال وسع هو ان
اذا قال لم يسمع الحسن مقالة * وان لم يقل قالوا عديم بيان

صدقه آثما لم يحفظ الحرمة ويستر العورة والشيء يقرن مع جنسه (كتب محمد بن علي) الى محمد بن يحيى بن خالد وكان

عفت ودرست يرجع منها
الى السلطان مال عظيم واني
وقفت عن المطالبة حتى
أعرف رأيك فكتب اليه
قرأت هذه الرقعة المذمومة
وفهمتها وسوق السعاية بجمد
الله في أيامنا كاسدة والسنة
الساعة في أيامنا كليله
خاصته فاذا قرأت كذا
هذا فاحمل الناس على
قانونك وخذهم بحافي
ديوانك فانالم توك الناحية
لتتبع الرسوم العافية ولا
لاحياء الاعلام الدائرة
وبخني وتجنب بيت حير
مخاطب القبر زرق
وكنت اذا حملت بدار قوم
رحلت بخزيرة وتركت عارا
وأجرامورك على ما يكسب
الدعاء لنا لا علينا واعلم
انهمامة تنتهي وأيام
تنقضي فاما ذكر جميل
واما خزي طويل (وقال)
رجل للهدى عندي نصيحة
يا أمير المؤمنين فقال لمن
تصحبت هذه لنا أم لعامة
المسلمين أم لنفسك قال لك
يا أمير المؤمنين قال ليس
الساعي بأعظم عورة ولا
أقبح حالا ممن قبل سعائيه
ولا تحفلون أن تكون
حاسد نعمة فلان في غيظك
أوعدوا فلان عاقب لك
عدوك ثم أقبل على الناس
فقال لا ينصع لنا صاحب الإجماع في مرض الله وللمسلمين صلاح فأنما لنا الأبدان وليس لنا القلوب ومن

كان الغنى عن أهله يورث الغنى * بغير لسان ناطق بلسان
(الرياشي قال أنشدنا أبو بكر بن عياش)
حيران يعلم ان المال ساق له * فالم يسقه له دين ولا خلق
لولا ثلاثون الفاسقة بطرا * الى ثلاثين الفاسقة الطرق
فن يكن عن كرام الناس يسألني * فأكرم الناس من كانت له ورق
وقال آخر احلك قوم حين صرت الى الغنى * وكل غنى في العيون خليل
ولو كنت ذا فقير ولم توث ثروة * ذلك لديهم والفقير ذليل
(وقال محمود الوراق)

أرى كل ذي مال يبرئ ماله * وان كان لأصل هناك ولا فضل
فشرف ذوى الاموال حيث لقيتهم * فقولهم قول وفعلهم فعل
(وانشد أبو المحجج لرجل من ولد قيس بن عاصم)
وكنت اذا خاضت خصما كميته * على الوجه حتى خاضمتني الدراهم
فلما تنازعنا الخصومة غلبت * على وقالوا قم فانك ظالم
(وانشدني الرياشي) لم يبق من طلب الغنى * الا التعرض للتحوف
فلا تظن عهجتى * بين الاسنة والسيوف
ولا تطلبين ولورأيت الموت يلعب في الصفوف

(وكان لا يحبه بن الجراح) بالزوراء ثلثمائة ناضح فدخل يستأجره فبر بكرة فلقطها
فعبثت في ذلك فقال عمرة الى عمرة تمرات وجم الى جمل ذود (ثم أنشأ يقول)

اني مقيم على الزوراء أبحرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال
فلا يغرنك ذوقربي وذونسيب * من ابن عم ومن عم ومن خال
كل النداء اذا ناديت بخذني * الاندائي اذا ناديت يا مالى
(ومن قولنا في هذا المعنى)

دعني اصن حروجهسى عن رذالته * وان تغربت عن اهلى وعن ولدى
قالوا يايت عن الاخوان قلت لهم * مالى أخ غير ماتحوى عليه يدي
صنوف المال قال معاوية لصعصعة بن صوحان انما أنت هاتف بلسانك لا تنظر
في أودالكلام ولا في استقامته فان كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال
فقال والله يا أمير المؤمنين اني لا ادع الكلام حتى يخترق في صدرى ثم أذهب به ولا
أهف فيه حتى أقيم أودوا وأخبرمتنه وان أفضل المال لبرة همراء في ثوبة غبراء أو
نخعة صفراء في ثبة خضراء أو عين خراة في أرض خوارة قال معاوية لله أنت
فاين الذهب والفضة قال حجران يصططكان ان أقبلت عليه ما نفدوا وان تركته ما لم
يزيدا (وقيل لأعرابية) ما تقولين في مائة من المعز قالت في قيل لها فائت من الضأن
قالت غنى قيل لها فائت من الابل قالت منى (وقال عبد الله بن الحسن) غلة الدور مثلة
وغلة النخل كهاف وغلة الحب ملك (وفي الحديث) أفضل أموالكم فرس في بطنها

استتر عنالم ذكشفه ومن بادانا طلبنا توبته ومن أخطأ قلنا عشرته فاني ٣١١ أرى التأديب بالصفح ابلغ منه

بالعقوبة والسلامة مع
العفو أكثر منها مع المعالجة
والقلب لا يتبقى لوال
لا يتعطف اذا استعطف
ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر
اذا ظفر ولا يرحم اذا
استرحم (ووقع) ذو
الرياسة الى تخيم بن خزيمة
الامور بتمامها والاعمال
بمخواتمها والصنائع
بالاستدانتها والى الغاية
يجرى الجواد فهناك
كشفت الحيرة قناع الشل
فحمد السابق وذم الساقط
وذو الياستين القائل

انضيت أحرف الاما لفظت بها
خفولي رحلها عنها الى نعم
او صير بها اليها منك منعمة
ان كنت حاولت فيها خفة الحكم
قسمت علينا فاعراضنا قياسا
يا أحسن الناس من فرق الى
قدم

(ولما) قتل ذو الياستين
دخل المأمون على أمه فقال
لا تجزعي فاني ابنك بعد
ابنك فقالت أفلا أبكي على
ابن أكسبني ابنام مثلك
(ووصف) ابن القرية قوسا
أهداه الحجاج الى عبد الملك
ابن مروان فقال حسن القدر
اسيل الخسد يسبق الطرف
ويسبق الغرق الوصف
(وأهدى) عبدا لله
ابن طاهر الى المأمون قوسا

فرس تتبعها فرس وعين ساهرة لعين نائمة (وأشد فرج بن سلام لبعض العراقيين)
ولقد أقول لحاجب نفعه * خيل العروض وبيع لنا أرضا
ان رأيت الارض يبقى نفعها * والمال يأكل بعضه بعضا
واحذر اناسا يظهرون محبة * وعيونهم وقلوبهم مرضى
حتى اذا أمكنهم من فرصة * تركوا الخداع وأظهروا البغضا
(تدبير المال) وقالوا لا خرق ولا عيلة على مخرج وخير المال ما أضجرك لا ما أطعمتك
(وقال صاحب كيلة ودمنة) لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان أراد
الآخرة وفي مصانعة السلطان ان أراد الذكرو وفي النساء ان أراد العيش وقال ان
صاحب الدنيا يطلب ثلاثة ولا يدركها الا بأربعة فاما الثلاثة التي تطلب فالسعة في
المعيشة والمنزلة في الناس والارادة الى الآخرة وأما الأربعة التي تدرك بها هذه الثلاثة
فأكتساب المال من أحسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم التشمير له ثم انفاقه فيما
يصلح المعيشة ويرضى الاهل والاخوان ويعود في الآخرة نفعه فان أضاع شيئا من
هذه الأربعة لم يدرك شيئا من هذه الثلاثة ان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
كان ذاملا واكتساب ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو
انفقه ولم يغفر لم ينفعه الانفاق من سرعة النفاد كالسحل الذي انما يؤخذ منه على
الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفوذه وان هو اكتسب وأصلح وغفر ولم ينفق
الاموال في أبوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لا ينع ذلك ماله من أن يفارقه
ويذهب حيث لا منفعة فيه كحاجب الماء في الموضع الذي تنصب فيه المياه ان لم يخرج
منه بقدر ما يدخل فيه فتصل وتسال من نواحيه فيذهب المال ضياعا (وهذا نظير)
قول الله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد مأثوما محسورا (وقطر عبد الله بن عباس) الى درهم بيد رجل فقال له انه ليس لك
حتى يخرج من يدك يريد انه لا ينتفع به حتى ينفعه ويستفيد غيره مكانه (قال
الخطيب) مفيد ومثاق اذا ما سأله * تهلل واهترأه تراز المهنه
(وقال مسلم بن الوليد)

لا يعرف المال الارث ينفعه * أو يوم يجتمع لائب والمبدد
(وقال آخر) * مهلك مال ومفيد مال (وقال سفيان الثوري) من كان في يده شيء
فليس له فانه في زمان ان احتاج فيه فأول ما يبذله في دينه (وقال المتلمس)
وحبس المال أيسر من فناء * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد
(سعد القصر) قال ولا في عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال لي يا سعد تعاهد صغري
مالي ولا تضيق كثيره فيصغرفانه ليس يشغلني كثير ما عندي عن اصلاح كثير مالي
ولا يمنعني قليل ما في يدي الصبر على كثير ما ينوبني قال فقدمت المدينة فحدثت بها
وكتب اليه قد بعثت الى أمير المؤمنين بفرس يلحق الارانب في الصعداء ويجاوز النظماء في الاستواء ويسبق في الجذور

رجالاً قريش ففرقوا بها الكتب على الوكلاء * الاقلال * قال ارسطاطاليس
الغنى في الغربة وطن والمقل في أهله غريب (أخذه الشاعر فقال)

أجرى ما الغريب بذى التمنائي * ولكن المقل هو الغريب
إذا ما المرء أعوز ضاق زرعاً * بحاجة وأبعده القريب

(يتمان مكتوبان بالذهب)

فكل مقل حين يغدو لحاجة * الى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنوعى يقولون مرحباً * فلما رأوني مقترامات مرحب
(ومن قولنا في هذا المعنى)

اعاذل قد الأمت ويل فلوى * وما بلغ الاشرار ذنب عديم
لقد أسقطت حقى عليه صبا بى * كما أسقط الافلاس حقى غريم
واعذر من آدمى الجفون من البكا * كريم رأى الدنيا بكف لثيم
أرى كل قدم قد تتججج في الغنى * وذو الطرف لا تلقاه غير عديم
(وقال الحسن بن هانئ)

الحمد لله ليس لي ثوب * تخفف ظهري وملني ولدي

من نظرت عنقه الى فقد * أحاط علماء أخوته يدي

(وكان أبو الشعمق) الشاعر أديبا ظريفاً شاعراً فاعلموا كمتبر ما قد زعم بيته في اطمار
مسحوقه وكان اذا استفتح عليه أحد باباً خرج فظفر من فرج الباب فان أعجمه
الواقف ففعله والاسكت عنه فأقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه فلما رأى سوء حاله
قال له ابشر يا الشعمق فاناروينا في بعض الحديث أن العارين في الدنيا هم
الكاسون يوم القيامة قال ان كان والله ما تقول حقاً لا كون برازايوم القيامة (ع)
أنشأ يقول

انا في حال تعالى الله ربي أي حال * ليس لي شيء اذا قيه

للمن ذاق ذالى * ولقد اهزلت حتى * تحت الشمس خيالي

ولقد افلست حتى * حل الكلي لعيالي * من رأى شيئاً محالاً

فاناعين المحال * في حريم الله طرا * من نساء ورجال

لو أرى في الناس حراً * لم اكن في ذال المنال

وقال ايضا اتراني ارى من الدهر يوماً * لي فيه مطية غير رجلى

كلما كنت في جمع فقالوا * قربوا للرحيل قربت نعلي

حيثما كنت لا اختلف رجلاً * من رآني فقد رآني ورجلي

وقال ايضا لو قدر ايت سريري كنت ترحني * الله يعلم مالي فيه تلبس

والله يعلم مالي فيه شابكة * الا الحصىرة والاطمار والديس

وقال ايضا برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي

فنزلى القضاة وسقف بيتي * سماء الله او قطع السحاب

(وقال) رجبل لبعض
الخصاسين اشترى قريشا

جيد القمص حسن

القصوص وثيق القصب

نقى العصب يشير بأذنيه

ويندس برجليه كأنه

موج في لجة أو سيل في

حدور جمع محمد بن الحسين

بين هذين الكلامين وزاد

فيه فقال يصف قريشاهو

حسن القمص جيد

القصوص وثيق القصب

نقى العصب ييمر بأذنيه

ويتموج بيديه ويدخل

برجليه كأنه موج في لجة

أو سيل في حدور ينأهب

المشي قبل أن يبعث ويلحق

الارانب في الصعداء

ويجاوز جوارى الطباء في

الاستواء ويسبق في

الحدور جرى الماء ان

عطف جار وان أرسل

طار وان كلف السير

أمعن وسار وان حبس

صفن وان استوقف قطن

وان رعى ابن فهو كما قال

تأبط شرا وذكر البيت

وأول هذه الابيات

واني لمهد من ثنائي فقاصد

به لابن عم الصدق شمس

ابن مالك

أهزبه في ندوة الحى عطفه

كاهز عطفى بالهجان الاوارك

قليل التشكى للمريضيه

كثير الحموى شتى النوى والمالك يضل بمومة ويعسى بغيرها * بحسنا ويعرورى ظهور المهالك فانت

اذناط عينية كرى النوم لم يرزل

له كلى من قلب سحمان فأنزل
اذناطعت أولى العدو وفنفرة
الى سلة من صارم العز فأنزل
ويجعل عينه ريشة قلبه
الى ضربة من حدأخلق
صابل

اذاهزه في عظم قرن تهلت
نواخذافواه المنايا الفواحل
يرى الوحشة الانس الانيس
ويتهدي

بحيث اهتدت أم النجوم
الشوابل

(واهدى) عمرو بن العاص
الى معاوية ثلاثين فرسا
من سوابق خيبل مصر
فعرضت عليه وعنده عقبة
ابن سنان بن زيد الحارثي
فقال له معاوية كيف ترى
هذا يا نايابا بسعيد فأت
أخاك عمر اقد أظن في
وصفها فقال اراها يا أمير
المؤمنين على ما وصف وانها

لخيلة بكل خيراتها السامية
العيون لاحقة البطون
مصغية الآذان اقباء
الاسنان مخمات الركات
مشرفات الحجب رحاب
المنابر صلاب الخوافر وقعها
تجلمل ورفعتها تعاليل
فهذه ان طلبت تسبق
وان طلبت لحقت قال له
معاوية اصرقها الى رحلت
فأت بضاعها غني وبقيتها نك
البهاجة (وقال النابغة)

وتسكروم الزوع ألوان خيلنا

فأت اذا اردت دخلت بيتي * على مسلمان غريباب
لاني لم ادع مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عودفت * أو مل ان اشده ثيابي
ولا خفت الا باق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهر مانا * محاسبة فاغلظ في حسابي
وفي ذار احسة وفسراغ بال * فدأب الدهر ذا ابداداني

(وفي كتاب للهند) ما التبس والاخوان والأهل والأصدقاء والاعوان والحشم الامع
المال وما لرى المرواة يظهرها الا المال ولا الرأى والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال
له اذا اراد ان يتناول امر اقعده العدم فيبقى مقصرا عما اراد كالماء الذي يبقى في
الاودية من مطر الصيف فلا يجري الى البحر ولا ينهر بل يبقى مكانه حتى تشفه الارض
ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولده لا ذكر له ومن لا عقل له لا دين له ولا
آخرة له ومن لا مال له لا شيء له لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذور حمة ورجعا
اضطرت الحاجة لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرفه بيده ودينه ودينه فاذا هو
قد خسر الدنيا والآخرة فلا شيء أشد من الفقر والشجرة النابتة على الطريق المأكولة
من كل جانب امثل حاله من الفقير المحتاج الى ما في ايدي الناس والفقر داع صاحبه
الى مقت الناس ومثل للعقل والمرواة ومذهب للعلم والادب ومعدن للثيمة ويجمع
للبلايا * ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان له مؤتمنا وليس من خصلة هي
للغنى مدح وزين الا وهي للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا
قيل مفسدان كان حليما قيل ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان صموعا قيل
عبي وان كان بليغا قيل مهذار فاموت أهون من الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسئلة
ولا سيما مسئلة الثام فان الكريم ان يدخل يده في قم تمين ويخرج منه مما يمينه
كان أخف عليه من مسئلة اللثيم

(السؤال) قال النبي صلى الله عليه وسلم لياخذن أحدكم اجله فيحط به على
ظهوره أهون عليه من ان يأتي رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاء أو منعه (وقالوا)
من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر (وقال اكثر من
صيني) كل سؤال وان قل أكثر من كل نوال وان جل (ورأى) على نبي طالب كرم
الله وجهه رجلا يسأل بعرفات فتعنه بالسوط وقال ويلك في مثل هذا اليوم تسأل احدا
غير الله (وقال عبد الله بن عباس) المساكين لا يعودون مريضوا ولا يشهدون جنازة
ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس في اعيادهم ومساجدهم يسألون الله من فضله
اجتمعوا ويسألون الناس ما في أيديهم (وقال النعمان بن المنذر) من سأل فوق حقه
استحق الحرمان ومن ألحف في مسئلة استحق المظل والفرق بين والخرق شوم وخير
السخام ما وافق الحاجة وخير العفوم المقدرة (وقال شريح) من سأل حاجة فقد
عرض نفسه على الرق فان قضاها المسؤول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما

(وقال بعض العرب)

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها

بسليم وطفة القواثم هيكل

قد عوانزل فكنت اول نازل

وعلام اركبه اذ الم انزل

(ووصف) اعرابي فرسا

فقال لما رسلت الخيل جاؤا

بشيطان في اسطوان فأرسلوه

فلمع البرق واستهل

استهلال الودق فكان

اقربهم اليه الذي يقع عينه

من بعد عليه (وذكر)

اعرابي رجلا فقال عنده

فرس طويل العذار امين

العثار فكنت اذا رأيت

عليه فتمنته بازيا على مربا

عليه ربح طويل يقصر به

الآجال (وقال) بعض

المحدثين في هذا الخطابق

لقيناهم بارماح طوال

تبشرهم بأعمار قصار

ووصف اعرابي خيلا لبني

يربوع فقال خرجت علينا

خيلا من مستطير تقع كأت

هواديهما أعلام وآذانها

أقلام وفرسانها أسود

آجام (ولما أشد) العماني

الرشيديصف فرسا

كان اذنيه اذا تشوفا

قادمة أو قلما محرفا

ولحن ففهم ذلك أكثر من

حضر فقال الرشيد اجعل

مكان كأن تحال فجلبوا السرعة

تهديه ولطائين في هذا

ذليلا هذا بذل الجمل وذلك بذل الرذ (وقال حبيب)

ذل السؤال شجى في الحلق معترض * من دونه شرق من خلفه عرض

مامال كفل ان جادت وان بخلت * من ماء وجهي ان افسدته عرض

(الحسن) قال قال أبو غسان أخبرني أبو زيد قال سأل سائل عسجد الكوفة وقت

الظهر فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بحاجتي عالم لا تعلم أنت الذي لا يعوزك نائل ولا

يحفيل سائل ولا يبلغ مدحك قائل أسألت صبرا جيلا وفر جاقرا يبصر بالهدى

أو قوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه يعطونه فقال والله لا رزاتكم الليلة شيئا (ثم خرج

وهو يقول) مانال باذل وجهه بسؤاله * عوضا ولو نال الغنى بسؤال

واذا النوال مع السؤال وزنته * ربح السؤال وشال كل نوال

(وقال مسلم بن الوليد)

سل الناس اني سائل الله وحده * وصائن عرضي عن فلان وعن فلا

وقال عبيد بن الابصر من سأل الناس يحرموه * وسائل الله لا يخب

(وقال ابن أبي حازم)

لطي يوم وليلتين * ولبس ثوبين بالبين * أشون من منة لقوم

اغض منها جفون عيني * اني وان كنت ذاعيبال * قليل مال كثير دين

لا حمد الله حين صارت * حوائجي بينه وبين

(ومن قولنا في هذا المعنى)

سؤال الناس مقصود عتيد * ثياب الفقرا كلف بالسؤال

(سؤال السائل من السائل) مدح أبو الشعثق مروان بن أبي حفصة فقال له أبا

الشعثق أنت شاعر وانا شاعر وغايتنا كلنا السؤال (وذكر) اعرابي رجلا بالسؤال

فقال انه أسأل من ذي عصوين (وقال حبيب)

لم يخلق الرحمن احق لحية * من سائل يرجو الغنى من سائل

(الأصمعي) عن عيسى بن عمر النخعي قال قدمت من سفر فدخل على ذو الرمة الشاعر

فعرضت لان اعطيه شيئا فقال انا وأنت ناخذ ولا نعطي (الشيب) قال قيس بن

عاصم الشيب خطام الغيبة (وقال غيره) الشيب نذير الموت (وقال) النمرى الشيب

عنوان الكبر (وقال) المعمر بن سليم الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر

(وقال) اعرابي كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء فيما خسر مبدول ويأشر

بدل (وقيل) للنبي صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيمتني هود

واخواتها (وقيل) لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين قال شيمتني

ارتقاء المنابر وتوقع اللحن (وقيل) لرجل من الشعراء عجل عليك الشيب فقال وكيف

لا يعجل وأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجي ثوابه ولا يؤمن عقابه (وقال حبيب الطائي)

غدا الشيب محتطاب فودي خطبة * طريق الردى منها الى النفس ضيع

هو ازوز يخفى والمعاشر يحتوى * وذوالالف ييملى والجسد يدبر قع

مامة قرب يحنال في اسطوانة * ملآن من صلف به وتلهوق بجوافر حفر صلت اصلت * ١٥ واساعر شعر وخلق اخلق

ذوا لوق تحت العجاج وانما
من صحة افراط ذلك الاولق
صافي الاديم كأغما البسته

من سندس بردا ومن استبرق
امليسة امليدة وعلقت

في سهوتيه العين لم تتعلق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى

مبيض شطر كايه ضاض
المهرق

(وقال ابو عبادة)

واغر في الزمن اليهم بحجل
قد رحت منه على اغر بحجل

وافي الضلوع يشد عقد حزامه
يوم اللقاء على مم تحول

يهوى كاهوت العقاب اذا
رات

صيدا ونبه صب انتصاب
الاجدل

متوخش بدقيقة تن كأغما
تريان من ورق عليه موصل

كأرايح النشوان أكثر مشية
عرض على السن البعيد

الاطول

ويظن ريعان الشباب يروعه
من نشوة أوجنة او افكل

هزج الصهيل كأن في نبراته
نغمات معبد في الثقيل الاول

تقومهم الجوزاء في ارساغه
والبدر غرة وجهه المتهلل

صافي الاديم كأغما غنيت له
بصفاء نقيته مداوس صيقل

وكأغما كسى الحدود نواغما
مهما تلاحظها لخط بحجل

وكأغما نفقت عليه صمغها
(وقال اسحق بن خلف

له منظر في العين أبيض ناصع * وليكنه في القلب اسود اسفع
(وقال محمود الوراق)

بكيت اقرب الاجل * وبعد فوات الامل * ووافد شيب طرا
يعقب شيبا برحل * شيبا كأن لم يكن * وشيب كأن لم يزل

(وقال أيضا)

لا تطلبن أثر ابعين * فالشيب احدى الميتين * ابدى مقامح كل شين
ومحاح حسن كل زين * فاذا رأته الغائيا * ترائن مثل غراب بين
ولم انا فسن فيه * لك وكر طوعا للدين * أيام عممك الشبا
بوأنت سهل العارضين * حتى اذا نزل المشيب * ب و صرت بين عمامتين
سوداء خالكة ويه * ضاء المنشاشر كالبحين * فخرج الصدود وصالحه
فكن امر ابين بين * وصبرن ماصبر السوا * دعلى مصانعة ودين
حتى اذا شمل المشيب * فباز قطر الحاجبين * فتقن شر تقيقة
واخذن مثل الأطميين * فأن الحيا أو سئل نفسا * أو فناء الفرقدين
ولئن اصابك الخطو * ب بكل مكروه وشين * فلقد أمنت بان يصيد
مثل ناظر أبا بعين

(وقال حبيب الطائي)

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكّن جبهام من مقتل
لما رأت وضع المشيب بلسني * صدت صدود محانب متحمل
لخعلت اطلب وصلها بتلطف * والشيب يغزها بان لا تفعل
وقال آخر صدت امامة لما جئت زائرها * عني بظروفه انساها غارق
وراعها الشيب في رأسي فقلت لها * كذا الذي يصفر بعد الخضرة الورق
(وقال محمد بن أمية)

رأيت الغواني الشيب لاح بعارضي * فأعرض عني بالحدود النواضر
وكن اذا بصرتني أو سمعني في * دنين فرفعن السكر بالمحاجر
وقال العلوي غير تني بشيب رأسي نوار * يا ابنة العم ليس في الشيب عار
انما العار في الفرار من الزحف اذا قيل أين أين ان القرار
(ومن قولنا في الشيب)

بدا وضع المشيب على عذارى * وهل ليل يكون بلا نهار
شربت سوادا بياض هذا * فبدلت العمامة بالخمار
والبسني النسي ثوبا جديدا * وجردني من الثوب المعار
وما بعث الهوى يبعاب شرط * ولا استثبت فيه بالخمار
(ومن قولنا فيه)

قالوا شيبا بل قدولى فقلت لهم * هل من جديد على كرا الجديدين

صهبا لهردان او قطر بل ملك العيون فان بدا اعطيته * نظرا لمح الى الحبيب المقبل (وقال اسحق بن خلف

النهر واني لا ي دلف وكان ٣١٦ له فرس ادهم يسميه غرابا كم كنجزعه المنون ويسلم * لو استطع شكا ليل له الخم

صل من هويت وان أبدى معاتبه * فاطيب العيش وصل بين القين
واقطع حبائل خدن لا تلاعه * فربما ضاقت الدنيا على اثنين
ومن قولنا فيه جار المشيب على رأسي غيره * لما رأى عندنا الحكماء قد جاوروا
كأنما جئ ليل في مفارقة * فاعتاقه من بياض الصبح اسفار
ومن قولنا فيه سواد المرء تنفذه الليالي * وان كانت قصيرا لي نفاذ
واسوده يعود الى بياض * وأيضا يعود الى سواد
(ومن قولنا أيضا)

أطلال الهول قد أقوت مغانيها * لم يبق من عهدنا إلا أنافها
هذي المفارق قد قامت شواهدنا * على فنائك والدنيا تتركها
الشيب سفينة فيها معنونة * لم يبق للول إلا أن يسجها
(ومن قولنا أيضا)

نجوم في المفارق ما تغور * ولا يجري بها فلك يدور
كل سواد لته ظلام * اغار من المشيب عليه نور
الا ان القبر وعيد صدق * لنا لو كان يزجرنا القبر
نذير الموت أرسله اليها * فكذبنا بما جاء النذير
وقلنا للنفوس لعل عمرا * يطول بنا واطوله قصير
متى كذبت مواعيدنا وخانت * فاولها وآخرها غرور
لقد كاد السلو عيت شوق * ولكن قلما فطم الكبير
كافي لم أرق بل لم يرقني * شعوس في الاهلة أوبدور
ولم الق المني في ظل هو * باقار محائنها السطور

(الشباب والصحة) قال أبو عمر وابن العلاء ما بكت العرب شيئا ما بكت على الشباب
وما بلغت به ما يستحقه (وقال) الأصمعي أحسن غمط الشعر المرائي والبكاء على
الشباب (وقيل) لكثير عزة ما تقول الشعر قال ذهب الشباب فما طرب ومات عبد
العزير فما ارجب (وقال) عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة (وقال)
محمود الوراق) أليس يحببنا بان الفتى * يصاب ببعض الذي في يديه
فن بين ياك له موجع * وبين معزم مفدا اليه
ويطلبه اليب شرخ الشباب * فليس يعزبه خلق عليه
(وقال ابن أبي حازم)

ولي الشباب نفلى الدمع ينمل * فقد الشباب بقدر الروح متصل
لا تكذب في الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
وقال جرير ولي الشباب حميدة أيامه * لو كان ذلك يشتري أو يرجع
(وقال صريع الغواني)

واها لا يام الصبا وزمانه * لو كان اسعف بالمقام قليلا

من كل منبت شعرة من جلده
خط يثقه الحسام الخدم
ما تدرك الارواح ادنى جريه
حتى يغوت الرمح وهو مقدم
رجعته أطراف الاسنة اسقرا
واللون ادهم حين ضرب به الدم
وكأنما عقد النجوم بطرفه
وكله بعري الحجرة ملجم
(وقال أبو الطيب)
جفتني كافي لست انطق قومها
وأطعمهم والشهب في صور

الدهم
(وقال أبو الفتح كشاجم)
قد راح تحت الصبح ليل مظلم
اذ لاح في السرج النجلى الادهم
ديباج ألوان الجياد ولم يكن
ليخص بالديباج الا الاكرم
ضعل اللجين على سواد اديمه
وكذا الظلام تنير فيه الانجم
فكانه نبات نعش ملتبس
وكأنها هو بالثر يا ملجم
(قلت هذا من قول ابن المعتز)
الافاسقياني والظلام مقوض
ونجم الدجاء تحت المغارب
يركض
كان التريافي أو اخر ليلها
تفتح نور أو لجام مقوض
(وقال أبو الفتح)

من شل في فضل الكيت فيبينه
فيه وبين يقينه المضمار
في منظر مستحسن محمود
اخباره اذ يتلى الاخبار
ماء تدفق طاعة وسلاسة
فأذا استدر الحضرة فنار

واذا عطف به على ناورده * لتدبره فكانه بر كابر وصف الخلق اديمه فكانما * اهدي الخلق لجلده عطار سل

قصرت فلادة نحره وعذاره * والرسم دهن من العنقاق قصار وكناها ديه جذع مشرف * ٣١٧ وكنا الضم فيه وجار

يرد النخاض غير ثانی سنبل
ويرود طرفه خلفه فتجار

لوم تسكن الخيل نسبه خلقة
حاكنه من اشكالها الا طيار
(وقال ابن المعتز)

وخيل طواها القود حتى كانها
أنايب صمر من قنا الخط ذيل
صبيها عليها ظالمين سباطنا
فطارت بها ايد سراع وارجل
قوله ظالمين من ابداع حشو
جری فی بیت وکان ابن المعتز
اشار الى قول اعرابي مولد
وعود قليل الذنب عاودت

ضربه

اذا هاج شوقي من معاهدنا
ذكر

فقلت له ذلنا ويحك سبت
لك الضرب فاصبر ان هادتك
الصبر

(وقال ابن المعتز)

اراجعتي فذاك بأعوجي
ققدح النبع في الريش اللوام
بأدهم كالظلام اغري مجلو
بغرة دياجير الظلام
تري اجماله يصعدن فيه
صعود البرق في جوار الغمام
(وقال ايضا)

قد اغتدى والصبح كالنسيم
في افق مثل مدالك الطيب
بقارج مستوم يعجوب

ذي اذن تكصورة العيب
أواسة أوفت على قضيب

يسمق شأ والنظر الرحيب
أسرع من ماء الى تصويب

وعدونا بأعنه خيل

سل عيش دهر قد مضت أيامه * هل يستطيع الى الرجوع سبيلا
وقال الحسن ولذا في طاعة الجهل وقوف من الصبا امرأه
ترب عيش ربيطتي فضل ذيل * ورأسي ذؤابة فرعا
بقناع من الشباب جديد * لم ترقه بالحضاب النساء
قبل ان يلبس المشيب عذارى وتبلى عمامتي السوداء
وقال اعرابي لله أيام الشباب وعصره * لم يستعار جديده فيعار
ما كان أقصر ليله ونهاره * وكذلك أيام السرور وقصار
(ومن قولنا في الشباب)

ولي الشباب وكنت تسكن ظله * فانظر لفسك أي ظل تسكن
ونهي المشيب عن الصبا لأنه * يدلي بمجتمعه الى من يلقي
(ومن قولنا فيه)

قالوا شبابك قد مضت أيامه * بالعيش قلت وقد مضت أيامي
لله أية نعمة كان الصبا * لو أنها وصلت بطول دوام
حسر المشيب قناعه عن وجهه * وصحاح العواذل بعد طول ملام
فسكان ذلك العيش ظل غمامة * وكان ذلك للهو طيف منام
وقال آخر ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يعارض كان جنونا
وقال آخر قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤ الكبر
(ومن قولنا في الشباب)

كنت الف الصبا فودعتني * وداع من بان غير منه صرف
أيام الهوى كظل اسحله * وذاشباني كروضة أنف
(ومن قولنا في الشباب)

شبابي كيف صرت الى نقاد * وبدلت البياض من السواد * وما بقي الحوادث منل الا
كما أبق من القمر الدآدى * فراقك عرف الاحزان قلبي * وفرق بين حفتني والرقاد
فما النعيم عيش قد تولى * والغيليل حزن مستفاد * كأي منل لم أربع ربع
ولم ارتد به احلى مراد * سقى ذلك الثرى ويل الثريا * وغادى بنته صوب الغوادي
فسكن لي من غليل فيه خاف * وكل لي من عويل فيه باد * زمان كان فيه ازسده غيا
وكان الغي فيه من الرشاد * بقلبي بدلي من قبول * ويسعدني بوصول من سعاد
واجنبه في عطيتي قيادا * ويجنبني فاعطيه قيادي

(الحضاب) قال النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد الشيب * وكان أبو بكر يخضب
بالحناء والكم (وقال) مالك بن اسماء بن خارجة لماريته اخضبي رأسي ولحيتي
فقلت دعني فدعيت عمارق (فقال مالك بن اسماء)

عبرتني خلقا أبلت جلته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
(ودخل) أبو الاسود الدؤلي على معاوية وقد خضب فقال لقد أصبحت يا أبا الاسود

ومن رجوع لحظة المريب (وقال) رب ركب عز سوا ثم هبوا * نحو اسراج وشدر حال وعدونا بأعنه خيل

مسح الظلام بعرفه يده
ومشي فقبل وجهه البدر
(وقال الناشي أبو العباس
عبد الله بن محمد)
أحوى عليه مسامح من ليطه
شبه تسيل على نواشر ساقه
فكانه متلفع قبضية
اثناؤها ماسدودة بنطاقه
فسواده كالليل في اظلامه
وبياضه كالصبح في اشراقه
صافي الاديم كرمية أنسابه
أخلاقه عين على اعراقه
(كتب ابو منصور عبد
المالك بن محمد بن اسمعيل
الشعالي الى الامير أبي
الفضل عبد الله بن أحمد
ابن ميكال وقد زاره الامير
في داره
لازال مجدك للسماء رسيلا
وعلا وجدك بالخلود كفيلا
يا غرة الزمن البهيم اذا غدا
أهل العلاء زمانهم تحجيلا
بازا ترا مدت بحائب طوله
ظلا على من الجلال ظليلا
وأنت بصوب جواهر من لفظه
حتى انتظم من لفرق الكيلا
باني وغير أبي هلال نوره
يستجمل التسبيح والتلهيلا
نقشت حوافر طرفة في عرصي
نقشاً يحوت رسومه تقيلا
ولو استطعت قرشت مسقط
خطوه
بعميون عين لا ترى التكميلا
ونثرت روي بعد ما ملك يدي
خررت بين يدي هواه قتيلا

جميلا فلو علفت تميمه فأنشأ أبو الاسود يقول
افني الشباب الذي فارقته بمجته * من الجديدين من آت ومنطلق
لم يبق لي في طول اختلافهما * شيئاً يخاف عليه لذعة الحديق
(ودخل) معاوية على ابن جعفر يعود فوجده مقيمًا وعنده جارية في حجرها عود فقال
ما هذا يا ابن جعفر فقال هذه جارية ارويها رقتي الشعر فتزیده حسنا بحسن نغمها قال
فلتقل فحركت عودها وغنت وكان معاوية قد خضب
أليس عندك شكر للذي جعلت * ما يبض من قادات الرين كالجم
وجدت منك ما قد كان خلقه * ريب الزمان وصرف الدهر والقدم
فحرك معاوية رجله فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا أمير المؤمنين قال كل كريم
طروب (وقال محمود الوراق في الخضاب)
للضيف أن يقرى ويعرف حقه * والضيف ضيفك فاقره بخضاب
وإني ما كذب شاهد ولربما * وإني المشيب بشاهد كذاب
فأرح شهادته عليل بخضبه * تشفى الظنون به عن المراتب
فإذا دنا وقت المشيب نخله * والشيخ يذهب فيه كل ذهاب
وقائله تقول وقد رأيته * أرفع عارضتي من القثير
عليك الخطر هل لك أن تدني * الى بيض ترائين حور
فقلت لها المشيب نذير عمري * ولست مسودا وجهه النذير
وقال غيره ان شيئا صلاحه بخضاب * لعذاب موكب بعذاب
فوحق الشباب لولاه والبييض وان تشمت بنفس الكعاب
لأرحت الحدين من وضرا الخطر وأذنت بانقضاء الشباب
وقال غيره بكرت تحسن لي سواد خضابي * لسكان ذلك يعيدني لشبابي
واذا أديم الوجهه أخلفه البلاء * لم يتفع فيه بحسن خضاب
ماذا ترى يجدي عليل سواده * وخلاف ما يرضي تحت ثيابي
ما المشيب عندي والخضاب من أصف * الا كشمس حلت بسحاب
تخفي قليلا ثم تفسعها الصما * فيصير ما سرت به لذهاب
(ومن قولنا في هذا المعنى)
اصمم في الغواية أم أنا * وشيب الرأس قد أفضى الشباب
اذا نصل الخضاب بكى عليه * ويخجل كلما نصل الخضابا
كان حماة يضا ظلت * تقاسل في مفارقة غرابا
* فضيلة الشيب قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له
نور يوم القيامة (وقال) ابن أبي شيبة هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفع
الشيب وقال هو نور المؤمن (وقالوا) أول من رأى الشيب ابراهيم خليل الرحمن فقال
يا رب ما هذا قال له هذا الوفا قال رب زدني وقارا (وقال ابو نواس)

يريق عليها اللؤلؤ الرطب ماءه
ويسبل فيها ذائب التبر سابل
صقيلات أحسام البروق كلثا
احمرت عليها بالشعوس المداوك
(وقال يصف فرسا) لجعفر
ابن علي بن حمدون
تهلل مضقول النواحي كأنه
اذاجال ماء الحسن فيه غريق
من الهم ورد اللون شيب بكمة
كاشيب بالمسك القميق خلوق
فلومير منه كل لون بذاته
جرى سجع منه وذاب عقيق
(وقال في قصيدة يدح بها
أبا الفرج) الشيباني
فتمت لكم ربح الجلال بعنبر
وأمدكم فلق الصباح المسفر
وحجيمت غر الوقائع يانعا
بالنصر من ورق الحديد
الاخضر
أبني العواني السمهرية
والسيو
في المشرقية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه
تحت السوابغ تبسع في حمير
أقائد الخيل العناق شوازيا
خزرا الى لحظ السنان الاخضر
شعث النواصي حسرة آذانها
قب الاياطل داميات الانسر
تنبوسنا يكره عن عفر الثرى
فيطأن في خد العزيز الاصغر
في فتية صعد الحديد غيرهم
وخلوقهم علق النجيب الاحمر
لا يأكل السرطان شلو
عقيرهم
معا عليه من القنا المتكسر
صهوانه والحسن والتمطهم

يقولون في الشيب الوقار لاهله * وشيبي بحمد الله غير وقارى
وقال غيره يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شبيبة يعرى من اللهم مرك
(ودخل) ابودلف على المأمون وعنده جارية وقد ترك الخضاب ابودلف فغزا المأمون
الجارية فقالت شبت ابادلف انا لله وانا اليه راجعون عليك فسكت ابودلف فقال له
المأمون أجبها ابادلف فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال
تهزأت أن رأيت شيبي فقلت لها * لا تهزئي من يطل عمره يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة * وشيبك لكن الويل فاكثبي
فيما لكنت وان شيب بدا رب * وليس فيك بعد الشيب من ارب
وقال محمود الوراق وعائب عابني بشيب * لم يعد لما ألم وقتسه
فقلت للعائني بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغته
(وقال محمود بن منذر)
لاسلام على الشباب ولا حيا لاله الشباب من معهود
قد لبست الحديد من كل شيء * فوجدت الشباب شر جديد
صاحب ما يزال يدعواني العيب وما من دعاه برشد
ولنعم المشيب والوازع الشيب ونعم المقادير المستفيد
(كبرة السن) قيل لأعرابي قد أخذته السن كيف أصبحت فقال أصبحت تقيدني
الشعرة واعر بالبعرة قد اقام الدهر صغري بعد ان اقت صغره (وقال) لقد كنت
أتكر اليضا فصرت أنكر السوداء فيما خرم بدول وياشربل (ودخل) المستوغر
ابن ربيعة على معاوية بن أبي سفيان وهوان ثلثائة سنة فقال كيف تجدك يا مستوغر
فقال اجدني يا أمير المؤمنين قد لان مني ما كنت أحب ان يشد واشتد مني ما كنت
أحب ان يلين وابيض مني ما كنت أحب ان يسود واسود مني ما كنت أحب ان يبيض
ثم انشأ يقول سلني انبئك بآيات الكبر * نوم العشاء وسعال بالسحر
وقلة الزاد اذا الزاد حضر * وتر كك الحسنة من قبل الظهر
* والناس يبطلون كما يبلى الشجر *
وقال اعرابي اشكوا الى الله وجعابر كبتي * وهذجانا لم يكن في مشيتي
* كهذجان الزحلف المبقعة *
وقال آخر وللهمير رثيان أربع * الركبمان والنسا والاخذع
وقال جرير تحي العظام الراحقات من البلا * وليس لدا الزكيتين دواء
(وقال اعرابي في امرأة)
يا بكر حواء من الاولاد * وأقدم العالم في الميلاد
عمرك معدود الى التناد * فخذتنا بحديث عاد
ومبتدا فرعون ذى الاولاد * وكيف جاء السيل بالاطواد

(وقال في قصيدة) يدح بها ابراهيم بن جعفر بن علي نخر الطرف أعرجي أنت في

بين الدخنة والصباح صرير
سأحي القذال اسمعه عسافة
تحت الدجى وطرقة تجيم
أذن مؤللة وقلب أصمع
وحشى أقب وكسكل ملوم
قالتود من صهوة مترلزل
والجيش من أنفاسه مهزوم
خرق العيون فضل عنها لونه
وصفا فقلنا ما عليه أديم
فكأنما جمدت عليه مزنة
وانجباب عنه عارض مركوم
وكأنما فحرت عليه موارق
وكأنما كسفت عليه نجوم
وكانك ابن المنذر التعمان فو
قصراته وكأنه الجحوم
(وقال علي بن محمد الأيادي)
يصف فرس أبي عبد الله
جعفر بن أبي القاسم القائم
وأقب من لحق الجياد كأنه
قصر تباعد ركنه من ركنه
أبست قوائمه عصائب فضة
وغدت بصر صفا المسيل وركنه
وكأنما انفجر الصباح بوجهه
حسنا أو احتبس النظام بمنته
قيد العيون إذا بصرن بشخصه
ورضا القلوب إذا اصطلين
بضغنه
متسبط رازا كبين كأنه
باز تروح به الجنوب لوكنه
يستوقف الخطاط في خطراته
يكال خلقته وردقة حسنة
حلوا الصهيل تخال في هوائه
حاد يصوغ بدائعها من لحنه
متجبر بني بعقق نجاره
أشراف كاهله ودقة أذنه

(وقال آخر) إذا عاش الفتى سبعين عاما * فقد ذهب المسرة والغناء
(كن) في غطفان نصر بن دهمان قاذ غطفان وسادها حتى خرف وعمره تسعون ومائة
سنة حتى أسود شعره وبنت أضراسه وعاد شابا فلا يعرف في العرب العجوبة مثله
(وقال محمد بن منذر في رجل من المعمرين)

ان معاذ بن مسلم رجل * قد ضيع من طول عمره الأبد
قد شاب رأس الزمان واكهل الدهر وأواب عمره جد
يانسر لثمان كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة بالبد
قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك التود
تسأل غربانها إذا جملت * كيف يكون الصداع والزمد
(ودخل) الشعبي على عبد الملك بن مروان فوجده قد بكاهمة فقال ما بال أمير المؤمنين
قال يا شعبي (ذكرت قول زهير)

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عني عذار الجاهي
رميتني بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بين يرمي وليس برام
فلو أنني أرمي بنبل رأيتها * ولكنني أرمي بغير سهام
على الزاحمين تارة وعلى العصا * أنوه ثلاثا بعدهن قيامي
قال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين
سنة كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عني منكبي رداثيا
(فلما بلغ سبعين سنة قال)

بانت تشكى إلى النفس بجهشة * وقد حلتك سبعاء بعد سبعينا
فإن ترادى ثلاثا بلغى أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانينا
(فلما بلغ مائة سنة قال)

ولقد سمعت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الخلق كيف لبيد
(فلما بلغ مائة سنة وعشرا قال)

اليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
(فلما بلغ ثلاثين ومائة وقد حضرته الوفاة قال)
تخني بنائي أن يعيش أبوها * وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذي نعلمانه * ولا تخمسا وجها ولا تحلقا شمر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اصناع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبل حولا كاملا فقد اعتذر

قال الشعبي فقد رأيت السرور في وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وقال لبيد أيضا
اليس ورأى أن تراخت مني * لزوم العصا تخني عليها الأصابع
أخبر أخبار القسرون التي مضت * أدب كأنني كلما فت راع
فأصحت مثل السيف أخلق جفنه * تتقدم عهد الجفن والنصل قاطع

يكونه فلك اذا حركه * جار على سهل البلاد وحزنه قدراح يحمل جعفر بن محمد * ٣٢١ حل النسيم لوابل من مزبه

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)

ويوم تكون العاشقين كمنته
أراقب فيه الشمس أيا ن تقرب
وعيني الى اذني أغر كانه

من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه
تحي على صدر رحب وتذهب
شفت به الظلماء أدنى عثمانه

فيطفي وأرخيه مراراً في لعب
وأصرع أي الوحش قمته به
وأزل عنه مثله حين أركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة
وان كثرت في عين من لا يجرب

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها
وأعضائها فالحسن عنك مغيب
(ويخطر في سلك هذا المعنى
مقامة) من مقامات
الاسكندر في السكدي

عاشا بديع الزمان وأملاه
في شهر رسة خمس وثمانين
وثلاثمائة (قال البديع)
حدثنا عيسى بن هشام قال
حضرنا مجلس سيف الدولة

يوما وقد عرض عليه فرس
متم مازق العين فيه تسهل
فخطته الجماعة فقال سيف
الدولة أيكم أحسن صفته

جعلته صلتة فكل جهده
جهده وبذل ما عنده فقال
أحد خدمه أطلع الله الامر
رأيت بالامس رجلا يظا
الفصاحة بنعليه وتقف
الابصار عليه يسلي الناس

(وقال) مكتوب في الزبور من بلغ السبعين اشتمكي من غير علة (وقال) محمد بن حسان
التمطى لا تسأل نفسك العام ما أعطتك في العام الماضي (وقال) معاوية لما أسن
ما مرشئ كنت استلذه وانشاب فاجده اليوم كما أحده الالابن والحديث الحسن
(عاش) ضراب بن عمر حتى ولده ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءتة نفسه
(وقال ابن أبي متي) من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه ثقاه السمع والبصر
قالت عهد تلحجونا فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبير
(قال أبو عبيدة) قيل لشيخ ما بقى منك قال يسبقني من أمانى ويذكر كنى من خلفي
واذكر القديم وانسى الحديث وانسى في الملا واسهر في الحلا واذاقت قربت
الارض منى واذا قعدت تباعدت عني (وقال حميد بن ثور الهلالي)

أرى صرى قدرا جنى بعد صحة * وحسب داء أن تصح وتسلما
وقال آخر كانت قناتي لا تذل لغامر * فألأنها الا صباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاها * ليصني فاذا السلامة داء
(وقال أبو العتاهية) اسرع في نقص أمرى عتاه (وقالت الخنساء) ما زادني الا
نقص ولا قام الا شخص (وقال بعض المحدثين)

بحيقتي عضو افعضوا فلم يدع * صححاسوى اسمي وحده ولساني
ولو كانت الاسماء يدخلها البلي * اذا بلى اسمي لا تمتد اذ زمانى
ومالى لا أبلى لسبعين حجة * وسبع أنت من دونها سنتان
اذا عنت لى شئ تخيل دونه * شبيهه صباب أو شبيهه دخان
(وقال الغزالي)

أصبحت والله محمودا على أمد * من الحياة قصير غير عتمد
حتى بقيت بحمد الله في خلف * كاني بينهم من وحشة وحدى
وما أفارق يوما من أفارقة * الاحسب فراقى آخر العهد
وقال آخر يا من لشيخ قد تخذير لجه * أفنى ثلاث عمام ألوأنا
سوداء حالكه وبردم غوف * واجد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الالمالى خطوه فتداني * وحنون قائم صلبه فتحانا
والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأغاي عسى بذاك سوانا

(من صحب من ليس من نظرائه لخال فيه) كان حارثة بن بدر العدو والى فارس
بن تميم وكان شاعرا أديبا ظريفا وكان يعاقر الشراب ويصحب زيادا فيقبل لزياد انك
تصحب هذا الرجل وليس من شا كتيل انه يعاقر الشراب فقال كيف لا أصعبه ولم
أسأله عن شئ قط الا وجدت عنده منه علما ولا مشى أمانى فاضطرني أن أناديه
ولا مشى خلفي فاضطرني أن التفت اليه ولا را كبتى فست ركبته فلما هلك
زياد قال فيه حارثة بن بدر

أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وان من غربت الدنيا المغرور

٤١ فر ل ويشق الباس ولو أمر الامير باحضاره لفضلهم بحضاره فقال سيف الدولة على به في هيئته

أكل الدهر عليهما وشرب
وحين حضرا السباط ثم
السباط ووقف فقال سيف
الدولة بلغتنا عنك عارضة
فأعرضها في هذا الفرس
وصفه فقال أصلى الله الأمير
كيف به قبل ركوبه ووثبه
وكشف عيوبه فقال اركبه
فركبه وأجراه ثم قال أصلى
الله الأمير موطوئيل الأذنين
قليل الاتنين واسع المراث
لين الثلاث غليظ الأكرع
غامض الأربع شديد
النفوس لطيف الخمس ضيق
القلت رقيق الست حديد
السمع غليظ السبع رقيق
اللسان عريض الثمان
شديد الضلع قصير التسع
واسع السحر بعيد العشر
يأخذ بالسائح ويطلق
بالراح ويطلع بالائح ويضلل
عن قارح يحز وجه السكديد
يمدق الحديد يحضر كالبحر
إذا ماج والسيل إذا هاج
فقال سيف الدولة لك الفرس
مبارك فيه فقال لا زلت تأخذ
الانفاس وتغ الأفراس
ثم انصرف وتبعته فأتى لك
على ما يليق بهذا الفرس
من خلعة أن فسر ما وصفت
فقال سل عما أحببت فقلت
ما معنى قولك بعيد العشر
فقال بعيد النظر والخطو
وعالي الجنسين وما بين
الوقبين والباعرين وما بين

قد كان عندك للعروف معرفة * وكان عندك للشريفة تسكير
لو خلا الخير والاسلام ذاقم * اذ اخلدك الاسلام والخير
وعام هذه الايام قد وقعت في الكتاب الذي أفرده للراي (وكان) زياد لا يداع
في مجلسه ولا يضل فاختصم اليه بنوراسب وبنوا الطفاوة في غلام أثبتته هؤلاء
وهؤلاء فتخير زياد في الحكم فقال له حارثة بن بدر عندي أكرم الله الأمير في هذا
الغلام أمران أذن لي الأمير تكلمت به فيه قال وما عندك فيه قال أرى أن يلقى في
دجلة فان ركب فهو لم يني راسب وان طفا فهو لم يني الطفاوة فتبسم زياد وأخذ عليه
ودخل ثم خرج فقال لحارثة ما حملك على الدعاية في مجلسي قال طيبة حضرتي أصلى الله
الأمير خفت أن تقوتى قال لا تعد إلى مثلها (ولما) ولي عبيد الله بن زياد بعد موت أبيه
أطرح حارثة بن بدر وخفاء فقال له حارثة ما لك لا تنزني المنزلة التي كان ينزني أبوك
أدعي انك أفضل منه أو أعقل قال له ان أبي كان برع في الفضل برعاً لا ينصره محبة
مثلك وأنا حدث أخشى أن تحرقني بنارك فان شئت فاترك الشراب ونكون أول
داخل وآخر خارج قال والله ما تركته فكيف أتركه لك قال فتخير بلسدا أوليكه
فاختار سرق من أرض العراق فولاه اياهاف كتب اليه أبو الاسود الدؤلي وكان
صديقاً له

احار بن بدر قد وليت ولاية * فسكن حردا فيها تجور وتسرق
وباهتجا بالغي ان للغي * لسانه المسرة الهيبة ينطق
وما الناس الا اثنان اما مكذب * يقول بما يهوى وامام صدق
يقولون أقوالا ولا يحكونها * فان قيل يوما حقوا لم يحققوا
فدع عنك ما قالوا ولا تسكر بهم * فخطك من مال العراقي سرق
فوقع في أسفل كتابه لا بغيا لعلي الزشد (وكان أبو اليسر البجلي) وهو ابن أخت خالد
ابن عبيد الله القسري ولي اصبهان وكان رجلا متسكنا متضلحا فقدم عليه حمزة بن
بميص بن عوف في محبته فقبل له ان مثل حمزة لا يصحب مثلك لانه صاحب كلاب وهو
فبعث اليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف فقال فيه
يا ابن الوليد المرتجي سبيه * ومن بجلي الحدث الخالكا
سبيل معروفك مني على * بالغا بالي على بالكا
حشو قيصي شاعر مفلق * والجود أمسى حشور بالكا
يلوم الناس على محبتي * والمسك قد يستحب الزامكا
ان كنت لا تحب الافتي * مثلك لن توثق بامثالكا
اني امرؤ حيث أريد الهوى * فعد عن جهلي بأسلامكا
قال له صدقت وقربه وحسنت منزلته (وكان) عبد الرحمن بن الحكم الأمير قد عتب
على ندائه فامر نصر الفتى باسقاطهم من ديوان عطائه ولم يستبدل بهم فلما كان بعد
أيام استوحش لهم فقال لنصر قد استوحشنا لا صحابنا أولئك فقال له نصر قد ناهم
من

في السابق فقلت لافض فوق قامعني قولك قصير التسع قال هاك ٣٢٣ قصير الشعرة قصير الاطرة قصير

العصب قصير القصب قصير
العصدين قصير الرسغين
قصير النسا قصير الظهر
قصير الوظيف فقلت لله أنت
قامعني قولك عريض الثمان
قال عريض الجبهة عريض
الصهوة عريض الكتف
عريض الجنب عريض
الورك عريض العصب
عريض البلدة عريض
صفحة العنق فقلت أحسنت

قامعني قولك غليظ السمع
قال غليظ الذراع غليظ الحزم
غليظ العكوة غليظ الشوى
غليظ الرسغ غليظ النخدين
غليظ الحبال فقلت لله درك
قامعني قولك رقيق الست
فقال رقيق الجفن رقيق
السالفه رقيق الجفلة رقيق
الاديم رقيق أعلى الاذنين
رقيق الغرضين فقلت احذرت
قامعني قولك لطيف الخمس
قال لطيف الزور لطيف
النسر لطيف الجبة لطيف
البحاية لطيف الركبة فقلت
حيياك الله فقامعني قولك
غامض الاربع قال غامض
أعالي الكتفين غامض
المرفقين غامض الحاجبين
غامض الشظا فقامعني
قولك لين الثلاث قال لين
المردعين لين القصرق لين
العنان فقلت فقامعني قولك قليل
الاثنين قال قليل لحم الوجه
قلت له أنت مع هذا الفضل

من سخط الامر ما فيه أدب لهم فان رأى أن يرسل فيهم أرسلت قال أرسل فاقبل
القوم وطمعهم كآبة السخط فاخذوا مجالسهم ولم ينشروا ولا خاضوا فيما كانوا
يخوضون فيه فقال الامر لنصر ما يمنع هؤلاء من الانشراح قال عليهم أبق الله الامر
وجه السخط الذي نالهم قال قل لهم قد عفونا فلم ينشروا قال فقام عبد الرحمن بن الشعر
الشاعر المتبحر جثى بين يديه ثم أنشد شعره أقذع فيه على بعض أصحابه الا انه ختمه
بميتين بديعين وهما

فما رحمة الله في خلقه * ومن أباد جوده يسكب
لئن عفت عيبة أهل الذنوب * لقل من الناس من يصحب
(واحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة)

ولست بمستبق أخا لآئله * على شعث أي الرجال المهذب

﴿قوله في القرآن﴾ كتب المريسي الى أبي يحيى منصور بن محمد اكتب القرآن
خالق أو مخلوق فكاتب اليه عافانا الله وإياك من كل فتنة وجعلنا وإياك من أهل
السنة وعن لا يرغب بنفسه عن الجماعة فإنه ان يفعل فاعظم به أمانة وان لا يفعل فهي
الهلكة ونحن نقول ان الكلام في القرآن بدعة يتكلف الحبيب ما ليس عليه
و يتعاطى السائل ما ليس له وما نعلم خالقا الا الله وما سوى الله فمخلوق والقرآن
كلام الله فأنته بنفسك الى اسمائه التي سماها الله بها فتكون من المتهمدين ولا تسم
القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون
ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

كتاب الجوهر في الامثال

قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وينسب اليهما من الحكم النادرة
واللفظ الباردة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشى الكلام
وجوهر اللفظ وحلى المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها النجم ونطق بها كل زمان
وعلى كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شئ مسيرها ولا عم
عمومها حتى قيل أسير من مثل

ما أنت الا مثل سائر * يعرفه الجاهل والخابر

(وقد ضرب) الله عز وجل الامثال في كتابه وضر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلامه (قال) الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له (وقال) ضرب الله
مثلا رجلين (ومثل) هذا كثير في أي القرآن فأقول ما نبدا به أمثال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أمثال العلماء ثم أمثال أكثمن بن صفي وبرز جهر الفارسي وهي التي
كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم أمثال العرب التي رواها أبو عبيد وما
أشبهها من أمثال العامة ثم الامثال التي استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية
والاسلام

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط

قليل لحم المنتين فقلت فن أين نبئت هذا العلم قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية

تعرض وجهك لهذا البذل
وعش بخير وريف
وقل اعبدك هذا

يجي لنا برغيف
سقط عنا تفسيره في لين
الثلاث وأكثر هذا التفسير
يحتاج الى تفسير ولم يردعنا
أورد افهام العوام والبلاغة
لمحة دالة وبلاغة النثر أخت
بلاغة الشعر وقد قال
البحر

والشعر لم تكن اشارته
وليس بالهذو طوت خطبه
وسأقول في شرحه بكلام
وجيز زيادة في الافادة
الوقبان نقرتان فوق العينين
والجاعرتان من الفرس
موضع الرقتين من الحمار
وهما منتهى ضربه بذنبه
اذا حركه والغرابان الناثان
من أعلى الوركين وذكر
النقبة هنا وهو الذي يعرف
المنقب وهو من السرة حيث
ينقب البيطار والصفاق
الخاصرة وقد قيل جلد البطن
كله صفاق والذي أراد
الخاصرة وأراد بعد القامة
في السباق امتداده اذا جرى
مع الارض والاطرة هنا
طرف الابهروهي فقطعة
عليظة والابهر عرق يستبطن
الظهري فيصل بالقلب
وقيل هو الاكل والعسب
عظم الذنب والرسغ من
الفرس موضع القيد وانسا
عرق مستبطن الخدين وقصر وجهه وفي جري الفرس ولا يسهل ولا يسهل

أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور مخيطة وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا
الصراط ولا تعوجوا فالصراط الاسلام والستور حديد الله والابواب محارم الله
والداعي القرآن (وقال) صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كالخامة من الزرع يقلبها
الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل الكافر مثل الارزة المجدنة على الارض يكون
انجعافها مرة (وسأله حذيفة) أبعد هذا الشر خير يا رسول الله فقال جماعة على
أفداءه وهدنة على دخن (وقوله) حين ذكر الانياوزيتها فقال ان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا أو يلم (وقال) لا يسيغيان أنت أبو سفيان كما قالوا كل الصيد في
جوف الفراء (وقال) حين ذكر الغلوف في العبادة ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى
(وقال) صلى الله عليه وسلم يا أيكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن قال المرأة
الحسنة في المنبت السوء (وذكر) الرباني آخر الزمان واقتتان الناس به فقال من لم
ياكله أصابه غيابه (وقال) الايمان قيد الفتنة (وقال) صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر (وقال) في فرس وجدته بحرا (وقال) ان من البيان لسحرا
(وقال) لا ترفع عصاك عن أهلك (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين (وقال) الحرب خدعة (وله) صلى الله عليه وسلم وعلى آله أمانال كثيرة غير
هذه ولكأنم نذهب في كل باب الى استقصائه وانما ذهبنا الى أن نذكر ما يكتفي به البعض
ونستدل بالقليل على الكثير ليكون أسهل مأخذ للفظ وأبرأ من المالة والحرب
(وتفسيرها) أما المثل الاول فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم (وأما) قوله المؤمن
كالخامة والكافر كالارزة فانه شبه المؤمن في تصرف الايام به وما يناله من بلاها
بالخامة من الزرع يقلبها لريح مرة كذا ومرة كذا والخامة في قول أبي عبيد القصة
الرطبة من الزرع والارزة واحدة الارز وهو شجر له ثمر يقال له الصنوبر والمجدنة
الناطقة وفيها الغتان حدث يحدث وأحدث يحدث والانجعاف الانقلاع يقال جعفت
الرجل اذا قلعت وصرعته وضربت به الارض (وقوله) لخديفة هدية على دخن
وجماة على افداء اراد ما تنطوي عليه القلوب من الضغائن والاحقاد فشبه ذلك
باغضاء الجمع على الافداء والدخن مأخوذ من الدخان جعله مثلا لما في الصدور من
الغل (وقوله) ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فالحب ط كما ذكر أبو عبيدة عن
الاصمعي أن تأكل الدابة حتى تنتفخ بطنها وتعرض منه يقال حبطت الدابة تحبط
حبطا (وقوله) أو يلم معناه أو يقرب ذلك منه وقوله اذا ذكر أهل الجنة فقال ان
أحدكم اذا نظر الى ما أعد الله له في الجنة لولا أنه شيء قضاه الله له لأم أن يذهب بصره
لما يرى فيها يقول تقرب أن يذهب بصره وقوله لا يسيغيان كل الصيد في جوف
الفراغ فاعناه ان في الرجال كالفرار في الصيد وهو الحمار الوحشي وقال له ذلك نباله
على الاسلام وقوله حين ذكر الغلوف في العبادة ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى
يقول ان المغذي في السرا اذا أفرط في الغد عطي راحته من قبل أن يبلغ حاجته أو
يقضى سفره فشبه بذلك من أفرط في العبادة حتى يبق حسيرا (وقوله) في الزمان لم

ما بين عينيها والكوفة ممر
الذنب والشوى الاطراف
والخيال حبال العاني
والظهر والجفلة من ذواب
الحافر هي الشفة من الانسان
والغرضان من الفرس
ما اخدر من قسبة الانف من
جانبها والوزر الصدر والنسر
في الحافر لجة يابسة في أسفله
تشبهها الشعراء بالنوى
والجبة التي فيها الحوشب
والحوشب حشا الحافر
والجباية عظم في قوائم
الفرس والبعر مرك فيه
فصوص من عظام كأمثال
الكعب تكون عند الزرع
والججان العظامان المطيفان
بالعين والشظا عظم لاحق
بالذراع والتمنان جانبا
الظهر وسقط عنما تفسير
الثلاث من نفس المقاسة
(قال الجاحظ) قال أبو
الغاسم بن معن المسعودي
لعيسى بن موسى أيها الأمير
ما انتفعت بك منذ عرفتك
ولا الى خير وصلت منذ
جسمتك فقال ولم ألم اكلم لك
أمير المؤمنين في كذا وكذا
قال بلى فهل استنجرت ما
وعدت وعادوت ما ابتدأت
فقال حالت دون ذلك أمور
قاطعة وأحوال عاذرة قال
أيها الأمير فازدتن على ان
نبت الهم من رقدة وأثرت
الحزن من روضته ان الوعد

ياكله أصابه غباره اغناه ومثل ما مال الناس من حرمته وليس هناك غبار
(وقوله) الايمان قيد الفتك أي منع منه كأنه قيدله (وفي حديث) آخر لا يفتك مؤمن
(وقوله) في فرس وجسدة بحر او ان البيان لسحرا اغناه وتيسل لاعلى التحقيق
(وكذلك) قوله لولد للفراس وللعاهر الحجر معناه انه لاحقه في نسب الولد (وقوله)
صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن أهلك غناه والادب بالقول ولم يرد أن لا ترفع
عنها العصا (وقوله) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان لدغ مرة تحفظ أخرى
(وقوله) الحرب خدعة يريد انهم بالمكر والخدعة

﴿أنشأ روتها العلماء﴾

خطب النعمان بن بشير على منبر بالكوفة فقال يا أهل الكوفة اني وجدت مثلي
ومثلكم كالضبيع والغلب أتيا الضب في جحره فقالوا يا جميل قال أحببتكم كما قال
جئناكم ففعلت قالت فلعلقت عرة قال حلوا أحببت قالت فاختطفها نعاله قال على نفسه
بني ثعلبة اسم الثعلب المذكور والاني قالت فلطمته لطمه قال حقا قضيت قالت
فلطمته أخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاحكم الآن بيننا قال حدثت امرأة
حديثين وان لم تفهم فاربعة (وقال) عبد الله بن الزبير لأهل العراق وددت والله لو
أن لي بكم من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال له رجل منهم أنتري يا أمير
المؤمنين ما ملنا ومثلكم مثل أهل الشام قال وما ذلك قال ما قاله أعشى بكر حيث
يقول علقها عرضا وعلقت رجلا * غري وعلقت أخرى غيرها الرجل
أحببتك نحن وأحببت أنت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك ﴿مثل في
الرياء﴾ يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسمعيل بن رجل من ولد أبي بكر
الصديق رضي الله عنه عن وهب بن منبه قال نصب رجل من بني اسرائيل نفعا
فجاءت عصفورة نزلت عليه فقالت مالي أراك منحنيا قال لكثرة صلاتي أحببت
قالت فمالي أراك بأدية عظام قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فمالي أراك في هذا
الصوف عليك قال زهادتي في الدنيا ليست الصوف قالت فما هذه العصا عندك
قال أتو كأعليها وأقضى حوائجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مررت
مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة قال فخذها فقلت فقمت على الحبة فاذا الفخ
في عنقها فجعلت تقول فعي قبي تفسيره لا غري ناسك مرء بعدك أبدا (داود بن أبي
هند) عن الشعبي ان رجلا من بني اسرائيل صاد قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال
اذ جعلت فأكلت قالت والله ما أشقى من برم ولا أغنى من جوع وليكني أعلم أن نذرت
خصال هي خير لك من أكلتي أما الواحدة فاعلمكها وأنا في يدك والثانية اذا صرت
على هذه الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل فقال هات قالت لا تلهين على ما فأنك
نحلي عنها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه
يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لوذجحتني لا خرجت من حوصلي

اذ لم يصحبه انجاز بحقه كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه (ركم منصور) بن زياد يحيى بن خالد في طاعة رجل

فقال عده قضاءها قال فقلت

موضع الصنائع من القلوب
ان الحاجة اذا لم يتقدمها
موعد ينتظر به فجعلها
تجاذب الانفس سرورها
ان الوعد تطعم والانبجاز
اطعام وليس من فاجاه طعام
كن وجدر انتمه وغطى به
وتطعم ثم طعمه فدفع الحاجة
تحت الوعد ليكون بها عند
المطعم حسن موقع ولطف
محل (ووعده المهدي) عيسى
ابن داب جارية ثم وهبها له
فأشده عبد الله بن مصعب
الزبيري معرضا بقول

مضرس الاسدي

فلا تبا من صالح ان تناله
وان كان قدما بين ايدي تبادره
ففضل المهدي وقال ادفعوا
الى عبد الله فلانة لجارية
أخرى فقال عبد الله بن
مصعب

أنجز خير الناس قبل وعده
أراح من مظل و طول كده
فقال ابن داب ما قلت شيئا
هلاقت

حلاوة الفضل بوعد ينجز
لا خير في العرف كتهب ينجز
فقال المهدي

الوعد أحسن ما يكون
ن اذا تقدمه ضمان

وقد قال أبو قابوس النصارى
عديح يحيى بن خالد
رايت يحيى أتم الله نعمته
عليه باقى الذي لم يأت له أحد

٣٢٦ أصلك الله وما يدعوك الى العدة مع وجود القدر فقال هذا قول من لا يعرف

درة فيها زينة عشرين مثقالا قال فعرض على شفتيه وتلف ثم قال هات الثالثة قالت له
أنت قد نسيت الاثنين فكيف أعلم الثالثة ألم أقل لك لا تلفني على ما فأتك فقد
تلفنت على أذنتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فصعدت أنا وعظمي
وريشي لأزن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي ما ينزها (وفي كتاب للهند
مثل الدنيا وآفاتنا ومخاوفها الموت وللعاد الذي اليه مصير الانسان) قال الحكيم
وحدث مثل الدنيا والمغرور بالدنيا المملوءة آفات مثل رجل ألجأه خوف الى بئر تدلى
فيها وتعلق بغصنين ثابتين على شفير البئر ووقع رجله على شئ فثبتهما فنظر فإذا
بحيات أربع قد أطلعن رؤسهن من بحورهن ونظرا الى أسفل البئر فإذا بشعبان
فاغرفاه نحوه فرفع بصره الى الغصن الذي يتعلق به فإذا في أصله جردان أبيض
وأسود يقربان الغصن دائبين لا يفتران فيبينهما هو مغتما بنفسه وابتغاء الحيلة في
نجاة اذ نظر فإذا بجانب منه حجر نحس قد وضع شيئا من عسل فتطاعم منه فوجد
حلاوته فشغلته عن الفكر في أمره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه فوق
أربع حيات لا يدري من تساوره منهن وان الجرذين دائبان في قرص الغصن الذي
يتعلق به وانهما اذا أوقعا وقع في لهوات التنين ولم ير لاهيا غافلا حتى هلك قال
الحكيم فشبهت الدنيا المملوءة آفات وشروا ومخاوف بالبئر وشبهت الحيات الأربع
بالاخلط الأربع التي في جسد الانسان عليها من المراتين والبلغم والدم وشبهت
الغصن الذي يتعلق به بالحياة وشبهت الجرذين الأبيض والأسود اللذين يقربان
الغصن دائبين لا يفتران بالليل والنهار ودور انهما في افناء الايام والآجال وشبهت
الشعبان الفاعرفاه بالموت الذي لا بد منه وشبهت العسيلة التي تطاعمها بالذي يرى
الانسان ويسمع ويلبس فيلهيه ذلك عن عاقبة أمره وما اليه مصيره (من ضرب به
المثل من الناس) قال العبد أسخى من حاتم وأشجع من ربيعة بن شحلم وانسكى
من قيس بن زهير وأعزم من كليب بن وائل وأوفى من السموأل وأزكى من اياس بن
ربيعة وأسود من قيس بن عاصم وأمنع من الحرث بن ظالم وأبلغ من سحبان بن وائل
وأحلم من الاخنف بن قيس وأصدق من أبي ذر الغفاري وأكذب من مسيلة الخنفي
وأعبي من باقر وأمضى من سليل المقائب وأنعم من خريم الناعم وأحق من هبةقة
واقتمل من البراض (من يضرب به المثل من النساء) قال أشأم من البسوس
وأحق من دغرة وأمنع من أم قرفة وأزنى من ظلمة وأبصر من زرقاء اليمامة البسوس
جارية حساس بن مرة بن ذهل بن شيان ولها كانت الناقة التي قتل من أجلها كليب
ابن وائل وبها نارت بين بكر بن وائل وتغلب التي يقال لها حرب البسوس وأم قرفة
امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يتعلق في بيتها خمسون سيفاً كل سيف
منها الذي محرم لها ودغرة امرأة من مجل بن نجيم تزوجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم
وزرقاء بن غير امرأة كانت باليمامة تبصر الشعرة في اللبن وتنظر الزاكب على مسيرة
ثلاثة أيام وكانت تمسح رقومها الجيوش اذا غزتهم فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له

ينسى الذي كان من معرفته أبدا * الى ارجال ولا ينسى الذي يعد (وقال أبو الطيب المتنبي) حتى

قوم بلوغ الغلام عندهم * طعن نحو السكة لا الحلم كغايول الندى معهم * ٣٢٧ لا صغرا ذرو ولا هرم

اذقولوا عداوة كشفوا
وان تقولوا صنعة كتموا
تظن من فقدك اعدادهم
انهم انعموا وما علموا
(ودخل ابو علي البصير)
على الفضل بن يحيى فأنشده
وصف الصديق أهوى فصد
وبدا يمزج بالهجر فجد
ماله يعدل عني وجهه
وهو لا يعدل عندي أحد
لا تريدوا غرة الفضل ومن
يطلب الغرة في خيس الاسد
ملك تدفع ما تخشى به
وبه نصلح منا ما فسد
ينجز الناس اذا ما وعدوا
واذا ما انجز الفضل وعد
(وقال ابن الرومي في هذا
المعنى)
له مواعد بالخيرات بادرة
لكنها تسبق الميعاد بالصفد
يعطيل في اليوم حق اليوم
مبتدئا
ولا يضيع بعد اليوم حق غدا
(خطب سليمان بن عبد
الملك) فقال أيها الناس من
لم يعلم أبواب مدخله في
الكرامة وجعل طريقته
التي وقعت به على النعمة
كان معرض رجوع الى دار
هوان وانقلاب بفاحش
خسران فقام اليه أبو وائلة
السدوسي وهو حاجبه فقال
يا أمير المؤمنين كما قال
الله تعالى هل أتى على

حتى احتمال لها بعض من غزاها فامر أصحابه فقطعوا شجر أوسكوها امامهم
بايديهم ونظرت الزرقاء فقالت اني أرى الشجر قد أقبلت اليكم قالوا لها قد خرفت
وذهب عقلك ورق بصرك فكذبوها وصجتهم الخيل وأعارت عليهم وقتل الزرقاء قال
فقور واعينها فوجدوا عروق عينها قد غرفت في الاثمن كثرة ما كانت تسكن به
وظلمة امرأته من هذيل زنت أربعين عاما فلما انحزت عن الزنا والوقود اتخذت تيسا وعزرا
فكانت تنزى التيس على العنز فقبل لها لم تغفل ذلك قالت حتى أسمع أنفاس
الجماع (ما تملوا به من الهائم) قالوا أشجع من أسد وأجبن من الصافر وأمضى
من ليث غفرين واحذر من غراب وأبصر من عقاب وأزهى من دباب وأذل من
قراد وأسمع من فرس وأنوم من فهد وأعق من ضب وأجبن من صفرد وأضرع
من سنور وأسرق من زبابة واصبر من عود وأظلم من حيسة واحن من ناب
وأكذب من فاختة وأعزم من بيض الانوق وأجوع من كلبة حومل وأعزم من الابلق
العقوق الصافر الصغير من الطير والعود المسن من الجمال والانوق طير يقال
انه يبيض في الهواء والزبابة القارة تسرق دود الحرير وفاخنة طير يطير بالرب
في غير أيامه (ما ضرب به المثل من غير الحيوان) قالوا أهدى من النجم وأجود
من الدليم وأصعب من الصبح وأسمع من البحر وأنور من النهار وأقود من الليل
وأمضى من السيل وأحق من رجلة وأحسن من دمية وأزهد من روضة وأوسع
من الدهناء وأنس من جدول وأضيق من قراحافر وأوحش من مغارة وأثقل
من جبل وأبقى من الوحى في صم الصلاب وأخف من ريش الحواصل (وما
ضربوا به المثل) قولهم قوس حاجب وقرط مارية وحمام ساباط وشقائق النعمان
وندامة الكسبي وحديث خرافة وكثر النطف وخفاخنين وعطر مشمش أما
قوس حاجب فقد فسرنا خبره في كتاب الوفود وأما قرط مارية فأنها مارية بنت ظالم
ابن وهب بن الحرث بن معاوية الكندي وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المزار
وأبنتها الحرث الأعرج الذي ذكره النابغة بقوله * والحرث الأعرج خير الانام
وياها يعنى حسان بن ثابت بقوله

أولا دجفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية السكريم المفضل

وأما حمام ساباط فانه كان يتجمل الجيوش بنسبة الى انصرافهم من شدّه كساده وكان
فارسيا وساباط هو ساباط كسرى ونسب شقائق النعمان اليه لان النعمان بن
المنذر أمر بان تحمي وتضرب قبته فيها استحسنها لها فنسبت اليه والعرب تسميها
الشقر وأما خرافة فان أنس بن مالك يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعائشة رضي الله عنها ان من أصدق الاحاديث حديث خرافة وكان رجلا من بني عذرة
سبته الجن وكان معهم فاذا استرقوا السمع أخبروه فيخبر به أهل الارض فيجدونه كما
قال وأما كثر النطف فهو رجل من بني ربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره
فينطف أي يقطر وكان أغار على مال بعث به باذان من اليمن الى كسرى فاعطى

الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم صرنا كما قال زهير يد الملك الجليل تناولتهم * باحسان فليس لها من ريل

منه يوم احتج غربت الشمس فضربت به العرب المثل وأما خفا حنين فانه كان اسكفا من أهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فاختلغا حتى أغضبته فأراد أن يعيظ الاعرابي فلما ارتحل أخذ أحد الخفين فألقاه في طريق الاعرابي ثم ألقى الآخر بموضع آخر على طريقه فلما سار الاعرابي بالخلف الأول قال وما أشبه هذا بخفين لو كان معه صاحبه لا خذته فلما سار بالآخر ندم على ترك الأول فأنشأ راحلته وانصرف الى الأول وقد كن له حنين فوثب على راحلته وذهب بها وأقبل الاعرابي ليس معه غير خفي حنين فذهبت مثلاً وأما عطر منشم فأنها كانت امرأة تبسع الخنوط في الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا دقوا معهم عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى وأما ندامة الكسبي فانه رجل رمى فاصاب فظن انه أخطأ فمكسر قوسه فلما علم ندم على كسر قوسه فضرب به المثل **أمثال** أكنتم من صيفي وبرز جهر الفارسي **العقل** بالتجارب الصاحب مناسب الصديق من صدق عينيه الغريب من لم يكن له حبيب رب بعيد أقرب من قريب القريب من قرب نفعه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير أهلك من كفالك خير سلاحك ما وفاقك خير اخوانك من لم تخبره رب غريب ناصح الحبيب وابن أب منهم العيب أخوك من صدقك الاخ امرأة أخيه اذا عز أخوك فهن مكره أخاك لا بطل تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة أي الرجال الميذب من لك باخيل كله انك ان فرجت لاق فرجا احسن يحسن اليك ارحم ترحم كما تدن تدان من يروى ما يرويه والدهر لا يغتر به عين رفت في كل خبرة عبرة من مأمنه يؤتى الحذر لا بعد والمرر رزقه وان حرص اذا نزل القدر عي البصر واذا نزل الحين نزل بين الاذن والعين الخمر مفتاح كل شر الغناء رقية الزناه القناعة مال لا ينفد خير الغنى غنى النفس منساق الى ما أنت لاق خذ من العافية ما أعطيت من الانسان الا القلب واللسان اغالك ما مضيت لا تكلف ما كفت القلم أحد اللسانين قلعة العيال أحد السارين ربحا ضاقت الدنيا بانين لن تعدم الحسناء لم يعدم الغاوى لا بما أبل في أهلك كالجمازة لا تسخر من شيء فيجوز بك آخر الشرف اذا شئت بجملة صغير الشريو شل أن يكبر يبصر القلب ما يعي عنه البصر الحرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده حمد من عرف قدره استبان أمره من سره بنوه ساءت نفسه من تعظم على الزمان أهانه من تعرض للسلطان آذاه ومن نظام له تخطاه من خطا يخطو كل مبذول ملول كل ممنوع مرغوب فيه كل عزيز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل أجل كتاب لكل عمل ثواب لكل بناء مستقر لكل امر مستودع قيمة كل انسان ما يحسن اطلب لكل غلق مقفلا أكثر في الباطل يكن حقا عند القنطرياني الفرج عند الصباح يحمد السرى الصدق منجاة والكذب مهواة الاعتراف يهدم الاقتراف رب قول أنفد من صول رب ساعة ليس بها طاعة رب عجلة تعقر ربنا بعض الكلام أقطع من الحسام بعض الجهل أبلغ من الحلم

بما يجب للنعم (وروى) بنونس بن المختار في دار المأمون وممن يثقه في أعلى مراتب بنى العباس قاعد اعلى الارض فقال الحاحب ارتفع يا أبا العلي الى مرتبة قال قدر فعنى الله اليها بأمر المؤمنين وليس لي عمل يفي بها فلم لا اكرمها عن القعود عليها الى ان يتهى الى الشكر عليها فبلغ الكلام المأمون فقال هذا والله غاية الشكر ويمثله تدرانهم (وقال) رجل للعلى بن أيوب وقد رفعه المعتصم الى مرتبة اهل بيته ما يزيدك التقرب الاتباع فقال يا هذا انى أصون تقريبه اياى تباعدى منه لئلا تفسد حرمى عنده بقلة الشكر على نعمته (ولما استعان المنصور بالحرث بن حسان قال له يا حارث انى قدم كنتك من حسن وأبى فيك فاحفظه بترك اغفال ما يجب عليك قال يا أمير المؤمنين من اغفل سبب حلول النعمة ولها غن الخال التي اصارته اليها استصحب اليأس من نيل مثلها وانقطع رجاءه من الزيادة فيها فقال ابو جعفر من كانت عنده هذه المعرفة دامت النعمة له وبقي الاحسان اليه (ولما) قال المأمون لعبد الله بن طاهر عند قدومه من مصر ما عرفني الله منذ ولبت الخلافة بشئ عظيم موقعه عندى بعد ربيع

المؤمنين في تفريق أهوالى
من طارف وتلقا لم قال
شكرا على هذه الكلمة
والاقصر في الحياء عن
النظر الى أمير المؤمنين
فقال المؤمنون لمن حضر من
اهل بيته وقواده ما شئ من
الخلافة بقي لعبد الله ببعض
شكره (وقال أبو نواس)
قد قلت للعباس معذرا
عن ضعف شكره ومعترفا
أنت امرؤ جلتني نعا
أوهت قوى شكرى فقد ضعفا
فأبلى منى اليوم مقدمة
تلقاك بالتصريح منكشفا
لاتسدين الى عارفة
حتى أقوم بشكر ما سلفا
عارضه الله شئ واعترض
معناه فقال
ان أنت لم تتحدث الى يدا
حتى أقوم بشكر ما سلفا
لم أحظ منك بنائل أبدا
ورجعت بالحرمان منصرفا
وقال ابن الرومي
عاقنا ان نعود انك أوليت
امورا يضيق عنها الجزاء
نحمر ثنائلك الا يادى اللواتي
ما لعشارها لدينا كفاء
فنه اناعنك الحيا طويلا
ثم قدر دنا اليك الحياء
ولما حق ان قربت التناي
ولما حق ان برزت الجفاء
غير اننا انضاه شكر أريحت
وقد عيا اريحت الانضاه
(ألفاظ لاهل العصرف)

ربيع القلب ما شتهى الهوى شديد العجى الهوى الاله المعبود الرأى ناه
والهوى يقظان غلب عليك من دعاالك لراحة الحسود ولا وفاء لاسرور
كطيب النفس العمر أقصر من أن يحتمل التهجى أحق الناس بالعفو أقدرهم على
العقوبة خير العلم مانع خير القول ما تبع البطنة تذهب الغطنة شر العجى
عجى القلب أوفى العرى كلمة التقوى النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من
الجنون الشقى من شقى في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره لكل امرئ في بدنه
شغل من يعرف البلاه يسر عليه المقادير تريل ما لا يخطر ببالك أفضل الزاد
ما تزود للعاد الفحل أحمى للشول صاحب الخطوة غدا من بلغ المدى عواقب الصبر
محمودة لا تبلغ الغايات بالامانى الصريعة على قدر العزيمة الضيف يثنى أو يذم
من تفكر اعتبر كم شاهد ذلك لا ينطق ليس منك من غشك ما نظرا لمرئ مثل
نفسه ما سد فقرك الاملك عيئك ما على عاقل ضيعة الغنى في الغربه وطن المقل
في أهله غريب أول المعرفة الاختبار يدك منذ وان كانت سلا أنقل منك
وان كان أجدع من عرف بالكذب جاز صدقه الصحة داعية السقم الشباب داعية
الهرم كثرة الصياح من الفشل اذا قدمت المصيبة تركت التعزية اذا قدم الاخاء
سمع الشناء العادة أم لك من الادب الرفق عين والحرق شوم المراءى بحسنة
وليس بقهر مائة الدال على الخير كفاعله الحاحرة قبل المناجزة قبل الزميمة تملأ
الكائن لكل ساوطة لا قطة مقتل الرجل بين فكبه ترك الحركة غفلة
الصمت حجة من خير خبر ان يسمع عطر كفى بالمرء خيالة أن يكون أمنا للجنة
قيدوا النعم بالشكر من يزرع المعروف يحصد الشكر لا تغرب عود الامير اذا غش
الوزير أعظم من المصيبة سوء الخلق منها من أراد البقاء فليوطن نفسه على
المصائب لقاء الاحبة ملا لهم قطيعة الجاهل كصلة العاقل من رضى على
نفسه كثر الساخط عليه قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عارفها أدوا الداء
الخلق الذى واللسان البذى اذا جعلك السلطان أخافا جعله باحذرا الامين ولا
تأمن الخائن عند الغاية يعرف السبق عند الزمان يحمد المضممار السؤال وان قل
أكثر من النوال وان جل كفى المعروف بعنله أو انشره لاخله مع عيلة لا مروءة
مع ضر ولا صبر مع شكوى ليس من العدل سرعة العذل عبد غيرك حر منك
لا يعدم الخيار من استشار الوضيع من وضع نفسه المهين من نزل وحده من
أكثر أهجر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع (ومن أمثال العرب) عماروى أبو
عبدة جردناهما من الآداب التى أدخل فيها أبو عبدة اذ كفا قد أوردنا للآداب والمواظ
كتبا غير هذا وضمنا الى أمثلة العرب التديعة ما جرى على السنة العامة من الامثال
المستعملة وفسرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير (فمن ذلك) قولهم فى حفظ اللسان
التقى لمجم لعمر بن عبد العزيز لابي بكر الصديق البلاه موكل بالمنطق لابن مسعود
ما شئ أولى بطول سجن من لسان لانس بن مالك لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحزن

أمراء الكلام وأثمة عندي له ٣٣٠ مباؤ أعجز في شكرها كما أعوز في حصرها شكره شأوب عيلا لا تبلغه أسواطى

من لسانه ولسان غيره أحذر لسانك لا يضرب عنقك جرح اللسان كجرح اليد رب كلام أقطع من حسام القول ينقذ ما لا ينقذ الاب (وأحكى قول الشاعر)
وقدير بن الجرح السيف بر * ولا بر لما جرح اللسان

احتملنا هذا البيت لانه قد صار مثل لساننا للعامه وجعلنا لا مثال الشعراء في آخر
كثنا هذا بابا (وقال) أ كتم بن صفي مقل الزجل بين فكبيه (وقال) ربما علم فأذر
بريد أنه يدع ذكر الشئ وهو به عالم لما يحذر من عاقبته * كذا كثر الكلام وما يتقى
منه * قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه من أكثر الشجر أى خرج الى الهجر وهو
القبجج من القول (وقالوا) المكشركا طبا ليل وجالب خيل ربما نشسته الحية
أو لسعته العقر في احتطابه ليل (وقالوا) أول المعى الاختلاط وأسوأ القول
الافراط (في الصمت) قالوا الصمت حكم وقيل فاعله (وقالوا) عى صامت خير من
عى ناطق والصمت يكسب أهله الحبة (وقالوا) استكثرت من الهيبة الصموت والندم
على السكوت خير من الندم على الكلام (وقالوا) السكوت سلامة * القسدي
المدح * منه قوهم * من حفنا أو رفنا فليمتة صد * يقولون من مدحنا فلا يغفلون في
ذلك (وقوهم) لا تهرف بما لا تعرف والهرف الا طاب في المدح والثناء (ومنه)
قوهم شاكة أبا يسار من دون ذابنفق الحمار أخبرنا أبو محمد الاعرابي عن رجل من
بنى عامر بن صعصعة قال لى أبو يسار رجلا بالمردي يسع حمارا ورجل يسومه فجعل أبو
يسار يطرى الحمار فقال المشتري أعرفت الحمار قال نعم قال كيف سيره قال يصطاد
به النعام معقولا قال له لبايع شاكة أبا يسار من دون ذابنفق الحمار والمشاكة
المقاربة والقصد * صدق الحديث * منه قوهم من صدق الله نجبا (ومنه) قوهم سبني
واصدق (وقالوا) السكذب داء والصدق شفاء (وقوهم) لا يكذب الزائد أهله معناه ان
الذى بر دلا هله منزلا لا يكذبهم فيه (وقوهم) صدقني سن بكره أصله ان رجلا ابتاع
من رجل بيرا فأسأله عن سنه فقال له انه بازل فقال له اخذه فلما أناخه قال صدع صدع
وهذه لفظة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال صدقني سن
بكره (ومنه) قوهم القول ما قالت حذام وهى امرأة لجيم بن صعب والاحميفسة
ونجلى ابن لجيم وفيها قال

إذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

من أصاب مرة رأ خطا مرة * منه قوهم شخب في الاناء وشخب في الارض شخبه
بالجانب الجاهل الذى يحلب شخبيا في الاناء وشخبيا في الارض (وقوهم) شخب مرة
وبأسوا أخرى (وقوهم) سبهم لك وسبهم عليك (وقوهم) اطرق ومبشى وأصله ان
يخط الورب بالصوف والطراق العود الذى يضرب به بين ما خلط * وسوء المسئلة
وسوء الاجابة * قالوا سوءا معافا سوءا جابة هكذا تحكى هذه الكلمة جابة بغير ألف
وذلك ان اسم موضوع ينال أجا بنى فلان جابة حسنة فإذا أرادوا المصدر قالوا اجابة
بالا (وقالوا) حدث امرأة حديثين فان لم تفهم فاربعة كذا فى الاصل والذى

ولا أنلا فى التفريط فى حقه
بافراطى احسانه يعيد العرب
عجما والفصحاء بكما قدز حنى
من مكارمه ما يحصر عنه
الامين ويصحبه الهى ويبرز
القرين وقال اعرابى

رهنت يدي بالعجز عن شكره
وما فوق شكرى للشكور مزيد
ولو كان شيا استطاع استطاعته
ولكن ما لا استطاع شديد
وقال يحيى بن ا كتم كنت
عند المأمون فأقرب رجل
ترعد فرائضه فلما مثل بين
يديه قال المأمون كفرت
نعمتى ولم تشكر معروفي فقال
يا أمير المؤمنين واين يقع
شكرى فى جنب ما أنعم الله
بلى على فنظر الى المأمون
وقال ممثلا

ولو كان يستغنى عن الشكر
ماجد
لرفعة قدر أو علمو مكان

لما أمر الله العباد بشكره
فقال اشكروا لىها الثقلان
ثم التفت الى الرجل فقال
هلا قلت كما قال اصم بن حميد
ما سكت حمدى حتى انى رجل
كلى بكل ثناء فيك مشغل
خولت شكرى لما خولت

من نعم
فخر شكرى لما خولتني خول
وقال أبو الفتح البستي
لئن عجزت عن شكر برك قوتى
وأقوى الورى عن شكر برك عاجز
فإن ثنائى واعتقادى وطاقتى

لى لسان كانه لى معادى * ليس ينبي عن كنهه ما فى قوادى حكم الله لى عليه فلوانه * ٣٣١ صف قلى عرفت قدر وودادى

(وقال اسمعيل بن القاسم) أبو
العتاهية يدح عمر بن العلاء
انى أمنت من الزمان وربيته
لما علفت من الامير جمالا
لو يستطيع الناس فى اجلاله
لخذوا له حرالوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا
عمرو لو يوما تروا زوالا
ان المطايا تشكيل لانها
قطعت اليك سبابها وورمالا
فاذا وردن بنا ووردن نخفة
واذا صدرن بنا صدرن نقاد
وهى قصيدة سهلة الطبع
ساسة النظام قريبة المتناول
وروى ان عمر بن العلاء
وصله عليها بسبعين ألف
درهم ففسدته الشعراء
وقالوا انما باب الامير أعوام
نخدم الآمال ما وصلنا الى
بعض هذا فاتصل ذلك به
فأمر باحضارهم فقال
بلغنى الذى قلتم وان أحدكم
يأتى فيمدحنى بالقصيدة
يشب فيها فلا يصل الى المدح
حتى تذهب لذته حلاوته
ورائق طيلوته وان أبا
العتاهية أتى فشبب بأبيات
يسيرة ثم قال
* ان المطايا تشكيل لانها *
وأنشد الايات وكان أبو
العتاهية لما مدحه بهذا
الشعر تأخر عنه به قليلا
فكتب اليه يستبطنه

أحفظ ذر ربع أى امسك (وقولهم) اليك يساق الحديث * من صمت ثم نطق
بالفهاهة * قالوا سكت الفا ونطق خلفا الخلف من كل شئ الردى * (المعروف
بالكذب يصدق مرة) وقولهم مع الخواطي * منهم صائب ورب رمية من غير رام
وقولهم قد يصدق الكذب (المعروف بالصدق يكذب مرة) قالوا الكل جواد كبوة
ولسلك صارم نبوة ولسلك عالم هفوة وقد يعثر الجواد ومن لك باخيل كنه وأى
الرجال المهذب * كتمان السر (قالوا صدرك أوسع لسرك) وقالوا لا تنش سرك
الى أمة ولا تبلى على أمة يقول لا تنش سرك الى امرأة فتبديه ولا تبلى على مكان
مر تفع فتبدو عورتك ويقولون اذا أسر والى الرجل اجعل هذا فى وعاء غير شرب
(وقولهم) سرك من دمك (وقيل) لا عرابى كيف كتمانك السر فقال ما صدرى الا قبر
* انكشاف الامر بعدا كتمانهم * وقولهم حخص الحق (وقولهم) أبدي الصريح
عن الرغبة وفى الرغبة ثلاث لغات فتح الزاء وضعها وكسرها (وقولهم) صرح المحض
عن الزبدة (وقالوا) افرخ القوم بيضتهم أى اخرجوا فخرتهم يديون اظهروا سرهم
(وقولهم) برح الخفاء وكشف الغطاء * (ابداء السر) قالوا أفضيت اليك بشقورى
أى أخبرتك بأمرى وأطلعته على سرى (وقولهم) أخبرك ببحرى وبحيرى أى
أطلعته على معابى والبحر العروق المنعقدة وأما البحر فهمى فى البطن خاصة
وتقول العامة لو كان فى جسدى مرض ما كتمت * الحديث يند كرهه غيره * قالوا
الحديث شجون وهذا المثل لضبة بن ادو كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا فى طلب
ابل لهما فرجع سعيد ولم يرجع سعد فكان ضبة كلما رأى رجلا مقبلا قال أسعد أم
سعيد فذهبت متلاخا أن ضبة ينهائى يسير يوما معه الحرب بن كعب فى الشهر الحرام
فأتى على مكان فقال له الحرب أترى هذا الموضوع فى لقيمت فتى هيئته كذا وكذا فقتلته
وأخذت منه هذا السيف فاذا بصفه سعد فقال له ضبة أرى السيف أنظر اليه فناولوه
فعرفه فقال له ان الحديث شجون ثم ضربه به حتى قتلته فلامه الناس فى ذلك وقالوا
أقتلت فى الشهر الحرام قال سبقت السيف العذل فذهبت مثيلا ومنه ذكرتى
الطعن وكنت ناسيا وأصل هذا ان رجلا حمل ليقتل رجلا وكان بيد المحمول عليه رمح
فأنساه الدهش والجزع ما فى يده فقال له الحامل الذى الرمح قال الآخرفن رمحى لمي
ذكرتى الطعن وكنت ناسيا ثم كره على صاحبه فهزمه أو قتلته ويقال ان الحامل
صخر بن معاوية السلى أخو الخنساء والمحمول عليه من يدين الصعق * العذر يكون
للرجل ولا يمكن أن يمدح به * منه قولهم رب سامع خبرى لم يسمع عذرى ورب ملوم
لا ذنب له ولعل له عذرا وانت تلوم وقولهم المرأ أعلم بشأنه * الاعتذار فى غير
موضعه * منه قولهم ترك الذنب أيسر من التماس العذر وترك الذنب أيسر من طلب
التوبة * (التعريض بالكناية) * منه قولهم أعن صموح ترقى ومنه قولهم اياك أعنى
وامعنى يا جارية * (المتى بالمعروف) قالوا سوى أخوك فلما أن صخر مقل وقولهم
فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة * (الحمد قبل

أصابته علمنا جودك العين يا عمر * فحن لها نبي القاسم والنشر أصابته عين فى مخاض صلبة *

الاختصار لا تمدن أمة عام اشتراطها ولا حرفة عام بنائها (وقولهم) لا تهرف
قبل أن تعرف يقول لا تمدح قبل أن تختبر (وقولهم) أدل المعرفة الاختصار
النجار الوعد لا قالوا أنجز حرما وعد وقولهم العدة عطية وقولهم من آخر حاجة فقد
ضمنها وقالوا وعد الحرف فعل ووعد اللثم تسويف وقالت العامة الوعد من العهد
التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلا حسبل من شره ما عهده وما اعتذارك
من شيء قيل (الدعاء بالخير) منه قولهم للقاء من سفره خير جاء ورد في أهل ومال
أي جعلك الله كذلك وقولهم بلغ الله بك أكلا العرأى أقصاه وقولهم نعم عوفك أي
نعم بالك وقولهم في النكاح على يد الخير واليمن وقولهم بارزاه واليمن يريد بالرفاء الكثرة
يقال منه رفاهة إذا دغوت له بالكثرة وقولهم هذيت ولا تنكدا أي أصابك خير ولا أصابك
ضر وقولهم هوت أمه وهبت أمه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحوه قاتله الله
واخزاه الله إذا أحسن (ومنه) قول امرئ القيس ماله لا عد من نفره بتعير الانسان
صاحبه بعبية قالوا رمتي بدائها وانسلت (وقولهم) عبر بحجر بحره نسي بحجر خبره
(وقولهم) محترس من مثله وهو حارس (وقولهم) تبصر القذى في عين أخيك ولا تبصر
الجذع في عينك الدعاء على الانسان منه قولهم فاه القيل يريد الأرض لقيك
(وقولهم) بغيك الجرب بغيك الاثلب (وقولهم) لليدن ولقم (ولما أتى) على بن أبي
طالب رضي الله عنه بسكران في رمضان قال له للمخزومين أولاد انصام وأنت مفطر
وضربه مائة سوط (ومنه) قولهم لجنبه فليكن الوجه يريد الصرعة (ومنه) قولهم من
كلا جانبيك لا ليميل أي لا كانت لك تلمية ولا سلامة من كلا جانبيك والتلمية
الاقامة بالمكان (وقولهم) بك لا بظي (وقال الفرزدق)

اقول له لما أناني نغية * به لا بظي بالصرية أعفرا

(ومنه) قولهم جدد الله مسامعه (وقولهم) عفر احلقاير يدعقره الله وحلقه ومنه قولهم
لا لعاله أي لا أقامه الله قال الاخطل * ولا لعالي ذكوان اذعثروا * (ولبيب)

صفرا صفرة صخرة قدر كبت * جسمانه في ثوب سقم اصفر

قتله سرانم قالت جهرة * قول الفرزدق لا بظي أعفر

يرمي الرجل غيره بالعضلات منه قولهم رماه بالخاف رأسه ورماه بثالثة الاثافي
يريد قطعة من الجبل يجعل الى جنبها الثنتان وتكون هي الثالثة ومنه العصبية
والافيكه اذارماه باليهتان وقولهم كأنا أفرغ عليه ذنوبا اذا كلفه كلمة يسكتها بها
المسكرو الخلابه منه قولهم فتمل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه قال أبو
عميد وروى عن ابن جرير حين سأل عائشة عن الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال
يفتل في الذروة والغارب حتى أجابت (وقولهم) ضرب أخماسا لاسداس يريدون
المنكرة (وقال آخر)

إذا أراد امرؤ مكرأجني عللا * وظل يضرب أخماسا لاسداس

(ومنه) قولهم الذب بأدول الغزال أي يحتله ليوقعه اللذو والباطل منه قولهم

ويارب عين صلبة تفلق الحجر
يا ابن العلاء ويا ابن القرم
مرادس

اني امتدحتك في صحبي
وحلاسي

أثنى عليك ولي حال تكذبني
فيما أقول فأستحي من الناس
حتى إذا قيل ما أولئك من صفد
طأطأت من سوء حال عندها

راسي

فأمر حاجبه أن يدفع اليه
المال وقال لا تدخله علي

فأني أستحي منه (وذكر

بعض الرواة) ان المهدي

خرج متصيذا فمعه رجلا

يتغنى من القصيدة التي

مرت منها الابيات في عمر

ابن العلاء آنفا

يا من تفرد بالجمال فاترى

عيني على أحد سواء جمالا

أكثر في قولي عليك من ارق

وضربت في شعري لك الامثالا

فأبيت الاخفة وقطعية

وأبيت الاخوة ودلا

بالله قولي ان سألتك واصدق

أوجدت قتلي في الكتاب حلالا

أم لا فقيم جفوتي وظمتي

وجعلتني للعالمين نسكلا

كم لاثم لو كنت أسمع قوله

قد لا مني ونهسي وعدو قال

فقال المهدي على به فخاه

فقال لمن هذا الشعر قال

لا سمعيل بن القاسم أبي

العتابية قال لمن يقوله قال

لعتبة جارية المهدي قال

كذبت لو كانت جاريتي لو هبتهاله وكانت عتبة لريطة بنت أبي العباس السفاح وكان أبو العتاهية قد بلغ

من أمرها كل مبلغ وكل ذلك فيما زعم الرواة تصنع وتخلق ليند كريدك ٣٣٣ (وقال يزيد حوراء المغني) كلني

أبو العتاهية أن أكله
المهدي في عتبة فقلت ان
الكلام لا يمكنني ولكن قل
شعرا أغنيه اياه فقال

نفسى بشي من الدنيا معلقة
الله والقائم المهدي يكفيها
اني لا بأس منها ثم بطمعي
فيها حتم قارك للدنيا وما فيها
فعلت فيه لحنا وغنية المهدي
فقال لمن هذا فأخبرته خبر
أبي العتاهية فقلل نظري
امرء فأخبرت بذلك أبا
العتاهية فكنت أشهرا ثم
أتاني فقال هل حدث خبر

فقلت لا فقال غنه هذا الشعر
ليت شعري ما عندكم ليت
شعري

انما آخر الجواب لأمر

ما جواب اولي بكل جميل

من جواب يزيد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت به المهدي

فقال علي بعتبة فأحضرت

فقال ان ابا العتاهية كلني

فيل وعندي لك وله ما تحب ان

فقال له قد علم مولاي امر

المؤمنين ما اوجبه من حق

مولاتي فأريد ان اذكر لها

ذلك قال فافعل فأعلمت ابا

العتاهية بما جرى ومضت

الايام فسألتني معاودة المهدي

فقلت له قد عرفت الطريق

فقل ما شئت حتى اغنيه فقال

أشربت قلبي من رجائك ماله

عنتي اليك تخبني ورسم

نسيم

جاء فلان بالتره جري فلان السهم وهذا من أسماء الباطل (وقال) صلى الله عليه وسلم
ما أنا من دود لا ددمني وفيه ثلاث لغات دود دد مثل قفاود دد مثل حزن * خلف
الوعد * منه قولهم ما وعد الا برق خلب وهو الذي لا مطر معه (ومنه) ما وعد الا وعد
عرقوب وهو رجل من العماليق أتاه أخوه يسأله فقال اذا أطامت هذه النخلة فلك
طلعتها فانها للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير رطبا فلما
أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أثمرت عمد اليها عرقوب فخرها ولم يعط أخاه شيئا
فصارت مثله اثرا في الخلف (قال الاعشى)

وعدت وكان الخلف مثل سحبة * مواعيد عرقوب أخاه يثير

* اليمين الغموس * منه قولهم جدد هاجد العبر الإسلامية وذلك ان العبر بما اقتلع
الصليبية اذا ارتعاها (ومنه) الحديث المرفوع اليمين الغموس تدع الديار بلاقع (قال)
أبو عبيد اليمين الغموس هي المصورة التي يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسعت
غموسا الشمسها لثغافها المأثم * قولهم اليمين حنت أو مندمة (وقال) النبي صلى
الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله

ع امثال الرجال واختلاف نعتهم

ع (في الرجل المبرز في الفضل) قولهم ما يشق غباره وأصله السابق من الخيل وقولهم
جري المذكي حسرت عنه الجراي كما يسبق الفرس القارح الجرو وقولهم جري المذكي
غلا أو غلاب وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى ع (الرجل النبيلة الذكر) ع
قولهم ما يجبر فلان في العكم العكم الجوالق يريد أنه لا يخفى مكانه وقولهم ما يوم حليلة
بسر وكانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء فضربت مثالا لكل امر
مشهور وقولهم أشهر من أبلق وقولهم وهل يخفى على الناس النهار ومثله وهل يخفى
على الناظر الصبح وقولهم وهل يجهل فلانا الا من يجهل القمر ع (الرجل العزيز يعزبه
الذليل) ع منه قولهم * ان البغاث بارضا ناستنسر * البغاث صغار الطير تستنسر تصير
نسورا وقولهم لاحر بوادي عوف يريدون عوف بن ملحجم الشيباني وكان منيعا
وقولهم تمر دمرد وعزالا بلى مار د حصن بدومة الجندل والابلق حصن ومن عزيز
ومن قل ذل ومن أمر فل أمر كثر ع (الرجل الصعب) ع منه قولهم فلان الوي
بعيد المستمر وقولهم ما بلبت منه بأفوق ناصل وأصله السهم المكسور الفوق الساقط
النصل يقول فهذا ليس كذلك وقولهم ما يقع على الشنان وقولهم ما يصطلى
بناره وقولهم ما يقرنه الصعبة ع (التجدد بلى قرنه) ع منه قولهم ان كنت رجحا فقد
لاقيت اعصارا والحديد بالحديد يفلح والفلح الشق ولا يفل الحديد الا الحديد
والنصع يقرع بعضه بعضا ورمي فلان بتجبره أي قرن بمنه ع (الارب الذاهي) ع هو
هتراه تار وصل أصل أصله من الحيات شبه الرجل بها ومثله حية ذكر وحية
واد وقولهم هو عضلة من العضل وهو باقعة من البواقع وحول قلب ومؤدم
مبشر يقول فيه ليز الادمة وخشونة البشرة وفلان يعلم من حيث توكل الكنف

واملت فحوسماء صوبك ناظري * اربعي مخايل برقها واسمهم ولقد تسميت الرياح لحاجتي * واذا الهام را حميل نسيم

وَرَبِّمَا اسْتَيْسَأْتُ ثُمَّ اَقُولُ لَا * ٣٣٤ اَنْ الَّذِي فِيهِ النِّجَاحُ كَرِيمٌ فَعَزَّيْتَهُ بِالشَّعْرِ فَقَالَ عَنِّي بُعْتَبَةٌ قَاتَتْ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ

قالت ذكرت ذلك لمولاتي
فأبته وكرهته فليفع
امر المؤمنين ما يريد فقال
ما كنت لأفعل شيئا كرهه
فأعلمت بالاعتاهية بذلك
فقال

قطعت منك حباثل الآمال
 وأرحمت من حل ومن ترحال
 ما كان أشأم اذ جارك قاذى
 وبنات وعدك يعلجن ببالى
 ولئن طمعت رب برق نال
 ما لبث بذى طمع ولعة آل
 وقد نقلت هذه الحكاية
 على غير هذا الوجه والله
 اعلم بالحق في ذلك * وضرب
 المهدي أبا العتاهية مائة
 سوط لقوله

الا ان ظيما للخليفة صادني
ومالي على ظي الخليفة من
عدوي

وقال ابي يونس ولحمي
يعترض وينساني يعيث
ونفاه الى الكوفة وفي
ضربه يقول الودهان

لولا الذي أحدث الحليقة للـ
عشاق من ضربهم اذا عشقوا
لجئت باسم الذي احب ولـ
كنى امرؤ قد ثناني الفرق
وكان ابو العتاهية بالكوفة
لما نفي يذكرة عتبة ويكنى
اسمها (فن ذلك قوله)

قُلْ إِن لَّاسِيَّ اسْمِي
بِأَيِّ أَنْتَ وَامِي

بأبي أنت لقداص
محت من اكبرهي ولقدقا

﴿التنبية بلامنظر ولا سابقة﴾ قال أبو عبيد هو الذي تسميه العرب الخارجيون
خرج من غم أولية كانت له (قال الشاعر)

الأيا مرسولت بخارجي * وليس قديم جلدك بالانحال وقوههم سميع بلعدي
 خير من أن تراه وهو تصغير رجل منسوب الى معد وقالوا نفس عصام سودت عصاما
 ((الرجل العالم النحرير)) قالوا انه لنقاب وهو الفطن الذكي وقالوا انه لبعض وهو
 العالم النحرير وقولهم انا جلدلها المحكك وعذيقها المرجب قال الاصمعي الجذيل
 تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجرباء تحتل به من الجرب فاراد أن يشفي
 برأيه والعذيق تصغير عذق والعذق بالفتح الخلة نفسها فاذا ماتت الخلة الكريمة
 بنوا من جانبها المائل بناء من تقعايد عمها لكي لا تسقط ذلك الترجيب وصغرهما لللدح
 ومثله قولهم انه لجلل حكك ومنه قولهم عنيتة تشفي الجرب والعنية شئ تعالج به الابل
 اذا جربت وقولهم * لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وأول من قرعت له العصا
 سعد بن مالك السكاني ثم قرعت لعامر بن الظرب العدواني وكان حكم في الجاهلية
 فكبر حتى أنكر عقله فقال لبيته اذا أنا زعت فقوموني وكان اذا زاع قرعت له العصا
 فيترع عن ذلك ومنه قولهم انه لالعي وهو الذي يصيب بالنظن وقولهم ما حككت قرعة
 الأدمية او قولهم الامور تشابه مقبلة وتظهر مدبرة ولا يعرفها مقبلة الا العالم
 النحرير فاذا أدبرت عرفها الجاهل والعالم ((الرجل المجرب)) منه قولهم انه لشراب
 انفع أي موابد للخير والشر وقولهم ان الخراج ولاج وقولهم حلب الدهر أسطره وشرب
 أفوايقه أي اختبر من الدهر خبره وشربه فأسطره هو شطر الحلبسة والفيقة ما بين
 الحلبتين وقولهم رجل منجذ وهو المجرب وأصله من النواخذ يقال قد عض على ناخذ
 اذا استحك وقولهم أول الغزو أفرق وقولهم لا تعدوا الا بغلام وقد غدا وقولهم زاحم
 يعود أودع وقولهم العوان لا يعلم الخبرة وقالت العامة الشارب لا يصفر له ((الذب
 عن الحرم)) قالوا الفحل يحمي شوله والخليل تجرى على مسايرها يقول ان الخيل وان
 كانت لها عيوب فإن كرمها يحملها على الجري وقولهم النساء لم على وضع الاماذب
 عنه وقولهم النساء حبايل الشيطان وقولهم كل ذات صدار خالة يريدها يحميها كما
 يحمي خاتمه ((الصلة والقطيعة)) منه قولهم لا خير لك فمين لا يرى لك ما يرى لنفسه
 وقولهم اغنايضن بالاضنين وقولهم خل سبيل من وهي سقاؤه وقولهم الق حبله على
 غاربه وقولهم لو كرهتني يدي قطعها ((الرجل يأخذ حقه قسرا)) منه قولهم ركب
 الصعب من لادلوله وقولهم بجاهرة اذا لم أجد محتلا يقول آخذ حق قسرا علانية
 اذا لم أصل اليه بالستر والعافية وقولهم حلبتها بالساعد الاشد يقول أخذتها بالقوة
 والشدّة اذا لم أقدر عليها بازرق وقولهم التجلد خير من التبلد والمنيه خير من
 الدنيه ومن عز بر ((الاطراف حتى تصاب القرصة)) منه قولهم بحرني لينباع
 بحرني مطرق لينباع لينبعث يقول سكت حتى يصيب فرصته فينب عليها وقولهم
 تحسبا خقاء وهي باخس وقولهم خبره في صدره وقولهم أحق بلغ يقول مع حقه يدرك

بابی انت لقدام
حضرت من اکبری ولقد قلت لأهلی * اذا ذاب الحب الحی واراد الی طبیبها * فاکتفوا منی بعلمی حاجته

من يكن مجهل ما أله * سقى فن الحب سقى ان روى لبغدا * ٣٣٥ ذرفى الكوفة جسمي (وقوله)

أمسى ببغدا ظني لست
أذكره

الابكيت اذا ما ذكره خطرا
ان الحب اذا شطت منازل
عن الحبيب بكى أو حن أو
ذكر

يارب ليل طويل بت أرقبه
حتى اضاء عموما الصبح فانفجرا
ما كنت أحسب الا مذكر فتك
ان المضاجع ما تنبت الا برا
والليل أطول من يوم الحساب
على

عين الشجي اذا ما نومه نفرا
ولما قدمت عتبة ببغدا قدم
معها أبو العتاهية وتاطف
حتى اتصل بالرشيد في
خلافة أبيه المهدي وتمكن
منه وبلغ المهدي خبره
فأحضره فقال يا بئس
أنت مستمقتل وسأله عن
حاله فأشده قصيدته التي
يقول فيها

أنت المقابل والمدا
برفي المناسب والعديد
بين العجوة والخز
له والابوة والجدود
فاذا انقمت الى أبيه
لما قامت في الجدم المشيد
واذا انتى خالفا

خال بأكرم من يزيد
يزيد بن منصور وكانت
أم المهدي أم موسى بنت
منصور الحميري وأنشده
علم العالم ان المنيا

ولوان الرج بارك يوما

حاجته (الرجل الجلد المصحح) اطرى فانك ناعلة أصله ان رجلا قال لرابعة
كانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة فقال لها اطرى أى خذى طررا الواد وهو
نواحيه فانك ناعلة يريد فان عليك تعلمين وقولهم به داء ظي معناه انه ليس
بالظي داء وقالوا الشجاع موقى (الذل بعد العز) ومنه قولهم كان جملا فاستنوق
أى صار ناقة وقولهم كان حمارا فاستأن أى صار أتاننا وقولهم الحور بعد الكور
وقولهم ذل لو وجد ناصر أصله أن الحرث بن شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجن عن
بعض الامر فأخبره فطمه الحرث فقال أنس ذل لو وجد ناصر فطمه ثانية فقال لو
نميت الاولى لم تظم الثانية فذهبتا مثلين (الانتقال من ذل الى عز) ومنه قولهم
كنت كراعا فصرت ذراعا وقولهم كنت عززا فاستنست وقولهم كنت بغاء
فالستسرت أى صرت نسرا (تأديب الكبير) قالوا ما أشد فطام الكبير
وقولهم عود يفلح أى جل من تنقى أسنانه اشتد الهريرو قالوا من العنابر رياضة
الهرم (قال الشاعر)

وتروض عرسك بعدما هربت * ومن العنابر رياضة الهرم
وقولهم أغيبني بأشرف فكيف بدردر يقول أغيبني وأنت شاة فكيف اذا بدت
درا دل زهي مغارزا الاسنان (الذليل المستضعف) ومنه قولهم فلان لا يعوى ولا
ينبح من ضعفه يقول لا يتكلم بخير ولا شر وقولهم أهون مظلوم سقاء مرؤوب وهو
السقاء الذي يكف حتى يبلغ ألوان الخض وقالوا أهون مظلوم مجوز معقومة وقولهم
لقد ذل من بالث عليه الثعالب (الذليل يستعين بأذل منه) قالوا عيل صريحه أمة
وقولهم منقل استعان بدقنه وأصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على
النهوض به فيعتمد على الارض بدقنه وقولهم العبد من لا عبده (الاحق المائق) قالوا
عدوا الرجل حقه وصديقه عقله وقولهم خرقاء عيابة وهو الاحق الذي
يعيب الناس وقالوا في الرجل اذا اشتد حقه جدا ناطة مدت بماء الناطة الحماة فاذا
أصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة (الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان) قالوا
قوله تجنب روضة واختار يعدو يقول ترك الحصب واختار السقاء وقولهم لا يخلو
مسك السوء من عرف السوء يقول لا يكن جلد ذل الا واربع الممتنة موجودة فيه
ومن قول العامة قيل للشقي هلم الى السعادة قال حسبي ما أنا فيه ومنه قول العامة
* ان الشقي بكل جبل يخنق * وقولهم لا يعدم الشقي مهيرا أى لا يعدم الشقي
رياضة مهر (الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه قبله) ومنه قولهم لا تقتني من
كلب سو جروا (وقال الشاعر)

ترجوا الوليد وقد أعياك والده * وما رجأوك بعد الوالد الولدا
(الواهن العزم الضعيف الزاى) ومنه قولهم ماله أكل ولا صبور أى ليس له رأى
ولا قوة قال الاصمعي طلب اعرابي ثوبا من تاجر فقال اعطى ثوبه أكل يعنى
قوة وحصافة ومنه قولهم هو أمة وهو أمة قال أبو عبيدة هو الرجل الذي لا رأى
سامعات لك فيمن عصاكا فاذا وجهتها نحو طامغ * رجعت ترعف منه فناكا
ولوان الرج بارك يوما

في سماح قصرت عن نداك (وأشده) ٣٦ أتمه الخلافة منقاداً * اليه تجرأ ذيلها فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره

زلزلت الارض زلزالها

ولولم تطعه بنات القلوب

لما قبل الله أعمالها

فقال له المهدي ان شئت

أذبناك بضرب وجيع

لا أقدم لك على ما نهيت عنه

وأعطيناك ثلاثين ألف

درهم جائرة على مدخل لنا

وان شئت عفونا عنك فقط

فقال بل يضيف أمير

المؤمنين الى كريم عفوه

جميل معروفه ومكرمتان

أكثر من واحدة وأمير

المؤمنين أولى من شفيعه

وأتم كرمه فأمر له بثلاثين

ألف درهم وعفاه عنه (ولما)

قدم الرشيد الرقة أظهر أبو

العتاهية الزهد والتصوف

وترك الغزل فأمره الرشيد

ان يتغزل فأبى فحبسه فغنى

بقوله

خليلي مالي لا تزال مضرتي

تسكون على الاقدار حقا من

الحتم

كذلك بحق الله ما قد ظلمتني

فهذا مقام المستجير من الظلم

الافني سبيل الله جسمي وقوتي

ألا مسدحتي أنوح على جسمي

فأمر بالحضاره وقال بالامس

ينهاك أمير المؤمنين المهدي

عن الغزل فتأبى الالحاجا

ومحكوا اليوم أمرك بالقول

فتأبى جراءة على وأدما

فقال يا أمير المؤمنين ان الحسنة يذهب السيئات كنت أقول في الغزل ولي شباب واحدة

له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء وكذلك الامرة الذي يتابع كل أحد على أمره ومنه قولهم بيت الجبل ومعناه الصديق يميل من الجبل أي هو مع كل ملة كما يجيبه بعث كلامه (الذي يكون ضارا ولا نفع عنده) ومنه قولهم المعزى لا يكون منها الا بنية وهي بيوت الاعراب وانما تسكون من وبر الابل وصوف الضأن ولا تسكون من الشعر وربما صعدت المعزى الى الخباء فخرقته فذلك قولهم ينهي يقال أنهيت البيت اذا خرقته فاذا انخرق قيل بيت ناه (الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه) ومنه قولهم يرى الفتيان كالنخل وما يدير لك ما الرجل وقال الحاج لعبد الرحمن الاشعث انك لمنظراني قال نعم وتخبراني (أمثال الجماعات وحالاتهم من اجتماع الناس وافتراقهم) قال الاصمعي ويقال لن يزال الناس بخير ما تنامنوا فاذا اتسوا واهلكوا قال أبو عبيدة معناه ان الغالب على الناس الشر والخير في القليل من الناس فاذا كان التساوي فاعما هو من الشر (ومن أشد العجائب) قول القائل * سواسية كاسنان الحمار ومنه قولهم الناس سواء كاسنان المشط وقولهم الناس اشباه وشتى في الشئ وقولهم الناس اخيا في أي مفسرون في اخلاقهم والاختلاف من الخيل الذي احدى عينيه زرقاء والاخرى كحلاء ومنه قولهم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة (التساويان في الخير والشر) هما كفرسي رهان وكركبتى بعير وهما زندان في وعاء وهذا في الخير وأما في الشر فيقال هما كحمارى العبادى (الفاضلان وأحدهما أفضل) ومنه قولهم مرعى ولا كالتعدان وقولهم ماء ولا كصداء وصداء ركية ذات ماء عذب وقولهم فتى ولا كمالك وقولهم في كل الشجر نار واستمع المرخ والعنار وهما كثر الشجر نار (الرجل يرى لنفسه فضلا على غيره) ومنه قولهم كل حجر بالخلاء يسر وأصله الذي يجري فرسه في المسكن الخالي فهو يسر بما يرى منه (المكافأة) ومنه قولهم سنة بتلك وقولهم أضى على أقبح لك أي كن لي اكذلك وقولهم اسق رقاش انما سقاية يقول أحسنوا لها انها محسنة

الامثال في القربى

(التعاطف لذوى الارحام) قال السكبي منه قولهم يا بعضى دع بعضا وأصل هذا ان زرار بن عدس تزوج ابنته من سويد بن ربيعة فكان له منها تسعة بنين وان سويد اقبل أخا صغير العرب بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرار بن عدس ان اتنى بولده من ابتك فخافهم فأمرهم وقتلهم فمعلقوا بجدهم زرار فقال يا بعضى دع بعضا فذهب مثلا (ومن أمثالهم) في التحنن على الاقارب قولهم لكن على بلدح قوم عجبني وقولهم لكن بالاثلاث لحم لا يظلل وأصل هذا ان يهسا الذي يلعب بنعامه كان بين أهل بيته وبين قوم حرب فقتلوا سبعة اخوة ليهسا وأسرُوا يهسا فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به فنزحوا منزلا في سفرهم ونحروا أخرا فقال بعضهم طلوا اللحم فزرركم فقال يهسا لكن بالاثلاث لحم لا يظلل يعني لحم اخوته القتلى ثم

ذكروا

فردء الى حبسه فكتب اليه
أنا اليوم لي والحمد لله أشهر
يروح على الغم منك ويبيكو
تذكر أمين الله حق وحرمتي
وما كنت توليني لعلك تذكر
ليالى تدنى منك بالقرب
مجلسي

ورجعت من ماء الباشا يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة
الى بها من سالف الدهر تنظر
فبعث اليه لا بأس عليك
فقال

كان الخلق ركب فيه روح
له جسد وأنت عليه راس
امين الله ان الحبس بأس

وقد وقعت ليس عليك بأس
فأخرجه أخذ البيت الأول
من هذين على بن جبلة وزاد
فيه فقال لابي غام الطوسي
دجلة تسقى وأبو غام
يطعم من تسقى من الناس
والخلق جسم وامام الهدى
رأس وأنت العين في الراس
وكان عمر بن العلاء مدحا

وقيه يقول بشار بن برد
إذا أيقظت حروب العدى
فنبه لها عمرا ثم
دعاني الى عمر جوده
وقول العشرة بخر خضم
ولولا الذي ذكره والما كن
لامدح ربحانة قبل شم
فتي لا يبيت على دمنة

ولا يشرب الماء الا بدم
أخذ هذا البيت أبو سعيد
الحزومي فقال

فر ل وما يريدون لولا الحب من رجل * بالليل مشتمل بالجرم كمثل لا يشرب الماء الا من قلب دم

ذكروا كثرة ما غمو فقال يهس لكن على بلدح قوم محجفي ثم انه أفلت أو خلو
سبيله فرجع الى أمه فقالت أنجوت من بينهم وكانت لا تحبه فقال لها لو خيرت لا خيرت
فلما لم يكن لها ولد غيره رقت له وتعطفت عليه فقال يهس الشكل ارأماها فذهبت
كلما تله هذه الاربع كلها أمثالا ومنه قوتهم لا يعدم الحوار من أمه حنة وقوتهم
لا يضر الحوار ما وطئته أمه وقوتهم واياى أوجه اليتامى (حمة القريب وان كان
مبغضا) من ذلك قوتهم آل الحى ولا أدعوه يوكل ومنه لا تعدم من ابن عمك نصرا
وقوتهم الحفائظ تحمل الاحقاد وقوتهم فى ابن العم عدوك وعدوك وقوتهم كفك
منك وان كانت سلاء وقوتهم انصرا أخاك ظالمسا أو مظلوما * اعجاب الرجل باهله *
منه قوتهم كل فتاة بانها عجيبة وقوتهم القربى فى عين أمها حسنة وقوتهم زين فى
عين والدوله وقوتهم حسن فى كل عين من تود وقوتهم من يمدح العروس الا أهلها
(تشبيه الرجل بابيه) ومنه قوتهم من أشبه أباه فاطم وقوتهم العصبية من العصا
وقوتهم ما أشبه جمل الجبال بألوان صخرها وقوتهم ما أشبه الحول بالقبيل وما أشبه
الليلة بالبارحة وقوتهم شئنه أعرفها من آخرم يقال هذا فى الولد اذا كانت فيه
طبيعة من أبيه قال زهير

وهل ينبت الخطي الاوشيجه * وتغرس الا فى منابتها النخل

ومنه قول العامة لا تلد الذئبة الا ذئبا وقوتهم حذوا النعل بالنعل وحذوا القدوة
بالقدوة والقدوة الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبها (تحاسد الاقارب) من
ذلك قوتهم الاقارب هم العقارب (وقال) عمر تراوروا ولا تجاوروا (وقال أكثم)
تباعدوا فى الديار وتقاربوا فى المحبة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهريرة
زرغبان زدحبا ومنه قوتهم فرق بين معتد تحاب يريد أن ذوى القربى اذا تداونا
تحاسدوا وتباعذوا (قوتهم فى الاولاد) قالوا من سره بنوه ساءت نفسه أى من يرى
فيهم ما يسير يرى فى نفسه ما يسوءه وقوتهم

ان جئ صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون

الولد الصبي الذى يولد للرجل وقد أسن والربيع الذى يولد له فى عنق فوان شبابه أخذ
من ولد البقرة الربيع والصبي ويقال للمرأة اذا نبت غير ولدها ابتك من دمي عقيل
* الرجل يوقى من حيث أمن * قالوا من آمنه يوقى الحذر وقال عدى بن زيد العبادى
لو بغير الماء خلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى
قال الاصمعي هذا من أشرف أمثال العرب يقول ان كل من شرق بالماء لا مستغاث
له (وقال الآخر)

كنت من كرتى أفر اليهم * فهم كرتى فأين الفرار
(ومثله قول عباس بن الاحنف)

قلبي الى ماضى داع * يبيع احزاني وأوجاعي
كيف أحتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى

ولا يبيس له جار على وجل (وقال أبو الطيب) ٣٣٨ تعزذان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

﴿الامثال في مكارم الاخلاق﴾

﴿الحلم﴾ قال أبو عبيدة من أمثالهم في الحلم اذا نزل الشر فعد أي فاحلم ولا تسارع اليه ومنه قول الآخر الخليم مطية الجهول وقولهم لا ينتصف حليم من جاهل وقولهم آخر الشرف ان شئت تعجلته وقولهم في الخليم انه كواقع الطير وكساكن الريح وقولهم في العلماء كنعما على رؤسهم الطير ومنه قولهم ربما أسمع فاذر وقولهم حلمي أصم وأذن غير صماء ﴿العفو عند المقدرة﴾ ومنه قولهم مديكت فاسمج وقد قالته عائشة رضوان الله عليها العلي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلها فاجابته مديكت فأسمج ومنه قولهم المقدرة تذهب الخفيضة وقولهم اذا ربحن شاصيا فرفع يدا يقول اذا رأيت قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله ﴿المساعدة وترك الخلاف﴾ من ذلك قولهم اذا عزأخوك فهن وقولهم لولا الوآم هلك اللئام الوآم المساهاة يقول لولا المساهاة لم يفعل الناس خيرا ﴿مداراة الناس﴾ قالوا اذا لم تغلب فأخلب يقول اذا لم تغلب فأخضع ودار والطف وقولهم الاخضية فلا ألية معناه ان لم يكن حظوة فلا تقصير واليالو ويأتلي وهو التقصير وقولهم سوء الاستسآك خير من حسن الصرعة ومنه قول أبي الدرداء انا انبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الناس من داراه الناس لشرة ومنه قول شبيب بن سبة في خالد بن صفوان ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية يريد ان الناس يدارونه لشرة وقلوب الناس تبغضه ﴿مفاكهة الرجل أهله﴾ ومنه قولهم كل امرئ في بيته صير يريده حسن الخلق والمفاكهة ومنه قول أمير المؤمنين عمن الخطباء انا اذا خلونا قلنا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم خيركم لأهله ومنه قول معاوية انه من يغلب الكرام ويغلب اللئام ﴿اكتساب الحمد واحتساب الذم﴾ قالوا الحمد مغنم والذم مغرم وقولهم قليل الدم غير قليل وقولهم ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله (وقولهم)

الخير يبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

﴿الصبر على المصائب﴾ من ذلك قولهم * هون عليك ولا تولع باشفاق * وقولهم من أراد طول المقاء فليوطن نفسه على المصائب وقولهم المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان (وقال أكتهم بن صيفي) حيلة من لا حيلة له الصبر (وذكروا) عن بعض الحكماء انه أصيب بآفة فبكى حولا ثم سلا فقليل له مال لا تبكي قال كان جرحا فبرئ (قال أبو خراش الهذلي)

بلى انما عفو الكوم وانما * يوكل بالادنى وان جل ما عصى

ومنه قولهم لا تلهف على ما فات ﴿الحض على السكر﴾ ومنه قولهم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقولهم الجود محبة والبخل مبغضة (وقول حطيمية)

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

ولا ترد الغريبان الا وماؤه
من الدم كازيحان تحت
الشقائق (وقال أبو القاسم
ابن هاني)

من لم يرم المبدان لم يرم عركا
أشباويوما بالاسنة اكها
وكنا تتردى غوار بها العدى
وفوارسات عدو صوالجها الظبا
لا يوردون الماء سنبل سباح
او يكسى بدم الفوارس طعبا
(قال) وبلغ عمر بن العلاء
ان ابا العتاهية عليه عاتب
في هناة ناله امته في مجلس
وكان كثيرا لا تقطاع اليه
فتخلف عنه فساء ذلك عمر
فكتب اليه قد بلغني الذي
كان من تجنبك فيما استخفك
به سوء الأدب عن علم
حققتني فصرمت مترددا
من العجى في بلا ميع الشبهة
ولو كان معل من علمك داع
الى لقائي لكشف لك مورد
الامر ومصدره لترجع الى
الصلة فتقال أو تأنى الا
الصرية فتصرم وقد قال

الاول

ومستعجب ابدى على الظن
عقبه

واخرج منه الحفظات غليل
شفت له عذرا فإبصر وجهه
فعاد الى الانصاف وهو ذليل
فأجابه أبو العتاهية لم اجز
بعتي الحقيقة الى الشبهة
ولم اجد سعة مع عظيم
قدرتك الى حمل اللائمة فتصر

في الخوف من سخطك على تركه عاتبك لان المعاتبه لا تجتنى الامن المساوى ولورغبت عن الصلة (المكرم)

الى القطيعه لتقاضيتك ذلك عن طول المحبة وسالف المدة وانا أقول ٣٣٩ رضى ببعض الذل خوف جميعه

وليس لمثل بالملك يدان
وكنتم اسرا خشى العقاب
واتقى
مغبة ما تخفى يدى ولسانى
فهل من شفيع مثل يضمن
توبتى
فانى امرؤا وفى بكل ضمان
فتراجعا الى احسن ما كانا
عليه وانما لم ابوالعتاهية
في قوله ان المطايا تشتمك
وما يليه بقول ابى الجنا
فصيب الاكبر
فعاجوا فاثموا بالذى انت اهل
ولو سمعوا ثنت عليهم
الحقائب
(وقال أبو الطيب) في أبى
العشائر الجدانى
تشد أثوابنا مدامحه
بالسن ما لن أفواه
اذا امرنا على الأصمها
أشنته عن مسامحة عيناه
وهذا المعنى من القضية
الدالة بذاتها التي ذكرتها
عن الجاحظ في أقسام البيان
(وقال بعض الخطباء)
أشهد ان فى السموات
والارض آيات ودلالات
وشواهد قائمات كل يؤدى
عنك الخجة ويشهدك
بأربوبية (ونظير هذا قول
أبى العتاهية) وروى انه
جلس فى دكان وراق وأخذ
تكتابا فكتب على ظهره
فواجبما كيف يعصى المولى

(الكرم لا يجد) منه قولهم نيتى تبخل لانا وقولهم بالساعد تبطش الكف
(وقولهم) ما كاف الله نفسا فوق طاقتها * رلا تجوديد الأعباء تجد
(وقال آخر) ترى المرء احبنا اذا قل ماله * من الخير تارات ولا يستطيعها
مضى ما يرمها نيت الفقر كفه * فيضعف عنها والغنى يضعفها
(القناعة والدعة) منه قولهم * وحسبك من غنى شبع وري وقولهم
* يكفيل ما بلغ الحبل * (وقال الشاعر)
من شاء أن يكثر أو يقل * يكفيه ما بلغه الحلا
(الصبر على المكاره تحمده العواقب) قالوا عواقب المكاره محمودة (وقالوا) عند
الصباح يحمد القوم السرى وقولهم لا تدرك الراحة الا بالتعب (أخذه حبيب
فقال) على اني لم أحوم الا مجعاً * ففرت به الا بشمل مبد
ولم تعطنى الايام يوما سكا * أذنه الا يسوم مشرد
(وأحسن منه قوله أيضا)
بصرت بالراحة العليفا لم ترها * تنال الا على جسر من التعب
(الانتفاع بالمال) قالوا خير مالك ما نفعك ولم يضع من مالك ما وعظك (ونظرا بن
عباس) الى درهم بيد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك (وقولهم) تغتير
المرء على نفسه توفير منه على غيره (قال الشاعر)
أنت للمال اذا أمسكته * فذا أنفقته فالمال لك
(المتصافيان) منه قولهم هما كندمانى جذية قال الكلبى هو جذية الأبرش
الملك ونديهما رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل بلقين يريد من بنى القمين
(وقولهم) وكل أخ مفارقة أخوه * لعمري ليل الا الفرقدان
ومنه قولهم فى ابى شمام وهما جبلان * خاصة الرجل * منه قولهم عيبة ازجل
يريدون خاصته وموضع سره ومنه الحديث فى خراقة كانوا عيبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم * من يكسب له غيره * منه قولهم ليس عليك غزله
فاسحب وجر وقولهم ورب ساعق قاعد وقولهم خير المال عين سائرة لعين نائمة
* المروءة مع الحاجة * منه قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بنديها وقولهم شر الفقر
الخضوع وخير القناعة الغنى ومنه الحديث المرفوع أجملوا فى الطب (قال
الشاعر)
فذا افتقرت فلا تسكن * متجسعا وتجمل
(ومنه قول هدية العذرى)
ولست بفراح اذا الدهر سرى * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أغنى الشروا الشريركى * ولكن متى أحمل على الشرار كى
* المال عند من لا يستحقه * منه قولهم خرقا وجدت صعودا وعند مالك عيدا
وقولهم من يطل ذيله يمتطى به ومرعى ولا أكلة وعشب ولا بعير يعنى مال ولا
منفق * الحظ على الكسب * منه قولهم اطلب تنظر وقولهم من يحجز عن زاده
لك أم كيف يجعده الجاحد والله فى كل تحريكه * وتسكينه فى الورى شاهد وفى كل شئ به آية * تدل على انه واحد

لا سمعيل بن القاسم فوق

تحتها
سبحان من خلق الخلق

ق من ضعيف مهين

فما غه من قرار

الى قرار مكين

بحول شئنا فشيئا

فى الحب دون العيون

حتى بدت حركات

مخلوقة من سكون

(وقال الفضل بن عيسى

الرقاشى) سل الأرض عن

غرس أشجارك وشق

أنهارك وحنى غمارك فإن

لم تحبل حوارا أجايتك

اعتبارا (وهذا) شبيه بقول

عدي بن زيد وقد نزل

النعمان بن المنذر تحت سرحه

فقال أتدرى ما تقول هذه

السرحه أيها الملك قال وما

تقول قال تقول

رب ركب قد أناخوا حولنا

يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم أفحوا نعب الدهر بهم

وكذاك الدهر حال لا يعد حال

ويروى عكف الدهر بهم

فتكدر حال النعمان وما

كان فيه من لذة

* (ألقاظ لأهل العصر

فى السكر بدلالة الحال) *

لوسكت الشاكر لنطق

المآثر لو صمت المخاطب

لأنت الحقائق ولشهدت

شواهد حاله على صدق

مقاله ان يحدث ما أولاه

وكفرت ما أعطانيه نطق آثار أبيه على

ولمعت اعلام عوارفه لدى (ولأبي الفضل

الحسنه

الخبير بالامرا البصير به * منه قولهم على الخبير سقطت وقولهم كفى قوما

بصاحبهم خبيرا وقولهم اسكل أناس فى حماهم خبير وقولهم على يدى دار الحديث

وقولهم تعلمنى بضرب انحرشته يقول أنتخبرنى بأمر أنا وليته وقولهم ول القوس

باريها وقولهم الخيل أعلم بفرسانها وقولهم كل قوم أعلم بصناعتهم وقولهم قتل أرضا

عالمها وقتلت أرض جاهلها * الاستخبار عن علم الشئ وتيقنه * من ذلك قولهم

ما وراءك يا عصام أول من تكلم به النابغة الذبياني لعصام صاحب النعمان وكان

النعمان قريضا فساكن اذا القيه النابغة قال له ما وراءك يا عصام وقولهم * سيأتيك

بالاخبار من لم ترو * اليك يساق الحديث * انكحال العلم بغير آله * منه قولهم لك

الحادى وليس لك بعير وقال الخطيئة * ألك الماشى وليس له حذاء * وقولهم

انباض بغير توتير وكقابض على الماء (أخذه الشاعر فقال)

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خائنه فروح الاصابع

وخرقاء ذات نيفة يضرب للرجل الجاهل بأمر يدعى معرفته * من يوصى غيره ينسى

نفسه * يا طبيب طب لنفسك ومنه لا تعظمى وتغضظنى أى لا توصينى وأوصى

نفسك * (الاخذنى الامور بالاحتمياط * منه قولهم ان ترد الماء بماء أكيس وقول

العامه لا تصب ماء حتى تجدماء وقولهم عس ولا تغتريقول عس ابلك ولا تغترعا

تقدم عليه (ويروى) عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ان رجلا أتاهم فقال كما

لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلمهم قال عس ولا تغتر

وقولهم ليس بأول من غره السراب وقولهم اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث

المرفوع عن الرجل الذى قال أرسل ناقتى وأتوكل قال اعقلها وتوكل * (الاستعداد

للامر قبل نزوله * منه قولهم قبل الرمي يراش السهم وقولهم قبل ازمائة تملأ

الكائن وقولهم خذ الامر بقوابله أى باستقباله قبل أن يدبر وقولهم شر الرأى

الدبرى وقولهم المحاجة قبل المناخزة وقولهم التقدم قبل النزول وقولهم

يا عاقد اذ كرحلا وقولهم خير الامور أحدهما غيبة وقولهم ليس للدهر بصاحب

من لم ينظر فى العواقب * (طلب العافية بمسألة الناس * قولهم من سلك الجدامن

العثار واحذر تسلم ومنه قولهم خير الخطير من حولك الخطير زمام الناقة ومنه

قولهم لا تكن أدنى العيرين الى السهم يقول لا تكن أدنى أصحابك الى موضع التلف

وكن ناحية أو وسطا (قال كعب) ان لسكل قوم كلما فلا تسكن كلب أصحابك وتقول

العامه لا تسكن لسان قوم * (توسط الامور * من ذلك قولهم لا تسكن حلوا فسترط ولا

سرافتغنى أى تلفظ يقال أعفى الشئ اذا اشتدت مرارته وتقول العامه لا تسكن حلوا

فتموكل ولا جمر اقتلفظ وتوسط الامور أدنى الى السلامة ومنه قول مطرف بن الشخير

الحسنه

ولأبي الفضل

جمالها واحسنها اذيا لها

مالو لم يتحدث به ناسرا ومثليا
ومعيدا ومبديا لا تنقبه
حاله وشهدت به حاله حتى
لقدامات لذ كره المحافل
وسارت بخبره الركبان
والقوافل وصارت اللسنة
على الشكر والثناء لسانا
والجماعة على النشر والدعاء
انصارا واعوانا على انه
وان بالسع في هذا الباب
وجاوز حد الاكثار
والاسهاب نهائمه القصور

دون واجبه والسقوط عن
أدى درجاته ومرااتبه
(وما يقترن لهم بهذا المعنى
من ذكر الشكر) قال أبو
الفتح البستي الخرنجل
الشكر ان أحناء المرء من
خير شكري أحناء من به
شهدا (غيره) الشكر
ترجمان النية ولسان
الطوية وشاهد الاخلاص
وعنوان الاختصاص
الشكر نسيم النعم وهو السبب
الى ازياة والطريق الى
السعادة الشكر قيد النعمة
ومفتاح الزينة وثمر الجنة
من شكر قليلا استحق خزيلا
شكر المولى هو الاولى
الشكر قيد النعم وشكرها
وعفاها وهي شبيهة بالوحش
الذى لا يقيم مع الايجاش
ولا يريم مع الاناس موقع
الشكر من النعمة موقع
يرحم آثار ازياة رخصة العادة

الحسنة بين السيئتين وخير الامور اوسطها وشكر السبب الحقيقة قوله بين السيئتين
يريد بين الجائزة والتقصير ومنه قولهم بين المنحة والعجاء بين السمين والمهزول
ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الناس هذا النقط الاوسط يلحق بهم
التالي ويرجع اليهم العالي * الا نابة بعد الاحرام * منه قولهم اقصر لما أبصر ومنه
اتباع السبب الحسنة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة والاعتراف
يهدم الاقتراف * مدافعة الرجل عن نفسه * جاحس فلان عن خيط رقبته وخيط
ازرقبة النخاع يقول دافع عن دمه وموهمته وقالت العامة * وأية نفس بعد نفسك تنفع
ادفع عن نفسي اذ لم يكن عناد دافع * وقولهم في الانفراد * الذنب خاليا أسد يقول
اذا وجدك خاليا احترأ عليك * ومنه الحديث المأثور الدخيل شيطان وفي الحديث
الآخر عليكم بالجماعة فان الذنب انما يصيب من الغم الشاردة * من ابتلى بشئ مرة
نخافه أخرى * منه الحديث المرفوع لا يلبس المؤمن من حجر مرتين يريد أنه اذا السع مرة
تحفظ أخرى وقولهم من لدغته الحية يفرق من الرسن وقولهم

* من يشترى سيفي وهذا أثره * يضرب هذا المثل للذي قد اختبر وجرب وقولهم
* كل الخذايع تحذى الخافي الوقوع * الوقوع الذي عشى في الوقوع وهي الخجارة (قال
اعرابي) ياليت لي نعلين من جلد الضبع * كل الخذايع تحذى الخافي الوقوع
* اتباع الهوى * قال ابن عباس ما ذكر الله الهوى في شيء الا ذمه قال الشعبي
قيل له هوى لانه هوى به (ومن أمثالهم فيه) حبك الشيء يعني ويصم وقالوا الهوى
اله معبود * الحذر من العطب * قالوا ان السلامة منها ترك ما فيها وقولهم أعور
عينك والجور وقولهم الليل واهضام الوادي وأصله أن يسير ليلا في بطون الاودية
حذره ذلك وقولهم دع خيرها شرها وقولهم لا تراهن على الصعبة وقولهم أعذر
من أنذر * حسن التدبير والنهي عن الخرق * ارفق عين الخرق شؤم ورب أكلة
تحرم أكلات وقولهم قلب الامر ظهر البطن وقولهم وجه الامر وعينيه وآخر
الامور على اذلالها أي على وجوهها وقولهم وجه الخرج وجهتها وقولهم ولي حارها
من تولى قارها * المشورة * قالوا أول الحزم المشورة ومنه لا يهلك امرؤ عن مشورة
قال ابن المسيب ما استشرت في أمر واستخرت وأبالي على أي جنبي سقطت * الجدة
في طلب الحاجة * أبل عذرا وخلا ذم ومنه * هذا أو ان الشدة فاستدى زج *
وقولهم درب عليه حرونك أي وطن عليه نفسك ومنه أجمع عليه حراميك واشدد
عليه حياميك وقولهم شمرد لا وادرع ليلا ومنه أثبت به حسك وبسك ومنه
قول العامة جني به من حيث ايس وليس وايس الموجود وليس المعدوم * التاني في
الامر * من ذلك قولهم رب عجلة تعقب ريشا وقولهم المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا
أبقى (وقال القطامي)

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل ازال
ومنه صحرويدا أي لا تعجل والرشف أنفع أي أروى يقال شرب حتى نفع ومنه

القرى من الضيف ان وجده لم يرم وان فقده لم يقيم الشكر غرس اذا أودع سمع الكرم آثار ازياة رخصة العادة

الشكر تعرض للزيد السائح ٣٤٥ والنعم السوابغ شكر شكر الاسير لمن أطلقه والمملوك لمن أعتقه أنى عليه

لترسل الساق الامسك ساقا (وقال مالك بن دينار) من عرف نفسه لم يضربه قول
الناس فيه وقول أبي الدرداء ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك
سوء الجوار * منه قولهم لا ينفعل من جارسه توقي والجار السوء قطعة من نار
ومنه هذا حق منزل ينزل * سوء المرافقة * أنت تثق وأنا متيق فما نثق التثق
السريع الشر والمثق السريع البكاء ويقال الممتلي من الغضب والتثق والمثق
مهموزان وقولهم ما يجمع بين الاروى والنعام يريد أن مسكن الاروى الجبل ومسكن
النعام ازملا الاروى يجمع أروية ومنه لا يجمع السيفان في غمد ومنه لا يلائم
هذا بصغرى أى لا يلصق بقلبي * العادة * قالوا العادة أم لك من الادب وقالوا عادة
السوء شر من المغرم وقالوا اعط العبد ذراعا يطلب باعا * ترك العادة والرجوع
اليها * منه قولهم عاد فلان في حافرة أى في طريقته ومنه قوله تعالى أنما
لردودون في الحافرة ومنه رجوع فلان على قرواته ومنه الحديث لا ترجع هذه
الامة على قرواتها * اشتغال الرجل بما يعنيه * منه كل امرئ في شأنه ساع وقولهم
همل ما هملك همل ما أدأبك وقولهم ولج حارها من تولى قارها * قلة الاكرات *
منه قولهم ما باليه باله اسمع يسع لك وسئل ابن عباس عن الوضوء من المني فقال
ما باليه باله وقولهم الكلاب على البقريه قول خل الكلاب وبقر الوحش * قلة
اهتمام الرجل بصاحبه * هان على الاملس ما لا في الدبر وقولهم ما يليق الشجي من
الحلى قال أبو زيد الشجى مخفف والحلى مشدد ومنه قول العامة هان على الصبيح
أن يقول للمريض لا بأس عليك * الجشع والطمع * منه قولهم تقطع أعناق الرجال
المطامع ومنه قولهم غث خير لك من سمين غيرك وقولهم المسألة خنوش في وجه
صاحبها (وقال) أبو الاسود في رجل دنى إذا سئل أرز وإذا دعى انتهز ومنه قول
عون بن عبد الله إذا سأل ألحف وإذا سئل سوف * الشره للطعام * منه قولهم
وحى ولا حبل أى لا يذكر شىء الا اشتهاه كسهوة الحلى وهى الوحى ومنه المرء
توافق الى ما لم ينل وقولهم يبعث الكلاب على مرابضها أى يطرد هاطمعا أن يجيد
شيأيا كله من تحتها ومنه قولهم أراد أن يأكل باليدين ومنه الحديث الرفوع
إلرغبة شوم * الغلظي القياس * مثل قولهم ليس قطامثل قطي وقال ابن الاسفلت
ليس قطامثل قطي ولا السمعى في الاقوام مثل اراعى
ومنه قولهم مذ كمة تقاس بالجداع يضرب لمن يقيس الكبير بالصغير والمذ كية هى
المسنة من الخيل * وضع الشىء في غير موضعه * منه كسبضع القمر الى هجر وهجر
مع دن القمر (قال الشاعر)

فانا ومن يهدى القصاد نحونا * كسبضع تمر الى أهل خيبر
ومنه قولهم كحلة أمها الرضاعا ومنه الحديث الرفوع رب حامل فقه الى من هو أفقه
منه وقفين وضع الشىء في غير موضعه ظلم من استرعى الذئب الغنم (وقال ابن هرمة)
كماركة بيضها بالعراء * ومخلفة بيض أخرى جناحا

ثناء الروض الممحل على
الغيث المسيل أنى عليه
ثناء لسان الزهر على راحة
المطر أنى عليه ثناء العطشان
الوارد على الزلال البارد
شكره شكر الارض للديم
وزهر لهرم بسط لسان
الثناء والدعاء وبلغ عنان
اشكر عنان السماء شكره
شكرا ترتاح له المسكرم
ونهر تله المواسم لا شكره
شكرا تشيع أنواعه
وتبسط أنواعه ويلذذ كره
وسماعه شكر ملا القلب
واللسان كشكر حسان لآل
غسان أطال عنان الشكر
وفسع بحاله ورفع أعمده
ومدار وقته شكر كأنفاس
الاحباب أو أنفاس الاسمار
أو أنفاس ارياض غب
القطار (رجع ما انقطع)
كان سبب قول ذنوب
فعا جوا فأتوا بالذى أنت أهله
انه كان مع الفرزدق عند
سليمان بن عبد الملك فقال
سليمان بن عبد الملك يا فرزدق
من اشعر الناس قال انا
يا امير المؤمنين قال لماذا قال
يقولى

وركب كان الريح تطلب عندهم
لهاترة من جذبها بالانصائب
سروا وسرت نكبات وهى تلقهم
الى شعب الاكوار ذات
الحقائب

إذا أنسوا نارا يقولون ليها وقد خسرت ايديهم نار غالب يريد أياه وهو غالب بن صعصعة بن ناجية يصف

أَبْنُ عَقَالٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ مَجَاشِعٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ كَانَتْ غَضَبٌ لَأَنَّهُ أَمَّا ٣٤٣ ارَادَانِ يَتَشَدَّدُ حَافِيَهُ وَفَقَهُم

نصيب مراده فقال يا امير
المؤمنين قد قلت ايتها اعلی
هذا الروي ليست بدورها فقال
هاهاها فانشأ نصيب يتول
اقول لركب قافلین لقیمتم
فقاذا ت اوشال ومولا لك قارب
فقد اخبروني عن سليمان اني
لمعروفه من آل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله
ولو سكتوا اننت عليه الحقايب
فقالوا تر كناه وفي كل ليلة
يطيف به من طالبي العرف
راكب

ولو كان فوق الناس حتى فعاله
كفعلك أو لفعل مثل يقارب
لقلنا له شبه ولكن تعذرت
سواء عن المستشفعين
المطالب

هو البذر والناس الكواكب
حوله

وهــل تشبهه البدر المنير

الکواکب

فَقَالَ سَلِيمَانُ أَحْسَنْتَ

والتفت الى الفرزدق فقال
كنت انا الذي

هناك

وأهل حملة تلخفي

الفرزدق وهو يقول

وخير الشعراء كرمه رجالا

وشر الشعر ما قال العبيد

قال ابو العباس محمد بن يزيد

وتمت بابي المدح حسن
متجاوز مئة وخمسة

قَوْلُ نَصِيبٍ مِنْ آلِ وَدَّانَ

كان عبد الرجل من بني كنانة

يصف النعمامة التي تحضن بيض غيرها وتضع بيضها * كفران النعمة * منه سبعين
كلمة يا كلاك الحسنة وتروى قاله في مخاطبة فرسه أعفك الحشيش وتروى على
ومنه قول الآخر أعلمه الإمالة كل يوم * فلما استدساعده رماني

﴿التنذير﴾ منه قولهم لا مالك أبقيت ولا درنك أنقبت وقولهم لا أبوك ينشر
ولا التراب ينقد أصل هذا المثل رجل قال لثني أعرف قبر أبي حتى آخذ من ترابه على
رأسي ﴿التهمة﴾ منه قولهم عسى الغوير أبوساوا الأبوس جمع بأس قال ابن الكلبي
الغوير ماء معروف للكلب وهذا مثل تسكمت به الزباء وذلك أنها وجهت قصيرا
الخنفي بالعين ليحب لها من بر العراق وكان يطلبها بدم جذية الأبرش فجعل الاحمال
صناديق وجعل في كل صندوق رجلا معه السلاح ثم تسكب بهم الطريق وأخذ على
الغوير فسألت عن خبره فأخبرت بذلك فقالت عسى الغوير أبوسا تقول عسى أن يأتي
الغوير بشروا ستسكرت أخذه على غير الطريق ومنه سقطت به النصيحة على النظمة
أي نصيحتة فاتممت ومنه لا تنقش الشوكة بمنهاتها يقول لا تستعين في حاجتك بمن هو
المطلوب منه الحاجة أنصح ﴿تأخير الشيء﴾ وقت الحاجة إليه ﴿منه﴾ لا عطر بعد
عروس وأصل هذا أن عروسا أهدت فوجدتها الرحل ثقلة فقال لها أن الطيب
قالت ادخره قال لا عطر بعد عروس وقولهم لا بقاء للحمية بعد الحرمة يقول أغياحمي
الإنسان حريمه فإذا ذهب فلا حمية له ﴿الاساءة قبل الاحسان﴾ منه يسبق درته
غزاره الغرارة قلعة اللبن والدرة كثرة ويسبق سميله مطره ﴿الجنل﴾ ما عنده خير
ولا ميسر سواه وهو العدم والعدم والعدم لغتان مابض جره والبض أول السيلان
ما تبذل إحدى يديه لأخرى ﴿الجبين﴾ أن الجبان حنقه من فوقه في القرآن
يحسبون كل صيحة عليهم ومنه كل أزب نفور ووقف شعره واقشعرت ذوائبه معناه
قام شعره من الفزع وشرق بريقه ﴿الجبان يواعد بما لا يفعل﴾ الصدق يني عنك
لا الوعيد يني ويدفع عنك من ينبو ومنه أوسعنهم شأوا وأودوا بالابل وقيل لأعرابي
خاصم امرأته إلى السلطان كعبها الله لوجهها فقال ولوأمرني إلى السجين
﴿الاستغناء بالحاضر عن الغائب﴾ قولهم إن ذهب عير فعير في الرباط ومنه
إذا غاب منها كوكب لاح كوكب وقولهم راس براس وزيادة خمسمائة قالها
الفرزدق في رجل كان في جيش فقال من جاء برأس فله خمسمائة ثم برز ثمانية فقتل
فمضى عليه أهله فقال لهم الفرزدق أما ترضون رؤسأ براس وزيادة خمسمائة
﴿المقادير﴾ منه قولهم المقادير تريك ما لا يختر ببالك وقولهم إذا نزل القدر غشى
البصر وإذا نزل الحين غطى العين ولا يغني حذر من قدر من مأمنه يوثق الحذر وقولهم
كيف ترقى ظهرا أنت راكبه ﴿الرجل يأتي إلى حنقه﴾ منه قولهم أتت بجحاش
رجلاه لا تسكن كالباحث عن المدينة وقولهم حنقه فاحتدل ضأن بأظلافها ﴿ما يقال
للجاني على نفسه﴾ يدك أوكنا وفوك نفع وأصله أن رجلا نفع زقا وركه في النهر
فأنزل الوكاه وخرجت الرمح وخرق الرجل فاستعاث بأعرابي على ضفة النهر فقال

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي ذكر محمد بن كاسية وازيد بن ابي ان نصيبا من اهل اوردان

... ..

هو وأهل بيته وزعم أبو هفان
كسيت ولم أملك سواداً تحت
قيص من القوهي بيض
نباته
فأضرب أنابى سوادى وانى
أكمال لا يسأل عن المسك
ذائقة
(وقال سحيم عبد بنى
الحساس)
أشعار عبد بنى الحساس
قن له
عند الفخار مقام الأصل
والورق
ان كنت عبداً فنفسى حرة
كرما
أو أسود اللون انى أبيض
الخلق
(وقال أبو الطيب المتنبى)
أشكافور الأخشى
انما الجلد ملبس وأبيضاض الـ
خلق خير من أبيضاض القباء
(وقال نصيب) لبعض ملوك
بنى أمية ان لى بنات نفقت
عليهن من سوادى فقال
ما أحسن ما تملطقت لهن
وأمر له بصله (وكان أبو عامر
حبيب بن أوس) لما مدح
أبا جعفر محمد بن عبد الملك
الزيات بقصيدة التى اولها
لهان عليه ما أن تقول وتعلما
ونذكر بعض الفضل منك
وتفضلا
وهى من احسن شعره وقع
له على ظهرها
رأيتك سمع البيع سهلاً وانما
يغالى اذا ما ضل بالشئ ما نعه

يداك أو كافر أو كف
(جاء الخير الى أهله) منه قولهم دلت على أهلها رقاش
ورقاش كلمة لحنى من العرب مريم جيش ليلا ولم ينتبهوا لهم فمجت رقاش فدل
عليهم وقالوا كنت عليهم كراعية البكر يعنون ناقة ثمود وقال الاخطل
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليهم اصوتها حية البحر
(تصرف الدهر) منه قولهم مرة عيش ومرة حيش ومنه اليوم خرو غدا
أمر قاله امرؤ القيس أو مهلهل أخو كليب لما أدته موت أخيه وهو يشرب وقالوا عيش
رجب ترى عجباً وقالوا أتى الابد على لبد و قول الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر
وقولهم من يجمع يتحقق عمله وأنشد

أجار تنامن يجمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق
(الامر الشديد المعضل) منه قولهم أظلم عليه يومه وأين يضع الخنوق يده ومنه
لو كان ذا حيلة تحول ومنه قولهم رأى السكوك ظهرا (قال طرفة) وتريه النجم
يهوى بانظهر (هلاك القوم) منه قولهم طارت بهم العنقاء وطارت بهم عقاب
ملاع يقال ذلك فى الواحد والجمع وأحسبها معدولة عن ملبع والمنيا على الحوايا قال
أبو عبيد يقال ان الحوايا فى هذا الموضع مركب من مرأى النساء واحداً حواوية
وأحسب أصلها ان قوما قتلوا فحملوا على الحوايا فصاروا مثلاً ومنه أتهم الدهم ترى
بارض معناه الداهية العظيمة وهذا أمر لا ينادى ولده معناه ان الامر اشتد حتى
ذهلت المرأة أن تدعو وليدها ومنه التقت حلقتا البطان وبلغ السيل الزبى وجاوز
الحزام الطيبين وتقول العامة بلغ السكين العظم (اصلاح مالا صلاح له) منه
قولهم كد ابغة وقد حلم الاديم حلم نتن وكتب الوليد بن عتبة الى معاوية بهذا
البيت
فائل والسكاب الى على * كد ابغة وقد حلم الاديم
فى شعره (صفة العدو) يقال فى العدو هو أزرق العين وان لم يكن أزرق وهو أسود
السكد وأصهب السبال (الخييل يعزل بالعسر) منه قولهم قبل البكاء كان وجهك
عابسا ومنه قبل النفاس كنت مصفرة (اغتنام ما يعطى الخييل وان قل) منه خذ
من الرضفة ما عليهم واخذ من جذع ما أعطاك قال السكابي وأصل هذا المثل ان غسان
كانت تؤدى الى ملوك سليج دينارين كل سنة عن كل رجل وكان الذى يلى ذلك
سبط بن المنذر السليحي فجاء سبطه الى جذع بن عمر والغساني يسأله الدينارين فدخل
جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سبطه حتى سكبت ثم قال له خذ من
جذع ما أعطاك فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى أتى
الاسلام (الخييل يمنع غيره ويجود على نفسه) منه قولهم سمعكم فى أديكم ومنه
يامهدى المال كل ما هديت ومنه قول العامة الحمار حبله والجار أكله (موت الخييل
وماله وافر) منه ما فى فلان عريض البطن ومات بطنه لم يتفصص منها شئ
والتفصص النقصان (الخييل يعطى مرة) منه قولهم ما كانت عطية الا بيضة

هو الماء ان اجمته طاب ورده * ويسد منه ان تباح مشارعه فأجابه بقصيدة ٣٤٥

طويله واحتج عليه واعتذر اليه

في مدحه لغيره فقال في

بعض ذلك

اما القوافي فمدحنت غرتها

فيا صبا دم منها ولا سلب

منعت الامن الا كفاء أعياها

وكان منك عليها العطف

والحذب

ولو عضلت عن الا كفاء أعياها

ولم يكن لك في اظهارها أرب

كانت ثياب نصيب حين

ضن بها

على المولى ولم تحفل بها العرب

(وقد قيل) ان أبا تمام أجابه

بقوله

أبا جعفر ان كنت اصبت

شاعرا

اسامح في بيعي له من ابايعه

فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به

تساهل من عادت عليك منافع

فصرت وزيراً والوزارة مكرع

يغص به بعد الذاذة كراع

وكم من وزير قد رأينا مساطا

فعاد وتسدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها

ولله سيف لا تغل مقاطعه

قال ابو بكر محمد بن يحيى

المصولي ويقال ان هذه

الايات منخولة لحبيب

وليس مثل أبي جعفر في

جلالة قدره واصطناعه

لحبيب يقابل بمثل هذا

الجواب ولا ينتهي جهل

حبيب ان يقابل مأموله ومن

يرتجى حليل الفائدة منه

العقروهي بيضة الديك (قال) الزبيري الديك رجا باض بيضة وأنشد ليشار

قد زرت خزورة في الدهر واحدة * تخنولاجعلها بيضة الديك

والليل طويل وأنت مقمر وأصل هذا السليل بن سلسكة كان نائما مشغلا لثمن رجل
على صدره وقال له استأمر فقال له الليل طويل وأنت مقمر يا خبيث فضحه ضمة ضرط
منها فقال له اضرط وأنت الاغلي فذهبت أيضا مشغلا (طلب الحاجة المتعذرة) *
منه قولهم تسألني برامتين سلجما وأصله ان امرأة تشبهت على زوجها سلجما وهو
يبلد فقر فقال هذه المقالة والسلجما الفث ومنه شعر مانال امرؤ مالم ينل ومنه السائل
فوق - فقه مستحق الحرمان ومنه قولهم

انك ان كلفني مالم أطق * ساءك ما صرنا مني من خلق

(الرضا) البعض دون السك (للمنه) * قد يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم خذ
من جذع ما أعطاك وقولهم خذ من طفلك ما أكل أي ارض ومنه قولهم زوج من
عود خير من قعود وقولهم ليس اري الشفاف أي ليس يروى الشارب بشرب الشفافة
كلها وهي بقية الماء في الاناء ولكنهم يروى قمل بلوغ ذلك وقولهم لم يحرم من فصدله
ومعناه انهم كانوا اذ لم يقدروا على قرى الضيف فصدوا له بغير او عالجوا دمه بشيء حتى
يمكن أن يأكلوه ومنه قول العامة اذ لم يكن شحم فنفس أصل هذا ان امرأة تلبس
ثيابا ثمشت وأظهرت البهر في مشيتها بارفعان نفسا فلقها رجل فقال لها اني أعرفك
موزولة فن أن هذا النفس قالت ان لم يكن شحم فنفس وقال ابن خاني

قال لي ترغني بوعد كاذب * قلت ان لم يل شحم فنفس

(التمتوق في الحاجة) * منه قولهم فعلت فيها فعل من طبل ان أحب ومنه قولهم جاء
نضب لثامه على الحاجة معناه لشدة حرصه عليها (وقال بشر بن أبي حازم)

* خيل نضب لثامها للدمع (استقام الحاجة) * اتبع الفرس لجامها يريدا نك قد
جذب بالفرس والجام أي سر خطبا فأتته الحاجة وهته تمام الربيع الصيف وأصله في
المطر فزأ يبيع أوله والصيف آخره (المصانعة في الحاجة) * من يطلب الحسنة يعط
مهرها وقولهم البضاعة تبسر الحاجة ومن اشترى فقد استوى يقول من اشترى
للمسا فبدأ كل شواء (تجمل الحاجة) * قولهم السراح من الخراج النفس مولعة بحب
العاجل (الحاجة تمكن من وجهين) * منه قولهم كلا جاني هرشي لهن طريق
هرشي عقبة ومنه هو على جبل ذراعك اذ لا يتألفك (من منع حاجة فطلب أخرى) *
منه قولهم الادء فلاده قال ابن السكبي معناه ان كاهنا تقاضى اليه رجلا من العرب
فقال لا أخبرنا في أي شيء جئتك قال في كذا وكذا قال لا ذه أي انظر غير هذا النظر قال
الادء فلاده قال الا صهي معناه ان لم يكن هذا الا ن فلا يكون بعد الا ن (الحاجة
يحول دونها حائل) * منه قولهم قد علقك دلوأ أخرى وقولهم الامر يحدث بعده
الامر وقولهم أخلف روعيا فأنه وأصله ان راعيا اعتاد مكانا لجأه رعاة فوجدته قد
تغير وطال عن عهده ومنه قولهم سدا بن بيض الطريق سدا وان بيض رجل عقر ناقة

كما قال شاعرا ومنح الحسن
لم امتدحك رجاء المال أطلبه
لكن لتبسنى التمجيل
والغرا
ما كان ذلك الاخذ جل
لا اقرب النور حتى اعرف
الصدرا

قال الصولي وكان السب
الذي أوجدا ما حقر على
ابي تمام حتى قل رأيتك
سمع اليع الا يبيت قول
ابي تمام قصيدته المشهورة
في ان ابي دواد التي ارها
سقى عهد الحى سيل العهد
ورزى حاضر امته وبأدى
ترخت بهرك الامع لما
رأيت الامع من خير العتاد
يقول فيها في مدحه
هو عظم الاثافي من زار
واهل الخشب منها والنجاد
معرس كل معضلة وخضب
ومنت كل مكر مقوآد
اذا حدث القبائل ساجلهم
فانهم ينوالمجد التلاد
يفرج عنهم القمرا تبيش
جلاد تحت قسطلة الجلال
وحشو حوادث الايام منهم
معاقل مطردون بطراد
لهم جهل السباع اذا المنايا
تمشت في الوغى وحلوم عاد
لقد أنست مساوى كل دهر
نحاسن أحمد بن أبي دواد
متى تحلل به تحلل جنابا
رضيما للسواري والغواذي
وما شتهب سبيل المجدا لا
هذه اقلية المعروف هاد

في رأس ثنية فسد بها الطريق اليأس والخيبة منه قولهم من لي بالساح بعد
البارح أى من لي باليمن بعد الدؤم وقولهم جاء بخفي خنين وقد فسرناه في الكتاب
الذي قبل هذا ومنه أظال الغيبة وجاء بالخيبة ونظير هذا قولهم سكك ألفا ونطق
خلفا أى أضاف الكوت ونكلم بالقبج وهذا المثل يقع في باب العي وله عني واجه
أيضا (وقال الشاعر)

وما زلت أقطع عرض البلاد * من المشرقين الى المغربين
و ذرع الخوف تحت الدين * واسه تحجب النسر والغرقدين
وأطوى وأشر ثوب الهموم * الى أن رجعت بخفي خنين

طلب الحاجة بعد فواتها منه قولهم لا تطلب ثرا بعد عين وقولهم السيد ذيعت
المن معناه ان الرجل اذا لم يطرق ما شئته في الصيف كن مضيعا (الرضامن الحاجة
بتركها) منه قولهم من ثرا أسه فقد ربح رقبته رضىت من الغنية بالذباب وقول
العاملة الهزمية مع السلامة غنية (وقال امرؤ القيس)

وقد سافرت في الآفاق حبي * رضىت من الغنية بالذباب
(وقال آخر)

من طلب الزيادة قد نقص * منه كطالب القرن في اذنه وقولهم كطالب الصيد
في عزه لا استرقون سقط العنا بها على سرحان يريد ان تخرجت تطلب العشاء
فصادفت ذئبا ونظيرها من قولنا

طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد خسر الانسان في طلب الرجب

الحلاء بالحاجة منه قولهم * خلا لك الجوق يضى واصغرى * ومنه نزل على
غار بل وهذا المثل قالته عائشة لابن أخت ميمون تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت
وانه ميمون ورزى بذلك على غار بل (ارسالك في الحاجة من ثقبه)

ارسل حكيم ولا ترصه * وقولهم الحريص يصيد لك لا الجواد يقول ان الذي يحرض
بحاجة شئ الذي يقوم بها الا القوي عليها اذا لم يحرض لك ومنه لا ير حل رحلك من
ليس معك ومنه في المعنى بالحاجة جعلها نصب عينيه وتحملا بها من اذنه وعاتقه ولم
يجعلها بنظره قضاء الحاجة قبل السؤال منه قولهم اثت الصارخ وانظر مانه يريد
لم يأكل مستصر خالامن دعر أصابه فغشه قبل أن يسألك ومنه كفى برغتهم ماندا
ومنه يخبر عن مجهولة وقولهم في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس ما يغنيك عن
أن يفرخ الانصاف بحاجة زمة مقضية جاء فلان ثانيا من عناء فان جاء بغير قضاء
حاجته فواجب يضرب أعذريه أى عطفه وقد جاء لفظ الجاهمه وجاء سبيل الاذن جاء
بعد شدة قبل جاء بعد التيا والى وجاء بعد الهياط والمياط (تجدد الحزن بعد أن
يمك منه) منه قولك حرك لهما من حوارها تحن وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص
انه قال معاوية حين أراد أن يستصر أهل الشام أخرج اليهم قص عثمان رضي الله
عليه الذي قل فيه ففعل ذلك معاوية فأقبلوا بيبكون فعند هذا قال عمرو حرك لها

مقيم الخان عندك والاماني * وان قلعت ركني في البلاد وهذه النكت التي ٣٤٧

أحدثت أبا جعفر واعبته على

أبي تمام (وفي هذه القصة)

يقول معتذرا اليه في الذي

قرب عنه من هجاء مضر

أتاني عابرا لانباء تسرى

عقاربها بداهية نساد

تأخير كان القلب منه

يجزبه على شوك القتاد

بأنى نلت من مضر وخيت

اليلك شكيكي خيب الجواد

وماربس القطيعه في برسع

ولا نادى الاذي مني بناد

واين يجوز عن قصدي لسان

وقلي رايح برم الكناد

وعما كانت الحكماء قالت

لسان المرء من خدام القواد

وقدما كنت معسول القوافي

ومأدوم المعاني بالسداد

وكان ابن أبي دؤاد غاليا في

التعصب لا ياد والحقها

بنزار على مذهب نساب

العدنانيين قال وكل من

بالعراق من ايد دخولوا في

المنع واليهم يشمون ومن

كان بالشام فهم على نسبهم

في زار وابن أبي دؤاد يرى

بالدعوة والتكثير من

أخبارهم يخرج الى ما أخافه

من تطويل التصرف في

عمل التكلف وكان ابن

أبي دؤاد عالما بضروب العلم

والادب متصرفا في صناعة

الجدال على مذهب أهل

الاعتزال وكانت العداوة

بينه وبين ابن ارباب بينه

فكل أبي ذؤيب من هديل قال

حوارها نحن * جامع أمثال الظلم * منه قولهم الظلم مرتع وخيم وفي الحديث الظلم
ظلمات يوم القيامة ومنه فانك لا تجني من الشوك العنب وقولهم الحرب غشوم
* (الظلم من نوعين) * أحدهما سوء كيلة ومنه أخذه كغدة البعير وموت في بيت
سلولية وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين أصابه الطاعون في انصرافه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلجأ الى امرأته من سلول فبلاك عندها ومنه أخرى وجبنا قالت امرأة
من العرب زوجها بغيره من تخلف عن عدوه في منزله ورأها تنظر الى القتال
فضر بها فقالت أخرى وجبنا وقولهم أكشفا وامسا كأصله ازجل يلقاك بعوس
وكلوح مع مجل ومنع وقولهم يا عيرى بقيلة يا سهري مدبرة يضرب للامر الذي يكره
من وجهين ومنه قول العامة * كاستعيت من الرضاء بالنار * وقولهم للوت يفرغ
وللوت يدر وقولهم كالأشقران تقدم نحر وان تأخر عقر وقولهم كالارقم ان يقتل ينتم
وان يترك يلقم يقول ان قتلته كان له من ينتم له منك وان تركته قتلته كان له من هوبين
حاذق وقاذق الحاذق الضارب بالعصا والقاذق الزاوي بالجر * من يزد غمعا على
غمه * منه قولهم ضغث على ابلة الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابلة الكبيرة
ومنه وقعوا في أم جندب اذا نملوا * الغبون في تجربة * قولهم صفقة لم يشدها
حاطب وأصله أن بعض أهل حاطب باع بيعة غبن بها ومنه أعطاه الفداء غير الوفاء
* سرعة الملامة * منه ليس من العدل سرعة العدل ومنه رب ملوم لا ذنب له الصغير
يؤكل ويذم وقول العامة * كلا وذما وقول الخجاج قبح الله منا الحسن * الكريه من نفسه
الثلثم * لودات سوارا لطمتي ومنه لودا وجدنا نصرا * الانتصار من الظلم * هذه
بتلك والبادي أظلم ومنه من لم يزد عن حوضه يهدم * ان ظلم ترجع عاقبه على
صاحبه * قالوا من فر مغواة وقع فيها والمغواة البئر تحفر للذئب ويجعل فيها حدى
ليسقط الذئب فيها ليصيده فيصطاد ومنه يعدو على كل امرئ ما ياتر ومنه عاد الزمى
على النزعة وهم الزمات رجع عليهم زميمهم وتقول العامة كالباحث عن مدينة ومنه
قولهم رمى بججيرة وقتل بسلاحه * المضطر الى القتال * مكره أخوك لا بطل قد يحمل
العير من دعر على الاسد * المأخوذ بذنب غيره * جانيك من معنى عليك ومنه * كذي
العري يكرى غيره وهو راع * ومنه * كالنور يضرب لماعاف البقر * يعنى عاقف الماء
(وقال أنس بن مدركة) انى وقتلى سلكا ثم أعله * كأنور يضرب لماعاف البقر
يعنى نور الماء وهو ثورانه يقال ثار الماء ثورا وثور ومنه قولهم كرساة برجلها تناطير يد
لا يؤخر رجل بغير ذنبه * المتبرى من الشيء * ما هو من ليله ولا سهره ما هو من برى
ولا من عطرى ما في فيه ناقة ولا بل ومنه قولهم برئت منه الى الله ومنه لست منك
ولست منى وما أنا من ددولا الدمنى * سوء معاشرة الناس * قالوا الناس شجرة يعنى
لا سميل الى السلامة من السنة العامة ورضا الناس غاية لا تدرك ومنه الحديث
الرفوع الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها ماحلة ومنه قولهم الناس يعيرون ولا
يعفرون والله يغفر ولا يعير (وقال الشاعر)

والنفاس في الرياسة بينهم ما هم كنهه وقال له بعض الشعراء كز أبي دؤاد من ايداد * فكل أبي ذؤيب من هديل قال

أبو مسلم ماتاه الأوصيغ
أنت فقال من قريش والحد
ته قال بأبي أنت التخميد
ههنا ريسة واسم أبي دواد
دعى قال أبو القظان وهم
من قبيلة يقال لها بنو زهرة
اخوة بني حذان وقد ذكره
الطائي في قوله
والغيث من زهر سحابة رافة
والركب من شيان طود حديد
ذكر شيان لأن خالد بن يزيد
الشياني شفع له عند ابن أبي
دواد فيما ينساق الحديث
اليه من موحدة عليه * قل
محمود الوراق كنت جالسا
بطرف الجسر مع أصحاب لي
فتر بنا أبو تمام مجلس الينا
فقال له رجل منا يا أبا تمام
أى رجل أنت لو لم تكن من
الين قال ما أحب أنى بغير
الموضع الذى اختاره الله لى
فمن تحب أن اكون قال
من مضى قال اغماشفت
مضى بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولو لا ذلك ما قسوا
بملوكنا وأدوا ثنا وفضينا كذا
ومنا كذا يتخروذ كراشياه
عاب بها مضى ونفى الجبرالى
ابن أبي دواد وزيد فيه فقال
ما أحب أن يدخل على فقال
يعتذر اليه بقصيدة أو لها
سعدت غربة النوى بسعاد
فى طلوع الاتهام والانجاد
يقول فيها
بعد أن أصلت الوشاة سميوفا
قطعت فى وهى غير حداد

قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * نعى ولا تجعلها بيضة الديك
(ومنه قول الشاعر)

لا تعجب من خبير زل عن يده * فالكوكب الخمس يسقى الارض أحيانا
ومنه مع الخواطرى منهم صائب ع الجبان وما يذم من أخلاقه * لا منه قولهم ان الجبان
حتفه من فوقه (وهو قول عمر بن أمامة)

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه

قال أبو عبيدة أحسبه أراد حذره وتوقيه ليس بدافع عنه المنية وهذا غلط من أبي عبيدة
عندى والمعنى فيه انه وصف نفسه بالجبن وانه وجد الموت قبل أن يذوقه وهذا من الجبن
ثم قال ان الجبان حتفه من فوقه يريد أنه نظر الى منيته انها تحوم على رأسه وقال الله
تبارك وتعالى فى المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم (وقال جرير لا اخطئ بعيره)

حملت عليك رجال قيس خيلها * شعنا عوا بس تحمل الاطلا

ما زلت تحمل كل شى بعدهم * خيلا تتركهم ورجالا

ولو كان معناه ما ظن أبو عبيدة ما كان معناه يدخل فى هذا الباب لانه باب الجبان
وما يذم من أخلاقه وليس الاخذ فى الحذر من الجبن فى شى لان أخذ الحذر محمود وقد
أمر الله به والجبن مذموم من كل وجه ومنه الشعر الذى تمثله به سعد بن معاذ يوم
الحنديك لمت قليل يدرك الشجاع الجبل * ما أحسن الموت اذا كان الاجل

ومنه قولهم كل أرب نفور اغماشفت فى الارب من انابل لكثرة شعره ويكون ذلك فى

عينيه فكما رآه ظن أنه شخص يتفر من أجله ومنه قولهم * يصيب من اذ حدين

بالاذناب ومنه قواهم * دردب لماعضة النفاق وقولهم حال الجريض دون القريض

وهذا المثل لعبيد بن الأبرص قاله للثعمان بن المنذر بن ماء السماء حين أراد قتله فقال

له أنشدنى شعرك * أقفر من أهله محبوب * فقال عبيد حال الجريض دون القريض

ومنه وقف شعره واقشعرت ذوابته من الفزع * أفلات الجبان بعد اشفاؤه * منه

قولهم أفلات وانخص الذنب ومنه أفلات وله حصاص ويروى فى الحديث ان الشيطان

إذا سمع الاذان أدبر وله حصاص ومنه أفلتنى جريعة الذقن اذا كان منه قريبا أقرب

الجرعة من الذقن ثم أفلته ومنه قول العامة ان ثقلت العير فقد نرق وقولهم أفلتنى

وقد بل النيفق الذى تسميه العامة النافق * الجبان يتهذذ غيره * منه قولهم جاء فلان

ينفض مذروبه أى يتوعد ويتهدد والمذروان فرعا الاليتين ولا يكاد يقال هذا الا لمن

يتهذذ به حقيقة ومنه أبقى لمن لا يعرفك واقه سد بدرك ولا تبق الا على نفسك

وتصرف الدهر * منه من يجتمع بيقعة عمده أى ان الاجتماع داعية الافتراق ومنه

كل ذات بعل ستمم (ومنه البيت السائر)

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أيمك الا الفرقدان

ومنه لم يفت من لم يفت * الاستدلال بالنظر على التضمير * ومنه قولهم شاهد البعض

الحظ وحلى محب نظره (قال زهير)

ففي عند زخرف القول سمع * لم يكن فرضه لغير السداد ضرب الحلم والوقار عليه * ٣٤٩ دون عور الكلام بالاسداد

ما أتى الاحساب أى حياة

وحيا أزمة وحية وأد

عائق معتق من الرق الا

من مقاساة مغرم أو فجاد

للحالات والجمال فيه

كلحوب الموارد الاعداد

فارضى عنه حتى تشفع اليه

بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

فقال في قصيدة

أعمرى طريد اللخياء من التي

زعموا وليس لقوله بطريد

كنت الرديع أمامه ووراءه

قرال قبائل خالد بن يزيد

وغدا تبين ما براءة ساحتي

لوقد نفقت تهائمى ونجودى

لله درك أى باب مله

لم يرم فيه اليك بالافليم

لما أظلمتني غمامك أصبحت

تلك الشهود على وهى شهودى

من بعد ما ظنوا بأن سيكون لى

يوم يزعمهم كيوم عبيد

يريد عبيد بن الارص

الاسدى وكان النعمان بن

المنذر لقيه يوم رؤس فقتله

وكان ابن ابي دواد كرىما

فصحا جولا (قال أبو العيناء)

كما عند ابن ابى دواد معنا

محمود الوراق وجماعة من

أهل الادب والعلم فجاءه

رسول ابتاخ فقال ان

الحاجب ايامه وصوريه راعلى

القاضى السلام ويقول

القاضى يتعنى ويحجى فى

الاوقات وقد نقاسم الامر

فان تلك فى صديق أو علق * تخبرك العيون عن الغمير

وقال ابن ابي حازم خذ من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

عين من لا يحب وص * لك تبدى لك الجفا

نفى المال عن الرجل * منه قولهم ماله سعة ولا معة معناه لاشى له ومنه ماله هلع ولا هلعة وهما الجدى والعناق ومنه ماله هارب ولا قارب معناه ليس له أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه فليس له شى * وقولهم ماله عاقطة ولا ناظطة وهما المضائفة والماعة وما به نبض ولا حبض قال الاصمعي النبض المتحرك ولا أعرف الحبض وقال غيره النبض والحبض فى الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته وقال * والنبل بهوى نبطا وحبضا * ومنه قولهم ماله سبد ولا لبد * الشعر والصوف ولم يعرف الاصمعي السعة والمعة * اذ لم يكن فى الدار أحد * منه قولهم ماله دار سقر ولا بهاد عوى ولا بهادى معناه ما بهامن يدعو ومن يدب وما بهامن غريب ولا بهادورى ولا طورى وما بهاموتر وما بهامصافر وما بهاديار وما بهاناخ ضربة وما بهارم معنى هذا كله ما بهأحد ولا يقال منها شى فى الانبات والايحاب وانما يقولونها فى النقي والجدي اللقاء أو فاته * ومنه لقيت فلانا فى عين يعنى أول شى وقال أبو يزيد لقيته أول عانة ولقيته أول وهله ولقيته أول ذات يدين ولقيته أول صوك وأول بوك فان لقيته فاة من غير أن تريده قلت لقيته نقابا ولقيته التقاطا اذ لقيته من غير طلب (وقال الرازي) * ومنزل وردية التقاطا * وان لقيته مواجهة قلت لقيته صفاحا ولقيته كفاحا ولقيته كمة كمة (قال أبو زيد) فان عرض لك من غير أن تذكره قلت رفع لى رفعا وأنش لى اشبابا فان لقيته وليس ينفل وينه أحد قلت لقيته صخرة بحرة وهى غير مجرأة فان لقيته فى مكان فقر لا أنيس * قلت لقيته صخرة بحرة أصمت غير مجرى أيضا ولقيته بين سمع الارض وبصرها فان لقيته قبل الفجر قلت لقيته قبل صبح ونفر النفر التفرق وان لقيته بالهاجرة قلت لقيته صكة عى (قال رؤبة) يصف الفلاة اذ المعت بالسراب فى الهاجرة شبيهة بهم قوس لمعا * صلك عى زاجر اذ برعا فان لقيته فى اليومين والثلاثة قلت لقيته فى الفرط ولا يكون الفرط فى أكثر من خمس عشرة ليلة فان لقيته بعد شهر ونحوه قلت لقيته فى عفران لقيته بعد الحول ونحوه قلت لقيته عن هجر فان لقيته بعد أعوام قلت لقيته ذات العويم فان لقيته فى الزمان قلت لقيته ذات الزمان والغب فى الزيارة وهو الابطاء فيها والاعتماد فى الزيارة وهو التردد فيها * فى ترك اللقاء * منه قولهم لا آتيلك ما حنت الغيب ولا أطت الابل وما اختلف الدرة والجيرة وما اختلف الملوأ وما اختلف الجديدان ولا آتيلك الشمس والقمر وأبد الأبد ويقال أبد الأبدن ودهر الداهرين وحتى يرجع السهم الى فوقه وحتى يرجع اللبن فى الضرع ولا آتيلك سن الحسل تفسير الغيب جمع ناب وهى المستنة من الابل والدرة الحلبة من اللبن والجيرة من اجترار البعير والملوأن الجديدان الليل والنهار

يشهون كاتب امير المؤمنين يريد ان الزيات فصار يضربنا عنده قصد القاضى وما أحب أن يتعنى الى هذا السبب

عندكم جواب قلنا القاضي
أعز الله أعز الجوابه منا
فقال للرسول أقر أعليه
السلام وقل له ما تبتسك
متكئرا بك من قلبه ولا
متعززا بك من ذله ولا
طالبا منك رتبة ولا شاكيا
البذل كربه ولكنك رجل
ساعداك زمان وحركك
سلطان ولا علم يؤلف ولا
أصل يعرف فان حثمتك
قبس لطائف وان تركت
فلم تغسل فجبنا من جوابه
(صعد خالد بن عبد الله
القسري المنبر يوم جمعة
نخطب وهو اذ ذاك أمير على
مكة فذكر الحجاج فأحمد
طاعة وأثنى عليه خيرا فلما
كان في الجمعة الثانية ورد
عليه كتاب سليمان بن عبد
المالك يأمره فيه بشتم الحجاج
وذكر عيوبه وأظهر
البراءة منه فصعد المنبر
حمد الله وأثنى عليه ثم قال
ان إبليس كان ملكا من
الملائكة وكان يظهر من
طاعة الله ما كانت الملائكة
تري له بذلك فضلا وكان الله
نعالي قد علم من غشه ما خفي
عن الملائكة فلما أراد الله
فضيخته ابتلاه بالسجود
لآدم فظهير لهم ما كان
يخفيه عنهم فلعنوه وان
الحجاج كان يظهر من طاعة
أمير المؤمنين ما كنا نرى له بذلك فضلا وكان الله عز وجل أطلع أمير المؤمنين من غله وخبئه على

والحسل هو ولد الضب يقول حتى تسقط أسنانه ولا تسقط أبداح حتى يموت * استجبال
الرجل ونفى العلم * منه قولهم ما يعرف الحومن اللو وما يعرف الحمي من اللو ولا
هرير من غرير ولا قبيل من دبير وما يعرف أي طرفيه أطول وأكبر وما يعرف
من يهره عن يبره والقبيل ما أقبلت به من قبل الحبل والديبر ما دبرت منه وأي
طرفيه أطول أنسب أئمة ثم نسب أمه * أمثال مستعملة في الشعر * قال الأصمعي
لم أجدي شعرا شعر بيتا أوله مثل وآخره مثل ان ثلاثة أبيات (منها بيت الخطيئة)
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
بيت امرئ القيس وأفلتم علما عريضا * ولو أدركته صفر الوطاب
وقاهم جد هم بني أبيهم * وبالأسفين ما كان العقاب
ومثل هذا كثير في القديم والحديث ولا أدري كيف أغفل القديم منه الأصمعي (فنه)
قول طرفة) سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وبأنيك بالاختيار من لم تزد
وفي هذا مثلان من أشرف الأمثال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا
البيت فقال ان معناه من كلام النبوة (ومن ذلك قول الآخر)
ما كاف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بعتجد
(ومن ذلك قول الحسن بن هاني)
أيها المنتاب عن عفوه * لست من ليلي ولا سمره
لا أزدود الطير عن شجره * قد بلوت الطير من غمره
ان العرب تقول انتاب فلان عن عفوه أي تبعه عن أصله لست من ليلي ولا سمره
مثل ثان وليس في البيت الثاني الامثل واحد (ومن قولنا في بيت أوله مثل وآخره
قد صرح الاعداء بالبين * وأشرق الصبح لذي العين
(وبعده أبيات في كل بيت منها مثل (وذلك قوله)
وعدم من أهواه بعد القلا * شقيق روح بين جسمين
وأصبح الداخل في ينشأ * كساقط بين فراشين
قد ألبس البغضاء من داردا * لا يلح التمدد لسيفين
ما بال من يستله حاجة * يكون أنفابين عينين
(ومن قولنا الذي هو أمثال سائرة)
قالوا شيبا بك قد دلى فقلت لهم * هل من جديد على كرا الجديد
صل من هويت وان أبدى معاتبة * فأطيب العيش وصل بين الفين
فاقطع حبال خيل لا تلاءمه * فربما ضاقت الدنيا بانهين
(وقال بعده في المدح)
فصكرت فيمك أبحرا بت أمقر * فقد تحير فكري بين هذين
ان قلت بحر اوجدت البحر منحسرا * وبحر جودك تمتد العبابين
أو قلت بدر اريت البدر منتقصا * فقلت شنان ما بين اليزيدين

ما خفي عنا فلما أراد الله فنيحته أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فلعنوه ٣٥١ لعنه الله ثم نزل (وكان أبو تمام) قد

مدح الإفشين التركي واسمه
حيدر بن كلوس وكان من
أجل قواد المعصم وأبلى في
أمر بابل الخرمي بلاء أحمد

له فلما سخط المعصم عليه
لما نسب إليه من سوء السيرة
وقبح السيرة وأنه يخطب
درجة بابل ويريد التحصن
بوضع خلع فيه يده عن
الطاعة وأظهر القاضي
أحمد بن أبي دواد عليه أنه
عن غير الإسلام قال أبو
تمام معتذرا للمعصم من
تدعيه واجتماعه لنفسه من
مدحه وأطرائه

ما كان لولا لخش غدره حيدر
ليكون في الإسلام عام جار
هذا الرسول وكان صفوة ربه
من خير ياد في الأنام وقار
قد خس من أهل النفاق
عصابة

وهم أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لقيس بن أبي
سرح لعمر الله خير خيار
حتى استضاء بشعلة السور

التي
رفعت له سراً من الاستار
ثم ذكر في هذه القصيدة أن
قتل الإفشين لبابل لم يكن
بصدق بصيرة ولا بحجة
سريرة فقال

والهاشمون مستقلة طعنهم
عن كبر بلاء باقتل الأوزار
فشغافهم المختار منه ولم يكن
أطلع الله نبيه عليه السلام على

(ومن الأمثال) التي لم تأت إلا في الشعر أو في قليل من الكلام من ذلك قول الشاعر
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها * إن السفينة لا تجرى على اليبس

* كتاب الزمردة في المواعظ والزهد *

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الأمثال وما تقدموا فيه على كل لسان
ومع كل زمان ونحن نبدأ بعون الله وتوفيقه بالقول في الزهد ورجاله المشهورين به
ونذكر المختل من كلامهم والمواعظ التي وعظت بها الأنبياء واستخلصتها الآباء
للأبناء وحجت بين الحكمة والأدباء ومقامات العباديين أيدي الخلفاء (فأبلغ
المواعظ كلها) كلام الله تعالى الأعز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزل من حكمه حميد قال الله تبارك وتعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة إلى آخر السورة وقال جل ثناؤه كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون وقال أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نقطة فاذاهو
خصم مبين إلى قوله عليه فهذه أبلغ الحجة وأحكم المواعظ ثم مواعظ الأنبياء صلوات
الله عليهم ثم مواعظ الآباء للأبناء ثم مواعظ الحكمة والأدباء ثم مقامات العباد
بين أيدي الخلفاء ثم قولهم في الزهد ورجاله المعروفين به ثم المشهورين من المتسبين
إليه والموعظة بقسيلة على السمع مستخرجة على النفس بعمدة من القبول
لا اعتراضها الشهوة ومضادها الهوى الذي هو يبيع القلب وحراد زوح ومربع
الله ومسرح الأمانى الآمن وعظه علمه وأرشده قلبه وأحكمته تجربته قال الشاعر
لن ترجع النفس عن غيها * حتى يرى منها لها واعظ

(وقالت الحكمة) السعيد من وعظ بغيره ولا يعنون من وعظه غيره وأمكن من رأى
العبر في غيره فاعتظ بهما في نفسه ولذلك كان يقول الحسن أقرعوا هذه النفوس فانها
طامة وحادثها بالذكر فانها سريرة الدثور واعصوها فانها أن أطيعت برعت في
الشر غاية وكان يقول عند انقضاء مجلسه وختم موعظه بالهامن موعظة لوصادفت
من القلوب حياة (وكان ابن السماك) يقول إذا فرغ من كلامه ألسن تصف وقلوب
تعرف وأعمال تخالف (وقال يونس بن عبيد) لو أمرنا بالجزع لصبرنا ليدنقل
الموعظة على السمع وخنوح النفس إلى مخالفتها (ومنه قولهم)

* أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا * وقولهم * والشئ يرغب فيه حين يمتنع *
والموعظة ما نعمة لك ما تشتهي حاملة لك على ما تنكره إلا أن تلقاها بسمع قد فتنته
العبرة وقلب قد حث فيه الفكرة ونفس لها من علمها زاجر ومن عقلها رادع فيفتح
لك الباب التوبة ويوضح لك السبيل الانابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) حفت الجنة
بالمسكاره وحفت النار بالشهوات يريدان الطريق إلى الجنة احتمال المكروه في
الدنيا والطريق إلى النار ركوب الشهوات وخير الموعظة ما كانت من قائل مخلص
إلى سامع منصف (وقال بعضهم) السكاة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا
خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان (وقالوا) ما أحسن التاج وهو على رأس الملك

في دينه المختار بالمختار أمّا ما ذكر من أهل النفاق فقد كانوا يظهرون غير ما يسرون حتى

أحسن وما أحسن الدرو هو على بحر الفتاة أحسن وما أحسن الموعظة وهي من
الفاضل التقي أحسن (وقال زياد) أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن
تتفعلوا يا أحسن ما تسعون منا (قال الشاعر)

اعمل بقولي وإن قصرت في عملي * ينفع قولي ولا يضر ترك تقصيري

(وقال عبد الله بن عباس) ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انتفعت بكلام كتيبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب إلى أم أبوعبد فان المرة
يسره ادرالك ما لم يكن لبقوته ويسوءه فوت ما لم يكن لسدركه فليكن سرورك عانلت
من أمر آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من أمر دنياك فلا تكن به
فرحا وما فاتك منها فلانأس عليه جزعوا ليكن همك ما بعد الموت (وقف حكيم) يباب
بعض الملوك فحجب فتلطف لرقعة وصلت إليه فكتب فيها هذا البيت

ألم تر أن الفقر يرحي له الغني * وأن الغني يحشي عليه من الفقر

فلما قرأ البيت لم يلبث أن انتقل وجعل لا طية على رأسه وخرج في ثوب فاضل فقال له
والله ما انتفعت بشيء بعد القرآن اتعاطى بيتك هذا ثم قضى حوائجه (مواظ
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم) أبو بكر بن أبي شيبة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يكفي أحدكم من الدنيا قدر زاد الراكب (وقال صلى الله عليه وسلم) ابن آدم
اشتتم خسا قبل خمس شهابك قبل هرمك وخصتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (عبد الله بن سلام) قال لما قدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتته فلما رأيت وجهه علمت أنه ليس بوجه كذاب
فسمعته يقول أيها الناس أطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام (وقال

عيسى بن مريم) عليه السلام ألا أخبركم بخيركم بحجاسة قالوا بلى يا روح الله قال من
تذكركم بالله رؤيته ويزيد في عمله لكم من ظهه ويشوقكم إلى الجنة عمله (وقال عيسى بن
مريم عليهما السلام) للحوار بين ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم أصولكم
واهواءكم عقولكم قولكم شفاه يبرئ الداء وفعلكم داء لا يقبل الدواء لستم كالسكرة
التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالسكرة التي قل ورقها
وكثر شوكةا وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت أقدامكم من
شاء أخذوه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يمكن تناولها فلا أنتم عبيد نصحاء ولا أحرار
كرام ويلكم يا أجراء السوء لا تأخذون والعمل تقسدون سوف تملقون ما تحذرون
إذا نظرت العمل في عمله الذي أفسدتم وأجره الذي أخذتم (وقال عليه السلام)
للحوار بين اتخذوا المساجد بيوتات البيوت منازل وكوا بقل البرية وأشر بوا الماء
القراح وانجوا من الدنيا سامن (وقال عليه السلام) للحوار بين لا تنظروا في أعمال
اناس كأنكم أرباب وانظروا في أعمالكم كأنكم عبيد فأنما الناس رحلان مبتلي
ومعافى فارحوا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية (وقال عليه السلام) لهم أيضا
محبابكم تملكون الدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تملكون للآخره وأنتم لا ترزقون
فيها الا بعمل (وقال يحيى) بن زكريا عليه السلام للكاذبين من بني اسرائيل يا نسل

ابن حبيب بن خزيمه بن
قصر بن مالك بن حسل بن
عامر بن لؤي اسلم قبل الفتح
واسمك كتيبه النبي عليه
الصلوة والسلام فكان
يكتب موضع الغفور الرحيم
العزير الحكيم وأشباه ذلك
فأطلع الله عليه النبي عليه
السلام فهرب إلى مكة مرثدا
وانزل فيه ومن قال سائر
مثل ما نزل الله فأهدر النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
دمه فهرب من مكة فاستأمن
له عثمان رضي الله عنه فأمنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أخو عثمان من الرضاعة
وأسلم لحسن اسلامه وولى
مصر سنة أربع وعشرين
فأقام عليها إلى أن حصر
عثمان ومات بقيسارية
الشام ولم يدخل في شيء من
الفتن الحجازية في ذلك الوقت
وأما المختار الذي ذكره فهو
المختار بن أبي عبيد بن مسعود
ابن عمرو بن حمير بن عوف بن
عفدة بن عمرو بن عوف بن
قسي وهو ثقيف وكانت
لأبيه في الاسلام آثار
جميلة وأخت المختار صفية
نبت أبي عبيد زوج ابن عمر
والمختار هو كذاب ثقيف
الذي جاء فيه الحديث وكان
يزعم انه يوحى إليه في قتلة
الحسين فقتلهم بكل موضع
وقتل عبيد الله بن زياد وله أسباع يدعهاوا فبسط يدعهاوا يزعم انه انزل عليه وتوحى إليه

(وقيل) للاحنف بن قيس ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق وتلا وان ٣٥٣ الشياطين لم يوحون الى اوليائهم

واخباره كثيرة ليس هذا
موضعها * ما هزم امية بن
خالد بن اسيد لم يدر الناس
كيف يقولون له فدخل عبد
الله بن الاعمى عليه فقال
الحمد لله الذي نظر لنا ايها
الامير علميك ولم ينظر لك
علمنا فقد تعرضت للشهادة
بجهديك الا ان الله علم حاجة
اهل الاسلام اليك فأبكاك
لهم بخذلان من معلن فصدر
الناس عن كلامه

* (ويعلق بهذه المقامة
فصل في غرائب التسكيات) *

كتب حمدون بن نهرق الى
عامل عزل عن عمله بلغني
اعزك الله انصرفك عن
عملك ورجوعك الى منزلك
فسرت بذلك ولم استقطع
وأجزع له لعلني بأن قدرك
اجل وأعلى من ان يرفعك
عمل فتولاه أو يضعك عزل
عنه والله لو لم تحتزل الانصراف
وترد الاعترال لمكان في
لطف تدبيرك ونقوب ريتك
وحسن تأنيك ما تزيل به
السبب الداعي الى عزلك
والم باعث على صرفك ونحن
الى ان نمنيل بهذه الحال
اولى بنام ان نعزيك اذا
اردت الانصراف فاوتيته
واجبت الاعترال فأعطيته
فبارك الله لك في منقبلك
وهناك انعم بدوامها ورزقك
اسلم) اما بعد فالحمد لله الذي

الافاعي من دلكم على الدخول في المساخط الموبقة بكم ويلكم تقربوا بعمل صالح ولا
تغرنكم قرباتكم من ابراهيم فان الله قادر على ان يستخرج من هذه الجنادل نسلا
لا ابراهيم ان القاس قد وضعت في اصول الشجرة فاخلق بكل شجرة مرة الطعم ان
تقطع وتلقى في النار (وقال شعيب) ابني اسرائيل اذا طلق الله لسانه بالوحى ان الدابة
ترداد على كثرة الرياضة ليناقضوكم لا ترداد على كثرة الموعظة الا قسوة ان الحسد
اذا صلح كفاه القليل من الطعام وان القلب اذا صلح كفاه القليل من الحكمة كم من
سراج قد أطفأته الریح وكم من عابد قد افسده العجب يا بني اسرائيل اسمعوا قولي فان
قائل الحكمة وسامعها شريكه وأولاهما بها من حقهها بعلمه (وقال المسيح صلى الله
عليه وسلم) ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا
اذ نظر الناس الى ظاهرها واولى آجلها اذ نظروا الى عاجلها فأما قوامها ما خشوا ان
يعتيم وتركوها علموا ان سيمر بهم أعداء ما سلم الناس وسلم لما عادى الناس لهم
خير عجب وعندهم الخير المحجب ٢- لم تنطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الهدى وبه
علموا الا يرون أمانادون ما يرجون ولا خوفادون ما يحذرون (وهب بن منبه) قال قال
داود عليه السلام يا رب ابن آدم ليس منه شعرة الا وقته لك نعمة وفوقها لك نعمة فمن
أين يكافئك بما أعطيتك فوحى الله اليه يا داود انى أعطى الكثير وارضى من عبادى
بالقليل وارضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد ان ما به من نعمة فمن عنده لا من عند
نفسه (ولما أمر الله عز وجل ابراهيم) صلى الله عليه وسلم بدمج ولده وأن يجعله قربانا
وأمر ذلك الى خليل له يقال له العاقر وكان له صديق فقال له الصديق ان الله لا يتلى
عقل هذا مثلك واسكنه يريداً يحتسبك أو يخبر بك وقد علمت انه لا يتلئمل عقل هذا
لنفتهل ولا ليلضلك وليعتقل ولا ليقص به بصيرتك وإيمانك ويقينك فلا يرو عقل
هذا ولا يسوان بالله ظنك وانما رفع الله اسمك في الملائكة على جميع أهل البلاء
حتى كنت أعظمهم حشنة في نفسك وولدك ليرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل
والدرجات والقضائل فليس لأهل الصبر في فضيلة الصبر الا فضل صبرك وليس
لأهل الثواب في فضيلة الثواب الا فضل ثوابك وليس هذا من وجوه الملاء الذي
يتلى الله به أولياءه لان الله أكرم في نفسه وأعدل في حكمه وأرحم بعباده من أن يجعل
ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المطفئ وانما عود بالله أن يكون هذا مني حتماً على
الله أو رد الامر أو سخط الحكمة وليس هذا الرجاء فيه والظن به فان عزم بك على
ذلك فكأن عند أحسن علمه بك في أعلم انه لم يعرضك لهذا البلاء الجسم والخطب
العظيم الاحسن علمه بك وصدقك وتصبرك ليحملك اماما ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم (ومن وحى الله تعالى الى أنبيائه) أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبيائه
اني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعني جعلت الملوك عليه رحمة ومن
عصاني جعلت الملوك عليه نعمة (وعما أنزل الله على المسيح في الانجيل) شوقنا كم فلم
تشتاقوا ونحنكم فلم تبكوا يا صاحب الخمسين ما قدمت وما أخرت يا صاحب الستين

وقل لشكره وعرفك

ما وهب الله فيك حتى كأنك
لم تزل بالاسلام موسوما
وان كنت على غيره مقبلا
وكان مؤمليين لما صرت اليه
مشفقين مما كنت عليه حتى
اذا كاد استنقذنا ان يستعلي
رجاءنا انت السعادة بعالم
تزل الانفس تعد منك فاسأل
الله الذي اضاء لك سبيل
رشدك ان يوفقك لصالح
العمل وان يؤتلك في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
ويقبل عذاب النار * قال
بعض الكتاب من الحق ما
يستحسن تركه ويستحسن
عمله وقد يقع من ذلك فيما
يحمله الشرع ويكرهه الادياء
وكثير من يغلب على طبعه
هذا المعنى يراه سمع نفسه
وعلمه حتى رأى انما من
لا يحضر تزويج كريمة
ويولي أمرها غير نفسه
ورأى انما من يجاوز ذلك الى
ان لا يملك مستنكحها وزاد
بالاعمال الى ما ترك ذكره
اولى وكما عرفنا حال انسان
ترجبت امه فعضم لذلك هم
وانفرد عن اودائه وقوارى
عن اصفائه حياء من
لغائهم وكرهاتهم ثم لم او
عزائم واضطرت الوحشة
الى قصد من ظن به منهم
المسكة في تحامي خطابه فيما
احتجب لاجله خلانه
وفارق لسببه اخوانه وتخليل ذلك المقصود انه اغاها اليه لاسلمه فأفاض معه فيما قدر انه قصد له

قد ندنا حصادك يا صاحب السبعين علم الى الحساب (وفي بعض الكتب) القدعة
المنزلة بقول الله عز وجل يوم القيامة يا عبادة يا عبادي طامناظمتم وتقصص في الدنيا شفاهمكم
وغارت أعينكم عطشا ووجعا فكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية (وأوحى
الله تعالى) الى نبي من أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن
عينك الدموع وسلي فانا الغريب المجيب (وفي بعض الكتب) عبدى كم اتعجب
اليك بالنعم وتتبعني الى بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الى صاعد (وأوحى
الله الى نبي من أنبيائه) ان أردت أن تسكن غدا حظيرة القدس فسكن في الدنيا فريدا
وحيدا طريدا مهموما خريفا كالطير الواحد في يظل بارض الفلاة ويرد ماء العيون
ويأكل من أطراف الشجر فإذا جن عليه الليل أوى الى وحده استباحا من الطير
واستعناسا بره (وعما أوحى الله الى موسى) في التوراة يا موسى بن عمران يا صاحب
جبل لبنان أنت عبدى وأنا الهلك الديان لا تستذل الفقير ولا تعبط الغني وكن
عند ذكرى خاشعا وعند تلاوة وحي طائعا اسمعني لآذنة التوراة بصوت حزين
(وقال وهب بن منبه) أوحى الله الى موسى عند الشجرة لا يجيبك زينة فرعون ولا
ما تتبعه ولا تمدن الى ذلك عينك فنهز هرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت
ان أوتيل زينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان قدرته تجزع عنها فقلت ولكني أرغبك
عن ذلك وأزويته عنك فكدلك أفعل باولياي اني لا ذودهم عن نعمها ولذا ذمها
كما ذود اراعى الشفيق غفمه عن مرائع الهلكة وانى لاجيمهم عيشها وحلوتها كما يحصى
اراعى ذوده عن مبارك العارة (وذكر عن وهب بن منبه) ان يوسف المالبث في السجن
بضع سنين أرسل الله جبريل اليه بالبشارة بخروجه فقال أما تعرفني أيها الصديق
قال يوسف أرى صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبه أرواح الخاطئين قال جبريل انا
الروح الامين رسول رب العالمين قال يوسف فما ادخلك مداخل المذنبين وانت سيد
المرسلين ورأس المقرين قال ألم تعلم أيها الصديق ان الله يطهر الموت بطهر النبين
وان البقعة التي تسكون فيها هي أطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله
يا ابن الظاهرين قال يوسف كيف تشبهى بالصالحين وتسميى باسماء الصادقين
وتعدى مع آبائى الخالصين وأنا أسير بين هؤلاء المجرمين قال جبريل لم يكلم قلبك
الجزع ولم يغرب خلقك البلاء ولم يتعاضدك السجن ولم تطأ فرش سيدك ولم ينسك بلاء
الدنيا بلاء الآخرة ولم تسلك نفسك أباك ولا أبوك ربك وهذا الزمان الذي يقبل الله فيه
عنقك ويعتق فيه رقبتك ويمين للناس فيه حكمك ويصدق رؤياك وينصفك عن
ظلمك ويجمع لك أحببتك ويهب لك ملك مصر تملك ملوكها وتذل جبابرتها وتضع
عظماها وتذل لك أعزتها وتخدمك سوقتها وتخولك خوفا وترحمك بل مساكينها
وتلقى لك المودة والهيبة في قلوبهم وتجعل لك اليد العليا عليهم والاثر الصالح فيهم
ويرى فرعون حليما يفرع منه حتى يسهر ليله ويذهب نومه ويعجى عليه تفسيره وعلى
السحرة والكهنة فعملك تأويله * ومواعظ الحكماء * قال علي بن أبي طالب كرم الله

وابناء المودة فكان عنده
من لم يحاط به احطى وفي
نفسه اوفى وعلى قلبه اخف
وفي نفسه اشف ونقم على
ذلك الصديق وعتب اذ
لسكل من الناس الامن
طاب محتده وطال سودده
حال من الالف والارغبة
تحسن المساوى ثم حال من
الملل والزهادة تنجح المحاسن
واعتذر الله بكلف من
التسليم بما لم يلزمه ولم يرد
صفية فانه فعل ما اوجبه
الاخوة وحقوق الخلطة
واسباب العشرة وانسأط
المفاوضة ودبت عقارب
الظنون والوشاية الى ان
خرج بالاملاحة الى المعادة
فلما وقع بعض الناس بينهما
من معاودة الحسن ومراجعة
الاولى جاهر هذا الماقت
بقرع سن الاسبف على
تخيل النهى والوقار من
المقوت وظاهر المقوت
بتقريع المساقبة بتزويج
امه الذى تجشم من كلامه
فيه فضلا وتسكان من
خطابه عليه ما حيرة خلاب
فأفضى الامر بينهما الى
الارتار وطالب الشار فان
اضطر الى القول فى هذا
المعنى أحد بأمر قاهر من
السلطان أو حوادث
الازمان أو تطارح الاخوان
فليقل وليكتب ما مشى ان محبته منه بذا انت بفضل الله عليل واحسان تبصير دايك من اهل الدن رخلوص اليقين

وجهه أو صيكم بخمس لو ضربت عليها آباط الابل لسكان قليلا لا يرجون أحدكم الاربه
ولا يخافن الاذنبه ولا يستحي اذا سئل عما لا يعيهم أن يقول لا أعلم واذا لم يعلم الشئ أن
يتعلمه واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب
الجسد (وقال أيضا) من أراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشرة فليتحول من ذل
المعصية الى عز الطاعة أبى الله الا أن يذل من عصاه (وقال الحسن) من خاف الله
أخاف الله منه كل شئ ومن خاف الناس أخافه الله من كل شئ (وقال بعضهم) من عمل
لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصح ما بينه وبين الله أصح الله ما بينه وبين الناس ومن
أخلص سريره أخلص الله علانيته (قال العتيبي) اجتمع العرب والعجم على أربع
كلمات قالوا لا تحمدن على قلبك ما لا تطيق ولا تعملن عملا ليس لث فيه منفعة ولا
تثق بامرأة ولا تغتر بعل وان كثر (وقال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضى
الله عنهما) عند موتى حين استخلفه أو صيل بن قيس الله فان الله عملا بالليل لا يقبله
بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل والله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض وأما
ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق ميزان
لا يوضع فيه الا الحق أن يكون تقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم
القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق ميزان لا يوضع فيه الا الباطل
أن يكون خفيفا وان الله ذكر أهل الجنة فذكرهم باحسن أعمالهم وتجاوز عن
سيئاتهم فاذا سمعت بهم قلت انى أخاف أن لا أكون من هؤلاء وذكر أهل النار
بأقبح أعمالهم وامسك عن حسناتهم فاذا سمعت بهم قلت أنا خير من هؤلاء وذكر
آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغباً رابها لا يفتنى على الله غير الحق فاذا
حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب اليك من الموت وهو أتيل وان تسمعيت وصيتي
فلا يكون غائب أكره اليك من الموت ولن تجزئه (ودخل الحسن) بن أبى الحسن على
عبد الله بن الاهتم بعوده فى مرضه فراه يصوب بصره فى صندوق فى بيته ويصعده ثم
قال أباسعيد ما تقول فى مائة ألف فى هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم أصل منها
رحما قال تسكتك أمك ولن كنت تجتمعها قال لرعة الزمان وحقوة السلطان
ومكاثرة العشرة قال ثم مات فشهد الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا
المسكين أتاه شيطان فحذر زمره ورعة زمانه وحقوة سلطانه ومكاثرة عشرته عمار زقه
الله آياه ونعمه فبه انظر وكيف خرج منها سوار بجوز وناثم التفت الى الوارث
فقال أيها الوارث لا تخدعن كخدع صويحبك بالامس أتاك هذا المال حلالا فلا
يكون عليك وبالا أتاك عفو صفو من كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن
حق منعه قطع فيه شج الجبار ومنازل القفار لم تسكد فيه يمين ولم يعرق لك فيه
جبين ان يوم القيامة قيرم ذو حشرات وان من أعظم الحشرات غدا أن ترى عائلك
فى ميزان غيرك فى الهاخرة لا تقال وقوبلا تمال (ووعظ حكيم) قوموا فقال يا قوم
استبدلوا العوارى بالهبات تحمدوا والعقبى واستقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا
فليقل وليكتب ما مشى ان محبته منه بذا انت بفضل الله عليل واحسان تبصير دايك من اهل الدن رخلوص اليقين

الله والقضاء لذات الحق
عليك المنسوبة بعد نفسك
اليها اليك عما ذكره باؤك
الذي روى لك ولها ورضيه
الحلال الذي له ولها فحق
نعم بل عن فائق محبوبك
وهنيل في الحيرة في اختيار
القدر لك وتسال الله أن
يجعلها أبدا مفعلا فيارضيت
وكرهت وأيت وأيت
فهذا ونحوه أصوب وأسلم
ان اضطررت اليه وتركه
أحسن وأحرز ان ملكك
رايك فيه ولتلتطف للكتابة
عما يستحسن ولا يستحسن
التواضع به من أحسن
الاشياء وأستها
* (وكتب أبو الفضل بن
العميد في باب) * الحمد لله
الذي كشف عنا ستر الحيرة
وهذا الستر العورة وجده
بأشرف من الحلال انف
الغيرة ومنع من عضل
الامهات كما منع من وأد
البنات استنزالا للفساد
الآية عن حمية الجاهلية ثم
عرض للجزيل من الاجرم
استسلم لمواقف قضائه
وعوض خزيل الثواب من
صبر على نازل بلائه وهناك
الله الذي شرح للتعوي صدرك
ووسع في البسوى صبرك
ما أهلك من التسليم لمشيئته
والرضا بقضيته ووفقك له

النعمي واستدعوا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقاء في
النعمة والغنى في السلامة قبل الغنمة الفاحشة والمثلة البينة وانتقال العمل
وحلول الاجل فانما أنتم في الدنيا أغراض النمايا وأرطان البلايا ولن تنالوا
نعمه الا بفراق أخرى ولا يستقبل منكم مع ريو ما من عمره الا بانتقاص آخر من
أجله ولا يحمله أثر الامات له أثر فأنتم أعوان الخوف على أنفسكم وفي معاشكم
أسباب مناياكم لا يمنع شيئا منها ولا يشغلكم شيء عنها فأنتم الاخلاق بعد الاسلاف
وستكونون أسلافا بعد الاخلاف بكل سبيل منكم صريع من غير وقائم ينتظر
من أي وجه يطلبون البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعوا شيئا قط الأسر عا الكربة في
هدمه ولا عقدا أفرأط الاربعاء في نقضه (وقال أبو الدرداء) يا أهل دمشق
مالكم بئنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تذكرون وتجمعون ما لا تأكلون هذه
عادو غود قد ملؤا ما بين بصرى وعدن أموالا وأولادا فمن يشتري مني مائة كوا
بدرهين (وقال ابن شبرمة) اذا كان البدن سقيما لم يجمع فيه الطعام ولا الشراب
واذا كان القلب مغرما لم يجمع فيه الموعظة (وقال ابي يعين بن خيثم)
أقل الكلام الامن تسع تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسؤالك الخير ونعوذك من
الشرو وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقرأ ذلك القرآن (قال رجل لبعض
الحكماء) عظمي قال لا يراك الله بحيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك (وقيل
لحكيم) عظمي قال جميع المواظ كهاهنا منتظمة في حرف واحد قال وما هو قال تجمع
على طاعة الله فاذا أنت قد حوت المواظ كلها (وقال أبو جعفر) لسفيان عظمي قال
وما علمت فيما علمت فأعظك فيما جهلت (وقال هرون) لابن السماك عظمي قال
كفي بالقرآن واعظا يقول الله تبارك وتعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثله في البلاد الى قوله لبعاد ارم ذات
العماد حكيم على حكيم فكذب المعقوب عليه الى العائب يا اخي ان أيام العمر أقصر من
أن تحتمل التجر فرجع اليه (وكتب الحسن) الى عمر بن عبد العزيز أما بعد
فكأنك بالدينام تكن وبالآخر لم تزل والسلام (وكتب اليه عمر) أما بعد فكأن
آخر من كتب عليه الموت قدماء والسلام (ابن المبارك) قال كتب سلمان الفارسي
الى أبي الدرداء أما بعد فأنك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن تنال ما تأمل
الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكري ونظرك عبرا فان
الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا تغتر بها ولو ليكن بيتك المسجد والسلام فاجابه أبو
الدرداء سلام عليك أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وأن تأخذ من صحتك لسفيان
ومن شبابه لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك ومن حقائقك لموتك
راذ كرحمة لا موت فيها في احدى المنزلة في امان الجنة واما في النار فأنك لا تدري
لى أيهما أقصر (وكتب أبو موسى الاشعري) الى عامر بن عبد القيس أما بعد فاني
عاهدتك على أمر وبلغني أنك تغيرت فان كنت على ما عهدت لك فأتق الله ودم وان

وكتبتهم من أسف معدود اعظم الله عليه أجره ويجزله ذكره وقرن بالحاضر ٣٥٧ من امتعاض لدفعها المنتظر

من ارتعاض لدفعها وعوضك
من اسرة فسرشها اعوان
نعشها وجعل ما ينعم به عليك
من بعدها من نعمة معزى
من نعمة وما يولييك بعد
قبضها من منحة مبرأ من محنة
*) ألفاظ لاهل العصر
في التهانى بالبنات *

هنا الله سبدي ورود
الكرامة عليه وغر بها اعداد
النسل الطيب لديه وجعلها
مؤذنة باخوة بررة يعسرون
أندية الفضل ويعيرون بقية
الدهر اتصل بي خبر
المولودة كرم الله غرتها
وأنت بها نبأنا احسن وما كان
من تغريك بعد اتضاح الخبر
وانسارك ما اختاره الله
لك في سابق القدر وقد علمت

أنهم أقرب من القلوب
وان الله تعالى بدأ بهم في
الترتيب فقال جل من قائل
يحب لمن يشاء انانا ويحب
لمن يشاء الذكور وما ساء
هبة فهو بالشكر أولى
وبحسن التقبل أخرى أهلا
وسمى لا بعقيلة النساء وام
الابناء وجالبة الاصرار
واولاد الاطهار والمبشرة
باخوة يتناسقون ونجباء
يتلاحقون

فلو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال
فالتأنيث لا ميم الشمس عيب

كنت على ما بلغني فأتق الله وعد (وكتب محمد بن النضر) الى أخ أما بعد فإني على
منهج وإمامك منزلان لا بد لك من نزول أحد هما ولم يأتك أمان فتطمئن ولا راءة
فتشكل (وكتب حليم) الى آخره اعلم حفظك الله ان النفوس جبلت على أخذ
ما أعطيت ومنع ما سئلت فأحملها على مطية لا تبطن اذراكبت ولا تسبق اذا
قدمت فإلتاحفظ النفوس على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على
قدر السبب فإذا استطعت أن يكون معك خوف المشفق وقناعة اراضي فافعل
(وكتب) عمر بن عبد العزيز الى رجاء بن حيوة أما بعد فإني من أكثر من ذكر الموت
اكتفي باليسير ومن علم أن الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفعه (وكتب عمر بن
الخطاب) الى عتبة بن غزوان عامله على البصرة أما بعد فقد أصبحت أميراً تقول
فيسمع لك وتأمر فينفذ أمرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتطغى على
من دونك فاحترس من النعمة أشد من احتراستك من المصيبة وإياك أن تسقط
سقطه لاشوى لها وتعرثره لالعالها أى لا اقاله (وكتب الحسن) الى عمران فيما
أمرك الله به شغلا عما نالك عنه والسلام (وكتب عمر بن عبد العزيز) الى الحسن
اجمع الى أمر الدنيا وصف الى أمر الآخرة فكاتب اليه اغما الدنيا حلم والآخرة يقظة
والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر ومن نظرت في العواقب نجح ومن أطماع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف
سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فههم ومن فهم علم ومن علم عمل فإذا زلت
فارجع وإذا نمت فاقطع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فامسك واعلم ان
أفضل الاعمال ما أكرهت النفوس عليه * مواظب الآباء للابناء * قال لقمان
لابنه اذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فان أفاضوا في ذكر الله
فأجل بسهمك مع سهامهم وان أفاضوا في غير ذلك فخل عنهم وانقض ثوبك (وقال)
يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر (ومثل هذا) قول
أكرم بن صفيي أحذر الامين ولا تأمن الخائن فان القلب بيد غيرك (وقال لقمان
لابنه) لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها وما خلق الله خلقا
أهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للطمعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين يا بني
لا تصنع من غير محب ولا تعش في غير أرب ولا تسأل عما لا يعينك يا بني لا تضيع
مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت يا بني انه من
يرحم برحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخير يغم ومن يقل الباطل يأثم ومن لا يملك
لسانه يندم يا بني زاحم العلماء بركبتك وأنصت اليهم بأذنك فان القلب يحيا
بنور العلماء كما تحيا الارض الميتة بغير السماء (وقال خالد بن صفوان) لابنه كن
أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقل ما تكون في الباطن مالا ودع من أعمال
السر ما لا يصلح لك في العلانية (وقال اعرابي) لابنه يا بني انه قد أسمعك الداعي
وأعذر اليك الطالب وانتهى الامر فيك الى حده ولا أعرف أعظم رزية من
ولا التذكير لخلل الليل والله يعرفك البركة في مطالعها والسعادة في موقعها فأدع اغتباطا واسمأنف نشاطا

الديناموثة والرجال يجدها ٣٥٨ والازمونة والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها

كثرت الذرية والسماء

مؤنثة وقد خلقت بالنسكواكب

وزينت بالنجوم الثواقب

والنفس مؤنثة وهي قوام

الايدان وملاك الحيوان

والحياة مؤنثة ولولاها لم

تتم عرف الاجسام ولا عرف

الانام والجنة مؤنثة وبها

وعبد الملقون وفيها ينهم

المرسلون فهناك الله

ما أوليت وأوزعت شكر

ما عطيت وأطال الله بقاءك

ما عرف النسل والولد وما بقي

العصر والابد اندفعالما

يشاء والتصرف في النساء

صيق النطاق شديد الخناق

وأكثر ما يدح به الرجال ذم

لنن ووصم عليهن

قال ابن الرومي

ما الحسن مسيات بناولنا

ان المسيات طول الدهر تخمان

فان يحسن بعهد قلن معيرة

انك ينالون النسوان نسيان

لانهم الذكر انما لم يسم به

ولا مخننه بل الذكر ذكران

فضل الرجال علينا ان شئتم

جود رؤس واحلام واذهان

ان منهم وفاء لا تقوم له

عل يكون مع النكاح ربحان

(رداء أبو الطيب المتنبي)

نفس الخيال الزاخر بعد

هجرة

وقولته لي بعدنا الغض نظم

سلام فخر لا يخجل والخوف عنده

* لعلنا أبو حفص عليهما السلام

ضيع البقيين وأخطأه الأمل (وقال علي بن الحسين) لابنه ركن من أفضل بني

هاشم يا بني أصبر على النوائب ولا تعرض للخوف ولا تحب أهلك من الامر الى

ما مضى عليك أكثر من منفعته لك (وقال حكيم) لبنيه يا بني اياكم والجزع عند

المصائب فإنه مجلبة اليهم وسوء ظن بالرب وشهادة للعدو واياكم ان تكونوا

بالاحداث مغترين ولها آمنين في والله ما سخرت من شيء الا نزل بي مثله فاحذروها

وتوقعوها فانما الانسان في الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجازله ومقصر عنه

وموقع عن عيئه وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل نقي جزاء ولكل عمل

ثوابا وقد قالوا كما تدن تذان ومن بر يوم ما بر به (وقال الشاعر)

اذا ما الدهر جرح على أناس * حوادثه أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كالمقينا

(وقال حكيم) لابنه يا بني اني موصيك بوصية فان لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن

غيري اتق الله ما استطعت وان قدرت ان تكون اليوم خيرا منك أمس وغدا خيرا

منك اليوم فافعل واياك والطمع فإنه فقر حاضر وعليك اليأس فانك لن تياس من

شيء قط الا أغناك الله عنه واياك وما يعتذر منه فانك لن تعتذر من خير أبدا واذ اعثر

عائرفا حمد الله ان لا تكون هو يا بني خذ الخير من أهله ودع الشر لاهله واذ اقت الى

صلاتك فصل صلاة مودع وانت ترى ان لا تعلمي بعدها (وقال علي بن الحسين) عليهما

السلام لابنه يا بني ان الله لم ير ضلك في فأوصاك بي ورضيت لك فحذرتي منك واعلم ان

خير الآباء للابناء من لم تدع المودة الى التفريط فيه وخيرا للابناء للآباء من لم يدعه

التقصير الى العفولة (وقال حكيم) لابنه يا بني ان أشد الناس حسرة يوم القيامة

رجل كسب مالا من غير حله فأدخله النار وأورثه من عمل فيه بطاعة الله فأدخله الجنة

(عمر بن عتبة) قال لما بلغت خمس عشرة سنة قال لي أبي يا بني قد تقطعت عنك شرايع

الصابا فزمت الحياء تسكن من أهله ولا تزياله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيل

قد حل بما تعلم خلافة من نفسك فانه من قال فيل من الخير ما لم يعلم اذارضى قال فيل

من الشر مثله اذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من غب عواقبهم

(وقال عبد الملك بن مروان) لبنيه كفوا الاذى وابذلوا المعروف واعفوا اذا قدرتم ولا

تجملوا اذا سئلمت ولا تلحفوا اذا سألتم فانه من ضيق ضيق عليه ومن أعطى أخلف الله

عليه (وقال الأشعث بن قيس) لبنيه ذلوا في اعراضكم وانخدعوا في أموالكم

ولتحب بطونكم من أموال الناس وظهوركم من دماهم فان لكل امرئ تبعه واياكم

وما يعتذر منه أو يستحي فاعيا يعتذر من ذنب ويستحي من عيب وأصلحو المال لحقوة

السلطان وتغير الزمان وكفوا عند الحاجة المسئلة فانه كفى بازديعها وأجلها في الطلب

حتى يوافي ارزق قدرا وامنعوا النساء من غير الاكفاء فانكم أهل بيت يتأسي بكم

الكريم مية شرف بكم الشتم وكروا في عوام الناس ما لم يضطرب الخيل فذا اضطرب

الخيل فالحقوا بعشائركم (وكتب عمر بن الخطاب) الى ابنه عبد الله في غيبة عنها ما بعد

السلام فقل لا يخجل والخوف عنده * لعلنا أبو حفص عليهما السلام

الاجود والزوايا باليهود فان

ولم يدع النساء ابواب تغرق
في السحاب (أنشد رجل
زبيدة بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور)
أزبيدة ابنة جعفر
طوي زائر المنياب
تعطين من رحلي كما
تعطى الكف من الرقاب
فوثب اليه الخدم يضربونه
فمنعهم من ذلك وقالت أراد
خيرا وأخطأ وهو أحب إلينا
من أراد شرا فأصاب سمع
قوهم شمالك أذى من عين
غيرك فظن انه اذا قال هكذا
كان ابلغ اعطوه ما مل
وعرفوه ما جهل (وقال كثير)
ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ما سمع
وشدت على حذب المطايا
رحالنا
ولا يعلم الغادى الذي هو رائج
أخذنا باطراف الاحاديث
بيننا
وسالت باعناق المطي
الاباطيح
نقعنا قلوبا بالاحاديث
واشتفت
بذلك صدور منمنجات قرائع
ولم نخش ريب الدهر في كل حالة
ولاراعنا منه ستمج وبارح
(وقال)
تفرق آلاف الخبيج على منى
وشتمهم شحط النوى منى
أربع

فان من اتقى الله وقاه ومن اتسك عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن اقترضه حراه
فاجعل التقوى عمارة قلبك وطلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا خير لمن لا خشية
له ولا جديد لمن لا خلق له (وكتب علي بن أبي طالب) الى ولده الحسن عليه السلام من
على أمير المؤمنين الوالدان المقرران المستسلم للحدثان المدبر العمر المومل
مالا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام وعبد الدنيا
وتاجر الغرور وأسير المنايا وقرين الرزايا وصريع الشهوات ونصب الآفات
وخليفة الاموات أما بعد يا بني فان فيما تكررت فيه من اذبار الدنيا عني واقبال الآخرة
على وحنوا الدهر على ما ترعى عن ذكرك رسوائى والا هتمام بما ورأى غير انه حيث
تفرق فيهم نفسى دون هم الناس وصدقنى هواى وصريحى محض رأى فأفضى بى
الى جد لا يزى به لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك يا بني بعضى بل وجدتك كلى
حتى كان شيئا لأصابك لا صابنى وحتى كان الموت لو أنك أتاني فعند ذلك عناني من
أمرك ما عناني من أمر نفسي كتبت اليك كتي هذا يا بني ان بقيت أو فنت فاني
موصيل ببقوى الله وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله فان الله تعالى يقول
واعصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة اخوانا وائى سبب يا بني أوثق من سبب بينك وبين الله
تعالى أحمى قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة وقوه بالهدى وذله بالموت وقوه بالغنى عن
الناس وخذره صولة الدهر وتقلب الايام والليالي واعرض عليه اخبار الماضين
وسرق ديارهم وآثارهم فانظروا ما فعلوا من اجلوا فانك تجدهم قد انقلبوا من دار
الغرور وزلوا دار الغربة وكانك عن قليل يا بني قد صرت كخدمهم فبيع دنياك بأخرتك
ولا تبسج آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والامر فيما لا تكلف وأمر
بالمعروف ببديك ولسانك وانه عن المنكر ببديك ولسانك وبيان من فعله وخض
الغمرات الى الحق ولا يأخذك في الله لومة لائم واحفظ وصيتى ولا تنه عنك صفعا
فلا خير في علم لا ينفع واعلم انه لا غنى بك عن حسن الارتياد مع بلاغك متى ازاد فان
أصبت من أهل الفاقة تمحمل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاعتمده فان امامك
عقبة كود لا يجاوزها الا أخف الناس حملا فأجل في الطلب وأحسن المكتسب قرب
طلب قد جرى الى حرب وانما الحرب من حرب دينه والمسلوب من سلب يقينه واعلم انه
لا غنى يعدل الجنة ولا فقر يعدل النار والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وكتب) الى
ابنه محمد بن الحنفية أن تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه وكل نفسك
في أمورك كلها الى الله عز وجل فانك تكافى الى كاف حزين ومانع عزيز وأخلص
المشكلة لك فان بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة واعلم ان من كان مطيعة
الليل والنهار يسار به وان كان لا يسر فان الله تعالى قد أبى الاخراب الدنيا وسمارة
الآخرة فان قدرت ان ترهق فيها زهدك كله فافعل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتى
اياك فاعلم علما يقينا انك لن تبلغ أملاك ولا تعدوا جلاك فانك في ديوان من كان قبلك
فريقان منهم سالك بطن نخلة وآخر منهم جازع ظهر تصرع فلم أر دارا مثله اذ رغبته وهو اذا التفت الخبيج

اقل معيار ارضيا يمكنه * ٣٦٠ واكثر جارا اذا علم بودع فأصبح لا تلقى خبايا عهده * بضره او تاده لم تنزع

فاكرم نفسك عن كل دنسة وان ساقك رغب فانك تعتاض بما ابتذلت من نفسك
واياك ان توحف بك مطايا الطمع وتقول متى ما آخرت نزعك فان هذا أهلك من هلك
قملك وأمسك عليك لسانك فان تلافيك ما فرط من صمتك أيسر عليك من ادراك
ماوت من منطقتك واحفظ ما في الوعاء وشدة الوكاه فحسن التدبير مع الاقتصاد ابقى
لك من الكثير مع الفساد والعفة مع الحرقة خير من السرور مع الفجور والمرء
أحفظ لسهو ولا يعمى فيما يضره واياك والانسكال على الاماني فانها بضائع النوى
وتبسط عن الآخرة والاولى ومن خير حظ الدنيا القرين الصالح فقارن أهل الخير
تسكن منهم وبيان أهل الشر تبين عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لن يدع بينك
وبين خليلي لهما أذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالخطب واعلم ان كفر النعمة
لؤم وصحة الاحق شؤم ومن السكر منع الحرم ومن حلم ساد ومن تقهم ازداد
المحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة لا تصرم أخاك على ارباب ولا تقطعه
دون استيعاب وليس جزاء من سرك أن تسواه الزرق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تأتبه أتاك واعلم يا بني ان مالك من دنياك الا ما أصححت به من مثواك
فأنفق من خورك ولا تسكن خازنا لغيرك وان جزعت على ما يفتك من يدك فاجزع على
ما لم يصل اليك رعبا خطأ المصير رشده وانصر الاعشى رشده ولم يهلك امرؤ اقصد
ولم يفتقر من زهد من ائتمن ازمان خانه ومن تعظم عليه أهانه رأس الدين اليقين وعام
الاخلاص اجتناب المعاصي وخير المقال مصادقة الفعال سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار واحمل لصديقك عليك واقبل عذره من اعتذر اليك
وأخر الشر ما استطعت فانك اذا شئت تجلته لا يكن أخوك على قطيعة أقوى
منك على صلته وعلى الاساءة أقوى منك على الاحسان لا تعلقن المرأة من الامر
ما يجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فان ذلك أدوم لحالها وأرخى
لبالها واغضض بصرها بسرك واكفها بحجابك واكرم الذين بهم تصول فاذا
تطاوت تطول أسأل الله أن يلهم الشكر والرشد ويقويك على العمل بكل خير
ويصرف عنك كل محذور برحمته والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * مقامات
العباد عند الخلق * قام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي فقال له انه لما سهل
عليه ما نفعه على غير ما من الوصول اليك فقام مقام الاداء عنهم وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم باظهار ما في اعناقنا من فريضة الامر والنهي بانقطاع عذر الكتمان ولا
سيما حين اتسمت عيسى التواضع وعبدت الله وحملت كتابه ايثار الحق على ماسواه
لحمنا واياك مشهد من مشاهد التمهيص وقد جاء في الاثر من حجب الله عنه العلم عذبه
على الجهل وأشد منه عذابا من اقبل اليه العلم فأدبر عنه فقبل بأمر المؤمنين
ما أهدي اليك من السنن ما قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة ورياء فاعلم ان تبيته من
غفلة وتذكر من سهو وقد وضح الله نبيه على نزاها فقال تعالى واما ينزغنك من
الشیطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم * مقام رجل من العباد عند المنصور *

فشا قولك لما وجهوا كل وجهه
فبانوا واخلوا عن منازل بلقع
(ودخل) كثير على عزة
يوما فقالت ما ينبغي ان تأذن
لك في الجلوس فقال ولم
ذلك قالت لاني رأيت
الاحوص ألين جانبا عند
الغواني منس في شعره
وأضرع خد النساء وانه
الذي يقول

تأبها اللانثى فيها لأصرمها
أكثر لو كان يغني عنك
اكثر

اقصر فليست مطاعا اذ وشيت بها
لا القلب سال ولا في جها عار
(ويجبني قوله)

ادور ولولا ان ارى ام جعفر
يا بياتكم ما درت حيث ادور
وما كنت زوارا ولكن ذا
الهمى

اذالم يزلا بد أن سرور
لقد منعت معروفها أم جعفر
وإلى المعروفها الفقير
(ويجبني قوله)

كم من دنى لها قد كنت اتبعه
ولو صح القلب عنها كن لي تبعا
لا استطيع تزوعا عن محبتها
أو يصنع الحب بي فوق الذي
صنعا

ادعوا لي هجرها قلبي فيمتعني
حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزادني رغبة في الحب أن
منعت

أشبهني الى المرء من دنياه ما منعها
(وقوله) اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجارا من يابس الصخر جلدا

واني لا هواها واهوى لقاءها

كما يشتهي الصادي الشراب

المبردا

علاقة حب نج في سنن الصبا

فأبلى وما يرزاد الا تجددا

هذان اليه تان الحقة هما

العتي وغيره بشعر الاحوص

وأشدها أبو بكر بن دريد

لا عرابي (فقال) كثير قد

وانه اجاد في استعجبت من

قولي قالت قولك

وكنت اذا ما حثت اجلان

بجلسي

واظهرن مني هيبه لا تجهما

يحاذرن مني غيرة قد عرفنها

قد عافا فلا يضحكن الا تبسما

تراهن الا ان يخالسن نظرة

بموخر عين او يقبلن معصما

كواظم لا ينطقن الا بحورة

رحمة قول بعد ان تنفهما

وكن اذا ما قلن شيئا يسره

أمر الرضا في نفسه وتحرما

وقولك

وددت وبيت الله انك بكرة

هيجان وأنى مصعب ثم نهرب

كلا نابه عترقن برنا يقل

على حسن هاجر باء تعدى واجرب

نكون لذي مال كثير مغفل

فلا هو برعانا ولا نحن نطلب

اذا ما وردنا منها لاصاح اهله

عليها لما تنفك تؤذي وتضرب

ويحلم لقد اردت في الشقاء

اذا وجدت امنية اوطأ من

هذه نخرج خجلا * وقد عني

بمثل هذه الامنية الفرزدق

على رمث في البحر لرس لنا ورق

بينما المنصور في الطواف بالبيت املا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني أشكوا اليك ظهور
 البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فجزع المنصور فجلس
 بناحية من المسجد وأرسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول
 فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في
 الارض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حدثت مسامعي
 ما أمرضني فقال ان أمتني يا أمير المؤمنين أعلمت بالأمر من أصولها والا احتجرت
 منك واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل قال فأنت آمن على نفسك فقل فقال يا أمير
 المؤمنين ان الذي دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر في الارض من الفساد والبغي
 لا نت فقال فكيف ذلك ويحك يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو
 والحامض عندي قال وهل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك أمر
 عباده وأموالهم فانغلت أمورهم واهتمت بجمع أموالهم وجعلت بينهم حجابا من
 الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنتم نفوسهم فيها
 وبعثت عمالكم في حبايات الأموال وجمعها وأمرت ان لا يدخل عليكم أحد من
 الرجال الا فلان وفلان نفر اسميتهم ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع
 العاري السك ولا احد الا وله في هذا المال حق فبارك هؤلاء النفر الذين استخلصتم
 انفسكم وآثرتم على رعيتكم وأمرت ان لا يجيؤوا دونك تجبي الأموال وتجمعهما قالوا
 هذا قد خان الله فمالنا لنخونه فانقرروا ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء
 الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل الا خوفا عندك ونفورا حتى تسقط منزلته عندك
 فلما انتشر ذلك عنك وعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم فكان أول من
 صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ايقوا وبها على ظم رعيتك ثم فعل ذلك ذوا المقدرة
 والشروة من رعيتك ليما لو اظلم من دونهم فملاّت بلاد الله بالطمع ظلماء وبغيا
 وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل
 يئسك وبينه فان أراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وأوقفت
 للناس رجلا ينظر في مظالمهم وان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطنك خبره سألو صاحب
 المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يحتلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث
 وهو يدفعه فاذا اجهدوا وخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك فمضرب ضربا مبرحا يكون
 نسكا لا غيره وأنت تنظر فانت كرك فمابقاء الاسلام وقد كنت يا أمير المؤمنين اسافر
 الى الصين فقد دمتها مرة وقد أصيب ملكهم بسمعة فبكى يوما بكاء شديدا حتى جلساؤه
 على الصبر فقال اما اني لست ابكي للبلية النازلة واسكني ابكي للمظلوم يصرخ بالبواب
 فلا اسمع صوته ثم قال اما اذ قد ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا
 يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب القميل طر في النهار وينظر هل يرى مظلوما
 فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله
 من اهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شع نفسك فان كنت انما تجمع المال

ويغرق من مخشى غيمته البحر
(وقيل) الامل رفيق مؤنس
ان لم يبلغ فقد الهالك (وقال
مسلم بن الوليد)

واكثر افعال الليالى اساءة
واكثر ما تلقى الامانى كواذبا
(وقال آخر)

منى ان تكن حقا تكن احسن
المنى

والا فقد عشنا بها زمانا رغدا
امانى من ليلى حسانا كانا
سقتنى بها ليلى على ظم ابدا
(وقال آخر)

رفعت عن الدنيا المنى غير حبها
فلا اسأل الدنيا ولا استزيد بها

(وقيل) لا عرابى ما أمتع
لذات الدنيا فقال عازجة
الحب ومحادثة الصديق
وأمانى تقطع بها ايامك

(وينشد)
علا لى بعود

وامطلى ما حيت به
ودعنى افور منى

لكن بنجوى تطلبه
فعمسى بعثر الزما

ن يحظى فينتبه
(وكان) كثير من عبدة

الرحمن بن ابي جمعة الخزاعي
ويعرف بعزة على حدة

خاطره وجودة شعره احق
الناس ودخل عليه نفر من

قرينش وهو عليل يهزؤن به
فقال بعضهم فقلت له كيف

تجدك قال بخير هل سمعت
الناس يقولون شيئا فقلت نعم سمعتهم يقولون انك الدجال فقال والله لئن قلت ذلك انى لا جد فى عيني

لذلك فقد أراك الله عبرا في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الأرض مال وما من
مال الا ودونه يد شحجة تحويه فايرال الله ياطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس
له ولست الذى تعطى بل الله تعالى يعطى من يشاء ما يشاء فان قلت اغناجهم مع المال
لشد يد السلطان فقد أراك الله عبرا في بنى أمية ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب وما
أعدوا من الزجال والسلاح والكرع حين أراد الله بهم ما أرادوا ن قلت اغناجهم مع
المال لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزلة
ما تدرك الأبخلاف ما انت عليه يا أمير المؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشدهن القتل
فقال المنصور لا فقال فكيف تصنع بالمالك الذى خولك ملك الدنيا وهو لا يعاقب
من عصاه بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم قدر أرى ما عقد عليه قلبك وعلمته
جوارحك ونظر اليه بعمره واجترحت يدك ومشت اليه رجلاك هل يغنى عنك
ما شححت عليه من ملك الدنيا اذا انزعته من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكي
المنصور ثم قال ليمتنى لم أخلق ويحك كيف احتمال لنفسى فقال يا أمير المؤمنين ان
لناس أعدا ما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطنك
يرشدوك وشاورهم في أمرك يسدوك قال قد بعثت اليهم فهر بوا منى قال خافوك
أن تحملهم على طريقته ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقع
الظالم وخذ الفى والصدقات على حلها واقسمها بالحق وانعدل على أهلها وأناضامن
عنهم أن يأتوك يساعداك على صلاح الأمة وجاء المؤمنون فاذنوه بالصلاة فصلى وعاد
الى مجلسه وطلب الرجل فمى بوجد **م** مقام الاوزاعى عند المنصور **م** قال الاوزاعى
دخلت عليه فقال لى بالذى بطأ بك عنى قلت وما تريد منى يا أمير المؤمنين قال اريد
الاقباس منك فقلت يا أمير المؤمنين انظر ما تقول فان مكولا حدثنى عن عطية بن
بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغته عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة
من الله سبقت اليه فان قبلها من الله بشكر والا فهي حجة من الله عليه ليزداد اغما
ويزداد الله عليه غضبا ثم قلت يا أمير المؤمنين انك تحملت امانة هذه الأمة وقد عرضت
على السموات والأرض فابن ان يحملنها واشفقن منها وقد جاء عن جدك عبد الله بن
عباس في تفسير قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة
التبسم والكبيرة الضحك فاطنك بالقول والعمل فاعيدك بالله يا أمير المؤمنين ان ترى
أن قربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعك مع الخصال فقل امره فقد قال صلى
الله عليه وسلم يا صفة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهما أنفسكما من الله فاني لا أغنى
عنكما من الله شيئا وكذلك جدك العباس سأل اماره من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أى عم نفس تحميم اخير لك من اماره لا تحصيها نظر الجمع وشفقة عليه من أن يلى فيجيد
عن سنته جناح بعوضة فلا يستطيع له نفعا ولا عنه دفعا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
راع بيت غاشر عيته الا حرم الله عليه راحة الجنة وحقيق على الوالى ان يكون
لرعيته نظرا ولما استطاع من عورتهم سائر او بالحق فيهم قائما فلا يخوف محسنهم

رَهَقُوا وَلَا مَسِيئَتُهُمْ عُدُّوْنَا فَقَدْ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرِيْدَةً يَسْتَاكُ بِهَا
وَيُرَدُّ عَنْهُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذِهِ الْجُرِيْدَةُ الَّتِي مَعَكَ أَتَرَكُهَا
لَا تَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ رَعْبًا فَظَانِلُ بْنُ سَفْدَلٍ دَمَاهُمْ وَقَطَعَ اسْتَارَهُمْ وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنْ الْمَغْفُورُ لَهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخُرُ دَعَا إِلَى الْقَصَاصِ مِنْ نَفْسِهِ بِمُخْدَشِ
خُدْشِهِ أَعْرَابِيًا لَمْ يَتَعَدَّ فَقَالَ جَبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَبْعَثْكَ جِبَارًا تَكْسِرُ قُرُونًا أَمْتًا
وَأَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُلُّ مَا فِي يَدِكَ لَا يَعْدِلُ شَرْبَةً مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَلَا ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِهَا
وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ النَّارِ عَلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَهْلَكَ النَّاسُ رَايَحَتَهُ
فَكَيْفَ بِنِ تَقْصَهُ وَلَوْ أَنَّ ذُو بَابِ مِنَ النَّارِ صَبَّ عَلَى مَا أَلَدْنَا لِأَجْهِهِ فَكَيْفَ بِنِ تَجْرَعُهُ
وَلَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ سُلَاسِلِ جَهَنَّمَ وَضَعْتَ عَلَى جَبَلٍ لَا ذَاتَةَ فَكَيْفَ بِنِ يَسْلُكُ فِيهَا وَيُرْدُ
فَضْلُهَا عَلَى عَائِقَتِهِ * كَلَامُ أَبِي حَازِمٍ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ * جُجْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ لَزِيْرَةَ بَعَثَ إِلَى أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ وَعِنْدَهُ ابْنُ شَهَابٍ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ تَسْكُمُ
يَا أَبَا حَازِمٍ قَالَ فِيمَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي الْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ يَسِيرَانِ أَنْتَ
فَعَلْتَهُ قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ لَا تَأْخُذْ لِأَشْيَاءِ الْإِمْنِ حَلْمُهَا وَلَا تَنْصَعْهَا الْإِفَى أَهْلُهَا قَالَ وَمَنْ
يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ قَالَ مَنْ قَلَدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الرِّعْيَةِ مَا قَلَدَكَ قَالَ عَظَنِي أَبَا حَازِمٍ قَالَ أَعْلَمُ إِنْ
هَذَا الْأَمْرُ لَمْ يَصِرْ إِلَيْكَ الْإِبْرَةِ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ يَدِكَ بِمَثَلِ مَا صَارَ إِلَيْكَ
قَالَ يَا أَبَا حَازِمٍ أَشْرَعْتُ عَلَى قَالَ أَعْمَأَنْتَ سَوْفَ فَمَا نَفَقَ عِنْدَكَ حَمْلُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
فَاخْتَرَايَ مَا شِئْتَ قَالَ مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بِأَيْمَانِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَدْنَيْتَنِي
فَمَتْنَتِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي أُخْرِجْتَنِي وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا رَجَوْلُهُ وَلَا عِنْدِي مَا أَخَافُكَ عَلَيْهِ
قَالَ فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَاتِلَكَ قَالَ قَدَرَفَعْتَهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَيْهَا فَمَا أَعْطَانِي مِنْهَا قَبِلْتُ
وَمَا مَنَعَنِي مِنْهَا رَضِيتُ * بِمَقَامِ ابْنِ السَّمَاكِ عِنْدَ الرُّشَيْدِ * دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ
قَالَ لَهُ عَظَنِي يَا ابْنَ السَّمَاكِ وَأَوْحِزْ قَالَ كَفَى بِالْقُرْآنِ وَأَعْظَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَلِ لِلطُّغَفَيْنِ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ إِلَى
قَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمِيدَ بَنِ طُغَفٍ فِي الْكَيْلِ فَظَانِلُ بْنُ أَخْذَهُ كُلَّهُ
(وَقَالَ) لَهُ مَرَّةٌ عَظَنِي وَإِنِّي بَعَاءُ لَشَرْبَةٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَبَسْتَ عَنْكَ هَذِهِ الشَّرْبَةَ
أَكُنْتَ تَقْدِيهَا بَعَاءُ لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَوْ حَبَسْتَ عَنْكَ خُرُوجَهَا أَكُنْتَ تَقْدِيهَا بَعَاءُ لَكَ قَالَ
نَعَمْ قَالَ فَاخْبِرْ فِي مَلِكٍ لَا يَسَاوِي شَرْبَةً وَلَا بَوْلَةً قَالَ يَا ابْنَ السَّمَاكِ مَا أَحْسَنَ مَا بَلَغَنِي
عِنْدَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ لِي عِيْمٌ بِالْوِطَاطِ لَأُطِيعُ النَّاسَ مِنْهَا عَلَى عِيْبٍ وَاجِدَ مَا ثَبَتَ لِي فِي
قَلْبِ أَحَدٍ مَوْدَةً وَإِنِّي لَنَاحِثٌ فِي الْكَلَامِ الْفَتْنَةُ فِي السَّرِ الْغَرَّةِ * وَإِنِّي لَنَاحِثٌ عَلَى
نَفْسِي مِنْ قَلَّةِ خَوْفِي عَلَيْهَا * كَلَامُ عَمْرِو بْنِ عَمِيدٍ عِنْدَ الْمَنْصُورِ * دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عَمِيدٍ
عَلَى الْمَنْصُورِ وَعِنْدَهُ ابْنُهُ الْمَهْدِيُّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّ عَهْدِهِ
الْمُسْلِمِينَ وَرَجَائِي إِنْ تَدْعُوهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْكَ قَدَرَضِيتَ لَهُ أَمْوَارًا يَصِيرُ إِلَيْهَا
وَأَنْتَ عَنْهُ مَشْغُولٌ فَاسْتَعْبِرْ أَبُوجَعْفَرٍ وَقَالَ لَهُ عَظَنِي أَبَا عَثْمَانَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
اللَّهُ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَها فَاسْتَرَفْسَلْ مِنْهُ بِبَعْضِهَا هَذَا الَّذِي أَصْبَحَ فِي يَدِكَ لَوْ بَقِيَ

وَالرَّافِضُ يَرْعَمُونَ أَنَّهُ دَخَلَ
فِي شَعْبٍ بِالْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ
مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا يَدْرِي ظُهُورُهُ
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
إِلَّا إِنْ الْأَتَمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا الْحَقُّ أَرْبَعَةَ سَوَاءٍ
عَلَى وَالثَّلَاثَةُ مِنْ شَيْءٍ
هَمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهَمْ خِفَاءٍ
فَسَبَطَ سَبْطَ إِيمَانٍ وَبَرٍّ
وَسَبَطَ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاءٍ
وَسَبَطَ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى
يَقُودَ الْخَلِيلَ يَقْدُمُهَا الْوَلَاءُ
تَغِيْبُ لَا يَرَى عَنْهُمْ زَمَانًا
بِرِضْوَى عِنْدَهُ عَسَلُ وَمَاءٍ
وَكَانَتْ خَلْفَاءُ بَنِي أُمِيَّةٍ يَعْلَمُونَ
ذَلِكَ مِنْهُ وَيَلْبَسُونَهُ عَلَيْهِ
وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ نَشَدْتُكَ
بِحَقِّ عَلَى بَنِي طَالِبٍ هَلْ
رَأَيْتَ أَعَشَقْتُ مِثْلَكَ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ سَأَلْتَنِي
بِحَقِّكَ مَا أَخْبَرْتُكَ نَعَمْ يَمِينًا
أَنَا أَسِيرُ فِي بَعْضِ الْغُلُوتِ
إِذَا نَابَ رَجُلٌ قَدْ نَصَبَ حَبَائِلَهُ
فَقُلْتُ لَهُ مَا أَجْلَسَكَ هَهُنَا قَالَ
أَهْلِي كُنِي وَأَهْلِي الْجُوعِ
فَنَصَبْتُ حَبَائِلِي لَا صَيْبَ
لَهُمْ وَلَنَفْسِي مَا يَكْفِيْنَا سَحَابَةٌ
يَوْمًا قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ أَقْتُ
مَعَكَ فَاصْبِرْنَا صَبْرًا تَجْعَلُ لِي
مِنْهُ خَزَا قَالَ نَعَمْ فَيَمِينًا نَحْنُ
كَذَلِكَ أَذْوَغَتْ ظُلُمَةُ خُرْجَانَا
مُسْتَدِيرِينَ قَاسِرَعِ إِلَيْهَا خَلْفُهَا
وَأَطْلَقَهَا فَقُلْتُ مَا حَمَلْتُكَ عَلَى
هَذَا قَالَ دَخَلْتَنِي لَهَا رَقَّةٌ
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتَهَا مِنْ وَثَاقِهَا

لَشَبَّهَا بِلَيْلِي وَإِنَّا يَقُولُ أَيَا شَبَّهَ لَيْلِي لَا تَرَاعِي فَاثْنِي * لَكَ الْيَوْمُ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقٍ

لأنت لليلي ما حيت طليق
أنت هي في ذمة وأمان
لا تخافي بأن تهاجي بسوء
ما تغني الحمام في الاغصان
ترهبين والجيد منك لليلي
والخشا والبغام والعينان
(وقال قيس بن الملوخ)
راحو ابيصيدون الظبا واواني
لا رى تصيدها على حراما
أشبهن منك شحاجر اوسوا الفا
فأرى على لها بذلك ذماما
أعز زعي بأن اروع شبيهها
اوان يذفن على يدي حماما
(ومن جيد شعر كثير)
وكانت لقطع الجبل يني وبينها
كاذرة تذر او فت فاحلت
فقلت لها اعز كل مصيبة
اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب ميعه
تغم ولا عيما الا تجلت
اباحت حتى لم يرعه الناس
قبلها
وحلت تلاحا لم تكن قبل حلت
هذه ثمار يثا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استجملت
اسبي بنا واوحسن لا ملومة
لدينا ولا مقلبة ان تغلت
ووالله ما قاربنا الا تباعدت
يم جبر ولا استكثرنا الا اقلت
وما مر من يوم على كيوها
وان عظمت أيام أخرى وحلت
فيما عجب القلب كيف اعترافه
وللنفس لما وطئت كيف ذلت
واني وتهيماي بعزة بعدما
تخلت عما بيننا وتخلت
لكلما تجي طل الغمامة كبا

في يد من كان قبلك لم يصل اليك قال ابا عثمان أعني باصحابك قال ارفع علم الحق يدعك
أهله ثم خرج فأتبعه أبو جعفر بصرة فلم يقبلها وجعل يقول
كلكم خاتل صيد * كلكم عشي رويدا * غير روي عبيد
خبر سفيان الثوري مع أبي جعفر * لقي أبو جعفر سفيان الثوري في الطواف
وسفيان لا يعرفه فضرب بيده على عاتقه وقال أن تعرفني قال لا ولكنك قبضت على
قبضة جبار قال عظمي يا عبد الله قال وما علمت فيما علمت فأعظم فيما جهلت قال فما
يعنك أن تأتيه قال ان الله نهي عنكم فقال تعالى ولا تروا الي الذين ظلموا فاستكم
النار فسمع أبو جعفر يده به ثم التفت الى اصحابه فقال القينا الحب الى العلماء فلقطوا
الاما كان من سفيان فانه أعياها فراراه (كلام شبيب بن شبة للهدى) وقال العتيبي
سألت بعض آل شبيب بن شبة أتخفون شيئا من كلامه قالوا نعم قال للهدى يا أمير
المؤمنين ان الله اذا قسم الاقسام في الدنيا جعل لك أسنةها وأعلامها فلا ترضى
لنفسك في الآخرة الا مثل ما رضى لك من الدنيا فأوصيك بتقوى الله فعملكم تزلت
ومنكم أخذت واليكم ترد * من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلط أو الخرق *
قال رجل للرشيديا أمير المؤمنين اني أريد أن أعظم بعضة فيها بعض الغلظة فاحتملها
قال كلا ان الله أمر من هو خير منك بالآلة القول لمن هو شر مني قال لنبيه موسى
اذا أرسله الى فرعون فقل لاهله قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (دخل) اعرابي على
سليمان بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين اني مكلم بكلام فاحتمله ان كرهته فان
وراءه ما تحب أن قبلته قال هات يا اعرابي قال اني سأطلق لساني بما خست عنه
الالسن من عظمت تأدية لحق الله تعالى وحق امامته ان قد كنت غفك رجال أساوا
الاختيار لانفسهم فابتاعوا دينك بدينهم وذاك بسخط ربهم خافوك في الله
ولم يخافوا الله فيل ففهم حرب الآخرة سلم للدينا فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم
لا يألونك خبالا والامانة تضيمها والامة عسفا وخسفا وأنت مسؤل عما اجترحوا
وليسوا مسؤولين عما اجترحوا فلا تصلح دينهاهم بفساد آخرتك وان أخسر الناس صفقة
يوم القيامة وأعظمهم غبنا من باع آخرته بدينها غيره قال سليمان أما أنت يا اعرابي
فقد سللت لسانك وهو ألد سيفك قال أجل يا أمير المؤمنين لك لاعيلك (ووعظ)
رجل المأمون فأصغى اليه منصتا فلما فرغ قال قد سمعت موعظتك فأسأل الله أن
ينفعنا بها وربنا عما عملنا غير أنا أخرج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال
فقد كثرت القائلون وقل القائلون (العتبي) قال دخل رجل من عبد القيس على
أبي فوعظه فلما فرغ قال اني لو اتعظنا بما علمنا لا نتفعنا بما علمنا ولكننا علمنا علما
لزمنا فيه الحاجة وغفلنا غفلة من وجبت عليه العقبة فوعظنا في أنفسنا بالتثقل من
حال الى حال ومن صغراي كبر ومن صحه الى سقم فأبينا الا المقام على العفلة واينارا
لعاجل لابقاء لاهله واعراضا عن أجل اليه المصير (سعد القصير) قال دخل
أناس من القراء على عتبة بن أبي سفيان فقالوا انك سلطت السيف على الحق ولم

فإن المعروق العظام فني* إذا ما وزنت اقوم بالاقوم وازن (ودخل) كثير ٣٦٥ على عبد الملك بن مروان في أول

خلافته فقال أنت كثير فقال نعم فاقتمحه وقال تسبح بالمعبدى لأن تراه فقال يا أمير المؤمنين كل إنسان عند محله رحب الفناء شاخ البناء على السناء وأنشد يقول

ترى الرجل الخفيف فتزدره وفي أثوابه أسد هصور

ويجبل الطير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطير

بغات الطير أطولها رقبا ولم تطل البراة ولا الصقور

خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الباز مقلدة زور

ضعاف الأسماك أكثرها زبرا وأصرمها اللواتي لا تزي

وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

ينمق ثم يضرب بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير

يقوده الصبي بكل ارض ويصرعه على الجنب الصغير

فما عظم الرجال لهم زين وليكن زينهم حسب وخير

فقال قاتله الله ما أطول لسانه وأمد عنانه وأوسع

خفانه أني لا حسبه كما وصف نفسه (وأنشد) أحمد بن عبيد

الله أشاعر قديم وعاذلة هبت بليل تلومني

ولم يعترني قبل ذلك عذول تقول اتدلا يدعل الناس علقا

وترزى عن يابن الكرام تعول كرم على حين الكرام قليل

تسلط الحق على السيف وجئت بها عشوا صعيبة ٢ قال كذبت بل سلطت الحق وبه سلطت فأعرفوا الحق تعرفوا السيف فأنكم الحاملون له حيث وضعه أفضل والواضعون له حيث عمله أعدل ونحن في أول زمان لم يأت آخره وآخره قد فات أوله فصار المعروف عندكم منكرا والمنكر معروفوا في أقول لكم مهلا قبل أن أقول لنفسى هلا قالوا فتخرج آمنين قال غير راشدين ولا مهذبين* حاد قوم بسفر عن الطريق فدفعوا إلى راهب منفرد في صومعته فنادوه فاشرف عليهم فسألوه عن الطريق فقال ههنا أو ما أيده إلى السماء فعملوا ما أراد فقالوا الناس أولئك قال سلخوا ولا تنكثروا فلما انقضى النهار لا يرجعوا والعمر لا يعودوا الطالب حثيث قالوا اعلام الناس يوم القيامة قال على نياتهم وأعمالهم قالوا إلى أين المولى قال إلى ما قدمتم قالوا أو صنا قال تزدوا على قدر سفركم خيرا إذا ما بلغ المحل ثم أرشددهم الجادة وانقع (وقال) بعضهم أبيت الشام فمرت بدير حرملة فاذا فيه راهب كان عينيه من أدنان فقلت له ما أشد ما يبكيك قال يا مسلم أبكى على ما فرطت فيه من عمرى وعلى يوم يعصى من أجلى لم يحسن فيه عملى قال ثم مررت بعد ذلك فسألت عنه فقص لي أنه قد أسلم وغزا الروم وقتل (قال) أبوزيد الحيرى قلت لشو بان الراهب ما معنى لبس الرهبان هذا السواد قال هو أشبه بلباس أهل المصائب قلت وكلكم معشر الرهبان قد أصيب بعصية قال يرحم الله وهل مصيبة أعظم من مصائب الذنوب على أهلها قال أبوزيد فما أذكرك قوله إلا أنك في (حبس العدو) عن موسى الاسوارى قال لما وقعت الفتنة أردت أن أحرز ديني فخرجت إلى الأهواز فبلغ أزد مرد قدومى فبعثت إلى متاعا فلما أردت الانصراف بلغنى أنه تغيب فدخلت عليه فاذا هو كالخفاش لم يبق منه إلا رأسه فقلت ما حالك قال وما حال من ير يدسرا بعيدا بغير زاد ويدخل قبرا وموحشا بلامؤنس وينطلق إلى ملك عدل بلا حجة ثم خرجت نفسه (العتبي) قال مررت براهب ياك فقلت ما يبكيك قال أمر عرفته وقصرت عن طلبه ويوم مضى من عمرى نقص له أجلى ولم ينقص له أمل

* باب من كلام الزهاد وأخبار العباد *

قيل لقوم من العباد ما أقامكم في الشمس قالوا طاب الظل (قيل) لعلمة الاسود بن يزيد كم تعذب هذا الجسد الضعيف قال لا تنال الراحة إلا بالتعب (وقيل) لا تحلو رفقت بنفسك قال الخير كله فيما أكرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم حقت الجنة بالمسكاره (وقيل) لسروق بن الاحدع لقد أضرت ببذل قال كرامته أريد (وقالت) له امرأته فيروز لما رأتة لا يظفر من صباه ولا يفر من صلاة ويلاك يا مسروق أما بعد الله غيرك أما خلقت النار إلا لك قال لها ويح لك يا فيروز ان طاب الجنة لا يسام وهارب النار لا ينام (وشكت) أم اللرداء إلى أبي الدرداء الحاجة فقال لها نصبري فإن أمامنا عقبة كؤود لا يجاوزها إلا أخف الناس حملا (ومر) أبو حازم بسوق الفاكه فقال موعذك الجنة (ومر بالجزارين) فقالوا له يا أبا حازم هذا الخمر عمن

فقلت أبت نفسى على كريمة* وطارق ليل عند ذلك يقول ألم تعلمى يا عمر ك الله أنى* كرم على حين الكرام قليل

لى عنصر الاحساب كيف يؤل
ولا تذهبن عيناك في كل سربخ
له قصب جوف العظام اسيل
عسى ان تغنى عرسه أختها
به حين يشتد الزمان بديل
إذا كنت في القوم الطوال
فطلتهم
بعارفة حتى يقال طويل
ولا خير في حسن الجسم
وطولها
إذا لم ترن حسن الجسم عقول
فكائن رأينا من فروع طويلة
تموت إذا لم تحبهم من اصول
فالا يكن جسمي طويلا فاني
له بالفعال الصالحات وصول
ولم اركل معروف امام اذقه
خلو واما وجهه فجميل
(وقال ابن الرومي)
وقصيف من الرجال تخيف
راج الوزن عند وزن الرجال
في اناس اوتوا علوم العصاف
رفلم تغنهم جسمهم البغال
اخذهم من قول حسان بن
ثابت وقال له بنو الديان
الحارثيون قد كانوا نحن
نطول بأجسامنا على العرب
حتى قلت
دعوا النخاج واه شوامشية
سحجا
ان الرجال ذوو قدوة كبير
لا يأس بالقوم من طول ومن
عظم
جسم البغال واحلام
العصافير

فاسترقا ليس عندي غنة قالوا انوخره قال انا أوخر نفسي (وكان) رجل من العباد
ياكل الزمان بقشره فقيل له لم تفعل هذا فقال انما هو عدو فادخل فيه ما أمكنك
(وكان) علي بن الحسين عليهما السلام اذا قام الى الصلاة أخذته رعدة فسل عن ذلك
فقال ويحكم أذكرون الى من أقوم ومن أريد أن أناجي (وقال) رجل ليونس بن عبيد
هل تعلم أحدا يعمل بعمل الحسين قال لا والله ولا أحدا يقول بقوله (وقيل) لمحمد بن علي
أول علي بن الحسين عليهم السلام ما أقل ولدا إليك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي
في اليوم واللييلة ألف ركعة حتى كان يتفرغ للنساء ورجل خمسة وعشرين حجة راجلا
(ولما) ضرب سعيد بن المسيب وأقيم للناس قالت له امرأة لقد أقت مقام خزية فقال من
مقام الخزية فررت (وشكا) الناس الى مالك بن دينار القحط فقال انتم تستبطون
المطر وأنا أستبطي الحجارة (وشكا) أهل الكوفة الى الفضيل بن عياض القحط فقال
أمدبر اغمر الله ترديدن (وذكر) أبو حمزة أئيب السخنياني فقال رحمه الله تعالى ثلاثا
لقد قدم المدينة مرة وأنا بها فقلت لا فعدن اليه لعلني أعلق منه بسطة فقام بين يدي
القبر مقام ما ذكرته الا اقشعر له جلدي (وقيل) لاهل مكة كيف كان عطاء من أبي
رباح فيكم قالوا كان مثل العافية التي لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان عطاء أفضس
أسود أشل أعرج ثم عي وأمه سوداء تسمى بركة (وكان) الاوقص المزومي قاضيا بمكة
فما روى مثله في عفاقه وزهده فقال يوما لجلسائه قالت لي أمي يا بني انك خلقت خلقة
لا تصلح معها الجامعة للقيان عند القيان فعيل بالدين قال الله يرفع به الخسيسة ويتم
به النقصية فنفعني الله تعالى بكلامها وأطعها فوليت القضاء (الفضيل بن عياض)
قال اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار ما هو
الاطاعة الله أو النار فقال محمد بن واسع ما هو كما تقول ليس الا عفو الله أو النار قال
مالك صدقت ثم قال مالك انه يحبني أن يكون للرجل معيشة قدر ما بقوته قال محمد بن
واسع ولا هو كما تقول ولكن يحبني أن يصبح الرجل وليس له غداء وعسى وليس له
عشاء وهو مع ذلك راض عن الله قال مالك ما أخوحنى الى أن يعلمني مثلك (جعفر بن
سليمان) قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رأيت أحدا أسقى من شعبة ولا
أعبد من سفيان الثوري ولا أحفظ من ابن المبارك وما أحب أن ألقى الله بصحيفة
أحد الا بصحيفة بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا (عبد الأعلى بن حماد)
قال دخلت على بشر بن منصور وهو في الموت فاذا به من السرور في امر عظيم فقلت له
ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والباغين والחסادين والمعتابين
واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر (جعفر بن الزبير) فبلغه عن عابد بمكة حجاب الدعوة
معتزل في جبال تهامة فأتاه هرون الرشيد فأسأله عن حاله ثم قال له اوصني ومر في عما
شئت فوالله لا عصيتك فسكت عنه ولم ير دعليه جوا بانفرج عنه هرون فقال له اصحابه
ما منعك اذ سألك أن تأمره بما شئت وحلف ان لا يعصمك ان تأمره بتقوى الله
والاحسان الى رعيته فخط لهم في الرمل اني اعظم الله ان يكون تأمره فيعصيه

بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم قوله ليس بتوأم ٣٦٧ يريديس عن زوحم في الرحم

فضعف كما قال الشعبي
وقد دخل على عبد الملك
ابن مروان فجعل ينظر
اليه وكان الشعبي قد ولد
توأم مع أخيه فكان خفيفا
فقال يا أمير المؤمنين اني
زوجت في الرحم (وقال
أعرابي)

ولما التقى الصقان واختلف
القنا

نها والاسباب المنبا بانها لها
تبين لي ان القناة ذلة
وان أعزاء الرجال طوالها
(وقال ابو نواس)

وكذا اذا ما النخائن الجذع
سنا برق غاد أو ضجيج رعاد
تردى له الفضل بن يحيى بن
خالد

بعضى الظبا يزهوا طول نخاد
امام خميس أرجوان كأنه
قيص محوكة من قنوجاد
ومن هذا البيت أخذ أبو
الطيب المثنى قوله
وملومة زرد ثوبها

واسكنه بالقنا مخجل

(ودخل) كثير على عبد

العز بن مروان وهو عليل

وأهله يفتنون أن يتبسم فقال

لولا أن سرورك لا يتم بان

تسلم وأسقم لدعوت الله أن

يصرف ما بل الي ولكني

اسأل الله أيها الامير العافية

لثولى في كنفك فتجمل

وأمر له بجمال نخرج وهو

بالمصطفى من طارفي وتلا دي

وأمره انافيطي عني (عمر بن حزمة بن اخت سفيان الثوري) قال لما مرض سفيان
مرضه الذي مات فيه ذهبت ببوله الى دير في فاريتيه اياه فقال ما هذا ببول خنيقي
قلت اي والله من خمارهم قال فانا ذهب معك اليه قال فدخل عليه وحسن عرقه
فقال هذا رجل قطع الحزن كبده (موزق العجني) قال ما رأيت أحدا أفقه في ورعه
ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين ولقد قال يوما ما غشيت امرأة قط في نوم ولا نقطة
الا امرأتى أم عبد الله فاني أرى المرأة في النوم فاعلم أنها لا تحسل لي فاصرف بصري
عنها (الاصمعي) عن ابن عون قال رأيت ثلاثة لم أر مثله من محمد بن سيرين بالعراق
والقاسم بن محمد بالحجاز ورجا بن حيوة بالشام (العتبي) قال سمعت أشيما خنا يقولون
انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين عامر بن عبد القيس والحسن بن أبي الحسن
البصري وهم بن حيان وأبي مسلم الخولاني وأويس القرني والربيع بن خيثم
ومسروق بن الأجدع والاسود بن يزيد * كيف يكون الزهد * العتبي يرفعه قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال أما انه ما هو بتحریم الحلال
ولا اضعاء المال ولكن الزهد في الدنيا أن تكون عافي يد الله أغنى مثل عافي يدك
(وقيل) للزهري ما الزهد قال أما انه ليس تشعب الملة ولا كشف الهيئة ولا كنهه صرف
النفس عن الشهوة (وقيل) لاخر ما الزهد في الدنيا قال أن لا يغلب الحرام صبرك ولا
الحلال شكرك (وقيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من أزهده الناس
في الدنيا قال من لم ينس المقابر والبلى واثرا ما يبقى على ما يغنى وعنده نفسه مع الموت
(وقيل) لمحمد بن واسع من أزهده الناس في الدنيا قال من لا يبالي بيد من كانت الدنيا
(وقيل) للخليل بن أحمد من أزهده الناس في الدنيا قال من لم يطلب المفقود حتى ينفق
الموجود (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة
(وقالوا) مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له امرأتان امرأتان ان أرضى أحدهما
أسخط الأخرى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا أكبر همه نزع الله
خوف الأخرى من قلبه وجعل الفقير بين عينيه وشغل فيهما عليه لاله (وقال) ابن
السماك الزاهد الذي ان أصاب الدنيا لم يفرح وان أصابته الدنيا لم يحزن يفتل
في الملا ويبكي في الخلا (وقال الفضيل) أصل الزهد في الدنيا الرضا عن الله تعالى
* صفة الدنيا * قال رجل لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا امير المؤمنين صف لنا
الدنيا قال ما اصف من دار أو لها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن (قيل) لا رسطا ليس صف لنا
الدنيا فقال ما اصف من دار أو لها قوت وآخرها موت (وقيل) لحكيم صف لنا الدنيا
قال امل بين يديك واجل مطل عليك وشيطان فتن واماني حرارة العنان
تدعوك فتستحيب وترجوها فتحيب (وقيل) لعامر بن عبد القيس صف لنا الدنيا
قال الدنيا والدلة للموت نافذة للبرم مرتجعة العظيمة وكل من فيها يجري الى ما لا يدري
(وقيل) لمكر بن عبد الله المزني صف لنا الدنيا فقال ما مضى منها الخلم وما بقي فاما في

يقول ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكي كان بالعواد لو كان يقبل فدية لغديته * بالمصطفى من طارفي وتلا دي

الى تقديم كثير وجعل
يظريه ويقول هو امدحهم
للخلفاء فقلت امن جوده
مدحه للخلفاء قوله لعبد الملك

ابن مروان

تري ابن ابي العاصي وقد
صف دونه

ثانون الفاقدتواف كوها
يقلب عيني حية بمقارة
اذا امكنته شدة لا يقبلها
فقال هذا الخليفة ودونه ثمانون
الفا وجعله يقلب عيني حية
وقوله

وان امير المؤمنين هو الذي
خزا كمنات الودعني فناها
رعم ان امير المؤمنين
استعطفه حتى غزا كمنات
صدره وقوله لعبد العزيز
ابن مروان

وما زلت رقاك تسل ضغني
وتخرج من مكامها ضبابي
ويرزقني لك الحارون حتى
أجابك حية تحت الحجاب
رعم ان عبد العزيز تركاه
واحتمل له ورقاه حتى أجابه
أكذا تمدح الملوك فاسكنه
* (فصول قصار) * من كان
له من نفسه واعظ كان من
الله عليه حافظ

العبد حر ان قنع

والحر عبد ان قنع
الاماني تخدعك وعند
الحقائق تدعك اذا كان
الطمع هلاكا كان اليأس

(وقيل) لعبد الله بن ثعلبة صف لنا الدنيا قال امسك مذموم فيك ويومك غير محمود
لك وعزك غير مأمن عليك (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر (وقال) الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والاخرة وعد
صدق يحكم فيها ملك قادر يفصل الحق من الباطل (وقال) الدنيا خضرة حلوة فمن
اخذها بحقه ابورك له فيها ومن اخذها بغير حقها كان كالاكل الذي لا يشبع (وقال
ابن مسعود) ليس من الناس احدا الا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية فالضيف
مرتحل والعارية مردودة (وقال المسيح) عليه السلام الدنيا الابليس مزرعة واهلها
له حراثون (وقال ابليس) ما بالي اذا احب الناس الدنيا لا يعبدوا صغارا ولا وثنا
الدنيا افتن لهم من ذلك (وكان النبي) صلى الله عليه وسلم يسمى الدنيا أم دفر الدفر
النتن (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم للنخاع بن سفيان ما طعمك قال اللحم والابن
قال نعم الى ما ذا يصير قال يصير الى ما قد علمت قال فان الله عز وجل ضرب ما يخرج
من ابن آدم مثالا للدنيا (وقال المسيح) عليه السلام لا صحابة اتخذوا الدنيا قطرة
فاعبروها ولا تعروها (وفي بعض الكتب) أوحى الله الى الدنيا من خدمتي فأخدميه
ومن خدمك فاستخدميه (وقيل) لنوح عليه السلام يا أبا البشر ويا طول العركيف
وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر (وقال لقمان)
لابنه ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الاولون والآخرون فان استطعت أن تجعل
سقيمتك تقوى الله وعبدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح فان نجوت
فبرحمة الله وان هلكك فبذنوبك (وقال ابن الحنفية) من كرمت عليه نفسه هانت
عليه الدنيا (وقال) ان الملوك خلوا الحكم الحكمة فخلواهم الدنيا (وقيل) للمجد بن واسع
انك اترضى بالدون قال اغارضى بالدون من رضى بالدنيا (وقال المسيح) عليه
السلام للحواريين أنا الذي كففت الدنيا على وجهي فافلس لي زوجة تموت ولا بيت
يخرب (شكا) رجل الى يونس بن عيسى وجعا عابجه فقال له يا عبد الله هذه دار
لا توافقك فالقس لك دارا توافقك (لقي رجلا) راهبا فقال ياراهب صف لنا الدنيا
فقال الدنيا تخلق الابدان وتجدد الآمال وتباعد الامنية وتقرب المنية قال
فما حال أهلها قال من ظفر بها تعب ومن فاتته نصب قال فما الغنى عنها قال
قطع الرجا منها قال فأين المخرج قال في سلوك المنهج قال وما ذاك قال بذل
المجهود والرضا بالوجود (قال الشاعر)

ما الناس الا مع الدنيا واصحابها * فحيث ما انقلب يومها انقلبوا
يعظمون أخطا الدنيا وانبت * يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
(وقال آخر) يا خاطب الدنيا الى نفسها * تنزع عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب عذرة * قريبة العرس من الماتم

(داود بن الحبيب) قال أخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال أقبلنا قافلين من بلاد الروم
حتى اذا كنا بين الرصافة وحصن معننا وتامن تلك الجبال سمعنا آذاننا ولم تبصره

أبصارنا يقول بامستور يا محفوظ انظر في ستر من أنت انما الدنيا شوك فانظر أين تضع قدميك عنها (وقال أبو العتاهية)

رضيت بنى الدنيا اسكل مكثز * ملج على الدنيا وكل مغاخر
ألم ترها ترقيه حتى اذا صبا * فرت حلقه منها بشفرة جازر
ولم يرض بالدنيا ثوابا مؤمن * ولم يرض بالدنيا عقابا لكافر
(وقال أيضا) هي الدنيا اذا كملت * وتم سرورها خذلت

وتفعل في الذين بقوا * كما فيمن مضى ففعلت

(وقال بعض الشعراء يصف الدنيا)

لقد غرت الدنيا رجلا فأصبحوا * بمنزلة ما بعد ما تحول
فساخط أمر لا يبدل غيره * وراض بامر غير سديد
وبالغ أمر كان يأمل دونه * ومختلج من دون ما كان يأمل
(وقال هريرة بن الرشد) لو قيل للدنيا صفي لنا نفسك وكانت عن ينطق ما وصفت نفسها
بأكثر من قول أبي نواس

إذا ما نحن الدنيا لميب تبكشت * له عن عدو في ثياب صديق

وما الناس الا هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

(وقال آخر في صفة الدنيا)

فرحنا وراح الشامتون عشية * كان على أكفافنا قلق الصنجر

لحالة دنيا تدخل السراهلها * وتهمل ما بين الاقارب من ستر

(ولابي العتاهية) كلنا نكثر الملامة للدنيا وكل يحبها مفتون

والمقادير لا تناولها الاو * هام لطفها ولا تراها العيون

ويعر الفتي وفي كل يوم * حر كات كأنهن سكون

(ومن قولنا في وصف الدنيا)

ألا انما الدنيا نضارة أنيكة * إذا اخضر منها جانب خف جانب

هي الدار ما الآمال الا فائت * عليهم ولا الذات الامصائب

فكبر كخنت بالامس عين قريرة * وقرت عيون دمعها اليوم ساكب

فلا تسكن عيناك فيها عبرة * على ذاهب منها فقل ذاهب

(وقال أبو العتاهية)

أصبحت الدنيا لنا فتننة * والحمد لله على ذلكا

قد أجمع الناس على ذمها * ما ن ترى منهم لها تاركا

(وقال ابراهيم بن أدهم)

ترقع دنيانا بقرى ديننا * فلا ديننا يبق ولا ما نرقع

وما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يحبه اليه الناس لاجله ما بلغ من قول القائل

نرا ع بدكر الموت في حين ذكره * وتعرض الدنيا فلهو ونلعب

وترك ما كفت الصبر عن

محارم الله أيسر من الصبر

على عذاب الله * (شذور

لاهل العصر في معان شتى)

قطعة من كلام الامير

قابوس بن وشعكير شمس

المعال في اثنا عشر رسالة برتد

الشفيع توري نار النجاس

ومن كف المقيض ينتظر

فوز القдах الوسائل قدام

ذوى الخجرات والشفاعات

مفاتح الطلبات العفوعن

المجرم من موجبات الكرم

وقبول المعذرة من محاسن

الشم وبالقوام والخوافي

قوة الجناس وبالا سنة

والعوالي عمل الزماح

الدنيا دار تغير وخداع

وملتقى سعاة لوداع والناس

متصرفون بين كل ور ودصدر

وصائرون خبرا بعد اثر غاية

كل متحرك الى سكون ونهاية

كل متسكون أن لا يكون

وأخر الاحياء فنا والجزع

على الاموات عناء واذا

كان ذلك كذلك فلم التمالك

على الهالك حشو الدهر

أحزان وهوم وصفوه من

غير كدر معدوم اذا سمع

الدهر بالخباء فابشر بوشك

الانقضاء واذا اعارفا حسبه

قدر أغار الدهر طعمان

خلووم والايام ضربان

عسر ويسر ولكل شيء

غاية ومنتهى وانقطاع

كسوف في وجه الزباء

هم المنتظر للعواب ثقيل
غبارها واذ اسرى لم تلحق
آثاره من أين للضباب
صوب الحساب والغراب هوى
العقاب وهيأت أن تكتسب
الارض لطافة الهواء ويصير
البدر كالشمس في الضياء
(وقد ترجم عن شمس المعالي
أبو منصور الشعالي في كتاب
أفعاله) قال في أوله أما على
أثر حمد الله الذي هو أول
كتابه وأخر دعوى ساكني
دار ثوابه والصلاة على خيرته
من بريته وعلى الصفوة من
ذريته وأن خير الكلام
ما شغل بخدمة من جمع الله
له عزه الملك البسطة العلم
ونور الحكمة الى نفوذ الحكم
وجعله غير اعلى ملوك العصر
ومديري الارض وولاة
الامر بمخاض من العدل
وجلائل من الفضل ودقائق
من الكرم المحض لا يدخل
أيسرها تحت العادات ولا
يدرك أفلها بالعبارات
ومحاسن سير الايام تحرسها
أسنة الافلام وتدرسها
السنة الليالي والايام وهذه
صفة تغني عن تشبيه
الموصوف لاختصاصه
بعناها واستحقاقه اياها
واستشاره على جميع الملوك
بها ولعلم سامعها ببدية
السماع انها لا امير شمس
المعالي خالصه وعليه مقصورة

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها * وما كنت منه فهو شئ محجب
فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محجب اليه واعلم ان الانسان
لا يحب شيئا الا أن يجانس في بعض طبائعه وان الدنيا جانت الانسان في طبائعه
كلها فأحبها بكل أطرافه (وقال بعض ولد ابن شبرمة) كنت مع أبي جالس قبل أن يلي
القضاء فربه طارق مولد زياد في موكب نبيل فلما رآه أي تنفس الصعداء وقال
أراها وان كانت تحب كأنها * صحابة تصف عن قليل تقشع
ثم قال اللهم لي ديني ولهم دنياهم فلما ابتلى بالقضاء قلت يا أبت أئذ كرىم طارق فقال
يا بني انهم يجدون خلفا من أيمل وان أباك لا يجد خلفا منهم ان أباك خطب في أهوائهم
وأكل من حلوائهم (وقال الشعبي) ما رأيت مثلهنا ومثل الدنيا الا كما قال كثير عزة
اسئني بنا أو احسن لي لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت
(وأحكم بيت) قيل في تمثيل الدنيا قول الشاعر

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خائفة فروج الاصابع
وأنشد العباس بن الفرج الراشدي قال رأيت الاصحى يشهد هذا البيت ويستحسنه
في صفة الدنيا ما عذر مرضعة بكا * من الموت تقطم من غدت
(ولطريق بن الفجاءة) في وصف الدنيا خطبة مجردة تقع في جملة الخطب في كتاب
الواسطة (قوله في الخوف) يستل ابن عباس عن الخائفين لله فقال هم الذين صدقوا
الله في مخافة وعيده قلوبهم بالخوف قرحة وأعينهم على أنفسهم باكية ودموعهم على
خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور من امامنا والقيامة
موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا (وقال علي) كرم الله وجهه الا ان
عباد الله المخلصين كن رأى أهل الجنة في الجنة فاكهين وأهل النار في النار معذبين
سرورهم مأمونة وقلوبهم محزنة وأنفسهم عفيفة وحواشيهم خفيفة صبروا أياما
قليلة لعقب راحة طويلة اما بالليل فصعدوا أقدامهم في صلاتهم تجري دموعهم على
خدودهم يجأرون الى ربهم ربنار بناطلمون فسكا قلوبهم وأما بالنهار فعملوا حلا
بررة اتقياء كأنهم القداح القداح السهام ير يد في ضميرها ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض ويقولون خلطوا ولقد خالط القوم أمر عظيم (وقال
منصور بن عمار) في مجلس الزهد ان الله عباد اجعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا
بين أعينهم وقطعوا الاسباب المتصلة بقلوبهم من علائق الدنيا فهم أيضا عبادته
خلقوا طاعته قد نجحوا خدودهم بابل دموعهم واقترشوا اجباهاهم في محاريبهم
يناجون ذا الكبرياء والعظمة في فسك رقاهم (ودخل) قوم على عمر بن عبد
العزير يعودونه في مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما أرى
قال يا أمير المؤمنين امراض واسقام قال له عمر لصدقتني قال بلى يا أمير المؤمنين ذقت
يوما حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها فاستوى عندي شجرها وذوها وكفى أنظر
الى عرش ربنا بارزا والى الناس يساقون الى الجنة والنار فأطعمت نهاري وأسهرت

الاعداء كافل المجد وكفى الخلق وواحد الدهر وشرة الدنيا ومفرغ الوري ٣٧١ وحسنة العالم ونسكته الفلك

الداثر فبلغه الله أقصى نهاية
الهمر كما بلغه أقصى غاية الفخر
وملكه ازمة الامر كما ملكه
أعنة الفضل وأدام حسن
النظر للعباد والبلاد بادامة
أيامه التي هي أعياد الدهر
ومواسم الين والامن وموطاع
الخير والسعد وزاد دولته
شباباً وغوا كما زاد في الشرف
علواً حتى تكون السعادات
وقديابه والبشائر قرى سمعه
والمسائر غذاء نفسه ويطراحي
به الاقبال الى حيث لا يبلغه
أمل ولا يقطعه أحل ونحوا
في قوله وهذه صفة تغني عن
الموصوف الى قول أبي الطيب
برفي اخت سيف الدولة
يا أخت خيراخ يا بنت خيراخ
كناية بماعن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤنثة
ومن دعاك فقد سماك للعرب
(وفي شمس المعالي يقول
الامير) ابو الفضل الميكالي
لا تعصين شمس العلي قابوسا
فمن عصى قابوس لاق قابوسا
وله يقول بديع الزمان في
قصيدة نظمها في تضاعيف
رسالة موشحة
ان من كنت من مناهي
وتعد السبي الاقتراح
بين بشرير دعايئ جاهي
وقبول رعيديش جناحي
وبساط وردت مشرعة الانس
به وادرت برد النجاج
بالليالي يوماندي وكفاح

لبلي وقليل كل ما أنا فيه في جنب ثواب الله وخوف عقابه (وقال ابن أبي الحواري)
قلت لسفيان بلغني في قول الله تبارك وتعالى الا من أتى الله بقلب سليم الذي يليق
ربه وليس فيه أحد غيره فبكي وقال ما سمعت منذ ثلاثين سنة أحسن من هذا التفسير
(وقال الحسن) ان خوفك حتى تلقى الا من خير من أملك حتى تلقى الخوف (وقال)
ينبغي أن يكون الخوف أغلب على الرجاء فان الرجاء اذا غلب الخوف ففسد القلب
(وقال الحسن) يحجب الخوف العقاب ولم يكف ولمن رجا الثواب ولم يعمل (وقال علي بن
أبي طالب) كرم الله وجهه رجل ما تصنع فقال ار جو وأخاف قال من رجا شيئا طمعه
ومن خاف شيئا هرب منه (وقال) الفضيل بن عياض اني لا استحي من الله ان أقول
توكلت على الله ولو توكلت عليه حتى التوكل ما خفت ولا رجوت غيره (وقالوا) من
خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء (وقال) وعد
من الله لمن أخافه أن يدخله الله الجنة وتلاقوه عز وجل ومن خاف مقام ربه جنتان
(وقال) عمر بن ذر عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا أسفه فنه قال عز وجل
فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فحعلناهم سلفا ومثلا لاخرين (وقال
محمد بن سلام) سمعت يوسف بن عبيد يقول لا تأمن من قطع في خمسة دراهم أشرف
عضوفيل أن تكون عقوبته في الآخرة باضعاف ذلك (وقال الربيع بن خثيم) لو أن
لي نفسي اذا علمت احدا منهم سمعت الاخرى في فسكا كهوا ولكنهم انفس واحدة فان انا
أو قمتهم انفس كهوا (وفي الحديث) من كانت الدنيا همه طال في الآخرة نعمة ومن خاف
الوعيد لها عاير يدومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعا بما في يده (وقال محمود الوراق)
يا غافلا تنرون بعيني رافد * ومشاهد الامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بما وفون العابد
ونسيت أن الله أخرج آدم * منها الى الدنيا بذنب واحد
(وقال نابغة بني شيبان)

ان من يركب الفواحش سرا * حين يخلو بسره غير خال

كيف يخلو وعنده كتابه * شاهدها ورد بدو الجلال

وقولهم في الرجاء * قال العلماء لا تشهد على أحد من أهل القبلة بجنة ولا بنار
يرجى للمحسن ويخاف عليه ويخاف على المسي ويرجى له (وفي الحديث المرفوع)
ان الله يغفر ولا يعير والناس يعيرون ولا يغفرون (وفي حديث آخر) لا تكفروا أهل
الذنوب (وتوفي رجل) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه
فرفع برأسه وهو يكذب نفسه فإذا أتوا به يكبان عند رأسه فقال ما بك كذا قال لا بكى
لاسر أفل على نفسك قال لا تكفروا الله ما يسرني ان الذي يمد الله من أخرى بأيديكم
مات فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ان فتى توفي
اليوم فاشهده فانه من أهل الجنة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به عن عمله
فقال ما علمنا عنده شيئا من خير الا انه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله صلى

فأقض اوطار النعم والمعالي * في نظام من النهى ونضاح ملك دونه تقطع ابصاح

ملك لوبشاه مد على النجـ ٣٧٢ رواقا ودفد الرياح تارة في خشونة الدهر تلقا * ووزراني حسن ذات الوشاح

ملك كلبا تقف الاف

لاك عجباه وفرط ارتياح

هكذا هكذا تكون المعالي

طرق الجدة غير طرق المزاح

وهي طويلة كمتبتها على

طريق الاختيار (رقعة

لبس يدع الزمان الى شمس

المعالي وقد ورد حضرة لم

ترز الآمال اطل الله بقاء

الامير السيد شمس المعالي

وادام سلطانه تعد في هذا

اليوم والايام تعطيني بالسنة

صروفها على اختلاف

صنوفها بين حلوا وسترقي

ومر استحقني وشر صار الى

وخير صرت اليه واناني

خلال هذه الاحوال اربع

الآفاق فأكون طورا مشرقا

للمشرق الاقصى وطورا مغربا

للمغرب ولا مطمع الا حضرة

الرفيعة وسنة المريضة ولا

وسيلة الا المنزع الشاسع

والامل الواسع وقد صرت

أطل الله بقاء الامير مولانا

بين انياب النوايب وتحت شمت

هول الموارد دور كبت الكاف

المسكاره ورضعت اخلاف

العوائق ومسحت اطراف

المراحل حتى حضرت الحضرة

البهية أوكدت وبلغت

الامنية أوزدت وللأمير

الهيدي الاصفاء الى المجد

والبسطة من عنان الفضل

يتمكن خادمه من الجلس

يلقاء بقدمه البساط يلغنه بشمه

الله عليه وسلم من ههنا أوتي ان حسن انظر بالله من أفضل العمل عنده (وتوفي) رجل
يجوار ابن ذر وكان مسرفا على نفسه فتحياي الناس من جنائزه وبلغ ذلك عمر بن ذر
فأوصى أهله اذا جهزوه فاذنوني ففعلوا فشهدوا الناس معه فلما أدلى وقف على قبره
فقال رحمتك الله أبافلان فلقد محبتك بالترحم وعفرت وجهك لله بالسجود فان
قالوا مذب وذو خطايا فمن منا غير مذب وذو خطايا (الاصمعي) قال سمعت اعرابيا
يقول في دعائه وابتهاله الهى ما توهمت سعة رحمتك الا وكان نعمة عفوك تفرع
مسامعي ان قد عفرت لك فصدق ظني بل وحقق رجائي فيك يا الهى (ومن أحسن)
ما قيل في الرجاء هذا البيت

وانى لأرجو الله حتى كأننى * أرى بجميل الظن ما الله صانع

(ومن قوهم في التوبة) بحر المسيح صلى الله عليه وسلم يقوم من بني اسرائيل فيكون
فقال لهم ما يبكيكم قالوا نبكي لأننا قال اتركوها تغفر لكم (وقال علي) بن أبي طالب
كرم الله وجهه عجبنا من يملك ومعه النجاة قيل له وما هي قال التوبة والاستغفار
(وقالوا) كان شاب من بني اسرائيل قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
فبينما هو في بيته يترامى في مرآته نظرا الى الشب في لحيته فساء ذلك فقال الهى
أطعت عشرين سنة وعصيت عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من
زاوية البيت ولم ير شخصا أحببتنا فأحببتنا تركنا فقررتك وعصيتنا فامهلتنا
وان رجعت اليك قبلناك (عبد الله بن العلاء) قال خرجنا من اجاجا من المدينة فلما كنا
بالخليفة ترزنا فوقف علينا رجل علمه أنواب رثة له منظر وهيئة فقال من يبي خادما من
يبي ساقي من يلاقى بة أواداة فقلنا ذول هذه القرب فله لأهافأخذها انظر فلم
يلث الا يسراحتي أقبل وقدامة ألأت أنواب طينا فوضعها وهي كالسروا الضاحل
ثم قال لكم فغير هذا قلنا لا وأطعمناه قرصا باردا فأخذه وحمد الله وشكره ثم اعتزل
وقعد بياكل كل جائع فأدركتني عليه الرقة ففقت اليه بطعام طيب كثير وقلت قد
علمت ان لم يقع منك القرص موقعا فذول هذا الطعام فكله فنظر في وجهي وتبسم
وقال يا عبد الله اغماهي فورة هذه النار قد أطفأها وضرب بيده على بطنه فرجعت
وقد انكسفت بالي لما رأيت من هيئته فقال لي رجل كان الى جاني أن تعرفه قلت
ما أعرفه قال هذا رجل من بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب كان يسكن البصرة
فتاب وخرج منها ففقد وما يعرف له أثر فأعجبني قوله ثم لحقت به وناشدته الله وقلت له
هل لك ان تعاد لي فلن معي فضلا من راحلتى وأنا رجل من بعض اخوالك فخزاني
خيرا وقال لو أردت شيئا من هذا السكنا لي مع اني أسأل الى وجعل يحدثنى وقال انا
رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر وشديد وجبروت وبذخ وانى
أمرت خادما لي ان تحشولي فراش من حرير بورق نشير ونخدة ففعلت في لنا ثم اذ
أيقظتني قع وريدة أغفلته الخادم ففقت اليها فأوجعتها ضرا ثم عدت الى منجني بعد ان
خرج ذلك القمع من الخدة فأناى آت في منامي في صورة فظيفة ففهرت في زبرني وقال افق

من تفضل له فله رأى العاني ان شاء الله بخوله الى بعض الرؤساء وقد

من غشيتك وأبصر من حيرتك ثم أنشأ يقول

ياخذ انك أن توسد لي لنا * وسدت بعد الموت صم الجندل

فأمهذ لنفسك صالحا تنجويه * فلتند من غدا اذا لم تفعل

فانتهت فزعاً وخرجت من ساعتي هارباً بديني الخزي (وقالوا) علامة التوبة الخروج

من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوة وترك الكذب والانتها عن الخلق

السوء (وقالوا) الثابت من الذنب كمن لا ذنب له وأول التوبة الندم (ومن قولنا) في

هذا المعنى يا ويلنا من موقف مابه * أخوف من ان يعدل الحاكم

أبارز الله بعصيانته * وليس لي من دونه راحم

يارب غفرانك عن مذنب * أسرف الا انه نادم

(وقال بعض أهل التفسير) في قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله

توبة نصوحاً ان التوبة النصوح أن يتوب العبد عن الذنب ولا ينوي العود اليه

(وقال) ابن عباس في قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

ثم يتوبون من قريب ان الرجل لا يركب ذنباً ولا يأتي فاحشة الا وهو جاهل وقوله ثم

يتوبون من قريب قال كل من كان دون المعايضة فهو قريب والمعاينة ان يؤخذ بكظم

الانسان فذلك قوله اذا حضر أحدكم الموت قل اني تبت الآن قل أهل التفسير هو

اذا أخذ بكظمه (وقال ابن شبرمة) اني لا أعجب عن يحتمى مخافة الضرر ولا يدع الذنوب

مخافة النار (وقال البدار بالعل الصالح) قال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم

وحنة وقال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون (وقال الحسن) بادروا

بالعمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم ما مضىتم لا ما بقيتم (وقالوا) ثلاثة لا آناة

فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وانسكاح الكف (وقال النبي) صلى الله

عليه وسلم ابن آدم اغتسم خمساً قبل خمس شيماً بك قبل هرمل وصحتك قبل سقمك

وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك (وقال الحسن) صم قبل

أن لا تقدر على يوم تصومه كأنك اذا طمئت لم تكن رويت وكأنك اذا رويت لم تكن

ظمئت (وكان يزيد الرقاشي) يقول يا يزيد من يصوم غنك أو يصلي لك أو يترضى لك

ربك اذا امت (وكان خالد بن معدان) يقول

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر

(وقال ابن المبارك) كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت بأى شيء استخرج منه

السكلام فقلت له ما تقول في الصوم في السفر فقال اغماهي المبادرة يا ابن أخي جفا في

والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي (ومن قولنا في هذا المعنى)

بادر الى التوبة الخالصاً بمبتدئا * والموت ويحلم لم يعدد اليك ايداً

وارقب من الله وعد ليس يخلفه * لا بد لله من انجاز ما وعدا

(وقال علي بن أبي طالب) رضى الله عنه لا صحابه فيم أنتم قالوا زجرو ونخاف قال من

رجاشياً طلبه ومن خاف شيئاً هرب منه (وقال الشاعر)

ولا يزال كذا يتسم المجد بسميته ويجذب العلا بهمة ويسعد الدين بنظره والدنيا بجهاله

وغلامه أبا الواسع الدهر

لساننا واتخذ الزمير ترجمانا
يلبس مكارمه صافية سابعة
ويردمشاعه صافية سابعة
ويحيل الجزاء على يد قصور
والشكر على لسان قصير ثم
ان حاجاتي اذ لم يعر من قلائد
المجد فخرها ولم يعطل عن حلي
الجود مدرها كبر مهرها
وعز كفوها ولم اجد لها الا
واحدا أحضر الجلد في بيت
العرب أو ماجدا لا الدلو
الى عقد السكر وهذه حاجة
أنا أنفها الى الشيخ الامام
حرس الله مهجته وأسوقها
منظومة من الصدر الى العجز
كما يساق الماء الى الارض
الجزز وأنا من مفتتح اليوم
الى محنته ومن قرن النهار
الى قدمه قاعد كالسكر كي أو
الديل الهندي في هذا الادنى
يعبرني أو لو الحلي والحلل
ويجتاز ذوو الخيل والحلول
وما أنا والنظر الى مالا يليني
والسؤال عما لا يعينني
واليوم لما افتضضنا عذرة
الصباح ملأت جفوني من
منظر ماء وجهه بلا عيب
يصرف عين كماله عن جماله
فقلت لمن حضر من هذا
فاخذوا ويحركون الرؤس
استظروا الخالي ويتغامزون
تعيجا من سؤالي وقالوا هذا
الشيخ الفاضل أبو ابراهيم
اسماعيل بن أحمد فقلت حرس
الله مهجته وأدام غبطته

٣٧٤ ليشيع انعامه حق الاشاعة لقصرت عنه يد الاستطاعة فلا من الآن

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس
وقال آخر اعمل وأنت من الدنيا على حذر * واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدمت من عمل * يحصى عليك وما خلفت موروث
(وقدمت عائشة) رضى الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها خبر شعر وقطعة
من كرش وقالت يا رسول الله ذبحنا اليوم شاة فأمسكنا منها غير هذا فقال بل كلها
أمسكتم غير هذا (العجز عن العمل) قال رجل لمورق العجلى أشكو اليك نفسي انما
لا تريد الصلاة ولا تستطيع الصبر على الصيام قال بشئ الثناء أثبت على نفسك وإذا
ضعفت عن الخير فضعف عن الشرفان الشاعر قال

أحزن على انك لا تحزن * ولا تسيء ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعى * ضعفا عن الخير وقد يمكن

(وقال بكر بن عبد الله) اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فامسكوا عن المعاصي
(وقال الحسن رحمه الله) من كان قويا فليعتمد على قوته في طاعة الله وان كان ضعيفا
فليكف عن معاصي الله (وقال علي) لا تسكن كن يعجز عن شكر ما أوتي فميتغى الزيادة
فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهى (وكان الحسن) اذا وعظ يقول يا لها موعظة لو صادفت
من القلوب حياة أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا ما لهم تعاقدا وعاقولهم فراش نار وذباب
طسمع (وكان ابن السعك) اذا فرغ من موعظته يقول ألسنة تصف وقلوب تقف
وأعمال تخالف (وقال) الحسن بن نور في القلب وقوة في العمل والسمة ظلمة في القلب
وضعف في العمل (وقال بعض الحكماء) يا أيها المشيخة الذين لم يتركوا الذنوب حتى
تركتم الذنوب ثم ظنوا ان تركها لهم توبة وليتهم اذ ذهبت عنهم لم يمتنعوا وعودها اليهم
(وكان مالك بن دينار) يقول ما أشد فطام الكبير ويشد

تروض عرسك بعدما همرمت * ومن العناء رياضة الهرم

(ومن حديث محمد بن وضاح) قال اذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس
بيده على وجهه وقال بابي وجهه لا أفلح أبدا (قال الشاعر)

فاذا رأى ابليس غرة وجهه * حيا وقال فديت من لا يفلح

(وقال رجل للحسن) أباسعيد أردت البارحة ان أصلي فلم أستطع قال قيدت ذنوبك
(وقولهم في الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه
ما عندك من ذكر الموت أباحفص قال أمسى فما أرى اني أصبح وأصبح فما أرى اني
أمسى قل الامر أو شئت من ذلك أباحفص اما انه يخرج عن نفسي فما أرى انه يعود
الى (وقال عبيد الله بن شداد) أرى داعي الموت لا يقبل ومن مضى لا يرجع ومن بقي
ففيه ينزع (وقال الحسن) ابن آدم اغما أنت عدد ذنوبك فمضى يومك فمضى بعضك
(وقال أبو العتاهية) الناس في غفلاتهم * ورحى المنية تطحن

(وقال عمر بن عبد العزيز) من أكثر من ذكر الموت اكتب باليسر ومن علم ان الكلام
عمل قل كلامه الا فيما ينفع (وكان) أبو الدرداء اذا رأى جنازة قال اغدى فانار النحون

أوروحى فانا غادون (وقال رجل للحسن) مات فلان فجاء فقال لولم يمت فجاء لمرض فجاء
ثم مات (وقال) يعقوب صلوات الله عليه بالبشير الذى أتاه بقميص يوسف ما أدرى
ما أثبتك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت (وقال) أبو عمر وابن العلاء قد
حلبت الى جرير وهو على على كاتبه * ودع امامة حان منذ رحيل * ثم طلعت جنازة
فأمسك وقال شيمتى هذه الجنازة قلت فلم تساب الناس قال يمدوننى ثم لا أعفو
واعتدى ولا ابتدى (ثم أنشأ يقول)

تروءنا الجنازة مقبلات * فنلهو حين تذهب مدبرات

كروعة هجمة لغار سبع * فلما غاب عادت رائعات

(وقالوا) من جعل الموت بين عينيه لها عاقب يديه وقالوا اتخذ نوح بيتاً من حص فقيل
لو بيت ما هو أحسن من هذا قال هذا كثير لمن يموت (واحكم) بيت قالته العرب في
وصف الموت بيت (أمية بن أبى الصلت) حيث يقول

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

من لم يمت غمطة عت هрма * للموت كلس والمر ذائقها

(وقال) أصبغ بن الفرج كان يخران ما يديه في كل يوم صيحتين بهذين البيتين

قطع البقاء طالع الشمس * وغدوها من حيث لا تسمى

وطلوعها حمراء قانية * وغروبها صفراء كالورس

اليوم يخبر ما يجي به * ومضى بفضل قضائه أمس

زيت يتلجأ هلا وعمرته * ولعل صهرك صاحب البيت

من كانت الايام سائرة به * فسكانه قد دخل بالموت

والمرء مرتن بسوف وليتنى * وهلاكه فى السوف والليت

لله درفتى تدبر أمره * فغدو اراح مبادر الموت

(وقال صريع الغواني)

كم رأينا من أناس هلكوا * قد بكوا أحبا بهم ثم بكوا * تركوا الدنيا لمن بعدهم

ودهم لو قدموا ماتركوا * كم رأينا من ملوك سوقة * ورأينا سوقة قد ملكوا

(وقال الصلتان العبدى)

أشباب الصغير وأنى الكبير ركرا الى المالى ومر العشى

اذ اليلة هزمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى

تروح ونغدو لحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى

تتوت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

(وكان) سفيان بن عيينة يستحسن قول عدى بن زيد

أين أهل الديار من قوم نوح * ثم عاد من بعدها وغود

بينما هم على الاسرة والانامط أفضت الى التراب الحدود

وصحح أسمى يعود مريضا * وهو أدنى للموت ممن يعود

الا حكا ولا يحكى شيئا الا كان اكثر منه ولا يمر بذنه شي الا حفظه وكان اذا شاء أفعل الشكى واذ هل الزاهر

الله بقاءه أن يجعل عناية

حرف الصلة وتفضله لام

المعرفة فعل * قال الرشيد

ليحيى بن خالد يا أبت انى أردت

أن أجعل الخاتم الذى فى يد

الفضل الى جعفر وقد

احتشمت منه فاكفنيه

فكتب اليه يحيى قدأمر أمير

المؤمنين أعلى الله أمره أن

يجول الخاتم من يمينك الى

شمالك فأجاب الفضل قد

سمعت ما قاله أمير المؤمنين

فى أخى وقد اطلعت على أمره

وما انقلب عنى نعمة صارت

اليه ولا عزبت عنى رتبة

طلعت عليه فقال جعفر لله

أخى ما نفس نفسه وأبين

دلائل الفضل عليه وأقوى

منة العقل فيه وأوسع فى

البلاغة ذرعه وأرحب

بهاجته يوجب على نفسه

ما يجب له ويحمل بكرمه فوق

طاقته * ذكر جعفر بن يحيى

فى مجلس غامة بن أشرس

فقال ما رأيت أحدا من خلق

الله كان أبسط لسانا ولا أحن

بجته ولا أقدر على كلام

بتنظم حسن وألفاظ عذبة

ومنطق فصيح من جعفر بن

يحيى كان لا يتوقف ولا

يتحس ولا يصل كلامه

بحشومن الكلام ولا يعيد

لفظا ولا معنى ولا يخرج من

فنى الى غيره حتى يبلغ آخر

مافيه وكان لا يرى شيئا

الا حكا ولا يحكى شيئا الا كان اكثر منه ولا يمر بذنه شي الا حفظه وكان اذا شاء أفعل الشكى واذ هل الزاهر

والمثل السائر وانصاحه
النامة واللسان البسيط
(قال) مهمل بن هرون وذكر
يحيى بن خالد وابنه جعفر
فقال لو كان الكلام مقصورا
درا وبلغه المنطق جوهر
لكان كلامهم ما المنتقى
من الفاظهما ولقد عبرت
معهما ما أدركت طبقة
المتكلمين في أيامهما وهم
يرون البلاغة لم تستكمل
الافهم ما ولم تكن مقصورة
الاعليهما ولا انقادت الا
لهم ما وانهم الباب الكرم
حق منظر وجوده مخبر
وشهولة لفظ وحالة منطق
وزناهة نفس وجمال خصال
حتى لو فاخت الدنيا بقليل
أيامهما والمأثور من
خصائصهما جميع أيام من
سواهما من لدن آدم الى أن
يتفخ في الصور ويبعث أهل
القبور حاشا أنبياء الله
الكرام وسلف عباده
الصالحين لما باهت الابهما
ولا عولت في الغر الا عليهم
ولقد نكنا مع تهذيب
اخلاقهما ومعلوم مذاقهما
وسنا اشرافهما وكمال خصال
الحير فيهما في محاسن
المأمون كالنقطة في البحر
والخردلة في القفر * ووقع
جعفر بن يحيى لرجل اعتذر
عنده من ذنب قد قدمت
طاعتك وظهرت نصيحتك ولا تغلب سيئة حسنتين ووقع وقد قرأ كتابا يستحسن خطه الخط خيط

ثم ينقض الحديث ولكن * بعد ذلك الوعيد
(وقال أبو العتاهية في وصف الموت)

كانت الارض قد طويت عليا * وقد أخرجت عما في يديا
كأن صرت منفردا وحيدا * ومرت ما ليدل بما عليا
كان البايات على يوما * ولا يغني البكاء على شيئا
ذكرن مني فنعيت نفسي * الا أسعد أخيك يا أخيا
ستخلق جدة وتجدو حال * وعند الحق تختبر الرجال
والدنيا ودائع في قلوب * بهاجرت القطيعة والوصال
تخوف ما لك لا تراه * وترجو ما لك لا تمال
وقد طلع الهلال لهدم عمرى * وأفرح كلما طلع الهلال
(وله أيضا) من يعش يكبر ومن يكبر يعت * والمنيا لا تبالي من أنت
نحن في دار بلاه وأذى * وشقاء وعناء وعنت
منزل ما نبيت المسره به * سالما الا قليلا ان ثبت
أيها المغرور ما هذا الصبا * لو نهيت النفس عنه لانهت
رحم الله امرأ أنصف من * نفسه اذ قال خيرا أو سكت
(ومن قولنا في ذكر الموت)

من لي اذا جدت بين الاهل والولد * وكان مني نحو الموت قيس يدي
والدمع يهل والانفاس صاعدة * فالدمع في صنب والنفس في صعد
ذلك القضاء الذي لا شيء يصرفه * حتى يفرق بين الروح والجسد
ومن قولنا فيه أنه لو بين باطية وزير * وأنت من الهلاك على شفير
فيما من غره أمل طويل * يؤديه الى أجل قصير
أنت فرح والمنية كل يوم * تربك مكان قبرك في القبور
هي الدنيا فان مرتك يوما * فان الحزن عاقبة السرور
ستسلب كل ما جمعت منها * كعارية ترد الى المعير
وتعتاد اليقين من التظني * ودار الحق من دار الغرور
ولا بى العتاهية وليس من منزل يأويه من تحل * الا الموت سيف فيه مسلول
(وله أيضا)

ما أقرب الموت منا * تجاوز الله عنا * كأنه قد سقانا * بكاسه حيث كا
وله أيضا أو مل ان اخلد والمنيا * يشن على من كل النواحي
وما أدري اذا أمست حيا * لعلى لا أعيش الى الصباح
وقال الغزال أصبحت والله مجهودا على أمل * من الحياة قصير غير ممتد
وما أفارق يوما من أفارقه * الاحسب فراقي آخر العهد
انظر الى اذا أدبرت في كني * وانظر الى اذا أدبرت في لحد

الحكمة ينظم فيه منشورها و يفضل فيه شذورها * واختصم رجلان بحضرة ٣٧٧ فقال لاحدهما أنت خلى وهذا

شجى فكلما مل يجرى
على برد العافية وجوابه
يجرى على حر المناسبة
(ودخل) مروان بن أبي
حفصة على جعفر بن يحيى
فأنشده

أرفف ترجو الجيا والحقه
أبو الفضل سباق الاصاميم
جعفر

وزر إذا ناب الخلافة حادث
أشار بعامته الخلافة تصدّر
فقال جعفر أنشدني مرثيتك
في معن بن زائدة فأنشده
أقنا باليامة أو نسيتنا

مقاما ما نريد به زوالا
وقلنا أين نذهب بعده من
وقد ذهب النوال فلانوالا
وكان الناس كلهم لعن
الى أن زار حفرة عيال
حتى فرغ من القصيدة
وجعفر يرسل دموعه على
خديه فقال هل أنا بك على
هذه المرثية أحد من أهل
بيتك وولده قال لا قال فلو
كان معن حيا ثم سمعها منك
كم كان يشيل عليها قال
أربعائة دينار قال فانا كنا
نظن انه لا يرضى لك بذلك
وقد أمرناك عن معن رحمه
الله بالضعف مما ظننته
وزدناك مثل ذلك فاقبض
من الخازن ألفا وستائة
دينار قبل أن تخرج فقال
مروان يذكرك جعفر او ما

واقعد قليلا رعاين من يقيم معي * نحن وشميع نعشى من ذوى ودى
هيات كلهم في شأنه لعب * يرى التراب ويحتوه على خدى
(وقال أبو العتاهية)

نعي لك ظل الشهاب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لريب المنون * فان الذى هوأت قريب
وقبلت داوى الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب
(وله أيضا) أخى أذخرهما استطع * تليوم بؤسك وافترقك
فلتزلزل بمنزل * يحتاج فيمه الى ادخارك
(وقال أبو الاسود الدؤلى)

أيها الآمل ما ليس له * ربما غرس فيها أمله * رب من مات عني نفسه
حال من دون مناه أجله * والفتى المحتال فيما ناله * ربما ضاقت عليه حيله
قل لمن قدمات في أشعاره * يهلك المرء ويبقى مثله * نافس الحسن في احسانه
فسيكفيل مسيأ عمله

(وقال عدى بن زيد العبادى)

أين كسرى كسرى الملوك انفسه * وان أم ابن قبيله سابور
وبنو الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
وأخوال الحصن اذ بناه واذ جعله تجي اليه والخابور
شاده مرمر اوجله كاسا لظفر في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فبادا الملك عنه فيباه بهجور
وتفكر رب الخورنق اذا شرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما علك والبحر معرضا والسدير
فارعى قلبه وقال فما غبطة حتى الى الجمات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعمة وآرتهم هناك القبور
ثم صاروا ككأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

(وقال جميل بن حريث العذرى)

يا قلب انك في الاحياء مغرور * فاذ كروهل ينفعك اليوم تذكير
حتى متى أنت فيها مدنف وله * لا يستغزى منها البذر والخور
قد بحت بالجهل لا تخفيه عن أحد * حتى جرت بل اطلاق محاضر
تريد أجزا تدرى أعاجله * خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فأستقدر الله خير اوارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المره في الاحياء مغتبطا * اذ صار فى الزمن تعفوه الاعاصير
حتى كآن لم يكن الا توهمه * والذهب فى كل حاله دهارير

لنأدبه ولم ترد المطالا ٣٧٨ فسكافعن صدى معن جواد * بأجود راحة بذلت نوالا بنى لك خالدا وبوك يحيى

بناء في المكارم لن ينالا
كان البرمكي لتلك مال

تجوده يده يغاد مالا
(أخذ هذا من قول زهير)
تراه اذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
وهذا البيت زهير من قصيدة
يقول فيها

وذى نعمة تهمتها وشكرتها
وخصم يكاد يغلب الحق باطله
دفعته معروف من الحق صائب
اذا ما أضل القائلين معاضله
وذى خطل في القول يحسب انه
مصيب فيما يلزمه فهو قائله
عبأت له حلما وأكرمت غيره
وأعرضت عنه وهو باد مقاتله
وأبيض فيماض يده غنماة
على معتفيه ما تعب نوافله
غدوت عليه غدوة ففرأته

قعود الدية بالصريم عواذله
يفدنيه طور او طور ايلمه
وأعيافا يدرين أن شئنا له
فأعرض عنه من كرم مدرأله
جرح عن الامر الذي هو فاعله
أخى ثقة لا يذهب الخرماله
واسكنه قد يذهب المال ناذله
قال أبو الفرج قد امة بن
جعفر في معنى أبيات زهير
الاولى لما كانت فضائل
الناس من حيث هم ناس لا من
طريق ما هم مشتركون فيه
مع سائر الحيوان على ما عليه
أهل الالباب من الاتفاق
في ذلك اغماهى العقل

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق رابته في الحى مسرور
فذاك آخر عهد من أخيل اذا * ما ضمنت شلوه للحد المحافر

يقولهم في الطاعون قال أبو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما
بلغه أن الطاعون وقع في الشام فنصرف بالناس أفرارا من قدر الله يا أمير المؤمنين
قال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو أن لك ابلا
هبطت بها واديا له جهتان احدهما خصيبة والاخرى جديسة أليس لورعيت في
الخصيبة رعتها بقدر الله ولورعيت الجديسة رعتها بقدر الله وكان عبد الرحمن بن
عوف غائبا فقبل فقال عندي في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به في أرض فلا تذهبوا عليها واذا وقع في أرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه فمد الله عمر ثم انصرف بالناس (وقيل) للوليد بن عبد الملك حين فر من الطاعون
يا أمير المؤمنين ان الله يقول قل لن يفتنكم الفرار ان فررت من الموت أو القتل واذا
لا تمتنعون الا قليلا قال ذلك القليل نطلب (العتي) قال وقع الطاعون بالكوفة
فخرج صديق لشرى الى النخف فكتب اليه شريح أما بعد فان الموضوع الذي
هربت منه لم يسق الى أجلك تمامه ولم يسلبه أيامه وان الموضوع الذي صرت اليه لبعين
من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب وأنا وياك على بساط ملك والنخف من ذى
قدرة اقرب (لما) وقع الطاعون الجارف أطاف الناس بالحسين فقال ما أحسن
ما صنع بككم بكم اقلع مذنب وأنفق عليك (وخرج) اعرابي هاربا من الطاعون
فلمد شته أفعى في طريقه ثبات فقال أخوه يرثيه

طاف يبغي نجوة * من هلاك فهلكت ليت شعري ضلة * أى شئ قتلكت
أبحاف سائل * من جبال حملك وانما يارصد * للفتى حيث سلك
كل شئ قاتل * حين تلقى أحلك

(حكى) ان ماء المطر اتصل في وقت من الاوقات فقطع الحسن بن وهب عن لقاء محمد بن
عبد الملك الزيات فكتب اليه الحسن

يوضع العذرة في تراخي اللقاء * ما توالى من هذه الانواء
فسلام الاله اهديه منى * كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أذم واشكو * من سماء تعوقني عن سماء
غير اني أدعولها تبيل بالشكل وادعول هذه بالبقاء
(اتصل) لمحمد بن أبي داود أن محمد بن عبد الملك هجمه بقصيدة فيها تسعون بيتا فقال
أحسن من تسعين بيتا سدى * جعلك معناه في بيت
ما أحوج الناس الى مطرة * تريل عنهم وضرا زيت
فبلغ قوله فحمد فقال يا أيها المأفون رأيا لقد * عرضت لى نفسك لل موت
قيرتم الملك فلم ينعه * حتى قلعتنا القار بالزيت
الملك لا يري بأحساننا * احساننا معروفه البيت

(وقيل) القاصد للمدح بهذه الاربعة مصيبا وجاسواها محظنا وقد قال زهير

حتى ثقة لا يثلف الحر ماله * ولكنه قد علم لك المال نائله فوصفه بالعفة لقله اعماله ٣٧٩

في اللذات وانه لا ينفذ فيها ماله وبالسخاء لاهلاك ماله في النوال وانحرافه عن غير ذلك من اللذات وذلك هو العدل ثم قال

تراء اذا ما حنته مهلا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
فزا في وصف السخاء بأنه يهش ولا يلحقه مضض ولا تسكره لفعله ثم قال
فمن مثل حصن في الحروب ومثله

لا تسكر ضم او لا مريحاوله
فأق في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوفى ضروب المدح الاربعة التي هي فضائل الانسان على الحقيقة وزاد الوفاء وان كان داخلا في الاربعة فكثير من الناس لا يعلم وجه دخوله فيها حيث قال اخ ثقة فوصفه بالوفاء والوفاء داخل في هذه الفضائل التي قدمناها وقد يتقن الشعراء فيعتدون أنواع الفضائل الاربعة وأقسامها وكل ذلك داخل في جملتها مثل أن يذكروا ثقبه المعرفة والحياء والبيان والسياسة والصدع بالحنة والعلم والحلم عن سفاهة الجهلة وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وهو من أقسام العقل وكذا كرههم القناعة وقلة الشيره وطهارة الازار وغير ذلك أيضا من أقسام العفة وكذا كرههم الحماية والاخذ بالشار والدفاع والنسكية والمهابة وقتل الاقران والسير

(وقيل) لان أبي داود لم لا تسأل حواثج الخليفة بحضرة محمد بن عبد الملك فقال لا أحب أن أعلمه شأني (وقد حدث) أبو القاسم جعفر بن محمد الحسن قال أخبرنا محمد بن زكريا العلاقي قال حدثنا محمد بن نجيب النوبختي قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني أبي وكان عن الحق العمدة قال دخلت الكوفة فإذا أنا برجل يحدث الناس فقلت من هذا قالوا بكر بن الطرماح فسمعت يقول سمعت زيدا بن حسين يقول لما قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتى بنعيه الى المدينة كثر يوم بن عمر وسكان تلك الساعة التي أتى فيها أنشبه بالساعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكاء وبكية وصارخ وصارخة حتى اذا هدأت عبرة البكاء عن الناس قال انحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا حتى نذهب الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فننظر خزنه اعلى ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الناس جميعا حتى أتوا منزل عائشة رضي الله عنها فاستأذنوا عليها فوجدوا الخبير قد سبق اليها واذا هي في غمرة الاحزان وعبرة الاشجان ما تفر عن البكاء والنحيب منذ وقت سمعت بخبره فلما نظر الناس الى ذلك منها انصرفوا فلما كان من غد قيل انها عدت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق في المسجد أحد من المهاجرين الا استقبلها يسلم عليها وهي لا تسلم ولا ترد ولا تطيق الكلام من غزرة الدمعة وغمرة العبرة فتحنق بعبرتها وقتع في أثوابها والناس من خلفها حتى أتت الى الخجرة فأخذت بعضادتي الباب ثم قالت السلام عليكم يا بني الهدى السلام عليكم يا أبا القاسم السلام عليكم يا رسول الله وعلى صاحبك يا رسول الله انا ناعية اليك أحظي أحب اليك وذاكرة لك أكرم أودائك عليك قتل والله جليل المجتبي وصفيل المرتضى قتل والله من زوجته خير النساء قتل والله من آمن ووفى وأنى لنادية تسكلا وعليه بأكية حراء فلو كشف عنك الثرى لقلت انه قتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك ولو أمرت أن يجيب النداء لك مني ما عرضني له منذ اليوم والله يجري الامور على السداد (قال المبرد) عزى أحمد بن يوسف الكاتب ولدا الربيع فقال عظم أكرمكم ووجه الى فقيدكم وجعل لكم من وراء مصيبتكم حالا يجمع شملكم ويلبش شعنكم ولا يفرق ملائكم (وقيل لاعرابية) مات لها بنون عدة ما فعل بنوك قالت أكلهم دهر لا يشبع (وعزى) رجل الرشيد فقال يا أمير المؤمنين كان لك الاحر لا يملك وكان العزاة لك لا اعنك (وعاروى) ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نعي اليه ابنة وهو في السفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومفونة كفها الله وأجر ساقه الله (وقال اسامة) بن زيد رضي الله عنهما ولما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه رقمة قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات وفي رواية من المكرمات دفن البنات (وقال الغزال) ماتت ابنة لبعض ملوك كندة فوضع بين يديه بكرة من الذهب وقال من أبلغ في التعزية فهمي له فدخل عليه اعرابي فقال أعظم الله أجر الملك كفت الموتة وستر العورة ونعم الصهر القبر فقال له الملك أبلغت

وغير ذلك أيضا من أقسام العفة وكذا كرههم الحماية والاخذ بالشار والدفاع والنسكية والمهابة وقتل الاقران والسير

بالتأمل واجابة السائل وقرى
التصياف وما جانس هذه
الاشياء وهو من أقسام
العدل فاما تركيب بعضها
على بعض فحدث منها ستة
اقسام يحدث من تركيب
العقل مع الشجاعة الصبر
على الملمات ونوازل الخطوب
والوفاء بالوعد وعن تركيب
العقل مع السخاء انجاز
الوعد وما أشبه ذلك وعن
تركيب العقل والغفة
التنزه والرغبة عن المسئلة
والاقتصار على أدنى معيشة
وما أشبه ذلك وعن تركيب
الشجاعة مع السخاء
الاتلاف والاختلاف وما
أشبه ذلك وعن تركيب
الشجاعة مع العفة انكابه
الفواحش والغيرة على الحرم
ومن السخاء مع العفة
الاسعاف بالقوت والاثار
على النفس وما شاكل
ذلك وكل واحدة من هذه
الفضائل الاربع وسط
بين طرفين مذهبين وقد
قال أبو جعفر محمد بن منذر
لما حج الرشيد مع البرامكة
أتانا بنوا الاملاك من آل برمك
في أطيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدى
وأخرى الى البيت العتيق
المطهر
فتظلم بغداد ويحبلوننا الدجا
بكمه ما حجو ثلاثة أقر اذا نزلوا بطحاء مكة أشرفت *

واوجزت وأعطاه البدره * (من أحب الموت ومن كرهه) في بعض الاحاديث
لا يبقى أحدكم الموت فعسى أن يكون محسنا فيزداد في احسانه ويكون مسيئا فينزع
عن اسائه (وقد) جاء في الحديث يقول الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدى لقائى
أحببت لقاءه واذا كره لقائى كرهت لقاءه وليس معنى هذا الحديث حب الموت
وكرهه ولكن معناه من أحب الله أحبه الله ومن كره الله كرهه الله (وقال) أبو
هريرة كره الناس ثلاثا وأحببتهم كرهوا المرض وأحببتهم وكروا الفقر وأحببتهم
وكرهوا الموت وأحببتهم (عبد الاعلى بن حماد) قال دخلنا على بشر بن منصور وهو
في الموت واذا هو من السرور في أمر عظيم فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله
اخرج من بين الظالمين والحاسدين والغتابين والباغين واقدام على أرجم الراحمين
ولا امر (ودخل) الوليد بن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيئا فدخله
الكبر فأرادوا أن يخرجوه فأشار اليهم أن دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال
له يا شيخ تحب الموت قال لا يا أبا امر المؤمنين ذهب الشباب وشبهه وأتى الكبر وخسیره
فأذا فت حمت الله واذا فقدت ذكرته فأنا أحب أن تدوم لى هاتان الخلتان (عبد الله
ابن عمر) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لى لا أحب
الموت قال هل لك مال قال نعم قال فقدمه بين يديك قال لا أطيق ذلك فقال النبي عليه
السلام ان المرء مع ماله ان قدمه أحب أن يلحقه وان أخره أحب أن يتخلف معه
(وقال الشاعر في كراهية الموت)

قامت تشجعتى ههنا فقلت لها * ان الشجاعة مقررون بها العطب
لا والذي منع الابصار رؤيته * ما يشتهى الموت عندى من له أدب
(وقالت) الحكماء الموت كرهه (وقالوا) أشد من الموت ما اذا نزل بل أحببت له الموت
وأطيب من العيش ما اذا فارقتك أبغضت له العيش * (التمجد) المغيرة بن شعبه قال
قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ومرت قدماه (وقيل) للحسن ما بال المتهمدين
أحسن الناس وجوها قال أنهم خلوا بالرحن فاسفر نورهم من نوره (وكان) بعضهم
يصلى الليل حتى اذا انظر الى الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السرى (وقالوا)
الشهداء يبيع المؤمنون بطول ليلتهم لقيام وبقصر نهارهم للصيام (وقال) صلى الله
عليه وسلم أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام (وقال) الله
تبارك وتعالى وبالا سحارهم يستغفرون وهذاوافق الحديث الذي رواه أبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا في الثلث
الاخير من الليل فيقول هل من سائل فأعطيه هل من داع فاستجب له هل من
مستغفر فأغفر له هل من مستغيث فأغيثه (أبو عوانة) عن المغيرة قال قلت
لابراهيم النخعي ما تقول في الرجل يرى الضوء بالليل قال هو من الشيطان لو كان خيرا
لأرياه أهل بدر * (البكاء من خشية الله عز وجل) قال النبي صلى الله عليه وسلم
حرم الله على النار كل عين تبكي من خشية الله وعين غضت عن محارم الله (وكان) يزيد

فما خلقت الابدان كفهيم * وأندامهم الالاعواد منبر ٣٨١ اذا راض يحيى الامر ذلت صعبه

وحسب من راعه ومدير
ترى الناس احلاله وكأنهم
غرائق ماء تحت باز مصرصر
(قطعة من شعر الامير
أبي الفضل) الميكالى فى
طرف آخذ بطرف من
التجنيس مستطرف فى
ضروب من الغزل قال

أقدر اعنى بدر الدجا بصدوده
وكل أجفاني برى كواكب
فيا جنى مهلا عساه يعودلى
ويا كبدي صبرا على ما كواكب
(وقال)

مواعيد فى الفضل احلام نائم
أسهبها بالقرأ وبسرابه
فنى بوجه لوتحير فى الدجا
أخوسفر فى ليل غيم سرابه
(وقال)

صل محبا أعياء وصف هواه
فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تصدت
مقلته ادمعه ترجمانه
(وقال)

يا ذا الذى أرسل من طرفه
على سيفا قدنى لوفرا
شفاء نفسى منكم تخميشه
تغرس فى خدك نيلوفرا
(وقال)

يا مبتلى بضناير جور حمة
من مالك يشفيه من أوصابه
أوصالك سحر جفونه بتسهد
وتبلد قبلت ما أوصابه
أصير على مضض الهوى فلربما
تحلوم ارة صبره أوصابه

الرقاشى قد بكى حتى سقطت أشفار عينيه (وقيل) اغالب بن عبد الله أما تخاف على
عينيك من العي من طول البكاء فقال شفاءها أريد (وقيل) ليزيد بن يزيد ما بال
عينك لا تجف قال أى أختى ان الله أوعدنى ان عصيته أن يجبسنى فى النار ولو أوعدنى
أن يجبسنى فى الحمام اسكنت حرايان لا تجف عيني (وقال) عمر بن ذر لا يبه مالك اذا
تكلمت أبكيت للناس فاذا تكلم غيرك لم يبكههم قال يابى ليست المناجحة المكلاء
مثل المناجحة المستأجرة (وقال) الله نبي من أنبيائه هبط من قبل الخشوع ومن
عينيك الدموع ثم ادعنى أستجبت لك (ومن قولنا فى البكاء)

مدام قد خدت فى الحدود * وأعين مكحولة بالهجوم
ومعشر أوعدهم بهم * فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف فى محاربهم * بيهكون من خوف عقاب الجمد
قد كاد أن يعشب من دمهم * ما قابلت أعينهم فى السجود
(وقال قيس بن الاصم فى هذا المعنى)

صلى الاله على قوم شهدهم * كلوا اذا ذكروا أودكروا شهقوا
كلوا اذا ذكروا وانار الجسيم بكوا * وان تلا بعضهم خفوا فصعقوا
من غيرهم من الشيطان يأخذهم * عند التلاوة الا الخوف والشفق
صرعى من الحزن قد سجدوا ثيابهم * بقة الروح فى أوداجهم رفق
حتى تخالهم لو كنت شاهدهم * من شدة الخوف والاشفاق قد زهقوا

النهي عن كثرة الضحك * فى الحديث المرفوع كثرة الضحك تبت القلب وتذهب
بهاء المؤمن (وفيه) لو علمتم لبكىتم كثيرا وتفحسكم قليلا (وفيه) ان الله يكره لكم
العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك فى الجنائز (ومر الحسن) يقوم
يضحكون فى شهر رمضان فقال يا قوم ان الله جعل رمضان مضمرا للخلق يتسابقون
فيه الى رحمة فسبق أقوام ففازوا وتخلف أقوام فخافوا فالعجب من الضاحك
اللاهي فى اليوم الذى فاز فيه السابقون وخاب فيه المتخلفون أما والله لو كشف
الغطاء لشغل محسنا حسانه ومسيئا اساءته (ونظر) عبد الله الى رجل يضحك مستغرقا
فقال له أتضحك وأعمل أكفانك قد أخذت من القصار (وقال الشاعر)

وكم من فتى عيسى ويصبح آمنا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

النهي عن اتيان الملوك وخدمة السلطان * قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله (أرسل) أبو جعفر الى سفيان فلما
دخل عليه قال سلمنى حاجتك أبا عبد الله قال وقرضها يا أمير المؤمنين قال نعم قال فان
حاجتى اليك أن لا ترسل الى حتى أتيتك ولا تعطينى شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال
أبو جعفر ألقينا الحب الى العلماء فلقطوا الا اما كان من سفيان الثورى فانه أعيانا
فرازا (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدخول على الاغنياء فتنة للفقراء
(وقال) زياد لا يحببه من أغبط الناس عيشا قالوا الامير وأصحابه قال كلا ان

(وقال) كتبت اليه أستهدى وصالا * فعلمنى بوعدنى الجواب ألا ليت الجواب يكون خيرا * فيطنى ما حاط من الجوابى

(وقال) ان كنت تأنس بالحبيب وقربه * ٣٨٢ فاصبر على حكم الرقيب وداره ان الرقيب اذا صبرت لحكمه

بؤلك في مئوى الحبيب وداره
(وقال)

شكوت اليه ما لاقى فقال لي
رويدا في حكم الهوى أنت

موتلي

فلو كان حقا ما ادعيت من
الهوى

لقل بما تلقى اذا ان عوت لي
(وقال)

نوى لي بعدا كثارا السؤال
حبيب أن يساح بالنوال

فلما زمت انجاز الوعدى
عليه أبى الوفاء بما نوى لي

وكان القرب منه شفاء نفسى
فقد قضت النوائب بالنوى لي

(وقال)

سقى الدهر مضى والوصل
يجمعنا

ومحن فحكى عنا فاشكل تنوين
فصرت ادعيت كفى حبالكم

فسهم هجر كترى ثم تنوين
(وقال)

صدف الحبيب بوصله
خفارقادى اذ صدف

ونثرت اولوا دمع
أضجى لها جفنى صدف

(وقال)

يامن يقول الشعر غير مهذب
ويسومنى التعذيب فى

تهذيبه

لوان كل الناس فيل مساعدى
لحزرت عن تهذيب ما تهذيبه

(وقال)

أراد أن يخفى هواه وقد

نعم عما يخفى أسارىه وكيف يخفى داءه مدنف

لأعواد المنبر طيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن أغبط الناس عيشا رجل له
دار يسكنها وزوجة صالحة بأوى اليها فى كفاف من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فان
عرفنا وعرفناه أفسدنا آخرته ودنياه (وقال الشاعر)

ان الملوك بلاء حيثما حلوا * فلا يصح لك فى اكثفهم ظل
ماذا ترى يدب قوم ان هم غضبوا * جاروا عليك وان أرضيتهم ملوا
فلا تستغن بالله عن ايمانهم أبدا * ان الوقوف على أبوابهم ذل

(وقال آخر)

لا تحسبن ذوى السلطان فى عمل * تصح على وجل عسى على وجل
كل التراب ولا تعمل لهم عملا * فالشر أجمعه فى ذلك العمل

(وفى كتاب كافي له ودمنه) صاحب السلطان مثل راكب الاسد لا يدري متى يهجم به
فيقتله (ودخل) مالك بن دينار على رجل فى السجن يزوره فنظر الى رجل جندى قد
اتسكا فى رجله كبول قد قرنت بين ساقيه وقد أتى بسفرة كثيرة الألوان فدعا مالك
ابن دينار الى طعامه فقال له أخشى ان أكلت من طعامك هذا أن يطرح فى رجلى
مثل كبولك هذه (وفى كتاب الهند) السلطان مثل النار ان باعدت عنها احتجت اليها
وان دنوت منها أحرقتك (أيوب السخيتى) قال طلب أبو قلابة لقضاء البصرة فهرب
منها الى الشام فأقام حينما ثم رجع قال أيوب فقلت له لو وليت القضاء وعدلت كل لك
أجران قال يا أيوب اذا وقع السباح فى البحر كم عسى أن يسبح (وقال بقمه) قال لى
ابراهيم يا بقمه كن ذنبا ولا تسكن رأسا فان الرأس لك والذناب ينجو (ومن قولنا)
فى خدمة السلطان وصحبته

تجنب لباس الخزان كنت عاقلا * ولا تختم يوما بقص زبرجد
ولا تغسل بالغوى تعطرا * وتسحب أذيال الملاء المعصد
ولا تبخر صيب النعل زاهيا * ولا تنصرد فى الفراش المهمد
وكن ثقلا فى الناس أغبر شاعنا * تروح وتغدو فى ازار وبرجد
ترى لمد كبش تحته كل ما استوى * عليه سرير فوق صرح عمرد
ولا تطمع العينان مثل الى امرئ * له سطوات باللسان وباليد
ترأت له الدنيا بزرع عيشها * وقادت له الأطماع غير مقود
فأسمن كشحمه وأهزل دينه * ولم يرتقب فى اليوم عاقبة الغد
فيوما تراه تحت سوط مجردا * ويوما تراه فوق سرج مجود
فيرحم تارات ويحسد تارة * فذاشمر حرم وذاشمر حسد

القول فى ملوك * الأصمى قال بلغنى ان الحسن قال يا ابن آدم أنت أسير الجوع
صريع الشبع ان قوما بالسوا هذه المطارف العتاق والجمائم لراق ووسعوا
دورهم وضيقوا قبورهم وأسعدوا دوابهم وأهزلوا دينهم يتكئ أحدهم على شماله

وياكل

(وقال)

تنشق عنه خمائن

والعرف نشر حداثی

غٹ بہن شہماں

والطرف سيف ماله

الاعذار حمائل

(ولأبي الفتح البستي) في

هذا المذهب

ان لی فی الهوی لسانا کتوما

وحنانا بخف بر بق حواه

غیر الی أخاف دمی علیہ

ستراه ونغشي الذي ستراه

ولای الفتح البستی فی

مذهب هذا الميت الاخير

ناظر اہ فیما حنی ناظر اہ

أودعاني أمت عما أودعاني

(وله)

خذ العفو وأمر عرف كما

ت وأعرض عن الجاهلین

في الكلام اسكل الانام

مستحسن من ذوی الحاء لاین

(إله) إلى حنفى سعى قدمي

أرى قدمي أراق دمى

لَا أَفْلَحُ مَنْ مَدَى

ولیس بنامی ندی

(وله)

من هذا اقلامه يومه الى عملها

ساک کل کی ہزعامہ

ان اقرّ على رق انامله

اقرّ بالرق كتاب الانام له

للمن استدعاه الى مودته

بِمَثَلِ قُلِّ الصَّدِيقِ الصَّدُوقِ

وقل الخليل الحقى الوفى

س راغب فيك اما وفيت

هل راغب انت في ان تفي

* اباحتني خيمه الحرين

ويا كل غير ماله ثم يقول يا جارية هاتي هاض ومك وبلغ وهل تهضم الا دينك (يحیی بن یحیی) قال جلس مالك يوما فأتى طرق مليا ثم رفع رأسه فقال يا حشرة على الملوك لاهم تمه كوا في ذنوبهم وما تراقب ان يعوتوا حزنا على ما خلفوا وخرعوا السمة قبلوا (وقال الحسن) وذكر عنده الملوك امانتهم وان هلمجت بهم البغال وأطافت بهم الرجال وتعمقت لهم الاموال ان ذل المعصية في قلوبهم أي الله الا ان يذل من عصاه (الاصمعي) قال خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة فأنشد على المنبر
أين الملوك التي عن حظها شغلت * حتى سقاها نكاس الموت ساقما

وبلا المؤمن في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن كالخامة من الزرع
تعمل بها الرمح مرة كذا ومرة كذا والكافر كالارزة المجذبة حتى يكون انجعا فها مرة
ومعنى هذا الحديث تردد الرزايا على المؤمن وتجاوفاها عن الكافر ليزداد اثما (وقال)
وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب اني لاذود عبادي المخلصين عن نعيم الدنيا كما
يذود الراعي الشفيق ابله عن موارد الهلكة (وقال الفضيل بن عياض) ألا ترون
كيف يروى الله الدنيا عن يحب من خلقه يمرها عليه مرة بالجوع ومرة بالعري
مرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تعطيه بالصبر مرة ومرة بالحضض واغما
ريد بذلك ما هو خير له (كما ان البلا اذا نزل) قال النبي صلى الله عليه وسلم من
يتلى بيلا فسكته ثلاثة ايام صبرا واحتسابا كان له اجر شهيد (وسمع) الفضيل بن
عياض رجلا يشكو بلا نزل به فقال با هذا تشكون من يحمل الى من لا يحمل (وقال)
من شكاه صبية نزلت به فسكته اثنا عشر شهرا (وقال دريد بن الصمة) برني اخاه عبد الله
ن الصمة

قليل التشكى للمصاب ذا كرا * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

(وقال تابط شرا)

قليل التشكى للمريض به * كثير النوى شتى الهوى والمسالك

(الشيعة) قال أخبرني صديق لي قال سمعني شريح وأنا أشتكي بعض ما غم في الى صديق فأخذه يدي وقال يا ابن أخي اياك والشكوى الى غير الله فإنه لا يخلو من تشكو اليه أن يكون صديقا أو عدوا فأما الصديق فتخزنه ولا تفته على وأما العدو فيشمت بك أنظر الى عيني هذه وأشار الى احدى عينيه فوالله ما أبصرت بها شخصا ولا صديقا منذ خمس عشرة سنة وما أخبرت بها أحدا الى هذه الغاية أما سمعت قول العبد الداح اغما أشكو بئى وحزنى الى الله فأجعله مشككا وحزنا عند كل نائسة تنوبك فإنه أكرم مسؤل وأقرب مدعو اليه (كتب عقيس) الى أخيه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم يسأله عن حاله فكتب اليه

فان تسألني كيف أنت فاني * حامد على رب الزمان صليب

عزیز علی "آن تری بی کاتبه" * فی فخر و اشراؤیساہ جمیت

(وكان) ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال محابة ثم ننتشع (وكان) يقال اربع من

(ولا اميرأبي الفضل) اهلا بطني حواء قصر * كخنة قد حوت نعما طرقة لا اهاب سوا

خادم من فيه لي راح * ٣٨٤ تنفي حريقه قديما افدى حريقا باح ريقا * لابل حريقا باح ريعا (وله)

من لي بشمل المتى والانس

اجمعه

يشادن حل فيه الحسن اجمعه

ما زال يعرض عن وصلي

واخذعه

قد لان بعد الصد

اخذعه

(وقال)

يا بني غزال نام عن وصي به

ومر اقمعي للووى وصييه

بالتيه يرثي على ولهي به

تغرام قلبي في الهوى ولهييه

(وله في هذا الباب) من

غير هذا النمط يصف غلاما

شموخه خمس وجهه

هبه تغير حاله عن عهد

دري فؤادي بالصدود فأزججا

ما بال نرجسه تحوّل وردة

والورد في خدي عادي بنفسجا

(وله في هذا المعنى)

دريم على السكر شمشه

بقرص بعارضة أترا

فأصبح نرجسه وردة

ووردة خدي نيلوفر

(وقال في وصف العذار)

خلسي كسار أمي المشيب

بعارض

ثم العذار بجافيه فلاحا

فكأنما أهدى لعارض خده

شعري ظلاما واستعاض

صباحا

(وقال في غلام افتقد)

ومهقهف غرس الجمل

بخده روضا مريعا

كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع

* القناعة قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسي آمنا في سر به معافي في

بدنه عنده قوت يومه كان كمن حذرت له الدنيا بحذاق فربها السرب المسلك يقال فلان

واسع السرب يعني المسلك والمذهب (وقال) قيس بن عاصم يابني عليك بحفظ المال

فانه منبهة الكريم ويستغني به عن اللثيم وياكم والمسئلة فانها آخر كسب الرجل

(قال) سعد بن أبي وقاص لا ينه يابني اذا طلعت الغني فاطلبه بالقناعة فانها مال

لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك بالياس فانك لم تياس من شيء قط الا

أغناك الله عنه (وقالوا) الغني من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس

(وقالوا) لا غنى الا غنى النفس (وقيل) لا يي حازم ما مالك قال ما لان الغني عافي

يدي عن الناس والياس عافي أيدي الناس (وقيل لآخر) ممالك فقال النجمل

في الظاهر والقصد في الباطن (وقال) آخر

لا بدع اليس منه بد * اليأس حر الرجا عبد * وليس يغني السكدا الا الجد

(وقالوا) ثمرة القناعة الراحة وثمره الحرص التعب (وقال البخاري)

اذا ما كان عندي قوت يوم * طرحت الهم عن ياس عبد

ولم تخطر هموم غدي بالي * لان غدا له رزق جديد

(وقال عروة بن اذينة)

لقد علمت وخير القول أصدقه * بأن رزقي وان لم يأت يأتني

أسعى اليه فيعني تطلبه * ولو قنعت أتاني لا يعنني

(وقد) عروة بن اذينة على عبد الملك بن مروان في رجال من أهل المدينة فقال له عبد

الملك ألت القائل يا عروة * أسعى اليه فيعني تطلبه * فما أراك الا قد سمعت له

نخرج عنه عروة وشخص من فوره ذلك الى المدينة وفتقه عبد الملك فقبل له توجه

الى المدينة فبعث اليه ألف دينار فلما أتاه الرسول قال قل لا مير المؤمنين الامر على

ما قلت قد سمعت له فعناني تطلبه ووقعت عنه فأتاني لا يعنني (وقال النبي صلى الله

عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا

الله واجتروا في الطلب (وقال تعالى) فيما حكى عن لقمان الحكيم يابني انما ان تل

مثقال حبة من خرد فتكن في خخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان

الله لطيف خبير (وقال) الحسن ابن آدم لست بسابق أجلك ولا ببالغ أملك ولا

مغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك (وقال ابن عبد رب

قد أخذت هذا المعنى فنظمته في شعري فقلت

لست بقاض أمل * ولا بعاذ أجلي * ولا بعلوب على الرزق الذي قدر لي

ولا بعطى رزق غيري بالله قوا العمل * فليت شعري ما الذي * أدخلني في شغل

(وقال آخر) سيكون الذي قضى * غضب المرء أم رضى

(وقال محمود الوراق)

اما

عبد الطبيب ذارعه * جري له دمي ذريعا وأمسني وقع الحد * يدعرقه الماوجيعا

فأريته من عبرتي * ما سال من دمه فنجيعا (فقر في ذكر العلم والعلماء) العلماء ورثة الانبياء العلماء اعلام الاسلام
 العلماء في الارض كالنجوم في السماء (ابن المعتز) العلماء غرباء لكثرة الجهال (وله) العلم جمال لا يخفى ونسب لا يحفى
 (وله) زلة العالم كانه سار سفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير (غيره) اذ ازل العالم زل برأته عالم (غيره) المسكوك
 حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا ماصين العلم بمثل بذله لاهله
 من كتم علما فساكنه جاهله العلم يمنع أهله أن ينهوه أهله (أبو الفتح كشاجم) لا تمنع العلم امرأ * والعلم يمنع جانبته
 اما الغبي فليس يفهم لطيفه وغرائبه وتكون حاضرة الفوا * تدعنه كالتغائبه واخو الحصادقة مستحق
 ان ينال مطالبه فحقيقه اعطيته * من فضل علم واحد به ومن رقى وجهه عند السؤال رقى علمه عند الرجال
 علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر كما لا ينبت المظر الكثير الخضر ٣٨٥

أما عجب أن يكفل الناس بعضهم * ببعض فيرضى بالكفيل المطالب
 وقد كفل الله المولى بنفسه * فلم يرض والادسان فيه عجائب
 علم بأن الله موف بوعده * وفي قلبه شل على القلب دائب
 أبى الجهل إلا أن يصير بعلمه * فلم يغن عنه علمه التجارب
 (وله أيضا)

أطلب رزق الله من عنده غيره * وتصيح من خوف العواقب آمنا
 وترضى بصراف وان كن مشركا * ضميننا ولا ترضى بربك ضامنا
 (وقال أيضا)

غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا * وليس يغنيك الكثير من الحرص
 وان اعتقاد الهمم للخير جامعا * وقلة هم المسر يدعوا الى النقص
 (وله أيضا) من كان ذامال كثير ولم * يقنع فذاك الموسر المعسر
 وكل من كان قنوعا وان * كان مقلا فهو والمكثر
 الفقر في النفس وفيها الغنى * وفي غنى النفس الغنى الاكبر
 (وقال بكر بن حماد)

نبارك من ساس الامور بعلمه * وذله أهل السموات والارض
 ومن قسم الارزاق بين عباده * وفضل بعض الناس فيها على بعض
 فمن ان الحرص فيها يزيد * فقولوا له يزداد في الطول والعرض
 (وقال ابن أبي حازم)

ومنتظر الموت في كل ساعة * يشيد ويبنى دائبا ويحصن

التعلم من ترفع بعلمه وضعه
 الله بعلمه الجاهل صغير وان
 كن كبير او العالم كبير وان
 كن صغيرا من اكثر مذاكرة
 العلماء لم ينس ما علم واستفاد
 ما لم يعلم (ابن المعتز) المتواضع
 في طلاب العلم اكثرهم علما
 كما ان المسكن المنخفض اكثر
 البقاع ماء اذا علمت فلا تذكر
 من دونك من الجهال واذا ذكر
 من فوقك من العلماء النار
 لا ينقصهما ما اخذ منها ولكن
 ينقصهما ان لا تجد خطبا
 كذلك العلم لا ينقصه
 الاقتباس منه وقد الحاملين
 له سبب عدمه مات خزنة
 الاموال وهم احياء وعاش
 خزان العلم وهم اموات مثل
 علم لا ينفع كسكر لا ينفع
 منه ازهد الناس في عالم

٤٩ قول جبرانه (وقيل لاصلت بن عطاء) وكان مقدما عند البرامكة كيف غلبت عليهم وعندهم
 من هو آدب منك قال ليس لقرباء نظرافة الغرباء وكنت امرأ بعيد الدار نائي المزار غريب الاسم قليل الجرم
 كثير الالة وشحيحا بالاملاء فرغهم في رغبتي عنهم وزهدني فيهم رغبته في علم لا يعبر معك الوادي لا يعبرك
 النسيان لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف اذا ازدهم الجواب خفي الصواب الغلط تحت اللغط خرق الاجماع
 خرق الحجج بكل شيء ينطق (استعارات فقهية تليق بهذا المكان) دخل ابو تمام الطائي على أحمد بن ابي دؤاد في
 مجلس حكمه وانشد ابياتا سطر نائله ونشر فضائله فقال سميأ تملك ثوابها يا با تمام ثم استغل بتوقيعات في يده
 فأحفظ ذلك با تمام فقال احضر ايد الله فانك غائب واجتمع فؤاد مفترق ثم انشده ان حراما قبول مدحتنا
 وتركنا مزيجي من الصفد كما الدنانير والدراهم في الصرف الا يدا بيد فأمر بتوفير حباته وتجهيز

عطائه (ولما) ولي طاهر بن عبد الله بن طاهر خراسان دخل الشعراء مهنونه وفيهم تمام بن ابي تمام فأنشده
هناك رب الناس هنا * ما من حزيل الملك اعطا كما قرت بما اعطيت يا ذا الجحى * والبأس والانعام عينا كما
اشرفت الارض بمانته * واورق العود بجودها * فاستضعف الجماعة شعرا وقالوا يا بعد ما بينه وبين ابيه
فقال طاهر لبعض الشعراء اجبه فقال حياك رب الناس حيا كما * ان الذي املت اخطا كما فقلت قولا فيه ما زانه
ولو راى مدحاً لاسا كما فهناك ان شئت بهامدحة * مثل الذي اعطيت اعطا كما فقال تمام اعز الله الاميران
الشعر بالشعر بافاجعل بينهم صخباً من الدراهم حتى يحل لي ولك فضيل وقال الا يكن معه شعراً يبه فعه ظرف
ايه اعطوه ثلاثة آلاف درهم فقال عبد الله بن اسحق لولم يوط الا لقول ابيه في الامير ابي العباس رحمه الله يريد
عبد الله بن طاهر ٣٨٦ يقول في قوس محبي وقد اخذت * من السرى وخطا المهرية القود

امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود
فقال ويعطى بهذا ثلاثة
آلاف وكان سبب ولاية
طاهر خراسان بعد ابيه
ما حدث به ابو العينا قال
كان عند احمد بن ابي داود
خادم الخيران السكت وردت
على الواثق من خراسان
بوفد عبد الله بن طاهر وان
الواثق يعزى عنه وانه قد
ولي مكانه خراسان اسحق
ابن ابراهيم وكان عدو له
لا تخراطه في سلك ابن الزيات
فلبس ثيابه ومضى وقال
لا تبرحوا حتى اعود اليكم
فلبث قليلاً ثم عاد اليها
فخذ ثنائه دخل على الواثق
فعزاه عن عبد الله وجلس
قال فقال لي الواثق قد ولىنا

له حين تبلوه حقيقة موقن * وافعاله افعال من ليس يوقن
عيان كاسكار وكالجمل علمه * يشك به في كل ما يتيقن
(وقال ايضا)

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس * واقنع بياس فان العزق الياس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم * ان الغنى من استغنى عن الناس
(وله ايضا) فلا تحرصن فان الامور * بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منها * ولا قاصر عنك مأمورها
(وله ايضا) كم الى كم انت للحر * ص وللا مال عبد

ليس بجدار حرص والسعي اذ لم يك جد * ما لما قد ر الله من الامر مرد
قد جرى بالشرف نخس * وجرى بالخير سعد * وجرى الناس على جر * بما قبل وبعد
أمنوا الدهر وما للدهر والا يام عهد * غالمهم فاصطلم الجمع وافنى ما عدا
انها الدنيا فلا تحفل بها خزروم

(وقال الاضبط بن قريع)

ارض من الدهر ما آتاك به * من برض يوما بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله * وما كل المال غير من جمعه
(وقال مسلم بن الوليد)

لن يبطى الامر ما املت او بته * اذا أعانك فيه رفق متشد
والدهر آخذ ما اعطى مكدر ما * اصق ومفسد ما هوى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيتيه * فليس يترك ما اعطى على احد

اسحق خراسان فاعندك قلت وفق الله امير المؤمنين ولا ندمه قال قل ما عندك في هذا قلت (وقال)
أمر قد مضى فما عسيت أن اقول فيه قال لتفعلن فقلت يا امير المؤمنين خراسان منذ ثلاثين سنة في يد طاهر وابنه وكل
من مهاصناتهم وقد خلف عبد الله عشرة بنين اكثرهم رجال وجميع جيش خراسان لهم عهد او موالى او صنادقه
وسيقولون اما كان فينا مصطنع وكان يجب ان يجر بنا امير المؤمنين فان وفيما بنا كان يني به أبونا وجدنا والا استبدل
متابعه عذر فينا وبقدم خراسان اسحق وهور جل غريب فينا فسه هؤلاء ويتعصب اهلها لهم فينتقض ما ابرم ويقسد
ما اطلع قال صدقت يا ابا عبد الله وراى ما قلت اكتبوا بعهد طاهر بن عبد الله على خراسان فيكتب كتب طاهر
وحرق كتب اسحق فخرجت الزنج تطير بها ثم لقيني اسحق داخل فقلت يا ابا الحسن لا عذمت عداوة رجل ازال عنك
ولا به خراسان بكلمة ومدح ابن الرومي ابا العباس بن ثوابه فعارضه اخوه ابو الحسن بقصيدة يمدح أحاهم فقال

ابن الرومي أليس القوافي بنات الفتى * اذا صورة الحق لم تمنح فلا تقبلن ما دبحه * حرام نكاح بنات الاخ
(ولما أنشد أبو تمام قصيدته في المعتصم) * السيف اصدق انباء من الكتب * قال له لقد جلوت عروسل يا با تمام
فأحسنهت جلها قال يا امير المؤمنين والله لو كانت من الحور العين لكان حسن اصغائك اليها من اوفى مهورها (وقال
الامير) ابو الفضل الميكالي اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب السكى ملكة الحسن اجمع في قوام
فأدركه منظره البهي وذلك أن تجود لمستهام بريق من مقبلك الشهى فقال أبو حنيفة على امام فعندى لازكاة
على الصبي وربما أنشد هذه الابيات على قافية اخرى فقال اقول لشادن في الحسن فرد يصيد بلحظه قلب الجليل
ملك الحسن اجمع في قوام فلا تمنع وجوبه عن وجود وذلك أن تجود لمستهام برشف رضابك العذب البرود
فقال أبو حنيفة على امام فعندى لازكاة على الوليد (وقال) ٣٨٧
بنفسى غزال صار للحسن قبلة

(وقال كلثوم العنابي)

تلوم على ترك الغنى باهلية * لوى الدهر عن اطرافي ولدى
رات حولها النسوان يرقلن في السكاسا * مقلدة اجيادها بالقلائد
يسرك انى نلت مانال جعفر * وما نال يحيى في الحياة بن خالذ
وان امير المؤمنين اعضى * معصهما بالمرهقات الحدائد
ذرينى تجشنى منى مطمنة * ولم تجسر هول تلك الموارد
فان الذى يسهو الى الرقب العلى * سيرى بالوان الفرى والمكايد
وجدت لذا ذات الحياة مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
(وقال) حتى متى أنانى حل وترحال * وطول شغل بادبار واقبال
ونازع الدار ما أنفك مغتربا * عن الاحبة ما يدرون ما حالى
بمشرق الارض طوراً ثم مغربها * لا يخطر الموت من حرص على بالى
ولو قنعت أنانى الرزق فى دعة * ان القنوع الغنى لا كثرة المال

(وقال) عبد الله بن عباس القناعة مال لا يفاوله وقال على بن أبى طالب رضى الله
عنه الرزق رزقان فرزق تطليه ورزق يطميل فان ثابته أنك (وقال حبيب)
فارزق لا تكدر عليه فنة * يأتى ولم تبعث عليه رسولا
(وفى كتاب للهند) لا ينبغي للعلم أن يلبس من العيش الا الكفاف الذى به يدفع
الحاجة عن نفسه وما سوى ذلك اغما هو زيادة فى تعبته ونجمه (ومن هذا) قالت الحكمة
أقل الدنيا يكفى وأكثرها لا يكفى (وقال أبو ذؤيب)
والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا تردى الى قليل تقنع

يخرج من البيت العتيق ويقصد
دعائى الهوى فيه فليت طائعا
وأحرمت بالاخلاص والسعي
يشهد

فطرفى بالتسهد والدمع قارن
وقلى عليه بالصباية مفرد
(وقال أبو الفتح كشاجم)
فدبت زائرة فى العبد واصله
والهجر فى غفلة من ذلك الخبر
فلم يزل خذها ركاما طوف به
والحال فى خذها يغنى عن الخمر
ويضاف الى هذا النظم
قطعة من رسالة طويلة
كتبها بديع الزمان الى أبى
نصر بن المرزبان *
كأن أطل الله بقاء الشيخ
وأنا سالم والحمد لله رب
العالمين كيف تقبل الشيخ
فى درع العافية وأحواله
بتلك الناحية فاني ببعده

منغص شرعة العيش مقصوص اجنحة الانس ورد كياه المشقل من خبر سلامته على ما أرغب الى الله فى ادامته
وسكنت اليه بعد انزعاجي لتأخره وقد كان رسم أن أعرفه بسبب خروجي من حرجان ووقوعي بخراسان وسبب غضب
السلطان وقد كانت القصة أفى لما وردت من ذلك السلطان حضرة التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومستقر
السكرام لمشعر الحرم وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة ومنى الضيف لا منى الخيف ووجدت به اندما من بنات العام
اجتمعوا قبضة كلب على تليف خطب أرغنى عن ذلك القناء وأشرف بي على القناء ولولا ما تدارك الله بجميل صنعه
وحسن دفعه ولا أعلم كيف احتملوا ولا الذى قالوا وبالجملة ان غير وارأى السلطان فأشار على اخوانى بفارقة المكان
وبقيت لا أعلم أينما أضرب ام شأمة ونجد أقصدام تمامه ولو كنت فى سلمى اجاوشعابها لكان للحجاج على دليل
وقد علم الشيخ ان ذلك السلطان ساء اذا تعيم لم يرج محبوه وما اذا تعيم لم يشرب صافوه وملك اذا انحط لم يتنظر

عقوه و ليس بين رضاه والسخط عرجه كما ليس بين غضبه والسيف فرجه و ليس من وراءه خطه مجاز كما ليس بين الحماة والموت معه حجاز فهو سيد من يغضبه الحرم الخفي ولا يرضيه العذر الجلي وتكفيه الجنابة وهي ارجاف ثم لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف حتى انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح ويعنى عن العذر وهو ابين من عمود الصبح وهو ذو اذنين يسمع هذه القول وهو هتان ويحب عن هذه العذرة وله برهان وذو يد ين يسط اسدا الى السفلى والسمع ويقبض الاخرى عن العفو والفتح وذو عينين يفتح احدهما الى الجرم ويقبض الاخرى عن الحلم فزحه بين القدر والقطع وجده بين السيف والنطع و مراده بين الظهور والكون و امره بين السكاف والنون ثم لا يعرف من العقاب غير ضرب الرقاب ولا يمتدى من آتة ايب الا الى ازالة النعم ولا يعلم من التأديب غير اراقة الدم ولا يحفل الهنة على حجم الذرة ورقة الشجرة ولا يحلم عن الهفوة كوزن المحبوة ولا يغضى عن السقطة ٣٨٨ بكرم النقطة ثم ان النعم

بين لفظه وقلمه والارض تحت يده وقدمه لا يلقاه الولي الا بغه ولا العدو الا بذمه والارواح بين حبسه واطلاقه كما ان الاجسام بين له ووثاقه فنظرت فذا انا بين جودين اما ان اجود بياسى واما ان اجود براسى وركوبين اما المفازة واما الجنازة وبين طرفين اما الغربية واما التربة وبين فراقين اما ان افارق ارضى او افارق عرضى وبين راحلتين اما ظهور الجبال واما اعناق الرجال فاخترت السماح بالوطن على السماح بالبدن وانشدت اذ لم يكن الا المية مركب فلا راى للمحمول الا ركوبها ولما ذكروا من كعبة المحتاج

(وقال) المسبح عليه السلام عجا بامنكم انكم تعلمون الدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل ولا تعملون لآخره ولا ترزقون فيها الا بالاعمال (وقال) الحسن عيرت اليه ودعي عليه السلام بالفقر فقال من الغنى اتيتم اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال يا عائب الفسقر الاتزجر * عيب الغنى اكثر لو تعتبر من شرف النقر ومن فضله * على الغنى ان يصح منك النظر انك تعصى كى تنال الغنى * وليس تعصى الله كى تقفقر (سفيان) عن مغيرة بن ابراهيم قال كانوا يكرهون الطلب في اطراف الارض (وقال) اذا عشم اعطاني البناني مضاربة اخرج بها الى الماء فانت ابراهيم فقال الى ما كانوا يطلبون الدنيا هذا الطلب وبين ماء وبين السكوفة عشرة ايام (الاصمعي) عن يونس بن حبيب قال ليس دون الايمان غنى ولا بعده فقر (قيل) لخالد بن صفوان ما اصابك على هذا الثوب فقال احق ما صبر عليه ما ليس الى مقارفته سبيل (وقيل) رجل من اهل المدينة ما اصابك على الخبر واقرق ليه ما صبر اعلى * (الرضا بقضاء الله) * قالت الحسكة اصل الزند الرضاعن الله (وقال) الفضيل بن عياض استخبروا الله وتخيروا عليه فربما اختار العبد اراها لك فيه وقالت الحسكة محسود على رخاء خوشقاره ومرحوم من سقم خوشقاره ومغبوط بنتمة غنى بلاؤه (وقال الشاعر) قد نعيم الله بالبلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعم * (من قهر على نفسه وترك المال لوارثه) * زياد عن مالك قال من لم يكن فيه خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره لان نفسه اولى انفس كلها واذ اصعبها فهو والمساوها اضع ومن احب نفسه حاطها وابقى عليها وتجنب كل ما يعيها او ينقصها فجنها السرقة

لا كعبة المحتاج من قول ابي تمام بيتان يحجها الا نام فهذه حج الغنى وتلك للمعدم مخافة وشتم بعض الطالبين ابا على الفضل بن جعفر البصري فقال ابو على وانه ما نعيان جوابك ولا نبحر عن مسابك ولو كان نكون خير النسب لمتد ونحفظ منه ما صنعت فاشكر توفير ناما وفر ناما ولا يغرنك بالجهل علينا حلمنا عندك (وسال ابو على البصري) بعض الرؤساء حاجة ولقيه فاعتذر اليه من تأخرها فقال ابو على في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه * وابو على احدم جمع له حظ البلاغة في الموزون والمنثور وهو القائل املت بني ابيم الرحيل اختلاسة * فأضرم نيران الهوى النظر الخلس * تأبت قليلا وهي ترعد خيفة كما تأبى حين تعمدل الشمس * فخطاها صمتي عما نام ضمير * وانبت حتى ليس يسمع لى حس * وولت كما لى الشباب لطية طوب دونها كشحا على بأسها النفس (وقال يصف بلاشة الفتح) ابن خاقان وشعره معننا بالشعار المزلزلة فكناها

إذا عضّ منتهى الثقاف تأودا * سوى ما رأينا لا مرمى القيس انما * نراه متى لم يشعر الفتح أوحدا
أقام زمانا يسمع القول صامتا * ونحسبه ان رام أكدي واصلدا * فلما امتطاه را كذا لصعبه
وسار فأفحى قد أغاروا أنجدا (والفتح بن خاقان يقول) واني راياها السكنا لخر والفتى متى يستطع منها الزيادة يزد
اذا زدت منها زاد وجدى بقربها * فكيف احتراسى من هوى متجدد (وكتب الى أبي الحسن عبيد الله) بن يحيى
وان أمير المؤمنين لما استخلص لنفسه وأثمد نل على رعيته فنطق بلسانك وأخذوا عطي بيدك وأوردوا صدر عن
رأيتك وكان تقويضه اليك بعد امتحانه اياك وتسليطه الحق على الهوى فيك وبعد أن مثل بينك وبين الذين سمو
لمرتبة لك وجرؤا الى غايتك فأسقطهم مضارك وخفوا في ميزانك ولم يزدك أكرم الله رفعة وتشميرها الا ازددت له
هيبته وتعظيمه ولا تسليطه ونكينا الا زدت نفسك عن الدنيا عذروا فواته نزيها ٣٨٩ ولا تقصر بها واختصاصا

مخافة القطع والرمح مخافة الحد والقتل خوف القصاص (على بن داود الكاتب) قال
لما افتتح هرون الرشيد هرقله وأباحتها ثلاثة أيام وكان بطريقها الخارج عليه فسيل
الرومي فنظر اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية وهو بطيل النظر فيه
فدعا به وقال له لم تركت النظر الى الانتباه والنعمة وأقبلت على هذا الجدار تنظر فيه
فقال يا أمير المؤمنين قرأت في هذا الجدار كتابا هو أحب الي من هرقله وما فيها قال له
الرشيد ما هو قال بسم الله الملك الحق المبين ان آدم غافض الفرصة عند امكانها واكل
الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم ولم يأت بعد ان يكن من أجلك يا نل الله
برزقك فيه ولا تجعل سعيك في طلب المال اسوة المغرورين فرب جامع لم يجعل حليته
واعلم ان تقتر المرء على نفسه هو توفير منه على غيره فليسعيد من اتعظ هذه الكلمات ولم
يضع يده قال له الرشيد أعد لها على يافسيل فأعادها عليه حتى حفظها (وقال الحسن)
ابن آدم أنت أسير في الدنيا راضيت من لذتها بما ينقصي ومن نعيمها بما ينقصي ومن
ملكها بما ينفد فلا تجتمع الاوزار لنفسك ولا هلاك الاموال فاذا مت حملت الاوزار
الى قبرك وتركت اموالك لاهلاك (أخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال)

أبقيت مالك ميراثا لوارثه * فليت شعري ما بقي لك المال
القوم بعدك في حال تسوؤهم * فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملأ البكاء فيا يبكك من أحد * واستحك القيل في الميراث والقال
(وفي الحديث المرفوع) أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله
فدخل به النار وورثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة (وقيل) لعبد الله بن عمر
توفي زيد بن حارثة وترك مائة ألف قال لكتنها لا تتركه (ودخل) الحسن على عبد الله

الغناء والكفاية والذب والحياطة والنصح والامانة والعفة ونزاهة والنسب فيما أدى الى الراحة بما يراك معه
حيث انتهى احسانه اليك مستوجبا للزيادة وكافة الرعيمة الامن غمظتهم النعمة مشنون عليهم بحسن السيرة وعن
النقيبة ويعتدون من ما تركت انك لم تدحض لاحد حجة ولم تدفع حقا للشبهة وهذا يسير من كثير لو قصدنا التفصيله
لا نفدنا الزمان قبل تحصيله ثم كان قصدنا الوقوف دون الغاية منه (وله الى عبيد الله بن يحيى) يقطعني عن الاخذ
بخطي من لقائك وتعريفك ما أنا عليه من شكر انعامك وافرادي اياك بالتأمل دون غيرك تخلفني عن منزلة الخاصة
ورغبني عن الحلول محل النعمة واني لست معتاد للخدمة ولا الملازمة ولا قويا على المعادة والمراحة فلا يمكن ارتفاع
قدرك وعلو أمرك وماتعانيه من جلائل الاحوال الشاغلة من أن تتطول بتجدد كرى والا صغارا الى من يحصل
على وصلي وبري ويرغبك في اسداء حسن الصنيعه عندي (وله اليه آخر فصل كتاب) وأنا نسأل الله الذي رحم

العباد بل على حين افتقارهم اليه لا أن يعيدهم من فقدك ولا يعيدهم الى المسكرة التي استنقذهم منها بيدك
* ولقي رجل رجلا خارجا من مصر يريد المغرب فقال يا أخى أتابع القطر وتدع مجرى السيول فقال آخر جنى من
مصر حق مضاعف مطاع واقتار الكرم وحركة النسيم وتغير الصديق بين السعة والفقر والهرب الى التزبال عزخبر
من طلب الوفير بدل العجز (وأوصى) بعض الحكام دية الله وقد أراد سفر ا فقال انك تدخل بلد لا تعرفه ولا يعرفك
أهله فتمسك بوصيتي تنفي بمافيها عليك بحسن الشمايل وانما تدل على الحرية ونقاء الاطراف فانها تشهد بالملوكة
ونظافة البرة فانما اني عن النش في النجمة وطيب الرائحة فانما تظهر المرأة والادب الجميل فانه يكسب المحبة وليكن
عقلك دون دينك وفوقك دون فعلك واباسك دون قدرك والزم الحياء والافتة فانك ان استحييت من الغضاضة
اجتنبت الحساسة وانفت ٣٩٠ عن الغلبة لم يتقدمك نظير في مرتبة (ول الاصمعي) سمعت اعرابيا وصي آخر

أراد سفر ا فقال آثر بعلمك
معادك ولا تدع لشهوتك
رشادك وليكن عقلك وزيرك
الذي يدعوك الى الهدى
ويجنبك من الردى واحبس
هواك عن الفواحش وأطلقه
في المكارم فانك تبريدك
سلفك وتشيد به شرفك
* وأوصت اعرابية ابنها في
سفر فقالت يا بني انك تجاور
الغرباء وترى عن الاصدقاء
وعلمك لا تلقى غير الاعداء
تخالط الناس بجميل البشر
وانق الله في العلانية السر
* وقال بعض الملوك لحكيم
وقد أراد سفر ا فني على
أشياء من حكمتك أعمل بها
في سفرى قال اجعل تأميك
أمام عجلتك وحلمك رسول
شدك وفوقك مالك تدرى

ابن الاختم يعود في مرضه فراه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه ثم التفت الى
الحسن فقال يا سعيد ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أؤد منه نازكاً ولم أصل
بها رجلاً فقال له تكلمك أمل ولن كنت تجدهم ا فقال لروعة الزمان وجفوة السلطان
ومكثرة العشرة ثم مات فشهد الحسن جنازته فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر
ثم قال انظروا الى هذا أناه شيطانة فخره وروعة زمانه وجفوة سلطانه ومكثرة عشرته
عما استودعه الله فيه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموم ما مدحوا ثم قال أيها
الوارث لا تخدعن كما خدع صوبحيل بالامس أدك هذا المال حلالاً فلا يكون عليك
وبالا أنك عفو صفوا من كان له جموعاً متنوعاً من باطل جمعه ومن حق منه
قطع فيه ملح الجار ومفاوز القنار لم تسكدح فيه بعين ولم يعرق لك فيه جبين ان
يوم القيامة يوم حسرة وندامة وان من أعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان
شريك فيما لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال (لما حضرت) هشام بن عبد الملك الوقوف انظر
الى أهله ليكون عليه فقال جادكم هشام بالدينيا وجدته له بالنيك وترك لكم ما جمع
وتركتم عليه ما حمل ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له (نقصان الخير وزيادة
الشر) عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال انكم لن تروا من الدنيا الا بلاه وقتنة
ولا يزيد الامر الا شدة ولا الاثمة الا غلظا وما يأتكم امر به ولاكم الا حقره ما بعده
(قال الشاعر) الخير والشر مزداد ومنقص * والخير منقص والشر مزداد
وما أسائل عن قوم عرفتهم * ذرى فضائل الاقل قد بادوا
* العزلة عن الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم استأنسوا بالوحدة عن الحسنة
الموء (وقال) ان الاسلام بدأخريما ولا تقرم الساعة حتى يعود غريما كبد (وقال)

وانا ضامن لك قلوب رعيتم ما لم تحرجهم بالشدة عليهم أو تبطرهم بالاحسان اليهم * وقال ابان بن العتابي
تغلب شهدت اعرابية قوصي ولدا لها أراد سفر ا وهي تقول اي بني اجلس أمحك وصيتي وبالله توفيقك قال ابان
فوقفت مستعالة الكلام ما مستحسن الوصية فاذا هي تقول اي بني اياك والنعمة فانها تزيع الضغينة وتفرق بين المحبين
واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضاً وخليقاً ان لا يشب الغرض على كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضاً
الا كلمته حتى يسي ما شئت من قوة واياك والحدود بينك والخلع بمالك واذا اهزرت واهازكر عياملن لهنك ولا تهزرن
لئسا فان خيرة لا ينجر ماؤها ومثل بنفسك مثال ما تحسنت من غيرك لاهل به وما استعجبت من غيرك واجتنبه
وان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودته بشرة وخالف منه ذلك ففعله كان صديقه منه على مثل الریح في تصرفها ثم
أمكنك فمدنوت منها فقلت لها بالله يا اعرابية الا ما زدتني في الوصية قالت أوقد اعجبك كلام العرب يا حضري قلت نعم

قالت العذر أقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع الحلم والسخاء فقد أجاد الخلق ريطتها وسربهاها (فقر في مدح السفر)
 أبو القاسم بن عباد الصاحب الخبر المنقول شهيد أن المقبوض غريب ما شهيد في الحديث سافروا وتغنوا السفر واحد
 أسباب العيش التي بها قوامه وعليها نظامه أن الله لم يجمع منافق الدنيا في الأرض بل فرقها وأخرج بعضها إلى بعض
 المسافر يسمع العجايب ويكسب التجارب ويحلب المكاسب الأسفار غايزيدك علما بقدرة الله وحكمته وتدعوك إلى
 شكر نعمته ليس ينك وبين بلد نسب خير البلاد ما حملك السفر يسفر عن أخلاق الرجال وأوحش اهلك إذا كان في
 أبحاثهم أنسك وأهجر وطنك إذا نبت عنه نفسك رعا أسفر السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر وأنشد
 ليس ارتحالك تزداد الغنى سفرا بل المقام على خسف من السفر وهذا كقول الطائي وما القفر بالبيد الفضاء بل التي
 نبت في وفيها ساكنوها هي الفقر اخذها المتنبي فقال

٣٩١

ان لا تفارقهم فالرحلون هم
 (نقيض ذلك في ذم السفر
 والغربة) في الحديث ان
 المسافر وماله على قلت الا
 ما وفق الله اى على هلاكه
 * شيان لا يعرفهما الا من
 ابتلى بهما السفر الشاسع
 والبناء الواسع السفر والسقم
 والقتال ثلاث متقاربة
 فالسفر سفينه الاذى
 والسقم حريق الجسد والقتال
 منبت النساء اذا كنت في
 غير بلدك فلا تنس نصيبك
 من الذل الغربة كربة النقلة
 مثله الغريب كالغرس الذي
 زایل ارضه وفقد شربه
 فهو ذاول لا يثرو ذایل لا ينصر
 الغريب كالوحش النائي
 عن وطنه فهو اسكل سبع
 فريسة واسكل رام رمية وأنشد

العتابي ما رأيت الراحة الا مع الخلوة ولا الانس الا مع الوحشة (وقال النسي) صلى الله
 عليه وسلم خيركم الا تقياء الاصفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا
 (وقال) لا تدعوا حظهكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة (وقال) لقمان لابنه استعذ
 بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر (وقال ابراهيم بن ادهم) فر من
 الناس فرارك من الاسد (وقيل) لا يراهم بن ادهم لم تجتنب الناس فأثأ يقول
 ارض بالله صاحبها * وذرا الناس جانيبا
 (وكان) محمد بن عبد الملك الزيات يأنس بأهل البلاد ويستوحش من أهل الذكاء
 فسئل عن ذلك فقال مؤنة التحفظ شديدة (وقال) ابن محيريز ان استطعت ان تعرف
 ولا تعرف وتساءل ولا تسأل ولا تشي ولا يئس الميل فافعل (وقال أيوب السخيتاني)
 ما أحب الله عبدا الا أحب أن لا يشعربه (وقيل) للعتابي من الس اليوم قال من
 أبصق في وجهه ولا يغضب قيل له ومن هو قال الخياط (وقيل) لدعبل الشاعر
 ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس ثم أنشأ يقول

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم * الله يعلم اني لم أقل فندا
 اني لا فتح عيني حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا
 وقال ابن أبي حازم طبع عن الامرة نفسها * وارض بالوحشة أنسا
 ما عليها أحد يسوى على الخيرة فلما
 قد بلوت الناس طرا * لم أجد في الناس حرا
 صار احلى الناس في العيسن اذا ما ذيق مرا
 * اعجاب الرجل بعلمه قال عمر بن الخطاب ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع

لقرب الدار في الاقطار خير * من العيش الموسع في اغتراب * (وقال أبو الفتح البستي) لا يعلم المرء شيئا يستعين به
 ومنعة بين أهليه وأصحابه * ومن تأى عنهم قلت مهابة * كالبيت يحقر لما غاب عن عابه (كتب أبو عبيد الله) الى
 المهدي بعد عزله اياه عن الدواوين لم ينسكرا أمير المؤمنين حالي في قرب المؤانسة وخصوص الخلطة من حالي عنده
 قبل ذلك في قيامي بواجب خدمته التي اذنتي من نعمته ووطدت لقدمي من كرامته فلم أبدل أعز الله أمير المؤمنين
 حال التبعية وقرب في محل الاقصاء وما يعلم الله مني فيما قلت الا ما علمه أمير المؤمنين من رأي أكرمه الله أن يعارض
 قولي بعلمه بدواعية فعمل ان شاء الله فلما قرأ كتابا شهيد بتصديقه قلبه فقال ظننا بأبي عبيد الله فليرد الى حاله ويعلم
 ما تجد له من حسن رأي فيه * ولما امر المأمون أن يحجب عنه الفضل بن ابي يسمع لسبب تألم قلبه منه كتب اليه يا أمير
 المؤمنين لم ينسني التقريب حالي ايام التبعية ولا اغفلتني المؤانسة عن شكر الابداء فعلى اى الحالين ابعده من امر

المؤمنين ويحفظني ذم التهمة برقي واجب خدمته وامر المؤمنين اعدل شهودي على الصدق فيما وصفت فان رأى امير المؤمنين ان لا يكتم شهادتي فعل ان شاء الله * وقال ابو جعفر المنصور لابي مسلم حين ازمع على قتله هل كنت قبل قيامك بدولتنا جازا لمر على عبيدني قال لا يا امير المؤمنين قال فلم تعرض حالي عسرتك ومهانتك على ايامنا وتعرف انما يعرف غيرك من اجلنا واعظامنا حتى لا ينازعك الحين عنان الظمأينة قال قد كان ذلك يا امير المؤمنين ولكن الزمان واساءة قلبنا ما كان من حسن صنعتي قال فلا مرغوب فيك ولا مأسوف عليك وفي الله خلف منك وامر بقتله (جملة من شعر ابي الفتح كشاجم في الاوصاف) قال يصف اجزاء من القرآن من يتب خشية العقاب فاني ثبت انساب هذه الاجزاء * بعثتني على القراءة والنسك وما خلعتني من القراءة * حين جاءت تروقي باعتماد سبعة اشبهت لي السبعة الانبياء ذات الانوار والاضواء

٣٩٢

من قدود وصيعة واستواء *

واحب المراءى بنفسه (وفي الحديث) خير من العجب بالطاعة ان لا تأتي طاعة (وقالوا) ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلل على ربه (وقالوا) سبعة تسبى خير من حسنة تجميل (وقال الله تبارك وتعالى) ألم تر الى الذين يركون انفسهم بل الله يرك من يشاء (وقال الحسن) ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح له في السريرة (وقالوا) من اظهر عيب نفسه فقد زكاه (وقيل) اوحى الله الى عبده داود داود دخل الى الناس بأخلاقهم واخبروا بالاعيان بيني وبينك (وقال ثابت البناني) دخلت على داود فقال لي ما جاء بك قلت ازورك قال ومن انا حتى تزورني امن العباد انا لا والله أم من الزهاد لا والله ثم أقبل على نفسه يوجها فقال كنت في الشبهة فأسقام شئت فصرت مرثيا والله ان المرائي شر من الفاسق (لقي) عابدا فقال أحدهم ما صاحبك والله اني أجبت في الله قال والله لو اطلعت على سريري لا بغضتني في الله (وقال محمود الوراق) لرجل من سيدة قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله (وقال محمود الوراق) تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا حال في انقياس بديع لو كنت تضر حبه لا طعته * ان الحب لمن أحب مطيع (وقال أبو الاسعث) دخلنا على ابن سيرين فوجدناه يصلي فظننا عجبنا بصلاته فلما انقضى منها التفت لنا فقال ارياء أخاف (زياد) عن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الا صغر قالوا وما الشرك الا صغر يا رسول الله قال ارياء (وقال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لارياء ولا سمعة من سمع سمع الله به (وقال) صلى الله عليه وسلم ما سر امرؤ سريرة الا آلبسه الله رداه ها ان خيرا لخبر وان شرا فشر (وقال ليمان الحكيم) لا يند احذر واحدة هي أهل الذرق والماهي

اكسبت من اديها الحالك اللو
ن غشاء أحجب به من غشاء
مشبه بصيغة الشباب ولما
ت العذارى ولبسة الخطباء
ورأت انها تحسن بالانص
فتماهت بحلمة بيضاء
فهي مسودة انظهور وفيها
نور حق مجلود في الظلماء
مطعمات على صحن
يكازيظ
تخبر من مسوك الظباء
وكان الخطوط فيها رياض
شاكرات صنعة الانواء
وكن البياض والنقط السو
د غير رشتته في ملاء
وكن العشور والذهب السا
طع فيها كواكب في سما
وهي مشكولة بعدة اشكا
ل ومقرواة على انحاء
فاداشت كان حزة فيها

واذا شئت كان فيها الكسائي * خضرة في خلال حمرة صفر * بين تلك الاضعاف والاثناء * قال
مثل ما اثر الديب من الذر على جلد بضعة عذراء * ضمنت محكم الكتاب كتاب الله ذي المسكرات والآلاء
بحقيق على ان اتلو القر * ان فيهن مهي ومساى (وقال) يصف التخت الذي يضرب عليه حساب الهند
وقلم مداده تراب * في صحف سطورها حساب * يكثر فيها المحور والاضراب * من غير ان يسود الكتاب
حتى يبين الحق والمواب * وليس اعجام ولا اعراب * فيه ولا شئ ولا ارتياب * (وقال يصف بركار السنداء)
جدلي ببركارك الذي صنعت * فيه يد اقمه الاعاجيبا * ملتئم الشعبتين معتدل * ماشين من جانب ولا عيبا
شخصان في شكل واحد قدرا * وركبا بالعقول تركيبا * أشبه شيئين في اشسكالهما * بصاحب لا يزال محبوا
أوثق مسماره وغيب عن * نواظر الناقدين تعجيبا * فعين من يجتليه يحسبه * في قالب الاعتدال مسجوبا

قد ضم قطريه بحكم لهما * ضم محب اليه محبوبا * يزداد حرصا عليه مبصرة * ما زاده بالبنان تقريبا * ذو عقله بصيرة منسجة
لم تله رقعة وتمهيدا * ينظر فيها الى الصواب فما * بهما زال الصواب مطلوبيا * لولا ما صح خط دائرة
ولا وجدنا الحساب محسوبا * الحق فيه فان عدلت الى * سواء كان الحساب تقريبا * لو عين اقل يدس به بصرت
خرله بالسجود مكبوبا * فبعثه واجتبه الى عسيرة * تلف الهوى بالثناء مجنوبا (وقال يصف بيكاتا)

روح من الماء في جسم من الصفر * مولد بلطف الحسن والنظر * مستعبر لم يغب عن طرفه سكن
ولم يبت من ذوى ضغن على حذر * له على الظهر أجنان شجرة ومقيلة دعمها جار على قدر * ينشئ له حركات من اسافله
كانها حركات الماء في الشجر وفي اعاليه حسابان يفصله * للناظرين بلا ذهن ولا فكر اذا بيك دار في احشائه فلك
جاني المسير وان لم يبل لم يدر مترجم عن مواقيت تجربنا * ٣٩٣

تقضى به الخمس في وقت
الوجوب وان
تغطي على الشمس ستر الغيم
والطر

وان سهرت لآوقات توزقي
عرفت مقدار ما اتقى من السهر
تجدد كل ميقات تخيره
ذووا التخيل للاسفار والحضر
ومخرج لك الاجزاء الطفها
من النهار وقوس الليل
والسحر
نتيجة العلم والتفكير صورة

يا حذا ابداع الافكار في الصور
(وقال) يصف اسطرلابا
ومستدير بحزم البدر مستطوح
عن كل راقعة الاشكال
مصفوح
صلب يدار على قطب بيته
تعال طرف بشكم الخندق

مكبوح

قال انك ان ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر (وفي الحديث) من أصلح سريره
أصلح الله علانيته (وقال الشاعر)

واذا أظهرت شيئا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر
فسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر
(صلى أشعث) تخفف الصلاة فقل له ما أخف صلاتك قال لا تلبس بها اظهاريا (وصلى)
رحل من المرائين فقل له ما أحسن صلاتك فقال ومع ذلك اني صائم (وقال) ما هرين
الحسين لابي عبد الله المروزي كلك منذ نزلت بالعراق قال منذ عشرين سنة وأنا صوم
الدهر منذ ثلاثين سنة قال أبا عبد الله سألتك عن مسئلة فأجبتنا عن مسئلتين
(الاصمعي) قال أخبرني ابراهيم بن القعقاع عن حكيم قال أمر عمر بن الخطاب رجل
يكس فقال الرجل آخذ الخيط قال عرض الكيس (قال) رجل للحسن وكتب عنده
كتابا أتجعلي في حل من تراب حائطك قال يا ابن أخي بلي وزعل لا ينكر (وقال
محمود الوراق)

أظهر والله ديننا * وعلى الدين ارداروا * وله صاموا وصلوا
وله حجوا وزاروا * لو بد افوق السريا * ولهم ريش لطاروا
(وقال مساور الوراق)

شمر ثيابك واستعد لقائل * واحكك جبينك للقضاء بشوم
وعلمك بالعلوى فاجلس عنده * حتى تصيب وديعة لينيم
واذا دخلت على الربيع مسلما * فأخصص سبابة منك بالتسليم
(وقال) تصوف كي يقال له أمين * وما معنى التصوف والامانة

٥٠ فر ل مل البنان وقد اوفت صفائح * على الاقائم من اقطارها الفج * تلقى به السبعة الافلاك تحدة
بالماء والنار والارض والريح * تبيل عن طامع الابراج هيئته * باشمس طور او طور ابا المصابيح
وان مضت ساعة او بعض ثانية * عرفت ذلك بعلم فيه مشروح * وان تعرض في وقت يقدره * لك التشكك جلاه بتجميع
مميز في قياسات الصلوع به * بين المشائم منها والمناجيم * له على الظهور عينا حكمة بهما * يحوى الضياء وتجنبيه من اللوح
وفي الدواوين من أسكاله حكم * تمتع العقل فيها أي تنميج * لا يستقل لما فيه معرفة

الا الحصيف اللطيف المحس والروح * حتى ترى الغيب فيه وهم مغلق الا بواب عن سواء حدة مفتوح
نتيجة الذهن والتفكير صورة * ذوو العقول الصحيحات المراجيح (وكان أبو شجاع) فناخير وعضد الدولة قد نسك
أبا الحق الصابي على تقدمه في المكتبة ومكانه في البلاغة واستصفي أمواله من غير ايقاع به في نفسه فأهدى اليه في

يوم مهرجان اسطرلاب في دور الدرهم وكتب اليه اهدى اليك بنو الحاجات واحشدوا * في مهرجان عظيم انت عليه
 لكن عبدك ابراهيم حين رأى * سمو قدرك عن شئ يساميه لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
 اهدى لك الفلك الاعلى عافيه وقول ابي الفتح ملء البنان البيت نظير قول علي بن العباس الرومي يصف هن امرأة
 يسع السبعة الاقاليم طرا * وهو في اصبعين من اقليم كضهر الفؤاد يلبسهم الدنيا وتحويه دفء احزوم
 وانما اخذه ابن الرومي من قول بعض الشعراء يذكركا تبا في كفها اخرس ذو منطق * بقافها والام والميم
 شبرا اذا قيس ولكنه * في فعله مثل الاقاليم تحذف الرأس ومسوده * كبره الروق من الريم وهذا البيت الاخير
 مقول من قول عدي بن الرقاع العاملي وقد وصف قرن ريم وشبهه بقلم عليه مداد وذو كرتية
 ترجى اغن كان ابرة روقه ٣٩٤ قلم اصاب من الدواء مدادها وقلب المعنى اذا تمكن من اخفاء يجري في السرقة

ولم يرد الاله به ولم يكن * اراد به الطريق الى الخيانة
 (وقال الغزالي)

يقول في القاضي معاذ مشورا * وولي امر اقيمي يري من ذوى العدل
 قعيدك ماذا يحسب المرء فعلا * فقلت لماذا يفعل الرب في النحل
 يدق خلاياها وياكل شهدها * ويترك للذباب ما كان من فضل
 (يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعم عن اسمعيل بن رجل من ولد ابي بكر الصديق عن
 وهب بن منبه قال نصب رجل من بني اسرائيل فخاخا في عصفورة فوقع عليه فقالت
 مالي اراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انخبت قالت فالي اراك باديا عظامك قال
 لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فالي اري هذا الصوف علمك قال زهادتي في
 الدنيا البست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكا عليها واقتضى بها حوائجي
 قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مررتي مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة
 قال فخذها فاقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي قال الحثني
 تفسيره لا غر في ناسك مرء بعدك ابداع الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
 سلاح المؤمن والدعاء يرد القدر والبر يزيد في العمر (وقال) الدعاء بين الاذان والاقامة
 لا يرد (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم استقبلوا البلاء بالدعاء (وقال) الله تعالى
 ادعوني استجب لكم (وقال) تعالى فلولوا اذ جاءهم بأسمنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
 (وقال عبد الله بن عباس اذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعض دعائك ويرد بعضها
 (وقال) سعيد بن المسيب كنت جالسا بين القبر والمنبر فسمعت قائلا يقول اللهم اني

وقد ترى تكثير الشعراء
 من تشبيه أوراك النسوان
 بالزمل والتكثيران قال الشاعر
 ويبيض نصيرات الوجوه كآغا
 فأزرن دون الأثر زملات عاج
 تحال الشوى لا تحتشى غير
 خلقتها
 اذا الرشح لم يصبرن دون المنافع
 يذرن حروط الخزم لأي كأنها
 قصار وان طالت بأيدي
 النواصع
 وهذا المعنى متداول متناقل
 في الجاهلية والاسلام
 فأغرب ذوارمة في قلبه
 وأحسن (فقال) يصف زملا
 وزمل كأوراك العذاري
 قطعتة
 وقد جعلته المظلمات الخادس
 وكذلك مدحهم ضهور
 السكسك وجولان الوشح

وصحوت القلب والخلخال وامتناع الخدام من المجال قال خالد بن يزيد بن معاوية وذو كرملة اسألك
 بنت الزبير بن العوام تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا أحب بني العوام طرا الجها
 ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا (وقال النابغة) على ان تحلبها وان قلت أو سعا * صموتان من ملء وقلة منطق
 (وقال الطائي) مها الوحش الا أن هاتا وأانس * فمنا الخط الا أن تلك ذوابل من الهيف لوان الخلاخيل صيرت
 لها وشحاجالت عليها الخلاخل وقال ابن أبي زرععة الدمشقي استكمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فانطقا
 حتى اذا ربح الصبان سميت ملا العبير يسيرها الطرقا (وقال المتنبي) وخصر تثبت الابصار فيه كأن عليه من حرق نطاقا
 قلب هذا كله أبو عثمان الناحم (فقال) بسجوقينة مسلولة الكحل غير بطن * منقل فهى عنسك بوت يحولها الدهر
 في اصطخاب * وشحها كضم صوت وقال أبو عثمان يمدح قينة محسنة في كل الخائنها * لا كالتى تحسن في الندرة

ثم قلبه في هجاء (فقال) عجبت منها وحبها كيف لا * تخطو بالاحسان في الندره وهذا مأخوذ من قول محمد بن
مناذر - يجوز خالدين طليق وكان تقلد قضاء البصرة يا عجباً من خالده كيف لا * يخطي فينا مرة بالصواب
كان قضاء الناس فيما مضى * من رحمة الله وهذا عذاب وهذا ايضا من قلب الهجاء مديحوا المديح هجاء كما
قال مسلم بن الوليد - يجوز قوما عجت مناظرهم حين خبرتهم * حسنت مناظرهم بفتح الخبر قلبه أبو الطيب
المتني (فقال) واستمكبر الاخبار قبل لقائه * فلما لتقينا صغر الخبر الخبر (وقال أبو تمام) عيا الكين له فضل لحينه
وكينه الخفي عليه كين قلبه البحرى (فقال) لا يأس المرء أن ينجمه * ما يحسب الناس انه عطبه (وقال أبو
تمام) وحشية ترمى القلوب اذا خدت * وسنألفا تصطاد غير الصيد قلبه البحرى فقال على أثنى أخشى على دار أمها
فوارس يصطاد الفوارس صيدها (وقال أبو تمام) يشن الغيث وهو جد حبيب * ٣٩٥ رب حرم في بغضة المومق

قلبه البحرى فقال

يسرقني الشئ قد يسوءكم
نوه يومما تخال لقلبه
قال أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر المعنى في المصراع
الأول أبين منه في الثاني

الأتري انه لو قال انه لسوءكم
الشئ قد يسر كان مثل ذلك
المعنى مستويا الا انه قلب
لحاجته (قال ابن الرومي)

يجوز مغنية

قيمة ملعونة من أجلها

رفض اللهو معاً من رفضه

فأذا غنت ترى في حلقة

كل عرق مثل بيت الارضه

فقلبه ابن المعز فقال يصف

أرضة أكلت له ككبا

تفتي أنا ييب لها في سبيل

مثل العروق لا ترى فيها خلل

وهذا كثير يكتفي منه باليسير

ومن المعاني ما لا ينقلب

أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً فالنفت فلم أر أحداً (هشام) بن عمرو عن أبيه
عن عائشة قالت كنت نائمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان
فلما الصق جلدي بجملته أغفبت ثم انبته فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
عندي فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة فلففت مرحطاً أما والله ما كان خزاناً ولا قزاً
ولا ديباً جالوا ولا قطناً ولا كنا قليل فما كان يأثم المؤمنين قالت كان سداً من شعر ولحمته
من أوبر الابل قالت فنبوت اليه أطلبه حتى أقيته كالشوب الساقط على وجهه في
الارض وهو ساجد يقول في سجوده سبحك خيالي وسوادى وآمن بك فوادي هذه
يدي وما جئمت بها على نفسي تربي لكل عظيم فأغفر لي الذنب العظيم فقلت بأبي أنت
وأخي يا رسول الله انك لفي شأن واني لفي شأن فرفع رأسه ثم عاذا فقال أعوذ
بوجهك الذي أضأت له السموات السبع والارضون السبع من بخاء نمتك وتحول
عافيتك ومن شر كتاب قد سبق وأعوذ بركضك من مخطئك وبغفوك من عقوبتك
وبك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئنت على نفسك فلما انصرف من صلاته
تقدمت امامه حتى دخلت البيت ولوى نفس عال فقال مالك يا عائشة فأخبرته الخبر فقال
ويجها تين الركتين ما القيتا في هذه الليلة ومسع عليه ما ثم قال أتدري أي ليلة هذه
يا عائشة فقلت الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم هذه الليلة ليلة النصف من
شعبان فيها توفت الآجال وثبت الأحمال (العتبي) عن أبيه قال خرجت مع عمر بن
ذرا إلى مكة فساكن اذ لم يلب أحد من حسن صوته فلما جاء الحرم قال يارب مازلنا
نهبط وهذه ونصعداً كنه ونعلل نسرنا ويمدوننا على حتى جئناك بها نقية أخفافها ديرة
ظهورها ذابلة أسفها وليس أعظم المؤنة علينا أعاب أبداننا ولكن أعظم المؤنة

الأتري انك تقول نام القوم حتى كأنهم موتى ولا يحسن أن تقول ما تواختي كأنهم نيام وقد أخذ على أبي نواس في
قوله يصف داراً وقف بها كأنها اذ خرس جارم * بين يدي تقبيله مطرق قالوا انما يجب أن يشبه الجارم
اذا عدلوه فسكت وانقطعت بحجته بالدار الحالية التي لا تجيب وأخذوا قوله
معصيرات على ارسان قصار وقد تبعه أبو تمام الطائي فقال في الافشين لما أخرج ما زال سر الكفر بين ضلوعه
حتى اصطلى سر الزناد الواري * ناري ساور جسمه من حرها لب كما عصفت شق ازار * طارت له شعل يهزم أنفها
أركانها هدم ما غير غبار فصل من منه كل مجمع مفصل * وفعلن فقرة بكل فقار صلي لها حيا وكون وقودها
ميتا ويدخلها مع الكفار وكذلك أهل النار في الدنيا هم * يوم القيامة - أهل النار أردت البيت الثاني قالوا واغما
تشبه الشياطين المعصرة بالنار فهذا وما أشبهه لا يتوازن انعكاسه وانه متضاد قضاياه وانما يصح القلب فيما يتحقق

تضاده أو يتقارب (قطعة من شعر اهل العصر) في ذكر النجوم قال أبو الفتح البستي قد غرض من أملى أنى أرى على أقوى من المشتري في أول الحمل وانخر احدل عما أحاوله * كأننى أستدر الحظ من زحل وقال اذا غدا ملك بالهجوم مشغلا * فاحكم على مله بالويل والحرب ألم تر الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب وقال وقد تدنى الملوک لدى رضاها * وتعد حين تحتقد احتقادا كما المریخ فی التثلیث يعطى وفي التربع يسلب ما أفدا وقال ألا فتقوا بی ذنی كما * تتحدث فلیمتحن من یحب فما کوکی واجعانی الوفا * ولا برج قلبی بالقلب وقال لئن کشفونا بالاعلة * وفازت قد احهم بالظفر فقد یکسف المرء من دونه * كما یکسف الشمس حرم القمر (وقال) شرف الوغد یوغم مثله * مثل ما فیه زیغ وخل ودلیل الصدق فیما قلته * شرف المریخ فی بیت زحل (وقال) قل للذی غریبه عزه ملکه * حتی أخل بطاعة النجباء شرف الملوک بعلمهم وبراہم ۳۹۶ وكذلك أوج الشمس فی الجوزاء وقال وقد ینفد المرء بعد الصلاح

علینا ان ترجعنا خائبین من رحمتک یا خیر من نزلہ النازلون (وکلن آخر) يدعو بعروۃ یارب لم أعصک اذ عصیتک جهلا منی بحقک ولا استخفا فایعقوبنک ولکن الثقة یعفونک والا غترار بسترک المرخ علی مع الشقوة الغالبة والقدر السابق فالآن من عذابک من یستغذنی و یجبل من أعظم ان قطعت جبلک عنی فیا أسفی علی الوقوف بین یدیک اذا قیل للحنیفین جوز وار للذنبین خطوا (أبو الحسن) قال کان عروۃ بن الزبیر یقول فی مناجاة بعد ان قطعت رجله ومات ابنه کلوا أربعة یعنی بنیه فأخذت واحدا وأبقیت ثلاثة وکن أرבעا یعنی یدیه ورجلیه فأخذت واحدة وأبقیت ثلاثا فلمن ابتلیت لطام الماء فیت ولئن عاقبت لطام الماء نعت (وکان داود) اذا دعا فی خوف اللیل یقول ایاک العیون وغارت النجوم وأنت حی فیموم اشقر لی ذنبی انعمت فانه لا یغفر الذنب العظیم الا العظیم الی الرفع رأسی نظرا لبعید الدلیل الی سیده الجلیل (وکان) من دعا یوسف یا عدی عند کربتی ویا صاحبی فی غربتی ویا غایتی عند شدتی ویا رجائی اذا انقضت حیلتی اجعل لی فرجا وخرجا (وکان عبد الله) ابن ثعلبة البصری یقول اللهم أنت من حاکم تعصی فسکأ نلک لا ترى وأنت من جودک وفنلک تعطی فسکأ نلک لا تعصی وأی زمان لم تعص فی سکان أرضک فکنت علیهم بالعمود وادوا بالفضل جوادا (وکان) من دعا علی بن الحسن رضی الله عنهما اللهم انی أعوذ بک أن تحسن فی مرأی العیون علانیتی وتنج فی خفیات القلوب سریری اللهم کما أسأت فأحسنت الی فاذا عدت فعد علی وارزقنی مواساة من قربت علیه ما وسعت علی (الشیبانی) قال أصاب الناس ببغداد رجح مظلمة فأنتهت الی رجل فی المسجد وهو ساجد یقول فی سجوده اللهم احفظ محمد فی أمته ولا تشمت ببناء أعداءنا

فساد الاماکن والشر یعدی کما السعد یقبل طبع النحوس اذا کان فی موضع غیر سعد (وقال) ما أنس ظمآن بماء بارد من بعد طول العهد بالموارد الا کأنسی بکتاب وارد من سید محض النجار ما حد کثما استملاه من عطارد (وقال) یا معشر الکتاب لا تتعرضوا لریاسة وتضاغروا وتضادوا ان اسکوا کب کف فی اشرافها الاعطار دحین صور آدم (وقال) دعانی الی بیت سید له الخلق الاشراف الاطرف فلا زمت بیتی ولا طفتیه بذر هو الاطرف الاطرف عطار دحیمی ولا شلک أن عطار د فی بیته اشراف

(وقال) لئن تنقلت من دار الی دار * وصرت بعد ثواریه اسفارا من فالحر عزیر النفس حیث ثوی * والشمس فی کل برج ذات أنوار (وقال) لئن صدع الدهر المشتت شعلنا ولله حر حکم للجمیع صدوع * فللنجم من بعد الرجوع استقامة وشمس من بعد الغروب طلوع (وقال) لمجوس) حبست ومن بعد انکسوف نیلج * قضی به الآفاق لبدر وشمس فلا تعتقد للحبس غما وحشة فاول کون المرء فی اضمیق الحبس (وقال ایضا) یمن تولى المشتري تدبیره * حاساک أن تنقاد للریخ (وقال) لا تنزع من کل شیء مفرج * ما کل تدبیر البروج بضائر (وقا) یرئى أبا الماسم صاحب فقدناه لسانه واعتم بالاعلا كذلك کسوف البدر عند غامه (وقال أبو سعید عبد الرحمن بن محمد بن درست لابی الفضل المیکالی)

اذا ما غاب وجه البدر عنا * فوجهك عندنا البدر المقيم فان رجعت نجوم السعد يوما * فوجهك نجم سعد مقيم
 (وقال مكيه الخالدي) لا يجتمع حسن القصر منزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
 لو زيدت الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضاءها (وقال أبو بكر الخوارزمي)
 رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا * زاما وان أعسرت زرت لما * فأنت الا البدر ان قل ضوءه * أغرب وان زاد الضياء أفاضه
 وهذا كقول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات اسد صار اذا ما نعت * وأب بر اذا ما قدرا
 يعرف الابدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا (وقال ابن المعتز) اذا ما أراد الحاسدون انهدامه
 بشاهه غالب العز قاهره وماذا يريد الحاسدون من امرى * ترى فيهم اخلاقه وما أثره اذا ما هو استغنى اهتدى لا فقارهم
 ولا تهتدى يوما اليهم مفارقة وكفوا كرام كوكبا بصافه * فرد عليهم بله ومواطره ٣٩٧ وهذا البيت كما قال بعض
 العرب في إحدى الروايات

من الامم فان كنت أخذت العوام بذني فهذه ناصيتي بين يديك (وكان الفضيل) بن
 عياض يقول الهى لوعذبتني بالنار لم يخرج جبل من قلبي ولم أنس أياديلك عندي
 في دار الدنيا (وقال عبد الله بن مسعود) اللهم وسع علي في الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها
 عني وترغبني فيها (مر أبو الدرداء) برجل يقول في سجوده اللهم اني سائل فقير فأغني
 من سعة فضلك خائف مستجير فأجرب من عذابك (الاصمعي) قال كان عطاء بن أبي
 رباح يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غريبي وعند الموت صرعتي وفي القبور
 وحدتي ومقامي غدا بين يديك (العتبي) قال حدثني عبد الرحمن بن زياد قال اشتكى
 أبي فكتب الي أبي بكر بن عبد الله يسأله أن يدعوله فكتب اليه حق لمن عمل ذنبا
 لا عذر له فيه وخاف موثلا بدله منه أن يكون منه فقا سادعوك ولست أرجو أن
 يستجاب لي بقوة في عملي ولا براءة من ذنب (العتبي) قال كان عبد الملك بن مروان
 يدعوك على المنبر يا رب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن ان توصف وهي صغيرة في جنب
 عفوك فاعف عني * كيف يكون الدعاء * سفيان بن عيينة عن أبي معبد عن عكرمة
 عن ابن عباس قال الا خلاص هـ كذا وبسط يده اليسرى وأشار بأصبعه من يده
 الايمن والدعاء هكذا وأشار برأحه الى السماء والابتهاج هكذا ورفع يديه فوق رأسه
 وظهورهما الى وجهه (سفيان الثوري) قال دخلت على جعفر بن محمد رضى الله عنهما
 فقال لي يا سفيان اذا كثرت همومك فأكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 واذا تداركت عليك النعم فأكثر من الحمد لله واذا أباطعتك الرزق فأكثر من
 الاستغفار (وقال عبد الله بن عباس) لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار
 (وقال علي بن أبي طالب) رضى الله عنه عجايب من الملك والنجاة معه قبل له وما هي قال

أدب الاعراب قال يا اصمعي أنت الذي يزعم هؤلاء النفر انك أنتهم معرفة بالشعر والعريية وحكايات الاعراب
 قال الاصمعي فيهم من هو أعلم مني ومن هو دوني قال أفلا تشدونني من بعض شعر أهل الحضرة حتى اقتدى على شعراء
 اصحابنا فأنشده شعرا زجل امتدح به مسلمة بن عبد الملك أمسلم أنت الجران جاء وارد * وليت اذا ما الحرب فارقتا
 وأنت كسيف الهند وانى ان شئت * حوادث من حرب يعجب عبا بها وما خلقت اكرومة في امرئ له
 ولا غاية الا الملك ما بها كأنك ديان عليها موكل * بها وعلى كفيك يجري حسابها المثل رحلتا العيس اذ لم تجدها
 أخا ثقة رجى لديه ثوابها قال فتبسم الاعرابي وهز رأسه فظننا ان ذلك لاستحسانه الشعر ثم قال يا اصمعي هذا شعر
 مهلهل خلق النسيج خطوها أكثر من صواه يعطى عبويه حسن ازوي ورواية المنشد يشبهون الملك اذا امتدح
 بالاسد والاسد أبخر شميم المنصور عاطر دوشة ما شاموا ولا عاب به صيما نانو يشبهونه بالبحر والبحر صعب على من

الاسم تغفار ﴿دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهم﴾ أم سلمة قالت كن أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك (المغيرة) بن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (وكان) آخر دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته اللهم اجعل خير زمانى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم لقاؤك (وكان) آخر دعاء عمر رضي الله عنه في خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني في غمرة ولا تجعلني مع الغافلين ﴿الدعاء عند الكرب﴾ عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أدأبه هم فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو ذكرته في كتاب أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ضياء صدري وريبع قلبي وحلا عذري وذهاب همي الاذهب الله همي وبدله محسنا كان خزنة فرحا (وقالوا) كلمات الفرج من كل كرب لا اله الا الله الكريم الحليم وسبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (الكلمات التي تلقى آدم من ربه) اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتاب علي انك انت التواب الرحيم ﴿اسم الله الاعظم﴾ عبد الله بن يزيد عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني أسألك بأنك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى (أسماء) بنت زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الاعظم فيما بين الآيتين والحمد لله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاحة آل عمران الم لا اله الا هو الحي القيوم * (الاستغفار) * شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت بي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت (الاسود وعلقمة) قال قال عبد الله بن مسعود ان في كتاب الله آيتين ما أصاب عبد ذنبا فقرأهما ثم اسمع الله الاغفر له والذين اذا فعلوا فحشة أو ظلموا أنفسهم الى آخر الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم (أبو سعيد) الخدرى قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف * (دعاء المسافر) * عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر اللهم اني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد السكور ومن سوء المنظر في الابل والمال (الشعبي) عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج في سفر يقول اللهم اني أعوذ بك أن أذل أو أضل أو أظلم أو أجهل أو أجهل علي

(وقالت)

ركبه مر على من شربه وبالسيف ورمي خان في الحديقة ونما عند الضريبة الا أنشدني كما قال صبي من حينما قال الاصمعي وماذا قال صاحبكم فندده اذا سألت الوري عن كل مكرمة لم يعزا كرمها الى الهول فتى جواد أذاب المال نائله فالنيل يشكر منه كثرة النيل الموب يكره أن يلقى ميتته في كرمه عند لف الخيل بالخيل نورا ختم الشمس أبقي الشمس كاهمة أوزاحم الصم الجاهل الى الميل أمضي من النجم ان نايته نايته وعند أعدائه أجرى من السيل لا يستريح الى الدنيا ونيتها ولا تراه اليها صاحب الذيل يقصر المجد عنه في مكارمه كما يقصر عن أفعاله قولي قال أبو نصر فأبهمتنا والله ما سمعنا من قوله قال فتأني الاعرابي ثم قال للاصمعي ألا تشدني شعرا ارتاح اليه

(وقالت) من خرج في طاعة الله فقال اللهم اني لم اخرج اشر ولا بطر ولا رياء ولا سمعة
 واسكني خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاهم سخطك فأسألك بحقك على جميع خلقك ان
 ترزقني من الخير أكثر مما أرجو وتصرف عني من الشر أكثر مما أخاف استجب له
 بإذن الله * (الدعاء عند الدخول على السلطان) * سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 اذا دخلت على السلطان المهيب تخاف أن يسوط عليك فقل الله أكبر الله أكبر وأعوذ
 بما أخاف واحذر اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من
 عبدك فلا تخذله وجنوده وأشياعه واتباعه تبارك اسمك وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله
 غيرك (أبو الحسن) المدايني قال لما حج أبو جعفر المنصور مر بالمدينة فقال للربيع على
 بجعفر بن محمد قلني الله ان لم أقتله فقل به ثم ألح فيه فحضر فلما كشف السترينه وبينه
 ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل
 لي الغوائل في ملكي قلني الله ان لم أقتلك فقال له جعفر يا أمير المؤمنين ان سليمان
 صلى الله عليه وسلم أعطى فشكروا أن يوبأبتلى فصبروا أن يوسف ظلم فغفروا أنت على
 ارت منهم وأحق من تأسي بهم فتكسكس أبو جعفر رأسه ملياً ثم رفع اليه رأسه فقال له
 يا أبا عبد الله فأنت القريب القرابة وأنت ذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل
 الغائلة ثم ضاعفه يمينه وعانقه يساره وأجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه
 وأقبل عليه بوجهه يسأله ويحاده ثم قال تجلوا لابي عبد الله اذنه وكسوته وجارثته
 قال الربيع فلما خرج وخطرف الستر أمسكت بثوبه فارتاع وقال ما أرا نيا رببيع الا
 وقد خستنا قلت هذه مني لا منه قال فذلك ليس بقل حاجتلك قلت اني منذ ثلاث أذاع
 عنك وأدري عليك ورأيتك اذ دخلت همست بشفتيك ثم رأيت الامر انجلي عنك وأنا
 خادم سلطان ولا غنى لي عنه فأحب منك ان تعلمنيه قال نعم قل اللهم احسن بعينك
 التي لا تنام واكنفي بكنفك الذي لا يرام ولا أهلك وأنت جاني فكم من نعمة أنعمتها
 علي قل عندها شكرى فلم تحرمني وكمن بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فلم
 تحذلني اللهم بك أدركني نحره وأعوذ بخبرك من شره * (الدعاء على الطعام) * من قال
 على طعامه بسم الله خير الامم في الارض وفي السماء ولا يضر مع اسمه داء اللهم
 اجعل فيه الدواء والشفاء لم يضره ذلك الطعام كائناً ما كان (وكان) النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي من علينا وهذا ناولنا وأطعمنا وأروانا وكل
 بلاء حسن أبلانا * (الدعاء عند الاذان) * من قال اذا سمع الاذان رضى بالله رباً
 وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً غفر له ذنوبه (وقال النبي) صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
 الاذان فقولوا مثل ما يقول المؤمن * (الدعاء عند الطيرة) * قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من رأى من الطير شيئاً يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
 ولا اله غيرك لم يضره * (الساعة التي يستجاب فيها الدعاء) * الفضيل عن أبي حازم
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
 أجمعوا ان الساعة التي يستجاب فيها الدعاء آخر ساعة من يوم الجمعة (التعود) أنس

النفوس ويسكن اليه القلب
 فأنشده لابن الرقاع العاملي
 وناعمة تجلو بعود اراك
 مؤثرة يسي المعانق طيبها
 كأن بها خراج ماء غمامة
 اذا ارتشفت بعد الرقاد غروبها
 أراك الى نجلي تحن وانما
 مني كل نفس حيث كان حبيبها
 فتبسم الاعرابي وقال يا أصمعي
 ما هذا بدون الأول ولا فوقه ألا
 أنشدني كما قلت قال الاصمعي
 وما قلت جعلت فدائك فأنشده
 تعلقتما بأكرا وعلقت حبها
 فقلني عن كل الوري فارغ بكر
 اذا احتجيت لم يكفك البدر
 ضواها
 وتكفيك ضوء البدران
 حجب البدر
 وما الصبر عنها ان صبرت
 وجدته
 جميلاً وهل في مثلهما يحسن
 الصبر
 وحسبك من خير بقوت ريقها
 والله ما من ريقها احسبك الخير

ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع
 وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع (وقال) صلى الله عليه
 وسلم من قال اذا أمسى وأصبح أعوذ بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن
 بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض
 وما يخرج منها لم يضره شيء من الشياطين والهوام (مسروق) عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهذه
 الكلمات أعيد كما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة
 (وكان ابراهيم) صلى الله عليه وسلم يعوذ بها اسمعيل واسحق (وقال اعرابي يصف

ولو أن جلد الذر لا مس جلد لها
 لكان للفس الذر من جلد هاتر
 ولو لم يكن للبدن رصدا اجملها
 وتفضل في حسن الصفا المبر
 قال أبو نصر قال لنا الأصمعي
 اكتبوا ما سمعتم ولو بأطراف
 المدى في رفاق الأكماد قال
 وأقام عندنا شهر الخمر له
 الأصمعي خمسمائة دينار
 وكان يتعاهدنا في الخمر بعد
 الخمر حتى مات الأصمعي
 وتفرق أصحابنا

دعوة) وسارية لم تسرف في الارض بتغنى * محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
 تظل وراء الليل والليل ساقط * بأرواقه فيه سمير وهاجع
 تفتح أبواب السماء لو فدها * اذا قرع الابواب منها قارع
 اذا سالت لم يرد الله سؤلها * على أهلها والله را وسامع
 واني لا رجو الله حتى كئنا * أرى بجمل الظن ما الله صانع
 (ومن قولنا في هذا المعنى)

بني لئن أعيانا الطيب ابن مسلم * ضناك وأعيانا البيان المشيع
 لا تبهان تحت الظلام بدعوة * متى يدعها داع الى الله يسمع
 تغفل من بين الضلوع نسيجها * له شافع من عبدة وتضرع
 الى فارح الكرب المحب لمن دعا * فزعت بكربي انه خير مفرع
 فيا خير مدعو دعوتك فاستمع * وما لي شفع غير فضلك فاستمع

✽ ثم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله كتاب الدرّة ✽

✽ في التعازي والمراتي ✽

